مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

طبقات الشافعية الكبرى (ج٢)

المؤلف

عبدالوهاب بن علي بن عبدالكافي (السبكي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة ليدن، في هولندا.

شبكة
الألوكة
www.alukah.net

من كل مكان ولقد كان اشتغاله اول طلبه امرا عجابا وعملا دايما يقول من شاهده عجبا لهذا القلب والكبد ما
يقال انه اشتهي يريد ايما الباقلا قال فماصح لي اكله باشتغالي بالدرس واخذي النوبة وقال كنت اعيد كل درس الف
مرة فاذا فرغت منه اخذت قياسا وعلى هذا وكنت اعيد كل درس الف مرة فاذا كان في المسئلة بيت حفظت القصيدة
وسمع الشيخ الحديث ببغداد من ابي بكر البرقاني وابي علي بن سادان وابي الطيب الطبري وغيرهم روى عنه الخطيب
وابو عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي وابو بكر بن الخاضبة وابو الحسن بن عبد السلام وابو القاسم بن السمرقندي
وابو البدر الكرخي وغيرهم وكان الشيخ اولا يدرس في مسجده بباب المراتب الى ان بنى له الوزير نظام الملك المدرسة
على شاطئ دجلة فانتقل اليها ودرس بها بعد تمنع شديد في يوم السبت ذي الحجة سنة تسع وخمسين واربعمايه
قال القاضي ابو العباس الجرجاني صاحب المعاياة وغيره كان ابو اسحق الشيرازي لا يملك شيا من الدنيا فبلغ
به الفقر حتى كان لا يجد قوتا ولا ملبسا ولقد كنا نابته وموساكن في القطيعة فيقوم لنا نصف قومة ليس يعتدل
قايما من العري كي لا يظهر منه شيا وقيل كان اذا بقي مدة لا ياكل شيا جاء الى صديق له يا فلاني فكان يثرد له رغيفا
ويشربه بماء الباقلا فربما اتاه وكان قد فرغ من بيع الباقلا فعف ابو اسحق ويقول تلك اذا كرة ويرجع وقال
ابو بكر محمد بن علي الروحردي اخرج الشيخ ابو اسحق يوما قرصين من بيته فقال لبعض اصحابه وكلنك في ان تشتري لي
الدبس والرايتي لهذه القرصة على وجه هذه القرصة الاخرى فمضى الرجل وشك باي القرصين اشتري فما اكل الشيخ
ذلك وقال لا ادري اشتريت بالتي وكلتك ام بالاخرى وقال القاضي ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري
حملت يوما فتيا الى الشيخ ابي اسحق فرايته وهو يمشي فسلمت عليه ومضى الى دكان خباز واخذ قلمه ودواته منه وكتب
الجواب في الحال ومسح القلم في ثوبه واعطاني الفتوى وقد دخل الشيخ خراسان ونيسابور وكان السبب في ذلك
ان الخليفة امير المومنين المقتدي بامر الله تشوش من العميد ابي الفتح بن ابي الليث فدعا الشيخ ابا اسحق وشافهه
بالشكوى منه وان اهل البلد حصل لهم الاذى به وامره بالخروج الى العسكر وشرح الحال بين يدي السلطان وبين يدي
الوزير نظام الملك فتوجه الشيخ ومعه جمال الدين وله عفيف وهو خادم من خدام الخليفة وقال ابو الحسن الهمداني وكان
عند وصوله الى بلاد العجم يخرج اهلها بنسايهم واولادهم فيمسحون ركابه ويا خذون تراب نعليه يستشفون به وكان
يخرج من كل بلد اصحاب الصنايع بصنايعهم ينثرونها ما بين حلواء وفاكهة وثياب وغير ذلك وموكبهم حتى انتهوا
الى الاساكفة فجعلوا يلقون المتاعات وهي تقع على رووس الناس والشيخ يتعجب ولما انتهوا جعل الشيخ يداعب اصحابه ويقول
دايم النثار ما احسنه وايش وصل اليكم يا اولادي منه قلت وكان ممن يصحبه من هذه السفرة من اصحابه فخر الاسلام
الشاشي والحسين بن علي الطبري صاحب العدة وابن فنان والمتايحي وابو سعاد البدليسي وابو تعلب الواسطي وعبد الملك الشاهر
خواستي وابو الحسن الهمداني وابو القاسم الزنجاني وابو علي الفارقي وابو العباس بن الرطبي وغيرهم قال وخرج اليه
صوفيات البلد وما فيهن الا من مهما سبحة والعين الجميع الى المحفة وكان قصدهن ان يلمسها فتحصل لهن البركة فجعل يمر يده
بيده وجسده ويتبرك بهن ويقصد في حقهن ما قصدن في حقه وكان هذا الحال بساوه من بلاد العجم ولما بلغ بسطام قيل
للشيخ وراي فلان الصوفي فنهض الشيخ من مكانه وعدا اليه واذا به شيخ كبير هرم وهو راكب بهيمة وخلفه خلق من الصوفية
بمرقعات جميلة فقيل له قد اتاك الشيخ ابو اسحق فرمى نفسه عن البهيمة وقبل يده وقبل الشيخ ابو اسحق رجله وقال له
الصوفي قولي يا سيدنا ما يمكنني ان امشي معك ولكن سقدم الى محبتك ولما وصل جلس الشيخ ابو اسحق بين يديه واظهر كل
واحد منهم من تعظيم صاحبه ما جاوز الحد ثم اخرج الصوفي خرقتين في احداهما حنطة وقال هذه حنطة توارثها عن ابي يزيد

ACADLVGD

شبكة الألوكة www.alukah.net

البسطامي وفي الاخري ملح فاعجب الشيخ ابا اسحق ذلك وودعه وانصرف قال ابن الهمداني وحدثني الشيخ ابو الفضايل
ابن فتان مدرس البصرة قال هذا الشيخ الصوفي الذي قصد الشيخ ابا اسحق يعرف بالسملكي وحكي في ذلك المجلس انه
هذه البلدة يعني بلدة بسطام لا تخلو من ولي لله فكانوا يرون ان الولاية انتهت اليه **ثم ان الشيخ دخل نيسابور**
وتلقاه اهلها علي العادة المالوفة ممن ورآهم من بلاد خراسان وحمل شيخ البلد امام الحرمين ابو المعالي الجويني غاشيته
ومشي بين يديه كالخادم وقال افتخر بهذا وتناظر هو واياه في مسايل انتهي الينا بعضها وكان الشيخ ابو اسحق غضنفرا
في المناظرة لا يصطلي له بنار وقد قيل انه كان يحفظ مسايل الخلاف كما يحفظ المرء الفاتحة وقيل ان سبب تصنيفه
المهذب انه بلغه ان ابن الصباغ قال اذا اصطلح الشافعي وابو حنيفة ذهب علم ابي اسحق الشيرازي يعني ان علمه هو
مسايل الخلاف بينهما فاذا اتفقا ارتفع فصنف الشيخ حينيذ المهذب حكي ذلك ابن سمرة في طبقات اليمنيين وذكر ان الشيخ
صنف المهذب مرارا فلما لم يوافق مقصوده رمي به في دجلة واجمع رايه علي هذه النسخة المجمع عليها **ثم عاد الشيخ**
الي بغداد وصحبته كتب السلطان الاعظم ملكشاه بن السلطان ارسلان السلجوقي والوزير نظام الملك قلت واظن الشيخ
في هذه السفرة خطب للخليفة بنت السلطان فانه اعني الشيخ هو الذي كان السفير في ذلك وما اراه الا في هذه السفرة
فتزوج بها الخليفة واولدها جعفرا وكان قصد بهذا التقرب الي خاطر ملكشاه فلم يرده ذلك الا بعدا وتغير عليه خاطر
السلطان ملكشاه بعد زمن قريب وكان قد جعل ولده المستظهر بالله ولي العهد فالزمه ان يعزله ويجعل ابن بنته
جعفرا ولي العهد وان يسلم بغداد الي السلطان ويخرج الي البصرة فشق ذلك علي الخليفة وبالغ في استنزال السلطان
ملكشاه عن هذا الراي فابي فاستمهله عشرة ايام ليتجهز فقيل انه جعل يصوم ويطوي واذا افطر جلس علي الرماد
ويدعوا علي ملكشاه فلم يفلح ملكشاه بل مات بعد ايام يسيرة ولم يتم له شي مما اراده وكان هذا الخليفة المقتدي بامر
الله كثير الاجلال للشيخ ابي اسحق وكان الشيخ ابو اسحق سببا في جعله خليفة قال ابن سمرة قال القاضي طاهر بن يحيي
قلت هو ابن صاحب البيان وكان مع هذا الزهد المتين والورع الشديد بطلق الوجه دايم البشر حسن المجالسة مليح
المحاورة يحكي الحكايات الحسنة والاشعار المليحة ويحفظ منها كثيرا وربما انشد علي البديهة لنفسه مثل قوله من
ابيات
لخادمه في المدرسة النظامية ابي طاهر ابرهيم بن شيبان بن محمد الدمشقي

وشيخنا الشيخ ابو طاهر ◦ جمالنا في السر والظاهر

ومثل قوله وهو ماش في الوحل يوما وقد اكثر الانشاد من الاشعار ◦ انشادنا الاشعار في الوحل ◦ هذا لعمري غاية الجهل
قال تلميذه علي بن حسكويه وكان معه يا سيدي بل هذا لعمري غاية الفضل وقال علي بن حسكويه اجتمع الشيخ ابو اسحق
والرئيس ابو الخطاب علي بن عبد الرحمن فاتيا بثلجية فيها ما بارد فانشا الشيخ ابو اسحق يقول ◦ منيرة هو في السلاح
فكيف لو كان في الزجاج ◦ فاجابه الرئيس ابو الخطاب ◦ ما اصفا رقة وطيبا ◦ ليس بملح ولا اجاج ◦ وحكي ابو نصر احمد بن محمد بن
عبد القاهر خطيب الموصل قال لما جيت الي بغداد قاصدا الشيخ ابا اسحق رحب بي وقال من اي البلاد انت فقلت من الموصل
فقال مرحبا انت بلديي فقلت يا سيدنا انا من الموصل وانت من فيروزاباد فقال يا ولدي اما جمعتنا سفينة نوح ولد ادب
اعذب من الما الزلال مازجه المدام ◦ وازهر من الروض باكره ما الغمام ◦ وابهي من المنثور هدا مع انه لا يتلون ◦ وازهي من
صفحات الخدود وان كان اس العذار علي جوانب ورده تكون ◦ لو سمعه ديك الجن لصاح كانه مصروع ◦ ولو تامل مقاطيعه
ابن ملاقس لاصبح وهو ذو قلب مقطوع ◦ فمنه ◦ سالت الناس عن خل وفي ◦ فقالوا ما الي هذا سبيل ◦
تمسك ان ظفرت بود حر ◦ فان الحر في الدنيا قليل

ومنه ٥ اذا تخلفت عن صديق ولم يعاتبك في التخلف ٥ فلا تعد بعدها اليه فانما وده تكلف ٥

ومنه في غريق ٥ غريق كان الموت رق لفقده ٥ فلان له في صورة المجاب ٥

٥ ابى الله ان اسماه دمعي لانه ٥ توفاه في الماء الذي ناشاربه ٥

ومنه ٥ لبست ثوب الرجي والناس قد رقدوا ٥ وقمت اشكو الى مولاي ما اجد ٥

٥ وقلت ياعدتي في كل نائبة ٥ ومن عليه لكشف الضر اعتمد ٥

٥ وقد مددت يدي والضر مشتمل ٥ اليك ياخير من مدت اليه يد ٥

٥ فلا ترددها يارب خائبة ٥ فبحر جودك يروي كل من يرد ٥

قال الحافظ ابوبكر الخطيب في كتابه في القول في النجوم انشدنا ابو اسحق ابرهيم بن علي الفيروزابادي لنفسه ٥

٥ حكيم يرى ان النجوم حقيقة ٥ ويذهب في احكامها كل مذهب ٥

٥ يخبر عن افلاكها وبروجها ٥ وما عنده علم بما في المغيب ٥

وحكي ان الشيخ قال كنت نائما فرايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام ومعه صاحباه ابوبكر وعمر رضي الله عنهما فقلت يارسول الله بلغني عنك احاديث كثيرة عن ناقلي الاخبار فاريد ان اسمع لفمك حرفا اتشرف به في الدنيا واجعله ذخيرة في الاخرة فقال لي ياشيخ وسمائي شيخا وخاطبني به وكان الشيخ يفرح بهذا ويقول سماني رسول الله صلى الله عليه وسلم شيخا ثم قال لي صلى الله عليه وسلم من اراد السلامة فليطلبها في سلامة عن قلت ومثل هذه الحكاية حكاية شيخه القاضي ابي الطيب في رؤياه النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وتسميته صلى الله عليه وسلم اياه فقيها وكان القاضي ايضا يفتخر بذلك وكان الشيخ ابو اسحق يقول من قرا علي مسئلة فهو ولدي ويقول العوام يسمون بالاولاد والاغنياء بالاموال والعلماء بالعلم وكان يقول العلم الذي ينتفع به صاحبه ان يكون الرجل عالما ولا يكون عالما وينشد لنفسه ٥

٥ علمت ما حلل المولى وحرمه ٥ فاعمل بعلمك ان العلم للعمل ٥

وكان يقول الجاهل بالعالم يقتدي فاذا كان العالم لا يعمل بعلمه فالجاهل ما يرجو من نفسه فالله الله يا اولادي نعوذ بالله من علم بغير حجة علينا وكان يمشي بعض اصحابه معه في طريق فعرض لهما كلب فقال ذاك الفقيه للكلب اخسا وزجره فنهاه الشيخ وقال لم طردته عن الطريق اما علمت ان الطريق بيني وبينه مشترك ومنام الشيخ ابي عبد الله بن محمد بن نصر ابن كاكا المربدي مشهور وهو ما ذكره فقال رايت في العشر الاوسط من المحرم سنة ثمان وستين واربعمائة ليلة الجمعة الشيخ ابا اسحق طول الله عمره في منامي يطير مع اصحابه في السما الثالثة والرابعة فتحيرت في نفسي وقلت هذا ابو الشيخ الامام مع اصحابه يطير وانا معهم استغظاما لتلك الحالة والفكر فكنت في هذه الرويته اذ تلقى الشيخ الامام ملك وسلم عليه عن الله تبارك وتعالى وقال له ان الله تبارك وتعالى يقرا عليك السلام ويقول ما اذا تدرس لاصحابك فقال الشيخ ادرس ما نقل عن صاحب الشرع فقال له الملك فاقرا علي شيا من ذلك فقرا عليه الشيخ مسئلة لا اذكرها فاستمع له الملك وانصرف واخذ الشيخ يطير واصحابه معه فرجع الملك بعد ساعة وقال للشيخ ان الله تعالى يقول الحق ما انت عليه واصحابك فاد الجنة معهم وكان الامام ابوبكر محمد بن علي بن حامد الساسي يقول الشيخ الشيرازي حجة الله على ائمة العصر وقال الامام ابوالحسن الماوردي صاحب الحاوي وقد اجتمع بالشيخ وسمع كلامه في مسئلة ما رايت كابي اسحق لو راه الشافعي لتحاربه وقال الموفق الحنفي امام اصحاب الراي ابو اسحق امير المومنين في الفقه وكان عميد الدولة بن جهير الوزير يقول هو عصره وفريد عصره ومن مستجاب الدعوة وقال القاضي محمد بن محمد الماهاني امامان ما اتفق لهما اجل الشيخ ابو اسحق

الشيرازي وقاضي القضاة ابو عبد الله الدامغاني الشيخ ابو اسحق ما كان له استطاعة الزاد والراحلة ولكن لو اراد الحج لحملوه على الاحداق الى مكة والدامغاني لو اراد ان يحج على السندس الاخضر والاستبرق لامكنه ذلك وكان الشيخ اذا الحاطبين يديه المباحث في كلمة قال اي سكينة فاتتك وربما تكلم في مسئلة فسأله السائل غير متوجه فيقول

سارت مشرقة وسرت مغربا ... شتان بين مشرق ومغرب

قال ابو البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي كان الشيخ بتوضا في الشط فنزل المشرعة يوما وكان يشك في غسل وجهه ويكرر حتى غسل نوبا عدة فوصل اليه بعض العوام وقال له يا شيخ اما تستحي تغسل وجهك كذا وكذا نوبة وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم من زاد على الثلاث فقد اسرف فقال له الشيخ لو صح لي الثلاث ما زدت عليها فمضى وخلاه وقال له واحد ايش قلت لذاك الشيخ الذي كان يتوضا فقال الرجل داك شيخ موسوس قلت له كذا على كذا فقال له يا رجل ما تعرفه قال لا قال ذاك امام الدنيا وشيخ المسلمين ومعتى اصحاب الشافعي فرجع ذلك الرجل خجلا الى الشيخ وقال له ياسيدي اعذرني فاني احتاطت وما عرفتك فقال الشيخ الذي قلت صحيح فانه لا يجوز الزيادة على الثلاث والذي اجنبا به ايضا صحيح لو صح لي الثلاث ما زدت عليها كتب الي احمد بن ابي طالب عن محمد بن محمود الحافظ بن عبد الوهاب ابن علي اباه عن ابي صالح عن ابي سعد بن علي الفقيه يقول سمع صوت من الكعبة او من جوف الكعبة من اراد ان يتقن في الدين فعليه بالتنبيه توفي الشيخ في الليلة التي صبيحتها يوم الاحد الحادي والعشرين من جمادى الاخرة سنة ست وسبعين واربعمائة وغسله ابو الوفا بن عقيل الحنبلي ودفن من الغد بمقبرة باب برز

ومن الرواية والفوائد منه

اخبرنا ابو العباس الاشعري الحافظ قراءة عليه وانا اسمع ابا يوسف بن محمد بن عبد الله بن المهتار سماعا انا الشيخ ابو الحسن علي بن المبارك بن ناسويه انا ابو الحسن مسعود بن علي بن صدقة بن قطرون الحبار قراءة عليه انا ابو الكرم خميس بن علي ابن احمد الحوري املاء بواسط انا ابو اسحق ابرهيم بن علي بن يوسف شيخ الشافعيين ببغداد انا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب البرقاني انا ابو العباس محمد بن احمد بن حمدان النيسابوري الحافظ انا محمد بن ابرهيم البوشنجي انا يحيى بن عبد الله ابن بكير انا يعقوب بن عبد الرحمن الاسكندراني عن موسى بن عقبة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر قال كان من دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اني اعوذ بك من زوال نعمتك وتحول عافيتك ومن فجاءة نقمتك ومن جميع سخطك وعصيانك انفرد به مسلم باخراجه في صحيحه عن ابي زرعة الرازي الحافظ عن يحيى بن عبد الله بن بكير كما اخرجناه وليس لمسلم عن ابي زرعة في صحيحه سوى هذا الحديث والبوشنجي هو الامام ابو عبد الله تقدم في الطبقة الثانية

اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه انا القاضي ابو الفضل سليمان بن احمد المقدسي بقراءتي انا الحافظ الضياء محمد بن عبد الواحد انا ابو القاسم الفضل بن القاسم انا الامام ابو سعد اسمعيل بن الحافظ ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري نزيل كرمان سماعا انا الامام ابو اسحق ابرهيم بن علي الشيرازي انا ابو بكر احمد بن محمد بن غالب الحافظ انا ابو العباس محمد بن احمد بن حمدان بن ايوب انا ابو الوليد هشام قال سمعت اسحق بن عبد الله بن ابي طلحة يقول سمعت عبد الرحمن بن ابي عمرة يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان عبدا اذنب ذنبا فقال اي رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال الله تعالى علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي ثم مكث ما شاء الله ثم اذنب ذنبا آخر ثم قال اي رب اذنبت ذنبا فاغفر لي فقال ربه علم عبدي ان له ربا يغفر الذنب ويأخذ به قد غفرت لعبدي حديث صحيح اخرجه البخاري ومسلم اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا عن احمد بن هبة الله بن عساكر اذا المظفر بن السمعاني اباه قال انا ابي الحافظ ابو سعد انا ابو الحسن محمد بن مرزوق بن عبد الرزاق الزعفراني

اجازة

اجازة واسند ناعنه ابو الحسن علي بن احمد بن الحسين الاصطخري الفقيه قال انشدنا الامام ابو اسحق الشيرازي

ببغداد ولم يسم قائلا

صبرت على بعض الاذى خوف كله ... والزمت نفسي صبرها فاستقرت

وجرعتها المكروه حتى تدربت ... ولو حملته جملة لاستمارت

فيارب عرجر للنفس ذلته ... ويارب نفس بالتذلل عزت

وما العز الا خيفة الله وحده ... ومن خاف منه خافه ما اقلت

سامسك نفسي ان في الصدر جاشت ... وارضي بدنياي وان هي قلت

واهجر ابواب الملوك فانني ... ارى الحرص جلابا لكل مذلة

اذا ما مددت الكف للعبد طالبا ... الى غير من قال اسئلوني فضلت

اذا طرقتني الحادثات بنكبة ... تذكرت ما عوفيت منه فقلت

وما نكبة الا وسه مسكة ... اذا قابلتها ادبرت واضمحلت

يبارك رزاق البرية كلها ... على ما راه لا على ما استحقت

فكم عاقل لا يستطيب وجاهل ... ترقت به احواله وتعللت

وكم من خليل لا يرام حجابه ... به النعل من بعد الجلالة زالت

وكم من خليل لا يرام حجابه ... بدا غرورا ادبرت وتولت

تسوب القذى بالصفو والصفو بالقذى ... ولو لمست في كل حال الملت

قلت قوله رزاق البرية البيتين اصدق من قول ابي العلا المعري

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي ترك الاوهام حائرة ... وصير العالم النحرير زنديقا

فقبحه الله ما اجراه على الله وقد احسن الذي قال نقضا عليه

كم عاقل عاقل اعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقا

هذا الذي زاد اهل الكفر اسلموا ... كفرا وزاد اولي الايمان ايمانا

اخبرنا ابو العباس الناتلبسي الحافظ اذنا خاصا عن احمد بن هبة الله بن عبد الرحيم بن عبد الكريم بن محمد بن منصور ان ابا اخبره قال انشدنا ابو المظفر سبيب بن الحسن القاضي املا بمرو وحدثنا الشيخ الامام الكبير ابو اسحق الفيروزابادي انشدني المطرزي البغدادي لنفسه

ولما وقفنا بالصراة عشية ... حيارى للتوديع ورد سلام

وقفنا على رغم الحسود وكلنا ... نفيض عن الاسواء كل ختام

وشوقني عند الوداع عناقه ... فلما راى وجدي به وغرامي

تلثم مرتا بالفضل رداءه ... فقلت هلال بعد بدر تمام

وقبلته فوق اللثام فقال لي ... بي الحمر الا انها لغمام

اخبرنا ابو عبد الله وابو العباس الحافظان في كتابهما عن ابي الفضل العساكري ان عبد الرحيم بن ابي سعد اخبره ان سمعت والده الحافظ ابا سعد قال له سبيبا القاضي يقول عقيب هذا ثم قال لي الشيخ ابو اسحق قاضي قد رويت عن هذا الرجل

في الشبيب شيا فاروعني ما يمحو ذلك وانشد في لنفسه ٥

يا عبد كم لك من ذنب ومعصية ان كنت ناسيها فالله احصاها
يا عبد لا بد من ذنب لقوم له ووقفة منك تدمي الكف ذكرا ها
اذا عرضت علي نفسي بذكرها وساطني قلت استغفر الله

اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ اذنا خاصا عن احمد بن هبة الله عن ابي المظفر السمعاني ان والده الحافظ اباسعد اخبره قال انشدنا شبيب بن الحسن قاضي برو حرد قال انشدني ابو اسحق الشيرازي واظنه قال هي للمطرز ٥

وحديثها السحر الحلال لو انه لم يجن قتل المسلم المتحرز
ان طال لم يملل وان هي اوجزت وادا لحدث انها لتوجز
شرك النفوس ونزهة لما مثلها للطرفين وعقله المستوفز

ذكر الشيخ ابو اسحق في التنكت احتمالا لنفسه فيما اذا اندر صلاة موقته واخرجها عن وقتها الى وكان الشيخ ابو الحسن مجمعا عليه من اهل عصره علما ودينا رفيع الجاه بسبب ذلك محببا الى غالب الخلق لا يقدر احد ان يرميه بسوء لحسن سيرته وشهرتها عند الخلق ونعمت الحنابلة في واقعة القشيري ان الشيخ ابا اسحق اراد ان يبطل مذهبهم لما وقعت الفتنة بين الحنابلة والاشعرية وقام الشيخ ابو اسحق في نصر ابي نصر بن القشيري نصرة لمذهب الاشعري وكاتب نظام الملك في ذلك وكان من ذلك ان الشيخ ابا اسحق اشتد غضبه على الحنابلة وعزم على الرحلة من بغداد لما نال الاشعري من سب الحنابلة اياه وما نال ابا نصر بن القشيري من اذاهم فارسل الخليفة الى الشيخ ابي اسحق يسكنه ويخفف ما عنده ثم كتب الشيخ ابو اسحق رسالة الى نظام الملك يشكو الحنابلة ويذكر ما فعلوه من الفتن وان ذلك من عادتهم ويسأله المعونة فعاد جواب نظام الملك الى فخر الدولة بانكار ما وقع والتشديد على خصوم ابن القشيري وذلك في سنة تسع وسنين واربعمايه فسكن الحال قليلا ثم اخذ الشريف ابي جعفر بن ابي موسى وموشيخ الحنابلة اذذاك وجماعته يتكلمون في الشيخ ابي اسحق ويبلغونه الاذى بالسنتهم فامر الخليفة بجمعهم والصلح بينهم بعدما نادى منهم في ذلك فتنة هايلة قتل فيها نحو من عشرين قتيلا فلما وقع الصلح وسكن الامر اخذ الحنابلة يشرعون ان الشيخ ابا اسحق يبرا من مذهب الاشعري فغضب الشيخ لذلك غضبا لم يصل احد الى تسكينه وكاتب نظام الملك فقالت الحنابلة انه كتب رسالة في ابطال مذهبهم ولم يكن الامر على هذه الصورة وانما كتب يشكو اهل الفتن فعاد جواب نظام الملك في سنة سبعين واربعمايه الى الشيخ باستجلاب خاطره وتعظيمه والامر بالانتقام من الذين اثاروا الفتنة وبان يحبس الشريف ابو جعفر وكان الخليفة قد حبسه بدار الخليفة عند ما شكاه الشيخ ابو اسحق قالوا ومن كتاب نظام الملك الى الشيخ وانه لا يمكن تغيير المذاهب ولا نقل اهلها عنها والغالب على تلك الناحية مذهب احمد ومحله معروف عند الائمة وقدره معلوم في السنة في كلام طويل سكن به جاش الشيخ وانا لا اعتقد ان الشيخ اراد ابطال مذهب الامام احمد وليس الشيخ ممن يشكو مقدار هذا الامام الجليل المجمع على علو محله من العلم والدين وما مقدار الائمة من اصحابه اهل السنة والورع وانما انكر على قوم عزوا انفسهم اليه وهو منهم بري والطالوا السنتهم في سب الشيخ ابي الحسن الاشعري وهو كبير اهل السنة بعده وعقيدته وعقيدة الامام احمد رضي الله عنهما واحدة لا شك في ذلك ولا ارتياب وبه صرح الاشعري في تصانيفه وكرر غير مرة ان عقيدتي هي عقيدة الامام المبجل احمد بن حنبل هذه عبارة الشيخ ابي الحسن في غير موضع من كلامه قال الفقيه ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح العباسي المعروف بابن الفراء في كتابه فلك المعاني وهو كتاب عمله للوزير ابي نصر سعيد بن المؤمل ٥

ابن حج

ربته على اثني عشر بابا على ترتيب البروج ومن خطا ابن الصلاح نقلت لما تولى قاضي القضاة ابو عبد الله الحسين بن جعفر
ابن ماكولا ببغداد اكره القائم بامر الله الشيخ الامام ابا اسحق الغيروزابادي على ان يتقلد له النظر في الاحكام والمظالم شرقا
وغربا فامتنع فوكل به فكتب اليه الم يكفك ان هلكت حتى تهلكني معك فبكى القائم بامر الله وقال هكذا فلتكن العلماء ارد نا
ان يقال انه كان في عصرنا من وكل به واكره على القضا فامتنع وقد اعفيناه قال الخطيب ابو بكر **مناظره بين الشيخ**
ابي اسحق الشيرازي والشيخ ابي عبد الله الدامغاني وكانا قد اجتمعا في عزاء ببغداد
سيل الشيخ ابو اسحق الشيرازي الشافعي عن الذمي هل تسقط عنه الجزية لما مضى فمنع من ذلك وهو مذهب الشافعي فسئل الد ليل
فاستدل على ذلك بانه احد الخراجين فاذا وجب في حال الكفر لم يسقط بالاسلام اصله خراج الارض فقال الشيخ ابو ه
عبد الله محمد بن علي بن محمد الدامغاني لا يمتنع ان يكون نوعان من الخراج ثم يشترط في احدهما ما لا يشترط في الاخر كما ان زكا ة
الفطر وزكاة المال نوعان من الزكاة ثم يشترط في احدهما النصاب ولا يشترط في الاخر فكذلك يجوز ان يشترط
في احدهما البقا على الكفر ولا يشترط في الاخر والسوال الثاني لا يمتنع ان يكون حقان متعلقان بالكفر ثم احدهما يسقط
بالاسلام والاخر لا يسقط بالاسترقاق والقتل حقان يتعلقان بالكفر ثم احدهما يسقط بالاسلام وهو القتل
والاخر لا يسقط بالاسلام وهو الاسترقاق والسوال الثالث المبني في الاصل ان الخراج يجب بسبب التمكن من الانتفاع ه
بالارض ويجوز ان يجب بمثل هذا السبب حق عليه في حال الاسلام وهو العشر فلم لا جاز ان يبقى ما وجب عليه منه حال
الكفر وليس ذلك ههنا لانه ليس يجب بمثل سببه حق في حال الاسلام فلم اسقط ما وجب في حال الكفر فقال الشيخ
ابو اسحق على الفصل الاول وهو اعتبار النصاب في زكاة المال دون زكاة الفطر ثلاثة اشيا احدها ان ما ذكرت حجة ان
زكاة الفطر وزكاة المال لما كان سبب ايجابهما الاسلام والكفر بنا فيهما كان تاثير الكفر في اسقاطهما تاثيرا واحدا بمعنى
انه اذا وجبت عليه زكاة الفطر وارتد عديم سقط عنه ذلك كما اذا وجبت عليه زكاة المال ثم ارتد سقطت عنه الزكاة فكان
تاثير البقا في اسقاطهما على وجه واحد فكذلك ههنا لما كان سبب ايجاب الخراجين هو الكفر والاسلام بنا فيهما فيجب ان يكون
تاثير الاسلام في اسقاطهما واحدا وقد ثبت ان احدهما لا يسقط بالاسلام فكذلك الاخر **جواب ثان** ان الزكاتين افترقتا لان
زكاة الفطر فارقت سائر الزكوات في تعلقها بالذمة فغايرتها في اعتبار النصاب ليس كذلك الخراجان فانهما سوا في اعتبار
الكفر في وجوبهما ومناقاة الاسلام لهما فلو سقط احدهما بالاسلام سقط الاخر **جواب ثالث** وهو ان زكاة الفطر ازداد
بزيادة المال فلهذا لم يعتبر فيه النصاب وليس كذلك سائر الزكوات فانها تختلف باختلاف المال وتزداد بزيادته فلهذا
اعتبر فيها النصاب واما على حال الخراجين فانهما على ما ذكرت سوا فوجب ان يتساويا في الاسلام **واما** الفصل الثاني وهو
القتل والاسترقاق فالجواب عنه من وجهين احدهما ان القتل والاسترقاق جنسان مختلفان ومع اختلاف الاجناس يجوز ان
تختلف الاحكام فاما في مسئلتنا فالخراجان من جنس واحد فحالهما بسبب الكفر فلا يجوز ان يختلف حكمهما والثاني الاسترقاق
اذا حصل في حال الكفر كان ما بعد الاسلام استدامة للرق وبقا عليه وليس كذلك القتل فانه ابتدا عقوبة فجاز ان يختلفا
واما في مسئلتنا في حال واحدة بين الخراجين استبقا ما تقدم وجوبه فاذا لم يسقط احدهما لم يسقط الاخر **واما** الفصل الثالث
وهو المعارضة فالجواب عنه من وجهين احدهما ان قال لا اسلم ان مثل سبب الخراج يجب على المسلم حتى فان الخراج انما وجب بسبب
التمكن من الانتفاع مع الكفر والعشر انما لزم الارض حق الله تعالى وهو الاسلام والثاني انه ان كان هناك حق يجب بمثل
سبب الخراج فنحن نجري عليه الذي في حال الاسلام فلهذا جاز ان يبقى ما تقدم وجوبه في حال الكفر فكذلك في مسئلتنا ه
يجب بمثل سبب الجزية حق حتى يجري عليه في حال الاسلام وهو زكاة الفطر فان الزكاة وزكاة الفطر تجب على الرقبة فيجب

فيجب ان الجزية يجب عن الرقبة ان سقى ما وجب من ذلك في حال الكفر فلا فرق بينهما فقال ابو عبد الله الدامغاني علي
فصل الزكاة عن الجواب الاول وهو قال فيه ان ذلك بحجة فانهما يستويان في اعتبار الاسلام في حال واحدة من الزكاتين
في حال واحدة من الزكاتين فقال لا يمتنع ان يكون الكفر يعتبر في كل واحد من الخراجين ثم يختلف حكمهما بعد ذلك في
الاستيفاء كما ان زكاة الفطر وزكاة المال يستويان في ان المال معتبر في حال واحدة فيهما ثم يختلفان في كيفية
الاعتبار فالمعتبر في زكاة الفطر ان معه ما يودي فاضلا عن كفايته عندكم والمعتبر في سائر الزكوات ان يكون
مالكا للنصاب فكذلك ههنا يجوز ان يستويا الخراجان في اعتبار الكفر في كل واحد منهما ثم يختلفان في اعتبار
فلا يجوز استيفاء ما بعد الكفر لان الكافر لا يثبت في حقه العبادات وليس كذلك في مسلتنا فان الجزية يجب على
سبيل الصغار لان الله تعالى قال حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون وبعد الاسلام لم يوجد الصغار فلا يصح
استيفاءها وكذلك الخراج في الارض ما يجب على سبيل الصغار ولهذا يجوز ان يوخذ باسمه من المسلمين وهو الذي
ضربه عمر رضي الله عنه على ارض السواد ونتكلم على الجواب الثاني عن هذا الفصل وهو ان زكاة الفطر تتعلق بالذمة
فقال لا يمتنع ان يكون احدهما في الذمة والاخر في المال ثم يستويان في النصاب كما ان ارش الجناية تتعلق بعين الجاني
وزكاة الفطر تتعلق بالذمة ثم لا يعتبر النصاب في واحد منهما وايضا فقد اختلف قول الشافعي في ان الزكاة تتعلق
بالعين او بالذمة فدل على انه ليس العلة فيه ما ذكرت ونتكلم على الجواب الثالث في هذا الفصل وهو ان زكاة الفطر
لا تزداد بزيادة المال فقال لما جاز ان لا تزداد بزيادة المال ثم لا يعتبر فيه النصاب ثم هذا يبطل بما زاد على نصاب
الدنانير والدراهم عندك فانه يزداد بزيادة المال ثم لا يعتبر فيها النصاب ونتكلم على الفصل الثاني وهو الاسترقاق
والقتل حيث قال انهما جنسان مختلفان وههنا جنس واحد فقال مما وان كانا جنسين الا انهما يجبان بسبب الكفر
فكان يجب ان يكون تاثير الاسلام فيهما واحدا كما قلنا في الخراجين والثاني ان الخراجين وان كانا جنسا واحدا فانه
يجب ان يستويا في حال الاسلام كالخراج الذي ضربه عمر رضي الله عنه مع الخراج فهما خراجان ثم يجوز ابتداء احدهما
بعد الاسلام ولا يجوز ابتداء الاخر فكذلك ههنا واجاب عن الجواب الثاني في هذا الفصل وهو ان الاسترقاق
استدامة والقتل ابتداء فعل فقال القتل والجزية سواء الان القتل قد تقدم وجوبه ولكن بقي بعد الاسلام الاستيفاء
كما وجبت الجزية وتقدم وجوبها ويبقى الاستيفاء وان كان القتل لا يجوز بعد الاسلام لانه ابتداء مع ما تقدم وجوبه
في حال الكفر وكذلك في الجزية يجب ان لا يجوز ان يستوي في ابتداء الحد ما تقدم وجوبه في حال الكفر فهما سواء ونتكلم
على المعارضة على الجواب الاول ان العشر لا يجب بالسبب الذي يجب به الخراج فقال الخراج يجب بالضمان بامكان
الانتفاع بالارض ولذلك لا يجب فيما لا منفعة فيه من الارض كالمستعذر وما يبطل من الانتفاع به كما يجب العشر
بامكان الانتفاع فهما يجبان بسبب واحد فاذا جاز ابتداء احدهما بعد الاسلام جاز البقاء على الاخر بعد الاسلام ونتكلم
على الفصل الثاني وهو زكاة الفطر فقال الجزية لا تجب بالمعنى الذي يجب به زكاة الفطر لان زكاة الفطر تجب
على سبيل العبادة والجزية تجب على وجه الصغار فسبيلهما مختلف فتكلم الشيخ ابو اسحق على الجواب الاول ان ذلك
حجة لي فقال اما قولك انه يجوز ان يشترك الخصمان في اعتبار الاسلام ثم يختلفان في الكيفية والتفصيل كما استويا
زكاة الفطر وزكاة المال في اعتبار المال واختلفا في كيفية الاعتبار فهذا صحيح في اعتبار المال فاما في اعتبار الذمة
فلا يجوز ان يختلف حال الابتداء والاستيفاء الا ترى ان زكاة الفطر خالفت سائر الزكوات في التفصيل باعتبار المال
ثم الكفر لما كان مبايننا للمال والاسلام معتبر فيهما لم يختلف اعتبار ذلك فيهما لا في الابتداء ولا في الاستيفاء بل اذا زال

الاسلام

الاسلام الذي هو شرط في وجوبهما اثر الكفر في اسقاط كل واحد منهما ومنع من استيفائهما فكذلك ههنا لما كان
الاسلام منافيا للخراجين والكفر شرط في وجوبهما وجب ان يكون حالهما واحدا في اعتبار الكفر في الابتداء والاستيفا
كما قلنا في زكاة الفطر وزكاة المال واما الكلام الثاني الذي ذكرت علي هذا بان زكاة الفطر وزكاة المال يجبان على
سبيل العبادة فمنافاتهما الكفر وان الجزية علي سبيل الصغار فغير صحيح لانه كما يجب الجزية علي سبيل الصغار فخراج الارض
كذلك فاذا نافي الاسلام احدهما ومنع من الاستيفاء لانه ليس بحال صغار وجب ان ينافي الاخر ايضا لانه ليس بحال
صغار ووجوبه علي سبيل الصغار والثاني انا لا نعلم ان الجزية تجب علي سبيل الصغار بل هي معاوضة وهذا المعنى يعتبر
فيها للمدة كما يعتبر في المعاوضات ولو كان ذلك صغارا لم يعتبر فيها المدة كما يعتبر في الاسترقاق والقتل ويدل
عليه انها تجب في مقابلة معوض لهم وهو الحقن والمساكنة في دار الاسلام وما سلم لهم معوضه دل علي انه يجب علي
سبيل العوض واما قوله تعالى حتى يعطوا الجزية عن يد وهم صاغرون فقد قيل في التفسير ان المراد به انهم ملتزمون
لاحكام الاسلام والثالث ان الصغار انما يعتبر في الوجوب فاما في الاستيفاء فلا يعتبر الا ترى انه لو ضمن عنه مسلم
جاز ان يستوفي عنه وان لم يجب علي المسلم في ذلك صغار ويدل علي بطلان ما قالوه وايضا فان الصغار قد يعتبر في
ايجاب الشيء ولا يعتبر في استيفائه كما ان الحدود تجب علي سبيل التنكيل بالعاصي ولهذا قال الله تعالى جزاء بما كسبا نكالا
من الله والله عزيز حكيم فذكر النكال عقيب ذكر الحد كما ذكر الصغار عقيب ذكر الجزية ثم يجوز ان يستوفي الحد مع
فقد التنكيل وهو في حق التائب لان التائب لا يستحق النكال فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال التائب
من الذنب كمن لا ذنب له فكذلك ههنا واما الكلام علي الجواب الثاني من هذا الفصل وهو ان زكاة الفطر تتعلق
بالعين وزكاة الفطر تتعلق بالعين فصحيح وما ذكرت من التفصيل فلا يلزم لما قلنا ان كل حق يتعلق بعين المال
يعتبر فيه النصاب وانما قلنا ان الزكاة اذا تعلقت بالعين اقتضت النصاب وزكاة الفطر تخالف سائر الزكوات
في تعلقها بالعين مخالفتها في اعتبار النصاب فلا يلزم علي سائر الحقوق واما قولك ان النصاب معتبر في سائر
الزكوات من غير اختلاف وفي تعلق الزكاة بالعين قولان فغير صحيح لان القول فاسد وهذا استدلال علي فساده
لانه لو كان تعلق بالذمة لما اعتبر فيه النصاب واما الجواب الثالث عن هذا الفصل ان زكاة الفطر لا تزداد
بزيادة المال وسائر الزكوات تزداد بزيادة المال فهو صحيح وما ذكرت من انه لو كان ذلك صحيحا لما اعتبر فيه وجود
صاع فاضلا عن الكفاية لانه يعتبر فيها النصاب ولا تزداد بزيادة المال واما قولك انه يبطل هذا ايراد علي
نصاب الاثمان والعشر فلا يلزم لاني جعلت ذلك علة في اعتبار النصاب في الايجاب في الابتداء بلغ ذلك حدا
يحتمل المواساة لم يعتبر النصاب الثاني لا لدفع الضرر فيما يدخل الضرر فيه وهو تبعيض الحيوان والمشاركة فيه
وهذا لا يوجد في الحبوب ولا في العين فسقط اعتبار واما الكلام في الفصل الثاني وهو الاسترقاق فما ذكرته من
الجواب ان الاسترقاق والقتل جنسان مختلفان واذا اختلف الحقوق جاز ان تختلف احكامها الا ترى ان الجمعة
والخطبة يجبان لمعنى واحد لما انهما لما اختلفا في الجنسية اختلفا في الاحكام فكذلك ههنا الاسترقاق والقتل
وان وجبا بسبب الكفر لما انهما جنسان مختلفان فيجوز ان يختلف حكمهما واما قولك ان هذا يبطل بخراج السواد وجزية
الرقاب فانهما خراجان ثم يبتدأ احدهما بعد الاسلام ولا يبتدأ الاخر فخطأ الا ترى لو اقل انهما جنس واحد سواء قلت
انهما جنس واحد وسببهما الكفر وانما هو البيع والاجارة علي اختلاف المذهب وههنا كالخراجين وجب لحق الكفر
فلم يختلفا واما الجواب الثاني عن هذا الفصل وهو ان الاسترقاق استدامة والقتل ابتداء عقوبة فصحيح وقولك ان

ان القتل استيفاء ما تقدم فغير صحيح وحوالك ان القتل لابي قلت ان القتل ابتداء عقوبة والاسترقاق استدامة لانه قد تقدم فعل الاسترقاق في حال الكفر وليس كذلك ههنا لانه كالخراجين استيفاء ما تقدم وان جاز احدهما جاز الاخر وليس في القتل مثل هذا الامر اذ انه ليس من جنسه ما يساويه في الاستيفاء بخلاف الكفر بعد الاسلام وههنا من جنسه ما يستوفى بعد الاسلام وهو خراج الارض فلو لم يجز استيفاء الجزية بعد الاسلام لوجب ان يقال لا يجوز استيفاء الخراج واما الفصل الثالث وهو المعارضة لما ذكرت من المنع صحيح لان الخراج يجب بسبب الكفر ويعتبر فيه التمكين من الانتفاع بالارض والعشر يجب لحق الاسلام ويعتبر فيه الخراج فاحدهما لا يجب بالسبب الذي يجب به الاخر يدل على انه لا يصح اجتماعهما في حال الكفر ولا في حال الاسلام لانه في حال الكفر يجب الخراج ولا يجب العشر وفي حال الاسلام يجب العشر ولا يجب الخراج فدل على انهما متنافيان ولا يجوز ان يستدل من وجوب احدهما بعد الاسلام على بقا الاخر بعد الاسلام والثاني ما ذكرت من زكاة الفطر فهو صحيح في الفرع لانه كما يجب بسبب منفعة الارض حتى مبتدا على المسلم فبسبب الرقبة يجب حتى مبتدا على المسلم وهو زكاة الفطر وقولك ان زكاة الفطر على سبيل العبادة والجزية والخراج يجب على سبيل الكفر والصغار فلا يجوز ان يستدل باحدهما بعد الاسلام على بقا ذلك يجوز ان يستدل بوجوب زكاة الفطر حال الاسلام على بقا الجزية والله اعلم واحكم ٥ **مناظره ايضا ببغداد بين ابي اسحق الشيرازي وابي عبد الله الدامغاني رضي الله عنهما** قال ابو الوليد الباجي المالكي رحمه الله وقد شاهد هذه المناظرة وحضرها العادة ببغداد ان من اصيب بوفاة احد ممن يكن من عليه قعد اياما في مسجد ربصه مجالسه فيها جيرانه واخوانه فاذا انقضت ايام عزوه وعزموا عليه في التسلي والعودة الى عادته من تصرفه فتلك الايام التي يقعد فيها في مسجده للعزا مع اخوانه وجيرانه لا يقطع في الاغلب الا بقراءة القرآن او بمناظرة الفقهاء في المسائل فتوفيت زوج القاضي ابو الطيب الطبري وهو شيخ الفقها ذلك الوقت ببغداد وكبيرهم فاحتفل الناس بمجالسته ولم يكد يبقى احد يتهيأ له العلم الا حضر ذلك المجلس وكان من حضر ذلك المجلس القاضي ابو عبد الله الصيمري وكان زعيم الحنفية وشيخهم وهو الذي كان يوازي ابا الطيب في العلم والشيخ والمقدم فرغب جماعة الطلبة الى القاضيين ان يتكلما في مسئلة من الفقه تسمعها الجماعة منهما وتنقلها عنهما وقلنا لهما ان اكثر من بالمجلس غريب وقصدا الى التبرك بهما والاخذ عنهما ولم يتفق لمن ورد منذ اعوام جمعة ان يسمع مناظرهما اذكانا قد تركا ذلك منذ اعوام وفوضا الامر في ذلك الى تلاميذهما ونحن نرغب ان يتصدقا على الجميع بكلامهما في مسئلة يتحمل بنقلها وحفظها وروايتها فاما القاضي ابو الطيب فاظهر الاسعاف بالاجابة واما القاضي ابو عبد الله فامتنع من ذلك وقال من كان له تلميذ مثل ابي عبد الله يريد الدامغاني لا يحوج الى الكلام وهو حاضر من اراد ان يكلمه فليفعل فقال القاضي ابو الطيب عند ذلك وهذا ابو اسحق من تلاميذي يتوب عني فلما تقرر الامر على ذلك انتدب شاب من اهل كازرون يدعى ابا الوزير فسال ابا اسحق الشيرازي الاعسار بالنفقة هل يوجب الخيار للزوجة فاجابه الشيخ فاجابه الشيخ انه يوجب الخيار وهو مذهب مالك رحمه الله خلافا لابي حنيفة في قوله انه لا يوجبه فطالبه السايل بالدليل على صحة ما ذهب اليه فقال الشيخ ابو اسحق الدليل على صحة ما ذهبت اليه ان النكاح نوع ملك يستحق به الانفاق فوجب ان يكون الاعسار بالانفاق تاثيرا في ازالته كملك اليمين فاعترضه السايل باعتراضات ووقع الانفصال عنها فلما تناول الكلام على وجه النيابة عنه وهو الذي يسميه اهل النظر المدبب الشيخ ابو عبد الله الدامغاني فقال هذا غير صحيح لانه لا يمتنع ان يستويا في ان كل واحد منهما يستحق به

الفقه

النفقة ثم يختلفان في الازالة الاخري ان البيع والنكاح يستويان في ان كل واحد منهما يستحق به الملك ثم فوات
التسليم بالهلاك في احدهما يوجب بطلان العقد وهو البيع لانه اذا هلك المبيع قبل التسليم بطل البيع وفي النكاح
لايبطل العقد وتنفذ احكام الزوجية بعد الموت فكذلك في الفرع يجب ان يتساويا في ان كل واحد منهما يستحق به
النفقة ثم العجز عن الانفاق في احد الموضعين يوجب الازالة وفي الموضع الاخر لا يجب والثاني ان المعنى في الاصل
ان ملك اليمين يمكن ازالته بالنقل الى الغير فجاز ان يكون العجز يوجب الازالة وفي الفرع لا يمكن نقل الملك عنه
الى الغير فوجب ان لا يجب الازالة بالاعسار كما نقول في ام الولد فاجاب الشيخ ابو اسحق عن الفصل الاول
بفصلين احدهما انه قال ان هذا المعنى ليس بالزام صحيح لاني لم اقل انه اذا استوى الملكان في معنى وجب ان
يتساويا في جميع الاحكام لان الاملاك والعقود تختلف احكامها وموجباتها وانما جمعت بينهما لهذا المعنى الذي
هو استحقاق النفقة ثم العجز عن هذه النفقة الى ملك اليمين يوجب ازالة الملك فوجب ان يكون الاخر مثله والثاني
ان النكاح انما خالف البيع فيما ذكره لان المقصود به الوصلة والمصاهرة الى الموت فاذا مات احدهما فقد تمت الوصلة
وانتهى العقد الى منتهاه فمن المحال ان يكون مع تمام العقد يحكم بابطال العقد كما نقول في الاجارة اذا عقدت الى مدة
ثم انقضت المدة لم يجز ان يقال ان الاحكام قد بطلت بانقضاء المدة ومما يها فكذلك النكاح وليس كذلك البيع فان
المقصود به التصرف في المعاني التي تثبت الملك من الاقتناء والتصرف والاستخدام فاذا هلك المبيع قبل التسليم فان
المعنى المقصود قد فات فلهذا بطل فاما في مسئلتنا فالملكان على هذا واحد في الاستحقاق للنفقة فاذا وجبت
الازالة في احد الموضعين بالعجز عن الانفاق وجب ان يكون في الموضع الاخر مثله واما المعارضة التي ذكرها فلا
تصح لانه ان جاز ان يقال في العبد انه يزول ملكه عنه لانه يمكن ازالة الملك فيه بالنقل الى غيره ففي الزوجة
ايضا يمكن ازالة الملك الى غيره بالطلاق فوجب ان يزال وعلى هذا يبطل به اذا عجز الزوج عن الوطي فانه
يثبت لها الخيار في مفارقة الزوج وان كان لا يصح نقل الملك فيها الاخر وانا نفرق بينهما بالعنة فكذلك ههنا
فاما الكلام في ام الولد فانا لا نسلم فان من اصحابنا من قال انه يجب اعتاقها ميتي عجز عن الانفاق ففيها هذا ان
تسلم وان سلمت فالمعنى فيها انه لا يمكنها ان تتوصل الى تحصيل النفقة بمثل ذلك السبب اذا ازيل ملكه عنها
وهي ههنا يمكنها التوصل الى تحصيل النفقة بمثل ذلك السبب اذا ازيل ملكه عنها وذلك بان يتزوج اخر
وهو بمنزلة ما ذكرت من العبد القن فقال له الشيخ ابو عبد الله الدامغاني على الفصل الاول اذا كانا
قد استويا في مسئلتنا في استحقاق النفقة بالملك في كل واحد منهما واوجب ذلك التسوية بينهما
في ازالة الملك فيهما لزمك انه قد استوى البيع والنكاح في ان كل واحد منهما يستحق به الملك فوجب ان يتساويا
في ابطاله بفوات التسليم واما قولك ان المقصود بالنكاح هو الوصلة فليس بصحيح لان المقصود في النكاح
هو الوطي لان الرجل انما يتزوج للاستمتاع لا لقصد الوصلة من غير استمتاع وعلى انه ان كان المقصود في النكاح
هو الوصلة ففي البيع ايضا هو الملك دون الاقتناء والاستخدام بدليل انه اذا اشترى اباه حكم بصحة البيع وان
لم يحصل الاستخدام ولكن لما حصل الملك حكمنا بجوازه وعلى ان في مسئلتنا ايضا النكاح مخالف لملك اليمين في ان
النفقة الاخري ان كل نفقة واجبة في ملك اليمين يستحق بها الازالة وقد يجب في النكاح نفقات واجبة
يحبس عليها ولا يستحق عليها الازالة وهي النفقة الماضية ونفقة الخادم فدل ذلك على الفرق بينهما واما الفصل
الثاني وهي المعارضة فهي صحيحة وقوله ان ههنا ايضا يمكن ازالة الملك بالطلاق فغير صحيح ان الطلاق ازاله

ملك بغير عوض وهذا لا يجب للعجز عن النفقة كما لا يجب اعتاق عبده للعجز عن النفقة واما الزمنة من
الوطئ اذا عجز عنه الزوج فليس بصحيح فان في الوطئ لا يمكنها تحصيلها بالاستقراض وليس كذلك النفقة
فانه يمكنها تحصيلها بالاستقراض والاستخدام وغير ذلك وسنفق على نفسها واما ما قلت من ام الولد فانا
لا نسلمه فانه لا خلاف انه لا يجوز اعتاقها وقولك انه لا يتوصل الى مثله بمثل السبب وههنا يمكنه التوصل غير
صحيح فانه لا يمكنها ان تتوصل حتى تنقضي عدتها وتتزوج زوجا اخر وربما كان الزوج الثاني مثل الزوج الاول
في الفقر فتركها عند الاول اولى فقال الشيخ ابو اسحق في الفصل الاول انا جمعت بين الملكين بعلة مؤثرة في باب
الازالة وهو استحقاق النفقة في كل واحد منهما فاذا حصل العجز ووجبت الازالة في احد الموضعين وجب في
الموضع الاخر مثله وليس هذا بمنزلة المساواة في البيع والنكاح في ان كل واحد منهما فاذا حصل العجز يوجب
الملك لانهما وان تساويا في الملك الا انهما يختلفان في التسليم الا ترى ان التسليم مستحق بعد البيع وغير مستحق بعد
النكاح والذي يدل عليه انه اذا باع عبد الغائم بيع العقد دل على انهما يختلفان في وجوب التسليم فجاز
ان يختلفا في وجوب التسليم وفي مسئلتنا استويا في وجوب النفقة فوجب ان يتساويا في الازالة عند العجز
عنها واما ما ذكرت من الفرق بين البيع والنكاح في المقصود وقلت ان المقصود من النكاح هو الوصلة والمصاهرة
فاذا فرق الموت بينهما فقد حصل المقصود وتمت الوصلة فهذا قلنا انه لا يبطل وفي البيع المقصود هو الصرف
والاغتناء فاذا هلك التسليم فان المقصود قد فات وقولك ان الرجل يقصد بالنكاح الاستمتاع فهو صحيح الا انه
لا يمتنع ان يكون له مقاصد اخر وليس كذلك البيع فان عامة مقاصده قد فاتت بفوات التسليم فافترقا واما
ما ذكرت من ان البيع المقصود منه ايضا هو الملك فقد حصل بدليل انه يجوز له ان يشتري اباه فيعتق عليه
هذا نادر وشاذ في باب البيع والمقصود من البياعات والاشربة ما ذكرت فلا يجوز ابطال ما وضع عليه الغالب
لشاذ ونادر على ان هناك قد حصل المقصود لان المقصود في شراء الولد ان يعتق عليه وهذا قد حصل صلى الله عليه
وسلم لا يجزي والد ولده الا ان يجده مملوكا فيشتريه فيعتقه وليس كذلك ههنا اذا مات قبل التسليم فانه لا يحصل
المقصود فافترقا واما قولك ملك النكاح ايضا فانه مخالف للملك في باب النفقة بدليل ان كل نفقة واجبة في
ملك اليمين تزال بالعجز عنها الملك ولا يزال الملك في النكاح بكل نفقة واجبة وهي النفقة الماضية ونفقة
الخادم غير صحيح لانه للبر في نفقة الخادم والنفقة الواجبة الماضية غير انه لا ضرر في الامتناع من ذلك فلم يثبت
لها الخيار وعليها ضرر في الامتناع من نفقة الحال فصارت هذه النفقة مثل نفقة العبيد سواء واما المعارضة
بما ذكرت انه لا يمكن ازالة الملك ههنا بالطلاق وقولك ان الطلاق ازالة ملك بغير العتق وهو ان باع فلا حاجة
بمسلم الى ازالة الملك فيه بالعتق وليس كذلك في الزوجة فانه لا يمكن ازالة الملك فيها بالبيع ونقل الملك فاذا زال
بالطلاق وهذا طلب في ام الولد انه لما لم يمكن ازالة الملك فيها بالبيع انا نسلم ذلك بالعتق على مذهب بعض اصحابنا
وهو اختيار الشيخ ابي يعقوب واما الزمنة من الوطئ اذا عجز فهو صحيح وهو فصل في المسئلة فان الذي يلحق المرأة
في ترك النفقة اعظم من الضرر في ترك الجماع فان الجماع قد يضر المرأة بفقده والنفقة لا بد منها وبها يقوم البدن
والنفس ثم قلنا انه يثبت الخيار وان كان لا يمكن نقل الملك فيها بعوض وكذلك ههنا واما قولكم في الجماع لا يتوصل
اليه الا بازالة الملك وههنا يتوصل اليه بان يستقرض فغير صحيح فانها يلحقها الضرر بالاستقراض وتطلب ويحبس
عليه وان الزمنا ها ذلك يجب ان نلزمها ان تكري نفسها وفي ذلك مشقة عظيمة فلا يجب الزامها واما ما ذكرت

في

في ام الولد اني لا اسلمه فهو صحيح وقولك اني اقيس عليه اذا كان لها كسب فلا يلزم لانها اذا كان لها كسب فليس هنا ك
اعسار بالنفقة فان كسبها يكون لمولاها ويمكنه ان ينفق عليها وفي مسئلتنا عاجز عن الانفاق على ما ذكرت واما الفرق
الذي ذكرت فهو صحيح وقولك انه لا يوصل الى تحصيل النفقة الا بانقضاء العدة فتزوج اخر فغير صحيح لانه لو كان لهذا
المعنى لوجب ان يفرق فيها قبل الدخول وبعده لانه اذا كان قبل الدخول يتوصل الى تحصيل النفقة في الحال فسقط
ما قلتموه وعلى هذا ان كان لا يوجب ازالة الملك لهذا المعنى فيجب ان يكون في الوطي لا يثبت لها الخيار فانها لا
تتوصل اليه الا بتحصيل الجماع حتى ينقضي عدتها وتتزوج زوجا اخر وبما كان الثاني مثل الاول في العجز عن الجماع فلما
ثبت انه يزال الملك للعجز عن الجماع بطل ما قلتم والله الموفق للصواب ٥ **مناظره بين امام الحرمين ابي المعالي**
الجويني والشيخ ابي اسحق الشيرازي وقعت بنيسابور استدل الشيخ ابو اسحق بنيسابور في اجبار البكر البالغة
بان قال باقيه على بكارة الاصل فجاز للاب تزويجها بغير اذنها اصله اذا كانت صغيرة فقال السائل جعلت صورة
المسئلة علة في الاصل وذلك لا يجوز فقال هذا الايجوز لثلاثة اوجه احدها اني ما جعلت صورة المسئلة علة في الاصل
لان صورة المسئلة تزويج البكر البالغة من غير اذن وعلتي انها باقية على بكارة الاصل وليس هذا صورة المسئلة لان
هذه العلة غير مقصورة على البكر البالغة بل هي عامة في كل بكر وهذا اقست على الصغيرة الثاني قولك لا يجوز ان
يجعل صورة المسئلة علة دعوى لا دليل عليها وما المانع من ذلك الوجه الثالث ان العلل شرعية كما ان الاحكام شرعية
ولا ينكر في الشرع ان يعلق الشارع الحكم على الصورة مرة كما يعلق على سائر الصفات فلا معنى للمنع من ذلك فان ٥
كان عندك انه لا دليل على صحتها فطالبني بالدليل على صحتها من جهة الشرع فقال القائل دل على صحتها من الشرع
فقال الدليل على صحة هذه العلة الخبر والنظر اما الخبر فما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من
وليها والمراد به الثيب لانه قابلها بالبكر فقال والبكر تستامر فدل على ان غير الثيب وهي البكر ليست احق ٥
بنفسها واقوى طريق يثبت به العلة نطق صاحب الشرع واما النظر فلا خلاف ان البكر يجوز ان يزوجها من
غير النطق لبكارتها ولو كانت ثيبا لم يجز تزويجها من غير نطق او ما يقوم مقام النطق عنده وهو الكتابة ولو لم
يكن تزويجها الى الولي لما جاز تزويجها من غير نطق اعترض عليه الشيخ الامام ابو المعالي بن الجويني رحمه الله تعالى
فقال المعول في الدليل على ما ذكرت من الخبر والنظر فاما الخبر فانه يحتمل التاويل فانه يجوز ان يكون المراد به ان ٥
الثيب احق بنفسها لانه يملك تزويجها الا بالنطق والبكر بخلافها واذا احتمل التاويل اولناه على ما ذكرت
بطريق يوجب العلم وهو ان قد اجتمع البكر البالغة الى سائر الى تسقط معها ولاية الولي وتستقل بنفسها في
التصرف في حق نفسها لان المراة انما تفتقر الى الولي لعدم استقلالها بنفسها لصغر او جنون فاذا اجتمع فيها
الاسباب التي تستغني بها عن ولاية الولي لم يجز ثبوت الولاية عليها في التزويج بغير اذنها ولانه في الخبر ما يدل على
صحة هذا التاويل من وجهين احدهما انه ذكر الولي واطلق ولم يفصل بين الاب والجد وغيرهما من الاولياء
ولو كان المراد ولاية الاجبار لم يطلق الولاية لان غير الاب والجد لا يملك الاجبار بالاجماع فثبت انه اراد به اعتبار
النطق في حق الثيب وسقوطه في حق البكر ولانه قال والبكر تستامر واذنها صماتها فدل انه اراد في الثيب
اعتبار النطق اجاب الشيخ الامام ابو اسحق رحمه الله فقال لا يجوز حمله على ما ذكرت من اعتبار النطق لانه قال صلى الله
عليه وسلم احق بنفسها وهذا يقتضي انها احق بنفسها في العقد والتصرف دون النطق وقولك انه اطلق الولي فانه
عموم فاحمله على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره في الثيب فانه قال والثيب احق بنفسها من وليها وذكر الصفة

في الحكم تعليل والتعليل بمنزلة النص فيخص به العموم كما يخص بالقياس وقولك انه ذكر الصمات في حق البكر فدل على انه اراد به النطق في حق الثيب لا يصح بل هو الحجة عليك لانه لما ذكر البكر ذكر صفة اذنها وانه الصمات فلو كان المراد به في الثيب النطق لما احتاج الى اعادة الصمات في قوله والبكر تستامر واما قوله ان ههنا دليلا يوجب القطع غير صحيح وانما هو قياس على سائر الولايات والقياس يترك بالنص فقال الشيخ ابو المعالي لا يخلو اما ان يدعي انه نص ودعواه لا تصح لان النص مما لا يحتمل التاويل فاذا بطل انه نص جاز التاويل بالدليل الذي ذكرت واما قولك اني اجعل الولي على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكر في الجزر فليس بصحيح لان ذكر الصفة في الحكم انما يكون تعليلا اذا كان مناسبا للحكم الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع والتسوية غير مناسبة للحكم الذي علياه وهي انها احق بنفسها فلا يجوز ان يكون علة ولان ما ذكرت ليس بقياس وانما هو طريق اخر فجاز ان يترك له التعليل اجاب الشيخ الامام ابو اسحق رحمه الله فقال اما التاويل فلا يصح دعواه لان التاويل صرف الكلام عن ظاهره الى وجه يحتمله كقول الرجل رايت حمارا واراد به الرجل البليد فان هذا استعمل فجاز صرف الكلام اليه فاما ما لا يستعمل اللفظ فيه فلا يصح تاويل اللفظ عليه كما لو قال رايت بغلا واراد به رجلا بليدا لم يقبل لان البغل لا يستعمل في الرجل بحال فكذلك ههنا قوله الايم احق بنفسها من وليها وقولك ليس بتعليل لانه لا يناسب الحكم لا يصح لان ذكر الصفة في الحكم تعليل في كلام العرب الا ترى انه اذا قال اقطعوا السارق كان معناه لسرقته واذا قال جالس العلماء كان معناه لعلمهم وقولك انه انما يجوز فيما يصلح ان يكون تعليلا للحكم الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع لا يصح لان التعليل للحكم الذي علق عليه طريقه الشرع ولا ينكر في الشرع ان يجعل الثيوبة علة لاسقاط الولاية كما لا ينكر ان يجعل السرقة علة لايجاب القطع والزنا للحد وقولك هذا الذي ذكرت ليس بقياس خطا بل جعلت استقلالها بهذه الصفات مغنيا بهذه الولاية ولا يصح بهذه الدعوى الا بالاسناد الى الولايات الثابتة في الشرع والولايات الثابتة في الشرع انما زالت بهذه الصفات فانه لا نسلم ان الولاية تثبت في حق المجنون والصغير بمقتضى العقل وانما تثبت ذلك بالشرع والشرع ما ورد الا في الاموال فكان حمل النكاح عليه قياسا والقياس لا يعارض النص وقد ثبت ان الجزر لا يحتمل التاويل فلا يجوز تركه بالقياس ولان هذا طريق يعارضه مثله وذلك انه اذا كانت الاصول موضوعة على ثبوت الولاية للحاجة وسقوطها بالاستقلال بهذه الصفات فالاصول موضوعة على ان النطق لا يعتبر الا في موضع لا يثبت الولاية وقد ثبت ان النطق قد سقط في حق البكر وجب ان يثبت الولاية عليها فقال الشيخ الامام ابو اسحق المعالي رحمه الله النطق سقط نصا فقال الشيخ الامام ابو اسحق رحمه الله هذا تاكيد لان سقوطه بالنص دليل على ما ذكرت وهذا الجزر ما جرى بينهما والله اعلم

ابرهيم بن محمد بن مهران الاستاذ ابو اسحق كان اماما اصوليا فقيها وجمع اشتات العلوم واتفقت الامة على تبجيله وتعظيمه واستجماعه شرائط الامامة قال الحاكم انصرف من العراق بعد المقام بها وقد اقر له اهل العلم بالعراق وخراسان بالتقدم والفضل فاجتاز الوطن ليلي ان جر بعد الجهد الى نيسابور وبني له المدرسة اليه لم يبن قبلها بنيسابور مثلها ودرس فيها وحدث سمع بخراسان الشيخ ابا بكر الاسمعيلي وبالعراق ابا بكر محمد بن عبد الله الشافعي وطبقته ابن احمد واقرانهما روى عنه ابو بكر البيهقي وابو القاسم القشيري وابو المسايل هبة الله بن ابي الصهباء ومحمد بن الحسن البالوي وجماعة قيل وكان يلقب ركن الدين وله التصانيف الفائقة منها كتاب الجامع الكبير في اصول الدين والرد على الملحدين ومسايل الدور وتعليقة في اصول الفقه وغير ذلك قال عبد الغافر كان

ابو

ابو اسحق طراز ناحية المشرق فضلا عن سابور وناحيته ثم كان من المجتهدين في العبادة المبالغين في الورع
انتحى عليه ابو عبد الله الحاكم عشرة اجزاء وذكره في تاريخه لجلالته قال وكان ثقة ثبتا في الحديث وقال
الحافظ بن عساكر حكي لي من انق به ان الحافظ بن عبادكان اذا انتهى الى ذكر ابن الباقلاني وابن فورك والاسفرايني
وكانوا معاصرين من اصحاب ابي الحسن الاشعري قال اصحابه الكبا قلاني نحو معروف وابن فورك صحل معروف
والاسفرايني نار محرق وقال الشيخ ابو اسحق الشيرازي درس عليه شيخنا القاضي ابو الطيب وعنه اخذ
الكلام والاصول عامة شيوخ نيسابور وقال ابو صالح المؤذن سمعت اباحازم العبدوي يقول كان الاستاذ
يقول لي بعد ما رجع من اسفرايين اشتهي ان يكون موتي بنيسابور حتى يصلي علي جمع نيسابور فتوفي بعد هذا
الكلام بنحو من خمسة اشهر يوم عاشور اسنة ثمان عشرة واربعمايه اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الخارفراة
عليه وانا اسمع قال انا الشيخان ابو محمد ورقيه ابنا اسمعيل الامام على حضورا وغيرهما قالوا انبانا ابو بكر بن ابي سعد
الصفار انا ابو منصور عبد الخالق بن زاهر الشحامي سماعا انا الشيخ ابو ابرهيم محمد بن الحسن بن محمد بن احمد بن محمد البا لوي
انا ابو اسحق ابرهيم بن محمد بن ابرهيم الاسفرايني انا ابو محمد دعلج بن احمد السجزي ببغداد سنة على بن عبد العزيز
المكي نا ابو عبيد القاسم بن سلام نا عبد الرحمن بن مهدي عن سفيان عن سعد بن ابرهيم عن ابن كعب بن مالك
عن ابيه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل المومن كمثل الخامة من الزرع تميلها الرياح مرة هكذا ومرة هكذا
ومثل المنافق كمثل الارزة المجذية على الارض حتى تكون انجعافها مرة اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر
بقراءتي عليه انا احمد بن هبة الله الدمشقي عن ابي بكر القاسم بن ابي سعد عبد الله بن عمر الصفار وابي المظفر عبد الرحيم
ابن ابي سعد عبد الكريم بن السمعاني قالا اخبرتنا عايشة ابنة ابي نصر احمد بن منصور بن الصفار قراءة عليها ونحن نسمع
قال انا الشريف ابو المسنايل هبة الله بن ابي الصهبا محمد بن حيدر العرشي قراءة عليه وانا اسمع نا الاستاذ ابو اسحق
ابرهيم بن محمد بن ابرهيم المهرجاني الاسفرايني املاء في مسجد عقيل بعد صلاة العصر يوم الخميس في المحرم سنة احدى
عشرة واربعمايه وهو اول املاء عقد له انا الامام ابو بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي نا محمد بن عثمان بن ابي شيبة نا احمد
ابن طارق نا مسلم بن خالد نا زياد بن سعد عن محمد بن المنكدر عن صفوانة بن سليم عن انس بن مالك قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم بعثت على اثر ثمانية الاف نبي منهم اربعة الاف من بني اسرايل ٥ **ذكر بحث وفوايد عن**
الاستاذ رحمه الله تكلم الاستاذ رحمه الله في كتاب الجلي في اصول الدين على قول الشافعي رضي الله عنه الايمان لا يشركه
الشرك والشرك لا يشركه الشرك بما حاصله ان الايمان اذا قارنه اعتقاد قدم العالم او نحوه من المكفرات ارتفع بجملته
والكفر كالتثليث مثلا لو قارنه اعتقاد خروج الشيطان على الرحمن ومغالبته له كما يقول المجوس لم يرتفع شركه بالنصرانية
بل ازداد شركا بالمجوسية واطال في ذلك قلت فيوخذ منه ان الايمان لا يزيد ولا ينقص وان الكفر يزيد وينقص ٥
فتامل ذلك ومن المسايل الحديثية التي سالها الحافظ ابو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن عقيل النيسابوري للاستاذ
ابي اسحق اذا روي عن الشيخ الاحاديث الطوال وقال فيه وذكر الحديث بطوله ثم اعاد ان يروي بطوله ولا يختصر
بل له ذلك اجاب الاستاذ ان ذلك لا يجوز قلت وهذا هو الذي اراه وقد قدمته في الطبقة الثانية في ترجمة دواد
الطامري وذكرت ما فيه عن ابي بكر الاسمعيلي وابي علي الرجاجي وفيها انه لا يرجح المذكورة على الانوثة في الرواية
بل هما سواء وانه اذا سقط من الاستاذ رجل يعلم انه غلط من الكاتب لم يجز ان يثبت اسم ذلك الرجل قال الاستاذ ٥
ومن فعله سقط في جميع احاديثه وانه اذا قلب الاسناد والمتن على حالة فجعل بدل سعيد سعيدا وما اشبهه يريد ان يجعل

الحديث مرعوبا فيه غريبا يصير رجلا كذا باسقط به جميع احاديثه وان رواها على وجهها نقل الرافعي عن الاستاذ
ابي اسحق ان اللام يعتق اذا اعتق عنها مالكها كما يعتق هو بعتقها وهذا مشكل فانه لا يتحيل فيه السراية فان السراية
في الاشقاص لا في الاشخاص والحمل انما يتبع الام اذا عتقها مالكها لان الحمل تابع للام في السراية لما ذكرناه فكيف يتبع الام
الحمل والتابع كيف يتقلب متبوعا مناظرة بين الاستاذ ابي اسحق والمعروف بالقاضي عبد الجبار من المعتزلة
قال عبد الجبار في ابتداء جلوسه للمناظرة سبحان من تنزه عن الفحشاء فقال الاستاذ مجيبا سبحان من لا يقع في ملكه
الا ما يشاء فقال عبد الجبار افيشاء ربنا ان يعصى فقال الاستاذ افرأيت ان منعني ربنا الهدى وقضى علي بالردى أأحسن الي ام اساء فقال الاستاذ ان كان منعك ما هو لك فقد اساء وان منعك ما هو له
فمختص برحمته من يشاء فانقطع عبد الجبار ۞ ابراهيم بن محمد بن ابرهيم بن يوسف ابو اسحق الطوسي الفقيه المتكلم احد كبار اصحاب
مناظريهم وله من التروة الزايدة والجاه الوافر تفقه على الاستاذ ابي الوليد الفقيه وروى عنه وعن ابي العباس
الاصم وغيرهما روى عنه البيهقي وغيره وقع لنا حديثه في الاربعين الصغرى للبيهقي ابرهيم بن محمد بن موسى بن مرون
ابن الفضل بن مرون ابو اسحق المطهري السروي بالسين المهملة والراء المفتوحتين نسبة الى بلدة من بلادها زندران
وربما نسب اليها الساري والمطهري نسبة الى مطهر قرية بساريه وهي بفتح الهاء مفعول ظهر له تصانيف كثيرة في المذهب
والخلاف والاصول والفرايض تفقه ببلده على ابي محمد بن ابي يحيى وببغداد على ابي حامد الاسفرايني وقرأ الفرايض
على ابن اللبان وولي قضاء ساريه والتدريس والفتوى وسمع المخلص وابا العباس السروي وابا نصر بن الامام
ابي بكر الاسمعيلي وابا الحديث وتوفي عن مايه سنة في صفر سنه ثمان وخمسين واربعمايه ۞ ابرهيم ۞
ابن المظفر السمعاني ابو اسحق الفقيه درس الفقه على ابي القاسم العوسجي قال عبد الغافر وكان احر المهد به
سنة احدى وثمانين واربعمايه ۞ اسحق بن ابرهيم بن محمد بن عبد الرحمن الحافظ ابو يعقوب الغراب
السرخسي ثم الهروي الامام الجليل محدث هراه صاحب المصنفات الكثيرة ولد سنة اثنتين وخمسين وثلاثمايه
وطلب الحديث فاكثر قال ابو نصر الغازي حتى ان عدد شيوخه زاد على الف ومايتي نفس وله تاريخ السنين الذي
صنفه في وفاة اهل العلم من زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم الى سنة وفاته سنة تسع وعشرين ومن تصانيفه ايضا كتاب
نسيم المهج وكتاب الانس والسلوة وكتاب شمايل العباد قال وكان زاهدا مقللا من الدنيا قلت من مشايخه العباس بن
الفضل النضروي وابو الفضل محمد بن عبد الله السياري وعبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي وزاهر بن احمد الفقيه
واحمد بن عبد الله النعيمي والخليل بن احمد القاضي وكتب عمن هو اصغر منه وحدث عن الحافظ ابي علي وهو من اصحابه
روى عنه ابو اسمعيل الانصاري وابو الفضل احمد بن ابي عاصم السيدلاني والحسين بن محمد بن مت وغيرهم توفي
سنة تسع وعشرين واربعمايه اسمعيل بن احمد بن عبد الله ابو عبد الرحمن الضرير الجرجاني النيسابوري صاحب الكتابة
في التفسير وغيرها ولد سنة احدى وستين وثلاثمايه وقرأ الخطيب عليه صحيح البخاري كاملا في ثلاثة مجالس حذف
عن زاهر السرخسي وغيره مات بعد سنة ثلاثين واربعمايه اسمعيل بن احمد الوكالي الطوسي من تلامذة الشيخ ابي محمد
الجويني وقفت بخطه على شرح عيون المسايل للقاضي حلقه عن الشيخ ابي محمد بنيسابور في مجلدة واحدة ۞ اسمعيل
ابن ابرهيم بن محمد بن عبد الرحمن الغراب ابو محمد الفقيه المقرئ السرخسي الهروي اخو الحافظ اسحق هذا هو مصنف
كتاب مناقب الشافعي الذي رتبه على مايه وستة عشر بابا اولها في نسب النبي صلى الله عليه وسلم الذي
يرجع اليه نسب الشافعي واخرها اربعون بابا جمع فيها اربعين حديثا من احاديث الاحكام من رواية الشافعي بسنده

اليه

ابي ابرهيم بن ابي الحسن بن ظفر الحسيني انه قال رايت في النوم السيد النقيب زيد بن الحسن بن الحسين بن محمد بن
الحسين رحمه الله وبين يديه طبق عليه من الجواهر ما شا الله فسالته فقال اتحفت بهذا ما نثر على روح اسمعيل
الصابوني وحكى المقتري محمد بن عبد الحميد الابوردي الرجل الصالح عن الامام فخر الاسلام ابي المعالي الجويني
انه راي في المنام كانه قيل له عد عقايد اهل الحق قال فكنت اذكرها اذ سمعت نداكان مهوبي منه انه اسمعه
من الحق تبارك وتعالى يقول الم تقل ان ابن الصابوني رجل مسلم وقرات ايضا من خط السكري حكاية رويارايا
الشيخ ابو العباس الشفائي واسندعي منه شيخ الاسلام ان يكتبها فكتب يقول احمد بن محمد الحسيوني لولا امتناع حر وجي
عن طاعة الاستاذ الامام شيخ الاسلام لوجوبها على المكن لاحكي شيا من هذه الرويا هيبة لها لما فيها مما استمر
ذكرها فرقا ثم ذكر زيارته لتربة الامام محمد بن اسحق بن خزيمة يوما واله طاب وقته عندها فرجع الى بيته ونام وقت
الهاجرة فراي الحق سبحانه وتعالى في منامه ذكر الامام بما قال ولم يحك ذلك ثم عقب ذلك بحديث الاستاذ
الامام وذكر اشيا نسيت بعضها والذي اذكر منها انه قال واما ابن ذلك المظلوم فان له عندنا قرا ويعلي ويرقي
الى اخر ما كان منه ثم قال ابو العباس كتبته وحق الحق لحرمته وطاعة لامره وقرات من خط قديم معروف انه حكي عن
يهودي انه قال اغتممت لوفاة ابي نصر الصابوني وقلته فاستغفرت له ونمت فراينه في المنام وعليه ثياب
خضر ما رايت مثلها قط وموجالس على كرسي وبين يديه جماعة كثيرة من الملايكة وعليهم ثياب خضر فقلت يا استاذ
اليس قد قتلوك قال قد فعلوني ما رايت فقلت ما فعل بك ربك قال يا ناجوا مرد يا لغارسية لمثلي يقال هذا اغفر
لي وغفر لمن صلى على صغيرهم وكبيرهم ومن يكون على طريقتي قلت اما انا لم اصل عليك قال لانك لم تكن على طريقتي قلت
ابش افعل لاكون على طريقتك قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمد اعبده ورسوله فقلت ذلك ثم قلت انا مولاك
قال انت مولى الله قال فانتبهت فجا من عنده الى قبره وذكر ما راي في المنام واسلم عند قبره وقال انا مولاه ولم ياخذ
شيا من احد وقال اني عني اسلمت لوجه الله لا لاجل المال وصلى ابو سهل بن هرون وقال قال ابو بكر الصيدلاني وكان
من الصالحين كنت حاضرا قبره حين جا اليهودي فاسلم وقرات من مضمون كتاب كتبه الامام زين الاسلام من طوس
في تعزيته شيخ الاسلام ابي عثمان مضمونا كتبت منها هذه الكلمات اختصارا يا ليله فقره الشريعة ري اصباح وبالمحنة
اهل السنة اتحفه بكلكك لعله لا براح ويا معراج السماليت شعري كيف حالك وقد خلوت من صواعد دعوات مجلس
شيخ الاسلام ويا ملة الاسلام لولا انك محكوم لك بالدوام لقلنا نعيت عن كمال النظام ويا اصحاب المحابر حطوا رحالكم
فقد استترت بحلال التراب من كان عليه المامكم ويا ارباب المنابر اعظم الله اجوركم فلقد مضى سيدكم وامامكم

وقالوا الامام قضى نحبه ... وصيحة من قد نعاه علت
فقلت دعوا احمد قد مضى ... ولكنه امة قد خلت

وفيه في فصل اخر اليس قد يحسن مفتر ان يكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وقته اليست السنة كانت بمكانة منصورة
والبدعة لفرط حشمته مقهورة اليس كان داعيا الى الله هاديا عباد الله شابا بالصبوة له كهلا بالكبوة له ثم شيخا بالهفوة
له اليس دموع الوف من المسلمين كل مجلس بذكره كانت تتبرج وقلوبهم بتاثير وعظه كانت تتوهج ترى ان الملايكة لم
يومروا باستقباله والانبيا والصديقين لم يستبشروا بقدومه عليهم واقباله قلت ولما انقلب الى رحمة الله كثرت
فيه المراثي والاشعار وكانت حالة كما قيل لقد حسنت فيك المراثي وذكرها ... كما حسنت من قبل فيك المدايح
ومن احسن ما قيل فيه ما كتبته بخطه في مرثيته للامام جمال الدين ابي الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي البوشنجي حيث يقول

اودى الامام الحبر اسمعيل ۞ لهفى عليه فليس منه بديل ۞
بكت السما والارض يوم وفاته ۞ وبكى عليه الوحى والتنزيل ۞
والشمس والقمر المنيران ناوحا ۞ حزنا عليه وللنجوم عويل ۞
والارض خاشعة تبكى نجومها ۞ ويلى تقول ابن اسمعيل ۞
ابن الامام العرف فى ادابه ۞ ما ان له فى العالمين عديل ۞
لا يجد عنك مبى الحياة فانها ۞ تلمى وتنسى والمنا تضليل ۞
وتها بنى للموت قبل نزوله ۞ فالموت حتم والبقا قليل ۞

هذا كلام عبد الغافر وقد اشتمل من ترجمة شيخ الاسلام على ما فيه مقنع وبلاغ وذكره ابو سعد بن السمعانى ايضا والطيب فى وصفه وقال رئيت قبره مالا احصيه كثرة ورايت اثر الاجابة لكل دعاء دعوته ثم وذكره الامام الرافعى فى كتاب الاملاى وقال نشر العلم املاء وتصنيفا وتذكيرا واستفاد منه الناس على اختلاف طبقاتهم قلت وبالجملة كان مجمعا على دينه وسيادته وعلمه لا يختلف عليه احد من الفرق وقد حدث عنه البيهقى وهو من اقرانه وقال فيه انا امام المسلمين حقا وشيخ الاسلام صدقا واهل عصره كلهم مذعنون لعلو شانه فى الدين والسيادة وحسن الاعتقاد وكثرة العلم ولزوم طريقة السلف وقال ابو عبد الله المالكى ابو عثمان الصابونى ممن شهدت له اعيان الرجال بالكمال والحفظ والتفسير وغير ما حدث عن زاهر بن احمد السرخسى وابى سعيد عبد الله بن محمد الدارمى والحسن بن محمد المخلدى وابى بكر بن مهران المقرى وابى طاهر بن خزيمة وابى الحسين الخفاف وعبد الرحمن بن ابى شريح والحاكم ابى عبد الله الحافظ وابى بكر محمد بن عبد الله الجوزقى وغيرهم قال ابن السمعانى وسمع منه عالم لا يحصون قلت منهم عبد العزيز الكنانى وعلى بن الحسن بن صصرى وابو القاسم المصيصى ونصر الله الخشامى وابو بكر البيهقى وخلق احرهم ابو عبد الله العراوى ولقدم فى كلام عبد الغافر انه توفى لاربع ليال مضين من المحرم سنة تسع واربعين واربعمايه ولو لم يكن فى ترجمة هذا الرجل الا ما حكيناه من قول البيهقى فيه انه امام المسلمين حقا وشيخ المسلمين صدقا لكفانى فى الدلالة على علو شانه فما ظنك بما تقدم من كلام ايمة عصره وبما قاله زين الاسلام وكتبه من طوس وزين الاسلام المشار اليه ليس هو فيها اظن القشيرى فان القشيرى لم يكن ولد هذا الزمان وبعد ان يكون كتب كتابا بالتعزية فيه مع وفاته قبل ميلاده ولعله ابو القاسم القشيرى فان اهل خراسان يلقبونه ايضا زين الاسلام لكن القشيرى كان مقيما بنيسابور فان كان وقت وفاة ابى عثمان كان بطوس فليس ببعيد **ومن الفوايد عن شيخ الاسلام رحمه الله** قال عبد الغافر الفارسى من قصايده نظم الشعر على ما يليق بالعلما من غير مبالغة فى نعت يلحقه بالمتنبى وقد انشد له الثعالبى فى تتمة اليتيمة ۞

اذا لم اصب اموالكم ونوالكم ۞ ولم امل المعروف منكم ولا البرا ۞
وكنتم عبيد المال فى اناعبده ۞ فمن اجل ماذا اتعب البدن اجرا ۞

وهذه وصيته وقد حدث بها بدمشق عند دخوله حاجا هذا ما اوصى به اسمعيل بن عبد الرحمن بن اسمعيل ابو عثمان الصابونى الواعظ غير المتعظ الموقظ غير المستيقظ الامر غير المؤتمر الزاجر غير المنزجر المعلم المعروف المنذر المخوف المخلط المفرط المسرف المقترف السباق المعرف الوابق مع ذلك برحمة الله سبحانه الراجى لمغفرته المحب لرسوله صلى الله عليه وسلم وشريعته الداعى للناس الى التمسك لسنته وشريعته اوصى وهو يشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الها واحدا احدا فردا صمدا لم يتخذ صاحبة ولا ولدا ولم يشرك فى حكمه احدا الاول الاخر الظاهر

الباطن الحي القيوم الباقي بعد فناء خلقه المطلع على عباده العالم بخفيات العيوب الخبير بضمائر القلوب المبدي
المعيد الغفور الودود ذو العرش المجيد الفعال لما يريد ليس كمثله شئ وهو السميع البصير مولانا فنعم المولى ونعم
النصير يشهد بذلك كل مع الشاهدين مقرا بلسانه عن صحة اعتقاد وصدق يقين وتجلها عن المنكرين الجاحدين
وبعدها اليوم الذي لا ينفع مال ولا بنون الا من اتى الله بقلب سليم يوم لا يغني مولى عن مولى شيا ولا هم ينصرون
الا من رحم الله انه هو الغفور الرحيم ويشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله
ولو كره المشركون ويشهد ان الجنة وجملة ما اعد الله تبارك وتعالى فيها لاوليايه حق ويسال مولاه الكريم جل جلاله
ان يجعلها ماواه ومثواه فضلا منه وكرما ويشهد ان النار وما اعده الله فيها لاعدايه حق ويسال الله مولاه ان يجيره
منها ويزحزحه عنها ويجعله من الفايزين الذين قال الله عز وجل فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز
وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور ويشهد ان صلاته ونسكه ومحياه ومماته لله رب العالمين لا شريك له وبذلك
امر وهو من المسلمين والحمد لله رب العالمين وانه رضي بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد نبيا وبالقران اماما على ذلك
يحيى وعليه يموت ان شاء الله عز وجل ويشهد ان الملايكة حق والنبيين حق وان الساعة اتية لا ريب فيها وان الله
يبعث من في القبور ويشهد ان الله سبحانه وتعالى قدر الخير وامر به ورضيه واحبه واراد كونه من فاعله
ووعد حسن الثواب على فعله وقدر الشر وزجر عنه ولم يرضه ولم يحبه واراد كونه من مرتكبه غير راض به ولا محب
له تعالى ربنا عما يقول الظالمون علوا كبيرا وتقدس ان يامر بالمعصية او يحبها ويرضاها وجل ان يقدر الشخص على فعل
شئ لم يقدره عليه او يحدث من العبد ما لا يريده ولم يشاوه ويشهد ان القران كلام الله وكتابه ووحيه وتنزيله
غير مخلوق وهو الذي في المصاحف مكتوب وبالالسنة مقروء وفي الصدور محفوظ وبالاذان مسموع قال الله تعالى
وان احد من المشركين استجارك فاجره حتى يسمع كلام الله وقال بل هو ايات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال
ان الذين يتلون كتاب الله وقال ان هو الا ذكر وقران مبين ويشهد ان الايمان تصديق بالقلب بما امر الله ان
يصدق به واقرار باللسان بما امر الله ان يقر به وعمل بالجوارح بما امر الله ان يعمل به وانزجار عما زجر عنه من كسب
قلب وقول لسان وعمل جوارح واركان ويشهد ان الله سبحانه وتعالى مستو على عرشه استواء عليه كما بينه في كتابه
في قوله تعالى ان ربكم الله الذي خلق السموات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش وقوله استوى على العرش
وقوله استوى على العرش الرحمن فاسال به خبيرا في ايات اخر والرسول صلى الله عليه وسلم تسليما فيما ذكر عنه
من غير ان يكيف استوى عليه او يجعل لفعله وفهمه اووهمه سبيلا الى اثبات كيفية اذ الكيفية عن صفات ربنا
منتفية قال امام المسلمين في عصره ابو عبد الله مالك بن انس رضي الله عنه في جواب من ساله عن كيفية الاستواء
والاستواء معلوم والكيف مجهول والايمان به واجب والسوال عنه بدعة واظنك زنديقا اخرجوه من المسجد
ويشهد ان الله تعالى موصوف بصفاته العلي التي وصف بها نفسه في كتابه وعلى لسان نبيه صلى الله عليه وسلم
كثيرا لا يبقى شيا منها ولا يعتقد لها بصفات خلقه بل يقول ان صفاته لا تشبه صفات المربوبين كما لا تشبه ذاته
ذوات المحدثين تعالى الله عما يقول المعطلة والمشبهة علوا كبيرا ويسالك في الايات التي وردت في ذكر صفات
الباري جل جلاله والاخبار التي صحت عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في بابها كايات مجيء الرب يوم القيمة واتيانه
الله في ظل من الغمام وخلق ادم بيده واستوايه على عرشه وكاخبار نزوله كل ليلة الى سما الدنيا والضحك والنحوي
ووضع الكف على من يناجيه يوم القيامة وغيرها مسلك السلف الصالحين وايمة الدين من قبولها ورودها على

وجمعها بعد صحة سندها وامرارها على ظاهرها والتصديق بها والتسليم لها وانها اعتقاد الكيف والتشبيه
فيها واجتناب ما يودي الى القول بردها وترك قبولها وتحريفها بتاويل مستنكر يستنكره ولم ينزل الله به سلطانا
ولم يحر به للصحابة والتابعين والسلف الصالحين لسانا ونهى في الجملة عن الخوض في الكلام والتعمق فيه
والاشتغال بما كره السلف رحمهم الله الاشتغال به ونهوا وزجروا عنه فان الجدال عنه والتعمق في دقائقه
والتحيط في طلبانه كل ذلك يفسد القلب ويسقط منه هيبة الرب جل جلاله ويسقط ويوقع الشبهة الكبيرة
فيه ويسلب البركة في الحال ويهدي الى الباطل والمحال والخصومة في الدين والجدال وكثرة القيل والقال
في الرب ذي الجلال الكبير المتعال سبحانه وتعالى عما يقول الظالمون علوا كبيرا الحمد لله على ما هدانا من دينه
وسنة نبيه صلوات الله عليه حمدا كثيرا ونشهد ان القيمة حق وكل ما ورد به الكتاب والاخبار الصحاح من اشراطها
وامورها وما وعدنا او عدنا به فيها فهو حق ومن به ونصدق الله سبحانه ورسوله صلى الله عليه وسلم فيما اخبر
عنه كالحوض والميزان والصراط وقراءة الكتب والحساب والسوال والعرض والوقوف والمرور عن الجنة
او نار مع الشفاعة الموعودة لاهل التوحيد وغير ذلك مما مومنين في الكتاب ومدون في الكتب الجامعة لصحاح
الاخبار ونشهد بذلك كله في الشاهدين ونستعين بالله تبارك وتعالى في الثبات على هذه الشهادات الى
الممات حتى نتوفى عليها في جملة المسلمين المومنين الموقنين الموحدين ونشهد ان الله تعالى يمن على اوليائه بوجوه
ناضرة الى ربها ناظرة وبرونه عيانا في دار البقاء يضارون في رويته ولا يهارون ولا يضلون ونسال الله
تبارك وتعالى ان يجعل وجهه من تلك الوجوه ويلقيه كل بلاء وسوء ومكروه ويلقيه كل ما يامله من فضله وبرجوه
بمنه ونشهد ان خير الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابوبكر الصديق ثم عمر الفاروق ثم عثمان بن
عفان ثم علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين ويترحم على جميع الصحابة ويتولاهم ويستغفر لهم وكذلك ندين
ونراه واجبا على امهات المومنين ونسال الله تبارك وتعالى ان يجعله معهم ويرجو ان يفعله به فانه قد صح عنده من
طرق شتى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المرء مع من احب ويوصي الى كل من يخلفه من ولد واخ واهل وقريب
وصديق وجميع من يقبل وصيته من المسلمين عامة ان يشهد وا بجميع ما شهد به وان يتقوا الله حق تقاته وان
يموتوا وهم مسلمون ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون ويوصيهم بصلاح ذات البين وصلة الارحام
والاحسان الى الجيران والاقارب والاخوان ومعرفة حق الاكابر والرحمة على الاصاغر وينهاهم عن التدابر
والتباغض والتقاطع والتحاسد ويامرهم ان يكونوا اخوانا وعلى الخيرات اعوانا وان يعتصموا بحبل الله جميعا ولا
يتفرقوا ويتبعوا الكتاب والسنة وما كان عليه علماء الامة وائمة الملة كمالك بن انس والشافعي وسفيان الثوري
وسفيان بن عيينة واحمد بن حنبل واسحق بن ابرهيم ويحيى بن يحيى وغيرهم من ائمة المسلمين وعلماء الدين رضي الله
عنهم اجمعين وجمع بيننا وبينهم في ظل طوبى ومسارح العابدين اوصى بهذا كله اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني الى
اولاده واهله واصحابه ومخلفة مجالسه واوصى انه اذا نزلت به المنية التي لا شك انها نازلة والله سال حسن
ذلك اليوم الذي ينزل المنية به فيه وخير تلك الليلة التي ينزل به فيها وخير تلك الساعة وخير ما قبلها وخير
ما بعدها ان يلبس لباسا حسنا طيبا طاهرا نقيا ويوضع على راسه العمامة التي كان يشد بها في حال الحيوة وضعا
على الهيئة التي كان يضعها على راسه ايام حياته ويوضع الرداء على عاتقيه ويضجع مستلقيا على قفاه موجها الى
القبلة ويجلس اولاده عند راسه ويضعوا المصاحف على جنوبهم ويقرا والقران حيرا وحرج عليهم ان يمكنوا امراة

لا قرابة بينه وبينها ولا نسب ولا سبب من طريق الزوجية تقرب من موضعه في تلك الساعة أو يدخل بيتا يكون
فيه وكذلك يحرج عليهم ان يأذنوا لاحد من الرجال في الدخول عليه في تلك الساعة بل يامرون الخ والاختان
وغيرهم ان يجلسوا في المدرسة ولا يدخلوا الدار ويساعد والاصحاب في قراءة القرآن وامداده بالدعا فلعل
الله سبحانه وتعالى يهون عليه سكرات الموت ويسهل له اقتحام عقبة الموت على الاسلام والسنة في سلامة
وعافية واوصى اذا اقتضى نحبه واجاب ربه وفارقت جسده ان شد دقنه وغمض عينه وهد اعضاوه وسجي
بثوب ولا يكشف عن وجهه لينظر اليه الى ان يأتيه غاسله فيحمله الى مغتسله جعل الله ذلك الحمل مباركا عليه ونظر
بعين الرحمة اليه وغفر له ما قدمه من الاعمال السيئة بين يديه واوصى ان لا ينام عليه وان يمنع اولياوه
واقرباوه واحباوه وجميع الناس من الرجال والنسا انفسهم عن السلق والحلق والتخريق للثياب والتمزيق وان
لا يبكوا عليه الا بكا حزن قلب ودموع عين لا يقدرون على ردهما ودفعهما واما دعا ويل ورن شيطان وخمش وجوه
ولطم وحلق شعر ونتف وتخريق ثوب وتمزيقه وفقه فلا وموبري ممن فعل شيا من ذلك كما برئ النبي صلى الله عليه
وسلم منهم واوصى ان يعجل تجهيزه وغسله وتكفينه وحمله الى حفرته ولا يحلس ولا يبطا به وان مات ضحوة النهار او وقت
الزوال او بكرة فانه لا يؤخر تجهيزه الى الغد ولا يترك ميتا بين اهله بالليل مثلا بل يعجل امره فينقل الى حفرته
فلا بعد ان يغسل ويراو يجعل في اخر غسله من غسلاته كافور ويكفن في ثلاثة اثواب بيض سحولية ان وجدت فان
لم توجد سحولية كفن في ثلاثة اثواب بيض ليس فيها قميص ولا عمامة ويحمر كفنه ويراسه شعفا قبل ان يلف عليه ويسرج
بالسين بخارته كما امر به الرسول صلى الله عليه وسلم ويحمل للصلاة الى ميدان الحسين ويصلى عليه ولده ابو نصر ان
كان حاضرا فان عجز عن القيام بالصلاة عليه فامر الصلاة عليه الى اخيه ابي يعلى ثم يرد الى المدرسة فيدفن فيها
بين يدي جدي والده الشهيد رضي الله عنه ويلحد له لحدا وينصب عليه اللبن نصبا ولا يشق له شقا ولا يتخذ له تابوت
اصلا ولا يوضع في التابوت للحمل الى المصلى ولا يوضع الى الجنازة ملفوفا في الكفن مسجى بثوب ابيض ليس فيه ابريسم
بحال ولا يطين قبره ولا يجصص ويرش عليه الما ويوضع على الحصبا ويمكث عند قبره مقدار ما ينحر جزور ويقسم لحمه
حتى يعلم ما يراجع به رسل ربه جل جلاله ويسال الله تعالى على راس قبره له التثبيت الموعود لحملة المومنين في قوله تعالى
يثبت الله الذين امنوا بالقول الثابت في الحيوة الدنيا وفي الاخرة ويستغفر له ولوالديه ولجميع المومنين والمومنات
والمسلمين والمسلمات ولا ينسى بل يذكر بالدعا فان المومن اذا قبر كان كالغريق المغوث ينتظر دعوة صالحة تلحقه
ولا يمكن احد من الجواري والنسوان يكشفن رؤسهن وان يندبنه في ذلك الوقت بل يشتغل الكل بالدعا والاستغفا
لعل الله سبحانه وتعالى يهون عليه الامر في ذلك الوقت ويسير خروج منكر ونكير من قبره على الرضا عنه ويتصرفان
عنه وقد قالا له نم نومة العروس فلا روعة عليك ويفتحان في قبره بابا الى الجنة فضلا من الله ومنة فيفوز فوزا عظيما
ويحوز ثوابا كريما ويلقى روحا وريحانا وربا كريما رحيما

اخر الوصية اسمعيل بن عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الحسين
الاسمعيلي ابو سعد الاطروش من اهل جرجان قال ابن السمعاني وكان وافر العلم والزهد درس القران والفقه وكان
مجتهدا في الطاعة ثقة صدوقا اصيلا ماونا سمع ابا الحرث محمد بن عبد الرحيم الاسنوائي وعبد الغافر بن محمد الفارسي وغيرهما
قال وتوفي بعد سنة احدى وسبعين واربعمايه

اسمعيل بن علي بن المثنى ابو سعد الاستبرابادي الواعظ الصوفي العابد
قدم نيسابور وقد يما وبنى بها مدرسة لاصحاب الشافعي تنسب اليه وروى عن ابيه وعن علي بن الحسن بن حمويه روى عنه محمد
ابن احمد بن ابي جعفر الغاضري وابو بكر الخطيب البغدادي الحافظ واحمد الموسيابادي وغيرهم مات في حدود سنة اربعين واربعمايه

اسمعيل بن الفضل ابو محمد الفضيلي والد الامام ابي عاصم الصغير المروزي ذكره ابو نصر عبد الرحمن المروزي في تاريخه
فقال هو الفحل المقدم والامام المقدم في فنون الفضل وانواع العلم توفي سنة ثمان وثمانين واربعمايه والفضيلي بضم الفا
وفتح الضاد المعجمة وسكون الياء احر الحروف وفي احرها اللام نسبة الى الفضيل اسم جد اسمعيل بن سعدة بن اسمعيل
ابن الامام ابي بكر احمد بن ابرهيم بن اسمعيل الاسمعيلي ابو القاسم من اهل جرجان من بيت العلم والفضل والرياسة
كان صدرا رئيسا وعالما كبيرا بعيط وعلى علي فهم ودراية جيد الفقه مليح الوعظ والنظم والنثر ولد سنة سبع واربعمايه
وقيل سنة ست قال ابن السمعاني والاول اشبه سمع اباه وعمه المفضل وحمزة السهمي والقاضي ابا بكر محمد بن يوسف
السالمي واحمد بن اسمعيل الرياطي وجماعة والقاضي اما عمر البسطامي وخلقا عنه روى عنه زاهر ووجيه ابنا الشحامي
واسمعيل بن السمرقندي وابو منصور بن خرون وابو البدر الكرخي واخرون قال ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني
فيه او حد عصره وفريد وقته في الفقه والادب والورع والزهد سمح جواد مراع لحقوق الفضلاء والغرباء الواردين اخذ
الفقه عن عمه ابي العلاء ابي نصر الشيري ولد شعور ترسل وحسن خط واليه اليوم الدرس والفتوى والاملا انتهى وقال
ابن السمعاني سافر البلاد ودخلها وروى الحديث بها مثل نيسابور والري واصبهان ودخل بغداد حاجا وحدث بالكامل
لابن عدي وتاريخ جرجان وغيرهما انتهى ولما دخل ابو القاسم هذا بغداد دخل عليه الشيخ ابو اسحق الشيرازي مسلما
فقام اليه واستقبله وقال لا ادري بايهما انا اشد فرحا بدخول مدينة السلام او برؤية الشيخ الامام فاستحسن اهل
بغداد قوله توفي بجرجان سنة سبع وسبعين واربعمايه باي بن جعفر بن باي ابو منصور وباي بفتح الباء الموحدة
واخرها احر الحروف مشددة وهم من زعم بانها ياء مفتوحة بدل احر الحروف تفقه على الشيخ ابي حامد وكان من
مدرسي اصحابه وحكي لنا انه لما اراد ان يجلس في الحلقة قيل للخليفة كيف يعطى الحلقة من اسمه هذا فغيره وصيره عبدا
لله قال الخطيب سمع الحديث من ابي الحسن بن الجندي بضم الجيم وابي القاسم الصيدلاني وغيرهما قال وكتبنا عنه وكان ثقة
مات في اول المحرم سنة اثنتين وخمسين واربعمايه بدبل بن علي بن بديل بفتح الباء الموحدة وكسر الدال ثم احر الحروف
ساكنة ثم لام البرزندي وبرزند بفتح الباء الموحدة بعدها زاي ساكنة ثم راي مفتوحة ثم نون ساكنة ثم دال كنيته
ابو محمد ويقال ابو القاسم وابو عبد الله تفقه ببغداد وسمع القاضي ابا الطيب والحسن بن علي الجومري وابا الحسين بن
المهتدي وابا الغنايم بن المامون وغيرهم روى عنه اسمعيل بن السمرقندي وابو العز بن كادش وجماعة مات سنة
خمس وسبعين واربعمايه جعفر بن باي ابو مسلم الحيلي احد اصحاب الشيخ ابي حامد وهو والد الشيخ ابي منصور المتقدم
سمع الحديث من ابي بكر المقري وابن بطة العكبري روى عنه الخطيب وقال مات سنة سبع عشرة واربعمايه بقرية
يزدي بباء موحدة ثم زاي مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم دال معجمة جعفر بن القاسم بن جعفر بن عبد الواحد
ابن عبد الواحد بن العباس بن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس القاضي ابو محمد بن القاضي ابي
عمرو بن القاضي ابي القاسم قال الشيخ ولد سنة احدى وستين وثلاثمايه ومات سنة خمس عشرة واربعمايه بعد موت
ابيه بسنة وتفقه على ابي القاسم الصيمري وكان ظريفا عفيفا اديبا فقيها جامعا للمحاسن وله ديوان شعر قيل انه غسله
قبل موته جعفر بن محمد بن عفان الفقيه ابو الخير المروزي قدم معنا النعمان في سنة ثمان عشرة واربعمايه واستوطنها
ودرس بها وحمل عنه اهلها الفقه ووصف في المذهب كتابا سماه الذخيرة لم اقف عليه اما المشهور وخيرة المذهب يحيى المنبجي توفي
ابو الخير سنة سبع واربعين واربعمايه حسان بن سعيد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن محمد بن منيع بن خالد بن
عبد الرحمن بن خالد بن الوليد المخزومي الرئيس ابو علي المنيعي الحاجي اما المنيعي فنسبة لجده منيع بن خالد واما

الحاجي

الحاجي فلعة العجم في السنة التي من حج يقولون للحاج الى بيت الله الحرام حاجي وابو علي هذا هو واقف الجامع المنيع
بنيسابور الذي كان امام الحرمين خطيبه وقبله ابو عثمان كان الرئيس ابو علي من اهل مرو الروذ وكان في اول
عمره تاجرا الى ان نما ماله وتزايدت النعمة عليه وعلت منزلته وصار مشيرا اليه عند السلاطين وفقه الله تعالى
فحج الى بيت الله الحرام ثم عاد وانفق اموالا جزيلة في بنا المساجد والربط وتنوع في المعروف وبنا جامعا بمرو الرو د
تقام فيه الجمعة والجماعة قال عبد الغافر عم الافاق بخيره وبره وكان يدخل نيسابور في اوايل امور ويعامل
اهلها فلما راى اضطراب الامور وتزايد التعصب بين الفريقين قبل ان يجلس السلطان الب ارسلان رحمه الله
على سرير ملكه ويتزين وجه الافاق بطلعته نظام ملكه انقطع حتى انقطعت مادة الاموا وطوي بساط العصبية
ندب نظام الملك عن حريم الملة الحنفية ومساعدة سلطان الوقت المدعن الى الحق المنقاد الى المعروف الب ارسلا ن
وعند ذلك سال الرئيس ابو علي السلطان والوزير في بنا الجامع المنيع بنيسابور فاجيب الى مسئلة فعمد الى ٥
خالص ماله وانفق في بنايه الاموال الجزيلة وكان لا يفتر اونه من ليل ولا ساعة من نهار مخافة تغير الامور ٥
واضطراب الامر الى ان تم واقيمت الجمعة فيه وصار جامع البلد المشهور وهو الذي كان امام الحرمين خطيبه
قال ابن السمعاني بلغني ان عجوزا جاءته وهو يبني جامع نيسابور ومعها ثوب يساوي نصف دينار فقالت سمعت
انك تبني الجامع فاردت ان يكون لي في البقعة المباركة اثر فدعا خازنه واستحضر الف دينار واشتري بها
منها الثوب وسلم المبلغ اليها ثم قبضه منها الخازن وقال له انفق هذه الالف منها في عمارة المسجد وقال احفظ ٥
هذا الثوب كلفني الي الله فيه وكان ابو علي قدم عظيم من الاجتهاد في العبادة والتواضع والبر وكثرة الصدقات
والصلاة يقوم الليل ويصوم النهار ويلبس حسن الثياب مع زيادة الاموال الجزيلة والجاه العريض في الدنيا
ونفاذ الكلمة ولما وقع القحط بتلك البلاد في سنة احدي واثنتين وستين واربعماية انفق اموالا عظيمة وكان ينصب
القدور ويغرق اكثر من الف من خبز او ينصب القدور كل يوم ويطبخ للفقرا طعاما كثيرا كل ذلك غير ما يتصدق
به سرا وكان يامر بالمعروف وينهي عن المنكر والملوك تسعى اليه وتحترمه حتى قبل ان السلطان الب ارسلان ٥
قال في مملكتي من لا يخاف مني وانما يخاف من الله مشيرا اليه وكان كلما اقبل الشتا يتخذ الجباب والفرا والفرا ويلات
ويكسو قريبا من الف فقير وبالجملة كان كثير المحاسن وقد سمع من ابي طاهر الرمادي وابي القاسم بن حبيب وابي الحسن
السقا وجماعة روي عنه محيي السنة البغوي وابو المظفر عبد المنعم القشيري ودحية الشحامي وغيرهم قال
عبد الغافر الفارسي لو تتبعنا ما طهر من اثاره وحسناته لعجزنا توفي في يوم الجمعة سابع عشري ذي القعدة سنة
ثلاث وستين واربعماية ومن الفوايد عنه وهو الذي لقنه القاضي الحسين مسئلة ليعالط بها فقها مرو اذا قدم
عليهم وصورتها رجل غصب حنطة في زمن الغلا وفي زمن الرخص طالبه المالك فهل يطالب بالمثل او القيمة
فمن قال انه يطالب بالمثل فقد غلط ومن قال يطالب بالقيمة غلط لان في المسئلة تفصيلا ان تلفت الحنطة في
يده كما في قبل الطحن كما اذا احترقت وجب المثل وان طحن وعجن وخبز واكل فعليه القيمة لان الطحين والعجين
والخبز من ذوات القيم وقد نقل ذلك ابو سعد المروزي في الاشراف والرافعي في الشرح الحسن بن الحسين بن حمكان
ابو علي الهمذاني صاحب ابي حامد المروروذي قال الشيخ سكن بغداد ودرس بها قلت روي عن ابي بكر القفال وعنه
من خلايق يطول لتعدادهم روي عنه جماعة منهم ابو القاسم الازهري وكان يضعفه في الحديث وله كتاب في مناقب
الشافعي رضي الله عنه توفي في سنة خمس واربعماية الحسن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن رامين العاصلي ابو محمد الاسترابا دي

نزيل بغداد وحدث عن ابن عدي ويوسف بن القاسم الميانجي وخلف بن محمد الخيام وابي بكر القطيعي واسمعيل
ابن حبيد وبشر بن احمد الاسفرايني وغيرهم روى عنه الخطيب ابو بكر الحافظ وعبد الواحد بن علوان بن عقيل
وطاهر بن احمد الفارسي نزيل دمشق قال الخطيب كتبت عنه وكان صدوقا فاضلا صالحا سافر الكثير ولقي شيوخ
الصوفية وكان يفهم الكلام على مذهب الاشعري والفقه على مذهب الشافعي مات سنة ثنتي عشرة واربعمايه الحسن
ابن عبد الله وقيل عبيد الله مصغرا هو القاضي **ابو علي البندنيجي صاحب الذخيرة** واحد العظماء من اصحاب الشيخ ابي حامد
وله عنه تعليقة مشهورة كان فقيها عظيما عواصا على المشكلات صالحا ورعا قال الشيخ ابو اسحق كان حافظا
للمذهب وقال الخطيب كانت له حلقة في جامع المنصور للفتيا وكان صالحا دينا ورعا سمعت ابا عبد الله عبد الكريم
ابن علي العصري يقول لم ار في من صحب اباحامد ادين من ابي علي البندنيجي قال الخطيب وخرج بامر الى البندنيجين
ومات بها في جمادي الاولى سنة خمس وعشرين واربعمايه **ومن الفوايد عنه والغرايب** حكى في الذخيرة وجهين فيمن دخل
المسجد في الاوقات المكروهة لا لغرض هل يجوز له صلاة التحية والرافعي والاكثر خصصوا الوجهين بما اذا دخل
لغرض التحية فقط وقالوا الا فليس الكراهة فالصور اذن ثلاث من دخل لغرض ما من درس او اعتكاف او غيرهما
فيصليها اما بلا خلاف او على الصحيح عند من يثبت الخلاف في هذه الصورة ومن دخل لا لحاجة بل يصلي التحية وفيها
الوجهان في الرافعي وغيره ومن دخل لا لحاجة اصلا وهي صورة البندنيجي الا ان ينزل كلامه على ما صوره الرافعي والاظهر
عندي العكس وسواء ينزل كلام الرافعي على كلام البندنيجي ويقال الوجهان فيمن دخل لا لغرض غير التحية سواء دخل
لغرض التحية ام لا لغرض اصلا ويظهر عندي ترجيح الكراهة فيمن دخل لاجل التحية وهو ما صوره الرافعي ورجحه ورجح
عدم كراهة الصلاة فيمن دخل لا لغرض اصلا فليبحث عن ذلك نقل البندنيجي عن الشافعي والاصحاب ان المسافر اذا
جمع بين الظهر والعصر بعذر يحرم عليه ان يتنفل بعد ذلك في وقت الظهر قال لانها نافلة بعد العصر وهذا لم اره
في الذخيرة وكانه حكاه في التعليقة وقد افتى الشيخ العماد بن يونس بخلاف ذلك وكانه لم ير كلام البندنيجي مع ان المسئلة
محتملة **الحسن** بن عبد الرحمن بن الحسين بن عمر بن حفص بن زيد **النهي** نسبة الى بنه بكسر النون وسكون الهاء وفتح الراء
وفي اخرها الف بلدة صغيرة بين سجستان واسفرايين هو الفقيه الجليل ابو محمد تلميذ القاضي الحسين وشيخ ابرهيم
المروروذي قال ابن السمعاني امام فاضل ورع عارف بالمذهب انتشر عنه الاصحاب سمع الحديث من استاذه يعني
القاضي الحسين ومن ابي عبد الله محمد بن محمد بن العلا البغوي وغيرهما وكانت وفاته في حدود سنة ثمانين واربعمايه
قال القاضي الرافعي في اوايل **حد القذف** من كتاب موجبات الضمان ولو قال له يا موأجر فليس بصريح في القذف
بانه يوفي وعن الشيخ ابرهيم المروروذي انه حكى عن اسناده النهي انه قال هو صريح لاعتياد الناس القذف به انتهى
وقد تصحف النهي في نسخ الرافعي بالنبي بالنا المثناة من فوق بعدها الحا الحروف ثم الميم وانما هو النهي هذا فاضبط
ذلك والفرع مسطور في تعليقة الشيخ ابرهيم وفي مقالة ثلاثة عن ابي عبد الله اخي الحسين النهي فان ابرهيم في تعليقته
ذكر في باب حد القذف ان الاصحاب قالوا انه كناية فليس فيه الا معنى الاجارة والانسان قد يواجر نفسه لبعض
الاعمال ثم قال وقال شيخي الامام الحسن النهي هو صريح في القذف لاعتياد الناس القذف به وقال اخوه الشيخ الامام
عبد الله يحتمل ان يجعل هذا كناية من الممير صريحا من العامي كقوله حلال الله علي حرام انتهى وذكره القاضي الحسين في
التعليقة وقال انه صريح لجريان العرف بالقذف به وفيه فيما احسب احد الحسن النهي وحكاه صاحب العدة في
باب حد القذف عن القفال فقد بان ان القفال قايل هذه المقالة ومنه اخذها تلميذه القاضي الحسين ومنه

اخذها

اخذها لميذه النبي ولعل هذا في بلادهم اما بلادنا فلا اعرف لهذه اللفظة فيها فلا اشبه ان لا يجعل صريحا ولا كناية

الحسن بن علي بن اسحق بن العباس الطوسي الوزير الكبير العالم العادل ابو علي الملقب نظام الملك وزير غازي الملوك في سمعتها وغالب الضارع وكانت له النصرة مع سدة منعتها وصافي الحظ في عطاياها وباهي العراقد كان فوق سمائها ملك طايفة الفقها باحسانه وسلك في سبيل البر معهم سبيلا لم يعهد قبل زمانه هو اشهر من بنا لهم المدارس وشيد اركانهم ولولاه خيف ان يكون كالطلل الدارس كان جواد الخجل لديه كل ذي حيز وضاح وبنا فاس على اربع نتايه مسك الليل وكافور الصباح طمس ذكر من كان سمع في المكارم بين الملوك جنه وعرس في القلوب بشوات احسانه المثمرة دولته كل فصل وايامه جميعها عدل ووقته وابل بالسماح معدق ومجلسه بجماعة العلما صباح مشرق كل يوم من ايامه مقدار الف سنه وكل معدلة من احكامه امامت الانام فامن كل واستطاب وسنه لوهد الدهر بعدله لما تعد ابصر وفه ولو عرض بذاه في كل نادمن الخلقا لعرف من بينهم بمعروفه ان جلس بين العلما جلس وعليه سيما الوقار وله من التادب معهم ما شهدت به في التواريخ الاخبار بتصاؤل بين يدي العلما ويتنازل وان كان منزله اعلى من نجم السما حلق ارق من النسيم ومجا يعرف فيه نضرة النعيم ٥

تثني طلاقة بشره عن جوده ٥ فتكاد تلقي النجح قبل لقايه ٥

وصيا وجد لو تامله امرؤ ٥ صادي الحوايج لارتوى من مايه ٥

وان قعد للظالم اقام بالكتاب والسنه واخاف في الله بطشه كل يد عادية لعد وبعدها النفوس مطمينه حتى افرق له ٥ بالعهد عظما السلاطين واستصرت الى ايامه الناس لا يخشون نازلة المتعالين وان افاض جوده اخجل الغمام واجزل كل عطا جزل لم تره النفس الا في آمال اليقظة او احلام المنام ليس النجب من مواهب ماله ٥ بل من سلا انها الى او قانها ٥

وان ركب الهيجا لم يكن له صاحب الا مواضي الصفاح ولا طليعة الا سنة على رؤس الرماح ٥

ولا كنت الا المشرفية عنده ٥ ولا رسل الا الكتيبة العرمرم ٥

ولم يخل من نصره من له يد ٥ ولم يخل من شكره من له فمر ٥

ولم يخل من اسمايه عود منبر ٥ ولم يخل دينار ولم يخل درهم ٥

رفع لوا الاسلام وسمع نوح الحمام على ام قد انزل بهم الحمام ويوم فيقعد كل حي ويرعت انف كل مسربة وسمري ٥

على عاتق الملك الاعز بجاده ٥ وفي يد جبار السموات قايمه ٥

نا ئل لتكون كلمة الله هي العليا ويتاصل فلا يبقى عين الا عد احيا ويبار زحيث تفاخر الجياد السنابك ويجاور فلا يسمع د الا من يقول وما الناس الا هالك وابن هالك في محفل ستر العيون عيانه ٥ فكانما نصرت بالاذان ٥

فتسودت رؤس الجبال شعورهم ٥ فكان فيه مسفة الغربان ٥

ان السيوف مع الدرين قلوبهم ٥ كقلوبهن اذا التقى الجمعان ٥

ملقى الحسام على حراة حده ٥ مثل الحنان بكف كل جبان ٥

اسنة مسونه وايام بعده له مامونه ورمن بالنعما مشمون وفرق الرمن السالف اذا اعتبرت السنون واجل وكيف وفي ذلك فرد امين ومامون وكل احد في رمن هذا امين ومامون ٥

فلا عرب الا تحد مليحة ٥ ولا جود الا في ولاية ساف ٥

وملك هو نظامه وسلك هو واسطته اذا عدت ايامه وانك هو ماحيه اذا وحي ظلامه نطل شجاع ورجل تخافه على صافنا تها

الابطال وفوق سريرها الملوك وفي اجماتها السباع مقدم العساكر ومقدامها واسد الممالك وضرغامها واشد الابطال
واباوسمامها لا تضع الحرب عنده اوزارها حتى تضع العصاة اوزارها وترجع الى الله رجعة نفوس لا تبالي ولي عنها شيطانها
اوزارها ولد نظام الملك سنة ثمان واربعمائة وكان من اولاد الدهاقين اي الذين يعلون في البساتين بناحية طوس
فحفظه ابوه القرآن وشغله بالفقه على مذهب الشافعي ثم خرج من عند ابيه الى عزنه وخدم في الديوان السلطاني
وترقت به الاحوال سفرا وحضرا وخدم في الدواوين بخراسان وعزنه واختص بابي علي بن ساوان وزير السلطان
البارسلان فلما حانت وفاة ابن ساوان اوصى البارسلان به وذكر له كفايته وامانته فنصبه مكانه في الوزارة
ولم يزل السعد يخدمه والامور تجري على وفق مراده واتفق من ايامه من محاسن الافعال ونشر العدل وضبط الاحوال
ما سارت به الركبان وتناقلته الالسنة وصار بابه محط الرحال ومنتهى الآمال واخذ في بنا المدارس والمساجد
والرباطات وفعل اصناف المعروف بتنوع اقسامه واختلاف انواعه واشتد مع ذلك وطأته وعظمت مكانته
وتزايدت هيبته الى ان انقضت دولة اب رسلان فملك بعده السلطان الكبير ملكشاه بتدبير نظام الملك وكفايته
فازداد حرمته وتصاعدت مرتبته وقدم بغداد مواري السلطان وقوبل من الخليفة بنهاية الاجلال والتعظيم
وبنى ببغداد مدرسته ورباطا وتوجه مع السلطان ملكشاه الى غزاة بلاد الروم وفتح عدة بلاد من بلاد بكر
وربيعة والجزيرة وحلب ومنبج ثم عاد الى خراسان وما وراء النهر وجرت امور على السداد ناقدة اوامره في اقطار
الارض اليه مرجع الامور وهو الحاكم لا كلمة لغيره ومجالسه معمورة بالعلما مولة بالائمة والزهاد لم يتفق لغيره
ما اتفق له من ازدحام العلما عليه وتردادهم الى بابه وثنايهم على عدله وتصنيفهم الكتب باسمه يحضر بساطه مثل ابي
القاسم القشيري وابي اسحق الشيرازي وامام الحرمين وغيرهم وذكر الفقهاء انه لم يكن في زمانه اكفى منه في صناعة
الحساب وصناعة الانشا وصنوه بسداد الالفاظ فيهما عربيه وفارسيه وكان من اخلاقه انه ما جلس قط الا على
وضوء ولا يتوضأ الا نفل ويقرأ القرآن ولا يتلوه مستندا اعظاما له ويستصحب المصحف معه اين توجه واذا اذن المؤذن
امسك عن كل شغل هو فيه واجابه ويصوم الاثنين والخميس ولا يمنع احدا من الدخول عليه لا وقت الطعام ولا عين
اذا جلس وهجمت امراة عليه وقت الطعام ومعها قصة فزبرها بعض الحجاب فحانت منه التفاتة اليه فلقيه بالكلام
الصعب وقال انما اريدك وامثالك لايصال مثل هذه واما المحتشمون فهم يوصلون نفوسهم وبنى مدرسة ببغداد
ومدرسة بلخ ومدرسة بنيسابور ومدرسة بهراه ومدرسة باصبهان ومدرسة بالبصرة ومدرسة بمرو ومدرسة
بآمل طبرستان ومدرسة بالموصل ويقال ان له في كل مدينة بالعراق وخراسان مدرسة وله بيمارستان ورباط ببغداد
قلت وشيخنا الذهبي زعم انه اول من بنى المدارس وليس كذلك فقد كانت المدرسة البيهقية بنيسابور قبل ان يولد
نظام الملك والمدرسة السعيدية بنيسابور ايضا بناها الامير نصر بن سبكتكين اخو السلطان محمود لما كان والي بنيسابور
ومدرسة ثالثة بنيسابور بناها ابو سعد الاسمعيلي بن علي بن المثنى الاسترابادي الواعظ الصوفي شيخ الخطيب
ومدرسة رابعة بنيسابور ايضا بنيت للاستاذ ابي اسحق الاسفرايني وقد قال الحاكم في ترجمة الاستاذ ما بين نيسابور
ضلها يعني مدرسة الاستاذ بعدها وهذا صريح في انه بني قبلها غيرها وقد ذكرت وغلب على ظني ان نظام
الملك اول من قرر المعالم للطلبة فانه لم يتضح لي ما كانت المدارس قبله معالم للطلبة اولا والاظهر انه لم يكن لها معلوم
ونقلت من خط امام الحرمين في خطبة الغياثي ما قاله في نصف نظام الملك سيد الوري ومويد الدين والدنيا ملاذ الامم
مستخدم السيف والقلم ومن ظل ظل الملك بيمن مساعيه ممدود اولوا النصر معقودا فكم باشر اوار الحرب واذاري نحا الطعن

والضرب

والضرب قلابده ارتدق ولا طلعته البهية اربدت ولا عربه انثنى ولا حده بنى قد سدت مسالك المهالك
صوارمه وحصنت الممالك صرايمه وحلت شكائر العدي عزايمه وتحصنت الملايكة بنصله وبحسنت الدنيا بحسانه
وفضله وعم بسن افاق البلاد ونفي الغي عنها بالرشاد وجلا ظلام الظلم عدله وكسر فقار الفقر بذله وكانت حطة الاسلام
شاعره واهواء الخطوب اليها فاعره فاجمع الله برايه الثاقب شملها ووصل بمن تشيد حبلها واصحت الرعايا في رعاية
وادعه واعين الحوادث عنها هاجعه والدين يزهى بتهلل اساريره واشراق جبينه والسيف يفخر في يمينه برجوه
الآيس اليائس في ادراج ابته وركع له تاج كل شامخ بعزبته وبها به الليث المزمجر في عريسته انتهى وهذا من الامام
الجليل وان لم يجل عن بعض المبالغة شاهد عدل لعلو مقدار نظام الملك عند هذا الكبير الذي يحج بكعابه المقدمون
والمتاخرون وعنه انتشرت شريعة الله فروعا واصولا وحكي الامير ابو نصر بن ماكولا قال حضرت مجلس نظام
الملك وقد رمي بعض اصحاب الحوايج رقعة اليه على دوايته وكان مدادها كثيرا فمال المداد عما مته وثيابه فاسودت
فلم يقطب ولم يتغير ومد يده الى الرقعة فاخذها ووقع عليها فتعجبت من حلمه فحكيت لاستاذ دار فقال الذي
جري في بارجتنا اعجب كان في نوبتنا اربعون فراشا فضرب ريح شديدة القت التراب على بساطه الخاص فالتمست
احدهم ليكنسه فلم اجد فاسودت الدنيا في عيني وقلت اقل ما يجري صرفي وعقوبتهم فاطرق الغضب فقال نظام
الملك لعلا شبابا التفت لم منعتهم من الوقوف بين ايدينا وما يخلو الانسان من عذر مانع وشغل قاطع بعيده عن تادية
الفرض ومامن البشر مثلنا يالمون كما نالم ويحتاجون الى ما نحتاج اليه وقد فضلنا الله تعالى عليهم فلا نجعل شكر نعمته موجبا
على ذنب يسير قال فعجبت من حلمه وحكى عنه في هذا الباب لطايف كثيرة قلت وفي هذه الحكاية ايضا دلالة على كثرة ما كان
فيه من الحشمة لدلالتها على ان نوبة الفراشين عنده اربعون نفسا فان كان يعمل الثوب ثلاثا كعادة السلاطين في بلادنا
فيدل على ان له ماية وعشرين فراشا وان كان يعملها نوبتين كعادة نواب السلطنة والامراء الكبار فيدل على ان له ثمانين
فراشا وهذا امر عظيم فنايب الشام وهو اعظم نواب سلطان الاسلام في هذا الزمان ليس له غير ستة عشر فراشا كل
نوبة ثمانية هذا حاله وحال من قبله من زمان تذكر الى الان لا يزيدون على هذا القدر والكثير ينقص عنه وكان
من قبل تذكر دونه ومما يدل ايضا على عظمته وحشمته مع دبانته ما حكي ان الاستاذ ابا القاسم القشيري رحمه الله دخل
عليه مرة فوجد بين يديه الجمدارية قد اصطفت ميمنة وميسرة وكانوا ثمانين جمدارا ملبسين احسن الملابس
وكلم مرة ملاح فقطب الاستاذ ففهم نظام الملك ان الاستاذ انكر هذه الحالة فقال له يا استاذ ما في موالي المماليك الثمانين
الامن يسر اوان يفوق الثمانين الف ومع ذلك والله ما حللت سراويلي على حرام قط ولكن حرمة الوزارة والملك تقتضي هذا
هذه الحكاية تدل على ان له اما مايتة وستين جمدارا ان كان يعمل نوبتين او اكثر ان كان اكثر من نوبتين واذا كان هذا
عدد الجدارية وهم عبارة عن مماليك مرد ان يكونون مع الملوك في غالب احوالهم مما يكون عدد مماليكه الذين يعدهم
للحرب وكل ذلك خارج عن اجناده المجندة فان اولئك مضافون الى السلطان لا اليه وان كانوا في خدمته ومؤتمرين
بامره وقد كانت حالته تقتضي اكثر من ذلك فانه مكث في الوزارة ثلاثين سنة ولم تكن وزارته وزارة بل فوق
السلطنة فان السلطان جلال الدولة ملكشاه ابن الب ارسلان اتسعت مماليكه فكان تحت ملكه بلاد ما وراء النهر
وبلاد الخياطلة وباب الابواب وخراسان والعراق والشام والروم والجزيرة مملكة من كاشغر وهي اقصى مدائن
الترك الى بيت المقدس طولا ومن قرب القسطنطينية الى بحر الهند عرضا ولم يكن مع ذلك لملكشاه مع نظام الملك غير
الاسم والهيبة والتنوع في اللذات وكان مشغوفا بالصيد واللذة ونظام الملك هو الآمر المتصرف اجري جليل واحقير

الا بامره مستبدا بذلك ويقال ان نظام الملك اول من فرق الاقطاعات على الجند ولم يكن عادة الخلفاء والسلاطين من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا ان الاموال كلها تجبى الى الديوان ثم تفرق العطايا على الامراء والاجناد على حسب المقرر لهم فلما اتسعت مملكته نظام الملك راى ان يسلم الى كل مقطع قرية او اكثر او اقل على قدر اقطاعه قال فانه اذا تسلمها وليس له غير عمرها اعتنى بها بخلاف ما اذا اشتمل الكل ديوان واحد فان الخرق يتسع ففعل ذلك فكان سبب عمارة البلاد وكثرة الغلال وتناقلته الملوك بعده واستمرت الى اليوم الى اليوم في بلاد الاسلام واما بلاد العجم وممالك نظام الملك كلها مما اظنها على هذا اليوم بل تغيرت احوالها لكثرة التغيرات وحكى اخوه ابو القاسم عبد الله ابن علي بن اسحق انه كان بمكة والمواد الخروج الى عرفات فاخبره رجل ان انسانا من الخراسانية مات في بعض الزوايا وانه انتفخ وفسد ولزم الغيام بحفته قال فمكثت لذلك فرايي بعض من كان يأتمنه نظام الملك على امور الحاج فقال لي ما وقوفك ههنا والقوم قد رحلوا فكيت له القصة فقال اذهب ولا تهتم لامر هذا الميت فان عندي خمسين الف دراع من الكرباس لتكفين الموتى من جهة الصاحب نظام الملك قال وكان اخي نظام الملك على الحديث بالري فلما قرغ قال اني لست اهلا لما انولاه من الاملاء لكني اريد ان اربط نفسي على قطار نقله حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت قد سمع الحديث باصبهان من محمد بن علي بن مهرزد الاديب وابي منصور سجاع بن علي بن سجاع وبنيسابور من الاستاذ ابي القاسم القشيري وببغداد من ابي الخطاب بن البطر وغيره واملى ببغداد مجلسين احدهما بجامع المهدي بالرصافة والاخر بمدرسته وحضر املاءه الائمة وروى عنه جماعة منهم نصر بن نصر العكبري وعلي بن طراد الزينبي وابو محمد الحسن بن منصور السمعاني وغيرهم قال ابو الوفا بن عقيل في الفنون ايامه التي شاهدناها ترى على كل ايام سمعنا بها وصدقنا بما رايناه ما سمعناه وان كنا قبل ذلك مستبعدين له ناسبين ما ذكر في التواريخ الى نوع تحسين من الكذب فابهرت العقول سيرته جودا وكرما وعدلا واحيا المعالم الدين بنا المدارس ووقف لوقوف وتعش من العلم واهله ما كان حاملا مهملا في ايام من قبله وفتح طريق الحج وعمره وعمر الحرمين واستقام الحجيج وابتاع الكتب باوفر الاثمان وادر الخزانات للخزان وكانت سوق العلم في ايامه قايمه والنعم على اهل العلم دانة وكانوا مستطيلين على صدور ارباب الدولة ارفع الناس في مجلسه لا يحجبون عن بابه يتوسل به الناس في حوايجهم هذا بعض كلام ابن عقيل وحكى عبد الله السماوحي ان نظام الملك استاذن السلطان ملكشاه في الحج فاذن له وموادة ذاك ببغداد وغير دجلة وبمرو بالمات والامشه وضربت الخيام على شط دجلة قال فاردت يوما ان ادخل عليه فرايت بباب الجمة فقيرا يلوح عليه سيما القوم فقال لي يا شيخ امانة توصلها الى الصاحب قلت نعم فاعطاني رقعة مطوية فدخلت بها ولم انظر فيها حفظا للامانة ووضعتها بين يدي الوزير فنظر فيها وبكا بكاء شديدا حتى ندمت وقلت في نفسي ليتني نظرت فيها فان كان فيها ما يسوءه لم ادفعها اليه ثم قال لي يا شيخ ادخل على صاحب الرقعة فخرجت فلم اجده وطلبته فلم اظفر به فاخبرت الوزير بذلك فدفع الي الرقعة فاذا فيها رايتا لنبي صلى الله عليه وسلم وقال لي اذهب الى الحسن وقل له اين يذهب الى مكة حجك ههنا اما قلت لك انم بين يدي هذا التركي واغث اصحاب الحوايج من امنيي فرجع نظام الملك وكان يقول لو رايت ذاك الفقير حتى نتبرك به قال فرايته على شط دجلة وهو يغسل خرقات له فقلت له ان الصاحب يطلبك فقال مالي وللصاحب انما كانت عندي امانة فاديتها قال ابن الصلاح هذا كان جما كثيرا المعروف بعرف الشيخ وحكى الفقيه ابو القاسم اخو نظام الملك انه كان عنده على احد جانبيه والعميد خلفه على الجانب الاخر وبجنبه فقير مقطوع اليمنى قال فرفق الصاحب بالمواكلة وجعل يلحظ العميد خليفة كيف يلاحظ الفقير قال فضرم خليفة من مواكلة الفقير لما رواه يأكل

مطر

بيسار وقال لخليفه تحول الى هذا الجانب وقال للفقير ان خليفه رجل كبير في نفسه ومستنكف من مواكلتك فتقدم الي واخذ يواكله رحمه الله وحكي عنه انه كان ببغداد وقدم عليه ابنه مويد الملك من بلخ فانه كان استخدمه لينفذه الى بغداد حين رجوعه فدخل عليه ووقف بين يديه ساعة وقضى للناس حوايجهم فلما اذن للوذن لصلاة وتفرق الناس نظر الي ابنه واستدناه فجعل يقبل الارض ويده ثم قدمه اليه وقبله بين عينيه وقال له يا بني توجه الى بيتك الى بغداد في ساعتك هذه فودعه وقبل يده وسار من ساعته والتفت نظام الملك الى من عنده وقد تغرغرت عينه بالدموع وقال ان عيش احد الرجلين اصلح من عيشي يخرج الى دكانه غدوة ويروح عشية ومعه ما قسم له من الرزق ليجتمع مووا ولاده على طعامه ويسر بقربهم منه وحضورهم معه وهذا ولدي ما رايته منذ ولد غير اوقات يسيرة وقد نشا على هذا المنشا وما يظهر علي ما عندي من الحنو والشفقة فهادي بين اخطار وتكلف ومشاق وليلي بين سهر وفكر تارة لتدبير الممالك والبلدان ومن اريب في كل صقع ومكان وما يحرج لكل واحد من العطاء والاحسان وكيف اوصي هذا السلطان حتى يميل الي ولا يتغير علي وباي امر ادفع شر من يقصدني فبقي يكون لي زمان المتدفيه بنعمتي واستدرك افعالي بما ينفعني عند لقائي وبكا بكاء شديدا وقال ابو الحسن محمد بن عبد الملك الهمداني قدم نظام الملك الى بغداد مرتين وكان بالكرد ار السلطان ويعود من الديوان اذا اضحى النهار فيخلو بنفسه الى وقت الظهر ويصلي فيجلس ويحضر الناس ويقرا بين يديه جزء من الحديث على شيخ كبير عالي السند ويكرمه ويجلسه الى جانبه ويتكلم الفقهاء في المسايل ويقعد نظام الملك مطاطا الراس ويسمع جميع ما يجري في المجلس ويسايل الحوايج في اثناء ذلك الوقت ويجيب عنها ويتم بالاموال الطايلة والهبات الجزيلة ويقال كان يتصدق في بكرة كل يوم بماية اموه على ما شرحناه وفوق ما وصفناه الى ان خرج مع السلطان من بغداد الى اصبهان في شهر ربيع الاول سنة خمس وثمانين واربعماية فاقاما بها شهورا فلما انقضى الحرب توجها الى بغداد في شهر رمضان وقد تغير السلطان على نظام الملك باموره ما مومن محاسن نظام الملك ومن تعظيمه لامر الخليفة وكان نظام الملك يتقرب بذلك الى الله تعالى ولما دخل علي امير المومنين المقتدي بالله اذن له بالجلوس بين يديه وقال له يا حسن بن علي رضي الله عنك ارضا المومنين عنك وكان نظام الملك يستبشر بهذا ويفرح ويقول ارجوا ان الله يستجيب دعاءه وانعم الى ذلك بان تاج الملك ابا الغنايم استولى على قلب السلطان وتوصل الى ان حظي بالمنزلة الرفيعة ولم يكن للسلطان من القدرة ان يعزل نظام الملك لشدة استيلاء نظام الملك على السلطنة فلما انفصلوا عن نهاوند وعسكروا اجابنها في يوم الخميس عاشر شهر رمضان وكان وقت الامطار اتفق في ليلتيذ قتل نظام الملك ۞ شرح حال مقتل نظام الملك رحمه الله تعالى ۞ صلى نظام الملك المغرب في هذه الليلة وجلس على السماط وعنده خلق من الفقهاء والقراء والصوفية واصحاب الحوايج فجعل يذكر شرف المكان الذي نزلوه من ارض نهاوند واخبار الوقعة التي كانت بين الفرس والمسلمين في زمان امير المومنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه ومن استشهد هناك من الاعيان ويقول طوبى لمن لحق بهم فلما فرغ من افطاره خرج من مكانه قاصدا مضربه حرمه فبدر اليه حدث وبلمى كانه مستميح او مستغيث فعلق به وضربه وحمل الى مضرب الحرم فيقال انه اول مقتول قتله الاسمعيلية المسمون عندنا بالفداوية فانبث الخبر في الجيش وصاحت الاصوات وجا السلطان ملكشاه حين بلغه الخبر مظهر الحزن والتحيب والبكا وجلس عند نظام الملك ساعة وهو يجود بنفسه حتى مات فعاش سعيدا ومات شهيدا معدا حميدا وكان قاتله قد تعثر باطناب الخيمة فلحقه مملوك نظام الملك وقتله وقال بعض حداده كان اخر كلام نظام الملك لي ان قال لا تقتلوا قاتلي فاني قد عفوت عنه وتشهد ومات قال فمضيت

انا فاد اموقد قتل ولو قلت لما قبل قولي ثم اختلفت الاقاويل في الجيش فمن قائل ان الباطنية جهزوا اليه من قتله
فان ابن صباح راس الباطنية في ذلك الوقت دخل على المستنصر صاحب مصر فاكرمه وامره ان يدعو الى امامته
فعاد الى خراسان ونواحي الشرق يضل الناس واقام بقلعة الموت بناحية قزوين واظهر الزهد امو الناس وسلم
القلعة المذكورة بالجبل فبلغ نظام الملك فارسل له عسكرا صانعوه فبعث موا لما علم انه لا قبل له بنظام الملك من
قتل نظام الملك وصار الاقدام على القتل سنة للباطنية واسهل امرهم بعد الصاحب وهذا القول موالاقرب
عندي الى الصحة ومن قائل ان السلطان موالذي درس عليه هذا القاتل وذكروا لذلك اسبابا ظهرت على السلطان
حاصلها انه كانت بينهما وحشة من قبل ان نظام الملك كان يعظم امر الخلافة كما قدمناه وكلما اراد السلطان نزع الخليفة
منعه النظام وارسل في الباطن الى الخليفة ينبهه ويرشده الى استمالة خاطر السلطان ولم يكن للنظام يفعل ذلك
الا تدينا وديانة عن حرم الخلافة والا فقد كانت حالته وحشمته اضعاف احوال الخلفاء في حدود سنة سبعين
فهم النظام من السلطان التغير على الخليفة ارسل الى الخليفة واشار عليه بان يخطب ابنه السلطان ليتسبح الود بينهما
بخطبها وكان السفير بينهما الشيخ ابو اسحق الشيرازي صاحب التنبيه فتزوجها ودخل بها في اول سنة ثمانين وخمسمائة
وكان عرسا هائلا تعجز اخباره المورخون فاستمرت معه الى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ارسلت الى والدها تشكو من الخليفة
كثرة اطراحه لها فارسل يطلب ابنته منه طلبا لا بد منه فارسلها الخليفة ومعها ولدها جعفر وذهبت فماتت باصبهان
في ذي القعدة سنة اثنتين وثمانين فلما كان شهر رمضان سنة خمس وثمانين توجه السلطان من اصبهان الى
بغداد عازما على تغيير الخليفة وعرف ان ذلك لا يتم له ونظام الملك في الحياة فعمل على قتله قبل وصوله الى بغداد
حسبما شرحناه وكان من ذنوب نظام الملك عنده غير ما ذكرناه استيلاؤه على البلاد وشدة وطاته وانه
بالاخرة ولى ابن ابنه مرو وتوجه اليها ومعه سنجة السلطان فجرى بينه وبين سنجة السلطان بمرو ولد نظام الملك
ما اغضبه عليه فبعث ابن ابن نظام الملك وقبض على السنجة فلما بلغ السلطان الخبر غضب وبعث جماعة الى نظام
الملك يعنفه ويوبخه ويقول ان كنت شريكي في الملك فذلك حكم وهو لاء اولادك قد استولى كل واحد منهم على
اقليم كبير ولم يكفهم حتى تجاوزوا امر السياسة فادوا الرسالة الى نظام الملك فيقال انه قوي نفسه واحدمت بامور
وانه قال في اخر كلامه ان كان لم يعلم اني شريكه في الملك فليعلم فاشتد غضب السلطان وعمل عليه سبين حجة تمت
له الحيلة في هذه السنة ويقال انه اول تغير خاطر عليه من سنة ست وسبعين وممن كان غير خاطره عليه
في هذه السنة سيد الروسا ابو المحاسن بن كمال الملك بن ابي الرضي ومورجل يقرب الى خاطر السلطان في هذه
السنة اعني سنة ست وسبعين واربعمائة وكان ابوه كمال الملك يكتب الانشا للسلطان وكان ابو المحاسن هذا
عنده جراة فقال للسلطان ايها الملك سلم الى نظام الملك وانا اعطيك الف الف دينار فانهم قد اكلوا البلاد فبلغ ذلك
نظام الملك فدسم اطا واقام عليه مماليكه وهم الوف من الاتراك واقام خيلهم وسلاحهم ودعي السلطان فلما حضر قال
له اني خدمتك وخدمت اباك وجدك ولي حق خدمة وقد بلغك احدي لاموالك وصدق القائل انا احذ المال واعطيه
لهو لاء الغلمان الذين جمعتهم لك واصرفه ايضا في الصدقات والوقوف والصلات التي معظم ذكرها لك واجرها لك واموالي
وجميع ما املكه بين يديك وانا اقنع بمرقعة وزاويه فصفا له السلطان وامر ان يسمل عينا ابي المحاسن ويقيده الى قلعة
ساوه فسمع ابوه كمال الملك الخبر فاستجار نظام الملك وحمل مائتي الف دينار وعزل عن الطغرا يعني كتابة السر وولها
مويد الملك بن نظام الملك ومن قائل لم يصف له السلطان باطنا ولكن عرف عجزه عنه وهذه الحكاية محكيا ابن الاثير

واظن حال نظام الملك كان اعظم من ان يطلب منه الف الف دينار ولعل هذا المبلغ يسير مما يصل اليه كل عام
ثم لم يمتع السلطان بعد مقتل نظام الملك ولم يلذ له عيش بل تنكدت احواله وتعكست امور فاما نظام الملك فحمل
ميتا الى اصبهان ودفن هناك بحملة له واما السلطان فاستمر ذاهبا الى بغداد واستوزر تاج الملك ابا الغنايم
وقدم بغداد ممرضا وهي العدة الثالثة فانه لم يعبر اعبر ثلاث مرات ووجد المقتدي قد جعل ولده المستظهر
بالله ولي العهد فالزمه ان يعزله ويجعل ابن بنته جعفرا ولي العهد وكان طفلا وان يسلم بغداد له ويخرج الى البصرة
يلون دار خلافته فشق ذلك على الخليفة وبالغ في استعطاف ملكشاه واستنزاله عن هذا الراي فلم يفعل فاستمهله
عشرة ايام ليتجهز فقيل ان الخليفة جعل يصوم ويطوي واذا افطر جلس على الرماد ودعا على ملكشاه فقوي مرضه
ومات والحاصل انه بعد نظام الملك لم يمتع بملكه ولم يعش غير شهر واحد وان الوزير تاج الملك ايضا وكان
رجلا خيرا كما سياتي في ترجمته لم يمتع ويقال من سعادة ذي المنصب ان لا يليه بعد كفوه له فصادف انه ولي وكان
نظام الملك ممقته الخلق مع جودته وجرى له ما سنوضحه ان شاء الله في ترجمته ووصل الخبر الى بغداد بوفاة
نظام الملك فجلس الوزير عميد الدولة للعزا وحضر الناس على طبقاتهم ورأى صاحب العدة الحسين الطبري في منامه
حين توفي نظام الملك مكتوبا على ادیم السما بالنجوم رفع العدل عن اهل الارض وراه [illegible] المنام وهو متوج بتاج
مرصع بالجواهر قال فقلت له باي شيء بلغت هذه المنزلة فقال بفضل الله وحده ومات نظام الملك وله سبع
وسبعون سنة رحمه الله ○ ومن الرواية والفوائد عن نظام الملك اخبرنا عبد الغالب بن محمد بن عبد الغافر الفارسي
بقراءتي عليه بدمشق ان عبد المنعم بن يحيى بن ابرهيم الزمري الخطيب ان ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي عبد الله بن
جامع بن البنا الصوفي في سنة ثمان وستمايه ان نصر بن نصر العكبري ان نظام الملك ابو علي الحسن بن علي بن اسحق
الوزير ان ابو بكر احمد بن منصور بن خلف ان ابو طاهر بن خزيمة ان محمد بن اسحق السراج ان قتيبة ان مالك بن انس عن عامر
ابن عبد الله بن الزبير عن عمرو بن سليم الانصاري عن ابي قتادة السلمي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا جاء
احدكم المسجد فليركع ركعتين قبل ان يجلس قال ابو سعد بن السمعاني فرات في كتاب سر السرور لصدر بقنا القاضي
ابي العلا محمد بن محمود الغزوني ان نظام الملك صادف في رجل في رأي العلما فقدمه الكلال فقال له ايها الشيخ سقوط
اعييت ام اعييت فقال اعييت فتقدم الى جانبه بتقديم بعض الجنايب اليه والاصلاح من شانه واحد في اصطناعه
وانما اراد سواله احبان فان عيي في اللسان واعيي كل وتعب قال ابو الخير دلف بن عبد الله بن محمد التبان البغدادي
سمعت الامام عبد الرحيم بن الشافعي الغزوني بغزوين يقول دخل ابو علي القومساني على نظام الملك ابي علي الوزير
في مرضة مرضها يعوده فانشا يقول ○

اذا مرضنا فانت كل صالحة ○ فان شفينا فمنا الريح والرلل
نرجوا الاله اذا خفنا وسطه ○ اذا امنا فما نركو الى عمل

فبكى نظام الملك بكاء شديدا وقال هو كما تقول الحسن بن علي بن محمد بن اسحق بن عبد الرحيم بن احمد الاستاذ ابو علي
الدقاق شيخ الاستاذ ابي القاسم القشيري تفقه على الحضيري والقفال وصحب في التصوف ابا القاسم الصرباذي
وسمع الحديث من ابي عمرو بن حمدان وابي الهيثم بن محمد بن مكي الكشميهني وابي علي محمد بن عمر الشبوي وغيرهم روى
عنه القشيري وغيره قال عبد الغافر مولسان وقته وامام عصره بنيسابوري الاصل تعلم العربية وحصل علم الاصول وخرج

الامر ورفقه على الحضري وبرع في الفقه واعاد على الشيخ ابي بكر الفقال المروزي في درس الحضري ولما اسمع ما يحتاج اليه من العلوم اخذ في العمل وسلك طريق التصوف وصحب الاستاذ ابا القاسم الصراباذي وكان الاستاذ ابو علي لا يستند الى شيء كانه يعود نفسه ترك الوقاهية قال الاستاذ ابو القاسم القشيري كنت في ابتداء اوصلتي بالاستاذ ابي علي عقد لي المجلس في مسجد المطرز فاستاذنته وقت الخروج الى كسا فاذن لي فكنت امشي معه يوما في طريق مجلسه فخطر ببالي لبته يتوب عني في الاسبوع يومين بل ليته يقتصر علي يوم واحد في الاسبوع فالتفت الي وقال ان تمكن في الاسبوع يومين اتوب مرة واحدة فمشيت قليلا فخطر لي شيء ثالث فالتفت الي وصرح بالاخبار به على القطع توفي في ذي الحجة سنة خمس واربعمايه وهو من قال سنه ست **ومن كلامه** اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بترابي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر قرات ان الامام شهاب الدين ابو القاسم بن الامام ابي سعد عبد الله بن عمرو بن الصفار اجاز انا جدي الامام عصام الدين ابو حفص عمر بن احمد بن منصور بن الصفار سماعا عليه قال سمعت جدي ابن الفارسي يقول سمعت ابا القاسم القشيري يقول سمعت الاستاذ ابا علي الدقاق يقول من استهان بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنة ومن ترك سنة عوقب بحرمان الفريضة ومن استهان بالفرايض قبض الله له هيئة يذكر عنده باطلا فوقع في قلبه شبهة قال ابو علي فيما يروي من قوله صلى الله عليه وسلم من اكرم غنيا لغناه ذهب ثلثا دينه فان اعتقد فضله بقلبه كما تواضع له بلسانه ونفسه ذهب دينه كله وقال تكلم الناس في الفقر والغنى ايهما افضل وعندي الافضل ان يعطى الرجل كفايته ثم يصان فيه **للحسن** بن محمد بن العباس الفاضي الامام الجليل **ابو علي الزجاجي** احد ايمة الاصحاب لم اجد له ترجمة تشفي الغليل وقد كان اجل او من اجل تلامذة ابي العباس بن القاص ومن اجل مشايخ القاضي ابي الطيب الطبري قال الشيخ ابو اسحق له كتاب زيادة المفتاح وعنه اخذ فقهها اصله قلت وله ايضا كتاب في الدور علقه عن ابن القاص قلت واراه توفي في حدود الاربعمايه اما قبلها واما بعدها ولعل الاسنة ان تكون قبل الاربعمايه ولذلك ذكرناه في الثالثة ثم اعدنا ذكره هنا استظهارا وقد وقع حديثه لانه روى عن شيخه ابن القاص جزءا في الكلام على حديث ابي عمر **ومن لغوايده والمسايل والغرايب عنه** قال في مسايل الدور اصل هذه المسئلة كلها قوله تعالى ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها من بعد قوة انكاثا فغير من نقض شيئا بعد ابتانه له فدل ان كل ما ادى ابتانه الى نقضه باطل اذا قاسم الوصي الورثة واخذ الثلث الموصى به لغير معينين فتلف في يده قال ابو علي الزجاجي ليست هذه القسمة الى الوصي كما ليس اليه القسمة في حق الغايب وبين يمين في ولايته فاذا تلف المال فان كان لغير بعد به فتصير القسمة كان لم تكن فيخرج الثلث ثانيا وقال ابو علي العفي صحت القسمة وبطلت الوصية نقله القاضي ابو سعد في الاشراف والقاضي شريح في ادب القضا ورجح ابو سعد قول العفي وقال هو كركاة واحد فهما الى العامل فتلفت في يده من غير تفريط **للحسن** بن محمد بن الحسن ابو علي الساوي الفقيه المتكلم على مذهب الاشعري حدث بدمشق عن ابي طالب بن غيلان وابي دراهم الهروي وغيرهما روى عنه نصر المقدسي وهو من اقرانه وغيره توفي في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمايه عن ست وسبعين سنة **الحسين** ابن احمد بن علي ابو عبد الله بن البقال ابو عبد الله تفقه على القاضي ابي الطيب قال ابن النجار وكانت له مقامات سنية في النظر والجدال وكان فقيها فاضلا بارعا كاملا متفننا محققا جميل الطريقة زاهدا متعبدا

عفيفا

الكلب نفس الاناء لم يطهر بطهارة الماء وان مس الماء دون الاناء فاذا طهر الماء طهر الاناء وهذا وجه غريب وقد يشبه بالوجه
الضعيف في الصيد المفرق بين ان يلاقي محل الشرب فيحرم او لا قال ولقد احسن الشيخ ابو علي في شرح هذا الفرع وهو
كلب ولغ في آنية ما اقل من قلتين ثم صب في ذلك الاناء حتى بلغ بالماء الاول قلتين فالطاهر ما دام قلتين فان نقص
فسد فان الاناء يحسن بحاله حتى يغسل تمام سبع احداهن بالتراب لان الاناء ولغ في من فيه الكلب فالقي في البحر ثم اخرج
لم يطهر ولم يكن القاؤه في البحر الا كغسلة واحدة هذا مذهب ابن الحداد وفي المسئلة وجه ثالث ان الاناء يطهر واطال
الشيخ ابو علي في شرح الكلام على هذه المسئلة وهي من اشهر المسائل بين الاصحاب ومن اشهر مولدات ابن الحداد ثم ليست
في في الرافعي وانما تؤخذ من كلامه قال في الروضة من زياداته في باب الوضوء ولو نسي لمعة في وضوء او غسله ثم تبين
انه توضأ او اغتسل فاعاد الوضوء والغسل بنية الحدث اجزاه وبكمل طهارته بلا خلاف انتهى وقد حكى الشيخ ابو علي الخلاف
في شرح الفروع فقال رايت بعض اصحابنا قال هذا على القول الذي يجوز تفريق الطهارة لانه غسل قدر اللمعة
في المرة الثانية دون الاولى فهل يجزيه على قولين قال الشيخ ابو علي وهذا غلط حيث انا ان لم نجوز التفريق فهو قد غسل
جميع بدنه بنية الجنابة فاجزا الكل كما اجزي قدر اللمعة قال ومثل هذه المسئلة ما قال المزني لو ان رجلا صلى الظهر ونسي
سجدة منها ثم ادرك تلك الصلاة بعينها فصلى جماعة صلاتها وعنده انه قد اداها مرة على الكمال لم يجزه ما فعل عن الفرض
وعليه ان يعيد مرة ثالثة اذ اعلم انه قد ترك سجدة من الفعلة الاولى ولو كانت المسئلة بحالها صلى الظهر وترك منها
سجدة ثم ادرك تلك الصلاة بعينها وقد نسي ان يكون صلى وحده فصلاها على انها عليه ثم تذكر انه كان قد صلاها كما
ترك سجدة منها اجزاه الثاني ولم يضره ما اغفله منها في المرة الاولى وذكر الشيخ ابو علي في هذه المسئلة ما اذا اغتسلت
المراة بعد الحيض لتمكين الزوج فقط على ترتفع حدثها والمسئلة فيها وجوه مشهورة الا ان الصحيح عند الرافعي والنووي
والشيخ الامام ان الحدث يرتفع فقال الشيخ ابو علي عن شيخه هو القفال ثم قال ورايت للكثير من اصحابنا انه لا يصح انتهى
فتكون الجماعة قد صححوا خلاف ما عليه الكثير من الاصحاب على ما نقل الشيخ ابو علي وبعض الناس يسال ما هذه المسئلة
اعني ما اذا نوت تمكين الزوج فقط غير المسئلة المشهورة اذا نوى رفع بعض الاحداث وعينها ذات الوجه والجواب
ان الفارق ان الذي لا تصح هنا عليه كما قال الشيخ ابو علي ان اغتسالها رفع لما ينقضه وهو الجماع فليس في ضمنه رفع الحدث
ولا يوجب صحته في حق الوطي ان يصح في حق الصلاة واستدل عليه الشيخ ابو علي بالمذهب في ان الذمية اذا اغتسلت
لتحل لزوجها المسلم صح في اباحة الوطي دون الصلاة ولو اسلمت قبل ويشهد له ان المراة التي زال حيضها لو نوت بالغسل
الصلاة فقط كان للزوج الوطي بلا شك على هذا ادل على ان الماخذ ليس هو استباحة بعض ما يستباح وحده قال
الامام في الاساليب في تقديم الطعام المغصوب الانسان اذا اشار الى طعام غيره فقال الى وذكر اخر ذلك واباح له اكل
فاذا عزمه رجع على من عزه وان لم يثبت يدا لغاز عليه تعليلا على الغرور وهذا مذهب حكاه الشيخ ابو علي وارتضاه
لنفسه وهو جار على طرف قياس الغرور انتهى من الاساليب قال الشيخ ابو علي في شرح التلخيص بعد ما حكى الخلاف في
التفريق بين الجارية وولدها المرهونة بالبيع ما نصه ولو كان للراهن سوى الجارية وولدها كلف قضا الدين منه ولا يباع
لان بيعها دون الولد او مع الولد وليس بريء من كلا ما مرون فلا يصار اليه مع وجود المال ويحكى هذا عن ابي اسحق المروزي
انتهى وقد نقله عنه صاحب التجريد في شرحه للوجيز وهو غريب حسن لا ينبغي ان يختلف فيه ۞ قطع بنات الحرم غير الاصبع
للحاجة حكى الامام في النهاية عن شرح التلخيص للشيخ ابي علي وجهين فيما لو اضطر الى قطع بنانه غير الاصبع من الحرم للد
وا
هل يجوز قطعه قياسا على الاصبع وتبعه الغزالي والرافعي ومن بعدهما ولم ار في شرح التلخيص للشيخ ابي علي حكاية الوجهين الا

في وجوب الحد اما القطع فجزم بجوازه ٥ حسين بن عبد العزيز بن محمد
الحسين بن علي بن جعفر بن علكان بن الامير ابي دلف العجلي ابو عبد الله الجرجاني المعروف بابن ماكولا ولي قضاء
القضاة ببغداد من قبل القادر بالله امير المومنين وكان قد ولي قبلها قضاء البصرة قال الخطيب وكان نزها عفيفا نام
برفاضيا اعظم نزاهة وارق لطف نفسا منه وسمعته يذكر انه سمع الحديث باصبهان من ابي عبد الله بن مندة الحافظ
مات في ثامن عشر شوال سنة سبع واربعين واربعمايه وقيل ان مولده سنة ثمان وستين وثلاثمايه ٥ الحسين بن
علي الطبري صاحب العدة الموضوعة شرحا على ابانة الفوراني امام كبير تفقه على ناصر العمري بخراسان وعلى القاضي ابي
الطيب ببغداد صغيرا ثم لازم بعده الشيخ ابو اسحق الشيرازي وبرع وصار من عظماء اصحابه ودرس بالنظامية بعد ابي
القاسم الدبوسي مقررا ثم اشترك فيها مع ابي محمد العامري فكانا يدرسان كل منهما يوما الى ان قدم الغزالي فعزلا جميعا به الى
ان ترك الغزالي تدريسها في سنة تسع وثمانين واربعمايه فاعيد صاحب العدة الى التدريس وكان اماما كبيرا اشعري
العقيدة جرت بينه وبين الحنابلة القايلين بالجرف والصوت خطوب وسمع الحديث من القاضي ابي الطيب والشيخ ابي
اسحق وغيرهما وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي وروى عنه اسمعيل الحافظ والسلفي واخرون وجاور بمكة وصار
له بها اوقاف واعقاب والاقرب انه توفي سنة خمس وسبعين واربعمايه لا ادري بمكة ام باصبهان وهذا الذي ذكرته
في ترجمته ملخص من اختلاف كثير نبهت عليه في الطبقات الوسطى واقتصرت هنا على ما وقع لي انه الصواب ومن المسايل
والغرايب عن صاحب العدة مسلة تعد الكذب اهون من الصغاير ام الكبايرحتى ترد الشهادة به بالمرة الواحدة منه
هذه المسلة قد استبهم على وجه النقل فيها قضية ما وجدته في اكثر كتب المتقدمين من اصحابنا يشهد لكونه كبيرة وقضية ما
وجدته في اكثر كتب المتاخرين يشهد لكونه صغيرة والنفس الى الاول اميل لكثرة الاحاديث الواردة في التحذير منه وقد
جمعت في الاحاديث الواردة فيه مجلسا جامعا وقد حصل الكلام في الكذب من حيث هو كذب ضررا اما الاضرار فيه وفيه
غرض صحيح فلا يخفى حزوجه عن المعصية مطلقا واما ما عرض فيه صحيح والاضرار فقد يقال انه صغيرة ولكنه مسقط للمروة
فترد به الشهادة من هذا الوجه وقد يقال بل ما فيه ضرر كبيرة وما الاضرار فيه هو موضع النظر في انه كبيرة ام صغيرة وبالجملة
الكلام في الكذب من حيث هو كذب ذكر الرافعي في كتاب الشهادات ان صاحب العدة عد من الصغاير الكذب الذي لا حد
فيه ولا ضرر وسكت عليه الرافعي والنووي وقال الرافعي في باب الربا في الباب الرابع في النزاع ولو زعم كل واحد منهما
انه مار من نصيبه وان شريكه ربا وشهد عليه فوجهان ويقال قولان احدهما وبه قال الشيخ ابو حامد انه لا تقبل شهادة
واحد منهما لان المدعي يزعم ان كل واحد منهما كاذب ظالم بالجحود وطعن المشهود له في الشاهد لمنع قبول شهادته والثاني
تقبل وبه قال الاكثرون لانهما ربما نسيا وان تعمدا فالكذبة الواحدة لا توجب الفسق ولهذا لو تخاصم رجلان في شيء ثم شهد
في حادثة تقبل شهادتهما وان كان احدهما كاذبا في ذلك التخاصم انتهى وقال في كتاب الشهادات بعد كلامه المتقدم في من
يجرح الناس ويطري اذا كان كذبا محضا قال عامة اصحابنا وهو ظاهر كلام الشافعي انه كسائر انواع الكذب حتى اذا اكثر منه ردت
شهادته كما اذا اكثر الكذب في غير الشعر وعن القفال والصيدلاني لا يلحق بالكذب لان الكاذب يرى الكذب صدقا ويروجه
وليس غرض الشاعر ان يصدق في شعره وانما هو صناعة وعلى هذا فلا فرق بين القليل والكثير وهذا لصق بالغ انتهى وقد
علق بانه قوله حتى اذا اكثر منه ردت شهادته الى اخره منقولة عن اكثر الاصحاب بل قد تكون زيادة من عند نفسه على قول
الاكثرين انه كسائر انواع الكذب فلما كان في ذهنه مع ذلك ان سائر انواع الكذب يفرق بين قليله وكثيره ذكر هذه الزيادة
كذا الصب وقال الروياني في البحر فرع لو كذب عن قصد ردت شهادته وان لم يكن فيما يقوله من الكذب ضرر على غيره من تبعة

او

او بهتان لان الكذب حرام بكل حال قال القفال الا ان يكون ذلك على مذهب الكتاب والشعراء في المبالغة في الكلام مثل ان يشبه الرجل بالاسد شجاعة ولعله من احسن الناس وابلغه حسنا وانما يعد ذلك من الكلام وهو بمنزلة لغو اليمين لا حكم له وقد روى موسى بن شيبة ان النبي صلى الله عليه وسلم ابطل شهادة رجل في كذبة كذبها وهذا مرسل انتهى لفظ البحر وبه يتبين ايضا ان قول الرافعي وعلى هذا الفرق بين القليل والكثير بحث منه وانما هو من كلام القفال والصيدلاني لان القفال اطلق القول ولم يبين تعميمه وقال ليفرق مع ذلك بين القليل والكثير فلينظر في هذا

مسئلة ادخال الصغار والمجانين المسجد ذكر الرافعي عن صاحب العدة ساكتا عليه انه عد من صغائر الذنوب ادخال الصغار والمجانين والنجاسات المسجد فاما النجاسات فواضح كونه معصية واما ادخال الصغار والمجانين فلعل المراد ادخالهم مع الغفلة عنهم بحيث لا يومن اذاهم في المسجد والا فمجرد ادخالهم لا يظهر تحريمه ايضا **التغوط في طريق المسلمين وكشف العورة في الحمام** من صغائر الذنوب كما نقله عنه الرافعي ساكتا عليه **فرع من باب صول الفحل** قال صاحب العدة وفيها في الباب الثاني من ابواب ثلاثة عقدها في الضمانات وهو باب صول الفحل ما نصه فان قطع يد رجل عمدا قصدا فلما تولى تبعه وقتله كان لوليه القصاص في النفس لانه حين ولي عنه لم يكن له ان يقتله ولورثة المقصود ان يرجعوا في تركة القاصد بنصف الدية لان القصاص سقط عنه بهلاك انتهى وهو صحيح والضمير في قوله قطع عايد على القاصد وفي بيعه عليه على المقصود اي ان الصايل قطع يد رجل صيالا ثم تولى فتبعه المقطوع اذا قتل قصاصا على ورثة المقصود بنصف الدية دية مورثهم المقطوعة ظلما بالصيال وهذا صحيح وقد نص الشافعي رضي الله عنه في الام فقال قبيل ما جاء في الرجل يقتل ابنه من جراح العمد ما نصه ولو شهدوا انه اقبل اليه في صحراء بسلاح فضربه فقطع يد الذي اريد ثم تولى عنه فادركه فذبحه لقد تبعه منه وضمنت المقتول دية القاتل انتهى والمسئلة من مشهورات المنصوصات وقد وقع فيها شيء عجيب وذلك ان صاحب البيان فهم ان المقطوع هو المقتول وهو الصايل فاعترض باعتراض صحيح لو كان الامر على ما فهمه وتبعه الرافعي والنووي رحمهما الله وهذه عبارة البيان ان قصده فقطع يده ثم تولى عنه ثم تبعه فقتله كان لوليه القصاص في النفس لانه لما تولى منه لم يكن له قتله قال في العدة ولورثة المقصود ان يرجعوا في تركة القاصد بنصف الدية لان القصاص سقط عنه بهلاكه والذي يقتضيه المذهب انهم لا يرجعون بشيء كما لو اقتص منه فقطع يده ثم قتله ولان النفس لا تنقص بنقصان اليد ولهذا لو قتل رجل له يدان رجلا ليس له الا يد قتل به ولا شيء لورثة القاتل انتهى لفظه والاعتراض ناشيء عن فهمه ان المقطوع يده هو الصايل وتبعه الرافعي واقتصر على عزو المسئلة الى البيان وصرح بان المقطوع يده هو الصايل فقال وفي البيان انه لو قطع يد الصايل في الدفع الى آخر كلام البيان وسكت عليه وتبعه النووي وهما معذوران ولو نظرا النص لقالا ولو قطع يد المصول عليه ولعلها ان اعتراض العمراني في البيان ناشيء عن تصوير المسئلة على غير وجهها ان الحسين بن محمد بن احمد ابو علي **الفاسي** المروروذي الامام الجليل احد رفعاء الاصحاب ومن له الصيت في آفاق الارضين وهو صاحب التعليقة المشهورة وصاحب ديوان الفتاوى المرفوعة المجرورة وطلب التحقيق الى سوق المعاني حتى خرج الوجه من صورة الى صورة السامي على آفاق السماء والعالي على اعقاب النجم في الليلة الظلماء والحال بين فوق فرق العرقد وكذا يكون عزايم العلماء فاض بكمل الفضل فلو شعرت به الحاس لما قالت في قاض انه منقوص وبحر علم زخرت فوايده فعمت الناس ولعموم الفقها بها الخصوص وامام تصطف الايمة خلفه كانهم بنيان مرصوص كان الفاسي جيل فقه منيعا صاعدا ورجل علم من ساجله بساجل ماجدا او بطل بحث يترك العرن مصفرا انامله فما يما وقاعدا روى الحديث عن ابي نعيم عبد الملك الاسفرايني روى عنه عبد الرزاق المنيعي وتلميذه محيي السنة البغوي وغيرهما

وتفقه على القفال المروزي وهو والشيخ ابو علي انجب تلامذته واوسعهم في الفقه دراية واشهرهم به اسما واكرمهم له تحقيقا والقاضي رحمه الله مع ذلك الغوص على المعاني الدقيقة وكثرة التحرير وسداد النظر ذكره عبد الغافر في السياق وقال فيه فقيه خراسان قال وكان عصره تاريخا به قال الرافعي وكان يقال له حبر الامة قلت وفي الكلام امام الحرمين انه حر المذهب على الحقيقة ويخرج عليه من الائمة عدد كثير منهم امام الحرمين وصاحب التتمة والمهذب المتولي والبغوي وغيرهم قال الرافعي سمعت سبطه الحسن بن محمد بن الحسين بن محمد بن القاضي الحسين يقول ان القاضي رحمه الله رجل فقال حلفت بالطلاق انه ليس احد في الفقه والعلم مثلك فاطرق راسه ساعة وبكى ثم قال هكذا لعمل موت الرجال لا يقع طلاقك وقد تكلمنا على هذه الحكاية في اول ديباجة هذا الكتاب توفي القاضي رضي الله عنه في المحرم سنة اثنتين وستين واربعمائة ومن شعره

اذا امار ماك الدهر يوما بنكبة ... فاوسع لها صدرا واحسن لها صبرا

فان الله العالمين بفضله ... سيعقب بعد العسر من فضله يسرا

ومن الرواية عنه وهي عزيزة اخبرنا محمد بن اسمعيل الحموي قراءة عليه وانا اسمع ان الامام ابو محمد عبد الرحمن بن يوسف ابن محمد العلمي ان ابو المجد محمد بن الحسين بن احمد بن الحسين القزويني ان الامام ابو منصور محمد بن اسعد بن محمد العوفي بجهدة العطاري ح وابنا نا جماعة من اشياخنا منهم الحافظان ابو الحجاج المزي وابو عبد الله الذهبي عن ابي الحسن بن البخاري عن فضل الله بن محمد الفوفاني قال ان الامام ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي قال حدثه سماعا وقال فضل الله اجازة ان الامام ابو علي الحسين بن محمد القاضي ان ابو القاسم ابرهيم بن محمد بن علي بن الشاه نا ابو بكر بن محمد ابن عبد الله بن محمد حميد العباس بن حمزة نا احمد بن العباس بن حمزة نا مهاجر نا ابو معاوية وعبد الله بن نمير وابو اسامة قالوا نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلك طريقا يبتغي فيه علما سهل الله له به طريقا الى الجنة ومن المسائل والفوائد والغرائب عن القاضي الحسين نقل ابن الرفعة في اوائل البيع من المطلب ان القاضي قال في آخر كتاب الرهن لو كان عليه دراهم والى اليه ثوبا وقال خذ هذا بحقك فقال صاحب الحق رضيت كان بيعا انتهى قال ابن الرفعة ونقله ابن هبيرة فيما اذا قال زوجتك فلانة فقال رضيت نكاحا قال ابن هبيرة نقل عن الائمة الاربعة صحة النكاح قلت وقد ذكر الشيخ الامام في شرح المنهاج ما يحصل به العرف وذكرته عنه في كتابي التوشيح نقلت من مسائل خرجها البغوي ما نصه قال شيخنا الامام رايت مسطورا انه اذا ادرك الامام في صلاة الجنازة بعد ما كبر فلما كبر المأموم كبر الامام التكبيرة الاخرى قال ينبغي ان يسقط عنه القراءة لان التكبيرة الاخرى ركن آخر كما لو كبر في المرض فوقع الامام انتهى قلت شيخه الامام هو القاضي الحسين قال القاضي في التعليقة في باب موقف الامام والمأموم بعد ان تكلم على حديث ابن عباس بعثتني ابي الى دار خالتي ميمونة الحديث بطوله وفيه فوائد الى ان قال وان الاضطجاع مع امرأته في فراش واحد سنة قلت ولعله يعني بالسنة هنا الجواز او يكون اراد ظاهر لفظ السنة وان ذلك مستحب وهو غريب جزم القاضي في التعليقة بجواز النظر الى فرج الصغيرة وهو قول النووي والوالد وهو خلاف ما جزم به الرافعي في فتاوي القاضي اذا ركب الحمار معكوسا فصلى النفل الى القبلة يحتمل وجهين الجواز لامكانه استقبال القبلة والمنع لان قبلته وجهة دابته اقر في مرض موته بان ما في هذه الدار لفلان ومات فنازع المقر له والورثة في بعض بقعة الدار فقال الورثة لم يكن هذا في الدار وقت الاقرار اجاب القاضي الحسين بان القول قول المقر له لانه اقر بما في الدار وقد وجدنا هذا الشيء موضوعا فيها بعد الاقرار وقال البغوي لا تسمع الدعوى على انه كان في الدار ان كونه في الدار غير

مقصود بل يدعي ان الحاب اقربي به والمعول قول الوارث مع يمينه يحلف انه لا يعلم اقرار الحاب به قلت نظير المسئلة
ان يقر بما في يده ثم تنازع مع المقر له في شيء هل كان في يده وقت الاقرار والمجزوم به في الرافعي والروضة ان القول
قول المقر وسيشهد لما قاله البغوي هنا رجل ضل شمشكه في صافه وتركها هناك شمشك اخر قال القاضي الحسين ليس له
لبسه وان علم انه شمشك وان نقل عصي الله وقع في شرح المنهاج للوالد رحمه الله ان القاضي حسين منع استيجار الوالد
ولده للخدمة والذي في تعليقه القاضي نقل ذلك عن ابي حنيفة فقط ومن الغرايب ان مثل هذا ووقع للنووي
رحمه الله في الروضة فحكاه وجماد الذي في الرافعي عزوه الى ابي حنيفة فقط في فتاوي القاضي انه لو دخل سارق
دار انسان فلم يمكنه الخروج رمانا وبقي مختفيا لا يجب عليه اجرة المثل لانه لم يستول عليها بارادة المالك بخلاف
الغاصب قلت وقد يتنازع في هذا قول صاحب التتمة فيمن جلس مع غيره على بساطه بغير اذنه انه يلزمه الاجرة وان
لم ينفع المالك ولكن الفرق ان الجالس على البساط قاصد الانتفاع بخلاف السارق فان الضرورة ارهقته ومن مسئلة
التتمة لا مسئلة القاضي يوخذ فرع كثير الوقوع شخص يدخل دار غيره على سبيل التنزه دون الغصب فالظاهر وجوب
الاجرة عليه وليس كمسئلة السرقة وبل مواوي بالوجوب من مسئلة التتمة قال القاضي في التعليقة عند نية الخروج
عن عين وحرجه فيما اذا كان ساهيا على وجوب نية الخروج والذي جزم به الرافعي تفريعا على وجوب نية الخروج
انما يبطلان عند التعدد لا عند السهو وتفريعا على عدم الوجوب انه لا يضر الخطا في التعيين فرع مهم في الدين
خلافي نبه القفال والقاضي قال القاضي في التعليقة في باب صفة الصلاة بعد كلامه على التشهد في الموتيقن انه ترك
في عمره صلوات لا يدري كم عددها عددها ما نصه فرع رجل عليه فوايت لا يدري قدرها وعددها كان القفال
رحمه الله يقول يقال له قدم وهمك وحدد بما تتيقن مما تيقنت وجوبه في ذمتك فعليك قضاوه وبما شككت في وجوبه
فلا بخلاف ما لو شك في اداء فرض الوقت يلزمه فعله لان الاصل وجوبه في ذمته ووقع الشك في وجوبه عن
ذمته وفيما نحن فيه شك في اصل الوجوب قبل اليقين والطريق فيه ان يقال اذا كان عدد من الصبح او الظهر
لم يتيقن انه صبح او ظهر واحد فان قال نعم قلنا عليك فعلها ثم يقول لم تتيقن انها صبحان او ظهران فان قال نعم
فنقول عليك فعلهما وهكذا الى ان ينتهي الى حال شك فيها فتطرح عنه المشكوك ويكلفه اداء اليقين قال القاضي الحسين
رحمه الله وعنده لا يقال للمصلي كم تيقنت من فرايض هذه السنة قد اديتها فالذي تيقنته يسقط عنه والباقي في ذمتك
ان الاصل اشتغال ذمتك بالفريضة وما قاله القفال يخرج على القول القديم انه لو شك هل ترك ركنا من اركان الصلاة
بعد فوله القديم الاصل معتبد على السلامة وفي الجديد يلزمه الاستيناف لان الاصل اشتغال ذمته به ولو انه على
الشك قضا فايتة فالذي يرجحا فيه من فضل الله تعالى ان يجبها خلافا في الفرايض وبحسبها له نفلا وسمعت بعض اصحاب
القاضي ابي عاصم رحمه الله انه قضى صلوات عمره كلها من وقد استانف قضاها فايتا ومن مذهب ابي حنيفة لو مر عليه
فوايت فاراد ان يقضيها بنوي اول اول صبح فاته او اول ظهر ثم بعد ذلك بنوي ما يليه او ينوي اخر ظهر او اخر صبح ثم
ينوي ما يليه فيستحب ان ينوي على هذا الوجه ولو اطلق النية فنوي قضا فايتة الصبح او الظهر جاز انتهى كلامه
في التعليقة مسئلة من باب الدعوي في الميراث اذا مات مجهول الدين وله ولدان مسلم ونصراني قال كل
منهما لم يزل على ديني حتى مات جعلت التركة كلها في يد اثنين تنازعاه وقال القاضي الحسين ان كان في يد احدهما
فالقول قوله قال العزالي وهذه زلة لانه معترف بان يده من جهة الميراث فلا اثر لبيده مع ذلك واعلم ان العزالي
تلقى هذا الكلام من امه غيران امامه جعل الحمل فيه على الناقل عن القاضي مع تصريحه بان القاضي قاله وهذا اعجب

وهذه عبارة النهاية وقد ذكر القاضي ان نظر الى اليدين كانت التركة في يد احدهما فالقول قوله مع يمينه وهذا وهم ورأيت من الناقل عنه انتهى وكانه وان ابصر في كتاب القاضي لم يتحقق انه من قبله لعلوهم القاضي عنده وضعف هذه المقالة فاضاف الزلل الى المعلق وقد خلا كلام الغزالي عن هذه الزيادة لاسيما وفي بعض نسخ الوسيط وهن زلة من كبير وهذا يكاد يصرح بثبوتها على القاضي وموبخ من منه الامام لكن ما عزى القاضي هو قول الشيخ ابي حامد شيخ العراقيين وجماعة كما قال الرافعي وليت شعري لم جعل زللا وما جعل جعلهم القول قول الثالث اذا كان المال في يده وكان القياس اذا اقر به لاحدهما ان يكون الحكم كما لو كان في يد ثالث نظرا لما ابطل به الامام كلام القاضي وقد اطنب ابن الرفعة في المطلب في تاييد كلام القاضي وذكر هذا الذي ذكرناه وغيره ولكن اقول الامام في النهاية لم يذكر ما اذا كان المال في يد احدهما والرافعي وان كان جزم بان القول قول الثالث لكنا لم ندري ما حال هذا الجزم عند الامام وقد ذكر ابن الرفعة ان القاضي عماد الدين بن السكري اعترض في حواشي الوسيط قائلا يمكن ان يقال يوقف فان بينت المال يقول لعله مات على غير دينكما فيحتاج كل مدع الى اثبات ما يدعيه وليس المال في يد هما بل قد علم ان المال كان في يد الميت الذي لم يعرف حاله ونقل عن صاحب الشامل انه ذكر وجها يوافق هذا الضعف لكن ابن الرفعة قال هذا الوجه لا يتأتى ما ابداه يحتمل فيها اذا اوقفنا انه مات على دينهما او كان واحدا مع ذلك لا يوقف انفاقا **فرع من باب صفة الصلاة** قال القاضي في التعليقة ولو قال سلام عليكم من غير الف واللام لم يحلل بعد لصلاة نص الشافعي على انه اذا نقص حرفا منه تبطل به صلاته ولو قال سلام عليكم وزاد التنوين ونقص الف العهد واللام فيه وجهان احدهما يقوم التنوين مقامه فيقع به التحلل والثاني لا ولو قال سلام عليكم من غير التنوين مرتب على التنوين ان قلنا لا يخرج به عن صلاة هنا اولى والا فوجهان احدهما يخرج من الصلاة كذلك لان اسقاط التنوين لا يغير معناه فهو كما لو قال منونا انتهى ومسلمة سلام عليكم منكرا منونا مشهورة ورجح الرافعي فيها الاجزاء والنووي عدم الاجزاء وقال انه المنصوص اما سلام منكرا غير منون فغريبة ومن العجب ان الشيخ برهان الدين بن الفركاح نقل فيها في تعليقته على التنبيه ان القاضي قال لا يجزي وكانه نظر اول ما حكيناه من كلامه ولو تامل اخر كلامه قد حكى فيها وجهين كما رأيت في كتاب سر الصناعة لابن جني ان ابا الحسن حكى عنهم سلام عليكم غير منون ووجهه بان اللفظة كثرت في كلامهم فحذفت تنوينها تخفيفا **الحسين** بن محمد بن الحسن الفوراني الامام ابو علي المروزي قال عبد الغافر فيه ركن من اركان اصحاب الشافعي بناحية بيهق مدرسهم ومفتيهم ومذكرهم والمرجوع اليه في مهمات الامور دينا ودنيا فهم هذا ما ذكره عبد الغافر نقلته من منتخب كتابه وذكره في طبقة القاضي حسين واقرانه **الحسين** بن محمد بن الحسن ابو القاسم الفارسي مات في شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين واربعمائة **الحسين** بن محمد بن الحسين بن ابرهيم ابو علي الدارقي المقدسي البغدادي تفقه على ابن الصباغ قال ابو علي بن سكرة لم الق ببغداد اصلح منه ولا ازهد مات سنة اربع وثمانين واربعمائة **الحسين** بن محمد بن عبد الله الشيخ الامام الكبير ابو عبد الله **الحناطي** الطبري الحناطي بحاء مهملة بعدها نون مشددة وهذه النسبة لجماعة من اهل طبرستان منهم هذا الامام ولعل بعض آبائه كان يبيع الحنطة كان الحناطي اماما جليلا له المصنفات والاوجه المسطورة قدم بغداد وحدث بها عن عبد الله بن عدي وابي بكر الاسماعيلي ونحوهما قال الخطيب حدثنا عنه ابو منصور محمد بن احمد بن شعيب الروياني والقاضي ابو الطيب الطبري قلت وقال القاضي ابو الطيب في تعليقته في باب التحفظ في الشهادة عند الكلام على شهادة الاخرس كان يعني الحناطي رجلا حافظا لكتب الشافعي ولكتب ابي العباس انتهى ذكره بعد ما قال الذي شاهدت عليه اصحابنا ببغداد انهم يقولون ان المذهب

ان المذهب ان شهادته لاتسمع وان ابن سريج قال تسمع وانه سمع الخاطي يعكس ويقول المذهب انها تسمع وابن سريج
يقول لاتسمع قلت والاول ما نقله الحسن بن احمد المصري في كتاب ادب القضاء فانه ذكر ان اصحابنا قالوا لاتقبل
وابن سريج قال يقبل قال وهو القياس قلت ووفاة الخاطي فيما يظهر بعد الاربعمائة بقليل اوقبلها بقليل والاول
اظهر ومن المسايل والغرايب عن الخاطي رايت في فتاويه انه لايجوز جعل الذهب والفضة في كاغد كتب عليه بسم الله الرحمن الرحيم
واوقعت الشيخ الامام الوالد رحمه الله على ذلك فامر عليه وفيها ان من صلى في قضاء من الارض باذان واقامة ثم
حلف انه صلى في جماعة انه يبر لقوله صلى الله عليه وسلم ان الملايكة تصلي خلفه ووافقه الشيخ الامام ابي رحمه الله
وانه لوقال لغريمه احللتك في الدنيا دون الاخرة برئ في الدارين لان البراة في الاخرة تابعة للبراة في الدنيا
قلت وقد نازع في ذلك ويقال لايلزم من البراة في الدنيا البراة في الاخرة وانما هو كاجيل الدين اعني صيرورته
موجلا فان الحال لايوجل وانما اعني نحو الوصية اوتدبيرا واخير المطالبة فكانه ترك حقه من المطالبة في الدنيا نعم
يتجه ان يقال لايبرا مطلقا وبقي الدين في ذمته كما كان غير ان الدايين لايستحق المطالبة به في الدنيا وان احب المدين
البراة الكلية التي لاتبعة معها في دنيا ولا اخرى واما الدايين دينه ثم الدايين احده ولا يمنعه ابراوه في الدنيا انما
قدمنا ان معنى الابراء في الدنيا ترك حق المطالبة فغايته تاجيل الحال ثم من له دين موجل قد يتعجل له فان قلت
ايصح رد كلام الخاطي بان نعكس قوله لما ابراه في الدنيا بري في الاخرة ويقال لما لم يبرا في الاخرة لم يبرا في الدنيا يعني
ماقاله فانه علل بان الاخرة تابعة وكما لاينفصل التابع عن المتبوع كذلك لاينفصل المتبوع عن التابع وذلك شان
المتلازمين قلت لايصح ذلك لان اعمال قوله ابراتك في الدنيا اولي من اعمال لم ابرئك في الاخرى فان قوله دون
الاخرى لايزيد على انه بقي الامر في الاخرة على ماكان عليه وذلك مستفاد من قبل الابراء وانما افاد الابراء في الدنيا
وجعله صدر كلامه فكان لولي بان ينظر اليه ويحذف مابعده لوقوعه كالمعارض له فهو يشبه رفع الشيء بعد ثبوته
فلايسمع كالف من ثمن خمر وانه سيل عن مريض يحق موته في مرضه هل تصح وصيته قال لاتصح ولاقصاص على قاتله وان اثم
انتهى ومراده من انتهى الى حركة المذبوحين ولم تبق فيه حيوة مستقرة ولا يحل التاخير لخطه وبذلك صرح العراقيون في كتاب
الوصايا فقال الشيخ ابوحامد اذا كان في النزع وقد شخص بصره وابيضت عيناه فلا قود ولا دية ولا كفارة وتبعه جماعات
منهم المتولي والرافعي والنووي لكنهم جميعا صرحوا في كتاب الجراح بوجوب القود فقالوا والعبارة للامام رضي الله عنه
لوانتهى المريض الى سكرات الموت وبدت محايله وتعرف الانفاس في السراسيف فلا يحكم له بالموت وان كان يظن انه
في حالة المقدور لان بلوغه الى تلك الحالة غير مقطوع وقد يظن به ذلك ثم يشفى بخلاف المقدور وقال الامام وكم من
مدفف تشق عليه الجيوب ويشد حنكه ثم تعود روحه ويعود ولا يتصور الحكم بالموت على فقد مالم يعهد ويعض نفسه فاذا له
مزيد ضارب رمسه وهو يتنفس فجعله قائلا على التحقيق هذا كلام الامام وتبعه الاصحاب وسبقه غيره وهو منصوص
للشافعي رضي الله عنه ولقايل ان يقول التعبير بانه في سكرات الموت وانه انتهى الى حركة المذبوح مع تفرقتهم بان بلوغه
الى تلك الحالة غير مقطوع ليس بصواب بل الصواب التعبير بعبارة صاحب المذهب فانه رضي الله عنه قال في الام من جنى
على رجل برا من حضره انه في السياق وانه يقتص مكانه ضربه بحديدة فمات فعليه فيه القود لانه قد يعيش بعد ما يرى
انه يموت انتهى والحاصل ان من يرى انه يموت وانه وصل الى حركة المذبوح قد لايكون في نفس الامر كذلك فيجب القصاص
على قاتله وهو ما جزم به الاصحاب في كتاب الجراح ومن تيقنا انه انتهى الى حركة المذبوح وان الحيوة فيه غير مستقرة فلا قصاص
فيه وهو ما ذكروه في باب الوصايا فلا تناقض بين الموضعين ومن شككنا في انه هل وصل الى هذه الحالة فالصواب ان الحكم

وصوله اليها وان توجب القصاص على قاتله جريا على الاصل هذا ما يظهر وبه يجمع كلام الاصحاب في الوصايا والجراح ولا يعدنا فضادا اما اني من سوء التعبير فاذا قال قائل يجب القصاص على قاتل المريض وان ظن انتهاء الى حركة المذبوح بخلاف من يتيقن انه انتهى الى هذه الحالة كما صرحوا بالاول في الجراح وبالثاني في الوصايا كان معيبا واذا زاد فقال لكن ما ذكره في باب الوصايا لا يتحقق محله لان تلك الحالة لا تحقق الانتهاء اليها فاطلاق وجوب القصاص صحيح كان مصيبا ايضا وهذا مختصر من جملة مطولة متسعة في كلام الاصحاب قد لخصتها لك هنا خرج لك منها ان ما ذكره الخاطبي في فتاويه وان كان حقا في نفس الامر حمل على من يتيقن انه انتهى الى حركة المذبوح وموافقا لما ذكروه في باب الوصايا لكنه غير معمول به لعدم تيقن تلك الحالة واما ظن ان الخاطبي يقول لا قصاص وان لم ينته الى حركة المذبوح اذا تيقنا موته بذلك المرض فهذا ظن باطل اذ لا يقول بذلك عاقل بل لو تيقنا موته بذلك المرض وانه لا يعيش الا لحظة واحدة فقتله قاتل وجب عليه القود جزما لان الموت محال على قتله فان المرض قد كان ببقية تلك اللحظة وفوتها القاتل عليه وان كان القاتل عندنا معاشر اهل السنة لا يقطع اجلا لكن ذلك امر اجراه الله تعالى في غير هذا الوادي الفقهي الذي نحن فيه نمشي الان فيه ٥ الحسين بن محمد الطبري الشيخ ابو عبد الله الكشفلي وكشفل بفتح الكاف وضم الفاء بينهما شين معجمة ساكنة واخرها اللام من قرايل طبرستان تفقه على ابي القاسم الداركي وتفقه قبله على ابي عبد الله الخياط قال الشيخ ابو اسحق كان فقيها مجودا موصوفا بجودة النظر وقال الخطيب كان من فقهاء الشافعيين قال ودرس في مسجد عبد الله بن المبارك بعد موت ابي حامد الاسفرايني قال وكان فقيها فاضلا صالحا متعففا لا اهدى وحكي ان بعض طلبته اشتكى اليه فاقته وانه تاخرت عنه نفقته الى ترد عليه من ابيه فلحظ الكشفلي بيده وذهب الى بعض التجار بقطيعة الربيع ليستقرض له منه خمسين دينارا فقال حتى ياكل شيا من السماط فاكلوا ثم قال يا جاريه هاتي المال فاحضرت جاريته شيا من المال فوزن منه خمسين دينارا ودفعها الى الشيخ فلما قاما اذا بوجه الفقير قد تغير فقال له الكشفلي مالك فقال ياسيدي قد سكن قلبي حب هذه الجاريه فرجع بها الى التاجر فقال وقد وقعنا في فتنة اجري قال ومالي قال ان الفقيه قد هوى الجارية فامر التاجر بان يخرج فسلمها اليه وقال ربما يكون قد وقع في قلبها منه مثل الذي وقع في قلبه منها فلما كان بعد لاي قدمت على الفقيه نفقة من ابيه ستمايه دينار فوفى التاجر ما كان له عليه من ثمن الجاريه والقرض مات الكشفلي في ربيع الاخر سنة اربع عشرة واربع مايه ودفن في مقبرة باب حرب ٥ الحسين بن محمد الوتي بفتح الواو وتشديد التاء المثناة الشيخ ابو عبد الله العرضي كان مقدما في علم الفرايض له فيه تصانيف جيدة قال ابن السمعاني وكانت له يد في علوم اخر وكان حسن الذكا سمع الحديث من اصحاب ابي علي الصفار وابي جعفر بن البحتري وغيرهما وسمع منه ابو حكيم الخبري وغيره قال ابن ماكولا سمعت ابا بكر الخطيب يقول حضرنا مجلس بعض المحدثين وكان معنا ابو عبد الله الوتي فاملا احاديث وقصصنا وقد حفظ الوتي منها نحو عشرة احاديث قتل الوتي ببغداد في فتنة البساسيري سنة خمسين واربعمايه ٥ الحسين بن محمد ابو عبد الله القطان صاحب المطارحات ذكره الرافعي في كتاب الغصب وحكى قوله في المطارحات فيما اذا وطئ الغاصب المغصوبة واحبلها او المشتري ثم ماتت في الولادة في يد المالك انه ان كان عالما فلا شيء لانه لبس منه اي لا يلحقه حتى يقال ماتت بولادة ولده ونقل في صورة الجهل قولين لان الولد لاحق به فيصح ان يقال ماتت من الولادة التي كانت منه والذي اطلقه المتولي وصححه النووي القول بوجوب الضمان وقد وقفت على المطارحات ورايت ذلك فيها وهذه عبارتها مسئلة رجل غصب جارية وباعها واحبلها المشتري ثم استحقها المغصوب منه ورد عليه ثم ماتت في الولادة الجواب ان كان المشتري

عالما بالغصب لم يضمن الجارية لان الولد الذي يلده لا يلحقه ولا يصح ان يقال مات من ولادة الولد الذي منه وان كان غير عالم ضمن قيمة الجارية في ماله لانه اذا لم يكن عالما بالغصب فالولد لاحق به فيصح ان يقال مات من الولادة التي كان منه وفي ذلك قول اخر ان قيمة الجارية على عاقلته انتهى وفي المطارحات في رجل في يده قميص قال خاطه لي فلان فقال فلان بل هو لي فالقول قول من في يده القميص الا ان يقول اخذته من هذا الخياط والقول قول الخياط حينئذ والفرق انه في الاول يحتمل ان يكون خاطه في يده او في داره فيكون للخياط مدعيا والقول لصاحب اليد بخلاف ما اذا قال اخذته من هذا الخياط فانه مقر للخياط باليد **حمد** بن محمد بن احمد بن العباس بن موسى يتصل نسبه بالزبير ابن العوام ابو عبد الله الزبيري ليس ابا عبد الله المشهور ذاك اسمه الزبير وهذا رجل سمع الحديث الكثير وسافر في طلبه الى خراسان ولقي الائمة وتفقه على ناصر العمري وولي قضاء طبرستان واستراباد وناظر الائمة وحدث عن ابي بكر احمد ابن الحسين الحافظ وابي عبد الرحمن محمد بن احمد المزكي وناصر العمري والشيخ ابي محمد الجويني وابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العيار وغيرهم روى عنه ابو القاسم السمرقندي وغيره قال سيرويه وقدم علينا همذان وسمعت منه ببغداد وقال ابن السمعاني ولد قبل العشرين واربعمايه وتوفي بنيسابور ليلة الجمعة لخمس بقين من ربيع الاول سنة اربع وسبعين واربعمايه **حكيم** بن محمد بن علي بن الحسين بن احمد بن حكيم الديموني الشيخ ابو محمد ينتسب الى ديمون بالذال المعجمة وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وضم الميم وسكون الواو وبعدها نون ثم علي فرسخين ونصف من بخارا تفقه ابو محمد هذا على ابي عبد الله الحضري ودرس الكلام على الاستاذ ابي اسحق وكان يصير اولا مذهب الاشعري فيما مذهب الشافعي توفي ببخارا في شهر ربيع الاول سنة عشر واربعمايه **رافع** بن نصر ابو الحسن البغدادي الفقيه الزاهد المعروف بالجمال روى عن ابي عمر بن مهدي الغاريي وغيره حدث عنه سهل بن بشر الاسفرايني وجعفر الراج وغيرهما وكان فقيها متكلما تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني واخذ علم الاصول عن القاضي ابي بكر قال هياج بن عبيد كان رافع الجمال في الزهد قدم وانما تفقه ابو اسحق الشيرازي ومن شعره في الحسن رافع

اقطع الآمال عن ... فضل بني ادم طرا

انت ما استغنيت عن ... مثلك اعلا الناس قدرا

توجه الى مكة واقام بها الى حين وفاته بعيد ويقيد توفي بها سنة سبع واربعين واربعمايه كتب الي احمد بن ابي طالب الحافظ محمد بن محمود انا محمد بن ابي المعالي المقري انا محمد بن عبد الباقي انا محمد بن الحسين احمد بن عبد القادر بن محمد ابن يوسف قال سمعت رافعا الجمال البغدادي الفقيه ونحن نطوف بالبيت يقول سمعت بكرا الواعظ يقول وقد سيل ايهما افضل محمد او موسى فقيل محمد فقيل له فما الدليل على ذلك فقال انه تعالى ادخل بينه وبين موسى لام الملك فقال واصطفعتك لنفسي وقال لمحمد ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله ففرق بين من اقام وصفه بوصفه ومن اقام مقام نفسه **روح** بن محمد بن محمد بن احمد بن اسحق القاضي ابو زرعة الرازي حفيد الامام ابي بكر بن السني الحافظ الدينوري كتب عنه الخطيب وقال كان صدوقا فاهما اديبا يتفقه على مذهب الشافعي قال ابن الصلاح يطلق هو وغيره لفظة يتفقه على من لم يبلغ رتبة المبتدي في الفقه سمع ابو زرعة من ابي زرعة احمد بن الحسين الرازي وجعفر الفغاكي وابن فارس اللغوي واقرانهم روى عنه الخطيب وغيره مات سنة ثلاث وعشرين واربعمايه **زهير** بن الحسن بن علي ابو طاهر السرخسي ولد بعد السبعين والثلاثمايه وسمع من زاهر السرخسي وتفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وروى السنن عن ابي عمر الهاشمي وكان رئيس المحدثين بسرخس توفي في شوال سنة اربع وخمسين واربعمايه **سالم** بن عبد الله ابو معمر بفتح الميم واسكان العين

الهروي ويعرف بعولجه بضم العين المعجمة والجيم لغة هروية وهو تصغير عول كان احد ائمة الدين واعلام المسلمين
ذكره العبادي في طبقة الشيخ ابي محمد وناصر المروزي وشبههما وذكره ابو المظفر في تاريخ هراة فقال وكان
اماما في انواع العلوم وهو الذي قتل فيه ما عز حسد بغداد ومثل سالم صنف كتاب اللمع في الرد على اهل الزيغ والبدع
في مسايل اصول الاعتقاد وما يخالف فيه اهل السنة اهل الاعتزال والالحاد روى عنه الحاكم توفي سنة
ثلاث وثلاثين واربعمايه **السري** بن الامام ابي بكر اسمعيل بن الامام ابي بكر احمد بن ابرهيم الجرجاني ابو
العلا شيخ عصره في العلم والادب رحل وسمع بالري وهمدان والكوفة وبغداد وروى عن جده والدارقطني وابي
محمد العطريفي وابي حفص بن شاهين وغيرهم وكان مقتى جرجان بعد والده الامام ابي سعد تفقه به جماعة
توفي سنة ثلاثين واربعمايه **سرخاب** بن يوسف بن محمد ابو طاهر البريدي من اهل الري تفقه ببغداد
وسمع من ابي عبد الله احمد بن عبد الله بن الحسين المحاملي وابي القاسم بن بران وغيرهما روى عنه الخطيب
سعد بن عبد الرحمن الفقيه ابو محمد **الاسترابادي** المذكور في الباب الثاني في اركان الطلاق من شرح الرافعي
وفي فروع الطلاق ايضا تفقه بنيسابور على ناصر العمري وبمرو الروذ وعلى القاضي الحسين ثم لازم امام الحرمين وصار
من اخصابه وكان اماما بارعا سمع ابا الحسين الفارسي وابا حفص بن مسرور الكنجرودي قال عبد الغافر الفارسي
هو الفقيه البارع احد اركان المختصين بامام الحرمين بعد ان درس الفقه قديما على ناصر وغيره من فقهاء نيسابور
ثم خرج الى القاضي الحسين بمرو الروذ واقام عنده وخرج به توفي ليلة الجمعة خامس عشر شوال سنة تسعين واربعمايه
سعد بن علي بن الحسن ابو منصور العجلي الاسترابادي نزيل همدان قال ابن السمعاني كان تفقه مفتيا حسن
المناظرة كثير العلم والعمل وكان مفتي همدان سمع القاضي ابا الطيب الطبري وابا اسحق البرمكي وسمع بمكة كريمة
المروزية روى عنه اسمعيل التيمي والسلفي اجازة قال سيرويه قرات عليه شيا من الفقه وكان حسن المناظرة مهيبا
مات في ذي القعدة سنة اربع وتسعين واربعمايه **سعد** بن علي بن محمد بن علي بن الحسين الشيخ الحافظ الزاهد
الورع **ابو القاسم الزنجاني** سمع بمصر ابا عبد الله محمد بن المفضل بن لطيف وغيره وبزنجان محمد بن ابي عبيد وبدمشق
عبد الرحمن بن ناسر وغيره روى عنه الخطيب وهو اكبر منه وابو المظفر السمعاني ومحمد بن طاهر المقدسي وعبد
المنعم بن القشيري واخرون جاور بمكة مدة وصار شيخ حرمها قال ابو الحسن محمد بن ابي طالب الكرجي سالت
محمد بن طاهر عن افضل من راى فقال سعد الزنجاني وعبد الله بن محمد الانصاري فسالته ايهما افضل فقال
عبد الله كان متقننا واما الزنجاني فكان اعرف بالحديث منه وذلك اني كنت اقرا على عبد الله فاترك شيا لجزئية
في بعض يرد وفي بعض يسكت والزنجاني كنت اذا تركت اسم رجل يقول تركت بن فلان وفلان اسم فلان قال
السمعاني صدق كان سعد اعرف بحديثه لقلته وعبد الله كان مكثرا قال ابو سعد سمعت بعض مشايخي يقول كان
جدك ابو المظفر قد عزم على ان يقيم بمكة ويجاور بها صحبه الامام سعد بن علي فراى ليلة من الليالي والدته كانها
قد كشفت راسها وقالت له يا بني بحقي عليك الا ما رجعت الى مرو فاني لا اطيق فراقك فانتبهت معموما وقلت
اشاور الشيخ سعدا فمضيت اليه وهو قاعد في الحرم ولم اقعد من الزحام ان اكلمه فلما تفرق الناس وقام تبعته
الى داره فالتفت الي وقال يا ابا المظفر العجوز تنتظرك ودخل البيت فعرفت انه تكلم على ضميري ورجعت مع الحاج
تلك السنة قال ابو سعد كان الزنجاني حافظا متقنا ثقة ورعا كثير العبادة صاحب كرامات وايات واذا خرج الى
الحرم يخلوا للطواف ويقبلون يده الكريمة يقبلون الحجر الاسود وقال محمد بن طاهر ما رايت مثله سمعت ابا اسحق الحبال

يقول

يقول لم يكن في الدنيا مثل ابي القاسم الزنجاني في الفضل وكان يحضر معنا المجالس ويقرا الخطابين بديه فلا يرد
على احد الا ان يسال فيجيب قال ابو طاهر وسمعت هناج بن عبيد امام الحرم ومفتيه يقول يوم ما اري فيه سعد
ابن علي لا اعتد اني عملت حبرا وكان هناج من اولياء الله تعالى وفضلاء عصره قال ابن طاهر كان الشيخ سعد لما عزم على
المجاورة عزم على نيف وعشرين عزيمة انه يلزمها نفسه من المجاهدات والعبادات ومات بعد ذلك باربعين
سنة ولم يحل بواحدة منها قال ودخلت عليه وانا ضيق الصدر من رجل من اهل شيراز لا اذكره فاخذ يسري
عني فقبلتها فقال لي ابدا من غير ان اعلمه بما انا فيه يا ابا الفضل لا يضيق صدرك هنا عندنا في بلاد العجم مثل يضرب
يقال بخل ابو ازري وحماقة شيرازي وكثرة كلام رازي ودخلت عليه لما عزمت على الخروج الى العراق حتى اودعه
ولم يكن عنده خبر من خروجي فلما دخلت عليه قال اراحلون فنبكي ام مقيمون فنقلت ما امر الشيخ لانعداه فقال علي
اي شيء عزمت قلت على الخروج الى العراق لالحق مشايخ خراسان فقال ادخل خراسان وتبقى فيها وتفوتك مصر
وبقي في قلبك فاخرج الى مصر ثم منها الى العراق وخراسان فانه لا يفوتك شيء ففعلت وكان في ذلك البركة
ولد سعد في حدود سنة ثمانين وثلاثمائة او قبلها وتوفي في سنة احدى وسبعين او في احرى سنة سبعين
بمكة سعد بن ابي سعد محمد بن منصور ابو المحاسن الجولكي بضم الجيم بعدها الواو الساكنة ثم اللام المفتوحة
وفي اخرها الكاف نسبة الى جولك رجل من العراق استشهد على باب رباط دهستان كان والده ابو سعد رجلا
رئيسا من اهل جرجان وولي الرياسة بها الى ان توفي قولها بعده ولده هذا وكان ولده هذا يكنى ابا المحاسن
وكان فقيها بارعا محققا مناظرا حلف اباه في حياته وهو ابن ثمان عشرة سنة وتخرجت به الفقهاء وروى عن
جده لامه ابي سعد الاسمعيلي وابي نصر الاسمعيلي ووالده ابي سعد الجولكي وغيرهم ولد في جمادى الاخرة
سنة ثمان وثمانين وثلاثمائة وكان الامير ملك المعالي متوجها بن قابوس بن وشمكير امير جرجان وحصبه
الى غزنة رسولا سنة احدى عشرة واربعمائة فخرج وعقد له مجلس النظر بنيسابور وهو راه وغزنه ورجع سالما
غانما موفرا فاقبل طالما باستراباد في رجب سنة اربع وخمسين واربعمائة سعيد بن عبد العزيز بن عبد الله بن
محمد ابو سهل النبلي اخو الشيخ ابو عبد الرحمن وفقيه شاعر امام في الطب تفقه في الحديث روى عن ابي عمرو
ابن حمدان وغيره مات في جمادى سنة عشرين واربعمائة عن سبع وستين سنة سليم بن ايوب بن سليم الرازي
الشيخ الامام ابو الفتح اشتغل قبل الفقه بالتفسير والحديث واللغة ثم سافر الى بغداد وتفقه بها على الشيخ
ابي حامد حتى رجع في المذهب وصار اماما لا يسبق غباره وفارسا لا يلحق اثاره ومجدا لا تعرفه بغير الذات
في العلم والعبادة ليله ونهاره وعلق عن الشيخ ابي حامد التعليقة ولما توفي الشيخ ابو حامد درس مكانه
ثم سافر الى الشام واقام بثغر صور مرابطا محتسبا بنشر العلم سمع ابا الحسين احمد بن فارس اللغوي وشيخه
ابا حامد الاسفرايني ومحمد بن عبد الله الاصبهاني واحمد بن محمد البصير الرازي ومحمد بن عبد الله الجعفي ومحمد
ابن جعفر التميمي الكوفيين واحمد بن محمد المجبر وجماعة روى عنه الكاتبي وابو بكر الخطيب والفقيه نصر المقدسي
وابو نصر الطريثيثي وعبد الرحمن بن علي الكاملي وسهل بن بشر الاسفرايني وخلق وقع لنا اكثر الكثير من حديثه
قال سهل الاسفرايني حدثني سليم انه كان في صغره بالري وله نحو عشر سنين فحضر بعض الشيوخ وهو يلقن
فقال لي تقدم فاقرا فقرا محمد ان اقرا الفاتحة فلم اقدر على ذلك لانغلاق لساني فقال لك والدة قلت نعم قال
قل لها تدعو لك ان يرزقك الله قراءة القرآن والعلم فرجعت فسالتها الدعاء فدعت لي ثم اني كبرت ورحلت

بغداد وقرأ بها العربية والفقه ثم عدت الى الري فبينا انا في الجامع اقابل مختصر المزني واذا الشيخ قد حضر وسلم علينا وهو لا يعرفني فسمع مقابلتنا وهو يعلم ما نقول ثم قال لي تعلم مثل هذا فاردت ان اقول ان كانت لك والدة قل لها تدعوا لك فاستحييت منه او كما قال سهل بن احمد بن علي الحاكم ابو الفتح الارغياني ضبط الارغياني في الفتاوي وارغيان بفتح الالف وسكون الراء وكسر الغين المعجمة وفتح الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون اسم لناحية من نواحي نيسابور بها عدة من القرى وسهل هذا هو الحاكم ابو الفتح من قرية بان بفتح الباء الموحدة من تحت وفي آخرها النون وهي من جملة ارغيان فلذلك ان تقول فيه الباني والارغياني قال ابن السمعاني امام فاضل حسن السيرة تفقه على القاضي الحسين بمرو والرود واقام عنده حتى حصل طريقته وذكر انه ما علق شيأ من المذهب الا على الطهان ودخل طوس وقرأ التفسير والاصول على شهفور الاسفرايني ثم دخل نيسابور وقرأ الكلام على امام الحرمين وعاد الى ناحيته وولي القضاء بها وحمدت سيرته في ولايته ثم ترك القضاء وانزوى بعد ما جح واشتغل بالعبادة سمع بنيسابور اباعثمان الصابوني واباحفص بن مسرور واباسعد الكنجرودي وطبقتهم وبهراة شيخ ابا الحسن الداودي وبهراة اباعامر المليحي روى لنا عنه ابو طاهر السبكي وكانت ولادته سنة ست وعشرين واربعمائة وتوفي في اول يوم من المحرم سنة تسعين واربعمائة ببان واوصى ان يدفن في الصحراء هذا كلام ابن السمعاني سهل بن احمد بن محمد بن حامد بن اسد بن ابرهيم الطوسي ثم الابيوردي ابو عبيد قال عبد الغافر فاضل فقيه اصل فقها الشافعية سمع عن المخلدي وطبقته ومومن بيت العلم والحديث والدين مات في حد الكهولة سهل بن محمد بن سليمان بن محمد بن سليمان بن موسى بن عيسى بن ابرهيم العجلي الحنفي سيما الاستاذ الكبير والبحر الواسع ابو الطيب الصعلوكي ولد الاستاذ ابي سهل هو الفقيه الاديب مفتي نيسابور النجيب بن النجيب والصعلوكي الا انه العفي الذي لا يسأل الا ويجيب ما امه الطالب الا وجده سهلا ولا املة الراغب الا وتلقاه بالبشر وقال له املا جمع بين رياستي الدين والدنيا واتقن علما عصه على امامته وسيادته وجمعه بين العلم والعمل والاصالة والرياسة يضرب المثل باسمه ويضرب اكباد الابل للرحلة اليه وكان يلقب شمس الاسلام سمع اباه الاستاذ اباسهل وبه تفقه وعليه تخرج ولديه ومحمد بن يعقوب الامام واباعامر ابن نجيد واباعلي الروذباري وغيرهم روى عنه الحاكم ابو عبد الله والحافظ ابو بكر البيهقي ومحمد بن سهل ابو نصر الساوتكيني واخرون قال الشيخ ابو اسحق كان فقيها اديبا جمع رياسة الدين والدنيا واخذ عنه فقها نيسابور وقال الحاكم فيه الفقيه الاديب مفتي نيسابور وابن مفتيها واكتب من رايناه من علمائها وانظرهم قال وقد كان بعض مشايخنا يقول من اراد ان يعلم ان النجيب بن النجيب يكون بمشية الله تعالى فلينظر الى سهل بن ابي سهل قال واجتمع اليه الخلق اليوم الخامس من وفاة الاستاذ ابي سهل سنة تسع وستين وثلاثمائة وقد تخرج به جماعة من الفقهاء بنيسابور وسائر مدن خراسان وتصدر للفتوى والقضاء والتدريس قال وخرجت له الفوائد من سماعاته وحدل واملى قال وبلغني انه وضع في مجلسه اكثر من خمس مائة محبرة عشية الجمعة الثالث والعشرين من المحرم سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكان ابوه يقول سهل والد وخلت على الاستاذ في ابتداء مرضه وسهل غايب الى بعض ضياعه وكان الاستاذ يشكو اليه ما هو فيه فقال غيبة سهل اشد علي من هذا الذي انا فيه وسمعت الرئيس ابا محمد المكالي يقول الناس يتعجبون من كتابة الاستاذ ابي سهل وسهل اكتب منه وسمعت ابا الفتح عبد العزيز بن عبد الملك وانصرف الينا من نيسابور ونحن بخارا فسالناه ما الذي استفدت هذه الكرة بنيسابور

فقال

فقال رويه سهل بن ابي سهل فاني منذ فارقت وطني باقصى المغرب وجبت الى اقصى المشرق ما رايت مثله
وقال ابو عاصم العبادي هو الامام في الادب والفقه والكلام والنحو والبارع في النظر وقال الحافظ الامام
اثير الدين ابو عبد الله محمد بن محمد بن محمد بن غانم بن ابي زيد المقري في كتابه الذي سماه الكتاب الذي اعده
شافعي في مناقب الامام الشافعي سهل بن محمد الصعلوكي فان ما قل عالما في شخص دامه في نفس واما الدينا
بالاطلاق وشافعي عصره بالاطباق ومن اراه الشافعي لقرت عينه وسهد انه صدر المذهب وعينه وانا ان شاء الله
اذكر محاسن هذا الامام في كتاب شفا الصدور في كتاب طبقة الاصحاب ليقف على حاله العالم والجاهل فان فضايله
اكثر واشهر من ان يحتملها هذا الموضع انتهى ذكره بعد ان انشد الابيات التي انشدها المطوعي وسنذكرها قلت وقد
وقد كتبت هذا من خط شيخنا الحافظ ابي العباس بن المظفر لم يثبت ان الحافظ اثير الدين المشار اليه نقله عن المطوعي
وانه من كلام المطوعي في كتاب المذهب وان المطوعي صنف الكتاب المذكور للامام سهل المذكور واسند الحافظ ابن عساكر
في كتاب التبيين الى الحاكم ابي عبد الله قال سمعت ابا الشيخ الوليد حسان بن محمد يذكر حكاية ابن سريج والابيات التي انشد
في انه عالم الماية الثالثة ثم كلام الحاكم في سهل والابيات التي انشدت فيه وقد ذكرنا ذلك في الطبقات الوسطى
في ترجمة سهل ولم يذكر في هذا الكتاب في ترجمته لانا قد منا ه في ديباجة الكتاب اياه والابيات التي دللنا ها عليه
فلا حاجة الى الاعادة نعم يذكر هنا نظما في هذا المعنى لم سبق له ذكر فنقول وذكر ابو حفص عمر بن علي المطوعي في كتاب
المذهب في ذكر مشايخ المذهب عن بعض اهل عصره

انار وبنا عن بني الهدى ... في السنة الواضحة السامية
بان سهلا امرا قايما ... بالدين في كل ثنايي مايه
وعمر الحبر حليف العلى ... قام به في المايه الباقيه
والشافعي المرتضى بعده ... قرره في المايه الثانيه
وابن سريج فتراج له ... في المايه الثالثة التاليه
والشيخ سهل عمدة للورى ... في المايه الرابعة الخاليه

وقال ابو سعيد الشحام راويته في المنام فقلت ايها الشيخ فقال دع الشيخ فقلت وتلك الاحوال التي شاهدتها فقال
لم تغن عنا فقلت ما فعل الله بك قال غفر لي لمسايل كانت تسال عنها العجز ومن الرواية عن الاستاد سهل بن ابي سهل
اخبرنا المسند ابو البقي صالح بن عتاد الاسنوي قراءة عليه وانا اسمع بالقاهرة والخطيب عز الدين ابو عبد الله محمد بن
العز ابرهيم بن عبد الله بن ابي عمر سماعا عليه بها سيون قالا انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي قال
الاول سماعا وقال الثاني حضورا انا يحيى بن محمود الثقفي انا جدي الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن محمد التيمي انا ابو نصر محمد
ابن سهل بن السراج سا ابو الطيب سهل بن محمد بن سليمان الصعلوكي سا ابو سهل بشر بن ابي يحيى المهرجاني سا عبد الله بن
نجية سا احمد بن يحيى الحلال سا محمد بن الحسن عن سفيان بن عبد الملك بن عمر عن رجاء بن حيوه عن ابي الدرداء رضي الله
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما العلم بالتعلم وانما العلم بالتعلم ومن يتحر الخير يعطه ومن يتوق الشر يوقه
ومن شعره وقد انشده ابو عاصم في الطبقات

سلوني عن الدنيا عريرا فقلما ... وجدت بها لما تناهت بآمالي
علمت مصير الدهر كيف سبيله ... فرايلها قبل الزوال باحوال

ومن كلامه ورشيق عباراته في حكمه وفي فتاويه فمن حكيم كلامه من تصدر قبل اوانه فقد تصدى لهوانه وقد اورده العبادي في الطبقات في ترجمته عنه وفي ترجمة ابيه الاستاذ ابي سهل عنه وقد قيل احذه من منصور الفقيه حيث قال الكلب اغلا قيمة اللذين البيتين قدمناهما في ترجمة منصور في الطبقة الثالثة ومنه اذا كان رجا الخلق معسورة لا تدرك كان ميسوره لا يترك قلت ارشق منه قول الفقها الميسور لا يسقط بالمعسور وهو ماخوذ من قول افصح من نطق بالضاد قوله صلى الله عليه وسلم اذا امرتكم بامر فاتوا منه ما استطعتم ومنه انما يحتاج الى احوال العشرة لزمان العسرة ومن رشيق فتاويه اجاب وقد سيل عمن مات ولم توجد الوديعة في تركته هل يضمنها لا ان مات عرضاه نعم ان مات مرضا وعن لعب الشطرنج اذا سلم المال من الخسران والصلاة عن النسيان فذلك اشي بين الخلان كتبه سهل بن محمد بن سليمان وقال مستدلا على ان وطي الثيب لا يمنع المشتري من الرد بالعيب المام من غير ابلام فلا يمنع الرد قياسا على الاستخدام ومن المسايل والفوايد عنه قال ابن الصلاح رويناعن الامام سهل انه قال في قول النبي صلى الله عليه وسلم فضل عايشة على النسا كفضل الثريد على سايرالطعام اراد فضل ثريد عمر والعلى الذي عم نفعه وقد وعم خيره وبره ويقي له ولعقبه ذكر حيي قال وفيه القايل ۵

عمر والعلى هشم الثريد لقومه ورجال مكة مسنتون عجاف

قال ابن الصلاح ابعد سهل في تاويل الحديث والذي اراه ان معناه تفضيل ثريد كل طعام على باقي ذلك الطعام وسايرمعنى باق وعلى ذلك فان خير اللحم حصل فيه منها وافضل منه قلت اذا كان ثريد عمر والعلى في ذلك الزمان هو المشهور فما البعد بل ما قاله هو الصواب والالف واللام في الثريد تنصرف الى المعهود والمعهود عندهم المشهور لديهم ثريد عمر والعلى ثم انت ترى البيت كيف اورده ابن الصلاح ورجال مكة مسنتون عجاف ومن خط شيخنا الحافظ الثبت ابو الحجاج المزي نقلته والقصيدة مكسورة القاف يحتاج حينيذ الى التحمل والتاويل في كسر القاف من عجاف وهي صفة لمسنتون الذي هو خبر رجال مكة والناس كذلك ينشدون البيت ويستشكلونه والذي رايته في السيرة في اصول متعددة صحيحة ما نصه

عمر والعلى هشم الثريد لقومه قوم بمكة مسنتين عجاف
سنة ليه الرحلتان كلاهما سفر الشتا ورحلة الاصياف

وعزاها ابن اسحق لشاعر من قريش لم يعينه وعلى هذا استشكال فروع من باب الاقرار عن الاستاذ ابي الطيب قال القاضي ابو سعد الهروي في كتاب الاشراف ان الشيخ ابا الطيب يعني سهلا الصعلوكي فيما احسب وافق ابا حنيفة على ان من قال في جواب المدعي عليه بالغصب ما غصبت من احد قبلك ولا بعدك يكون مقرا له بالغصب والمجزوم به في الرافعي وشرح المنهاج للوالد انه ليس باقرار وناقل هذه المقالة عن ابن الصعلوكي فيما احسب هو القاضي ابو عاصم العبادي فتبعه القاضي تلميذه ابو سعد ووافق ابو الطيب اباحنيفة في مسايل من هذا النوع ذكرها اصحابنا او كثير منهم منها لو قال اعطني الالف الذي لي عليك فقال نعم وافق ابو الطيب الصعلوكي اباحنيفة على انه اقرار ومنها لو قال في الجواب لقد عممتني بهذا او ما اكرمتني بتقاضيك او والله لا اقتضيك وافق ابو الطيب اباحنيفة على انه اقرار وفي الرافعي بعد ان نقل عن ابي حنيفة في هذه الصور وما يشابهها قوله بانها اقرار ان اصحابنا مختلفون والميل الى موافقته في اكثر الصور اكثر وبين الاكثر الذي يميلهم الى موافقته فيه اكثر اما لو قال على الف الا ان يبدو لي فهل هو اقرار هذه المسالة ليست في الرافعي وحكى النووي فيها وجهين في زوايد الروضة عن العدة والبيان وقال ابن الصلاح انه اقرار وجزم الشيخ الامام الوالد في شرح المنهاج بتصحيحه فقال اقرار في الاصح والمشهور في المذهب المنصوص خلاف ما صححاه ولا اعرف ما صححاه من احد من اصحابنا

لا عن ابي الطيب الصعلوكي وهو معروف به وانما اشار صاحب العدة والبيان بالوجهين الي قوله مع مقابله قال
القاضي ابو سعد في الاشراف اذا قال علي الف الا ان يبدو لي هو استثناء صحيح نص عليه الشافعي وهو قول ابي حنيفة
والشيخ ابو الطيب لم يصحح هذا الاستثناء فجعله بمنزلة علي عشرة لانه استثناء دفع الجميع والشافعي قاسه علي قوله
ان شاء الله وهو يمنع الوجوب انتهي فهذا المنقول في المسئلة غير ان سياقها علي ان شاء الله لا ينفع كل الوضوح فان بينهما
فارقا من جهة ان قوله الا ان يبدو لي مع قوله علي الف مما بنيا فان ثبوت الشيء علي المرء لا يتوقف علي ان لا يبدو
لخلاف مشيئة الله تعالي فلعل ما صححه النووي وشيخنا اوجه غير ان الظن انهما لو اطلعا علي ان المنصوص المشهور خلافه
او قفا علي التصحيح او لامعنا النظر في المسئلة امعانا زايدا فلا ينبغي ان يعتمد تصحيحهما في هذه المسئلة لما بعد احكام النظر ونظير
المسئلة لو قال متي تقضني حقي فقال عد اجعلها الرافعي مثل الصور التي قال ابو حنيفة انها اقرار وان الاصحاب مختلفون وسلم
في وفاقه في الاكثر اكثر والمقتصر علي النظر في كلامه هذا بحسب ان الراجح عندنا في هذه الصورة انها اقرار ومنقول المذهب
انها غير اقرار قال القاضي ابو سعد يحتمل انه اراد عد اني في نار الله اقضي حقك لانك ظلمتني في هذه الدعوي ويحتمل اجب عدا
او عد ابين خطاك وقال القاضي شريح الروياني يحتمل ان يريد عد ايكون غاليا او مناقلت وهب انها احتمالات بعيدة الان
الاقرار مبني علي اليقين وفي مسايل لو قال لسرج دابة فلان هذه فقال نعم او اخبرني زيد ان لي عليك الف فقال
نعم قضية كلام الرافعي انه اقرار وصريح كلام القاضي ابي سعد انه علي الخلاف وظاهر ان حاده المذهب انه غير اقرار وانه
لا يقبل بكونه اقرارا من اصحابنا عن ابي الطيب الصعلوكي وانه فيه وافق ابا حنيفة فلينظر الناظر في هذه الالفاظ
وليشبعها فكرا وكشفا فاني لم امعن النظر فيها ولم استوعب عليها كتب المذهب ولا ينبغي لاحد ان يقتصر فيها علي
الرافعي والروضة فان كلام من ذكرناه يدل علي ان حاده المذهب علي خلاف ما فهماه شبيب بن عثمان بن صالح
الفقيه ابو المعالي الرحبي من اهل رحبة الشام سمع بها ابا عبد الله الحسين بن محمد بن الحسين بن سعدون الموصلي وغيره
ورحل الي بغداد في طلب العلم فسمع ابا الخطاب نصر بن احمد بن البطر والحسين بن احمد بن طلحة النعالي ورزق الله
ابن عبد الوهاب التميمي وابا عبد الله محمد بن ابي نصر الحميدي وغيرهم وحدث بيسير حدث عنه نصر بن ناصر الحداد
الواعظ وغيره سمع حدث به في المدرسة الناجية ببغداد في جمادي الاخرة سنة ست وثمانين واربعمايه ومنه كتابة
ابي اسحق المروزي في الرجل البقلي في مسئلة الاستثناء وقد قدمناها في ترجمة ابي اسحق قلت وشبيب هذا من تلامذة
ابي منصور بن اخي الشيخ ابي نصر بن الصباغ وهو مذكور في فتاوي ابن الصباغ انه جمع شيا من تلك الفتاوي ورايت
لشبيب فوايد علقها من كلام ابن الصباغ غير ما في الفتاوي مما وقع لابن الصباغ في مناظراته وفوايد علقها ايضا
من كتاب الكافي في شرح مختصر المزني لابي الحسن الماوردي صاحب الحاوي وانا اذكر هنا نبذة مما اسقيه منها قال
شبيب نقلا عن الكافي للماوردي يجوز السلم في الشلجم والجزر بعد قطع ورقه لانه ضرر في قطعه وهو معه مجهول
قال شبيب قال الماوردي في الكافي اذا ادعي الشريك تلف المال يوم الجمعة فشهد شاهدان انهما رأيا المال بعينه
بعد الجمعة فوجهان احدهما يلزمه غرم المال وان حلف علي كذبه لظهور كذبه والثاني وهو قول ابي العباس ان شهدا
قبل احلافه حكم عليه بالغرم وان شهدا بعده لم يبطل حكم يمينه بعد سواله فان ذكروا سببا محتملا لم يسلم به يمينه ولا
تكذب الشهادة حكم باليمين وبراءته وان لم يذكر غرم وسقط حكم اليمين قال شبيب قال الماوردي في الكافي اذا
قال لزيد علي درهم مع عمرو فله احتمالان احدهما ان يريد الاقرار لزيد بدرهم مع عمرو اي في يده والثاني ان يريد الاقرار
لهما بالدرهم والاول اقوي فايهما اراده قبل منه وان لم تكن له ارادة لم يلزمه الا اليقين ومثله في الطلاق ان يقول

يا هند انت طالق مع زينب فتطلق هند ولا تطلق زينب الا ان يريد بها الطلاق وهكذا لو قال يا هند قد بنت مع زينب كانه قال لهند دون زينب قلت مسئلة الاقرار ظاهرة واما قوله ان لم تكن له ارادة لم يلزمه الا ثلثة فقد يقال لا يتعين هذا وان كان يعني بالمتيقن لزوم الدرهم لزيد ففيه نظر لانه اذا احتمل نصفين بين زيد وعمرو فالمتيقن نصف لزيد ونصف آخر مردد بينه وبين عمرو فينبغي ان يرجع الى بيانه واما مسئلة الطلاق فقد يقال انها ليست كمسئلة الاقرار لان طلاق واحدة لا يكون مع الاخرى بل يتعين ان يقع عليهما معا وقد يقال تارة كون طلاقها مع صاحبتها بمعنى انها بودي حين اليها ونحو ذلك وحينئذ فالمتيقن الوقوع على هند واما زينب فيحتاج فيها الى نية اخرى بالمتيقن **شعبان** بن الحاج المؤذن ابو الفضل من اهل شروان قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا زاهدا تفقه بآمل طبرستان على القاضي ابي ليلى سند ابن محمد المصري وعاد الى بلده وانتفع به الناس سمع من ابي بكر الطبري بآمل وفاطمة بنت الدقاق بنيسابور وغيرهما مات سنة اربع وتسعين واربعمائة **شهفور** بن طاهر بن محمد الاسفرايني ابو المظفر الامام الاصولي الفقيه المفسر ارتبطه نظام الملك بطوس قال عبد الغافر وصنف التفسير الكبير المشهور وصنفه في الاصول وسافر في طلب العلم قال وسمع من اصحاب الاصم قال وكان له اتصال مصاهرة بالاستاذ ابي منصور البغدادي توفي سنة احدى وسبعين واربعمائة **طاهر** بن احمد بن علي بن محمود المحمودي العاصمي من بلده فاين بفتح العين والصاد المهملتين بعد الالف وفي آخرها النون وهي قرية من طرسين بين نيسابور واصبهان هو الشيخ ابو الحسين سمع الحديث بخراسان وغيرها ممن شيوخه ابو المظفر منصور بن نصر بن عبد الرحيم ابن متّ الكاغدي وابو سعد عبد الرحمن بن الحسن بن علك الحافظ النيسابوري والفقيه ناصر العمري ويحيى بن علي بن الطيب الدرسكري وابو الحسين بن درويه وغيرهم روى عنه نصر المقدسي وابو ناصر الجنابي وابو الحسن بن المؤاربي وهبة الله بن الاكفاني وآخرون توفي سنة ثلاث وستين واربعمائة **طاهر** بن عبد الله بن طاهر بن عمر الامام الجليل **القاضي ابو الطيب الطبري** احد حملة المذهب ورفعاته كان اماما جليلا بحرا غواصا متسع الدائرة عظيم العلم جليل القدر كبير المحل لقرد في زمانه وتوحد والزمان مشحون باحدانه واشتهر اسمه فملأ الاقطار وشاع ذكره فكان اكثر حديث السمار وطاب ثناؤه فكان احسن من مسك الليل وكافور النهار والقاضي فوق وصف الواصف ومدحه وقدره رفيع عن بسطة القابل وشرحه واخذ عنه العراقيون العلم وحملوا المذهب ولد القاضي بآمل طبرستان سنة ثمان واربعين وثلثمائة وسمع بجرجان من ابي احمد العطريفي وقدم لناحية ابي احمد من طريقه وبنيسابور من شيخه ابي الحسن الماسرجسي وببغداد من الحافظ ابي الحسن الدارقطني واسند عنه كثيرا في كتابه المنهاج ومن ابن عوفة والمعافا بن زكريا وعلي بن عمر الحربي وغيرهم روى عنه الخطيب البغدادي وابو اسحق الشيرازي وهو اخص تلامذته به وابو محمد بن الاكفاني وابو نصر احمد بن الحسن الشيرازي واحمد بن عبد الجبار بن الطيوري وابو المواهب احمد بن محمد بن ملوك وابو نصر محمد بن محمد بن احمد الكعبري وابو العز احمد بن عبيد الله بن كادش وابو القاسم بن الحصين وخلق آخرهم موتا ابو بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري ذكره تلميذه الشيخ ابو اسحق فقال فيما اخبرناه ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا ابو الحسن بن عبد السلام انا ابو اسحق ابرهيم بن علي الشيرازي قال ومنهم شيخنا واستاذنا ابو الطيب توفي عن مائة وستين لم يختل عقله ولا تغير فهمه لقي مع الفقهاء ويسرد عليهم الخطا ويقضي ويشهد ويحضر الموكب الى ان مات توفي بآمل على ابي علي الرجاجي صاحب ابن القاضي ص وقرأ على ابي سعد الاسمعيلي وعلى القاضي ابي الطيب العاصم بن كج بجرجان ثم ارتحل الى نيسابور ورأى ابا الحسن المأمر

وصحبه اربع سنين ثم ارتحل الى بغداد وعلق عن ابي محمد الباقي الكوارزمي صاحب الدارقطني وحضر مجلس الشيخ ابي حامد
ولم ار فيمن رايت اكمل اجتهادا واشد تحقيقا واجود نظرا منه شرح المزني وصنف في الخلاف والمذهب والاصول
والجدل كتبا كثيرة ليس لاحد مثلها ولا رئمت مجلسه بضع عشرة سنة ودرست اصحابه في مسجده ستين بادمه
ورتبني بطلقته وسالني ان اجلس في مسجد المنذر بن فعلت في سنة ثلاثين احسن الله تعالى عني جزاه ورضي
عنه وقال الخطيب كان ابو الطيب ورعا عارفا بالاصول والفروع محققا حسن الخلق صحيح المذهب اختلفت اليه
وعلقت عنه الفقه سنين ذكره ابو عاصم في اخر الطبقة السادسة وهو اخر مذكور في كتابه وقال فيه فاتحة
هذه الطبقة شيخ العراق ابو الطيب طاهر بن عبد الله الطبري وقال ابو الحسن محمد بن محمد بن عبد الله القاضي
ايد القاضي ابو الطيب بدرس الفقه وتعلم العلم وله اربع عشرة سنة فلم يخل به يوما واحدا الى ان مات وعن ابي محمد
الباقي ابو الطيب الطبري افقه من ابي حامد الاسفرايني وقال القاضي ابو بكر الشامي قلت للقاضي ابي الطيب
شيخنا وقد عمر لقد متعت بحواسك فقال لم ار ما عصيت الله بواحدة منها قط وعن القاضي ابي الطيب انه راى
النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقال له يا فقيه وانه كان يفرح بذلك ويقول بمنامي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقيها وعن القاضي ابي الطيب خرجت الى جرجان للقا ابي بكر الاسمعيلي فقدمتها يوم الخميس فدخلت الحمام فلما كان من الغد
لقيت اباسعد بن الشيخ ابي بكر فاخبره ان والده قد مرض دوا المرض كان به وقال لي بجي في صبيحة غد لتسمع منه فلما كان
في بكرة السبت عدوت للموعد فسمعت الناس يقولون مات ابو بكر الاسمعيلي وعن القاضي ابي الطيب رايت النبي صلى الله
عليه وسلم في النوم فقلت يا رسول الله ارايت من روى عنك انك قلت نضر الله امرأ سمع مقالتي فوعاها الحديث احق هو
قال نعم وكان القاضي ابو الطيب حسن الخلق مليح المزاح والفكاهة حلو الشعر قيل انه دفع حمة الى من يصلحه فاطابه
عليه وصار القاضي كلما اتاه يتقاضاه فيه يمسه الصانع في المآخين يرا القاضي ويقول الساعة اصلحه فلما طال
على القاضي ذلك قال انما دفعته اليك لتصلحه لا لتعلمه السباحة وكان القاضي ابو الطيب قد ولي القضا بزبع
الكرخ بعد موت القاضي الصيمري فاذا اطلق الشيخ ابو اسحق وشبهه من العراقيين لفظ القاضي مطلقا في فن الفقه
فاياه يعنون كما ان امام الحرمين وغيره من الخراسانيين يعنون بالقاضي القاضي الحسين والاشعرية في الاصول
يعنون القاضي ابا بكر بن الطيب الباقلاني والمعتزلة يعنون عبد الجبار الاسدابادي توفي القاضي يوم السبت
ودفن يوم الاحد العشرين من شهر ربيع الاول سنة خمسين واربعمائة ومن شعره

لا مس علم الفقه وهو مرامه ٭ شديد وفي ادراكه الكز والكد
فتاويه ما بين المضي طريقه ٭ وبين خفي في طرائقه جهد
اذا اجتهد المفتون فيه تباينوا ٭ فيدركه عمرو ويخطيه زيد
لقد كدني ما ثون وصروعه ٭ وتعليله والنقض والعكس والطرد
لم يعب من كل علم يحوطه ٭ وما ليس منه فهو مستبعد رد
وعاوده مد لم يزل فز اباله ٭ ومن كان ذا وجد فمن عبره الوجد
واني يكون اليسر منه وانه ٭ لداع الى الاقلال عادته الزهد

وكتب اليه استفتاه صورته يا ايها العالم ماذا ترى ٭ في عاشق داب من الوجد
من حبه طبي اهيف اغيد ٭ سهل المحيا حسن القد

هل ترى قبيله جاريا ۞ في النحر والعينين والخد
من غير ما فحش ولا ريبة ۞ بل بعض ما في جارية الخد
ان انت لم تفهت فاني اذا ۞ اصبح من وجدي واستعد ي فاجاب
يا ايها السائل اني لذا ۞ تقبيلك المعشوق في الخد
بعضي الي ما بعده واقلب ۞ قبلته بالجهد والجد
فان من يرتع حول الحما ۞ يوشك ان يجني من الورد
يغنيك عنه كاعب ناهد ۞ محضر بالملك او العقد
تنال منها كلما تشتهي ۞ من غير ما فحش ولا صد
هذا جوابي لقبيل الهوى ۞ ولا يكن في ذاك تستعدي

مناظرة جرت ببغداد في جامع المنصور بين سبعي المريسي القاضي ابي الطيب وابي الحسن الطالقاني قاضي بلخ من ايمة الحنفية

سئل القاضي ابو الحسن عن تقديم الكفارة على الحنث فاجاب بان ذلك لا يجزي وبو مذهبهم فسئل الدليل فاسند بانه ادي الكفارة قبل وجوبها وقبل وجود سبب وجوبها فوجب ان لا يجزيه كفارة الجماع بعد الصوم وقبل الجماع واخرج كفارة الطيب واللباس بعد الاحرام وقبل ارتكاب اسبابها فكلمه القاضي ابو الطيب ناصرا جواز ذلك كما بو مذهب الشافعي واورد عليه فصلين احدهما مانعه الوصف فقال له اسلم انه لم يوجد سبب وجوب الكفارة فان اليمين عندي سبب فالمبينه مينه في الحالين على هذا الاصل والثاني انه يبطل بما اذا ابطل كفارة القتل بعد الجرح وقبل الموت فانه اخرجها قبل وجوبها وقبل سبب وجوبها ثم يجزيه فاجاب القاضي ابو الحسن بان قال انما ادل على الوصف وندل عليه ان اليمين تمنع من الحنث ومامنع من السبب التي يجب به الكفارة لم يجز ان يكون سببا لوجوبها كالصوم والاحرام لما منعا السبب الذي يجب عنده الكفارة من الوطي وغيره لم يجز ان يقال انهما سببان في ايجابهما كذلك ههنا مثله فاجاب القاضي ابو الطيب عن هذا الفصل ايضا وقال له اسلم ان اليمين تمنع الحنث فقال انما ادل عليه والدليل عليه قوله عز وجل واحفظوا ايمانكم وهذا امر بحفظ اليمين وترك الحنث وعلى ان اليمين انما وضعت للمنع لان الانسان انما يقصد باليمين منع نفسه من المحلوف عليه فهو بمنزلة ما ذكرت من الصوم والاحرام في منع الجماع وغيره ويدل على ذلك ان الكفارة وضعت لتغطية المأثم وتكفير الذنوب واسمها يدل على ذلك ولذلك قال النبي صلى الله عليه وسلم الحدود كفارات لاهلها وانما سماها كفارة لانها تكفر الذنوب وتغطيها ومعلوم انه لا مأثم في نفس اليمين فيحتاج الى تغطية لان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا يحلفون وروي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال والله لاغزون قريشا واعادها ثلاثا قال ان شاء الله ونحن نعلم انه لا يجوز في صفته صلى الله عليه وسلم وصفة اصحابه ان يقصد والى ما يتعلق المأثم به من الكفارة فثبت انه لا مأثم عليه في اليمين واذا لم يكن عليه في اليمين اثم وجب ان يكون ما يتعلق به من الكفارة موضوعة لتكفير المأثم المتعلق بالحنث وهذا يدل على انه ممنوع من الحنث غير ان من جملة الايمان ما نقضها اولى من الوفا بها وذلك اذا حلف لا يصلي فقد ابتلي ببلاءين بين ان يبلي نفسه بيمينه فيأثم بترك الصلاة وبين ان ينقض يمينه فيحنث فيأثم بالمخالفة وللمخالفة بدل يرجع اليه وليس لترك الصلاة بدل يرجع اليه وعلى هذا يدل قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هو خير وليكفر عن يمينه فشرط في الحنث ان يكون فعله خيرا من تركه واما الفصل الثاني وهو النقض فلا يلزمني لاني قلت لم يوجد سببها وذلك ان الجرح سبب في اتلاف النفس وهذا سبب المأثم والكفارة وجبت لتكفير الذنب وتغطية المأثم والجرح سبب المأثم

فاذا

فاذا وجد جاز اخراج الكفارة وتكلم القاضي ابو الطيب على الفصل الاول فقال اما اليمين فلا يجوز ان تكون مانعة من المحلوف عليه فلا يجوز ان تكون معتبرة لحكمه بل اذا كان الشيء مباحا فهو بعد اليمين باق على حكمه وان كان محظورا فهو بعد اليمين باق على حظره بيان صحة هذا انه لو حلف انه لا يشرب الماء لم يحرم عليه شرب الماء ولم يتغير عن صفته في الاباحة وكذلك لو حلف ليقتلن مسلما لم يحل له قتله ولم يتغير الحكم عن صفته في التحريم وهذا لا اجد فيه خلافا بين المسلمين وعلى هذا يدل قوله عز وجل يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك تبتغي مرضات ازواجك والله غفور رحيم ثم قال قد فرض الله لكم تحلة ايمانكم فعاتبه الله على كل تحريم ويدل عليه ايضا قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليأت الذي هي خير وليكفر عن يمينه وهذا يدل على ما ذكرناه من ان اليمين لا تغير الشيء عن صفته في الاباحة والتحريم وبين صحة هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم لما نزل عليه قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم كفر عن يمينه وروي انه اتى من نسائه شهرا ولم يجئ ما يدل على ان الاباحة كانت باقية على صفتها واما قوله تعالى ﴿ واحفظوا ايمانكم فانما اراد به الامر بتقليل اليمين حفظا كما قال الشاعر ﴾

﴿ قليل الالا يحافظ ليمينه ﴿ وان بدرت منه الالية برت ﴾

ومعلوم انه لم يرد حفظ اليمين من الحنث والمخالفة لان ذكر ذلك قد ذكره في المصراع الثاني فثبت انه اراد بذلك التقليل واما قوله ان اليمين موضوعة للمنع فلا يجوز ان يكون سببا لما يتعلق به الكفارة فباطل بما لو قال لامرأته ان دخلت الدار وكلمت زيدا فانت طالق فانه قصد المنع بهذه اليمين من الدخول ثم هي سبب فيما يتعلق بها من الطلاق وهذا قال ابو حنيفة لو شهد شاهدان على رجل انه قال لامرأته ان دخلت الدار وكلمت زيدا فانت طالق وشهد اخران انها دخلت الدار ثم رجعوا عن الشهادة ان الضمان يجب على شهود اليمين وهذا دليل واضح على ان اليمين هي السبب لانها لو لم تكن سببا في ايقاع الطلاق لما تعلق الضمان عليهم فلما اوجب الضمان على شهود اليمين علم ان اليمين كانت سببا في اتلاف البضع وايقاع الطلاق فانتقضت ما ذكرت من الدليل واما قولك ان الكفارة موضوعة لتعظيم الاثم ورفع الجناح فلا يصح وكيف يقال انها تجب لهذا المعنى ونحن نوجبها على قاتل الخطأ مع علمنا انه لا اثم عليه وكذلك تجب على اليمين ولا اثم عليه فاما النقض فلازم وذلك ان الجرح لا يجوز ان يكون سببا لايجاب الكفارة وانما السبب في ايجابها فوات الروح والذي يبين صحة ما قلناه لو جرحه الف جراحة فاندملت لم تجب عليه الكفارة فثبت ان الكفارة تتعلق بالقتل وان الجرح ليس بسبب واجيز من السبب ثم جوزنا اخراج الكفارة فدل على ما قلناه فاجاب القاضي ابو الحسن الطالقاني عن الفصل الاول بان قال اما قول القاضي الامام ادام الله تأييده ان اليمين لا تغير الشيء عن صفته في الاباحة هل بقي الشيء بعد اليمين على ما كان عليه قبل اليمين فهو على ما كان عليه قبل اليمين فهو كما قال واليمين لا تثبت تحريما فيما لا يحرم ولكنها توجب منعا والشيء تارة يكون المنع منه لتحريم عينه كما نقول في الخمر والخنزير انه يمتنع بيعهما لتحريم اعيانها وتارة يمنع منه لمعنى في غيره كما يمنع في من اكل مال الغير لحق ماله لان الشيء في نفسه غير محرم وكذلك ههنا قد دخله القاضي ابو الطيب في هذا الفصل فقال فيجب ان يقول انه يأثم بشرب الماء كما يأثم بتناول مال الغير بغير اذنه فقال هكذا اقول انه يأثم بشربه كما يأثم بتناول مال الغير واما قوله تعالى يا ايها النبي لم تحرم فهي الحجة عليه لان الله تعالى اخبر انه حرمها على نفسه وهذا يدل على اثبات التحريم وما ذكرناه من تاويل الاية وحملها على تقليل اليمين وتركها فهو خلاف الظاهر وذلك ان الاية تقتضي حفظ يمين موجودة واذا حملها على ما ذلك من ترك اليمين كان ذلك بحفظا لمعنى غير موجود فلا يكون ذلك حفظا للفظ على غير ظاهره وحقيقة ومراعاة الظاهر والحقيقة اولى واما الشعر فلا حجة فيه لان الحفظ هناك اراد به الحفظ من الحنث

والمخالفة وقوله ان الحفظ من المخالفة والحنث قد علم من اخر البيت لا يصح لانه اذا حمله على تقليل اليمين حمل ايضا على ما علم من اول البيت لانه قال قليل الا لا يا فقد تساويا في الاحتجاج بالبيت واشتركنا في الاستشهاد به على ما يريده كل واحد منا من المراد به واما الدليل الثاني الذي ذكرته فهو صحيح وقوله ان هذا يبطل بمسئلة اليمين في الطلاق فلا يلزم وذلك ان السبب هناك هو اليمين لان الطلاق به يقع الا ترى انه يصح في اليمين بايقاع الطلاق فيقول ان دخلت الدار فانت طالق وانما دخل الشرط لتاخير الايقاع لا لتغييره ولذلك قالوا الشرط يوجد ولا يغير فحين كان الطلاق واقعا باليمين كانت هي السبب فكان الضمان على شهودها لان الايقاع حصل بشهادتهم واما في مسئلتنا فاليمين ليس في لفظها ما يوجب الكفارة فلم يجز ان يكون سببا في ايجابها واما الدليل الثالث الذي ذكرته من كون الكفارة موضوعة لتكفير الذنب فصحيح وما ذكرت من ان الكفارة تجب مع عدم المأثم وهو في قتل الخطا وجب في اليمين على الناسي والمكره وعند نائم اثم على واحد منهم فلا يصح وذلك ان في هذه المواضع ما وجبت الا بضرب من التفريط وذلك ان الخاطئ هو الذي يرمي الى غرض فيصيب رجلا فيقتله او يرمي رجلا مشركا ثم يتبين انه كان مسلما فيجب عليه الكفارة لانه قد اخذ عليه نظنه في هذه المواضع والتحرز في الرمي واذا اصاب مسلما فقتله علمنا انه فرط وترك الاستظهار في الرمي فكان ايجاب الكفارة لما حصل من جهته من التفريط ولهذا قال تعالى في كفارة قتل الخطا فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وهذا يدل على ان قتل الخطا على وجه التطهير والتوبة واما الوجه الثاني وهو النقض فلا يلزم وذلك ان الجرح هو السبب في فوات الروح واذا وجد الجرح وسرى الى النفس استند فوات الروح الى ذلك الجرح فصار قاتلا به فيكون الجرح سبب ايجاب الكفارة تكلم القاضي ابو الطيب الطبري على الفصل الاول بان قال قد ثبت ان اليمين لا يجوز ان يغير صفة المحلوف عليه ودللت عليه بما ذكرت واما قولك انما توجب المنع من فعل المحلوف عليه فاذا فعل فانه اثم فكاني اوافقك في هذا لان الاجماع وذلك اني لا اعلم خلافا للامة انه اذا حلف لا يشرب الماء او لا ياكل الخبز انه لا يجوز له الاقدام وانه لا اثم عليه في ذلك وهذا القدر منه فيه كفاية والذي بين فساد هذا وانه لا يجوز ان يكون فيه اثم هو ان النبي صلى الله عليه وسلم اتى من نسائه وكفر عن يمينه ولا يجوز ان ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم انه فعل ما اثم عليه واما الاية التي استدل بها فقد بينت تاويلها وان المراد بها ترك اليمين وقوله ان هذا يقتضي حفظ يمين موجودة فلا يصح لانه قد يستعمل ذلك فيما ليس بموجود الا ترى انهم يقولون احفظ لسانك والمراد به احفظ كلامك والكلام ليس موجودا والدليل على انهم يريدون به احفظ كلامك قول الشاعر

احفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق

والذي يدل على صحة ما ذكرت من الشعر وهو قوله قليل الا لا يحافظ ليمينه وقولك في ذلك اراد به حفظ اليمين من الحنث والمخالفة فقد بينت ان ذلك قد بينه في اخر البيت بقوله وان بدرت منه الا لية برت فلا يجوز حمل اللفظ على التكرار اذا امكن حمله على غير التكرار وقولك ان مثل هذا يلزمك في تاويلك فلا يصح ان قوله قليل الا لا يحافظ ليمينه جملة واحدة والمراد به معنى واحدا والثاني منهما تفسير للاول والذي يدل عليه انه لم يعطف احدهما على الاخر وليس كذلك ما ذكرت من اليمين في المصراع الثاني لان هناك استانف الكلام وعطف على ما قبله بالواو وقد دل على ان المراد به بمعنى غير الاول وهو الحفظ من الحنث والمخالفة فلا يتساوى في الاحتجاج بالبيت وما ذكرت من اليمين الثاني ان اليمين قد تمنع الحنث فقد تعقبه باليمين بالطلاق المعلق على دخول الدار وهو نقض لازم وذلك ان وقوع الطلاق يوجب الحنث كالكفارة من جهة الحنث فاذا كان الطلاق الواقع بالحنث يستند الى اليمين فيجب ما يتعلق به من الضمان على شهود اليمين يجب ان يكون الكفارة الواجبة بالحنث المستند الى اليمين فتعلق وجوبها بها فتكون اليمين والحنث بمنزلة الحول والنصاب حيث كانا سببين في ايجاب الزكاة اذا وجد

احدهما حال اخراج الزكاة حل وجود السبب الاخر واما الفصل عنه بان الطلاق مفصح به في لفظ اليمين فكان واقعا
وانما دخل الشرط لتاخير ما اوقعه باليمين فلا يصح وذلك انه اذا كان الطلاق مفصحا به في لفظ اليمين الحالف فالكفارة
في مسئلتنا مضمنة في اليمين بالشرع وذلك ان الشرع علق الكفارة على ما علق الحالف بالطلاق الطلاق عليه فيما
علق به الطلاق بالتزامه وعقده وجب ان يعلق به الكفارة في الشرع في اليمين بالله عز وجل وقد نقله القاضي ابو الحسن
بان قال من اصحابنا من قال ان الزكاة تجب بالنصاب والحول تاجيل والحقوق الموجلة يجوز تعجيلها كالديون الموجلة وهذا قول
له القاضي ابو الطيب هذا لا يصح وذلك ان الزكاة لو كانت واجبة بالنصاب وكان الحول تاجيلا لها لوجب اذا ملك
اربعين شاة فعجل منها شاة قبل الحول وبقي المال ناقصا الى اخر الحول ان يجزيه لان النصاب كان موجودا حال الوجوب
ولما قلنا اذا حال الحول والمال باق على نقصانه غير النصاب انها لا تجزيه وجعلنا العلة فيه اذا جاوقت الوجوب
وليس عنده نصاب دل على ان الوجوب عند دخول الحول لا ملك النصاب واما دليلك الثالث على هذا الفصل فقد بينا
بطلانه بما ذكرناه من ان الخاطي والناسي وقولك ان الخاطي ايضا ما وجب عليه الا لضرب من التفريط حصل من جهته
فلا يصح اني الزمك ما لا تفريط فيه وهو الرجل اذا رمى وسدد الرمي ورمى وعرضت له ريح فعدلت بالسهم الى رجل
فقتله او رمى الى دار الحرب فاصاب مسلما فان الرمي مباح مطلق والدار دار مباحة وهذا يجوز مباينتهم ليلا ونصب
المجانيق عليهم ولا يلزم التحفظ مع اباحة الرمي على الاطلاق ثم اوجبنا عليه الكفارة فدل على انه ليس طريق ايجابنا الكفارة
ما ذكروه من الاثم وبدلك على ذلك ان الناسي ليس من جهته تفريط ولا اثم ولذلك من استكره عليه وهذا قال صلى الله عليه
وسلم عفي الله امتي عن الخطا والنسيان وما استكرهوا عليه ثم اوجب عليهم الكفارة فدل هذا كله على ما ذكرت على انه لا
اعتبار في ايجاب وجوب الكفارة بالاثم والتفريط وبين صحة هذا الوجه لا يطيع الله تعالى اوجبنا عليه الحنث والمخالفة
والزمناه الكفارة ومن المحال ان تكون الكفارة واجبة بالاثم وتغطية الذنب ثم توجبها في الموضع الذي توجب عليه ان
حنث واما النقض فلا يجب فيه اكثر مما تقدم فاجاب القاضي ابو الحسن الطالقاني على الفصل الاول بان قال اما اذا ادعى
الاجماع فلا يصح لان اصحابنا كلهم مخالفون ولا يعرف اجماعا دونهم واما تاويل الاية على ترك اليمين فهو مجاز لان حفظ اليمين
يقتضي وجود اليمين وقولهم احفظ لسانك انما قالوه لانهم امروه بحفظ اللسان واللسان موجود وههنا اليمين التي تاولت
الاية عليها غير موجودة وما ذكروه من الشعر فقد ذكرت انه مشترك الاحتجاج وما ذكروه من العطف فلا يصح لانه يجوز الجمع بالواو
كما يجوز بغيرها واما الدليل الثاني فلا يلزم عليه ما ذكرت من اليمين بالطلاق الفرق وذلك ان الايقاع
هناك باليمين ولهذا افصح به في لفظ اليمين وافصح به شهود اليمين واما الدخول فهو شرط يوجب التاخير فاذا وجد الشرط
وقع الطلاق باليمين وتكون كالموجودة حكما في حال الوقوع وهو عند الشرط ولهذا علقنا الضمان عليه واما في مسئلتنا فان لفظ
اليمين لا توجب الكفارة الا ترى انه لو قال لقد سننه والله لافعلن كذا لم يجب عليه كفارة واذا لم يجب بكن في لفظه ما يوجب
الكفارة وجب ان يقف ايجابها على ما علق المنع به وهو الحنث والمخالفة واما مسئلة الزكاة لا تصح لانه يجوز ان يكون الوجوب
بملك النصاب ثم يسقط هذا الوجوب بنقصان النصاب في اخر الحول ومثل هذا لا يمتنع على اصولنا الا ترى ان من صلى الظهر
في بيته صحت صلاته فاذا سعى الى الجمعة ارتفعت وورد عليه بعد الحكم بصحتها ما نقضها كذلك في مسئلة الزكاة لا يمتنع
ان يكون مثله واما الدليل الثالث فهو صحيح وما ذكروه من تسديد الرمي والرامي الى دار الحرب فلا يلزم وذلك ان القاضي
اعزه الله ان فرض الكلام في هذا الموضع فرضت الكلام في الغالب منها والعام والغالب ان القتل الذي يوجب الكفارة
لا يكون الا بضرب من التفريط فان الفرق في النادر من تسديد الرمي ويحفظ ثم يقتل من يجب الكفارة بقتله فان ذلك نادر

والنادر من الجملة يلحق بالجملة اعتبارا بالغالب واما الناسي ففي حقه ضرب من التفريط وهو ترك الحفظ لانه كان من سبيله
ان يحفظ فلا يسبق بحيث لم يفعل ذلك حتى نسي فقيل اوجبنا عليه الكفارة تطهيرا له على انه قد قيل انه في شرع من قبلنا
حكم الناسي والعامد والنائم سواء رحم الله تعالى هذه الامة ببركة محمد صلى الله عليه وسلم ورفع المأثم عن الناسي واوجب
الكفارة عليه مرتاعن الاثم فلا يجوز ان يكون الكفارة موضوعة لرفع الاثم واما قوله انه لو حلف ان لا يطيع الله فانا مره
بالحنث فلا يجوز ان نامره ثم نوجب عليه الكفارة على وجه تكفير الذنب فلا يصح لاني قد قدمت في صلب المسئلتين من الكلام
ما فيه جواب عن هذا وذلك ان الكفارة تجب لتكفير المأثم غير انه قد يكون من الايمان ما نقضها اولى من الوفاء بها
وذلك ان يحلف على ما لا يجوز من الكفر وقتل الوالدين وغير ذلك من المعاصي فيكون الافضل اختيارا دون الامرين
وهو الحنث والمخالفة لانه يرجع من هذا الاثم الى ما لا يكفره ولا يرجع في الاخر الى ما لا يكفره فيجعل اختيار الحنث اولى
لما في الاخر من الحنث المغلظ والعذاب الشديد وعلى هذا قوله صلى الله عليه وسلم من حلف على يمين فرأى غيرها خيرا منها فليات الذي هو خير وليكفر عن يمينه **مناظرة جرت بين ابي الحسن القدوري والعباس ابي الطيب الطبري رحمهما الله**
استدل الشيخ ابو الحسن القدوري الحنفي في المختلعة انه يلحقها الطلاق بانها معتدة من طلاق فجاز ان يلحقها ما بقي من عدد
الطلاق كالرجعية فكلمه القاضي ابو الطيب الطبري الشافعي واورد عليه فصلين احدهما انه قال لا تاثير لقولك معتدة من
طلاق لان الزوجة ليست بمعتدة يلحقها الطلاق فاذا كانت المعتدة والزوجة التي ليست بمعتدة في لحاق الطلاق
سواء ثبت ان قولك المعتدة لا تاثير له ولا يتعلق الحكم به ويكون تعليق الحكم على كونها معتدة كتعليقه على كونه مظاهرا منها
او موليا عنها والمالم يصح تعليق طلاقها على العدة لان حال العدة وما قبلها سواء ومن زعم ان الحكم يتعلق بذلك كان محتاجا
الى دليل يدل على تعليق الحكم به واما الفصل الثاني فان في الاصل انها زوجة والذي يدل عليه انه يستبيح وطيها من غير عقد
جديد فجاز ان يلحقها ما بقي من عدد الطلاق وفي مسئلتنا هذه ليست بزوجة بدليل انه لا يستبيح وطيها من غير عقد جديد
هي كالمطلقة قبل الدخول فكلم الشيخ ابو الحسن على الفصل الاول بوجهين احدهما انه قال لا يخلوا القاضي ايده الله تعالى في
هذا الفصل من احد امرين اما ان يكون مطالبا بتصحيح العلة والدلالة على صحتها فانا التزم ذلك وادل على صحته ولكنه يحتاج
الى مخرج المطالبة بتصحيح العلة والدلالة على صحتها مخرج المعترض عليها بعدم التاثير او معترض عليها بالافساد من جهة
عدم التاثير فان كان الالزام على هذا الوجه لم يلزم لان اكثر ما في ذلك ان هذه العلة لم تعم جميع المواضع التي يثبت فيها الطلاق
وان الحكم يجوز ان يثبت في موضع مع عدم هذه العلة وهذا لا يجوز ان يكون قادحا في العلة مفسدا لها بين صحة هذا ان علة
الربا التي تضرب بها الامثال في الاصول والفروع لم تعم جميع المعلومات لانا نجعل العلة في الاعيان الاربعة الكيل مع الجنس
ثم يثبت الربا في الايمان مع عدم هذه العلة ولم يقل احد ممن ذهب الى ان علة الربا معنى واحد ان علتكم لا تعم جميع المعلومات
ولا تتناول جميع الاعيان التي تتعلق بها تحريم التفاضل يجب ان يكون ذلك موجبا لفسادها فاذا جاز لنا بالاتفاق مناوبكم
ان نعلل الاعيان الستة بعلتين توجد الحكم مع وجود كل واحد منهما ومع عدمهما ولم يلتفت الى قول من قال لنا ان هذه العلل
لا تعم جميع المواضع فوجب ان يكون فاسدة وجب ان يكون في مسئلتنا مثله وما اجاب به القاضي الجليل عن قول هذا القائل
فهو الذي يجيب به عن السوال الذي ذكره وانا ايضا في ادل على صحة العلم والذي يدل على صحتها انا اجمعنا على ان
الاصول كلها معللة بعلل وقد اتفقنا على ان هذا الاصل الذي هو الرجعية معلل ايضا غير اننا اختلفنا في عينها فقلنا انها ان
العلة فيها بقاء الزوجية وقلنا العلة وجود العدة من طلاق ومعلوم انا اذا علمنا بما ذكرتم من الزوجية لم يبعد واذا علمنا
بما ذكرته من العلة تعدت الى المختلعة فيجب ان تكون العلة هي المتعدية دون الاخرى واما معارضتك في الاصل فهي علة

دعاه ويحتاج ان تدل علي صحتها كما طالبتني بالدلالة علي صحة علتي واما منع الفرع فلا اسلم انها روجة فان الطلاق وقع ٥
لحل العقد وما وضع للحل اذا وجد ارتفع العقد كما قلنا في فسخ سائر العقود تكلم القاضي ابو الطيب علي الفصل الاول بان قا ل
هذي بما اوردتك من المطالبة بتصحيح الوصف والمطالبة في الدلالة عليه من جهة الشرع وان الحكم تابع له غير اني
كشف عن طريق الشرع له وقلت اذا كان الحكم يثبت مع وجود هذه العلة ويثبت مع عدمها لم يكن ذلك علة في الظاهر
الا ان يدل الدليل علي ان هذا الوصف مؤثر في اثبات هذا الحكم في الشرع فحينئذ يجوز ان يعلق الحكم عليه وهي لم يدل
الدليل علي ذلك وكان الحكم ثابتا مع وجوده ومع علة وليس معه ما يدل علي اعتباره دل علي انه ليس بعلة واما ما ذكره
الشيخ الجليل من علة الربا وقوله انها احد العلل فليس كذلك بل هي وغيرها من معاني الاصول سواء لا معني لهذا الكلام بوجه
عليك وذلك ان الناس لما اختلفوا في تلك العلل وادعت كل طائفة معني طلبوا ما يدل علي صحة ما ادعوه ولم يقتصروا
فيها علي مجرد الدعوي فكان يجب ان يعلل في علة الرجعية مثل ذلك لان هذا التعليل اصل مجمع عليه فكما وجب الدلالة
علي صحة علة الربا وجب ان يدل ايضا علي صحة علة الرجعية واما جريان الربا مع الايمان مع عدم علة الاربعة فعلة اخري
ثبت بالدليل وهي علة الايمان واما اني مسلمتها فلم يثبت كون العلة عدة في فرع الطلاق فلم يصح تعليق الحكم عليها واما
الفصل الثاني فلا يصح وذلك ان ادعيت ان الاصول كلها معللة وهي دعوي تحتاج ان يدل عليها وانا لا ارسله لان الاصل للعين
عندي ما دل عليه الدليل واما كلام الشيخ الجليل ايده الله علي الفصل الثاني باني طالبتني بتصحيح العلة فانا ادل علي صحتها
والدليل علي ذلك انه اذا اطلق امراة اجنبية لم يتعلق بذلك حكم فان عقد عليها او حصلت زوجة له فطلقها وقع عليه ٥
الطلاق فلو طلقها قبل الدخول طلقة ثم طلقها لم يلحقها لانها خرجت عن الزوجية فلو انه عاد فتزوجها ثم طلقها لحقه طلقة
فدل علي العلة فيها ما ذكرت وليس في دعوي علتك مثل هذا الدليل واما ان كان معني الفرع فلا يصح لوجهين احدهما ان عنده
ان الطلاق لا يفيد اكثر من نقصان العدة ولا يزيل الملك فهذا لا يتعلق به تحريم الوطي ومن المحال ان يكون العقد مرتفعا
وحل له وطيها والثاني اني ابطل هذا عليه بانه لو كان مدار ارتفع العقد لوجب ان لا يستبيح وطيها الا بعقد جديد يوجد بشرا يطه
من الشهادة والرضي وغير ذلك لان الحرة لا تستباح الا بنكاح ولما اجمعنا انه يستبيح وطيها من غير عقد لاحد دل علي ان العقد
باق وان الزوجية ثابتة تكلم الشيخ ابو الحسن علي الفصل الاول بان قال اما قولك اني مطالب بالدلالة علي صحة العلة فلا يصح
والفرق بين المطالبة بصحة العلة وعدم التاثير فساقض وذلك ان العلة اما ان تكون مقطوعا بكونها مؤثرة فلا تحتاج فيها
الي الدلالة علي صحتها والمطالبة بها او مقطوعا بانها غير مؤثرة فلا يجوز المطالبة فيها ايضا بالدلالة علي صحتها لان ما يدل علي
صحتها يدل علي كونها مؤثرة فلا يجوز ان يرد الشرع بتعليق حكم علي ما لا تاثير له في المعاني وانما ورد الشرع بتعليق الحكم علي المعاني
المؤثرة في الحكم واذا كانت الصورة علي هذا يجوز ان يقال هذا لا تاثير له ولكن دل علي صحته ان كانت العلة مشكوكا في كونها
مؤثرة في الحكم لم يجز القطع علي انها غير مؤثرة وقد قطع القاضي ايده الله بان هذه العلة غير مؤثرة فهان هذه بجملة انه
لا يجوز ان يعترض عليها من جهة عدم التاثير ويحكم بفسادها بسببه ثم يطالبني مع هذا تصحيحها لان هذا طلب محال جدا واما
ما ذكرت من علة الربا فهو استشهاد صحيح وما ذكرت من ذلك حجة عليه لان كل من ادعي علة في الربا دل علي صحتها فوجب ان يكون
هاهنا مثله فلا يلزم اني امتنع من الدلالة علي صحة العلة بل اقول ان كل علة ادعاها المسؤول في مسلة من مسائل الخلاف
فعليه بالدلالة علي صحتها لزمه اقامة الدليل عليها وانما امتنع ان يجعل الطريق المسؤول لها وجود الحكم مع عدمها ولانها لم تجر
جميع المواضع التي يثبت فيها ذلك الحكم وموا بقاه الله جعل المفسد لهذه العلة وجود نقود الطلاق مع عدم العلة وذلك غير جائز
كما قلنا في علة الربا في الاعيان الاربعة انها تفقد ويبقي الحكم واما اذا طالبني بتصحيح العلة وانصرف علي ذلك فاني ادل عليها

كما ادل على صحة العلة التي ادعيتها في مسئلة الربا واما الفصل الثاني وهو الدلالة على صحة العلة فان القاضي ايده الله تعالى
تعلق من كلامي بطرفه ولم يتعرض لمقصوده وذلك اني قلت ان الاصول كلها معللة وان هذا الاصل معلل بالاجماع حتى وجب
واما الاختلاف في عين العلة فيجب ان يكون بما ذكرناه وهو العلة لانها تتعدي فترك الكلام الى هذا كله واحد يتكلم في ان
من الاصول ما لا يعلل وانه لا خلاف فيه وهذا لا يصح لانه لا خلاف ان الاصول كلها معللة وان كان في هذا خلاف
فانا ادل عليه والدليل عليه هو ان الظواهر الواردة في جواز القياس مطلقا وذلك كقوله تعالى فاعتبروا يا اولي
الابصار وكقوله صلى الله عليه وسلم اذا اجتهد الحاكم فاصاب فله اجران فان اجتهد واخطأ فله اجر وعلى اني قد خرجت
من عهدته بان قلت ان الاصل الذي تنازعنا عليه معلل بالاجماع فلا يضر في مخالفته من خالفه في سائر الاصول واما
المعارضة فانه لا يجوز ان يكون المعنى في الاصل ما ذكرت من ملك النكاح ووجود الزوجية يدل على ذلك لان
هذا المعنى موجود في الصبي والمجنون ولا تعقد طلاقهما فثبت ان ذلك ليس بعلة واما العلة ملك ايقاع الطلاق
مع وجود محل موقعه وهذا المعنى موجود في المختلعة فيجب ان يلحقها واما معنى الفرع فلا اسلمه واما ما ذكرت
من اباحة الوطئ فلا يصح ان يطأها وهي زوجة لانه لا يجوز له مراجعتها بالفعل فاذا ابتدأ المباشرة حصلت الرجعة
فصار فيها الوطئ وهي زوجة واما ان يبيح وطأها وهي خارجة عن الزوجية فلا واما قوله لو كان قد ارتفع العقد
لوجب ان لا يستبيحها من غير عقد كما قال اصحابنا فيمن باع عصيرا وصار في يد البائع خمرا ثم تخلل ان البيع يعود بعد
ما ارتفع وعلى اصلكم اذا رهن عصيرا فصار خمرا ارتفع الرهن فاذا تخلل عاد الرهن وكذلك ههنا مثله تكلم القاضي ابو
الطيب على الفصل الاول بان قال ليس في الجمع بين المطالبة بالدليل على صحة العلة وبين عدم التاثير مناقضة
وذلك اني اذا رايت الحكم ثبت مع وجود هذه العلة ومع عدمها على وجه واحد كان الظاهر ان هذا ليس بعلة للحكم
الا ان يظهر دليل على انه علة فيصير اليه وهذا كما نقول في القياس انه دليل على الاحكام الا ان يعارضه ما هو اقوى منه
فيجب تركه وكذلك خبر الواحد دليل في الظاهر يجب المصير اليه الا ان يظهر ما هو اقوى منه من نص قرآن او خبر متواتر
فيجب المصير اليه كذلك ههنا الظاهر بما ذكرته انه دليل على ذلك ليس بعلة الا ان يقيم دليلا على صحته فيصير اليه واما
علة الربا فقد عاد الكلام الى هذا الفصل الذي ذكرت وقد تكلمت عليه بما يغني عن اعادته واما الفصل الثاني فقد تكلمت
على ما سمعت من كلام الشيخ الجليل ايده الله وهو انه قال الاصول كلها معللة واما هذه الزيادة فالان سمعتها واما التكلم
على الجميع واما دليلك على ان الاصول كلها معللة فلا يصح لان الظواهر التي وردت في جواز القياس كلها حجة عليك لانها
وردت بالامر بالاجتهاد فما دل عليه الدليل فهو علة يجب الحكم بها وذلك لا يقتضي ان كل اصل معلل واما قولك ان هذا الاصل
مجمع على تعليله وقد اتفقنا على ان العلة فيه احد المعنيين اما المعنى الذي ذكرته واما المعنى الذي ذكرته واحدهما يتعدى
والاخر لا يتعدى فيجب ان تكون العلة منهما ما يتعدى فلا يصح لان اتفاقي معك على ان العلة احد المعنيين لا يكفي في الدلالة
على صحة العلة وان الحكم متعلق بهذا المعنى لان اجماعنا ليس بحجة انه يجوز الخطأ علينا واما نقوم الحجة بما نقع عليه
اتفاق الامة الذي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعصمتها واما قولك ان علتي متعدية فلا يصح لان التعدي انما يذكر لترجيح احد
العلتين على الاخرى وفي ذلك نظر عندي ايضا واما ان يستدل بالمتعدي على صحة العلة فلا وهذا لم يصح عن
واياكم على ملك في علة الربا باق عليا ستعدي الى ما لا يتعدي عليه ولا ذكر احد في تصحيح علة الربا ذلك فلا يجوز
الاستدلال به واما فصل المعارضة فان العلة في الاصل ما ذكرت واما الصبي والمجنون فلا يلزمان لان التعليل
وقع لكونهما محلا لوقوع الطلاق ويجوز ان يلحقها الطلاق وليس التعليل للوجوب فيلزم عليه المجنون والصبي
وهذا كما نقول ان القتل علة ايجاب القصاص ثم نعلم ان الصبي لا يستوفي منه القصاص حتى يبلغ وامتناع استيفاء

من الصبي والمجنون لايدل علي ان القتل ليس بعلة لايجاب القصاص كذلك ههنا يجوز ان يكون العلة في الرجعية
كونها زوجة فان كان لايلحقها الطلاق من جهة الصبي لان هذا ان لزمني علي اعتبار الزوجية لزمك علي اعتبار
الاعداد لانك جعلت العلة في وقوع الطلاق كونها معتدة وهذا المعني موجود في اعتبار الصبي والمجنون فلاينفك
طلاقها ثم لايدل ذلك علي ان ذلك ليس بعلة وكل جواب له عن الصبي والمجنون في اعتبار العدة فهو جوابنا في اعتبار
الزوجية واما علة الفرع فصحيحة ايضا وانكارك لها لايصح لما ثبت ان من اصلك ان الطلاق لا يفيد اكثر من نقصان العدد
والذي يدل عليه جواز وطي الرجعية وما رجعت من ان الرجعة تصح منه بالمباشرة غلط لانه يبتدي بمباشرتها
وهي اجنبية فكان يجب ان يكون ذلك محرما ويكون تحريمه تحريم الزنا كما قال صلي الله عليه وسلم العينان يزنيان
يزنيان وتصدق ذلك الفرج ولما قلتم انه يجوز ان يقدم علي مباشرتها دل علي انها باقية علي الزوجية واما ما ذكرت من
مسئلة العصير فلايلزم لان العقود كلها لاتعود معقودة الا بعقد جديد بين صحة هذا البيع والاجارات والصلح والشركة
والمضاربات وساير العقود فاذا كانت عامة العقود علي ما ذكرناه من انها اذا ارتفعت لم تعد الا باستيناف امثالها لم يجز
ابطال هذه المسئلة شاذة عن الاصول وهذا كما قلت لابي عبد الله الجرجاني وفرقت بين ازالة النجاسة والوضوء بان ازالة
النجاسة طريقها النزول موضوعة علي انها لاتفتقر الي النية كترك الزنا والسرقة وشرب الخمر وغير ذلك فالذي علي ذلك
الصوم فقلت له غالب الترك وعامتها موضوعة علي ما ذكرت فاذا اشذ منها واحد لم ينقض به غالب الاصول ووجب
المخلف فيه الي ما شهد له عامة الاصول وغالبها فانه اقوي في الظن وعلي ان من اصحابنا من قال ان العقد لاينسخ
في الربح بل هو موقوف داعي فعلي هذا لااسلمه ولان اصل ابي حنيفة ان العقد لايزول والملك لايرتفع فكلام الشيخ ابو
الحسن علي الفصل الاول بان قال قد ثبت ان الجمع بين المطالبة بصحيح العلة وعدم التاثير غير جايز واما ما ذكرت
من هذا دليل مالم يظهر ما هو اقوي منه كما نقول في القياس وخبر الواحد فلايصح وذلك لانا لانقول ان كل قياس
دليل وحجة فاذا فصل القياس في بعض المواضع فعارضه اجماع لم نقل ان ذلك قياس صحيح بل نقول هو قياس باطل ولذلك
لانقول ان ذلك الخبر حجة ودليلا فاما القاضي ايده الله فقد قطع في هذا الموضع بان هذا لاتاثير له فلايصح مطالبته
بالدليل علي صحة العلة واما الفصل الاخر وهو الدلالة علي ان الاصول معللة فقد اعاد فيه ما ذكره اولا من ورود القلوا
ولم يرد عليه شيئ يحكي واما قوله ان اجماعي واياه ليس بحجة فاني لم اذكره اني جعلته حجة وانما ذكرت انقاضنا لقطع المناظرة
واما فصل التعدي فصحيح وذلك اني ذكرت في الاصل علة متعدية ولاخلاف ان المتعدية يجوز ان يكون علة وعارضني
ايده الله بعلة غير متعدية وعندي ان الواقعة ليست بعلة وعنده ان المتعدية اولي من الواقعة ولايجوز ان يعارضني
بها وذلك يوجب تقاعلتي علي صحتها واما المعارضة فان قولك ان التعليل للجواز كما قلنا في القصاص فلايصح لانه
اذا كان علة ملك ايقاع الطلاق ملك النكاح وقد علمنا ان ملك الصبي ثابت وجب ايقاع الطلاق فاذا لم يقع علي ان
ذلك ليس بعلة واما القصاص فلايلزم لان هناك لما ثبت له القصاص وكان القتل هو العلة في وجوبه جاز ان
يستوفي له لان يسمو في له القصاص واما قوله ان مثل هذا يلزم علي علتي وليس كذلك لاني قلت معتدة من طلاق
فلاينصور ان يطلق الصبي فتكون امراته معتدة منه والزمه القاضي المجنون اذا طلق امراته وهو من الغرايب علي انا
ابو الطيب والعوايد حكي القاضي ابو الطيب في التعليقة وجها ان القضاء سنة وليس بفرض كفاية قال ابن الرفعة
لم اره لغير نقل النووي رحمه الله في المنهاج ان القاضي ابا الطيب قال في شرح الفروع ان من صلي فريضة ثم ادركها
في جماعة فصلاها ثم تذكر انه نسي سجدة من الصلاة الاولي لزمه ان يعيدها لان الاولي بتركه السجدة قد بطلت ولم تحسب

له بما بعدها لان الترتيب مستحق في افعال الصلاة وان ذلك لا يخرج على الخلاف في ان الاولى الفرض او النافلة
قلت وهذا هو المعتمد الذي ينبغي غير اني لم اجد كلام القاضي ابي الطيب في شرح الفروع صريحا في انه لا يخرج
على الخلاف بل قال واما الثانية فلا تحتسب بها كما انه نعلها بنية التطوع ثم قال فان قال قايل اليس قال الشافعي
يحتسب الله بهما شاء فالجواب ان ابا اسحق المروزي قال قال الشافعي في القديم لا يقال ان الله يحتسب ما شاء ولم
يقل ان الثانية يفعلها بنية التطوع ورجع عن هذا في الجديد وقال ان الاولى فريضة والثانية سنة واطال
فيما يدل على ان الثانية سنة لا فرض وهذا الكلام يدل على ان من يمنع كون الثانية سنة يمنع لزوم الاعادة
وفي السوال الاول من فتاوي الغزالي المشهور ما يقتضي النزاع من انه لو صلى في بيته ثم اتى الجماعة فاعادها ثم
بان الصلاة الاولى كانت فاسدة ان الصلاة المعادة تجزيه وسكت عليه الغزالي قال القاضي ابو الطيب في
تعليقته في كتاب الشهادات فرع **السايل هل تقبل شهادته** او لا ينظر فان كان يسال الناس من حاجة لم ترد
شهادته لانه اذا لم يكن له قوت امر بالسوال وان كان يسال الناس من غير حاجة لم تقبل شهادته لانه يكذب في قوله
انه محتاج لانه لو لم يقل ذلك لم يدفع اليه شيء واما اذا كان ممن لا يسال ولكن الناس **يحملون اليه الصدقات**
فانه ينظر فان كانوا يحملون اليه من الصدقات النفل والتطوع لم ترد شهادته لان ذلك يجري مجرى الهبات والهبات
لا تمنع من قبول الشهادة وان كانت الصدقات من الفرايض فلا يخلو امن احد امرين اما ان يكون غنيا او فقيرا فان
كان فقيرا حل له ذلك وقبلت شهادته وان كان غنيا لم يحل من احد امرين اما ان يكون جاهلا او عالما فان كان جاهلا
لا يعلم انه لا يجوز اخذ الصدقة المفروضة مع الغنى لم ترد شهادته لان ذلك خطا والخطا لا يوجب رد الشهادة وان
كان عالما فانه لا تقبل شهادته لانه ياكل ما لا يحل له اما وهو مستغن عنه وله مستحقون غيره اشبه بعضه ولعظه وفي مسايل
متقاربة **شهادة القانع** وقد تقدم الكلام عليها في ترجمة الخطابي وهو السايل اما الكلام على شهادته لاهل البيت الذين
منهم لا مطلقا او **شهادة السايل** مطلقا او **شهادة الطفيلي** ومن **يختلف الشارع في الاقراح** والفرق بين هذه الصور وشهادة
القانع ان الماخذ في منع شهادة القانع عند من منعها التهمة وجلب النفع والماخذ في هذه المسايل قلة المروة او اكل ما
لا يستحق وقد جمع صاحب البحر ابو المحاسن الروياني هذه المسايل واقتضى ايراده انها منصوصات فقال فرع قال في
الام ومن ثبت عليه انه يغشى الدعوة بغير دعاء من غير ضرورة لا يستحل من صاحب الطعام وتبايع ذلك منه ردت
شهادته لانه ياكل محرما اذا كانت الدعوة دعوة رجل بعينه فان كان طعام سلطان او رجل ينسب للسلطان فدعاه
الناس اليه فهذا طعام عامه مباح ولا بأس به قال اصحابنا انما اعتبر تكرر ذلك لانه قد يكون له شبهة حيث لم يمنعه
صاحب الطعام واذا انكر صار دناة وسفها فرع قال ولو وهب مال الرجل بحاجة حلت له المسلة وكذلك اذا كان في مصلحة
واذا اخذ بما لم ترد شهادته لانه ياخذها بحق فان كان يسال الناس طول عمره او بعضه وهو غني لا تقبل شهادته لانه ياخذ
الصدقة بغير حق ويكذب ابدا فيقول اني محتاج وليس بمحتاج فان اعطي الصدقة من غير سوال ينظر فان كانت صدقة
تطوع فلا باس ولا ترد شهادته وان كانت صدقة واجبة فان لم يكن عالما بتحريمها فلا ترد وان علم بتحريمها ردت شهادته فرع
واذا انتهز على الناس في الفرح فاخذ من حضر لم يكن في هذا ما يخرج عن الشهادة لان كثيرا يزعم ان هذا مباح حلال لان مالكه
انما طرحه لمن ياخذه فاما انا فاكرهه لمن قبل انه ياخذه من ياخذه بغلبة من حضره اما بفضل قوة واما بفضل
قلة حيا والمالك لم يقصد قصدا انما قصد الجماعة فاكرهه انتهى لفظ البحر والرافعي رحمه الله اقتصر على مسلة السايل فذكر
ان شهادة الطواف على الابواب وساير السوال تقبل شهادتهم الا ان يكثر الكذب في دعوى الحاجة وهو غير محتاج او ياخذ

ما لا يحل له اخذه فيفسق قال ومقتضى الوجه الذاهب الى رد شهادة اهل الحرف رد شهادته لدلالته على حسته قال القاضي ابو الطيب رحمه الله سمعت القاضي ابو الفرج المعافا بن زكريا رحمه الله يقول كنت احضر مجلس ابي الحسن بن ابي عمرو يوم النظر فحضرت يوما انا وجماعة بالباب ننتظره ليخرج فدخل اعرابي مجلس بالقرب منا واذا الاعراب سقط على محلة في الدار ثم طار فقال الاعرابي ان هذا الغراب يقول ان صاحب هذه الدار يموت بعد سبعة ايام قال فصحنا عليه وزبرناه فقام وانصرف ثم دخلنا الى ابي الحسن فاذا به متغير اللون فقال احدنكم بامر شغل بالي اني رايت البارحة في المنام شخصا وهو يقول ﴿ منازل آل حماد بن زيد ﴾ على اهلك والنعم السلام ﴿ وقد ضاق صدري لذلك فدعونا له وانصرفنا فلما كان اليوم السابع توفي

﴿ طاهر بن عبد الله الايلاقي ﴾ بكسر الالف وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها القاف ايلاق بلد السنائس المتصلة بالترك وهذا مما وهم فيه الامام ابو الربيع كان اماما في الفقه متضلعا به تفقه على الحليمي وابي طاهر الزيادي وقرا الاصول على الاستاذ ابي اسحق وروى الحديث عن اسناده وابي نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني وغيرهم تفقه على اهل الشام وتوفي عن ست وتسعين سنة في سنة خمس وستين واربعمائة

﴿ طاهر بن محمد بن عبد الله بن ابرهيم ابو عبد الله البغدادي نزيل نيسابور وقال الحاكم كان اظرف من رايناه من العراقيين وافهامهم واحسنهم كتابة واكثرهم فايدة سمعت اباعبد الله بن ابي دهل يقول ما رايت من البغداديين اكثر فايدة من ابي عبد الله سمع اباحامد الحضري وابابكر احمد بن القاسم الفراضي وافرانهما توفي بنيسابور يوم الخميس الثاني من ربيع الاول سنة ثلاث وثمانين وثلثمائة وروى عنه الحاكم وهذا الكلام قال ابن الصلاح وموهما احسب ابو الاستاد ابي منصور البغدادي عبد القاهر بن طاهر قلت ما اورده ناه من نسب هذا هو ما اورده الحاكم وقد اسقط ابن الصلاح اسم ابي هذا فقال طاهر بن عبد الله وذكر بعد القاضي فكتب شيخنا المزي قدم فاما كتابته اياه بعد القاضي فصواب لان القاضي طاهر بن عبد الله وهذا طاهر بن محمد والعين معدمة على الميم والمزي توهمها كما اورده ابن الصلاح طاهر بن عبد الله فكذلك تقدم وهو صحيح لو كان الامر كما توهم لان جده ابرهيم حينئذ وجد القاضي طاهر والف قيل القطا والذي اراه ان ابن الصلاح لم يقصد هذا بل اراد ان يكتب طاهر بن محمد فاسقط محمد سهوا ناويد ل عليه ذكر اياه بعد القاضي والله اعلم

﴿ ظفر بن مظفر بن عبد الله بن كشه ابو الحسن الحلبي الناصري سمع عبد الرحمن بن نصر وعبيد الله الوراق روى عنه السمعاني وعبد العزيز الكتاني ومحمد بن احمد بن ابي الصقر الانباري مات سنة تسع وعشرين واربعمائة

﴿ العباس بن محمد بن علي بن ابي طاهر ابو محمد العباسي يعرف بابن الرحامولة سمع بلاثين واربعمائة ومات في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين واربعمائة

﴿ عبد الله بن احمد بن عبد الله الامام الزاهد الجليل البحر احد ائمة الدنيا العقال الصغير المروزي شيخ الخراسانيين هذا اكثر ذكرا في كتب الفقه ولا بد ذكرا غالبا الا مطلقا وذلك اذا اطلق قيد بالشاشي وربما اطلق طريقة العراق لعلة ذكرهم لهذا والشاشي اكثر ذكرا فيما عدا الفقه من الاصول والتفسير وغيرهما كان العقال المروزي هذا من اعظم محاسن خراسان اماما كبيرا وبحرا عميقا غواصا على المعاني الدقيقة يعني القريحة ثاقب الفهم عظيم المحل كثير الشان دقيق النظر عديم النظير فارسا لا يسبق عنانه ولا يلحق اوانه يطلا لا يصطلى له بنار اسدا ما بين يديه لواقف الا العوار تفقه على الشيخ ابي زيد المروزي وسمع منه ومن الخليل بن احمد القاضي وجماعة وحدث واملى ذكره الامام ابو بكر محمد بن الامام وابي المظفر السمعاني في اماليه قال كان وحيد زمانه فقها وحفظا وورعا وزهدا وله في فقه الشافعي وغيره من الاثار ما ليس لغيره من اهل عصره قال وطريقته المهذبة في مذهب الشافعي التي حملها عنه وفقها اصحابه من اهل البلاد امن طريقة واوضحها تهذيبا واكثرها تجميعا ارتحل اليه من البلاد للفقه عليه فظهرت بركته على مخالفيه حتى تخرج به جماعة كثيرة صاروا ائمة في البلاد نشروا علمه ودرسوا قوله هذا كلامه والعقال رضي الله عنه

ازيد مما وصف وابلغ مما ذكر وقد صار معتمد المذهب على طريقة العراق وحاصل لواتها ابو حامد الاسفرايني وطريقة خراسان والقائم باعبائها القفال المروزي رحمهما الله شيخ الطريقين اليهما المرجع وعليهما المعول وكان القفال رحمه الله قد ابتدأ التعلم على كبر السن بعد ما افنى شبيبته في صناعة الاقفال وكان ما مر انها روى عن الشيخ ابي محمد الجويني انه قال كان القفال صنع قفلا مع جميع آلاته من وزن اربع حبات من حديد قال الشيخ ابو محمد احرج القفال يده واذا على ظهر كفه اثار العمل فقال هذا من اثار عملي في ابتداء اشتغالي قال السمعاني ابو بكر وسمعت جماعة من مشايخنا يذكرون انه ابتدأ التعلم وهو ابن ثلاثين سنة فبارك الله تعالى له حتى ارتقى على اهل عصره وصار افقه اهل زمانه قال الشيخ ابو محمد وسمعت القفال يقول ابتدأت العلم وانا لا افرق بين احضرت واحضرت قال ابن الصلاح اظن انه اراد بهذه الكلمة الاولى من محتضر المزني وهي قوله احتضرت هذا من علم الشافعي واراد انه لم يكن يدري ما اللسان ما يفرق بين ضم تاء الضمير وفتحها وقال ناصر العمري لم يكن في زمان ابي بكر القفال افقه منه ولا يكون بعده مثله وكان يقول انه ملك في صورة انسان وكان القفال رحمه الله مصابا باحدى عينيه قال ابو بكر السمعاني سمعت الامام المروزي رحمه الله يقول سيل القفال في مجلس وعظه مل يفيض الله على عبده بسوء القضاء فقال ثم فقد ادركني سوء القضاء وعور احدى عيني وقال القاضي الحسين كنت عند القفال فاتاه رجل قروي وشكا اليه ان حماره اخذه بعض اصحاب السلطان فقال له القفال اذهب واغتسل وادخل المسجد وصل ركعتين واسال الله تعالى ان يرد عليك حمارك فاعاد عليه القروي كلامه فاعاد القفال مذهبا لقروي ففعل ما امره به وكان القفال قد بعث من يرد كلامه فلما فرغ من كلامه رد الحمار فلما راه على باب المسجد خرج وقال الحمد لله الذي رد علي حماري فلما انصرف سئل القفال عن ذلك فقال اردت ان احفظ عليه دينه كي يحمد الله تعالى وقال ناصر العمري احسب بعض المختلفين الى القفال على بعض اتباع الامير بمرو فرفع الامير الامر الى السلطان محمود وذكر ان الفقهاء اساءوا الادب في مواجهة السلطان الديوان بما تعلموا فكتب محمود مل يأخذ القفال شيأ من ديواننا فقيل له قال فهل يتلبس من امور الاوقاف بشيء فقيل له قال فان الاحتساب لهم سائغ فدعهم وقال القاضي الحسين كان القفال في كثير من الاوقات في الدرس يقع عليه البكاء يرفع راسه ويقول ما اغفلنا عما يراد بنا رضي الله عنه لفقه القفال على جماعة وكان يخرجه على يد الشيخ ابي زيد وسمع الحديث بمرو وبخارا وسمرقند وهراة وحدث في اخر عمره واملى ومات سنة سبع عشرة واربعمائة وهو ابن تسعين سنة ودفن بشاشجدان وقبره بها معروف يزار رحمه الله ورضوانه عليه **ومن الرواية عن الشيخ القفال**

اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر سماعا عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر انا ابو روح انا ابو زرعة امر بن طاهر انا القاضي ابو سعد عبد الكريم بن احمد الورزان املا قدم علينا من الري سنة ثمان وخمسين واربعمائة انا الامام ابو بكر عبد الله ابن احمد القفال المروزي بها انا ابو نعيم عبد الرحمن بن محمد العفاري انا ابو محمد عدان بن محمد بن عيسى انا ابو الوليد هشام بن عمار الدمشقي انا صدقة بن خالد عن هشام بن الغاز اخبرني حمام ابو النضر قال سمعت واثلة بن الاسقع يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يحدث عن الله تبارك وتعالى قال انا عند ظن عبدي بي فليظن بي ما شاء اكتب الي شيخنا الحافظ ابو الحجاج المزي ان ابا الفرج عبد الرحمن بن ابي عمرو انا الحسن بن البخاري انبأه عن فضل الله المؤذن عن الحسين بن مسعود البغوي ح وانبأني المشار اليه في غير واحد من مشيخنا انا ابو العباس احمد بن محمد بن سعد وابرهيم بن ابي الحسن بن عمر والقراء غير بما سماعا بقراءة المزي قالوا انا ابو المجد محمد بن الحسين بن احمد القزويني سماعا عليه انا ابو منصور محمد بن احمد بن محمد بن حمدة العطاري انا محيي السنة ابو محمد الحسين بن مسعود البغوي انا محمد بن ابي رافع الامام ملى انا ابو بكر عبد الله بن احمد القفال انا ابو نعيم هو محمد بن عبد الرحمن انا ابو محمد عدان بن محمد نا هشام بن عمار نا الوليد هو ابن مسلم قال سمعت

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن يزيد بن جابر يقول حدثني بسر بن عبيد الله الحضرمي انه سمع ابا ادريس الخولاني يقول سمعت النواس ه
ابن سمعان الكلابي يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ما من قلب الا وهو بين اصبعين من اصابع ذي العالمين
اذا شاء ان يقيمه اقامه واذا شاء ان يزيغه ازاغه قال فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا مقلب القلوب ثبت
قلبي على دينك والميزان بيد الرحمن يرفع قوما ويضع اخرين الى يوم القيامة **وهذه نحب وفوايد ومسايل عن الشيخ القفال**
قال الامام في النهاية في كتاب اللعان قبل باب اين يكون اللعان لما ذكر ان قذف الصبي وان لم يوجب عليه حدا او
تعزيرا للمقذوف يتعلق بطلبته ولكن يعزره القايم عليه لاساءة ادبه كما يفعل ذلك في سايرجهات التاديب ان القفال
قال اذا ام بتاديب المراهق فبلغ انكف عنه وان كان وليا لان البلوغ اكمل الروادع والعقل الذي قضي الشرع بكماله
ابين وارع قال يعني القفال وهذا امر الطفل بعضا ما فانه من الصلوات ما دام طفلا فاذا بلغ كفينا الطلب عنه انتهى
والسلنان عزيزيتان المستشهد عليها والمستشهد بها ذكر الشيخ ابو محمد انه لا خلاف بين اصحابنا انه اذا اوقف الامام على
الارض في الدار والمسوم على سطح الدار ان صلاة المأموم باطلة وان تصح الصلاة على السطح بصلاة الامام على الارض الا في
المسجد قال حتى كان الشيخ القفال رحمه الله يستنزل الناس عن جدار المصلى يوم العيد لان مصلى العيد لا مرو بقعة معصوبة وكل ه
مسجد يبنى في بقعة معصوبة فليس بمسجد انتهى قلت ولعل مصلى العيد مرو اتخذ مسجدا او الغالب دكونه مصلى ولو لم يكن معصوبا
لا يعطى حكم المسجد كما قاله الغزالي في الفتاوي وهو واضح وقد نبهت من هذه الحكاية عن القفال لفايدة كانت تدور
في خلدي فاني لما سمعت هذه الحكاية استقل ذهني الى ان القفال لم منع الناس عن الصلاة في المصلى لان الصلاة في ه
المغصوب حرام فكيف منعهم عما لا يصح لذلك ينبغي ان يمنعهم عما يحرم ثم فكرت في ان هذه البقعة جاز ان يكون مستحقها قد مات
ومات ورثته وانتقلت الى بيت المال كما هو الغالب على كثير من المغصوبات التي بيد ولي عليها الزمان واصول في مثل
ذلك اذا انتقل عن بيت المال خرجت عن حكم الغصب ولم تصر مسجدا لانها لم تبن وقت الاستحقاق مسجدا ولما وقف مسجدا كان
الوقف باطلا لان حكم الغصب فذكان ثابتا وهذا شيء كان يدور في خلدي ثم تاييد هذه الحكاية وكانت سبب دورانه في خلدي
انه حكي لي عن الوالد رحمه الله انه كان في اول امره لا يدخل الى المدرسة المنصورية لانه قيل ان الملك المنصور فلاون ه
غصب ساحتها ثم لما ولي الوالد تدريسها سنة احدى وعشرين وسبعمايه صار يدخل للدرس فذكرت مع علمي من حاله بان
الدنيا لم تكن تحمله على الوقيعة في شبهة عن جواب عما لعله يقال كيف دخلها عند ولاية التدريس وترك الورع الذي كان
يفعله فوقع لي انه لعل المغصوب منه او ورثته كانوا موجودين في اوايل امر الشيخ الامام الوالد رحمه الله بمرو وكان وجودهم
محتملا تحقق عدمهم وانتقال الساحة الى بيت المال فصار يدخل لكونها ارض بيت المال واشترك المسلمون فيها وهذا
يعتضد بما ذكرت عن القفال ويحمل ايضا ان الدخول حيث لم يكن مدرسا دخول في الشبهة لا لغرض دنيئ وبعد التدريس
دخول لغرض لعله اهم في نظر الشارع من الورع فهذان جوابان قال القاضي الحسين في تعليقته في باب صلاة التطوع ه
كان القفال يقول وددت ان احدا قال سلف في الفنوت في الوتر في جميع السنة لكني تفحصت عنه فما وجد احدا
قال به قال القفال وقد اشتريت كتاب ابن المنذر في اختلاف العلما لهذه المسالة خاصة ففحصت عنها فلم اجد احدا له
قال به الا مالكا فانه قال بالفنوت في الوتر في جميع شهر رمضان دون غيره من الشهور قلت كانه يعني بالسلف الصحابة
والتابعين ومن بعدهم الى زمان مالك والشافعي والا فقد قال بالوتر في جميع السنة من اصحابنا اربعة منهم اثنان استبعد
قولهما على القفال وهما ابو الوليد النيسابوري وابو عبد الله الزبيري وابو منصور بن مهران وابو الفضل بن عدان واجازه
النووي في تحقيق المذهب ولكن توقف رحمه الله في موافقته على اصحاب قال اذ ليس في الحديث تصريح به ولما رايت فحص

القفال عن اقاويل السلف في هذه المسئلة فكشفت اوعي الكتب لاقاويلهم وهو مصنف ابن ابي شيبة فوجدته قال حدثنا ازهر السمان عن ابن عون عن ابرهيم انه كان يقول القنوت في السنة كلها قال وكان ابن سيرين لا يراه الا في النصف من رمضان ثم روي عن الحسن ان الامام يقنت في النصف والمنفرد يقنت الشهر كله ثم روي باسناده الى ابرهيم قال كان عبد الله لا يقنت السنة كلها في الفجر ويقنت في الوتر كل ليلة قبل الركوع قال ابو بكر هذا القول عندنا قلت فهذا ابو بكر ابن ابي شيبة فهؤلاء من السلف وقد ذكر ابن ابي شيبة ذلك في فصل من قال القنوت في النصف من رمضان في صلوة الوتر وقنوته ذكر القفال في فتاويه في من اشتري امة فوطيها قبل ان يستبرئها انه لا يجب لها الاستبراء ما دامت تحت بل لا بد من ان يحاسب عنها لمن يمر بها حيضة قال وكذلك لو كان لا يطأها الا انه يلمسها ويعاشرها والمجزوم به في الروضة واكثر الكتب انه لا يمنع الاستبراء الا الوطي والملامسة والمعاشرة لان الملك لم يمنع الحساب فكذا المعاشرة بخلاف العدة وذكر في الفتاوي ايضا انا اذا رايناني يد رجل صنيعة يدعي انها وقف عليه لا يصير وقفا وله بيعها بعد ذلك قال كما لو كان لا يطأها الا انه يلمسها بيده مال فقال هذا وديعة عندي ثم باعه فله ذلك قال بخلاف ما لو قال وقفها علي فلان فانه لا يجوز بيعها قلت اما لعدم تجويز بيع من قال وقفها علي فلان فظاهر واما تجويز بيع من قال هذه العين وديعة عندي فيتجه ايضا لان القول في العقود قول اربابها ولعل المورع اذن له ان يبيع فاستفت عن ذلك واما تمكين من قال هذه العين وديعة وقف علي من البيع لموضع نظر يحتمل ان يقال بما قاله القفال ويحتمل ان يخالف ويحمل كلامه علي ان له بيعها فيما بينه وبين الله اذا كان كاذبا اما ان تمكنه او علي انا نعلم انه يعني بكونها وقفا عليه انه هو الواقف علي نفسه وبمقتضى هذا له البيع لان الوقف باطل ويدل لهذا ان القفال قال في توجيه قوله لا يصير وقفا ان الانسان لا يعدو ان يقف علي نفسه فكان البد لما كانت تدل علي الملك فدعوي الوقفية بعد ذلك لا تكون معناها ان غيره وقفها عليه لما يعارض دلالة اليد فلم يبق الا ان يكون هو الذي وقفها وذلك باطل وان لم يحمل كلام القفال علي ما ذكرته فهو مشكل وبالجملة فيه تاييد لابن الصلاح قال القفال في فتاويه في من قال **اذا مت فاشتروا لمن يلقى حانوتا تبلغ غلته كل شهر خمسين درهما واجعلوه وقفا علي اثنى عشر** لطالبي العلم وعشرة للفقراء وعشرين لابناء السبيل قال القفال يبيع ويعتبر يوم الشراء فيشتري حانوتا ويوقف خمسة علي طالبي العلم وخمسة علي الفقراء وخمسة علي الايتام وخمسة علي ابناء السبيل ونفقة الوصي هكذا انما فان زادت غلة الحانوت من بعد فانه يقسم بينهم ويصرف الزيادة مصرف الاصل وان نقص خمسة علي هذا القياس انتهي قلت وهذا صريح في ان من وقف مدرسة ونحوها وقدر ارباب الوظايف مقادير بحسب ريع الوقف يوم وقفه فزاد بعد ذلك ان الزيادة تبسط عليهم علي النسبة فلو كان ارتفاع الوقف مائة وخمسين فقدر للمدرس خمسين ولعشرة فقهاء كل فقيه عشرة كان للمدرس الثلث وللفقهاء الثلثان بالغا ما بلغا وناقصا ما نقص علي النسبة المذكورة وهذا في جانب النقصان صحيح ظاهر واما في جانب الزيادة فلا يظهر بل الذي يظهر ان الزيادة لا ترد عليهم والا لضاع تقييد الواقف المقدار بالخمسين والعشرة بل اما ان يرصد الفايض او يرد علي فقهاء او يصرف مصرف المنقطع ولعل الاصلح زيادة في عدد الفقهاء والا فليس ارصاده وقد رايناني حكام هذا العصر الاخير بنحو ما افتي به القفال وما اظنه بلغه فيتأيد القفال وفيها تاييد له ولسنا عليها بموافقين وقد لفظ القفال ايضا بالصريح فيها كل الصراحة قليتامل فيه **عبد الله بن ابرهيم بن عبد الله ابو حكيم الخبري** نسبة الى الخبر بفتح الخاء المعجمة وسكون الباء الموحدة بواحدة وفي اخرها الراء المهملة وهي ناحية بنواحي شيراز لقيه الشيخ ابو حكيم علي ابي اسحق الشيرازي وبرع في الفرايض والحساب وله فيهما المصنفات الفايقة وكان يعرف العربية ويكتب الخط الحسن ويضبط الضبط الصحيح وشرح الحماسة وعدة دواوين كالبحتري والمتنبي والرضي الموسوي وغير ذلك وسمع الحديث الكثير وحدث

بالمروزي عنه سبط ابو الفضل محمد بن ناصر السلامي الحافظ وكان يكتب المصاحف ويحكي انه كان ذات يوم قاعدا
مستندا يكتب في المصحف فوضع القلم من يده واستند وقال والله ان هذا موت هنيء طيب ثم مات في ذي الحجة
سنة ست وسبعين واربعمايه **عبد الله** بن جعفر بن عبد الله بن منصور الجيلي توفي في المحرم سنة اثنتين وخمسين
واربعمايه **عبد الله** بن طاهر بن محمد بن منصور الامام ابو القاسم التميمي من اهل اسفرايين نزل بلخ فاستوطنها
ودرس بالمدرسة النظامية بها وكان اماما في الفروع والخلاف والاصول وله الجاه والمال الكثير والوجاهة
الزايدة والمنزلة الرفيعة والسخا والجود حكي انه لما قدم الانصاري الى بلخ اهدي اليه ما قيمته الف دينار وقد
سمع الحديث من جده لامه الاستاذ ابي منصور البغدادي ومن ابي حامد محمد بن احمد المزكي وناصر العمري وغيرهم
توفي ببلخ في جمادي الاولى سنة ثمان وثمانين واربعمايه **عبد الله** بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن عمر
ابن حفص بن زيد النيسابوري الشيخ الامام الجليل الجوال امام الحسن بن عبد الرحمن النيسابوري تقدمت ترجمة اخيه وستاتي
ترجمة ولده عبد الرحمن بن عبد الله وابن السمعاني رحمه الله ترجم كلا من الحسن وعبد الرحمن ولم يذكر لعبد الله هذا ترجمة وقد ذكره الشيخ ابرهيم المروروذي في تعليقه في باب حد القذف في **مسئلة بأجر** وقول عبد الله هذا انها صريح في القذف من العامي كناية من المميز وهو توسط بين مقالة اخيه الحسن
بالصراحة مطلقا التي قدمناها وذكرنا ان القفال والقاضي الحسين سبقاه اليها ومقالة غيرهم من الاصحاب بانه
كناية **عبد الله** بن العباس بن ابي يحيى بن ابي منصور بن عبد الله بن عبدوس مات في سنة رمضان المعظم سنة
احدى وستين واربعمايه بسرخس عبد الله **ابن عبدان** بن محمد بن عبدان الشيخ ابو الفضل شيخ همدان وفقيهها
وعالمها قال سيرويه بن سهردار روى عن صالح بن احمد وحرمل وعلي بن الحسن بن الربيع وجماعة وسمع ببغداد من ابي
الحسين بن اخي ميمي وابن حبابه وعثمان بن السماك وابي حفص الكتاني والمخلص سماعه محمد بن عثمان واحمد بن عمرو الحسين
ابن عبدوس وابوه وعلي الحسيني وكان ثقة فقيها ورعا جليل القدر ممن يشار اليه سمعت ابن همان يقول لما اغار الترك
على همدان اسروا ابن عبدان ثم انهم عرفوه فقال بعضهم لا تعذبوه ولكن حلفوه بالله ليخبرنا بماله فانه لا يكذب فاستحلفوه
فاخبرهم بمتاعه حتى قال لهم حرقه فيها خمسة وعشرون دينارا رميناها في هذا البير فما قدروا على اخراجها قال
فاسلم له غيرها قال ورايت بخط ابن عبدان رايت في المنام رب العزة تعالى وتقدست اسماؤه فقال لي كلاما يدل
على انه يخاف علي الافتخار بما اوتيته فقلت انا في نفسي احس ووقع في ضميري اخص من الروح ثم قال لي افضل ما يدعا
به الاله الخلق والامر مات ابن عبدان في صفر سنة ثلاث وثمانين واربعمايه **ومر العوايد عنه** ووقفت له على كتاب
في العبادات مختصر سماه شرح العبادات رايت به اصلا صحيحا قديما موقوفا بوقف خزانة ابن عروة في الجامع الاموي
قال فيه ويقنت عندي في الوتر في جميع السنة قلت وهو اختيار النووي ذكره في تحقيق المذهب وعليه من اصحابنا
هذا الرجل والزبيري وابو الوليد النيسابوري وابو منصور بن مهران نقله الاصحاب عن الاربعة ويوقف الوالد رحمه
الله في اختياره قال لانه ليس في حديث القنوت تصريح بانه في جميع السنة قلت وتقدم قريبا في ترجمة القفال فيه حكاية
شبه بالاجماع او وقفه عن اختياره وفي شرح العبادات لابن عبدان العاظ يجب تاويلها واعتقاد انه لم يرد ظاهرها منها
قوله في باب صلاة التطوع ان ركعتي الفجر مسنونة مؤكدة لا يجوز للمنفرد ولا الامام ولا المأموم تركها بحال فقوله لا يجوز
تركها نزول للاجماع على انها سنة ولقوله قبل ذلك انها سنة وذكر اياها في التطوع ووقع له مثله في باب صلاة التراويح
فقال صلاة التراويح مسنونة لا يجوز وطيها في المساجد غير انها قد يمكن اجراوه على ظاهره فلقايل ان يقول يجب على الامام

او ائمة المساجد بها لكونها من مصالح الدين وحينئذ لا يجوز تركها لكونها شعارا فيلحق بفرائض الكفايات او بالسنن التي صارت شعارا فقوتل عليها تاركوها على الخلاف فيها كصلاة العيد اذا اتفق اهل بلد على تركها وذكرت اوائل هذا الكتاب في شرح الايمان والاسلام عقيدة لا بأس بها عقيدة رجل اشعري على السنة ومنها في اواخرها وانا نرجو لاحد ان يقول اني مؤمن حقا حتى يقول ان شاء الله لان عوائب المؤمنين عند عنهم انتهى وفيه فائدتان التصريح بوجوب الاستثناء غير انه قيد المسئلة بمن يقول مؤمن حقا ممن يطلق مؤمن فليتأمل والتصريح بان الشك في الخاتمة وهو احسن تاويل القائل بالاستثناء وذكر فيه بعد ما ذكر ان الشك في الكفر ولو بعد مائة سنة كفر ما نصه وكذلك لو تفكر في نفسه وقال في نفسه اكفر او لا فقد كفر انتهى وهذا التفكر ان كان شكا اوهنه فقد سبقا في كلامه والا فاي شئ هو غير حديث النفس المتجاوز عنه او هو صريح الايمان فليتأمل ٥ عبد الله بن عبد الكريم ابن هوازن **ابو سعد القشيري** اكبر اولاد الاستاذ ابي القاسم كان اماما كبيرا جيد القريحة له الضبط الوافر والحظ الجزيل من التصوف اصوليا نحويا سمع ابا بكر الجرجاني وابا سعد الصيرفي وهذه الطبقة وقدم بغداد مع والده وسمع من القاضي ابي الطيب وغيره مولده سنة اربع عشرة واربعمائة وكان والده يعامله معاملة الاقران ويحترمه لما يراه عليه من الطريقة الصالحة روى عنه ابن اخته عبد الغافر بن اسمعيل الفارسي وقال كان رضيع ابنه في الطريقة ومحرره وبه واهله على الحقيقة واكبر اولاد زين الاسلام المذكور من ماتري العيون مثله في الجمود وخط وافر من العربية كان يذكر درسا من الاصول والتفسير بعبارة مهذبة لا يتطرف لسانه الى لحن ولا يعثر لضعف في معرفته وممن وقد حصل الفقه وكانت المسايل على حفظه باصولها ونكتها وبرع في علم الاصول بطبع سيال وخاطر الى مواقع الاشكال ميال سباق الى درك المعاني وقاف على المدارك والمباني واما علوم الحقايق فهو فيها شق الشعر ثم قال يصف مجلس وعظه وصار مجلسه روضة الحقايق والدقايق وكلماته محرقة الاكباد ومواجيده مقطرة الدماء من الجفون مكان الدموع ومفطرة الصدور بالتخويف والتقريع انتهى وقال ابن السمعاني كانت اوقاته ظاهرا مستغرقة في الطهارة والاحتياط ثم في الصلوات والمبالغة في وصل التكبير وباطنا في مراقبة الحق ومشاهدة الكلام الغيب لا يخلو اوقاته عن تنفس الصعداء او تذكر للبرحاء وترنم بكلام منظوم او منثور يتذكر وقتا مضى انتهى توفي في ذي القعدة سنة سبع وسبعين واربعمائة قبل امه فاطمة السيدة بنت الدقاق باربع سنين ٥ عبد الله بن علي بن اسحق **اخو الوزير نظام الملك** ابو القاسم من اهل طرسوس دخل نيسابور في شبابه لطلب العلم وحضور مجالس الحديث واستوطنها الى حين وفاته وكان عفيفا زاهدا كثير فعل الخير مواظبا على تلاوة القرآن غير مداخل لاحد في شئ من امور السلطان سمع ابا حسان المزكي وابا عثمان الصابوني وابا حفص بن مسرور وناصر العمري وعبد الغافر بن محمد الفارسي والاستاذ ابا القاسم القشيري وغيرهم روى عنه جماعة ولد سنة اربع عشرة واربعمائة ومات في سنة تسع وتسعين واربعمائة **عبد الله** بن علي بن عوف ابو محمد السني من اهل السن بكسر السين المهملة تفقه على القاضي ابي الطيب وكان يحضر درس ابي اسحق الشيرازي الى حين وفاته وقد نامر الثمانين وسمع ابا علي بن شاذان وغيره وحدث بنيسابور وهو الذي يقول له القاضي ابو الطيب وقد استعار منه شيئا يا ايها الشيخ الجليل السني اردد علي ما استعرت مني ٥ مات سنة خمس وستين واربعمائة **عبد الله** بن علي بن محمد بن علي ابو القاسم البحائي القاضي قال عبد الغافر من عيون الفقهاء وارباب الفتوى حافظ للمذهب من تلامذة ابي محمد الجويني ومن بيت العلم والحديث بناحيته وزين **عبد الله** بن محمد بن ابرهيم بن اسد بن ادريس الرازي ابو القاسم كان بمصر قال ابن الصلاح ووقع في بعض الموضع عبد الله

ابن محمد بن اسد وفي بعضها عبد الله بن محمد بن ادريس قال وذلك اختصار لما ذكرناه روى عن ابن ابي حاتم روى عنه
المقري ابو عمر الطلمنكي **عبد الله** بن محمد بن سالم قال المطري اخذ الفقه عن ابيه ولد في شهر رجب سنة ثلاث
وعشرين واربعمايه ومات بدي اشرف ستة سبع وتسعين واربعمايه **عبد الله** بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد
ابن عبد الله بن محمد ابو محمد الاصفهاني المعروف بابن اللبان قال فيه الخطيب احد اوعية العلم واهل الدين والفضل
سمع باصبهان ابا بكر المقري وغيره وبغداد اباطاهر المخلص وبمكة ابا الحسن احمد بن ابرهيم بن فراش وتفقه على الشيخ
ابي حامد ودرس على القاضي ابي بكر الاصولين وحدث وسمع منه الخطيب قال وكان من احسن الناس تلاوة للقران
ومن اوجز الناس عبارة في المناظرة مع تدين جميل وعبادة كثيرة وورع بين وتقشف ظاهر وحسن خلق وسمعته يقول
حفظت القران وبي خمس سنين وله كتب كثيرة مصنفه وقد ادرك ان اللبان شهر رمضان من سنة سبع وستين
وعشرين واربعمايه وموبغدادوصلى بالناس صلاة التراويح في جميع الشهر وكان اذا فرغ من صلاته بالناس في كل
ليلة لايزال قايما في المسجد يصلي حتى يطلع الفجر فاذا صلى درس اصحابه قال وسمعته يقول لم اضع جنبي للنوم في هذا
الشهر ليلا ولا نهارا وكان ورده كل ليلة فيما يصلي لنفسه سبعا من القران يقراه بترتيل وتمهل مات باصبهان في جمادى
الاخرة من سنة ست واربعين واربعمايه ٥ عبد الله بن يوسف بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن حيوه الجويني **الشيخ**
ابو محمد والد امام الحرمين احد زمانه علما وزهدا وتقشفا ودينا وتحريا في العبادات كان يلقب ركن الاسلام
له المعرفة التامة بالفقه والاصول والتفسير والنحو والادب وكان لفرط الديانة مهيبا لايجري بين يديه الا الجد
والكلام اما في علم اوزهد وتحريض على التحصيل سمع الحديث من القفال وعدنان بن محمد الصبي وابي نعيم عبد الملك بن
الحسن وابن نجمش وبغداد من ابي الحسين بن سدان وجماعة روى عنه ابنه امام الحرمين وسهل بن ابرهيم المسجدي ٥
وعلي بن احمد المدني وغيرهم تفقه اولا على ابي يعقوب الابيوردي بناحيه حوس ثم قدم نيسابور واجتهد في الفقه
على ابي الطيب الصعلوكي ثم ارتحل الى مرو فاصدا القفال المروزي فلازمه حتى تخرج به مذهبا وخلافا والتقن طريقته
وعاد الى نيسابور سنة سبع واربعمايه وقعد للتدريس والفتوى ومجلس المناظرة وتعليم العام والخاص وكان مامونا في
القاء الدروس وامانة زهده وورعه قال فيه المنتهى قال الامام ابو سعد بن الامام ابي القاسم القشيري كان ايمتنا في
عصره والمحفوفون من اصحابنا يعتقدون فيه من الكمال والفضل والخصال الحميدة انه لو جاز ان يبعث الله نبيا في
عصره لما كان الا مومن حسن طريقته وزهده وكمال فضله وقال شيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني لو كان الشيخ ابو محمد
في بني اسرايل لنقل الينا شمايله ولا افتخروا به ومن ورعه انه ما كان يستند في داره المملوكة له الى الجدار المشترك بين
جيرانه لايدق فيه وتدا وانه كان يحاط في ادا الزكاة حتى كان يودي في سنة واحدة مرتين حذارا من نسيان النية
اوودفها الى غير المستحق وعن الشيخ ابي محمد انه قال نحن من العرب من قرية يقال لها سنيس ومن طريف ما يحكى ما ذكره
ابو عبد الله الهراوي قال سمعت امام الحرمين يقول كان والدي يقول في دعا القنوت الصبح اللهم لا تعقنا عن العلم بعايق
ولا تمنعناعنه بمانع قال امام الحرمين وكان ابو القاسم السياري يوما اقتدى بوالدي في صلاة الصبح وقد سبق بركعة
فلما قضاها قال في دعا القنوت هذا الدعا فقلت له لا تقل هذا ابي دعا القنوت فقال انت تخرج على كل احد حتى على ابيك
قلت كان امام الحرمين يرى ان الاعتدال ركن قصير فلا يزاد فيه على الماثور لانه يطول به وفي بطلان الصلاة بتطويل
اعتدال الركوع خلاف معروف بين الاصحاب مبني على طوله او قصره بل بالغ امام الحرمين فقال في قلبي من الطمانينة في الاعتدال
شيء واشار غيره الى تردد فيها والمعروف الصواب وجوبها وروي ان الشيخ ابا محمد راى ابرهيم الخليل عليه السلام في منامه

مطلب جواز اعمال استعملوا البنوه وفي امام الحي مع مثله بعد هذا مطالب

فاوما للقبيل رجليه ممنعه ذلك تكرما له قال فقبلت عقبيه واولت ذلك البركة والرفعة تكون في عقبي واي بركة ورفعة مثل امام الحرمين ولده توفي الشيخ ابو محمد سنة ثمان وثلاثين واربعمايه بنيسابور قال الحافظ ابو صالح المؤذن غسلته فلما لففته في الاكفان رايت يده اليمنى الى الابط منيرة كلون القمر فتحيرت وقلت هذه بركات فتاويه **ومن تصانيفه** الفروق والسلسلة والتبصرة والتذكرة ومختصر المختصر وشرح الرسالة وله مختصر في موقف الامام والمأموم ووقفت على شرح على كتاب عيون المسائل الى صنفها ابو بكر الفارسي ذكر كاتبه وهو اسمعيل ابن احمد البوقاني الطرثيثي انه علقه عن الشيخ ابي محمد الجويني وقد قدمت ذكر هذا الشرح في ترجمة الفارسي لكني رايت الروياني ينقل في البحر اشياء جمة عن شرح عيون المسائل للقفال احدها بالفاظها في هذا الشرح وربما انت على سطور كثيرة كما قال في البحر في انعقاد النكاح بالمكاتبة ان القفال قال في شرح عيون المسائل وذكر اسطر كثيرة هي بعبارتها موجودة في هذا الشرح ومثل هذا اكثر فتحيرت لان وجدان هذا الاصل بخط المعلق نفسه بعين الا انه كلام الشيخ ابي محمد ونقل الروياني يقتضي انه كلام القفال ولعل الشيخ ابا محمد املاه عن شيخه القفال ليجتمع هذان الامران والله اعلم كيف السبيل الى الجمع وله تفسير كبير يشتمل على اربعة انواع في كل اية وكتاب المحيط وسنشرح خبره ومن عجيب ما رايته في بعض الصدقايه ولم يسمع له غير هذا

رايت العلم بكا حزنا ... ونادى الفضل واحزني وبؤسا

سالتهما بداك فقيل اودى ... ابو سهل محمد بن موسى

ذكر البحث عن حال المصنف الذي كان الشيخ ابو محمد قد بدأ فيه ثم رجع عن اتمامه لكلام ارسله اليه الحافظ البيهقي رحمهما

الله تعالى كان الشيخ ابو محمد رحمه الله قد شرع في كتاب سماه المحيط عزم فيه على عدم التقيد بالمذهب وانه يقف على ما ورد من الاحاديث لا بعدها ويتجنب جانب العصبية للمذاهب فرفع الى الحافظ ابي بكر البيهقي منه ثلاثة اجزاء فانتقد عليه اوهاما حديثية وبين له ان الاخذ بالحديث الواقف عنده هو الشافعي رضي الله عنه وان رغبته عن الاحاديث التي اوردها الشيخ ابو محمد انما هي لعلل فيها يعرفها من تبحر صناعة المحدثين فلما وصلت الرسالة الى الشيخ ابي محمد قال هذه بركة العلم ودعا للبيهقي وترك اتمام التصنيف فرضي الله عنهما لم يكن قصدهما غير الحق والنصيحة للمسلمين وقد حصل عند البيهقي مما فعله الشيخ ابو محمد امر عظيم كما يظهر من كلامه في هذه الرسالة وانا ادري ان اسوقها بكمالها للاستفادة فانها مشتملة على فوايد مهمة ودالة على عظم قدر البيهقي وفيها ايضا من كتاب المحيط استدركها البيهقي فستفاد ايضا **ذكر صورة الرسالة التي ارسلها اليه الحافظ البيهقي** كتب الي ابو عبد الله الحافظ وحاق من مشيختنا عن ابي الفضل بن عساكر عن ابي روح الهروي عن ابي المظفر السمعاني عن ابيه الحافظ ابي سعد قال انا ابو نصر علي بن مسعود بن محمد السجاعي ادنا قال ثنا الامام الحافظ ابو بكر احمد بن الحسين البيهقي قال سلام الله تعالى ورحمته على الشيخ الامام ورأى احمد الله الذي له الالوهية وحده لا شريك له واصلي على رسوله محمد وعلى اله اما بعد عصمنا الله تعالى بطاعته واكرمنا بالاعتصام لسنة خيرته من بريته صلى الله عليه واعاننا على الاقتداء بالسلف الصالحين من امته وعافانا في ديننا ودنيانا وكفانا كل هول دون الجنة بفضله ورحمته انه واسع الفضل والرحمة وبه التوفيق والعصمة فقابلي للشيخ ادام الله عصمته واوزاعه معهد ولساني له بالخير ذاكر ولله تعالى على حسن توفيقه اياه شاكر والله جل ثناؤه يزيده توفيقا وتاييدا وتسديدا وقد علم الشيخ ادام الله توفيقه اشتغالي بالحديث واجتهادي في طلبه ومعظم مقصودي منه في الابتداء التمييز بين ما يصح الاحتجاج به من الاخبار وبين ما لا يصح حين رايت المحدثين من اصحابنا يرسلونها في المسائل على ما يحضرهم من الفاظها من غير

تمييز

تميز منهم بين صحيحها وسقيمها ثم اذا احتج عليهم بعض مخالفيهم بحديث شنع عليهم بما وجدوه
في كتب المتقدمين من اصحابنا تقليدا او لوعرفوه معرفتهم لميز وا معرفتهم صحيح ما يوافق اقوالهم من سقيمه ولامسكوا
عن كثير مما يحققون به وان كان يطابق ادلتهم ولاقدحوا في ترك الاحتجاج برواية الضعفاء والمجهولين بما بهم بشرطه
الذي من قبل خبره عند من يعتني بمعرفته مشهور وهو شرحه في كتاب الرسالة مسطور وما ورد من الاخبار بضعف
رواية او انقطاع اسناده كثير والعلم به علي من جاهد دينه سهل يسير وقد احتج في ترك الاحتجاج بالمجهولين بما انبأناه
ابو عبد الله محمد بن عبد الله الحافظ قال نا ابو العباس محمد بن يعقوب قال نا الربيع بن سليمان قال نا الشافعي قال
نا سفيان عن محمد بن عمرو عن ابي سلمة عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال حدثوا عن بني اسرائيل
ولا حرج وحدثوا عني ولا تكذبوا علي قال الشافعي احاط العلم ان النبي صلى الله عليه وسلم لا يامر احدا بحال ان يكذب
علي بني اسرائيل ولا علي غيرهم فاذا باح الحديث عن بني اسرائيل فليس ان يقبلوا الحديث الكذب علي بني اسرائيل لانه
يروي عنه صلى الله عليه وسلم انه قال من حدث بحديث وهو يراه كذبا فهو احد الكاذبين وانما اباح قبول ذلك
عن من حدث به ممن يحتمل صدقه وكذبه قال واذا فرق بين الحديث عنه والحديث عن بني اسرائيل وقال حدثوا
عني ولا تكذبوا علي فالعلم ان شاء الله يحفظ ان الكذب الذي نهاهم عنه هو الكذب الجلي وذلك الحديث عمن لا يعرف
صدقه ثم حكى الشافعي في رد حديث الضعفاء عن عمرو عن عروة بن الزبير وسعيد بن ابرهيم وحكاه في كتاب
العمري عن عطاء بن ابي رباح وطاوس وابن سيرين وابرهيم النخعي ثم قال ولا لقيت ولا علمت احدا من اهل العلم
بالحديث يخالف هذا المذهب قال الشيخ الفقيه احمد بن رحمه الله وانما يخالفه بعض من لا بعد من اهل الحديث
فيري قبول رواية المجهولين مالم يعلم ما يوجب رد خبرهم وقد قال الشافعي رحمه الله في اول كتاب الطهارة حين
ذكر ما يكون به الطهارة من المياه واعتمد به علي ظاهر القران وقد روي فيه عن النبي صلى الله عليه وسلم حديث يوافق ظاهر
القران في اسناده من لا اعرفه ثم ذكر حديث عن مالك عن صفوان بن سليم عن سعيد بن سلمة عن المغيرة بن ابي
بردة عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في البحر وعسى لم يخطر بباله فقيه من فقهاء عصرنا ريب في صحة هذا
الحديث وانما نقول في اسناده من لا اعرفه وانما قال ذلك لاختلاف وقع في اسم المغيرة بن ابي بردة ثم في
وصله بذكر ابي هريرة مع ايداع مالك بن انس اياه كتابه الموطا ومشهوريته فيما بين الحفاظ انه لم يودعه رواية من يرغب
عنه الا رواية عبد الكريم ابي امية وعطا الخراساني فقد رغب عنهما غيره وتوقف الشافعي في ايجاب الغسل من غسل
الميت واعتذر بان بعض الحفاظ ادخل بين ابي صالح وبين ابي هريرة اسحق مولى زائدة وانه لا يعرفه ولعله ان
يكون ثقة وتوقف في اثبات الوقت الثاني لصلاة المغرب مع احاديث صحاح رويت فيه بعد امامة جبريل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم حين لم يثبت عنده من عدالة رواتها ما يوجب قبول خبرهم وكانه وقع لمحمد بن اسمعيل البخاري
رحمه الله بعد ما وقع له حتى لم يخرج شيا من تلك الاحاديث في كتابه ووقف مسلم بن الحجاج رحمه الله على ما يوجب قبول
خبرهم ووثق بحفظ من رفع المختلف في رفعه منها فقبله واخرجها في الصحيح وهي حديث ابي موسى وبريدة وعبد الله
ابن عمر واحتج الشافعي رحمه الله في كتاب احكام القران برواية عايشة في ان زوج بريرة كان عبدا وان بعض من تكلم
معه قال له روون عن غير عايشة انه كان عبدا قال الشافعي هي المعتقة وهي اعلم به من غيرها وقد روي من وجهين
قد ثبت انت ما هو اضعف منهما ونحن انما نثبت ما هو اقوى منهما وذكر حديث عكرمة عن ابن عباس وحديث القسم
العمري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر ان زوج بريرة كان عبدا وحديث عكرمة عن ابن عباس قد اخرجه البخاري

في الصحيح الا ان عكرمة مختلف في عدالته كان مالك بن انس رحمنا الله واياه لا يرضاه وتكلم فيه سعيد بن المسيب وعطاء وجماعة من اهل العلم بالحديث وكذلك ترك مسلم بن الحجاج الاحتجاج برواياته في كتابه والقسم العمري ضعيف عندهم فقال الشافعي لخصمه نحن اما ثبت ما هو اقوى منهما وقال في اثر بن ذكرهما في كتاب الحدود وهاتان الروايتان وان لم يخالفا ما غيرهما معروف ونحن نرجو ان لا يكون ممن مدعوه الحجة علي من خالفه الى قبول خبر من لا تثبت خبره بمعرفة عنده وله من هذا اشباه كثيرة يكتفى بما قل من هذا من سلك الصف هذا مذهبه في قبول الاخبار وهو مذهب القدماء من اهل الاثار قال الفقيه رضي الله عنه وكنت اسمع رغبة الشيخ ادام الله ايامه في سماع الحديث والنظر في كتب اهله فاشكو اليه واشكو الله تعالى عليه واقول في نفسي ثم فيما بين الناس قد حبا الله عز وجل بمن يرغب في الحديث ويرغب فيه من بين الفقهاء وميز فيما يرويه ويحتج به الصحيح من السقيم من جملة العلماء وارجو من الله تعالى ان يحيي به سنة امامنا المطلبي في قبول الاثار حيث اماتها اكثر فقهاء الامصار بعد من مضى من الائمة الكبار الذين جمعوا بين نوعي علم الفقه والاخبار ثم لم يرض بعضهم بالجهل به حتى راى به حمل العالم به بالوقوع فيه والاشارة اليه والضحك منه ومع هذا العظم صاحب مذهبه وجله ويزعم انه لا يفارق في منصوصاته قوله ثم يدع في كثير فتوى الحديث ورد طريقته ولا يسلك فيها سيرته لقلة معرفته بما عرف وكثرة غفلته عما عليه وقف بلا نظر في كتبه ثم اعتبر باحتياطه في انتقاده لرواة خبره واعتماده فيمن اشتبه عليه حاله على رواية غيره فري سلوك مذهبه مع دلالة العقل والسمع واجبا على كل من انتصب للفتيا فاما ان يجتهد في نقله او يسكت عن الوقوع فيمن يعمله فلا يجتمع عليه وزران حيث فاته الاجران والله المستعان وعليه التكلان ثم ان بعض اصحاب الشيخ ادام الله عزه وقع الى هذه الناحية فعرض علي اجزاء لائقة مما اللقاه من كتابه المسمى بالمحيط فسررت به ورجوت ان يكون الامر فيما يورده من الاخبار على طريقته من مضى من الائمة الكبار لا يقاربها من علم الاصل والفرع موافقا لما مر به من فضل العلم والورع فاذا اول حديث وقع عليه بصري من الحديث المرفوع في النهي عن الاغتسال بالماء المشمس فقلت في نفسي يورده ثم يضعفه او يصحح القول فيه فرايته قد اهمله والحرف فيه ما روي مالك عن هشام بن عروة عن ابيه عن عايشة فقلت هلا قال روي عن عايشة او روي عن ابن وهب عن مالك او روي عن اسمعيل بن عمر الكوفي عن ابن وهب عن مالك او روي خالد بن اسمعيل او وهب بن وهب ابو البحتري عن هشام بن عروة او روي عمر بن محمد الاعسم عن فليح عن الزهري عن عروة ليكون الحديث مضافا الى من يليق به مثل هذه الرواية ولا يكون في هذا على مالك بن انس بما اظنه يبرا الى الله تعالى من روايته ظنا مقرونا بعلم والله اعلم ثم اني رايته ادام الله عصمته اورد حديث التسمية وضعف ما روي عن ربيعة ابن ابي عبد الرحمن في تاويله بحديث شهد به علي الاعمش انه رواه عن شقيق بن سلمة عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم فيمن توضا وسمى وفيمن توضا ولم يسم وهذا حديث تفرد به يحيى بن هاشم السمسار عن الاعمش والحديث ضعفه ورواه ايضا عبد الله بن حكيم ابو بكر الدامري عن عاصم بن محمد عن نافع عن ابن عمر مرفوعا وابو بكر الدامري ضعيف لا يحتج بخبره وروي من وجه اجر مجهول عن ابي هريرة ولا يثبت وحديث التسمية قد روي من اوجه ما هو من وجوهها الا وهو امثل اسنادا من اسانيد ما روي في مقابلته ومع ذلك فاحمد بن حنبل رحمه الله يقول لا اعلم فيه حديثا ثابتا فقلت في نفسي قد ترك الشيخ حرس الله مهجته القوم فيما احدثوا من المسامحة في رواية الاحاديث وخطئة مسلك هذه الطريقة فيما حكي لي عنه من مسحه وجهه بيديه في قبول صلاة الصبح واحسن الظن برواية من روى مسح الوجه باليدين بعد الدعاء ما اخبرنا ابو عبد الله الحافظ قال انا ابو بكر الجرجاني قال نا سابور بن عبد الكريم

الكوي قال نا وهب بن زمعة اخبرني علي الباساني قال سالت عبد الله بن المبارك عن الذي اذا دعى مسح وجهه
فلم قال علي فلم ار يفعل ذلك قال علي وكان عبد الله يقنت بعد الركوع في الوتر وكان يرفع يديه في القنوت
وانبانا ابو علي الروذباري نا ابو بكر بن داسه قال قال ابو داود السجستاني روي هذا الحديث عن غير وجه
عن محمد بن كعب كلها واهيه وهذا الطريق امثلها وهو ضعيف ايضا يريد به حديث عبد الله بن يعقوب عمن حدثه
عن محمد بن كعب القرظي عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم سلوا الله ببطون اكفكم ولا تسالوه بظهورها
فاذا فرغتم فامسحوا بها وجوهكم وروي ذلك من اوجه احركلها اضعف من رواية من رواها عن ابن عباس
وكان احمد بن حنبل ينكرها وحكي انه قال في الصلاة لا ولا باس به في غير الصلاة قال الفقيه وهذا مما في
استعماله في الصلاة من ادخال عمل عليها لم يثبت به اثر وقد يدعو في اخر تشهده ثم لا يرفع يديه ولا يمسح بهما وجهه
لم ير بهما اثرا فكذا في دعا القنوت يرفع يديه لورود الاثر به ولا يمسح بهما وجهه اذ لم يثبت فيه اثر وبالله
التوفيق وعندي ان من سلك من الفقها هذه الطريقة في المسالة انكر عليه قوله مع كثرة ما روي من الاحاديث
في خلافه وان كان هذا اختيار فسبيله ادام الله توفيقه علي في مثل هذه الاحاديث روي عن فلان ولا يقول
روي فلان ليلا يكون شاهد اعلى فلان برواية من غير ثبت وهو ان فعل ذلك وجد لفعله مسعا فقد اخبرنا ابو عبد الله
الحافظ قال سمعت ابا الوليد الفقيه يقول لما سمع ابو عثمان الحيري من ابي جعفر بن حمدان كتابه المخرج على كتاب مسلم
كان يديم النظر فيه فكان اذا جلس للذكر يقول في بعض ما يذكر من الحديث قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقول
في بعضه روي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فنظرنا فاذا انه قد حفظ ما في الكتاب حتى ميز بين صحيح الاخبار
وسقيمها فابو عثمان الحيري رحمنا الله واياه يحتاط هذا النوع من الاحتياط فيما يدبر من الاخبار في المواعظ وفي فضائل
الاعمال فالذي يدبرها في الفرض والندب ويحتاط بها في الحرام والحلال اولى بالاحتياط واحوج اليه وبالله التوفيق
قال الفقيه وقد رايت بعض من اورد عليه شيا من ذلك هذه الطريقة فرع في رده الى اختلاف الحفاظ في تصحيح
الاخبار وتضعيفها ولو عرف حقيقة اختلافهم لعلم ان لا فرج له في الاحتجاج به كما لا فرج لمن خالفنا في اصول الديانات
بالاحتجاج علينا باختلافنا في المجتهدات واختلاف الحفاظ في ذلك لا يوجب رد الجميع ولا قبول الجميع وكان من سبيله
ان يعلم ان الاحاديث المرويه على ثلاثة انواع نوع اتفق اهل العلم به على صحته ونوع اتفق على ضعفه ونوع اختلفوا في ثبوته
فبعضهم يضعف بعض رواته لجرح ظهر له وخفي على غيره اولم يظهر له من عدالته ما يوجب قبول خبره وقد ظهر لغيره او عرف
منه معنى يوجب عنده رد خبره وذلك المعنى لا يوجبه عند غيره او عرف احدهما علة حديث ظهر بها انقطاعه او
انقطاع بعض الفاظه او ادراج لفظ من الفاظ من رواه في متنه او دخول اسناد حديث في اسناد غيره فخفيت تلك
العلة على غيره فاذا علم هذا وعرف معنى رد من رد منهم خبرا او قبول من قبله منهم هداه الوقوف عليه والمعرفة به
الى اختيار اصح القولين ان شا الله قال الفقيه رحمه الله وكنت ادام الله عز الشيخ انظر في بعض كتب اصحابنا وحكايات من
حكى منهم عن الشافعي رضي الله عنه نصا وانظر اختلافهم في بعضها فيضيق قلبي بالاختلاف مع كراهته الحكاية من غير ثبت
فحملني ذلك على نقل مبسوط ما اختصره المزني رحمه الله على ترتيب المختصر ثم نظرت في كتاب التقريب وكتاب جمع الجوامع وعيون
المسائل وغيرها فلم ار احدا منهم فيما حكاه اوثق من صاحب التقريب رحمنا الله واياه وهو في النصف الاول من كتابه اكثر
حكاية للالفاظ الشافعي رحمه الله عنه في النصف الاخير وقد عقل في النصفين جميعا مع اجتماع الكتب له او اكثرها وذهاب بعضها
في عصرنا عن حكاية الفاظه لابد لنا من معرفتها ليلا يجري تخطئة المزني في بعض ما يخطيه فيه وهو بعض عنه بري وليتخلص

بها عن كثير من تخريجات اصحابنا ومثال ذلك من الاجزاء التي رايتها من كتاب المحيط من اوله الى مسئلة التفريق ان اكثر اهلها
والشيخ ادام الله عزهم يوردون الذنب في تسمية البحر بالمالح ابا ابراهيم المزني ويزعمون انهم لم يجدوا للشافعي
رحمه الله قديما الشافعي رحمه الله البحر مالحا في كتابين قال الشافعي في امالي الحج في مسئلة كون المحرم في صيد البحر كالحلال
والبحر اما العذب والمالح قال الله تعالى هذا عذب فرات سايغ شرابه وهذا ملح اجاج وقال في كتاب المناسك
الكبير في الرية دليل ان البحر العذب والمالح وذكر الشيخ ابقاه الله سماه الشيخ الامام ابي بكر رحمه الله احد قولي الشافعي
في اكل الجلد المدبوغ على ما بني عليه ثم ذكر الشيخ حفظه الله تصحيح القول بمنع الاكل مع عدم نفسه ما يراد جمعه وقيد
نص الشافعي رحمه الله في القديم وفي رواية حرملة على ما هداه اليه خاطره المبين قال الزعفراني قال ابو عبد الله الشافعي
في كلام ذكره على ان يتوضا في جلدها اذا دبغ وذلك الذي اباح رسول الله صلى الله عليه وسلم منه فاباحه كما اباحه
ونهينا عن اكله بجمله انه من ميته ولم نرخص في غير ما رخص فيه خاصة ثم قال وليس ما حل لنا الاستمتاع بعصفة تخرز
بالذي يبيح لنا ما نهينا عنه من ذلك الشيء بعينه تحرم الاري انا لا نعلم اختلافا في انه على شرا الخمر والهر والاستمتاع بها
ولا يبيح اكلها وانما يبيح ما يبيح ويحظر ما حظر وقال في رواية حرملة على الاستمتاع به بالجديد ولا يحل اكله باصل انه من ميته
ورايته ادام الله عصمته اختار في تحلية الدابة بالفضة جوازها واطنه علم قول الشافعي رحمه الله في كتاب مختصر البويطي
والربيع ورواية موسى بن ابي الجارود رحمهما الله حيث قال وان اتخذ رجل او امراة اناية من فضة او ذهب او ضبا
به انية او ركاه على سيف او سرج فعليهما الزكاة وكذلك اللجم والركب هذا جمع قولهم له في رواياتهم لا زكاة في الحلي المباح
وحيث لم يخص به الذهب بعينه فالظاهر انه اراد به كليهما جميعا وان كانت الكناية بالتذكير يحتمل ان يكون راجعة الى
الذهب دون الفضة قال الله تعالى والذين يكنزون الذهب والفضة ولا ينفقونها في سبيل الله فالظاهر عند اكثر
اهل العلم انه اراد به كليهما معا وان كانت الكناية بالتانيث يحتمل ان يكون راجعة الى الفضة دون الذهب وقد علم
الشيخ ابقاه الله ورود التحريم في الاواني المتخذة من الذهب والفضة عامة ثم ورود الاباحة في تحلية السيوف بهما وتحتم
الرجال بالفضة خاصة ووقف على اختلاف الصدر الاول رضي الله عنهم في حلية السيوف واحتجاج كل فريق منهم لقوله
بخبر فحص وان رجحنا قول من قال باباحتها بنوع من وجوه الترجيحات ثم خطرنا تحلية السقف والسرر وسائر الالات
ولم يقسها على التختم بالفضة ولا على حلية السيوف فتصحيح اباحة تحلية الدابة بالفضة من غير ورود اثر صحيح مما يشق
ويتعذر ومواد ام الله توفيقه اهل ان يجتهد ويتخير وما استدل به من الخبر بان ابا سفيان اهدى الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بعير ابرته من فضة تعبر مشتهر وموان كان فلا دلالة له في عمل ابي سفيان اذا لم يثبت عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه تركه ثم ركبه او اركبه غيره وانما الحديث المشهور عندنا ما رواه محمد بن اسحق بن يسار عن عبد الله بن ابي نجيح
عن مجاهد عن ابن عباس رضي الله عنه قال اهدى رسول الله صلى الله عليه وسلم في هديته جملا لابي جهل في انفه برة فضة
يغيظ به المشركين اخبرنا ابو عبد الله الحافظ نا ابو العباس محمد بن يعقوب نا احمد بن عبد الجبار نا يونس بن بكير عن ابن
اسحق الحديث وكان علي بن المديني يقول كنت اري هذا من حديث صحيح ابن اسحق فاذا هو قد دلسه نا يعقوب بن ابرهيم
ابن سعد عن ابيه عن محمد بن اسحق قال حدثني من لا اتهم عن ابن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس فاذا الحديث مضطرب
اخبرنا هبة الحكاية محمد بن عبد الله الحافظ اخبرني محمد بن صالح الهاشمي نا ابو جعفر المستغيثي نا عبد الله بن علي المديني
قال حدثني ابي فذكرها وقد روي الحديث عن جرير بن حازم عن ابن ابي نجيح رواه محمد بن عبد الرحمن بن ابي ليلى عن الحكم عن
مقسم عن ابن عباس وليس بالقوي وقد ان محمد بن موسى بن الفضل ان ابو عبد الله الصفار نا احمد بن محمد البربري القاضي نا محمد بن

المهال ثا يزيد بن زريع ثا محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي نجيح عن مجاهد عن ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم اهدي جملا لابي جهل يوم الحديبية كان استلبه يوم بدر وفي انفه برة من ذهب وكذلك رواه ابو داود والبيهقي في كتاب السنن عن محمد بن المهال برة من ذهب اخبرنا ابو علي الروذباري انا ابو بكر بن داسه ثا ابو داود فذكره وقال عام الحديبية ولم يذكر قصة بدر وقد اجمعنا على منع تحليته بالذهب ولم يذكر فيه ظاهر الكتاب ايجاب الزكاة فيه وعلى اذا لم يخرجها من الكنوز يشهد الخبر وكذلك لا بد عنه في الفضة وليس في الخبر ان ثبت في الفضة صريح دلالة في المسئلة وبالله التوفيق والعصمة وقد حكى بعض اصحابنا عن الشيخ ابي حامد رحمه الله عنه انه اختار جواز المكوبة على الراحلة الواقفة اذا تمكن من الاتيان بشرايطها مع ما في النزول للمكتوبة في غير شدة الخوف من الاحبار والاثار الثابتة وعدم ثبوت ما روي في مقابلتها دون الشرايط التي اعتبرها وقد قال الشافعي رضي الله عنه في الام ولا يصلي المسافر المكتوبة بحال ابدا الا على الارض او على ما هو ثابت على الارض لا يزول بنفسه مثل البساط والسرير والسفينة في البحر ولا يصلي في الارض او على ما هو ثابت على الارض لا يزول بنفسه مثل البساط والسرير والسفينة في البحر ولا يصلي ه

ومن الرواية عن الشيخ ابي محمد ومن الفوايد والغرايب والمسايل عنه ؟

قال الشيخ ابو محمد في كتابه في موقف الامام والماموم ان الواحد من اهل العلم اذا سال الناس ملاوا مسجدا هم وقال انا اطلب ذلك ليتامد رسة لم يكن له ان يصرفه في غير ذلك الا ان يجعلها مسجدا ولا ان يجعلها ملكا له قال بل الواجب الصرف في تلك الجهة وان جعلها مسجدا لم تصر مسجدا وصار ربها نفس الشرط امد رسة لما تقدم من الابيات المتقدمة والتقييد السابق قال وانما ذكرنا هذا الجواب عن اصل منصوص للشافعي في بعض كتبه الى ان قال وهذه طريقة ابن سريج انتهى ملخصا والحكم بصيرورتها مد رسة من غير ان يتلفظ بانقافها كذلك اعتمادا على السنات السابقة غريب واما تعين صرف المال في تلك الجهة فهو مسلم ابي زيد في من اعطى دراهما وقيل له اعمل ثوبك قال النووي في شرح المهذب ما نصه فرع قال اصحابنا المرة نجسة قال الشيخ ابو محمد في كتابه الغروق في مسايل الساه المرار بما فيها من المرة نجسة انتهى كلام النووي قلت المرة هي ما في بطن باطن المرار ونجاستها مو ما ذكره في زيادة الروضة واما المرار ففي الحكم بنجاستها اشكال ووقفت على عبارة الشيخ ابي محمد في الغروق فلم اجدها صريحة في ذلك فانه قال بعد ما فرق بين المرشح وغيره واما اللبن في الباطن فليس يحصل على جهة الترشيح ولكن له في الباطن مجتمع معلوم ومستقر يستقر فيه وما كان من هذا الجنس في الباطن فهو محكوم بنجاسته كالمرار بما فيها والمعدة الا ما استثناه نص الشريعة فحا لغنا فيه مواطن القبايس ومولين ما يوكل لحمه انتهى وما اراه اراد الا ما في باطن المرار من المرة وما في باطن المثانة والمعدة وقوله المرار بما فيها حينئذ محمول على ما فيها دونها وكذلك المثانة والمعدة لكن رايت في البحر للروياني التصريح بان المعدة نفسها نجسة ذكره اثنا فرع في اوايل باب الحدث وموايضا غريب قال النووي في شرح المهذب ما نصه ومن خطه نقلته فرع قال الشيخ ابو محمد الجويني في الغروق **توضا فغسل الاعضا من مرة ثم عاد فغسلها من مرة ثم عاد فغسلها كذلك ثالثة لم يجز** قال ولو فعل مثل ذلك في المضمضة والاستنشاق جاز وكان قال والفرق ان الوجه واليد متباعدان ينفصل حكم احدهما عن الاخر فينبغي ان يفرع بين احدهما ثم ينتقل الى الاخر واما الفم والانف فكعضو فجاز نظرهما معا كاليدين انتهى وكذا رايته بخطه لم يجز ونظرهما وانما موقفيما احسب لم يجز في عنه عن تادية الغسلة الثانية والثالثة والا فعدم الجواز لا وجه له وان دل عليه قوله في المضمضة والاستنشاق جاز الا ان يراد بالجواز تادية السنة اي لم يتا والسنة ومع ذلك فيه نظر فقد يقال بل يتادى به السنة واما قوله فجاز نظرهما سبق قلم بلا شك ومراده تطهيرهما وقد رايت لفظ الغروق وهو يشهد لما قلته وعبارته اذا توضا فغسل وجهه مرة ويديه مرة ومسح براسه مرة وغسل رجليه مرة ثم عاد فغسل وجهه

ثانية ويديه ثانية الى اخرها ثم فعل ذلك مرة ثالثة لم يجز ولو انه تمضمض مرة ثم استنشق مرة ثم تمضمض ثانية
ثم استنشق ثانية وكذلك الثالثة كان جايزا في احد الوجهين والفرق بينهما ان الوجه مع اليدين عضوان متباعدان
ينفصل حكم احدهما عن الثاني والسنة ان يفرغ من سنة احدهما ثم ينتقل الى الاخر الثاني واما الفم والانف فهما في قوة
وما ثلهما في حكمهما كالعضو الواحد فجاز ان يوضئهما معا الى اخر ما ذكره والشيخ ابو محمد لا يرى تجديد الوضوء حتى يودي بالاول
عبادة مما وكان هذه الغسلة تكون تجديدا لان الغسلة الرابعة الموصولة في حكم التجديد **عبد الله** بن يوسف العاصي
ابو محمد الجرجاني المحدث الفقيه مصنف فضايل الشافعي وفضايل احمد بن حنبل وطبقات الشافعية وغير ذلك سمع
من عمرو بن مسرور وابي الحسن العاصي وابي سعد الكنجرودي وابي عثمان البحيري وحمزة السهمي واحمد بن محمد الحدادي
ومحمد بن علي بن محمد الطبري وكريمة بنت محمد المعاذلي وابي نعيم عبد الملك بن محمد الاسترابادي الصغير صاحب
الاسمعيلي وعبد الملك بن محمد بن سابور ان الجرجاني وابي معمر المفضل بن اسمعيل الاسمعيلي وغيرهم روى عنه شجيع
وجيه الشحامي وعبد الغافر الفارسي والجنيد بن محمد العايني وهبة الرحمن القشيري واخرون ولد بجرجان سنة تسع
واربعمايه وتوفي في تاسع ذي القعدة سنة تسع وثمانين واربعمايه **عبد الله** بن ابي نصر بن ابي علي ابو بكر الطرازي قال
ابن السمعاني كان اماما مناظرا مبرزا اديبا على مذهب الشافعي وكان يملي الحديث بخارا ويروي عن عمه وغيره روى عنه
ابو الوليد وصاعد بن عبد الرحمن العاصي ثم قال توفي الطرازي بعد سنة تسعين واربعمايه **عبد الباقي** بن يوسف
ابن علي بن صالح بن عبد الملك بن هرون ابو تراب المراغي نزيل نيسابور كان اماما فاضلا زاهدا حسن السيرة قوي النفس
تفقه ببغداد على القاضي ابي الطيب وبه تخرج واشتهر قال ابن السمعاني ثم ورد نيسابور وصار المفتي بها سمع ابا علي بن
شاذان وابا القاسم بن بسران وغيرهما روى عنه زاهر الشحامي وابنه عبد الخالق بن زاهر واخرون وكان ورعا
تاركا للدنيا جاءه الخليفة يقضاها هدان فابى ان يقبله وقال انا في انتظار المنشور من الله على يدي عبده ملك الموت
وقد مضى على الاخرة انا هذا المنشور اليق من منشور القضاء ثم قال فعودي في هذا المسجد ساعة احب الي من ان اكون
ملك العراق ومسئلة من العلم يستفيدها مني طالب احب الي من عمل الثقلين توفي سنة اثنتين وتسعين واربعمايه
عبد الجبار بن احمد بن عبد الجبار بن احمد بن الخليل بن عبد الله العاصي ابو الحسن الهمداني الاسترابادي المذهبي وهو
الذي تلقبه المعتزلة قاضي القضاة ولا يطلقون هذا اللقب على سواه ولا يعنون به عند الاطلاق غيره كان امام اهل
الاعتزال في زمانه وكان ينصر مذهب الشافعي في الفروع وله التصانيف السايرة والذكر الشايع بين الاصوليين عمر دهرا
طويلا حتى ظهر له الاصحاب وبعد صيته ورحلت اليه الطلاب وولي قضاء الري واما الهاسمع الحديث من ابي الحسن بن سلمة
القطان وعبد الرحمن بن حمدان الجلاب وعبد الله بن جعفر بن فارس والزبير بن عبد الواحد الاسترابادي وغيرهم روى
عنه القاضي ابو يوسف عبد السلام بن محمد بن يوسف القزويني المعتزلي وابو عبد الله الحسن علي الصيمري وابو القاسم
علي بن المحسن التنوخي توفي في ذي القعدة سنة خمس عشرة واربعمايه بالري ودفن في داره ومن ظريف ما يحكى ان الاستاذ
ابا اسحق نزل بضيف فقال سبحان الله من اراد المكروه من التجار فقال الاستاذ سبحان من لا يقع في ملكه الا ما يختار
وهذا جواب حاضر وموشيه بما ذكران بعض الروافض قال لشخص من اهل السنة يستفهمه استفهام انكار من افضل
من اربعة رسول الله صلى الله عليه وسلم خامسهم يشير الى علي وفاطمة والحسن والحسين حيث لف عليهم المبني صلى الله عليه
وسلم الكساء فقال له السني اثنان الله ثالثهما يشير الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر الصديق رضي الله عنه وقصة
الغار وقوله صلى الله عليه وسلم ما ظنك باثنين الله ثالثهما **عبد الجبار** بن احمد بن يوسف الرازي ابو القاسم الزاهد وقد

مطلب قاضي القضاة عند المعتزلة

مطلب لطايف

سماه شيخنا الذهبي عبد الجليل تفقه على الحميدي باصبهان ثم استوطن بغداد مدة ثم انتقل الى بيت المقدس وسلك سبيل
الورع والانقطاع الى الله الى ان استشهد على يد الفرنج حدثهم الله في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمايه عبد الجبار
ابن علي بن محمد بن حسكان الاستاذ ابو القاسم الاسفرايني الاسكاف استاذ امام الحرمين في الكلام قال فيه عبد الغافر
شيخ كبير جليل من افاضل العصر ورؤس الفقها والمتكلمين من اصحاب الاشعري امام دوسة البيهقي له اللسان في
النظر والتدريس والتقديم في الفتوى مع لزوم طريقة السلف من الزهد والفقر والورع كان عديم النظير في
وقته ما راى مثله وقرا عليه امام الحرمين الاصول وتخرج بطريقته عاش عالما عاملا وتوفي يوم الاثنين الثامن
والعشرين من صفر سنة اثنتين وخمسين واربعمايه قال ابن الصلاح رايت في ترجمة امام الحرمين بخط بعض المعلقين عنه
سمعته يقول عن الاستاذ ابي اسحق لو ان واحدا وطي زوجته واعتقد انها اجنبية تعليه الحد وهذا ابعد الفقيه ابي
الكان ولكن الحقايق الاصوليه اخذه بضبعه فان الاحكام ليست صفات للاعيان مسلمة ولهذا قلنا بان هذا الوطي
لم يعاقب عليه ولو كانت صفات للاعيان لم يجز به واما الاستقا الحد فانما كان لاجل الشبهة فان اقل احوال كونها
في نفس الامر زوجته ان تكون شبهة يتقي الحد بمثلها والاصولي لا ينكر ان الشبهات تدرا الحدود وهذه مقالة ضعيفة
لا يشهد لها فقه ولا اصول عبد الجليل بن عبد الجبار بن عبد الله بن طلحة الماوردي القاضي ابو المظفر نزيل دمشق قدمها
وكان قد تفقه على الكازروني قال الحافظ ولي القضاء بدمشق سنة ثمان وستين واربعمايه حين دخل الترك دمشق
وكان يوليه القضا في الشهر الذي توفي فيه القاضي ابو الحسن احمد بن علي بن محمد الضبي ومولده في القعدة سنة
ثمان وستين وكان عفيفا نزها مهيبا قيل انه لم يرتط في سفالة ثم عزل عن القضا بابن ابي حصينة المعري في
وحدث بدمشق عن القاضي ابو المظفر محمد بن احمد المتيمي وابي علي الحسن بن علي بن احمد بن الحسين بآمد وذكر غيرهما
ثم قال حدثنا عنه ابو محمد بن طاوس توفي في الثالث والعشرين من صفر سنة تسع وسبعين واربعمايه عبد الرحمن بن احمد
ابن علك ابو طاهر الساوي احد الايمة ولد باصبهان بعد الثلاثين واربعمايه وحمل الى سمرقند فتفقه بها وصحب عبد العزيز
النخشبي واخذ عنه علم الحديث وسمع ابا الوليد طاهر بن عبد الله الطيالسي واحمد بن منصور المعروف بالنيسابوري وابا
الحسين بن المهتدي وغيرهم روى عنه اسمعيل بن السمرقندي ومحمد بن علي الاسفرايني نزيل مرو وتوفي سنه اربع وثمانين
واربعمايه ببغداد وشيع نظام الملك جنازته وكان يبتاع الجنازة راكب عنزه واعتذر بعلو السن عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن احمد
ابن عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن عبد الرحمن بن احمد بن رزاز بن محمد بن عبد الرحمن بن احمد بن رزاز بن حميد بن ابي عبد الله
الرخجي النوزري الاستاذ ابو الفرج الزاز صاحب التعليقة امام اصحابنا بمرو واحد الاجلاء من الايمة وله الزهد والورع
رحلت اليه الطلبة من الاقطار وسار اسمه مسير الشمس في الاقطار مولده سنة احدى او اثنتين وثلاثين واربعمايه
وتفقه على القاضي الحسين وسمع ابا القاسم القشيري والحسن بن علي المطوعي وابا المظفر محمد بن احمد المتيمي واخرين روى
عنه ابو طاهر السلفي وعمر بن ابي بطيع واحمد بن محمد بن اسمعيل النيسابوري وغيرهم قال فيه ابن السمعاني احد ايمة
الاسلام ومن يضرب به المثل في الافاق يحفظ مذهب الامام الشافعي ومعرفته وتصنيفه الذي سماه الملاسار في
الاقطار مسير الشمس ورحل اليه الايمة والفقها من كل جانب وحصلوا واعتمدوا عليه ومن تامله عرف ان الرجل كان ممن
لا يسق غباره في العلم ولا يبلى عنانه في الفتوى ومع وفور فضله وغزارة علمه كان متدينا ورعا محتاطا في المأكول
والملبوس قال وسمعت زوجته وهي حرة بنت عبد الرحمن بن محمد بن علي السنجاني تقول انه كان لا ياكل الا رز لانه يحتاج
اذا زرع الى ما كثير وصاحبه قل ان لا يظلم غيره في سقي الماء قال وسمعتها تقول سرق كل شي في داري من ملبوسي حتى المرط

الذي كنت اصلي عليه وكانت طاقية الامام عبد الرحمن روحي على حبل في صحن الدار لم يوجد فوجد السارق فقبض عليه بعد خمسة اشهر ودعلينا اكثر المسروق ولم يضع له الفليل فاتفق ان الامام عبد الرحمن سال السارق لم اخذ الطاقية فقال ايها الشيخ تلك الطاقية احرقتها تلك الليلة مرات فكل مرة اذا قربت منها كانت النار تشتعل منها حتى كادت تحرقني فتركتها على الجبل وخرجت وذكر ابن السمعاني ان شيخه ابا بكر احمد بن محمد بن اسمعيل الخرجي كان اذا احدث عن الشيخ ابي الفرج الزاز قال اخبرنا الامام حجر الائمة وفقيهها ابو الفرج الزاز قلت وابو الفرج فيما احسب تورزي بضم التون وفتح الواو وسكون الياء آخر الحروف وفي آخرها زاي وهي فيما احسب ايضا من قرى مرخس واليها ينسب غياث بن حمزة التورزي احد الرواة عن يزيد بن مرون وقد فات شيخنا الذهبي ذكرها في المؤتلف والمختلف مع اشتباهها بالتوزي بالزاي والتوزي بمثناة وزاي واعرب من ذلك ان شيخنا الذهبي ذكر ابا الفرج هذا في من توفي بعد الخمسمائة وضبط التوزي بضم التون واسكان الواو بعدها نون مفتوحة ثم زاسا كنة ثم باموحدة كذا رايت بخطه فان صح هذا ففي نسبة اخرى تشبه بمن ذكرنا واما دعواه ان الزاز بعد الخمسمائة فليس كذلك وانما توفي في شهر ربيع الآخر سنة اربع وتسعين واربعمائة وقد ذكر الذهبي وفاته في موضع آخر على الصواب فيما احسب **عبد الرحمن** بن احمد بن محمد بن اسحق بن ابرهيم الفقيه الرئيس ابو احمد الشيرخشيري وشيرخسير بكسر الشين المعجمة بعدها آخر الحروف ساكنة ثم راء ثم نون مفتوحتين ثم خاء معجمة ساكنة ثم شين معجمة مكسورة ثم آخر الحروف ساكنة ثم راء من قرى مرو وكان فقيها محدثا قال ابو بكر بن السمعاني انتهت اليه رياسة اصحاب الحديث بمرو في عصره واخذ الفقه عن الشيخ ابي زيد والحديث عن ابي العباس الصبغي بالصاد المعجمة وابي محمد بن حليم باللام وسمع منهما ومن محمد بن المظفر الحافظ واملى بمروهراة روى عنه عبد الواحد المليحي وابنه ابو عطاء وعطاء العراب وقرئ عليه الحديث ببغداد بحضرة ابن المظفر والدارقطني وكان له مجلس املاء في داره بمرو قلت قوله اصحاب الحديث يعني الشافعية وهذا اصطلاح المتقدمين لاسيما اهل خراسان اذا اطلقوا اصحاب الحديث يعنون الشافعية توفي هذا الشيخ سنة عشرين واربعمائة **عبد الرحمن** بن الحسين العنجاني ابو احمد قال الشيخ ابو اسحق علقت عنه بشيراز والعنجان وكان من اصحاب ابي حامد الاسفرايني **عبد الرحمن** بن عبد الله بن علي ابن محمد بن سحبويه ابو بكر بن ابي محمد بن حمساد توفي يوم الجمعة خامس شهر رمضان المعظم سنة اربعمائة **عبد الرحمن** ابن عبد الكريم بن هوازن **ابو منصور القشيري احد اولاد الاستاذ ابي القاسم** من السيدة الطاهرة فاطمة بنت الشيخ ابي علي الدقاق كان ابو منصور هذا جميل الصورة رعا عفيفا فاضلا محتاطا لنفسه في مطعمه ومشربه وملبسه مستوعب العمر بالعبادة مستغرق الاوقات بالخلق سمع الكثير من والده ومن ابي حفص عمر بن احمد بن مسرور وابي سعيد بن محمد بن عبد الله النوقاني وابو عبد الله بن محمد بن ماكويه الشيرازي ومحمد بن ابرهيم بن محمد بن يحيى المزكي وغيرهم ورد بغداد مع والده وسمع بها من القاضي ابي الطيب والماوردي وابي بكر محمد بن عبد الملك بن بشران وسمع بمرو وسرخس والري وهمذان ثم ورد بغداد حاجا في سنة احدى وسبعين واربعمائة وحدث بها روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي وغيره ثم عاد الى نيسابور فاقام بها الى ان توفيت والدته السيدة الجليلة الصالحة تلك السيدة زوجة السيد ام السادات رضي الله عنهم اجمعين وكانت وفاتها في ذي القعدة سنة ثمانين فعاد الى بغداد طالبا الحج ومصليا بمكة وجاور بها وبها مات مولده في صفر سنة عشرين واربعمائة ووفاته في شعبان سنة اثنتين وثمانين واربعمائة **عبد الرحمن** بن مامون بن علي بن ابرهيم الشيخ الامام ابو سعد بن ابي سعيد المتولي **صاحب التتمة** احد الائمة الرفعاء من اصحابنا مولده سنة ست او سبع وعشرين واربعمائة اخذ الفقه عن ثلاثة من الائمة

ثلاثة من البلاد عن القاضي الحسين بمرو والرود وعن ابي سهل الابيوردي بخارا وعن الغوراني وحسن بمرو ورع في المذهب
وبعد صيته وله كتاب التتمة على انه شيخه الغوراني وصل فيها الى الحدود ومات وله مختصر في الفرائض وكتاب في الخلاف
وصنف في اصول الدين على طريق الاشعري وسمع الحديث من الاستاذ ابي القاسم القشيري وابي عثمان الصابوني
وابي الحسين عبد الغافر بن محمد الفارسي وغيرهم وحدث بشيء يسير روى عنه جماعة ودرس بالنظامية بعد الشيخ
ابي اسحق ثم عزل بابن الصباغ ثم اعيد واستمر الى حين وفاته توفي ليلة الجمعة ثامن عشر شوال سنة ثمان وسبعين
واربعمايه ومن الفوايد عن ابي سعيد لو جنى على ثديها فانقطع لبنها فعليه الحكومة وكذا لو لم يكن لها ولد عند الجناية
وولد بعد ذلك فلم يعد لها لبن اذا قال اهل البصر ان الانقطاع بسبب الجناية او جوز وان يكون بسببها قال
الرافعي وعن الامام احتمال انه يجب الدية بابطال منفعة الارضاع يعني كما يجب بابطال الاستمتاع هذا الاحتمال
والمجزوم به في التتمة في الكلام على الثديين ذكر الرافعي في باب الوليمة قول العقال ان الضيف لا يملك ما يأكله و
بل مواتلاف باباحة المالك وقول اكثرهم انه يملك ثم اختلافهم في انه هل يملك بالوضع او بالاخذ او بالاذن راد ه
يتبين انه ملك قبله ثم قال وريف المتولي ماسوا الوجه الاخير وذلك يقتضي ترجيحه ومن اقتصر على كلام الرا فعي
هذا جعل ان المتولي ريف قول العقال وكذلك فهم الوالد في باب العرض من شرح المهذب عن الرافعي وانا اقول
انما اراد الرافعي ان صاحب التتمة ريف ماعدا الوجه الاخير من وجوه الملك اما قول العقال فلم يضعفه فاني كشفت
التتمة فلم اجده ضعفه بل سياق كلامه يقتضي تقويته ثم صرح في كتاب الايمان بانه الصحيح وتبعه الرافعي ايضا
في كتاب الايمان على ذلك في مسئلة الحالف ان لا يهب قول الاصحاب ان الخمر اذا انقلبت بنفسها خلا طهرت مطلر
فيه صاحب التتمة بما اذا لم يقع فيها نجاسة اخرى فان وقعت في الخمر نجاسة من عظم ميتة ونحوه واخرجت منها
ثم انقلبت الخمر خلا لم تطهر بلا خلاف ونقله النووي في كتاب المنثورات وعيون المسايل والفتاوي المهمات عن المتولي
ماكا عليه وقال انه ذكره في باب الاستطابة ونظيره اذا ولغ الكلب في آنا متنجس بالبول فلا يطهر وان زالت نجاسة
الثوب حتى يعصر باجل الولوغ وكذلك اذا استحيى بروث فتعين استعمال الماء ولو دبغ الجلد بالنجاسة حصل الدباغ ه
على الاصح ثم يجب غسله بعد ذلك لا محالة بخلاف المدبوغ بالشيء الطاهر فان في وجوب غسله خلافا عبد الرحمن بن محمد
ابن احمد بن حبيب بن المليب بن سعيد ابو زيد القاضي قال فيه عبد الغافر الامام احد الايمة اصحاب الشافعي ومدرسيهم
حدث عن الاصم وابي بكر البيهقي وابي الوليد القرشي وذكر غيرهم ثم قال روى عنه زين الاسلام يعني القشيري وذكره
غيره قال وتوفي في جمادي الاخرة سنة ثلاث عشرة واربعمايه عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن فوران بضم الفا الامام الكبير
ابو القاسم الغوراني صاحب والعدد وغيرها من التصانيف من اهل مرو وكان اماما حافظا للمذهب من كبار تلامذة ابي بكر الباء نه
القفال وابي بكر المسعودي سمع الحديث من علي بن عبد الله الطسموري وابي بكر القفال اسناده روى عنه البغوي ه
صاحب المهذب وعبد المنعم بن ابي القاسم القشيري وزاهر بن طاهر وعبد الرحمن بن عمر الموزري وابو سعد بن ابي صالح
المؤذن وغيرهم وكان شيخ اهل مرو وعنه اخذ الفقه صاحب التتمة وغيره وكان كثير النقل والناس يتعجبون من حفظ امام كثر ه
الحرمين عليه وقوله في مواضع من النهاية ان الرجل غير موثوق بنقله والذي اقطع به ان الامام لم يرد تضعيفه
في النقل من قبل كذب معاذ الله وانما الامام كان رجلا محققا مدققا تعلب بعقله على نقله وكان الغوراني رجلا تقيا ل
فكان الامام يشير الى استضعاف نقله فعنده انه ربما اتى مرسو الفهم في بعض المسايل هذا اقصى ما لعل الامام يقول
وبالجملة ما الكلام في الغوراني بمقبول وانما موعلم من اعيان هذا المذهب وقد حمل عنه العلم جبال رايات وايمة ثقات

وقد كان من المتفقه ايضا بحيث ذكر في خطبة الابانة انه يبين الصحيح من الاقوال والوجوه وممن اقدم المستدرين
الى هذا الموضوع في بمرو في شهر رمضان سنة احدى وسبعين وابعابه ومن المسايل والفوايد والغرايب عن الفوراني
قال في العمد ما نصه اطالة الغرة في الوقت تستحب واني ان خرج الوقت وجهان احدهما لا والثاني ما يضيق
عليه وقت صلاة اخرى انتهى وهو كما صرح في ان الوجهين في الاستحباب وذلك اعجب وقال الشيخ الامام الوالد رحمه
الله يحتمل ان يكون معنى ذلك اذا خرج الوقت ما حكمه وجهان احدهما لا يجوز والثالث يجوز ما لم يضيق عليه وقت صلاة
اخرى ويحتمل ان يريد انه على القول بالجواز استمر حكم الاطالة من الاستحباب لا انه مستحب بخصوصه فان ذلك باطل
قطعا لعدم الدليل عليه في ابانة الفوراني ما نصه لو كان المبيع مضبوط الاوصاف كخمر الموازفعلى وجهين احدهما
كالمرئي والثاني كالغايب وفيه قولان قلت الوجه الاول اغرب جدا والوجه الثاني يخفى في الصبح فلم يثبت بل يثبت
للمأموم ان يسجد للسهو قال القاضي الحسين في التعليقة سألني الشيخ ابو القاسم الفوراني عن هذه المسئلة فقلت له يسجد
والذي يقع لي الان انه يلزمه السجود قلت وبهما وجهان مبنيان على ان الاعتبار باعتقاد الامام او المأموم **شرح حال**
الابانة قدمنا في ترجمة المسعودي كلام صاحب العدة في الاختلاف في عزو الابانة الى الفوراني ثم كلام ابن الصلاح ودللنا
على ان جميع ما يوجد في كتاب البيان منسوبا الى المسعودي فهو الى الفوراني وذكرنا ان ذلك لا يسلم على العموم وبينا
بعضه بصور ونريد الان ان الذي يقع في النفس وبه يستقيم كلام ابن الصلاح ان بعض ما هو منسوب في البيان الى
المسعودي كما اراده الفوراني وذلك ان صاحب البيان وقع له كتاب المسعودي حقيقة ووقعت له الابانة منسوبة
الى المسعودي فصار ينسب الى المسعودي تارة من كتابه وتارة من الابانة فليس كلما ذكر المسعودي يكون هو الفوراني
فاعلم ذلك علم اليقين **فرع من باب الشهادة على الشهادة** اذا لم يعرف الفرع المشهود عليه يحمل على الاسم والنسب
فان لم يعرفه بعد ذلك اداه على العين وان حضر شخص ادعى انه المشهود له قال القاضي الحسين والفوراني فعليه
ان يؤدي الشهادة على الاسم والنسب ثم ينظر فان اقر الخصم فذاك وان تناكرا على المدعي اقامة البينة على اسمه
ونسبه فان قامت بينة بذلك حكم له قال ابن الرفعة وفي فتاوى القاضي حسين انه لو اقر رجل فقال لفلان
ابن فلان على كذا فجاء رجل وقال انا فلان بن فلان الذي اقر لي بالحق عندكما فاشهد لي فليس لهما ان يشهدا حتى
يعرفا انه هو المقر له فلو اقام الرجل بينة عند القاضي انه فلان بن فلان حينئذ يشهدان له به قال ابن الرفعة
وهذا مناقض لما تقدم فليكن في المسئلة جوابان قلت هذا كلام ابن الرفعة وكانه فهم ان الفوراني والقاضي
اولا يقولان لا تقع تادية الشهادة على تحققها كما ان هذا المدعي فلان بن فلان المقر له لا يشهدان بنسبه
وانما يشهدان بالحق لهذا الاسم فيودیان الشهادة هكذا وفي هذا اشكال لان تادية الشهادة لا تقع في وجه مدع
عرف انه المقر له فلا يكون قد اداها للمدعي وانما اداها لمسمى بهذا الاسم فيحتمل ان لا يكون هو المدعي ثم يقول
القاضي لا يؤديان حتى يعرفا انه فلان بن فلان وجعل من طريق معرفتهما قيام البينة عند الحاكم بذلك فحينئذ
يشهدان ثم عين الجوابين هكذا احدهما ان التادية تسبق ثبوت كونه فلان بن فلان لانها لا تقع على شخصه وانما تقع
للمسمى بهذا الاسم فلا يضر كونها سابقة والثالث ان كونها سابقة يوجب كونها لم تقع ضمن دعوى من يتحققان انه
المشهود له فيضر ولا بد حتى يعرفا انه وبقي النظر بعد ذلك في انهما اذا قامت البينة بانه فلان بن فلان هل
يشهدان انه المقر له او انما يشهدان انه لو اقر لفلان بن فلان ولم يذكرا انه هذا الان قيام البينة بانه هو المقر له
لهما العلم بانه هو وهذا اعدل نظر ظاهر كلام القاضي يدل للاول وقد يخرج على ذلك على طريقة من يكتفي في التسامع في

النسب

النسب من عدلين كما في طريقة الشيخ ابي حامد لا سيما وقد تاكد ذلك بقيام البينة عند الحاكم والاظهر عندي ان ٥
يحمل كلامه على الثاني ويقال انما اراد انهما يشهدان للمسمى بهذا الاسم ويكون الضمير في قول القاضي له عائدا الى ٥
فلان بن فلان لا على هذا الشخص لانهما لا يعرفانه بهذا الاسم فكيف يشهدان لشخصه والمسلة ليست مسوغة للشهادة
بالنسب بل للشهادة بالمال وتصويره بما اذا قال فلان بن فلان ان فلانا لا بد من اسم الاب والجد وكذلك تلفظ
بها القاضي في الفتاوي وحذف ابن الرفعة اسم الجد لاختصار لانه معروف في مكانه وقد رايت المسلة في فتاوي القاضي
وقد قال جامعها البغوي عقيبها قلت عندي لا يجوز لهما ان يشهدا بالمال بشهادة الشهود انه فلان بن فلان حتى
يعلما يقينا او يتيقن بقول الشهود فان عرفا يقينا انه المقوله ووقع الاختلاف في النسب حينئذ يثبت النسب بقول
الشهود انتهى وابن الرفعة حذف كلام البغوي هذا فلم يذكره بالكلية ومن البغوي دليل على انه فهم ان المسلة
في انهما يشهدان بالمال لشخصه بعد قيام البينة بانه هو فلان بن فلان فالعجب من ابن الرفعة في حذفه كلام البغوي
وسوء فهمه المسلة في الكفاية والمطلب وكانه في المطلب نقلها من كلامه في الكفاية ولم يعاود فتاوي القاضي عبد الرحمن
ابن محمد بن ثابت ابو القاسم الثابتي الحرفي وحرف بفتح الحاء المعجمة والراء وفي آخرها الفاء قرية على ثلاثة فراسخ من مرو وبها
جامع كبير حسن كان فقيها وعاد اهد العراق بمفتى الحرمين من قرية حرف بمرو وكان فقيها وعاد اهد الفقه على ٥
الفوراني بمرو ثم على القاضي الحسين بمرو الروذ ثم على ابي سهل احمد بن علي الابيوردي بخارا ثم بعد ذلك صحب ابا
اسحق الشيرازي ببغداد وحج ورجع الى قريته منقطعا على العلم والعبادة وقد سمع الحديث من ابي عثمان الصابوني ٥
وناصر العمري والاستاذ ابي القاسم القشيري وغيرهم وتوفي في ربيع الاول سنة خمس وتسعين واربعمائة عبد الرحمن
ابن محمد بن عبد الله بن علي الواعظ ابو سعيد العارض قال عبد الغافر معروف من اهل العلم ثقة عفيف حسن الوعظ مرضي
السيرة سمع بنيسابور والعراق والحجاز وكف في اخر عمره وكان مولده سنة ثلاث وسبعين وثلاثمائة وتوفي في شوال
سنة ثمان واربعين واربعمائة عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله بن محمد بن حمدان ابو العباس العرزمي النيسابوري
السراج روى عن ابي العباس الاصم وابي منصور محمد بن القاسم الصيرفي واحمد بن محمد بن عبدوس الطرائفي وجماعة وكان
اماما جليلا تفقه على الاستاذ ابي الوليد ومات في صفر سنة ثمان عشرة واربعمائة عبد الرحمن بن محمد بن سورن
بفتح السين المهملة واسكان الواو وبعدها راء ثم هاء ابن سعيد النيسابوري من اهل بوسنج قال فيه عبد الغافر
الفقيه المتكلم الاشعري المعروف بابن ابي سورن احد العلماء الثقات الاثبات قال وقد كتب في صباه اسمه احمد في حال
الكبر عبد الرحمن وكلاهما موجود بخطه انتهى وذكر الخطيب انه قدم بغداد وحدث بها عن ابن بحيد وابي طاهر
محمد بن خزيمة وتوفي عبد الرحمن بن محمد بن المظفر بن محمد بن داود بن احمد بن معاذ بن سهل بن الحكم ابو الحسن الداودي
البوسنجي الذي روى عنه ابو الوقت صحيح البخاري من اهل بوسنج بتا موحدة مضمومة ثم واو ساكنة ثم جيم بلده بنواحي هراة
ولد سنة اربع وسبعين وثلاثمائة تفقه على ابي بكر القفال وابي الطيب الصعلوكي وابي طاهر الزيادي وابي حامد
الاسفرايني وابي الحسن الطبسي وما اظن شافعيا اجتمع له مثل هؤلاء الشيوخ وسمع عبد الله بن احمد بن حمويه السرخسي
وعواما الرواة عنه وابا محمد بن ابي شريح وابا عبد الله الحاكم وابا طاهر الزيادي وابا عمرو بن مهدي وعلي بن عمر التمار
وغيرهم ببوسنج وهراة ونيسابور وبغداد روى عنه ابو الوقت ومسافر بن محمد وابا عبد الرحمن السلمي وابا علي الدقاق
وغيرهما وقيل انه كان يحمل باكله وقت تفقهه ببغداد وغيرها من البلاد من بلده بوسنج احيانا وقد سمع مشايخ عدة وكان
يصنف ويفتي ويعظ ويكتب الرسائل الحسنة ويحكى انه لا يمكن شفاء من ذكر الله عز وجل وان من يلجأ اليه لم يخيب شاربه

فقال له ايها الامام يجب ان تسكن سفينتك فقال قل للزمان حتى يسكن ودخل اليه نظام الملك وتواضع معه غاية التواضع فلم يرده على ان قال ايها الرجل ان الله سلطك على عبيده فانظر كيف تجيبه اذا سالك عنهم وذكره الحافظ ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني فقال شيخ عصره واوحد دهره والامام المقدم في الفقه والادب والتفسير وكان زاهدا ورعا حسن السمت بقية المشايخ بخراسان واعلامهم استاذا اخذ عنه فقهها بوسنج ولد في شهر ربيع الاخر سنة اربع وسبعين وثلاثمايه وتوفي ببوسنج في شوال سنة سبع وستين واربعمايه ابن ثلاث وتسعين سنة وكان سماعه للصحيح في صفر سنة احدى وثمانين وثلاثمايه وهو ابن ست سنين هذا كلام الجرجاني وروي ان ابا الحسن عبد الغافر الفارسي كان قد سمع الحديث الصحيح من ابي سهل الحفصي وله اجازة من الداودي صاحب ابي ذر الهروي ومن الحفصي ومن شعره ما انشده للشيخ ابي حامد الاسفرايني

سلام ايها الشيخ الامام ... عليك وكل من مثلي السلام
سلام مثل رايحة الخزامى ... اذا ما صابها سحر غمام
سلام مثل رايحة العوالي ... اذا ما فض من مسك ختام
رحلت اليك من بوسنج اجوا ... بك العز الذي لا يستضام

ومنه

كان في الاجتماع من قبل نور ... ممضي النور وادلهم الظلام
فسد الناس والزمان جميعا ... فعلى الناس والزمان السلام

ومنه

ان شئت عيشا طيبا ... صحو الليالي والمدام
فاقنع بما اوتيته ... فالعيش عيش القانع

معلم

عبد السلام بن ايمن بن المهدي الحامدي الافراي بمد الالف وضم الفاء والراي في اخرها نون نسبة الى قرية بسوف يقال لها افران بكسر الهمزة ابو تمام كان اديبا شاعرا فقيها سمع ابا الحسن المحمودي والشيخ ابا زيد الفقيه وغيرهما مات في شوال سنة اربعمايه ه عبد السلام بن محمد بن يوسف بن بندار **ابو يوسف القزويني** المعتزلي المفسر وقيل انه كان زيدي المذهب في الفروع مولده سنة ثلاث وتسعين وثلاثمايه بقزوين اخذ عن القاضي عبد الجبار المعتزلي وجالس القاضي ابا الفاء ابن بكر وسمع منهما الحديث ومن غيرهما وحدث عنه روى عنه جماعات وله تفسير كبير قيل انه في سبع مايه مجلد وكان قد اجتمع له من الكتب شيء كثير فانه سكن بغداد ثم سافر الى الشام ثم الى مصر واقام بها مدة ثم عاد الى بغداد وهو يحصل في كل ذلك الكتب وقيل انه حصل غالبها من مصر في عام الغلا المفرط وكان يقول ملكت ستين تفسيرا منها تفسير ابن جرير الطبري في اربعين مجلدا وتفسير ابي القاسم البلخي وابي علي الجبائي وابنه ابي هاشم وابي مسلم بن بحر وغيرهما واهدى الى نظام الملك اربعة اشياء لم يكن لاحد مثلها غريب الحديث لابرهيم الحربي خط ابن عمر من بصوم في عشر مجلدات فوقفه نظام الملك بدار الكتب ببغداد ومنها شعر الكميت بن زيد بخط ابن منصور في ثلاث عشرة مجلدة ومنها عهد القاضي عبد الجبار بخط الصاحب ابن عباد وانشاءه قيل كان سبع مايه سطر كل سطر في ورقه سمرقندي وله غلاف ابنوس يطبق كالاسطوانة الغليظة والرابع مصحف بخط بعض الكتاب المجودين بالخط الواضح وقد كتب كاتبه اختلاف القراءات بين سطور بالحمرة وتفسير غريبه بالخضرة واعرابه بالزرقة وكتب بالذهب العلامات على الايات التي تصلح لاختراعات في العهود والمكاتبات وايات الوعد والوعيد وما يكتب في التعازي والتهاني وبالجملة كتابة مصحف على هذا الوجه بدعة مكروهة وقيل دخل الى بغداد من مصر ومعه عشرة جمال

معلم لا لعل الى اوه

عليها

عليها كتب بالخطوط المنسوبة في فنون العلم وكانت عنده قوة نفس وربما نال من بعض اهل العلم بلسانه وكان يفتخر
بالاعتزال ويتظاهر به حتى على باب نظام الملك فيقول لمن يستاذن عليه قل ابو يوسف المعتزلي توفي ببغداد
في ذي القعدة سنة ثمان وثمانين واربعمايه ٥ عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن احمد بن جعفر ابو نصر بن الصباغ
صاحب الشامل والكامل وعدة العالم والطريق السالم وكفاية السائل والفتاوي كان اماما معدما وفارسا لا يدرك
البرق وراه قدما وجراية على قدر على السماء بحرا لا يترف بكثرة الدلا نصيب فقها فكانه لم يطع سواه ولم يكن له غير
بلغة وشخص فقيها فاذا راه المحقق قال ابن الصباغ صبغ من الصعوكا ومن لحسن من الله صبغة انتهت اليه رياسة
الاصحاب وكان ورعا تقيا فقيها صالحا زاهدا فقيها اصوليا محققا سمع الحديث من ابي علي بن شاذان بن ابي الحسين
ابن الفضل سمع منه جزا ابن عرفة وحدث به ببغداد واصبهان روى عنه الخطيب في التاريخ وموا كبر منه وابو بكر محمد
ابن عبد الباقي الانصاري وابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي وابنه ابو القاسم علي بن عبد السيد واخرون
ولد الشيخ ابو نصر سنة اربعمايه وتفقه على العامري ابي الطيب قال ابو الوفا بن عقيل الحنبلي لم ار كرئيس رايت وحضرت
من العلما على اختلاف مذاهبهم من كملت له شرايط الاجتهاد المطلق الا ثلاثة ابا يعلى بن الفراء وابا الفضل الهمذاني العرضي
وابا نصر بن الصباغ وقال غيره كان ابن الصباغ يضاهي ابا اسحق الشيرازي وايهما كانت الرحلة في المتفق والمختلف
قلت يضاهيانه له في المتفق ظاهر واما المختلف فما كان احد يضاهي ابا اسحق في عصره فيه والمراد بالمتفق مسايل المذهب
والمختلف الخلافيات بين الامامين وقال بعضهم كان ابن الصباغ يحاسب نفسه فمن ذلك انه قال اعتبرت اني
في مجيها من باب المراتب الى النظامية من غير كلفة ومشقة واعتبرتها في طواف الكعبة سبعا وكلفتها ومشقتها فعلمت
ان الطواف حق لشدته على نفسي وان سعيي من باب المراتب الى المدرسة بحط نفسي ممن ثم زالت عني فيه الكلفة والمشقة
قلت باب المراتب مكان ببغداد فيه دار ابن الصباغ وكان ابن الصباغ اول من درس بنظامية بغداد فان نظام
الملك وان كان امامها لاجل الشيخ ابي اسحق الشيرازي الا ان ابا اسحق امتنع اولا ان يدرس فيها ولما جلس للناس
اول يوم للدرس ارسل الى الشيخ ابي اسحق وكرر سواله فلم يحضر فاذن للشيخ ابي نصر فدرس يوميات بسيرة ثم وقع النكرار
في سوال الشيخ ابي اسحق فاجاب ودرس بها بقية حياته فلما توفي ابو اسحق وليها صاحب الترجمة ابو سعد المتولي
ثم عزل واقيم ابن الصباغ ثم صرف ابن الصباغ في سنة سبع وسبعين فحمله اهله على طلبها فخرج الى اصبهان الى نظام
الملك فلم يجب سواله بل امر ان يبنى له غيرها وعاد من اصبهان فمات بعد ثلاثة ايام توفي يوم الثلاثا ودفن يوم الاربعا
رابع عشر جمادي الاول سنة سبع وسبعين واربعمايه ودفن ببدا ثم نقل الى باب حرب وكان قد كف بصره قبل وفاته
بسنين **ومن الرواية عنه** اخبرنا صالح بن مختار الاسعردي بمصر والعز ابو عبد الله محمد بن ابرهيم بن عبد الله بن الشيخ
ابي عمر بالشام سماعا عليهما قالا انا ابو العباس احمد بن عبد الدايم بن نعمة المقدسي قال الاول سماعا وقال الثاني حضورا
في الثالثة انا ابو الفرج يحيى بن محمود الثقفي سماعا انا جدي الحافظ ابو القاسم اسمعيل بن محمد بن الصفار التيمي الاصفهاني
قراءة عليه وانا اسمع ان ابو نصر عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ انا محمد بن الحسين بن الفضل انا اسمعيل بن
محمد الصفار نا الحسن بن عرفة نا عمر بن عبد الرحمن ابو حفص الابار عن محمد بن حمادة عن بكر بن عبد الله المزني عن عبد الله
ابن عمر رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اياكم والظلم فان الظلم ظلمات يوم القيامة واياكم والفحش فان الله
تعالى لا يحب الفحش واياكم والشح فانما اهلك من كان قبلكم الشح امرهم بالكذب فكذبوا وامرهم بالقطيعة فقطعوا وامرهم
بالظلم فظلموا قال فقام رجل فقال يا رسول الله اي الاسلام افضل فقال ان يسلم المسلمون من لسانك ويدك قال فاي الجهاد

افضل قال بهراق دمك ولعقر جوادك قال فاي الهجرة افضل قال تهجر ما كره ربك واجزناه ابو نعيم احمد وبدعي بكارا
ابن الحافظ ابي القاسم عبيد بن محمد بن عبد العزيز بن محمد الصبغي وعمه احمد بن محمد ومحمد بن عبد الوهاب بن مرتفى
البهنسي واحمد بن علي بن محمد بن حسام الكلوتاني والشرف يعقوب بن عوض المؤذن والمحدث بدر الدين محمد بن احمد
ابن خالد العامري قراءة عليهم وانا اسمع بالعامرة قالوا الكلام ان النجيب الحراني سماعا انا عبد المنعم بن عبد الوهاب
ابن كليب انا علي بن احمد بن سان انا محمد بن محمد بن محمد بن ابرهيم بن محمد البزار انا ابن عرفة فذكره واخبرنا ايضا محمد بن
اسمعيل بن ابرهيم بن الحباز بقراءتي عليه غير مرة وبقراءة الشيخ الامام عليه ايضا وانا اسمع قال انا ابن عبد الدايم
حضورا في الاول قال انا الكليب فذكره **ومن الفوايد والمسايل عن ابي نصر** قال ابن العربي في القبس في حديث
اذا اقبل الليل من ههنا وادبر النهار من ههنا فقد افطر الصايم وقعت بغداد نازلة وهي ان رجلا قال وهو صايم اما اني
طالق ان افطرت على حار او بارد فرفعت المسلة الى ابي نصر بن الصباغ امام الشافعية بالجانب الغربي فقال هو حانث
اذ لا بد من الفطر على احد هذين ورفعت المسلة الى ابي اسحق الشيرازي بالمدرسة فقال لا حنث عليه لانه قد افطر
على غير هذين وهو دخول الليل قال النبي صلى الله عليه وسلم وساق الحديث الى قوله فقد افطر الصايم قلت وقد قال
ان الشيخ ابا اسحق مسبوق الى ذلك سبقه به شيخه القاضي ابو الطيب فنص في التعليقة على ان الفطر يحصل بالغروب
كل الصايم اولم ياكل واحتج بالحديث المذكور ولذلك قال الروياني في البحر في اخر باب الوصال ونقله الرافعي قبيل
باب القضاء عن فتاوي الغزالي وكلامهم اجمعين صريح في حصول الفطر بالغروب ومسلة هذين الشيخين في قول القايل
ان افطرت على حار او بارد بل ذاك فطر شرعي لا مدخل له في الجوف من المفطرات سواء حار هو او بارد هو وغير ذلك فليست
مسلة القاضي ابي الطيب وجماعته فالغروب وان حصل به الفطر لكن لا يقال افطر على حار او بارد فالذي يتجه
عندي ما قاله الشيخ ابو نصر ومما نقلته من فتاوي ابن الصباغ التي جمعها ابن اخيه القاضي ابو منصور احمد بن محمد بن
محمد بن عبد الواحد من الغرايب اذا كان له حصة في ارض مشاعة وهي لا تنقسم فجعلها مسجدا لم يصح وقال ان ابن الصباغ
ذكرها في كتابه الكامل قلت وفي ذلك تاييد لابن الرفعة فانه قال الذي يظهر انه لا يصح ان قلنا القسمة بيع ولذا
ان قلنا افراز ولم يجز قسمة الوقف من الطلق قال وان جوزناه فليشبه ان يأتي في صحته اذا امكن الاجبار على
القسمة احتمال ولكن الشيخ الامام رحمه الله ضعف هذا وذكر انه يصح وقفه مسجدا قال ويكون الصلاة فيه اكثر اجرا
من موضع كله غير مسجد والقول بالصحة هو ما افتى به ابن الصلاح الا انه قال لم يجب القسمة والشيخ الامام خالفه في
وجوب القسمة ومن تفاريع الصحة انه يحوم المكث فيه على الجنب كذا افتى به ابن الصلاح ووافقه الشيخ الامام وغلبا
للمسجد وذكر ان القاضي شرف الدين بن البارزي افتى بجواز المكث كما يجوز للجنب حمل المصحف مع امتعته قال الشيخ الامام
رحمه الله وهذا ليس بصحيح لان محل جواز حمل المصحف اذا كان المقصود هو الامتعة ونظير مسلتنا ان يكون كل منهما
مقصودا وفي فتاوي ابن الصباغ يستحب الوضوء لمن قص شاربه وفيها ان ابن الصباغ ذكر في كتابه الكامل انه اذا قال
بعتك اذا قبلت لا يصح البيع لتعليق الايجاب قلت وقد يخرج فيه الخلاف في بعتك ان شيت والاصح ثم الصحة وفيها اذا
دفع ثوبا الى خياط فقال ان كان يقطع قميصا فاقطعه فلما قطعه لم يكفه قال الشيخ يعني ابن الصباغ يحتمل ان يضمن
ويحتمل ان لا يضمن وحكي عن ابي ثور انه لا يضمن قلت المجزوم به في الرافعي والروضة وغيرهما الضمان في هذه الصورة
بخلاف ما اذا قال هل يكفيني قميصا فقال نعم فقال اقطعه فقطعه فلم يكف فانه لا ضمان لان الاذن مطلق وفيها
اذا قال انت طالق ثلاثا على سائر المذاهب قال القاضي ابو منصور لم احدها مسطورة فسالت شيخنا يعني ابن الصباغ

فقال

مطلب عجيب وحديث لطيف سابق

يقال يقع في الحال قال القاضي ابو منصور وسمعت من رجل ثقة كان يحضر عند القاضي ابي الطيب ان القاضي قال لا يقع لانه لا يكون اوقع ذلك على المذاهب كلها قال القاضي ابو منصور ولا بأس بهذا القول لان الاطلاق يصح تعليقه على الشروط الصحيحة والفاسدة ولو قال انت طالق على مذهب فلان وفلان يعتقد خلافه ينبغي ان يقال يقع في الحال ولا اظن ذلك لان الرجل لم يوقع طلاقه بل علقه استشكل ابن الصباغ قول الاصحاب ان من نذر صوما لزمه صوم يوم قال لا ينبغي ان يكفي بصوم يوم اذا حملنا النذر على واجب الشرع فان اقل ما وجب بالشرع ثلاثة ايام والاستشكال معروف به وقد سبقه اليه المافقال ولو قيل يلزمه صوم ثلاثة ايام كان مذهبا انه اقل صوم وجب بالشرع ابتدا ولين سلمنا ان ذلك يشمل ما وجب بايجاب الشرع ابتدا او بسبب من المكلف فصوم يوم فقط يجب بالشرع في جزاء الصيد عند افاقة المجنون وبلوغ الصبي قبل جزا اخر يوم من رمضان ثم حكى كلام الماوردي وقال احترز بكونه نصا عما ذكناه قلت وعجبت من المعترض والمجيب فان اقل صوم وجب بالشرع ابتدا انما صوم يوم فان رمضان عندنا عشر الشافعية ثلاثون عبادة وهو اصل بيننا وبين المالكية قال اصحابنا هو ثلاثون عبادة كل منها مستقل بنفسه وخالفهم المالكية فقالوا بل صوم رمضان كله عبادة واحدة وخرج على الخلاف وجوب النية عندنا لكل يوم ولا كفاعندهم بنية واحدة لجميع الشهر واحتج اصحابنا بانه لا يجب التتابع في قضايه ومن يقول هذا الاصل كيف ينكر ان اقل صوم وجب بالشرع ابتدا صوم يوم فعجبت حقا هذا على الماوردي وابن الصباغ ثم عجبت عدم اعتراض ابن الرفعة به قال الاصحاب يشترط في القاسم اذا كان منصوبا من جهة القاضي ان يكون حرا بالغا عاقلا عالما بالقسمة ولا يشترط في نصب الشركا العدالة والحرية فانه وكيل من جهتهم قال الرافعي كذا اطلقوه وينبغي ان يكون موكل العبد في القسمة على الخلاف في توكله في البيع والشرا ولو حكم الشركا رجلا ليقسم بينهم قال اصحابنا العراقيون هو على القولين في التحكيم ان جوزناه فالذي حكموه كمنصوب القاضي انتهى وفيه كلامان احدهما قوله ينبغي ان يكون توكل العبد في القسمة على الخلاف في توكله في البيع والشرا فيه نظر فان البيع والشرا تعلق العهدة بهما بالوكيل ولا كذلك القسمة فلا يلزم من منع التوكيل بهما منعه في القسمة وبتقدير استوايهما فكان صواب العبارة ان يقول على الخلاف والتفصيل فان الخلاف في توكل العبد في البيع والشرا انما هو فيما اذا كان بغير اذن السيد اما باذنه فيجوز جزما فان كانت القسمة مثلهما فينبغي ان يفصل هكذا والثاني قوله في المحكم انه على القول بجواز التحكيم كمنصوب القاضي وان العراقيين نصوا ذلك مراده بتخصيصهم بالذكر ان غيرهم ساكت عنه لا ان غيرهم مخالف ثم الجزم بانه كمنصوب القاضي قد يستدرك بقول صاحب البيان ما نصه يجوز ان يكون الذي نصبه الشركان عبدا او فاسقا لانه وكيل لهما هكذا ذكره اكثر اصحابنا وقال ابن الصباغ اذا نصب الشركان قاسما فقسم بينهما لم يلزم قسمته الا برضاهما بقسمته بعد العرعة وجاز ان يكون عبدا او فاسقا وان حكمنا رجلا ليقسم بينهما فقسم فقولان كالقولين في التحكيم فاذا قلنا يلزم وجب ان يكون على الشرائط التي ذكرناها في قاسم القاضي وان قلنا لا يلزم قسمته الا برضاهما بعد القرعة جاز ان يكون عبدا او فاسقا فرق بين النصب والتحكيم والطريق الاول اقتبس انتهى لفظ البيان وخرج منه انه لا يتعين على القول بالتحكيم ان يكون كمنصوب القاضي بل وراءه شي اخر وهو ان حكم المحكم هل يتوقف على الرضا فيصير منصوب القاضي شرط فيه العدالة والحرية جزما ولا كذلك منصوبهما جزما او محكمهما فيشترط فيه ذلك ان قلنا ان حكمه يلزم وان قلنا يتوقف على الرضا فهو كمنصوبهما غير ان عبارة ابن الصباغ في الشامل لا تقتضي انه قال ذلك لقلا بل انما قاله محتملا بعد ان اعترف بان النقل خلافه وهذا لفظه قال في اول باب القاسم من الشامل واذا حكموا رجلا ليقسم بينهم كان على القولين اذا حكموا رجلا ليقسم ليحكم بينهم فان قلنا يصح

وجب ان يكون على الشرائط التي ذكرناها في قاسم القاضي واذا قسم وافرع فعل يلزمهما فيه وجهان وينبغي اذا قلنا لا يلزمهما
الا بتراضيهما ان لا يشترط في الابتداء الحرية والعدالة اسهى وخرج منه ان منقول الرافعي صحيح ولم يفته البحث ابن
الصباغ وفي هذا البحث نظر بل ينبغي اشتراطه وان قلنا لا يلزم الا بالتراضي فانا سنبين توقفنا في عدم اشتراطه
وان كان منصوبا من جهتهم غير محكم فمنقول كلام الرافعي احسن من كلام صاحب البيان من الوجه الذي ابديناه فان صاحب
البيان نقل عن ابن الصباغ ما يوهم انه قاله نقلا وانما قاله بحثا وكلام البيان احسن من كلام الرافعي من جهة انه بين ان الاكثرين
اطلقوا اشتراط العدالة والحرية في القاسم من غير تعرض الى التفصيل بين منصوب القاضي ومنصوب الشركاء والامر
كذلك فان الذي نص عليه الشافعي وذكره الجماهير اطلاق القول بان القاسم شرطه العدالة ممن اطلق ذلك الماوردي
وصاحب البحر وغيرهما وقيده ابن الصباغ وصاحب التهذيب بما اذا كان منصوب الحاكم وصرحا فيما اذا كان منصوب الشركاء
بجواز كونه عبدا او فاسقا واما اذا كان محكما فلم يذكره صاحب التهذيب وذكره ابن الصباغ وقد اريناك كلامه وهو صريح
او كالصريح في ان المنقول فيه اشتراط العدالة والحرية في منصوب الحاكم وان له بحثا سنا فيه بنا على ان الحكم المحكم لا يلزم
الا بالتراضي فجزا الرافعي على منقوله دون بحثه فانه اعرض عن ذكره اما لضعفه عنده او لكونه مخرجا على ضعيف او لغير
ذلك واعلم ان يجوز كونه فاسقا وعبدا اذا كان منصوب الشركاء خلاف ظاهر لاطلاقهم ودعوى الرافعي انهم اطلقوا
اشتراط العدالة والحرية في منصوب الحاكم واطلقوا عدم اشتراطها في منصوب الشركاء مستدرك فانهم لم يطلقوا عدم
اشتراطهما في منصوب الشركاء وانما اطلقوا اشتراطهما في القاسم فقيده ابن الصباغ والبغوي بمنصوب الحاكم فاخذ الشقين
مسلم للرافعي واما الشق الثاني ومدعواه اطلاقهم عدم اشتراطهما في منصوب الشركاء الذي بنا عليه بحثه المتقدم
غير مسلم وقد صرح صاحب البيان بخلافه كما رايت ومواتهم اطلقوا اشتراطهما في مطلق القاسم من غير تقييد بمنصوب الحاكم
وان الذي فصل انما هو ابن الصباغ وان طريق الاطلاق اقيس فخرج منه انه رجح تعميم الاطلاق واشتراط العدالة والحرية
في كل قاسم سواء منصوب الشركاء وغيره واذا كان هذا في منصوبهم وان لم يكن محكما فالظن بالحكم فان قلت هل لهذا
وجه فان منصوب الشركاء وكيل وقد يوكل العبد والفاسق قلت القاسم وان كان منصوب الشركاء فليس هو وكيلا على
الحقيقة فان الوكيل لا يتولى الطرفين وهذا يتولى الطرفين فانه يقسم لهذا ولهذا فيأخذ من هذا لهذا اما يأخذ في
مقابلته من هذا لهذا او يعين ثم يأخذ الشركاء بعد القراع لان رضاهم لا بد منه بعد القرعة في هذه الصورة فكان
القسمة على كل حال فيها نوع مرارة لا تصلح لها العبد ولذلك اختلف الاصحاب كما اشار اليه في الوسيط في ان منصوب
منصوب الحاكم او الشاهد وان كان لك ان تقول ان هذا انما موفي منصوب الحاكم لكن يظهر ان يقال انه لما ذكرناه ولانه
وبالجملة ما يجوز كونه فاسقا وعبدا وان كان منصوب الشركاء بصرح به في كلام غير ابن الصباغ والبغوي ومن تبعهما حتى
لقول الرافعي ان الاصحاب اطلقوا يجوز بل انما اطلقوا عدم يجوز عند اطلاقهم لفظ القاسم ثم اختلف ابن الصباغ والبغوي
والعراقي فقال الاولان ان اطلاقهم مقيد بغير منصوب الشركاء وقال الثالث انه مطلق ولقوله اتجاه ما على الجملة عبد الغفار
ابن عبيد الله بن محمد بن بركة براي مكسورة ثم ياء مثناة من تحت ساكنة ثم تاء مفتوحة ثم كاف وهو غير مصروف ابن محمد بن الخير
ابن عبيد الله المذحجي ابو سعد شيخ هذا ان قال سيرويه كان ثقة صدوقا فقيها عالما له يد في الادب وكان يعظ الناس ويتكلم
في علوم القوم يعني الصوفية وكان داشان وخطر عند الناس الخاص والعام وله مصنفات غزيرة في انواع العلوم ولم يمهل
عنه الا القليل وعاجله الموت روى عن ابيه ابي سهل والامام ابي بكر بن لال وغيرهما من الهمدانيين وابي الفتح بن ابي الفوارس
وابي الحسن محمد بن الحسين القطان الدارقطني وغيرهما من البغداديين والدارقطني هذا غير الدارقطني الامام المشهور

حدث عنه ابن اخته ابو الفضل محمد بن عثمان القومساني وغيره وحكي انه راي النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فكساه ثوبا فسال معبرا فقال له ان الله تعالى يرزقك العلم وتكون اماما في عصرك فكان كما قال وذهب اسمه في الافاق توفي سنة ست وثلاثين واربعمايه **عبد الغني** بن نازل بن يحيى بن الحسن بن يحيى بن شاهي الالواجي ابو محمد المصري من اهل الواج بلدة من بلاد مصر قدم بغداد وتفقه بها وسمع اباطالب بن غيلان وابا اسحق البرمكي وابا محمد الجوهري والقاضي ابا الطيب الطبري وابا الحسين بن الزبرقي والقاضي ابا الحسن الماوردي وابا يعلى بن الفراء وغيرهم وسمع بواسط وهمذان والري ودمشق وبسطام ونيسابور من جماعات وسادات منهم ابو عثمان البحيري كان شيخا صالحا دينا حسن الطريقة صبورا فقيرا قال وقرات في كتاب ابي الفضل كمارن ناصر بن نصر الحدادي المراغي انه توفي في الثالث عشر من المحرم سنة ست وثمانين واربعمايه ودفن في هذا اليوم وصلى عليه الامام ابو بكر الشاشي قلت ووقع في تاريخ شيخنا الذهبي انه توفي سنة ثلاث وثمانين والاشبه ما في تاريخ ابن النجار **عبد القاهر** بن طاهر بن محمد التميمي الامام الكبير الاستاذ **ابو منصور البغدادي** امام عظيم القدر جليل المحل كثير العلم خير اساحل في الفقه واصوله والفرايض والحساب وعلم الكلام اشتهر اسمه وبعد صيته وحمل عنه العلم اكثر اهل خراسان سمع ابا عمرو بن نجيد وابا عمر ومحمد بن جعفر بن مطر وابي بكر الاسمعيلي وابا بكر بن عدي وغيرهم روى عنه البيهقي والقشيري وعبد الغفار بن محمد بن سيرويه وغيرهم وكان يدرس في سبعة عشر فنا وله حشمة وافرة وما لجزيل قال شيخ الاسلام ابو عثمان الصابوني كان من ايمة الاصول وصدور الاسلام بالجماع اهل الفضل والتحصيل بديع الترتيب عزيب التاليف والمهذب تراه الجلة صدرا معدما وتدعوه الاية اماما معظما ومن حراب نيسابور اضطرار مثله الى مفارقتها قلت فارق نيسابور بسبب فتنة وقعت بها من الترکمان وقال عبد الغافر الفارسي هو الاستاذ الامام الكامل ذو الفنون الفقيه الاصولي الاديب الشاعر النحوي المتكلم في علم الحساب العارف بالفروض ورد نيسابور مع ابيه ابي عبد الله طاهر وكان ذا مال وثروة ومروة والفقه في اهل العلم والحديث حتى افتقر صنف في العلوم واذكى على اقرانه في الفنون ودرس في سبعة عشر نوعا من العلوم وكان قد درس على الاستاذ ابي اسحق واعد لعلوم للاملا مكانه واملا سنين واختلف اليه الايمة وقرا عليه مثل ناصر المروزي وابي القاسم القشيري وغيرهما قال وخرج من نيسابور في ايام الترکمانية وفتنتهم الى اسفرايين فمات بها وقال الامام فخر الدين الرازي في كتاب الرياض المونقة كان يعني ابا منصور بسيرا في الرد على المخالفين سير الرجال في الاعمال وكان غلامه العامل في الحساب والمقدرات والكلام والفقه والفرايض واصول الفقه ولو لم يكن له الا كتاب التكملة في الحساب لكفاه وقال ابو علي الحسن بن نصر المزيدي الفقيه وحدثني ابو عبد الله محمد بن عبد الله الفقيه قال لما حصل ابو منصور باسفرايين ابهج الناس بمقدمه الى الحد الذي لا يوصف فلم يبق بها الا يسير حتى مات واتفق اهل العلم على دفنه الى جانب الاستاذ ابي اسحق وقبرا هما متجاوران متلاصقان كانهما انجاد جمعهما مطلع وكوكبان ضمهما برج مرتفع مات سنة تسع وعشرين واربعمايه ووقع في تاريخ ابن النجار سنة سبع وعشرين وهو تصحيف من الناسخ او وهم من المصنف ومن شعره

- يا من عدائم اعدائم اقترف ... ثم انتهى ثم ارعوى ثم اعترف
- ابشر بقول الله في كتابه ... ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف

قلت في استعمال مثل الاستاذ ابي منصور مثل هذا الاقتباس في شعره فايدة فائدة وقدوة في العلم والدين وبعض اهل العلم ينهى عن مثل ذلك وربما شدد فيه وجنح الى تحريمه والصواب الجواز ثم الاحسن تركه نادرا مع الكتاب العزيز

وابو القاسم القشيري وطلق بغداد واستوطنها وحدث بها وروى عنه ابو الفتح بن البطي وطلق قال ابن النجار كان مع

اقتبس بطلب الاذن

ونظيره ضرب الامثال من القرآن وتنزيله في النكت الادبية وهذا فن لا يسمح نفس الاديب بتركه واللايق بالفقيه ان يتركه واكثر الناس رايت يشدد في ذلك المالكية ومع هذا فقد فعله كثير من فقهائهم حتى رايت في كتاب المدارك في اصحاب مالك للقاضي عياض في ترجمة ابن العطار ومومن قدماء اصحابهم انه سئل عن مسئلة من سجود السهو فافتى بالسجود فقال له السائل ان اصبغ لم ير على سجود فقال له اطعه واسجد واقترب وعد القاضي عياض ذلك من ملحه ونوادره ومن شعره ايضا ما اسنده ابن السمعاني في التحبير في ترجمة العباس بن محمد المعروف بعتاسه لا تعترض فيما قضى ... واسكن لعلك ترتضي ... اصبر على مر القضا ... ان كنت تعبد من قضا ... ومنه

... يا فاتحا لي كل باب مرتج ... اني لعفوك عني مرتج ...
... فامنن علي بما يفيد سعادتي ... فسعادتي طوعا مني تاموجي ...

ومن بضائعه كتاب التفسير وكتاب فضائح المعتزلة وكتاب الفرق بين الفريق وكتاب التحصيل في اصول الفقه وكتاب تفضيل الفقير الصابر على الغني الشاكر وكتاب فضائح الكرامية وكتاب تاويل متشابه الاخبار وكتاب الملل والنحل مختصر ليس في هذا النوع مثله وكتاب نفي خلق القرآن وكتاب الصفات وكتاب الايمان واصوله وكتاب بلوغ المدى عن اصول الهدى وكتاب ابطال القول بالتولد وكتاب العماد في مواريث العباد ليس في الفرائض والحساب له نظير وكتاب التكملة في الحساب وهو الذي اثنى عليه الامام فخر الدين في كتاب الرياض المونقة وكتاب شرح مفتاح ابن القاص وهو الذي نقل عنه الرافعي في اخر باب الرجعة وغيره وكتاب نقض ما علله ابو عبد الله الجرجاني في ترجيح مذهب ابي حنيفة وكتاب احكام الوطي التام وهو المعروف بالتقاء الختانين في اربعة اجزاء قال ابن الصلاح ورايت له كتابا في معاني لعظي التصوف والصوفي جمع فيه من اقوال الصوفية زهاء الف قول مرتبة على حروف المعجم وجميع بضائعه بالعة في الحسن اقصى الغايات ومن الرواية عنه اخبرنا ابو محمد عبد الله بن محمد بن ابرهيم البزوري الغنيم ابوه بالصيانية قراءة عليه وانا اسمع بقاسيون ان ابو الحسن علي بن احمد بن عبد الواحد المقدسي سماعا عليه ان ابو القاسم عبد الواحد بن ابي المطهر القاسم بن الفضل الصيدلاني اجازة ان ابو سعد اسمعيل بن الحافظ ابي صالح احمد ابن عبد الملك النيسابوري ان الشيخ ابو حامد احمد بن عمر بن عبد العزيز الغازي النيسابوري سماعا ان الاستاذ ابو منصور عبد القاهر بن طاهر البغدادي ان ابو عمرو محمد بن جعفر بن مطر ان ابرهيم بن علي الذهلي سماعا يحيى بن يحيى التميمي سماعا هشيم ابن بشير عن سيار عن يزيد الفقير عن جابر بن عبد الله رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي كان كل نبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى كل احمر واسود واحلت لي الغنائم ولم تحل لاحد قبلي وجعلت لي الارض طيبة ومسجدا وطهورا فايما رجل ادركته الصلاة صلى حيث كان ونصرت بالرعب بين يدي مسيرة شهر واعطيت الشفاعة رواه البخاري عن محمد بن سيار وعن سعيد بن النضر رواه مسلم عن يحيى بن يحيى وابي بكر بن ابي شيبة ورواه النسائي في الطهارة بتمامه وفي الصلاة بعضه عن الحسن بن اسمعيل بن سليمان خمستهم عن هشيم بن بشير به انشدنا الوالد رحمه الله مرة من لفظه للاستاذ ابي منصور ما كتب الي به احمد بن ابي طالب من دمشق ان محمد بن محمود بن الحسن الحافظ كتب اليه من مدينة السلام قال ان ابو بكر محمد بن حامد الضرير المقري باصبهان ان ابا نصر احمد بن عمر الغازي اخبره قال انشدني ابو سعيد مسعود بن ناصر السجزي قال انشدني الاستاذ ابو منصور لنفسه ...

... طلبت من الحبيب زكوة حسن ... على صعر من الغدا البهي ...
... فقال وهل على مثلي زكوة ... على قول العراقي اللمي ...

فقلت

ثم دل عليها الوالد
فقلت الشافعي لنا امام ... وقد فرض الزكوة على الصبي
فقال اذهب اذا قبض زكاتي ... بقول الشافعي من الولي
فقلت له مذهبك من فقيه ... ابطل بالزكوة سوي المليء
تصاب الحسن عندك ذو امتناع ... بلحظك والهوام السمهري
فان اعطيتنا طوعا والا ... اخذناه بقول الشافعي

انا احمد بن ابي طالب قال كتب الي محمد بن محمود قال انا القاضي ابو الفتح الواسطي قال كتب الي ابو جعفر محمد بن عبد ابي علي الهمداني قال انشدنا احمد بن مسعود بن علي العيني الكاتب قال انشدني ابو منصور البغدادي لنفسه

ياسائلي عن قصتي ... دعني امت في عصبتي
المال في ايدي الورى ... واليأس منه حصتي

ومن الفوائد عنه

قال في شرح المفتاح في التسمية المسنونة في الوضوء انها لسم الله وبالله وعلي ملة رسول الله عند غسل الكفين وحكي ان من اصحابنا من قال لا تشترط الطهارة في الصلاة على الجنازة وقال في الاقامة من سننها الادراج ولا يبرح من موقفه حتى يقول قد قامت الصلاة قلت وظاهر انه يتحول حينئذ وظاهر كلام الاصحاب انه لا يتحول حتى يتمها وقال في كتاب الوطئ التام من لف ذكره بخرقة واولجه في فرج ولم ينزل لا غسل عليه وهو احد على الاصح ان كان في حرام ولا يفسد به شئ من العبادات وعن ابي محمد المروزي وجه في ايجاب ذلك انتهى وفي مسئلة الغسل وجهان وجوه مشتهرة اصحها وجوب الغسل وثانيها الفرق بين الخرقة الخشنة والناعمة قال النووي في زيادة الروضة قال صاحب البحر ويجري هذه الاوجه في افساد الحج وينبغي ان يجري في جميع الاحكام انتهى قلت قوله وينبغي ان يجري في جميع الاحكام موهم من كلام النووي وليس من كلام صاحب البحر وفيه على عمومه نظر اذ يلزمه انه يحل الايلاج في خرقة في فرج اجنبية ولا اعتقد احد ايقول به وان اختلف في وجوب الحد وانما ينبغي ان يجري الخلاف في جميع العبادات هل يفسد به وبه صرح الاستاذ ابو منصور كما رايت ولم يرد النووي ان شاء الله سواه اذا قال المريض اوصيت لزيد بما يخص فلانا احد ورثتي من ثلثي لو لم اوص فهل تصح هذه مسئلة مليحة يحتمل ان يقال بالصحة لان له ان يوصي بكمال الثلث وبعضه مورث على كل الورثة واذا كان له ان يوصي بتمامه فله مع كل وارث ثلث ما يرثه فله ان يضعه في واحد معين منهم ويحتمل ان يقال لا يصح بل ليس له الا ان يوصي بالقدر المطلق له من الثلث دون منسوب من ورثته على مقدار مواريثهم وهذه المسئلة وقعت في زمان الاستاذ ابي منصور وذكرها القاضي الحسين في فتاويه وبالاحتمال الثاني افتى ابو منصور وذلك ان واحدا ترك ابنا وبنتا واوصى بثلث ماله بعد نصيب البنت بحيث لا ينقص عليها شئ واراد ان يجعل الموصى به ثلث ما يخص الابن وهو اقل من اصل الثلث وان يحسب على الابن وحده بحيث لا يدخل نقص على البنت فاختلف فقهاء ذلك الوقت في الغيا هل يدخل النقص عليهما جميعا او يختص به الابن كما اوصى الميت فقال الاستاذ ابو منصور بل يدخل عليهما جميعا وتكون المسئلة من تسعة

عبد القاهر بن عبد الرحمن

الشيخ ابو بكر بحرجان النحوي المتكلم على مذهب الاشعري الفقيه على مذهب الشافعي اخذ النحو بجرجان عن ابي الحسين محمد ابن الحسن الفارسي ابن اخت الشيخ ابي علي الفارسي وصار الامام المشهور المقصود من جميع الجهات مع الدين المتين والورع والسكون قال السلفي كان ورعا فاذا دخل عليه لص وهو في الصلاة فاخذ ما وجد وعبد القاهر يتطرق ولم يقطع

صلاته قال وسمعت ابا محمد الابيوردي يقول ما عملت عيني لعونا واما في النحو فعبد القاهر ومن مصنفاته كتاب المعني في شرح الايضاح في نحو من ثلاثين مجلدا وكتاب المقتصد في شرح الايضاح ايضا ثلاث مجلدات وكتاب اعجاز القرآن الكبير واعجاز القرآن الصغير والعوامل المايه والمفتاح وشرح الفاتحة والعمد في التصريف وكتاب الجمل المختصر المشهور وكتاب التلخيص في شرح هذا الجمل ومن شعره

كبر علي العلم لما زمه ... ومل اني الجهل ميال هيم

وعشر حمار اتعس بعيدا ... فالسعد في طالع البهايم

توفي سنة احدي وسبعين وقيل اربع وسبعين واربعمايه **عبد الكريم** بن احمد بن الحسن بن محمد الطبري ابو عبد الله **الشالوسي** من قرية شالوس بفتح الشين المعجمة وضم اللام بعد الالف بعدها واو ساكنة ثم سين مهملة وهي من نواحي طبرستان كان من ائمة في العلم والدين قال ابن السمعاني ابو عبد الله فقيه عصر بآمل وشتها ومدرسها وكان واعظا زاهدا ولد بيت الزهد والعلم سمع الحديث وعمر حتى حدث ثم ورد بغداد وخرج الى الحجاز وسمع ابا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفرا اما بمكة او بمصر وقال اخبرني ابن السمعاني في الانساب غالب ظني انه سمع منه بمكة قال وقد سمع منه القاضي ابو محمد عبد الله بن يوسف الجرجاني الحافظ واثني عليه وذكر انه سمع من ابن لطيف بمصر قلت الشالوسي شيخ دور الكرخي وكلاهما مذكور في فتاوي الخباطي في مسئلة وصول الفراة للميت توفي الشالوسي سنة خمس وستين واربعمايه **عبد الكريم** بن احمد بن طاهر بن احمد بن ابرهيم القاضي ابو سعد الطبري التميمي بميم واحدة يعرف بالوزان من اهل طبرستان نزل الري ومن وساعصر وكبرائهم فضلا وعلما وجاها ونعمة قال عبد الغافر وكان له القدم الراسخ في المناظرة واقحام الخصوم والكرم البادح الرائي الى مناط الثريا وذكر ابن السمعاني انه تفقه بمرو على الامام ابي بكر القفال المروزي وبرع في الفقه وقال القاضي ابو محمد عبد الله ابن يوسف الحافظ انه ولي قضاء ساوه ثم قضاء همذان سمع القفال المروزي والاستاذ ابا اسحق الاسفرايني وابا بكر احمد ابن الحسن الحيري والاستاذ ابا منصور البغدادي وغيرهم روي عنه زاهر بن طاهر وغيره قال عبد الغافر توفي سنة تسع وستين واربعمايه وقال عبد الله بن يوسف الجرجاني سنة ثمان وستين **عبد الكريم** بن عبد الصمد بن محمد ابن علي بن محمد القطان **ابو معشر الطبري** الامام في القرآءات مصنف التلخيص وسوق العروس في القرآءات المشهورة والعربية وكتاب الدور في التفسير وعيون المسايل وطبقات القرا وغير ذلك وكان مقري اهل مكة في عصره وقد روي تفسير الثعلبي عن المصنف ومسند الامام احمد وتفسير النقاش عن شيخه اليزيدي وروي عن ابي عبد الله بن نظيف والقاضي ابي الطيب الطبري وغيرهما وحدث عنه ابو بكر محمد بن عبد الباقي وغيره وكان من فضلا الشافعية توفي سنة ثمان وسبعين واربعمايه **عبد الكريم** بن هوازن بن عبد الملك بن طلحة بن محمد النيسابوري **الاستاذ ابو القاسم القشيري** النيسابوري الملقب زين الاسلام الامام مطلقا وصاحب الرسالة التي سارت مغربا ومشرقا والتي اصبح بها نجم سعادته مشرقا والاصالة التي تجاوز بها فرق العرقدور فقا احد ائمة المسلمين علما وعملا واركان الملة سمعا ومعقولا ومحيي ظلمات الضلال المدلهمة احد من يقتدي به في السنة وسنوضح بكلامه طرق النار وطرق الجنة شيخ المشايخ واستاذ الجماعة ومقدم الطايفة الجامع بين اشتات العلوم ولد في ربيع الاول سنة ست وسبعين وثلثمايه وسمع الحديث من ابي الحسين الخفاف وابي نعيم الاسفرايني وابي بكر بن عبدوس الجيري وابي نعيم احمد بن محمد المهرجاني وعلي بن احمد الاهوازي وابي عبد الرحمن السلمي وابن ماكويه الشيرازي والحاكم وابن فورك وابي الحسين بن بسران وغيرهم

روي عنه ابنه عبد المنعم وابن ابنه ابو السعد هبة الرحمن وابو عبد الله العواوي وزاهر السحامي وعبد الله
الوهاب بن ساه الساوماجي ووحيد السحامي وعبد الجبار وخلق وروي عنه من القدماء ابو بكر الخطيب وغيره
ووقع لنا الكثير من حديثه واخذ الفقه عن ابي بكر محمد بن بكر الطوسي وعلم الكلام عن الاستاذ ابي بكر بن
فورك واختلف ايضا سرا الى الاستاذ ابي اسحق واخذ التصوف عن استاذه ابي علي الدقاق وكان فقيها بارعا
اصوليا محققا متكلما مسندا محدثا حافظا مفسرا مقنا نحويا لغويا اديبا كاتبا شاعرا مليح الخط جدا شجاعا بطلا له
فن الفروسية واستعمال السلاح الاثار الجميلة اجمع اهل عصره على انه سيد زمانه وفذ وقته وبركة الحلبين
في ذلك العصر قال الخطيب حدث ببغداد وكتبنا عنه وكان ثقة وكان يعظ وكان حسن الموعظة مليح الاشارة
وكان يعرف الاصول على مذهب الاشعري والفروع على مذهب الشافعي وقال عبد الغافر بن اسمعيل فيه الامام
مطلقا الفقيه المتكلم الاصولي المفسر الاديب النحوي الكاتب الشاعر لسان عصره وسيد وقته وسر الله بين خلقه
شيخ المشايخ واستاذ الجماعة ومقدم الطايفة ومقصود سالكي الطريقة وينبوع الحقيقة وعين السعادة وحقيقة
اللاحقة لم ير مثل نفسه ولا رأى الراؤن مثله في كماله وبراعته جمع بين علم الشريعة والحقيقة وشرح احسن الشرح
اصول الطريقة اصوله من ناحية استوا من العرب الذين وردوا خراسان وسكنوا النواحي فهو قشيري اللواء
يلي الامر وخاله ابو عقيل السلمي من وجوه دهاقين ناحية استوا توفي ابوه وهو طفل فوقع الى ابي القاسم الاليماني
فقرا الادب والعربية عليه بسبب اتصاله بهم وقرا على غيره وحضر البلد وانفق حضوره مجلس الاستاذ الشهيد
ابي علي الحسن بن علي الدقاق وكان لسان وقته واستحسن كلامه وسلك طريق الارادة فقبله الاستاذ واشار
عليه بتعلم العلم فخرج الى درس الامام ابي بكر محمد بن بكر الطوسي وشرع في الفقه حتى فرغ من التعليق ثم اختلف باشارة
الى الاستاذ الامام ابي بكر بن فورك وكان المقدم في الاصول حتى حصلها وبرع فيها وصار من اوجه تلامذته واشدهم
تحقيقا وضبطا وقرا عليه اصول الفقه وفرغ منه ثم بعد وفاة الاستاذ ابي بكر اختلف الى الاستاذ ابي اسحق الاسفرايني
وتعد بسمع جميع دروسه واتى عليه اياما فقال له الاستاذ هذا العلم لا يحصل بالسماع وما يوسم فيه ضبطا سمع
فاعاد عنده ما سمعه منه وقرره احسن تقرير من غير اخلال بشئ فتعجب منه وعرف محله فانكب وقال ما كنت
ادري انك بلغت هذا المحل فلست تحتاج الى درسي يكفيك ان تطالع مصنفاتي وتنظر في طريقتي وان اشكل عليك
شئ طالعتني به ففعل ذلك وجمع بين طريقته وطريقة ابن فورك ثم نظر بعد ذلك في كتب القاضي ابي بكر بن الطيب
ومجموع ذلك يحصر مجلس الاستاذ ابي علي الى ان اختاره لكريمته فزوجها منه وبعد وفاة الاستاذ عاشرا ابا عبد الرحمن
السلمي الى ان صار استاذ خراسان واخذ في التصنيف فصنف التفسير الكبير قبل العشرة واربعمايه وربت المجالس
وخرج الى الحج في رفقة فيها ابو محمد الجويني والشيخ احمد البيهقي وجماعة من المشاهير فسمع منهم الحديث ببغداد
والحجاز من مشايخ عصره وكان في علم الفروسية واستعمال السلاح وما يتعلق به من افراد العصر وله في ذلك الفن
دقايق وعلوم الفرد بها واما المجالس في التذكير والوعوظ فيها بين المريدين واسولتهم عن الوقايع وخصوصية
في الاجوبة وجريان الاحوال العجيبة فكلها منه واليه اجمع اهل العصر على انه عديم النظير فيها غير مشارك في اسلوب
الكلام على المسايل وتطيب القلوب والاشارات اللطيفة المستنبطة من الايات والاخبار من كلام المشايخ والرموز
الدقيقة وتصانيفه فيها المشهور الى غير ذلك من نظم الاشعار اللطيفة على لسان الطريقة ولقد عقد لنفسه
مجلس الاملاء في الحديث ستة سبع وثلاثين واربعمايه وكان يملي الخمس وستين مذيب اماليه باسانيده وربما كان

يتكلم على الحديث باشاراته ولطايفه وله في الكتابة طريقة انيقة رشيقة يتري على النظم ولقد ذكرت فضلا ذكره على
ابن الحسن في رمية العصر وهو ان قال الامام زين الاسلام ابو القاسم جامع لانواع المحاسن سقاه الله صعابها ذكا
المراس فلو وزع الصحر بصوت لذاب ولو ربط ابليس في مجلس تذكير لتاب وله فضل الخطاب وفصل النطق
المستطاب ما مر في التكلم على مذهب الاشعري خارج في احاطته بالعلوم عن الحد البشري كلماته للمستفيدين
فوايد وعتبات منيره للعارفين وسايد وله شعر يتوج به رؤوس معانيه اذ اختمت به ادباب امانيه قال عبد الغافر
وقد اخذ طريق التصوف من الاستاذ ابي علي الدقاق واخذها ابو علي عن ابي القاسم القراباذي والقراباذي عن
الشبلي والشبلي عن الجنيد والجنيد عن السري السقطي والسري عن معروف الكرخي ومعروف عن داود الطايي
وداود لقي التابعين هكذا كان يذكر استاذ طريقته ومن جملة احواله ما خص به من المحنة من الدين والاعتقاد
وظهور التعصب بين الفريقين في عشر سنة اربعين الى خمس وخمسين واربعمايه وميل بعض الولاة الى الهوا وسعي
بعض الرؤساء والقضاة اليه بالتخليط حتى ادى ذلك الى رفع المجالس وتفرق شمل الاصحاب وكان المقصود منهم
حسد اخي اضطرته الحال الى مفارقة الاوطان وامتد في اثناء ذلك الى بغداد وورد على امير المومنين القايم بامر
الله ولقي منها قبولا وعقد له المجلس في منازله المختصة به وكان ذلك بمحضر وراي منه ووقع كلامه من مجلسه
الموقع وخرج الامر باعزازه واكرامه وعاد الى نيسابور وكان يختلف منها الى طوس باهله وبعض اولاده حتى طلع صبح
التوبة المباركة دولة السلطان الب ارسلان في سنة خمس وخمسين واربعمايه فبقي عشر سنين في اخر عمر مرفها
محترما مطاعا معظما واكثر صعوده في اخر ايامه الى شاهدناه فيها احرى الى ان تعرا عليه كتبه وتصانيفه والاحاديث
المسموعة له وما يؤول الى نصر المذهب بلغ المتمون اليه الاقاصا ملوا بذكره وتصانيفه اطرافا انتهى كلام عبد الغافر
قال ابن السمعاني سمعت ابا بشر ومصعب بن عبد الرازق بن مصعب المصيبي يمرو يقولا حضر الاستاذ ابو القاسم
مجلس بعض الايمة الكبار وكان قاضيا بمرو واظنه قال القاضي ابو علي الدهقان وقت قدومه عليها فلما دخل الاستاذ
قام القاضي على راس السرير واخذ مجدة كان يستند عليها على السرير وقال لبعض من كان قاعدا على درجة المنبر احملها
الى الاستاذ الامام ليقعد عليها ثم قال ايها الناس حججت ستة من السنين وكان قد اتفق ان حج تلك السنة هذا الامام
الكبير واشار الى الاستاذ وكان يقال لتلك السنة سنة القضاه وكان حج تلك السنة اربعماية نفس من قضاة المسلمين
وايمتهم من اقطار البلدان واقاصي الارض فاردوا ان يتكلم واحد منهم في حرم الله سبحانه وتعالى فاتفق الكل على
الاستاذ ابي القاسم مرض مرضا شديدا بحيث ايس منه فشق ذلك على الاستاذ فراى الحق سبحانه وتعالى في المنام فشكى
اليه فقال له الحق تعالى اجمع ايات الشفا واقرا عليه او اكتبها في اناء واجعل فيه مسكا وباذ واسقه اياه ففعل ذلك فعوفي
الولد وايات الشفا من القران ست وثلثون صدورها مومنين شفا لما في الصدور وفيه شفا للناس وننزل من القران
ما هو شفا ورحمة للمومنين واذا مرضت فهو يشفين قل هو للذين امنوا هدى وشفا ورايت كثيرا من المشايخ يكتبون هذه
الايات للمريض ويسقانها في الاناطلبا للعافية ومن تصانيف الاستاذ التفسير الكبير وهو من اجود التفاسير واوضحها
والرسالة المشهورة المباركة التي قل ما تكون في بيت وبيتك والتحبير في التذكير واداب الصوفية ولطايف الاشارات
وكتاب الجواهر وعيون الاجوبة في فنون الاسولة وكتاب المناجاة وكتاب نكت اولي النهى وكتاب محو القلوب الكبير وكتاب
محو القلوب الصغير وكتاب احكام السماع وكتاب الاربعين في الحديث وضع لنا بابا لسماع المتصل وغير ذلك وخلف من البنين
ستة ذكرنا هم في هذه الطبقات عباد له كلهم من السيدة الجليلة فاطمة بنت الاستاذ ابي علي الدقاق قال الفقيه والمعوض

مطلب في الايات الشفا

لم تفته راكعة قائما بل كان يصلي عن قيام الى ان توفي رحمه الله توفي في صبحة يوم الاحد السادس عشر من شهر ربيع الاخر سنة خمس وستين واربعمايته ودفن في المدرسة الى جانب استاده ابي علي الدقاق قال ابو تراب المراغي رايته في النوم فقال انا في اطيب عيش واكمل راحة وقال غيره كانت للاستاد فرس يركبها فلما مات امتنعت عن العلف ولم تطعم شيا ولم تمكن راكبا من ركوبها ومكثت اياما قلايل على هذا بعده الى ان ماتت **ومن رشيق كلامه وملیح شعره وجليل الفوايد عنه** قال عبد المنعم بن الاستاد ابي القاسم سمعت والدي يقول المريد لا يفتر انا الليل واطراف النهار وهو في الظاهر تعب المجاهدات وفي الباطن بوصف المكابدات فارق الفراش ولازم الانكماش وتحمل المصاعب وركوب المتاعب وعالج الاخلاق ولازم المشاق وعانق الاهوال وفارق الاشكال كما قيل ٥

ثم قطعت الليل في بهمه ٥ لا اسد الخبثي ولا ذيبا ٥
يغلبني شوقي فاطوي البر ٥ ولم يزل ذو الشوق مغلوبا ٥

ومن شعر الاستاد ٥

يا من تقاصر شكري عن ايادية ٥ وكل كل لساني عن ايادية ٥
وجوده لم يزل فردا بلا شبه ٥ علا عن الوقت ماضيه وآتيه ٥
لا امر يخلفه لا هز تلحقه ٥ لا كشف يظهره لا ستر يخفيه ٥
لا عد يجمعه لا ضد يمنعه ٥ لا حد تقطعه لا قطر تحويه ٥
لا كون يحصره لا عود يصحبه ٥ وليس في اليوم معلوم يضاهيه ٥
جلاله ازلي لا زوال له ٥ وملكه دايم لا شيء يفنيه ٥

وقال ٥

لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ٥ وشهدت حين تكر للتوديعا ٥
ايقنت ان مر الدموع محدثا ٥ وعلمت ان من الحديث دموعا ٥

وقال ٥

واذا سقيت من المحبة مصة ٥ القيت من فرط الخمار خماري ٥
كم بت قصد ايم لاح عذار ٥ فخلعت من ذاك العذار عذاري ٥

وقال ٥

ايها الباحث عن دين الهدى ٥ طالبا حجة ما تعتقده ٥
ان ما تطلبه مجتهدا ٥ غير دين الشافعي لا تجده ٥

وقال ٥

لا تدع خدمة الاكابر واعلم ٥ ان في خدمة الصغار صغارا ٥
وابغ من بي يمينه لك يمن ٥ وتراني اليسار منه اليسارا ٥ قلت ذكرت هنا قولي قديما
قبح بي ورب العرش ربي ٥ اخاف الضر او اخشى افتقارا ٥
وكيف وان امد له يمينا ٥ لتدعو اطل ممتها اليسارا ٥

وقال ٥

جنبا بي المجون يا صاحبيا ٥ وائلوا سوء الصلاح عليا ٥
قد اجبنا الزاجر العقل طوعا ٥ وتركنا حديث سلمى وميا ٥
ومنحنا الموجب الشرع نشرا ٥ وشرعنا الموجب اللهو طيا ٥
ووجدنا الى القناعة بابا ٥ فوجدنا على المطامع كيا ٥
كنت في حر وحشتي لاحتاري ٥ فتعوضت بالرضا منه فيا ٥
ان من يهتدي لقطع هواه ٥ فهو في العز حاز اوج الثريا ٥

والذين ارتوا بكاس منامهم ... فغلى الصدسوف يلعقون عيثما

عبد الكريم بن يونس بن محمد بن منصور ابو الفضل الارجاني نسبة الى ارجاه بفتح الالف وسكون الراي وفتح الجيم في احرها الهاء وهي احدى قرى خابران من خراسان قال ابن السمعاني امام فاضل وزع متقن حافظ لمذهب الشافعي متصرف فيه تفقه بنيسابور على الشيخ ابي محمد بن بمرو على ابي طاهر السنجي وبمرو والروذ على القاضي حسين وسمع الحديث واملا قال وتوفي سنة ست وثمانين واربعمايه عبد الملك بن ابرهيم بن احمد ابو الفضل الهمداني الفرضي المعروف بالمقدسي من اهل همذان سكن بغداد الى حين وفاته سمع ابا نصر بن هبيرة وابا الفضل بن عبدان الفقيه وابا محمد عبد الله بن جعفر الحتاري وغيرهم وحدث بالبصرة وكان مزاحمة الدين واوعية العلم وقيل انه كان يحفظ محمل اللغة لابن فارس وغريب الحديث لابي عبيد وكان زاهدا ناسكا عابدا ورعا واما الفرايض والحساب وقسمة التركات فكان فيهم عصره بها واريد على ان يلي قضا القضاة فامتنع ولم يعرف انه اغتاب احدا قط وما ذكر بما يستحي منه وقيل انه كان على مذهب المعتزلة وقد قال ابو الوفا بن عقيل انه قال لم ار في من رايت استجمع شرايط الاجتهاد الا ابا يعلى وابن الصباغ وعبد الملك بن ابرهيم وكان ظريفا لطيفا مع الورع ومحاسبة النفس والتدقيق في العمل ذكره ولده محمد بن عبد الملك في تاريخه وقال كان ابي اذا اراد ان يؤدبني ياخذ العصا بيده ويقول لوبت ان اضرب ولدي تاديبا كما امر الله ثم يضربني وقال ربما هربت قبل ان يتم النية وكان عبد الملك بن ابرهيم قد تفقه على القاضي الماوردي توفي في شهر رمضان سنة تسع وثمانين واربعمايه وقد قارب الثمانين ولم يكن بخير بمولده على ما ذكره ولده ابو الحسن محمد بن عبد الملك وله فتاوي وقعت عليها وفيها انه لا حضانة للعمياء وقد ذكرنا المسالة في ترجمة ابن الصباغ وفيها ان الفطر في رمضان لاجل انقاذ الغريق انما يجب على من يعين عليه انقاذه والاصحاب اطلقوا الوجوب قال الشيخ الامام في شرح المنهاج وفي هذا التقييد نظر لانه يودي الى التواكل عبد الملك بن عبد الله بن محمود بن عبيد ابن مسكين ابو الحسن المصري الفقيه روى عن ابيض بن محمد الفهري صاحب النسائي وعبيد الله بن محمد بن ابي غالب البزار وابي بكر بن المهندس وابي بكر محمد بن القاسم بن ابي مريم وعلي بن الحسين الانطاكي قاضي ادنه وغيرهم روى عنه الرازي في مسيخه وذكر شيخنا الذهبي انه كان يعرف ايضا بالزجاج مات سنة سبع واربعين واربعمايه عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد بن عبد الله بن حيويه الجويني النيسابوري امام الحرمين ابو المعالي ولد الشيخ ابي محمد بوالامام شيخ الاسلام البحر الحبر المدقق المحقق النظار الاصولي المتكلم البليغ الفصيح الاديب العلم الفرد زينة المحققين امام الايمة على الاطلاق عجما وعربا وصاحب التصانيف التي سارت السراة والحداة بها سرقا وغربا بموا البحور وعلوم دون الفاظه والسما وفوايده التي اذارت الوجود بنجومها الزاهرة مثل الحديد من الحديد وذهنه لا يميل من نضة الدين فواده وكمل الانفس وقلبه بسيح وابل دمعه ورداده ويدجوا الليل البهيم ولا يراه الا وجهه في محرابه ولا تاطرا الا ناظره الناظر في كتابه بطل علم اذا راه النظار انجموا وقالوا وما منا الا له مقام معلوم وفارس بحث يضيق على حضمايه الفضا الواسع حتى لا يفوته الهارب منهم في الارض بحور ولواه الطاير في السما نجوم تغد المشكلات اليه فيصدرها وترد السوالات اليه فلا يردها

ابد اعلى طرف اللسان جوابه ... فكاما بي دفعة من صتب

يغد واما جله بعزم صافح ... ويروح معتمرا فابدلة مذهب

وما برح مذ اب لا يترك سامية الاعلاها ولا غاية الا قطع دونها انفاس المحاربين وقطع منها ما مد من صح على نقد الفكر ابرين ووضع في ميدان الجدال بتبرين حتى قال الدهر لقد اشتبه يومك بامسك وقالت العلياء هذا احدي فنى عنده على رسلك ارفق

نفسك وامسك هذا الى لفظ عنزه سحراء انه حل وبل ودرء بيم الا انه لا يدل بفصيح كلم قالت النحاة هذا ما عجزت عنه
زيد وعمرو وخالد وبليغ قول مضر من مداه طريف الفصاحة والبالد ٥

٥ وما اري احدا ابي الناس يشبهه ٥ وما احاسي من الاقوام من احد ٥

بل والله انه لذو حظ عظيم وقدر اذا الصفت العداه اصبح واذا الذي بينه وبينه عداوة كانه ولي حميم وعظمة
امست ديار الاعداء بها وهي بحلات ما ثم وحلاله قال القاضي لا يكتمها الشاهد المعتدل عندي ومن يكتمها ٥
فانه اثم وهما به بنصال النجم دونها وبود الاسود ان يلونها ولا يكون الا دونها وفخار لو راته الامر لقالت قرة عينا
ايها النفس لهذا الولد او المري لعلم ان بنات قرايحه انتهت اليه ابكارا واخذ منها ما عز على كل احد وابحاث
لو عارضها العقال لقيل مثل هذا الضرب في حديد بارد ولو عرضت على شيخ العراق لقال انا احامد وابو حامد
وشعار اولي الاشعري منه الى ركن شديد واعتزل المعتزلي المناظرة علما انه ما يلفظ من قول الا لديه
رقيب عتيد اذا صعد بين المتبرهد يديه الى العراقد وانشده الفضل ٥

٥ ولما رايت الناس دون محله ٥ تيقنت ان الدهر للناس ناقد ٥

واذا وعظ ليس الا نفس من الخشية ثوبا جديدا وناديته القلوب انا سئرة ابيع فلسنا بالجمال ولا الحديدا
واذا ناظر فقد الاسد فلا يستطيع ان يقوم وقام الحق بحيث يحضر اذنه الدين وسهيل قد نبذ بالعرا وهو مذموم
واذا فصد رباع المعتزلة هد شبهها بيراهين قايمة على عمد واشد من راها ٥

٥ امست حداوا ميسي اهلها احتملوا ٥ احيي عليها الذي احيى علي لبد ٥

ربي في حجر العلم رشيد احتى ربا وارتضع ثدي الفضل فكان فطامه هذا النبا واحكم العربية وما يتعلق بها من
علوم الادب واوتي من الفصاحة والبلاغة ما عجز الفصحا وحير البلغا واسكت من نطق ودب وكان يذكر
دروسا كل درس منها تضيق الاوراق العديدة عن استيعابه وتقصر مد البحر عن مدي عبابه غير متلعثم في ٥
الكلام ولا محتاج الى استدراك غيره في لفظه حرف على غير النظام بل حاريا كالسيل منحدرا او البرق اومض وسرا
يعلم المتعمقون انه لا يدرك له حد ويعترف المرءون بانه عمل صالحا واحسن في السرد قال القضاة ان ما يوجد في
مصنفاته من العبارات قطرة من سيل كان يجريه لسانه على شفتيه عند المذاكرة وعرقه من بحر كان يفيض من
همه في مجالس المناظرة واقول من ظن ان في المذاهب الاربعة من يدانى فصاحته فليس على بصيرة من امره
ومن حسب ان في المصنفين من يحاكي بلاغته فليس يدري ما يقول **ذكر شرح حال ابتداء الامامة**
ولد في ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة واربعمايه واعتني به والده من صغره لا بل من قبل مولده وذلك ان اباه
اكتسب في عمل يده مالا حلالا خالصا من الشبهة انقل به الى والدته فلما ولدته له حرص على ان لا يطعمه ما فيه شبهة فلم
يمازج باطنه الا الحلال الخالص حتى يحكى انه تجشم مرة في مجلس مناظرة فقيل له يا امام ما هذا الذي لم يعهد منك ٥
فقال ما اراها الا اثار بقايا المصة قيل وما بناها هذه المصة قال ان امي استعملت في طعام تطبخه لابي وانا رضيع
فبكيت وكانت عندنا جارية مرضعة لجيراننا فارضعتني مصة او مصتين ودخل والدي فانكر ذلك وقال هذه
الجارية ليست ملكا لنا وليس لها ان تتصرف في لبنها واصحابها لم ياذنوا في ذلك وقلبني وقوعني حتى لم يدع في باطني
شيا الا اخرجه وهذه اللحيجة من بقايا تلك الاثار فانظر الى هذا الامر العجيب والى هذا الرجل الغريب الذي يحاسب
نفسه على يسير جرى في زمن الصبي الذي لا تكليف فيه وهذا يدنو اما حكي عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ثم اخذ

الامام في الفقه على والده وكان والده يعجب به ويسر لما يري منه من محايل النجابة واما رات الفلاح وجوده
في المذهب والخلاف والاصولين وغيرها وشاع اسمه واشتهر في صباه وضربت باسمه الامثال حتى صار الي ماصار
اليه واوقف علما المشرق والمغرب معترفين بالعجز بين يديه وسلك طريق البحث والنظر والتحقيق بحيث ارباعلى كثير
من المتقدمين واسي بقرفات الاولين وسعي في دين الله سعيا يبقى اثره الي يوم الدين ولا يشك ذو خبرة انه كان
اعلم اهل الارض بالكلام والاصول والفقه واكثرهم تحقيقا بل الكل من بحر يغترفون وان الوجود ما اخرج بعده و
له نظيرا واما التفصيل بينه وبين من تقدمه فقد طال الشرح فيه في عصره ولا مزيد للبحث عن ذلك معنى ثم توفي والده
وسنه نحو العشرين ومع ذلك من الائمة المحققين فاقعد مكانه في التدريس فكان يدرس ثم يذهب بعد ذلك
الى مدرسة البيهقي حتى حصل الاصول عند استاده ابي القاسم الاسكاف الاسعرابني وكان يواظب على مجلسه قال
عبد الغافر الفارسي وقد سمعته يقول في اثناء كلامه كنت علقت عليه في الاصول اجزاء عدوده وطالعت في نفسي
مائة مجلده وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل ويبكر كل يوم قبل الاستعال يدرس نفسه الي مسجد الحاذي يقرا
عليه القران ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس ويبقى ماوئه وما كان يدخل له على
المتفقهة ويجتهد في المناظرة ويواظب عليها الى ان ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الاحوال والامور قال
عبد الغافر فاضطر الي السفر والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ الي العسكر وخرج الي بغداد يطوف مع العسكر ويلتقي
بالاكابر من العلما وبداريهم ويناظرهم حتى طار ذكره في الاقطار وشاع اسمه فملا الديار ثم زحزم لدا الحادي بذكره يوم
وناداه على بعد الديار البيت الحرام قلبي واحرم وتوجه حاجا وجاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي ويجتهد في العبادة
ونشر العلم حتى لشرف به ذلك الوادي واشرفت قلاع ذلك الوادي واسبلت على الكعبة ستورها واقبلت عليه وهو
يطوف بها كلما اسود جنح الليالي بيض باعمالها الصالحة ديجورها وصفت نيته مع الله فلو كانت الصفارات لسان لسانته
جهارا وشكر له السعي بين الصفا والمروة اقبالا وادبارا ثم عاد الي نيسابور بعد ولاية السلطان الب ارسلان وزين وجه
الملك بطلعته نظام الملك واستقرت امور الفريقين وانقطع التعصب وقد قدمنا حكاية الفتنة في ترجمة ابي سهل
ابن الموفق فبنيت له المدرسة النظامية بنيسابور واقعد للتدريس فيها واستقامت امور الطلبة وبقي على ذلك
قريبا من ثلاثين سنة غير مزاحم ولا مدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس ومجلس التذكير يوم الجمعة
والمناظرة وبهرت المجالس من اجله وانقمس غيره من الفقها بعلمه وكسدت الاسواق في جنبه وبقي سوق المحققين
من خواصه وتلامذته وطفرت نصابيفه وحضر درسه الاكابر والجمع العظيم من الطلبة وكان يعقد بين يديه كل يوم نحو
من ثلاثمايه رجل من الائمة ومن الطلبة واتفق له من المواظبة على التدريس والمناظرة ما لم يعهد لغيره مع الوجاهة
الزايدة في الديار رحمه الله ورضي عنه وسمع الحديث في صباه من والده ومن ابي حسان محمد بن احمد المزكي وابي سعد عبد
الرحمن بن حمدان النصروي وابي عبد الله محمد بن عبد العزيز المالكي وغيرهم واجاز له ابو نعيم الحافظ وحدث روي عنه
زاهر السحامي وابو عبد الله الحاوي واسمعيل بن ابي صالح المؤذن وغيرهم ومن تصانيفه النهاية في الفقه لم يصنف
في المذهب مثله فيما اجزم به والشامل في اصول الدين والبرهان في اصول الفقه والارشاد في اصول الدين والتلخيص
مختصر التقريب والارشاد اصول فقه ايضا والورقات فيه ايضا وغياث الامم ومغيث الخلق في ترجيح مذهب الشافعي
والنظامية والمدارك وله ديوان خطب مشهور وله مختصر النهاية اختصرها بنفسه وهو عزيز الوقوع من محاسن كتبه
قال هو نفسه فيه انه يقع في الحجم من النهاية اقل من النصف وفي المعنى اكثر من الضعف ذكر شيء من ثنا اهل عصره عليه

قال الذهبي

قال الشيخ ابو اسحق الشيرازي تمتعوا بهذا الامام فانه نزهة اهل الزمان يعني امام الحرمين وقال له مرة ما معهد اهل المشرق والمغرب لقد استفاد من عملك الاولون والاخرون وقال له مرة اخرى انت اليوم امام الائمة وقال شيخ الاسلام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني وقد سمع كلام امام الحرمين في بعض المحافل صرف الله المكاره عن هذا الامام فهو اليوم قرة عين الاسلام والذاب عنه بحسن الكلام ولعلي بن الباخرزي فيه وهو شاب كلام سمعت في اثناء كلام عبد الغافر الفارسي ونقلت من خط ابن الصلاح انشد بعض من راى امام الحرمين

لم ترعيني احداتحت اديم الفلك ... مثل امام الحرمين الندب عبد الملك

وقال الحافظ ابو محمد الجرجاني هو امام عصره ونسيج وحده ونادرة دهره عديم المثل في حفظه ودرسه ولسانه قال واليه الرحلة من خراسان والعراق والحجاز وقال قاضي القضاة ابو سعيد الطبري وقد قيل له انه لقب بامام الحرمين بل هو امام خراسان والعراق لفضله وتقدمه في انواع العلوم وكان الفقيه الامام عالم الموشيلي ينشد لغيره في امام الحرمين

دعوا لبس المعالي فهو ثوب ... على مقدار قد ابي المعالي

وروى ابن السمعاني ان امام الحرمين ناظر فيلسوفا في مسئلة خلق القرآن فقذف بالحق على باطله ودمغه ودمغه ودحض شبهه دحضا وبوضح كلامه في المسئلة حتى اعترف الموافق والمخالف له بالغلبة فقال الاستاذ ابو القاسم القشيري لو ادعى امام الحرمين اليوم النبوة لاستغنى بكلامه هذا عن اظهار المعجزة **ذكر كلام عبد الغافر الفارسي فيه وهو آت بغالب الترجمة ولا علينا اذا نكرر بعض ما مضى ذكره** قال عبد الغافر الفارسي الحافظ في سياق نيسابور امام الحرمين فخر امام الائمة على الاطلاق حبر الشريعة المجمع على امامته شرقا وغربا المقر بفضله السراة والحداة شرقا وغربا من لم تر العيون مثله قبله ولا ترى بعده رتاه جحر الامامة وحرك ساعد السعادة مهده وارضعته ثدي العلم والورع الى ان ترعرع فيه ولفع احد من لعبته وما يتعلق بها او فرحظ وتصيب فزاد فيها على كل اديب ورزق من التوسع في العبادة وعلوما لم يعهد من غيره حتى انسي ذكر حبان وفاق فيها الاقران وحل القران واعجز الفصحا اللدد وحاز الوصف والحمد وكل مع خبره ورأي ازره فاذا شاهده لقربان خبره يزيد كثيرا على الخبر ويثر على ما عهد من الاثر وكان يذكر دروسا تقع على كل واحد منها في اطباق واوراق لا يتلعثم في كلمة ولا يحتاج الى استدراك غيره مرة فيها كالبرق الخاطف بصوت مطابق كالرعد القاصف يزف فيه البرزون ولا يدرك شاوه المتشدقون المتمحقون وما يوجد منه في كتبه من العبارات البالغة كنه الفصاحة غيض من فيض ما كان على لسانه وعرفه من امواج ما كان يعهد من بيانه لقفه في صباه على والده ركن الاسلام فكان يزهى بطبعه وتحصيله وجودة قريحته وكياسة غريزته لما يري فيه من الخلايل تخلفه فيه من بعد وفاته واني على جميع مصنفاته فقلما طار البطن وتصرف فيها وخرج المسايل بعضها على بعض ودرس سنين ولم يرض في شبابه بتقليد والده واصحابه حتى اخذ في التحقيق وجد واجتهد في المذهب والخلاف ومجالس النظر حتى ظهرت نجابته وراح على ايامه همة ابيه ومراسه وسلك طريق المباحثة وجمع الطرق بالمطالعة والمناظرة والمنافسة حتى اربى على المقدمين وانسي تصرفات الاولين وسعى في دين الله سعيا يبقى اثره الى يوم الدين ومن ابتدا امره انه لما توفي ابوه كان سنه دون العشرين او قريبا منه فاقعد مكانه للتدريس فكان يقيم الدرس في درسه ويقوم منه ويخرج الى مدرسة البيهقي حتى حصل الاصول واصول الفقه على الاستاذ الامام ابي القاسم الاسكاف الاسفرايني وكان يواظب على مجلسه وقد سمعته يقول في اثناء كلامه كنت علقت عليه في الاصول اجزاء معدودة وطالعت في نفسي مائة مجلدة وكان يصل الليل بالنهار في التحصيل حتى فرغ منه ويكرر كل يوم قبل الاشتغال درس نفسه الى مجلس الاستاذ ابي عبد الله الخباري يقرأ عليه القرآن

ويقتبس من كل نوع من العلوم ما يمكنه مع مواظبته على التدريس وبنفق ماورثه وما كان من الدخل على اجرا المتفقهة
ويجتهد في ذلك ويواظب على المناظرة الى ان ظهر التعصب بين الفريقين واضطربت الاحوال والامور فاضطر الى السفر
والخروج عن البلد فخرج مع المشايخ الى العسكر وخرج الى بغداد يطوف مع العسكر ويلتقي بالاكابر من العلما ويداريهم
ويناظرهم حتى تهذب في النظر وشاع ذكره ثم خرج الى الحجاز وجاور بمكة اربع سنين يدرس ويفتي ويجمع طرق المذهب
ويسأل عن التحصيل الى ان اتفق رجوعه بعد مضي نوبة التعصب فعاد الى نيسابور وقد ظهر نوبة ولاية السلطان
البارسلان وتزين وجه الملك باشارة نظام الملك واستقرت امور الفريقين وانقطع التعصب فعاد الى التدريس
وكان بالغا في العلم مهابة مستجمعا اسبابه فبنيت المدرسة الميمونة النظامية واقعد للتدريس فيها واستقامت
امور الطلبة وبقي على ذلك قريبا من ثلاثين سنة غير من احم والمدافع مسلم له المحراب والمنبر والخطابة والتدريس
ومجلس التذكير يوم الجمعة والمناظرة وهجرت له المجالس والعمر غيره من الفقها بعلمه وتسلطه وكسدت الاسواق في
جنبه وتفتق سوق المحققين من خواصه وتلامذته وطهرت نصانيفه وحضر درسه الاكابر والجم العظيم من الطلبة
وكان يقعد بين يديه كل يوم نحو من ثلاثمائة رجل من الائمة والطلبة ويخرج به جماعة من الائمة والفحول واولاد
الصدور حتى بلغوا محل التدريس في زمانه وانتظم باقباله على العلم ومواظبته على التدريس والمناظرة والمباحثة
اسباب ومحافل ومجامع وامعان في طلب العلم وسوق نافقه لاحد لم يعهد قبله واتصل به ما يليق بمنصبه من
القبول عند السلطان والوزير والاركان وفور الحشمة عندهم بحيث لا يذكر غيره فكان المخاطب والمشار اليه والمقبول
من قبله والمبجور من هجره والمصدر في المجالس من ينتهي الى حدمته والمنظور اليه من يعترف في الاصول والفروع من
طريقته واتفق منه برسم الحضرة النظامية مثل النظامي والغيائي واعادها الى الحضرة ووقوعها موقع القبول ومقابلتها
بما يليق بها من الشكر والرضا والخلع الفايقة والمراكب المنعمة والهدايا والمرسومات وكذلك الى ان قلد رعاية
الاصحاب ورياسة الطايفة وفوض اليه امور الاوقاف وصارت حشمته وزر العلما والائمة والقضاة وقوله في الفتوى
مرجع العظما والاكابر والقضاة واتفقت له لهضة في املا ما كان في ايامه الى اصبهان بسبب مخالفة بعض من الاصحاب
فلقي بها من المجلس النظامي ما كان اللايق بمنصبه من الاستشار والاعزاز والاكرام بانواع المبار واجيب بما كان
فوق مطلوبه وعاد مكرما الى نيسابور وصار اكرم عنايته مصروفا الى تصنيف المذهب الكبير المسمى بنهاية المطلب في
دراية المذهب حتى حرره واملاه وانافه من البحث والتقرير والسبك والسعر والتدقيق والتحقيق بما شفى العليل
واوضح السبيل وبنه على قدره ومحله في علم الشريعة ودرس ذلك للخواص من التلامذة وفرغ منه ومرض بمامه فعقد
مجلسا للتمة الكتاب حضره الائمة والكبار وختم الكتاب على رسم الاملا والاستملا ونجح الجماعة بذلك ودعوا له وانثوا
عليه وكان من المعدودين باتمام ذلك الشاكرين لله عليه فما صنف في الاسلام قبله مثله ولا اتفق لاحد ما اتفق له ومن قاس
طريقته بطريق المتقدمين من الاصول والفروع وانصف اقر بعلو منصبه ووفور نصيبه وشبه وشبه في الدين وكثرة سعيه في
استنباط الغوامض وتحقيق المسايل وترتيب الدلايل ولقد قرات فصلا ذكره علي بن الحسن بن ابي الطيب الباخرزي في
كتاب دمية القصر مشتملا على حاله وهو فقد كان في عصر الشباب غير مستكمل ما عهدناه عليه من اتساق الاسباب وهو
ان قال فتى الفتيان ومن انجب به الفتيان ولم يخرج مثله الفتيان عبد النعمان بن ثابت ومحمد بن ادريس فالفقه فقه
الشافعي والادب ادب الاصمعي وحسن بصري للوعظ للحسن البصري وكيف ما مر فهو امام كل امام والمستعلي بهمته
على كل همام والقاير بالطعن على ارغام كل صرغام اذ لصدر للفقه فالمزني من مزنته وطوه واذا تكلم فالاشعري من ورعه

فوائد

شعره

شعره واذا خطب لجم الفصحا فالعي شقاشقة الهادرة ولئم البلغا بالصمت حقايقه البادرة ولواسده مكان ابيه بسده
الذي ادرع على قطره قطر بابه لاصبح مذهب الحديث حديثا ولم يجد المستغيث منهم مغيثا قال ابو الحسن هذا وهو وحق الحق فوق
ماذكره واعلاها وصفه فكم من فصل مشتمل على العبارات الفصيحة العاليه والنكت البليغة النادرة في المحافل منه سمعناه وكم من
مسايل في النظر شمدناه ورايناه امام الخصوم وعهدناه وكم من مجلس في التذكير للعوام مسلسل المسايل مشحون بالنكت
المستنبطة من مسايل الفقه مشتمله على حقايق الاصول مكنة في التحذير مقترحة في التيسير محمومة بالدعوات وفنون
المناجاة حضرناه وكم من مجمع للتدريس جاو للكتاب من الايمة والقاء المسايل عليهم والمباحثة في عورها رايناه وحصلنا
بعض ما امكننا منه وعملناه ولم نقدر ما كافينه من نضر ايامه ونضرة شهوره واعوامه حتى قدر ولم نشكر الله عليه حتى شكره
حتى فقدناه وسلبناه وسمعته في اثناء كلام يقول انا لا انام ولا اكل عادة وانما اذا نام اذا غلبني النوم ليلا كان او نهارا
واكل اذا اشتهيت الطعام اي وقت كان وكان لذته ولهوه وتنزهه في مذاكرة العلم وطلب الفايدة من اي نوع كان
ولقد سمعت الشيخ ابا الحسن علي بن فضال بن علي المشاجعي كان امام الايمة في وقته وكان يحمله كل يوم الى داره ويقرا
عليه كتاب اكسير الذهب في صناعة الادب من تصنيفه فكان يحكي يوما ويقول ما رايت عاشقا للعلم اي نوع كان
مثل هذا الامام فانه يطلب العلم للعلم وكان كذلك ومن حميد سيرته انه ما كان مستصغرا احدا حتى يسمع كلامه شاد يا
كان او متناهيا فان اصاب كياسة في طبع اوجريا على منهاج الحقيقة استفاد منه صغيرا كان او كبيرا ولا يستنكف
ان يغري الفايدة المستفاد قبلي قايلها ويقول ان هذه الفايدة مما استفدته من فلان ولا يحابي ايضا في التزيف اذا لم
يرض كلاما ولو كان اباه او احدا من الايمة المشهورين وكان من التواضع لكل احد بمحل يحمل منه الى اشهر المبالغة فيه
ومن رقة القلب بحيث يبكي اذا سمع ملينا او يفكر في نفسه ساعة واذا شرع في حكاية الاحوال وخاض في علوم الصوفية
في فصول مجالسه بالغدوات ابكي الحاضرين ببكايه وقطر الدما من الجفون بزعقاته ونعراته واشاراته لاحتراقه في
نفسه وتحققه بما يجري من دقايق هذه الاسرار هذه الجملة بعد مما عهدناه منه الى انتهى اجله فادركه قضا الله الذي
لابد منه بعد ما مرض بعد ذلك مرض اليرقان وبقي فيه اياما ثم برامته وعاد الى الدرس والمجلس واظهر الناس
من الخواص والعوام السرور بصحته واقباله من عليه فبعد ذلك بمدة قريب مرض المرضة التي توفي منها ولم تعرفها
اياما وغلبت عليه الحرارة التي كانت تدور في طبعه الى ان ضعف وحمل الى ان يستنشق لاعتدال الهوا وخفة الماء
فخاف فراد الضعف وبدت محايل الموت وهو في ليلة الاربعا بعد صلاة العتمة الخامس والعشرين من شهر ربيع الاخر
من سنة ثمان وسبعين واربعمايه ونقل في الليلة الى البلد وقام الصياح من كل جانب وجزع العرق عليه جزعا لم
يعهد مثله وحمل بين الصلاتين من يوم الاربعا الى ميدان الحسين ولم يفتح الابواب في البلد ووضعت المناديل على الروس
عاما حيث ما اجري احد على ستر راسه من الروس والكبار وصلي عليه ابنه الامام ابو القاسم بعد جهد جهيد حتى حمل
الى داره من شدة الزحمة وقت التغسيل ودفن في داره وبعد سنين دفن الى مقبرة الحسين وكسر منبره في الجامع
المنيع وقعد الناس الناس للعزا اياما عزاعاما واكثر الشعرا المراثي فيه وكان الطلبة قريبا من اربعماية تقريبا يقرون
في البلد ناحين عليه مكسرين المحابر والاقلام مبلغين في الصياح والجزع وكان مولده ثامن عشر المحرم سنة تسع عشرة
واربعماية وتوفي وهو ابن تسع وخمسين سنة وقضى وهو ابن تسع وخمسين سنة رحمه الله سمع الحديث الكثير في صباه
من مشايخ مثل الشيخ ابي حسان وابي سعد ابن علك وابي سعد النضروي ومنصور بن رامش وجمع له كتاب الاربعين
تسمعا منه بقراني عليه وقد سمع سنن الدارقطني من ابي سعد ابن علك وكان يعتمد تلك الاحاديث في مسايل الخلاف

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ويذكر الجرح والتعديل منها في الرواة وظني ان اثار رجل واجتهاده في دين الله يدوم الى يوم الساعة وان انقطع نسله من جهة الذكور طاهر افتشر عمله يقوم مقام كل نسب ويغنيه عن كل نسب مكتسب والله تعالى يستر في كل لحظة عبده بتلك الروضة الشريفة عوالي رحمته ويزيد في الطافه وكرامته بفضله ومنته انه ولي كل خير وما قيل عند وفاته

تلوب العالمين علي المعالي ... وايام الوري شيمة الليالي

ايتمر عضل اهل الفضل يوما ... وقدمات الامام ابو المعالي

انتهى كلام عبد الغافر وقد ساقه بكماله الحافظ ابن عساكر في كتاب التبيين واما شيخنا الذهبي غفر الله له فانه حار كيف يصنع في ترجمة هذا الامام الذي هو من محاسن هذه الامة المحمدية وكيف يمرقها فقرطم ما امكنه ثم قال وقد ذكر عبد الغافر فانمحت واطنب الى ان قال وكان يذكر درسا وساق نحو ثلاثة اسطر من اخريات كلام الغافر ثم كانه سئم وملل ان مثله مثل محمول على تفريط عدوله فقال بعد ان انتهى من ذكر السطور الثلاثة الى التحكما ما نصه وذكر الترجمة بطولها انتهى فقال له بلا رنبت كتابك بها وطرزته بمحاسنها فانها اولى من حرافات تحكيها لاقوام لا يعبا الله بهم بل ذكر امور استبحت عنها بعد ان تتكلم على الفاظ عربية وقعت في هذه الترجمة قوله ترعرع اي تحرك ونشا قوله نغع كذا وجدته وصوابه انغع بهمزة يقال انغع الغلام اي ارتفع وهو بالغ وغلام نغع اي مرتفع قوله يبتز على ما عهد من الاثر اي يزيد ويعلو وهو يصح ايضا الحروق وابو فلان على اصحابه اي علاهم قول الباخرزي حقايقه النادرة اي الحادة والنادرة الحدة او البديهة فان البادرة يطلق عليهما قوله ولو اشدة مكان ابيه سد بفتح السين وهو مضاف الى الفاعل ومكان مفعوله قوله يسده بضم السين وبجوز فتحها اي يحاجزه والسد الجبل والحاجز قوله افرغ علي قطن القطر بضم القاف الناحية قوله قطر بكسر القاف واسكان الطاء وهو النحاس المذاب ومنه قوله تعالى افرغ عليه قطرا ومذهب الحديث مذهب مذهب الشافعية وذلك اصطلاح اهل خراسان اذا اطلقوا اصحاب الحديث يعنون الشافعية وتمام كلام الباخرزي بعد ذلك في ذمية القصر وله يعني لامام الحرمين شعرا بكا دبديه وارجوا ان يضعفه فلي الى سوالغا ماديه والحال فيه وذكر انه نص صحيحه عساه ينشده من شعره شيا يكتبه فيها وما كان الامام كان يسمح بانشاد شعر نفسه اقتفاء اثر والده رحمه الله ويشتقان بضم الباء الموحدة والشين المعجمة والتا المثناة والنون الساكنة والقاف قرية على نصف فرسخ من مدينة نيسابور وقد حكى شيخنا الذهبي كسر المنبر والمحابر والاقلام وانهم اقاموا على ذلك حولا ثم قال وهذا من فعل الجاهلية والهاجا من فعل اهل السنة والاتباع قلت وقد حار هذا الرجل ما الذي يودي به هذا الامام وهذا لم يفعله الامام ولا اوصى بان يفعل حتى يكون عصاصه وانما حكاه الحاكون اظهارا لعظمة الامام عند اهل عصره وانه حصل باهل العلم على كثرتهم فقد كانوا نحوا ربعماية تلميذ ما بين الكوا معه الصبر بل اداهم الى هذا الفعل ولا يخفى انه لو لم يكن المصيبة عندهم بالغة اقصى الغايات لما وقعوا في ذلك وفي هذا اوضح دلالة لمن وفقه الله على حال هذا الامام رضي الله عنه وكيف كان شانه فيها بين اهل العلم في ذلك العصر المشحون بالعلما والزهاد

ذكر زيادات اخرجتها من ترجمة امام الحرمين جمعتها من متفرقات الكتب

عن الشيخ ابي محمد الجويني والد الامام قال رايت ابرهيم الخليل عليه السلام في المنام فاموبت لاقبل رجليه فنحى من ذلك تكرمة لي فاستدبرت فقبلت عقبيه فاولت ذلك الرفعة والبركة سبقي في عقبي فلت واي رفعة وبركة اعظم من هذا الامام الذي طبق ذكره طبق الارض وعم نفعه في مشارقها ومغاربها وعن امام الحرمين ما تكلت في علم الكلام كلمة حتى حفظت من كلام القاضي ابي بكر وحده اثني عشر الف ورقة سمعت الشيخ الامام يحكي ذلك قلت انظر هذا الامر العظيم وهذا

المجلدات الكبيرة التي حفظها من كلام شخص واحد في علم واحد بين كلام غيره والعلوم الاخر التي له فيها اليد الباسطة
والتصانيف المستكثرة فقها واصولا وغيرهما وكان مراده بالحفظ فهم تلك واستحضارها لكثرة المعاودة واما الدرس عليها
كما يدرس الانسان المختصرات فاظن القوي يعزب عن ذلك ويحكى ايضا انه قال يوما للعزالي يا فقيه فراى في وجهه التغير
كانه استقل بهذه اللفظة في نفسه فقال افتح هذا البيت ففتح مكانا وجده مملوا بالكتب فقال ما قيل لي يا فقيه حتى
اتيت على هذه الكتب كلها وذكر ابن السمعاني ابو سعد في الذيل انه قرا بخط ابي جعفر محمد بن علي بن محمد الهمداني الحافظ
سمعت ابا المعالي الجويني يقول لقد قرات خمسين الفا في خمسين العا حلت اهل الاسلام باسلامهم فيها وعلومهم
الطامة وركبت البحر الخضم وغصت في الذي نهي اهل الاسلام متهاكل ذلك في طلب الحق وكنت اهرب في سالف الدهر
من التقليد والان قد رجعت من الكل الى كلمة الحق عليكم بدين العجائز فان لم يدركني الحق بلطف بن قاموت على دين العجائز
ويختم عاقبة امري عند الرحيل على زهرة اهل الحق وكلمة الاخلاص لا اله الا الله قالوا ويل لابن الجويني يريد نفسه قلت ظاهر هذه
الحكاية عدم لا تحقيق عنده البشاعة وانه خلا الاسلام واهله وليس هذا معناها بل مراده انه انزل المذاهب كلها
في منزلة النظر والاعتبار غير متعصب لواحد منها بحيث لا يكون عنده ميل لعقوده الى مذهب معين من غير برهان ثم توصله
الحق والاسلام فكان على هذه الملة عن اجتهاد وبصيرة لا عن تقليد ولا يخفى ان هذا مقام عظيم لا يتمنى الا لمثل الامام
وليس يسمح به لكل احد فان غايته تحشى الاعلى من برز في العلوم وبلغ في صحة الدين مبلغ هذا الرجل العظيم فارشد الى
ان الذي ينبغي عدم الخوض في هذا واستعمال دين العجائز ثم اشار الى انه مع بلوغه هذا المبلغ واخذه الحق عن الاجتهاد
والبصيرة لا يامن مكر الله بل يعتقد ان الحق ان لم يدركه بلطف ويختم له بكلمة الاخلاص فالويل له ولا ينفعه اذ ذاك علومه
وان كانت مثل مدد البحر فانظر هذه الحكاية ما احسنها وادلها على عظمة هذا الامام وتسليمه لربه تعالى وتفويضه الامر اليه
وعدم اتكاله على علومه ثم تعجب بعدها من حامل يفهم منها غير المراد ثم يخبط خبط عشواء وذكر ابن السمعاني ايضا انه ذكر سمع ابا
العلا احمد بن محمد بن العفل الحافظ باصبهان يذكر عن محمد بن طاهر المقدسي الحافظ قال سمعت ابا الحسن الفرغاني الاصبهاني
بنيسابور وكان ممن يختلف الى درس امام الحرمين انه قال سمعت ابا المعالي يقول لا تشتغلوا بالكلام فلو عرفت ان الكلام يبلغ
في ما بلغ ما اشتغلت به قلت انا اشبه ان تكون هذه الحكاية مكذوبة وابن طاهر عنده تحامل على امام الحرمين والغرواني
المشار اليه رجل مجهول ثم هذا الامام العظيم الذي ملات تلامذته الارض لا ينقل هذه الحكاية عنه غير رجل مجهول ولا
يعرف من غير طريق ابن طاهر ان هذا العجيب واغلب ظني انها كذبة افتعلها من لا يستحي وما الذي بلغ به رضي الله عنه علم الكلام
الذي قد اعز الله به الحق واظهر به السنة واماث به البدعة ثم يقول لهذا الذي لا يفهم ان كان علم الكلام بلغ به الحق فلا بد
على الاشتغال به وان بلغ الباطل فان لم يعرف انه على الباطل وظن انه على الحق فلذلك لا يندم وان عرف انه على باطل فعرفته
بانه على باطل موجبه لرجوعه عنه فليس ثم ما ينتقد **شرح حال مسئلة الاستواء التي وقعت في كتاب البرهان**
اعلم ان هذا الكتاب وضعه الامام في اصول الفقه على اسلوب غريب لم يقتد فيه باحد وانا اسميه لغز الامة لما فيه من صعاب
الامور وانه لا يخلي مسئلة عن اخبار ولا يخرج الا عن اجتهاد يخترعه لنفسه وتحقيقات يستبدها وهذا الكتاب من مفتخرات
الشافعيين وانا اعجب لهم فليس فيهم من انتدب لشرحه ولا للكلام عليه الا مواضع يسيرة تكلم عليها ابو المظفر بن السمعاني في
كتاب القواطع وردها على الامام وانما انتدب له المالكية فشرحه الامام ابو عبد الله المازري شرحا لم يتمه وعمل عليه ايضا
مشكلات ثم شرحه ايضا ابو الحسن الابياري من المالكية ثم جاء شخص مغربي يقال له الشريف ابو يحيى جمع بين الشرحين ومؤلف
كلامهم عندهم بعض تحامل على الامام من جهتين احداهما انهم يستصعبون مخالفة ابي الحسن الاشعري ويرونها هجنة عظيمة

والامام لا يتقيد لا بالاشعري ولا بالشافعي لاسيما في البرهان وانما يتكلم على حسب تاديه نظره واجتهاده وربما خالف الاشعري وابى بعبارة عالية على عادة فصاحته فلا يحمل المغاربة ان يقال مثلها في حق الاشعري وقد حكينا كثيرا من ذلك في شرحنا على مختصر ابن الحاجب والثانية انه ربما نال من الامام مالك رضي الله عنه كما فعل في مسئلة الاستصلاح والمصالح المرسلة وغيرها فبهاتين الصفتين يحصل للمغاربة بعض التحامل عليه مع اعترافهم بعلو قدره واقتصارهم لاسيما في علم الكلام على كتبه وتهيبهم عن كتب غيره ثم اعلم ان هذا الامام من الحقوق في الاسلام والمناضلة في علم الكلام عن الدين الحنيفي ما لا يخفى على ذي تحصيل وقد نقم عنه المازري انكار العلم بالجزئيات وافرط في التغليط عليه واسبغ القول في تقرير احاطة العلم القديم بالجزئيات والحاجة به اليه فان احدا لم ينازعه فيه وانما هو يصور ان الامام ينازعه فيه ومعاذ الله ان يكون ذلك ولقد سمعت الشيخ الامام رحمه الله غير مرة يقول لم يفهم المازري كلام الامام ولم اسمع منه زيادة على هذا وقلت انا له رحمه الله اذا كان لو كان الامام على هذه القطيعة لم يجز لابي ان يديب نفسه في تصنيف النهاية في الفقه فانها جزئيات لا تنحصر والعلم غير متعلق على هذا التقدير عنده بها قلت له ايضا هذا كتاب الشامل للامام في مجلدات عدة في علم الكلام والمسئلة المذكورة حتما ان تقرر فيه لابي البرهان فلم لا يكشف عن عقيدته منه واعجب ذلك واقول الان قبل الخوض في كلام الامام والمازري لقد تحصت عن كلمات هذا الامام في كتب الكلامية فوجدت احاطة علم الله بالجزئيات عنده امرا معروفا منه واصلا معتقدا لا يكفر من خالف فيه وهذه مواضع من كلامه قال في الشامل في القول في اقامة الدلائل على الحدوث والعلم بعد ان قرر اجماع الامة على بطلان قول من يثبت علما من معدمين ما نصه فلم يبق الا ما صار اليه اهل الحق من اثبات علم واحد قديم متعلق بجميع المعلومات انتهى ثم قال فان قال قائل اذا جوزتم ان تحالف العلم القديم العلم الحادث ولم تمنعوا ان تعلق العلم الواحد بما لا يتناهي ومنعتم ذلك في العلم الحادث واندفع في سوال اورده ثم قال قلنا الدلالة دلت على وجوب كون القديم عالما بجميع المعلومات ثم قال فان قيل ما دليلكم على وجوب كونه عالما بكل المعلومات ولم يتكون علي من باب ذلك قلت قد دبرت كلام المشايخ في كتبهم ومصنفاتهم واحطت في غالب ظني بكل ما قالوه وذكره طريقه ارتضاها في الدلالة على ذلك وختمها بما نصه فهذه هي الدلالة القاطعة على وجوب كون الاله سبحانه عالما بكل معلوم انتهى وقال في باب القول في ان العلم الحادث هل يتعلق بمعلومين ما نصه اذا علم العالم منا ان معلومات الباري لا تتناهي انتهى وذكره في هذا الفصل انه تعالى يعلم ما لا يتناهي على التفصيل غير ما مر منا ولا معنى للتطويل في ذلك وكتبه مشحونة به ومن شعر امام الحرمين وقد قدمنا من كلام الباخرزي ما يدل على انه كان لا يسمح باخراجه ولكن لعله

له ٥ اخ لن تنال العلم الا بستة ٥ سانبيك عن تفصيلها ببيان ٥
٥ ذكا وحرص واقتقار وغربة ٥ وتلقين استاد وطول زمان ٥

ووجدت بخطه رضي الله عنه في خطبة الغياثي وهو عندي بخطه مما خاطب به نظام الملك ومن خطه نقلت

فلا زال ركب العز فيك مغيرة ٥ لدروتك العليا ولا زلت مقصدا ٥
٥ تدين لك الشم الانوف تخضعا ٥ ولو ان زير الافق ابدت تمردا ٥
٥ لجانبك اقطار السما بحرها ٥ اليك ليقفوا ولتوردها الردى ٥
٥ وما انا الا وحده قد غرستها ٥ وسقيتها حتى تمادى بها المدى ٥
٥ فلما اشتعر العود منها وصوحت ٥ اتتك باغصان لها تطلب المدى ٥

ثم رايته قد ضرب على البيتين الاخيرين وسررت بذلك فاني سمعت الشيخ الامام رحمه الله يحكي عن شيخنا ابي حيان

انه كان يتغاطها ويقول كيف يرضا الامام ان يخاطب النظام بهذا الخطاب ثم يذم الدنيا الى تخرج مثل الامام الى مثل ذلك

مناظرة ابن القشيري بنيسابور بين امام الحرمين والشيخ ابي اسحق الشيرازي عند دخول الشيخ رسولا الى نيسابور تعظيما من حط الشيخ تقي الدين ابي عمرو بن الصلاح في مجموع له سئل الشيخ الامام ابو المعالي الجويني عمن اجتهد في القبلة وصلى ثم تبين الخطا فاستدل فيها بانه تعين له تعين الخطا في شرط من شروط الصلاة فلزمه الاعادة كما لو تبين الخطا في الوقت اعترض عليه الشيخ الامام ابو اسحق الشيرازي بان قال يجوز اعتبار القبلة بالوقت فان امر القبلة اخف من امر الوقت والدليل عليه شيئان احدهما ان القبلة يجوز تركها في النافلة في السفر والوقت لا يجوز تركه في النوافل المؤكدة كصلاة العيد وسنة الفجر في السفر وان استويا في كونهما شرطين والثاني ان القبلة يجوز تركها في العرض في شدة الحرب والوقت لا يجوز تركه في شدة الحرب في العرض قال الشيخ ابو المعالي لا خلاف بين اهل النظر انه ليس من شرط القياس ان يشابه الفرع الاصل من جميع الوجوه وانما شرطه ان يساويه في علة الحكم فان استويا في علة الحكم لم يضر افتراقهما فيما سواها فانه لو اعتبر تساويهما في كل شئ لم يصح القياس لانه ما من شئ يشبه شيا في امر الا ويخالفه في امر ثم كون احدهما اخف والاخر اكد وتفاوت العبادات بعضها على بعض مع افتراقهما في القوة والضعف وتفاوت الحقوق بعضها على بعض وان كان بعضها اخف وبعضها اكد فكذلك ههنا يجوز ان اعتبر القبلة بالوقت وان كان احدهما اكد والاخر اخف وجواب اخر انه كان يجوز ترك القبلة مع العلم في النافلة في السفر والجواب فالوقت ايضا يجوز تركه في الجميع بين الصلاتين في السفر ولا فارق بينه وبين القبلة بل القبلة اكد من الوقت الا ترى انه لو دخل في صلاة العرض قبل دخول الوقت مع العلم انقلبت صلاته نفلا ولو دخل في العرض الى غير القبلة لم تنعقد نفلا فدل على ان القبلة اكد من الوقت فقال له الشيخ ابو اسحق اما قولك انه ليس من شرط القياس ان يساوي الفرع الاصل من كل وجه بل يكفي ان يساويه في علة الحكم ولا يضر افتراقهما فيما سواه يعارضه ان من شرط القياس ان يرد الفرع الى نظيره والاصل ليس بنظير للفرع بدليل ما ذكرت فلم يصح القياس ولان افتراقهما فيما ذكرت من جواز ترك القبلة في النافلة في السفر وشدة الحرب وان ذلك لا يجوز في الوقت دليل على انهما لا يستويان في العلة لانهما لو استويا في العلة استويا في النظر واذا لم يستويا في العلة لم يصح القياس وقولك لم اذا كان احدهما اخف والاخر اكد لم يجز قياس احدهما على الاخر لانه اذا كان احدهما اكد والاخر اخف دل على ان احدهما ليس بنظير للاخر ولا يجوز قياس الشئ على غير نظيره وقولك انا قيس النفل على الفرض واحدهما اكد وتقيس العبادات بعضها على بعض والحقوق بعضها على بعض مع اختلافها غير صحيح لانه اذا اتفق فيها مثل ما اتفق ههنا فاي امنع من القياس وانما يجيز القياس في الجملة فاذا ابلغ الامر الى التفصيل وقيس الشئ على غير نظيره لم اجوز ذلك وهذا كما نقول ان القياس في الجملة جايز ثم اذا اتفق منه ما خالف النص لم يجز ولا نقول ان القياس في الجملة جايز فوجب ان يجوز ما اتفق منه مخالفا للنص وقولك انه يكفي ان يستويا في علة الحكم ولا يضر افتراقهما بعد ذلك لا يصح لانه يكفي ان يستويا في علة الحكم غير اني لا اسلم انهما استويا في علة الحكم لان افتراقهما فيما ذكرت يدل على انهما لم يستويا في علة الحكم وقولك انه ليس من شرط القياس ان يستوي الاصل والفرع في جميع الاحكام لانه لو شرط ذلك انسد باب القياس يعارضه انه ليس من شرط الفرق ان يفارق الفرع الاصل في جميع الاشياء لانه لو شرط ذلك انسد باب الفرق والفرق مانع كما ان القياس جامع واما قولك انه كما يجوز ترك القبلة في النافلة في السفر وشدة الحرف كذلك يجوز ترك الوقت في الجمع بين الصلاتين لا يصح لان ترك الوقت في الجمع ليس على سبيل التخفيف لموضع العذر وانما هو من سنن النسك فلا يدل ذلك على التخفيف كما لا يدل الاقتصار في الصبح على

الركعتين على انهما اضعف من الظهر والعصر وليس كذلك ما ذكرنا من ترك القبلة في النافلة في السفر والفريضة في الحرب لان ذلك اجيز لتخفيف امر القبلة في العذر وهو كالقصر في الظهر والعصر في السفر واما قوله انه اذا دخل في الفرض قبل الوقت انعقد نفلا ولو دخل فيه وهو مستقبل القبلة لم تنعقد له الصلاة نفلا فانما قبل الوقت وقت النفل وغير القبلة ليس بموضع للنفل من غير عذر فقال الشيخ ابو المعالي اما قولك اني لا اسلم ان هذا علة الاصل فهذا من اهم المسئولة واجودها ولكن كان من سبيلك ان تطالبني به وتصرح به ولا تكتفي عنه فلا اقبل بعد ذلك واما قولك ان كان ما ذكرت يعد باب القياس لانه ما من فرع يشابه اصلا في شيء الا ويفارقه في اشياء كما ذكرت ايضا مع الفرق لانه ما من فرع يفارق اصلا في شيء الا ويساويه في اشياء فصحيح الا انك اذا اردت الفرق فيجب ان تبين الفرق وتدل وتريده الى اصل ولم تفعل ذلك وان تركت ما ذكرت واستانفت فرقا تكلمت عليه واما قولك ان هذا نظير لانه ترك القبلة في النافلة في السفر وفي الفرض في الحرب فغير صحيح لان بما ذكرت ترك القبلة لعذر من جهة العجز فجاز ان يسقط الفرض معه وههنا ترك الاشتباه وليس الترك للعجز كالترك للاشتباه الا ترى ان الاستحاضة ومن به سلس البول يصليان مع قيام الحدث ولو ظن انه متطهر وصلى لم يسقط الفرض واما قولك ان ترك الوقت في الجمع بحق النسك على وجه العبادة فلا يصح لانه لو كان لهذا المعنى لوجب اذا اخر الوقت الى وقتها ان لا يصح لانه فعل العبادة على غير وجهها فدل على انه على وجه التخفيف لحق العذر وجواب آخر من حيث الفقه انما فرقنا بين الوقت والقبلة لان الحاجة تدعوه الى ترك القبلة في النافلة لعذر السفر لانا لو قلنا انه لا يجوز ترك القبلة اودى الى تحمل المشقة ان صلاها او تركها والمشقة في ترك الوقت لان السنن الرواتب مع الفرائض تابعة للفرائض فيصليها في اوقاتها وكذلك في شدة الخوف الحاجة داعية الى ترك القبلة فانا لو الزمناهم ترك القبلة اودى الى هزيمتهم او قتلهم والحاجة بهم الى ترك الوقت فانه يصليها في وقتها وهو يقاتل فقلت له اما قولك انه كان يجب ان يطالبني بتصحيح العلة وتصرح ولا تكتفي فلا يصح لاني بالخيار بين ان اطالبك بتصحيح العلة وبين ان اذكر ما يدل على فسادها كما ان القايس بالخيار بين ان يذكر علة المسئلة وبين ان يذكر ما يدل على العلة والجميع جايز فكذلك ههنا واما قولك ان الجمع لو كان للعبادة لما جاز التاخير لا يصح لانه يجوز التاخير لانه يفعلها في وقتها وتعديها افضل لانه وقت لها على سبيل الفريضة والفضيلة واما قولك ان ترك القبلة في النافلة والحرب للعجز او المشقة فلا يصح كان يجب لهذا العجز ان يترك الوقت فيؤخر الصلاة في شدة الخوف ليؤديها على حال الكمال ويوفي على القتال والمسلم يجوز ترك الوقت وجاز ترك القبلة دل على ان فرض القبلة اخف من فرض الوقت فجاز ان يكون الاشتباه عذرا في سقوط فرض القبلة ولا يكون عذرا في ترك الوقت آخرها قال ابن الصلاح نقلتها من خط الشيخ ابي علي بن عمار وقال نقلتها من خط رجل من اصحاب الشيخ ابي اسحق وذكر في آخر الخط انه كتبها من خط الشيخ الامام ابي اسحق رحمه الله وقوله فيها فقلت له هذا حكاية قول الشيخ ابي اسحق في جوابه ترك الوقت في الجميع ليس للتخفيف بل هو من سنن النسك يقتضي انه فهم عن امام الحرمين انه انما استدل بالجمع الذي هو من سنن النسك لاطلاق الجمع بين الصلاتين في السفر اذ ذاك على سبيل التخفيف بلا اشكال وهو فهم صحيح عن الامام فانه لم يرد سواه كما يشهد به كلامه في الجوبة ولم يتضح لي وجه التخصيص بجمع النسك ولا اوقع الاستدلال بمطلق الجمع لعذر السفر وينبغي ان يتامل هذا فان الشيخين ما عدلا عن ذلك الا لمعنى ولم يفهمه **المناظرة الثانية** استدل الشيخ الامام ابو اسحق رحمه الله بنيسابور في اجبار البكر البالغة بان قال ما فيه علي بكارة الاصل فجاز للاب تزويجها بغير اذنها اصله اذا كانت صغيرة فقال السايل اجعل صون علة في الاصل وذلك لا يجوز فقال هذا لا يصح لثلاثة اوجه احدها اني ما جعلت صون المسئلة علة في الاصل لان

صون

صورة المسئلة تزويج البكر البالغة من غير اذن وعلق انها باقية على بكارة الاصل وليس هذا صورة المسئلة لان هذه العلة غير
مقصورة على البكر البالغة بل هي عامة في كل بكر وهذا قست على الصغيرة الثاني قولك لا يجوز ان يجعل صورة المسئلة
علة دعوى لا دليل عليها وما المانع من ذلك الثالث ان العلل شرعية كما ان الاحكام شرعية ولا نكير في الشرع ان يعلل الشارع
الحكم على الصورة مرة كما يعلق سائر الصفات فلا معنى للمنع من ذلك فان كان عندك انه لا دليل على صحتها فطالبني
بالدليل على صحتها من جهة الشرع فقال السائل دل على صحتها من الشرع فقال الدليل على صحة هذه العلة الخبر والنظر
اما الخبر فما روي انه صلى الله عليه وسلم قال الايم احق بنفسها من وليها والمراد به الثيب لانه قابلها بالبكر فقال والبكر
تستامر فدل على ان غير الثيب وهي البكر ليست احق بنفسها واقوى طريق تثبت به العلة نطق صاحب الشرع واما النظر
فلاختلاف ان البكر يجوز ان يزوجها من غير نطق لبكارتها ولو كانت ثيبا لم يجز تزويجها من غير نطق او ما يقوم مقام النطق
عنده وهو الكتابة ولو لم يكن تزويجها الى الولي جائزا تزويجها من غير نطق اعترض عليه الشيخ الامام ابو المعالي بن الجويني
رحمه الله فقال المعول في الدليل على ما ذكرت من الخبر والنظر فاما الخبر فانه يحتمل التاويل فانه يجوز ان يكون المراد
به ان الثيب احق بنفسها لانه لا يملك تزويجها الا بالنطق والبكر بخلافها واذا احتمل التاويل اولنا على ما ذكرت بطريق
يوجب العلم وهو انه قد اجتمع للبكر البالغة الاسباب التي تسقط معها ولاية الولي وتستقل بنفسها في التصرف في حق نفسها
لان المراة انما تفتقر الى الولي لعدم استقلالها بنفسها لصغر او جنون فاذا اجتمع فيها الاسباب التي يستغنى بها عن
ولاية الولي لم يجز ثبوت الولاية عليها في التزويج بغير اذنها وان في الخبر ما يدل على صحة هذا التاويل من وجهين احدهما
انه ذكر الولي واطلق ولم يفصل بين الاب والجد وغيرهما من الاولياء ولو كان المراد ولاية الاجبار لم تطلق الولاية لان
غير الاب والجد لا يملك الاجبار بالاجماع فثبت انه اراد به اعتبار النطق في حق الثيب وسقوطه في حق البكر ولانه قال
والبكر تستامر واذنها صماتها فدل انه اراد في الثيب اعتبار النطق اجاب الشيخ الامام ابو اسحق رحمه الله فقال لا يجوز
حمله على ما ذكرت في اعتبار النطق لانه قال صلى الله عليه وسلم احق بنفسها وهذا يقتضي انها احق بنفسها في العقد والتصرف
دون النطق وقولك انه اطلق الولي فانه عموم فاحمله على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره في الثيب فانه قال
والثيب احق بنفسها من وليها وذكر الصفة في الحكم تعليل والتعليل بمنزلة النص فيخص به العموم كما يخص بالقياس
وقولك انه ذكر الصمات في حق البكر فدل على اراده النطق في حق الثيب لا يصح بل هو الحجة عليك لانه لما ذكر البكر
وذكر صفة اذنها وانه الصمات فلو كان المراد به في الثيب النطق لما احتاج الى اعادة الصمات في قولك والبكر تستامر
واما قوله ان هما دليلا يوجب القطع غير صحيح وانما هو قياس على سائر الولايات والقياس يترك بالنص فقال الشيخ
ابو المعالي لا يخلوا اما ان تدعي انه نص ودعواه لا يصح لان النص ما لا يحتمل التاويل فاذا ابطل انه نص جاز التاويل
بالدليل ذكرت واما قولك اني احمل الولي على الاب والجد بدليل التعليل الذي ذكره في الخبر فليس بصحيح لان ذكر الصفة
في الحكم انما يكون تعليلا اذا كان مناسبا للحكم الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع والثيوبة غير مناسبة للحكم
الذي علق عليها وهي انها احق بنفسها فلا يجوز ان تكون علة ولان ما ذكرت ليس بقياس وانما هو طريق اخر يترك له
التعليل اجاب الشيخ الامام ابو اسحق رحمه الله فقال اما التاويل فلا يصح دعواه لان التاويل صرف الكلام عن ظاهره الى
وجه يحتمله كقول الرجل رايت حمارا واراد به الرجل البليد فان هذا مستعمل فجاز صرف الكلام اليه فاما ما لا يستعمل اللفظ
فيه فلا يصح تاويل اللفظ عليه كما لو قال رايت بغلا ثم قال اردت به رجلا بليدا لم يقبل لان البغل لا يستعمل في الرجل
بحال فكذلك ههنا قوله الايم احق بنفسها من وليها وقولك ليس بتعليل لانه لا يناسب الحكم لا يصح لان ذكر الصفة في الحكم

تعليل في كلام العرب الا ترى انه اذا قال اقطعوا السارق كان معناه لسرقته واذا قال جالس العلماء معناه لعلمهم وقولك انه انما يجوز فيما يصح ان يكون تعليلا للحكم الذي علق عليه كالسرقة في ايجاب القطع لا يصح لا التعليل للحكم الذي علق عليه طريق الشرع ولا ينكر في الشرع ان جعل الثيوبة علة لاسقاط الولاية كما لا ينكر ان يجعل السرقة علة لايجاب القطع والزنا للحد وقولك هذا الذي ذكرت ليس بقياس خطابل جعلت استقلالا لها لهذه الصفات معنى عن الولاية ولا نسلم هذه الدعوى الا بالاسناد الى الولايات الثابتة في الشرع والولايات في الشرع الثابتة انما دالت لهذه الصفات في الاصل تحملك ولاية النكاح عليها وذلك بحمل بالقياس ولو لم يكن هذا الاصل لما صح لك دعوى الاستقلال لهذه الصفات فانه لا يسلم ان الولاية تثبت في حق المجنون والصغير بمقتضى العقل وانما ثبت ذلك بالشرع والشرع ما ورد الا في الاموال فكان حمل النكاح عليه قياسا والقياس لا يعارض النص وقد ثبت ان الخبر نص لا يحتمل التاويل فلا يجوز تركه بالقياس والان هذا طريق يعارضه مثله وذلك انه اذا كانت الاصول موضوعة على ثبوت الولاية للحاجة وسقوطها بالاستدلال لهذه الصفات فالاصول موضوعة على ان النطق لا يعتبر الا في موضع لا يثبت الولاية وقد ثبت ان النطق قد سقط في حق البكر فوجب ان لا يثبت الولاية عليها فقال الشيخ الامام ابو المعالي رحمه الله النطق سكت ايضا فقال الشيخ الامام ابو اسحق رحمه الله هذا تاكيد لاسقوطه بالنص دليل على ما ذكرت وهذا احرز ما جرى بينهما والله اعلم **ومن الفوائد والمسائل والغرائب عن امام الحرمين ابي المعالي رحمه الله** قال في النهاية في باب دية الجنين اذا القت المراة لما وذكر القوابل انهن لا يدرين هل هو اصل للولد او لا يتعلق به امية الولد ولا وجوب الغرة ولا الكفارة وهل يتعلق به انقضاء العدة ذكر العراقيون فيه وجهين احدهما انه لا يتعلق به انقضاء وهو الاصح لانا نقوم على اتباع قول القوابل ولو قلن انه ليس لحم ولد فلا يتعلق به انقضاء العدة فاذا قلن لا ندري فالاصل بقاء العدة فخرج مما ذكرناه في هذا الفصل ان القوابل لو قلن في العلقة انها اصل ولد وفي انقضاء العدة بوضعها خلاف ولو شككن في اللحم ففي تعلق انقضاء العدة به وجهان للعراقيين والخلاف في المسئلتين جميعا بعيد انتهى فقد صرح في حالة شكهن بحكاية وجهين وكرر ذكر ذلك وبه يستدرك على الرافعي ثم النووي دعواهما انه لا خلاف في صورة الشك وانه لا يحصل انقضاء العدة به وذكر الامام في كتاب المسمى بالمدارك ان الطلاق في الحيض ليس حراما قال واما الحرام تطويل العدة وهذا يوهم احد وجهين حكاهما النووي عن حكاية شيخه الكمال سلار فيما اذا راجع بعد طلاقه في الحيض هل يرتفع الاثم والمشهور ان طلاق الحايض حرام لو غصب العبد المرتد غاصب فقتله فلا شيء عليه وان مات في يده قال الامام في النهاية في اثناء السير في باب اظهار دين الله انه يجب الضمان قال الامام في باب زكوة الفطر من النهاية وقد ذكر القدرة على بعض الصاع كل اصل ذي بدل فالقدرة على بعض الاصل لها حكمها وسبيل القادر على البعض كسبيل العاجز عن الكل ثم ذكر ما يستثنى من هذا الضبط الى ان قال وكذلك اذا انتقضت الطهارة ببعض المحل فالوجه القطع بالاتيان بالمقدور عليه وقد ذكر بعض الاصحاب فيه اختلافا بعيدا انتهى وقد منه اخذ شارح التنبيه مصنفه ابن يونس ابناك خلاف في المسئلة وقد تكلمنا عليه في جواب اسئلة سالنا عنها الشيخ شهاب الدين الاذرعي فقيه اهل حلب نفع الله به قال الامام رحمه الله قبيل باب الرجعة من النهاية مدع الزوج اذا ادعى اختلاع امراته بالف درهم فانكرته فاقام شاهدا وحلف معه او شاهدا وامراتين ثبت المال فان المال يثبت بما ذكرناه اما الفرقة فقد ثبتت بقوله ولو ادعت المراة الخلع وانكر الزوج فلابد من شاهدين فان عرضها ابناء العرقة قال الشيخ لو ادعى على المراة الوطي في النكاح وعرضه ابناء العدة والرجعة فلا يقبل منه الا شاهدان ان اراد اقامة البينة ولو ادعت المراة مهرا في النكاح وانكر الزوج اصل النكاح فاقامت شاهدا ويمينا على النكاح وعرضها ابناء المهر قال الشيخ لم يثبت شيء بخلاف

فاقد سناه وذلك ان النكاح ليس المقصود منه اثبات المال وانما المال تابع والنكاح لا يثبت الا بشهادة عدلين ه
وكان شيخي يقول يثبت المهر اذا اقصدته وما ذكره الشيخ ابو علي افقه فانها وان ابدت مقصود المال فمقصودها
في النكاح غير المال والشاهد لهذا ان الشافعي رضي الله عنه لم يقض بانعقاد النكاح بحضور رجل وامرأتين وهذا
يشعر بان النكاح من الجانبين لا يثبت الا بعدلين ولا يثبت شيء من مقاصده وفي المسئلة احتمال على حال وسالجمع
بتوفيق الله في الدعاوي والبينات قواعد المذهب فيما يثبت بالشاهد والمرأتين وما لا يثبت الا بعدلين وفي
الله الابتهال في تصديق الرجا وتحقيق الامل وصرف ما تتعب فيه الى نفع المسلمين انتهى ذكر اخر الطلاق قبيل الرجعة
والمقصود منه انه حكى وجهين في ثبوت الصداق بشاهد ويمين وان الافقه عند عدم ثبوته وموخلاف ما جزم
به الرافعي ومن تبعه في كتاب الشهادات فانهم جزموا على انه يثبت بشاهد ويمين ولعدم الثبوت اتجاه ظاهر ه
فان المذهب في رجل وامرأتين شهد والهاشمة قبلها ايضاح عدم وجوب ارش الهاشمة لان الموضحة التي قبلها
واجبة القصاص ومومما لا يثبت برجل وامرأتين فردوا شهادتهم في ارش الهاشمة مع صلاحية البينة لها لانها
موجبة مال وانما اردوها لكونها بعض فعل لا يثبت برجل وامرأتين وهذا دليل على انا نرد بها في الصداق المدعى
الذي ثبوته فرع ثبوت النكاح اذا لم يثبت الملزوم بهذه الشهادة فكيف يثبت اللازم فلتحمل جزمهم بان الصداق
يثبت بشاهد ويمين على ما اذا اوقعت الدعوى به مجردة مع التصادق على اصل النكاح اما اذا اوقعت باصل النكاح ه
فلا يثبت الصداق الا على ما فصله الامام عن شيخه والذي يظهر وذكر الامام انه الافقه كما رايت خلافه وبذلك صرح
الماوردي ايضا فقال اذا اختلف الزوجان في الصداق مع اقرارهما على النكاح شهد فيه شهادة رجل وامرأتين ولو اختلفا
في النكاح لم يسمع فيه الشهادة رجلين لان الصداق مال والنكاح عقد ويصح انفرادها به ولو ادعت الزوجة الخلع وانكر
لم تسمع فيه الشهادة شاهدين ولو ادعاه الزوج وانكرته الزوجة سمع فيها شهادة رجل وامرأتين والفرق ان بينة
الزوجة لاثبات البطلان وبينة الزوج لاثبات المال انتهى لفظ الحاوي فيظهر ان ثبوت الصداق انما هو فيما اذا ادعته
المراة مجردا عن دعوى النكاح فان قلت كيف يحمل جزمهم على ما اذا اوقعت الدعوى به مجردة وقد قال الرافعي لو شهد
رجل وامراتان على صداق في نكاح يثبت الصداق لانه المقصود قلت يحمل على الدعوى بهما او بالنكاح لا على الصداق ه
مجردا لقوله في نكاح ولكن تصدى عن هذا الحمل ان ابن الرفعة صرح بان المراد بهذه المسئلة ما اذا ادعت النكاح لا بتا
المهر وبنى على ما ذكرناه من كلام الامام واشار به الى اختلاف كلامه فان الذي جزم به في الشهادات انه يثبت وعليه
دلت عبارة الغزالي فانه قال في الوسيط ثم لتعلم ان النكاح ان لم يثبت برجل وامرأتين ثبت في حق المهر ه عبد الله بن
محمد بن ابرهيم ابو سعد بن ابي عثمان الخركوشي وخركوش بفتح الخا المعجمة وسكون الواو وضم الكاف ثم واو ساكنة ثم شين معجمة
سكن مدينة نيسابور روى عن حامد بن محمد الرفا ويحيى بن منصور القاضي واسمعيل بن نجيد وابي عمرو بن مطر وعنهم
روى عنه الحاكم ومواكبر منه والحسن بن محمد الخلال وعبد العزيز الازجي وابو القاسم النوقي وعلي بن محمد الخاي وابو
علي الاهوازي والحافظ ابوبكر البيهقي وابو الحسين محمد بن المهتدي بالله واحمد بن علي بن خلف الشيرازي واخرون ه
وكان فقيها زاهدا من ائمة الدين واعلام المومنين برحمي الرحمة بذكن قال فيه الحاكم انه الواعظ الزاهد ابن الزاهد
وانه تفقه في جدانه سنه وزهد وجالس الزهاد المجردين الى ان جعله الله خلف الجماعة ممن تعده من لو عاظ
المجتهدين والزهاد القانعين قال وتفقه على ابي الحسن الماسرخسي قال وجاور بحرم الله ثم عاد الى وطنه بنيسابور وقد
انجز الله له وعده على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ان الله اذا احب عبدا نادى جبريل بذلك في السما فيحبه اهل السما ثم يوضع له

العقول في الارض فلزم منزله ومجلسه وبذل النفس والمال والجاه للمستورين من الغرباء والمنقطعين والفقراء حتى صاره الفقراء في مجالسه كما حدثونا عن ابراهيم بن الحسين قال سمعت عمرو بن عون يحكي عن يحيى بن اليمان قال كان الفقراء في مجلس سفيان الثوري امر افقد وفقه الله لعمارة المساجد والحياض والمناطر والدروب وكسوة الفقراء العراة من الغرباء والله يحيي بناء دار اللمرتضى بعد ان خربت الدور القديمة بنيسابور وكل جماعة من اصحابه بمرتبتهم وحمل ما بهم **عبد الواحد** ابن احمد بن الحسين الدسكري ابو سعد تفقه على ابي بكر الشيرازي قال ابن السمعاني فقيه صالح دين ورع في الفقه وكان له معرفة بالادب وارتفعت درجته وارتفعت روي عن ابي علي بن الحسن بن علي بن المذهب وغيره قلت وقد حج واتفق ما صار الحاج على الجاورين الفقراء بالحرمين وحكي ان الحاج عطشوا في تلك السنة فسألوه ان يستسقي فتقدم وقال اللهم انك تعلم ان هذا بدن لم يعصك قط في لذة ثم استسقى فسقي الناس مات في سنة ست وثمانين واربعمايه **عبد الواحد** ابن اسمعيل بن محمد الموسجي وهو والد الامام اسمعيل البوسنجي وعليه تفقه ابو سعد اسمعيل ابن ابي صالح المؤذن ذكره عبد الغافر وقال فيه الفقيه الفاضل الورع الدين زوج الفقهاء والمدرسين والمناظرين والعاملين بعلمهم الجارين على منهاج السلف الصالحين في لزوم الفضل والاشتغال ولزوم الفقر والقناعة تفقه على ابي ابرهيم الفقيه الضرير ثم قال توفي كهلا في سابع عشرين المحرم سنة ثمانين واربعمايه **عبد الواحد** بن عبد الكريم بن هوازن **الاستاذ ابو سعيد بن الاستاذ ابو القاسم القشيري** الملقب ركن الاسلام وسعيد في كنيته بالبا اما ابو سعد باسكان العين فذاك اخوه عبد الله كلاهما ولد الاستاذ ابي القاسم وسيل ذلك الاسد الذي بجم دونه الصراغم وقرة عين تلك الدار الظامن واحد ولدين بل احد نجوم زامن ولد عبد الواحد سنة ثمان عشرة واربعمايه قبل امام الحرمين بسنة ونشا في العلم والعبادة واخذ حظا وافرا من الادب وكان مداوما على تلاوة القران وسمع الحديث من والده وابي الحسن علي بن محمد الطرازي وابي سعد عبد الرحمن بن حمدان النضروي وابي حسان محمد بن احمد بن جعفر المزكي وابي عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي وابي عبد الرحمن محمد بن عبد الرحمن السلمي وابي عبد الله محمد بن ابرهيم بن يحيى المزكي وابي نصر منصور بن رامش والقاضي ابي الطيب الطبري والقاضي ابي الحسن الماوردي وابي بكر بن بسران وابي علي بن الوخلي بنيسابور والري وبغداد وهمذان روى عنه ولده هبة الرحمن وابو طاهر السنجي وغيرهما وكان سماعه من الطرازي حضورا في الرابعة ونحوها ذكره عبد الغافر فقال ناصر السنة اوحد عصره فضلا ونفسا وحالا وبقية مشايخ العصر في الحقيقة والشريعة ونشا صبيا في عبادة الله تعالى وفي التعلم خطب للمسلمين قريبا من خمس عشرة سنة بشيء الخطب كل جمعة خطبة جديدة جامعة للفوايد معدودة من الفوايد انتهى قلت اظنه ولي خطابة الجامع المنيعي بنيسابور بعد موت امام الحرمين فاستمر بها الى ان مات وقال الامام ابو بكر بن السمعاني والد الحافظ ابو سعد فيه شيخ نيسابور علما وزهدا وورعا وصيانة لا بل شيخ خراسان وهو فاضل ملا ثوبه وورع مثل قلبه ام اد في مشايخي اورع منه واشد اجتهادا انتهى وقال الحافظ ابو سعد كان ذا عناية بتقييد انفاس والده وفوايده وضبط حركاته وسكناته وما جرا له في احواله معنيا بحكايتها في مجالسه ومحاورانه حافظا للقران العظيم تلاله بتلوه راكبا وماشيا وقاعدا صار في اخر عمره سيد عشيرته وحج مئيا اي مرة ثانية بعد الثمانين واربعمايه انتهى قلت وعاد الى وطنه نيسابور وبقي بها منفردا عن اقرانه قايما بوظايف العبادة لا يفتر الى ان توفي في سنة اربع وتسعين واربعمايه ودفن في مدرستهم عند ابيه واخوته وجده لامه ابن علي الدقاق **ومن الفوايد والشعر عنه رحمه الله** قال عبد الغافر عقد لنفسه مجلس الاملاء في المدرسة النظامية يعني نظامية نيسابور فكان يخرج مجالس الحديث ويتكلم على المتون يستخرج المشكلات ويستنبط

المعاني والاشارات وربما بالحكايات والاثنات وكان عقد مجلسه زمان الاستاذ شيخ الاسلام يعني اياه منصورا على جوا ب
المسايل وروايات الاخبار وحكايات السلف والمشايخ من غير خوض في الطريقة ودقايقها والغوص في حقايقها احترازا
لايام الامام انتهى ومن شعره خليلي كفا عن عتابي فاني

عبد الواحد بن محمد بن عثمان بن ابريم القاضي ابو القاسم بن ابي عمرو البجلي يقال انه من نسل جرير بن عبد الله رضي الله
عنه صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم جمع بين الفقه واصوله سمع احمد بن النجاد وجعفرا الخلدي ومحمد بن الحسن بن زياد
النقاش وغيرهم قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة تقلد القضاء من قبل ابي علي التنوخي على دقوما وخانجان وذكر انه تقلد
ايضا قضاء حلوان ثم عكبرا قال وسمعته املى على نسبه فقال ابي محمد بن عثمان بن ابريم بن محمد بن خالد بن احمد بن الزبرقا ن
ابن خالد بن عبد الملك بن جرير بن عبد الله البجلي قال وتوفي يوم الاثنين الرابع عشر من رجب سنة ستة عشر واربعما ية

عبد الوهاب بن علي بن داود ابو حفيفة الفارسي الملحمي الفقيه العرضي قال الخطيب حدثنا عن المعافا الجريري
وكان عارفا بالقرآات والفرايض حافظا للمذهب فقه الشافعي مات في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين واربعماية عبد
الوهاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد ابو محمد الفرج الفامي الشيرازي من اهل شيراز ذكره ولده القاضي
ابو محمد عبد الوهاب بن محمد بن عبد الوهاب الشيرازي في كتابه تاريخ الفقها وقال انه توفي في سنة اربع عشرة
واربعماية قال وفيها ولدت عبد الوهاب بن محمد بن عمرو بن محمد بن رامين البغدادي الشيخ ابو احمد تلميذ الداركي
وشيخ الشيخ ابي اسحق الشيرازي ذكره في الطبقات وقال قرا على الداركي وعلى ابي الحسن بن خيران وسكن البصرة
ودرس بها وكان فقيها اصوليا له مصنفات حسنة في الاصول انتهى وقال ابن النجار انه سمع من الدارقطني وحدث
بالبصرة وتوفي في شهر رمضان سنة ثلاثين واربعماية عبد الوهاب بن منصور بن احمد المعروف بابن المشتري الهوا زي
كان اليه قضا الاهواز وكانت له منزلة عند السلاطين مات يوم الجمعة حادي عشر ذي القعدة سنة ستة وثلاثين
واربعماية ترجمة ابن باطيش عبد الله بن احمد بن عبد الاعلى بن محمد بن محمد بن مروان ابو القاسم الرقي المعروف بابن
الحراني قال الخطيب سالته عن مولده فقال سنة اربع وستين وثلاثمايه وتفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرا يني
وسمع من نصر بن احمد المرجي وابي نصر الملاحمي وابن حابة والمخلص وابي حفص الكتاني وغيرهم روى عنه الخطيب
وتفقه وعبد العزيز الكتاني وغيرهما قال الخطيب مات بالرحبة وكان قد سكنها الى ان توفي سنة ثلاث واربعين
واربعماية عبيد الله بن احمد بن عثمان بن الفرج الارمري ابو القاسم بن ابي الفتح ومولده الارمري الذي يكثر
الخطيب الرواية عنه ويعرف ايضا بابن السواوي ولد سنة خمس وخمسين وثلاثمايه وحدث عن ابي بكر القطيعي
وابن ماسي والعسكري وابن المظفر وخلق كثير قال الخطيب لان احد المعنيين بالحديث والجامعين له مع صدق
واستقامته ودوام درس للقرآن سمعنا منه المصنفات الكبار توفي في صفر سنة خمس وثلاثين واربعماية وقد
كمل ثمانين سنة بل جاوزها بعشرة ايام عبيد الله بن سلامة بن عبيد الله بن مخلد ابو محمد الكرجي بن الرطبي لجوا
احد الذي قد مناذكره من اعيان الفقها تفقه على ابي اسحق الشيرازي وولي قضا شهراباد والبندنيجين توفي
سنة ثمان وثمانين واربعماية عبيد الله بن عمر بن علي بن محمد بن اسمعيل المعري ابن البقال بالباا الموحدة من
اهل بغداد كان فقيها معتزليا سمع ابا بكر النجاد وابا علي الصواف وابا بكر الشافعي وغيرهم روى عنه البيهقي وابو بكر
الخطيب وقال سمعنا منه بانتقاء ابن ابي الفوارس وكان فقيها ثقة مات سنة خمس عشرة واربعماية في صفر ببغداد
عبيد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن علي بن مهران الامام ابو احمد بن ابي مسلم العرضي المعري البغدادي احد شيوخ

العراق السابرذكرهم سمع المحاملي ويوسف بن البهلول الازرق وحضر مجلس ابي بكر بن المنياري وقرا القران
على احمد بن عثمان بن بويان وهو اخر من قرا في الدنيا عليه وحدث عنه ابو محمد الخلال وعمر بن عبد الله البقال
واحمد بن علي بن ابي عثمان الدقاق وعلي بن احمد بن البسري وعلي بن محمد بن محمد بن الاخضر المنبالي واخرون
وقرا عليه القران نصر بن عبد العزيز الفارسي نزيل مصر وابو علي الحسن بن القاسم غلام الهراس والحسن بن علي
العطار وغيرهم قال الخطيب كان ثقة ورعا ديناقال وبنا منصور بن عمر الفقيه قال لم ار في الشيوخ من يعلم بالله
غير ابي احمد الغرضي قال وكان قد اجتمعت فيه ادوات الرياسة من علم وقران واسناد وجلالة متسعة من الدنيا
وكان مع ذلك اورع الخلق وكان يقرا علينا الحديث بنفسه وكنت اطيل التعوذ منه وهو على حالة واحدة لا يتحرك
ولا يعبث بشيء ولم ار في الشيوخ مثله وقال العتيقي مار اينا في معناه مثله وقال عبيد الله الازهري فيه امام
الائمة وقال عيسى بن احمد الهمداني كان ابو احمد اذا جاء الشيخ ابي حامد الاسفرايني قام من مجلسه ومشى الى
باب مسجده حافيا مستقبلا له قلت توفي سنة ست واربعمايه **عزيزي** بن عبد الملك بن منصور ابو المعالي
الواعظ ويلقب **شيدلة** بفتح الشين المعجمة وسكون الحرف وفتح الدال واللام بعدها كان من اهل جيلان
سمع ابا عثمان الصابوني وابا حاتم محمود بن الحسن القزويني وابا طالب بن غيلان والقاضي ابا الطيب وابا عبد
الله محمد بن علي الصوري وابرهيم بن عمر البرمكي وخلقا سواهم روى عنه ابو الحسن بن الحل الفقيه وشهدة
بنت الابري وابو علي بن سكرة وقال كان زاهدا متقللا من الدنيا وكان شيخ الوعاظ ومعلمهم الوعظ بصايفة
وتدريبه قلت كان فقيها فاضلا فصيحا اصوليا متكلما صوفيا ومن نوادره حلاني اشعري العقيدة وله تصانيف
كثيرة وولي قضا بغداد نيابة عن قاضي القضاة ابي بكر الشاشي توفي في سابع عشر صفر سنة اربع وتسعين
واربعمايه ببغداد **ومن الرواية والفوايد عنه** اخبرنا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن سنانه بقراتي عليهما
قالا انا علي بن احمد العلوي انا ابو الحسن محمد بن احمد الغطريفي انا الامام ابو الحسن محمد بن المبارك بن الحل انا القاضي الامام
ابو المعالي عزيزي بن عبد الملك شيدلة قراة عليه وانا اسمع انا ابو اسحق ابرهيم بن عمر بن احمد البرمكي الفقيه انا
ابو محمد عبد الله بن ابرهيم بن ايوب بن ماسي الوزان قراة عليه نا ابو مسلم ابرهيم بن عبد الله بن مسلم البصري نا مسلم
ابن ابرهيم نا هشام يعني الدستوائي عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمة عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا يتقدمن احدكم رمضان بيوم ولا يومين الا ان يكون صوما كان يصومه رجل فليصم ذلك اليوم اخرجه
البخاري ومسلم اخبرتنا ام عبد الله زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد بن احمد المقدسي قراة
عليها وانا اسمع قالت انا الشيوخ الاربعة ابن الحرستاني وابن السيدي وابن العلبي وابن الميني اجازة قالوا اخبرتنا
شهدة بنت احمد بن الفرج الابري سماعا قالت سمعت القاضي الامام عزيزي بن عبد الملك من لفظه في سنة
تسعين واربعمايه يقول اللهم يا واسع المغفرة ويا باسط اليدين بالرحمة افعل بي ما انت اهله الهي اذنبت في بعض
الاوقات واحسنت بك في بعض الاوقات فكيف تغلب بعض عمري مذ بنا جميع عمري مومنا الهي لوسالتني حسناتي
لجعلتها لك مع شدة حاجتي اليها وانا عبد فكيف لا ارجوان تهب لي سياتي مع غناك عنها وانت رب فيما من
اعطانا خير ما في خزاينه وهو الايمان به قبل السوال لا تمنعنا اوسع ما في خزاينك وهو العفو مع السوال الهي بجهتي
حاجتي وعدتي فاقتي فارحمني الهي كيف استنع بالذنب من الدعاء ولا اراك تمتنع مع الذنب من العطا فان غفرت
فخير راحم انت وان عذبت فغير ظالم انت الهي اسالك تذللا فاعطني تفضلا **عطا** علي بن احمد بن الحسن بن محمد

بن

طلب في الدعاء والمغفرة

ابن نعيم ابو الحسن البصري الاشعري النعيمي بضم النون نزيل بغداد وحدث عن احمد بن محمد بن العباس الاسفاطي واحمد
ابن عبيد الله النهردري ومحمد بن عدي بن زحر وعلي بن عمر الحربي قال الخطيب كتبت عنه وكان حافظا عارفا
متكلما شاعرا فقد حدثنا عنه ابو بكر الرقاني بحديث وسمعت الازهري يقول وضع النعيمي على ابن المظفر
حديثا لم تنته اصحاب الحديث له فخرج من بغداد لهذا السبب فغاب حتى مات ابن المظفر وما تبين عوف قصته
في الحديث ووضعه ثم عاد الى بغداد سمعت ابا عبد الله الصوري يقول لم ار ببغداد اكمل من النعيمي كان قد جمع معرفة
الحديث والكلام والادب قال وكان الرقاني يقول موكامل في كل شيء لولا بوادره قال النووي ابا وبا موحدة
بعدها همزة هو العجب وقال ابو اسحق الشيرازي درس بالاهواز وكان فقيها عالما بالحديث متأدبا متكلما مات في
مستهل ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين واربعمايه قال شيخنا الذهبي وكان في عشر الثمانين وكان يحدث من حفظه
قال وتلك الهفوة يعني التي حكاها الخطيب عن الازهري كانت في شبيبته وتاب ومن شعره السايرة

اذا الطامك الكف اللئام ... كفتك القناعة شبعا وريا
فكن رجلا رجله في الثرى ... وهامة همته في الثريا
ايا لسايل ذي ثروة ... تراه بما في يديه ابتهاء
فان اراقة ماء الحياة ... دون اراقة ماء المحيا

علي بن احمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري الروياني سكن بخارا قال ابن السمعاني كان اماما
فاضلا عارفا بمذهب الشافعي تفقه على الامام ابي القاسم الفوراني وابي سهل احمد بن علي الابيوردي وغيرهما
روى لنا عنه ابو عمر وعثمان بن علي البيكندي ومات بخارا في رمضان سنة ثلاث وثمانين واربعمايه علي
ابن احمد بن محمد بن الحسن الحاكم ابو الحسن الاستراباذي قال الامام ابو حفص عمر النسفي الحنفي كان من كبار ايمة
الحديث بسمرقند قال ابن الصلاح يعني ايمة الشافعية على قاعدة عرف اهل تلك البلاد اذا اطلق اهل الحديث
لا يراد غير الشافعية قال النسفي وكان الاستراباذي يجتهد بامر وكان يكتب عامة النهار وهو يقرا القران ظاهرا
لا يمنعه احد الامرين عن الاخر وكان اذا دخل عليه احد قاطع قراءته وجعل كلامه يقرا القران وكان سال
الله تعالى في الكعبة كمال القدرة على قراءة القران واتيان النسوان فاستجيبت له الدعوتان قال النسفي وحدث
عنه سنة اثنتين وثلاثين واربعمايه وكان له الفرس والفتوى ومجلس النظر والتوسط ومع ذلك كان يختم كل يوم
ختمة وقال الامام ناصر العمري ما رايت مثل الحاكم ابي الحسن في فضله وزهده ٥ علي بن احمد بن محمد بن علي الواحدي
المفسر النيسابوري الامام الكبير ابو الحسن مزاولا دار البحار اصله من ساوه وله اخ اسمه عبد الرحمن قد تفقه وحدث
ايضا كان الاستاذ ابو الحسن واحد عصره في التفسير لازم ابا اسحق الثعلبي المفسر واخذ العربية عن ابي الحسن الهندرسي
الغريز واللغة عن ابي الفضل احمد بن محمد بن يوسف العروضي صاحب ابي منصور الازهري وداب في العلوم وسمع ابا
طاهر بن محمش الزيادي وابا بكر احمد بن الحسين الجيري وابا ابريم اسمعيل بن ابريم الواعظ وعبد الرحمن بن حمدان
النضروي واحمد بن ابريم البخار وخلقا روى عنه احمد بن عمر الارغياني وعبد الجبار بن محمد الجراري وطايفة من
العلما صنف التصانيف الثلاثة في التفسير البسيط والوجيز وصنف ايضا اسباب النزول والتحبير في شرح الاسما الحسنى
وشرح ديوان المتنبي وكتاب الدعوات وكتاب المغازي وكتاب الاعراب في الاعراب وكتاب تفسير النبي صلى الله عليه
وسلم وكتاب نفي التحريف عن القران الشريف وله شعر ملبح قال ابو سعد بن السمعاني في كتاب التذكرة كان الواحدي حقيقا

بكل احترام واعظام لكن كان فيه بسط اللسان في الائمة المتقدمين حي سمعت ابا بكر احمد بن محمد بن سيار بنيسابور
مذاكرة يقول كان علي بن احمد الواحدي يقول صنف ابو عبد الرحمن السلمي كتاب حقايق التفسير ولو قال ان ذاك
تفسير للقرآن لكفر به توفي بنيسابور في جمادي الاخرة سنة ثمان وستين واربعمايه قال الواحدي في الوسيط
في تفسير سورة الفتال عند الكلام على قوله تعالى وسقوا ماءا حميما فقطع امعاءهم اخبرني ابو الحسن محمد بن احمد بن الفضل
ابن يحيى عن محمد بن عبيد الله الكاتب قال قدمت مكة فلما وصلت الى طبرياد ذكرت اخي بلبت الى نواس

يا طبرياد كرم ما مررت به ... الا تعجبت ممن يشرب الماء
فصفق بي هاتف اسمع صوته ولا اراه ... وفي الجحيم حميم ما تجرعه ... خلق فما بقي له في البطن امعاء

مطلع بيت في اقتباس المرجع

وقال في تفسير سورة المرسلات بسنده ان العتبي قال كنت ذات ليلة في البادية بحاله من النعم فالقيت في روعي
بيت من الشعر فقلت ارى الموت لم اصبح ... معموما له اروح ... فلما جن الليل سمعت هاتفا يهتف من الهوا
الا ايها المرء الذي ... الهمريه يروح ... وقد اشد بينا لم يزل في فكره يسبح ... اذا اشتد بك العسر ... ففكر في الم نشرح
وعسر بين يسرين ... اذا ابصرته فافرح علي بن احمد السهيلي ابو الحسن الاسفرايني احد ائمة وقفت له على كتابين
احدهما كتاب ادب الجدل وفيه غرايب من اصول الفقه وغيره والاخر في الرد على المعتزلة وبيان عجزهم واحسب
انه في حدود الاربعمايه ان لم يكن قبلها بيسير وبعدها بيسير علي بن احمد النسوي القاضي ابو الحسن شارح المفتاح
وبيمارايته بخط ابن الصلاح في المجموع الذي انتقيت منه مما نقله من هذا الكتاب قال ابن سريج الشريعة تقضي
انه ليس في باطن الانسان نجاسة قلت ومسلة الخيط وقول الانسان اذا كان متصلا بالنجاسة الى اخر ما ذكروه يناقض
في هذا الدليل على قتل تارك الصلاة قوله تعالى فان تابوا واقاموا الصلاة فلا يجوز عليهم الا بالشرط علي بن الحسن
ابن احمد بن محمد بن عمر بن الوقيل ابو القاسم بن المسلمة وزير القايم بامر الله امير المومنين لقبه القايم رئيس الروسا
شرف الوزرا اجال الورى وقد حكى عنه الشيخ ابو اسحق حكاية ولقبه بهذا اللقب وتلك منقبتان ولد في شعبان
سنة سبع وتسعين وثلاثمايه وسمع اسمعيل بن الحسن بن هشام الصيرفي وابا احمد الغرضي وغيرهما روى عنه الخطيب
وكان خصيصا به وقال كتبت عنه وكان ثقة فقد اجتمع فيه من الالات ما لم يجتمع مع احد قبله مع سداد مذهب ووفور
عقل واصالة راي قال وسمعته يقول رايت في المنام وانا حدث كاني اعطيت شبه النبقة الكبيرة وقد ملات
كفي والقيت في روعي انها من الجنة فتضمنت منها غصة اخرى ونويت درس النجوم وعضضت اخرى ونويت درس العروض
فما من علم من هذه العلوم الا وقد رزقني الله منه نصيبا قال الخطيب قتل الوزير ابن مسلمة في يوم الاثنين الثامن والعشرين
من ذي الحجة سنة خمسين واربعمايه قتله ابو الحرب البساسيري التركي وصلبه ثم قتل البساسيري وطيف براسه
ببغداد في يوم الخامس عشر من ذي الحجة سنة احدى وخمسين شرح حال مقتل هذا الوزير رحمه الله كان
هذا الوزير قد ارتفعت درجته وتمكن من قلب الخليفة وكان السلطان في ذاك الوقت الملك الرحيم بن بويه توفي سنة
ثمان واربعين وبي ابتدا الدولة السلجوقية سقى الله صفح امر الملك الرحيم استيلا ابي الحرث ارسلان التركي
المعروف بالبساسيري والبساسيري بفتح الباء الموحدة والف بين سينين مهملتين اولاهما مفتوحة والاخرى مكسورة
بعدها اخر الحروف ساكنة وفي اخرها الراء نسبة الى قرية بفارس يقال لها بسا وبا العربية فسا والنسبة اليها بالعربية
فسوي ولكن اهل فارس يقولون البساسيري وكان هذا البساسيري يتحكم على القايم بامر الله واستغل امره فلم يبق للملك
الرحيم معه الا مجرد الاسم ثم عن له الخروج على الخليفة باسباب اكدها مكاتبات المستنصر العبيدي له من مصر فبلغ ذلك القايم

عهدها؟

مطلع بساسيري

فكاتب

كاتب السلطان طغرلبك بن ميكائيل بن سلجوق يستنجد به على البساسيري يوميذ بواسط ومعه اصحابه فعارقه طائفة منهم ورجعوا الى بغداد وثبوا على دار البساسيري فنهبوها واحرقوها وذلك برأي رئيس الروسا وسعيه وكان رئيس الروسا هو القايم عند القايم في ايعاد البساسيري وهو الذي اعلمه بانه بكاتب المصريين ويكاتبونه فقدم السلطان طغرلبك في رمضان في جيوشه فذهب البساسيري من العراق وقصد الشام ووصل الى الرحبة وكاتب المستنصر العبيدي الشيعي الرافضي صاحب مصر واستولى على الرحبة وخطب للمستنصر بها وامده المستنصر بالاموال واما ببغداد فخطب بها للسلطان طغرلبك بعد القايم ثم ذكر بعده الملك الرحيم وذلك بشفاعة القايم فيه الى طغرلبك ثم ان السلطان قبض على الملك الرحيم بعد ايام وقطعت خطبته في سلخ رمضان وانقرضت دولة بني نوبه وكانت مدتها مايه وسبعا وعشرين سنة وقامت دولة بني سلجوق فسبحان مبدي الايام ومعيدها ودخل طغرلبك بغداد في جمع عظيم وتحمل هايل دخل معه ثمانية عشر فيلا ونزل بدار المملكة وكان قد وعده في الظاهر انه اتى من غزو الروم الى همدان فاظهر انه يريد الحج واصلاح طريق مكة والمضي الى الشام من الحج ليأخذها ويأخذ مصر ويزيل دولة الشيعة بها فراج هذا على عامة الناس وكان رئيس الروسا بو نر تملكه وزوال دولة بني نوبه فقدم الملك الرحيم من واسط وراسلوا طغرلبك بالطاعة واستمر طغرلبك في ازدياد الى سنة خمس واربعماية توجه الى رحبة الموصل ونصيبين وغيرهما واشتغل بحصار طايفة عصت عليه وسلم مدينة الموصل الى اخيه ابرهيم ينال وتوجه لفتح الجزيرة فراسل البساسيري ابرميم ينال اخا السلطان يعده ويمنيه ويطمعه في الملك فاصغى اليه وخالف اخاه وساق في طايفة من العسكر الى الري فانزعج السلطان وساءه وتراه وترك بعض العسكر ببغداد بركيارق مع زوجته وزير بن عميد الملك الكندري وربيبه انوشروان فتفرقت العساكر وعادت زوجته الخاتون الى بغداد واما السلطان فالتقى هو واخوه فظهر عليه اخوه فدخل السلطان همدان فنازله اخوه وحاصره فعزمت الخاتون على ايجاد زوجها واختبطت بغداد واستهل البلاد وقامت الفتنة على ساق وتم للبساسيري ما دبر من المكر وارجف الناس بمجيء البساسيري الى بغداد ونقل الوزير الكندري وانوشروان الى الجانب الغربي وقطعا الجسر ونهبت العرد ار الخاتون واكل القوي الضعيف ثم دخل البساسيري بغداد في ثامن ذي القعدة بالرايات المستنصرية عليها القاب المستنصر فمال اليه اهل باب الكرخ لرفضهم وفرحوا به وتشفوا باهل السنة وشمخت انوف الرافضة واعلنوا بالاذان بحي على خير العمل واجتمع خلق من اهل السنة الى القايم بامر الله وقاتلوا معه ونشب الحرب بين الفريقين في الشق اربعة ايام وخطب يوم الجمعة ثالث عشر ذي القعدة ببغداد للمستنصر العبيدي بجامع المنصور وادوا بحي على خير العمل وعقد الجسر وعبرت عساكر البساسيري وتفلل عن القايم اكثر الناس فاستجار بقريش بن بدران امير العرب وكان مع البساسيري فاجاره ومن معه واخرجه الى مخيمه وقبض البساسيري على وزير الروسا ابي القاسم بن المسلمة وقيده وشهره على جمل عليه طوطور وعباة وجعل في رقبته قلايد كالمسحرة وطيف به في الشوارع وخلفه من يصفعه ثم سلخ له ثور واليس جلده وحيط عليه وجعلت قرون الثور بجلدها في راسه ثم علق على خشبة وجعل في قلبه كلابين ولم يزل يضطرب حتى مات رحمه الله ونصبت للقايم خيمة صغيرة في الجانب الشرقي في العسكر ونهبت العامة دار الخلافة واخذوا منها اموالا جزيلة فلما كان يوم الجمعة رابع ذي الحجة لم يصل الجمعة بجامع الخليفة وخطب بسايرالجوامع للمستنصر وقطعت الخطبة العباسية بالعراق ثم حمل القايم بامر الله الى جديده عباده فاعتقل بها وسلم الى صاحبها مهارش وذلك لان البساسيري وقريش بن بدران اختلفا في امره ثم وقع اتفاقهما على ان يكون عند مهارش الى ان يتفقا على ما يفعلان به ثم جمع البساسيري القضاة والاشراف واخذ عليهم البيعة للمستنصر صاحب مصر فبايعوا فتمر الاقوة الا بالله

وكان ذلك بسوء تدبير فاشبه الخليفة القايم واستجاهم علي الحرب ولوطا ولواحتى يحدثهم طغرلتك لمات ذلك علي
ما قيل وذكر ان رئيس الروسا كان لايدري الحرب وكان الامر بيده فلم يحسن التدبير ثم لما انهزموا لم يستقل بنفسه
بل بالخليفة فانه صاح ياعلم الدين يعني قريشا امير المومنين يستدنيك فدنا منه فقال فداك الله منزلة لم تبلها
امثالك امير المومنين يستدم منك علي نفسه واصحابه بدمام الله ودمام رسوله ودمام العربية قال نعم وخلع قلنسوته
فاعطاها للخليفة واعطا رئيس الروسا مخصرة دما ما فنزل اليه الخليفة ورئيس الروسا فسار امعه فارسل اليه البساسيري
الحالف ما استقر بيننا واختلفا ثم اتفقا علي ان يسلم اليه رئيس الروسا وينزل الخليفة عنده وسار حاسة الخليفة علي
حامية الي السلطان طغرلتك بالخبر مستنفرين له ثم ارسل البساسيري رسله بالبشارة الي صاحب مصر واعلام الخبر
وكان وزير مصر ابا الفرج بن الحي ابي القاسم المغربي وكان شنا وممن يضرب من البساسيري فذم فعله وخوف من سوء
عاقبته فتركت اجوبته مدة ثم عادت بغير الذي امله وسار البساسيري الي واسط والبصرة فملكهما وخطب المصريين
واما طغرلتك فكان مشغولا باخيه الي ان انتصر عليه وقتله وكر راجعا الي العراق وقد بلغه الاخبار فجا ليس له همة
الا اعادة الخليفة الي رتبته فلما وصلوا الي العراق وكان وصوله اليها في سنة احدي وخمسين واربعمايه هرب جماعة
البساسيري وانهزم اهل الكرخ وكانت مدة ايام البساسيري سنة كاملة ثم بعث السلطان الامام ابا بكر احمد بن محمد
ابن ايوب بن فورك الي قريش ليبعث معه امير المومنين ويسكن علي ما فعل فكان رايه ان ياخذ الخليفة ويدخل به
البرية فلم يوافقه مهارش بل سار بالخليفة فلما سمع السلطان طغرلتك بوصول الخليفة الي بلاد بدر بن مهلهل ارسل وزيره
عميد الملك الكندري والامرا والحجاب بالسرادقات العظيمة والاهبة التامة فوصلوا وخدموا الخليفة فوصل الهروان
في رابع عشر ذي القعدة وبرز السلطان الي خدمته وقبل الارض وهناه بالسلامة واعتذر عن تاخره بعصيان اخيه
وانه قتله عقوبة لما جري منه من الوهي علي الدولة العباسية وقال انا امشي خلف هذا الكلب يعني البساسيري الي
الشام وافعل في حق صاحب مصر ما احازي به فقلده الخليفة سيفا كان في يده وقال لم يبق مع امير المومنين من داناه سواه
وقد تبرك به امير المومنين وكشف غطا الحركا حتي راه الامرا فخدموه ودخل بغداد وكان يوما مشهودا ثم جهز السلطان
عسكرا خلف البساسيري فثبت لهم البساسيري وقاتل حتي ان جاه سهم ضربه به قريش فوقع فنزل اليه دواداربعميد الملك
فجز راسه وحمل علي رمح الي بغداد وطيف به ثم علق في السوق * علي بن الحسن بن الحسين بن محمد القاضي ابو الحسن الخلعي
القاضي العدل الصالح موصلي الاصل مصري الدار ولد بمصر في اول سنة خمس واربعمايه وسمع ابا محمد عبد الرحمن
ابن عمر النحاس وابا العباس احمد بن محمد بن الحاج الاشبيلي وابا الحسن الخصيب بن عبد الله بن محمد القاضي وابا سعد احمد
ابن محمد الماليني وابا عبد الله بن نطيف الغراو جماعة روي عنه الحميدي ومات قبله بمدة وابو علي بن سكرة *
وابو الفضل بن طاهر المقدسي وابو الفتح سلطان بن ابرهيم الفقيه وخلق سواهم اخرهم عبد الله بن رفاعة السعدي
وخادمه وكان اعيا الخلعي مسند ديار مصر في وقته قال فيه ابن سكرة فقيه له تصانيف ولي القضا وكلم يوما واطال
واستعفي وانزوي بالعزافة وكان مسند مصر بعد الحبال قلت وقفت له قديما علي كتاب في الفقه وسمه بالمغني بين
البسط والاختصار وقال ابن العربي شيخ معتزل بالعزافة له علو بالرواية وعنده فوايد وقيل كان يبيع الخلع للملوك
مصر وكان رجلا صالحا مكينا قيل كان يحكم بين الجن وانهم ابطلوا عليه قد رجمه ثم انهم وقالوا كان في بيتك شي من هذا
الهرج ونحن لا ندخل مكانا يجده يكون فيه وعن ابي الفضل الجوهري الواعظ كنت اتردد الي الخلعي فنمت في ليلة مقمرة ظننت
ان الفجر قد طلع فلما جيت باب مسجده وجدت قرساحسنة علي بابه فصعدت فوجدت بين يديه شابا لم ار احسن منه يقرا

القران فجلست اسمع الى ان فرا اجزاءا ثم قال للشيخ اجرك الله فقال له نفعك الله ثم نزل فنزلت خلفه من علو المسجد فلما استوى على الفرس طارت به فغشيني علي من الرعب والقاضي يصيح بي اصعد يا ابا الفضل فصعدت فقال هذا شيء من مومني الجن الذين اسلموا ايضا يبين واني ياتي في السبوع مرة يقرا جزا ويمضي وقال ابن الاثماطي قبر الخلعي بالفرافة يعرف بقبر قاضي الجن والناس ويعرف باجابة الدعا عنده وقال ابو الحسن علي بن احمد العابد سمعت الشيخ ابن بخيسيا ه قال كنا ندخل على القاضي ابي الحسن الخلعي في مجلسه فنجده في الشتا والصيف وعليه قميص واحد ووجهه في غاية الحسن لا يتغير من البرد ولا من الحر فسالته عن ذلك وقلت ياسيدنا انا لنكثر من الثياب في هذه الايام وما يقي ذلك عنا من شدة البرد وتراك على حالة واحدة في الشتا والصيف لا تزيد على قميص واحد فبالله يا سيدي اخبرني فتغير وجهه ودمعت عيناه ثم قال انكتم علي قلت نعم قال غشيتني حماه يوما فنمت في تلك الليلة فهتف بي هاتف نادا بي باسمي فقلت لبيك داعي الله فقال لا اقل لبيك ربي الله ما تجد من الالم فقلت الي وسيدي قد اخذت مني الحمى ما قد علمت فقال قد امرنا ان نقلع عنك فقلت الي والبرد ايضا فقال قد امرنا البرد ايضا ان نقلع عنك فلا تجد الم البرد ولا الحر قال فوالله ما احس ما انتم فيه من الحر ولا من البرد قال ابن الابار توفي في سادس عشري ذي الحجة سنة اثنين وتسعين واربعمايه علي بن الحسن بن علي ابو الحسن المباني قاضي همدان كان مشهورا بالفضل والنبل حسن المعرفة بالفقه والادب تفقه ببغداد على القاضي ابي الطيب وسمع من ابي الحسن علي بن عمر القزويني والحسن بن محمد الخلال وغيرهما وهذا هو والد المباني الذي سافر مع الشيخ ابي اسحق الى بلاد العجم وقد وقع الوهم وظن ان المسافر في خدمة الشيخ انما هو هذا نفسه وليس كذلك وقد وقع التنبيه على هذا من قبل في ترجمة ولده والي هذا كتب الشيخ كتابا يصفه كتابي اطال الله بقاءك يا سيدنا قاضي القضاة الاجل العالم الاوحد وادام علوه ورفعته وتمكينه وبسطته وكبت اعداه وحساده من بغا ودغم الله تعالى موالية وله الحمد ومنه مدة لم اقف على كتاب وانا متوقع لما يرد جهته لاسربه واسكن اليه وكتب عنوانه شاكره والمفتخر به والداعي له ابرهيم بن علي الفيروزابادي قال ابن السمعاني قتل القاضي المباني في مسجده في صلاة الصبح في شوال سنة احدى وسبعين واربعمايه ه علي بن الحسن بن علي بن ابي الطيب ابو الحسن الباخرزي الادي مصنف دمية القصر وباخرز ناحية من نواحي نيسابور والدمية دبل على بتيمة الثعالبي تفقه على الشيخ ابي محمد الجويني ثم اخذ في الادب وتنقلت به الاحوال الى ان قتل بباخرز في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمايه ومن شعره

يا قاتل الصبح من لالاعزته ٭ وجاعل الليل مرصاغه سكنا
بصورة الوحش استبعدتني وبها ٭ فتنتني وقديما هجت لي حزنا
لاعزوان احرقت نار الهوى كبدي ٭ فالنار حق على من عبد الوثنا ٭ وقال
عجبت من دمعتي وعيني ٭ من قبل بين وبعد بين
فذكان عيني بغير دمع ٭ فصار دمعي بغير عين ٭ وقال
اصبحت عبد الشمس ٭ ولست من عبد شمس
اني لاعشق ستي ٭ وحر من شق خمسي ٭ علي بن سعيد بن عبد الرحمن بن بحر ابو الحسن بن ابي ٭ عثمان العبدري ومختصر الكفاية في خلافيات العلما وقد وقفت عليها بخطه من بني عبد الدار من اهل مرسية من بلاد الاندلس كان رجلا عالما مفتيا عارفا باختلاف العلما اخذ عن ابي محمد بن حزم الظاهري واخذ عنه ابن حزم ايضا ثم جال في المشرق وحج ودخل بغداد وترك مذهب ابن حزم وتفقه للشافعي على ابي اسحق الشيرازي وبعده على ابي بكر الشاشي ٭

وسمع الحديث من القاضي ابي الطيب الطبري والقاضي ابي الحسن الماوردي وابي محمد الحسن بن علي الجوهري وغيرهم
وحدث بالبصرة روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي وابو الفضل محمد بن محمد بن عطاف وسعد الخير محمد الانصاري
وغيرهم توفي ببغداد يوم السبت سادس عشر جمادي الاخرة سنة ثلاث وتسعين واربعمايه **علي** بن سعيد الاصطخري
ثم البغدادي القاضي ابو الحسن المتكلم حدث عن اسمعيل الصفار توفي يوم الاحد لثلاث بقين من ذي القعدة سنة
اربع واربعمايه **علي** بن سهل بن العباس بن سهل ابو الحسن المعبر من اهل نيسابور قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا
زاهدا حسن السيرة مرضي الطريقة جميل الاعتقاد بالتفسير قال وجمع كتابا في التفسير وجمع شمائله زاد الحاضر
والبادي وكتاب مكارم الاخلاق سمع ابا عثمان الصابوني وابا عثمان البحيري وابا القاسم بن حبابة والمعافا بن زكريا
ومحمد بن عبد الله بن اخي ميمي قال الخطيب كتبت عنه وكان ثقة وسالته عن مولده فقال في سنة ثلاث وسبعين ومايه
ودرس على ابي حامد الاسفرايني مذهب الشافعي وتوفي في يوم الثلاثا ثامن ذي الحجة سنة خمسين واربع مايه **علي**
ابن عمر بن محمد بن الحسن الحربي **ابو الحسن بن القزويني** احد اولياء الله المكاشفين بالاسرار المتكلمين على الخواطر تفقه على
الدارقي قال الخطيب كتبنا عنه وكان احد الزهاد المذكورين ومن عباد الله الصالحين يقرا القران ويروي الحديث
ولا يخرج من بيته الا للصلاة رحمة الله عليه قال لي ولدت سنة ستين وثلاثمايه قلت سمعت ابا حفص بن الزيات
والقاضي ابا الحسن الجراحي وابا عمرو بن حيويه وابا بكر بن سادان وطبقتهم روى عنه ابو علي احمد بن محمد البرداني وابو سعد
احمد بن محمد بن شاكر الطرسوسي وجعفر بن احمد السرج والحسن بن محمد بن احمد الباقرحي وابو منصور احمد بن محمد الصيرفي
وعلي بن عبد الواحد الدينوري وهبة الله بن احمد الرحبي وغيرهم وله مجالس مشهورة يرويها البحتري الحرباني وقد اطال
الشيخ ابو عمرو بن الصلاح ترجمة هذا الشيخ في كتابه ليس في كتابه ترجمة اطول منها لانه انتخب فيها نبذا من كتاب جمعه
ابو نصر هبة الله بن علي بن المجلي في اخبار ابن القزويني وفضايله فمنه ان جميع الناس في عصره اجمعوا مع اختلاف آرايهم
وتشعب اهوايهم على حسن معتقد هذا الشيخ وتعهده وورعه وعن احمد بن محمد الامين وكان ممن استملى على ابن القزويني
ما كان ابو الحسن يخرج المجلس لنفسه عن شيوخه ولا يدع احدا يخرجه انما كان يدخل الى منزله اي جزء وقع بيده خرج به
واملاه عن شيخه واخذ جميع المجلس ويقول حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتقفى وكان اكثر اصوله بخطه وقال
القاضي ابو الحسن البيضاوي حدثني ابي ابو عبد الله البيضاوي قال كان تفقه معنا على الدارقي ابن القزويني وهو حدث
السن وكان حسن الطريقة ملازما للصمت قل ان تكلم فيما لا يعنيه ومضى على ذلك سنون ولم اجتمع به فلما كان يوم شيعت
جنازة الى باب حرب ثم رجعت من الجنازة فدخلت مسجدا في الحربية صليت فيه جماعة فافتقدت الامام فاذا به
ابو الحسن بن القزويني فسلمت عليه وقلت له من تلك السنين ما رايتك فقال تفقهنا جميعا وكان بعد ذلك سلك
طريقا اوكما قال وعن ابن القزويني انه سمع الشاة تذكر الله تعالى سمعها تقول لا اله الا الله وكان جالسا في منزله يوضا
لصلاة العصر فقال لاهله دار لا تخرج هذه الشاة الى الرعي فاصبحت ميتة وعن بعضهم مضيت لزيارة قبر ابن القزويني
فخطر لي ما يذكر الناس عنه من الكرامات فقلت ترى ايش منزلته من الله عز وجل وعلى قبره مصاحف فحدثني نفسي باخذ
واحد منها وفتحه فاي شيء كان في اول ورقة من القران هو فيه ففتحه فكان اول ورقة فيه وجهها في الدنيا والاخرة
ومن المعتبرين وكان ابو محمد الدهان اللغوي كنت ممن يقرا على ابن القزويني فقلت يوما في نفسي اريد ان اساله في
ايش ياكل واساله ان يطعمني منه فلما جلست بين يديه قرات ثم هممت ان اساله فلحقني له هيبة عظيمة ومضت فامرني
بالجلوس فجلست الى ان فرغ من الاقراء قال لي سم الله فمددت معه فادخلني داره فاخرج الي رغيفين سميدا وبينهما عدس

ورغيفين وبينهما تمرتين وقال كل تمر هذا ناكل وعن العباسي الماوردي صليت يوما خلف ابن القزويني فرايت عليه ٥
قميصا ابقى ما يكون من الثياب وهو مطرز فقلت في نفسي ان المطرز من الزهد فلما قضى صلاته قال سبحان الله الطرز لا ينقض
احكام الزهد الطرز لا ينقض احكام الزهد مرتين او ثلاثا وعن ابي بكر محمد بن الحسين القزاز قال كان ينزل بهراط بن
رجل زاهد على طريقة حسنة يلبس الصوف ويأكل السعير ملح الحريش وكان يبلغه ان القزويني يأكل طيب الطعام ٥
ويلبس رقيق الثياب فقال يا سبحان الله رجل زاهد مجمع على زهده لا يختلف فيه اثنان يأكل هذا المأكول ويلبس هذا
الملبوس اشتهي ان اراه فجاء الى الحريشة فدخل مسجد القزويني وهو في منزله ثم انه خرج فاذن ودخل المسجد وفيه ذلك الرجل
وجماعة غيره فقال القزويني سبحان الله رجل يوما اليه بالزهد يعارض الله في افعاله او فيما يجري فيه عبيده مرتين او
ثلاثا وما هذا محرم ولا منكر بحمد الله تعالى فطفق ذلك الرجل يتشاهق ويبكي بكاء شديدا والجماعة يتطوون اليه لا يدرون ل
ما الخبر وصلى القزويني الظهر فلما فرغ من صلاته خرج الرجل من المسجد يهرول حافيا الى ان خرج من الحريشة فلما قضى القزويني
ركوعه التفت الى ابي طالب فقال له بين الحريشة والمشهد حايط وضع ليكون سورا وما تم يمضي اليه ويحمل هذا المداس معك
ويقول له ذلك الشخص الجالس عليه لا يكون لك عودة او كما قال قال ابو طالب والله ما اعلم ان ثم حايطا غير ممسوح كذا قال
والصواب منهم وما رايته قط فاذا الرجل بعينه جالس على الحايط يبكي ويتشاهق فوضعت المداس بين يديه وانصرفت وقال
ابو نصر بن الصباغ رحمه الله حضرت القزويني يوما ودخل عليه ابو بكر بن الرجبي فقال له ايها الشيخ اي شيء امرتني فقضى لحاجتها
فقال له ان كنت مريدا فنعم وان كنت عارفا فلا فلما انكفات من عنده فكرت في قوله وكابدني ما اصوبه فرايت تلك الليلة في ٥
منامي شيئا اعجبني وكان قايلا يقول لي هذا بسبب ابن القزويني يعني لما حدثت في نفسك عليه او كما قال ابن الصلاح ذلك
لان العارف ملك نفسه فامن عليها من ان تدعوه الى محذور بخلاف المريد فان نفسه غالبا امارة بالسوء فليحذر لها لذلك
وعن محمد بن هبة الله خادم القزويني صليت ليلة مع ابن القزويني صلاة عشا الاخرة فاسبي في ركوعه ولم يبق في المسجد غيري
وغيره فلما قضى صلاته اخذت المنديل بين يديه ومشيت قدامه فرايته قد غير منزله فمشيت بين يديه فخرج من الحريشة وانا معه
وقد صلى في مسجدها الاخر ركعتين فلم اعقل شيئا الا وانا على باب الحريشة فسالته وغلطها قبل الحجر فسالته واقمت عليه ان كان قال
لي ان هو الا عبد انعما عليه ذلك البيت الحرام او بيت المقدس راوي الحكاية يشك قال النووي امسى في ركوعه يعني صلاته والصلاة
يسمى ركوعا قال ولفظ الطواف يدل على انه البيت الحرام فان الطواف لا يسوغ لغيره قلت عبارته لطوف به فتحمل ان يريد الطواف الشرعي
ويحتمل ان يريد انه يطوف في جوانبه فلا يتعين ان يكون هو الطواف الشرعي حتى يتعين ان يكون هو البيت الحرام ثم ساق جامع الفضائل
القزويني حكايات كثيرة تدل على ان الله تعالى اكرمه بهذه المنقبة وهي طي الارض له وعن ابي نصر عبد الملك بن الحسين الدلال
قال كنت اقرا على ابي طاهر بن فضلان المقري وكنت ادرك اقرا على ابي الحسن بن القزويني فقال لي ابن فضلان يوما وقد
جرى كرامات القزويني لا تعتقد ان احدا يعلم ما في قلبك فخرجت من عنده الى ابن القزويني فقال سبحان الله معاوضه روى
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كان فيمن خلا قبلكم ناس يحدثون فان يك في امتي فعمر بن الخطاب وعن بعضهم اصبحت
يوما لا املك شيئا فقلت في نفسي اشتهي ان احد الساعة في وسط الحريشة دينارا اعود به على عيالي ومشيت فوافيت القزويني
يخرج من منزله فصاح بي فجيت اليه فقال لي اما علمت ان اللقطة اذا لم تعرف فهي حرام واخرج لي دينارا فوضعه في كفي ٥
وقال خذه حلالا وعن اخر دخلت مسجده وقد حمل اليه تفاح ومشمش كثير جدا وهو يفرق على ضعفا الحريشة فكابدني استكثره
وقلت في نفسي وبقي في الناس لله بعد شيء فرفع القزويني راسه الي في الحال وقال سبحان الله تستكثر شيا لو رايتم ما ينفق في
معاصي الله وعن بعضهم اصابني ريح المفاصل حتى رمتني الى اجلها فامر القزويني يده من وراكه عليها فقمت من ساعتي معافا

وذكر ابن الصلاح كرامات اخر كثيرة حذفتها اختصارا لدلالة ما ذكرناه عليها لكونها من نوعه مات ابن القزويني في ليلة الاحد لخمس بقلون من شعبان سنة اثنتين واربعين واربعمايه ومن الفوايد عنه عن الشيخ ابي نصر بن الصباغ الفقيه رحمه الله حضرت القزويني للسلام عليه فقلت في نفسي قد حكي له انني اشعري فرمى براية منه في ذلك شيا فلما جلست بين يديه قال لا تقول الا خيرا لا تقول الا خيرا مرتين او ثلاثا ثم التفت الي وقال لي من صلى علي حتى يزيد فله قيراط ومن تبعها حتى تدفن فله قيراطان مع القيراط او غير القيراط قال فقلت مع القيراط قال حدثنا نعيم فدخل مسجده وطالبني اهل المسجد بالدليل فقلت لهم في القران مثله قال الله تعالى قل اينكم لتكفرون بالذي خلق الارض في يومين وتجعلون له اندادا ذلك رب العالمين وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها اقواتها في اربعة ايام مع اليومين لا غير اليومين قلت ونظير هذا قوله صلى الله عليه وسلم من صلى العشا في جماعة فكانما قام نصف الليل ومن صلى الصبح في جماعة فكانما قام الليل كله وقد اختلف في من صلاهما جماعة هل يكون كمن قام ليلة ونصف ليلة والارجح لا يكون قال ابو طاهر بن جشنوبه اردت سفرا وكنت خايفا منه فدخلت الى القزويني اساله الدعا فقال ابتدا من اراد سفرا فتفزع من عدو او وحش فليقرا الم ايلاف قريش فانها امان من كل سوء فقرانها فلم يعرض لي عارض حتى الان علي بن محمد ابن احمد بن محمد بن احمد بن المنتصر بن سعيد المحاملي ابو القاسم بن ابي الفضل بن ابي الحسين بن ابي الحسين تفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع من الخطيب وغيره واعاد عند فخر الاسلام الشاشي توفي في ذي الحجة سنة ثلاث وتسعين واربعمايه علي بن محمد بن اسمعيل العراقي تفقه على ابي محمد الجويني وولي القضا بطوس وسمع ابا الحفص بن مسرور وابا عثمان الصابوني وغيرهما توفي بطوس في مستهل شهر رمضان سنة ثمان وتسعين واربعمايه عن اربع وثمانين سنة علي بن محمد ابن حبيب الامام الجليل القدر الرفيع الشان ابو الحسن الماوردي صاحب والاقناع في الفقه والتفسير وادب الدين والدنيا ودلايل النبوة والاحكام السلطانية وقانون الوزارة وسياسة الملك وغير ذلك روى عن الحسن ابن علي الجيلي صاحب ابي حنيفة ومحمد بن عدي المنقري ومحمد بن المعلى الازدي وجعفر بن محمد بن الفضل البغداديين روى عنه ابو بكر وجماعة اخرهم ابو العز بن كادش وتفقه بالبصرة على الصيمري ثم دخل الى الشيخ ابي الحسن الاشعري ببغداد وكان اماما جليلا رفيع الشان له اليد الباسطة في المذهب والتفنن التام في سايل العلوم قال الشيخ ابو اسحق درس بالبصرة وبغداد سنين كثيرة وله مصنفات كثيرة في الفقه والتفسير واصول الدين والادب وكان حافظا للمذهب انتهى وقال الخطيب كان من وجوه الفقها الشافعيين وله تصانيف عدة في اصول الفقه وفروعه وغير ذلك قال وجعل عليه القضا ببلدان كثيرة وقال ابن خيرون كان رجلا عظيم القدر مقدما عند السلطان احد الايمة له التصانيف الحسان في كل من بينه وبين القاضي ابي الطيب في الوفاة احد عشر يوما وقيل انه لم يظهر شيا من تصانيفه في حياته وجمعها في موضع فلما ادنت وفاته قال لمن يثق به الكتب التي في المكان الفلاني كلها تصنيفي وانما لم اظهرها لاني احببت خالصة فاذا عاينت الموت ووضعت في النزع فاجعل يدك في يدي فان قبضت عليها وعصرتها فاعلم انه لم يقبل مني شيا منها فاحمد الى الكتب والقها في دجله وان بسطت يدي ولم اقبض على يدك فاعلم انها قد قبلت واني قد ظفرت بما كنت ارجوه من الله قال ذلك الشخص فلما قارب الموت وضعت يدي في يده فبسطها ولم يقبض على يدي فعلمت انها علامة القبول فاظهرت كتبه بعده قلت لعل هذا بالنسبة الى الحاوي والا فقد رايت من مصنفاته غير كثير وعليه خطه ومنها ما اكملت مراته عليه في حياته ومن كلام الماوردي الدال على دينه ومجاهدته لنفسه ما ذكره في كتاب ادب الدين والدنيا قال ومما ادرك به من حالي اني صنفت في البيوع كتابا جمعته ما استطعت من كتب

الناس واحببت فيه نفسي وكدت فيه خاطري حتى اذا تهذب واستكمل وكدت اعجب به وتصورت اني اشد الناس
الا عالعله حضرني وانا في مجلسي اعرابيان فسالاني عن بيع عقداه في البادية على شروط تضمنت اربع مسايل لم اعرف
لي فيها جوابا فاطرقت مفكرا وبحالي وحالهما معتبرا فقالا اما عندك فيما سالناك عنه جواب وانت زعيم بهذه
الجماعة فقلت لا فقالا لا يهالك وانصرفا فاتيا من قد يتقدمه في العلم كثير من اصحابي فسالاه فاجابهما مسرعا بما افحمهما
فانصرفا عنه راضيين بجوابه حامدين لعلمه الي ان قال مكان ذلك داحر بصيحه وبدرعطه تتلل لما فاد النفس وانخفض
بها جناح العجب قال الخطيب كان ثقة مات في يوم الثلاثا سلخ شهر ربيع الاول من سنة خمس واربعماية ودفن من الغد في
مقبرة باب حرب قال وقد بلغ ثيانا وثمانين سنة **ذكر البحث عما رمي به الماوردي من الاعتزال** قال ابن الصلاح هذا
الماوردي عفى الله عنه يتهم بالاعتزال وقد كنت لا احقق ذلك عليه وانا اول له واعتذر عنه في كونه يورد في تفسير
في الايات التي يختلف فيها اهل التفسير تفسير اهل السنة وتفسير المعتزلة غير متعرض لبيان ما هو الحق منها واقول
لعل قصده ايراد كل ما قيل من حق او باطل وهذا يورد من اقوال المشبهة اشيا مثل هذا الايراد حتى وجدته يختار
في بعض المواضع قول المعتزلة وما بنوه على اصولهم الفاسدة ومن ذلك مصيره في الاعراف الى ان الله سبحانه لا يشا
عبادة الاوثان وقال في قوله تعالى وكذلك جعلنا لكل نبي عدوا شياطين الانس والجن وجعلنا في جعلنا احدهما
بمعناه حكما بانهم اعداوا لنا في تركنا هم على العداوة فلم يمنعهم منها وتفسيره عظيم الضرر لكونه مشحونا بتاويلات اهل
الباطل تلبيسا وتدليسا على وجه لا يفطن له غير اهل العلم والتحقيق مع انه تالف رجل لا ينظامر بالانتساب الى المعتزلة
على تحقيد في كثير من موافقتهم فيما هو لهم فيه موافق ثم ليس هو معتزليا مطلقا فانه لا يوافقهم في جميع اصولهم مثل
خلق القران على ما دل عليه تفسيره قوله عز وجل ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث وغير ذلك ويوافقهم في القدر
وهي البلية التي غلبت على البصريين وعيبوا بها قديما انتهى **شرح حال الفتنا الواقعة في زمان الماوردي في**
مرتب بشاهنشاه وهي من محاسن الماوردي وقد سافها محمد بن الشيخ ابي الفضل عبد الملك بن ابرهيم الهمداني
في ذيله الذي ذيله على تاريخ ابي شجاع محمد بن الحسين الوزير العالم وابو شجاع ايضا مذيل على تاريخ مقدم وحاصلها انه في
سنة تسع وخمسين واربعماية في شهر رمضان امر الخليفة ان يزاد في القاب جلال الدولة بن بويه شاهنشاه الاعظم
ملك الملوك وخطب له بذلك فافتى بعض الفقها بالمنع وانه لا يقال ملك الملوك الا الله وتبعهم العوام ورموا الخطبا
بالاجر وكتب الى الفقها في ذلك فكتب الصميري انه يعتبر فيها القصد والنية وكتب القاضي
ابو الطيب الطبري بان الطلاق ملك الملوك جايز ومعناه ملك ملوك الارض قال واذا جاز ان يقال قاضي القضاة جاز
ان يقال ملك الملوك ووافقه التميمي من الحنابلة وافتى الماوردي بالمنع وشدد في ذلك وكان الماوردي من خواص
جلال الدولة فلما افتى بالمنع اقطع عنه فطلبه جلال الدولة فمضى اليه على رجل شديد فلما دخل قال له انا احقق انك لو
حابيت احد الحابيتني لما بيني وبينك وما حملك الا الدين فزاد بذلك محلك عندي قلت وما ذكره القاضي ابو الطيب موفيا
الفقه الا ان كلام الماوردي يدل له حديث ابن عيينة عن ابي الزناد عن الاعرج عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه
وسلم انه قال اخنع اسم عند الله رجل تسمى ملك الاملاك رواه الامام احمد وقال سالت ابا عمرو الشيباني عن اخنع فقال اوضع
والحديث في صحيح البخاري وفي حديث عوف عن خلاس عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اشد غضب الله على من
قتل نفسه واشد غضب الله على رجل تسمى ملك الملوك لا ملك الا الله تعالى قلت ولم تمكث دولة بني نوبة بعد هذا اللقب
الا قليلا ثم زالت كان لم تكن ولم يعش جلال الدولة بعد هذا اللقب الا اشهرا يسيرة ثم ولي الملك العزيز منهم وبه انقرضت

دولتهم ومن الروايه عن الماوردي رحمه الله اخبرنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله قراءة عليه وانا اسمع ان اسحق بن ابي بكر الاسدي سماعا ان ابو البقا يعيش بن علي النحوي ان الخطيب ابو محمد عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد العامر الطوسي ان ابو بكر احمد بن علي بن ريدان الحلواني ان اقضا القضاة ابو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي قراءة عليه ان ابو علي الحسن بن محمد الجيلي نا ابو خليفة الفضل بن الحباب الجمحي نا ابو الوليد الطيالسي نا شعبه نا ابو اسحق قال سمعت البرا رضي الله عنه يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينقل معنا التراب يوم الاحزاب وقد وارى التراب بياض ابطيه وهو يقول اللهم لولا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا فانزلن سكينة علينا وثبت الاقدام ان لاقينا ان الالى قد بغوا علينا اذا اراد وافتنة ابينا اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه ان احمد بن هبة الله بن عساكر بقراءتي ان اسمعيل ابن عثمان العماري اجازة ان هبة الرحمن بن عبد الواحد الشيرزي املاء نا الامام ركن الاسلام والدي املاء ان اقضا القضاة ابو الحسن علي بن محمد الماوردي ببغداد نا ابو القاسم جعفر بن محمد البغدادي بالبصرة نا ابو الفوارس العطار بمصر ان المزني نا الشافعي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ان رجالا من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اروا الليلة القدر في المنام في السبع الاواخر فقال اني اراي رؤياكم قد توطأت في السبع الاواخر فمن كان منكم متحريا فليتحرها في السبع الاواخر ومن الفوايد عن الماوردي رحمه الله قال الماوردي في كتاب الشهادات من الحاوي في الكلام على قول الشافعي رضي الله عنه وان كان بديع العنا كتب الي اخي من البصرة وقد اشتد شوقه الى المقام ببغداد

طيب الهوا ببغداد يشوقني ... وقد اليها وان عافت معادير

فكيف صبري عنها الان اذ جمعت ... طيب الهوا بين ممدود ومقصور

قال النووي قوله طيب الهوا لحن عند النحويين لا يجيزون تثنية المختلفين في السعة الا في الفاظ سمعت من العرب كالابوين والقمرين وشبهه من المسموع قلت في المسئلة مذاهب للنحاة فمن قايل يمتنع مطلقا وبوول ما ورد من ذلك وهو اختيار شيخنا ابي حيان ومن قايل يجوز مطلقا وهو اختيار ابن مالك وقال ابن عصفور ان اتفقا في المعنى الموجب للتسمية كالاحمرين للذهب والزعفران والطيبين للشباب والنكاح والا فللاول علي هذه كلام مفرد في جواب سوال سالنيه صاحبنا الاديب صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي علي قول الحريري صاحب المقامات

جاد بالعين حين اعيى بواه ... فانثنى راجعا بلا عينين

وهو البيت الذي لحنه الملاعون فيه ولعلنا نتكلم على ذلك في ترجمة الحريري ان شا الله تعالى قال الماوردي في الحاوي في

ومن المسايل عنه والفوايد قال في الاحكام السلطانية يجوز ان يكون وزير التفويض ذميا بخلاف وزير التنفيذ وفرق بان وزير التفويض يولي ويعزل ويباشر الحكم ويسير الجيش ويتصرف في بيت المال بخلاف وزير التنفيذ وقال اذا استسقى كافر غير الامير بين سقيه ومنعه كما يخير بين قتله وتركه وقال اذا غاب امام المسجد ولم يستنب استوذن الامام فان تعذر استيذانهم تراضى اهل البلد من يومهم فاذا احضرت صلاة اخرى والامام على غيبته فقد قيل المرتضى في الصلاة الاولى اولى في الثانية وما بعد الى ان يحضر الامام وقيل بل يختار للثانية بان يرتضي غير الاول ليلا يصير هذا الاختيار تقليدا سلطانيا قال الماوردي ورايي ان نراعي حال الجماعة في الثانية فان حضرها من حضر في الاولى كان المرتضى في الاولى احق وان حضرها غيرهم كان الاول كاحدهم واستفواه اختيار امام قلد السلطان امامين في المسجد ولم يجعل احدهما بزمن ولا صلوات فايهما سبق كان احق بالامامة وليس للاخر ان يؤم في بلد الصلاة بقوم اخرين لانه لا يجوز ان يقام في المساجد السلطانية جماعتان في صلاة واحدة واختلف

في السبق الذي يستحق به التقدم على وجهين احدهما سبقه بالحضور الى المسجد والثاني الامامة فيه فان حضرا معا ولم يتقدما على تعديم احدهما فوجهان احدهما يقرع والثاني يختار الامام قال الماوردي في الحاوي فيما لو قال قارضتك على ان لك سدس عشر تسع الربح والاصح فيه الصحة لانه معلوم في السعة يمكن الاطلاع عليه غير انا نستحب لهما ان يعدلا عن هذه العبارة الخاصة الى ما يعرف على البديهة من اول وهلة لان هذه عبارة قد توضع للاخفاء والاغماض قال الشاعر ٥ لك المثلثان من قلبي ٥ وثلثا ثلثه الباقي ٥

٥ وثلثا ثلث ما يبقى ٥ وثلث الثلث للساقي ٥

٥ وبقي اسهم ستة ٥ تقسم بين عشاقي ٥

فانظر الى هذا الشاعر وبلاغته وتحسين عبارته كيف اغمض كلامه وقسم قلبه وجعله جزءا على احد وثمانين جزءا هي مضروب ثلاثه في ثلاثه ليصح منها مخرج ثلث الثلث فجعل لمن خاطبه اربعه وسبعين جزءا من قلبه وجعل للساقي جزءا وبقي ستة اجزاء فرقها فيمن يحب وليس للاغماض في عقود المعاوضات وجه مرضي ولا حال يستحب غير ان العقد لا يخرج عن حكم الصحة الى الفساد ولا عن حال الجواز الى المنع لانه قد يؤول بهما الى العلم ولا يجعل عند الحكم انتهى كلام الماوردي وقد اورته حب الادب ادخال هذه الابيات الغزلية في الفقه وقوله جزءا قلبه على احد وثمانين جزءا وجهه ظاهر وقد اعطاه في الاول ستة وخمسين وهي ثلثا العدد المذكور ثم ثلثي الثلث الثالث وهي ثمانية عشر وبقيت تسعة فاعطاه ثلثي ثلثها وهي اثنان وبقي سبعه واحد وهو ثلث الثلث الباقي للساقي وستة مقسومة وقوله ليس للاغماض في المعاوضات حال رضى ممنوع فقد يقصد المتعاقدان اخفاء ما يتعاقدان عليه غير سامعه لعرض ما ومثله مذكور في بعتك بمثل ما باع به فلان فرسه قال الماوردي في الحاوي يجب في سلخ جلد ابن ادم حكومة لا تبلغ دية النفس ذكره قبل باب اصطدام الفارسين باوراق وهو خلاف ما جزم به الرافعي انه تجب الدية به وفي الحاوي في باب كيفية اللعان لو قال لابنه انت ولد زنا كان قاذفا لامه انتهى وهي مسلة حسنة تم بها البلوي ذكرها ابن الصلاح في فتاويه بحثا من قبل نفسه وكانه اطلع فيها على نقل وزاد ابن الصلاح انه يعزر للشوم وقال عند كلامه على امامة العبد امامة الحر الصغير اولى من امامة العبد البصير لان الرق نقص انتهى وهو غريب منه فانه قطع بان البصير اولى من الاعمى كما تقول صاحب التنبيه هذه صورة تقع مستثناة من ذلك وقيد في باب اختلاف نية الامام والماموم الصبي الذي يصح ان يوم البالغين بالمراهق ولم ار لفظ المراهق لغيره انما عبارة الاصحاب المميز فان اراد بالمراهق المميز وهو الظاهر فقد وضع المقيد موضع المطلق لان التمييز اعم من سن المراهقة والا فلا اعرف له قدرا فان كلامن اجاز امامه الصبي مع التمييز قال في الحاوي قبيل باب قتل المهم صيدا في من مات وعليه حجة الاسلام وحجة منذورة لو استوجر رجلان ليحجا عنه في عام واحد احدهما يحرم بحجة الاسلام والاخر بحجة النذر فعيه وجهان احدهما انه لا يجوز لان جمع الاجير يقوم مقام جمعه وهو لا يقدر على حجتين في عام فكذا الاجير ان يحج عنه رجلان في عام واحد والوجه الثاني ان ذلك جائز لانه انما يصح منه حجتان في عام لاستحالة وقوعهما منه والاجيران قد يصح منهما حجتان في عام فاختلفا بفعل هذا اي الاجيرين سبق بالاحرام كان احرامه منعقدا بحجة الاسلام فان احرما معا في حالة واحدة من غيران يسبق احدهما الاخر احتمل وجهين احدهما انه يعتبر اسبقهما اجابة واذنا فينعقد احرامه بحجة الاسلام والذي بعده بحجة النذر والثاني ان الله تعالى يحتسب له باحدهما عن حجة الاسلام لا بعينها والاخر عن حجة النذر انتهى وقد يضم استحالة حجتين في عام واحد من رجل واحد وانه مفروغ وموحى وعليه نص الشافعي رضي الله عنه ومفهوم خلافه مخطط كما قرره الوالد الشيخ الامام رحمه الله ومن العجب ان صاحب البحر رحمه الله اهمل فيه مع

كرة تبعه الحاوي اول هذا الفصل واقتصر على قوله ما نصه فرع لو كانت عليه حجة الاسلام وحجة النذر فاستاجر رجلين في عام واحد فاحرما عنه في حالة واحدة من غير ان يسبق احدهما الاخر يحتمل وجهين احدهما انه يعتبر اسبقهما اجارة واذا فيتعقد احرامه بحجة الاسلام وما بعده لحجة النذر والثاني يحتسب الله باحدهما عن حجة الاسلام ايهما والاخر عن حجة النذر انتهى **مسلة الجهر في قنوت الصبح** واقاد الماوردي ان الجهر بقنوت الصبح دون جهر القراءة وهي مسلة مليحة نافعة في الاستدلال على مشروعية القنوت وهذا لفظ الحاوي في القنوت وان كان اماما فيها وجهين احدهما يسر به انفرادا ان قال ما نصه والوجه الثاني يجهر به كما يجهر بقوله سمع الله لمن حمده لكن دون جهر القراءة انتهى والرافعي اقتصر تبعا لغيره واحد على حكاية الوجهين في الجهر من غير ترجيح لكيفيته **علي بن محمد بن العباس ابوحيان التوحيدي** المتكلم الصوفي صاحب المصنفات شيرازي الاصل وقيل بنسابوري وقيل واسطي كان اماما في النحو واللغة والتصوف وفقها مورخا صنف البصائر والاشارات وغيرهما وتفقه على القاضي ابي حامد المروروذي وسمع الحديث من ابي بكر الشافعي وابي سعيد السيرافي وجعفر الخلدي ولعله اخذ عنه التصوف وغيرهم روى عنه علي بن يوسف العامي ومحمد بن منصور بن حمكان وعبد الكريم بن محمد الداوردي ونصر بن عبد العزيز المعري العاريسي ومحمد بن ابرهيم ابن فارس الشيرازيون وسمع منه ابو سعد عبد الرحمن بن محمد الاصبهاني بشيراز في سنة اربعمايه قال ابن النجار كان له المصنفات الحسنة كالبصائر وغيرها قال وكان فقيرا صابرا متدينا قال وكان صحيح العقيدة وقال شيخنا الذهبي بل كان عدوا لله جلبا وقال الذهبي ايضا كان سيئ الاعتقاد ثم نقل قول ابن ماكولا في كتاب العريدة والصريدة كان ابوحيان كذابا قليل الدين والورع عن القذف والمجاهرة بالبهتان بعرض لامور جسام من القذف في الشريعة والقول بالتعطيل ولقد وقف سيدنا الصاحب كافي الكفاة على بعض ما كان يدغله ويخفيه من سوء الاعتقاد فطلبه ليقتله فهرب والتجا الى اعدايه ونقق عليهم بزخرفه وافكه ثم عثر وامنه على قبيح دخلته وسوء عقيدته وما يبطنه من الالحاد ويرومه في الاسلام من الفساد وما ملصقه باعلام الصحابة من القبايح ويضيفه الى السلف الصالح من الفضايح فطلبه الامير المهلبي فاستتر منه ومات في الاستتار واراح منه ولم نر عنه الا مثله او مخزيه وقال ابو الفرج بن الجوزي في تاريخه زنادقة الاسلام ثلاثة ابن الراوندي وابوحيان التوحيدي وابو العلاء قال واشدهم على الاسلام ابوحيان لانه مجمج ولم يصرح قلت الحامل للذهبي على الوقيعة في التوحيدي مع ما يبطنه من بعض الصوفية هذا ان الكلام ولم يثبت عندي الى الان من حال ابي حيان ما يوجب الوقيعة فيه ووقفت على كثير من كلامه فلم اجد فيه الا ما يدل على انه كان مروي النفس مزدريا بالمعمم ولا يوجب هذا القدر ان يقال منه هذا القيل وسئل الشيخ الامام الوالد رحمه الله عنه فاجاب بقريب مما اقول **ومن غريب الفوايد عن ابي حيان** قال في كتاب الامتاع والمواسة ان الذي يعتري كثيرا الكلاب ويقال له الكلب يعرض للجمال ايضا قال فاذا كلب الجمل عرولم يوكل لحمه انتهى وابوحيان قد نقل عنه الرافعي في مسلة الربا في الزعفران وهو عنده فوايد ومسايل كثيرة وعن القاضي ابي محمد المروروذي ومنها مسلة الزعفران ولكن ذكر له من قبل نفسه كلاما في العقه وما ذكره من عدم الاكل ظاهر ان قالت الاطبا انه موذ واما البحر لغير ما كله ففيه وقفة والذي ينبغي عموم القتل كغير سايل المضرات لا خصوص البحر **علي** بن محمد بن علي بن احمد بن ابي العلا المصيصي ابو القاسم الدمشقي فقيه فرضي من اصحاب القاضي ابي الطيب الطبري ولد في رجب سنة اربعمايه بمصر وسمع بها وبدمشق وبغداد من جماعة وروى عنه الحافظ ابوبكر الخطيب وجماعة توفي في جمادي الاخرة سنة سبع وثمانين واربعمايه **علي** بن محمد بن علي بن المرزوج ابو الحسن الشيرازي سمع من الخطيب وغيره روى عنه ابو البركات بن السقطي وقال مات

في ظاعون سنة ثلاث وتسعين واربعمايه علي بن محمد بن علي القاضي ابو الحسن الطبري الآملي من اهل طبرستان قال
ابن السمعاني كان اماما فاضلا وحدث وسمع ببلده عبد الله بن جعفر الحماري الحافظ وببغداد ابا الغنايم بن المامون
واباجعفر بن المسلمة وابن المقور وروى عنه ابن اخته ابو جعفر محمد بن الحسين بن امير كا القاضي بطبرستان ه
وقد اشترك ابو الحسن هذا وابكا الامام في الاسم والكنية واسم الاب والجد والطبرية وهو اسن من الكيا فانه سمع من
املا الحافظ الحباري سنة اثنتين وثلاثين واربعمايه ومولد الكيا سنة خمسين علي بن محمد بن محمد بن عبد الله ابو القاسم
البيضاوي ابو القاسم بن ابي الحسن بن ابي عبد الله سبط القاضي ابي الطيب الطبري مات شابا في شهر رمضان سنة خمسين
واربعمايه قبل والده علي بن محمد الحويني ابو الحسن الطلحي الكوفي نزيل نيسابور فقيه اديب شاعر قال الحاكم علي بن محمد
وقيل علي بن احمد ثم قيل اسم جده حسين بن يوسف بن عبد العزيز وقيل الحسن هو اديب رثا نه ابو الفتح البستي قال الحاكم
هو احد عصر حدثني انه سمع الكثير من ابي حاتم بن حبان روى عنه الحاكم وابو عثمان الصابوني والحسين بن علي البرد
قال الحاكم ورد نيسابور غير مرة وافادحي اقرله الجماعة بالفضل قلت هو من بست بضم الباء الموحدة واسكان السين
واخرها التاء المثناة من فوق كان اديبا مطلقا نظما ونثرا وله في الشافعي رضي الله عنه وفي مختصر المزني مدايح كثيرة
وكان صديقا لبلديه ابي سليمان الخطابي قال ابن الصلاح وهو علي ذلك من الشعراء الذين هم في كل واد يهيمون وكل
برق يشيمون فلذلك جاءت في تحليل النبيذ ابيات ولتركه الكراميه اثبات ولكن عندما علمت بخراسان كلهم وشاكت
اهل السنة شوكتهم مات في سنة احدي احدي واربعمايه بخارا ومن نثره من اصلح فاسده ادع حاسده عادات
السادات سادات العادات لم يكن لناطع في درك درك فاعفنا من شرك شرك باجمل من كان علي السلطان مدا ولانوا
مدلا اذا صح ما قائل فلا تاس علي ما فاتك المعاشرة ترك المعاشرة من سعادة جدك وتوفيك عند حدك ومن شعره اخبرنا
ابو العباس احمد بن علي بن الحسن بن داود الكردي قراءة عليه وانا اسمع من محمد بن عبد الهادي عن الحافظ ابي طاهر
ابن سلفة ان الامام ابو المحاسن الروياني ان الامام ابو عثمان اسمعيل بن عبد الرحمن الصابوني بنيسابور انشدنا ابو الفتح
البستي لنفسه

كل الذنوب فان الله يغفرها ... ان شيع المرء اخلاص وايمان
وكل كسر فان الدين يسترة ... وما لكسر فناه الدين جبران

قلت وهذان البيتان من كلمة طيبة لابي الفتح تسمي عنوان الحكم مطلعها

زيادة المرء في دنياه نقصان ... ونحه غير محض الخير خسران
وكل وجد ان خطا لا ثبات له ... فان معناه في التحقيق فقدان
يا عامر الخراب الدار مجتهدا ... بالله مل لخراب الغير عمران
ويا حريصا علي الاموال تجمعها ... افقر فان سرور المال احزان
دع العوادع الدنيا وحرفها ... صفوها كدر والوصل هجران
وارع سمعك امثالا افصلها ... كما يفصل ياقوت ومرجان
احسن الي الناس تستعبد قلوبهم ... فطالما استعبد الانسان انسان
وان اساسي فليكن لك في ... عروض رتبة صفع وعفران
واشدد يديك بحبل الله معتصما ... فانه الركن ان خانتك اركان
من استعان بغير الله في طلب ... فان ناصره عجز وخذلان

من جاد بالمال مال الناس قاطبة ٭ اليه والمال للانسان فتان

من سالم الناس يسلم من غوائلهم ٭ وعاش وهو قرير العين جذلان

والناس اعوان من والته دولته ٭ وهم عليه اذا خانته اعوان

يا طالما فرحا بالسعد ساعده ٭ ان كنت في سنة فالدهر يقظان

لا تحسبن سرورا دائما ابدا ٭ من سر زمن ساءته ازمان

لا تغتر بشباب رائق خضل ٭ فكم تقدم قبل الشيب شبان

ويا اخا الشيب لو ناصحت نفسكم ٭ لكن لمثلك في اللذات اعوان

هب الشبيبة تبدي عذر صاحبها ٭ ما عذر شيب بسفه شبطان

كل الذنوب ٭ البيتين ٭ وله ايضا

اذا ابر اقلما يوما لبعله ٭ يقول هر عداه الروع عامله

وان اقر على رق انامله ٭ اقر بالرق كتاب الانام له وله ايضا

مطلب

اذا قنعت بميسور من القوت ٭ بقيت في الناس حرا غير ممقوت

يا قوت يومي اذا ما در خلفك لي ٭ فلست آسى على در ويا قوت

علي بن المظفر بن حمزة بن زيد بن محمد العلوي الحسيني ابو القاسم بن ابي يعلى الدبوسي من اهل دبوسيه بلده بين بخارا وسمرقند وهو من ذرية الحسين الاصغر بن زين العابدين بن علي بن الحسين رضي الله عنه كان اماما جليلا الفقه في الفقه والاصول واللغة والنحو والنظر والجدل ابلغ مجالس ببغداد سمع ابا عمر ومحمد بن عبد العزيز الفطري وابا سهل احمد بن علي الابيوردي وابا مسعود احمد بن محمد العجلي وجماعة روى عنه عبد الوهاب الانماطي وابو غالب مظفر الرحودي وابو البركات بن السقطي وقال فيه امام الشافعية والقائم بالمدرسة النظامية كان متوحدا متفوقا في القرآن والحديث والفقه والاصول واللغة والعربية وكان قطبا في الاجتهاد وله التوسع في الكلام والفصاحة في الجدال والخصام اقوم الناس في المناظرة وتحقيق الدروس وكان موفقا في فتواه وقد شاهدت له مقامات في النظر ابان فيها عن كفاية وفضل وافرجل آل ابي طالب وقال ابن النجار كان من ائمة الفقها كامل المعرفة بالفقه والاصول وله يد قوية في الادب وبلغ ممتدي المناظرة ومعرفة الخلاف وكان موصوفا بالكرم والعفاف وحسن الخلق والخلق قدم بغداد في جمادي الاولى سنة تسع وسبعين واربعمايه للتدريس بالمدرسة النظامية فدرس بها يوم الاحد مستهل جمادي الاخرة من السنة ولم يزل على التدريس الى حين وفاته وقال ابن السمعاني سمعت من اثق به يقول تكلم الدبوسي مع ابي المعالي الجويني بنيسابور في مسئلة فاداه اصحاب ابي المعالي حتى حتى خرجوا الى المحاشتة فاحتمل الدبوسي وما قابلهم بشئ وخرج الى اصبهان فاتفق خروج ابي المعالي اليها على اثر في مهم يرفعه الى نظام الملك فجرى بينهما مسئلة بحضرة الوزير فظهر كلام الدبوسي عليه فقال له ابن كلابك الضارية توفي السيد ابو القاسم في العشرين من جمادي الاخرة سنة اثنتين وثمانين واربعمايه رحمه الله وكان قد انتهت اليه رياسة الشافعية مع التقدم في اصناف العلوم وحسن المعتقد رضي الله عنه كتب الي احمد بن ابي طالب عن ابن النجار الحافظ ان شهاب الحاجي بصراة اسند انا عبد الكريم بن محمد بن منصور اسند انا عبد الرحمن بن الحسن بن علي الشرابي اسند انا ابو القاسم الدبوسي لنفسه

مطلب

اقول بنصح يا ابن ديناك لا تنم ٭ عن الخير ما دامت فانك عادم

وان

• وان الذي لم يصنع العرف في غنى • اذا ما علاه الفقر لاشك نادم •

• فقدم صنيعا عند يسرك واغتنم • فانت عليه عند عسرك قادم •

سان علي بن يوسف بن عبد الله بن يوسف الشيخ ابو الحسن عم امام الحرمين رحل في طلب العلم وسمع الكثير وطلب له مجلس املاه بجرا قال فيه ابن السمعاني المعروف بشيخ الحجاز صوفي لطيف ظريف فاضل مشتغل بالعلم والحديث صنف كتابا حسنا في علم الصوفية مرتبا مبوبا سماه كتاب السلوة قال وسمع ابا نعيم عبد الملك بن الحسن الاسفرايني وابا محمد عبد الرحمن بن عمر ابن النحاس وابا عبد الرحمن السلمي وابا علي بن شاذان وابا عبد الله محمد بن الفضل بن نظيف الفراوطايفة بنيسابور وبغداد ومكة ومصر روى عنه الامام محمد بن الفضل الفراوي وزاهر وجده ابا طاهر الشحامي وغيرهم مات في ذي القعدة سنة ثلاث وستين واربعمايه اسند احاديثه

عمر بن ابرهيم بن سعد بن ابرهيم الزهري بن محمد بن بجاد بن موسى بن سعد بن ابي وقاص صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ساق نسبه الخطيب وضبب المزي فوق موسى هو ابو طالب الزهري المعروف بابن حمامة سمع ابن مالك القطيعي وابا محمد بن ماسي وابا القاسم الداركي وابا بكر بن شاذان وابا حفص بن الزيات وغيرهم قال الشيخ درس علي الداركي وله مصنفات في المناسك حسنة قال الخطيب كتبنا عنه وكان ثقة قال وقال لنا اهل المعرفة بالنسب يقولون في نسبي بجاد بن موسى بالنون واصحاب الحديث يقولون بجاد بالباء مولده سنة ثمان واربعين وثلاثمايه ومات في ليلة الاثنين تاسع جمادي الاخرة من سنة اربع وثلاثين واربعمايه

عمر بن احمد بن ابرهيم بن عبدويه بن سدوس بن علي بن عبد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود الهذلي الحافظ ابو حازم العبدوي الاعرج النيسابوري احد حفاظ خراسان سمعه ابوه من ابي العباس الصبغي وابي علي الوفا وطبقتهما فلم يحدث عنهم بوهم وقال لست اذكرهم وسمع بنفسه من اسمعيل بن نجيد ومحمد بن عبد الله بن عبدة الصفار وابي عمرو بن مطر وابي الفضل بن حمرويه الهروي وابي الحسن السراج وابي احمد العطريفي وابي بكر الاسمعيلي وبشر بن محمد الاسفرايني وطبقتهم سمع منه ابو الفتح بن ابي الفوارس واحمد الابنوسي كلاهما بعد اد سنة تسع وثمانين وثلاثمايه وابو القاسم النوخي والحافظ ابو بكر الخطيب وابو عبد الله الغفيري وخلايق وحلق قال الخطيب كتبت عنه الاكثر وكان ثقة صادقا حافظا عارفا يسمع الناس بافادته ويكتبون باسحابه وذكر عبد الغافر في السياق ان اباه صالح المؤذن قال سمعت ابا حازم يقول كتبت بخطي عن عشرة من شيوخي عشرة الاف جزء عن كل شيخ الف جزء وقال ابو محمد بن السمرقندي سمعت ابا بكر الخطيب يقول لم ار احدا اطلق عليه اسم الحفظ غير رجلين ابو نعيم وابو حازم العبدوي توفي الحافظ ابو حازم يوم عيد الفطر سنة عشرة واربعمايه

عمر بن عبد العزيز بن احمد بن يوسف بن يوسف بن محمد بن عيسى بن محمد بن علي بن محمد بن ابرهيم العاشاني المروزي الشيخ الامام ابو طاهر ولد سنة خمس وثمانين وثلاثمايه وتفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وقرا الكلام على ابي جعفر السمناني صاحب القاضي ابي بكر وسمع بالبصرة سنن ابي داود من القاضي ابي عمر الهاشمي قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا فقيها بارعا متكلما وكانت له معرفة بالتواريخ وايام الناس وغلب عليه علم الاصول والكلام حتى عرف به وحدث عنه الحسين بن مسعود والفراء وغيره توفي بمرو في جمادي الاولى سنة ثلاث وستين واربعمايه وقبر بقريته فاشان بالفاء والشين المعجمة وهي من قرى مرو

عمر بن عبد الملك بن عمر بن خلف بن عبد العزيز الوزان ابو القاسم الزاهد احد عدول بغداد وفقهائها سمع من فقهائها ابا الحسن بن رزقويه وابا علي بن شاذان وعبد الكريم ابن هوازن وغيرهم روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي وغيره مولده سنة ست واربعمايه ومات في رجب سنة احدى وسبعين واربعمايه

عمر بن علي بن احمد بن احمد ابو حفص الزنجاني فقيه العاصي ابي الطيب الطبري وقرا الكلام على

ابي جعفر احمد بن محمد السمناني وسمع منهما الحديث وسمع بدمشق ابا نصر الحسين بن محمد بن احمد بن طلاب وحدث بدمشق
وصور وبغداد وغيرها واستوطن بالاخرة بغداد الى ان توفي ليلة الثلاثا من جمادي الاولى سنة تسع وخمسين واربعمايه
ودفن بجانب ابن سريج **عمر** بن محمد بن الحسين ابو المعالي وهو المؤيد بن **القاضي البسطامي** وسبط الامام الجليل
ابي الطيب الصعلوكي سمع ابا الحسين الخفاف وابا الحسن العلوي واملا مجالس روى عنه سبطه هبة الله بن سهل السيدي
وزاهر ووجيه ابنا طاهر الشحامي وغيرهم مات في سنة خمس وستين واربعمايه **غانم** بن عبد الواحد بن عبد الرحيم ابو
سكر الاصبهاني امام جامع اصبهان احد العلما سمع محمد بن ابرهيم الجرجاني روى عنه الرسيمي وجماعة توفي في رجب سنة
احدى وثمانين واربعمايه **الفضل** بن احمد بن محمد بن يوسف بن عمر بن علي بن رامعان بن علي بن ابرهيم بن اسمعيل بن محمد
ابن سعد بن ابي وقاص الزهري المعروف بالمصري من اهل آمل طبرستان قال ابن السمعاني عزيز الفضل واقر العقل
تفقه على الفقيه ابي بكر محمد بن علي بن حامد الشاشي بغزنة واقام بها مدة وسافر الى ديار مصر والشام واقام بمكة
سمع ببغداد من القاضي ابي الطيب وسمع من جماعة غيره روى عنه الامام ابو المظفر السمعاني وغيره ولد في
شوال سنة سبع وتسعين وثلاثمايه **الفضل** بن محمد بن الحسين ابو بشر بن ابي عبد الله الجرجاني ذكر ابو حفص
المطوعي في المذهب بعد ذكر ابيه وقال فيه فاضل ملي نوبه مفضل ملي كفه ضارب في الاسمعيلية بعروقه وذكر
ابو عاصم العبادي فقال ومنهم القاضي ابو بشر الاسمعيلي وهو الحاكي في المبسوط وفيه حار الرونة اذا مات احد المتعاقدين
اوجن قبل الرويه انه يفسخ العقد **الفضل** بن محمد بن علي الشيخ الزاهد **ابو علي الفارمدي** من اهل طوس
وفارمد احدى قراها وهي بفتح الفاء والراييهما الالف ثم ميم مفتوحة فيما ذكر ابن السمعاني وقد تسكن ثم دال مهملة
سمع من ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن باكويه الشيرازي وابي منصور التميمي وابي حامد الغزالي الكبير وابي عبد الرحمن
السلمي وابي عثمان الصابوني وغيرهم روى عنه عبد الغافر الفارسي وعبد الله بن علي الحركوشي وعبد الله بن محمد الكوفي
العلوي وابو الخير جامع السفاوحرون مولده في سنة سبع واربعمايه وتفقه على الامام ابي حامد الغزالي الكبير
صاحب التصانيف ذكره عبد الغافر فقال هو شيخ في عصره المتفرد بطريقته في التذكير التي لم يسبق اليها في عبارته
وتهذيبه وحسن اداب وملیح استعارته ودقيق اشارته ودقة الفاظه ووقع كلامه في القلوب دخل نيسابور
وصحب زين الاسلام ابا القاسم القشيري واخذ في الاجتهاد البالغ وكان ملحوظا من القشيري بعين العناية موفرا
عليه منه طريقة الهداية وقد مارس في المدرسة انواعا من الخدمة وقعد سنين في التفكر وعبر قناطر المجاهدة
حتى فتح عليه لوامع من انوار المشاهدة ثم عاد الى طوس واتصل بالشيخ ابي القاسم الكركاني الزاهد مصاهرة وصحبة
وجلس للتذكير وعقي على من كان قبله بطريقته بحيث لم يعهد قبله مثله في التذكير وصار من مذكوري الزمان
ومشهوري المشايخ ثم قدم نيسابور وعقد المجلس ووقع كلامه في القلوب وحصل له قبول عند نظام الملك خارج عن
الحد وكذلك عند الكبار وسمعت من اثق به ان الصاحب خدمه بانواع من الخدمة حتى يعجب الحاضرون منه
وكان ينفق على الصوفية اكثر ما يفتح له به وكان مقصد امن الاقطار للصوفية والغرباء والطارقين بالارادة
ولسان الوقت وقال ابن السمعاني كان لسان خراسان وشيخها وصاحب الطريقة المحمدة من ربقه المريدين والاصحاب
وكان مجلس وعظه على ما ذكرت كروضة فيها انواع الازهار توفي بطوس في ربيع الاخر سنة سبع وسبعين واربعمايه
قلت صحبه حجة الاسلام ابو حامد الغزالي رحمه الله وجماعة من الائمة **فضل الله** بن احمد بن محمد الميهني ومنهم من يسميه
الفضل واياه اورد ابن السمعاني في الانساب وشيخنا الذهبي في التاريخ والذي اوردناه اشبه بالصواب هو الشيخ

الامام

الامام الزاهد البقي الولي ذو الكرامات الباهرات والايات الظاهرات **ابو سعيد بن ابي الخير** روى عن زاهر
ابن احمد السرخسي الفقيه وغيره روى عنه امام الحرمين ابو المعالي الجويني وابو القاسم سلمان بن ناصر الانصاري
والحسن بن ابي طاهر الخيلي وعبد الغفار الشروي واخرون وكان صحيح الاعتقاد حسن الطريقة احواله تبهر
العقول اهتدي به خلق من الناس وجالس اباعبد الرحمن السلمي ذكره عبد الغافر في السياق فقال شيخ الوقت
ابوسعيد بن ابي الخير الميهني مقدم شيخ الصوفية واهل المعرفة في وقته سني الحال عجيب الشان اوحد الزمان
لم ير في طريقته مثله مجاهدة في السياحات واقبالا على العمل وتجردا عن الاسباب وايثارا للخلوة ثم انفرادا
عن الاقران في الكهولة والمشيب واشتهارا بالاصابة في الفراسات وظهور الكرامات والعجايب وقال ابن السمعاني
كان صاحب كرامات وايات توفي سنة اربعين واربعمايه ميهنة قلت ومع صحة اعتقاده لم يسلم من كلام ابن حزم بل
تكلم فيه بغير حق وتبعه شيخنا الذهبي تقليدا فقال فيه اعتقاده شئ تكلم فيه ابن حزم انتهى قلت لم يظهر لنا ولم
يثبت عنه الا صحة الاعتقاد ولكنه اشعري صوفي فمن ثم نال منه الرجلان وبآبائهما **ومما يوثر من كراماته**
وفوايده ومن الرواية عنه قال ابو سعيد التصوف طرح النفس في العبودية وتعلق القلب بالربوبية والنظر الى
الله بالكلية **الفضل** بن يحيى بن الفضل ابو عاصم الفضلي الهروي الفقيه راوي المايه وغيرها عن عبد الرحمن
ابن ابي سريج واظنه مولده سنة ثلاث وثمانين وثلاثمايه وروى عن ابي علي منصور بن عبد الله الخالدي وابي
الحسين بن بشران وغيرهما روى عنه ابو الوقت وغيره قال ابن السمعاني كان فقيها مزكيا صدوقا ثقة عمر حتى
حمل عنه الكبر توفي في جمادي الاولى سنة احدى وسبعين واربعمايه **القاسم** بن جعفر بن عبد الواحد بن العباس
ابن عبد الواحد بن جعفر بن سليمان بن علي بن عبد الله بن العباس بن عبد المطلب **القاضي ابو عمر الهاشمي** البصري
راوي سنن ابي داود ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وثلاثمايه سمع عبد الغافر بن سلامة الحمصي وابا العباس محمد
ابن احمد الاثرم وعلي بن اسحق المادرائي ومحمد بن الحسين الزعفراني الواسطي والحسين بن يحيى بن عياش القطان ويزيد
ابن اسمعيل الخلال صاحب الزيادي وابا علي اللولوي والحسن بن محمد بن عثمان العسوي وجماعة روى عنه ابو بكر
الخطيب وابو علي الوحشي وهناد بن ابرهيم النسفي وسليم بن ايوب الرازي والمسيب بن محمد الارغياني وابو القاسم عبد
الملك بن بشر وجعفر بن محمد العباداني واخرون وعنه احضرني والدي سماع سنن ابي داود وانا ابن ثمان سنين فما ثبت
حضوري ولم يثبت السماع ثم احضرني وانا ابن تسع فاثبت حضوري ولم يثبت السماع ثم سمعته وانا ابن عشر سنين فاثبت
سماعي حينيذ وقال الخطيب كان ابو عمر ثقة امينا ولي القضا بالبصرة وسمعت بها سنن ابي داود وغيرها مات في تاسع عشر
ذي القعدة سنة اربع عشرة واربعمايه **المبارك** بن محمد بن عبد الله ابو الحسين بن السوادي الواسطي الفقيه نزيل نيسابور
قال ابن السمعاني من اركان الفقها المكثرين الحافظين للمذهب والخلاف تفقه بواسط وبغداد على القاضي ابي الطيب ثم
خرج الى نيسابور ودرس بالمدرسة المشطبية قال وكانت له يد قوية في النظر ويحضر المجلس ويناظر الخصوم وكان يحفظ
طريقة العراقيين سمع الحديث بواسط والبصرة وبغداد ومصر فمن شيوخه ابو علي بن سادان وابو عبد الله محمد بن العضل بن
نظيف الفراء وغيرهما روى عنه اسمعيل بن محمد الحافظ وغيره واظنه توفي في جمادى الاخرة سنة اثنتين وتسعين
واربعمايه وله سبع وثمانون سنة **محمود** بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة بن انس بن مالك الانصاري
الطبري الامام العلم احد ائمة اصحاب الوجوه **ابو حامد العزوني** من مدينة آمل طبرستان تفقه ببغداد على الشيخ ابي حامد
الاسفرايني وقرا الفرايض على ابن اللبان والاصول على القاضي ابي بكر بن الباقلاني وله المصنفات الكثيرة والوجوه

المسطور ومن مصنفاته تجريد التجريد الذي الفه رفيقه المحاملي وقرأ عليه الشيخ ابو اسحق وقال لم انتفع باحد من الرحلة كما انتفعت به وبالقاضي ابي الطيب قال وكان حافظا للمذهب والخلاف صنف كتبا كثيرة في الخلاف والمذهب والاصول والجدل ودرس ببغداد واملى وتوفي باملي قلت حدث عن **ومن الرواية عن ابي حاتم القزويني** اخبرنا ابو عبد الله محمد بن احمد بن احمد بن عثمان الذهبي الحافظ وابو بكر محمد بن محمد بن الحسن بن بناية المحدث بقراءتي عليهما قالا قرأنا على علي بن احمد العزاقي انا ابو الحسن محمد بن احمد بن المظفر العطيفي ببغداد قال انا ابو الحسن محمد بن المبارك **ابن الكل** انا الشيخ الامام ابو الفرج محمد بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف بن الحسن بن محمد بن عكرمة بن انس بن مالك الانصاري قدم علينا ببغداد قال انا والدي رحمه الله ابو حاتم محمود بن الحسن القزويني الشافعي انا ابو عبد الله الحسين بن احمد بن المحاملي انا ابو اسحق ابرهيم بن عبد الصمد الهاشمي لسبع بقين من جمادي الاولى سنة اربع وعشرين وثلاثمائة املاء انا ابو مصعب احمد بن ابي بكر الزهري عن مالك بن انس عن ابن شهاب عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا وكونوا عباد الله اخوانا ولا يحل لمسلم ان يهجر اخاه فوق ثلاث ليال **غرائب عن ابي حاتم القزويني** قال في تجريد التجريد في فضل السجود في الصلاة ويخفف في الدعاء ان كان اماما انتهى وموضع في ان الامام يدعو في السجود وهو الصواب من انه صلى الله عليه وسلم كان يقول في ركوعه وسجوده سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي والحديث صريح في انه يدعو في الركوع ايضا وربما اتهمت عبارة الرافعي والنووي ان الدعاء في الركوع ولا يدعو في السجود المنفرد وليس كذلك والمراد ان الدعاء لا يتأكد له في السجود ولا ينبغي تطويله فيه اما المنفرد واما اخلا السجود عن الدعاء مطلقا وهو اقرب ما يكون العبد من ربه فلا يكاد يقول به قائل **ذكر ابرهيم عليه السلام في الصلاة في التشهد** حكى ابو حاتم وجهين في كتاب تجريد التجريد في انه هل يتعين للصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم في التشهد ذكر ابرهيم عليه السلام بان يقول كما صليت على ابرهيم الى اخره او يكفي قوله اللهم صل على محمد قلت ولعل التعين ارجح وان كان غريبا في النقل لانهم قالوا كيف يصلي عليك قال فقولوا كذا **محمود بن سبكتكين** السلطان الكبير ابو القاسم سيف الدولة بن الامير ناصر الدولة ابي منصور احد ائمة العدل ومن دانت له العباد والبلاد وظهرت محاسن ايامه كان يلقب قبل السلطنة سيف الدولة واما بعدها فلقب يمين الدولة ولهذا اللقب سمي الكتاب اليميني الذي صنفه ابو النصر محمد بن عبد الجبار العتبي في سيرة هذا السلطان واهل حوارزم وما والاها يعتنون بهذا الكتاب ويضبطون الفاظه اشد من اعتنائنا اهل البلاد بمقامات الحريري كان هذا السلطان اماما عادلا شجاعا مفرطا فقيها فهما سمحا جوادا سعيدا مويدا وقد اعتبرت فوجدت اربعة لا خامس لهم في العدل بعد عمر بن عبد العزيز تغمده الله برضوانه الا ان يكون بعض الناس لم تطل لهم مدة ولا ظهرت عنهم اثار ممتدة وهم سلطانان وملك ووزير سلطان ووزير في العجم وهما هذا السلطان والوزير نظام الملك وبينهما في الزمان مدة وسلطان وملك في بلادنا وهما السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب فاتح بيت المقدس وقبله الملك نور الدين بن زنكي الشهيد ولا استطيع ان اسميه سلطانا لانه لم يسم بذلك وسبب هذا ان مصطلح الدول ان السلطان من ملك اقليمين صاعدا فان كان لا يملك الا اقليما واحدا اسمي بالملك وان اقتصر على مدينة واحدة لم يسم لا بالملك ولا بالسلطان بل بامير البلد وصاحبها ومن ثم نعرف خطأ كتاب زماننا حيث يسمون صاحب حماه سلطانا ولا يبقى ان يسمى اسلطانا ولا ملكا لان حكمه لا يعدو بلاده خرجوا عن المصطلح ومن شرط السلطان ان لا يكون فوق يده يد وكذلك الملك ولا كذلك صاحب البلدة الواحدة فان السلطان يحكم عليه واما حكم السلطان على الملك وعدم حكمه ويختلف باختلاف القوة والضعف ثم نور الدين خطب له على منابر ديار مصر لما افتتحها صلاح الدين وبهذا سمي بالسلطان ولذلك قال بعض

من

مطلب فقه

مطلب محمود بن سبكتكين فيه مطالب عجيبة لا تقف عليها في غيره

من امتدحه اذ ذاك ٥ ٥ وملك اقليما من ممتلكاته ٥ فدعيت بعد الملك بالسلطان ٥

عدنا الى ذكر يمين الدولة فنقول كان اولا حنفي المذهب ثم انتقل الى مذهب الشافعي لما صحب القفال بن يديه صلاة لايجوز الشافعي دونها وصلاة لايجوز ابو حنيفة دونها وقد ساق القفال الحكاية في فتاويه ثم حكاها من بعده امام الحرمين وغيره شرح مبدا حاله كان والده سبكتكين قدم بخارا في ايام الامير نوح بن نصر الساماني فرفعه كبر اتلك الدولة ٥ بالنجابة والشهامة وتوسموا فيه الرفعة وكان قد ومه صحبة ابن السكين فخرج ابن السكين الى غزنه اميرا عليها وخرج ٥ سبكتكين في خدمته فلم يشب ابن السكين ان توفي واحتاج الناس الى من يتولى امرهم فالتفوا على سبكتكين وامروه عليهم فتمكن واخذ في الاغارات على اطراف الهند وجرت بينه وبين الهنود حروب وعظمت سطوته وافتتح قلاعا منيعة وفتح ناحية بست واتصل به ابو الفتح البستي الكاتب فاعتمد عليه واسر اليه امورا ثم مرض سبكتكين ببلخ فاشتاق الى غزنه فسار اليها فمات في الطريق سنة سبع وثمانين وثلاثمايه وجعل ولي عهده ولده اسمعيل وكان محمود ٥ غايبا ببلخ فلما بلغه نعي ابيه كتب الى اخيه ولاطفه على ان يكون بغزنه وان يكون محمود بخراسان فلم يوافقه العقله وكان اسمعيل جبانا فطمع فيه الجند وسعوا عليه وطالبوه بالعطا فانفق فيهم الخزاين فدعا محمود عمه الى موافقته فاجابه وكان الاخ الثالث نصر بن سبكتكين اميرا على بست فكاتبه محمود فاجابه فقوي بعمه واخيه وقصد غزنه في جيش عظيم وحاصر هلبلا ان افتتحها وانزل اخاه من قلعتها بالامان ثم رجع الى بلخ وحبس اخاه بعقر الحصون حبسا خفيفا ووسع عليه في النفقة والخدم وكان في خراسان نواب صاحبها نوح الثاني من الملوك السامانية فحاربهم محمود وحصر عليهم واستولى على ممالك خراسان وانقطعت الدولة السامانية في سنة تسع وثمانين وسير اليه القادر بالله خلعة السلطنة وعظم ملكه وفرض على نفسه كل سنة غزو الهند فافتتح منها بلادا واسعة وكسر الصنم المعروف بسومات وكانوا يعتقدون انه يحي ويميت ويقصد ونه من البلاد وافتتن به امم لا يحصون ولم يبق ملك ولا دولة الا وقد قرب له من نفيس ماله حتى غلبت اوقافه عشرة الاف قرية واسلاب حزانه من اصناف الاموال والجواهر وكان في خدمة الصنم الف رجل ٥ من البراهمة يحلقون ويقصون عند بابه وكان بين الاسلام والقلعة التي فيها هذا الوثن مسيرة شهر في مفازة صعبة في نهاية المشقة فسار اليها السلطان محمود في ثلاثين الف فارس جريدة وانفق فيهم الاموال الجزيلة فاتوا القلعة فوجدوها منيعة فسهل الله عليه وافتتحها في ثلاثة ايام ودخلوا هيكل الصنم فاذا حوله من اصناف الاصنام الذهب والفضة الموضعة بالجواهر شيء كثير يحيط بعرشه يزعمون انها الملايكة فاحرقوا الصنم الاعظم ووجدوا في اذنيه نيفا وثلاثين حلقة فسالهم محمود عن معنى ذلك ٥ فقالوا كل حلقة عبادة الف سنة وعاد محمود منصورا مظفرا وكتب الى امير المومنين القادر كتابا يشرح فيه الحال ويقول فيه لقد كان العبد يتمنى قلع هذا الصنم ويتعرف الاحوال فتوصف له المفاوز اليه وقلة الماء وكثرة الرمال فاستخار العبد الله في الانتداب لهذا الواجب طلبا للاجر ونهض في شعبان سنة ست عشرة في ثلاثين الف فارس سوى المطوعة خمسين الف دينار معونة وقضى الله بالوصول الى بلد الصنم واعان حتى ملك البلد وقلع الوثن واوقد عليه النار حتى تقطع وقتل ٥ خمسون الفا من اهل البلد وقد كان محمود افتتح قبل ذلك من الهند اماكن منيعة وغنم اموالا كثيرة وكتب الى امير المومنين ان كتاب العبد صدر من غزنه لنصف المحرم سنة عشر والدين مخصوص بمزيد الاظهار والشرك مقهور بجميع الاقطار واتدب العبد لتفيد الاوامر وتتابع الوقايع على كفار الهند والسند فرتب سواحي غزنه العبد محمد امع خمسة عشر الف فارس وعشرة الاف راجل وانضم اليه جماهير المطوعة وخرج العبد من غزنه في جمادي الاولى سنة تسع بقلب منشرح لطلب السعادة

طلب الغنم الكمي يسهل مفازة

ونفس مشتاق الى درك الشهادة فتح قلاعا وحصونا واسلم زهاء عشرين الفا من عباد الوثن وسلموا قدر الف الف من الورق ووقع الاحتواء على ثلاثين قنطارا وبلغ عدد الهالكين منهم خمسين الفا ووافا العبد مدينة لهم عامرة فيها زهاء الف قصر مشيد والف بيت للاصنام ومبلغ ما في الصنم ثمانية وتسعون الف مثقال وقلع من الاصنام الفضة زيادة على الف صنم وله صنم معظم يؤرخون مدته بحياتهم العظيمة بثلاثمائة الف عام وقد بنوا حول تلك الاصنام المنصوبة زهاء عشرة الاف بيت فعني العبد بتخريب تلك المدينة اعتناما وعمها المجاهدون بالاحراق فلم يبق فيها الا الرسوم وحين وجد الفراغ لاستيفاء الغنايم حصل منها عشرين الف الف درهم وافر وحمل لورقبق مبلغ ثلاثا وخمسين الفا واستعرض ثلاثمائة وستين وخمسين فيلا ومن مناقب السلطان محمود ان العراقيين لم يحج ركبهم الى الحج في سنة عشر واربعمائة وسنة احدى عشرة فلما كانت سنة اثنتي عشرة قصد طايفة من الدولة محمود او قالوا انت سلطان الاسلام واعظم ملوك الارض وفي كل سنة تفتح من بلاد الكفر ناجية والثواب في فتح طرق الحج عظيم فاهتم لهذا الامر وقد الى قاضيه بالتاهب للحج ونادى في اعمال خراسان بذلك واطلق للعرب في البادية من خاص ماله ثلاثين الف دينار وذكر ابو النصر العتبي في تاريخ هراة وليس موايا النصر العتبي ذاك اديب متقدم صنف الكتاب اليميني الذي ذكرناه اول الرجمة وهذا احدث متاخر مومن اقران ابن السمعاني له تاريخ هراة وسنذكره في الطبقة الخامسة انه لما قدم الداعي من مصر على السلطان محمود ليدعوه سرا الى مذهب الباطنية وكان يركب البغل الذي اتي به معه وذلك البغل يتلون كل ساعة من كل لون ووقف السلطان محمود على سر ما يدعي اليه وعلم بطلان ما ندب اليه امر بغله واهدى بغله الى القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي شيخ هراة وقيل كان بركبه راس الملحدين فليركبه راس الموحدين وحكي غير واحد ان رجلا اشتكى الى السلطان محمود ان ابن اخت السلطان يهجم على اهلي في كل وقت ويخرجني من داري ويحتلي بامراتي وقد حرت في امري وشكوت الى اوليا الامور من دونك فلم يتجاسر منهم احد على اقامة الحد عليه بما بون السلطان فقال له السلطان ويحك ميتي جاك بادر باعلامي ولا تسمعن من احد يمنعك الوصول الي ولو كان في الليل وتقدم الى الحجبة بان احدا لا يمنعه فذهب الرجل فما كان غير ليلتين او ثلاث حتى هجم عليه ذلك الشاب فاخرجه واحتلى باهله فذهب باكيا الى دار الملك فقيل له ان الملك نايم فقال قد تقدم اليكم باعلامي فايقظوه فاستيقظ وخرج معه بنفسه وحده وجاء الى منزله فنظر الى الغلام ومعه نايم مع المراة في فراش الرجل وعندما شمعة تقد فتقدم السلطان واطفا الضوء جافا حتز راس الغلام ثم قال للرجل ويحك ادركني بشربة من ماء فسقاه ثم انطلق ليذهب فقال له الرجل سالتك بالله لما طفات الشمعة فقال ويحك انه ابن اختي كرهت ان اشاهده حالة الذبح فقال ولم طلبت الماء بعد فقال اني اليت منذ اخبرتني ان لا اطعم طعاما ولا اشرب شرابا حتى اقوم بحقك فكنت عطشانا هذه الايام حتى كان ما رايت قلت وفي هذه الواقعة من هذه السلطان ما يدل على حسن نيته وتحريه العدل غير انها مروح عدلها بالجهل بالشريعة فلم يكن له لو ثبت عنده انه زنا بعد الاحصان ان يتعدا الرجم الى احراقه ثم ليس في الحكاية ما يقتضي ثبوت الزنا عنده فانه لم يشاهده يزني ولو فرضت مشاهدته اياه زانيا او انه علم زناه وتحققه بالقرائن فهي مسالة القضاء في الحدود بالعلم ومن هذا واشباهه يعرف سر الشريعة في اشتراط كون السلطان مجتهدا الان غير العالم اذا تحري العدل لا ياتي له الا بصعوبة شديدة بخلاف العالم فانه يعرف ما ياتي وما يذر شرح حال فتوحات يمين الدولة وغزواته باختصار كان مبدا ملكه سنة سبع وثمانين وثلاثمائة وكان محببا الى الناس لعدله ودينه وشجاعته ومعرفته فلما مات ابوه وكان من امراخوبه ما حكيناه في

صدر

عطيه العوفي ابو نظر

عطيه

عطيه

مدد الترجمة قصد محمود في سنة سبع وثمانين وثلاثمايه بلاد خراسان فاستلب ملكها من ايدي السامانية ووا فقهم
مرات متعددة حتى ازال اسمهم ورسمهم وانقرضت دولتهم بالكلية على يديه ثم انتهض لقتال الكفار فتهض له ملك
ملك الروم الترك بماوراء النهر وذلك بعد موت العان الكبير الذي يقال له مالق فجرت له معهم حروب وخطوب يطول
شرحها وفي سنة ثنتين وتسعين وثلاثمايه غزا بلاد الهند وقصد ملكها جال في جيش عظيم فاقتتلوا قتالا شديدا
وفتح الله على يديه وكسر الهنود واسر ملكهم واخذ من عنقه قلادة قيمتها ثمانون الف دينار وغنم المسلمون منهم اموا ا
عظيمة وفتحوا بلادا كثيرة ثم اطلق محمود ملك الهند احتقارا له واستهانة بامره مع شدة باسه وعظيم اسمه فوصل ذليلا
مكسورا الى بلاده وقيل انه لما وصل الى نفسه في النار التي يعبدونها من دون الله فهلك ثم غزا الهند ايضا في سنة
ست وتسعين وثلاثمايه فافتتح مدنا كثيرة وغنم مالا يحصى من الاموال واسر بعض ملوكهم وهو ملك كراي حين هرب
منه لما فتحها وكسر اصنامها فالبسه منطقة شدها على وسطه بعد تمنع شديد وقطع حنجره ثم اطلقه اهانة له ه
واظهارا لعظمة الاسلام واهله ثم غزا بعدة الاصنام ثالثا في سنة ثمان وتسعين وفتح حصونا كثيرة واخذ اموالا جمة
وجواهر نفيسة وكان في جملة ما وجد بيت طوله ثلاثون ذراعا وعرضه خمسة عشر ذراعا فملوه فضة ولما رجع الى غزنة
بسط الحواصل في وسط دار واذن لرسل الملوك فدخلوا عليه فرأوا اماما لهم وفي سنة اثنتين واربعمايه او سنة
احدى غزا الكفار ايضا وقطع مفازة عظيمة اصابه فيها عطش مفرط كاد يهلك عسكره ثم من الله بمطر عظيم رووا هم ووصلوا
الى الكفار وهم خلائق لا يحصون ومعهم سمانية فيل فنصر عليهم وغنم شيا عظيما وعاد ثم غزا في سنة ست واربعمايه
تعره ادلته واضلوه الطريق فضل في متاهه فاصيب من البحر وغرق كثير ممن كان معه وخاض الما بنفسه اياما ثم خلص
وعاد الى خراسان ثم غزا في سنة ثمان واربعمايه فافتتح بلادا كثيرة ثم اعاد الغزو في سنة تسع واربعمايه وجال في ه
بلاد الكفار مسيرة ثلاثة اشهر عن غزنة وفي هذه السنة افتتح المدينتين العظيمتين من مهره وقنوج وكان فتحا عزيزا
قال ابو النصر الفامي وقنوج هي التي اعيت الملوك غير كساب على ما زعمته المجوس وهو ملك الملوك في زمانه فرجف
السلطان محمود بعساكره وعبر مياه سيحون وتلك الاودية التي يجل احصاها عن الوصف ولم يطأ مملكة من تلك الممالك ه
الا اتاه الرسول واصغا حد الطاعة عارضا في الخدمة كفه الا ستطاعة الى ان جاه حيكي بن شاهي وسمي صاحب درب فتسمر
عالما بانه بعث الله الذي ارضيه الا الاسلام او الحسام فضمن ارشاد الطريق وسار امامه هاديا فما زال يفتح الصيا
والقلاع حتى مر بقلعة هردت فلما راى ملكها الارض تموج بانصار الله ومن حولها الملائكة زلزلت قدمه واشفق ان ه
يراق دمه ونزل في عشرة الاف منادين بدعوة الاسلام ثم سار بجنوده الى قلعة كلجند وهو من رؤوس الشياطين فكانت
له معه ملحمة عظيمة هلك فيها من الكفار خمسون الفا من بين قتيل وغريق فمد كلجند الى زوجته فقتلها ثم احرق بها نفسه
وغنم السلطان مايه وخمسة وثمانين فيلا ثم عطف الى البلد الذي تسمى المتعبد وهو مهرة الهند بطالع ابتهما الى العالما
انه من بنا الجان فرآها خالف العادات وهي مشتملة على بيوت اصنام بنقوش مبدعة وترا ويق تخطف البصر وكان فيما
كتب به السلطان انه لو اراد مريد ان يبني ما يعادل تلك الابنية لعجز عنها بانفاق مايه الف الف درهم في مايتي سنة
على ايدي عمله كلهم ومهره سحرة وفي جملة الاصنام خمسة من الذهب معمولة طوله خمسة اذرع عينا واحدتها ياقوتتان
قيمتهما اربعة من خمسين الف دينار وعلى اخر ياقوتة رقاوزنها اربعمايه وخمسون مثقالا وكانت جملة الذهبان ه
الموجودة على الاصنام ثمانية وتسعين الف مثقال ثم امر السلطان بسائر الاصنام فضربت بالنقط وحاز من السبا يا
والرقاب ما يعجز عنه انامل الحساب ثم سار الى قنوج وحلف وعظم العسكر فوصل اليها في شعبان سنة تسع وقد قارها

الملك احيال منهزما فضع السلطان قلاعها وكانت سبعا على البحر وفيها قريب من عشرة الاف بيت من الاصنام وزعم المشركون
انها متوارثة منذ مابنى الف سنة الى ثلاثمائة الف سنة كذا وذ وافقتها كلها في يوم واحد ثم اباحها الجيش فانهبوا
ثم ركض فيها الى قلعة البراهمة فافتتحها وقتل بها خلقا كثيرا ثم فتح قلعة خدراي وهي التي تضرب الامثال بحصانتها
وهذا ابو الفتح العزيز من فتوحاته ساقه صاحب اليميني باقصح عبارة واحلاها فلينظره فيه من اراده وهو الذي غزا
منه في سنة عشر وارسل كتابه الى القادر امير المومنين وقد ذكرنا بعضه ثم كان له في سنة اربع عشرة فتح اعظم من هذا
اوغل فيه في بلاد الهند حتى جاء الى قلعة فيها سماية صنم وقال ابيت قلعة ليس لها في الدنيا نظير وما الظن بقلعة تسع
خمسماية فيل وعشرين الف دابة وتقوم بعلف هولاء ومن يحملون واعان الله حتى طلبوا الامان فامنت ملكهم واقررته
على ولايته بخراج ضرب عليه ٥ محمود بن القاسم بن القاضي ابي منصور محمد بن محمد الداردي المهلبي القاضي ابو عامر
الازدي الهروي احد الايمة كان اماما زاهدا ورعا ولد سنة اربع مايه وحدث بجامع الترمذي عن عبد الجبار الجراحي
وسمع ايضا حديثه القاضي ابا منصور والقاضي ابا عمر البسطامي وبكر بن محمد المروروذي وجماعة روى عنه هومن لسانيه
ومحمد بن طاهر وابو نصر اليوناري وابو العلا صاعد بن سيار وزاهر الشحامي وابو عبد الله الفراوي وخلق اخرهم
موتا ابو الفتح نصر بن سيار قال ابن السمعاني هو جليل القدر كبير المحل عالم فاضل وقال ابو النضر الفامي عديم النظير
زهدا وصلاحا وعفة ولم يزل على ذلك من ابتداء عمره الى انتهايه وكانت الرحلة اليه من الاقطار والقصد لاسايده وقال
ابو جعفر بن ابي علي الهمداني وهو من الرواة عنه كان شيخنا ابو عامر من اركان مذهب الشافعي بهراة قال وكان نظام الملك
يقول لولا هذا الامام في هذه البلدة لكان لي ولهم شان يهدد بهم به وكان يعتقده لزهده وورعه وحسن عقيدته وكان
بهراة ناس من اسمعيل الانصاري قد غلب عليها التجسيم فقمع عليهم نظام الملك وكان ابو اسمعيل يزور ابا عامر ويتبرك به
اما اعتقاده فيه واما اظهار المحبة ما الناس عليه من تعظيم هذا الرجل فانه كان معظما عند الموافق والمخالف المرزبان
ابن حسنويه ابو الغنايم الملقب تاج الملك مسدد بن محمد بن علكان مظفر بن عبد الملك بن عبد الله
الجويني الشيخ ابو القاسم بن امام الحرمين عمر بن احمد بن محمد بن احمد بن عمر بن امان ابو منصور اللبناني الاصفهاني
المفصل بن ابي سعد اسمعيل بن ابي بكر احمد بن ابرهيم الاسمعيلي الامام بن الامام بن الامام ابو معمر الجرجاني مفتي
جرجان وعالمها وابن عالمها ورئيسها وابن رئيسها ومسندها روى الكثير عن جده ورحل به والده فاكثر عن الدارقطني
وابي حفص بن شاهين ببغداد وعن يوسف بن الدخيل وابي ذرعة محمد بن يوسف بمكة وحدث بالكثير واملى بعده
موت عمه ابي نصر وكان احد من يوصف بالذكاء حفظ القران وقطعة من الفقه وهو ابن سبع سنين في حياة جده وبينه
بيت العلم والدين والسودد توفي في ذي الحجة سنة احدى وثلاثين واربعمايه مكي بن عبد السلام بن الحسين بن القاسم
ابن محمد ابو القاسم الرميلي الحافظ من اهل بيت المقدس قال ابن السمعاني هو احد الجوالين في الافاق وكان كثير النصب
والسهر والتعب تغرب وطلب وجمع كان ثقة محررا ورعا ضابطا شرع في تاريخ بيت المقدس وقضا بله وجمع فيه شيا حدث
باليسير لانه قبل التبحوحة سمع بالمقدس محمد بن يحيى بن سلوان المازني وابا عثمان بن ورقا وعبد العزيز بن احمد
النصيبي وبمصر عبد الباقي بن فارس المقري وعبد العزيز بن الحسن الغراب وبدمشق ابا القاسم ابرهيم بن محمد الحناي
وعلي بن الحسن بن السقلان احمد بن الحسين الشماع ويصور ابا بكر الخطيب وعبد الرحمن بن علي الكاتب وبطرابلس الحسين بن
ابن احمد وببغداد ابا جعفر بن المسلمة وعبد الصمد بن المامون وطبقتهما وسمع بالبصرة والكوفة وواسط وبكربيت والموصل
وآمد وبنا فارقين سمع منه هبة الله الشبارقي وعمر الرواسي وحدث عنه محمد بن علي المهرجاني بمرو وابو سعد عمار بن

طاهر

طاهر التاجر بهمدان و اسمعيل بن السمرقندي بمدينة السلام وحمزة بن كروس وغالب بن احمد وغيرهما بدمشق
ولديوم عاشوراء سنة اثنتين وثلاثين واربعمايه قال المؤمن الساجي كانت الفتاوي تجيء من مصر والساحل
ودمشق قتلته الفرنج لعنهم الله ببيت المقدس وذلك انهم قبضوا عليه اسيرا فلما علموا انه من علماء المسلمين نودي
عليه ليقتدي بالف مثقال فلم يفتده احد فقتل في اليوم الثاني عشر من شوال شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمايه
وفيه استولوا على بيت المقدس وقتلوا منه عالما لا يحصيهم الا الله منصور بن عمر بن علي البغدادي الشيخ ابو القاسم
الكرخي احد الائمة من اهل كرخ حدان تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني وله عنه تعليقه وروى عن ابي طاهر
المخلص وابي القاسم الصيدلاني روى عنه الخطيب وممن اخذ عنه الفقيه الشيخ ابو اسحق وذكره في طبقاته
وقال له في المذهب كتاب العمده وغيره ودرس ببغداد ومات بها في جمادي الاخره سنة سبع واربعين واربع
منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن المفضل بن الربيع بن مسلم بن عبد الله
التميمي الامام الجليل العلم الزاهد الورع احد ائمة الدنيا ابو المظفر بن الامام ابي منصور بن السمعاني الرفيع
القدر العظيم المحل المشهور الذكر احد من طبق الارض ذكره وعبق الكون نشره ولد في ذي الحجة سنة ست وعشرين واربعا
وسمع الحديث في صغره وكبره سمع اباه وابا غانم احمد بن علي بن الحسين الكراعي وابا بكر محمد بن عبد الصمد الترابي المقرء
بباب الهيثم وابا صالح المؤذن وابا حامد محمد بن اسمعيل الاسترابادي وابا الحسين بن المهتدي وابا الغنايم بن
المامون وابا جعفر بن المسلمة وابن هزارمرد الصريفيني وسعد الزنجاني وهياجا الخطيبي وخلقا بخراسان والعراق
والحجاز روى عنه اولاده وابو طاهر السبخي وابراهيم المروروذي وعمر بن محمد السرخسي ومحمد بن ابي بكر السبخي واسمعيل
ابن محمد التيمي الحافظ وخلق شرح مبدا احواله وانتهاء حده اشتغاله كان الامام ابو منصور والده من ائمة الحنفية رضي الله عنه وراس
ولدان احدهما الامام ابو المظفر هذا والثاني ابو القاسم علي وتفقها عليه وبرعا في مذهب ابي حنيفة رضي الله عنه وراس
ابو القاسم وحصل على جاه عظيم ونعمة زايدة وولد له ابو العلا علي بن علي بن الامام ابي منصور محمد وتفقه وبرع ايضا
في مذهب ابي حنيفة ودخل ابو المظفر بغداد في سنة احدى وستين واربعمايه وناظر بها الفقها وجرت بينه وبين ابي
نصر بن الصباغ مناظرة اجاد فيها الكلام واجتمع بالشيخ ابي اسحق الشيرازي ومواذاك حنفي ثم خرج الى الحجاز على غير الطريق
المعتاد فان الطريق كان قد انقطع بسبب استيلا العرب فقطع عليه وعلى رفقته الطريق واسروا واسمر ابو المظفر
ماسورا في ايدي عرب البادية صابرا الى ان خلصنا الله تعالى فحكى انه لما دخل البادية واخذته العرب كان يخرج مع جما
الى الرعي قال ولم اقل لهم اني اعرف شيا من العلم فاتفق ان مقدم العرب اراد ان يتزوج فقالوا نخرج الى هذا البلاد ليعقد
هذا العقد بعض الفقها فقال واحد من الاسارى هذا الرجل الذي يخرج مع جمالكم الى الصحرا فقيه خراسان فاستدعوني
وسالوني عن اشيا فاجبتهم وكلمتهم بالعربية فجلوا واعتذروا وعقدت لهم العقد ففرحوا وسالوني ان اقبل منهم شيا فامتنعت
وسالتهم تحملوني الى مكة في وسط السنة وبقيت بها مجاورا وصحب في تلك المدة سعد الزنجاني وقال الحسين بن الحسن الصوفي
رفيق ابي المظفر الى الحج اكثر بنا حمارا ركب الامام ابو المظفر من مرو الى خرق وهي بلاثة فراسخ من مرو وقرلنا بها وقلت ما هذا
الا بريق حرف فلو اشترينا اخرفا خرج من جيبه خمسة دراهم وقال يا حسين ليس بعي الا هذا خذ واشتر ما شيت ولا تطلب
مني بعد هذا شيا قال فخرجنا على البريد وفتح الله لنا ثم لما قضى ابو المظفر حجه واتم نسكه عاد الى خراسان ودخل مرو
في سنة ثمان وستين واربعمايه فلما القى عصا السفر بها واستقر قلد الشافعي ورجع عن مذهب ابي حنيفة رحمهما الله وركن
طريقته التي نظر عليها اكثر من ثلاثين سنة ذكر ابتدا ذلك وما كان من مقدمات هذه النبجة التي عناكلك قال ابو المظفر

فيما يحكيه عن نفسه انه لما اختلج في ذهني تقليد الشافعي وراد التردد عندي رايت رب العزة جل جلاله في المنام
فقال عد اليانا ايا المظفر فانتبهت وعلمت انه يريد مذهب الشافع فرجعت اليه وعن ابي المظفر كنت في الطواف بمكة
فوصلت الى الحجر والملتزم والمقام وزمزم فاذا انا برجل قد اخذ رداي من وراي فالتفت فاذا بالشيخ الامام سعد الزنجاني
فتبسمت اليه فقال اما تراني ابن انت قلت اين قال اعز مكان واشرفه هذا المقام مقام الانبياء والاولياء ثم رفع راسه الى
السماء وقال اللهم كما وصلته الي اعز مكان فاعطه اشرف عندك في كل مكان وحين زمان ثم ضحك الي وقال لا تخالفني في
سرك وارفع معي يديك الى ربك ولا تقولن الا سرا واجمع لي همتك حتى ادعو لك وامن انت فبكيت ورفعت معه
يدي وحركت شفتيه وامنت معه ثم ارسل يدي وقال مر في حفظ الله فقد احببت فيك صلاح دعا الامة فمضيت من
عنده وما شيء في الدنيا ابغض الي من مذهب المخالفين وعن الحسين بن احمد المروزي قال خرجت مع الشيخ ابي المظفر
الى الحج فلما نزلنا بلده نزل على الصوفية وطلب الحديث من المشيخة ولم يزل يقول في دعائه اللهم بين لي الحق من الباطل
فلما دخلنا مكة نزل على احمد بن علي بن اسد الكوجي ودخل في صحبته سعد الزنجاني ولم يزل معه حتى صار بركته من اصحاب
الحديث وعن ابي نصر الاسبوردي كنت قد قمت ليلة على وردي فركعت ما كتب الله لي فغلبني النوم فرايت فيما يرى
النائم كاني على سطح عال بمدينة مرو واذا ابواب السماء قد فتحت ورايت الملائكة وقد جاءوا بزينة عظيمة ورايت نورا
ساطعا من ذلك الباب وخرج حتى صار كانه طريق مستقيم فوصل الي السطح ورايت الخلائق متمسكين به يصعدون
اليه الى السماء والنور يصعد فوقهم فقلت لرجل كان معي ما هذه العلامات فقال اما تراني ما نحن فيه منذ الليلة
هذا سطح دار السمعاني الذي انت عليه وهذا الطريق الذي احدثه الى الحق وهذا الخلق متبعوه يطلبون معه الحق فقلت
هل وصلوا وهم بعد في السير فقال بل وصلوا واعطاه الله عز وجل السبيل المستقيم فانتبهت فزعا واصبحت واكثر همتي
دائبة وجهتي الى مرو فوجدته قد انتقل الى مذهب اصحاب الحديث وعن سعد بن ابي الخير المنيعي كنت بمدينة بين النائم واليقظان
فرايت نورا ساطعا من السماء الى الارض فقلت ما هذا فقال لي قائل من المشهد هذا نور بينه الله لعباده من بين الدانوزه
فرايت حراسان باسرها قد اصابها ذلك النور فلما اصبحا حكيت للصوفية واذا ابن السمعاني قد انتقل من مذهبه وعن
ابي بكر محمد بن اسمعيل الامام النسوي رايت ليلة في المنام كاني امشي في الصحراء فانتهيت الى موضع تشعب منه طرق
مختلفة فاذا انا بالامام ابي المظفر السمعاني وهو واقف على راس الطرق كالمتحير يلتفت يمنة ويسرة فسمعت صايحا
يصيح يا ابا المظفر اقبل الي فان الجادة هذا فمضى الامام ابو المظفر على يمينه نحو الصوت وتبعته وهو يزعم ان الطريق
الطرق شتى وطرق الحق منفرد والسالكون سبيل الحق افراد
فانتهيت الى موضع بزه فاذا انا بشاب حسن الوجه طيب الرايحة واقف على بستان فيه اشجار وانهار ما رايت احسن منه
واذا حوالي البستان قصور في نهاية الحسن ودخل الامام ابو المظفر البستان واستقبله جواري وغلمان واطيار والورود
بايديهم فسالت بعض من يليني من هذا الواقف على الباب فقال رضوان خازن الجنان وهذه القصور والبساتين لابي
المظفر السمعاني فانتبهت فبعد ذلك بايام بلغنا انتقاله الى مذهب الشافعي ولما استقر انتقاله الى مذهب الشافعي
وانفصاله عن قامت الحرب على ساق واضطرمت بين الفريقين نيران فتنة كادت تملا ما بين خراسان والعراق واضطرب
اهل مرو لذلك اضطرابا وفتح المخالفون للمشافهة ابوابا وتعلق اهل الراي باهل الحديث وسار والى باب السلطان السير
الحثيث ولم يرجعوا الا والي الراي والنهي وقد وقفوا عن مقالة من امر وبنى وعدلوا وما عدلوا وحملوا احملة رجل واحد
وعن الصواب عدلوا وراموا اخفاض البدر وقد برزت ضمائرهم وقصدوا كم الصلاح وكوكبه بحاجبه على يده بحلق الدنيا

بشاربه والشيخ ابو المظفر ثابت على رجوعه غير ملتفت الى محمول الكلم وموضوعه مستقر على الاشغال مستمر على الارتحال مجهز
لذلك ابوه ابو القاسم فزجره ولم يلو على لوم اللايم وكتب اليه كيف خالفت مذهب الوالد في كلمات كان عيز ناظرا نا ها
ولا قابل في جوابها الا ، وكنت امرأ الاسمع الدهر سبة ، اسب بها الا كسفت غطاها ، ومعايبا ولم يرد احدها
اخاه الا امتناعا وكان كما قال الشاعر ، بليت بصاحب ان اذن سيرا ، يزدني في تباعه ذراعا ،
، كلانا جاهد ادنو وبادي ، وذلك ما استطعت وما استطاعا ،
ثم قيل ابو القاسم عند ابي المظفر ووجه اليه ابنه ابا العلا علي بن علي بن محمد للتفقه عليه وصار السمعانية شاغرة
بعد ان كانوا حفيفة فاكتفية من السمعانية الامام ابو منصور وولده ابو القاسم علي وولده ابو العلا علي والسنا فيعة
الامام ابو المظفر واولاده واولاد اولاده وكل سمعاني جايده وكان رجوع ومن شا الايمة علي الشيخ ابي المظفر
قال امام الحرمين لو كان الفقه نواطا ولكان ابو المظفر بن السمعاني طوران وقال ابو القاسم بن امام الحرمين ابوا
المظفر وحيد عصره في وقته فضلا وطريقة وزهدا وورعا وقال ابن ابيه الحافظ ابو سعد بن الامام ابي بكر بن ابي
المظفر السمعاني مو امام عصره بلا مدافعة وعديم النظير في وقته ولا اقدر علي ان اصف بعض مناقبه ومن طالع
تصانيفه وانصف عرف محله من العلم صنف التفسير الحسن المليح الذي استحسنه كل من طالعه واملا المجالس
في الحديث وتكلم على كل حديث بكلام مفيد وصنف التصانيف في الحديث مثل مزاج السنة والانتصار والرد على
القدرية وغيرها وصنف في اصول الفقه القواطع ومو يغني عن كل ما صنف في ذلك الفن وفي الخلاف البرهان
ومو مشتمل على قريب من الف مسئلة خلافية والاوساط والمختصر الذي سار المسير بالاصطلام رد فيه على ابي زيد
الدبوسي واجاب عن الاسرار التي جمعها انتبى ذكره في الانساب قلت ولا اعرف في اصول الفقه احسن من كتاب
القواطع ولا اجمع كما لا اعرف فيه اجل ولا افضل من برهان امام الحرمين فيهما في الحسن عموم وخصوص وكان رجوع
ابي المظفر عن مذهب ابي حنيفة في دار والي البلد ملكانك بحضور ايمة الفريقين في شهر ربيع الاول سنة ثمان
وستين واربعمايه واضطرب اهل مرو وادي الامر الى تشويش العوام والخصومة بين المذهبين واغلق باب
الجامع الاقدم وترك الشافعية الجمعة الى ان وردت الكتب من حضرة ملكانك من بلخ في شانه والتشديد عليه فخرج
عن مرو ليلة الجمعة اول ليلة من شهر رمضان سنة ثمان وستين واربعمايه وصحبه الشيخ الاجل ذو المجدين ابو القاسم
الموسوي وطايفة من الاصحاب وساروا الى طوس ثم قصد نيسابور واستقبله استقبالا عظيما حسنا وكان في نوبة نظام
الملك وعميد الحضرة ابي سعد محمد بن منصور فاكرم مورده وانزل في عز وحشمه وعقد له مجلس التذكير وكان بحرا
فيه حافظا لكثير من الحكايات والنكت والاشعار فظهر له القبول عند الخاص والعام واستحكم امره في مذهب الشافعي
ثم عاد الى مرو وعقد له مجلس التدريس في مدرسته اصحاب الشافعي والتذكير وعلا شانه وقدمه نظام الملك على
اقرانه وكان خليفا بذلك من ايمة المسلمين واعلام الدين وكان يقول ما حفظت شيا فنسيته وجمع تصانيفه على مذهب
الشافعي ولم يعد له شيا على مذهب ابي حنيفة توفي يوم الجمعة ثالث عشري شهر ربيع الاول سنة تسع وثمانين واربعمايه
بمرو ومن المسايل والفوايد عن ابي المظفر ومستحسن كلامه ويقتبح بدعاية في خطبة كتابه الاصطلام قال اللهم اجعل
صدري خزانة توحيدك ولساني مفتاح تمجيدك وجوارحي عدم طاعتك فانه لا عز الا في الذل لك ولا غنا الا في الفقر
اليك ولا امن الا في الخوف منك ولا اقرار الا في القلق بحول ولا روح الا في التطريح بين يديك ولا راحة الا في الرضا
بقسمك ولا عيش الا في جوار اللقا بين عبدك وقال في باب الربا في مسئلة ان العلة الطعم الفقه صعب مرامه شديد مراسه

شبكة الألوكة
www.alukah.net

لا يعطي معاده لكل احد ولا يتساوى لكل طالب والمنين في كل حديث بل لا بد من الامن ابد بتوفيق الله في بصره وبصيرته ولطف منه في عقيدته وسريرته وعندي ان الفقه اولى بهذا النظر من النحو حيث قال قائلهم

القوصعب وطويل سلمه ٭ اذا ارتقى فيه الذي لا يعلمه
زل الى الحضيض منه قدمه ٭ يريد ان يعربه فيعجمه

ورجح القول بان الصفقة متحدة وان تعدد المشتري لم يعد فقال بالاتحاد وان جورنا افراد احدهما لصحته بالرد والمعروف ان هذا القول ماخوذ من القول بمنع الافراد قال ابن السمعاني في الرسالة القوامية وكانه صنفها لنظام الملك في تقويم ادلة الاقامة قال اهل السنة ابو بكر رضي الله عنه افضل الصحابة في جميع الاشيا قال وحمله من وسم بالنفاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم نيف وثمانون رجلا منصور بن القاضي ابي منصور محمد بن محمد الازدي الهروي ابو احمد قاضي هراه كان فقيها شاعرا مجيدا الاعرابي شعره عجمه مع كونه من اهلها تفقه على الشيخ ابي حامد الاسفرايني ببغداد وامتدح امير المومنين القادر بالله وكان يختم القران في كل يوم وليلة وسمع العباس بن الفضل المروزي الضرير وابا الفضل بن حمرويه توفي سنة اربعين واربعمايه ومن شعره

حيف من الترك مثل البدر طلعته ٭ بحور صدين من ليل واصباح
كان عينيه والتعبير عنجهما ٭ اثار ظفر بري في صحن تفاح

ومنه

طلع البنفسج زائرا اهلابه ٭ من وافر الغلوب وزاجر
فكانما النقاش قطع لي به ٭ من ازرق الديباج صون طارف

ومنه

سمايل مشرقة عذبه ٭ تعادل رقتها والصفا
من العتاب ومن الدموع ٭ ومن المدام ومن الهوا

ومنه

ادر المدامة يا غلام فانما ٭ في مجلس بيد الربيع مجدد
والورد اصفر يلوح كانه ٭ اقداح تبر كعبت بزبرجد

ومما وقع لنا اسناده منه اخبرنا الحافظ ابو عبد الله ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه انا عبد الواسع بن عبد الكافي الابهري مهدي بن علي الاسفرايني القاضي ابو عبد الله رايت له مختصرا لطيفا في الفقه سماه الاستغناء ذكر فيه واضحات المسايل وجدت في اوله عن ابي القاسم عبد الملك بن بسران الحديث ان الملايكة تضع اجنحتها لطالب العلم رضا بما يصنع ذكر انه سمعه منه ببغداد سنة ثمان وعشرين واربعمايه وحدث فيه ايضا عن الماوردي والخطيب البغدادي بشعر ذكره في خطبة كتابه وذكر ان الماوردي انشده لبعض اهل البصرة

وفي الجهل قبل الموت موت لاهله ٭ فاجسامهم قبل القبور قبور
وان امرا لم يحي بالعلم ميت ٭ فليس له حتى النشور نشور

وان ابا بكر الخطيب انشده لبعضهم

تفقه يستطيل على الرجال ٭ وتزهو في المحافل بالكمال
اذا وقع القياس بكل علم ٭ فحال الفقه يعلو كل حال
ومن طلب التفقه وانتحاه ٭ ابان براسه تاج الكمال
فخذ بالشافعي وحذ بقول ٭ سديد عند مختلف الرجال
ففضل الشافعي على سواه ٭ كفضل الشمس فيس بالهلال

ميمون ابن سهل بن علي الواسطي من تلامذة ابي القاسم الداركي كذا قال العبادي في الطبقات قال ابن الصلاح لم اذكره في غير موضع من تتمة الدمري في شيخة ابن بشري قلت روى عن ابي بكر محمد بن احمد المعدل وابي القاسم بكر بن احمد روى عنه ابنه غيث وابو علي حماد اه مات سنة ثمان وعشرين واربع مايه ناصر بن احمد بن محمد بن العباس ابو نصر الطوسي ناصر بن اسمعيل ناصر بن الحسين بن محمد بن علي بن القاسم بن عمر بن يحيى ابن محمد بن عبد الله بن سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب كذا ساق نسبه عبد الغافر وهو الشريف العمري ابو الفتح المروزي احد ائمة الدين تفقه على القفال وابي الطيب الصعلوكي وابي طاهر الزيادي وروى عن ابي العباس الرقيي وابي محمد المخلدي وابي محمد عبد الرحمن بن ابي شريح الانصاري وغيرهم روى عنه مسعود بن ناصر السجزي وابو صالح المؤذن وعبد الغافر الفارسي وطايفة وكان اماما ورعا فقيرا قانعا بالقليل مشارا اليه في العلم عليه مدار الفتوى والمناظرة محدثا حافظا للحديث والرجال مكثرا كثير معظما درس في حياة اشياخه ابي طاهر محمد بن محمش وابي الطيب الصعلوكي وغيرهما وتفقه به خلق منهم البيهقي وصنف مصنفات كثيرة وكتب بخطه الكثير عندي بخطه النصف الاول من جمع الجوامع لابن العريس توفي بنيسابور في ذي القعدة سنة اربع واربعين واربعمايه نصر بن ابرهيم بن نصر بن ابرهيم بن داود المقدسي ابو الفتح المعروف قديما بابن ابي حايط والمشهور الان بالشيخ نصر الزاهد الجامع بين العلم والدين مصنف كتاب الانتخاب المقنع وهو فيما بلغني كثير في بضعة عشر مجلدا وكتاب الحجة على تارك المحجة وكتاب التهذيب وكتاب المقصود وكتاب الكافي وكتاب شرح المشارة الى صنفها سليم الرازي وغير ذلك تفقه على الفقيه سليم بصور ثم رحل الى بلاد بكر وتفقه على محمد ابن بيان الكازروني ودرس العلم ببيت المقدس مدة ثم انتقل الى صور واقام بها عشرين سنين ينشر العلم مع كثرة المخالفين له من الرافضة ثم انتقل منها الى دمشق فاقام بها تسع سنين يحدث ويفتي ويدرس وهو على طريقة واحدة من الزهد والتقشف وسلوك مناهج السلف مجتنبا وعاة الامور وما يأتي من الورق على ايديهم قانعا باليسير من غلة ارض كانت له ببنا بلس يأتيه منها ما يقتاته ولا يقبل من احد شيأ وسمع الحديث من جماعة وحدث كثيرا سمع بدمشق من عبد الرحمن بن الطبيز وعلي بن السمسار ومحمد بن عوف المزني وابن سلوان وابي علي الهواري وبغزة من محمد بن جعفر الماسي وبآمد من هبة الله بن سلمان وبصور من الفقيه سليم وسمع ايضا من خلق كثيرين واملى مجالس وقع لنا بعضها روى عنه ابو بكر الخطيب وهو من شيوخه وابو القاسم التنيب وابو الفضل يحيى بن علي وجمال الاسلام ابو الحسن السلمي وابو الفتح نصر الله المصيصي وهما من اخص تلامذته واخصهما به نصر الله وابو يعلى حمزة بن الحسوبي وخلق قال الحافظ بن عساكر سمعت من يحكي ان ملك الدولة تتش بن الب ارسلان ناره يوما فلم يعمل له وساله عن اهل الاموال التي تصرف فيها السلطان فقال الفقيه نصر الله اهلها اموال الجزية فخرج من عنده وارسل اليه بمبلغ من المال وقال هذا من مال الجزية ففرقه على اصحاب فلم يقبله وقال لا حاجة بنا اليه فلما ذهب الرسول اتاه الفقيه ابو الفتح نصر الله بن محمد وقال له قد علمت حاجتنا اليه فلو كنت قبلته وفرقته فينا فقال لا يجزع من فوته فسوف يأتيك من الدنيا ما يكفيك فيما بعد فكان كما نعرس فيه رضي الله عنه قال وسمعت بعض من صحبه يقول لو كان الفقيه ابو الفتح في السلف لم تقصر رتبته عن واحد منهم لكنهم فاتوه بالسبق وكان اوقاته كلها مستغرقة في عمل الخير من علم وعمل وحكي عن بعض اهل العلم انه قال صحبت امام الحرمين ابا المعالي الجويني بخراسان ثم قدمت العراق فصحبت ابا اسحق الشيرازي فكانت طريقته عندي افضل من طريقة ابي المعالي ثم قدمت الشام فرايت الفقيه ابا الفتح فكانت طريقته احسن من طريقتهما جميعا توفي الشيخ ابو الفتح نصر يوم الثلاثا تاسع المحرم سنة تسعين واربعمايه بدمشق وخرجوا بجنازته عقب الظهر فلم يمكنهم دفنه الى قرب العتمة لكثرة الناس وقبره معروف في باب الصغير تحت قبر معاوية رضي الله عنه

قال الهروي سمعنا يقولون الدعاء عند قبره يوم السبت مستجاب نصر بن بشر بن علي العراقي ابو القاسم نزيل البصرة ولي القضا بعض نواحيها سمع ابا القاسم بن بشران وابا علي بن سادان وجماعة روى عنه هبة الله بن السقطي والحميدي وشجاع الدهلي واخرون تفقه على القاضي ابي الطيب قال ابو الفضل بن راشد مات بالبصرة في ذي الحجة سنة سبع وسبعين واربعمائة نصر بن ناصر بن الحسين العمري ابو المظفر بن الامام الشريف المتقدم ذكره تفقه على ابيه قال عبد الغافر مولده سنة سبع عشرة قال وتوفي يوم الجمعة بعد الصلاة سنة سبع وسبعين واربعمائة هبة الله بن القاضي ابي عمر محمد بن الحسين البسطامي هياج بن عبيد الحسين الهيثم بن احمد بن محمد بن مسلمة ابو الفرج القرشي يحيى بن علي بن الطيب العجلي ابو طالب الدسكري الصوفي المقيم بحلوان شيخ البلد وخادم الفقرا يحيى بن علي بن محمد الحمدوني الكشميهني يوسف بن احمد بن كج القاضي الامام احد اركان المذهب ابو القاسم الدينوري صاحب ابي الحسين بن القطان وحضر مجلس الداركي وكان يضرب به المثل في حفظ المذهب وارتحل الناس اليه من الآفاق واطبقوا في وصفه بحيث فضله بعضهم على الشيخ ابي حامد وقال له فقيه يا استاذ الاسم لابي حامد والعلم لك قال ذاك رفعته بغداد وحطتني الدينور وذكره العبادي قبل الشيخ ابي حامد وجعلهم ثلاثة اقران ابن كج والشيخ ابو حامد والكشغلي يوسف بن الحسن بن محمد بن الحسن التفكري الزنجاني يوسف بن علي بن محمد بن الحسين الزنجاني الشيخ ابو القاسم يوسف بن محمد الشيخ ابو يعقوب الابيوردي احد الائمة من تلامذة الشيخ ابي طاهر الزيادي ومن اقران القفال وكثيرا ما يقع ذكره في فتاوي القفال ومن مشايخ الشيخ ابي محمد الجويني ومن صدور اهل خراسان علما وتوفي ذكا قال ابو المظفر الابيوردي في كتابه على ابيورد كان من مشاهير العلما حق بالائمة الاعلام وطارت الفحول اهداب الكلام ودرس وافتى وصنف وله كتاب المسائل في الفقه تفرع اليه الفقها وتنافس فيه العلما وقال المطوعي ما زالت به حرارة ذهنه وسلاطة فهمه وذكا قلبه حتى احترق جسمه واحتضر غضنه قلت احسبه توفي في حدود الاربعمائة ان لم يكن بعدها بقليل فقبلها بقليل ومن الفوائد عنه قال الرافعي في الخلع اذا قال الزوج خالعتك بالف درهم فقالت قبلت الالف فهي فتاوي القفال انه يصح ويلزم المال وان لم تقل اختلعت وكذا لو قال للاجنبي خالعت زوجتي على كذا فقبل منه وان اباها يعقوب غلط فقال في حق المراة لا يدان تقول اختلعت والاجنبي لا يحتاج اليه انتهى وابو يعقوب هو الابيوردي وقول الرافعي في الحكاية عنه لا يدان يقول اختلعت يفهم انه يوجب ذكر هذه اللفظة ولا يكفي بقبلت بل لا بد من توافق اللفظين غير ان قوله في صدر المسئلة قبلت الالف مع تفرقة ابي يعقوب بين المراة والاجنبي مما يفهم ان مراده ليس بوافق اللفظين فانه لو اراد توافق اللفظين لم يحتج الى اعادة ذكر الالف في قولها قبلت الالف ولا كان يفرق بين ابو بكر الصيدلاني امام جليل القدر عظيم الشان من ائمة اصحاب الوجوه الخراسانيين ومن عظما تلامذة القفال المروزي واسمه محمد بن داود وكان اباسعد بن السمعاني ذكره في كتاب الانساب في باب الدال في ترجمة الداوودي مانصه وابو المظفر سليمان بن داود بن محمد بن داود الصيدلاني المعروف بالداوودي نسبة الى جده الاعلا وهو ناقله الامام ابو بكر الصيدلاني صاحب ابي بكر القفال انتهى وهذا صريح في انه متاخر عن القفال وكذلك قال الغزالي في البسيط في تصرف الحاكم في مال الجناية ان الصيدلاني حكى عن القفال انه كان يقف جميع التركة الى انفصال الجنين ووقع في كلام ابن الرفعة ان ابن داود متقدم على القفال ابو الحسن العبادي صاحب الرقم ابو سعد بن ابي احمد محمد بن احمد بن ابي يوسف الهروي تلميذ القاضي ابي عاصم العبادي وقاضي همذان وله شرح ادب القضا للعبادي وهو نفيس بالاشراف على غوامض الحكومات كان احد الائمة وهو في حدود الخمسمائة اما قبلها بيسير وهو الاقرب ولذلك ذكرناه في الطبقة الرابعة واما بعدها بيسير وهو الذي تجامع ابي سعد

المتولي صاحب التتمة شهادة على كتاب حكمي من قاضي مراة الى مجلس القاضي الحسين وكانت الشهادة على الختم والعنوان
الى كل من يصل اليه من قضاة المسلمين فرد القاضي الكتاب وقال الشهادة على الختم دون مضمون الكتاب غير مقبولة
عند الشافعي والعنوان دون تعيين المكتوب اليه غير جائز عند ابي حنيفة فلا اقبل كتابا اجتمع الامامان على رد
كما ان من احتجم ومس ذكره وصلى لا تصح صلاته على المذهبين وبين القاضي ابي سعد وابي الحسن ابي العاصم
صاحب الرقم مناظرات **ومن فوائد كتاب الاشراف** ذكر ان القاضي اذا راى الحبس تعزيرا لم يبلغ بالمحبوس
سنة ورايت منصوصا للشافعي في الام ومن غرائب ابي سعد دعواه ان القياس الذي لا يجوز غيره ان الاقرار
المطلق للبالغ لا يحكم به للمقر ولا بد من بيان السبب قال غيره ان الناس الهوا تصحيحه مطلقا من غير بيان السبب
وهو خلاف قياس المذهب نقله عنه الوالد في شرح المنهاج ورده عليه وقال بل قياس المذهب خلافه ولا شاهد
لما ادعاه لا من دليل ولا من مذهب وذكر في كتاب الاشراف نقلا عن تعليق البندنيجي ان الشافعي نص في اختلاف
العراقيين تعزيرا على القول بان الشفعة على الفور وان فيها خيار المجلس وانه لو عفى عنها كان له الخيار ما دام في
المجلس قال ابو سعد وهذه غريبة وذكر ابو العباس ان العفو لا خيار فيه لانه كالابراء قال ابو سعد وبعد في القياس
اثبات الخيار في العفو ثم اخذ يوجهه بان العفو سبب لتقرير ملك المشتري فعقب بخيار المجلس كالشراء الذي كان
سببا لايجاب الملك فيه وعكسه الابراء فانه اسقاط محض لم يتضمن تقرير ملك في عين فلم يعقب بخيار المجلس ثم قال
ابو سعد اشبعت هذا الفصل بيانا لذهول حذاق الاصحاب عنه قلت ولا بيان بما ذكره فان العفو ان قرر الملك
فليس هو الملك ولعل الابراء اولى بخيار المجلس منه اما ان قلنا تملك فواضح واما ان قلنا انه اسقاط فكونه اثر في
السقوط والعفو لم يؤثر في الملك شيئا قال ابو سعد وقد حكى ان ابا عاصم حكى القول القديم ان الاستثنا لا يصح في الظهار
لم اسمع هذا القول من احد ولعل سببه ان المعاصي عند اهل السنة وان وقعت بمشيئة الله فليس من الادب اضافتها
الى المشيئة كما ان خلق القردة والخنازير من الله ولا يحسن في ادب العبودية اضافتها اليه ثم قال ولا يتحقق هذا الوجه
على قول المعتزلة حيث قالوا وقوع المعاصي بمشيئة العبد قال ابو سعد والصحيح ان يقال وقع تصحيف في الكتب وانما
هو لا يصح الاستثنا في الظهار بانه اذا ظهر ليصلي صلاة الظهر ولم يتعرض لغيرها بنفي ولا اثبات فالظهار صحيح في
حق جميع الصلوات وان نفى غيرها فاوجه البطلان والصحة بالنسبة الى جميع الصلوات ولعل هذا هو القديم انه لا
يصح الاستثنا في الظهار والثالث الاستثنا صحيح فتصح تلك الصلاة دون غيرها قلت هذا الذي قاله ابو سعد غريب
والمعروف في توجيه هذا القول ان الظهار اخبار لا انشا وهو ايضا توجيه ضعيف وقد اطال ابو العباس العزرقي المكي
في كتابه العزوف **الكلام على من قال قول الظهار خبر لا انشا** لقوله تعالى وانهم ليقولون منكرا من القول وزورا وسالت
ابا الوالد رحمه الله عن ذلك وكتب فيه فكتبت ما لخصته انا في كتاب الترشيح التوشيح فليتطرفيه والرافعي رحمه الله
ذكر في الفصل الثاني في المشيئة من كتاب الطلاق في اوائله عن بعضهم هذا التوجيه وسكت عليه لكنه لما تكلم في باب
الظهار على قول الغزالي في الوجيز انه اختار قال انه ممنوع والظهار يصرف متشاكل الطلاق كذا في نسخة وفي بعض
النسخ والظاهر انه تصرف متشاكل الطلاق على ان الغزالي غير جازم بكونه حرابل عنده فيه توقف الاتراه قال في الوسيط
وضع قوله في الوجيز اختار ان فيه مشابهة الاخبار وبالجملة القول باخبار مما ينبو عنه الذهن في بادي الراي عند سماعه
ولولا ذاك التقرير المعلل الذي تلقيناه من الشيخ الامام رحمه الله لكنا مضربين على انكار هذا القول كيف وقد قال فيه
كل هذا المذهب واسنده ابو المعالي الجويني عند حكايته اياه في كتاب الطلاق ولست ارى لذكره الا انهم وجها قال

ابو سعد لا تصح دعوي الشفعة الا باربع شرايط دعوي البيع وذكر الشركة بالملك الذي به ياخذ وذكر الثمن بعدد
وصفته والدعا الي تسليم الشفعة قال واما دعوي الاستحقاق فغير مسموعة قلت اما قوله في دعوي الاستحقاق فقد
خالفه الشيخ الامام الوالد رحمه الله واشار في باب الشفعة الي انها تسمع وان كان مقتضي كلام الرافعي والنووي انها
بانها لا تسمع واما قوله لا تصح دعوي الشفعة الا بذكر الثمن اذا اوصي لزيد بمائة ولعمرو بمائة وقال لخالد اشركتك
معهما فله نصف ما لكل واحد منهما في قول وثلثه في قول حكي القولين القاضي ابو سعد في الاشراف والقاضي شريح
في ادب القضا اذا قال اوصيت بثلث مالي لرجل وقد سميته لوصي بكر وخالد مما يسمي انه خالفا ومما عدلان فعين
كل منهما غير الذي عينه صاحبه وشهد له وما عدلان فعنه قولان احدهما تبطل الوصية لانه لم يرض بواحد والثاني
يحلف كل واحد منهما مع شاهده وموكيهما وتبعه علي حكاية القولين في المسئلة القاضي شريح ايضا وقد حكاها
الرافعي في اواخر باب الوصية عن شرح ادب القضا لابي عاصم والشرح موكتاب الاشراف اذا قال ضع ثلثي حيث شيت قال
الشافعي لا يضعه في زوجته ولا فيما مصلحة للميت في وضعه فيه ولا في ورثة الموصي فان وضعه في ورثة الموصي
لم يصح الاختيار ولا اختيار نائبه لانه انعزل ويحتمل انه كوكيل باع بعين فانه لا يصح ثم اذا باع بثمن المثل صح في احد الوجهين
هذا كلام ابي سعد والقابل ويحتمل ما ابو عاصم كذا بينه القاضي شريح قال الرافعي في باب الدعوي والبينات فسد
ابو عاصم كلمة النصر بما اذا شهدت البينة بان اخر ما تكلم به لا اله الا الله عيسي رسول الله قال القاضي ابو سعد
وفيه اشكال ظاهر لان المسلمين يثبتون نبوة عيسي عليه السلام واثبات نبوته ليس نفيا لنبوة سيدنا محمد صلي الله
عليه وسلم لا سيما عند منكري المفهوم فيجب ان تفسر بما يختص به النصاري قال ابن الرفعة الذي حكاه في الاشراف
عن ابي عاصم ولو شهدت ان اخر ما نطق به لا اله الا الله عيسي رسول الله وانه بري من كل دين سواه كان في معني
ذلك فان كانت الصيغة كما ذكرنا فلا اشكال لان كل من بين ان كل دين سواه نصراني وان كانت كما هي موجودة في الرافعي
فلا اشكال في وجود الاشكال قلت قد يقال ولو كانت الصيغة كما ذكر ابن الرفعة فلا اشكال لان البري من كل دين سوي
الاعتراف بنبوة عيسي عليه السلام لم يدر امن الاسلام فاشكال ابي سعد باق فان قلت ذكر البري هنا قوبنه اراقة
النصرانية ظاهر اقلت وكذا ذكر عيسي بمفرده خاليا عن ذكر محمد صلي الله عليه وسلم فان الظاهر ان من يجعل اخر كلامه
عيسي غير معترف ولا مهتم بشان نبينا صلي الله عليه وسلم فمن ثم قضي بنصرانيته لان هذا دليل عليها قاطع بل اماره
ظاهره وان لم يكن في هذه الصيغة خصوص التنصر بل قد يقال انها منافية لخصوص التنصر فان خصوص التنصر دعوي
الوهية عيسي او رسالته في الحقيقة هو في قوله ان عيسي رسول الله اذ بخلاف معتقد النصاري وانما القاضي ابو عاصم
لعله لاحظ ما اشرنا اليه من ان ذكر عيسي في اخر كلمة نطق بها دليل اهتمامه به فان الانسان لا يهتم في ذلك الوقت الا بما هو
مطمح معتقده ومنتهي نظره فلو ان عند هذا من نبينا محمد صلي الله عليه وسلم ما عند المسلمين لما عدل عن ذكره وذكر ما ذكره
فان قلت غاية السكوت عن ذكر نبينا صلي الله عليه وسلم قلت بل هو يذكر ما يشبه المنافاة غير ساكت فليتامل هذا
ابديته فلعله مراد ابي عاصم والا فلا وجه لكلامه بالكلية والرجل اجل قدرا من ان يخفي عليه هذا القدر وبحث الخ
ابو سعد القول بان الاقرار للوارث غير صحيح انما افتي به الطبقة الخامسة من اصحاب الامام المطلبي ابي عبد الله الشافعي
احمد بن اسمعيل بن يوسف بن محمد بن العباس الشيخ ابو الخير القزويني الطالقاني الفقيه الامام الصوفي الواعظ الملقب
بفخر الدين احد الاعلام ولد في سنة اثنتي عشرة وخمسمايه بقزوين وقيل سنة احدي عشرة وتفقه بها علي ملكداد بن علي
ثم ارتحل الي نيسابور وتفقه علي محمد بن يحيي وسمع الكثير من ابيه وابي عبد الله محمد بن الفضل الفراوي وزاهر الشحامي وعبد الغفر

ابن العشيري وعبد الغافر بن الفارسي وعبد الجبار الخواري وهبة الله بن السيدي ووجيه بن طاهر وابي الفتح بن البطي
وغيرهم بنيسابور وبغداد وغيرهما روى عنه ابن الدبيثي ومحمد بن علي بن ابي السهل الواسطي والموفق عبد اللطيف بن
يوسف والامام والامام الرافعي وغيرهم درس ببلده مدة ثم ببغداد ثم عاد الى بلده ثم عاد الى بغداد ودرس
بالنظامية وحدث بكبار الكتب كتاريخ الحاكم وسنن البيهقي وصحيح مسلم ومسند اسحق وغيرها والى عدة مجالس قال
ابن النجار كان رئيس اصحاب الشافعي وكان اماما في المذهب والخلاف والاصول والتفسير والوعظ وحدث عنه الامام
الرافعي في امالية وقال فيه امام كبير الخير موفر الحظ من علوم الشرع حفظا وجمعا ونشرا بالتعليم والتذكير والتصنيف
وكان لسانه لا يزال رطبا من ذكر الله ومن تلاوة القرآن وربما قرئ عليه الحديث وهو يصلي ويصغي الى ما يقول
القارئ وينبهه اذا زل قلت واطال ابن النجار في ترجمته والثناء على علمه ودينه وروى باسناده حكاية مبسوطة
ذكر انه عربها من العجمي الى العربية حاصلها ان الطالقاني حكى عن نفسه انه كان بليد الذهن في الحفظ وانه كان عند
الامام محمد بن يحيى في المدرسة وكان من عادة ابن يحيى ان يستعرض الفقهاء كل جمعة ويأخذ عليهم ما حفظوه فمن وجده
مقصرا اخرجه فوجد الطالقاني مقصرا فاخرجه فخرج في الليل وهو لا يدري الى اين يذهب فنام في اتون حمام فرأى
النبي صلى الله عليه وسلم فقبل في فمه مرتين وامره بالعود الى المدرسة فعاد وجد الماضي محفوظا واجتد ذهنه جدا فا
فلما كان يوم الجمعة وكانت من عادة الامام محمد بن يحيى ان يمضي الى صلاة الجمعة في جمع من طلبته فيصلي عند الشيخ عبد
الرحمن الاكاف الزاهد قال فمضيت معه فلما جلس مع الشيخ عبد الرحمن تكلم الشيخ عبد الرحمن في شيء من مسائل الخلاف
والجماعة ساكتون تأدبا معه وانا الصغير سني وحدة ذهني اعترض عليه وانازعه والفقهاء يشيرون الي بالامساك وانا
لا التفت فقال لهم الشيخ عبد الرحمن دعوه فان هذا الكلام الذي يقوله ليس مومنه انما هو من الذي علمه قال ولم يعلم الجماعة
ما اراد وفهمت انا وعلمت انه مكاشف قال ابن النجار وقيل انه كان مع كثرة اشتغاله يداوم الصيام ويفطر كل ليلة على
قرص واحد وحكي انه لما دعي الى تدريس النظامية جاء بالخلعة وحوله الفقهاء وهناك المدرسون والصدور والاعيان
فلما استقر على كرسي التدريس وقرئت الريعة الشريفة ودعا عاد اختمه التفت الى الجماعة قبل الشروع في القا الدرس
وقال من اي كتب التفاسير تحبون ان اذكر فعينوا كتابا فقال من اي سورة تريدون فعينوا سورة وذكر لهم ما اراد واوكد
فيه في الفقه والخلاف لم يذكر الا ما عين الجماعة له فعجبوا لكثرة استحضاره قال ابن النجار حدثني شيخنا ابو القاسم الصوفي
قال صلى بنا شيخنا القزويني بالناس التراويح في ليالي شهر رمضان وكان يحضر عنده خلق كثير فلما كان ليلة الختم دعا وشرع
في تفسير القرآن من اوله ولم يزل يفسر سورة سورة حتى طلع الفجر فصلى بالناس صلاة الفجر بوضوء العشا وخرج من العد الى
المدرسة النظامية وكان نوبته في الجلوس بها فلما تكلم في المنبر على عادته وطاب الناس وكان في المجلس الامير قطب الدين
قيماز والاعيان وذكر والم ليلتئذ فسر القرآن كله في مجلس واحد فقال قطب الدين العرامه على الشيخ واجده فالتفت الشيخ وقال
ان الامير اوجب علينا شيئا فان كان لا يشق عليكم وعينا به فقالوا لا بل نؤثر ذلك فشرع وفسر القرآن من اوله الى اخره من غير ان
يعيد كلمة مما ذكر ليلا فا ملس الناس من قوة حفظه وعزان علمه قال ابو احمد بن سكينة لما اظهر ابن الصاحب الرفض ببغداد جاء الى
القزويني ليلا فوجد عنده ودكر انه متوجه الى بلاده فقلت انك ههنا طيب وتنفع الناس قال معاذ الله ان اقيم ببلد يسب
اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خرج من بغداد الى قزوين وكان اخر العهد به قلت اقام بقزوين معظما محترما الا ان توفي
بها قال الرافعي في امالي كان يعقد المجلس للعامة ثلاث مرات في الاسبوع احدها صبيحة يوم الجمعة فتكلم على عادته يوم الجمعة
ثاني عشر المحرم سنة تسعين وخمسمايه في قوله تعالى فان تولوا فقل حسبي الله لا اله الا هو وذكر انها من اواخر ما نزل وعد الايات

ل

المنزلة احرامها اليوم اكملت لكم دينكم ومنها سورة النصر وقوله تعالى واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله وذكر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما عاش بعد نزول هذه الاية الا سبعة ايام قال الرافعي ولما نزل من المنبر حم وماث في الجمعة الاخرى ولم يعش بعد ذلك الا سبعة ايام قال وذلك من عجيب الاتفاقات قال وكانه اعلم بالحال وانه حان وقت الارتحال ودفن يوم السبت قال ولقد خرجت من الدار بكرة ذلك اليوم على قصد التعزية وانا في شانه متفكر ومما اصابني منكر اذ وقع في خلدي من غرابة وفكرة ٥ بكت العلوم بويلها وعويلها ٥ لوفاة احمد بن اسمعيلها ٥ كان احد ايكليني بذلك ثم اضفت اليه ابياتا بالروية ذهبت عني اثبتي ومن الفوايد عن ابي الخير رحمه الله لمصنف سماه مطايا القدس عد فيه لشهر رمضان اربعة وستين اسما ونقل فيه في معنى قوله صلى الله عليه وسلم فيما يحكيه عن ربه تعالى الصوم لي وانا اجزي به خمسة وخمسين قولا من اعزبها ما نقله عن سفيان بن عيينة وناهيك به ان يوم القيامة تعلق خصماوه بجميع اعماله الا الصوم فلا سبيل لهم عليه فانه لله تعالى واذا لم يبق الا الصوم يتحمل الله ما بقي من المظالم ويدخله بالصوم الجنة قال الشيخ الامام الوالد رحمه الله في باب صوم التطوع وهذا ان صح فيه توقف فهو في غاية الحسن قلت قد يرد عليه بما في صحيح مسلم من حديث ابي هريرة قال النبي صلى الله عليه وسلم تدرون من المفلس قالوا من لا درهم له ولا متاع قال ان المفلس من امتي من ياتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة قد شتم هذا وقذف هذا واكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيقضي هذا من حسناته وهذا من حسناته فان فنيت حسناته اخذ من خطاياهم وطرحت عليه ثم طرح في النار الحديث ظاهره انه يوخذ من الصوم فان قلت الصوم ليس من حسناته وانما هو لله تعالى لا يضاف الى العبد قلت هذا احسن غير قوله ثم طرح في النار مع ان له صياما يدل على ان الصوم وان بقي سالما لم تعلق الخصوم منه بشيء لا يتعين معه دخول الجنة بل يقع معه دخول النار فلا بد لسفيان من توقيف والا فهذا الحديث ظاهر يرد عليه ٥ احمد بن حسان بن علي بن محمد القاضي ابو العباس المنداني الواسطي ولد في سنة ست وسبعين واربعمايه ورحل الى العراق وسمع من ابي القاسم بن بيان وابي علي بن نبهان وغيرهما وكان فقيها عارفا باللغة والادب ولي قضاء واسط مدة وصنف كتابا في القضاء وغير ذلك توفي في سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه وهو والد ابو الفتح المنداني روى عنه ابوه وجماعة ٥ احمد ابن الحسن بن احمد الاصبهاني القاضي ابو شجاع صاحب الغاية في الاختصار وقعت له على شرح الاقناع الذي الفه القاضي الماوردي قال ياقوت في البلدان في الكلام على عسادان ما نصه واليها ينسب القاضي ابو شجاع احمد بن الحسن بن احمد الشافعي العسادي روى عنه السلفي وقال مومن اولاد الدهر درس بالبصرة ازيد من اربعين سنة في مذهب الشافعي قال ذكر لي ذلك في سنة خمسمايه وعاش بعد ذلك ما لا تحققه وسالته عن مولده فقال سنة اربع وثلاثين واربعمايه بالبصرة وان والده مولده باصبهان ٥ احمد بن زر بن كم بن عقيل ابو نصر الكمال السمناني ابوه زر بكسر الزاي بعدها راء مشددة ووجده كم بضم الكاف بعدها ميم مشددة كذا احفظه وسمعت من يقول بل والده زر بن كم بفتح الزاي ثم الراء الساكنة الخفيفة ثم احر الحروف ساكنة ثم نون ثم كاف مضمومة ثم ميم مشددة قال ومواسم عجمي على هيئة مضاف ومضاف اليه وحده عقيل ٥ احمد بن حمزة بن احمد النوخي العرقي بكسر اوله وسكون ثانيه قال السلفي قرئ علي كثيرا من الحديث وعلقت عنه فوايد ادبية سمع الحديث من وفرا القران على الحسن الخشاب واللغة على ابن القطاع والنحو على مسعود الدولة الدمشقي وكان ابوه ولي القضاء بمصر ولد سنة اثنين وستين واربعمايه وتوفي بالاسكندرية ثم حمل لمصر وتوفي بها وكان شافعيا بارعا في الادب ولم يذكر السلفي وفاته ذكر ذلك ياقوت في البلدان في الكلام على بلد عرقه بلد سرى طرابلس من اخر اعمال دمشق ٥ احمد بن سعد بن علي بن الحسن ابن القاسم بن عثمان ابو علي بن الامام ابو منصور العجلي المهداني المعروف بالهديع ولد سنة ثمان وخمسين وسمعه ابوه ثم رحل

هو

وبنفسه الى اصبهان وبغداد والكوفة والري سمع ابا اسحق الشيرازي ويوسف بن محمد الهدايي الخطيب وابا الفرج بن عبد الحميد وابا طاهر بن الزاهد وغالب الهدايين وسليمان بن ابرهيم الحافظ والقاسم بن الفضل الرئيس باصبهان وابن المطهر وجماعة ببغداد ومكي بن علان بالكرخ روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وابن الجوزي وطايفة قال ابن السمعاني شيخ امام فاضل ثقة كبير جليل القدر واسع الرواية حسن المعاشرة وله شعر جيد توفي في رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمايه وغيره يزاد ه احمد بن سلامة بن عبيد الله بن محمد بن ابرهيم البجلي الكرخي ابو العباس بن القرطبي كان احد الايمة ومن يضرب به المثل في الخلاف والنظر تفقه على ابي اسحق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ ثم خرج الى اصبهان فاخذ عن محمد ابن ثابت البجدري وولي القضا بالحريم الطاهري ببغداد والحسبة وسمع ابا القاسم بن البسري وابا القصر الزينبي وغيرهما روى عنه علي بن احمد الرزي ويحيى بن ثابت البقال ويحيى بن نوش وغيرهم وكان يودب الراشد بالله امير المومنين وكثيرا من اولاد الخلفا ولد في او اخر سنة ستين واربعمايه وتوفي في رجب سنة سبع وعشرين وخمسمايه احمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن عبد الله بن ثمر الخمري القاضي ابو نصر اليهودي من اهل هيونة احدى القرى الخمس الذي يقال لها بيخ ديه من قرامرو ويقال لمن ينسب اليها خمقري بفتح الخا المعجمة وسكون الميم وفتح القاف وفي اخرها الرا ثم يا النسب وهذه القرى خمس مجتمعة وهي اغآن ومرست ومدو وكريكان وبهونه ويقال لها خمس قري هكذا يقولون هذه خمس قري ورايت خمس قري ومررت بخمس قري ويقال ايضا بيخ ديه ولد في العشرين من شعبان سنة ست وستين واربعمايه وتفقه على اسعد المهيني وابي بكر بن السمعاني في كتاب التحبير وتفقه بطوس ايضا على حجة الاسلام وابي حامد الغزالي وسمع هبة الله بن عبد الوارث الشيرازي وابا سعيد محمد بن علي البغوي وغيرهما قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا متفننا مناظرا مبرزا عارفا بالادب واللغة مليح الشعر نظر في علوم الاوايل وحصل منها طرفا مع حسن الاعتقاد وسهعة الدمعة والمواظبة على الصلاة سمعت منه كتاب فضيلة العلم والعلما من جمع هبة الله الشيرازي برواية عنه وكان قد دخل في اخر عمره واختلط وحقد ماغه توفي في شهر ربيع الاخر سنة اربع واربعين وخمسمايه بخمس قري وهي بيخ ديه هذا كلامه في التحبير ولم يذكر في الانساب وانما ذكر شيخا خمقريا غير يقال له عبد الله بن سعيد سمع ايضا من هبة الله الشيرازي وتوفي قبل هذا بسنة ه احمد بن عبد الله بن علي بن عبد الله ابو الحسن بن الابنوسي البغدادي الوكيل ولد سنة ست وستين واربعمايه وسمع ابا القاسم بن البسري وابا نصر الزينبي وجماعة حدث عنه ابو سعد بن السمعاني وابو القاسم بن عساكر وغيرهما وتفقه على القاضي ابي بكر الشاشي وابي الفضل الهدايي وكان يعرف المذهب والخلاف والفرايض والحساب توفي في ذي الحجة سنة اثنين واربعين وخمسمايه احمد بن عبد الله بن محمد بن احمد الشاشي ابو نصر بن ابي محمد بن الامام ابي بكر تفقه على ابي الحسن بن الحل وسمع منه ومن ابي الوقت عبد الاول بن عيسى وحدث بيسير مات في يوم الجمعة ثامن عشر شوال سنة ست وسبعين وخمسمايه احمد بن عبد الرحمن بن الاشرف البكري المروزي الواعظ ذكر الحافظ ابو سعد في شيوخه وذكره ابن باطيش احمد بن عبد الرزاق بن حسان بن سعيد بن حسان المنيعي من بيت الرياسة التامة والحشمة الزايدة قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مبرزا رحل اليه الفقها ودرسوا عليه وبني المدرسة الكبيرة ببلده مرو الروذ وحدث عن جماعة وتوفي سنة بضع عشرة وخمسمايه بمرو الروذ احمد بن عبد الوهاب بن عبد الله بن احمد بن عبد الوهاب بن محمد بن دينار الاصغر بن محمد بن دينار الاكبر وصل ابن النجار سنة الى الكرخ توشر وان ابو العباس بن ابي يعلى بن ابي القاسم من اهل البيد يحين وكان قاضيها سمع ببغداد من ابي القاسم ابن الحصين وغيره ولد في ليلة العيد الاكبر سنة احدى وخمسمايه وتوفي في حدود سنة خمس وسبعين وخمسمايه بالبندنيجين

احمد بن علي بن احمد بن يحيى بن حازم بن علي بن رفاعة الشيخ الزاهد الكبير احد اولياء الله العارفين والسادات
المشهورين اهل الكرامات الباهرة ابو العباس بن ابي الحسن ابن الرفاعي المغربي قدم ابوه الى العراق وسكن ببعض القرى
وتزوج باخت الشيخ منصور الزاهد ورزق منها اولادا منهم الشيخ احمد هذا الكثير الكرامات واحد جل فلما ولد رباه وادبه
خاله منصور وكان مولده في المحرم سنة خمسماية وتفقه على مذهب الشافعي وكان كتابه التنبيه ولو اردنا استيعاب
فضايله لضاق الوقت ولكنا نورد ما فيه بلاغ قال الشيخ يعقوب بن كرار وهو من اخص اصحاب الشيخ احمد كان سيدي
احمد في المجلس فقال لاصحابه اي ساده اقسمت عليكم بالعزيز سبحانه من كان بعلم في عيبا فليقله فقام الشيخ عمر الفاروثي
فقال انا اعلم عيبك ان مثلنا من اصحابك يبكي الشيخ والفقرا وقال اي عمر ان سلم المركب سلم من فيه في التعدية وقيل
ان هرة نامت على كم الشيخ وجاء وقت الصلاة فقص كمه ولم يزعجها وعاد من الصلاة فوجدها قد قامت فوصل الكم بالنوب
وخيطه وقال ما تغير شيء وعن يعقوب وخلت على سيدي احمد في يوم بارد وقد توضا ويده ممدودة فبقي زمانا
لا يحرك يده فتقدمت الى تقبيلها فقال اي يعقوب شوشت على هذه الضعيفة قلت من هي قال بعوضة كانت
تاكل دمها من يدي هربت منك قال ورايته مرة يتكلم ويقول يا مباركة ما علمتك بك اليد تك عن وطنك فنظرت
فاذا جرارة تعلقت بثوبه وهو يعتذر اليها رحمة لها وقال الشيخ احمد سلكت كل طريق فما رايت اقرب ولا اسهل ولا اصلح
من الذل والافتقار والانكسار بتعظيم امر الله والشفقة على خلق الله والاقتدا بسنة سيدي رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكان يجمع الحطب ويحمله الى بيوت الارامل والمساكين وربما انه كان يملا المالح قال يعقوب قال لي سيدي احمد
لما بويع منصور قيل انه منصور اطلب فقال اصحابي فقال رجل لسيدي احمد يا سيدي فانت ايش فبكى وقال اي فقير
ومن اتاني اليوم ثبت نسب واطلب ميراث فقلت يا سيدي اقسم عليك بالعزيز ايش انت فقال يعقوب لما اجتمع القوم وطلب
كل واحد شياد ارت النوبة الى هذا اللاش احمد وقيل اي احمد اطلب قلت اي رب علمك محيط بطلبي فكر على القول
فقلت اي مولاي اريد ان لا اريد واختار ان لا يكون لي خيار فاجابني وصار الامر له وعن يعقوب مر سيدي على
باب الطعام فراى الكلاب ياكلون الخبز من القصرة وهم يتحارشون فوقف على الباب ليلا يدخل عليهم احد يزجرهم
وعنه لوان عن يميني حمايته يروحوني بمراوح الند والطيب وهم من اقرب الناس الي وعن يساري مثلهم من بغض
الناس لي معهم مقاريض يقرضون بها لحمي ما ارادوا سواء عندي ولا نقص هو ولا عندي ما فعلوه ثم قرا لكيلا تاسوا على ما
فاتكم ولا تفرحوا بما اتاكم والله لا يحب كل مختال فخور وكان لا يجمع بين قميصين لا في شتا ولا صيف ولا ياكل الا بعد ثلث
او ثلاثة اكلة واحضر بعض الاكابر مريضا ليدعو له الشيخ فبقي اياما لم يكلمه فقال يعقوب اي سيدي ما تدعو لهذا
المريض المسكين فقال لا كرامة ولا عز ان تريدني اكون سيئ الادب لي ارادة وله ارادة ثم قرا الا له الخلق والامر
تبارك الله رب العالمين اي يعقوب الرجل المسكين في احواله اذا سال حاجة وقضيت له نقص ممكنه درجة
فقلت اراك تدعو اعقيب الصلوات وكل وقت قال ذاك الدعا نعبد وامتثال ودعا الحاجات لها شروط وهو
غير هذا الدعا ثم بعد يومين تعافى ذلك المريض وعن يعقوب وسئل عن اوراد سيدي احمد فقال كان يصلي اربع
ركعات بالفاتحة مرة الله احد ويستغفر كل يوم الف مرة واستغفاره ان يقول لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين
عملت سوا وظلمت نفسي واسرفت في امري ولا يغفر الذنوب الا انت وذكر غير ذلك توفي يوم الخميس ثاني عشر جمادي
الاول سنة ثمان وسبعين وخمسماية ومناقبه اكثر من ان تحصر وقد افرد لها بعض الصلحا كتابا يخصها احمد بن علي
ابن احمد الغاضي ابو العباس الطيبي قاضي الطيب بكسر الطا واسكان الحروف تفقه على الشيخ ابي اسحق وسمع الحديث

من

من ابن المهتدي وابن المامون ولد سنة اربع واربعين واربعمايه وروي عنه ابو الحسن الرزي وغيره واستشهد بالطيب بعد سنة خمسمايه ه احمد بن علي بن بدران ابو بكر الحلواني المذكور في باب قسم الصدقات من شرح الرافعي انه سمع ابا اسحق الشيرازي يقول في اخباته ورايه انه يجوز صرف زكاة الفطر الى النفس الواحدة نقل الرافعي ذلك من خطه عن الشيخ ابي اسحق وكان هذا الشيخ ببغداد ياصلا يعرف بحالوه ولد في حدود سنة عشرين واربعمايه وسمع الكثير من الحديث من القاضي ابي الطيب والماوردي والجوهري واخرين روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي والسلفي والخطيب الموصل ابو الفضل وخلق اخرهم ابن كليب قال السلفي كان ممن يشار اليه بالصلاح والعفة وقد خرج الحميدي من حديثه فوايد سمعناها عليه توفي سنة سبع وخمسمايه ومن تصانيفه كتاب لطايف المعارف وفيه يقول اول ماظهر من الظلم في هذه الامة فولهم تخ مقالان ذلك حدث في زمان عثمان رضي الله عنه اول من اتخذ البيمارستان الوليد بن عبد الملك احمد بن علي بن محمد بن برهان الاصولي وبرهان بفتح الباء الموحدة هو الشيخ الامام ابو الفتح كان اولا حنبلي المذهب ثم انتقل وتفقه على الشاشي والغزالي والكيا وكان حاذقا الذهن عظيم الفطنة حافظا لا يكاد يسمع شيا الا ويتعلق بذهنه ولم يزل مواظبا على العلم حتى ضرب المثل باسمه وولي تدريس النظامية مدة يسيرة ثم عزل ثم ولها يوما واحدا ثم عزل ثانيا وكانت الرحلة قد انتهت اليه وتزاحمت الطلاب على بابه حتى انتهى حاله الى ان صار جميع نهاره وقطعة من ليله مستوعبا في الاشتغال بمجلس من وقت السحر الى وقت عشا الاخرة وبتاخر ايضا بعدها وحكي ان جماعة سالوه ان يذكر لهم درسا من كتاب الاحيا للغزالي فقال لا احد لكم وقتا فكانوا يعينون الوقت فيقول في هذا الوقت اذكر الدرس الفلاني الى ان قرر وامعه ان يذكر لهم درسا من الاحيا نصف الليل وقد سمع الحديث من ابي الخطاب ابن البطر وابي عبد الله الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي وغيرهما وقرا صحيح البخاري على ابي طالب الزينبي ولده في شوال سنة تسع وسبعين واربعمايه ومات في جمادي الاولى سنة ثمان عشرة وخمسمايه وله مصنفات في اصول الفقه منها الاوسط والوجيز وغير ذلك وحكي في الوجيز قولا ثالثا في مفهوم اللقب عن بعض علمايا انه ان كان اسم ذات كقولك قام زيد فهو غير حجة وان كان اسم نوع كقولك يجب الزكاة في النعم فحجة احمد بن عمر بن الحسن الكردي ابو العباس المعروف بالوجيه قال ابن النجار قرا الفقه بتبريز على فقيهها ابن ابي عمر وحج فبرع فيه ويقال انه كان يحفظ كتاب المهذب لابي اسحق الشيرازي جميعه قدم بغداد واستوطنها الى حين وفاته ورتب معيدا بالمدرسة النظامية قال وكان من اعيان الفقها المشهورين بالفضل والزهد والديانة والتقوى رايته غير مرة وكان عليه مهابة وجلالة وانوار العلم والصلاح ظاهرة توفي في ذي الحجة من سنة احدى وتسعين وخمسمايه ه احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم بن سلفه الحافظ الكبير ابو طاهر بن احمد السلفي الاصبهاني بالجو وابي وجوان بفتح الجيم واسكان الراي الواو ثم الالف المدودة ثم النون محله باصبهان وسلفه فيما ذكر شيخنا الذهبي لقب لاحمد وفيما كتب اخطه اسم لوالد ابرهيم ولعل الاثبت ما ذكر شيخنا كان حافظا جليلا واماما كبيرا واسع الرحلة دينا وراعية ثبتا فقيها لغويا انتهى اليه علو الاسناد مع الحفظ والاتقان قيل مولده سنة اثنتين وسبعين واربعمايه تخمينا لا يقينا وقيل سنة خمس وسبعين وقيل سنة ثمان وسبعين وهو قول ساقط فان السلفي جاور المايتين بلا ريب وقد طلب الحديث وطلب الاجزا وقرا الروايات في سنة تسعين وبعدها وحكي عن نفسه انه حدث في سنة اثنتين وتسعين وما في وجهه شعرة وانه كان ابن سبع عشرة سنة او نحوها وقال الحافظ عبد الغني سمعته يقول انا اذكر قبل نظام الملك في سنة خمس وثمانين وكان عمري نحو عشر سنين وقد كتبوا عني في اول سنة اثنتين وتسعين وانا ابن سبع عشرة سنة او اكثر او اقل وليس في وجهي شعرة

كالبخاري يعني لما كتبوا عنه واول سماع السلفي سنة ثمان وثمانين سمع من القاسم بن الفضل الثقفي وسمع من عبد الرحمن
محمد بن يوسف السمسار وسعيد بن محمد الحومري ومحمد بن محمد بن عبد الوهاب المديني والفضل بن علي الحيفي ومكي بن
منصور بن علان الكرجي ومعمر بن احمد اللبناني وعمل معجما حافلا لشيوخه الاصبهانيين ثم رحل في رمضان سنة ثلاث
وتسعين الى بغداد وادرك نصر بن البطر قال فيما يحكي عن نفسه دخلها في رابع شوال فلم يكن لي همة ساعة دخولها
الا المضي الى ابن البطر فدخلت عليه وكان شيخا عسرا فقلت قد وصلت من اصبهان لاجلك فقال اقرا اجعل بدل الرا
عينا فقرات عليه والله لتمنك لاجل دماملي فقال ابصر ذا الكلب فاعذرت بالدماميل وبكيت من كلامه وقرات
سبعة عشر حديثا وخرجت ثم قرات عليه نحوا من خمسة وعشرين جزءا ولم يكن بداك وسمع ببغداد ايضا من ابي
بكر الطريثي وابي عبد الله بن البسري وثابت بن بندار الموجودين بها اذ ذاك وعمل معجما لشيوخهما ثم حج وسمع في
طريقه بالكوفة من ابي البقا المعمر بن الحباب وبمكة من الحسين بن علي الطبري وبالمدينة من ابي الفرج الغزنوي
وعاد الى بغداد فتفقه بها واشتغل بالعربية ثم رحل الى البصرة سنة خمس مائة فسمع من محمد بن العسكري وجماعة جعفر
وبزنجان من ابي بكر احمد بن محمد بن رحبويه وبهمذان من ابي غالب احمد بن محمد المؤدب وطايفة وجال في البلاد
ومدنها وسمع بالري والدينور وقزوين وساوه وبها وبندوكذلك طاف بلاد اربيجان الى دربند فسمع بها ما كان وعاد
الى اجربة من نعر امد وسمع بخلاط وبصنين والرحبة وقدم دمشق سنة تسع وخمسمايه بعلم جم فاقام بها عامين وسمع
بها من ابي طاهر الخباز وابي الحسن بن المواريني وخلق ثم مضى الى صور وركب منها البحر الى الاسكندرية فاستو طنها
الى الموت لم يخرجها الا مرة في سنة سبع عشرة الى مصر فسمع من ابي صادق المديني والموجودين بها وعاد وجمع معجما
ثالثا لشيوخه فيما عدا البغداد واصبهان سمع منه ببغداد من شيوخه ورفاقه ابو علي البرداني وهزارسب بن عوض
وابو عامر العبدري وعبد الملك بن يوسف وسعد الخير الهذلي وروى عنه شيخه الحافظ محمد بن طاهر وسبطه ابو
القاسم عبد الرحمن بن مكي وبينهما في الموت مايه واربعة واربعون سنة وروى عنه ايضا الحافظ سعد الخير وعلي بن
ابريسم السرقسطي وابو الفرج محمد بن علي الملقاباذي والطيب بن محمد المروزي وقد روى عن هؤلاء الثلاثة عنه الحافظ
ابو سعد بن السمعاني ومات ابن السمعاني قبله باربع عشرة سنة وروى عنه ايضا الصباح بن هبة الله بن عساكر ويحيى
ابن سعدون القرطبي وروى عنه بالاجازة جماعة ما تو اقبله منهم القاضي عياض وحدث عنه امم منهم حماد الدراتي
والحافظ علي بن المفضل المتوفى سنة اربع وخمسين وستمايه روى عن السلفي المسلسل بالاولية حضورا ولم يكن عنده
سواه قال شيخنا الذهبي لا اعلم احدا في الدنيا حدث بيقا وثمانين سنة سوى السلفي لعقه السلفي على الكاباذي
الحسن الطبري وفخر الاسلام الشاشي ويوسف بن علي الزنجاني واخذ الادب عن ابي زكريا التبريزي وغيره وقرا
القرآن بالروايات ذكره ابن عساكر فقال سمع ممن لا يحصى وحدث بدمشق فسمع منه اصحابنا ولم اظفر بالسماع منه
وسمعت بقراءته من شيوخ عدة ثم خرج الى مصر واستوطن الاسكندرية وتزوج بها امراة ذات يسار وحصلت له
ثروة بعد فقر وتصوف وصارت له بالاسكندرية وجاهة وبنى له العادل علي بن اسحق بن السلار امير مصر مدرسة
بالاسكندرية وحدثني عنه اخي واجاز لي انتهى وابن السلار وزير الخليفة الظافر العبيدي صاحب مصر وهذه عادة
وزراء العبيد بن يسمون بالملوك وكان ابن السلار هذا شافعيا ولي لغر الاسكندرية مدة قبل الوزارة وبنى المدرسة
اذ ذاك وقال ابن السمعاني موثقة ورع متقن مثبت حافظ فهم لحظ من العربية كثير الحديث حسن الفهم والمعرفة
فهم وقال الحافظ عبد القادر الرهاوي سمعت من يحكي عن الحافظ بن ناصر انه قال عن السلفي كان ببغداد كانه شعلة

نار في تحصيل الحديث قال عبد القادر وكان له عند ملوك مصر الجاه والكلمة النافذة مع مخالفته لهم في المذهب وكان لا يبدو منه جفوة لاحد ويجلس للحديث فلا يشرب تما ولا يبصق ولا يتورك ولا يبدو له قدم وقد حاز المايه بلغني ان سلطان مصر حضر عنده للسماع فجعل يتحدث مع اخيه فدبر بما وقال ايش هذا نحن نقرا الحديث وانما تحدثان وقال بلغني انه في مدة مقامه بالاسكندرية وهي اربع وستون سنة ما خرج الى بستان ولا متنزه غير مرة واحدة بل كان عامة دهره لا زما مدرسته وما كان يدخل عليه الرياء مطلعا في شيء وكان يحليها متململا لغربا وقد سمعت بعض فضلاء همدان يقول السلفي لحفظ الحفاظ قال عبد القادر وكان امرا بالمعروف ناميا عن المنكر ازال من جواره منكرات كثيرة وجماعة من المقرين بالالحان فاراد وا ان يقرا فمنعهم من ذلك وقال هذه القراة بدعة بل اقراو اترتيلا فقروا كما امرهم قلت القراة بالالحان جايزة مالم يفرط بحيث يزيد حرفا او ينقص حرفا وقال ابن نقطه في السلفي كان حافظا ثقه جوالا في الافاق سال عن احوال الرجال سماعا الدهلي والمؤتمن الساجي وابا علي البرداني وابا الغنايم النرسي وخميسا الكوني وحدثني عنه عبد العظيم المنذري الحافظ قال لما اراد واقراة سنن النسايي على السلفي اتوه بنسخة سعد الخير وهي مصححة قد سمعها من الدوني فقال اسمي فيها فقالوا لا فاخذها من يد القاري بغيظ وقال لا احدث الا من اصل فيه اسمي ولم يحدث بالكتاب وقال لي عبد العظيم اذا ابا الحسن المقدسي قال حفظت اسماء كتبي وجيت الى السلفي وذاكرته بها فجعل يذكرها من حفظه وما قال لي لا اصبت وقال ما هذا ابني مليح انا شيخ كبير في هذه البلدة هذه السنين لا يذاكرني احد وحفظي هكذا انتهى وحكى عن السلفي انه كان اذا اشتد الطلق بامراة جاء اهلها اليه فيكتب لهم ورقه تعلق عليها فتخلص باذن الله تعالى ولا نعلم ما كتب فيها ثم كشف عن ذلك فاذا هو كتب فيها اللهم انهم طلبوا منا خيرا فلا تخيبنا ولا تكذب ظنهم وكان السلفي مغربي بجمع الكتب حصل منها الكثير وكتب بخطه لاسيما من الاجزاء ما لا يعد كثرة توفي صبيحة يوم الجمعة الخامس من شهر ربيع الاخر سنة ست وسبعين وخمسماية بحاة وله ماية وست سنين على ما يظهر ولم يزل يقرا عليه الحديث الى ان غربت الشمس من ليلة وفاته ومرور علي القاري اللحن الخفي وصلى يوم الجمعة الصبح عند انبجار الفجر وتوفي عقيبه بحاة

ومن شعره قال ابو شامة سمعت الامام علم الدين البحاوي يقول سمعت ابا طاهر السلفي يوما ينشد لنفسه شعرا لقاله قديما وهو

انا من اهل الحديث وهم خير فريق ... حرب سبعين وارجو ان اجون المايه

فقيل له قد حقق الله رجاك فعلمت انه قد جاوز المايه وذلك في سنة اثنتين وسبعين وخمسماية كتبت لابنة بنت الكمال واحد بن علي الحريري وفاطمة بنت ابي عمرو عن محمد بن عبد الهادي عن السلفي

ليس حسن الحديث قرب رجال ... عند ارباب علمه النقاد

بل علو الحديث عند اولي الاتقان ... والحفظ صحة الاسناد

فاذا اجتمعا في حديث ... فاغتنمه فذاك اقصى المراد

وبالاسناد ... ضل المجسم والمعطل مثله ... عن منهج الحق المبين ضلالا

وابى اماثلهم بنكر لا رعوا ... من معشر قد حاولوا الاشكالا

وغدوا يقيسون الامور برايهم ... ويدلسون على الورى الاقوالا

فالاولون تعدوا الحق الذي ... قد حد في وصف الاله تعالى

ويصوروه صورة من جنسنا ... جسما ولیس الله عز مثالا

والاحزون فعطلوا ما جاني ٭ القران اجمع بالمقال مقالا
وابو احمد بن المصطفى ان تبلوا ٭ وراوه لحشوه لا يفيد مثالا
وبالاسناد ٭ غرضي من الدنيا صديق ٭ لي صدوق في المقال
٭ يرعى الجميل وعينه ٭ عن كل عيب مطرقه ٭
٭ واذا اعار من يعيبه ٭ كت منه على نفقه ٭

ذكر استفتاء وقع في زمان الحافظ ابي طاهر من بنا هذه الفتيا ان اهل ذمتنا قد عرفتهم الله نعوا قضية الى السلطان صلاح الدين رحمه الله انهم وافيها ان عادتهم لم يزل يجل امورهم على ما يراه معتقدهم شريعتهم فهم يتحاكمون اليه ويتوارثون على حسب شروطهم من غير ان يعترضهم في ذلك معترض وان كان وان كان في الورثة صغير او غايب كان المحاط على نصيبهم مقدمهم وسواهم حمل الامر على العادة فكتب السلطان ما نصه ليذكر السادة الايمة وفقهم الله ما عندهم على مذهب مالك والشافعي رضي الله عنهما فكتب ابو الطاهر بن عوف الاسكندري المالكي وجماعة وكتب الحافظ ابو طاهر السلفي ما نصه الحكم بين اهل الذمة الى حاكمهم اذا كان مرضيا بالاتفاق منهم كلهم وليس لحاكم المسلمين النظر في ذلك الا اذا اتاه الفريقان وهو اذا مخير كما في التنزيل فان جاوك فاحكم بينهم او اعرض عنهم واما مال الغايب والطفل فهو مردود الى حكامهم وليس لحاكم المسلمين فيه نظر الا بعد جرحه بينة عليه وخيانة ظاهرة وبالله التوفيق وكتب احمد بن محمد الاصبهاني قلت وقد ذكر الشيخ الامام الوالد رحمه الله هذه الفتيا في كتابه المسمى كشف الغمة عن ميراث اهل الذمة وحكى خطوط الجماعة كلهم وذكر انه وقف عليه احضره له بعض الشهوده ليستفتيه في هذا المعنى قال الوالد فان كانوا ارادوهم يفتون في التزوير والاضكم عليه ثم تكلم على كلام واحد واحد الى ان انتهى الى السلفي فقال واما السلفي جليل وحافظ كبير ومالكي ومالكي ومارايت قط لمفتوي غير هذه وما كان ينبغي له ان يكتب فان لكل عمل رجالا وقوله بتخيير الحاكم في الحكم بينهم هو احد قولي الشافعي ولعله لما كان مقيما بالاسكندرية وليس فيها اذ ذاك الا مذهب مالك ونظره في الفقه قليل او مفقود اعتقد ان الراجح عند الشافعية التخيير كالمالكية والصحيح عند الشافعية وجوب الحكم لقوله تعالى وان احكم بينهم بما انزل الله وقوله في مال الغايب والطفل لعله تقليد وحسن ظن بمن قاله من المالكية اما الشافعية الذين هو منتدب بمذاهبهم فلم يقل به احد منهم انتهى وسبب تصنيف الوالد رحمه الله هذا الكتاب انه ورد عليه فتيا في ذمي مات عن زوجة وثلاث بنات هل لوكيل بيت المال ان يدعي بما بقي عن ثمن الزوجة وثلثي البنات فيما لبيت المال المسلمين ويحكم القاضي بذلك فكتب ان له ذلك وصنف فيه الكتاب المذكور وذكر فيه ان الاستفتاء دفع الى الشيخ عز الدين بن الكناني على صورة اخرى وهي ذمي مات وخلف ورثة يستوعبون ميراثه على مقتضى شرعهم فاراد وكيل بيت المال التعرض لهم فكتب ابن الكناني ليس لوكيل بيت المال التعرض والحالة هذه قال الشيخ الامام فان كان مستند ابن الكناني الرد او توريث ذوي الارحام فهوم يذكر له في السؤال تعيين الورثة بل قالوا على مقتضى شريعتهم وحاروا ان يكونوا يرثون توريث ورثة واستيعابهم ممن يجمع المسلمون على عدم توريثهم وان كان مستنده فساد بيت المال فالمتأخرون انما قالوا ذلك في الرد وذوي الارحام وهوم لم يسأل عن ذلك بل اطلق السايل سواله فشمل ذلك وغيره وان كان مستنده تقريرهم على مقتضى شرعهم فليس له سلف من الشافعية بقول به قال فجوابه خطأ على كل تقدير بفرض قال وحضرت الي فتيا عليها خطوط اربعة من الشاميين بالحمل على مقتضى مواريثهم قال وهو اطلاق لا يمكن حمله على وجه من وجوه الصواب الا بان يراد اذا

خلف ورثة مستوعبين بمقتضى شريعة الاسلام ولم يتراضوا الينا فلا تعرض لهم في قسمتهم واطلاق ذلك الفتاوي ٥
واراده هذه الصورة الخاصة خطا وتمويل واغرابا بالجهل ٥ احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن المظفر الهروي الشيخ ابو مطيع
ابن ابي المظفر بن ابي مطيع كان جده ابو مطيع من اصحاب الامام ابي القاسم الفوراني واما ابو مطيع هذا فقال ابن السمعاني
في التحبير ولد قبل الصلاة من يوم الجمعة نصف ذي الحجة سنة سبع وسبعين واربعمايه قال وكان شيخا عالما بهي المنظر
كثير المحفوظ واعظا مليح الوعظ يحفظ الحكايات واحوال الناس سمع بمرو ابا الفرج الزاز الرخجي واباعمرو الفضل بن احمد
ابن منويه الكاكري ويسرخس اباحامد بن عبد الجبار بن علي الحسكاني وغيرهم روي عنه ابن السمعاني وولده عبد الرحيم
ابن ابي سعد وقال توفي يوم السبت رابع عشر ربيع الاخر سنة سبع وسبعين وخمسمايه ٥ احمد بن محمد بن احمد بن الحسين
ابن عمر ابو المظفر بن فخر الاسلام ابي بكر الشاشي تفقه على ابيه وسمع من ابي عبد الله بن طلحة وحدث بالبسير روي عنه ابو بكر
ابن كامل والحافظ بن عساكر توفي يوم الجمعة عاشر رجب سنه تسع وعشرين وخمسمايه ببغداد ودفن في داره عند جامع ٥
المقسم ومن الروايه عنه كتب الي احمد بن ابي طالب عن الحافظ ابي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن الموبخ اخبرني عمر بن عبد
الرحمن الانصاري بدمشق انا ابو القاسم علي بن الحسن الحافظ انا احمد بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر ابو المظفر بن ابي بكر
الشاشي بقراءتي عليه ببغداد واخبرنا علي بن ابي محمد بن رشيد البزاز انا عبد الواحد بن الحسين البزاز قراءة عليه انا ابو عبد الله
الحسين بن احمد بن محمد بن طلحة النعالي قراءة عليه انا علي بن محمد بن عبد الله بن بسران انا اسمعيل بن محمد النحوي ساعبد الرحمن
ابن محمد بن منصور الحارثي نا يحيى بن سعيد القطان نا ثور وموابن يزيد عن خالد وموابن معدان عن ابي امامة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا رفعت المايدة قال الحمد لله كثيرا طيبا مباركا فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغني عنه
ربنا ومن الفوايد عنه احمد بن محمد بن احمد بن زنجويه ابو بكر الزنجاني وزنجان بفتح الزاي واسكان النون ثم جيم واخرها
نون بلدة في العجم معروفة احد تلامذة القاضي ابي الطيب الطبري له رواية روي عنه محمد بن طاهر وابو طاهر السلفي ٥
قال السلفي وكانت الرحلة اليه لفضله وعلو اسناده سمعته يقول لي افتيت من سنة تسع وعشرين قال وقيل لي عنه انه لم
يفت خطا قط قال واهل بلده يبالغون في الثنا عليه الخواص والعوام ويذكرون ورعه وقلة طمعه احمد بن محمد بن احمد
ابن صالح الحديثي من الحديثة بلده بالعراق على الفرات ابو نصر الشاهد والد القاضي القضاة روح مولده سنة سبع وخمسين
واربعمايه تفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع النقيب ابا الغوارس طراد بن محمد الزينبي وابا الفضايل محمد بن احمد بن عبد
الباقي بن طوق الموصلي وحدث بالبسير روي عنه ابن ابيه عبد الملك بن روح والمبارك بن كامل الخفاف في معجم شيوخه
والحافظ ابو سعد السمعاني توفي ليلة الخميس رابع عشر جمادي الاخرة سنة احدى واربعين وخمسمايه احمد بن محمد بن احمد
ابن ابي ماسر بن علي السري الدوري بضم الدال وسكون الواو من الدور الاسفل بين سامرا وبكربت ابو العباس ابن عون ذكره
ابن باطيش في الفصيل وابن النجار في التاريخ وابن باطيش اعرف به قال كان يعرف بابن عون وكان فقيها فاضلا اديبا
شاعرا منشيا كاتبا حاسبا اصوليا متكلما مليح الخط عارفا بعلوم الاوايل حلو الكلام في المناظرة قرات عليه اصول الفقه وسمعت
بقراءته على ابن سكينه تفسير الواحدي وغريب الحديث لابن قتيبة وقال ابن النجار قرا الفقه والخلاف والاصلين على المجير
البغدادي ومن شعره

وصبت ان كان احبابي وديتهم ٥ بما اقاسيه من نار الغرام رضوا ٥
ان يقتلوني بلا ذنب فقد علموا ٥ ان ليس لي في حياة بعدهم غرض ٥ ومن شعره ما كتب به الى تلميذه
وافاكا بك بعد طول ترقب ٥ فابل من مرض وبل عليلا ٥ ابن باطيش جوابا
ولثمته فرحا به وصبابة ٥ حتى محوت مداده تقبيلا ٥

ولو ان روحي في يدي بذلتها ... لبشري لحامله وكان قليلا
فكان اسمعيل اخا اجي به ... فرح الخليل بكبش اسمعيلا

توفي ببغداد في صفر سنة ثمان وتسعين وخمسمايه احمد بن محمد بن بشار الجرجرائي البوشنجي ابو بكر الامام العابد ساق له صاحبه ابن السمعاني في التحبير نسبا طويلا ولد سنة ثلاث وستين واربعمايه وتفقه بهراه على فقيه الشاش ابي بكر بن محمد بن علي الشاشي ثم على الامام ابي المظفر بن السمعاني وعلق عليه الخلاف والاصول وكتب تصانيفه جميعها بخطه وقرا المذهب بمرو على الشيخ ابي الفتوح الوازع وسمع الحديث من شيخه ابي بكر الشاشي وابي المظفر السمعاني ومن ابي تراب عبد الباقي بن يوسف المرواني وخلق كثير سمع منه ابن السمعاني وسمع بقراءته الكثير وقال كان اماما فاضلا ورعا مقتنعا عاد الى نيسابور واشتغل بالعبادة وانزوى عن الخلق واعرض عنهم وما كان يخرج الا ايام الجمعة وكانت اوقاته مستغرقة بالعبادة قال وخرج عازما على الحج وانصرف من طبرستان الى نيسابور بسبب وقوع الخلل في الوضوء والطهارة قال وتوفي بنيسابور يوم الخميس السابع من شهر رمضان سنة ثلاث واربعين وخمسمايه وموعصة الامام اسمعيل البوشنجي ذكره ابن السمعاني في التحبير وفي الانساب احمد بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي الخجندي ابو سعد ابن ابي بكر والد الامام ابي بكر تفقه على والده ودرس بالنظامية وسمع ابا القاسم بن عليك وغيره وعمر حتى نافح الثمانين روى عنه ابن السمعاني وقال توفي يوم السبت غرة شعبان سنة احدى وثلاثين وخمسمايه باصبهان احمد بن محمد ابن الحسين بن علي الطائي المعروف بابن طلاي من اهل واسط تفقه على القاضي ابي علي الفارقي وسمع الحديث من ابي القاسم بن السمرقندي وغيره روى عنه يوسف بن محمد بن مقلد الدمشقي وذكر انه كان شيخا صالحا توفي سنة اربع وخمسين وخمسمايه احمد بن محمد بن الحسين القاضي ابو بكر الارجاني الملقب ناصح الدين كان قاضي مدينة بستر وشاعر عصره اصله من شيراز ولد في حدود سنة ستين واربعمايه وسمع الحديث باصبهان من ابي بكر محمد بن احمد ابن الحسن بن ماجه وبكرمان من الشريف ابي يعلى بن الهباريه روى عنه ابو بكر محمد بن القاسم بن المظفر بن السمعاني وعبد الرحيم بن احمد بن الاخوه وابن الخشاب النحوي وغيرهم قال ابو سعد بن السمعاني توفي ببيستر سنة اربع واربعين وخمسمايه **ومن الرواية عنه** كتب الي ابو العباس بن الشحنة عن ابي عبد الله بن البخاري الحافظ قال قرات على ابي القاسم علي ابن عبد الرحمن الوراق عن ابي محمد بن الخشاب قال اخبرني القاضي ابو بكر احمد بن محمد بن الحسين الارجاني بقراءتي عليه ح وانا الشريف ابو يعلى محمد بن محمد بن صالح الهاشمي بكرمان قراءة عليه انا ابو الحسن علي بن احمد بن علي بن القزاز البغدادي بها الحافظ ابو الفتح محمد بن ابي الفوارس انا عمر بن جعفر بن سلم ثنا محمد بن يونس ثنا حاتم بن سلم ثنا نفيل بن عبد الله العرني من اهل عرفات ح واخبرنا ابو اسحق ابرهيم بن بركات بن ابي الفضل البعلبكي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو عبد الله محمد بن ابي الحسين بن احمد بن عبد الله الموتلي سماعا عليه انا ابو طاهر بركات بن ابرهيم الخشوعي عن القاسم بن علي بن محمد بن عثمان الاديب انا ابو تمام محمد بن الحسن المقري ثنا علي بن ابي علي بن وصيف القطان ثنا القاضي ابو عمر محمد بن يوسف بن يعقوب ابن اسمعيل بن حماد بن زيد بن درهم ثنا محمد بن اشكاب ثنا محمد بن ابي الوزير ابو المطرف ثنا ابو عبد الله العرني عن ابن ابي مليكه عن عايشة عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا اراد امرا قال اللهم خر لي واختر لي قرد الترمذي بتخريجه من هذا الوجه فرواه عن محمد بن بشار عن ابرهيم بن ابي الوزير اخي محمد بن ابي الوزير المذكور عن ابي عبد الله نفيل بن عبد الله وقيل نفيل بن شداد العرني به وقال ضعيف لا نعرفه الا من حديث نفيل وهو ضعيف عند اهل الحديث وليس لنفيل في شيء من الكتب الستة سوى هذا الحديث **ومن شعر الارجاني**

مطلب واشعاره

انا اشعر الفقها غير مدافع ٭ في العصر اوانا افقه الشعراء ٭
شعري اذا ما قلت دونه الورى ٭ بالطبع لا بتكلف الصناعة ٭
كالصوت في ظل الجمال اذا علا ٭ للسمع هاج بخاوب الاصداء ٭ وايضا من قصيدة
الحي الساكنين طول بعتبي ٭ والذامبين علي الهوى في مذهبي ٭
لا تعتبوا اني جعلت علي المدى ٭ لجنابكم بالاختبار تجنبي ٭
ما جبت افاق البلاد مطوفا ٭ الا وانتم في الورى متطلبي ٭
سعيي اليكم في الحقيقة والذي ٭ تجدون مني فهو سعي الدمعتي ٭
احكم ويردوجي الفهقري ٭ سيري فسيري مثل سير الكوكب ٭
فالقصد نحو المشرق الا قصاله ٭ والسير راي العين نحو المغرب ٭
لله ما صدق الوشاة بما حكوا ٭ اني تسيت العهد عند تغربي ٭
كان الممات علي بعد مزاركم ٭ والصعب يسهل عند حمل الاصعب ٭ وايضا
ولقد دفعت الي الهموم تزورني ٭ منها ثلاث شدائد جمعن لي ٭ مطر
اسف علي ماضي الزمان وحزن ٭ في الحال منه وخشيه المستقبل ٭
ما ان وصلت لي زمان اخر ٭ الا بكيت علي الزمان الاول ٭ وايضا
حيث انتهيت من الهوان بي نقف ٭ ومن ورا دي بعض الضياء خلف ٭
يا عاينا بعد ان الوصل يخلفها ٭ حتي اذا جا ميعاد العراق يفي ٭
اعدل كما ان قدمنك معتدل ٭ والعطف كابل غصن منك معتطف ٭
ويا عدولي ومن بصفي الي عدلي ٭ اذا رنا الحور العينين لا تقف ٭
تلوم قلبي ان اصماه ناظره ٭ فيم اعتراضك بين السهم والهدف ٭
سلوا عقايل هذا الحي اي دم ٭ للاعين النجل عند الاعين الدرف ٭
يستوصفون لساني عن محبتهم ٭ وانت اصدق شاهد لي لم تصف ٭
ليست دموعي لنار الشوق مطفية ٭ فكيف والماء زاد واللهيب غذي ٭
في ذمة الله ذاك الركب انهم ٭ سادوا وفيهم حياة المغرم الدنف ٭
فان اعش بعدهم فردا فواعجبا ٭ وان امت فكم اوحدا ايا اسفي ٭

احمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم السهروردي القاضي محيي الدين بن القاضي كمال الدين ولد بالموصل سنة سبع وعشرين وخمسمايه وولي القضا بها وتوفي في ذي القعدة سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه بها ذكره ابن باطيش **احمد** ابن محمد بن عبد الرحمن ابو العباس الشاري الانصاري الواعظ من تلامذة ابي اسحق الشيرازي تفقه عليه وحج وسمع من كريمه ودخل العراق وفارس ثم عاد الي بلاد المغرب وسكن سبته وفاس قال ابن بشكوال كان صالحا دينا ذاكرا بكا واعظا توفي بشرق الاندلس في نحو الخمسمايه **احمد** بن محمد بن عبد القادر بن هشام الطوسي ابو نصر خطيب الموصل مولده سنة سبع او ثمان وثلاثين وخمسمايه وسمع من ابي جعفر بن المسلمة وابي الغنايم بن المامون وابي بكر الخطيب وابن النقور وغيرهم روي عنه ابو الفضل بن ناصر وابو الفرج بن الجوزي وابنه ابو الفضل بن خطيب الموصل واخرون سمع منه

ابو الفضل بن ناصر و ابو الفرج بن الجوزي و ابنه ابو الفضل وغيره كتب اليه القاضي المرتضى ابو محمد عبد الله بن القاسم الشهرزوري

وفيت له بالعهد دهري وما وفا ، واصفيته محض الود اد وما صفا
وعاملته بالود والوصل والوضا ، وعاملني بالهجر والشحط والجفا
واعطف ان ولي واحوا ادا قسا ، واقرب ان بنائي واعوا ادا هفا
واوليته مني الجميل لجميل تحتنا ، اليه وارفا فاديه ونعطفا
فمان اده الاجفا وغلظه ، فان لا مريوما كان ذاك تكلفا

فوف بكاس الود من حاول الوفا ، ودع حظ من يهوى تخلا و تجلفا — فاجابه ابو نصر ابن جهاله

يا من وفيت له العهود وما وفا ، اصفيته مني الود اد وما صفا
واطعته جهدي وقابل طاعتي ، بالصد منه وبالقطيعة والجفا
ما كان طبعي يا وداد ك انه ، يزداد لي الا صفا فاخلفا
قابلت محض مودتي بقطيعة ، وهجرتني طبعا ورد ت تكلفا
فلا جعلن الصبر عنك مطيتي ، فلعل قلبك ان يلين ويعطفا — فاجابه القاضي المرتضى

حلفت برب البيت والركن والصفا ، يمين صدوق لا يحول عن الوفا
لين قربت بعد التنادي ديارهم ، وحالوا عن الهجران والعذر والجفا
وعاد والي ما كنت اعهد منهم ، من الود والاخلاص والصدق والوفا
تجاوزت عن ذنب الليالي وجرمها ، وعن كل ما يعفو الزمان وما هفا

شعر القاضي المرتضى اوله واخره من بحر الطويل وشعر الخطيب من بحر الكامل وكان الاحسن للخطيب ان يجيب من البحر الذي سئل منه ولقد شعر جيدا وما ادق قوله وهجرتني طبعا ورد ت تكلفا مولده سنة سبع او ثمان وثلاثين واربعمايه ومات بالموصل سنة خمس وعشرين وخمسمايه ، احمد بن محمد بن احمد الطوسي الشيخ ابو الفتوح اخو الغزالي واعظ صوفي عالم عارف طاف البلاد وخدم الصوفية وتفقه ثم غلب عليه التصوف والوعظ واختصر الاحياء الذي صنفه اخوه في مجلد سماه لباب الاحياء وصنف ايضا الذخيرة في علم البصيرة وغير ذلك قال الحافظ السلفي حضرت مجلس وعظه بهمذان وكنا في رباط واحد وبيننا الفة وتودد وكان اذكى خلق الله واقدرهم على الكلام فاضلا في الفقه وغيره انتهى وقال ابن النجار من احسن الناس كلاما في الوعظ وارشقهم عبارة مليح التصرف فيما يورده حلو الاستشهاد اظرف اهل زمانه والطفهم طبعا خدم الصوفية في عنفوان شبابه وصحب المشايخ واختار الخلق والعزلة حتى انفتح له الكلام على طريقة القوم ثم خرج الى العراق ومالت اليه قلوب الناس واجوه ودخل بغداد وعقد مجلس الوعظ وظهر له القبول التام وازدحم الناس على حضور مجلسه ودون مجالسه صاعد بن فارس اللبان ببغداد فبلغت ثلاثا وثمانين مجلسا كتبها بخطه في مجلدين وقال ابن خلكان كان واعظا مليح الوعظ حسن المنظر صاحب كرامات واشارات وكان من الفقهاء غير انه مال الى الوعظ فغلب عليه ودرس بالنظامية نيابة عن اخيه لما تزهد وتركها وقال الحافظ السلفي حضرت مجلس وعظه بهمذان وكنا في رباط واحد وبيننا الفة وتودد وكان اذكى خلق الله واقدرهم على الكلام فاضلا في الفقه وغيره انتهى ومن كلماته اللطيفة من كان في الله تلفه كان على الله خلفه وقرا القاري يوما بين يديه يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الاية فقال سر فهم بيا اضافة الى نفسه بقوله يا عبادي ثم اشتد في وهان علي اللوم في جنب جهاه وقول الهادي انه لخليع

مطلب احمد الغزالي

، اصم اذا نوديت باسمي وانني ، اذا اقبل لي يا عبدها السميع ،

وسيل في مجلس وعظه عن قول علي رضي الله عنه لو كشف الغطاء ما ازددت يقينا والخليل صلى الله عليه ويقول الى كيف يحيي الموتى قال اولم تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي فقال اليقين يقصر عليه الجحود قال الله تعالى وجحدوا بها واستيقنتها انفسهم وكان يدخل الغربي والضياع ويعظ اهل البوادي تقربا الى الله تعالى ويحصل له في وعظه حال وحكي يوما في مجلس وعظه ان بعض العشاق كان مشغولا بحسن الصورة وكان ذلك موافقا له فاتفق انه جاءه في يوم بكرة وقال له انظر الي وجهي فانا اليوم احسن من كل يوم فقال له وكيف ذلك قال نظرت في المراة فرايت وجهي فاستحسنته فاردت ان تنظر اليه فقال بعد ان نظرت الى وجهك قبل لا يصلح لي وكان يلقب بلقب اخيه زين الدين حجة الاسلام قال ابن الصلاح ورايت مما دون من مجالسه مجلدات اربعا وحكي يوما على راس منبر عن اخيه حجة الاسلام انه اغرب قال سمعت اخي حجة الاسلام قدس الله روحه يقول ان الميت من حين يوضع على النعش يوقف في اربعين موقفا يسال ربه عز وجل نسال الله ان يثبتنا على دينه ويختم لنا بخير بمنه وفضله ومن شعر اخي الغزالي ،

، اذا صحبت الملوك فالبس ، من التوقي اعز ملبس ،

، وادخل اذا ما دخلت اعمى ، واخرج اذا ما خرجت اخرس ،

قال ابو سعد بن السمعاني توفي احمد الغزالي في حدود سنة عشرين وخمسمايه ، احمد بن محمد بن المظفر الامام ابو المظفر الخواري وخواري بفتح الخاء المعجمة واخرها قاف بعد الواو والالف قرية من اعمال نيسابور تفقه على ابي ابرهيم الضرير ثم على امام الحرمين ولازمه وكان من عظماء اصحابه واختص طلابه يذاكره في ليله ونهاره ويسامره علانيته اذا دجى الليل وماج في اسراره والامام يعجب بفصاحته ويثني على حسن مناظرته ويصفه بالفضل ثم درس في حياة الامام وولي تفاطوس ثم صرف عنها وكان ورعا ديناتا سكالم يعرف له هناة سمع الحديث من ابي صالح المؤذن وغيره وكان في المناظرة امدا لا يصطلى له بنار قاد واعلى قهر الخصوم وارهاقهم الى الانقطاع قال معاصروه ورق من السعد في المناظرة كما رق الغزالي من السعد في المصنفات تفقه عليه عمر السلطان ومحمد بن يحيى وغيرهما توفي ببطوس سنة خمسمايه ، احمد ابن المظفر بن الحسين ابو العباس الدمشقي المعروف بابن زين التجار مدرس المدرسة الناصرية الصلاحية المجاورة للجامع العتيق بمصر وبه تعرف المدرسة توفي في ذي القعدة سنة احدى وتسعين وخمسمايه ، احمد بن المظفر السراجي ابو عبد الله من اهل بحسان قال ابن السمعاني فيه امام اصحاب الشافعي بها في عصره تفقه بمرو على والدي واقام عنده مدة وبرع في الفقه وله يد باسطة في النظر وسمع الكثير وحدث ببلده وكتب لي بالاجازة ، احمد بن منصور بن احمد بن عبد الله بن جعفر ابو العباس الفقيه من اهل كازرون احد بلاد فارس قدم بغداد في صباه للتفقه في سنة اربعين وخمسمايه فسمع بها من جماعة كثيرين وجمع بعجما المشايخ في سبعة اجزاء قال ابن النجار وولي القضاء ببلده ثم سكن شيراز الى حين وفاته وكان فقيها فاضلا ومحدثا صدوقا قدم بغداد ورسوله السلطان من جهة صاحب شيراز في سنة ست وثمانين وخمسمايه ، احمد بن منصور بن عبد الجبار بن السمعاني الامام ابو القاسم بن الامام الجليل ابو المظفر بن الامام ابي منصور عم الحافظ ابي سعد واخو والده الامام ابي بكر قال الحافظ ابو سعد كان اماما فاضلا عالما مناظرا مفننا واعظا مليح الوعظ شاعرا احسن الشعر له فضايل جمة ومناقب كثيرة وذكر انه تفقه على والده يعني ابا بكر محمد الخا احمد واخذ عنه العلم وخلفه بعده فيما كان مفوضا اليه وسمع منه الحديث ومن كامكار بن عبد الرزاق الاديب وابي نصر محمد بن محمد الماهاني وطبقتهم قال واتعبت عليه اوراقا وقرات عليه عن شيوخه

وخرجت معه الى سرخس وانصرفنا الى مرو وخرجنا في شوال سنة تسع وعشرين الى نيسابور وكان خروجه بسببي لاني
رغبت في الرحلة لسماع صحيح مسلم فسمع مني الصحيح وعزم على الخروج الى الوطن وتاخرت عنه مختفيا لاقيم بنيسابور بعد خروجه
فصبر الي ان طهرت ورجعت معه الى طوس وانصرفت بادرته الى نيسابور ورجع مولى الى مرو واقمت انا بنيسابور سنة وخرج
منها الى اصبهان ولم اره بعد ذلك وكانت ولادته في سنة سبع وثمانين واربعمايه وتوفي في الثالث والعشرين من شوال
سنة اربع وثلاثين وخمسمايه وصلي عليه وانا ببغداد **احمد** بن موسى بن جوشين بن رعام بن احمد ابو العباس الاشيبي
دخل بغداد وتفقه على ابي سعد المتولي صاحب التتمة وسمع ابا الغنايم الدقاق وابا جعفر محمد بن احمد بن حامد البخاري
وغيرهما وحدث بكتاب تنبيه الغافلين روى عنه ابو بكر بن المبارك وابو القاسم ذاكر بنا كامل كان زاهدا ورعا فقيها فاضلا
ذكره ابن باطيش في الطبقات وابن النجار في التاريخ وقال كان عزيز الفضل متدينا صالحا وقال المبارك بن كامل كان زاهدا
ورعا فقيها معنا لم ار في اصحابنا مثله مولده سنة خمسين واربعمايه ومات ليلة السبت ثاني ذي الحجة سنة خمس عشرة وستمايه
ودفن يوم السبت بحنب شيخه ابي سعد المتولي **احمد** بن نصر بن الحسين ابو العباس الهياري المعروف بالشمس الدنبلي
بضم الدال وسكون النون وضم الباء الموحدة كذا ضبطه ابن باطيش في كتاب الفصل وكان هذا الرجل من علماء الموصل قال ابن
باطيش تفقه على جماعة واعاد ودرس الشيخ ابي المظفر بن هبيرة وكانت له معرفة تامة بالمذهب ودرس بالنظامية العتيقة
بالموصل وبالمدرسة الكمالية النصوبه وولي قبل ذلك نيابة القضاء ببغداد عن القاضي الشهرزوري قال وكان كثير المقام
للمسائل مسددا في الفتاوي معينا بوسيط العزيز لم يزل يدرس ويفتي الى ان توفي بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمايه
قال وحضرت دفنه والصلاة عليه **احمد** بن يحيى بن عبد الباقي بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الله بن عبيد الله بن عبد
الرحمن ابو الفضل الزهري البغدادي المعروف بابن شقران معيد المدرسة النظامية ببغداد كان اماما واعظا صوفيا
سمع ابا الحسن بن العلاف وابا الغنايم بن المهتدي بالله وابا القاسم بن بيان الدرا وغيرهم روى عنه ابرهيم السعاد
واحمد بن عبد العزيز الكازروني وعبد العزيز بن الاخضر وغيرهم توفي في المحرم سنة احدى وستين وخمسمايه وكانت ولادته
سنة ثلاث وثمانين واربعمايه

المحدثون من اهل الطبقة الخامسة

محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الامام الكبير فخر الاسلام ابو بكر الشاشي ولد بفارقين في المحرم سنة تسع وعشرين واربعمايه
وكان اماما جليلا حافظا لمعاقد المذهب وسوارده وزعاء اهله امتقشعا مريد اهميبا وقورا متواضعا من العاملين قال ابن
ناصر المثل باسمه تفقه على محمد بن بيان الكازروني وعلي القاضي ابي منصور الطوسي صاحب الشيخ ابي محمد الجويني الى ان عزل
ابو منصور عن قضاء فارقين ورجع الى طوس فرحل فخر الاسلام الى العراق قبل وفاة شيخه الكازروني ودخل بغداد ولازم الشيخ
ابا اسحق الشيرازي وعرف به وكان معيد مدرسته وتفقه بها ايضا على ابي نصر بن الصباغ وجد واجتهد حتى صار الامام المشار
اليه وسمع الحديث من محمد بن بيان الكازروني بفارقين وقاسم بن احمد الحياط بآمد وابا بكر الخطيب وابا اسحق الشيرازي
وعرف به وصار بعيد مدرسته وتفقه بها ايضا على ابي نصر بن الصباغ وجد واجتهد حتى صار الامام المشار اليه وسمع الحديث
كذا وابا جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وابا الغنايم بن المامون وابا يعلى بن الفراء وغيرهم ببغداد وهياج بن محمد الخطيبي بمكة روى عنه
ابو المعمر الارجي وابو الحسن علي بن احمد الزردي وابو بكر بن المنور وشهدة الكاتبة وابو طاهر السلفي وغيرهم قال ابو القاسم
الزنجاني كان ابو بكر الشاشي يتفقه معنا وكان يسمى الجنيد لدينه وورعه وعلمه وزهده وقال محمد بن عبد الله القرطبي الفقيه
حضرت ابا بكر الشاشي وقد اغمي عليه في مرض موته فلما افاق احضر له ماء ليشربه فقال له احتاج قد سقاني الان ملك شربة
اغنتني عن الطعام والشراب ثم مات من ساعته وقال ابو العز الواعظ كنت مشرفا على غسله ولما قلب الغاسل عليه الماء انكبت

الحرقة عن عورته فوضع يده على عورته وستر بها توفي فخر الاسلام يوم السبت خامس عشري شوال سنة سبع وخمسمايه
ودفن بباب بر مع شيخه ابي اسحق في قبر واحد وخلف ولدين امامين في المذهب والنظر احمد وعبد الله وكان فخر الاسلام
يدرس اولا في مدرسته لنفسه لطيفه بناها لفراح طغرلبك تاج الملك ابو الغنايم مدرسته بباب يزر ربته مدرسا بها ثم لما مات
الكيا الهراسي درس بالنظامية واستمر الى ان مات ومن مصنفاته المستظهري الذي صنفه لامير المومنين المستظهر بالله وهو
السيم حلية العلما والمعتمد وهو كالشرح له والترغيب في المذهب والساقي في شرح مختصر المزني والعمدة المختصر المشهور
وصنف ايضا الساقي في شرح الشامل كان بقي اكماله نحو الخمس هذا في سنة اربع وتسعين واربعمايه كذا ذكر ابن الصلاح
ولعله هو شرح مختصر المزني **ومن الروايه عنه** اخبرنا المشايخ والدي الشيخ الامام تغمده الله برحمته فيما قراه علينا
من لفظه والمسنده زينب بنت الكمال احمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد المقدسي قراة عليها وانا اسمع وفاطمة بنت ابراهيم
ابن عبد الله بن ابي عمر بهذه القراة التي قراها الشيخ الامام رحمة الله عليها وانا اسمع له قارئا ومسمعا قال الشيخ الامام ابو عبد
المومن بن خلف الحافظ بقراتي عليه انا ابو عبد الله محمد بن ابي الدر بن قضل بن بيان بن الميتي وغير سماعا عن شهدة بنت احمد
ابن الفرج الابري سماعا عليها وقالت زينب انا المشايخ ابو جعفر محمد بن عبد الكريم بن السمدي وابرهيم بن محمود بن سلم بن الخير
والاغر بن الفضايل بن العليق ومحمد بن المني اجازة قالوا اجزتنا شهدة سماعا وقالت فاطمة اجازنا محمد بن عبد الهادي اجازتنا
شهدة قالت ا الامام ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي انا الشيخ الزاهد ابو عبد الله الحسين بن سلامة انا محمد بن علي
ابن محمد بن سليمان بن حنظل انا ابو الحسن علي بن القاسم المقري ا ابرهيم بن عبد العزيز بن حبان ا محمد بن احمد بن سلمة
ا سلمة بن شبيب ا احمد بن حنبل ا الفضل بن الموفق بن عم سفيان النوري انا الاعمش قال سمعت اباوايل يقول ان اهل
بيت يوجد علي ما بيدتهم رغيف حلال لاهل بيت غيرنا واخبرنا ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن نبانة بقراتي
عليهما قالا ا علي بن احمد العزاقي سماعا انا ابو الحسن محمد بن احمد القطيعي ببغداد انا ابو الحسن محمد بن المبارك بن الخل سماعا
عليه انا شيخنا الامام ابو بكر محمد بن احمد بن الحسين الشاشي قراة علينا من كتابه انا ابو عبد الله محمد بن بيان بن محمد الكازروني
قراة عليه في جامع سافار قين انا ابو عمر عبد الواحد بن محمد بن مهدي الفارسي قراة عليه ا ابو عبد الله الحسين بن
ابن اسمعيل القاضي ا احمد بن اسمعيل المزني ا مالك عن ابن شهاب عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن ابي هريرة
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من انفق زوجين في سبيل الله نودي في الجنة يا عبد الله هذا خير فمن كان من
اهل الصلاة دعي من باب الصلاة ومن كان من اهل الجهاد دعي من باب الجهاد ومن كان من اهل الصدقة دعي من
باب الصدقة ومن كان من اهل الصيام دعي من باب الريان فقال ابو بكر بابي انت وامي يا رسول الله ما على احد
ممن دعي من تلك الابواب من ضرورة فهل يدعى احد من تلك الابواب كلها قال نعم وارجوا ان تكون منهم كذا وقع في
الاصل نودي في الجنة **ومن المسايل والفوايد والغرايب عنه** قال ابن الرفعة في الكفاية ان الشاشي ذكر في
الحلية انه روي عن الشافعي في الاملا ان المسلم يقتل بالمستامن قلت والذي في الحلية نقل ذلك عن الاملا عن ابي
حنيفة اوعن ابي يوسف لا عن الشافعي وهذا نص الحلية لا يقتل المسلم بالذمي ولا يقتل بالمستامن وبه قال النخعي
والشعبي وهو المشهور عن ابي يوسف وروي عنه في الاملا انه يقتل المسلم بالمستامن ابتهى والضمير في عنه يعود على
ابي يوسف وابي حنيفة واما الشافعي فلم يقل بذلك لا في قديم ولا في حديث بل نقل الاجماع على خلافه في الام قال ابن
الرفعة ايضا في الكفاية ان الشاشي نقل في الحلية وجها عن بعض العراقيين انه لا يصح نكاح المسلم الحربية قلت وهذا
كالاول وليس في الحلية نقل ذلك الا عن العراقيين ولم يقل انه وجه في المذهب انما مراده بالعراقيين الحنفية ومن

شبكة الألوكة
www.alukah.net

الحاوي للماوردي احبه اذ في الحاوي وابطل العراقيون نكاحها في دار الحرب بناء على اصولهم في ان عقود دار الحرب باطلة وهي عندنا صحيحة انتهى كلام الحاوي ولذلك لم يحكه صاحب البحر مع كثرة استقصائه للحاوي وانما ذلك لكونه لا يستوعب غالبا المنقول المذهب دون مذاهب المخالفين قال فخر الاسلام في المستظهري اختلف في وجوب الاشهاد على الشهادة فقال بعض فقهاء العراق يجب ومذهب الشافعي رحمه الله انه لا يجب على الشاهد ان يشهد على شهادته قال القاضي ابو الحسن الماوردي اولى المذهبين عندي ان يعتبر بالحق المشهود به فان كان مما ينتقل الى الاعقاب كالوقف الموبد لزمه الاشهاد على شهادته واما الحقوق المعجلة فلا يلزم فيها قال الشيخ الامام وعندي انه لو بنى على وجوب الاشهاد على الحاكم فيما حكم وكتبه المحضر كان اشبه انتهى والشيخ الامام المشار اليه فيما يظهر هو الشاشي كان ناسخ الكتاب عبر عنه بذلك وعلى هذا اجرا ابن الرفعة لم يفهم سواه تعزي الشلبي الشاشي وفهم صاحب الذخاير انه ابو اسحق الشيرازي صاحب التنبيه شيخ الشاشي لان من عادة الشاشي ان يطلق عليه الشيخ الامام ولكن ليس الامر كذلك هنا فيما احسب وهذا من افات النساخ يغيرون الفاظ المصنفين فيوقعون خللا كثيرا وكان الواجب تبقيه صورة خط المصنف على حالها قال فخر الاسلام في كتابه العمدة المختصر المشهور اذا كان في صلاة الصبح ورفع راسه من الركوع في الركعة الثانية انه يقنت بعد قوله ربنا ولك الحمد بتمامه وكذلك قال البغوي في التهذيب وحكى ابن الرفعة عن البندنيجي انه يقوله بعد الذكر الرابع قال ابن الرفعة وموضع الله لمن حمده ربنا ولك الحمد كما قال الماوردي وهذا يقتضي انه لا يقول الا بعد ذلك وقد نازع في ذلك قول الشاشي والبغوي انه يقوله بتمامه فظاهر التمام انه يقول ما بعد ذلك ولم اجد في المسئلة صريح نقل في الطرفين وينظر ان يقال انه يقول الذكر كله لا سيما على القول بان الاعتدال ركن بطول سواء كان طويلا في نفسه لم قصيرا وفي حلية الشاشي انه اذا باع صبرة طعام بصبرة طعام مكايلة صاعا بصاع فخرجتا سواء انه اذا خرجتا متفاضلتين يبطل فيهما وجها ونوقف الوالد في اثبات هذا الخلاف وقال احتمل ان يكون ربويا والمحرم به عند الاصحاب الصحة قال صاحب البيان اذا اراد الرجل وطي امراته فقالت انا حايض ولم يعلم بحيضها فاختلف اصحابنا فمنهم من قال ان كانت فاسقة لم يقبل قولها وان كانت عفيفة قبل قولها وقال الشاشي ان كانت بحيث يمكن صدقها قبل وان كانت فاسقة كما يقبل في العدة انتهى ولا فرق بين الزوجة والامة كما قاله النووي في شرح المهذب قال والمذهب الاول وليس كما اذا علق طلاقها على حيضها حيث يقبل قولها في الحيض وان كانت فاسقة قال القاضي لان الزوج مقصر في تعليقه بما لا يعرف الا من جهتها قلت لا ينبغي ان يدار الحكم هنا على فسقها وعدمه بل على ظن صدقها وعدمه واليه اشار في شرح المهذب فمتى اتهمها بالكذب وطئها لاصل الحل ومتى ظن صدقها وان كانت في نفسها فاسقة ينبغي ان يحرم لان مثل هذا الكذب فيه الحيلة حيث لا يظهر غرض وهو لا يعلم الا من جهتها

ومن شعر الشاشي

اني وان بعدت داري لمغترب ... منكم بمحض مودة واخلاص

ورب وان وان دامت مودته ... ادنى الى القلب منه النازح القاصي

وقال ابو القاسم بن السمرقندي سمعته يقول رايت في النوم كاني انشد

قد نادت الدنيا على نفسها ... لو كان في العالم من يسمع

كم واثق بالعمر افنيته ... وجامع بددت ما يجمع

ومن شعره ايضا

لحى الله دهرا سدتم فيه اهله ... وافضى اليكم فيه النهي والامر

فلم تسعدوا الا وقد اخمل الورع ... ولم ترأسوا الا وقد رحل الدهر

اذا لم يكن نفع وضر لديكم ٭ فانتم سواء والذي صمه القبر ٭ اما ٭

لو قيل لي وجبر الصيف متقد ٭ وفي فؤادي جوى للحر يضطرم ٭

اهم احب اليك اليوم تصرمهم ٭ امرتبة من زال الماقلتم ٭

فانهما ليساله وانما رواهما عن غيره **محمد** بن احمد بن الحسين بن ابي بشر الحرقي من اهل حرق احدي قراميرو وهو الامام ابوبكر المروزي ولد بقرية حرق فيما ذكر صاحبه ابن السمعاني بعد السبعين وادبعايه تقديرا ورحل الي نيسابور وفقه بها فقها واصولا وكلاما واشتهر بعلم الكلام وسمع من ابي بكر خلف الشيرازي وجماعة روي عنه ابن السمعاني وقال فقيه فاضل متكلم عاد الي قريته وكان نبطا في القري وتحرق مات في شوال او ذي القعدة سنه ثلاث وثلاثين وخمسمايه **محمد** بن احمد بن عبد الله بن منصور التوني المروزي المعروف بفقيه التوث وهي قرية بمرو بضم التا المثناه من فوق في اخرها ثاثلثه وربما جعلت المعجمة ذا المعجمة ولد في حدود سنة ستين وادبعمايه قال ابن السمعاني كان فقيها صالحا عفيفا متورعا متقشفا تفقه علي الامام عبد الرزاق الماخواني وكتب الحديث الكثير سمع جدي ابا المظفر وابا الفرج الزاز السرخسي ومحمد بن عبد الرزاق الماخودي وغيرهم كتبت عنه الاربعين للامام ابي الفرج السرخسي وغيرها توفي ليلة السبت الثاني عشر من شهر ربيع الاخر سنه ثلاثين وخمسمايه **محمد** بن احمد بن محمد بن احمد بن اسحق بن محمد بن الحسن بن منصور بن معوية الاصغر بن محمد بن عثمان وهو المكنوب بن عنبسة الاصغر بن الاشراف بن عثمان بن عنبسة الاكبر بن ابي سفيان صخر بن حرب الاموي كذا اورد نسبه الحافظ ابو طاهر السلفي وابن السمعاني هو الاديب الماهر المجمع علي علمه وذكائه وقوة نفسه وكثرة تصرفه **ابو المظفر الابيوردي** قال ابن السمعاني اوحد عصره وفريد دهره في معرفة اللغة والانساب وغير ذلك اورد في شعره ما عجز عنه الاوايل من معاني لم يسبق اليها واليق ما وصف به بيت ابي العلا المعري ٭

واني وان كنت الاخير زمانه ٭ لآت بما لم تستطعه الاوايل ٭

وله تصانيف كبيرة منها تاريخ ابيورد ونساء المختلف والمؤتلف وطبقات العلم هذا بعض كلام ابن السمعاني وذكره عبد الغافر فقال فخر العرب ابو المظفر الابيوردي الكوفي الريئس الاديب الكاتب النسابة من مفاخر العصر وافاضل الدهر واطال في مدحه سمع ابا المظفر الحديث من اسمعيل بن مسعدة الاسمعيلي وابي بكر بن خلف الشيرازي ومالك بن احمد الباسباسي وعبد الغافر الجرجاني النحوي روي عنه السلفي وابو بكر بن الخاضبة وابو عامر العبدري وتفقه علي امام الحرمين وامتدحه بقصايد بديعة واثني عليه غير واحد بحسن العقيدة وجميل الطريقة وكمال الفضيلة حتي قال السلفي كان الابيوردي والله من اهل الدين والخير والصلاح والفقه قال لي والله ما نمت في بيت فيه كتاب الله او حديث رسول الله صلي الله عليه وسلم احتراما لهما قالوا انه كان ذا نفس ابية محدثه بالخلافة وبامور رفيعة فلذلك نسب الي نقص في العقل قال ابن السمعاني سمعت غير واحد من شيوخي يقولون انه كان اذا صلي يقول اللهم ملكني مشارق الارض ومغاربها ومن شعره الدال علي قوة نفسه ٭

يا من يساجلني وليس بمدرك ٭ ساوي وابن له جلالة منصبي ٭

لا تتعبن دون ما حاولته ٭ حط العمامة وامتطا الكوكب ٭

والمجد يعلم انا حر احبدا ٭ فاساله بعلم اني ذي حسب اني ٭

جدي معاوية الاعز همت به ٭ حرتومة من طينها خلق النبي ٭ صلي الله عليه وسلم

وورثته سرفا رفعت منازه ٭ فبنوا اميه يفخرون به وبي ٭

ورجحه الحافظ السلفي في جزء مفرد وعظمه كثيرا وذكر انه عرض عليه اشراف الممالك بخراسان كلها واحضر عند السلطان ابي شجاع محمد

ابن ملكشاه ليستحسه وهو على سرير ملكه فارتعد ووقع ورفع ميتا ولعل ذلك من الله مقابلة له لعوه نفسه ومن شعره ايضا

تكرلي دهري ولم يدر اني ... اعز واحداث الزمان تهون

فبات يريني الخطب كيف اعدائه ... وبت اريه الصبر كيف يكون

قال عبد الغافر حصلت من السلطان له مكانة ونعمة ثم كان يرشح من كلامه نوع تشبيب بالخلافة ودعوه الى اتباع فضله وادعا استحقاق الامامة بيض وسواس الشيطان في راسه وينفخ ويرفع الكبر بانفه وشيخ فاضطره الحال الى مفارقة بغداد ورجع الى همذان فاقام بها يدرس ويفيد ويصنف مدة ثم توفي مسموما باصبهان في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمايه كتب الي احمد بن ابي طالب من ابن النجار ان القاضي عبد الرحمن بن احمد العمري حدثه عن ابي عامر محمد بن سعدون ابن مرحا العبدري قال حدثنا ابو المظفر الابيوردي من لفظه ببغداد في جمادي الاولى سنة ثمان وثمانين واربعمايه انا ابو سعد ابرهيم بن عبد القاهر بن عبد الرحمن الجرجاني بجرجان انا ابو الحسين بن عبد الغافر بن محمد الفارسي نا ابو احمد الحلودي نا ابرهيم بن محمد بن سفيان نا مسلم بن الحجاج نا زهير بن حرب نا اسمعيل بن علية عن عبد العزيز عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يتمنى احدكم الموت لضر نزل به فان كان لا بد متمنيا فليقل اللهم احيني ما كانت الحياة خيرا لي وتوفني اذا كانت الوفاة خيرا لي **محمد** بن احمد بن محمد بن الخليل ابو سعيد الموقاني ولد في سنة سبع وستين واربعمايه وسمع ابا بكر بن خلف الشيرازي روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني وقال توفي بموقان في اواخر المحرم سنة ثمان واربعين وخمسمايه **محمد** بن احمد بن محمد بن ابي بكر ابو عبد الله الكرداحاسبي من اهل خوارزم فقيه بهائم ارتحل الى مرو وتفقه على الشيخين ابي بكر السمعاني وابرهيم المروروذي وسمع الحديث من ابي بكر السمعاني سمع منه صاحب الكافي وحدث عنه في تاريخ خوارزم وقال فيه الشيخ الفقيه الدين الورع قال واقام بقريته كردداحاسه فكان هو العالم والواعظ والخطيب بها وكان ثقة صالحا توفي في شوال سنة ثمان وخمسين وخمسمايه **محمد** بن احمد بن محمد الكرجي ابو طاهر المعروف بشرف القضاة قال ابن السمعاني شافعي المذهب وهو احد نواب قاضي القضاة الزينبي ببغداد مرضي الطريقة في القضاء والاحكام وحسن المعاشرة مليح المجالسة سمع ابا عبد الله الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وابا عبد الله الحسين بن احمد السيري وغيرهما سمع منه ابن السمعاني وقال سالته عن مولده فقال في سنة خمس وسبعين واربعمايه وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ست وخمسين وخمسمايه **محمد** ابن احمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن السمعاني ابو بكر بن ابي القاسم بن ابي المظفر قال صاحب الكافي في تاريخ خوارزم شاب رفيع الشان من صدور خراسان ومن افراد الزمان بلطافة البيان وفصاحة اللسان عديم النظير في التذكير دخل خوارزم وكان يروي الاحاديث مسندة عن ابيه وهو ابن عم الحافظ ابي سعد قال صاحب الكافي سمعته يقول على المنبر احفظ ايمانك حفظ العمامة على راسك لا تكن العمامة اعز عليك من ايمانك او كما قال فانه ذكره بالفارسية وانا ترجمته واسند على راس المنبر

وقفت وقفة باب الطاق ... فبنة من محدرات العراق

بنت عشر واربع وثلاث ... هي حتف المتيم المشتاق

قلت من انت يا خلوب فقالت ... انا من لطف صنعة الخلاق

لا تعرض لنا بهذا ابتذال ... قد خضبناه من دم العشاق

محمد بن احمد بن يحيى بن حي ابو عبد الله العماني الدباجي من ولد الدباج محمد بن عبد الله بن عمر بن عثمان بن عفان

من اهل نابلس مولده سنة اثنتين وستين واربعمايه ببيروت تفقه على الفقيه نصر المقدسي وسمع الحديث منه وابي الحسين
ابن علي الطبري بمكة ومن مكي بن عبد السلام المقدسي وجماعة روى عنه يحيى بن اسعد بن بوش واسمعيل بن ابي تراب
القطان وغيرهما وكان اماما زاهدا ورعا جامعا بين العلم والعمل مقدما في الفقه وعلم الكلام على مذهب الاشعري
قال يوسف الدمشقي كان الدينوري سيدنا في علم الاصول ومقدمنا في الزهد والسنة والمنقول وعن الحافظ ابي الفضل
ابن ناصر ما رايت من جمع له بين العفاف والورع في الوعظ كالدينوري وعن ابي الحسن سعد الله بن محمد بن علي المقري ما سمعت
كرسي وعظ فيما اراه لا اعلم ولا اورع من الشريف الدينوري وقال الحافظ بن عساكر كان يعقد المجلس في جامع
الخليفة وبالمدرسة النظامية وبباطري مسايل الخلاف نظر احسنا ويفتي على مذهب الشافعي وله حرمة عند الخليفة
وعند العامة لصوته وتعففه ولزومه مسجده توفي يوم الاحد ثامن عشري صفر سنة سبع وعشرين وخمسمايه **محمد** بن احمد
السعيدي ابو بكر الحبادري الاسيخطيب قرية آش ومفتيها تفقه بمرو على محمد بن عبد الرزاق الملحواني وبمرو الروذ
على القاضي الحسين قال صاحب الكافي توفي بقريته باسمذام حدار عليه سنة ثلاث وخمسمايه **محمد** بن ابريم بن ثابت
ابن فرج ابو عبد الله الكيزاني المشهور في الديار المصرية بالعلم والزهد والتجسيم سمع من ابي الحسن بن الحسين بن علي الموصلي
القزاز وابي علي الحسن بن محمد بن حسن الحلي روى عنه جماعات ولابن المفصل منه اجازة وكان مشهورا بالبدعة متظاهرا
فيما يذكر بالتجسيم دون المامات بالقرب من الامام الشافعي رضي الله عنه فاخرج ونبش ثم اعيد ثم اخرج الشيخ الزاهد العالم
الحوشاني رحمه الله عظامه وقال لا يدفن صديق وزنديق واستقر بمكانه المشهور بالقرافة توفي في ربيع الاول سنة
اثنتين وستين وخمسمايه ومن شعره

اذا كنت لا بد المخالط للورى ... فاصبر فان من الجفاء تصبرا
واذا القوك بمنكر من فعلهم ... فتلق بالمعروف ذاك المنكرا
كالارض يلقى فوقها اقذارها ... ابدا وتنبت ما يروق المنظرا

محمد بن ابريم بن الحسن بن محمد داذا ابو جعفر الحرباذاني فقيه فاضل محدث حافظ متدين كثير العبادة سمع من ابي القاسم
اسمعيل بن محمد الفضل الحافظ وابي الفضل محمد بن عمر الارموي وغيرهم ولازم ابا الفضل محمد بن ناصر مولده سنة سبع وخمسين
ومات سنة تسع واربعين **محمد** بن اسعد بن محمد بن الحسين بن القاسم العطاري الطوسي ابو منصور الواعظ الملقب
حندقة بفتح الحا المهملة والقاف والدال المهملة من اهل نيسابور واصله من طوس ولد سنة ست وثمانين واربعمايه تفقه بطوس
على حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وبمرو على الامام ابي بكر محمد بن منصور بن السمعاني وبمرو الروذ على الحسين بن مسعود
الفراء البغوي واتقن بالمذهب والاصول والخلاف وكان من ايمة الدين واعلام الفقهاء المشهورين سمع الكثير من شيخه
البغوي وحدث عنه بشرح السنة ومعالم التنزيل وسمع ايضا من ابي الغنايم عمر بن ابي الحسن الدهستاني وناصر بن احمد
ابن محمد العياضي وعبد الغفار بن محمد الشيروي وغيرهم روى عنه المواهب بن صصري وابو احمد بن سكينة وعبد العزيز
ابن الاخضر وابو المجد محمد بن الحسين القزويني والقاضي ابو المحاسن يوسف بن رافع بن شداد وغيرهم قال ابن النجار وكان
قد اقام مدة بمرو وبلخ ثم خرج منها الى نيسابور فلما وقعت حادثة الغز في سنة ثمان واربعين وخمسمايه سافر الى العراق
ومنها الى اذربيجان ودخل بلاد الجزيرة واجتمع عليه الناس بسبب الوعظ وحدث بجميع البلاد التي دخلها وروى عنه اهلها
ثم انه سكن تبريز الى حين وفاته قلت اصح القولين انه توفي بها سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه وقيل سنة احدى وسبعين
وقد وقفت له على اجوبة مسايل سالة اياها يوسف بن مقلد الدمشقي فقيه وصوفية **محمد** بن اسعد بن محمد اليوفاني

ابو سعد تفقه على الغزالي وقتل في مسجد علي بن موسى الرضا في خامس ذي القعدة سنة ست وخمسين وخمسمايه
في واقعة الغز وكان يلقب بالسديد ترجمه ابن باطيش **محمد** بن اسمعيل بن عبيد الله بن ودعة البقال ابو عبد الله قال
ابن النجار كان فقيها فاضلا حسن المعرفة بالمذهب والخلاف مليح الكلام في النظر والجدل ورتب معيدا بالمدرسة
النظامية قال انه خرج عن بغداد متوجها الى الشام وناظر الفقهاء في البلاد التي دخلها وظهر كلامه عليهم قال ووصل الى
دمشق مريضا فاقام بها اياما وتوفي قال وكان مصنفا كاملا مليحا في اللعب بالمذاق وقسمه على تقسيم كتب الفقه على
السنة الرماة فجاء حسنا في فنه واظنه قصد به الامام الناصر لدين الله مات في النصف من شعبان سنة ثمان وثمانين
وخمسمايه وكان شابا وكان والده حيا **محمد** بن اسمعيل بن الحافظ ابي صالح احمد بن عبد الملك النيسابوري المؤذن
الامام ابو عبد الله فقيه مناظر كبير ولد سنة ثمانين واربعمايه وسمع ابا بكر بن خلف الشيرازي وعلي بن احمد المديني
روى عنه ابن السمعاني وابنه عبد الرحيم وعبد الواحد بن عبد السلام بن سلطان المبتع وابو الفضل احمد بن صالح بن شاتا
وغيرهم وكان قد انتقل به ابوه الى كرمان فاقام بها قال ابو الفرج بن الجوزي قدم الى بغداد رسولا من صاحب كرمان في
سنة ست وثلاثين وقدم رسولا الى السلطان في سنة اربع واربعين وقال ابن النجار قدم الى بغداد رسولا غير مرة توفي
بكرمان في ذي القعدة سنة سبع واربعين وخمسمايه **محمد** بن امركا وقيل محمد بن احمد بن امركا نزيل الدو اليب على واد
مرو سمع من ابي المظفر بن السمعاني وغيره روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني مولده سنة سبعين واربعمايه بمرو وتوفي في
نصف المحرم سنة خمس واربعين وخمسمايه **محمد** بن حاتم بن محمد بن عبد الرحمن الطائي ابو الحسن من اهل طوس ورد نيسابور
وتفقه على امام الحرمين وسافر الى العراق والحجاز والشام والثغور وسمع بها الحديث ورجع الى نيسابور وسكنها الى ان مات
سمع رزق الله بن التميمي ومالك بن احمد الباساسي وابا الخطاب بن البطر ونصر المقدسي والحسين بن علي الطبري وخلقا يطول
ذكرهم روى عنه ابو بكر بن السمعاني واجاز لابيه ابي سعد الحافظ وتوفي بعد استهلال جمادي الاولى سنة اثنتي عشرة
وخمسمايه وذكره ابن السمعاني ولم يذكر ابن النجار **محمد** بن الحسن بن علي بن القاسم السميرروزي ابو المحاسن قاضي الرحبة
ثم قاضي الموصل ولد سنة عشرين وخمسمايه بحوامين ثلاثين سنة كذا ذكر ابن باطيش وذكر انه مات سنة خمس وسبعين
وخمسمايه **محمد** بن الحسين بن علي بن بندار ابو العز المقري المعروف بالغلاسي من اهل واسط قرا القران على جماعة
وتفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع من ابي الحسين بن المهتدي وابي الغنايم بن المامون وابي جعفر بن المسلمة وابي الحسين
ابن ابي الثلوج وجماعة وعمر حتى قرا عليه الناس الكثير وقصدوه من البلدان حدث عنه ذاكر بن كامل الحذاء وغيره توفي
في شوال سنة احدى وعشرين وخمسمايه **محمد** بن الحسين بن عمر ابو بكر الارموي قدم بغداد سنة خمس وستين واربعمايه
وتفقه على الشيخ ابي اسحق وسمع من ابي الحسين بن الفور وغيره وحدث بالبصرة روى عنه ابو معمر الانصاري في معجم شيوخه
وابن السمعاني في ديله توفي في ثالث المحرم سنة سبع وثلاثين وخمسمايه ودفن بالكرخ عند الفقيه ابن شريح وغيره **محمد** بن
ابن محمد بن الحسين بن علي بن يعقوب المروزي **الزاغوني** وزاغون بفتح الزاي بعدها الف تتلوها غين معجمة مضمومة بعدها
واو وفي اخرها النون قرية من قرا خراسان تفقه بمرو على الامام ابي بكر محمد بن الامام ابي المظفر السمعاني والموفق بن عبد
الكريم الهروي وقال ابو سعد وكان رجلا فاضلا صالحا سديد السيرة خشن العيش قانعا بالبسير عارفا بالحديث وطرقه
اشتغل بطلبه وجمعه طول عمره ونظر في الادب والكتب وجمع مجموعات لعلها بلغت اربعماية مجلدة سماها فوائد الاوابد جمع
فيها العلوم وربتها وكان قد سافر الى هراة ونيسابور وسمع بهما الحديث سمع بهراة ابا الفتح نصر بن احمد بن ابرهيم الحنفي وابا
عبد الله عيسى بن شعيب بن اسحق السمري وابا سعد محمد بن ابي الربيع الجيلي وبمرو الرود ابا محمد عبد الله بن الحسن الطيبي

الحافظ

الحافظ والحسن بن مسعود البغوي الفرا والامام ببرو والدي وابا سعيد محمد بن علي الدهان وجماعة كثيرة كتبت عنه وسمعت
بقراءته وافادته الكثير على الشيوخ وكان حريصا على طلب العلم ونسخة مع كبر السن ماتة عن مولده عن مرة فقال لا احق ولده
بعده القرية اعني ز اغون قبل سنة ثمانين واربعمايه انتهى ومات في جمادي سنه تسع وخمسين وخمسمايه محمد
ابن الحسين بن منصور ابو بكر الفقيه من اهل البصرة حدث عن ابي علي الحسن بن احمد الحداد الاصبهاني وغيره قال ابو بكر
المارستاني كان امام الشافعية بالبصرة وفقيها مفتيا توفي بالبصرة في سنة ثمان وستين وخمسمايه محمد بن الحسين
السمعاني بكسر السين المهملة والميم وسكون النون وبالجيم بلدة من ماورا نهر بلخ ابو جعفر تفقه على ابي سهل الابيوردي
ببخارا وابا القاضي الحسين بمرو الروذ واملح بلخ قال ابن السمعاني حدثني عنه جماعة بخراسان وماورا النهر وتوفي سنة
اربع وخمسين ومايه ببلخ محمد بن الحسين ابو بكر القاضي المعروف بفخر القضاة يضرب به المثل في علم النظر مات يوم
الاربعا ثامن عشر ربيع الاول سنة اثنتي عشرة وخمسمايه ترجمه ابن باطيش محمد بن حمد بن خلف بن الحسين بن ابي المنى
ابو بكر البندنيجي المعروف بخفش سمع من ابي محمد الصريفيني والحسين بن الفور وغيرهما روى عنه ابن السمعاني وابن السماعاكر
وغيرهما تفقه على المتولي ومات سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه محمد بن حمزة بن علي بن الحسن بن الموازيني ابو المعالي بن الشيخ
ابي الحسن السلمي الدمشقي المعدل تفقه على حمال الاسلام وسمع ببغداد من ابي القاسم بن بيان وبدمشق من هبة الله بن الاكفاني
روى عنه ابو القاسم بن صصري وزين الامنا ابو البركات قال الحافظ كان متجملا حسن الاعتقاد باع املاكه وانفقها على
نفسه مات في جمادي الاخرة سنة خمس وخمسين وخمسمايه محمد بن خلف بن سعد ابو شاكر محمد بن داود بن رضوا ن
الالاني ابو عبد الله تفقه على البغوي بمرو الروذ وعلى محمد بن يحيى بنيسابور وسمع بها ابا عبد الله الفراوي قال ابن السمعاني
قدم علينا مرو واقام عندي في مدرستي مدة وسمعت منه احاديث وتوفي سنة تسع وثلاثين وخمسمايه محمد بن سعد
ابن محمد بن محمود بن محمد بن سعيد بن الحسن بن عمر بن محمد بن سعد المشاط ابو جعفر الواعظ من اهل الري حدث ببغداد عن ابيه
ابي الفضايل بتسير سمع منه القاضي ابو المحاسن عمر بن علي القرشي وذكر انه كان احد الائمة القائمين بعلم الاصول والكلا م
على مذهب الاشعري مولده في عاشر صفر سنة ست وخمسمايه محمد بن سعيد بن محمد بن عمر بن الحسين ابو سعد بن الروا ز
ولد في ثاني المحرم سنة احدى وخمسمايه وتفقه على والده وسمع ابا علي بن شهاب وابا القاسم بن بيان وهبة الله بن محمد بن
الحصين وزاهر بن طاهر الشحامي وغيرهم قال ابن النجار روى لنا عنه ابو نصر عمر بن محمد بن احمد الصوفي قال ابن النجار
ورتب ناظرا في ديوان الزكاة العزيزية فلم تحمد طريقته وذمت افعاله واجمع الناس على سوء سيرته حتى صار المثل يضرب به
في الظلم والجور ومن شعره

ومن لم يكن في الدهر للفاه مسعدا ... ولم يلق يوم الحشر وهو شفيع
ولم يك خلا في المودة مخلصا ... اراه اذا ادعوه وهو مطيع
وكنت اذا ما السر ابداه حافظا ... ويخفي اسراري لديه يشيع
واصبحت لا ارجو اجزيل نواله ... ولا اتقي مرعى من يده اه مريع
فلا زال يولي الصد ودمع المقلي ... ويابت حبل الوصل منه قطيع

وقال ايضا

طمع الرجال ذوو الغنى ان يسعدوا ... في فضل ما ادخروا من الاموال
كذبتهم الاطماع حتى الهمر ... اليسوا بها اذا وعدت بحال
امل يقربه الرجا لي المنى ... كم تسخر الاجال بالآمال

توفي يوم الخميس ثالث ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه محمد بن سليمان بن الحسن بن عمر ابو عبد الله الفندي بضم الفاء

وكسر النون الدال المهملة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي آخرها النون نسبة الى فندين قرية بمرو وقال ابن السمعاني كان فقيها زاهدا ورعا عابدا متحدا تاركا للتكلف فقه على الامام عبد الرحمن الوزاز وسمع منه ومن ابي بكر محمد ابن علي بن حامد الشاشي وابي المظفر السمعاني روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني مولده سنة اثنتين وستين واربعمايه وتوفي بفندين في عشر بن المحرم سنة اربع واربعين وخمسمايه **محمد** بن طرخان بن يلمكين بن بحكم التركي ابو بكر الشيخ الفقيه الزاهد الورع مولده سنة ست واربعين واربعمايه فقه على ابي اسحق الشيرازي وقرأ الفرائض على ابي حليم الجرجاني والكلام على ابي عبد الله الغزواني وسمع من ابي جعفر بن المسلمة وابي الحسين بن المهتدي وابي الغنايم بن المأمون وابي الحسين ابن النقور وخلق وحدث ببيسير لانه مات في الكهولة روى عنه السلفي وابو بكر بن العربي الهمذاني وابو مسعود عبد الجليل كوناه وجماعة وكان يقال انه مستجاب الدعوة مات في ثامن عشر صفر سنة ثلاث عشرة وخمسمايه **محمد** بن عبد الله ابن احمد بن محمد بن عبد الله الاسعيناني ابو نصر ورد نيسابور وتفقه على امام الحرمين قال ابن السمعاني وبرع في الفقه وكان اماما متنسكا كثير العبادة حسن السيرة مشتغلا بنفسه وكان يفتي اصحابنا في وقته سمع ابا الحسن الواحدي وابا بكر احمد بن علي بن خلف الشيرازي وابا علي بن نبهان الكاتب وخلقا روى عنه جماعة منهم ابو سعد بن السمعاني بالاجازة مولده سنة اربع وخمسين واربعمايه وتوفي في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمايه ودفن بظاهر نيسابور **محمد** بن عبد الله بن تومرت ابو عبد الله الملقب بالمهدي المصمودي الهرغي المغربي صاحب دعوة السلطان عبد المؤمن من ملوك العرب كان رجلا صالحا ورعا زاهدا فقيها اصله من جبل السوس من اقصى المغرب وهناك نشأ ثم رحل الى المشرق لطلب العلم فتفقه على الغزالي والكيا ابي الحسن الهراسي وكان اماما بالمعروف قواما عن المنكر حسن الهيئة كثير العبادة شجاعا بطلا قوي النفس صادق الهمة فصيح اللسان كثير الصبر على الاذى يعرف الفقه على مذهب الشافعي وسيء الكلام على مذهب الاشعري وكان كثير الاسفار ولا يستصحب الاعصار وركوة ولا يصبر عن النهي عن المنكر ولو ذي بذلك مرات دخل الى مصر وبالغ في الانكار فيها لعوا بي اذاه وطردوه وكان ربما اوهم ان به جنونا وذلك عند خشية القتل ثم خرج الى الاسكندرية فاقام بها مدة ثم ركب البحر ومضى الى بلاده وكان قد رأى في منامه وهو بالمشرق كانه قد شرب ماء البحر جميعه كرتين فلما ركب السفينة شرع ينكر والزمهم بالصلاة والتلاوة فلما انتهى الى المهدية وصاحبها يومئذ يحيى بن تميم الصنهاجي وذلك في سنة خمس وخمسمايه نزل بها في مسجد معلق على الطريق وكان يجلس في طاقته فلا يرى منكرا من آلة الملاهي او اواني الخمور الا نزل وكسر فتسامع به الناس وجاؤا اليه وقرأوا عليه كتابه في اصول الدين وبلغ خبره الامير يحيى فاستدعاه مع جماعة من الفقها فلما رآى سمته وسمع كلامه اكرمه وسأله الدعا فقال له اصلحك الله لرعيتك ثم نزح عن البلد الى بجاية فاقام بها ينكر كدابه فاخرج منها الى قرية ملالة فوجد بها عبد المؤمن بن علي العبسي فقال ان ابن تومرت كان قد وقع بكتاب فيه صفة عبد المؤمن واسمه وصفة رجل يظهر بالمغرب الاقصى من ذرية النبي صلى الله عليه وسلم يدعو الى الله ويكون مقامه ومدفنه بموضع من المغرب يسمى تي ن مل ويجاور وقته المائة الخامسة فالقى في روعه انه مواو ان الله الفى في روعه ذلك كله من غير ان يجده في كتاب فقد كان رجلا صالحا متمكنا ثم انه احب ان يطلب صفة عبد المؤمن فراى في الطريق شابا قد بلغ اشده على الصفة التي القيت في روعه فقال يا شاب ما اسمك فقال عبد المؤمن فقال الله اكبر انت لعبدي فاين مقصدك قال المشرق لطلب العلم قال فرجع علما وشرفا واصحبني تحله ثم نظر في حليته ووافقه فالقى اليه سره ثم اجتمع على ابن تومرت جمع كثير لما راوه من قوته في الحق وحرصه على طلب المعيشة وزهده وورعه وعلمه فدخل مراكش وملكها علي بن يوسف بن اسفين وكان حليما متواضعا فاخذ ابن تومرت في الانكار على عادته حتى انكر على ابنة الملك وذلك في قصة طويلة فبلغ خبره الملك وذكروا انه تحدث في تغيير الدولة

تكلم مالك بن وهيب الاندلسي الفقيه في امره وقال نخاف من فتح باب يعسر علينا سده وكان ابن تومرت واصحابه مقيمين في مسجد
رباب بظاهر البلد فاحضروا في محفل من العلماء فقال الملك سلوا هذا ما يبغي فكلموه وقالوا له ما الذي يذكر عنك من القول في حق هذا
الملك العادل الحليم المنقاد الى الحق فقال اما ما نقل عني فقد قلته ولي من ورائه اقوال وكان من قول الغاضي في مسايلة ابن
تومرت ان الملك يوثر طاعة الله على هواه وينقاد الى الحق فقال ابن تومرت واما قولك انه يوثر طاعة الله على هواه وينقاد الى
الحق فقد حضر اعتبار صحة هذا القول عليه لعلم بعريه عن هذه الصفة انه مغرور بما يقولون له ويطرونه به مع علمكم ان الحجة
عليه متوجهة فهل بلغك يا قاضي ان الخمر تباع جهارا وتمشي الخنازير بين المسلمين وتوخذ اموال اليتامى وعدد كثير من ذلك
حتى ذرفت عينا الملك واطرق حياء فقال مالك بن وهيب ان عندي نصيحة ان قبلها الملك حمد عاقبتها وان تركها لم آمن عليه
قال وما هي قال اني خايف عليك من هذا الرجل واري ان تتجنه وتسجن اصحابه وتنفق عليهم كل يوم دينارا والا انفقت عليه
خزانتك فوافقه الملك فقال الوزير ايها الملك نقبح ان بكى من موعظة هذا ثم تسجه اليه في مجلس واحد وان نظهر منك الخوف
مع عظم ملكك وهو رجل فقير لا يملك سد جوعة فانقاد الملك لكلام الوزير وصرفه وساله الدعاء وقيل ان ابن تومرت
لما خرج من عنده لم يزل وجهه تلقاء وجهه الى ان فارقه فقيل له نراك تاديت مع الملك فقال اردت ان لا يفارق وجهي
الباطل حتى اغيره ما استطعت ولما خرج قال لاصحابه لا مقام لنا بمراكش مع وجود مالك بن وهيب وان لنا بالجماعة لخافي الله
فقصده فلن نعدم منه ايابا ودعا وهو الفقيه عبد الحق بن ابراهيم المصمودي فسافر في جماعته اليه فاتاهم فبث اليه سرا
وما اتفق له فقال هذا الموضع لا يجيكم وان احسن الاماكن المجاورة لهذا البلد بين ملوية مسيرة يوم في هذا الجبل فانقطعوا
فيه مدة ريثما ينسى ذكرهم فلما سمع ابن تومرت بهذا الاسم تجدد له ذكر اسم الموضع الذي راه في الكتاب فقصده مع اصحابه
فلما انتهوا راسم اهل ذلك المكان على تلك الصورة فعلموا انهم طلاب علم فتلقوهم واكرموهم واترلوهم وبلغ الملك مقدمهم فسر بذلك
وتسامع اهل الجبل بوصول ابن تومرت فجاوه من النواحي تبركون وكان كل من اتاه اشتد به وعرض عليه ما في نفسه قال لبابه
اضافه الى خواصه وان خالفه اعرض عنه وكثرت اتباعه ومن كلام عبد الواحد بن علي التميمي المراكشي صاحب كتاب المعجب
ان ابن تومرت لما ركب البحر واخذ ينكر على اهل المركب ما يراه من المناكر القوة في البحر واقام نصف يوم يجري في امره
السفينة ولم تغرق فاترلوا اليه من اطلعه وعظوه الى ان نزل بجايه ووعظ بها ودرس وحصل له القبول فاشاروا
صاحبها بالخروج منها خوفا منه فخرج ووقع لعبد المومن وكان بارعا في خط الرمل ووقع بحفر فيما قيل وصحبهما من
تلالة عبد الواحد السر في متوجه الثلاثة الى اقصى المغرب وقيل انه لقي عبد المومن ببلاد متيجة فراه يعلم الصبيان فاشار
اليه وعرفه بالعلامات وكان عبد الملك قد راى رويا وهي انه ياكل مع امير المسلمين علي بن يوسف في صحفة قال ثم
زاد اكلي على اكله ثم اختطفت الصحفة منه فقصها على عابر فقال هذه لا ينبغي ان يكون لك انما هي لرجل تاترثه على امير
المومنين الى ان يغلب على بلاده وسار ابن تومرت الى ان نزل في مسجد بظاهر تلمسان وكان قد وضع له هيبة في النفوس
وكان طويل الصمت كثير الانقباض اذا انفصل عن مجلس العلم لا يكاد يتكلم اخبرني شيخ عن رجل من الصالحين كان معتكفا في
ذلك المسجد ان ابن تومرت خرج ليلة فقال ابن فلان قالوا مسجون لمضي من وقته ومعه رجل حتى اتى باب المدينة
فدق على البواب دقا عنيفا ففتح له بسرعة ففتح فدخل حتى اتى الحبس فابتدر اليه المسجونون يتمسحون به وينادي يا فلان
فاجابه فقال اخرج فخرج والسجانون يامرون لا يمنعونه وخرج به حتى اتى المسجد وكانت هذه عادته في كل ما يريد
فتعذر عليه قد سحرت له الرجال وعظم شانه بتلمسان الى ان انفصل عنها وقد استحوذ على قلوب كبرايها فاتى فاس واظهر
الامر المعروف وكان جل ما يدعوا اليه علم الاعتقاد على طريقة الاشعرية وكان اهل المغرب يناقرون هذه العلوم ويعادون

من ظهرت عليه مجمع والي فارس الفقهاء فناظرهم فظهر عليهم لانه وجد جوّا خالياً وناسا لا علم لهم بالكلام فاشاروا
على المتولي باحراجه فسار الى مراكش وكتبوا يخبره الى ان باشفين مجمع له الفقهاء لم يكن فيهم من يعرف المناظرة الا مالك
ابن وهيب وكان معتنا فنظر في الفلسفة فلما سمع كلامه استشعر حدته وذكاه فاشار على امير المسلمين بن باشفين
بقتله وقال هذا لا تومن غائلته وان وقع في بلاد المصامدة قوي شره فتوقف عن قتله ديناً فاشار عليه بحبسه
فقال على مر السجن مسلما لم يتعين لنا عليه حق ولكن نخرج عنا فذهب هو واصحابه الى السوس ونزل بتمالل ومن هذا
الموضع قام امره وبدء فتن فلما نزله اجتمع اليه وجوه المصامدة فشرع في بث العلم والدعاء الى الخير وكتم امره ووصف
لهم عقيدة بلسانهم وعظم في اعينهم واجبته قلوبهم فلما استوثق منهم دعا الى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونهاهم
عن سفك الدماء فاقاموا على ذلك مدة وامر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة واستمالة رؤساء القبائل
واخذ يذكر المهدي ويشوق اليه وجمع الاحاديث التي جاءت في فضله فلما قرر عندهم غلبة المهدي ونسبه ولقبه
ادعى لملك نفسه وقال انا محمد بن عبد الله وسرد له نسبا الى علي عليه السلام وصرح بدعوى العصمة لنفسه وانه المهدي
المعصوم وبسط يده للمبايعة فبايعوه فقال ابا على ما بايع عليه اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم صنف لهم تصانيف
في العلم منها كتاب سماه اعز ما يطلب وعقايد على مذهب الاشعري في اكثر المسايل الا في اثبات الصفات فانه وافق المعتزلة
في نفيها وفي مسايل قليلة غيرها وكان يبطل شيا من التشبيع ورتب اصحابه طبقات فجعل منهم العشرة محمد بن عبد الله
ابن القاسم بن المظفر بن علي ابو الفضل بن ابي محمد الشهرزوري الموصلي قاضي القضاة كمال الدين ولد سنة احدى
وتسعين واربعمايه وتفقه ببغداد على اسعد المهيني وسمع من ابي طالب الزينبي وابي البركات بن خميس وجده لامه
علي بن احمد بن طوق وغيرهم روى عنه ابو المواهب بن صصري واخوه ابو القاسم بن صصري والشيخ الموفق بن قدامة
واخرون ولي قضا الموصل وكان يتردد بينها وبين بغداد رسولا من صاحبها الى الخليفة ثم قدم الشام واقام على نور الدين
فبالغ في اكرامه وولاه قضا دمشق ونظر الاوقاف ونظر اموال السلطان وغير ذلك فاستناب ابنه القاضي ابا حامد
بحلب وابن اخيه ابا القاسم بحماه وابن اخيه الاخر بحمص وكان فقيها اصوليا ادبيا شاعرا ظريفا اديبا فاضلا وقف اوقافا
كثيرة منها مدرسة بالموصل ومدرسة بنصيبين ورباطا بمدينة النبي صلى الله عليه وسلم وتمكن في ايام النورية تمكنا
بالغا فلما تمكن السلطان صلاح الدين افترى على ما كان عليه وقال ما لم يقله احد من الفقهاء من التعدم ونفاد الكلمة
ولما قدم صلاح الدين دمشق سنة سبعين لاجل اخذها نزل بدار العصفي وتعرت عليه القلعة اياما مشى بنفسه
الى دار قاضي القضاة كمال الدين زاره ومشى بين افنيته وحاسه وباسطه وقال طب نفسا وقر عينا فالامر امرك
والبلد بلدك وفي هذا من الدلالة على جلالة قدر القاضي ما لا يخفى وكان يهب الالف دينار اما فوقها وهو الذي
وقف الحصة من قرية الهامه على المقادسة وفيما احفظه من محاسن الثلاثة السلطان صلاح الدين والقاضي
الفاضل وقاضي القضاة كمال الدين ان السلطان لما جا الى الشام كتبت قصص كثيرة في كمال الدين ومرافعات
سيئة ونصب الى امور ما جرت عادة المرافعين بنسبتها الحكام اليها وقيل ان القاضي الفاضل كان يكره كمال الدين وان
القصص الى السلطان في كمال الدين بلغت الى انا الطريق فلم يصل السلطان الى الكسوة الا وقد حصل عنده من كمال الدين
شي مع ما فضل انه كان لا يجهد من ايام نور الدين فاجتمع اصحاب كمال الدين اليه واشاروا عليه بالخروج لتلقي السلطان
فابى جريا على ما الفه في ايام نور الدين من تردد الناس اليه وعدم تردده الى الناس فلما كانت ليلة دخول السلطان
دمشق بحرف اصحاب كمال الدين عليه وقالوا لعل السلطان مرّ الاصل لا يحبك ومدبر دولته القاضي الفاضل كذلك

واعداوك وقد تحزبوا عليك وما كنت لعرفه من الرفعة قد زال بزوال دولة نور الدين والسلطان بكرة غد يدخل البلد
وقد دخل القاضي الفاضل البلد الليلة ورأى ان يمشي اليه فاظهر تالما كثيرا لذلك فالزم ورسما حلف عليه فمضى ومعه اثنان
احدهما ولده والاخر بعض من اشار عليه وفي ذهنه انه من حين يقبل علي دار الفاضل يخرج لتلقيه فقعد على الباب
زمانا ليؤذن له فاما الرجل الذي كان معه واشار عليه فانه هرب حيا من القاضي كمال الدين وصار كمال الدين وولده
يخرج الطوائي وذكر ان الفاضل نام فقام كمال الدين عاد الى داره في اسوا حال وسرا الفاضل في اثنا الليل بلقي صلاح
الدين وجاراه الكلام حتى انتهى الى ذكر كمال الدين فقال ياخوند هذا رجل معظم في العلم والسودد وافعال نور الدين عند
الناس مسددة وكان منها تعظيم هذا الرجل وغالب ما نسب اليه كذب واما ما ذكر من كثرة دخله فهو وان كثر دون كثير من
امرا المملكة ولعله احق باموال بيت مال المسلمين منهم فالذي اراه تعظيمه وكذا وكذا وعاد الى البلد مصبحا قبل دخول
صلاح الدين وتوجه الى دار كمال الدين فجلس على الباب وطلب الاذن فلما دخل الخادم ليستاذن كمال الدين عليه مضى ولم
يلبث علما منه ان كمال الدين سحاربه على عدم خروجه له ولا يخرج لقوة نفس كمال الدين فكان كذلك دخل الحمام الى كمال الدين
فاعتل بعلة ولم يخرج فخرج الخادم فلم يجد الفاضل ثم لما عبر السلطان البلد وبدا بالجامع ليصلي فيه قيل ان الفاضل اخذ
من الجامع وجاء الى دار كمال الدين وصارت له البيد البيضاء عند كمال الدين بهذه الواقعة وتصادفا اما ان يكون صلاح
الدين توجه الى بيت كمال الدين مرتين مرة اول قدومه وهي هذه ومرة بسبب القلعة واما ان يكون مرة واحدة وهو الاوجب

ومن شعر كمال الدين ف

وحاولوا عشا بهر عون وقد بدا ... بجسمي من ذا الصبابة الوان
فقالوا وكل معظم بعض ما راي ... اصابتك عين قلت ان واجفا ن

وقال ايضا ن

ولي كاتب انفاس اجمرها ... الي حياتك الا انها كتب
ولي احاديث من نفسي اسربها ... اذا ذكرتك الا انها كذب

توفي في سادس المحرم سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه محمد بن عبد الله بن محمد بن الحسين بن ابرهيم بن يحيى بن احمد بن نصر
الشيرازي المعروف بابن فوران الشيخ ابو الفتح ولد في شوال سنة سبع وثمانين واربعمايه قال ابن السمعاني في التحبير هو من
واسله من شهران وسكنت آمل طبرستان وكان فقيها واعظا شاعرا مليح الشعر سمع بالري ابا الفتح محمد بن محمد بن علي الفزواني
الواعظ وغيره كتبت عنه بآمل شيا يسيرا من شعره توفي بآمل طبرستان سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه محمد بن عبد الله بن
محمد بن عمويه ابو جعفر السهروردي اخو الشيخ ابو النجيب تفقه على ابي سعد المخرمي قال يوسف الدمشقي كان له حظ وافر من
العلم وكان حسن الوعظ وولي قضاء شهرزور وقتل بها في سنة تسع وثلاثين وخمسمايه محمد بن عبد الله بن ابي صالح البسطامي
ابو علي المعروف بامام بغداد تفقه على الكيا الهراسي ورحل الى خراسان واستوطنها قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا
مناظرا واعظا شاعرا مجودا قال وسمع من ابي القاسم بن بيان وابي الحسن بن العلاف وابي علي بن نبهان وغيرهم وروى عنه ابن
السمعاني وقال انه سأله عن مولده فقال ببغداد في سنة ست وثمانين واربعمايه وتوفي ببلخ في سنة ثمان واربعين
وخمسمايه ومن شعره

اذا كنت في دار القناعة قاطنا ... فذلك كنز في يديك عتيد
وان سال الآتي بما لا تريده ... فذلك هم لا يزال يزيد

محمد بن عبد الله بن ابي الحسن ابو جعفر الصائغ المروزي المعروف بالسديد ولد في حدود سنة خمسين واربعمايه ومات في
سنة ثلاثين وخمسمايه في صفر ترجمه ابن باطيش محمد بن عبد الرحمن بن عبد الله الامام ابو الفتح الهجدبي الحمدوني المروزي
الفقيه تفقه على ابي بكر محمد بن ابي المظفر السمعاني وسمع من اسمعيل بن احمد البيهقي وهبة الله بن عبد الوارث الحافظ وغيرهما سمع

منه عبد الرحيم بن السمعاني مولده سنة بضع وستين واربعمايه ومات في عشر الخمسين وخمسمايه محمد بن عبد الرحمن ابن محمد بن عبد الرحمن ابو طالب الكجرودي النيسابوري سمع ابا الحسن الغلبي وغيره وولد سنة اثنتين وستين واربعمايه روى عنه ابن السمعاني وابنه عبد الرحيم وقال توفي في خامس شهر رجب سنه ثمان واربعين وخمسمايه محمد ابن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله بن ابي نوبه ابو الفتح الكسمهني الخطيب شيخ الصوفية مولده اما سنة احدى وستين او اثنتين وستين واربعمايه وهو اخر من روى في الدنيا عن ابي الخير محمد بن عمران سمع منه صحيح البخاري وسمع ايضا من ابي المظفر بن السمعاني وهبة الله بن عبد الوارث وغيرهما وتفقه على ابي المظفر بن السمعاني وغيرهما وحدث بالكثير روى عنه ابو سعد بن السمعاني وابنه عبد الرحيم بن ابي سعد ومسعود بن محمود المنبجي وسريفه بنت احمد بن علي الغازي وغيرهم قال ابو سعد كان عالما حسن السيرة جميل الامر سخيا مكرما للغرباء توفي في الثالث والعشرين من جمادى الاولى سنة ثمان واربعين وخمسمايه محمد بن عبد الرحمن بن يوسف الحلوي المروزي امام عارف بالمذهب سمع ابا الخير الصفار ومحمد بن الحسن المرسد شابي وجماعة محمد بن عبد الرحمن الحضرمي صاحب كتاب الاكمال لما وقع في التنبيه من الاغفال والاجمال محمد بن عبد الكريم بن احمد بن علي الغازي وغيرهم قال ابو سعد عبد الكريم بن احمد بن طاهر الوزان ابو عبد الله بن ابي سعد بن ابي العباس بن ابي سعد من اهل الري ديسها وابن روسائها والمقدم على سائر الطوائف بها كان من كبار الفقهاء على مذهب الشافعي وذا امكانة رفيعة عند الملوك ومن شعره

لكلب عقور اسود اللون حالك ... على صدر سوداء الذوائب كاعب
احب اليها من معانقة الذي ... له لحية بيضاء فوق الترائب

شعر لذكر النساء

توفي سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ومولده سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه هذا المختصر من تاريخ ابن النجار وفي كتاب الطبقات الوسطى والصغرى محمد بن عبد الكريم بن احمد بن طاهر الوزان لقي ابا اسحق الشيرازي وتفقه على والده ثم على ابي بكر الحمدي باصبهان وسمع ببغداد ابن النقور ومات في حدود سنة خمس وعشرين وخمسمايه بالري وهذا المختصر من كلام ابن السمعاني ولم يذكره ابن النجار وانما ذكر من صدرنا الترجمة بذكره وعندي ان هذا احد ذاك فيكون صاحب الترجمة محمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم لا محمد بن عبد الكريم بن احمد ولكن وقع في تاريخ ابن النجار احمد موضع محمد فليحرر ذلك والحاصل انهما فقيهان ترجم المتاخر منهما ابن النجار ولم يترجم المتقدم وعكس ابن السمعاني وللمتاخر منهما شرح على وجيز الغزالي

توفيق بين النجار وغيره

محمد بن عبد الكريم بن احمد ابو الفتح الشهرستاني صاحب كتاب الملل والنحل وهو عندي خير كتاب صنف في هذا الباب ومصنف ابن حزم وان كان ابسط منه الا انه مبدد ليس له نظام ثم فيه من الحط على ائمة السنة وشبه المشاغبة الى ما هم بريئون منه ما يكثر تعداده وللشهرستاني ايضا كتاب نهاية الاقدام في علم الكلام وغيرها كان اماما مبرزا معدما في علم الكلام والنظر وكان لعلمه يلقب بالافضل برع في الفقه والاصول والكلام وتفقه على احمد الحوافي واحد الاصول والكلام عن الاستاذ ابي القاسم القشيري وقرا الكلام ايضا على الاستاذ ابي القاسم الانصاري قال ابن السمعاني ورد بغداد في سنة عشر وخمسمايه واقام بها ثلاث سنين وكان يعظ بها ويظهر له قبول عند العوام وقد سمع بنيسابور من ابي الحسن علي بن احمد المديني وغيره سالته عن مولده فقال سنة تسع وسبعين واربعمايه ومات سنة ثمان واربعين وخمسمايه هذا كلام ابن السمعاني في الذيل وقد حكاه ابن الصلاح في الطبقات ووقفت على الذيل وعندي منه نسخة فلم اجد في الترجمة زيادة على ما حكيت الا انه روى عنه حديثا وحكايتين مسندتين وذكر انه سمعه يقول في المذاكرة سالت ببغداد في المجلس عن موسى صلى الله عليه وسلم فقلت التفت موسى يمينا وشمالا امام راى من يستانس به

صاحب كتاب الملل والنحل

ولاجار افانس من جانب الطور نارا خرجنا بنتغي مكة حجاجا وعمارا فما بلغ الحر حادي حملي حاره فصادفنا بها ديرا وهبانا وخمارا

هذا ملخص ما في ذيل ابن السمعاني وفي تاريخ شيخنا الذهبي ان ابن السمعاني ذكر انه كان متهما بالميل الى اهل البلاغ يعني الاسمعيلية والدعوة اليهم والنصرة لطائفتهم وانه قال في التحبير انه متهم بالالحاد والميل اليهم غال في التشيع انتهى مختصرا فاما الدليل فلانني فيه من زلل وانما ذلك في التحبير وما ادري من اين ذلك لابن السمعاني فان تصانيف ابي الفتح دالة على خلاف ذلك ويقع لي ان هذا وسوس على ابن السمعاني في كتابه التحبير والاقلم لم يذكر في الذيل لكن قريب منه قول صاحب الكافي لو لم يحطه في الاعتقاد وميله الى هذا الزيغ والالحاد لكان هو الامام في الاسلام والطائل في النيل منه وقال كانت بيننا محاورات ومعاوضات فكان سالغ في نصرة مذاهب الفلاسفة والذب عنهم هذا كلام الحوارزمي **محمد** بن عبد الكريم ابن الفضل بن الحسن بن الحسين القزويني **ابو الامام الرافعي** كان اماما فاضلا روى عن ابي البركات الغزاوي وعبد الخالق الشحامي وسعد الخير ومحمد بن طراد الزينبي وغيرهم وتفقه بقزوين على ملكداد بن علي وبنيسابور على محمد بن يحيى وببغداد على ابي منصور بن الرزاز ذكره ولده الامام الرافعي في كتاب الامالي واكثر فيه الرواية عنه وفرق ترجمته على المجالس التي روى عنها فيها فذكر في كل مجلس غير ما في المجلس المتقدم عنه وقال فيه والذي يمكن خص بعفة الذيل وحسن السيرة والحذق في العلم والعبادة وحلاوة اللسان وقوة الجنان والصلابة في الدين والمهابة عند الناس والبراعة في العلم حفظا وضبطا ثم اتقانا وسياقا وفهما ودراية ثم اداء ورواية قال واقبلت عليه للتفقه بقزوين فدرس وافاد وصنف في الحديث والفقه والتفسير وكان جيد الحفظ سمعته يقول سهرت البارحة مفكرا فيما احفظ من الابيات المفردة والمقطوعات خاصة فذكر الآفا قال وحكى لي الحسين بن عبد الرحيم المؤذن وهو رجل صالح ان والدي خرج ليلة لصلاة العشاء وكانت ليلة مظلمة فرايت نورا فحسبت ان معه سراجا فلما وصل الي لم اجد معه شيا فذكرت له ذلك فلم يعبه وقوي في حاله وقال لي اقبل علي شانك قلت وسياتي في ترجمة ولده ما يشبه هذه الحكاية فلعل نوع هذه الكرامة في الوالد والولد قال الرافعي ولعل الله ان يوفقني لما اهممت به من جمع مختصر في مناقبه قلت وقد نقل عنه في الشرح في مواضع كثيرة منها التيمم وفي الحاء في وضعين والبيع والشهادات وفي الصلاة في اشارة الاخرس فيها نقل ان الغزالي اجاب في الفتاوي بانها تبطل وانه راى بخط والده حكاية وجه انها لا تبطل ثم حكى مواعيد الرافعي وجمعين في المسلمة في كتاب الطلاق وصحح عدم البطلان توفي والد الرافعي في شهر رمضان سنة ثمانين وخمسمائة **محمد** بن عبد اللطيف بن محمد بن ثابت بن الحسن بن علي ابو بكر المهلبي مزاولا المهلب بن ابي صفرة على ما ذكر بعضهم صدر الدين المجندي ابو بكر من اهل اصبهان كان رئيسها والمقدم عند السلاطين قدم بغداد وولي تدريس النظامية وكان يعظ بها وبجامع القصر وسمع باصبهان ابا علي الحداد وعاصم بن احمد وابا القاسم اسمعيل بن الفضل بن احمد السراج وطبقتهم قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا مناظرا محدثا واعظا مليح الوعظ سخي النفس جوادا قال وكان بالورد اشبه من العلماء ثم قال وكان يروي الحديث على راس المنبر من حفظه قلت ومن شعره

انفق حسودك واسترق الوري ... ولا تخف خشية املاق

الناس اكفاء اذا اقوبلوا ... ان فاق شخص فبانفاق

وكان موصوفا بحسن المناظرة وتحرير العبارة فيها وكان لرياسته يمشي وحوله السيوف خرج الى اصبهان من بغداد فنزل قرية بين همذان والكرج نام في عافية واصبح ميتا في الثاني والعشرين من شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة قال ابن الاثير ووقعت لموته فتنة عظيمة قتل فيها خلق باصبهان **محمد** بن عبد اللطيف بن محمد بن عبد اللطيف الخجندي ولد ولد المقدم ذكره كان يلقب بلقب جده صدر الدين قال ابن باطيش انتهت اليه رياسة الشافعية باصبهان بعد موت

ابيه ورد بغداد في سنة ثمان وثمانين وخمسمايه واستوطنها وانعم عليه الخليفة بما لم ينعم به على احد من اشاله وولي النظري اوقاف النظامية وصار معهم ثم خرج مع الوزير مويد الدين بن القصاب متوجها الى خورستان ثم الى اصبهان وملكها واذن له في المقام باصبهان وبها الامير سنقر فجرت بينهما امور ادت الى الوحشة بينهما فيقال انه دس على ابن الجندي من قتله وذلك في احدى الجمادين من سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه وكان قد سمع شيأ من الحديث H انه لم يبلغ سن الرواية محمد بن عبد الملك بن ابرهيم الهمداني المقدسي ابو الحسن بن الشيخ ابي الفضل ولد في نصف شعبان سنة ثلاث وستين واربعمايه وسمع ابا الحسين بن النقور وطرفا الزينبي وغيرهما روى عنه الحافظ ابن عساكر وغيره وله تصانيف كثيرة قال ابن النجار به ختم من التاريخ وله الذيل على تاريخ ابن جرير والذيل على الذيل الذي عمله الوزير ابو شجاع لتاريخ مسكويه وعنوان السنن واخبار الوزراء وطبقات الفقهاء توفي فجاءة في شوال سنة احدى وعشرين وخمسمايه محمد بن عبد الملك بن عبد الحميد ابو عبد الله بن ابي الحسن الفارقي الشيخ الصالح العارف صاحب الاحوال السنية مولده سنة ثمان وخمسين وقدم بغداد في صباه واستوطنها وقد اطال ابن النجار ترجمته وذكر ان بعضهم دون كلامه في التصوف وانه من تلامذة ابي البقاء المبارك بن الخل وانه حدث عنه ومن كلامه المحب بسطوة سلطان الجمال مغلوب وبحسام الحسن مضروب ماحوذ عنه مسلوب بنجم دعبته غالب عن كل مرغوب طالع في افاق الغيوب مصباح حبه يتوهج في زجاجة وجهه بنار الوله بالمحبوب شهاب شوقه وكمده في قلبه وكبده ساطع الهموم ومن شعره

اذا افادك انسان بفايدة ... من العلوم فاكثر شكره ابدا

وقل فلان جزاه الله صالحة ... افاد نيها والق الكبر والحسدا

قال ابن النجار كان يتكلم على الناس في كل جمعة بعد الصلاة بجامع القصر يجلس على اجرتين ويقوم قايما اذا حمي في الكلام وسيل ان يعمل له كرسي فابى وكان زاهدا توفي في رجب سنة اربع وستين وخمسمايه محمد بن عبد الملك ابن محمد بن عمر بن محمد الكرجي بالجيم ابو الحسن بن ابي طالب ولد سنة ثمان وخمسين واربعمايه وسمع الحديث من ابي علان الكرجي وابي القاسم علي بن احمد بن بيان الوراق وابي علي محمد بن سعيد بن بهان الكاتب وابي الحسن ابن العلاف وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وابو موسى المديني وجماعة وصنف تصانيف في المذهب والتفسير ووقفت له على كتاب الذرايع في علم الشرايع وساذكر منه مسايل ان شاء الله قال ابن السمعاني فيه ابو الحسن من اهل الكرج رايته بها امام ورع عالم عامل فقيه مفت محدث شاعر اديب مجموع حسن افتى طول عمره في جمع العلوم ونشرها وكان شافعي المذهب الا انه كان لا يقنت في صلاة الفجر قلت ولذلك رايته قال في كتابه الذرايع القنوت في الصبح غير ثابت في الحديث بل منهي عنه ولم ارتض انا منه ذلك فانه يصنف الكتاب على مذهب الشافعي ثم يفتي فيه بخلاف مذهبه ظنا منه صحة الحديث واما ما عندنا في غاية الصعوبة صحة الحديث وهيهات ان الوصول الى ذلك لسبيل عليه غير كونه يصير مذهبا للشافعي وهو ايضا صعب وقد حاربت الشيخ الامام الوالد رحمه الله في هذا وكان سببا لتصنيفه مصنفه المسمى بمعنى قول الامام المطلبي اذا صح الحديث فهو مذهبي وذكر كلام محمد بن عبد الملك هذا وانه ترك لاجله قنوت الصبح ثم بين له عدم صحته وان النبي صلى الله عليه وسلم لم يترك قنوت الصبح وانما ترك القنوت على رعل وذكوان واطال الشيخ الامام فيه واطاب فلينظره من اراده قال ابن السمعاني وحكى لي الكرجي قال رايت ليلة الشيخ ابا اسحق الشيرازي في النوم فسلمت عليه واردت ان اقبل يده فاعرض عني امتنع فقلت له يا سيدنا انا من جملة غلمانك واذكر المهذب من تصنيفك في الدرس فقال لي لم تركت القنوت في صلاة الصبح فقلت له ان الشافعي

قال

قال اذا صح الحديث فهو مذهبي وسمعت معه في شرح الحديث وهو يصغي الي الى ان نسيم في وجهي قلت وقد حكى الحافظ
ابو محمد الدمياطي هذه الحكاية وذكر ان هذا الكرجي من اكابر اصحاب الشيخ ابي اسحق ولعله اخذ ذلك من قوله
انا من غلمانك والمذكور لم يصحب ابا اسحق ولا راه وانما اعتزا اليه لتدريسه كتابه وقد حكى لي والدي رحمه الله عن
شيخه الدمياطي هذا فقلت له ليس الامر كذلك ولم يكن والدي يعرف ترجمة هذا الكرجي فكتب عني هذا في
كتابه وكان الوالد رحمه الله يعتمد ما اقوله فلذلك يعزو الي غالبا في تصانيفه ما كان يسمعه مني ويقع مني موقع
الاستحسان لحسن الله جزاه وقد ذكر هذا الشيخ في كتابه الذريعة انه اخذ الفقه عن ابي منصور محمد بن احمد بن محمد الا صبهاني
عن الامام ابي بكر عبيد الله بن احمد الدارقطني عن الشيخ ابي حامد الاسفرايني ثم قال ابن السمعاني وله قصيدة
بائيه في السنة شرح فيها اعتقاده واعتقاد السلف تزيد على مائتي بيت قرأتها عليه في داره بالكرخ قلت ثبت لنا
بهذا الكلام ان ثبت ان ابن السمعاني قاله ان لهذا الرجل قصيدة في الاعتقاد على مذهب السلف موافقة للسنة
وابن السمعاني كان اشعري العقيدة فلا يعرف بان القصيدة على السنة واعتقاد السلف الا اذا وافقت ما يعتقد
انه كذلك وهو راي الاشعري اذا عرفت هذا فاعلم اناوقفنا على قصيد لتر الى هذا الشيخ وملقب بعروس القصايد
في نحو الاعقايد نال فيها من اهل السنة وباح بالتجسيم فلا حيا الله معتقدها ولا حيا قايلها كاينا من كان وتكلم فيها
في الاشعري افبح كلام وافتري عليه اي افتراء ثم رايت شيخنا الذهبي حكى كلام ابن السمعاني الذي حكيته ثم قال قلت

اولها

- محاسن جسمي بدلت بالمعايب ... وسلب فودي سوب وصل الحبايب
- عقايدهم ان الاله بذاته ... على عرشه مع علمه بالعوايب
- ففي كرخ والله من خوف اهلها ... ندوب بها البدعي ما شرد ايبي
- موت ولا يقوي لاظهار بدعة ... مخافة حز الراس من كل جانبي

انتهى ما حكاه الذهبي وكان يتمنى فيما اعرفه منه ان يحكي الابيات الاخر وات الطامات الكبر التي ساذكرها لك ولكن
يخشى صولة الشافعية وسيف السنة المحمدية واقول اولا اني ارتبت في امر هذه القصيد وصحة نسبتها الى هذا الرجل
وغلب على ظني انها اما مكذوبة عليه كلها او بعضها والذي يرجح انها مكذوبة عليه كلها ان ابن الصلاح ترجم هذا الرجل
وحكى كلام ابن السمعاني الا فيما يتعلق بهذه القصيدة فلم يذكرها فيجوز ان يكون ذلك قدح في كلام ابن السمعاني
ليصح به نسبة القصيد الى الكرجي وقد جر اكثر مثل ذلك ويويد هذا ايضا ان ابن السمعاني ساق كثيرا من شعره ولم يذكر
من هذه القصيدة بيتا واحدا ولو كان قد قرأها عليه لكان يوشك ان يذكر ولو بعضها ويحتمل ان يكون له بعضها ولكن
زيدت الابيات المقتضية للتجسيم والكلام والاشاعرة ويويد ذلك ان القصيد المشار اليها تزيد على المائتين واربعين
وابن السمعاني قال تزيد على المائتين وظاهر هذه العبارة انها تزيد بدون عقد وانها لو كانت مائتين واربعين
لقال تزيد على المائتين واربعين ويويده ايضا ان ابياتها غير متناسبة فان بعضها شعر مقبول واظنه شعره وبعضها وهو
المشتمل على العبايح في غاية الرداءة لا يرضى به من يحسن الشعر وها انا احكي لك بعضها فاولها

- محاسن جسمي شانها بالمعايب ... وسلب فودي سوب وصل الحبايب
- واقبل شيبي والشبيبة ادبرت ... وقرب من احراسنا كل غاربي ... منها
- وليس يرد العمر ما قلب آهة ... ولا الحزن يدني فاصيات الشبايب

وهذا كله شعر مقبول لا يصل الى درجة الحسن ولا ينزل الى درجة الرديء كما يعرف ذلك من يذوق الادب ومنها

• عقايدهم ان الاله بذاته • على عرشه مع علمه بالعوايب •

وهذا من اسهل ما فيها وليس فيه ما ينكر دعواه الا قوله بذاته وهي عبارة سبقها اليه ابن ابي زيد المالكي في الرسالة الا انه بيت سمج مردود فان قوله على عرشه مع علمه بالعوايب كلام لا ارتباط لبعضه ببعض فانه لا ارتباط لعلم الغيب بمسئلة الاستواء وقوله بالعوايب ان اراد جمع عيب فهو لحن فان الغيب لا يثنى ولا يجمع لانه اسم جنس وان جمع فجمعه غيوب وان اراد جمع غايبة ثم ساق ابياتا في الدين والكف والصوت والضحك ووضع القدم والاصابع والصورة والغيرة والحيا والتحادك وليس فيه كبير امر الا ان جمعها دليل منه على معاولة التجسيم فانها لم ترد في الشريعة مجموعة بل متفرقة وفي كل مكان قرينة ترشد الى المراد فاذا جمعها جامع اصل ضلالا مبينا ثم ذكر التجسيم والتجهم والاعتزال والرفض والارجا وجمع الكل في بيتين فقال ٥

• طرايق تجسيم وطرق تجهم • وسبل اعتزال مثل سبع العناكب •
• وفي قدر والرفض طرق عمية • وما قيل في الارجا من بعد تاعب •

ثم قال

• وحيث مقال الاشعري تحت • بضاعي بلوته بلوي الشعارب •
• يزين هذا الاشعري مقاله • ويقسمه بالسم ناشر قاسب •
• فيبقى تفاصيلا وتثبت جملة • كما قضة من بعد سد الدوايب •
• يوول ايات الصفات برايه • فجرانه في الدين جراه خارب •
• وحوم ما لتاويل من سن الهدى • وخلب احمارا قاسام بخالب •

وهذا كلام من لا يستحي من الله والغرض على كلامه لا يجدي فان اهل البدع الذين هم اهل البدع حقا بالاخلاق بين المحدثين والفقهاء هم المجسمة والجهمية والمعتزلة والقدرية والرافضة والمرجية لم يشتغل بهم الا في بيتين واطال في الاشاعرة ولا يخفى ان الاشاعرة امامهم نفس اهل السنة او هم اقرب الناس الى اهل السنة ثم قوله ان مقالة الاشعري تحت من دري الكلام ومن اعظم الافتراء يعجبني من كلام الشيخ كمال الدين بن الزملكاني في رده على ابن تيميه قوله ان كانت الاشاعرة الذين فيهم القاضي ابو بكر الباقلاني والاستاذ ابو اسحق الاسفرايني وامام الحرمين والغزالي وهلم جرا الى الامام فخر الدين محا بيت فليس بعد الانبيا والصحابة محل واقول ان كان موتا اعمارا والاشعري يحلهم فليس بعد الانبيا والصحابة فظن فبالله والمسلمين ثم قال يعني الاشعري ٥ ولم يك داعما ودين وانما • بضاعته كانت محوف مداعب •

وفي هذا البيت من الكذب ما لا يخفى على البيت فان احدا من الطوايف لم ينكر علم الاشعري بل اتفقوا على انه كان احد عصره لا يختلف في ذلك لا من ينسبه الى السنة ولا من ينسبه الى البدعة واما دينه فاتفقوا على زهده وورعه ثم قال

• وكان كلاما بالاحاسوته • باسوموت ماته دوا السوايب •

وهذا ايضا كذب لم يبلغنا انه مات الا كما مات غيره من الصالحين ولم يمت بالاحا ثم قال

• كذا كل راس للضلالة مدعي • بقتل وصلب بالمي والشوارب •
• كجعد وجهم والمريسي بعده • وذا الاشعري المبتلى سر دايب •

قبحه الله ما اجراه على الله اي بلية ابتلي بها الاشعري وقد مات على فراشه حتف انفه مات يوم مات والمسلمون بالكون واهل السنة يتوحون واي صلب او قتل كان وكيف يجمع بينه وبين جعد وجهم والمريسي وهو لا محالة لا يختلف في بدعهم وسوء طريقتهم وما ابرد هذا الشعر واسمجه ثم قال ٥ معايبهم توفي على مدح غيرهم • ودا المبتلى المفتون عيب المعايب •

نفسه الله جعل شيخ السنة سرا من موته المبتدعين فهذا ما اوردت حكايته منها ولو امكن اعدامها من الوجود كان اولى
والاغلب على الظن انها ملفقة موضوعة وضع ما فيها من الخرافات من لا يستحي ثم اقول فتح الله قابلها كايا من كان
وان يكن هو هذا الكرجي فنحن نبرا الى الله منه الا ابي علي قطع بان ابن السمعاني لا يقر اهذه الابيات ولا يستحل روايتها
وقد بينت لك من القرائن الدالة على انها موضوعة مع ما فيه كفاية توفي الكرجي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمايه
واورد ابن السمعاني كثيرا من شعره وكله لا باس به وليس فيه الا ما اذا وقف عليه اديب وعلى الابيات القبيحة التي
اشتملت عليها هذه القصيدة قضى بان قايل هذا غير قابل ذاك توفي سنة اثنتين وثلاثين وخمسمايه قال ابو الحسن
الكرجي في كتابه الذرايع ان خلاف المعاطاة في البيع جار في الاجان وهذا اعزاه النووي في شرح المهذب الى المتولي
واخرين وانهم قالوا خلاف المعاطاة يجري في الاجان والرمن والهبة قلت وينبغي ان يكون الاصح في الاجان والرمن
والمخار والراجح عدم الملك فانا لا نعرف فيها ولا عادة بخلاف البيع والهبة وذكر في كتاب الذرايع انه يحرم اكل الشوا الذي
يطبخ بالخمر فانه يتنجس دخانه فيه لانه سهم قاتل وكل ما يستقذر في الغالب الا الملح الاجر واللحم المنتن انتهى وقد حكى في الروضة
وجها انه يحرم اكل اللحم المنتن ايضا وان العمراني قال انه نجس على هذا الوجه ولم ار هذه الزيادة في كلام العمراني وما ذكره
الكرجي في الشوا ان صح انه قائل فظاهر لا شك فيه محمد بن عبد الملك بن محمد الحوساني ابو حامد الاسفرايني وحوشان
من محالها محلة منها قال ابن السمعاني امام فاضل متدين حسن السيرة قليل الاختلاط بالناس تفقه على الغزالي ببغداد
وسمع من ابي عبد الله الحميدي الحافظ قال ولقيته باسفرايين ودخلت عليه متبركا به معتمدا دعاءه فكتبت عنه بيتين لا غير
انشدنيهما قال انشدني ابو نصر عبد الرحيم بن عبد الكريم القشيري لنفسه

رب اخ سمته فرابني ... وكنت من قبل اصطفيه
ذاك لاني اريحيت رسله ... فلاح ان لا فلاح فيه

محمد بن عبد الواحد بن محمد بن علي بن عبد الواحد بن محمد بن جعفر بن احمد بن الصباغ ابو جعفر بن ابي المظفر بن ابي غالب
من بيت الفقه والرواية والقضا ولد يوم السبت ثاني عشر ذي القعدة سنة ثمان وخمسمايه وتفقه على اسعد المهيني
وابي منصور الوزاز وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحصين وابي السعادات بن المتوكل على الله والقاضي ابي بكر محمد
ابن عبد الباقي الانصاري وابي منصور محمد بن عبد الملك بن خيرون وابي القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي سمع منه
عمر بن علي القرشي وسعيد بن هبة الله ومحمد بن النفيس الارجي وغيرهم وكانت له اجازة من ابن سيان الوزاز وولي القضا
بحريم دار الخلافة ثم عزل بان سيرته على ما ذكر ابن النجار لم تحمد ودرس بالنظامية نيابة عند موت يوسف الدمشقي مات
في ثاني عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وخمسمايه محمد بن عشير بن معروف ابو بكر الشروابي نزيل بغداد تفقه على
الكيا وسمع من هبة الله بن المبارك بن السقطي وغيره روى عنه ابن السمعاني وغيره وشروان بفتح الشين المعجمة وسكون
الراو وفتح الواو وفي اخرها النون من نواحي دربند وعشير بفتح العين المهملة بعدها شين معجمة ثم ياء احر الحروف ساكنة
ثم راء توفي في شوال سنة تسع وثلاثين وخمسمايه محمد بن علي بن احمد بن نظام الملك بن الحسن بن علي بن اسحق الطوسي ابو سعد
ابن ابي الحسن بن الوزير نظام الملك ابي علي تفقه على اسعد المهيني وعلي غزه وبرع في الفقه وتولى التدريس بمدرسة
جده والده ثم عزل منها ثم اعيد وفوض اليه النظر في اوقافها وكان له جاه عريض وحرمة وافرة ثم عزل عنها ثانيا واعتقل
مدة ثم افرج عنه فحج عنه وعاد الى بغداد ثم قدم دمشق ودرس بالغزالية واقام بها الى حين وفاته سمع الحديث من
ابي منصور بن خيرون وابي الوقت السجزي وابي زرعة طاهر بن محمد المقدسي قال ابن النجار وما اظنه روى شيا الا مات

شابا سنة احدي وستين وخمسمايه **محمد** بن علي بن الحسن بن احمد بن علي بن السمرودي ابو المظفر الفرضي من اهل بغداد سمع ابا الخطاب بن البطر والحسين بن احمد بن طلحة وابا الفضل بن خيرون وغيرهم روي عنه الحافظ ابو سعد بن السمعاني وقال شيخ فاضل ثقة دين خير له معرفة تامة بالفرائض والحساب وكان له دكان في سوق الريحانيين يبيع فيه العطر والادوية وكان الفقها يقرون عليه الفرائض في دكانه قال وكانت ولادته في ذي الحجة سنة تسع وسبعين واربعمايه هذا كلام ابن السمعاني في الانساب وزاد في الذيل انه ركبه دين فخرج الى بلاد الموصل ثم خرج منها الى بعض ثغور ادربيجان ومات بها قال ابن النجار وقرات بخط ابي الفضل احمد بن صالح بن شافع الشاهد اتصل بنا الخبر بوفاة هذا الرجل بخلاط في سنة خمس وخمسين وخمسمايه قيل في رجب والله اعلم **محمد** بن علي بن الحسن القاضي ابو بكر الميانجي الهمذاني قال ابن الصلاح فاضل وابن فاضل وابو فاضل فهو ابن القاضي على الميانجي وابو عين القضاة عبد الله صحب الشيخ ابي اسحق الشيرازي وقال ابن السمعاني في الانساب انه ولي القضاء بهمذان قال وكان فاضلا ذكيا حسن النظام روي لنا عنه ابو الفتوح محمد بن ابي جعفر الطائي بهمذان قال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي في المنثورات سمعت القاضي محمد بن علي الميانجي بهمذان يقول كنت مع ابي اسحق الفيروزابادي بنيسابور فلما كان يوم النظر سأله بعض المتفقهة عن مسئلة فاجاب فطالبه بالدليل وكان ابو المعالي بن الجويني حاضرا فقال قوله صلى الله عليه وسلم واذا نام صاحبها فقال ابو المعالي لم استدل قط بهذا الحديث في هذه المسئلة اني لم اعرف صحته فالان استدل به فيما بعد استدلال الشيخ به قال ابن الصلاح لعله عنى صحة الاستدلال لا صحة الحديث في نفسه فانه لا يحسن فيه مثل هذا منه قلت والدليل على انه لم يعن غير ذلك قوله لم استدل به قط في هذه المسئلة فان هذا القيد يفهم انه يستدل به في غيرها ولو كان عدم استدلاله به لضعفه لم يستدل به لا فيها ولا في غيرها وفي ترجمة الشيخ ابي اسحق عن بعضهم ان الشيخ حين خرج الى خراسان رسولا صحبه جماعة من اصحابه الفضلا منهم علي الميانجي وانما اراد ابن علي الميانجي هذا فغلط في اسمه فان اباه عليا الميانجي مات قبل ذلك سنة احدي وسبعين **محمد** بن علي بن عبد الله بن احمد بن حمدان ابو سعيد الجاواني الحلواني العراقي وجاوان قبيلة من الاكراد سكنوا الحلة وقد كني باسم عبد الله ايضا تفقه ببغداد على الغزالي والشاشي والكيا وبرع وتميز وسمع من ابي عبد الله الحميدي وابي سعيد عبد الواحد بن الاستاذ ابي القاسم القشيري وابي بكر الشاشي القاضي وقرا المقامات على مولفها القاسم الحريري وله شرح المقامات وعيوب الشعر والفرق بين الزاء والعين وحدث بكتاب الحمام العوام للغزالي عنه ومن شعره

سلام على عهد الهوى المتقادم ... وايامنا اللاتي بجرعا جاشم
ودار الهنا الوحد فيها وسكن ... نعمنا به مع كل حورا ناعم
مرابع انسي في الهوى ومنازل ... للهو الصبي والوصل رابي الدم عايم

قال ابن النجار بلغني ان مولده في سنة ثمان وستين واربعمايه ولم نؤرخ وفاته ولم **محمد** بن علي بن عبد الله ابو عبد الله العراقي البغدادي من تلامذة الغزالي والشاشي والكيا وابي بكر الشاشي لقبه ابو القاسم الحسن بن عبد الله بن شافع الدمشقي باربل وسمع منه ذكر شيخنا الذهبي انه بقي الى بعد الاربعين وخمسمايه فلا ادري هل هو هذا او غيره **محمد** بن علي بن عبد الله بن محمد ابن ياسر الانصاري ابو بكر من اهل جيان احدي بلاد الاندلس دخل ديار مصر والشام والعراق وخراسان وما وراء النهر ولقي الائمة ولقنه بخارى حتى مهر في المذهب والخلاف والجدل ثم اشتغل بالحديث وسكن بلخ مدة ثم عاد الى بغداد بعد فتنة الغز وتوجه الى مكة وحج وانصرف الى الشام واستوطن مدينة حلب الى ان توفي بها سمع بدمشق ابا الحسن علي بن المسلم

النيلي وبغداد ابا القاسم بن الحصين وبنيسابور ابا القاسم سهل بن ابرهيم المحمدي وبمرو ابا منصور محمد بن علي الكرابيلي روى عنه ابو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني وغيره توفي بحلب في سنة ثلاث وستين وخمسمايه **محمد** بن علي بن عبد الواحد ابو سعيد من اهل طرستان كان زاهدا منقطعا في بعض الجزاير وحده سنين عديده ثم رجع الى آمل وتوفي بها ليلة الاحد لثلاث بقين من جمادي الاولى سنة ثمان وعشرين وخمسمايه وقبره معروف هناك يزار ويتبرك به وقد ولد سابع عشر جمادي الاخرة سنة سبع وثلاثين واربعمايه ترجمه ابن باطيش **محمد** بن علي بن عمر الخطيب ابو بكر من اهل برجر قدم بغداد وتفقه على اسعد المهيني ثم سافر الى خراسان واقام بمرو مدة يتفقه حتى برع وسمع الحديث هناك من جماعة ثم صحب الشيخ يوسف ابن ايوب الزاهد وسلك طريق الزهد والخلوة والانقطاع الى الله تعالى وحج مولده سنة اربع وتسعين واربعمايه ومات سنة خمس وخمسين وخمسمايه **محمد** بن علي بن ابي علي القلعي صاحب كتاب احتراز المهذب وله كتاب اخر في مستغرب الفاظه وفي حق اسماء رجاله وله مصنف حافل في الفرايض كان من اهل اليمن **محمد** بن علي بن محمد بن الحسن المعروف بابن المقننة فقيه فاضل صنف كتبا مات بالوجهة بمكة الثلاثا تاسع ذي القعدة سنه سبع وسبعين وخمسمايه عن ثمانين سنة ارخه ابن باطيش **محمد** بن علي بن محمد بن شهفيروز اللارزي بتشديد اللام وكسر الراء والزاي نسبة الى اللارز قرية من طبرستان ابو جعفر قال ابن السمعاني شاب صالح دين حريص على طلب الحديث قال وسمع بنيسابور اباه سعد الخيري وعبد الغفار الشيروي وببلدة آمل ابو المحاسن الرويانى وغيرهم روى عنه ابن كامل المبارك الخفاف وكانت وفاته ببغداد في تاسع عشر المحرم سنة ثمان عشرة وخمسمايه **محمد** بن علي بن محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي قاضي قضاة الشام محيي الدين ابو المعالي بن قاضي القضاة المنتجب بن قاضي القضاة ابي الفضل القرشي العثماني على ما يذكرون ابن الزكي ولد سنة خمسين وخمسمايه وقرا المذهب على جماعة وسمع من والده وعبد الرحمن بن ابي الحسن الدارابي والضياء بن هبة الله بن عساكر وجماعة روى عنه الشهاب القوصي والمحدث بن عساكر وجماعة وحدث عنه بالاجازة احمد بن ابي الخير وكان فقيها اديبا منشيا بليغا فصيحا قال ابو شامة كان عالما صارما حسن الخط واللفظ وشهد فتح بيت المقدس كان اول من خطب بالمسجد الاقصى بعد ما تطاول كثير من الحاضرين لها فلم يقدم عليه غيره واتى بتلك الخطبة البديعة المسجعة بتحميدات الكتاب العزيز ثم قال الحمد لله معز الاسلام بنصره ومذل الشرك بقهره الى اخر الخطبة وكان له من العمر يوميذ ثلاث وثلاثون سنة وكان يتولى نظر الجامع الاموي بنفسه واسمه الى الان موجود على يمين قبة السلسلة بخط كوفي في بعض ابيض وموطا مرمرية في الجبهة الشرقية فيدان ذلك فصص في مباشرته وكان قوي النفس ناب في اول امره في الحكم عن ابن ابي عصرون ثم نظامر بترك النيابة فارسل السلطان صلاح الدين الى ابن ابي عصرون واموه ان يضرب على علامته في مجلس حكمه ففعل به ذلك فلزم بيته حياء وطلب ابن ابي عصرون من ينوب عنه فاشير عليه بالخطيب ضيا الدين الدولعي فارسل اليه خلعة النيابة فلم يقبل فارسلها الى الحال الدين بن الخرستاني فقبل وناب عنه واستمر ابن الزكي ملازما لبيته الى ان توفي ابن ابي عصرون فولاه السلطان القضاء وعظم رتبته عنده ثم اضطرب حاله في اخر عمره وجرت له قصة مع الاسمعيلية بسبب قتل شخص منهم فلذلك فتح بابا سرا الى الجامع من داره التي بباب البريد لاجل صلاة الجمعة توفي سابع شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وله ثمان واربعون سنة **محمد** ابن علي بن مهران الحولي ابو عبد الله الفقيه الزاهد الحوري تفقه على الكيا ابي الحسن الهراسي ببغداد وعاد الى بلده الجزيرة العربية واستقر براوية له معروفة به في الجزيرة قال ابن باطيش وظهرت له اثار جميلة وكرامات كثيرة قال وله اصحاب فيهم كثرة قال وتوفي بديار بكر في سنة نيف واربعين وخمسمايه **محمد** بن عمر بن محمد بن ابي عيسى الحافظ ابو موسى المديني الاصبهاني صاحب التصانيف ولد في ذي القعدة سنة احدى وخمسمايه وسمع حضورا في سنة ثلاث باعتنا والده ومن ابي سعد محمد بن محمد

المطر ومات المطر تلك السنة وسمع ايضا من ابي منصور محمد بن عبد الله بن مندويه السروطي وغانم البرجي وابي علي الحداد وابي الفضل محمد بن طاهر الحافظ وابي القاسم اسمعيل بن محمد بن الفضل الحافظ وبه تخرج وهبة الله بن الحصين وفاطمة الجوزدانية وابي العز بن كادش وخلق كثير ببلده وبغداد وهمدان روى عنه الحافظ ابو بكر محمد بن موسى الحازمي والحافظ عبد الغني والحافظ عبد القادر الرهاوي والحافظ محمد بن محمد بن والحسن بن ابي معشر الاصبهاني والنامع بن الجيلي وخلق كثيره ومن مصنفاته الكتاب المشهور في تتمة معرفة الصحابة الذي ذيل به على ابي نعيم وكتاب الاخبار الطوال في مجلد وكتاب تتمة العشريين وكتاب اللطايف وكتاب الوظايف وكتاب علما التابعين وغير ذلك وعرض من حفظه كتاب علوم الحديث للحاكم على اسمعيل الحافظ قال ابن الدبيثي عاش حتى صار اوحد عصره وشيخ زمانه اسنادا وحفظا وقال ابن النجار انتشر علمه في الافاق وكتب عنه الحفاظ واجتمع له مالم يجتمع لغيره من الحفظ والعلم والثقة والاتقان والدين والصلاح وسلامة الطريقة وصحة الضبط والنقل وحسن التصانيف قال وتفقه على ابي عبد الله الحسن بن العباس الرسيمي قال ومهر في النحو واللغة قال وسمعت اباعبد الله بن حمارتاش يقول كان الحافظ ابو موسى كوتاه يقول ابو موسى كنز يحتي قال الحافظ عبد القادر الرهاوي حصل من المسموعات باصبهان خاصة مالم يحصل لاحد في زمانه وانضم الى كثرة مسموعاته الحفظ والاتقان قال وتعففه الذي لم نر لاحد من حفاظ الحديث في زماننا له شيء يسير يمزح به ويتفوق منه ولا يقبل من احد شيأ قط وقال الحسين بن يوخن الباوري كنت في مدينة الخان فجاني رجل فسالني عن رويا قال رايت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم توفي فقلت هذه رويا الكفار وان صدقت رويا ك يموت امام لا نظير له في زمانه فان هذا المنام رؤي حاله وفاة الشافعي والثوري واحمد بن حنبل قال فما امسينا حتى جانا الخبر بوفاة الحافظ ابي موسى وعن عبد الله بن محمد الجندي لما دفن ابو موسى لم يكادوا ينصرفون حتى جاء مطر عظيم في اثر الشديد وكان المطر قليلا باصبهان قال وكان الحافظ ابو موسى قد ذكر في اخر املاء املاه انه متى مات في كل امة من له عند الله منزلة رفيعة بعث الله سحابا يوم موته علامة للمغفرة له ولمن صلى عليه فوقع ذلك له عند موته كما كان حدث في حياته توفي رحمه الله باصبهان يوم الاربعاء لثمان بقين من شهر رمضان تاسع جمادي الاولى سنة احدى وثمانين وخمسمايه ودفن بالمصلى خلف محراب الجامع قال ابو البركات محمد بن محمود الدوبني وصنف الايمة في مناقبه تصانيف كثيرة **ومن الغرايب والفوايد عنه** نقل ابن الاثير ان ابا موسى الحافظ رحمه الله حدث عن موسى بن احمد البروعي عن اسحق بن ابرهيم الطوسي انه قال رايت سربانك ملك الهند بمدينة قنوج فقال لي انت على انتسعماية سنة وخمس وعشرون سنة وتزعم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسل اليه كتابا مع عشرة من اصحابه فيهم اسامة وحذيفة وسفينة وصهيب وعمرو بن العاص وابو موسى الاشعري وانه قبل كان رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت سربانك بكسر السين المهملة ثم راء ساكنة ثم باء موحدة بعدها الف ساكنة ثم نون مفتوحة ثم قاف مفتوحة وقد انكر ابن الاثير على ابي موسى ذكره لهذا في الصحابة وموضع الانكار على مثل ابي موسى **محمد** بن عمر ابن عبد الله بن محمد الارعاني ابو نجاح الراويزي بن اخي الامام ابي نصر الارغياني ولد بقريته راويز من ناحية ارغيان سنة تسعين واربعماية وذكره ابن السمعاني في التحبير ولم يورخ وفاته وقال فقيه فاضل عارف بالمذهب حافظ له مناظر حسن السيرة دين ورع تفقه على الامامين عمر بن محمد الرخشي وابرهيم المروروذي واقام بمرو مدة ثم انتقل الى نيسابور وولي امامة مسجد عقيل بعد عمه وبقي يعظ الناس سمع ابا بكر الشيروي وغيره قال سمعت منه احاديث يسيرة بنيسابور **محمد** بن عمر بن محمد بن عبد الله الشاشي من الفقها العباد تفقه بمرو على البغوي وحدث عنه بالاربعين الصغري له روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني توفي في شعبان سنة ست وخمسين وخمسمايه وله بضع وسبعون سنة

محمد بن عمر بن يوسف بن محمد الارموي القاضي ابو الفضل من اهل ارميد ولد في صفر سنة تسع وخمسمايه وارتحل به
ببغداد وسمع صغيرا من ابي جعفر بن المسلمة وابي الحسين بن المهتدي بالله وعبد الصمد بن المامون وتفرد عنهم بالسماع
وسمع ايضا من ابي الحسين بن النقور وابي نصر الزينبي وغيرهما حدث عنه ابن عساكر والسلفي وابن السمعاني وعبد الخالق
ابن اسد وعمر بن طرد واسعد بن المجاور خلايق اخرهم الفتح بن عبد السلام وكان اسند من بقي ببغداد فيها فاضلا من تلامذة
ابي اسحق الشيرازي قال ابن السمعاني موفقيه امام متدين ثقه صالح حسن الكلام في المسايل كثير التلاوة للقران تولى
وولي قضاء برقعيد مدة ومات في رجب سنة سبع واربعين وخمسمايه **محمد** بن الفضل بن احمد بن محمد بن احمد بن
ابي العباس ابو عبد الله الفراوي ثم النيسابوري الملقب فقيه الحرم مولده تقريبا سنة احدى واربعين واربعمايه
بنيسابور وسمع صحيح مسلم من عبد الغافر الفارسي وسمع حرف بحيد من عمر بن مسرور وسمع من شيخ الاسلام ابي عثمان الصابوني
اجازله وسمع منه في هذه السنة التي قلنا انه ولد تقريبا وسمع ايضا من ابي سعد الكنجرودي وابي بكر البيهقي وسعيد
العيار وابي القاسم القشيري وابي سهل الحفصي وابي عثمان سعيد بن محمد البحيري وابي يعلى اسحق اخي الصابوني
والشيخ ابي اسحق الشيرازي لما قدم الى نيسابور رسولا وامام الحرمين ابي المعالي والجويني وببغداد من ابي نصر الزينبي
وعاصم بن الحسن وقد احمل ابن النجار بذكره في الذيل مع ذكر ابن السمعاني وتفرد بمسلم وبدلايل النبوة للبيهقي والاسماء
والصفات له والدعوات له والبعث له روى عنه ابو سعد بن السمعاني وقال امام مفنن مناظر واعظ حسن الاخلاق
والمعاشرة كثير التبسم مكرم للغرباء مارايت في شيوخي مثله والحافظ ابو القاسم بن عساكر وابو العلا الهمداني وابو الحسن
المرادي ومحمد بن علي بن ماسر الحباني ومحمد بن علي بن صدقة الحراني واحمد بن اسمعيل القزويني وابو سعد عبد الله بن
عمر الصفار وعبد الرحيم بن عبد الله الرحمن الشيري ومنصور بن عبد المومن القراوي وخلق اخرهم وفاة المويد الطوسي
ذكره عبد الغافر في السياق فقال فيه فقيه الحرم البارع في الفقه والاصول الحافظ للقواعد نشا بين الصوفية
ووصل اليه بركات انفاسهم درس على رزين الاسلام القشيري الاصول والتفسير ثم اختلف الى مجلس امام الحرمين ولازم
درسه ماعاش وتفقه عليه وعلق عنه الاصول وصار من جملة المذكورين من اصحابه وحج وعقد المجلس ببغداد
وسايرا البلاد واظهر العلم بالحرمين وكان منه بهما اثر وذكر ونشر للعلم وعاد الى نيسابور ماتعدي فظ حد العلماء والاسيرة
الصالحين من التواضع والتبذل في المجالس والملابس والمعاش وتسير بكتابة الشروط لاصالة بالزمرة الشمامية معا هن
ودرس بالمدرسة الفاضحية وام بمسجد المطرز وعقد مجلس الاملا يوم الاحد وله مجالس الوعظ المشحونة بالفوايد
والمبالغة في النصح وحذف بالصحيحين وغريب الخطابي وغير ذلك والله يزيد في مدته ويفسح في مهلته امتاعا
للمسلمين بفايدة وقال ابو سعد بن السمعاني سمعت عبد الرشيد بن علي الطبري بمرو يقول القراوي الف راوي قال
ابو سعد وسمعت القراوي يقول كنا نسمع مسند ابي عوانة على ابي القاسم القشيري وكان يحضر مجلس رجل من المحتشمين
مجلس بجنب الشيخ وكان القاري ابي فاتفق انه بعد قراة جملة من الكتاب انقطع ذلك المحتشم يوما وخرج الشيخ على العادة
وكان في اكثر الاوقات يخرج ويقعد وعليه قميص اسود خشن وعمامة صغيرة وكنت اظن ان والدي يقرا الكتاب على ذلك
الرئيس فشرع ابي في القراة فقلت ياسيدي علي من تقرا والشيخ ماحضر فقال وكانك تظن ان شيخك ذلك الشخص قلت
نعم فضاق صدرك واسترجع وقال يا بني شيخك هذا القاعد وعلم ذلك المكان ثم اعاد علي من اول الكتاب اليه قال ابو سعد
ايضا سمعت عبد الرزاق بن ابي نصر الطبسي يقول قرات صحيح مسلم على القراوي سبع عشرة نوبة وفي اخر الايام قال لي
اذا انامت اوصيك ان تحضر غسلي وان تصلي انت بمن في الدار وان تدخل لسانك في فمي فانك قرات به كثيرا حديث رسول الله

صلى الله عليه وسلم قلت املا الغزاوي اكثر من الف مجلس وانفرد بعلو الاسناد مع البصر بالعلم والديانة المنيفة
رحمه الله قال ابن السمعاني واذكرانا في رمضان سنة ثلاثين وحملنا محفته على رقابنا الى قبر مسلم بن الحجاج بنصرابا ذ
لاتمام الصحيح عند قبر المصنف فبعد ان فرغ القاري من قراءة الكتاب بكى ودعا وابكى الحاضرين وقال لعل هذا
الكتاب لايقرأ علي بعد هذا وكان قوله هذا في شهر رمضان وما قرئ عليه الكتاب بعد ذلك بل توفي في شوال ضحوة
يوم الخميس الحادي والعشرين منه سنة ثلاثين وخمسمايه ودفن عند ابن خزيمة **محمد** بن الفضل بن محمد بن المعتمد الشيخ
ابو الفتوح الاسفرائني احد الايمة المشهورين في العبادة الناصرين للسنة الصابرين على ما يسومهم من الاذى في ذلك مولده سنة
اربع وسبعين واربعمايه باسفرائن سمع ببيسابور ابا الحسن المديني وبهمذان سرويه بن سهردار وغيرهما روى عنه الحافظان
ابن عساكر وابن السمعاني وغيرهما قال ابن عساكر هو اخر من رايته لسانا واكثرهم فيما بورد اعرابا واحسانا واسرعهم عند
السوال جوابا واسلسهم عند الايراد خطابا مع مارزق بعد صحة العقيدة من المحامد الكريمة والخصال الحميدة من قلة الرغبة
لابنا الدنيا وعدم المبالاة بذوي الرتب العليا والاقبال على ارشاد الخلق وبذل النفس في نصرة الحق والصلابة في الدين
واظهار صحة اليقين وما ينضاف الى هذه الشيم من سعة النفس وشدة الكرم والتخلي بالتصوف والزهادة والتحلي
لوظايف العباده والاستحقاق لوصف السياده والفوز في اخر عمره بالشهاده وقال ابن السمعاني امام واعظ حلو
الكلام حسن الوعظ فصيح العبارة طريف الحلة وقال ابن النجار كان من افراد الدهر في الوعظ فصيح العبارة ظريف الاشارة
حلو الايراد وكان اوحد وقته في مذهب الاشعري وله في التصوف قدم راسخ وكلام دقيق صنف في الحقيقة كتابا منها
كتاب كشف الاسرار وبيان القلب وبث الاسرار وعدة غير ذلك قال وورد بغداد سنة خمس عشرة وظهر له القبول التام
من الخاص والعام وكان يتكلم على مذهب الاشعري فثارت عليه الحنابلة ووقعت فتن فامر المسترشد باخراجه
فخرج الى ان ولي المقتفي فعاد واستوطن بغداد فلم يزل يعظ ويظهر مذهب الاشعري الى ان عادت الفتن على حالها فاخرج
ثاني مرة وادركه اجله قال الحافظ رحمه الله بلغني انه لما وقعت له الواقعة اجتمع اليه جماعة من اصحابه وشكوا اليه مايتوقعون
به من وحشة فراقه فقال لعل في ذلك خيرة قال فكان كما قال خرج من بغداد متوجها الى خراسان فاصابه مرض البطن
فمات غريبا مبطونا شهيدا ودفن بسطام الى جانب قبر ابي يزيد البسطامي في شهور سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه وبكى جماعة
من اهل بسطام ان قيم مسجد ابي يزيد راه في المنام وهو يقول له غدا يجيء اخي ويكون في ضيافتي فقدم الشيخ ابو الفتوح وعمل له
وقت واقام ثلاثة ايام ببسطام ثم مات قال وبلغني من وجه اخر ان قيم مسجد ابي يزيد راى ابا يزيد في النوم في الليلة
التي في صبيحتها دفن الامام ابو الفتوح وهو يقول له غدا يقبر الى جنبي رجل صالح فاحفر له قبرا فاصبح القيم وحفر القبر وتلقى
الصخرة التي قدم به فيها فوجده قد مات فدفنه الى جنبه ومن وجه اخر راى ابا يزيد يكنس الرباط ويملا الابنيه التي فيه
تما وقدم الشيخ ابو الفتوح قال الحافظ وسمعت خطيب بسطام يقول نزلت في حفرة الشيخ ابي الفتوح فكان بين حافتي القبر
وصدري اربع اصابع فتناولته وتحيرت من لطيفة فاذا انا بعد ذلك بسعة كثيرة في القبر وكانه اخذ من يدي فاخذ في
التهيئ واصعدت من القبر وانا لم اعقل وقال ابن السمعاني وقد ذكره امام واعظ حلو الكلام حسن الوعظ فصيح العبارة طريف
الحلة **محمد** بن الفضل بن علي المارشكي ابو الفتح ومارشك بفتح الميم بعدها الف ساكنة ثم راء مكسورة ثم كاف من قراطوس
من نجيب تلامذة الغزالي سمع ابا الفتيان الرواسي ونصر الله بن احمد الخشناي وابا عمرو عثمان بن محمد الطراري وغيرهم سمع منه
ابن السمعاني وولده عبد الرحيم بن السمعاني قال ابو سعد برع في الفقه وكان مصيبا في الفتاوي حسن الكلام في المسايل
غواصا على الاصول قلت وهو شيخ الشيخ شهاب الدين الطوسي وكان يلقب بالغزالي توفي يوم عيد الفطر اوفي رمضان سنة تسع

واربعين

واربعين وخمسمايه في فتنة الغز قيل مات من الخوف **محمد** بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري الموصلي ابو بكر قاضي
الخافقين كذا كان يلقب ولد باربل في سنة ثلاث وخمسين واربعمايه او سنة اربع وتفقه ببغداد على الشيخ ابي اسحق
الشيرازي وسمع منه ومن ابي نصر الزينبي وعبد العزيز بن الاماطي وابي بكر بن خلف الشيرازي وابي حامد احمد بن محمد
الشجاعي وغيرهم ببغداد وبلاد خراسان روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وعمر بن طبرزد وجماعة وولي القضا بعدة
بلاد من بلاد الجزيرة والشام قال ابن السمعاني كان احد الفضلا المعروفين توفي ببغداد سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه
محمد بن فنان بن حامد بن الطيب ابو الفضل الانباري تفقه على ابي اسحق الشيرازي وكان من اعيان تلامذته وكان
مهر الخزاعي الاسلام ابي بكر الشاشي وخاله لامه ولد سنة خمس واربعين واربعمايه وولي قضا البصرة والتدريس بها
بالمدرسة النظامية حدث بتستر عن شيخه ابي اسحق روى عنه ولده القاضي ابو المعالي محمد توفي بالبصرة ليلة الجمعة
ودفن يوم الجمعة حادي عشر رجب سنة ثلاث وخمسمايه **محمد** بن المبارك بن محمد بن عبد الله بن محمد ابو الحسن بن ابي البقا
ابن الخل البغدادي احد ائمة المذهب ولد سنة خمس وسبعين واربعمايه وحدث عن ابي عبد الله النعالي وابي الخطاب
نصر بن البطر وثابت بن بندار وابي عبد الله بن البسري وجعفر السراج وابي بكر الطريثي وابي غالب الباقلاني وابي الحسين
ابن الطيوري واخرين روى عنه عبد الخالق بن اسد وابو سعد بن السمعاني واحمد بن طارف الكركي والفتح بن عبد السلام
وجماعة اخرهم وفاة ابو الحسن القطيعي وتفقه على فخر الاسلام الشاشي وصنف توجيه التنبيه وهو اول شرح وضع على التنبيه
وكان بديع الخط يحمل الناس على اخذ خطه في الفتاوي لحسن خطه لا للحاجة الى الفتيا قال ابن السمعاني هو احد ائمة
الشافعية ببغداد برع في العلم وهو مصيب في فتاويه وله السيرة الحسنة والطريقة الجميلة خشن العيش تارك للتكليف على
طريقة السلف جلس مجلسه الذي بالرحبة لا يخرج منه الا لقدر الحاجة وقال ابن النجار كان اماما كبيرا في معرفة المذهب
ونقل نصوص الشافعي ووجوه اصحابه وله في النظر والخلاف اليد الباسطة وكان من الورع والزهد والتقشف في غاية
وقال ابن السمعاني هو الذي تفرد بالفتوى بالسريجية الساعة ببغداد قلت كان يلقى المسئلة السريجية من شيخه فخر الاسلام
الشاشي وفخر الاسلام يلقى ذلك من شيخه ابي اسحق الشيرازي وابو اسحق تلقاه ذلك من شيخه القاضي ابي الطيب وقد خرج
ابو الرضا احمد بن طارق بن سنان الكركي لابن الخل مشيخة عن كل شيخ حدث واخذ بالسماع وقع لنا منها بعلو الجزء الاول
ومن شعر ابن الخل من ابيات

بلغه عني بابي يوم فرقته ... ما الشوق من شرابي والصنادي

يا مية النفس لا تنسي مودته ... في قلبه منك هم رائح غادي

اخبرنا

محمد بن محمد بن القاسم بن الرسولي ابو السعادات سافر الى خراسان وجال في بلادها واستوطن بالجوزجان اسفرايين الى ان توفي
بها سمع جعفر السراج وابا القاسم بن بيان وحدث بنيسابور روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وله شرح حسن تفقه على الكيا
الهراسي توفي باسفرايين سنة اربع واربعين وخمسمايه **محمد** بن محمد بن خالد بن محمد بن عبد الله بن علي بن محمود بن هبة الله بن الله
بضم الالف واللام **العماد الكاتب المعروف بالعزيز** من اهل اصبهان من بيت الرياسة والسودد وهو احد من مهر في الادب نظما
ونثرا وشاع فيه اسمه ولد باصبهان في ثاني جمادي الاخرة سنة تسع عشرة وخمسمايه وقدم بغداد وتفقه على ابي منصور بن الرزاز
والقشاني الخلاف والنحو والادب وسمع من ابن الرزاز وابي منصور بن خيرون وابي الحسن علي بن عبد السلام وابي بكر بن المقرء وابي
القاسم علي بن الصباغ وطايفة واجاز له ابو القاسم بن الحصين وابو عبد الله المراوي ثم عاد الى اصبهان وتفقه بها ايضا على ابي
المعالي الوركاني ومحمد بن عبد اللطيف الخجندي ثم عاد الى بغداد واشتغل بصناعة الكتابة وقدم مرو وسمع من السلفي وعبد
روى عنه ابن خليل والشهاب القوصي والعزيز بن عبد العزيز بن عثمان الاربلي والشرف محمد بن ابرهيم بن علي الانصاري والتاج الهرثمي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

واخرون ورد الى دمشق في ايام الملك نور الدين ودرس بالمدرسة العمادية ثم عاد الى العراق ثم لما اخذ صلاح الدين الشام عاد اليها ومدحه ولزم ركابه الى ان استكتبه وصار يصاحبي الوزرا ومرتبته تدانى مرتبته القاضي الفاضل واذا انقطع الفاضل لشغل يعرض لازم هو السلطان ولم يزل عند السلطان صلاح الدين في اعز جانب وانعم نعمة والدنيا تخدمه والارزاق تغرف فيها لسانه وقلمه الى ان توفي السلطان صلاح الدين وبارح سوق العلم والدين بوفاته استوطن دمشق ولزم مدرسته العمادية ومن تصانيفه الخريدة والبرق الشامي والفتح القدسي وغير ذلك قال ابن النجار كان من العلماء المتفنين فقها وخلافا واصولا ونحوا ولغة ومعرفة بالتواريخ وايام الناس قال وكان من محاسن الزمان لم تر العيون مثله ثم وصفه بالادب ووصفه بكثرة الحفظ وهو فيه كما قال واربى واكثر ما يعاب عليه كثرة استعماله للجناس لاسيما في النثر بحيث يضيق به النفس ويكاد يترك اللفظة الواحدة مجالا واما يحسن الجناس اذا خف على القلب واللسان ولم يتعد المرتين وقد ذكر صاحبنا شيخ الادب القاضي صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي رحمه الله وقال بعد ان ذكر قدرته على كل من النظم والنثر اري ان شعره الطف من نثره لاكثاره الجناس في نثره واما الناظم فكان الوزن فيه نصابقه فلا يدعه يتمكن من الجناس ثم ذكر من كلام العماد الخالي عن الجناس قوله فلما اراد الله الساعة التي حلاها لوقتها والاية التي لا اخت لها فتقول هي اكبر من اختها انضت الليلة الماطلة التي فجرها ووصلت الدنيا الحامل الى اتمام شهرها وجاء بواحدها الذي يضاف اليه الاعداد وملكها الذي له الارض بساط والتماجمة والحبك اطناب واجبال اوتاد والشمس دينار والقطر درهم والافلاك حدم والنجوم اوساد وقال هذا المكان خاليا من الجناس عذب في السمع وقعه واسع في الاحسان متسعه ورشفه اللب مدامه وكان عند من له ذوق اطيب من نقر يد جامه ثم ذكر من كلامه المشتمل على الجناس قوله من جواب مكاتبة توقف الخادم عليه واقاض في شكر فيض فيضه المستفيض ويلح وجه وجاهته وبارح بابا بهته ما عرفه من عوارفه البيض ثم قال فانظر الى تلك هذا التركيب وتعسفه في هذا الترتيب قلت والامر كما وصف ولقد لمح جميع نوابغ ابواب الخريدة كما يكثر فيها الجناس ورد العجز على الصدر ولكن قد يقع له الجناس المطبوع واكثر ما يكون ذلك في شعره كقوله في مطلع قصيدة يمتدح الفاضل ن وكقوله وقد سابر القاضي الفاضل في القضاء وقد انتشر الغبار لكثرة فرسان للعسكر ٥ اما الغبار فانه ٥ مما اثارته السنابك ٥ والجو منه مظلم ٥ لكن اثارته السنابك ٥

٥ يا دهر لي عبد الرحيم ٥ فلست اخشى من نابك ٥

وبينه وبين القاضي الفاضل ابيات يطول شرحها ومن لطايفها قوله للقاضي الفاضل ومواسيا له ٥ سر فلا كابيك الفرس ٥ فاجابه القاضي بقوله ٥ دام علا العماد ٥ ولا يخفى ان جواب القاضي ارشق واحلى من كلام العماد وان بين كلاميهما كما بينهما توفي العماد بدمشق في مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمايه ومن شعره ٥ وذلك بحر لا ساحل له غير انا نورد من حسنه قليلا قال يمدح المستنجد بالله ٥ وما كل شعر مثل شعري فيكم ٥ ومن ذا الذي ينال العود بالبعض ٥

٥ وما عز حتى بان شعر ابن هانيء ٥ وللسنة العزاء عن علي الرفض ٥

وقال ٥

٥ اهدي الذي حلت قتلي لوحظه ٥ وحلفت لدعاص الحب في كبدي ٥

٥ صفات ناظره سقم بلا الم ٥ سكر بلا قدح جرح بلا قود ٥

٥ معنى الدلال من بيته ومن صلف ٥ مرح العطف من لين ومن مسد ٥

٥ على محياه من نار الصبا شعل ٥ ووردخديه من ماء الحياة ندى ٥

وقال ٥

٥ وما هذه الايام الا صحايف ٥ نورخ فيها ثم نمحي ونمحق ٥

٥ ولم ار في دهري كدايرة المني ٥ توسمها الامال والعرض ضيق ٥

وقال

وقال
، امنع ولا اطمع فان الغنى ، كالة في عزة النفس ،
، وانما يقبض بدر الدجى ، لاخذه الصوم من الشمس ، وقال

البصري سيلا من الغرام ممحن ، فقال من قائله ، قلت له قائل منهم محمد بن محمد بن الحسن بن الحسين بن حسنكويه بن مردويه
ابن هندويه الفارسي ابو عبد الله بن ابي نصر من اهل فارس تفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع ابا الحسن بن المهتدي وعبد الله
ابن محمد الصريفيني وابا القاسم بن البسري وعبد العزيز بن علي الانماطي وغيرهم روى عنه ابو عامر العبدري ومحمد بن ناصر
الحافظان وغيرهما وله مجموعات وتواليف وتخاريج مولده سنة اربعين ومات سنة سبع وخمسمايه ودفن عند قبر ابيه
ابن محمد بن طاهر بن سعيد بن الشيخ فضل الله المنهبي ابو المكارم محمد بن محمد بن عبد الله بن علي ابو هاشم الساوي قاضي
مدينة ساوه مولده يوم الجمعة السابع والعشرين من المحرم سنة ثلاث وسبعين واربعمايه محمد بن محمد بن عبد الله بن القاسم
ابن المظفر بن علي قاضي القضاة محيي الدين ابو حامد بن قاضي القضاة كمال الدين ابي الفضل بن الشهرزوري الموصلي تفقه
ببغداد على ابي منصور بن الرزاز وسمع من عم ابيه ابي بكر محمد بن القاسم كتب عنه القاضي ابو عبد الله محمد بن علي الانصاري
قدم الشام وناب في الحكم عن ابيه ثم ولي قضاء حلب ثم انتقل الى الموصل وولي قضاءها ودرس بمدرسته والمدرسة النظامية
بها وتمكن من الملك عز الدين مسعود بن زنكي وكان جوادا سريا قيل انه انفع في بعض رسايله الى بغداد بعشرة الاف دينار على
الفقهاء والادباء والشعراء ويقال انه في مدة حكمه بالموصل لم يعتقل عزيما على دينارين فما دونهما بل كان يوفيهما عنه ومن
شعره في جرادة ،

، لها احذ ابكر وساقا نعامة ، وقادمتا نسر وجوجو ضيغم ،
، حتها افاعي الرمل بطنا واقمت ، عليها خياد الخيل بالراس والفم ، وقال ايضا
، قامت باثبات الصفات ادلة ، فصمت ظهور جماعة التعطيل ،
، وطلايع التنزيه لما اقبلت ، هزمت ذوي التشبيه والتمثيل ،
، فالحق ماصرنا اليه جميعنا ، بادلة الاخبار والتنزيل ،
، من لم يكن بالشرع معتديا فقد ، القاه فرط الجهل في التضليل ،

توفي رابع عشر جمادي الاولى سنة ست وثمانين وخمسمايه وله اثنتان وستون سنة بالموصل محمد بن محمد بن عبد الله
ابن ابي سهل بن ابي طلحة المروزي الحافظ ابو طاهر السنجي المؤذن الخطيب ولد بعترية سنج العظمى في سنة ثلاث وستين واربعمايه
او قبلها وسمع الكثير ورحل الى نيسابور وبغداد واصبهان وتفقه على الامام ابي المظفر السمعاني وعلى ابي الفرج الزاز وسمع
اسمعيل بن محمد الزاهري وابا بكر محمد بن علي الشاشي الفقيه وعلي بن احمد المديني ونصر الله بن احمد الخشناهي وعبيد بن
عبد الرحمن السعراني وثابت بن بندار وجعفر السراج وابا بكر احمد بن محمد بن الحافظ بن مردويه وخلقا سواهم روى عنه
ابن السمعاني وولده عبد الرحيم قال ابو سعد بن السمعاني كان من احص اصحاب والدي في الحضر والسفر سمع الكثير معه ونسخ
لنفسه ولغيره وله معرفة بالحديث وموثقة دين قانع بما موفيه كثير التلاوة حج مع والدي وكان يتولى اموري بعد والدي
وسمعت من لفظه الكثير وكان يتولى الخطابة بمرو في الجامع المقدم توفي في شوال سنة ثمان واربعين وخمسمايه قلت
ولم يسم اخر اسمه محمد بن ابي بكر بن عثمان ابو طاهر السنجي فقيه صالح من اصحاب يوسف الهمداني الزاهد وابن ميم الصفار
الزاهد وهو ايضا من شيوخ ابن السمعاني وولده عبد الرحيم مات بخارا سنة خمس وخمسين وخمسمايه فينبغي ان يفطن
له لئلا يشتبه بهذا محمد بن محمد بن علي بن محمد الهمداني ابو الفتوح الطائي صاحب الطائية التي اخبرنا بجميعها ابو عبد الله
الحافظ بقراءتي عليه بالسند اليه وقد خرجنا منها الكثير في هذا الكتاب وهي من احلا ما وضع في هذا النوع ولد سنة خمس

وسبعين وار بعمايه بهمدان وسمع قيد بن عبد الرحمن الشرابي وعبد الرحمن بن حمد الدوني وطريف بن محمد وعبد الغفار الروزي والروياني وتاج الاسلام ابا بكر بن السمعاني وسرويه الديلمي وابن طاهر المقدسي وابا القاسم ابن بنان الرزاز روى عنه محمد بن عبد الله بن النقا الصوفي والحسين بن الزبيدي وجماعة اخرهم ابن اللتي قال ابن السمعاني رجع الى نصيب من العلوم حديثا وفقها وادبا ووعظا وغير ذلك تفقه علي والدي بمرو واقام عنده سنين كتبت عنه في الرحلة الى همدان توفي سنة خمس وخمسين وخمسمايه **محمد** بن محمد بن علي الخرمي بالخا المعجمة المضمومة والراي منسوب الى ابن خزيمة لكونه من ذريته الفراوي ابو الفتح الواعظ نزيل الري عقد له بعد ادمجلس الوعظ والحديث واسمعا عليه ابو بكر بن الحاضنة سمع عبد الغافر الفارسي وابا الخير محمد بن ابي عمر ابن الصفار وابا القاسم القشيري روى عنه محمد بن علي بن هبة الله بن عبد السلام وسعد الله بن محمد الدقاق وغيرهما وكان حسن الوعظ مليح الاشارة قال ابن الجوزي لكنه كان يروي الكثير من الموضوعات قال وكذلك مجالس الغزالي وابن الغناوي فيها العجايب والمعايب الى ان قال لا توافق الشريعة واطال في ذلك وليس الامر مسلما لابن الجوزي فلم يبد في كلام احدهم ما يخالف الشرع واما رواية الحديث الموضوع فقد تقع في كلامهم وما ذلك الا لعدم معرفتهم بكونه موضوعا فلا يعاب عليهم والحالة هذه وليس ابن الجوزي عندنا بحيث يتكلم في مثل هؤلاء توفي الخرمي بالري في المحرم سنة اربع عشرة وخمسمايه **محمد** بن محمد بن محمد بن احمد الطوسي الامام الجليل **ابو حامد الغزالي حجة الاسلام** ومحجة الدين الذي يتوصل بها الى دار السلام جامع اشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم حرس الائمة قبله نشأ ولم يقنع منه بالغاية ولا وقف عند مطلب وراه مطلب لاصحاب البداية والنهاية ه

مطلب في اسامي الاحياء الى آخره

حلفت فلم اترك لنفسك ريبة ... وليس وراء الله للمرء مذهب

حتى احل من العرنا كل خصم بلغ مبلغ السها واحد من بيران المبرع كل ما لا يستطيع ايدي المحالدين مسها كان رضي الله عنه سريعا ما الا ان الاسود يتصال بين يديه وتواري وبدرا تماما الا ان هداه يشرق نهارا وشرا من الحلق ولكنه الطود العظيم وبعض الخلق ولكن مثل ما بعض الجمان الدر النظيم جاء الناس الى رد فرية الفلاسفة احوج من الظمآ لمصابيح السما واقعر من الحدبا الى قطرات الماء فلم يزل يناضل عن الدين الحنيفي بحلاد مقاله ويحمي حوزة الدين ولا يلطخ بدم المعتدين حد نصاله حتى اصبح الدين وثيق العرى وانكشفت غياهب الشبهات وما كانت الا حديثا مفتري هذا مع ورع طرا عليه ضميره وخلوة لم يتخذ فيها غير الطاعة سميره ويجريد تراه به وقد توحد في بحر التوحيد وباهي ه

الى الصحيفة كي يخفف رحله ... والزاد حتى نعله القاها

ترك الدنيا وراظهره واقبل على الله يعامله في سره وجهره ولد بطوس سنة خمسين واربعمايه وكان والده يغزل الصوف ويبيعه في دكانه بطوس فلما حضرته الوفاة وهي به واخيه احمد الى صديق له متصوف من اهل الخير وقال له ان لي لاسفا عظيما على تعلم الخط واشتي استدراك ما فاتني في ولدي هذين تعلمهما ولا عليك ان تنفذ في ذلك جميع ما خلفه لنا فلما فرغ الصوفي على تعليمهما الى ان فني بذلك المال اليسير الذي كان خلفه لهما ابوهما وتعذر على الصوفي القيام بقوتهما قال لهما اعلما اني قد انفقت عليكما ما كان لكما وانا رجل من الفقرا والتجريد بحيث لا مال لي فاذهبا حيث شئتما الى مدرسة كانكما من طلبة العلم فيحصل لكما قوت يعينكما على وقتكما ففعلا ذلك وكان هو السبب في سعادتهما وعلو درجتهما وكان الغزالي يحكي هذا ويقول طلبنا العلم لغير الله فابى ان يكون الا لله ويحكي ان اباه كان فقيرا صالحا ياكل الا من كسب يده في عمل الغزل الصوف ويطوف على المتفقهة ويجالسهم ويتوفر على خدمتهم ويجد في الاحسان اليهم والنفقة بما يمكنه عليهم وانه اذا سمع كلامهم يبكي

وتضرع وسال الله ان يرزقه ابنا ويجعله فقيها ويحضر مجالس الوعظ فاذا الهاد وقته بكى وسال الله ان يرزقه ابنا واعطاه ما سال ب
الله تعالى دعوتيه اما ابو حامد فكان اغته اقرانه وامام اهل زمانه وفارس ميدانه كلمة تشهد بها الموافق والمخالف° واما
بحقيقتها المعادي والمخالف° واما احمد فكان واعظا تنقلق الصم الصخور عند اسماع تحذيره° وترعد فرايص الحاضرين في مجالس
تذكيره **ومبدا طلب حجة الاسلام العلم** فراى في صباه طرفا من الفقه ببلده على احمد بن محمد الراذكاني ثم سافر الى جرجان الى الامام
ابي نصر الاسمعيلي وعلق عنه التعليقة ثم رجع الى طوس قال الامام اسعد الميهني سمعته يقول قطعت علينا الطريق واخذ العيارون
جميع مايملك ومضوا فتبعتهم فالتفت الي مقدمهم وقال ارجع ويحك والا هلكت فقلت له اسالك بالذي ترجو السلامة منه ان ترد
علي تعليقتي فقط فما هي بشيء تنتفعون به فقال لي وما هي تعليقتك فقلت كتب في تلك المخلاة هاجرت لسماعها وكتابتها
وحفظ علمها فضحك فقال كيف تدعي انك عرفت علمها وقد اخذنا منك وتجردت من معرفتها وبقيت بلا علم فامر بعض اصحابه فسلم
الي المخلاة قال الغزالي فقلت هذا مستنطق انطقه الله ليرشدني به في امري فلما وافيت طوس اقبلت على الاشتغال ثلاث
سنين حتى حفظت جميع ماعلقته وصرت بحيث لو قطع علي الطريق لم اتجرد من علمي وقد روى هذه الحكاية عن الغزالي ايضا
الوزير نظام الملك كما هو مذكور في ترجمة نظام الملك من ذيل ابن السمعاني ثم ان الغزالي رضي الله عنه قدم نيسابور ولازم
امام الحرمين واجتهد حتى برع في المذهب والخلاف والاصلين والجدل والمنطق وقرا الحكمة والفلسفة واحكم كل ذلك
وفهم كلام ارباب هذه العلوم وتصدى للرد على مبطليهم وابطال دعاويهم وصنف في كل فن من هذه العلوم كتبا احسن واليها
واجاد وضعها ورصفها كذا نقل النقلة وانا لم اره مصنفا في اصول الدين بعد شدة الفحص الا ان يكون قواعد العقايد
وعقايد صغري واما كتاب مستقل على قاعدة المتكلمين فلم اره وساعقد فصلا اتماما ووقفت عليه من تصانيفه وكان
رضي الله عنه شديد الذكاء سديد النظر عجيب الفطرة مفرط الادراك قوي الحافظة بعيد الغور غواصا على المعاني الدقيقة
جعل علم مناظرا لجاجا وكان امام الحرمين يصف تلامذته فيقول الغزالي بحر معدق والكيا اسد مخرق والخوافي نار تحرق°
ويقال ان الامام كان بالاحرى بمتعص منه في الباطن وان كان يظهر التبجح به في الظاهر **ثم لما مات امام الحرمين** خرج الغزالي
الى العسكر قاصدا الوزير نظام الملك اذ كان مجلسه مجمع اهل العلم وملاذهم مناظرا لائمته العلما في مجلسه وقهر الخصوم وظهر
كلامه عليهم واعترفوا بفضله وتلقاه الصاحب بالتعظيم والتبجيل وولاه تدريس مدرسته ببغداد وامره بالتوجه اليها
فقدم بغداد في سنة اربع وثمانين واربعمايه ودرس بالنظامية واعجب الخلق حسن كلامه وكمال فضله وفصاحة لسانه
ونكته الدقيقة واشاراته اللطيفة واحبوه واقام على التدريس وتدريس العلم ونشر بالتعليم والفتيا والتصنيف مدة عظيم
الشان والجاه زايد الحشمة عالي الرتبة مسموع الكلمة مشهور الاسم يضرب به الامثال وتشد اليه الرحال الى ان عرف نفسه°
عن ذل الدنيا فرفض ما فيها من المقدم والجاه وترك كل ذلك وتر اظهر وقصد بيت الله الحرام فخرج الى الحج في ذي القعدة
سنة ثمان وثمانين واستناب اخاه في التدريس ودخل دمشق فلبث بها بضعة ايام يسيرة على قدم الفقر ثم توجه الى بيت
المقدس فجاور به مدة ثم عاد الى دمشق واعتكف بالمنارة الغربية من الجامع بها كانت اقامته على ما ذكر الحافظ ابن عساكر
فيما نقله عنه الذهبي ولم اجده في كلامه وكان الغزالي يكثر الجلوس في زاوية الشيخ نصر المقدسي بالجامع الاموي المعروف
اليوم بالغزالية نسبة اليه وكانت تعرف قبله بالشيخ نصر المقدسي قال الحافظ ابن عساكر اقام الغزالي بالشام نحو من عشرين
كذا نقل شيخنا الذهبي ولم اجد ذلك في كلام ابن عساكر لا في تاريخ الشام ولا في التبيين ويحكى هنا حكايات منها انه قصد الاجتماع ع
بالشيخ نصر المقدسي وانه لم يدخل الى دمشق الا يوم وفاته فصادف انه دخل الى الجامع وهو لابس ثوبي الفقر فاتفق جلوسه
في الزاوية المشار اليها فبعد هنيهة اتى جماعة من طلبة العلم وشاكلوه في العلوم بعد ان تاملوه ونظروا اليه ملبا فوجدوه

بحر الا يزف فقال لهم ما فعل الشيخ نصر المقدسي فقالوا توفي وها نحن منه وكان لما حضرته الوفاة سألناه من نخلفك في خلقك فقال اذا فرغتم من دفني فعودوا الى الزاوية تجدوا شخصا اعجميا ووصفك لنا فاقرؤه مني السلام وهو خليفتي وهذه الكرامة لم تثبت عندي ووفاة الشيخ نصر كانت سنة تسعين واربعمائة وان صحت فلعل ذلك عند عوده الى دمشق من القدس والا فقد كان اجتماعه به ممكنا لما دخل دمشق سنة تسع وثمانين قبل وفاة نصر بسنة وصرح شيخنا الذهبي بان الغزالي جالس نصرا قلت والذي اوصى نصر المقدسي به ان يخلفه بعده هو نصر الله المصيصي تلميذه ومنها انه لما دخلها على ذي الفقار جلس على باب الخانقاة السمساطية الى ان اذن له فعبر بحيث لا يعرف واستدل بكنس المبضاة التي للخانقاه وحدثها واتفق ان جلس يوما في صحن الجامع الاموي وجماعة من المفتيين يتمشون في الصحن واذا الهروي اتاهم بفتيا فلم يرد واليه جوابا والغزالي يتامل فلما راى الهروي عاد بلا جواب وانه يتعين عليه ارشاده دعاه واجابه فاخذ الهروي يهزا به يقول ان كبار المفتيين ما اجابوني وهذا اقصر عامي كيف يجيبني واولئك المفتون ينظرونه فلما فرغ من كلامه معه دعا الهروي وسالوه ما الذي حدثك به هذا العامي فشرح لهم الحال فجاؤا اليه وتعرفوا به واحتاطوا به وسالوه ان يعقد لهم مجلسا فوعدهم الى ثاني يوم وسافر من ليلته ومنها انه صادف دحوله يوما المدرسة المستنصرية فوجد المدرس يقول قال الغزالي رضي الله عنه ويورد درسا من كلامه فمشى الغزالي على نفسه العجب فغارق دمشق واخذ يجول في البلاد فدخل الى مصر وتوجه منها الى الاسكندرية فاقام بها مدة ويقال انه عزم على المضي الى السلطان يوسف بن تاسفين سلطان المغرب لما بلغه من عدله فبلغه بغته واستمر يجول في البلدان ويزور المشاهد ويطوف على الترب والمشاهد ويادي الفقار ويروض نفسه ويجاهدها مجاهدة الابرار ويكلفها مشاق العبادات ويبلوها بانواع القرب والطاعات الى ان صار قطب الوجود والركيزة العامة لكل موجود والطريق الموصلة الى رضى الرحمن والسبيل المنصوب الى مركز الايمان ثم رجع الى بغداد وعقد بها مجلس الوعظ وتكلم على لسان اهل الحقيقة وحدث بكتاب الاحياء قال ابن النجار ولم يكن له اسناد ولا طلب شيئا من الحديث لم ار له الا حديثا واحدا سياتي ذكره في هذا الكتاب يعني تاريخه قلت ولم ار ذكر هذا الحديث وبعد وقد اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بحديث من حديثه سنذكره وذكر الحافظ ابن عساكر انه سمع صحيح البخاري من ابي سهل محمد بن عبد الله الحفصي وذكر عبد الغافر له مسموعات سنذكرها في كلام عبد الغافر ثم عاد الغزالي الى خراسان ودرس بالمدرسة النظامية بنيسابور مدة يسيرة وكل قلبه معلق بما فتح عليه من الطريق ثم رجع الى طوس واتخذ الى جانب داره مدرسة للفقهاء وخانقاه للصوفية ووزع اوقاته على وظائف من ختم القرآن ومجالسة ارباب القلوب والتدريس لطلبة العلم وادامة الصلاة والصيام وسائر العبادات الى ان انتقل الى رحمة الله ورضوانه طيب الثنا اعلامه نزلة من يحم السمالا يكرهه الا حاسد او مبتدع ولا يسومه بسوء الا حائد عن سوا الطريق ينشدهم لسان حاله

وان يكفني من رزئهم عشق ٭ فالبدر احسن اشراقا مع الظلم
وان راوا بخس فضلي حق قيمته ٭ فالدر درران لم يشر بالقيم

وكانت وفاته قدس الله روحه بطوس في يوم الاثنين رابع عشر جمادي الاخرة سنة خمس وخمسمائة ومشهده بها يزار بمقبرة الطاران قال ابو الفرج بن الجوزي في كتاب الثبات عند الممات قال احمد اخو الامام الغزالي رحمهما الله لما كان يوم الاثنين وقت الصبح توضا اخي ابو حامد وصلى وقال علي بالكفن فاخذه وقبله ووضعه على عينيه وقال سمعا وطاعة للدخول على الملك ثم مد رجليه واستقبل القبلة ومات قبل الاسفار قدس الله روحه هذه ترجمة مختصرة يقنع بها طالب الاختصار واذا ابيت الا البسط في شرح حال هذا البحر الذي تتشرف الاوراق بذكراه ويعبق الوجود بريا فنقول ومن

كلام

كلام اهل عصره فيه وقد مناكلام شيخه امام الحرمين وقوله الغزالي بحر مغرق وقال الحافظ ابو طاهر السلفي سمعت الفقهاء
يقولون كان الجويني يعني امام الحرمين يقول في تلامذته اذا ناظروا التعقيق الخوافي والحرمان للغزالي والبيان للكيا وقال ل
تلميذه الامام محمد بن يحيى الغزالي هو الشافعي الثاني وقال اسعد المهيني لاصل الى معرفة علم الغزالي وفضله الا من بلغ او كا د
يبلغ الكمال في عقله قلت يعجبني هذا الكلام فان الذي يجب ان يطلع على منزلة من هو اعلامنه في العلم يحتاج الى العقل والفهم
فالعقل يميز والفهم يقضي ولما كان علم الغزالي في الغاية القصوى احتاج من يريد الاطلاع على مقداره فيه ان يكون
تام العقل واقول لا بد مع تمام العقل من مداناة مرتبته في العلم لمرتبة الاخر وحينئذ فلا يعرف احد من جا بعد الغزالي قدر
الغزالي كما لا يعرفه المزني قال وانما الا بمقدار علمه اما بمقدار علم الغزالي فلا ادلم يجي بعده مثله ثم المدار لي له انما يعرف قدر
بقدر ما عنده لا يقدر الغزالي في نفسه وسمعت الشيخ الامام رحمه الله لا يعرف احد من الاصحاب قدر الشافعي كما يعرفه
المزني قال وانما يعرف المزني من قدر الشافعي بمقدار قوي المزني والزايد عليها من قوي الشافعي لم يدركه المزني
وكان يقول لنا ايضا لا يقدر احد النبي صلى الله عليه وسلم حق قدره الا الله تعالى وانما يعرف كل احد من مقدار بقدر
ما عنده مو قال فاعرف الامة يقدره صلى الله عليه وسلم ابو بكر الصديق رضي الله عنه لانه افضل الامة قال
وانما يعرف ابو بكر من مقدار المصطفى صلى الله عليه وسلم ما يصل اليه قوي ابو بكر رضي الله عنه وتم امور يقصر عنها
قواه لم يحط بها علمه ويحيط بها علم الله تعالى **ذكر كلام عبد الغافر الفارسي** وانا اري ان اسوقه بكماله على نصه حرفا حرفا
فان عبد الغافر ثقة معاصر عارف وقد تحرب الحاكون لكلامه جرين ممن نا قل لبعض المادح وحاك لجميع ما اورده مما
عيب على حجة الاسلام وذلك صنيع من يتعصب على حجة الاسلام وموشيخنا الذهبي فانه ذكر بعض المادح نقلا معترف
اللفظ محكيا بالمعنى غير مطابق في الاكثر ولما انتهى الى ما ذكره عبد الغافر مما عيب عليه اسوقه ثم زاد ووضح وبسط
وشرح ومن نا قل لكل المادح سالك عن ذكر ما عيب وهو الحافظ ابو القاسم بن عساكر وسابحث عن سبب فعله ذلك ه
واما انا فاورد جميعه ثم اتكلم عليه واسال الله التوفيق والحماية من الميل قال ابو الحسن عبد الغافر بن اسمعيل الخطيب
الفارسي خطيب نيسابور رحمه الله محمد بن محمد بن محمد ابو حامد الغزالي حجة الاسلام والمسلمين امام ائمة الدين من لم تر
العيون مثله لسانا وبيانا ونطقا وخاطرا وذكا وطبعا شد اظرفا في صباه بطوس من الفقه على الامام احمد الراذكاني ثم
قدم نيسابور مختلفا الى درس امام الحرمين في طايفة من الشبان من طوس وجد واجتهد حتى تخرج عن مدة قريبة وبذ
الاقران وجمل القران وصار انظر اهل زمانه وواحد اقرانه في ايام امام الحرمين وكان الطلبة يستفيدون منه ويدرس س
لهم ويرشدهم ويجتهد في نفسه وبلغ الامر به الى ان اخذ في التصنيف وكان الامام مع علو درجته وسمو عبارته وسرعة
جريه في النطق والكلام لا يصغي نظره الى العبارة ما فته عليه في سرعة العبارة وقوة الطبع ولا يطيب له تصديه
للتصانيف وان كان متخرجا به منتسبا اليه كما لا يخفى من طبع البشر ولكنه يظهر التبجح به والاعتداد بمكانه ظاهرا خلاف ما
يضمره ثم بقي كذلك الى انقضاء ايام الامام فخرج من نيسابور وصار الى المعسكر واتصل من مجلس نظام الملك محل القبول واقبل
عليه الصاحب لعلو درجته وظهور اسمه وحسن مناظرته وجري عبارته وكانت تلك الحضرة مهبط رجال العلما ومقصد الايمة
والفصحا فوقعت للغزالي انفاقات حسنة من الاحتكاك بالايمة وملاقاة الخصوم اللدود ومناظرة الفحول ومناقدة الكبار ه
وظهر اسمه في الافاق وارتفق بذلك اكمل الارتفاق حتى ادت الحال به الى ان رسم للمصير الى بغداد للقيام لتدريس المدرسة
النظامية بها فصار اليها واعجب الكل بتدريسه ومناظرته وما لقي مثل نفسه وصار بعد امامة خراسان امام
العراق ثم نظر في علم الاصول وكان قد احكمها فصنف فيه تصانيف وحدد المذهب في الفقه فصنف فيه تصانيف وسبل الخلا ف

تحرر فيه ايضا تصانيف وعلت حشمته ودرجته في بغداد حتى كانت تغلب حشمة الاكابر والامراء دار الخلافة فانقلب الامر من وجه آخر وظهر عليه بعد مطالعة العلوم الدقيقة وممارسة الكتب المصنفة فيها وسلك طريق الزهد والتاله وترك الحشمة وطرح ما نال من الدرجة والاشتغال باسباب البقوي وزاد الاخرة فخرج عما كان فيه وقصد بيت الله تعالى وحج ثم دخل الشام واقام في تلك الديار قريبا من عشر سنين يطوف ويزور المشاهد المعظمة واخذ في مجاهدة النفس وتغيير الاخلاق وتحسين الشمايل وتهذيب المعاش فانقلب شيطان الرعونة وطلب الرياسة والجاه والتخلق بالاخلاق الذميمة الى سكون النفس وكرم الاخلاق والفراغ عن الرسوم والترتيبات والتزيي بزي الصالحين وقصر الامل ووقف الاوقات على هداية الخلق ودعايهم الى ما يعنيهم من امر الاخرة وتبغيض الدنيا والاشتغال بها على السالكين والاستعداد للرحيل الى الدار الباقية والانقياد لكل من يتوسم فيه او يتم منه رايحة المعرفة او التيقظ لشئ من انوار المشاهدة حتى من علي وذلك ولان ثم عاد الى وطنه لازما بيته مشتغلا بالتفكر ملازما للوقت مقصورا نفسا وحرا للقلوب ولكل من يقصده ويدخل عليه الى ان اتى على ذلك مدة وظهرت التصانيف وفشت الكتب ولم تبد في ايامه مناقضة لما كان فيه ولا اعتراض لاحد علي ما اثره حتى انتهت نوبة الوزارة الى الاجل فخر الملك جمال الشهداء تغمده الله برحمته وترتيب حراسان بحشمته ودولته وقدم وتحقق بمكان العز الى ودرجته وكمال فضيلته وحالته وصفا عقيدته وبقاء سيرته فتبرك به وحضره وسمع كلامه فاشتد منه ان لا يبقي انفاسه وفوايده عقيمة لا استفادة منها ولا اقتباس من انوارها والح عليه كل الالحاح وتشدد في الاقتراح الى ان اجاب الى الخروج وحمل الى نيسابور وكان الليث غايبا عن عرينه والامر حاميا في مستوفر قضا الله ومكتوبه فاشير عليه بالتدريس في المدرسة النظامية المبمونة النظامية عمرها الله فلم يجد بدا من الاذعان للوزارة ونوى باظهار ما اشتغل به هداية السداة واعادة القاصدين دون الرجوع الى ما انخلع عنه وتحرز عن رقة حرف طلب الجاه وممارات الاقران ومكايد المعاندين وكم فرع عصاه بالخلاف والوقوع فيه والطعن فيما يذره ويابيه والسعاية به والتشنيع عليه مما لا تاثر به ولا اشتغل بجواب الطاعنين ولا اظهر استيحاشا لتعبره المخاطبين ولقدرته مرارا وما كنت احدس في نفسي مع ما عهدته في سالف الزمان عليه من الدعابة وايحاش الناس والنظر اليهم بعين الازدراء والاستخفاف بهم كبرا وجلالا واعتزالا بما رزق من البسطة في النطق والخاطر والعبارة وطلب الجاه والعلو في المنزلة انه صار على الضد ويصفى عن تلك الكدورات وكنت اظن انه منقلع بجلباب التكلف متمس بما صار اليه فتحققت بعد السبر والتنقير ان الامر على خلاف المظنون وان الرجل افاق بعد الجنون وحكى لنا في ليال كيفية احواله من ابتدا ما ظهر له سلوك طريق التالة وغلبت الحال عليه بعد تبحره في العلوم واستطالته على الكل بكلامه والاستعداد الذي خصه الله به في تحصيل انواع العلوم وتمكنه من البحث والنظر حتى بترم من الاشتغال بالعلوم العدية عن المعاملة وتفكر في العاقبة وما يجدي وينفع في الاخرة فابتدا بصحبة الفارمدي واخذ منه استفتاح الطريقة وامتثل ما كان يشير به عليه من القيام بوظايف العبادات والادمان في النوافل واستدامة الاذكار والجد والاجتهاد طلبا للنجاة الى ان جاز تلك العقبات وتكلف تلك المشاق وما يحصل على ما كان يطلبه من مقصوده ثم حكى انه راجع العلوم وخاض في الفنون وعاود الجد والاجتهاد في كتب العلوم الدقيقة والبقع بادرياها حتى انفتح له ابوابها وبقي مدة في الوقايع وتكافي الادلة واطراف المسايل ثم حكى انه فتح عليه باب من الخوف يجب شغله عن كل شئ وحمله على الاعراض عما سواه حتى سهل ذلك وهكذا اهكذا الى ان ارتاض كل الرياضة وظهرت له

الخلائق وصار ما كنا نظن به ناموسا وطبعا وتحققها وان ذلك اثر السعادة المعدة له من ذلك من الله تعالى ثم
سالناه عن كيفية رعيته في الخروج من بيته والرجوع الى ما دعي اليه من اهل نيسابور فقال معتذرا عنه ما كنت
اجور في دين ان اقف عن الدعوة ومنفعة الطالبين بالافادة وقد حق علي ان ابوح بالحق وانطق به وادعوا اليه
وكان صادقا في ذلك ثم ترك ذلك قبل ان يترك وعاد الى بيته واتخذ في جواره مدرسة لطلبة العلم وخانقاه
للصوفية وكان قد وزع اوقاته على وظائف الحاضرين من ختم القران ومجالسة اهل القلوب والقعود للدارسين
بحيث لا يخلو الحظة من لحظاته ولحظات من معه عن فايدة الى ان اصابه عين الزمان وصرن الانام به على اهل
عصره فنقله الله الى كريم جواره بعد مقاساة انواع من القصد والمناواة من الخصوم والسعي به الى الملوك وكفاية
الله وحفظه وصيانته غير ان تنوشه ايدي النكبات او يمسك ستر دينه بشيء من الزلات وكانت خاتمة امره
اقباله على حديث المصطفى صلى الله عليه وسلم ومجالسة اهله ومطالعة الصحيحين البخاري ومسلم اللذين سماه
حجة الاسلام ولو عاش لسبق الكل في ذلك الفن بيسير من الايام يستفرغه في تحصيله ولا شك ان سمع الحاذق
في الايام الماضية واشتغل في اخر عمره لسماعها ولم تفق له الرواية ولا تقرر فيما خلفه من الكتب المصنفة
في الاصول والفروع وسايل الانواع بخلد ذكره ويقرر عند المطالعين المستفيدين منها انه لم يخلف مثله بعده مضى
الى رحمة الله تعالى يوم الاثنين الرابع عشر من جمادي الاخرة سنة خمس وخمسماية ودفن بظاهر قصبة طابران
والله تعالى يخصه بانواع الكرامة في اخرته كما خصه بفنون العلم في دنياه بمنه ولم يعقب الا البنات وكان له
من الاسباب ارثا وكسبا ما يقوم بكفايته ونفقة اهله واولاده فما كان يباسط احدا في الامور الدنيوية وقد عرضت
عليه اموال فقبلها واعرض عنها واكتفى بالقدر الذي يصون به دينه ولا يحتاج معه الى التعرض لسوال ومسال من عرفه
وما كان يعترض به عليه وقوع خلل من جهة التحويج في اثنا كلامه ورجع فيه فانصف من نفسه واعترف بانه
ما مارس ذلك الفن واكتفى بما كان يحتاج اليه في كلامه مع انه كان يولف الخطب ويشرح الكتب بالعبارات التي يعجز
الادبا والفصحا عن امثالها وادن اللذين يطالعون كتبه فيعثرون على خلل منها من جهة اللفظ ان يصلحوه ويعذروه
فما كان قصده الا المعاني وتحقيقها دون الالفاظ وتلفيقها ومما نقم عليه ما ذكر من الالفاظ المستبشعة بالفارسية
في كتاب كيميا السعادة والعلوم وشرح بعض الصور والمسايل بحيث لا توافق مراسم الشرع وظواهر ما عليه قواعد
الاسلام وكان الاولى به والحق احق ما يقال ترك ذلك التصنيف والاعتراض عن الشرح به فان العوام ربما لا يحكمون
اصول القواعد بالبراهين والحجج فاذا سمعوا شيا من ذلك تحيلوا منه ما هو المرض بعقايدهم وينسبون ذلك الى بيانه
مذاهب الاوايل على ان المنصف اللبيب اذا رجع الى نفسه علم ان اكثر ما ذكر مما مر اليه اشارات الشرع وان لم يرجع به
ويوجد امثاله في كلام مشايخ الطريقة مرمون ومصرحا بها متفرقة وليس لقط منه الا وكما يشعر به احد وجوهه بكلام
موم فانه يشعر باربع وجوهه بما يوافق عقايد اهل السنة فلا يجب ادن تحمله الا على ما يوافق ولا ينبغي ان يتعلق به في الرد
عليه متعلق اذا امكنه ان يبين له وجها في الصحة يوافق الاصول على ان هذا العلم يحتاج الى من يظهره ويقوم به وكان
الاولى ان ترك الافصاح بذلك كما تقدم ما ذكره وليس كلما يتقرر ويتمشى احد تقريره ينبغي ان يظهره بل اكثر الاشيا مما يدرك
ويطوى ولا يحكى فعلى ذلك درج الاولون وعبر السلف الصالحون ابقاء على مراسم الشرع وصيانة لمعالم الدين عن طعن الطاعنين
وغمز المارقين الجاحدين والله الموفق للصواب وقد سمعت انه سمع من سنن ابي داود السجستاني عن الحاكم ابي الفتح الحاكي
الطوسي وما عثرت على سماعه وسمع من الاحاديث المتفرقة اتفاقا مع العفو عما عثرت عليه ما سمعه من كتاب لمولد النبي صلى الله عليه وسلم

من تاليف ابي بكر احمد بن عمرو بن ابي عاصم الشيباني رواية الشيخ ابي بكر احمد بن محمد بن الحارث الاصبهاني الامام
عن ابي محمد عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان عن المصنف وقد سمعه الامام الغزالي من الشيخ ابي عبد الله محمد
ابن احمد الحواري انا ابو بكر بن الحرث الاصبهاني رحمه الله مع ابنيه الشيخين عبد الجبار وعبد الحميد وجماعة
من الفقها ومن ذلك ما قال اخبرنا الشيخ ابو عبد الله محمد بن احمد الحواري انا ابو محمد بن حيان انا ابو بكر احمد بن عمرو
ابن ابي عاصم نا ابرهيم بن المنذر الحزامي نا عبد العزيز بن ابي ثابت نا الزبير بن موسى عن ابي الحويرث قال سمعت
عبد الملك بن مروان يسال قباث بن اشيم الكناني انت اكبر ام رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم اكبر مني وانا اسن منه ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم عام الفيل وتمام الكتاب في جزء منسوب انتهى كلام
عبد الغافر وقد ساق الحافظ بن عساكر من اوله الى قوله ومما كان يعترض به عليه وترك الباقي فعل ذلك في تاريخ
الشام وفي كتاب التبيين فان قلت هل ذلك من الحافظ تعصب له كما ان ما فعله الذهبي تعصب عليه قلت يحتمل ان
يكون الامر كذلك ويحتمل ان يكون لكونه لم ير اشاعة ذلك عن مثل هذا الامام مع القطع بانه غير قادح فيه واما
الذهبي فانه ذكر وضم اليه ما ساوقفك عليه وسانكم على ما عيب به هذا الامام بعد نجاز العرض عن ذكرهما انا بصدد

ومن كلام المترجمين لحجة الاسلام رحمه الله واكرمهم اخبرا بكلام عبد الغافر قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر كان اماما في علم
الفقه مذهبا وخلافا وفي اصول الديانات وسمع صحيح البخاري من ابي سهل محمد بن عبد الله الحفصي وولي التدريس
بالمدرسة النظامية ببغداد ثم خرج الى الشام زار البيت المقدس فقدم دمشق في سنة تسع وثمانين واربعمائة
واقام بها مدة وبلغني انه صنف بها بعض مصنفاته ثم رجع الى بغداد ومضى الى خراسان ودرس مدة بطوس ثم ترك
التدريس والمناظرة واشتغل بالعبادة وقال الحافظ ابو سعد بن السمعاني فيه من لم ير العيون مثله لسانا وبيانا وظرفا
وذكا وطبعا ثم اندفع في نحو ما ذكره عبد الغافر من المدائح ولم يتعرض لذكر شيء من الفصل الاخير وذكر انه استدعى ابا
الفتيان عمر بن ابي الحسن الرواسي الحافظ الطوسي واكرمه وسمع عليه صحيحي البخاري ومسلم قال وما اظن انه حدث
بشيء وان حدث فيسير لان رواية الحديث ما انتشرت عنه انتهى وقد اوجب لي عدم ذكره شيء من الفصل الاخير
الذي ذكره عبد الغافر وكذلك عدم ذكر ابن عساكر له مع تبري ابن عساكر ايما تحيك امكنه عن العرض ونقله ابدا
ماله وما عليه ومع تعرضه لما ذكره عبد الغافر في الفصل الاخير لسماع الغزالي ما سمعه واقتصاره على انه استدعى
الرواسي لسماع الصحيحين مع كون هذا الفصل لم يذكره عبد الغافر الا بعد نجاز الترجمة وذكر الوفاة وليس ذلك
بمعتاد اذ المعتاد ختم التراجم بالوفاة وموضع هذا الفصل انما الترجمة كل ذلك ان اظن انه اختلق على عبد الغافر
ودرس في كتابه فالله اعلم بذلك على انه ليس فيه كبير امر كما سنبحث عنه وقال ابن النجار امام الفقها على الاطلاق
وربانى الامة بلا لحاق ومجتهد زمانه وعين وقته واوانه ومن شاع ذكره في البلاد واشتهر فضله بين العباد
وانعقت الطوايف على تجليله وتعظيمه وتوقيره وتكريمه وخافه المخالفون واقهر بحجه وادلته المناظرون وظهرت
بتفيحاته فضايح المبتدعة والمخالفين وقام بنصر السنة واظهار الدين وسارت مصنفاته في الدنيا مسير الشمس
في البهجة والجمال وشهد له الموافق والمخالف بالتقدم والكمال انتهى وفي كلام المترجمين كثرة فلا نطيل فيها اورده
مقنع وبلاغ **ذكر بقايا من ترجمة حجة الاسلام رضي الله عنه** قال ابن السمعاني قرات في كتاب كتبه الغزالي الى ابي حامد
احمد بن سلامه بالموصل فقال في خلال فصوله اما الوعظ فلست ارى نفسي اهلا له لان الوعظ ركاه تصابه الالفاظ
ممن لا نصاب له كيف يحرج الزكاه وفاقد الثوب كيف يشتريه عزيز ومتى يستقيم الظل والعود اعوج وقد اوحى الله تعالى الى

عيسى بن مريم عليه السلام عظ نفسك فان اتعظت فعظ الناس والا فاستحي مني وقال ايضا سمعت اباسعد محمد بن اسعد
ابن محمد بن الخليل الموقاني بمرو ومدة مذاكرة في دارنا يقول حضرت درس الامام ابي حامد الغزالي لكتاب احياء علوم
الدين فانشد ٥ ، وحيث اوطان الرجال اليهم ، مآرب قضاها العواد هما لكا ،
، اذا ذكروا اوطانهم ذكرتهم ، عهود الصبا فيها فحنوا لذلكا ،
قال فيكفابكى الحاضرين وقال ايضا سمعت اباالنضر الفضل بن الحسن بن علي المقري مذاكرة بمرو يقول دخلت على الامام
الغزالي مودعا فقال لي احمل هذا الكتاب الى المعين الناسخ ابي القاسم البيهقي ثم قال لي وفيه شكاية على العزيز الموقي
للاوقاف بطوس وكان ابن اخي المعين فقلت له كتب بهراه عند ابن عم المعين وكان العماد الطوسي حاضرا في الثناء على العزيز
وعليه خطك وكان عمه قد طرده وهجره فلما راى خطك وثناك عليه قربه ورضي عنه فقال الامام الغزالي سلم الكتاب
الى المعين واقرا عليه هذا البيت وانشد ، ولم ار ظلما مثل ظلم بنا لنا ، يسا البسنا منه ثوب الشكر ،
وقال ابو عبد الله محمد بن يحيى بن عبد المنعم العبدري الموصلي رايت بالاسكندرية في سنة خمس بها في احدى شهري المحرم
او صفر فيما ارى النائم كان الشمس طلعت من مغربها فعبر ذلك بعض المعبرين ببدعة تحدث فيهم فبعد ايام وصلت المراكب
باحراق كتب الامام ابي حامد الغزالي بالمرية وعن الامام فخر الاسلام ابي بكر الشاشي لما ولي نظام الملك ابا حامد
درس النظامية ببغداد وقدم اليها في سنة اربع وثمانين واربعمائة اجتمع عليه الفقهاء وقالوا له قد علم سيدنا ان العادة
ان من درس بهذه البقعة عمل دعوة للفقهاء ويحضرهم سماعا ونريد ان تكون دعوتك كرتيبك في العلم فقال الغزالي سمعا
وطاعة لكن علي احد امرين اما ان يكون التقدير اليكم والتعيين الي او بالعكس فقالوا بل التقدير اليك والتعيين لنا
نريد الدعوة اليوم فقال لهم فالتقدير حينئذ مني على حسب ما يمكنني وهو خبز وحل وبقل فقالوا لا والله بل التعيين لك
والتقدير لنا فنريد ان يكون في هذه الدعوة من الدجاج كذا ومن الحلوى كذا فقال سمعا وطاعة والتعيين بعد سنتين فقالوا
قد عجزنا وسلمنا اليك لعلمنا اننا ان جربنا معك على قاعدة النظر حلت بيننا وبين الظفر بهذه الدعوة بقضاء الوطر وكان
في زماننا شخص يكره الغزالي بذمه ويستغيبه في الديار المصرية فراى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وابو بكر وعمر
رضي الله عنهما بجانبيه والغزالي جالس بين يديه وهو يقول يا رسول الله هذا يتكلم في وان النبي صلى الله عليه وسلم قال
هاتوا السياط واضربوه فضرب لاجل الغزالي وقام هذا الرجل من النوم واثر السياط على ظهره ولم يزل وكان يبكي ويحكيه للناس
وسمعي منام ابي الحسن بن حرزهم المقري المتعلق بكتاب الاحياء وهو نظير هذا وحكي لي بعض الفقهاء اهل الخير بالديار المصرية
انهما تكلم في الغزالي في درس الشافعي وسبه فحمل هذا الحاكي من ذلك مما فرط وبات تلك الليلة فراى الغزالي
في النوم فذكر له ما وجد من ذلك فقال له لا تحمل مما عدا ايموت فلما اصبح توجه الى درس الشافعي فوجد ذلك الفقيه قد حضر
طبيبا في عافيته ثم خرج من الدرس فلم يصل الى بيته الا وقد وقع من على الدابة ودخل بيته في حال التلف وتوفي اخر
ذلك النهار ومما بعد من كرامات الغزالي ايضا ان السلطان علي بن يوسف بن تاشفين صاحب المغرب الملقب بامير المسلمين
وكان اميرا عادلا غزيرا فاضلا عارفا بمذهب مالك خيل اليه لما دخلت مصنفات الغزالي الى المغرب انها مشتملة على الفلسفة
المحضة وكان المذكور يكره هذه العلوم فامر باحراق كتب الغزالي وتوعد بالقتل من وجد عنده شيئا منها فاصلت حاله وظهر
في بلاده مناكير فتاب وتوبت عليه الجند وعلم من نفسه العجز بحيث كان يدعو الله بان يقيض للمسلمين سلطانا يقوي على امرهم
ويقوي عليه عبد المومن بن علي ولم يزل من حين قتل يكتب للغزالي ما فعل في عكس ويكذا الى ان توفي ومن لرواية عن محمد الاسلامي
سمع ابا الله عبيد قرات على ابي عبد الله محمد بن احمد الحافظ في سنة ثلاث واربعين وسبعمائة اجازة الحافظ ابو محمد الدمياطي عن الحافظ

عبد العظيم المنذري انا الشيخ ابو المنصور فتح بن خلف السعدي انا الامام شهاب الدين ابو الفتح محمد بن محمود الطوسي انا محيي الدين
محمد بن يحيى الفقيه انا حجة الاسلام ابو حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي انا الشيخ محمد بن يحيى بن محمد الشجاعي المروزي بمرو بن
في داره قراءة عليه نا ابو القاسم الحسن بن محمد بن حبيب المفسر نا ابو بكر محمد بن عبد الله بن محمد حفيد العباس بن حمزة نا ابو القاسم
احمد بن عبد الله بن عامر الطائي بالبصرة حدثني ابي في سنة ستين ومائتين حدثني علي بن موسى الرضا في سنة اربع وتسعين
ومائة حدثني ابي موسى بن جعفر حدثني ابي جعفر بن محمد حدثني ابي محمد بن علي حدثني ابي علي بن الحسين حدثني ابي الحسين
ابن علي حدثني ابي علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يظهر قوم في اخلاق لهم في الدين شاهم
فاسق وشيخهم مارق وصبيهم عازم الامر بالمعروف والناهي عن المنكر فيما بينهم مستضعف والفاسق والمنافق فيما
بينهم مرزوق ان كنت غنيا وفروك وان كنت فقيرا حقروك يمارون لمارون يمشون بالنميمة ويدسون بالخديعة اولئك
قرائن نار ودخان طمع وعند ذلك يولهم الله امرا ظلمة ووزراءهم قراؤه ورقاؤه عشمه ويوقع عند ذلك حراد اسلا وعلا
سلفا ورخصا مجحفا وتتابع البلا كما يتتابع الخرز من الخيط اذا انقطع هذا حديث صحيح صعيف واه اخبرنا الحافظ ابو العباس
الاسفرائني اذنا خاصا عن ابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر عن ابي المظفر عبد الرحيم قال انا والدي الحافظ ابو
سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور انشدنا ابو سعد محمد بن ابي العباس الخليلي املا ببوقان في الجامع انشدنا الامام ابو
حامد الغزالي لنفسه

إسمعه تقال امرء مبتلى على ثقة ... ان الذي خلق الدنيا وبرزقه
فالعرض منه مصون لا يدنسه ... والوجه منه جديد ليس يخلقه
ان القناعة من يحلل بساحتها ... لم يلق في دمن الدنيا يورقه

كتب الي احمد بن ابي طالب المسند عن الحافظ ابي عبد الله محمد بن محمد وعن ابيه عبد الله محمد بن احمد بن سليمان الزهري قال
انشدني ابو محمد عبد الحق بن عبد الملك بن يومه العبدري قال انشدني ابو بكر بن العربي قال انشدني ابو حامد الغزالي
لنفسه

سقمي في الحب عافيتي ... ووجودي في الهوى عدمي
وعذابي يرتضون به ... في فمي احلا من النعم
ما الذي في محبتكم ... عندنا والله من الم

وبه الى الحافظ ابي عبد الله قال قرات على ابي القاسم بن السعد الدار عن يوسف بن احمد الحافظ قال انشدنا محمد بن ابي
عبد الله قال انشدنا ابو حامد الغزالي لنفسه فقهنا وناكد مالة النبراس ... يهي في الحريق وضوءا للناس
حر دميم تحت رابق منظر ... كالفضة البيضاء فوق نحاس

علي بن المفضل الحافظ انشدني ابو محمد عبد الله بن يوسف الهمذاني انشدني امية بن ابي الصلت انشدني ابو محمد التكريتي
انشدني ابو حامد الغزالي لنفسه

طلت عقارب صدغه من خده ... فمراقبل بها عن التشبيه
ولقد عهدناه بحل برجها ... ومن العجايب كيف حلت فيه

ومما انشد فيه انشد ابو حفص عمر بن عبد العزيز بن عبيد بن يوسف الطرابلسي لنفسه

هذه المزمر جر احسن الله خلاصه ... ببسيط ووسيط وجيز وخلاصه
بكى على حجة الاسلام حين نوى ... من كل حي عظيم القدر اشرفه
فما لمن يمتري في الله عبرته ... على ابي حامد لاح يعنفه
تلك الرزية تسوهي قوى جلدي ... والطرف يسهر والدمع ترفه

ما له حيله في الدهر تنكره ٠ وما له شبهة في العلم تعرفه ٥
مضى فاعظم مقصود فجعت به ٠ من لا نظير له في الناس يخلفه ٠ وقال القاضي عبد الملك بن احمد بن محمد الها فا
بكيت بعيني واجم القلب والهه ٠ فتى لم يوال الحق من لم يواله ٠
وسيبت دمعا طال ما قد حبسته ٠ وقلت لجفني واله ثم واله ٠
اباحامد محيي العلوم ومن بغى ٠ صدا الدين والاسلام رفق صفا له ٠ عدد مصنفاته ٠

له في المذهب البسيط والوسيط والوجيز والخلاصة وفي سائر العلوم كتاب احياء علوم الدين كتاب الاربعين كتاب الانتصار المستصفى في اصول الفقه المحصول في اصول الفقه في حياة استاده امام الحرمين بداية الهداية المآخذ في الخلافيات تحصين المآخذ كيميا السعادة بالفارسية المنقذ من الضلال اللباب المنخل في الجدل شفاء العليل في بيان مسالك التعليل الاقتصاد في الاعتقاد معيار النظر محك النظر بيان القولين للشافعي مشكاة الانوار المستظهري في الرد على الباطنية مهافت الفلاسفة المقاصد في بيان اعتقاد الاوايل وهو مقاصد الفلاسفة احكام العوام في علم الكلام الغاية القصوى جواهر القران بيان فضايح الاباحية غور الدور في المسئلة السرجية وهو المختصر الاخير فيها رجع فيه عن مصنفه الاول فيها المسمى بغاية الغور في دراية الدور كشف علوم الاخرة الرسالة القدسية القانوني ميزان العمل قواصم الباطنية وهو غير المستظهري في الرد عليهم حقيقة الروح كتاب اسرار معاملات الدين عقيدة المصباح المنهج الاعلا اخلاق الابرار المعراج حجة الحق تنبيه الغافلين المكنون في الاصول رسالة الاستطاب سلم السالكين القانون الكلي القربة الى الله معيار مفصل الخلاف في اصول القياس اسرار اتباع السنة ميزان العمل تلبيس ابليس المبادي والغايات الاجوبة كتاب عجايب صنع الله رسالة الطير الرد على من طغى المنام الذي ابصر بالشام

الساوي بمكة قال الحافظ ابو القاسم بن عساكر في كتاب التبيين سمعت الشيخ الفقيه الامام ابا القاسم سعد بن علي بن ابي القاسم بن ابي بريرة الاسفرايني الصوفي الشافعي بدمشق قال سمعت الشيخ الامام الاوحد بن القرا جمال الحرم ابا الفتح عامر بن يحيا بن عامر الغزي الساوي بمكة حرسها الله تعالى يقول دخلت المسجد الحرام يوم الاحد فيما بين الظهر والعصر الرابع عشر من شوال سنة خمس واربعين وخمسمايه وكان بي نوع تكسر ودوران راس بحيث اني لا اقدر ان اقف او اجلس لشدة ما بي فكنت اطلب موضعا استريح فيه ساعة علي جنبي فرايت باب بيت الجماعة للرباط الرامشتي عند باب العمرة مفتوحا فقصدته ووقفت فيه ووقعت علي جنبي الايمن محاذي الكعبة المشرفة مفترشا يدي تحت خدي لكيلا ياخذني النوم فتنقض طهارتي فاذا برجل من اهل البدعة معروف بها جاء ونشر مصلاه علي باب ذلك البيت واحرم ولم يجاوز جنبه اظنه انه كان من الحجر وعليه كابة فقبله ووضعه بين يديه وصلى صلاة طويلة مرسلا البصر فيها علي عادتهم وكان يسجد على ذلك اللبود في كل مرة واذا فرغ من صلاته سجد عليه واطال فيه وكان بمعزل عنه من الجانبين عليه ويتضرع في الدعا ثم رفع راسه وقبله ووضعه على عينيه ثم قبله ثانيا وادخله في جيبه كما كان قال فلما رايت ذلك كرهته واستوحشت منه ذلك وقلت في نفسي ليت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حيا فيما بيننا لحرمهم بسوء صنيعهم وما هم عليه من البدعة ومع هذا الفكر كنت اطرد النوم عن نفسي كيلا ياخذني فيفسد طهارتي فبينا انا كذلك اذ طرا علي النعاس وغلبني فكانت بين اليقظة والمنام فرايت عرصة واسعة فيها ناس كثيرون واقفون وفي يد كل واحد منهم كتاب مجلد قد تحلقوا كلهم على شخص فسالت الناس عن حالهم وعن من في الحلقة فقالوا هو رسول الله صلى الله عليه وسلم ومولاه اصحاب المذاهب يريدون ان يقرو امذاهبهم واعتقادهم من كتبهم على رسول الله صلى الله عليه وسلم ويصححوها عليه قال فبينا انا كذلك انظر الى القوم

اذ جاء واحد من اهل الحلقة وبيده كتاب قيل ان هذا هو الشافعي رضي الله عنه فدخل في وسط الحلقة وسلم على رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال فرايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في جماله وكماله ملتبسا بالثياب البيض المعمولة
النظيفة من العمامة والقميص وسائر الثياب على زي اهل التصوف فرد عليه الجواب ورحب به وقعد الشافعي بين
يديه وقرا من الكتاب مذهبه واعتقاده عليه وبعد ذلك جاء شخص اخر قيل هو ابو حنيفة رضي الله عنه وبيده
كتاب فسلم وقعد بجنب الشافعي وقرا من الكتاب مذهبه واعتقاده ثم اتى بعده كل صاحب مذهب الى ان لم يبق
الا القليل وكل من يقرا يقعد بجنب الاخر فلما فرغوا اذا واحد من المبتدعة الملفقة بالرافضة قد جاء وفي يده كراريس
غير مجلدة فيها ذكر عقايدهم الباطلة وهم ان يدخل الحلقة ويقرا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج واحد
ممن كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اليه وتهجن واخذ الكراريس من يده ورمى بها الى خارج الحلقة وطرده
واهانه فلما رايت ان القوم قد فرغوا وما بقي احد يقرا عليه شيا تقدمت قليلا وكان في يدي كتاب مجلد فناديت وقلت
يا رسول الله هذا الكتاب معتقدي ومعتقد اهل السنة لو اذنت لي حتى اقراه عليك فقال صلى الله عليه وسلم وليش
ذاك قلت يا رسول الله هو قواعد العقايد الذي صنفه الغزالي فاذن لي في القراءة فقعدت وابتدات بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب قواعد العقايد

وفيه اربعة فصول **الفصل الاول** في ترجمة عقيدة اهل السنة في كلمتي الشهادة
التي هي احد مباني الاسلام فنقول وبالله التوفيق الحمد لله المبدي المعيد الفعال لما يريد ذي العرش المجيد والبطش
الشديد الهادي صفوة العبيد الى المنهج الرشيد والمسلك السديد المنعم عليهم بعد شهادة التوحيد بحراسة عقايدهم
عن ظلمات التشكيك والتردد السابق بهم الى اتباعه رسوله المصطفى صلى الله عليه وسلم واقتفاء صحبه الماهدين بالهدى
والتسديد المجلى لهم في ذاته وصفاته بمحاسن افعاله التي لا يدركها الا من الفى السمع وهو شهيد المعرف اياهم في ذاته انه
واحد لا شريك له فرد لا مثل له صمد لا ضد له مفرد لا ند له وانه قديم لا اول له ازلي لا بداية له مستمر الوجود لا اخر له
ابدي لا نهاية له قيوم لا انقطاع له دايم لا انصرام له لم يزل ولا يزال موصوفا بنعوت الجلال لا يقضي عليه بالانقضاء تعرف
الاباد والقرائن الاجال بل هو الاول والاخر والظاهر والباطن **التنزيه** وانه ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود
مقدر وانه لا يماثل الاجسام لا في التقدير ولا في قبول الانقسام وانه ليس بجوهر ولا تحله الجواهر ولا بعرض ولا تحله
الاعراض بل لا يماثل موجودا ولا يماثله موجود ليس كمثله شيء وهو مثل شيء وانه لا يحده المقدار ولا تحويه الاقطار
ولا تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون والسموات وانه استوى على العرش على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي
اراده استواء منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول في الانتقال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون
بلطف قدرته ومقهورون في قبضته وهو فوق العرش وفوق كل شيء الى تخوم الثرى فوقية لا تزيده قربا
الى العرش والسمايل هو رفيع الدرجات عن العرش كما انه رفيع الدرجات عن الثرى وهو مع ذلك قريب من كل موجود
وهو اقرب الى العبد من حبل الوريد وهو على كل شيء شهيد اذ لا يماثل قربه قرب الاجسام كما لا يماثل ذاته ذات
الاجسام وانه لا يحل في شيء ولا يحل فيه شيء تعالى عن ان يحويه مكان كما تقدس عن ان يحده زمان بل كان قبل ان خلق
الزمان والمكان وهو الان على ما عليه كان وانه بائن من خلقه بصفاته وليس في ذاته سواه ولا في سواه ذاته وانه
مقدس عن التغير والانتقال لا تحله الحوادث ولا تعتريه العوارض بل لا يزال في نعوت جلاله منزها عن الزوال وفي
صفات كماله مستغنيا عن زيادة الاستكمال وانه في ذاته معلوم الوجود بالعقول مرئي الذات بالابصار بفضله منه
ولطفا بالابرار في دار القرار وانما للنعيم بالنظر الى وجهه الكريم **التوحيد** انه حي قادر جبار قاهر لا يعتريه قصور

ولا يعجزه ولا تاخذه سنة ولا نوم ولا يعارضه فناء ولا موت وانه ذو الملك والملكوت والعزة والجبروت له السلطان
والقهر والخلق والامر السموات مطويات بيمينه والخلايق مقهورون في قبضته وانه المنفرد بالخلق والاختراع المتوحد
بالايجاد والابداع خلق الخلق والعالم وقدر ارزاقهم لا يشذ عن قبضته مقدور ولا يعزب عن قدرته تصاريف
الامور لا يتحمى مقدوراته ولا تتناهي معلوماته العلم وانه عالم بجميع المعلومات محيط علمه بما يجري في تخوم
الارضين الى اعلا السموات لا يعزب عن علمه مثقال ذرة في الارض ولا في السماوات يعلم دبيب النملة السوداء على
الصخرة الصماء في الليلة الظلماء ويدرك حركة الذر في جو الهوي ويعلم السر واخفى ويطلع على هواجس الضمائر وحركات
الخواطر وخفيات السرائر بعلم قديم ازلي لم يزل موصوفا في ازله الآزال لا بعلم متجدد حاصل في ذاته بالحلول والانتقال
الارادة وانه مريد للكائنات مدبر للحادثات لا يجري في الملك والملكوت قليل او كثير صغير او كبير خير او شر
نفع او ضر ايمان او كفر عرفان او نكوفر او خضر زيادة او نقصان طاعة او عصيان كفر او ايمان الا بقضائه وقدره
وعلمه ومشيئته فما شاء كان وما لم يشا لم يكن لا يخرج عن مشيئته لفتة ناظر ولا فلتة خاطر بل هو المبدي المعيد الفعال
لما يريد لا راد لحكمه ولا معقب لقضائه ولا مهرب لعبد عن معصيته الا بتوفيقه ورحمته ولا قوة على طاعته الا بمحبته
واراداته لو اجتمع الانس والجن والشياطين والملايكة على ان يحركوا في العالم ذرة او يسكنوها دون ارادته ومشيئته
عجزوا عنه وان ارادته قائمة بذاته في جملة صفاته لم يزل كذلك موصوفا بها مريدا في ازله لوجود الاشيا في اوقاتها
الذي قدرها فوجدت في اوقاتها كما اراده في ازله من غير تقدم وتاخر بل وقعت على وفق علمه وارادته من غير
تبديل وتغيير دبر الامور لا بترتيب افتكار وتدبير زمان فلذلك لم يشغله شان عن شان السمع والبصر وانه
تعالى سميع بصير يسمع ويرى لا يعزب عن سمعه مسموع وان خفي ولا يغيب عن رويته مرئي وان دق لا يحجب سمعه
بعد ولا يدفع رويته ظلام يرى من غير حدقة واجفان ويسمع من غير اصمخة واذان كما يعلم بغير قلب ويبطش بغير
جارحة ويخلق بغير الة اذ لا تشبه صفاته صفات الخلق كما لا تشبه ذاته ذات الخلق الكلام وانه متكلم لم يزل ولا يزال
متوعد بكلام ازلي قديم قايم بذاته لا يشبه كلام الخلق وليس بصوت يحدث من اسلال هوا او اصطكاك اجرام ولا بحرف
ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان وان القران والتورية والانجيل والزبور كتبه المنزلة على رسله وان القران
مقروء بالالسنة مكتوب في المصاحف محفوظ في القلوب وانه مع ذلك قديم قايم بذات الله تعالى لا يقبل الانفصال
والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق وان موسى عليه السلام سمع كلام الله بغير صوت ولا حرف كما نري في الابرار
ذات الله تعالى من غير جوهر ولا عرض واذا كانت له هذه الصفات كان حيا عالما قادرا مريدا سميعا بصيرا متكلما بحيث
والعلم والقدرة والارادة والسمع والبصر والكلام لا بمجرد الذات الافعال وانه لا موجود سواه الا وهو حادث
بفعله وفايض من عدله على احسن الوجوه واكملها واتمها واعدلها وانه حكيم في افعاله عادل في اقضيته ولا يقاس عدله
بعدل العباد اذ العبد يتصور منه الظلم بتصرفه في ملك غيره ولا يتصور الظلم من الله تعالى فانه لا يصادف لغيره ملكا
حتى يكون تصرفه فيه ظلما وكل ما سواه من جن وانس وشيطان وملك وسما وارض وحيوان ونبات وجوهر وعرض
ومدرك ومحسوس حادث اخترعه بقدرته بعد العدم اختراعا وانشاه بعد ان لم يكن شيا اذ كان في الازل موجودا
وحده ولم يكن معه غيره فاحدث الخلق بعده اظهارا لقدرته وتحقيقا لما سبق من ارادته وحق في الازل من كلمته الاضافة
اليه وحاجته وانه تعالى متفضل بالخلق والاختراع والتكليف لا عن وجوب ومتطول بالانعام والاصلاح لا عن لزوم قلة
الفضل والاحسان والنعمة والامتنان اذ كان قادرا على ان يصب على عباده انواع العذاب ويتليهم بضروب الالام والا وصاب

ولو فعل ذلك لكان ذلك منه عدلا ولم يكن قبيحا ولا ظلما وانه يثيب عباده على الطاعات بحكم الكرم والوعد لا بحكم الاستحقاق واللزوم اذ لا يجب عليه فعل ولا يتصور منه منه ظلم ولا يجب لاحد عليه حق وان حقه في الطاعات وجب على الخلق بما يجابه على لسان انبيائه لا بمجرد العقل ولكنه بعث الرسل واظهر صدقهم بالمعجزات الظاهرة فبلغوا امره ونهيه ووعده ووعيده فوجب على الخلق تصديقهم فيما جاؤا به معنى الكلمة الثانية وهي شهادة الرسول صلى الله عليه وسلم وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس قال فلما بلغت الى هذا رأيت البشاشة والبشر في وجهه صلى الله عليه وسلم اذا انتهيت الى نعته وصفته فالتفت الي وقال اين الغزالي فاذا بالغزالي كأنه واقف على الحلقة بين يديه فقال ها انا ذا يا رسول الله وتقدم وسلم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فرد عليه الجواب وناوله يده الغزالي يقبل يده ويضع خديه عليها تبركا به ويده الغزالي المباركة ثم قعد قال فلما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم اكرمني استبشارا بقراءة احد مثل ما كان يقرأني عليه قواعد العقائد ثم انتبهت من النوم وعلى عيني اثر الدموع مما رأيت من تلك الاحوال والمشاهدات والكرامات فانها كانت نعمة جسيمة من الله تعالى بها في آخر الزمان مع كثرة الهموم فسأل الله تعالى ان يثبتنا على عقيدة اهل الحق ويحيينا عليها ويميتنا عليها ويحشرنا معهم ومع الانبياء والمرسلين والصديقين والشهداء والصالحين وحسن اولئك رفيقا فانه بالفضل جدير وعلى ما يشاء قدير قال الشيخ ابو القاسم الاسعردي هذا معنى ما حكى ابو الفتح الساوي انه رآه في المنام وانه حكاه لي بالفارسية وترجمته انا بالعربية وتمة الفصل الاول من فصول قواعد العقائد الذي يتم به الاعتقاد ولم تتفق قراءته اياه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن المصلحة اثباته ليكون الاعتقاد تاما في نفسه غير ناقص لمن اراد تحصيله وحفظه بعد قوله وانه تعالى بعث النبي الامي القرشي محمدا صلى الله عليه وسلم برسالته الى كافة العرب والعجم والجن والانس فنسخ بشرعه الشرائع الماضية وفضله على سائر الانبياء وجعله سيد البشر ومنع كمال الايمان بشهادة التوحيد وهو قوله لا اله الا الله ما لم تقترن به شهادة الرسول وهو محمد رسول الله فالزم الخلق تصديقه في جميع ما اخبر عنه من الدنيا والاخرة وانه لا يقبل ايمان عبد حتى يوقن بما اخبر عنه بعد الموت واوله سؤال منكر ونكير وهما شخصان مهيبان هائلان يقعدان العبد في قبره سويا ذا روح وجسد فيسألانه عن التوحيد والرسالة ويقولان من ربك وما دينك ومن نبيك وما قبلتك والقبر وسؤالهما اول فتنة للقبر بعد الموت وانه يؤمن بعذاب القبر وانه حق وحكمه عدل على الجسم والروح على ما يشاء ويؤمن بالميزان ذي الكفتين واللسان وصفته في العظم انه مثل طباق السموات والارض توزن فيه الاعمال بعدل الله تعالى والسبب يومئذ ما قيل الدر والجوهر تحقيقا لتمام العدل وتطرح صحايف الحسنات في صورة حسنة في كفة النور فتثقل بها الميزان على قدر درجاتها عند الله بفضل الله تعالى وتطرح صحايف السيات في صورة سيئة في كفة الظلمة فيخف بها الميزان بعدل الله تعالى وان يؤمن بان الصراط حق وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق من الشعر مزلة عليه اقدام الكافرين بحكم الله فيهوون بهم الى النار ويثبت عليه اقدام المؤمنين فيسابقون الى دار القرار وان يؤمن بالحوض المورود حوض محمد صلى الله عليه وسلم يشرب منه المؤمنون قبل دخول الجنة وبعد جواز الصراط من شرب منه شربة لم يظمأ بعدها ابدا عرضه مسيرة شهر ماؤه اشد بياضا من اللبن واحلى من العسل حوله اباريق عدد ما عدد نجوم السماء فيه ميزابان يصبان من الكوثر ويؤمن بيوم الحساب ولقاء الخلق فيه الى منقلب في الحساب والى مسامح فيه والى من يدخل الجنة بغير حساب وهم المقربون فسأل من شاء من الانبياء عن تبليغ الرسالة ومن شاء من الكفار عن تكذيب المرسلين ويسأل المبتدعة عن السنة

ويسأل المسلمين عن الاعمال ونؤمن باخراج الموحدين من النار بعد الانتقام حتى لا يبقى في جهنم موحد بفضل الله تعالى ونؤمن بشفاعة الانبياء ثم العلماء ثم الشهداء ثم سائر المؤمنين كل على حسب جاهه ومنزلته ومن بقي من المؤمنين ولم يكن له شفيع اخرج بفضل الله تعالى ولا يخلد في النار مؤمن بل يخرج منها من كان في قلبه مثقال ذرة من الايمان وان يعتقد فضل الصحابة وترتيبهم وان افضل الناس بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر ثم عمر ثم عثمان ثم علي رضي الله عنهم وان نحسن الظن بجميع الصحابة ونثني عليهم كما اثنى الله ورسوله صلى الله عليه وسلم عليهم اجمعين وكل ذلك مما ورد وشهدت به الآثار فمن اعتقد جميع ذلك موقنا به كان من اهل الحق وعصابة السنة وفارق رهط الضلال والبدعة فنسأل الله تعالى كمال اليقين والثبات في الدين لنا ولكافة المسلمين انه ارحم الراحمين وصلى الله على سيدنا محمد واله اجمعين ٥ ومما حكي واشتهر عن الشيخ العارف ابي عبد الله الشاذلي رحمه الله وكان سيد عصره وبركة زمانه انه ٥ راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وقد راى عليه افضل الصلاة والسلام موسى وعيسى عليهما السلام فسأل الامام الغزالي وقال ل ابي امتيكما جرهكذا قالا ٥ وسيل السيد الكبير العارف بالله سيد وقته ايضا ابو العباس المرسي تلميذ الشيخ ابي الحسن عن ٥ الغزالي فقال انا للشهد له بالصديقية العظمى وعن الشيخ الكبير الجليل العارف بالله احد الاولياء ابي العباس احمد بن ابي الخير اليمني المعروف بالصياد وهو من اهل اليمن اراه في حدود الخمسين والخمسمايه انه راى في بعض الايام وهو قاعد ابواب السما مفتحة بعصبة من الملايكة ونزل لوليا الارض ومعهم خلع خضر ودابة من الدواب هو فوق الحمار وفوق البغل واخرجوا شخصا من قبره والبسوه الخلع واركبوه على الدابة وصعد وابه الى السما ثم لم يزالوا يصعدون به من سما الى سما حتى جاوز السموات السبع كلها وخرق بعد ما سبعين حجابا قال فتعجبت من ذلك واردت معرفة ذلك الراكب فقيل لي هو ٥ الغزالي ولا علم لي الى اين بلغ انتهاوه قلت فاذا كان هذا كلام اهل الله ومرايهم في هذا الخبر وقد قدمنا كلام اهل العلم من معاصريه لمن بعدهم فيه وذكرنا اليسير من سيرته فكيف يسوغ ان يقال انه كان يتسلح من الدين ولقد وقعت في بلاد المغرب بسبب الاحيا فتن كثيرة وتعصب ادى الى انهم كادوا يحرقونه وربما وقع احراق يسير وقد قدمنا في ذلك شيا ذكرنا م ابي الحسن المعروف بابن حرازم وذكر ان الشيخ بن حرازم بكسر الحا المهملة وسكون الرا بعد ما راي وربما قيل ابن حوازم الموقف على الاحيا تامل فيه ثم قال هذا بدعة مخالف للسنة وكان شيخا مطاعا في بلاد المغرب فامر باحضار كل ما فيها من نسخ الاحيا وطلب من السلطان ان يلزم الناس بذلك فكتب الى النواحي وشدد في ذلك وتوعد من اخفى شيا منه فاحضر الناس ما عندهم واجتمع الفقها ونظروا فيه ثم اجمعوا على احراقه يوم الجمعة وكان اجتماعهم يوم الخميس فلما كانت ليلة الجمعة راى ابو الحسن المذكور في المنام كانه دخل من باب الجامع الذي عادته يدخل منه فراى في ركن المسجد نورا واذا بالنبي صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر رضي الله عنهما جلوس والامام ابو حامد الغزالي قايم وبيده الاحيا فقال يا رسول الله هذا اخصمي ثم جثا على ركبتيه وزحف عليهما الى ان وصل الى النبي صلى الله عليه وسلم فناوله كتاب الاحيا وقال يا رسول الله انظر فيه وان كان بدعة مخالفا لسنتك كما زعم بيت الي الله تعالى وان كان شيا تستحسنه حصل لي من بركتك فانصفني من خصمي فنظر فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ورقة ورقة الى اخره ثم قال والله ان هذا شي حسن ثم ناوله ابا بكر فنظر فيه كذلك ثم قال نعم والذي بعثك بالحق يا رسول الله انه لحسن ثم ناوله عمر فنظر فيه كذلك ثم قال كما قال ابو بكر فامر النبي صلى الله عليه وسلم بحبس ابي الحسن من تلقاية وضربه حد المفتري مجرد وضرب ثم شفع فيه ابو بكر بعد خمسة اسواط وقال يا رسول الله انما فعل هذا اجتهادا في سنتك وتعظيما فعفى له ابو حامد عند ذلك فلما استيقظ من منامه واصبح اعلم اصحابه بما جرا ومكث قريبا من شهر منا لما من المغرب ثم ٥ سكن عنه الالم ومكث الى ان مات واثر السياط على ظهره وصار ينظر كتاب الاحيا ويعظمه وينتحله اصلا اصلا وهذه حكاية صحيحة

حكاها لنا جماعة من ثقات مشيختنا عن الشيخ العارف ولي الله ياقوت الشاذلي عن شيخه السيد الكبير ولي الله ابي العباس المرسي
عن شيخه الشيخ الكبير ولي الله ابي الحسن الشاذلي رسالة الامام حجة الاسلام رضي الله عنه التي كتبها الى اهل بعض عصره
كتب رضي الله عنه ما نصه بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا على الظالمين والصلاة
على سيد المرسلين محمد وآله وصحبه اجمعين اما بعد فقد اسبغ بيني وبينك الشيخ الاجل معتمد الملك امين الدولة مد الله
تاييده بواسطة القاضي الجليل الامام مروان زاده الله توفيقا من الوداد وحسن الاعتقاد بما يجري مجرى القرابة
ويقتضي دوام المكاتبة والمواصلة واني لا اصله بصلة افضل من نصيحة توصله الى الله وتقربه اليه زلفى وتحله الفردوس
الاعلى فالنصيحة هي هدية العلماء وانه لن يهدي الي تحفة اكرم من قبوله لها واصغائه بقلب فارغ عن ظلمات الدنيا اليها
واني احذره اذا ميز عن ارباب القلوب احرارا لناس ان يكون الا في زمرة الكرام الاكياس فقد قيل لرسول الله صلى الله
عليه وسلم من اكرم الناس فقال اتقاهم فقيل من اكيس الناس فقال اكثرهم للموت ذكرا واشدهم له استعدادا وقال
صلى الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمنى على الله بالمغفرة واشد
الناس غباوة وجهلا من تمم امور دنياه التي يختطفها عنه الموت ولا يهمه ان يعرف انه من اهل الجنة او النار وقد عرفه
الله تعالى ذلك حيث قال ان الابرار لفي نعيم وان الفجار لفي جحيم وقال فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا الاية وقال من كان
يريد الحيوة الدنيا وزينتها نوف اليهم اعمالهم فيها الى قوله وباطل ما كانوا يعملون واني اوصيه ان يصرف الى هذا المهم همته
وان يحاسب نفسه قبل ان يحاسب ويراقب سريرته وعلانيته وقصده وهمته وافعاله واقواله واصداره وايراده
اني مقصور على ما يقربه من الله تعالى ويوصله الى سعادة الابد او هي مصروفة الى ما يعمر دنياه ويصلحها له اصلاحا
منغصا مشوبا بالكدورات مشحونا بالهموم والغموم ثم يختمها بالشقاوة والعياذ بالله فليقلع عن بصيرته ولينظر نفسه ما قدمت
لغد وليعلم انه لا مشفق ولا ناظر لنفسه سواه وليتدبر ما هو بصدده فان كان مشغولا بعمارة ضيعة فلينظر كم من قرية اهلكها
الله تعالى وهي ظالمة فهي خاوية على عروشها بعد عمارها وان كان مقبلا على استخراج ماء وعمارة نهر فليفكر كم من بئر معطلة
بعد عمارها وان كان مهتما بتاسيس بنا فليتامل كم من قصور مشيدة البنيان محكمة القواعد والاركان اظلمت بعد سكانها وان
كان معنيا بعمارة الحدائق والبساتين فليعتبر كم تركوا من جنات وعيون وزروع ومقام كريم ونعمة الاية وليقرا قوله تعالى
افرايتك ان متعناهم سنين ثم جاءهم ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم ما كانوا يمتعون وان كان مشغوفا والعياذ بالله بخدمة
سلطان فليذكر ما ورد في الخبر انه ينادي مناد يوم القيامة اين الظلمة واعوانهم فلا يبقى احد منهم مد لهم دواة وبرا
لهم قلما فما فوق ذلك حتى احضروا فيجمعون في تابوت من نار فيلقون في جهنم وعلى الجملة فالناس كلهم الا من عصم الله الى
سواء الله فنسيهم فاعرضوا عن التزود للاخرة اقبلوا على طلب امر بن الجاه والمال فان كان هو في طلب جاه
ورياسة فليتذكر ما ورد في الخبر ان الامراء والرؤساء يحشرون يوم القيامة في صور الذر تحت اقدام الناس يطؤهم اقدامهم
وليعتبر اما قاله تعالى في كل متكبر جبار وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكب الرجل جبارا وما يملك الا اهل بيته
اي اذا طلب الرياسة بينهم وتكبر عليهم وقد قال عليه السلام ما ذئبان ضاريان ارسلا في زريبة غنم باكثر فسادا من حب
الشرف في دين الرجل المسلم وان كان في طلب المال وجمعه فليتامل قول عيسى عليه السلام يا معشر الحواريين الغنى مسدة
في الدنيا مضرة في الاخرة لحق اقول لا يدخل الاغنياء ملكوت السماء وقد قال نبينا صلى الله عليه وسلم يحشر الاغنياء يوم القيمة
اربع فرق رجل جمع ما لا من حرام وانفقه في حرام فيقال اذهبوا به الى النار ورجل جمع ما لا من حرام وانفقه في حلال فيقال
اذهبوا به الى النار ورجل جمع ما لا من حلال وانفقه في حلال فيقال قفوا هذا واسالوه لعله ضيع بسبب غناه فيما فرضناه

شبكة الألوكة www.alukah.net

او قصر في الصلاة او في وضوبها او ركوعها او سجودها او خشوعها او ضيع شيأ من فرض الزكاة والحج فيقول الرجل جمعت
المال من حلال و انفقته في حلال وما ضيعت شيأ من حدود الفرايض بل اتيتها بتمامها فيقال لعلك باهيت واختلت
في شيء من ثيابك فيقول يا رب ما باهيت بمالي ولا اختلت في ثيابي فيقال لعلك فرطت فيما امرتك من صلة الرحم
وحق الجيران والمساكين وقصرت في التقديم والتاخير والتفصيل والتعديل ويحيط بهذا به فيقولون ربنا اغنيته
بين اظهرنا واحوجتنا اليه فقصر في حقنا فان ظهر تقصير ذهب به الى النار والا فقيل له هات الان شكر كل لقمة
وكل شربة وكل اكلة وكل لدة فلا يزال يسال ويسال فهذا حال الاغنيا الصالحين المصلحين القايمين بحقوق الله
ان يطول وقوفهم في العرصات فكيف حال المفرطين المنهمكين في الحرام والشبهات المكاثرين به المتنعمين بشهوات
الدين قيل فيهم الهاكم التكاثر حتى زرتم المقابر فهذه المطالب الفاسدة هي التي استولت على قلوب الخلق فسحرها
للشيطان وجعلها ضحكة له فعليه وعلى كل مستمر في عداوة نفسه ان يتعلم علاج هذا المرض الذي حل بالقلوب
تعلاج مرض القلوب اعم من علاج مرض الابدان ولا يجوا الا من اتى الله بقلب سليم وله دوآن احدهما ملازمة ذكر الموت
وطول التامل فيه مع الاعتبار بخاتمة الملوك وارباب الدنيا انهم كيف جمعوا كثيرا وبنوا قصورا وفرحوا بالدنيا بطرا
وغرورا فصارت قصورهم قبورا واصبح جمعهم هباء منثورا وكان امر الله قدرا مقدورا الم يجدلهم كم اهلكنا من قبلهم
من القرون يمشون في مساكنهم ان في ذلك لايات افلا يسمعون فقصورهم واملاكهم ومساكنهم صوامت ناطقة
تشهد بلسان حالها على غرور عمالها فانظر الان في جميعهم هل تحس منهم من احد او تسمع لهم ركزا الدوا الثاني تدبر
كتاب الله تعالى ففيه شفا ورحمة للمومنين وقد اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم بملازمة هذين الواعظين فقال
تركت فيكم واعظين صامتا وناطقا الصامت الموت والناطق القران وقد اصبح اكثر الناس امواتا عن كتاب الله تعالى
وان كانوا احيا في معايشهم وبكما عن كتاب الله تعالى وان كانوا يتلونه بالسنتهم وصما عن سماعه وان كانوا يسمعونه
باذانهم وعميا عن عجايبه وان كانوا ينظرون اليه في مصاحفهم واميين في اسراره ومعانيه وان كانوا يرجونه
في نفاسيرهم فاحذر ان تكون منهم وتدبر امرك وامر من لم يتدبر كيف ندم وتحسر وانظر في امرك وامر من لم ينظر
في امر نفسه كيف خاب عند الموت وخسر وانعظ باية واحدة من كتاب الله تعالى وفيه مقنع وبلاغ لكل ذي بصيرة
قال الله تعالى يا ايها الذين امنوا لا تلهكم اموالكم ولا اولادكم عن ذكر الله ومن يفعل ذلك فاولئك هم الخاسرون الى اخرها
واياك ثم اياك ان تشتغل بجميع المال فان فرحك به ينسيك امر الاخرة وينزع حلاوة الايمان من قلبك قال عيسى صلى
الله عليه وسلم لا تنظروا الى اموال اهل الدنيا فان تبريق اموالهم يذهب بحلاوة ايمانكم وهذه ثمرة مجرد النظر فكيف
عاقبة الجمع والطغيان والبطر واما القاضي الجليل الامام مروان اكثر في اهل العلم امثاله فهو قرة العين وقد جمع
بين الفضيلتين العلم والتقوى ولكن الاستتمام بالدوام لا يتم الدوام الا بمساعدة من جهته ومعاونة له عليه بما
يريد في رعيته ومن انعم الله عليه بمثل هذا الولد النجيب فينبغي ان يتخذه ذخرا للاخرة وسيلة عند الله تعالى وان
يسعى في فراغ قلبه لعبادة الله تعالى ولا يقطع عليه الطريق الى الله واول الطريق الى الله طلب الحلال والقناعة
بقدر القوت من المال وسلوك سبيل التواضع والخمول والنزوع عن دعوات اهل الدنيا التي هي مصايد الشيطان هذا
مع الهرب عن مخالطة الامرا والسلاطين فقي الحيران الفقها امنا الله ما لم يدخلوا في الدنيا فاذا دخلوا فيها فاتهموهم على
دينكم وهذه امور قد هداه الله اليها وسيرها اليه فينبغي ان يمده ببركة الرضى ويمده بالدعا فدعا الوالد اعظم ذخر
وعدة في الاخرة والاولى وينبغي ان يعتدي به فيما يوثره من النزوع عن الدنيا فالولد ان كان فرعا فهو بما صار يمهد

العلم اصلا ولذلك قال ابرهيم عليه السلام يا ابت اني قد جاني من العلم الاية وليجتهد ان يجبر تقصيره في القيمة بتوفيره ولده الذي هو فلذة كبده فاعظم حسنة اهل النار فقدهم في القيمة حميما يشفع لهم قال الله تعالى فليس له اليوم ه هاهنا حميم اسال الله ان يصغر في عينه الدنيا التي صغرت عند الله وان يعظم في عينه الذي هو عظيم عنده وان يوفقنا واياه لمرضاته ويجلله الفردوس الاعلى من جنانه بمنه وفضله وكرمه ان شاء الله تعالى ف

ومن الفتاوي عن حجة الاسلام غير ما تضمنته فتاويه المجموعة المشهورة ع

كتب له بعض الرايغين ما قوله متع الله المسلمين بقنايه ونفع الطالبين بمشاهدته ولقنايه ومنحه افضل ما منح به خالصته من اصفيايه واوليايه في قلب خصه الحق سبحانه بانواع من الظرف والهدايا ومنحه اصنافا من الانوار والعطايا يستمر له ذلك في جميع الاوقات والاحوال متزايدة مع عدم العوايق والافات مع كون ظاهره معمورا باحكام الشرع واداييه متزايدا عن مايمه ومحالفاته ويجد في الباطن مكاشفات وانوارا عجيبة ثم انكشف له نوع تعريف ان المقصود من التكاليف الشرعية والرياضات التاديبية الغطام عما سوي الحق كما قيل لموسى صلى الله عليه وسلم اخل قلبك فاني اريد ان انزل فيه فاذا تم الغطام وحصل المقصود بالوصول الى القربة ودوام الترقي من غير فترة حتى انه لو اشتغل بوظايف الشرع وظواهره انقطع عن حفظ الباطن وتشوش عليه بالالتفات عن انواع الواردات الباطنة الى مراعاة امر الظاهر وهذا الرجل لو نزع يده عن التكليف الظاهر ولا تقصر في احكام الشريعة لكن الاعتقاد الذي كان له في الطوامر والتكاليف ناقص وتقاصر عما كان في الابتدا من التعظيم لموقعها عنده لكنه يباشرها ويواظب عليها عادة لاجل الخلق وحفظ نظرهم ومراقبة انكارهم بل صارت الفاله وان نقص اعتقاده فيها وتعظيمه ما حكمهم ان عرضت لهذا شبهة ان المقصود من الدعوة والداعي حصول المعرفة والقربة واذا حصل هذا استغنى عن الداعي والواسطة كيف معالجته فان قلنا المعرفة تتناهى ابدا بل تقبل الزيادة ابدا فلا يستغني عن الداعي ابدا لاستحالة ترجما قال الداعي قد بين ما احتيج الى بيانه وشرح معالم الطرق وذهب فلو احتاج السالك الى مراجعته في زوايد واردات لم يمكن المراجعة في هذه الحالة فمثل ما موطيب عليتي في هذه الحالة لانه غاب عن امكان المراجعة ما علاجه نعم بالجواب مستو في حسبما عوده من شافي بيانه الجواب وبالله التوفيق ينبغي ان يتحقق المريد يقينا ان من ظن ان المقصود من التكاليف والتعبد بالفرايض الغطام عما سوي الله والتجرد له فهو مصيب في ظنه انه ذلك مقصود ومحظي في ظنه انه كل المقصود ولا مقصود سواه بل لله تعالى في الفرايض التي استعبدها الخلق اسرار سوى الغطام تقصر بضاعة العقل عن دركها ومثل هذا الرجل المتخدع بهذا الظن مثل رجل بني له ابوه قصرا على راس جبل ووضع فيه شدة من حشيش طيب الرايحة واكد الوصية على ولده مرة بعد اخرى ان لا يخلي هذا القصر عن هذا الحشيش طول عمره وقال واياك ان تسكن هذا القصر ساعة من نهار او ليل الا وهذا الحشيش فيه فرزع الولد حوالي القصر انواعا من الرياحين وجلب من البر والبحر اوقارا من العود والعنبر والمسك وجمع في قصره جميع ذلك مع شدات كثيرة من الرياحين الطيبة الرايحة فانغرت رايحة الحشيش لما فاحت هذه الروايح فقال لا شك ان والدي ما اوصاني بحفظ هذا الحشيش الا لطيب رايحته والان فقد استغنيت بهذه الرياحين عن رايحته فلا فايدة فيه الان الا ان يضيق على المكان فرمى من القصر فكما خلا القصر عن الحشيش ظهر من بعض ثقب القصر حية هايلة ومربته مربية اشرف بها على الهلاك فتفطن وتنبه حيث لم ينفعه التنبه ان الحشيش كان مرجا صيته دفع هذه الحية المهلكة وكان لابيه في الوصية غرضان بالحشيش احدهما انتفاع الولد برايحته وذلك قد ادركه الولد بعقله والثاني اندفاع الحيات المهلكة برايحته

وذلك

ذلك مما قصر عن دركه بصيرة الولد فاعتبر ما عنده من العلم وظن انه لا سر وراء معلومه ومعقوله كما قال تعالى ذلك مبلغهم من العلم وقال فلما جاءتهم رسلنا بالبينات فرحوا بما عندهم من العلم والمعرور من اغتر بعقله فظن انما هو منتف عن علمه فهو منتف عن نفسه ولقد عرف اهل الكمال ان قالب الادمي كذلك القصر وانه معشش حيات وعقارب مملكات وانما رقيناها وقيدها بطريق الخاصية المكتوبات المشروعة بقوله سبحانه ان الصلاة كانت على المومنين كتابا موقوتا وقوله تعالى كتب عليكم الصيام كما ان الكلمات الملفوظة والمكتوبة في الرقية تؤثر بالخاصية في استخراج الحيات بل في استحضار الجن والشياطين وبعض الادعية المنظومة المأثورة تؤثر في استمالة الملايكة الى السعي في اجابة الداعي ويقصر العقل عن ادراك كيفيته وخاصيته وانما يدرك ذلك بقوة النبوة اذ اكوشف النبي بها من اللوح المحفوظ فكذلك صورة الصلاة المشتملة على ركوع واحد وسجود وعدد مخصوص والفاظ معينة من القرآن متلوة مختلفة المقادير عند طلوع الشمس وعند الزوال وللغروب تؤثر بالخاصية في تسكين التنين المستكن في قالب الادمي الذي يتشعب منه حيات كثيرة الرؤس بعدد اخلاق الدمي بلدغه ويهشه في القبر متمكنا من جوهر الروح وداده اشد ايلاما من لدغ متمكن من القالب اولا ثم يسري اثره الى الروح واليه الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم يسلط على الكافر في قبره تنين له تسعة وتسعون راسا صفته كذا وكذا الحديث ويكرر مثل هذا التنين في خلقة الادمي وما يقمعه الا الفرايض المكتوبة نهي المنجيات عن المهلكات وهي انواع كثيرة بعدد الاخلاق المذمومة وما يعلم جنود ربك الا هو فان في التكليف عرضان ادرك هذا المغرور احدهما وغفل عن الاخر وقد وقع لابي حنيفة مثل هذا الظن في العشيات فقال اوجب الله في اربعين شاة وقصد به ازالة الفقر والشاة في الازالة فاذا حصل بمال اخر فقد حصل تمام المقصود فقال الشافعي رضي الله عنه صدقت في قولك ان هذا مقصود ولكنك مع ذلك اخطرت في حكمك بانه لا مقصود سوا نعم يلزمك ان يقال له يوم القيامة كان لك سر في ادراك العين الفقير مع نفسه في جنس ماله كما كان في ربي سبعة اجحار في الجحر وربي بدله خمسة لاجل اوخمس سكرات لم يقبله واذا جاز ان يتمحض التقييد في الجحر وان يتمحض المعنى المعقول في معاملات الخلق فلم يستحيل ان يجمع المعقول والتقييد جميعا في الزكاة فتكون ازالة الفقر معقولة والسر الاخر غير معقول وزاد ابو حنيفة على هذا فقال المقصود من كلمة التكبير الثناء على الله تعالى بالكبرياء فلا فرق بينه وبين ترجمته بكل لسان وبين قوله الله اعظم قال الشافعي ورب علمت انه لا فرق في صفات الله بين العظمة والكبرياء مع انه تعالى يقول العظمة ردائي والكبرياء ازاري والرداء اشرف من الازار وهلا استنبطت مقصود الخضوع من الركوع واتممت مقامه السجود لانه ابلغ منه في الاستكانة قال قلت لعل لله سرا في الركوع خاصة سوى ما فهمناه فلم يستحيل ان يكون له سر في كلمة الاسلام فلا يقوم مقامه الحديث وكل خطاب للادمي وان يكون له سر في القرآن المعجز فلا يقوم مقامه غيره وقد اقام الترجمة مقامه وان يكون له سر في الفاتحة وقد اقامها سايرالقرآن فان كان يقول المقصود معاني القرآن وتاثر القلب لاحروفه واصواته فانها الات هملا قال والمقصود من حركة اللسان تاثر القلب فلتكف القراة بالقلب دون اللسان والمقصود من الصلوات التواضع والتعظيم وملازمة ذكر الله فكيف الجلوس مع الله على هيئة الاجلال والذكر ولتترك صورة الصلاة وجميع ما ذكره ابو حنيفة بطلانه مظنون غير مقطوع اما اقامة القراة بالقلب مع ترك حركة اللسان وملازمة الذكر مع ترك الركوع والسجود وصورة الصلاة مقطوع ببطلانها بالاجماع وهذا المغرور اجرى به ذلك الخيال الضعيف الى خرق الاجماع وملازمة الشرع القاطع فاذن المبتدي في المعرفة بجرد المعاني عن الصور ويطرح الصور فيطفي نور معرفته نور ورعه فتثور عليه التنين في قبره فيتعجب منه ويبعد له من الله ما لم يكن بحسب فاذا اصابته ضربة التنين قال ما هذا فيقال اما كان ترياق هذا التنين صور الفرايض المكتوبة والبه الاشارة بما يروي ان الميت يوضع في قبره تاتيه ملايكة العذاب من قبل راسه فتدفعها القرآن فاتيه من قبل رجليه

فيدعه الحديث فان امر هذا المغرور على جهالته وقال من بلغ رتبة الكمال كما بلغت امن هذا التين وطهر باطنه
عنه فيقال له انت مغرور في امنك فلا يامن مكر الله الا القوم الخاسرون فهم ثامن ان يكون التين مستكنا في صميم
الفواد استكان الجمر تحت الرماد واستكان النار في الزناد وان مات فيعود حيا فان منيته ومنبعه هذا القالب
الذي هو منطقة الشهوات والصفات البشرية وقلع الحشيش من الارض لا يومن عوده مره اخري بان يجذ وبانه
مهما كانت الارض معرضة لانصباب الماء اليها من مثلها فكذلك القالب ما دام مصبا لواردات المحسوسات
والشهوات لم يومن فيها عود النبات بعد الانقطاع والاجتثاث وتنبهه على هذه المعرفة والتامل في بلاغة
امور الاول بداية حال ابليس انه كيف وصف بانه كان من معلم الملايكة ثم سقط من درجة الكمال بمخالفة امر
واحد اغتر ايما عنده من العلم والعمل عن اسرار الله تعالى في الاستعباد ولم يسقط عن درجة الايكاسته وقطنته
وتمسكه بمعقوله في كونه خيرا من ادم عليه السلام فعبه الخلق بهذا الرمز على ان البلاهة ادني الى الخلاص من
فطانة بتراء وكياسة ناقصة الثاني في حال ادم عليه السلام وانه لم يخرج من الجنة الا بركوبه بمبا واحدا يعلم ان
ركوب النهي في ابطال الكمال كمخالفة الامر الثالث حال رسول الله صلى الله عليه وسلم فان هذا المغرور لعله
يسلم له رتبة الكمال ثم انه لم يزل يلازم الحدود ويواظب على المكتوبات الي اخر انفاسه بل زيد في فرايضه
واوجب عليه التهجد ولم يوجب على غيره وقيل له يا ايها المزمل قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا
وانما اوجبت عليه هذه الزيادة لان الخزانة كلما ازداد جوهرها نفاسة وشرفا فينبغي ان يزداد حصنها
احكاما وعلوا فلذلك قيل له في تعليل ايجاب التهجد انا سنلقي عليك قولا ثقيلا ان ناشئة الليل هي اشد وطا
واقوم قيلا فبين لنا ان هذه الصلوات هي حصن الكمال فلا سبيل الا به ولعل هذا المغرور المعتوه يقول انه انما
كان يواظب عليه اشفاقا على الخلق لاجل الاقتداء الا الحاجة اليه في حفظ الكمال فيقال له فلم زاد عليه في التهجد
وجوبا بل قال ان من بلغ درجة النبوة يستغني بها عما يحتاج اليه غيره ولو قال لقبل منه كما قيل منه انه احل له
تسعة من النسائل ما شاء فانه بقوة النبوة يقوى على العدل مع كثرة النساء كما قيل من المدرس ان يامر تلامذته
بالتكرار والسهر ليلا ثم بنام ويقول اني قد بلغت الدرجة استغنيت عن ذلك وليس يترك احد تكرار هذه الشهية
ولعل هذا المغرور اذا صار ضحكة للشيطان سخر منه وقال انت اكمل من النبي والصديق وكل من واظب على الفرايض
وعند هذا انقطع الطمع من صلاحه فهو ممن قال فيهم وان تدعهم الى الهدي فلن يهتدوا اذا ابدا **مسئلة** اما ما ذكره
من انه لو اشتغل بالتكاليف لشغله ذلك عن القربة اليه فالهاوي الكمال الذي بلغه فهو كذب صريح ومحال فاحش قبيح فان
التكاليف قسمان امر ونهي فاما المنهيات مثل الزنا والسرقة والقتل والضرب والغيبة والكذب والقذف فترك ذلك
كيف يشغل عن الكمال وكيف يحجب عن القربة واي كمال يكون موقوفا على ركوب هذه الفجور **واما المامورات**
فكالزكاة والصوم والصلاة وكيف تحجب الزكاة ولو انفق جميع ماله فقد رفع الشواغل عن نفسه ولو صام دهره فهل
يقوته بذلك الا سلطنة الشهوة فما الذي يفوت من الكمال بترك الاكل ضحوة النهار في شهر واحد وهو رمضان واما
الصلاة فتنقسم الى افعال واذكار وافعاله قيام وركوع وسجود ولا شك في انه لا يخرج من القربة بالافعال المعتادة
فانه وان لم يصل فسيكون اما قائما او قاعدا او مضطجعا وغير المعتاد هو السجود والركوع وكيف يحجب عن القربة ما هو
سبب القربة قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم واسجد واقترب ومن عشق ملكا ذا جمال فاذا وضع خده على التراب
بين يديه استكانة له وجد في قلبه من يد روح وراحة وقرب ولذلك قال صلى الله عليه وسلم وقرة عيني في الصلاة

واستدامة حال القربة واستزادتها في السجود ابسر منه في الاضطجاع والقعود وهما الذي في قلبه ان السجود سبب
حرمانه عن القرب كان ذلك امرودجا من حال ابليس حيث الذي في نفسه ان السجود بحكم الامر سبب زوال قربته وكماله
فكل ولي سقط من درجة القربة الي درجة اللعنة فسببه ترك السجود ومقتداه وامامه ابليس وكل ولي اسعد بالترقي
الي درجات القرب قيل له اسجد واقترب ومقتداه وامامه الرسول صلي الله عليه وسلم ولا يبقي ان يتوهم الولي الخلاص
عن خداع ابليس ما دام في هذه الحياة بل لا يخو عنه الا بنيا حتي اجري علي لسانه صلي الله عليه وسلم تلك العذابي العلا
وان شفاعتهن لترجي لكن البني لا يقدر علي الخطا كما قال تعالي وما ارسلنا من رسول ولا نبي الا اذا تمني القي الشيطان
في امنيته فينسخ الله ما يلقي الشيطان الايه واما اذكار الصلاة فتكبير وفاتحة وتشهد لا فريضة الا هذا اما وجه الصر
في قوله الله اكبر وفي الحمد لله والا التجا اليه والاستعانة وطلب الهداية الي الصراط المستقيم وهذا مضمون الفاتحة وكل
ذلك مناجات مع الله تعالي وان صح ما يقوله مثلا كل يوم الاف نفس فليصرف هذه الانفاس المعدودة الي الذكر والسجود
ولنقص هذه اللحظات من درجة كماله لنا من هذه المكتوبات عن ضرر التنبيه الذي لا يفيده شيء سواه ونخلص من خطر
الخطا في هذا الاعتقاد ولا شك في ان الخطا ممكن فيه ان لم يكن مقطوعا به وان قال ان صرف القلب الي الحفظ تريب
الافعال والاذكار هو الذي يشغلني عن درجة القرب محال لان المقتدي لا يحتاج الي تكلف الحفظ بل المستغرق
بذكر غيره اذا حفظ بيتا من قصيدة بناسب حاله لم يعسر التغني به مع حفظ طريقه والحانه بل يجد من نفسه في ذلك مزيد
ونشاطا فكيف لا يكون قرة عين العبد في مناجات محبوبه وخدمته التي رسمها وارتضاها له مسلة بل معني
ارتفاع التكليف من الولي ان العبادة تصير قرة عينه وغذاء روحه بحيث لا يصبر عنه فلا يكون عليه كلفة فيه
وهو كالصبي يكلف حضور المكتب ويحمل علي ذلك قهرا فاذا انس بالعلم صار ذلك الذ الاشياء عنده ولم يصبر عنه فلم يكن
فيه كلفة وتكليف الجايع تناول الطعام اللذيذ محال لانه ياكله بشهوته وليلتذ به فاي معني لتكليفه فاذن تكليف الولي
محال والتكليف مرتفع عن الولي بهذا المعني لا بمعني انه لا يصوم ولا يصلي ويثاب ويرقي وكما يستحيل تكليف العاشق ه
النظر الي معشوقه وتقبيل قدمه والتواضع له لان ذلك منتهي لذته وشهوته فكذلك عباد روح الولي في ملازمة ذكره
وامتثال امره والتواضع له بقلبه لا يمكنه اشراك القالب مع القلب في الخضوع الا يصون السجود فيكون ذلك ه
كمال اللذة التعظيم والخضوع حتي يشترك في اللذة قلبه وقالبه كما قيل الا اسقني خمرا وقل لي هي الخمر اي ليدرك
سمعي لذة اسمه كما ادرك ذوقي طعمه بل تنتهي لذة الولي من القيام لله فانا محتاجون الي ان لا يدرك الم الورم في ه
القدم فيقال له الم يغفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تاخر فيقول افلا اكون عبدا شكورا مسلة اما قولك انه
اذا تكلف المواظبة علي العبادات المشروعة وقد تغير اعتقاده فيها وسقط وقعها من قلبه فهل ينفعه ذلك فاعلم
انه لو لم يعتقد انه لا فرق بين وجودها وعدمها في حفظ درجة الكمال والقرب او دفع مهلكات الباطن وجوز ان
يكون لله تعالي فيها مولبس ان يطلع عليه فعبادته صحيحة وان اعتقد انه لا فرق بين وجوده وعدمه وانه لا يتصور
ان يكون تحت خاصيته سر مولا يطلع عليه فعبادته باطلة بل ايمانه بالالهية والنبوة مختل باطل فانه اذا لم يجوز في
كمال قدرة الله تعالي بعينه سر من الاسرار وخاصية من الخواص في الاعمال والاذكار فليس هو مؤمنا بكمال القدرة
وري القدرة قاصرة علي قدر عقله وهو كفر صريح وان جوز ذلك ولكن اعتقد انه لم يكلف به فهو كافر بالنبوة جاهل
بما علم بالضرورة من الشريعة فانه صلي الله عليه وسلم بلغ قوله تعالي ان الصلاة كانت علي المومنين كتابا موقوتا وفهم الصحابة
واهل الاجماع وجوب الصلاة علي العموم من غير استثنا فان شك في ايجاب الرسول مع غير تامل القران والاخبار وان

شك في قدرة الله تعالى على بعثه س في الاعمال والاذكار تكون الغريضة لاجله كالحصن لدرجة الكمال وكالحراسة عن المهلكات الباطنة فليرجع الى نفسها وليطالبها انما عرفت استحالة ذلك بضرورة العقل او نظيره وانه كيف يعقل ذلك وري في عجايب صنع الله تعالى ما موابدع منه حتى ان هذا الشكل المشتمل كل ضلع منه على خمسة عشر عرجا من حساب الجمل عند الاخرين والكلمات الالهية في الفاتحة مع الجمع بين اعمال جميع الملايكة من القيام والركوع والسجود والقعود فان كل واحد عمل صنف واحد من الملايكة خاصية في النجاة الاخروية او في حفظ درجة الكمال والقرب او دفع المهلكات الباطنة التي تلدغ في القبر لدغا اشد من لدغ الحيات والعقارب او موثر في سعادة الدارين بوجه اخر من الوجوه يقصر العقل عن ادراكه فمن لم يومن بامكان هذا فهو عديم الامكان والعقل جميعا

د	ج	ح
ط	ه	ا
ب	ن	و

مسئلة اما قوله المقصود المعرفة والاستوا على طريق السير الى الله تعالى فقد استوى هذا السالك على الطريق وعرف الله وكان التكليف وسيلة الوصول له الى هذا المقصود وقد وصل واستغنى عن الوسيلة والمرشد وان احتاج فقد تو في المرشد وتعذر مراجعته فهذا ايضا يقتضي جوابه مما سبق لان جميع ذلك صادر عن ظنه ان ما ليس حاصلا في علمه فليس حاصلا في نفسه وهو كجهوز ظنت ان ما علوعته حجرتها تخلو عنه خزانة الملك ومملكته وكملة ظنت انه ليس في العالم سما السقف بينها وارض الاعرصة بينها وهذا جهل عظيم فان جميع ما وصل اليه الاولياء بالاضافة الى مقدور الله تعالى اقل من قطرة في بحر وان سلم له وصول درجة الكمال فيجوز ان تكون صورة الكمال الصلاة الخمس بطريق الخاصية سببا للترقي الى درجات الكمال التي لا نهاية لها او يكون سببا لبقاء الكمال وهو او يكون سببا لروحه حتى لا يتزلزل في سكرات الموت فان لم يواظب عليها فعساه يودعه الكمال عند الموت ويقال له انما كان يثبت هذا اذا عصفت رياح الموت بالمسامير الخمس التي هي المكتوبات وكان يستحكم بها فلما خلا عن المسامير تزعزع وانقطع فقد جئت وحيرت او فرحت بما عندك من العلم وسيقال لك في القيامة معاشر اهل الاباحة ما سلككم في سقر فسيقولون لم نك من المصلين فعلاج هذا المغرور الضعيف العقل المريض القلب ان يتامل هذه الامور ويجوز ان يخطا على نفسه والسلام

ومن غرايب المسايل عن حجة الاسلام اذا قال من رد عبدي فله درهم قبله بطل كما اذا قال اذا اجاء فلان فله درهم لا يصح لان التعليق انما يكون للاستحقاق بعمل مقصود وهو عوض الدرهم والموجب لا يتقدم على الموجب والمتقدم على العمل زمان والزمان لا يصلح لان تعلق به استحقاق المال قاله الغزالي في كتاب عدم العور في دراية الدور اذا قالت المطلقة انقضت عدتي وقبلنا قولها ثم اتت بولد لزمان يحتمل ان يكون العلوق به في النكاح لحق النسب الا اذا تزوجت واحتمل ان يكون من الثاني فان قالت نكحت زوجا اخر ولم يظهر لنا قال الغزالي في كتاب التحصين فلا نقض فيه وفيه احتمال ونظر مذهبي انتهى اذا قال الزوج لامراته احللت اختك لي ونوى الطلاق فهل يقع ويكون هذا اللفظ كناية عن طلاقها لان حل اختها يتضمن تحريمها المؤذن بطلاقها قال الغزالي في التحصين في مسئلة انا منك طالق هذه المسئلة غير منصوصة وانما ولدها الخاطر ثم ذكر ما حاصله التردد في انها هل تلحق بقوله اعتدي لان العدة حل شرعي وكذلك حل الاخت او يفرق بينهما بان دلالة العدة على الطلاق اظهر من حل الاخت لغلبته وحضوره في الذهن بلزم المسافر شرا الماء للطهارة بثمن المثل وقبل ثمن المثل هو اجرة نقله الى موضع الشرا احذا من ان الماء يملك بعد الحوز في الاناء وهو بعيد جدا لا يعرف الا في النهاية والغزالي ذهب اليه في كتبه وادعى انه جار وان قلنا الماء مملوك فالعدول اد

شبكة الألوكة www.alukah.net

في البعد قال الرافعي ولم ار من رجحه غير صلاة في جماعة بلا خشوع وفي انفراد بخشوع سئل الغزالي رحمه الله عن يتحقق من نفسه انه يخشع في صلاته اذا كان منفردا وان صلى جماعة تشتت همه ولم يمكنه الخشوع ما الاولى فاجاب رحمه الله بان الانفراد حينئذ اولى واصح لحديث يصلي العبد ولا يكتب له من الصلاة عشرها قال وفضل رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الجماعة على الانفراد بسبع وعشرين درجة فكانه لو خضع في صلاة الجماعة في لحظة كان كما لو خضع في الانفراد في سبع وعشرين لحظة فان كانت نسبة خضوعه في الجماعة الى خضوعه منفردا اقل من نسبة واحد الى سبعة وعشرين فالانفراد اولى وان كان اكثر من ذلك فالجماعة اولى انتهى ملخصا وسلك الشيخ عز الدين بن عبد السلام هذا المسلك فافتى في من اذا احضر الجماعة رايا ان الانفراد له اولى وهذا ان الامام اذا اعرض عليهما حديث ابن مسعود ولقد رايتنا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وما يتخلف عنها يعني الجماعة الا منافق معلوم النفاق ولقد كان يوتى بالرجل يهادى بين اثنين حتى يقام في الصف الحديث او شك ان يقول انه لم يكن في السلف من يذهب الجماعة حضور وخشوعه وخضوعه بخلاف المسئول عنه فما المسئلة المسئول عنها بواقعة للسلف وانا اقول مع ذلك الذي يظهر ان حضور الجماعة افضل مطلقا وبركتها تربي على ذهاب الخشوع الذي حصل للسابق والزمان الذي ذكره الغزالي رحمه الله لاعتبار الموازنة ابعد عن الحضور من زمان الجماعة فان يشتغل بالجماعة خير له من ان يشتغل باعتبار هذه الموازنة ومجرد تردده في انه هل يحصل له من الخشوع في الجماعة ما يحصل في الانفراد نوع من الخشوع فالجماعة تكمل سبيل اولى ثم هذا الذي قاله الغزالي مع كونه غير مسلم في حق واحد من الاحاد سبق له ذلك في بعض الاحايين اما جمع كثير سبقون على ذلك او واحد يترك الجماعة دايما معتلا بهذه العلة فلا سمع منهم ولا منه ولا ترك سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم التي افترضها قوم وشرطها احرون لصحة الصلاة لمثل هذه الخيالات ولا نفتح لابليس هذا الباب بل البركة كل البركة في الاتباع ومجاهدة النفس على الخشوع فان ما في فيها ونعمت والا فترك الخشوع لمتابعة السنة خشوع خير من الخشوع الحاصل مع الانفراد تامل ذلك فهو حسن دقيق وحاصله ان السنة وان وقعت حاصلة ناقصة وهي الجماعة بلا خشوع خير من السنة بالكلية وان وقع فيها سنة اخرى وهي الخشوع وقد اعرى بعض محبي الخلوة بترك الجماعة لمثل ذلك وذلك عندنا امر منكر بل حروجه الى الجماعة وان سبته ساعة خير له من ايقاع الف ساعة مع ترك السنة وان وفق هو وفق لا نسلم ثبوت السنة هنا فهو محجوج بالظواهر الدالة على طلب الجماعة على الاطلاق من غير فرق بين خاشع ومتشتت

السنة بعد صلاة الجمعة قال ابن الصلاح من نفر واخ الغزالي انه ذكر في بداية الهداية في سنة الجمعة بعدها ان له ان يصليها ركعتين واربعا وستا قال فابعد في الست وشك قال النووي روى الشافعي باسناده في كتاب علي وابن مسعود عن علي رضي الله عنه انه قال من كان منكم مصليا بعد الجمعة فليصل بعدها ست ركعات قلت وهذا المروي عن علي كرم الله وجهه محكي عن ابي موسى الاشعري وعطا ومجاهد وحميد بن عبد الرحمن وسفيان الثوري ورواية عن احمد واغرب صاحب الكافي فقال فيه الافضل ان يصلي بعدها ستا اخذا بالاكثر ركعتين ثم اربعا بسلام واحد انتهى لفظ الخوارزمي في الكافي **محمد** بن محمد بن احمد ابو عبد الله الهمذاني من اهل اصبهان تفقه ببغداد على الحسن بن سلمان وسمع الكثير بنفسه ببغداد والبصرة وخوزستان واصبهان وطبرستان وخراسان وغيرها قال ابن السمعاني سمع بقراءتي الكثير من الغراوي والسدي والنعالي وغيرهم قال وتوفي باسكر مكرم وهو على القضاء بها في سنة سبع وثلاثين وخمسمايه **محمد** بن محمد بن محمد بن احمد بن اسمعيل ابو منصور الفقيه البروي الطوسي ومنهم من كناه ابا حامد ومنهم من كناه ابا المظفر ومنهم من قال هو محمد بن محمد بن اسمعيل بن عبد الله

ومنهم من قال بل محمد بن محمد بن محمد بن سعد هو صاحب التعليقة في الخلاف والجدل المشهور كان احد ائمة
الدين فقها واصولا وكلاما ووعظا ولد في ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمايه وتفقه على محمد بن يحيى تلميذ الغزالي
وسمع محمد بن اسمعيل الفارسي وعبد الوهاب بن شاه الشاد ماجي ودخل بغداد وصادف القبول من الخاص والعام
ودرس بالمدرسة النهابية وعقد حلقة للمناظرة ومجلسا للوعظ والتذكير ودخل دمشق ونزل بالخانقاة السميساطية
ثم عاد الى بغداد وقال ابن الدبيثي كان احد علماء عصره والمشار اليه بالمقدم في معرفة الفقه والكلام والنظر وحسن
العبارة والبلاغة وقال ابن الجوزي قدم علينا بغداد وجلس للوعظ واظهر مذهب الاشعري وناظر عليه وتعصب
على الحنابلة وبالغ وقال ابن الاثير اصابه اسهال فمات فقيل ان الحنابلة اهدوا له حلوا فاكل كل منها فمات هو وكل من
اكل منها وقال سبط ابن الجوزي يقال ان الحنابلة دسوا عليه امراة جاءته في الليل بحبن حلوا مسموم وقالت هذا
ياسيدي من عزلي فاكله هو وامراته وولد له صغير فاصبحوا موتى مات ببغداد في رمضان سنة سبع وستين وخمسمايه
محمد بن محمد بن محمد بن الحسين ابو ثعلب الواسطي القاضي تفقه على ابي اسحق الشيرازي مات بواسط في شهر رمضان
سنة ثلاثين وخمسمايه **محمد** بن محمد بن محمد بن ابي بكر السهلكي خطيب بسطام الفقيه ابو الحسين تفقه ببغداد
على السيد ابي القاسم علي بن ابي يعلى الدبوسي وكان فقيها اديبا سمع الحديث من رزق الله التميمي ونظام الملك الوزير
وغيرهما قال ابن السمعاني كتبت عنه شيا يسيرا وكانت ولادته فيما اظن في حدود سنة خمسين واربعمايه وتوفي
في شهر ربيع الاول سنة ست وثلاثين وخمسمايه مات ببسطام **محمد** بن محمد بن يوسف بن محمد بن الخليل ابو نصر
الفاشاني المروزي وفاشان بفتح الفاء وبالشين المعجمة والنون من قرى مرو كان احد الائمة قال ابن السمعاني
امام مفت اديب محدث غزير الفضل حسن السيرة عفيف ورع تفقه على محمد الماحواني وسمع من ابي المظفر السمعاني
ومحمد الماحواني ومصعب بن عبد الرحمن ومحمد بن الحسن المهربذقاني وغيرهم حدث عنه الحافظ ابو سعد السمعاني
وقال سمعت منه الكثير قال وتوفي في سابع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمايه في السنة التي مات فيها ابو نصر
الفاشاني فما اراه شيخه وانما اراد شيخه والده عبد الرزاق بن مصعب وعبد الرزاق بن مصعب كان رواية سمع
منه جماعة **محمد** بن محمد بن ابي القاسم علي بن ابي الفوارس البراني البخاري المعروف بالنجيب اخو الحليمي والبراني بفتح
الباء الموحدة وتشديد الراء المهملة وبالنون نسبة الى قرية بخارا يقال لها البرانية ذكره ابن السمعاني في التقييد
وفي الانساب وقال كان فقيها صالحا سديد السيرة سكن بيت دبه وكان يرجع اليه بها في الفتاوي والوقايع الشرعية
ويتكلم في المسايل الخلافية سمع اباه ابا عبد الله البراني سمعت منه اجزا منتخبه من كتاب السقيفة لابي حفص التحتري
توفي بمرو في سنة اثنتين واربعين وخمسمايه واما ابو الحليمي فعرف بالحليمي فيما احسب لان اسمه عبد الحليم وهو ايضا
من مشايخ ابن السمعاني كان يكنى ابا محمد كان فقيها اديبا مقريا **محمد** بن محمود بن الحسن بن محمد بن يوسف ابو الفرج بن
الشيخ ابو حامد العمروني الانصاري من آمل طبرستان اما ابوه فقد تقدم في الطبقة الرابعة واما هو فكان فقيها صالحا
زاهدا سمع اباه ومنصور بن اسحق الحافظ وسهل بن بشر وابا علي الحسيني وغيرهم روى عنه ابن ناصر والسلفي وابن
الخل وشهدة الابرية واخرون قال ابو محمد الجرجاني بارع في الفقه والفرايض وقال ابن السمعاني فقيه فاضل
دين خير وهو صاحب الكرامة في ضياع ابنه في طريق الحجاز وذلك انه حج سنة سبع وتسعين واربعمايه فضاع ولده
قبل وصوله الى المدينة الشريفة فلما وصل الى المسجد الشريف اخذ يتمرغ في التراب ويبكي والخلق مجتمعون حوله وهو
يقول يا رسول الله جيتك من بلد بعيد زايرا وقد ضاع ابني لا ارجع حتى ترد علي ولدي فما زال يردد هذا القول حتى دخل

ابنه

ابنه من باب المسجد فاعتنقا دهانا وتباكيا الخلق توفي بآمل في المحرم سنة احدى وخمسمايه **محمد** بن محمود بن محمد
ابن علي بن سجاع ابو نصر النجاعي السرخسي **السروه مرد** بفتح السين والرا المهملتين وسكون الهاء وفتح الميم وسكون الراء
الثانية بعدها دال لقب مولده سنة اثنتين واربعين واربعمايه وقدم من خراسان الى بغداد وتفقه على السيد علي بن
ابي علي الدبوسي وسمع ابا نصر محمد بن عبد الرحمن القرشي احد اصحاب زاهر بن احمد وابا القاسم الغوراني الفقيه ونظام
الملك الوزير وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وابو الفتوح الطائي وغيرهم قال ابن السمعاني شيخ مسن كبير
القدر فاضل ورع كثير التهجد والصيام والذكر كان يفتي ويناظر ويدرس على مذهب الشافعي توفي بسرخس في ذي الحجة
سنة اربع وثلاثين وخمسمايه **محمد** بن محمود بن علي ابو الرضا الطراري من اهل بخارا قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا
ديناورعا ناسكا بالليل بساما بالنهار ايقاداوقاته في نشر العلم والقاء الدروس كثير التهجد لا اعرف احدا اجمع لخصال الخير
منه تفقه ببخارا على والده وعبد العزيز بن عمر المعروف بالبرهان ثم رحل الى خراسان واقام بمرو والرود مدة حتى علق طرفا من بعة
القاضي الحسين علي الحسن بن مسعود الفراوا باطاهر السبتي ومحمد بن ناصر السلامي وجماعة ببخارا ومرو ونيسابور وهراة و
الرود وبغداد مولده ببخارا في خامس شعبان سنة تسع وتسعين واربعمايه هذا المختصر من كلام ابن السمعاني ولم يقدوفا ته
محمد بن محمود بن محمد الشيخ العلامه **الامام شهاب الدين الطوسي** ابو الفتح ولد سنة اثنتين وعشرين وخمسمايه وتفقه على
محمد بن يحيى وغيره من اصحاب العزالي وحدث عن ابي الوقت وغيره روى عنه ابن النجار وغيره وبرع في العلم وقدم الى ه
مصر فنشر العلم ورفع علمه ووعظ وذكر وكان اماما جليلا ناهدا ورعا متقشفا على طريق السلف مع رياسة تامة وعظمة
عند الخاصة والعامة كلمته نافذة ومداره القتبايد بارمصر عليه ومما نوه من عظمته وجلالته انه جا يوم عيد والسلطان
في الميدان فاقبل وبين يديه الغاشية محمولة على الاصابع والمنادي ينادي هذا ملك العلما والسلطان يسمع ويستبشر
ولا ينكر وكان اماما بالمعروف قطاعا عن المنكر قايما بنصرة مذهب الاشعري وكان مع عظمته متصالا للموساني ويعرف بحلوة
قدم توفي في ذي القعدة سنة ست وتسعين وخمسمايه وحمل اولاد السلطان نعشه على رقابهم ومن شعره وملح كلامه
ومليح فتاويه اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه انا احمد بن عبد الرحمن ومحمد بن يوسف المقدسيان وابو
الحسين بن الموصلي قالوا انا الفقيه بن الحميري قال انشدنا الامام ابو الفتح لنفسه ه

- طلعت على بغداد والعلم طالع ٭ كما طلعت شمس من السرطان ٭
- ومصر كبيتي منزل لهبوطه ٭ كذا الحر في الحالين للحدثان ٭

ومعنى هذين البيتين انه طلع على بغداد والعلم في ارتفاعه شابه ارتفاع الشمس في اوجها المختص بالسرطان فزاده مع ذلك رفعة
وطلع على مصر والعلم هابط مثل هبوط الشمس في برجي الحدي والحوت فرجعه الى ارتفاعه واطلق لفظ الحدين **محمد** بن
مرزوق بن عبد الرزاق بن محمد ابو الحسن الزعفراني البغدادي الجلاب الفقيه المحدث الورع تفقه على الشيخ ابي اسحق
وصنف عدة كتب ورحل الى اصبهان والشام ومصر والبصرة وروى الكثير عن الخطيب وابي جعفر بن المسلمة وابن ه
المامون وابي الحسين بن المهتدي بالله وطبقتهم روى عنه السلفي وطايفه مولده سنة اثنتين واربعين واربعمايه
ومات في صفر سنة سبع عشرة وخمسمايه **محمد** بن يحيى بن عبد الله الفقيه **ابو نجاع** الصوفي الواعظ ولد سنة خمس وخمسما يه
وسمع من قاضي المرستان واجازله ابن طاهر وتفقه بالجرزي على ابن البرذي وببغداد على ابي محمد عبد الله بن محمد الاسلام
السلامي وقدم الشام وولي قضا بعلبك ثم عاد الى بغداد وله شعر حسن توفي ببغداد في ربيع الاول سنة احدى ه
وثمانين وخمسمايه **محمد** بن المنتصر بن حفص بن احمد بن حفص المتولي الوفائي المعروف بمحمدين ابي سعد من اهل يوفا ن

طوس تفقه على فقيه الشاش بهراه وعلى ابي حامد المتجاعي ببلخ وسمع ببوقان القاضي اباسعيد محمد بن سعيد محمد بن سعيد الفرخزاذي وبمرو ابابكر محمد بن علي بن حامد الشاشي قلت وهو شيخه المعروف بفقيه الشاش وبهراة اباه عبد الله محمد بن علي المقري وغيرهم قال ابن السمعاني كتبت عنه وسمعت منه تفسير الثعلبي المسمى بالكشف والبيان وابيه عن الفرخزاذي عنه قال ابن السمعاني وكان اماما فاضلا عفيفا حسن السيرة جميل الامور رعاه احدا يحفظ للمذهب وبقي ولد ببوقان وبها توفي في يوم الاحد الحادي والعشرين من رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمايه ودفن بمقبرة باب المعقب **محمد** بن منصور بن محمد بن عبد الجبار بن احمد بن محمد بن جعفر بن احمد بن عبد الجبار بن الفضل بن الربيع ابن مسلم بن عبد الله بن عبد المجيد الامام الكبير **ابوبكر بن الامام ابي المظفر بن الامام ابي منصور بن السمعاني** الفقيه الاديب المحدث الحافظ الواعظ الخطيب المبرز في علم الحديث رجالا واسانيد ومتونا وغير ذلك جامع لاشتات العلوم وهو ابو الحافظ الكبير تاج الاسلام ابي سعد عبد الكريم بن محمد وكان هو ايضا يلقب تاج الاسلام مولده في سنة ست وستين وابن عمايه سمع والده ابا المظفر وعبد الواحد بن ابي القاسم القشيري ونصر الله بن احمد الخشناني واسعد بن مسعود العيني وابا الحسن علي بن محمد العلاف ومحمد بن عبد الكريم بن خشيش الحافظ وابا الغنايم النرسي الحافظ وغيرهم بمرو ونيسابور والري وهمذان وبغداد والكوفة واصبهان ومكة وغيرها روى عنه السلفي وابو الفتوح الطائي وغيرهما ذكره عبد الغافر في السياق وقال فيه الامام بن الامام ابن الامام مشاب نشا في عبادة الله وفي التحصيل من صباه الى ان ارضى اباه حظي من الادب والعربية والنحو ومثرتها نظما ونثرا على المرائب ينفث اذا خط باقلامه عقد السحر وينظم من معاني كلامه عقود الدرر منصرفا في الفنون بما يشاء كيف يشاء مطيعا له على البديهة الانشاء ثم برع في الفقه مسددا اخلافه من ابيه بالغا في الادب والخلاف اقصى مراميه وزاد على اقرانه واهل عصره بالتبحر في علم الحديث ومعرفة الرجال والاسانيد وما يتعلق به من الجرح والتعديل والتحريف والتبديل وضبط المتون والمشكلات من المعاني مع الاحاطة بالتواريخ والانساب وطرز الكلام فضله يحاسد ذكره الذي يتصدع صم الصخور عند تحدره وتجمع اشتات النظوم النثر عند تبشره وتضيق اذان الحفظة لجاري نكته وتختطف الملايكه لقاطة اشاراته من شفته وتخترق حجب السبع الشداد صواعد دعواته وتطبق اطباق الجحيم سوابق عباراته ومع ذلك متخلق باحسن الاخلاق ممكن بتواضعه وتودده من الاحداق راقل في جلابيب اهل الصفا مراع لعهود الاسلاف بحسن الوفاء مجموع له الاخلاق الحميده ثابت له الحقوق الاكيده خلف اباه ببلده في مجالس التدريس والنظر والتذكير وزاد عليه في الخطابة والقبول التام بين الخاص والعام وصبر على مكابدة الخصوم اللد ومقاومة المعاندين والمخالفين ونفق سوق تعواه وورعه عند الملوك والاكابر حتى عطفوا حدمته وتبركوا به وبنصحه وكلامه وصار قطب قطر حشمته وحرمته وجاها ومنزلة مستغنيا بكفافه وما اتاه الله من غير منة مخلوق عن التعرض لمثال شيء من الحطام قاصرا همه واياه على الافادة ونشر العلم مد الله في عمره انفاسه وابقاه حجة على العلما هذا كلام عبد الغافر وقال الحافظ ابو سعد املاوالدي رحمه الله ما يه واربعين مجلسا في غاية الحسن والفوايد بجامع مرو واعترف بانه لم يسبق الى مثلها وصنف تصانيف في الحديث قلت وقفت على كثير من املايه وهو دال على علو شانه في الفقه والحديث واللغة قال ولده وكان يملي في مجلس وعظه الاحاديث واسانيدها فاعترض عليه بعض المنافقين وقال محمد السمعاني يصعد المنبر ويعد الاسامي ونحن لا نعرف ولعله يضعها في الحال وكتب هذا الكلام في رقعة واعطيت له بعد ان صعد المنبر فنظر فيها وروي حديث من كذب علي متعمدا فليتبوا

سقده من النار بنيف وسبعين طريقا ثم قال ان لم يكن في هذه البلد احد يعرف الحديث فعوذ بالله من المقام في بلد لم يكن فيها من يعرف الحديث وان كان فليكتب عشرة احاديث باسانيدها ويترك اسما او اسمين من كل اسناد ويخلط الاسانيد بعضها ببعض فان لم اميز بينها واضع كل اسم منها مكانه فهو كما بدء عليه وعلموا ذلك امتحانا فرد كل اسم الى موضعه وطلب الفرا الذين يقرون في مجلسه في ذلك اليوم شيا فاعطاهم الحاضرون الف دينار قال ابو سعد سمعت هذه الحكاية من محمد بن ابي بكر قال وكان ذلك اليوم عيد الاهل السنة وكان والد الامام ابو المظفر اذا جرا شيا يتعلق بالادب واللغة او سيل عن شيء من ذلك يقول سلوا ابني محمدا فانه اعرف باللغة مني قال صاحب الكافي سمعت اباعبد الله محمد بن الحسين المزداجاني وكان من تلامذة الامام ابي المظفر بن السمعاني يقول كنت شريك ابنه ابي بكر محمد وعبد الله النيسابوري فتاخر حضور محمد يوما ثم جا وقد احمرت عيناه من البكا فقال له عبد الله ما الذي خلفك وماه شانك فقال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فناولني قدحا مملوا ما وقال لي اشرب فاخذته وشربته كله وابتهت وقد اثر ذلك في عروقي وساير جسدي فنهض الامام عبد الله مسرعا الى الصفة التي فيها الامام ابو المظفر وهو يقول البشارة البشارة واخبره بالمنام فقال الامام ابو المظفر الحمد لله وقال اني رايت مثل هذا المنام ولكني ما شربت جميع الماء بل بعضه وهو شرب جميعه فيجتمع عنده جميع احاديث النبي صلى الله عليه وسلم وللامام ابي بكر شعر كثير ويحكى انه غسله قبل موته جميع المسودات التي فيها شعره فلم يوجد له الا ما كان على ظهور الدفاتر والاجزا ويحكى ان شخصا كتب اليه رقعة فيها ابيات شعر واراد جوابها فقال اما الابيات فقد اسلم سلطان شعري فلا جواب لها ومن مليح شعره

- افلي النهار اذا اضا صباحه ... واظل ينتظر الظلام الدامسا
- فالصبح يسمتني فيقبل ضاحكا ... والليل يرثي لي فيدبر عابسا
- وطيي فوق طرف ظل حيري ... بسهم اللحظ قلب الصب طرفه
- يوثر طرفه في القلب مالا ... يوثر في الحصى والترب طرفه

ومنه ما اورده ولده ابو سعد في كتاب التحبير في ترجمة ابي حامد احمد بن عبد الله الغازي الصوفي المعروف بالوحد وذكر انه قال في قرية فاز احدي قرى طوس

- نزلنا بقعة تدعى بفاز ... فكان الذمن بيل المعان
- وقست الي ثراها كل ارض ... فكانت كالحقيقة في المجاز

وفي ابي بكر بن السمعاني يقول الشيخ الحافظ ابو طاهر السلفي

- هو المرجى لاتان الفتاوي ... وفي علم الحديث لترمذي
- وحاظ عصره في النثر صدقا ... وفي وقت النثاعر بحتري
- وفي النحو الخليل بلا خلاف ... وفي حفظ اللغات الاصمعي

قلت وددت لو قال وفي الشعر الاديب البحتري وسلم من لفظ النثاعر ومن تنكير البحتري وقال اخرا فيما ذكر السلفي

- ياسايلي عن علم الزمان ... وعالم العصر لدى الاعيان
- لست ترى في عالم العيان ... كابن ابي المظفر السمعاني

وقدم القاضي يحيى بن سيار بن صاعد الهروي نيسابور وكان ابو بكر بن السمعاني بها فدخل عليه زايرا فاطرق يحيى بن صاعد راسه ساعة ثم رفعه وانشد قل للامام بن الامام بن الامام محمد ... بن مظفر بن محمد السمعاني

عشقتك عيني اذ رأتك وكان من ٭ قبل اللقا تحيك الاذنان ٭ فاجابه ابو بكر رحمه الله

٭ حييت يحيى اذ رزقت لقاءه ٭ وتلت به حد الهمري مساعدا ٭

٭ فلازال يحيى واسمه قال عمره ٭ وكاسم ابيه نجمه دام صاعدا ٭

والد ابي بكر اسمه منصور وكنيته ابو المظفر نحذف القاضي يحيى لفظ الاب لمكان الاب قال الحافظ ابو سعد من عجيب ما اتفق ان آخر مجلس املاه كان افتتاحه بقوله صلى الله عليه وسلم ان امامكم عقبة كؤدا لا يجوزها المثقلون فانا احب ان اتخفف لتلك العقبة وكان قد وصل في المفسر الذي يذكره في مجلس الوعظ الى قوله تعالى اليوم اكملت لكم دينكم الاية وتوفي عقيب ذلك ابن ثلاث واربعين سنة في يوم الجمعة ثاني صفر سنة عشر وخمسمايه ٭ **محمد** بن علي بن الحسن الغساني ٭ ابو بكر الباشاني يعرف بابن دوست قال ابن السمعاني فقيه فاضل تفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وسمع ابا بكر محمد ابن عبد الملك بن بشران وابا محمد الحسن بن علي الجوهري قلت والقاضي ابا الطيب الطبري وغيرهم روى عنه ابو طاهر السلفي وابو المعز الانصاري وغيرهما واجاز لابن كليب مات في شهر ربيع الاول سنة سبع وخمسمايه **محمد** بن موسى بن عثمان بن موسى بن عثمان بن حازم **الحافظ ابو بكر الحازمي** الهمداني امام متقن مبرز ولد سنة ثمان واربعين وخمسمايه وقيل سنة تسع واربعين وسمع بهمدان من ابي الوقت حضورا ومن سهر دار بن سيرويه وابي زرعة بن طاهر وابي العلا العطار ومعمر بن العاجر وغيرهم ورحل الى بغداد والموصل وواسط والبصرة واصبهان والجزرة والحجاز ومن خلق منهم خطيب الموصل ٭ ابو الفضل وابو موسى المدينيان الحافظ وله اجازة من السلفي وابن السمعاني وابي عبد الله الرهيمي روى عنه ابو عبد الله الذهبي قدم بغداد وعنى بلوغه واستوطنها ولقنه على مذهب الشافعي وجالس علماءها وعبر وفهم وصار من احفظ الناس للحديث واسانيده ورجاله مع زهد وتعبد وريانة وذكر صنف في علم الحديث مصنفات واملى عدة مجالس قال وكان يغلب عليه معرفة احاديث الاحكام واملى طرق الاحاديث التي في كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق واسندها ولم يتمه وقال ابن النجار كان من الائمة الحفاظ العالمين بفقه الحديث ومعانيه ورجاله الف الناسخ والمنسوخ وكتاب عجالة المبتدي في الانساب والمؤتلف والمختلف في اسماء البلدان قال وكان ثقة حجة بثبلا زاهدا ورعا ملازما للخلوة والتصنيف ونشر العلم ادركه اجله شابا توفي في ثامن عشري جمادي الاولى سنة اربع وثمانين وخمسمايه رحمه الله **محمد** بن الموفق بن سعيد ابن علي بن الحسن بن عبد الله **الخجوشاني** الفقيه الصوفي احد الائمة علما وزهدا وخجوشان بضم الخاء المعجمة والجيم الموحدة وفتح الشين المعجمة وفي آخرها النون بليدة بناحية نيسابور ولدها في رجب سنة عشر وخمسمايه وتفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ثم قيل انه كان يستحضر كتابة المحيط وانه عدم المحيط واملاه من خاطره وقدم مصر سنة خمس وستين فاقام بمسجده بالقاهرة مدة ثم تحول الى تربة الشافعي رضي الله عنه ونقل لعمارة التربة المذكورة والمدرسة ودرس بها مدة وكان اماما جليلا كثير المحل في الورع قل ان ترى العيون مثله زهدا وعلما وامرا بالمعروف وتصميما على الحق ومن تصانيفه كتاب تحقيق المحيط في ستة عشر مجلدا وحدث بالقاهرة عن ابي السعد بن هبة الرحمن القشيري وكان السلطان صلاح الدين رضي الله عنه حسن العقيدة في الشيخ الخجوشاني وكان للخجوشاني حال غريبة ومحل مكين ومقام في الدين وكان يقول يملي فيه اصعد الى مصر وانزل ملك بني عبيد اليهودي فصعدها وصح بسببهم وحار واتى امرا وارسلوا اليه بمال عظيم قيل مبلغه اربعة الاف دينار فلما وقع نظره على رسولهم وهو بالزي المعروف نهض اليه باشد الغضب وقال ويلك ما هذه البدعة وكان الرجل قد دور في نفسه كلاما يلاطفه به فاعجله عن ذلك فرمى الدنانير بين يديه فضرب به على راسه فصارت عمامته حلقا في عنقه وانزله من السلم وهو يرمي بالدنانير على راسه وبسبب اهل العصر ثم ان العاضد توفي ٭

ذهب صلاح الدين خوفا من الخطبة وحذرا من الشيعة فوقف الخوشاني امام المنبر بعصاة وامر الخطيب ان يذكر بني العباس
فعل ولم يكن الا الخير ووصل الخبر الى بغداد فزينوها واظهروا من الفرح فوق الوصف واخذ الخوشاني في بنا الصهريج
الشريف وكان ابن الكيزاني رجل من المشبهة مدفونا عند الشافعي رضي الله عنه فقال ابن الخوشاني لا يكون صديق وزنديق
في موضع واحد وجعل ينبش ويبري عظامه وعظام الموتى الذين حوله من اتباعه وتعصبت المشبهة عليهم ولم تنالهم
ومازال حتى بنى القبر والمدرسة ودرس بها ولعل الناظر يقف على كلام شيخنا الذهبي في هذا الموضع من ترجمة
الخوشاني فلا تعجل به وبقوله في ابن الكيزاني انه من اهل السنة فالذهبي رحمه الله متعصب جلد وهو شيخنا وله علينا
حقوق الا ان حق الله مقدم على حقه والذي يقوله انه لا ينبغي ان يسمع كلامه في حنفي ولا شافعي ولا نوخذ تراجمهم من كتبه
فانه يتعصب عليهم كثيرا ومن ورع الخوشاني انه كان يركب الحمار ويجعل تحته اكسية لئلا يصل اليه عرقه وجا الملك العزيز
الى زيارته وصافحه فاستدعى بماء وغسل يده وقال يا ولدي انك تمسك العنان ولا تتوضا الغلمان عليه فقال اغسل
وجهك فانك بعد المصافحة لمست وجهك فقال نعم وغسل وجهه ولما خرج صلاح الدين الى الافرنج نوبة الرملة جاء
الشيخ الخوشاني الى وداعه والتمس منه امورا من المكوس يسقطها عن الناس فلم يفعل فقال له الشيخ ثم لا نصرك الله ووقعت
بعصا فوقعت فلنسوة السلطان عن راسه فوجم لها ثم نهض متوجها الى الحرب فكسر وعاد الى الشيخ فقبل يده وعرف ان ذلك
بسبب دعوته وانظر الى كلام الذهبي هنا في تاريخه وقوله ظن السلطان ان ذلك بدعوته ولو كانت هذه الحكاية
لمن هو على معتقده من المبتدعة لهول امرها وقال جري على صلاح الدين بدعايه ما جري واستقر كلامه يثبت عندك بها
نقوله وكان بقي الدين عمر بن اخي السلطان له مواضع يباع فيها اللحم المزور فكتب الشيخ ورقه الى صلاح الدين ان هذا
عمر اجره الله يبيع المزور فشيرها لصلاح الدين الى عمر وقال لا طاقة لنا بهذا الشيخ فاركضه فركب اليه فقال له حاجتك قف
بباب المدرسة حتى اسبقك اليها فاوطى لك فدخل وقال ان تقي الدين يسلم عليك فقال الشيخ بل شيخي الدين لا سلم الله عليه
قال انه يعتذر ويقول ليس لي موضع يباع فيه المزور فقال كذب فقال ان كان هناك موضع مزور فاريناه فقال الشيخ
اذن وامسك دوابنه وجعل يلطم على وجهه وخديه ويقول لست مزورا فاعرف مواضع المزور فخلصوه من يده وخرج
الى تقي الدين وقال فديتك بنفسي وعاش الشيخ نجم الدين عمر لم ياكل من وقف المدرسة لقمة ولا اخذ من مال
الملوك درهما ودفن في الكساء الذي صحبه من خوشان وكان بمصر رجل تاجر من بلده ياكل من ماله ودخل يوما
القاضي الفاضل وزير السلطان لزيارة الشافعي فوجده بقي الدرس على كرسي ضيق فجلس على طرفه وجنبه الى القبر
فصاح الشيخ فيه قم قم طهرك الى الامام فقال الفاضل ان كنت مستدبر بقابلي فانا مستقبله بقلبي فصاح فيه اخرى
وقال ما تعبدنا بهذا اخرج وهو لا يعقل توفي الشيخ نجم الدين في ذي القعدة سنة سبع وثمانين وخمسمايه وعلى يده
كان خراب بيت العبيديس الوقعة الذين يزعمون انهم رافضيون وانما هم منتسبون الى شخص اسمه عبيد قيل انه
يهودي وقيل مجوسي من اهل سلميه ودخل المغرب وملكها وبنا المهدية ولقب بالمهدي وكان زنديقا جاحدا
للاسلام قتل من الفقها والمحدثين امما وبقي هذا البلا على الاسلام من اول دولتهم الى اخرها وذلك من ذي الحجة
سنة تسع وتسعين ومايتين الى سنة سبع وستين وخمسمايه وقد بين نسبهم جماعة منهم القاضي ابو بكر بن الطيب فلاني
فانه كشف في اول كتابه المسمى بكشف اسرار الباطنية عن بطلان نسب هولا الى علي كرم الله وجهه وهم اربعة عشر
رجلا منهم ثلاثة بافريقية وهم الملقبون بالمهدي والقايم والمنصور واحد عشر بمصر وهم المعز والعزيز والحاكم
والظاهر والمستنصر والمستعلي والامير والحافظ والظافر والفايز والعاضد وهو اخرهم ولقد حكي ان العاضد

راي في منامه ان حية خرجت من مسجد معروف بمصر وليست فاسرع جماعة في صبيحة ليلته الى ذلك المسجد فما
راوا فيه الا شخصا اعجميا فقيرا فردوا اليه وقالوا لم نر الا فقيرا اعجميا وتكرر الرويا ومورسل فلا يرون الا ذلك
العجمي فقيل له هذه اضغاث احلام وكان العجم هو الخجوشاني وكان للعاضد وزير يسمى يانك الصالح على عادة وزراء
الفاطميين اخبر ايسمون انفسهم بالملوك وهو ابو الطلايع بن رزيك فقتله العاضد ثم استوزر شاور ثم قتله وذلك
ان اسد الدين بن سركوه دخل القاهرة وقام شاور بضيافته وضيافة عسكره وتردد الى خدمته فطلب منه اسد
الدين مالا ينفقه على جيشه فماطله فارسل اليه يقول قد ماطلتنا بنفقات الجيش وهم مطالبون فاذا التقى فكن
على حدة منهم فلم يوثر هذا عند شاور وركب على عادته واتى اسد الدين مستسلما وقيل انه تمارض فجا شاور
يعوده فاعترضه صلاح الدين يوسف بن ايوب وجماعة من الامرا التوريه فقبضوا عليه فجاهم رسول العاضد يطلب
راس شاور فذبح وحمل راسه اليه واستقل اسد الدين ولم يلبث ان حصرته المنية بعد خمسة وستين يوما من
ولايته فقلد العاضد صلاح الدين يوسف وهو لقبه الملك الناصر وكتب تقليده القاضي الفاضل وبدت سعادة
صلاح الدين وضعف امر العاضد وكان مبدا ضعفه ان الفرنج خذلهم الله قصدوا مصر في جمع عظيم وجحفل كبير
واستباحوا البلبيس واملوا على مصر فاحرق شاور مصر خوفا عليها منهم وبقيت النار تعمل فيها اربعة وخمسين يوما ثم
عرف العجز وسرع في الحيل وارسل اليهم يصالحهم على الف الف دينار نصفها خمسماية الف دينار ليرحلوا عنه وارسل
اليهم مايه الف دينار رحلة وخداعا واصل بكتبه الملك نور الدين من حيث لا يعلم الفرنج يطلب منه العون ويقول
ان الفرنج قد استحكم طمعهم في البلاد المصرية فجهز نور الدين اسد الدين في عسكر عظيم فرحلت الفرنج لما سمعت خبر
العسكر ودخل اسد الدين مصر وتاكدت الصداقة بينه وبين شاور واستمر الحال الى حين ولاية صلاح الدين واستمر
الى مستهل سنة سبع وستين وخمسماية فخطب لبني العباس بالقاهرة وساير بلادها وكانت خطبتهم منقطعة منها هذه
المدة المديدة والدول السخيفة بعد ان كان جبره عن ذلك واستعظم خطبه وكان العاضد لما ضعف امره وتمم الخول
ارسل كتابا الى نور الدين يطلب الاستقالة من الامر اك في مصر خوفا منهم واما قصاد على صلاح الدين فكتب اليه نور
الدين الخادم يهني بما ساه الله من الظفر الذي اضحك سن الايمان تشير الى نصر المسلمين على الفرنج في نوبة ومياط
ويقول ان الفرنج لا تومن غايلتهم والراي ابقا التركمان بديار مصر فبقيت التركمان الى المستهل من السنة المذكورة فقطعت
خطبة الفاطميين وخطب لامير المومنين المستضي وارسل الى بغداد بالخبر وتوفي العاضد بعد ذلك في يوم عاشوراه
بالقصر وجلس السلطان صلاح الدين بعد ذلك للعزا واعرض عن الحزن والبكا وسلم القصر بما فيه من خزاين وذفاين
واموال لا تعد ولا تحصى واقعة استمر البيع فيها بعد ما اهدي ووهب واطلق وادخر عشر سنين ويحكى ان صلاح الدين
قال لو علمت ان العاضد يموت بعد عشرة ايام ما قطعت خطبته وانه قال ما رايت اكرم من العاضد ارسلت اليه مدة
مقام الفرنج على دمياط اطلب منه نفقة فارسل الى الف الف دينار مصرية نصفها خمسماية الف دينار غير الثياب والاقمشة
ثم اودع صلاح الدين اقارب العاضد السجن وقرر لهم النفقات وزايد الصلات واستعمل امرا وكان على يده فتح بيت
المقدس وهو الفتح الذي اشتهر به سرورا وعزا وحصل من الجهة والقلوب قربا وابقى له الى يوم الدين ثناء حسنا رحمه الله
ورضي عنه وكتب في سنة سبعين وخمسماية الى امير المومنين المستضي بامر الله كتابا من انشا القاضي الفاضل يعدد
ما له من الفتوحات ومن جهاد الفرنج مع نور الدين وفعالهم الحسنة واقامتهم الخطبة لامير المومنين والاعمال التي
مذ دمر واستيلايه على البلاد الكثيرة من اطراف المغرب الى افصى اليمن وان في هذه السنة كان عندنا وقد نحو سبعين

راكا كلام يطلب لسلطان بلدة تقليدا او يرجو منا وعدا او يخاف وعيدا او اكثر من ذلك الى ان قال والمراد الان تقليد جامع بمصر واليمن والمغرب والشام وكلما يشتمل عليه الولاية النورية يعني ولاية نور الدين محمود وكلما افتتحه الله للدولة العباسية نسيونا ولمن نقيم من اخ وولد من بعدنا تقليد اليمن للنعمة تقليدا وعظم خطبه بحيث انه لما مات المستضي وولي الناصر لدين الله امير المومنين لم يكن له قدرة عليه مع ما كان الناصر عليه من عظمة لا توازي وخضوع ملوك الارض له شرقا وغربا وقهره الكافة بعدا وقربا وارسل الى صلاح الدين كتابا يعاتبه على امور منها تسميته بالملك الناصر وانه لا ينبغي لك يا صلاح الدين ان تتسمى باسمي فان ما يصلح للمولى على العبد حرام فاجابه بان هذه التسمية من زمن المستضي قيل ان يكون مولانا امير المومنين خليفة وكان هذا الجواب من القاضي الفاضل وتلاطف فيه فان القاضي الفاضل كان يهاب العباسيين لاسيما الناصر لدين الله فما امكنه ان يجيبه الا بلطف وقال اخشى ان اذبح على مراثي وفي منامي ويكون الذابح لي الناصر لدين الله وهو ببغداد واستقر صلاح الدين الا انه تضعضعت تسميته بالملك الناصر بحيث انه الى اليوم لا يعرف الا بصلاح الدين يوسف مع جلالته وعظمته ولو لم يكن له الا الحسنتان العظيمتان اللتان برز بهما على الاولين من السلطان والاخرين وهما فتح بيت المقدس واعادة الفاطميين وقد علم الناس سيرتهم كيف كانت وسيهم الصحابة وعالم القبيحة التي لا تعد ولا تحصى من عدم مبالاتهم بامور الدين وقلة نظرهم الى فساد المسلمين ولو لم يكن الا الحاكم وفعاله التي صارت تواريخ وتسوية تاريخ بين جميع الاديان وحكمه اويه بخلاف ما انزل الرحمن وحمله الناس على ما يوسوس به الشيطان ولقد كاد يدعي الالهية وربما ادعاها ومن اراد ان يرا العجب فلينظر الى ترجمته في كتب التواريخ المبسوطة ولقد اطلنا في هذه الترجمة ولا بد من فايدة محمد بن ناصر بن احمد بن عبد الله بن ابي عياض ابو نصر السرخسي العباضي الفقيه الواعظ ولد سنة اربع وستين واربعمايه ومات بها في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وخمسمايه محمد بن نصر بن منصور ابو سعد المروزي القاضي احد الفقهاء الروساء وهو الذي ارسله الخليفة ليخطب له ابنه السلطان سنجر فقتلته الباطنية بهمذان وولي القضاء ببلدتين من بلاد العجم وولي قضاء الشام مدة وقضاء بغداد مدة وترقت به الحال وعظم رتبة وعلا صيتا ومن شعره

- البحار انت سماحة وفصاحة • والدر ينثر من يديك وفيكا
- والبدر انت صباحة وملاحة • والخير مجموع لديك وفيكا

قتل سنة تسع عشرة وخمسمايه وفي تاريخ شيخنا الذهبي سنة ثمان عشرة وفي تاريخه ايضا انه حنفي محمد بن هبة الله بن عبد الله الشيخ سديد الدين السلماسي كان اماما نظارا حدليا تخرج به جماعة من الفضلاء اعاد بالمدرسة النظامية توفي في شعبان سنة اربع وسبعين وخمسمايه محمد بن هبة الله بن مكي الحموي الامام تاج الدين كان فقيها فرضيا نحويا متكلما اشعريا عقيدة اماما من ايمة المسلمين اليه مرجع اهل الديار المصرية في فتاويهم وله نظم كثير منه ارجوزة سماها حد ابو الفصول وجوا الاصول صنفها للسلطان صلاح الدين وهي حسنة جدا نافعة عذبة النظم وفي خطبتها يقول

- هذه قواعد العقايد • ذكرت فيها معظم المقاصد
- حكيت منها اعدل المذاهب • لانه ابهى مراد الطالب
- جمعتها للملك الامين • الناصر الغازي صلاح الدين
- عزيز مصر قهر الشام ومن • ملكه الله الحجاز واليمن
- ذي العدل والجود معاد الباس • يوسف محيي دولة العباس
- ابن الاجل السيد الكبير • ايوب نجم الدين ذي المدبر

ثم انتهى تحريرها في شهر ربيع الاول لعشر
وقد مضى من هجرة النبي محمد ذي الشرف العلي
سبعون عاما قبلها خمسمايه فاعجب من اللفظ وفصل منشئه

وله ارجوزة اخرى في العرايض سماها روضة الرياض ونزهة المراض قال فيها

جمعتها لجامع الفضايل الاوحد الفاضل الاجل الفاضل
محيي موات الفضل ذي الجد العلي عبد الرحيم بن ابي المجد علي
اهدي اليه قطرة من بحر اذ كلما انظمه من نثره
وهو الذي اجمع كل العالم في عصرنا من ناثر وناظم
بانه الحبر النسيج وحده في علمه ودينه وزهده

ووقعت له على ما كتبه في قوله تعالى واتوا النساء صدقاتهن نحلة وقد كان اجتمع مع الامام ابي محمد بن بري النحوي فقال ابن بري كيف يكون الصداق نحلة والنحلة في اللغة الهبة من غير عوض والصداق تستحقه المراة اقتضاء على وجه التبرع وطلب للعيني الفقيه في ذلك على مقتضى مذهب الشافعي وسال عن الصداق هل هو من اركان العقد فاجاب الحموي بكلام وقفت عليه علقه عنه بعض تلامذته في سنة سبع وسبعين وخمسمايه وجدت بخط ابن القليوبي في كتابه العلم الطامر كان الشيخ تاج الدين الحموي مدرسا بالمدرسة الصلاحية وخطيبا بالقاهرة وكان كثير الاشتغال بالعلم دايم التحصيل له وسمعت الشيخ الامام الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول دخلت عليه يوما وهو في سرب تحت الارض لاجل شدة الحر وهو يشتغل قال فقلت له في هذا المكان وعلى هذه الحال فقال اذا لم اشتغل بالعلم ماذا اصنع وسمعته يقول وجد في تركته مجاير تسع احداها من تسعة ارطال والاخرى احد عشر رطلا والاخرى ثمانية ووجد في تركته ايضا خمسون ديوانا خطيا وسمعت ان له ديوانا لم اقف عليه وكان حسن الخط جيد الانتقاد رايت كتاب البيان للعمراني بخطه وحواشيه ايضا بخطه في مواضع كثيرة تدبه على فضله وغزير علمه وكثرة اطلاعه قال الشيخ الحافظ وكان ياخذ الكتاب بالثمن اليسير ولا يزال يخدمه حتى يصير من المهمات انتهى ما وجدت ونقلت من خط الشيخ كمال الدين القليوبي ونقلت من خط الشيخ تاج الدين الحموي من نظمه

اثنان من بعدها تسعة وسبعة من قبلها اربع
وخمسة ثم ثلاث ومن بعد ثلاث ستة تتبع
ثم ثمان قبلها واحد وقرب الاعداد تجمع

وهذه صورتها مكتوبة على حرقتين لم يصبهما ما ونصفهما المطلقة تحت قدميها تنفع باذن الله عز وجل

٤	٩	٢
٣	٥	٧
٨	١	٦

انتهى ما نقلته من خطه على صورته محمد بن يحيى بن منصور الامام المعظم السعيد ابو سعيد النيسابوري تلميذ الغزالي ولد سنة ست وسبعين واربعمايه ونقفه على الغزالي وبه عرف وعلى ابي المظفر الخوافي وسمع الحديث من ابي حامد احمد بن علي بن عبد وس وعبد الله الخشنامي وجماعة كثيرة وخرجت له اربعون حديثا وقعت لنا بالسماع وله تصانيف كثيرة منها المحيط في شرح الوجيز والانصاف في مسايل الخلاف وتعليقه اخرى في الخلافيات كثيرة التحقيق وكان اماما مناظرا وعارفا اهدا متقشفا وكان والده من اهل جرن وقدم نيسابور راجل الفقيري قال ابن السمعاني في فصحه مدة وجاور وتعبد قال واما ولده فكان انظر الخراسانيين في عصره

ومن شعر محمد بن يحيى • وقالوا اصبر الشعر في المآخذ • اذا الشمس لاقته فماطته حقا •
• فلما التوى صرعاه في تماوجه • وقد لسعا قلبي بيقنته صدقا •

قتل محمد بن يحيى في شهر رمضان سنة ثمان واربعين وخمسمايه قتله العرفات شهيدا قيل انهم دسوا في فيه التراب حتى مات وذلك لما خرجوا على السلطان الكبير اعظم ملوك السلجوقية سنجر بن ملكشاه السلجوقي وفعلوا العظايم واقتحموا الجرايم وكانت واقعتهم من اعظم الوقايع واغربها وقتل فيها امم لا يحصيهم الا الذي خلقهم قال ابن السمعاني رايت محمد بن يحيى في المنام فسالته عن حاله فقال غفر لي وقال علي بن ابي القاسم البيهقي يرثي محمد بن يحيى وقد قتل •

• ياساقيا دم عالم متحرر • قد طار في اقصى الممالك صيته •
• بالله قل لي يا ظلوم ولا تخف • من كان محيي الدين كيف تميته •

وقال اخر يمدحه • وفاة الدين والاسلام تحيى • لمحيي الدين مولانا ابن يحيى •
• كان الله رب العرش يلقى • عليه حين يلقى الدرس وحيا •

• قال محمد بن يحيى في مسئلة العنه بعد ما ذكر اعتراض الخصوم بانها وسيلة الى الربا وسيلة الى المقصود هو الربا وهو الفضل او الى عين الربا وهو مقابلة الدرهم بالدرهمين الثاني ممنوع وهو المحرم في سائر المعاصي اعني وسيلة القتل والزنا وما يعصي به الاخ الى الحقيقة تلك الجناية والاول مسلم والتحريم فيه فان النكاح يفيد مثل مقصود الزنا وهو مشروع وجود الحقيقة بيع صبرة بصبرة كل جفنة بجفنتين وهو محصل المقصود الربا وهذا كلام حسن كان الشيخ الامام الوالد رحمه الله يميل اليه ويفتي به واصله موجود في كلام العتابي حيث يقول ولا نظر الى الزيادة عند عدم المقابلة اشتباه الباع على كلمة لاسعيد ذكر الرافعي انه فاسد وانهم لم يجعلوه من صور الوجهين ثم قال لكن المحكي عن الامام محمد بن يحيى في البيع المستقر قيمته في البلد كالخبز واللحم واما الثياب والعبيد وما تختلف قدر الثمن فيه باختلاف المتعاقدين محمد بن ابي بكر بن محمد بن عبد الله الطبان المروزي الرمادي ابو عبد الله قال ابن السمعاني في التحبير فقيه فاضل زاهد حافظ للقران كثير التلاوة قرا القرايات وكان من الاخيار الزاهدين الورعين يعرف بالفقيه الزاهد سمع بمرو جدي ابا المظفر واسعد بن سعيد بن ابي سعيد الميهني وبنيسابور ابا بكر السروي واسمعيل بن عبد الغافر وغيرهم سمعت منه وقرات عليه القران حمات بحرف ابي ذكوان عن عبد الله بن عامر توفي في المحرم سنة تسع وعشرين وخمسمايه ودفن بسنجدان محمد بن ابي علي بن ابي نصر بن ابي سعيد الشيخ فخر الدين الوقاني من اهل بوقان طوس درس الفقه بنيسابور على محمد بن يحيى ثم قدم بغداد واستوطنها ودرس بالمدرسة النظامية بها مدة الى ان انشات ام الامام الناصر لدين الله امير المومنين مدرسة بالجانب الغربي فجعله مدرسا بها قال ابن النجار كان من كبار الايمة واعيان فقهاء الامة عاملا كاملا نبيلا ورعا له اليد الباسطة في المذهب والخلاف والباع الممتد في حسن الكلام والمناظرة وايراد ما يورده من الجدل والمنطق وله معرفة تامة بالتفسير قال واكثر الفقهاء والمدرسين ببغداد من الشافعية والحنابلة تلامذته قال وكان مع فضله صالحا متدينا حافظا لاوقاته لا يذهب ساعة من عمره الا في اشتغال او اسماع او نسخ او مطالعة محدث ببغداد وبكتاب الاربعين لشيخه محمد بن يحيى عنه قال وسمعت الفقيه ابا عبد الله محمد بن ابي بكر بن الدباس يقول فيه كان وليا لله ويذكر اشياء من كلامه كان يعده بها وراها مولده ببوقان في شوال سنة ست عشرة وخمسمايه وتوفي في صفر سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه محمد بن ابي سعيد بن محمد السعدي الامام ابو المظفر الحواري صاحب التعليقة في الخلاف المسماة المعتمد محمد بن ابي القاسم بن عبيد الله العولقاني المروزي من قرية

عولقان قال ابن السمعاني ولدها في حدود سنة خمسين واربعمايه قال وكان فقيها فاضلا عالما زاهدا ورعا حسن المعرفة بالمذهب حافظا لمذهب سمع ابا الخير محمد بن موسى الصفار والامام ابا المظفر وابا بكر محمد بن عبد الله بن ابي توبه الخطيب الكشميهني وابا الفتوح عبد الغافر بن الحسين الملجم الكاشغري الحافظ وغيرهم كتبت عنه بمرو وسمعت منه كتاب دود من ذكر مرو لابي الفتح الملجم الحافظ بروايته عنه وغير ذلك توفي بعولقان في جمادي الاولى سنة ثلاثين وخمسمايه **محمد الماحواني** مولده محمد بن عبد الرزاق تقدم في هذه الطبقه **ابرهيم** بن احمد بن محمد بن علي ابن محمد بن عطا المروروذي الامام ابو اسحق ولد في ذي القعدة سنة ثلاث وخمسين واربعمايه وكان احد ائمة المسلمين ومن كبار العلما العاملين تفقه على ابي الحسن السهيلي والامام ابي المظفر السمعاني وسمع الحديث الكثير وحدث بالكتب الكبار واصله من قريه يقال لها فلخار من قرى مرو الروذ قال ابن السمعاني سمع بمرو والروذ ابا عبد الله محمد بن محمد بن العلا البغوي وسمع ايضا ابا المظفر بن السمعاني وابا عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق الحافظ الاصبهاني وغيرهم بمرو وغيرها حدث عنه ابن السمعاني وقال سمعت منه الحديث الكثير قال وكان اماما متقنا فقيها مصيبا ومناظرا ورعا محتاطا في المأكول والملبوس حاد الخاطر حسن المجاورة كثير المحفوظ ذا راي وشهامة واصابة في التدبير وكان الاكابر يصادقونه ويستفتونه برايه ويزورونه قال وكان والدي لما توفي فوض النظر في مصالحي اليه وفي مصالح اخي وجعله وصيا لنا قال وكان اذا دخل مدرستنا ليشرب الماء في دارنا ويحتاط في ذلك قال وقتل في الوقعة الخوارزمية في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه اصابه سهمان فبقي بعد ما ثلاثة ايام ومات **ابرهيم** بن الحسن بن طاهر ابو طاهر الحموي المعروف بالحصني من فقها دمشق ولد في ذي الحجة سنة خمس وثمانين واربعمايه بحماه وتفقه ببغداد وسمع ابا علي بن نبهان وابا طاهر الزينبي وابا طاهر الحنائي وابن الموازيني وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وابنه القاسم بن عساكر وابو القاسم بن صصري وابو نصر بن الشيرازي وغيرهم وقدم دمشق واجتمع بالملك العادل نور الدين وحكى عن نفسه انه كان عنده يوما بقلعة دمشق وان نور الدين التفت الى كاتبه وقال اكتب الي نابلس بمعنى النعمان لتقبض على جميع املاك اهلها فقد صح عندي ان اهل المعرة يتقارضون الشهادة فيشهد احدهم لصاحبه في ملك ليشهد له ذلك في ملك آخر فجميع ما في ايديهم بهذا الطريق قال فقلت له اتق الله فانه لا يتصور ان بتمامه اهل بلد على شهادة الزور فقال صح عندي ذلك فكتب الكاتب الكتاب ودفعه اليه ليعلم عليه واذا بصبي راكب عيسة على نهر بردا ويوبيشد

• اعدلوا اما دام امركم • نافذا في النفع والضرر •
• واحفظوا ايام دولتكم • انكم منها على خطر •
• انما الدنيا وزينتها • حسن ما يبقى من الخبر •

قال فاستدار الى القبلة وسجد واستغفر الله تعالى ثم مزق الكتاب وتلا قوله تعالى فمن جاءه موعظة من ربه فانتهى فله ما سلف توفي الصبي بدمشق في صفر سنة احدى وستين وخمسمايه **ابرهيم** بن علي بن ابرهيم بن علي بن محفوظ بن منصور بن معاذ ابن يحيى **ابرهيم** بن علي بن الحسين بن علي الطبري **ابرهيم** بن محمد بن ابرهيم بن مهران الجزري ابو طاهر مولده في المحرم سنة اربع عشرة وخمسمايه وكان فقيها زاهدا من كبار تلامذة ابن البرزي سمع الحديث ببغداد من ابي الفتح الكروخي وغيره قال ابن باطيش في الفصل عاد من بغداد الى الجزيرة في ايام شيخه ابي القاسم بن البرزي ولازم التدريس والافادة الى ان صار امام وقته مشارا اليه في التدريس والفتوى وتخرج به جماعة وظهرت بركته عليهم وتوفي بالجزيرة ليلة الخميس خامس المحرم سنة تسع وسبعين وخمسمايه **ابرهيم** بن محمد بن نبهان بن محمد ابو اسحق العنوي الرقي الصوفي ولد سنة تسع وخمسين واربعمايه

وسمع رزق الله التميمي وغيره وتفقه على حجة الاسلام الغزالي وحمز الاسلام الشاشي وكتب الكثير من تصانيف الغزالي روى
عنه ابن السمعاني وابو اليمن زيد بن الحسن الكندي وعمر بن طبرزد واخرون توفي في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وخمسمايه
ابرهيم ابن المطهر ابو طاهر الشباك الجرجاني حضر درس امام الحرمين بنيسابور ثم صحب الغزالي وسافر معه الى العراق
والحجاز والشام ثم عاد الى وطنه بجرجان واخذ في التدريس والوعظ وظهر له القبول وبنيت له مدرسة ثم قتل بغتة وما ت
شهيدا سنة ثلاث عشرة وخمسمايه ابرهيم بن منصور بن مسلم ابو اسحق العراقي الفقيه المصري شارح المهذب امام الجامع
العتيق بمصر وخطيبه كان في مبتدا امره يعلم الشباب في القاهرة قال ابن القلانسي في مناقب الفقيه ابي طاهر سمعت
والدي يقول كان سبب اشتغاله بالعلم انه اشتري جاريه وباتت عنده فلما اصبح اتى ليلاعبها وتعلى عادته فقال له بعض
جيرانه كيف وجدت جاريتك البارحة فقال له اخر كيف تجتمع معها قبل ان تستبرئها فقال وما الاستبرا قال ان تحيض
في ملكك فتجرد لطلب العلم ورحل الى العراق وفتح عليه هناك واقام مدة ثم قدم مصر ومن ثم عرف بالعراقي قلت
تفقه بالعراق على ابي بكر محمد بن الحسن الهرموي صاحب ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي الحسن بن الحل وبمصر على القاضي محيي
الدين سنة عشر وخمسمايه ومن تصانيفه شرح المهذب الذي اشرنا اليه وغيره وكان معظما في القاهرة وعنه اخذ فقهاؤها و
منهم الفقيه ابو الطاهر خطيب مصر وغيره وكان رجلا ورعا حاله حسنة حكى تلميذه الفقيه ابو الطاهر قال اشتهت نفسي
ليلة قطايف ولم يكن عندي شئ واشتدت مطالبة النفس بها فقلت لاشئ عندي فقالت البياع الذي تستجر منه بجاوره
صانع القطايف باخذ لك منه ما تحب ويعطيك العسل على جاري عادته فخرجت بهذا القصد لاقول له ذلك فبينا انا واقف
عليه والشهوة تبعث على الطلب والنفس تابى واذا بالشيخ ابي اسحق العراقي ناولني كاغدة وقال لي له لطايف احلامن القطايف
فاخرجت منها ما قضيت به حاجتي كذا اسند هذه الحكاية ابن القلانسي في مآثر ابو الطاهر وكان ابو اسحق العراقي من
الفضل بحيث لا يتعجب من مثل هذه الواقعة منه توفي في احدى الجمادين سنة ست وتسعين وخمسمايه وولي الخطابة بعده
ولده ولولده ديوان خطب مشهور قال ابن القلانسي يقال ان ولده كان في جنازة والده ينتهي الخطبة التي يخطب بها وكان
ختمها الحمد لله الذي شتت بالموت شمل الاحياء اورث البنين مناصب الاباء قال وقرانيها ان ابرهيم كان امة قانتا لله حنيفا
ولم يك من المشركين شاكرا لانعمه اجباه وهداه الى صراط مستقيم واتيناه في الدنيا حسنة وانه في الاخرة لمن الصالحين قلت
وولي الخطابة بعد ابن ابي اسحق الفقيه ابو الطاهر المحلي الرجل الصالح وكان قبل ذلك يؤم بالمسجد المعلق بسوق الغزل بمصر
الذي يقال من امر فيه خطب في هذا الجامع قال ابن القلانسي ورايت من الاتفاق العجيب امر فيه الشيخ ابو الطاهر فاما تزايجا
وخطب وام فيه الشيخ ابو المجد فاما في الجامع وخطب وام فيه الكمال عبد الرزاق خليفة الحكم بمصر فاما في الجامع وخطب قال
ورايت من هذا الاستقراء عجبا ومن الفوايد عن ابي اسحق حكى في شرح المهذب في مسلة اشتباه الاناء الطاهر بالنجس وجها انه
يعتبر الملك فان كان الاناء ملكا لمحرمي فيهما وان كانا لرجلين لم يجب التحري وجاز لكل واحد ان يتوضا باناييه من غير تحر لان
الاصل الطهارة وقد شك في نجاسته فلا يزال يتيقن الطهارة بالشك كما لو قال رجل ان كان هذا الطاير غرابا فانت طالق
وقال اخر ان لم يكن غرابا فامراتي طالق ثم طار ولم يعلم وليس بشئ لان التوضي بملك الغير كالتوضي بملكه فليس بسديد في صحة الوضوء
ملكا بخلاف الوطي فانه لا يحل الا في ملك فافترقا هذه عبارته في شرح المهذب وفيها بعض المدافعة فاول كلامه يدل على ان الوجه
في تحري الرجلين في اناييهما وهذا غير غريب لان الحق فلا يجب على كل واحد ان يتحرا في اناء نفسه لنفسه واخره يدل على ان جوابه
انه في تحري الرجلين في اناءين املك احدهما والاخر ملك لغيره فان كان في هذه الصورة فهو وجه بعيد غريب والذي اصب
انه سقط من الكلام شئ لعل اقته الناسخ ادريس بن حمزة بن علي الشامي الرملي ابو الحسن من اهل الرملة قال ابن السمعاني كان فقيها

فاضلا مبرزا فصيحا عالما من محول الامة تفقه اولا ببيت المقدس على الفقيه نصر بن ابرهيم المقدسي ثم ببغداد على الشيخ ابي اسحق الشيرازي ودخل بلاد خراسان وخرج الى ماوراء النهر وسكن سمرقند وفوض اليه التدريس باصحاب الشافعي في مسجد المناة وسكنها الى ان توفي بها قال وسمعت جماعة من علماء سمرقند يفخمون امره ويذكرونه بالتعظيم ويقولون كان علماء سمرقند مثل السيد الاشرف الكاظمي بها بون الكلام معه في المسايل لفصاحته وفضله وجربه وذكره الحافظ ابوحفص عمر بن محمد النسفي وقال كان من محول المناظرين وذكر الحافظ ابو الفضل بن طاهر انه سمع ابا الحسن ادريس بن حمزة هذا بمرو يقول لما دخلت بغداد واشتغلت بالدرس في حلقة الشيخ ابي اسحق دخل علي يوما بعض الايام فراى في يدي شيئا مما علقته عن الشيخ نصر فقال هذا كلامي ومني علقته فقلت هذا شيء مما علقته عن الشيخ نصر فاعجب به وقال لم اكن اظن انه بهذه الدرجة وذكر النسفي انه توفي في يوم الجمعة الثامن عشر من شهر رمضان سنة اربع وخمسمايه **اسعد بن** احمد بن يوسف بن احمد بن يوسف ابو الغنايم اليانجي الخطيب ولد في صفر سنة سبع وسبعين واربعمايه وروى عن عمر بن احمد بن محمد بن الخليل البغوي روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني تفقه على محيي السنة البغوي والموفق الهروي مات سنة ثمان واربعين وخمسمايه **اسعد بن** محمد بن احمد بن ابي سعد بن علي ابو سعد الميانجي من اهل بيهق ولد سنة خمس واربعين وخمسمايه **اسعد بن** محمد بن ابي نصر ابو الفتح الميهني بكسر الميم وسكون الياء المنقوطة من تحتها باثنتين وفي اخرها النون بعد الهاء نسبة الى ميهنة قرية بين سرخس وابيورد هو الامام الكبير النظار صاحب الطريقة المتفق على انه الفرد في علم الخلاف كتبه ابو الفتح تفقه على الامام ابي المظفر منصور بن محمد السمعاني وعلى الموفق الهروي بمرو وقال ابو سعد بن السمعاني برع في الفقه وفاق اقرانه في حدة الخاطر والاعتراض وجري اللسان وقهر الخصوم وكان والدي استنابه في التدريس بالنظامية بمرو فتولى ذلك وتفقه عليه جماعة ثم خرج من مرو الى غزنة واكرم مورده وبلغ الى الامور وشاع ذكره بالفضل والنظر في تلك الديار وحصل له مبلغ من الاموال والعبيد والخدم والتصرف منها وقصد العراق فورد العراق ودرس بالنظامية بها وعلق عليه تعليقة الخلاف وانتشر ذكره في الاقطار ورحل اليه طلبة العلم من الامصار وصار مقصد الكل قال وسمع بنيسابور بقراءة والدي قال وما اظنه روى شيئا من الحديث قال ورجع من خراسان الى العراق يعني بعد ان انفذ اليها رسولا من جهة السلطان محمود لبلاد مرو وكان قد تركه وما زال حالة يصعد وينزل الى ان ادرك منيته بهمذان بعد العشرين وخمسمايه قال وسمعت ابا بكر محمد بن عمر بن علي الخطيب يقول سمعت فقيها من اهل قزوين وكان يخدم الامام اسعد في اخر عمره بهمذان قال كنا معه في بيت وقت ان قرب حاله فقال لنا اخرجوا من ههنا فخرجنا فوقفت على الباب وتسمعت فسمعته يلطم وجهه ويقول واحسرتا على ما فرطت في جنب الله وجعل يبكي ويلطم وجهه ويردد هذه الكلمة بلا ان مات **اسمعيل بن** احمد بن الحسين الخسروجردي شيخ القضاة ابو علي والد الامام الجليل الحافظ ابي بكر البيهقي مولده بخسروجرد سنة ثمان وعشرين واربعمايه وسمع اباه واباحفص بن مسرور واباعثمان الصابوني وعبد الغافر بن محمد الفارسي وناصر بن الحسين العمري وغيرهم روى عنه ابو القاسم بن السمرقندي واسمعيل بن ابي اسعد الصوفي وغيرهما تفقه على ابيه وتخرج به في الحديث وسافر الكثير ودخل خوارزم فسكن بها مدة وولي بها الخطابة وتدريس الشافعية والقضا من وراجيحون الذي كان برسم اصحاب الشافعي ثم سافر الى بلخ واقام بها مدة ثم عاد الى بيهق بعد ما غاب عنها نحو ثلاثين سنة وتوفي بها في جمادي الاخرة سنة سبع وخمسمايه **اسمعيل بن** احمد بن عبد الملك ابن علي بن عبد الصمد النيسابوري ابو سعد بن ابي صالح المؤذن اما والده ابو صالح المؤذن فمحدث شهير واما ابو سعد ففقيه كبير امام من الائمة ولد سنة احدى وخمسين واربعمايه او سنة اثنتين وتفقه على امام الحرمين وابي المظفر

السمعاني

السمعاني وسمع اباه وابا حامد واحمد بن الحسن الازهوي وابا القاسم القشيري وابا العلاء صاعد بن منصور بن محمد بن محمد الازدي الهروي والفقيه ابا الحسن علي بن يوسف الجويني وابا سهل محمد بن احمد الكفيف وغيرهم واجاز له ابو سعد الكنجرودي روى عنه محمد بن طاهر المقدسي مع تقدمه وابو القاسم بن عساكر وابو موسى المديني وابو الفرج بن الجوزي وقاضي القضاة ابو سعد علي بن ابي عصرون واخرون قال ابن عساكر كان اماما في الاصول والفقه حسن النظر مقدما في التذكير وجيها عند سلطان كرمان معظما بين اهلها محترما بين العلماء في سائر البلاد فقرا الارشاد علي مصنفه امام الحرمين وقال ابن السمعاني كان ذا راي وعقل وتدبير وفضل وامر وعلم عز بوظهر له العز والجاه والمروة وبقي مكرما بكرمان قال ابن الجوزي توفي ليلة عيد الفطر سنة اثنتين وثلاثين وخمسمايه وقال ابن السمعاني توفي اخر يوم من شهر رمضان من السنة المذكورة ببيزد وشيع بكرمان ودفن يوم عيد الفطر **اسمعيل** بن احمد بن عمر بن ابي الاشعث السمرقندي الحافظ المسند ابو القاسم بن السمرقندي ولد بدمشق في رمضان سنة اربع وخمسين واربع مايه وسمع ابا بكر الخطيب وابا نصر بن طلاب وعبد العزيز الكتاني وابن هزارمرد الصريفيني وابن المقور وابا نصر الزينبي وابن البسري وخلقا بالشام والعراق روى عنه ابن السمعاني وابن عساكر وعمر بن طبرزد وابو اليمن الكندي وعبد العزيز بن الاخضر وخلايق فانه عمر وعلا سنده قال ابو شجاع عمر البسطامي ابو القاسم اسناد خراسان واسناد سور يعني مسند مما توفي في الثامن والعشرين من ذي القعدة سنة ست وثلاثين وخمسمايه ذكر ابن الصلاح فتابعناه في ايراده **اسمعيل** بن عبد الملك بن علي ابو القاسم الحاكي من اهل طوس من تلامذة امام الحرمين سمع ابا حامد احمد بن الحسن الازهري وابا صالح المؤذن وعمه نصر بن علي قال ابن السمعاني برع في الفقه وكان اماما وورعا ماورعا حسن السيرة سافر الى العراق والشام مع الغزالي وكان شريكا له في الدرس وكان اكبر سنا منه قال وسمعت ان الغزالي كان يكرمه غاية الاكرام ويقدمه على نفسه وفي بعض الاوقات يخدمه واظن انهما خرجا متعادلين من بغداد الى الحجاز توفي سنة تسع وعشرين وخمسمايه ودفن الى جانب الغزالي اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ان محمد بن فاياز وفاطمة بنت ابي منصور قالا انا ابو الحسين ابن الزبيدي زاد ابن فاياز وابو المنجا بن اللتي قالا انا ابو الفتوح الطائي انا الشيخ الجليل ابو القاسم الحاكي ابن عمي الزكي الحاكم ابو الفتوح نصر بن علي بن احمد انا الشيخ ابو علي الرودباري انا ابو بكر محمد بن ابي بكر محمد بن عبد الرزاق النمار المعروف بابن داسه البصري قال نا ابو داود السجستاني نا مسدد نا ابو معاوية عن الاعمش عن ابراهيم بن عبد الرحمن ابن يزيد عن سلمان رضي الله عنه قال قيل له لقد علمكم نبيكم كل شيء حتى الخراءة قلت اجل لقد نهانا ان نستقبل القبلة بغائط او بول وان لا نستنجي باليمين وان لا يستنجي احدنا باقل من ثلاثة احجار او يستنجي برجيع او عظم وفي رواية بروث او رمة نقلت من خط الحافظ ابي سعد بن السمعاني رحمه الله في كتابه لقبة المشتاق الى ساكني العراق ماصورته سمعت ابا الفتوح نصر بن محمد بن ابراهيم المراغي مذاكرة يا اهل طبرستان يقول اجتمع الامام ابو حامد الغزالي واسمعيل الحاكي وابو الحسن البصري وابراهيم الشباك الجرجاني وجماعة كثيرة من الغرباء الصلحاء في مهد عيسى عليه السلام ببيت المقدس فانشد قوال هذين البيتين

قد بتك لما ضاق صدري من النوى ... ولو كنت تدري كيف شوقي اليتني

فتواجد ابو الحسن البصري وجدا شديدا في الحاضرين وتوفي محمد الكازروني من بين الجماعة في الوجد قال المراغي وكنت معهم حاضرا وشاهدت ذلك **اسمعيل** بن عبد الواحد بن اسمعيل بن محمد البوشنجي الامام ابو سعيد بن ابي القاسم نزيل مرو قال الرافعي في كتاب الخلع من الشرح امام عواص من المتاخرين لقيته من لقيناه وقال عبد الغافر الفارسي شاب نشا في عبادة الله

مرضي السيرة والطريقة جار على منوال ابيه ابي القاسم القوشيجي الفقيه وموفقيه مدرس مناظر ورع زاهد دخل
نيسابور وحضر مجالس النظر فارتضاه الائمة والفقها وقال ابن السمعاني امام فاضل عزيز الفضل حسن المعرفة بمذهب
الشافعي رضي الله عنه جميل السيرة مرضي الطريقة كثير العبادة دايم الذكر خشن العيش قانع باليسير راغب في نشر العلم
لازم السنة غير ملتفت الى الامرا وابنا الدنيا ورد بغداد حاجا فسمع من ابي علي بن نبهان وابي القاسم بن بيان البزاز
وغيرهما وسمع منه الحديث قال وقدم علينا مرو ونزل المدرسة النظامية وسمعت منه وسمع هو بنيسابور اباصالح المؤذن
وابابكر بن خلف الشيرازي وسكن هراة الى حين وفاته وصنف في المذهب وكان مفتيهم قال وقرات بخط زاهر بن طاهر ان
مولد اسمعيل البوشنجي سنة احدى وستين واربعمايه قال وسمعت محمد بن ابي نصر الهروي بالري يقول انه توفي بهراة
سنة ست وثلاثين وخمسمايه قلت القوشيجي بضم القاف بعدها واو وساكنة ثم شين معجمة مفتوحة ثم نون ساكنة ثم الجيم
نسبة الى بوشنك بلدة قديمة على سبعة فراسخ من هراة والنسبة اليها قوشيجي وبوشنجي بالقاف والباء الموحدة من تحت واسعيل
هذا مشهور عند الفقها بالبوشنجي وعند المحدثين على ما رايته في تصانيف الامام ابي سعد بن السمعاني بالخرجردي بضم الخا
المعجمة وسكون الرا وكسر الجيم وسكون الرا الاخرى وكسر الدال المهملة نسبة الى خرجرد نسبة من بلاد بوشنج هراة ومولاه
الخرجردية البوشنجية بيت فضل ابو القاسم والد اسمعيل هذا وسياتي ان شا الله واسمعيل صاحب الترجمة وموا سبطة
العقد وابن عمته ابوبكر احمد بن محمد بن احمد وقرابتهم ابو نصر عبد الرحمن بن يوسف سوف ياتي ان شا الله نقل الرافعي عن البوشنجي
في رجل قال لامراته انت طالق للسنة وهي طاهر ثم اختلفا فقال جامعتك في هذا الطهر فلم يقع طلاق في الحال وقالت لم اجامعني
وقد وقع ان مقتضى المذهب ان القول قوله لان الاصل بقا النكاح وكما لو قال المولى والعنين وطيت قلت وهذا يصير من
المسايل المستثناة من قولنا القول قول نافي الوطي لاعتضاده بالاصل وقد قال الرافعي ان الاصحاب استثنوا مواضع احدها اذا
ادعت عتقه وقال اصلها فالقول قوله بيمينه والثاني اذا طالبته في الايلا بالفيية او الطلاق فقال لا وطيتك فالقول قوله
استدامة للنكاح والثالث اذا اتت بولد يحتمل ان يكون منه وادعت الوطي وانكر موهل القول قوله او قولها فيه قولان مشهوران
في التنبيه وغيره اصحهما ان القول قولها ولم يحك الرافعي سواه والرابع اذا اتفقا على الخلوة واختلفا في الاصابة فقولان
اظهرهما انه المصدق والثاني المصدق هي وعلى هذا يصح الاستثنا ولم يذكر الرافعي الا هذه المواضع واغفل مواضع غيرها فقول
والخامس اذا قلنا ان خيار الامة في العتق يسقط بالوطي فادعى الزوج انه وطيء وانكرت هل القول قوله او قولها فيه وجهان
والسادس قدمناه على البوشنجي والسابع ما في الرافعي عن فتاوي البغوي من انه لو زوجها بشرط البكارة فوجدت ثيبا ثم اختلفا
فقالت كنت بكرا فافتضني فقال بل كنت ثيبا فالقول قولها ليمينها لدفع الفسخ وقوله لدفع كمال المهر اسمعيل بن عمر بن محمد بن
احمد بن جعفر بن محمد البحيري النيسابوري ابو سعيد بن عبد الرحمن من بيت الفضل والحديث تفقه على ناصر العمري وكان يقرا
دايما صحيح مسلم للغربا والوحالة على عبد الغافر الفارسي قراه اكثر من عشرين مرة وكف بصره بآخره سمع من ابي بكر بن مجبويه الحافظ
وابي حسان المزني وغيرهما روى عنه ابو شجاع البسطامي ولد سنة تسع عشرة واربع مايه ومات في سنة احدى وخمسمايه
وقد املا بمجالس بنيسابور اسمعيل بن علي بن ابرهيم بن ابي القاسم ابو الفضل الخيروي اصلا الدمشقي مولدا ودارا الفقيه الشافعي
الفرضي ويقال فيه ايضا الخيري ولد سنة ثمان وسبعين واربع مايه وتفقه على جمال الاسلام ابي الحسن بن المسلم ونصر الله المصيصي
وسمع منهما ومن هبة الله بن الاكفاني وجماعة كثيرين روى عنه ابو محمد القاسم بن الحافظ وعبد العزيز بن الاخضر وعبد القادر
وغيرهم توفي في سلخ جمادي الاولى سنة ثمان وثمانين وخمسمايه اسمعيل بن عبد الموصلي ابو الفدا الواعظ الشافعي سافر الكثير
وسمع مات بالموصل في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وخمسمايه بدر بن احمد ابو النجم الاسدابادي تفقه بواسط على القاضي

مطلب

ابي القاضي علي الفارقي ومات بها في سنة تسع وستين وخمسمايه ذكره ابن باطيش جعفر بن ابي طالب احمد بن محمد بن عبد الله
ابن عوانة ابو الفخر الفايني من اهل مراة ولد في الحادي والعشرين من صفر سنة تسع وخمسين واربع مايه سمع من ابي اسمعيل
الانصاري روى عنه ابو سعد بن السمعاني وابنه عبد الرحيم وولي القضا بحوريج قرية على باب مراه ومات بها سنة
ثمان واربعين وخمسمايه الجنيد بن محمد بن علي الفايني الشيخ ابو القاسم بن ابي منصور الصوفي الفقيه شارك في الا سم
والكنية واسم الاب والصوفية والتفقه سيد الطايفه ابا القاسم الجنيد رحمه الله وكان والده يعرف بالدباغ مولده
هذا سنة اثنتين وستين واربعمايه وسمع يطبس ابا الفضل محمد بن احمد الطبسي الحافظ وبفاين والده ابا منصور الدباغ
وسمع ايضا نظام الملك الوزير ومحمد بن عبد الرزاق الماحواني الفقيه وابا الفتح المطهر بن محمد بن جعفر البيع وخلايق
باصبهان ونيسابور ومرو ومراه روى عنه الحافظ ابو سعد بن السمعاني والحافظ ابو القاسم بن عساكر والحافظ ابو
الفضل بن ناصر وغيرهم تفقه على الشيخين الامام ابي المظفر السمعاني والشيخ ابي الفرج الزاز وغيرهما وصحب في التصوف
عبد العزيز بن عبد الله الفايني قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا متقنا ورعا عالما بعلمه كثير العبادة دايم التهجد والتلاوة
قال وكان شيخ الصوفية في رباط فيروزاباد بظاهر مراة اربعين سنة ومقدمهم واطيب في وصفه في كتاب التحبير
وقال توفي بمراة ليلة الاثنين ودفن من الغد الرابع عشر من شوال سنة سبع واربعين وخمسمايه ببيت الريح وصليت
عليه في الجامع اخبرنا غير واحد اذنا عن ابي الفضل بن عساكر عن ابي المظفر ابي سعد بن السمعاني انا الجنيد بن محمد الصوفي
بقراءتي عليه انا ابو الفضل محمد بن احمد الطبسي الحافظ بفاين انا ابو الحسن محمد بن القاسم الفارسي سمعت احمد بن يعقوب
ابن عبد الجبار العتبي يقول دخلت مع خالي بغداد سنة ثلاث وثلاثمايه وبغداد تغلي بالعلما والادبا والشعرا واصحاب
الحديث واهل الاخبار والمجالس عامرة واهلها متوافرون فاردت ان اطوف المجالس كلها واختبر اخبارها فقيل لي ان ههنا
شيخا يقال له ابو العنبر طرز املج الناس يحدث بالاعاجيب فقلت لخالي مل بنا ندخل على الشيخ فقال انه مهوس فضحك منه
الناس فارتحلنا من بغداد ولم ندخل عليه وكنت احدثي القلب من ذلك ما اجد حتى اذا كان اخداري من الشام بعده
طول من المدة فلما دخلت بغداد سالت عنه فقيل انه يعيش وله مجلس وعمدت الى الكاغد والمحبرة وقصدت الشيخ فاذا
الدار مملوة من اولاد الملوك والاغنيا بايديهم الاقلام يكتبون واذا مستملي قايم في صحن الدار واذا الشيخ في صدر الدار ذو جمال
وهيبة قد وضع في راسه طاق خف مقلوب واستمل ابيض واسود وجعل الجلد مما يلي بدنه فجلست في اخريات القوم واخرجت
الكاغد وانتظرت ما يذكر من الاسناد فلما فرغوا قال الشيخ ا الاول عن الثاني عن الثالث ان الزنج والزط كلهم سودة
وحدثني حرباق عن نباق عن رباق قال مطر الربيع تماكله وحدثني دريد عن وريد عن رشيد قال الضرير يمشي رويدا قال
ابو بكر احمد بن يعقوب فتعجبت من امره وتطلبت به خلوة في ايام اعود اليه كل يوم فلا اصل اليه حتى كانت الليلة التي يخرج
فيها الناس ليلة العذيرا جئت بباب داره فاذا الدار ليس فيها احد قد خلت فاذا انا بالشيخ وحده جالس في صدر الدار وقد نو
منه فسلمت عليه فرحب بي وادناني وجعل يسالني ورايت منه من جميل المحيا والعقل والادب والطرافة ما تحيرت فقال
لي هل من حاجة فقلت نعم تحيرت في امر الشيخ وما هو مدوع اليه ما لا يليق بعقله وحسن ادبه وفصاحته فتنفس تنفسا شديدا
ثم قال يا بني الاضطرار رفع الاختيار ان السلطان اراد بي على عمل لم اكن اطيقه وحبسني في المطبق ايام حياته فما ولي ابنه عرض
علي ما عرضه ابوه فابيت فرد بي ليلا اسوا حال وذهب من يدي ما كنت املكه فاخترت سلامة الدين ولم اعرض لشيء من الدنيا
شيء من دني وصنت العلم عما لا يليق به ولم احد وجها للخلاص فتحامقت وتجوت فاذا اني ارعد عيش الحسن بن ابريسم بن علي
ابن يرمون القايني ابو علي الفارقي من اهل ميافارقين ولد في عاشر ربيع الاول سنة ثلاث وثلاثين واربعمايه وتفقه

مطلب
مطلب من اهل الطلب فاتى الشيخ فراى العجب

في صباه على ابي عبد الله محمد بن بيان الكازروني ثم على ابي اسحق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ وبارعهما حتى برع في المذهب وصار من احفظ اهل زمانه له وسمع الحديث من ابي جعفر محمد بن احمد بن المسلمة وعبد الله بن محمد الصريفيني وابي الحسين ابن المهتدي وغيرهم روى عنه الصائن بن عساكر وابو سعد بن ابي عصرون وغيرهما وولي قضاء واسط واعمالها فاقام بها مدة مديدة ثم عزل فاقام بواسط بعد عزله الى حين وفاته يدرس الفقه ويروي الحديث وكان ورعا زاهدا وقورا مهيبا واحدا في الحق لومة لائم وله اراء احدا في حكومة قال ابو سعد بن السمعاني سمعت **ومن المسائل عن الفارقي** ابي علي الفارقي ذكر في فتاويه انه يرى حلق القزع من الميت وان لم يقل بحلق راسه جميعه قال لانه يكره تركه من الحي فكذلك من الميت وفي فتاويه ايضا اذا تولد بين ماكول وحشي وغيره كالضبع والذيب والحمار الوحشي والاهلي حيوان وجب ضمانه تغليبا لجانب الحرمة وتغليبا براءة الذمة اولى ثم اذا اوجب الضمان ينبغي ان يضمن ما يقابل المضمون والمتلف اما الجميع فلم هذا الغلط وفي النسخة نقص وحاصله انه تردد في وجوب الضمان وبتقديره قال ينبغي النصف لا الجميع قال وهذا غريب بل المجزوم في الرافعي وغيره اطلاق وجوب الجزاء وموالوجه **الحسن** بن احمد بن عبد الله ابو علي الواسطي درس بواسط بمدرسة ابن وزام وبها مات في حادي عشر المحرم سنة ست وسبعين وخمسمايه **الحسن** بن سعد بن الحسن الحرجي ابو المحاسن تفقه على الكيا الهراسي وكان ينوب عن الوزير ابي نصر نظام الملك في نظر النظامية مات في جمادى الاخرة سنة خمس وسبعين وخمسمايه **الحسن** بن سعيد بن احمد بن عمرو بن المامون بن عمرو بن المومل ابو علي القرشي من اولاد عتبة ابن ابي سفيان بن حرب من اهل الجزيرة تفقه ببغداد وسمع من ابوي القاسم بن الحمامي وابن البسري وغيرهما ثم عاد الى بلاده وولي القضاء بجزيرة ابن عمر مدة ثم عزل وسكن آمد مولده في سنة خمسين واربعمايه وتوفي بها في رمضان سنة اربع واربعين وخمسمايه **الحسن** بن سعيد بن عبد الله بن بندار ابو علي الديار بكري الشاتاني وشاتان قلعة من ديار بكر كان مقيما بالموصل تفقه ببغداد على ابي الحسن بن سلمان ثم على ابي منصور الرزاز والقاضي ابي علي الفارقي وسمع الحديث من هبة الله بن الحصين ومحمد بن عبد الباقي الانصاري وابي منصور الرزاز وغيرهم ومن شعره

- ما كنت احسب ان عقد تجلدي ... يحل بالهجران حتى حله
- يا موجع قلبي ابن الطلبه وقد ... نادي به داعي الهوى فاصله

واشد ما يلقاه من الهوى ... قول العواذل انه قد مله

مولده بشاتان سنة عشر وخمسمايه ومات في شعبان سنة تسع وستين وخمسمايه **الحسن** بن سلمان بن عبد الله بن الفتى المهروائي ابو علي الاصبهاني قال الحافظ في التبيين انه تفقه على ابي بكر محمد ابن ثابت الخجندي مدرس النظامية باصبهان وعلى غيره وولي قضاء حورستان ثم تدريس النظامية ببغداد قال وكان ممن يملا العين جلالة والاذن بيانا ويزري على اقرانه في النظر لانه كان افصحهم لسانا يسئل في بعض مجالسه التي يجلس فيها للتذكير عن علامة فتوى الصوم فقال ان يموت في شوال قبل التلبيس بشيء من الاعمال فمات في سؤال بعد تاديته فرض رمضان يوم الاثنين الخامس من شوال سنة خمس وعشرين وخمسمايه ودفن بتربة الشيخ ابي اسحق وقال ابن النجار سمع الحديث من ابيه ومن القاسم بن الفضل الثقفي وغيرهما روى عنه ابو المعمر المبارك بن احمد الانصاري وقال لم ترعيناي مثله وابوا المبارك بن كامل الخفاف والحافظ وغيرهم **الحسن** بن صافي بن عبد الله ابو نزار ملك النحاة هكذا كان يلقب تفقه على ابي احمد الاشنيهي وقرا اصول الدين على ابي عبد الله القيرواني واصول الفقه على ابي الفتح بن برهان والخلاف على اسعد الميهني والنحو على ابي الحسن علي بن ابي زيد الفصيحي وبرع فيه وسافر الى خراسان وكرمان وغزنة ثم استوطن دمشق الى حين وفاته ولد ببغداد سنة تسع وثمانين واربعمايه ومن مصنفاته في النحو الحاوي والعمد والمنتخب وله مصنف

في

في الفقه سماه الحاكم ومختصر في اصول الفقه ومختصر في اصول الدين وشعر كثير مجموع في ديوان قال ابن النجار كان من
ايمة النحاة غزير الفضل متفننا في العلوم سمع الحديث من الشريف ابي طالب الزينبي توفي يوم الثلاثا الثامن من شوال سنة
ثمان وستين وخمسمايه ودفن بمقبرة الباب الصغير **الحسن** بن العباس بن علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن محمد بن الحسن بن
علي بن رستم ابو علي الرستمي من اهل اصبهان قال ابن النجار احد الايمة الفضلا الفقها على مذهب الشافعي درس وافتى اكثر
من خمسين سنة وكان سن الزهاد والورعين الخاشعين البكائين عند الذكر سمع من عبد الله بن عبد الوهاب بن مندة وخلايق كثيرين
وعمر حتى حدث بالكثير وانتشرت عنه الرواية روى عنه ابو مسعود عبد الجليل بن محمد الحافظ المعروف بكوتاه في معجم شيوخه
وهو من اقرانه والحفاظ ابن السمعاني وابن عساكر وابو موسى ابن المديني وغيرهم وقال ابن السمعاني امام فاضل ورع متفق
الشافعية وله السيرة الحسنة والطريقة المرضية يذم لكثرة اوقاته في نشر العلم والقا الدروس على اصحابه وهو على طريقة
السلف في شرح التكلف والتواضع وقال السلفي سمعت بعض اصحابنا الاصبهانيين يحكي عنه انه كان في كل جمعة يقعد في موضع
يبكي فيه فيبكي حتى ذهبت عيناه وقال الحافظ ابو موسى محمد بن ابي بكر المديني توفي باسنادنا الامام ابو عبد الله الرستمي
في ثاني صفر سنة احدى وستين وخمسمايه وكنت سالته عن مولده فقال في صفر سنة ثمان وستين واربعمايه **الحسن** بن
علي بن الحسن بن علي بن الحسن بن عمار الموصلي الشيخ ابو البركات شيخ ابن الصلاح ولد بالموصل سنة سبع وسبعين واربعمايه
وتفقه ببغداد على الكيا والشاشي واسعد المهيني ومات بالموصل في جمادي الاولى سنة تسع وعشرين وخمسمايه **الحسن** بن علي
ابن القاسم الشهرزوري ابو علي القاضي ولد في شعبان سنة سبع وتسعين واربعمايه وتفقه على الشيخ ابي منصور الرزازودرس
بالموصل ومات في ذي الحجة سنة اربع وستين وخمسمايه ترجمه ابن باطيش **الحسن** بن الفضل بن الحسن بن الفضل
ابن الحسن بن علي الحمدي ابو علي من اهل اصبهان فقيه محدث واعظ شاعر مات باصبهان سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه
الحسن بن علي بن محمد المتولي النيسابوري معيد المدرسة النظامية ببغداد عن اسعد الميهني سمع ابا علي الحداد وعنه
الحسن بن محمد بن الحسن بن احمد بن يحيى بن وثاب الوركاني من وركان بفتح الواو وسكون الراء بعدها كاف وفي آخرها
النون الشيخ فخر الدين ابو المعالي مدرس نظامية اصبهان نيابة عن اولاد الحمدي ذكره ابن السمعاني في التحبير والعماد
الكاتب في الخريدة قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا مناظرا اصوليا عارفا بالادب لان اباه كان اديبا سمع ابا بكر
محمد بن ثابت الحمدي والقاسم بن الفضل الثقفي وابا بكر محمد بن احمد بن الحسن بن ماجه الابهري وغيرهم ولقي الائمة
واقتبس منهم وقال العماد كان فصيحا لا يشق غباره في المناظرة والملحق شاوه بعبارة تصبي الصابي اليها ويصبه الصاحب
مفت لو راه الشافعي في زمانه لنبح بمكانه التي اليه الخصوم في العلم مقاليد السلم توفي سنة خمس وخمسين وخمسمايه عن بيف
وثمانين سنة **الحسن** بن مسعود الفرا ابو علي البغوي اخو محيي السنة مولده سنة ثمان وخمسين واربعمايه وسمع من ابي
بكر بن خلف وابي القاسم الواحدي المفسر وابي تراب المرزباني والحسن بن احمد السمرقندي وغيرهم قال ابن السمعاني في
التحبير كان اماما فاضلا طريفا لطيفا رقيق الطبع كثير المحفوظ قال وكان اخوه الحسين قد رباه احسن تربيه ولقنه
الفقه حتى حفظ المذهب وكان مصيبا في الفتاوي قال ولجال في جميع مسموعاته قلت ثم روى عنه في
التحبير حكاية بالاجازة رواها في الذيل بالسماع عن رجل عنه وقال توفي في صفر سنة تسع وعشرين وخمسمايه بمرو
الروذ قلت وقيل كانت وفاته سنة ثمان وعشرين والاشبه ما قاله ابن السمعاني قيل وكان الناس يشبهون في
تشييع جنازته جنازة علي النبلي **الحسن** بن منصور بن عبد الجبار السمعاني الامام ابو محمد بن الامام ابي المظفر ذكره ابن اخيه
الحافظ ابو سعد فقال كان اماما زاهدا ورعا كثير العبادة والتهجد ظريفا مزاحا مليح الشيبة منقبضا عن الخلق قل ما يخرج

من داره الى ايام الجمع للصلاة تفقه على والده وكان ياو والدي وسمع معه الحديث وظني انه ولد بعده بسنتين ورحل معه الى نيسابور وسمع بمرو واباه وغيره وبنيسابور ابا الحسن علي بن احمد بن محمد المديني وابا سعيد عبد الواحد بن الاستاذ ابي القاسم القشيري وابا علي نصر الله بن احمد الخشناني وجماعة سواهم سمع منه ابن اخيه الحافظ ابو سعد وغيره قال ابو سعد ورزق ثواب الشهادة في اخر عمره ودخل عليه اللصوص لودیعة كانت عندهُ وجبته وخنقوه ليلة الاثنين سنة احدي وثلاثين وخمسمايه **الحسن** بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الشافعي الشيخ الصالح ابو محمد بن ابي الحسين والد حافظ الاسلام بن عساكر صحب نصر المقدسي وسمع منه مات في شهر رمضان سنة تسع عشرة وخمسمايه وبيته البيت المعمور بالائمة فمنهم والده الفقيه الحافظ الصابن هبة الله بن الحسن باتي ذكره وحافظ الاسلام علي بن الحسن وهو واسطة العقد والقاسم بن الحافظ باتي واخواه ابو الفتح الحسن بن الحافظ علي بن الحسن سمع علي والده الحافظ ابي القاسم وعمه الفقيه الصابن وحمزة بن علي بن الحبوبي وغيرهم مات سنة احدي وستمايه وتاج الائمة ابو الفضل احمد بن القاضي ابي عبد الله محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين مولده في صفر سنة اثنين واربعين وخمسمايه وسمع من عمه الحافظ ابي القاسم والفقيه ابي الحسين وغيرهما وحدث وكان كثير الديانة بحضر الغزوات وكان معظما محترما وصنف كتاب المنس في فضل القدس وتوفي في رجب سنة عشر وستمايه وزين الائمة الحسن بن محمد بن الحسن سبق وابو المظفر عبد الله بن محمد بن الحسن باتي وفقيه اهل الشام فخر الدين عبد الرحمن وابو نصر عبد الرحيم بن القاضي ابي عبد الله محمد ابن الحسن بن هبة الله مولده سنة تسع وخمسين وخمسمايه وسمع الكثير على عمه الحافظ توفي سنة احدي وثلاثين وستمايه وابو عبد الله محمد بن ابي الفضل احمد بن محمد بن الحسن بن هبة الله حافظ نسابه مورخ شاعر سمع من عم ابيه الحافظ ه **الحسن** بن هبة الله بن محمد بن الحسن بن احمد بن البوني من اهل واسط قال ابن النجار كان من اعيان الفقهاء الكبار شديد الفتاوي حافظا لمذهب الشافعي حسن الكلام في المناظرة غزير الفضل حسن الاخلاق سمع ببغداد من ابي زرعة المقدسي وابي الفتح بن البطي وغيرهما قال وبلغني انه توفي في عشية الملاثا لست خلون من شعبان سنة ثمان وثمانين وخمسمايه **الحسين** بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محمويه ابو علي من اهل يزد استوطن بغداد حدث عن ابي القاسم السمرقندي وروي عنه ابن السمعاني وغيره قال ابن النجار وكان من ائمة الفقها الورعين المتعبدين توفي سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه **الحسين** بن احمد بن علي بن الحسن بن فطيمة ابو عبد الله البيهقي تفقه على ابي المظفر السمعاني مات سنة ستو ثلاثين وخمسمايه **الحسين** بن احمد ابو عبد الله بن الشفاف البغدادي الفرضي سمع من ابي الحسين بن المهتدي بالله وغيره روي عنه ابن ناصر وخطيب الموصل وغيرهما واخذ الفقه والفرايض عن عبد الملك بن ابرهيم الهمداني وعليه تفقه ابو حكيم الخبري قال السلفي كان اية من اياة الزمان ونادرة من نوادر الدهر مات في ذي الحجة سنة احدي عشرة وخمسمايه عن احد وتسعين سنة **الحسين** بن الحسن ابو عبد الله الشهرستاني قاضي دمشق سمع بنيسابور من الاستاذ ابي القاسم القشيري وبجرجان من اسمعيل بن مسعدة وبالعراق بن هوازمرد الصريفيني قال ابن عساكر حدثنا عنه هبة الله بن طاوس وكان حسن السيرة في الاحكام شديدا على من خالف الحق واستشهد بظاهر انطاكيه بيد الفرنج **الحسين** بن حامد بن محمد بن عمر بن مروية العروي من اهل اصبهان ذكره ابن السمعاني في التحبير وقال فقيه الشافعية كان اماما فاضلا مناظرا حسن السيرة متودد اقال وكانت ولادته في حدود سنة ستين واربعمايه ان شا وسمع ابا عدنبي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن عيسى بن زياد وابا بكر محمد بن احمد بن محمويه الحسين بن ماحة الابهري وغيرهما كتبت عنه باصبهان قال ابن السمعاني توفي باصبهان ه في ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه **الحسين** بن علي بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري ابو عبد الله من اهل الموصل

* استوطن

استوطن بغداد وولاه الامام المستنجد بالله القضاء بحريم دار الخلافة وحدث ببغداد عن ابي البركات محمد بن محمد بن حمس
الجهني توفي في جمادي الاخرة سنة سبع وخمسين وخمسمايه **الحسين** بن مسعود الفرّا ابو محمد **البغوي صاحب المذهب**
المقلب محيي السنة ومن مصنفاته شرح السنة والمصابيح والتفسير المسمى معالم التنزيل وله فتاوى مشهورة لنفسه غير فتا
القاضي الحسين التي علقها عنه كان اماما جليلا ورعا عالما قد اتقنها محدثا مفسرا جامعا بين العلم والعمل سالكا سبيل السلف
له في الفقه اليد الباسطة تفقه على القاضي الحسين وموا حص تلامذته به وكان رجلا محتشما يأكل الخبز وحده فعدل في
ذلك فصار ياكله بالزيت وكان لا يلقى الدرس الا على طهارة سمع الحديث من جماعات منهم ابو عمر عبد الواحد الملجي وابو
الحسن عبد الرحمن بن محمد الداودي وابو بكر يعقوب بن احمد الصيرفي وابو الحسن علي بن يوسف الجويني وابو الفضل زياد بن
محمد الحنيفي واحمد بن ابي نصر الكوفاني وحسان بن محمد المينعي وابو بكر محمد بن الهيثم الزابي وابو الحسن محمد بن محمد الشيرزري
وشيخه القاضي الحسين وسماعاته بعد الستين واربعمايه وروى عنه ابو منصور محمد بن اسعد العطاري المعروف بحفده
وابو الفتوح محمد بن محمد الطائي وجماعة اخرهم ابو المكارم فضل الله بن محمد البوقاني روى عنه بالاجازة وبقي الى سنة سبعمايه
واجاز للشيخ الفخر بن البخاري فلمارواية تصانيف البغوي عن اصحاب الفخر عنه وكان البغوي يلقب محيي السنة وركن
الدين ولم يدخل بغداد ولو دخلها لاتسعت ترجمته وقدمه عال في الدين وفي التفسير وفي الحديث وفي الفقه متسع الدا
ئرة وتحقيقا كان الشيخ الامام رحمه الله يجل معاذ ان جدا ويصفه بالتحقيق مع كثرة النقل وقال في باب الرهن من تكملة شرح
المهذب اعلم ان صاحب المهذب قال ان رايناه يختار شيأ اوذا بحث عنه وجدا قوى من غيره هذا مع اختصار كلامه وهو
يدل على نبل كبير وموحري بذلك فانه جامع لعلوم القرآن والسنة والفقه رحمه الله ورحمنا اذا صرنا الى ما صار اليه انتهى
توفي البغوي في شوال سنة ست عشرة وخمسمايه بمرو الروذ وبها كانت اقامته ودفن عند شيخه القاضي الحسين قال
شيخنا الذهبي ولم يحج قال واظنه جاوز الثمانين قلت هما امامان من تلامذة القاضي صاحب التتمة لم يجاوزا الثنين
وخمسين سنة وصاحب المهذب اظنه اشرف على التسعين **ومن غرايب الفروع عن البغوي** قال البغوي في مسايله التي
خرجها في صلاة الجنايز لو لم يكن الا التسالم وجب عليهن وذهب في فتاويه الى ان لا جمعة عليه واراد ان يصلي الظهر خلف من يصلي الجمعة
فان كان صبيا جاز وان كان بالغا لم يجز قال لانه مامور بالجمعة وذهيكما نص عليه في المهذب الى وجوب مسح قدر الناصية
من الراس في الوضوء نقله الامام فخر الدين عنه في المناقب ظانا انه مذهب ابي حنيفة ولا شك ان ذلك متوقف على ان البغوي
يرى بقدر الناصية بالربع كما فعلت الحنفية والا فاختيار خارج عن المذاهب الاربعة وموافق من مذهب ابي حنيفة
قال البغوي في المهذب في باب الاواني وتطهير النجاسات في اثناء فصل في بيان النجاسات وفي البلغم وجهان احدهما طاهر
كالنخامة وبه قال ابو حنيفة والثاني نجس كالمرة وبه قال ابو يوسف انتهى وقال شيخه القاضي الحسين في الفتاوي **النخامة**
النازلة من الراس او من الحلق طاهرة وان خرجت من المعدة نجس قال ولا يخرج من المعدة الا بالاستقاء والتكلف
واما ما يخرج على العادة فهو طاهر ذكره في مسايل الصلاة **ذكر البغوي في فتاويه مسلة غريبة في باب الخلع** وهي انها
اذا قالت لوكيلها اختلعني بما استصوبت لم يكن له ان يخالع على عين من اعيان مالها لان ما لها لان ما فوض الى الراي يصرف الى الذمة
عادة وهو فرع غريب وقفه جيد وذكر في فتاويه ايضا **مسلة تعم بها البلوى من كتاب النكاح** وهي امراة تحضر الى
القاضي تستدعي تزويجها وقالت تكحت زوجا لفلان الغايب فطلقني وانقضت عدتي اومات قال القاضي الحسين لا
يزوجها حتى يقيم حجة على الطلاق او الموت لانها اقرت بالنكاح لفلان قلت وفي كتاب ادب القضاء لابي الحسن الزبيلي
من اصحابنا ما نصه مسلة اذا جات غريبة الى القاضي وقالت كان لي زوج ببلد اخر فطلقني بلانا اومات فاعتدت فزوجني

من هذا الرجل فانه يقبل قولها ولا يمين عليها ولا بينة لانها مالكة لامرها بالغة عاقلة فلا تمنع التصرف في نفسها بعقد التزويج فان كانت صادقة فذاك فان ورد زوجها وصحح التزويج وحلف انه لم يطلق فنحكم النكاح وردوناها عليه بعد العدة ان كان دخل بها وقلنا يصح النكاح لان اقرار المرأة بعد عقد الثاني لا يسمع وكل امرأة قالت لا ولي لي يجب ان يقبل قولها وان كنا نعلم انه لا يخلو امرأة من اب وجد في غالب الاحوال فلم يلزمناه مطالبتها بموت ابيها او جدها وكذلك في سائر الاولياء وكذلك لو ان رجلا قال اشتريت هذه الجارية من فلان جاز ان تشتري منه ولم يجز ان يقال قد اعترفت ان الجارية كانت لفلان فصح شراؤك منه فكذلك لا يقال للمرأة صحيح طلاقك من زوجك او موته بعد وتعتد لها على ما ذكرنا فاما اذا كان الزوج في البلد وليست بغريبة وتدعي الطلاق او الموت فلا يعتد الحاكم حتى تصح ذلك انتهى نقلته من اوائل الكتاب بحو سبع ورقات من اوله وقد حكاه ابن الرفعة عنه مقتصرا عليه ولم يحك كلام البغوي والذي يظهر لي انه لا مخالفة بينهما بل كلام البغوي الذي قدمناه فيما اذا كان زوجا معينا وكلام الزبيلي فيما اذا ذكرت مجهولا وفرق بين المعين والمجهول غير ان قول الزبيلي اخرا فاما اذا كان الزوج في البلد الى اخره قد يفهم انه لا فرق فيما ذكره بين المجهول او المعين فان يكن كذلك فكلام القاضي الذي نقله البغوي يخالفه والوجه ما قاله القاضي الحسين ثم رأيت الوالد رحمه الله قد ذكر في شرح المنهاج كلام الزبيلي والقاضي وقال كلام القاضي اولى ثم قال ان كلام القاضي في المعين وكلام الزبيلي في المجهول كما قلته سواء ثم قال وتفرقته بين الغايب والحاضر في البلد لا وجه له بل ان كان غير معين قبل قولها مطلقا وان كان معينا لم يقبل مطلقا الا ببينة انتهى

فرع من باب صلاة المسافر قال النووي في زيادة الروضة في اخر هذا الباب على الكافر والصبي السفر للمسافة القصر ثم اسلم وبلغ في اثنا الطريق فلهما القصر في بقيته انتهى وهو في الصبي مشكل فانه كان من اهل القصر قبل البلوغ وقد غلط من فهم على البيان انه لا يصح من الصبي القصر والصواب انه من اهل القصر والجمع ثم اذا جمع تقديما ثم بلغ والوقت باق قد يحتمل ان يقال يعيدها والمنقول انه لا يعيدها ايضا وكلام الروضة هذا اخوذ من العمراني او الروياني فانه العمراني حكاه عن الروياني ولعل المراد به كافر وذكر الصبي معه خشية ان يقاس احدهما بالاخر فان المذكور في فتاوى البغوي ان الصبي يقصر دون من اسلم ولعل الفرق ان من اهل الصلاة ومن اهل القصر فلم يتجدد ببلوغه شيء بخلاف الكافر فان البغوي انما ذكر مسئلة الصبي ليفصل بينها وبين الكافر ثم لما خالفه الروياني في الكافر ذكر الصبي معه كان يستشهد به فصار مفهوم الكلام انه لا يقصر قبل بلوغه ولكن ليس المفهوم بصحيح لان الصبي انما ذكرناه لانه لا يقصر ما دام صبيا **الحسين** بن نصر بن عبيد الله بن محمد بن علان بن عمران النهاوندي ابو عبد الله بن ابي الفتح تفقه ببغداد على ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابي علي بن المذهب وابي الحسين بن النقور وابي محمد الصريفيني والخطيب وغيرهم روى عنه السلفي وغيره وولي قضاء نهاوند مولده سنة اثنين وثلاثين واربعمايه ومات بها وندسنة تسع وخمسمايه **الحسين** ابن نصر بن محمد بن الحسين بن محمد بن القاسم بن خميس بن عامر الجهني الكبي ابو عبد الله بن خميس من اهل الموصل تفقه على الغزالي وسمع من طراد الزينبي وابن البطر وغيرهم وولي قضاء رحبة مالك بن طوق قال فيه ابن السمعاني امام فاضل دين قال وسالته عن مولده فقال في العشرين من المحرم سنة ست وستين واربعمايه بالموصل وقال ابو علي الحسن بن علي بن عمار الواعظ توفي ابن خميس في ربيع الاخر سنة اثنين وخمسين وخمسمايه قال وله من المصنفات منهج التوحيد منهج المريد تحريم الغيبة فرح الموضح على مذهب زيد بن ثابت وذكر غير ذلك **حمد** بن عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد ابو القاسم بن الامام الكبير ابي المحاسن صاحب البحر الروياني تفقه على والده بآمل طبرستان وسمع منه الحديث ومن عمه ابي

سلم بمحمد بن ابريم وجماعة وسافر في طلب العلم وسمع بجرجان ونيسابور وبسطام والري وغيرها سمع منه الحافظ بن
ناصر وغيره لم اعلم وقت وفاته الخضر بن مروان بن احمد بن ابي عبد الله الثعلبي ابو العباس الضرير من بعض بلاد الجزيرة
فقه ببغداد وله شعر جيد فمنه سلوا صدغه المسكي كيف ثباته على جمر خديه وكيف يكون
ايشرب من ماء الرضاب معلقا على لهب ان الجنون فنون

مات ببخارا في سنة ثمانين وخمسمايه الخضر بن سبل بن عبد الله الفقيه ابو البركات الحارثي الدمشقي خطيب دمشق ومدرس
الغزالية والمجاهدية كان من اكابر الفقهاء بني له نور الدين مدرسة ودرس بها سمع من ابن الموازيني وجماعة روى عنه
ابن عساكر وابنه وزين الامناء وغيرهم توفي في ذي القعدة سنة اثنتين وستين وخمسمايه الخضر بن نصر بن عقيل ابو العباس
الاربلي تفقه ببغداد على الشاشي والكيا وكان من الائمة وصنف في التفسير والفقه مات سنة سبع وستين وخمسمايه
خلف بن احمد امام فاضل من اصحاب الغزالي له عنه تعليقة ذكره ابن الصلاح في شرح مشكل الوسيط وقال بلغني انه توفي
قبل الغزالي ذاكر بن ابي بكر احمد السبيعي العراقي ابو احمد من اهل قرية سبخ ولد في حدود سنة خمس وسبعين واربعمايه
ذكره ابن باطيش في الطبقات تبعا لابن السمعاني فانه ذكره في التحبير ومن عادة ابن باطيش استتباع ما في التحبير
وابن السمعاني لم يصف هذا الشيخ بالفقه وانما قال كان شيخا صالحا من اهل القرآن حسن الصلاة والطهارة تفقه على والده
وسمع منه الحديث ومن ابي عبد الله محمد بن عبد الواحد الدقاق وغيرهما قلت فاخذ ابن باطيش من قوله تفقه على
والده انه فقيه ولو فتحنا هذا الباب لذكرنا وقريب من الاسماء قال ابن السمعاني مات بقرية سبخ في احد الربيعين
سنة ست واربعين وخمسمايه رستم بن سعد بن سليمان زيد بن الحسن بن محمد ابو احمد بن ميمون بن عبد الله بن عبد الحميد
ابن ايوب اليماني الفارسي جمع علوما في التفسير والقرآن والحديث واللغة والنحو والكلام والفقه والخلاف والدور
والحساب وكان كثير الحج والمجاورة تفقه ببلده المشرق باسعد بن الهيثم وببلده سير باسحق الصردفي وباي بكر المحامي
بالطرافة وهي بالظا المعجمة المضمومة قرية قريبة من الجند وبيعقوب بن احمد وبن عبدويه ببلادهما وبالحسين الطبري وباي
نصر البندنيجي بمكة وبخير بن ملاعب ومقبل بن زهير ببلد ذي اشرف وكان شيخ الشافعية وكان شيخ الفقهاء ببلاد اليمن في زمانه
وعليه تفقه صاحب البيان واولاده احمد وعلي وقاسم بنو اديد بن الحسن مولده في شوال سنة ثمان وخمسين واربعمايه ودرس
بالجند مدة حياته وبها توفي في شهر رجب سنة ثمان وعشرين وخمسمايه زيد بن عبد الله بن جعفر بن ابريم اليفاعي شيخ صاحب
البيان وقد ذكره في اوايل باب الهبة واصله من المعافر ثم سكن الجند تخرج في الفرايض والحساب بصهر اسحق والصردفي ثم
باي بكر بن جعفر في الفقه ثم ارتحل الى مكة فلقي بها الحسين بن علي الطبري صاحب العدة وابا نصر البندنيجي صاحب المعتمد فقرا عليهما
ثم عاد الى اليمن ودرس في حياة شيخه ابي بكر بالجند فاجتمع عليه بها اكثر من مايتي طالب فخرج منهم واصحابه لدفن مات عليهم الشهاب
فرام المفضل بن ابي البركات بن الوليد الحميري من فوق سطح له فخشي منهم وذكر خروج الفقيه عبد الله بن عمر المصرع على الكرم
وقتله لاخيه خالد بن ابي البركات مع ما في باطنه من العداوة للسنة فكادهم بان عن قاضي الجند فتحزبوا واخرجوا الفقيه
زين والقاضي المعزول مسلم بن ابي بكر بن احمد بن عبد الله الصعبي وولداه محمد واسعد وامام المسجد حسان بن احمد بن عمرو
ابن حرب فصار لولي احد الحزبين شهرا ويعزله بالاخر وحصلت الفتنة بين الفقيهين فخرج زيد اليفاعي الى مكة وجاور بها
اثنتي عشرة سنة وله تفقه فاتيه من اطيان له باليمن فاثمر وحصل مالا كثيرا بالمقارضة حتى كان له بضعة عشر مقارضا فانتهت
اليه رياسة الفتوى بمكة ثم عاد الى اليمن سنة اثنتي عشرة وقيل ثلاث عشرة وقدمات المفضل فجلس شانه وارتحل الناس اليه
في طلب العلم ومات بالجند سنة اربع عشرة وقيل خمس عشرة وخمسمايه افاد ناهذه الترجمة عفيف الدين عبد الله بن محمد الطبري

نقلا عن الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي عن الشيخ قطب الدين ابي بكر محمد بن احمد القسطلاني فيما علقه من تاريخ اليمن زيد بن عبد الله بن حسان بن محمد بن زيد بن عمر ولي قضا الجند وكان وزيرا للامير احمد بن منصور المفضل ابن ابي البركات وملك حصن تعز مدة مع حصن صبره الى ان سلمه الى عبد النبي بن علي بن مهدي سنة ستين وخمسمايه مات بالجند وكان فقيها نبيلا زيد بن نصر بن تميم الحموي فقيه متكلم على مذهب الاشعري وقد ولي حسبة دمشق ومصر وكما سمياه ابو المواهب بن صصري وقال شيخنا الذهبي امامنا ابو زيد احمد بن نصر توفي بدمشق في شعبان سنة اربع وستين وخمسمايه سالم بن عبد الله بن محمد بن سالم الفقيه ولد في شهر رمضان سنة احد وخمسين واربعمايه وتفقه على ابيه ومات في ذي الحجة سنة اثنين وثلاثين وخمسمايه ببلدة ذي اشرف من بلاد اليمن وكان امام جامعها افاد ناهذه الترجمة الحافظ عفيف الدين المطري سالم بن عبد السلام بن عبدان بن عبدون ابو الرجا الصوفي المعروف بالبوازجي تفقه ببغداد وصحب الشيخ ابا النجيب السهروردي وكان رجلا صالحا عالما فاضلا آمرا بالمعروف ناهيا المنكر عابدا زاهدا سمع من زاهر بن طاهر الشحامي وغيره مات سنة اثنين وثلاثين وخمسمايه سالم بن محمد بن احمد بن علي ابو الرجا الموصلي سمع ببغداد من ابي الفضل ومحمد بن عمر بن يوسف الارموي وغيره مات في ذي الحجة سنة ستين وخمسمايه سالم بن مهدي بن قحطان بن حميد بن حوشب الاحضري الفقيه تفقه بمشايخ ارض الحصيب منهم راجح بن كيلان توفي سنة ثلاث وثلاثين وثمانين وخمسمايه افاد ناالحافظ المطري سعد الخير بن محمد بن سهل بن سعد ابو حسن الانصاري البلنسي المحدث رحل الى ان دخل الصين ولهذا كان يكتب البلنسي الصيني وركب البحار وقاسا المشاق وتفقه ببغداد على الغزالي وسمع بها ابا عبد الله الفراوي وابن البطر وطراد بن محمد باصبهان ابا سعد المطرز وسكنها وتزوج بها وولدت له فاطمة ثم سكن بغداد روى عنه ابن عساكر وابن السمعاني وابو موسى المديني وابو اليمن الكندي وابو الفرج بن الجوزي وابنته فاطمة بنت سعد الخير والد الامام الرافعي واخرون وناب على ابي زكريا التبريزي توفي في عاشر المحرم سنة احدى واربعين وخمسمايه سعد بن محمد بن محمود بن محمد بن احمد ابو الفضائل المشاط فقيه متكلم واعظ مفسر مذكر عارف بالمذهب والخلاف ذكره علي بن عبد الله بن الحسن صاحب تاريخ الري في كتابه وذكر انه سمع القاضي ابا المحاسن الروياني واباه ابا جعفر محمد بن محمود المشاط وابا الفرج محمد ابن محمود بن الحسن الغزنوي الطبري وغيرهم قال وتوفي ليلة الثلاثاء رابع عشر رمضان سنة ست واربعين وخمسمايه وروى عنه حديثا قرأه عليه سعد بن محمد بن سعد بن صيفي الشيخ شهاب الدين ابو الفوارس التميمي الشاعر المشهور كان يلقب الحمص نيص ومعناهما الشدة والاختلاط قيل انه راى الناس في شدة وحركة فقال ما للناس في حمص نيص فلزمه ذلك لقبا تفقه بالري على القاضي محمد بن عبد الكريم الوزان وسمع الحديث من ابي طالب الحسين بن محمد الزينبي وغيره قال بعضهم كان صدرا في كل علم مناظرا محاجا يتصر مذهب الجمهور ويتكلم في مسائل الخلاف فصيحا بليغا يتبادى في لغته ويلبس زي امرا العرب ويتقلد بسيفين ويعقد العقاد وله ديوان شعر مشهور ومن شعره وقد وضع عظيم من سلف وداره

لا تضع من عظيم دار وان ... كنت مشارا اليه بالتعظيم
فالشريف الكريم يصغر قدرا ... بالتعدي على الشريف الكريم
ولع الحمر بالعقول رمى الحمـ ... ـص بتنجيسها وبالتحريم

توفي الحمص نيص سنة اربع وسبعين وخمسمايه سعد بن عبد الله بن القاسم بن المظفر بن الشهرزوري ابو الرضا من اهل

الموصل من البيت المشهور بالرياسة والفضل وهو اخو محمد بن عبد الله المقدم سمع ببغداد زاهر بن طاهر الشحامي
ومحمد بن عبد الباقي الانصاري واسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي وغيرهم وسافر الى خراسان وتفقه هناك
على ابي محمد بن يحيى وسمع من ابي عبد الله الفراوي ووجيه بن طاهر وغيرهما حدث عنه جماعة توفي في جمادي الاخرة
سنة ست وسبعين وخمسمايه سعيد بن محمد بن عمر بن منصور الامام ابو منصور الزراز من كبار ائمة بغداد فقهاء
واصولا وخلافا ولد سنة اثنتين وستين واربعمايه وتفقه على الغزالي وصاحب التتمة وابي بكر الشاشي والكيا
الهراسي واسعد الميهني وسمع الحديث من رزق الله التميمي ونصر بن البطر وغيرهما روى عنه ابو سعد بن السمعاني
وعبد الخالق بن اسد وجماعة وولي تدريس نظامية بغداد مدة ثم عزل توفي في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين
وخمسمايه ودفن بتربة الشيخ ابي اسحق سعيد بن هبة الله بن محمد بن الحسين سلطان بن ابرهيم بن المسلم ابو الفتح
المقدسي احد الائمة كان يعرف بابن رشا ولد بالقدس سنة اثنتين واربعين واربعمايه وتفقه على الفقيه نصر
المقدسي وسمع بالقدس ابا بكر الخطيب وابا عثمان بن ورقاء بمصر ابا اسحق الحبال والخلعي روى عنه السلفي وعبد
الرحمن بن محمد بن حسين السبتي ثم المصري وابو القاسم البوصيري واخرون دخل الديار المصرية وشغل اهلها وبهاظهر
علمه قال السلفي كان من افقه الفقهاء بمصر وعليه قرأ الكريم قلت وعليه تفقه صاحب الذخائر قال ابن نقطه مات
سنة خمس وثلاثين وخمسمايه سليمان بن محمد بن حسين بن محمد ابو سعيد البلدي القصاري المعروف بالكاتب الكرجي من اهل
بلد الكرج وكان قاضيا بها كان احد الائمة فقيها مناظرا متكلما اصوليا قال ابن السمعاني ولد تقديرا في حدود سنة ستين
واربعمايه سمع ابا سهل غانم بن محمد بن عبد الواحد الحافظ وابا المحاسن الروياني وابا بكر محمد بن احمد بن محمد بن الحسن بن
ماجة الميهني وغيرهم روى عنه ابو سعد بن السمعاني وذكره في التحبير وتفقه على ابي بكر محمد بن ثابت الخجندي وناظر
هو واسعد الميهني قال ابن السمعاني كان غزير الفضل حسن الكلام في المسائل الخلافية راى الائمة الكبار وناظرهم وظهر
كلامه عليهم وهو مشهور فيما بين الفقهاء الشافعية بحسن الايراد والتحقيق وما كان احد يجري مجراه في التحقيق بالعراق
مات بالكرج ليلة السبت وقيل يوم السبت الحادي والعشرين من ذي القعدة سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه سلمان
ابن ناصر بن عمران بن محمد بن اسمعيل بن اسحق بن زيد بن زياد بن ميمون بن مهران الشيخ المتكلم ابو القاسم الانصاري
مصنف شرح الارشاد في اصول الدين وكتاب العمدة اماما بارعا في الاصلين وفي التفسير وفقيها صوفيا زاهدا من اهل
نيسابور اخذ عن امام الحرمين وحدث عن ابي الحسين بن مكي وفضل الله بن احمد الميهني وعبد الغافر بن محمد الفارسي
وكريمة المروزية وابي صالح المؤذن وابي القاسم القشيري وغيرهم روى عنه بالاجازة ابن السمعاني وغيره قال عبد
الغافر كان تحرير وقته في فنه زاهدا ورعا صوفيا من بيت صلاح وتصوف وزهد صحب الاستاذ ابا القاسم القشيري
مدة وحصل عليه من العلم طرفا صالحا ثم سافر الحجاز وعاد الى بغداد ثم قدم الشام فصحب الشيوخ وزار المشاهد ثم عاد الى
نيسابور واستانف تحصيل الاصول على الامام قال وكانت معرفته فوق لسانه ومعناه اكثر من ظاهره وكان قد قدم في
التصوف والطريقة غفا في مطمحه بكتسب بالوراقة ولا يخالط احدا ولا يباسطه في مطعم ومشرب واقعد في خزانة الكتب
بنظامية نيسابور اعتمادا على دينه واصابه في اخر عمره ضعف في بصره ويسير وقر في اذنه وقال ابو نصر عبد الرحمن
ابن محمد الكتبي سمعت محمود بن ابي نوبة الوزير يقول مضيت الى باب بيت ابي القاسم الانصاري فاذا الباب
مردود وهو يتحدث مع واحد فوقفت ساعة وفتحت الباب فما كان في الدار غيره فقلت مع من كنت تتحدث فقال
كان هنا واحد من الجن كنت اكلمه قال ابن السمعاني اجاز لي مروياته وسمعت محمد بن احمد المتوقاني يقول سمعت

ابا القاسم الانصاري يقول كنت في البادية فانشدت

سري يخبط الظلماء والليل عاسف ... حبيب بأوقات الزيارة عارف

فمن راعني الا السلام عليكم ... ادخل قلت ادخل ولم انت واقف

فجاء بدوي فجعل يضطرب ويستعيذ بي قلت وهذان البيتان مذكوران في ترجمة الامام ابي المظفر بن السمعاني مات هذا الشيخ سنة احدى عشرة وخمسمايه ومن الفوايد عنه حكي في شرح الارشاد اجماع المسلمين على انه يجب التوبة من الصغاير كما يجب من الكباير ولعله اتبع في هذا النقل امامه ومسئلة التوبة من الصغاير معروفة بالخلاف بين شيخنا ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه وابي هاشم بن الجبائي كان شيخنا رضي الله عنه يقول يجب التوبة من كل ذنب وخالفه ابو هاشم وربما ادعي بعض ايمتنا ان اباهاشم خرق في ذلك اجماعا سابقا عليه ولعل اباالقاسم جري علي هذا وفي هذا الموضع فضل نظر وكان الشيخ الامام الوالد رحمه الله يتردد في وجوبة التوبة عينا من الصغاير ويقول لعل وقوعها مكفرة بالصلاة وباجتناب الكباير يقتضي ان الواجب فيها احد الامرين من التوبة او فعل ما يكفرها وبتقدير الوجوب فيحتمل ان لا يجب علي الفور بل حتي يمضي لا يكفرها ويجتمع له في المسئلة احتمالات وجوب التوبة منها عينا علي الفور كالكبيرة وموظا مر مذهب الاشعري ووجوبها عينا لكن علي التراخي بخلاف الكبيرة ووجوب احد الامرين من التوبة او فعل المكفر لها ثم الشيخ الامام رحمه الله فيما احسب لا يسلم انه خارج عن راي الاشعري في هذا بل يرد الخلاف بينه وبين ابي هاشم الي هذا ويقول ليس مراد الاشعري تعين التوبة بل نحو الذنب اما بالتوبة النصوح او فعل المكفرات له وهذا ايضا حسنه غير مسلم عندي بل الذي اراه وجوب التوبة عينا علي الفور عن كل ذنب نعم ان فرض عدم التوبة عن الصغيرة ثم جات المكفرات كفرت الصغيرتين وهما ملك الصغيرة وعدم التوبة منها وهذا اما اراه قاطعا به قال ابو القاسم الانصاري سمعت شيخنا الامام يعني امام الحرمين يقول التكفير انما هو الستر فمعني كون الصلاة واجتناب الكباير مكفرات انها تستر عقوبة الذنب فتغفرها وتغطيها كثيرها انها تسقطها فان ذلك الي مشيئة الله تعالي والدليل عليه اجماع الامة علي دليل التوبة من الصغاير كالكباير قلت الامام اقتصر علي لفظ التكفير فان مدلوله لغة لا يزيد علي الستر لكنا نقول اذا سترت غفرت وطوي اثرها بالكلية واجماعهم علي وجوب التوبة منها لا ينافي ذلك بل اقول لو اجتنبت الكباير كانت الصغاير محوة ثم التوبة عنها حتم ثم اغرب ابو القاسم الانصاري فقال ويحتمل ان يقال التي تكفرها هذه القربات من الصلاة والصوم والصدقة والجمعة الي الجمعة واجتناب الكباير انما هي الصغاير التي وقعت من العبد وذهل عنها ونسيها دون غيرها قلت وهذا غير مسلم بل كل الصغاير يمحوها اجتناب الكباير كما دلت عليه الاحاديث من غير تخصيص ولا دليل علي التخصيص بما ذكر نعم ما كان منها حق ادمي فلا بد من اسقاطه له اذا امكن اسقاطه فان تعذر بموت ونحوه فالمرجو المسامحة كما قيل سلامه بن اسمعيل بن جماعة المقدسي الضرير صاحب شرح المفتاح لابن القاص وفيه حكي خلافا لاصحابنا في صحة بيع العين المستاجرة من المستاجر وكذلك نقل الخلاف فيها محمد بن يحيي واشار اليه الغزالي في الوسيط وسلامة ايضا مصنف مفرد في التفاوت بين وما علمت من حال هذا الشيخ شيا سهل بن عبد الرحمن بن احمد بن سهل بن محمد بن يحيي واشار اليه الغزالي بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عمران بن محمد السراج ابو القاسم بن ابي نصر بن ابي بكر من بيت العلم والدين تفقه علي الامام ابي نصر القشيري قال ابن السمعاني وبرع في الفقه والكلام واللغة واشتغل بالعبادة وترك مخالطة الناس وكان دايم الذكر شديد الاجتهاد ثم ترك مقام نيسابور واقام بطوس سمع والده واستاده ابا نصر

القشيري

القشيري وعلي بن بهان وغيرهم قال ابن السمعاني توفي بالري في اخر ذي القعده سنة سبع واربعين وخمسمايه **سهل** بن محمود بن محمد بن اسمعيل بن محمد بن محمود بن الفضل البراني ابو المعالي بن ابي سهل قال ابن السمعاني من العلما العاملين بعلمهم جاور بمكة مدة وكان كثير العباده والاجتهاد والبراني بفتح الباء وتشديد الرا المهمله منسوب الى قرية براني بخارا مات ببخارا في سلخ جمادي الاخرة سنة اربع عشرة وخمسمايه **شافع** بن عبد الرشيد بن القاسم ابو عبد الله الحيلي تفقه على الكيا الهراسي وابي حامد الغزالي وسمع بالبصره ابا عمر الهاشمي وبدي القاضي وبطيش وفضل الله بن ابي الفضل الطيبي روى عنه ابن السمعاني وقال سالته عن مولده وقال دخلت بغداد سنة تسعين واربعمايه وبي نيف وعشرون سنة وكان من ائمة الفقها له بجامع المنصور حلقه للمناظره يحضرها الفقها كل جمعه توفي في العشرين من المحرم سنة احدي واربعين وخمسمايه **الشافعي** بن ابي القاسم اسمعيل بن احمد بن عبد العزيز السياري الصيدلاني ذكره عبد الغافر في السياق **شبيبة** بن الحسين بن عبيد الله بن الحسين بن شباب القاضي ابو المظفر البرودجردي قال ابن السمعاني قدم بغداد بعد التسعين واربعمايه وتفقه على الشيخ ابي اسحق وبرع في العلم وهو امام مفت مناظر اديب شاعر ملیح المعاشره حلو المنطق متواضع سمع الفقيه ابا اسحق واسمعيل بن مسعده الاسمعيلي وابا نصر الوبني باصبهان وبرودجرد من جماعه وكان قاضي برودجرد وبها ولد في رجب سنة احدي وخمسين واربعمايه قال ابن السمعاني قرات عليه اجزا بها وتوفي بعد رجوعه من جمعته الثالثه لاربع خلون من ربيع الاول سنة اربع وثلاثين وخمسمايه **شريح** بن عبد الكريم بن الشيخ ابي العباس احمد الروياني صاحب الجرجانيات وهو عماد الدين فيما احسب له ولدان احدهما اسمعيل وهو ابو صاحب البحر والاخر عبد الكريم وهو ابو شريح ولعل وفاة شريح تاخرت عن صاحب البحر وربما قد يقع في ذهن بعض الطلبة من ان صاحب البحر جد شريح غير صواب بل الامر فيما اظن علي ما وصفت وقد وقفت على كتاب له في القضا وسماه روضة الحكام وزينة الاحكام وهو ملیح وفي خطبته يقول لما كثرت تصانيفي في الفروع والاصول والمتفق والمختلف والفقت عليها عنفوان شبيبتي وايام كهولتي الى ان جاورت الستين ورايت اداب القضاة ووصف ذلك الى ان قال وكنت ابن نجدة عمل القضا والاحكام اجتهدت فيها للامضا والاحكام من اول شبيبتي الى شيوخيتي ورثة عن اسلافي الاعلام وقدوة للانام فان المرا ما ابي وجدي وبثري ذو حفرت وطويت وقد اسهبت في الكشف عن ترجمة هذا الرجل فما احطت بازيد مما ذكرت وكنت قد كتبت من كتابه ادب القضا هذا واناذا اكررها بعض ما كتبت اذ اجور ناقضا قاضيين في بلد من غير تعيين بعثه فلو اراد المدعي التحاكم الى احدهما والمدعي عليه الى الاخر فثلاثة اوجه احدها يجاب المدعي عليه لمساعدة الظاهر اياه وهذا كان القول قوله والثالث يقرع بينهما في اللجان ثلاثة اوجه من ذوات القيم من ذوات الامثال تفرق في الثالث بين ما يسهما فيكون مثليا ورطلها فيجعل متقوما قلت الثالث غريب لو قال له علي الف فيما اظن او فيما احسب لم يلزمه او فيما اعلم او اشهد لزمه لان العلم معرفة المعلوم لو قال علي اكثر الدراهم رجع الى بيانه لان اللفظ ليس نصا في القدر وحكي جدي عماد الدين عن بعض اصحابنا ان عليه عشرة دراهم لان الدرهم ينتهي الى العشرة ولا يزيد عليها واكثر الدراهم يبلغ عشرة فيقال ثلاثة دراهم الى عشرة ثم يقال احد عشر درهما القاضي لا يملك الشوارع وقيل يجوز بدل عمل للسعيه اجاز نفسه فيه قولان قلت وكذا حكما في الاشراف قولين من كلام العبادي وقد قدمنا ما في ترجمة ابي عاصم لكن حكما القاضي الحسين عن العبادي وجهين عمل يجوز تقييد الابن ما حكم الاب وجهان وعمل تقبل شهادته بان اباه حكم بذلك وجهان

مطلب

لو كان النبي صلى الله عليه وسلم قال لفلان علي فلان كذا مثل للسامع ان يشهد لفلان على فلان كذا وجهان
اذا كان في يد رجل وقف فاقر بانه وقف على فلان ولم يذكر واقفه ولم يعرف واقفه سمع منه
لو سمع الحاكم شهادتهما وتوقف فسالما المدعي اعادتها ثانيا ففي وجوبه وجهان قال ابن ابي
هريرة لا يلزمه اعادتها عند القاضي الاول فان مات او عزل قبل الحكم لزمه اعادتها عند
قاض ثان لقبل شهادة المختبي في موضع لا يراه احد وهل يكره ذلك وجهان فان قلنا لا يكره فهل
يندب وجهان احدهما يندب لان فيه احياء الحق والثاني لا يندب لا تقبل شهادة من لم تكمل فيه
الحرية وهل تقبل على شهادة رؤيته رمضان وجهان اثنان على دابة احدهما راكب سرج دون
الاخر فادعيا هما في يديهما وقيل لصاحب السرج اشتري شيئا من رجل ثم قال لا خر اشتره مني
فانه لا عيب فيه فلم يشتره ثم وجد عيبا فقد قيل ليس له الرد به والا فله الرد ذكر الاصطخري انه
لو استاجر رجلا ليحمل له كتابا الى موضع ويأتي بجوابه فذهب واوصل الكتاب ولم يكتب المكتوب اليه
الجواب فللحامل الاجرة كاملة لانه لا يلزمه اكثر مما عمل وكان الامتناع من غيره قال وكذا لو مات
الرجل قبل ان يوصل الكتاب الى نائبه من وارث او وصي اخبروه ام لم يخبروه قال فان قدم والرجل ميت
ولا وارث له فذهب الى حاكم البلد واوصله الكتاب وامره ان يعلم انه اوصل الكتاب وكان ميتا اجابه
الحاكم الى ذلك وكتب له واخذ جميع الكري قال جدي وقد قيل له كراء الذهاب من عيوب الجارية التي لا
ترد بها ان لا تثبت عائتها وحدث ذلك في زمان القاضي ابي عمر المالكي قلت وهذه اخذه من كلام
الاشراف لابي سعد اذا كان الوصي بتفرقة مال فاسقا ففرق فان كان لغير معينين ضمن وان
كانوا معينين قال جدي عماد الدين يجوز في اظهر الجوابين قلت جزم الرافعي بعدم الضمان اذا شهد
على القاضي انه امن كافرا ولم يتذكر سمعت لانها شهادة عليه بعقد قلت وهو واضح فانه في الامان
كالحاد الناس وليس هو بحكم حتى يحتاج الى التذكر اذا ادعى متولي الوقف صرف الغلة في مصارفها قبل
الاان يكون لقوم باعيانهم فادعوا انهم لم يقبضوا فالقول قولهم وبثبت لهم المطالبة بالحساب وان لم
يكونوا معينين فهل للامام مطالبة بالحساب لو قال القاضي صرفته عن القضاء او رجعت عن توليته فهل
يكون ذلك مريحا في عزل النائب وجهان اذا جعل لرجل التزويج والنظر في امر اليتامى لم يكن له ان
يستنيب غيره اذا كان الموضع الذي يجلس فيه القاضي غير مسجد فاذا انتهى اليه قيل لا يصلي في المسجد
ركعتين وقيل يصلي اذا كان يقضي بمرتزق من بيت المال يلزمه ان يقضي في كل نهار الا في وقت قضاء
الحاجة والطهارة والصلاة المفروضة والنافلة المؤكدة وتناول الطعام على الوجه الذي للاجير
ان يشتغل عن العمل وقيل يلزم ذلك على حسب العادة والعرف فيما بين القضاة واذا كان متبرعا فقد
قيل يجلس اي وقت اراد والصحيح انه يعتد على عادة الحكام ثم هل يعتبر عادة سائر الحكام البلاد ام
عادة حكام تلك البلد فيه وجهان هل للقاضي تخصيص بعض الرعايا بالنفاد والهدية اليه وجهان
اذا امتنع من الحضور اديه اذا صح عنده فقيل يقبل فيه شاهدان وان لم يعرف عدالتهما وقيل لا بد من العدالة
قال جدي وهو القياس واذا بعث رسولا ليستحضره يقبل قول الرسول انه امتنع لانه من باب الخبر
ويؤدب بقوله واذا تغيب هجم عليه ولا هجوم في الحدود الا في حد قاطع الطريق لو قضى الحاكم بما طريقه

العبادات والاحكام نحو ان يحكم بوجوب النية في الوضوء والترتيب فيه وان الجد لا يرث مع الاخ لم يكن لحكمه معنى اذا نفذ حكم من قبله يقول نفذت حكم فلان القاضي وامضيته وقال بعض اصحابنا لو قال اجزته كان تنفيذا او لو قال هذا الحكم جائز او صحيح هل يكون تنفيذا فيه وجهان اذا اراد نقض الحكم يقول نقضته او فسخته او ابطلته ولو قال هذا ليس بصحيح او باطل فوجهان وهل يجوز تنفيذ الابن حكم الاب وجهان وهل تقبل شهادة الابن ان اباه حكم فيه وجهان اذا تبين الحق للحاكم لم يجز له تاخير الحكم الا رضا بما وقيل يجوز تاخيره يوما واكثر ثلاثا وقيل وان تبث الحق لا يبادر لكن يوجل ثلاثا او ثلاث مجالس وقيل لا ينفعه الا اذا سأله المدعي عليه لان النفع فيه يعود اليه قال الشافعي رضي الله عنه واحب للحاكم اذا اراد الحكم ان يصلي ركعتين يستخير الله فيه ويستكشف غاية الاستكشاف قول الحاكم حكمت بكذا حكم وكذا قضيت في اظهر الطريقين بل يجوز للحاكم ان يحكم بقطعة ارض في غير موضع عمله قولان وهل يجوز ان يكتب بتزويج امراة في غير موضع عمله قال جدي وغلط من جوز اذا قلنا يجب على القاضي ان يشهد على حكمه فلو اشهد فاسقين لم يخرج عن الواجب في اظهر الطريقين واصلهما الوجهان فيما اذا طلب الفاسق باداء الشهادة عنده هل يلزمه اداء الشهادة ليس للحاكم تعيين الشهود في البلد لان فيه تضييقا وجوز بعض اصحابنا وله ان يعين من يكتب الوثائق في اصح القولين وللحاكم تعيين المعدلين والمزكين قال الشافعي رضي الله عنه واذا ادعى المدعي عليه اليمين فقلت للمدعي احلف فقال المدعي عليه انا احلف لم اجعل له ذلك قال جدي وهذا تقييد لانه اذا قال الحاكم للمدعي عليه احلف كان حكما منه بتحويل اليمين قلت ولم ار هذا في البحر انما حكى نص الشافعي ثم قال وذكر بعض اصحابنا بخراسان وذكر ما سنذكره قال شريح قال جدي ومن اصحابنا من قال لا بد من قول الحاكم حولت اليمين او رددت او حكمت بالرد او يقبل على المدعي عليه فيقول احلف قلت وهذا في البحر للروياني كما نقله شريح وعزاه الى بعض اصحابنا بخراسان كما عرفت وقال في آخره وعندي اذا قال للمدعي احلف انت ثم قال للمدعي عليه انا احلف له ذلك وهو الاظهر هذا لفظ البحر قال شريح واذا قلنا يكفي رد المدعي عليه فلو قال رددت ان شاء هل يصح الرد وجهان حكاهما جدي كما لو قال بعت هذا المال ان شئت قلت ولم ار هذين الوجهين في البحر وكل هذا مما يدل على ان جده ليس صاحب البحر ولو كان ينقله شريح في هذا الموضع من البحر لنقل زيادات هنا في البحر ليست في كتاب شريح لو قال البائع نقدني الثمن في هذه الدار فلم اقبضه ووصل به كلامه ففي قبوله وجهان ولو قال اعطاني الثمن فلم اقبضه فقبل كما لو قال نقدني وقيل يقبل وجها واحدا لو اعتق عبدا ثم اقر انه قبض منه المال قبل عتقه وقال العبد بل بعده فالقول قول المولى وفيه وجه قاطع بيده واعتقه وقال قطعته وهو عبد فقال العبد بل واناحر فهل القول قول السيد او العبد وجهان حكاهما جدي اذا اراد المسافر بامراته فافترقا بدين فللمفرج حبسها ولا يقبل قول الزوج ان قصدها منع المسافر فان اقام الزوج بينة ان اقرارها كان قصدا الى منع المسافر فهل تقبل فيه وجهان اقر رجل انه وجد ثوبه في دار فلان فاخذه وقال صاحب الدار الثوب لي امر برد الثوب على صاحب الدار الى ان يقيم البينة انه له وقيل لا يومر برده لاحتمال انه له وكذا لو قال اخذت دينارا من قارون فلان فعلى وجهين سرفشاه بن ملكداه تفقه بالنظامية ببغداد حتى برع وصار من نظراء الفقهاء ثم سافر

الى محمد بن يحيى بنيسابور واقام بها يدرس ويفتى وله تعليقه في الخلاف في سفر بن توفي بنيسابور في ه
سنة ست واربعين وخمسمايه **شهردار** بن شيرويه بن شهردار بن شيرويه بن فناخسرو بن خسركان بن ه
ربنوبه بن خسرو بن رودادبن ديلم بن الدباس بن لشكري بن داجي بن كيوس بن عبد الرحمن بن عبد الله بن
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم الضحاك بن فيروز الديلمي ابو منصور بن المحدث المورخ ابي شجاع الهمداني قال
ابن السمعاني كان حافظا عارفا بالحديث سماعا وفاما بالادب ظريفا خفيفا الا انه مسحده متبعا اثر ولده في كتابة
الحديث وسماعه وطلبه رحل الى اصبهان مع والده ثم الى بغداد سمع اباه وابا الفتح عبدوس بن عبد الله وابا
ابن منصور الكوجي ومحمد بن نصر الاعمش وقيد بن عبد الرحمن الشعراني وابا بكر احمد بن محمد بن زنجويه
وله اجازة من ابي بكر بن خلف الشيرازي وابي منصور بن الحسين المقومي روى عنه ابنه ابو مسلم احمد ه
وابو سهل عبد السلام السروني وطايفة مات في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمايه **شيرويه** بن شهردار
ابن شيرويه بن مناحر الحافظ ابو شجاع الديلمي مورخ همدان ومصنف كتاب الفردوس ولد سنة خمس ه
واربعين واربعمايه وسمع ابا الفضل محمد بن عمان الهمداني ويوسف بن محمد بن يوسف المستملي وابا الفرج
علي بن محمد بن علي الجوزي للحلي واحمد بن عيسى بن عماد الدينوري وابا منصور عبد الباقي بن علي العطار وابا
القاسم بن السمري وابا عمرو بن منده وغيرهم ببلاد كثيرة روى عنه ابنه شهردار ومحمد بن الفضل الاسفرايني
وابو العلا احمد بن محمد بن الفضل الحافظ وابو موسى المديني واخرون وكان يلقب الكيامات في تاسع عشر رجب
مات سنة تسع وخمسمايه **صالح** بن الحسين بن محمد بن دودين منصور البروجردي قال ابن السمعاني فقيه
فقيه صالح من اهل بروجرد سمع ببغداد ابا احمد عبيد الله بن محمد بن ابي مسلم الفرضي سمع منه هبة الله بن
عبد الوارث الشيرازي ذكره ابن باطيش **صدقة** بن الحسين بن احمد بن محمد بن وردين ابو الحسن الواعظ كان والده
من المقدمين في الدنيا بواسط وترك هو ما كان عليه والده واهله وطلب العلم وتزهد وسلك طريق الفقر
والتجريد واكل الخشب ومجاهدة النفس وسمع الحديث من ابي الوقت السجزي وابي الفتح محمد بن عبد ه
الباقي بن البطي وخلق كثير وكان يعرف التفسير والفقه والادب وحدث بالبسير وله شعر جيد توفي في
ذي القعدة سنة سنة وخمسين وخمسمايه **الضحاك** بن احمد بن الحسين بن احمد بن عبد القاهر ابو المعالي
السيناني ابن الكمال المتكلم على مذهب الاشعري توفي في سنة ست وسبعين وخمسمايه وكان مولده سنة
خمسمايه **طاهر** بن سعيد بن فضل الله بن ابي الخير ابو الفتح بن ابي طاهر بن ابي سعيد المهيني الصوفي من
بيت التصوف والمشيخة وكان هو اقدم في التصوف راسخ وسافر الكثير ولقي الشيوخ سمع جد فضل الله
والاستاذ ابا القاسم القشيري وابا الغنايم بن المامون وابا الحسين بن المقور وخلقا سواهم روى عنه ابو
الفتيان الرواسي وغيره توفي في سنة ثنتين وخمسمايه قال طاهر هذا ما جدي سمعت اباعبد الرحمن السلمي يقول
سمعت اباسهل الصعلوكي يقول الاعراض ترك الاعراض وقال طاهر ايضا اما ابو علي بن غالب ببغداد سمعت
ابا القاسم عيسى بن علي بن عيسى الوزير يقول كان ابن مجاهد يوما عند ابي فقيل له الشبلي على الباب فقال
يدخل فقال ابن مجاهد ساسكته الساعة بين يديك وكان من عادة الشبلي اذا لبس شيا حرق فيه موضعا
فلما جلس قال ابن مجاهد يا ابا بكر ابن في العلم افسد ما ينتفع به فقال له الشبلي فابن في العلم فطفق مسحابا السوق
والاعناق فسكت ابن مجاهد فقال له ابي ان تسكت ابا بكر فاسكتك ثم قال له لقد اجمع الناس انك معتوه الوقت

مطلب

ابن

ابن في القرآن الحبيب لا يعذب حبيبه فسكت ابن مجاهد فقال ابي قل يا ابابكر فقال قوله تعالى وقالت
اليهود والنصارى نحن ابنا الله واحباؤه قل فلم يعذبكم بذنوبكم فقال ابن مجاهد كاني ما سمعتها قط طاهر
ابن محمد بن طاهر بن سعيد البرّوجردي ابو المظفر القاضي تفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع من ابن
مزار مرد وابن النقور وغيرهما ثم انتقل الى مكة وسكنها وولي قضاها واقام بها الى حين وفاته مولده سنة
تسع وثلاثين واربعمايه ببروجرد وذكر ابو المظفر محمد بن علي بن الحسين الطبري المكي ابا المظفر بن طاهر
ابن محمد البروجردي وقال اقام بمكة ثم رحل عنها قاصدا العراق فمات في الطريق سنة ثمان وعشرين وخمسمايه
وذكر انه كان فاضلا عالما بالحديث والادب والنحو والشعر طاهر بن مهدي بن طاهر بن علي بن نصر ابو
نصر الطبري ولد بنيسابور سنة ثلاث وسبعين واربعمايه ومات بمرو في صفر سنة اثنتين وثلاثين ٥
وخمسمايه طاهر بن يحيى بن ابي الخير العمراني الفقيه ابن صاحب البيان ولد سنة ثمان عشر وخمسمايه
كان فقيها فصيحا تفقه بابيه وخلفه في حلقته وجاور بمكة لما وقعت فتنة ابن مهدي باليمن وسمع بها من
ابي علي الحسن بن علي بن الحسن الانصاري وابي حفص الميانشي وعبد الدايم العسقلاني وابي عبد الله محمد بن
ابرهيم بن ابي سبرح الحضرمي المقري ووصلته اجازات جيدة من يحيى بن سعدون الازدي وخطيب
الموصل ثم توجه الى اليمن فظفر به ابن مهدي قبل دخوله زبيد فاحضره واحضر القاضي محمد بن ابي بكر ٥
المدحدح وكان حفيا فتناظرا بين يديه مرارا فقطعه طاهر وولاه فضلات ودُبي حُلّه من سنة سبع ٥
وستين الى بعض ايام شمس الدولة وله مصنفات حسنة وكلام جيد يشعر بعزان في الفضل ولما بغ في اليمن
ابو بكر العبشي وكان فقيها اديبا اري جواز طلاق الثنائي وكانت المسلة الغيبة وشدد في انكارهما
ونظم قصيدتين فيهما صنف طاهر في الرد عليه كتاب الاحتجاج الثاني على المعاند في طلاق التنائي وكانت
القصيدتان قد اشتهرتا واستهوتا كثيرا من الناس فلما رد طاهر حصل الانكفاف بردّه ومن احدى القصيدتين

• طلاق التنائي قد بقي لحق طاهر • واني له والله يشهد لي انفا •
• اذا طلق الزوج المكلف زوجه • وليس بمجبور ثلاثا وقد اوفا •
• وليست حلالا دون تنكح غيره • بشرط كتاب الله ما قلته جزفا •
• نصحح شرط الله دون اشتراطكم • وتثبته نفيا ثم تصرفه صرفا •
• فكل اشتراط ليس في الشرع باطل • وشرط كتاب الله حق فلا يخفا •
• ولا ينتفي حكم الطلاق بحيلة • وحيلتكم فيه احق بان تنفى •
• يحلونها فيه وتحريمها به • فصارت بما بانت محللة وقفا •
• فاين يقول الله وقف تسايكم • وتصحيح ما قلتم فتعرفه عرفا •
• لئن كان للتدقيق هذا افتركه • من الغرض والتحقيق والايضاح اصفا •
• فكم من اناس دققوا فتزندقوا • فصاروا به عن علم فهم على الاشفا •
• فباطل بها من حيلة تحيلوا • لئن كان للتدقيق هذا افتركه • واعظم بحكم صار من اجلكم حيفا •
• واعظم بها من فتنة ومصيبة • لها تذرف العينان في دمها ذرفا •

ومن قصيدته في ابطال الغيبة

شبكة الألوكة www.alukah.net

الحق اضحى عريا ليس يفتقد ٭ فكل من قاله في الناس يضطهد
لا يقبل الناس قول الحق من احد ٭ حتى يموت ويفنى الكبر والحسد
ما كل قول لاهل العلم منتفعا ٭ به ولا كل قول منهم رشد
هم هم حيثما من فيهما اذا صلحوا ٭ وشرة امن الورى اذا اسعدوا
اضحى الرماد قفيا من اجل حيلتهم ٭ في كل ارض سوي ارض بها قعدوا
منهم كل معروف وصالحة ٭ ومنهم يفسد الاقطار والبلد
ما شقت امة الا بشقوتهم ٭ يوما ولا سعدت الا اذا سعدوا
والله حرم معناه وباطنه ٭ وما لهم فيه برهان ولا سند
يا بايعا ئو به حتى يعادله ٭ اليس يعلم هذا الواحد الصمد
سبحانه من حليم بعد قدرته ٭ وعالم ما اراد وما قصدوا
هل قال هذا رسول الله ويحكم ٭ او قال ذلك من اصحابه احد
ام غاب عنهم دقيق العلم دونكم ٭ ام في الكتاب حلال الروح قد ٭ هلوا

وفي القصيدتين طول وفيما ذكرت فيهما كفاية مات طاهر وترك ولدين محمدا واسعد وكانت وفاته في سنة سبع وثمانين وخمسمايه **طاهر** بن الحسين بن محمد بن الحسين بن طلحة ابو منصور الاسعرابي **عامر** بن دعثر بن خضر بن دعين ابي محمد الانصاري من اهل السويد امن حوران الارض المشهورة بالشام رحل الى بغداد وتفقه على العزالي وسمع من طراد وغيره روي عنه الحافظ مولده سنة خمسين واربع مايه ومات سنة احدي وثلاثين وخمسمايه **طاهر** بن الحسن بن احمد بن طاهر **عبد الله** بن احمد بن محمد بن عبد القاهر ابن هشام الخطيب ابي الفضل بن ابي نصر الطرسوسي ثم البغدادي خطيب الموصل ولد في صفر سنة سبع وثمانين واربعمايه وسمع حضورا من طراد الزينبي وابي عبد الله بن طلحة النعالي وسمع من ابن البطر والطرثيثي وجعفر السراج وابي علي الحداد وابي غالب بن البناقلاني وجماعة تفردوا بالرواية عن الكريم روي عنه ابو سعد بن السمعاني وعبد القادر الرهاوي وابو محمد بن قدامة وابنها عبد الرحمن والقاضي ابو المحاسن يوسف بن شداد واخرون وتفقه على الكيا الهراسي وابي بكر الشاشي وقرا الادب على ابي زكريا التبريزي وابي محمد الخريري والعروض والحساب على الحسين الدقاق وخرج لنفسه المشيخة المشهورة ومن شعره

لما راني ولدي مدنفا ٭ مقلقل الحشا مسكينا
قال اب لي ما الذي تشتكي ٭ قلت له اشكو الثمانينا

عبد الله بن احمد بن محمد بن ابي عبد الله الهمداني تفقه بابي بكر المحاملي وزيد البيضاوي ورحل الى ابن عبدويه فقرا عليه وكان يسكن زيران من بادية الجند وبها مات سنة ثلاث وعشرين وخمسمايه ترجمه المطري **عبد الله** ابن اسعد بن علي ممدود الدين **عبد الله** بن بوي بن عبد الجبار المقدسي الامام ابو محمد النحوي اللغوي نزيل العامرة ولد في رجب سنة تسع وتسعين واربع مايه وقرا الادب على الامام ابي محمد عبد الملك النحوي وسمع من ابي صادق المديني وابي عبد الله محمد بن احمد الوارثي وابي العباس بن الحطيئه وغيرهم روي عنه ابن الخيري وابن الفضل والوجيه المؤصلي والزاهد ابو العباس احمد بن علي بن محمد القسطلاني وطبق وكان اماما

عبد الله ابن بكر
شيخ صحاح جوهر

مقدما في النحو واللغة تصدر بجامع مصر لاقرا العربية وتخرج به جمع كثير ورحلت اليه الطلبة وله حواش
مفيده على صحاح الجوهري وله ايضا جواب المسايل العشرة التي سال عنها ملك النحاة ومقدمة سماها اللباب
قال جمال الدين القفطي كان عالما بكتاب سيبويه وعالما قيما باللغة وشواهدها وكان اليه المصير
في ديوان الانشا لما يصدر ككتاب عن الدولة الى ملوك النواحي الابعدان يتصفحه قلت كانت هذه
عادة الخلفاء والملوك اذا اصدروا عنهم تصفحه امام من ايمة اللسان والقاضي الفاضل يتصفح الكتب
التي يكتبها العماد الكاتب ومن دونه وكانوا يستعظمون صدور كتاب عن السلطان غير معروض
على ايمة اللسان وايمة الفقيا قال القفطي وكان ابن بري ينسب الى الغفلة في العربية ويحكى عنه حكايات
وقال الموفق عبد اللطيف كان ابن بري شيخا محققا ساوج الطباع ابله في امور الدنيا مبارك الصحبة ميمون
الطلعة وفيه تغفل عجيب يستبعد من سمعه ان يجتمع في رجل متقن للعلم توفي في شوال سنة اثنتين وثمانين
وخمسمايه عبد الله بن جعفر بن عبد الله ابو منصور الحيلي توفي في محرم سنة اثنتين وخمسين واربعمايه عبد الله
ابن حميد بن القاسم القزويني ابو القاسم سافر الى خراسان وتفقه على ايمتها وسمع الحديث بنيسابور من ابي
عبد الله الغراوي وغيره وبمرو من يوسف بن ايوب الهمداني وعاد الى همدان فاستوطنها وحدث بصحيح مسلم
وجمع اربعين حديثا توفي بهمدان سنة اثنتين وثمانين وخمسمايه عبد الله بن الخضر بن الحسين الفقيه ابو
البركات بن السرجي الموصلي كان اماما مقدما مناظرا انتفع به جماعة سمع ابا بكر الانصاري وابا منصور الشيباني
وجماعة روى عنه القاضي بهاء الدين بن شداد ومحمد بن علوان الفقيه وغيرهما وكان زاهدا متقشفا مات في
جمادي الاولى سنة اربع وسبعين وخمسمايه عبد الله بن رفاعة بن عدي بن ابي عمر بن الزلال بن ثابت
ابن نعيم ابو محمد السعدي القاضي المصري ولد في ذي القعدة سنة سبع وستين واربعمايه ولزم القاضي الخلع
فتفقه عليه وسمع منه الكثير ومن اخر من حدث عنه بسيرة ابن هشام التي وقعت لنا من طريقه وبغيرها روى
عنه محمد بن عبد الرحمن المسعودي وابو الجود المقدسي وعبد القوي بن الحباب وصنيعة الملك هبة الله بن
عبدون ومحمد بن عماد واخرون وكان فقيها فرضيا حبسوبا دينا ورعا ولي القضا بمصر بالجيزة مدة ثم استعفى
فاعفي واشتغل بالعبادة الى ان توفي في ذي القعدة سنة احدى وستين وخمسمايه عبد الله بن عبد الرزاق
ابن حسن بن رزام قال المطري سمع عبد الله بن منير وتفقه بابي بكر بن جعفر المحالي وكان يدرس بجامع ذي
اشرف وعليه دارت الفتيا في ايامه وبه تفقه ابو بكر بن سالم مات سنة ثمان وعشرين وخمسمايه ولم ستة
وستون سنة عبد الله بن علي بن سعيد ابو محمد القصري الفقيه قال الحافظ في التاريخ تفقه ببغداد وادرك
ابا بكر الشاشي والكيا وعلق المذهب والخلاف واصولين على الشيخ اسعد الميهني وابي الفتح بن برهان وابي عبد الله
القيرواني وسمع الحديث من ابي القاسم بن بيان الزراد وابي علي بن بنهان وابي طالب الزينبي واقام بالعراق مدة
ثم قدم دمشق وحلق بالجامع مدة وكان نظارا جيدا ثم انتقل الى حلب لتفقه اهلها فاقام بها الى ان مات سمعت ربه
قال وتوفي سنة اثنتين واربعين وخمسمايه بحلب وقال ابن السمعاني في الانساب توفي سنة سبع او ثمان وثلاثين
وخمسمايه عبد الله بن عمر بن محمد بن الحسين بن علي ابو القاسم بن الظريف من اهل بلخ وكان مدرس النظامية بها مولده
سنة اثنتين وخمسمايه وما اعلم تاريخ وفاته عبد الله بن القاسم بن مظفر بن علي الشهرزوري ابو محمد المرتضى ولده
في سادس شعبان سنة خمس وستين واربعمايه ومات بالموصل ليلة الخميس لتسع بقين من شهر ربيع الاول سنة احدى عشرة

لا يعول على هذه الترجمة

وخمسمايه عبد الله بن القاسم بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ابو القاسم كان فقيها متميزا مات بالموصل في ذي الحجة سنة خمس وسبعين وخمسمايه ترجمه ابن باطيش عبد الله بن محمد بن احمد بن الحسين بن عمر الفقيه ابو محمد بن فخر الاسلام الشاشي مولده سنة احدى وثمانين واربعمايه تفقه على ابيه وبرع مذهبا وخلافا وافتى وناظر ووعظ الناس وسمع الحديث من الحسين بن احمد بن طلحة النعالي وممن في طبقته وحدث باليسير وله شعر حسن من ذلك ما ذكره وقد حضر يوما اخر النهار في المدرسة الناجية ببغداد للوعظ وكان يوما معينا فاستدار بجماله لنفسه

- قضيبة اعظم بها قضيبة ... جلوسنا الليلة في الناجيه
- والجو في حلية الفضية ... صفا لها تعقفه الرعديه
- اعلامها شعشعة برقية ... تنثر من اردانها العطريه
- دانت بنو نسر الريه ... والشمس بند وانا خفيه
- ثم تراها من جليته ... كانها جارية حييه
- حتى اذا حانت لنا العشيه ... قضت لباس الغيم بالكليه
- واسفرت في الحمة الغربيه ... صفرا في ملحفة ورسيه

كذا لعله اعرفها شاشيه

وتوفي في المحرم سنة ثمان وعشرين وخمسمايه ودفن على ابيه عبد الله بن محمد بن احمد بن محمد بن المعلم ابو القاسم العكبري الاديب تفقه على الشيخ ابي اسحق وسمع الحديث من جماعة وصنف الانتصار لحمزة الزيات فيما نسبه اليه ابن قتيبة في مشكل القران وله شعر جيد توفي سنة ست عشرة وخمسمايه عبد الله بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الفقيه ابو المظفر بن عساكر لحوزين الامناوي ولد سنة تسع واربعين وخمسمايه وتفقه على القطيعي النيسابوري وغيره وسمع من عميه الحافظ والضياء ابني هبة الله وحدث بمصر ودمشق وغيرهما ودرس بدمشق في النقوية وكان احد الفقهاء المناظرين وجمع اربعين حديثا قتل غيلة بظاهر القاهرة في ربيع الاول سنة احدى وتسعين وخمسمايه عبد الله بن محمد بن علي بن الحسن بن علي الميانجي ابو المعالي بن ابي بكر من اهل جزر اسان يعرف بعين القضاة قال فيه ابن السمعاني احد فضلاء العصر ومن به يضرب المثل في الذكاء والفضل كان فقيها فاضلا شاعرا مفلقا رقيق الشعر وكان يميل الى الصوفية ويحفظ من كلامهم واشاراتهم ما لا يدخل تحت الوصف صنف في فنون من العلم وكان حسن الكلام والجمع فيما قال وكان الناس يعتقدونه ويتبركون به وظهر له القبول التام عند الخاص والعام حتى حسد واصابته عين الكمال وكان العزيز يعتقد فيه اعتقادا خارجا عن الحد ولا يخالفه فيما يشير به وكانت بينه وبين ابي القاسم الوزير منافسة فلما نكبت العزيز قصده الوزير وكتب عليه محضرا والفظ من انشا تصانيفه الفاظا شنيعة تنبئ عن الاسماع ويحتاج من كشفها الى المراجعة لقائليها فكتب جماعة من العلماء خطوطهم باباحة دمه فسال الله الحفظ في اطلاق القلم بما يتعلق بالدماء من غير بعث والمسارعة الى الفتوى بالقتل فقبض عليه ابو القاسم وحمل الى بغداد وقيد واودع وراى رسالته التي كتبها من بغداد الى اصحابه واخوانه بهمذان التي لو قرئت على الصخور لتصدعت من الرقة والسلاسة فورد الى همذان وصلب قلت ثم ذكر ابن السمعاني قطعة صالحة من رسالته اعجبني منها هذا البيت

- اسجنا وقيدا واشتيافا وغربة ... ونأي حبيب ان ذا العظيم

ثم قال صلب عين القضاة ابو المعالي ظلما ببلده همذان ليلة الاربعا السابع من جمادي الاخرة سنة خمس وعشرين وخمسمايه

عين القضاة الهمذاني

وخمسمايه قال وسمعت ابا القاسم محمود بن احمد الرويانى بامذ واوبه يقول لما قرب عين القضاة وقدم
الى الصنبة ليصلب قال وسيعلم الذين ظلموا اي منقلب ينقلبون عبد الله بن محمد بن علي بن ابي عمامة ابو الفتوح
القاضي صاحب كتاب الخنائي اكثر عنه النقل صاحب البيان قال النووي وهو من فضلا اصحابنا المتاخرين له مصنفا ت
حسنة من اعربها وانفسها كتاب الخنائي مجلد لطيف فيه نفائس حسنة ولم يسبق الي تصنيف مثله انتهي وابن ابي
عمامه تعلبي ربعي بغدادي ثم يمني تفقه على جده ابي الحسن علي وعلي ابي الغنايم الفارقي وذكر عمر بن علي بن سمرة
الجعفري اليمني في كتاب طبقات فقهاء اليمن قال ابن سمرة وفضايل بني ابي عمامة مشهورة وهم الذين نشر الله
بهم مذهب الشافعي رضي الله عنه في تهامة وقد تاوهم جهرو ابا البسملة في الجمعة والجماعات ونسبهم في بني
الارقم بن ثعلبة بن ربيعة قلت وقد ذكر الرافعي ابا الفتوح في كتاب الديات في الكلام على قطع حمله
المراة ومن فوايد ابي الفتح قال في كتاب الخنائي اذا عقد النكاح بشهادة خنثيين ثم بانا رجلين احتمل
عبد الله بن محمد بن غالب بن ابو محمد الجيلي تفقه ببغداد علي الكيا ثم انتقل الى الانبار واستوطنها ومات
بها سنة ستين وخمسمايه عبد الله بن محمد بن محمد بن محمد بن عبد الله ابو الفتح البيضاوي مولده سنة
تسع وخمسين وخمسمايه عبد الله بن محمد بن المظفر بن علي ابو محمد بن ابي بكر المتولي الهاجري البغوي تفقه
على البغوي عبد الله بن محمد بن هبة الله بن علي بن المطهر بن ابي عصرون بن السري القاضي الامام ابو سعد
التميمي الموصلي قاضي القضاة الشيخ شرف الدين نزيل دمشق وقاضي القضاة بها وعالمها ورئيسها مولده في
شهر ربيع الاول سنة ثلاث وتسعين واربعمايه تفقه اولا على القاضي المرتضى بن الشهرزوري وابي عبد الله
الحسين بن خميس الموصلي وتلقن على المسلم السروجي وقرا ببغداد بالسبع على ابي عبد الله الحسين بن محمد البارع
وبالعشر على ابي بكر المزرفي ودعوان وسبط الخياط وتوجه الى واسط فتفقه بها على القاضي ابي علي الفارقي
ولازمه وعرف به وعلق ببغداد عن اسعد الميهني واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان وسمع من ابي
القاسم بن الحصين وابي البركات بن البخاري واسمعيل بن صالح المؤذن وسمع قديما في سنة ثمان وخمسمايه
من ابي الحسن بن طوق روى عنه ابو القاسم بن صصري وابو نصر بن الشيرازي وابو محمد بن قدامه
وخلق اخرهم موتا العماد ابو بكر عبد الله بن النحاس وعاد من بغداد الى بلده الموصل بعلم كثير فدرس بالموصل
سنة ثلاث وعشرين وخمسمايه ثم اقام بسنجار مدة ودخل حلب في سنة خمس واربعين ودرس بها واقبل
عليه صاحبها اذ ذاك الملك نور الدين الشهيد فلما اخذ دمشق سنة تسع واربعين قدم معه ودرس بالغزالية
وولي نظر الاوقاف ثم ارتحل الى حلب ثم ولي قضا سنجار وحران وديار ربيعة وتفقه عليه هناك خلايق ثم عاد الى
دمشق في سنة سبعين فولي بها القضا سنة ثلاث وسبعين وعظمت رياسته ومكانته ونفذت كلمته والقى بها
عصا السفر واستوطنها وكان من اعلام الامة عارفا بالمذهب والاصول والخلاف مشارا اليه في تحقيق ت
الفقه ديانا خيرا متواضعا سعيد الطلعة ميمون النقيبة ملا البلاد تصانيف وتلامذة وعنه اخذ الفقه
شيخ الاسلام فخر الدين بن عساكر وغيره وبنى الملك نور الدين المدارس بحلب وحماه وحمص وبعلبك وبنى هو
لنفسه مدرستين بدمشق وحلب ومن تصانيفه صفوة المذهب على نهاية المطلب في سبع مجلدات
وكتاب الانتصار في اربع مجلدات وكتاب المرشد في مجلدين وكتاب الذريعة في معرفة الشريعة وكتاب
التيسير في الخلاف وكتاب ماخذ النظر ومختصر في الفرايض وله كتاب الارشاد في نصرة المذهب لم يكمله وذهب

فيما يجب له بحلب وله ايضا ذيل المذهب والتنبيه في معرفة الاحكام وكتاب الموافق والمخالف مدحنا لدينه
وورعه وسعة علمه وكثرة رياسته وسوددده قال شيخنا الذهبي وقد سئل عنه الشيخ الموفق فقال كان امام اصحاب
الشافعي في عصره وكان يذكر الدرس في زاوية الدرلقي ويصلي صلاة حسنة ويتم الركوع والسجود ثم تولى القضاء
اخر عمره وعمي وسمعنا درسه مع اخي ابي عمرو انقطعنا عنه وسمعت اخي رحمه الله يقول دخلت عليه بعد انقطاعنا
فقال لم انقطعتم عني فقلت ان ناسا يقولون انك اشعري فقال والله ما انا باشعري هذا معنى الحكاية التي
كلام شيخنا نقلته من خطه واخشى ان تكون الحكاية موضوعة للقطع بان ابن ابي عصرون اشعري وغلبة الظن
بان اباعمر لا يجتري ان يذكر هذا القول ولا احد يتجرا في ذلك الزمان على انكار مذهب الاشعري لانه حامة الطريق
ولا اظن ان ابن ابي عصرون يفتخر اذا ذاك بما وقعا بتهمة الانقطاع وليس في الحكاية من قوله ضمنت اخي الا اخرا
ما يقرب عندي صحته غير انهما انقطعا عنه لكونه مخالفا لهما في العقيدة والله يعلم سبب الانقطاع وكان الموفق
وابو عمر من اهل العلم والدين لا ينكر ذلك ولا يدفعه وانما ينكر ويدفع من شيخنا تعرضه كل وقت لذكر العقايد
وفتحه لابواب مقفلة وكلامه فيما لا يدريه وكان السكوت عن مثل هذا خيرا له في قبره واحرته ولكن اذا اراد
الله امرا بلغه ويقال ان القاضي ابن ابي عصرون لما جعل اسمه على القضاء وصنف في جواز قضاء الاعمى ومن شعره

اؤمل ان احيى وفي كل ساعة ... يمر بي الموتى تهز نعوشها
وما انا الا منهم غير انني ... بقايا ليال في الزمان اعيشها
كجمع الى الشتات يصير ... اي صفو ما شانه تكدير
انت في اللهو والامان مقيم ... والمنايا في كل وقت تسير
والذي غره بلوغ الامانى ... سراب وخلب مغرور
ويك يا نفس اخلصي ان ربي ... بالذي اخفت الصدور بصير

ذكر مسايل وفوايد عن ابن ابي عصرون

قال النووي في شرح المهذب نقل الجويني في الفروق نص الشافعي على ان الجماعة اذا اغتسلوا من قلتين لم يصر الماء
مستعملا وصرح به خلايق وانما بنيت عليه لان في الاستصحاب لابن ابي عصرون انه لو اغتسل جماعة في ماء
لو فرق على قدرهم لم يتم استوعبوه او ظهر تغيره او خالفه صار مستعملا في اصح الوجهين وهذا شاذ منكر ونحوه
نقل صاحب البيان عن الشامل انه لو انغمس جنب في قلتين او ادخل يده فيه بنية غسل الجنابة ففيه وجهان وهذا
غلط من صاحب البيان ولم يذكر صاحب الشامل هذا وانما في عبارته بعض الخفا فاوقع صاحب البيان ثم ابن
النووي رحمه الله الحامل لصاحب البيان على الغلط ولم يرد ابن الرفعة على ان نص مقاله ابن ابي عصرون بالبحث
لا بالنقل في حالة انغماسهم دفعة واحدة بنية رفع الجنابة قال لانا نقدر ان ماء كل واحد منهم من الماء
كالمنفصل عن باقيه الذي لاقاه غيره على القول الاصح فيما اذا انغمسوا دفعة في الماء القليل فكذلك جعل مستعملا
حتى يحصل به تطهر باقي بدن كل منهم وان كان الواحد يطهر جميع بدنه واذا كان كذلك اتجه القول بمثله
في القلتين فيكون الصحيح انه لا يطهر ما في ابدانهم وياتي فيه وجه مستمد من تقدير عدم الاتصال وتنزيله
منزلة الانفصال قلت والبحث جيد ورايت الجويني نفسه في كتاب التبصرة قال فيما اذا كان الماء قلتين والاحتياط
ان يغترف منه ليحصل لك الغسل بالاجماع فان انغمست فيه ففي صحة الغسل خلاف بين مشايخنا هذا كلامه

وفيه

وبه تايد لابن ابي عصرون وابن ابي عصرون انما تلقى ما ذكره من شيخه القاضي ابي علي الفارقي فانه جزم بهذا
الشاذ المنكر ولعل اصله ما وقع في كتاب البصرة **وهب** ابو اسحق الحلولي الرامش للجارية المرهونة اذا كانت ممن لا
تحبل وخالفه ابن ابي هريرة وهو المصحح في المذهب وقيد ابن ابي عصرون محل الخلاف بمن لها تسع سنين فما زاد لما
من دونها قال فيجوز وطيها اذا لم يضرها قطعا قال الوالد في تكملة شرح المهذب وهو وقفه من عند نفسه وليس نقلا قال
وهو جيد **قلت** اما انه نفسه وليس منقولا فالامر كذلك فقد تصفحت كتب المذهب فلم ار من قيد الخلاف بل كلهم
صرح حتى الشيخ ابي حامد في تعليقه في باب الرهن والاستبراء صرح بانه لا فرق بين من لا تحبل لصغر او ايأس او
غير ذلك وانما نصصت على الشيخ ابي حامد لان بعض الناس قال انه وجد في باب الاستبراء من تعليقه ما نصه ان
الاستمتاع بالمرهونة حلال لان له ان يقبلها ويلمسها بشهوة حتى قال بعض اصحابنا ان كانت صغيرة لا تحمل مثلها فله ان يطا
انتهى **فكشفت** تعليقه الشيخ ابي حامد من جزانة الناصرية بدمشق ومن نسخة الشيخ فخر الدين المصري وكلاهما
قديم فلم اجد في باب الاستبراء من نسخة الناصرية الا ما نصه الاثري ان من اصحابنا من قال ان المرهونة اذا كانت ممن
لا تحبل صغيرة او كبيرة جاز للراهن وطيها انتهى وكذلك في نسخة الفخر المصري سواء سواء وهي نسخة قديمة في بعض
مجلداتها انها تعليقه البندنيجي عن الشيخ ابي حامد وبعضها بخط سليم ومراده قول ابي اسحق قطعا بل الذي في تعليقة
الشيخ ابي حامد في باب الرهن انه وضع الوجهين في الاستخدام فقال في وجه لا يستخدمها مخافة ان يطا وفي وجه
يستخدمها ولا يضر الوطئ اذا بعد حبلها ولم يقل اذا تعذر هذا ما فيه ملخصا **اختلاف حر في الامام والمامومه**
قال في الانتصار ولا تبطل الصلاة باختلاف حر في الامام والماموم على اصح الوجهين لان الجميع قران انتهى وهو كلام
مظلم لا يهتدي اليه فلا يقول احد من المسلمين في ما احسب باشتراط توافق حر في الامام والماموم بل اذا كان كل حرف
منهما متواترا كالقراءات العشر صح اقتداء احدهما بالاخر اجماعا فيما لا اشك فيه فلعل محل الوجهين ان صح لهما وجود
فيما اذا كان كل واحد لا يرى القراءة بحرف الاخر او قرا احدهما بالشاذ المعبر للمعنى ومسلة الشاذ معروفة **عبد الله**
ابن محمد بن ابي سالم القرشي العقيه ولد في رمضان سنة ثمانين واربعمايه وتوفي في ذي الحجه سنة تسع وخمسين
وخمسمايه ذكره المطري **عبد الله** ابن ميمون بن عبد الله القاضي ابو محمد المالكالي الكوفي وكوفن بضم الكاف وسكون
الواو وثم النون بليدة صغيرة من ابيورد قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا مبرزا الدباع طويل في المناظرة والجدل
ومعرفة تامة بهما تفقه على الامام والدي وسمع الحديث منه سمع بنيسابور عبد الغافر بن محمد الشيروي وغيره سمعت
حديثا واحدا ولد في حدود سنة تسعين واربعمايه قال ابن باطيش ومات بابيورد ليلة الاثنين ثامن ذي القعدة
سنة احدى وخمسين وخمسمايه **عبد الله** ابن نصر بن عبد العزيز المرندي ابو محمد الخطيب قال ابن السمعاني اقام
بمرو مدة وكانت له يد باسطة في اللغة وسرعة النظم والنثر مع الجودة فيهما وله لحظ الحسن المليح اقام ببغداد مدة
في المدرسة زمن اسعد بن ابي نصر الميهني ثم سكن مرو وقريبا من خمس عشرة سنة وخرج الى مرو الرود فاقام بها
شيابسيرا ومات بها يوم عاشوراء سنة احدى واربعين وخمسمايه **عبد الله** بن يحيى بن محمد بن هلول الهذلي
ابو محمد السرقسطي وسرقسطة بفتح السين والراء المهملتين وهم القاف وبعدها سين اخرى ساكنة وفي اخرها الطا
المهملة بلدة من بلاد الاندلس كان فقيها فاضلا مليح الشعر قدم بغداد ثم خرج الى خراسان ودرو مرو ثم استوطن
مرو الرود الى ان توفي في حدود سنة عشر وخمسمايه **عبد الله** بن يحيى بن ابي الهيثم بن عبد السميع الصعبي كان اما
فاضلا ورعا زاهدا من اهل اليمن من اقران صاحب البيان وكان صاحب البيان يعظمه ويقول عبد الله بن يحيى شيخ الشيوخ

ومن تصانيفه احترازات المهذب والتعريف في الفقه قال ابن سمرة كان الصعبي وصاحب البيان متصاحبين
يتزاوران قال وروي ان ناسا ضربوا الصعبي بالسيوف فلم تقطع سيوفهم فيه فسئل عن ذلك فقال كنت اقرا
سورة يس قال ابن سمرة والمشهور ان الصعبي قال وقد سئل عن ذلك كنت اقرا لا يؤده حفظهما وهو العلي
العظيم فالله خير حفظا وهو ارحم الراحمين وحفظا من كل شيطان مارد وحفظا ذلك لتقدير العزيز العليم ان
كل نفس لما عليها حافظ ان بطش ربك لشديد انه هو يبدي ويعيد وهو الغفور الودود الى اخر السورة
قال وكان الصعبي يقول كنت خرجت يوما مع جماعة فرايتا ذيبا يلاعب شاة محجما ولا يضرها بشيء فلما دنونا
فزعنا الذيب فوجدنا في رقبة الشاة كتابا مربوطا فحللناه فقرانا فيه هذه الايات مات الصعبي سنة ثلاث
وخمسين وخمسمايه وهو ابن ثمان وخمسين سنة وكان يقول لاصحابه لين بلغت الثمانين لاصغن الضيافة من قبل
ان جاوز الثمانين وحضر صاحب البيان جنازته وشهد دفنه **عبد الله** بن يزيد بن عبد الله الحرازي قال المطوعي
فقيه محرر له تصنيف لطيف في اصول الدين على مذهب السلف مات بعد الخمسمايه **عبد الله** بن يزيد
العيسى المعروف بالهيتي الفقيه قال المطرزي روى كتاب بدايع الحكم والاداب في الحديث توفي سنة ست
وعشرين وخمسمايه **عبد الله** بن يوسف بن عبد القادر ابو المظفر من اردبيجان تفقه ببغداد على المجير البغدادي
ومحمد بن ابي علي الموقاني وولي اعادة النظامية **عبد الله** بن ابي الفتوح بن عمران الامام ابو حامد القزويني
رحل الى نيسابور وتفقه على محمد بن يحيى وتفقه ببغداد على ابي المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي وسمع من ابي الفضل
الارموي وابن ناصر الحافظ وجماعة وحدث بقزوين سمع منه الامام ابو القاسم الرافعي وغيره توفي سنة خمس
وثمانين وخمسمايه **عبد الباقي** بن محمد بن عبد الواحد الغزالي الفقيه ابو منصور تفقه على الكيا الهراسي وسمع الحديث
من ابي الغنايم بن المامون وغيره روى عنه السلفي مات في رجب سنة ثلاث عشرة وخمسمايه **عبد الجبار** بن احمد بن
يوسف الوازي ابو القاسم تفقه على الخجندي باصبهان ثم استوطن بغداد مدة ثم اشتغل بالبيت المقدس وسلك سبيل
الورع والانقطاع الى الله الى ان استشهد على يد الفرنج حذلهم الله في شعبان سنة اثنتين وتسعين واربعمايه
عبد الجبار بن عبد الجبار بن محمد بن ثابت بن احمد ابو احمد الثابتي الخزفي من اهل مرو وخرق بفتح الخاء المعجمة
ثم الراء ثم القاف من قراها ولد بها في الثامن والعشرين من شهر ربيع الاول سنة سبع وسبعين واربع مايه قال ابن السمعاني
في التحبير كان فقيها فاضلا تفقه على والدي وعارضه وقرا المذهب على ابرهيم المروروذي ثم اشتغل بالحساب والمقدار
وحصل منها طرفا صالحا وجاورها ومن العلوم المهجورة من الفلسفة وغيرها وكان حسن الصلاة نظيف الثياب اشتغل
بالحديث مدة وسمع الكثير وجمع تاريخا غير مسند وذكر فيه احوال المحدثين والعلما استحسنته سمعته والدي
وعمه الامام ابا محمد عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الخزفي وابا علي اسمعيل بن احمد البيهقي وغيرهم سمعت منه انتهى قال
وتوفي بمرو صباح يوم الفطر ويوم الاحد من سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه **عبد الجبار** بن محمد بن احمد الخواري بضم
الخاء المعجمة بعدها واو ثم الف ثم راء قرية بيهق وهو شيخنا الدهبي فحسبه من خوار البلدة المشهورة على ثمانية عشر
فرسخا من الري وهذا هو الشيخ ابو محمد البيهقي وابا الحسن الواحدي وابا القاسم القشيري وشيخ الحجاز ابا الحسن علي بن
يوسف الجويني وابن اخيه امام الحرمين ابا المعالي الجويني وابا سهل محمد بن احمد بن عبد الله الحنفي المروزي ونصر بن
علي الكاكي الطوسي حدث عنه ابن السمعاني قال ابن السمعاني امام فاضل عارف بالمذهب مفت مصيب تفقه على امام
الحرمين وعلق المذهب عليه وبرع فيه وكان سريع القلم نسخ بخطه المذهب الكبير للجويني اكثر من عشرين مرة وكان يكتب

وبيعه قلت المذهب الكبير هو النهاية قال في التحبير وتوفي يوم الخميس تاسع عشر شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمايه
عبد الجليل بن عبد الجبار بن رسل عبد الجليل بن ابي بكر الطبري ابو سعد تفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع اباه نصر الزينبي
وغيره ثم سكن جرجان وحدث فيها بشيء يسير روى عنه ابو عامر سعد بن علي العصاري وتوفي بجرجان بعد سنة خمس
وعشرين وخمسمايه عبد الرحمن بن احمد بن سهل بن محمد بن محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدان ابو نصر بن ابي بكر السراج ولد سنة
اربع واربعين واربع مايه وتفقه على امام الحرمين ابي المعالي الجويني وسمع اباه واباعثمان سعيد بن محمد البحيري واباسعد
الكنجرودي واباالقاسم القشيري وابابكر محمد بن الحسن بن علي الحناري الطبري واباالعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابوني
وغيرهم قال ابن السمعاني احضرني والده عنده وسمعني منه الحديث قال وهو الفقيه بن الفقيه من بيت العلم والورع
والصلاح نشأ في العبادة من صغره واختلف الى الامام ابي المعالي وبرع في الفقه وصار من خواص اصحابه والمعيدين
في درسه على السادين وجرى على منوال اسلافه في الورع والستر والامانة والاجتزاء بالحلال من القوت اليسير وقلة
الاختلاط توفي ليلة السبت الخامس من جمادي الاخرة سنة ثمان عشرة وخمسمايه عبد الرحمن بن احمد بن محمد بن نصير البرو جردي
القاضي ابو سعد تفقه ببغداد على الشيخ ابي اسحق وسمع الحديث من ابن المهتدي وابن المامون وغيرهما وكان جاسنة احد
وعشرين وخمسمايه عبد الرحمن بن اسمعيل بن عبد الرحمن بن الامام ابي عثمان الصابوني سمع بنيسابور اباه وعبد الغافر
ابن محمد الفارسي واباعثمان سعيد بن محمد البحيري وغيرهم وولي قضاء اردبيجان وسمي قاضي القضاة مات باصبهان في جمادى
سنة خمسمايه عبد الرحمن بن الحسن بن عبد الرحمن بن طاهر بن محمد ابو طالب بن العجمي الحلبي من بيت حشمة وتقدم رحل الى
بغداد وتفقه بها على الشاشي واسعد الميهني وسمع من ابي القاسم بن بيان وعاد الى بلده وقدم دمشق رسولا من صاحب
حلب روى عنه ابن السمعاني وغيره وبنى بحلب مدرسة تعرف به توفي في شعبان سنة احدى وستين وخمسمايه
عبد الرحمن بن الحسين بن محمد الطبري ابو محمد بن صاحب العدة الامام ابو عبد الله ولد ببغداد وتفقه على والده وعلى
الشيخ ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث من ابن البطر وجعفر السراج وغيرهما وولي التدريس بالنظامية وعزل
اسعد الميهني ثم عزل عن التدريس قال ابن السمعاني اتفق الاموال والذخاير حتى ولي التدريس بالنظامية وقيل
خرج عنه في الرسوة للاكابر ليحصل المدرسة ما لو اراد لبنا مدرسة كاملة ورد علينا مرو وكان يتردد الى الوزير بن محمود
ابن ابي بوه وكان يكرمه وكان شيخا بهي المنظر مليح الشيبة حسن الكلام في المسايل عبد الرحمن روى عنه ابن السمعاني
وذكر انه خرج الى خوارزم وبها توفي سنة ثلاث او احدى وثلاثين وخمسمايه عبد الرحمن بن خداش بن عبد الصمد المعروف
بالقاضي الخداشي ولد بالموصل وتفقه على ابي اسعد بن ابي عصرون وابي منصور الورزمات في سابع شعبان سنة
احدى وسبعين وخمسمايه عبد الرحمن بن خير بن محمد بن جرير ابو القاسم الوعيني المعلم الاشعري المعروف بابن العمون من
اهل القيروان دخل بغداد وتفقه على ابي اسحق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ وسمع الحديث من ابن النقور وابي
القاسم اسمعيل بن مسعدة الاسمعيلي الجرجاني وحدث بالبسير روى عنه ابن بوش مات في شهر رمضان سنة سبع عشرة
وخمسمايه عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن بن الحسين بن محمد بن الحسين بن عمر بن حفص بن يزيد الليثي الشيخ ابو محمد
النيجي ونيجه بكسر النون واسكان آخر الحروف وهو ابن اخي الحسن بن عبد الرحمن النيجي تلميذ القاضي الحسين وقد تقدم
ذكر الحسن واما عبد الرحمن هذا فكانت ولادته واقامته ووفاته بمرو الروذ وهو من تلامذة البغوي تفقه عليه وسمع
منه الحديث ومن ابي محمد عبد الله بن الحسن الطبسي الحافظ وابي الفضل عبد الجبار بن محمد الاصبهاني وعبد الرزاق بن
حيان المليحي وابي عبد الله بن عبد الواحد الدقاق الحافظ وغيرهم سمع منه ابن السمعاني وذكره في مشيخته واخرون وكان

شيخ الشافعية بتلك الناحية قال ابن السمعاني امام فاضل معت ورع حافظ لمذهب الشافعي مصيب في الفتاوي راغب في الحديث ونشره حسن الاخلاق مبارك النفس كثير الصلاة والعبادة جمع بين العلم والعمل كان يملي بكر الجمعات ويديب املاه بالوعظ النافع المفيد ويخرج عليه جماعة كثيرة من الفقها والعلما لقيته بمرو الروذ وقرات عليه المعجم الصغير للطبراني وحضرت مجالس املائه ثم ورد معو الى مرو وحدث بالمعجم الصغير عن ابي الفضل الاصبهاني عن ابي بكر بن ريذة عن الطبراني ه توفي بمرو الروذ في الثامن والعشرين من شعبان سنة ثمان واربعين وخمسمايه ذكره ابن السمعاني في الانساب والتحبير

عبد الرحمن بن عبد الله بن عبد الرحمن الحصري ابو سعد من اهل الري قال ابن السمعاني فقيه امام صالح ديّن خير حسن السيرة مشتغل بما يعنيه تفقه على ابي بكر الجندي باصبهان وتخرج عليه ورجع الى الري واضر على كبر السن ولد سنة ست واربعين وخمسمايه

عبد الرحمن بن عبد الجبار بن عثمان بن منصور بن عثمان المعدل الهروي ابو المظفر الغازي مورخ هراة قال شيخنا الذهبي وليس تاريخه مستوعب ولد في ذي الحجة سنة اثنتين وسبعين واربعمايه بهراه وكان حافظا اديبا يلقب ثقة الدين سمع ابا اسمعيل عبد الله بن محمد الانصاري وابا عبد الله محمد بن علي المهري ويحيى بن ميمون الواسطي ه وابا عامر الازدي وابا عطا عبد الاعلى بن عبد الواحد المليحي وبغداد من ابن الحصين واخرين روى عنه الحافظ بن ه عساكر وابو روح الهروي وابو سعد بن السمعاني وقال حافظ فاضل مقدم للمحدثين بهراه وله معرفة بالحديث والادب كثير الصدقة والصلاة وايام الذكر كتب عني المذيل في ثمان مجلدات وقرا اهايلي مات بهراه ليلة الخميس الخامسة والعشرين من ذي الحجة سنة ست واربعين وخمسمايه

عبد الرحمن بن عبد الصمد بن احمد بن علي النيسابوري ابو القاسم الكاف المحيني من اهل نيسابور كان من العلما الصالحين من تلامذة الاستاذ ابي نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري سمع ابا سعد بن ه ابي صادق الحيري وابا بكر الشيروي واسمعيل بن عبد الغافر الفارسي وغيرهم وقرا بنفسه الكثير روى عنه ابن السمعاني وقال امام ورع عالم يضرب به المثل في السيرة الحسنة والخصال الحميدة ودقيق الورع وحسن السيرة والتجنب عن السلطان تفقه على ابي نصر بن القاسم القشيري وصحب الشيخ عبد الملك الطبري بمكة ودرس مختصر ابي محمد الجويني بمكة وعلق عنه جماعة بها وقدم بغداد متوجها وتكلم في المسايل الخلافية واحسن الكلام فيها ورجع الى نيسابور واعتزل الناس وحكي انه اوصى اليه شخص ان تعرق طايفة من ماله على الفقرا والمساكين وكان فيه مسك فكان اذا فرقه على الفقرا اخذ عصابة فشدها على انفه حتى لا يجد رايحته ويقول لا ينتفع به الا برايحته ومثل هذا روي عن عمر بن عبد العزيز قال ابن السمعاني توفي في فتنة الغز صاحبي نهار يوم الخميس غرة ذي القعدة سنة تسع واربعين وخمسمايه ودفن بالحيرة عند رجل والده وقال ابو الفرج ابن الجوزي لما استولى الغز على نيسابور قبضوا عليه واخرجوه ليعاقبوه فشفع فيه السلطان سنجر وقال كنت امضي اليه متبركا به ولا يمكنني من الدخول عليه فاتركوه لاجلي فتركوه فدخل شهرستان ومومرض فبقي اياما ومات

عبد الرحمن بن علي بن ابي العباس بن علي بن الحسين بن الموفق التنعيمي الموفقي المعروف بالبارنابادي وبارنابادي بفتح الباء الموحدة وبعد الالف راء ساكنة ثم باء اخرى ثم بعد الالف باء ثانية مفتوحة ايضا يتلوها الف ثم ذال معجمة محلة بمدينة مرو عند باب شارستان خطب بالجامع الاقدم بمرو والناس قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا عارفا بالمذهب مناظرا وراعا كثير التلاوة والصلاة يسكن الجامع الاقدم ويؤم الناس في الصلوات الخمس وولي الخطابة مدة نيابة عن عمي وتفقه على جدي ابي المظفر ثم خرج الى بخارا ولقي بها الائمة وخرج الى طوس واقام عند ابي حامد الغزالي مدة وعند الحسين بن مسعود الفراء مدة سمع ابا المظفر السمعاني وغيره كتب عنه ابن السمعاني وقال قرات عليه مسندات كتاب الانتصار للامام جدي قال وتوفي سحر ليلة الخميس لست ليال خلون من ربيع الاول سنة اثنتين واربعين وخمسمايه ودفن بسمدان

عبد الرحمن

عبد الرحمن بن علي بن المسلم بن الحسين الفقيه ابو محمد اللخمي الدمشقي الحراني السلمي ولد في نصف شعبان سنة تسع وتسعين واربعمايه وسمع ابا الحسن بن الموازيني وعبد الكريم بن حمزة وعلي بن احمد بن قبيس وابا الحسن بن المسلم الفقيه وطائفة من اهل الاسفرايني ونصر الله بن المصيصي وخلقا روى عنه الموفق بن قدامة وابنا عبد الرحمن والحافظ الضياء يوسف ابن خليل وخطيب مرداوا ابرهيم بن خليل واحمد بن عبد الدايم وخلق قال عمر بن الحاجب كان فقيها عدلا صالحا يعز اكل يوم وليلة ختمة وقال ابو حامد بن الصابوني ان ابا محمد بن الحراني اعادني الى الميدنية بدمشق لجمال الاسلام ابي الحسن السلمي وانه امر في الحر واقعد فاحتاج يوما الى الوضوء ولم يكن عنده في البيت احد وكان ليلا فذكر عنه انه قال فبينا انا اتفكر اذ بنور من السما دخل البيت فبصرت بالما فتوضات وانه حدث بذلك بعض اخوانه ان لا يخبر بها الا بعد موته مات سنة سبع وثمانين وخمسمايه عبد الرحمن بن محمد بن احمد بن محمد بن منصور بن جرير الخطيبي الفقيه ابو نصر الخرجردي ولد بخرجرد من ناحية بوشنج سنة نيف وتسعين واربعمايه وسكن مرو مدة وتفقه بنيسابور وهراه ومرو وكان فقيها صالحا متعبدا تفقه على اسمعيل الخرجردي وهو الذي يعول فيه الفقها والرافعي وغيره اسمعيل البوشنجي وخرجرد من بلاد بوشنج وتفقه ايضا على ابرهيم المروروذي وقرا الخلاف على عمر ابن محمد السرخسي وسمع الحديث من ابي نصر بن القاسم القشيري والفضل بن محمد الابيوردي والسيد ابي الغنايم حمزة بن هبة الله بن محمد العلوي وغيرهم وخرج لنفسه جزيا حدث بها روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني ووالده ابو سعد بن السمعاني في التحبير وقال كان فقيها فاضلا برعا في الفقه وكان يحفظ المذهب ويناظر وقرا طرفا من الادب وامعن في حفظ التواريخ والفتوح والملاحم وكان يحفظ شيا كثيرا من النتف والطرف نظما ونثرا ومواليد الناس ووفياتهم توفي في واقعة الغز بمرو وهو انه كان على المنارة باسفل الماخان فرمت الغز المنارة بالنار فاحترق من فيها منهم ابو نصر الخرجردي وابنه عبد الرزاق وكان ذلك في الثاني عشر من رجب سنة ثمان واربعين وخمسمايه عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله مصعر بن ابي سعيد كمال الدين ابو البركات بن الانباري النحوي صاحب التصانيف المفيدة وله الورع المتين والصلاح والزهد سكن بغداد وتفقه على ابي منصور بن الرزاز وقرا النحو على ابي السعادات بن الشجري واللغة على ابي منصور بن الجواليقي وصار شيخ العراق في الادب غير مدافع له الدريس فيه ببغداد والرحلة اليه من سايرالاقطار ثم انقطع في منزله مشتغلا بالعلم والعبادة والافادة قال الموفق عبد اللطيف لم ار في العباد والمنقطعين اقوى منه في طريقه ولا اصدق منه في اسلوبه جد بحض لا يعتريه تصنع ولا يعرف السرور ولا احوال العالم وكان له من ابيه دار يسكنها ودار حانوت بمقدار اجرتهما نصف دينار في الشهر يقنع به ويشتري منه ورقا وسير اليه المستضي خمسماية دينار فردها فقالوا له اجعلها لولدك فقال ان كنت خلفته فانا ارزقه فكان لا يوقد عليه ضوا وتحته حصير فقط وعليه ثوب وعمامة من قطن يلبسهما يوم الجمعة وكان لا يخرج الى الجمعة ويلبس في بيته ثوبا خلقا وكان ممن قعد في الخلوة عند الشيخ ابي النجيب قلت سمع الحديث من ابي منصور محمد بن الملك بن خيرون وابي البركات عبد الوهاب بن المبارك الانماطي وابي نصر احمد بن نظام الملك ومحمد ابن محمد بن محمد بن عطاف الموصلي وغيرهم وحدث باليسير روى عنه الحافظ ابو بكر الحارثي وابن الدبيثي وطائفة ومن تصانيفه في المذهب هداية الذاهب في معرفة المذاهب وبداية الهداية وفي الاصول الداعي الى الاسلام في اصول الكلام والنور اللايح في اعتقاد السلف الصالح واللباب وغير ذلك وفي الخلاف التنقيح في مسلك الترجيح والجمل في علم الجدل وغير ذلك وفي النحو واللغة ما يزيد على الخمسين مصنفا وله شعر حسن كثير توفي في ليلة الجمعة تاسع شعبان

سنة سبع وسبعين وخمسمايه ودفن في تربة الشيخ ابي اسحق الشيرازي رحمه الله **عبد الرحمن** بن محمد بن العمود بن جرير
ابو القاسم الرعيني الغيرواني المغربي من شيوخ بغداد تفقه على ابي اسحق وابن الصباغ وسمع من ابن الفعور ومات سنة
سبع عشرة وخمسمايه **عبد الرحمن** بن محمد بن محمد بن ابرهيم بن موسى ابي القاسم بن ابي سعد العامري ثم السرخسي فقيه ورع
تفقه على محيي السنة البغوي وبعده على عبد الرحمن بن عبد الله الميهني قال ابن السمعاني وكان حافظا للمذهب وتوفي
كهلا سنة ست او خمس وخمسين وخمسمايه **عبد الرحمن** بن محمد بن محمد ابو الفتوح السلموني اللباد من اهل نيسابور تفقه
على ابي نصر القشيري بنيسابور وابي بكر السمعاني بمرو قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا ورعا تقيا نظيفا محتاطا كثير
العبادة دايم المجاهدة اقتصر على خشونة العيش ولازم العزلة مات باصبهان في شهر رمضان سنة ست وثلاثين
وخمسمايه **عبد الرحمن** بن محمد بن محمود بن الحسن الغرويني ابو حامد بن ابي الفرج بن الشيخ ابي حاتم الانصاري وكان
اماما مفننا مناظرا من بيت الفضل والدين ورد حرسان ودخل ابي ماوراء النهر وتفقه بتلك الديار توفي بامل
في ذي القعدة سنة ثمان وعشرين وخمسمايه ووالده ابو الفرج محمد بن ابي حاتم وفيه صالح حج وضاع له ابن شبه
ان يكون موهذا قبل وصوله الى المدينة قال بعضهم فجعل يتمرغ في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم في التراب ويتضرع
به عليه افضل الصلاة والسلام في لغي ولده والخلق حوله فبينا هو في تلك الحالة اذ دخل ابنه من باب المسجد وجده
الشيخ ابو حاتم احد اعلام المذهب **عبد الرحمن** بن هبة الرحمن بن عبد الواحد بن عبد الكريم القشيري ابو خلف بن ابي
سعد النيسابوري ولد بها في المحرم سنة اربع وتسعين وخمسمايه وولي خطابة نيسابور بعد والده وكان ضريرا
وكان ورعا عالما مليح الوعظ سمع من عبد الغفار الشيروي واسمعيل بن عبد الغافر الفارسي وخلق وروى عنه
عبد الرحيم بن السمعاني توفي بنيسابور يوم عاشورا سنة تسع وخمسين وخمسمايه **عبد الرحيم** بن رستم ابو الفضائل الزنجاني
تفقه ببغداد على ابي منصور الوزاز وقدم دمشق فدرس بالمجاهدية ثم بالعذراوية ثم ولي قضاء بعلبك فقتل بها
شهيدا قال الحافظ بن عساكر كان عالما بالمذهب والاصول وعلوم القرآن قتل ببعلبك في شهر ربيع الاخر سنة ست
وثلاثين وخمسمايه **عبد الرحيم** بن عبد الغافر بن عبد الله بن عمويه السهروردي ابو الرضا بن ابي النجيب الواعظ مات
بعد الستين وخمسمايه **عبد الرحيم** بن عبد الكريم بن هوازن الاستاذ ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري الامام
العلم بحر معدن زهاد وحبر مولده في زمانه راس الاحبار اذا قيل كعب الاحبار وصر غام معدم وامام تقتدي به الهداة
وتأتم تمام من تلك الاصول الطامون غصنه المورق وسما على الانجم الزاهرة بدره المشرق ودع يا لف ان يعد غير دار السلام
دارا ومدرع سلاحا ستقل به الحوادث اذا موجاورها ان يتخذها قرارا يحل ما اد لهم ليل المشكلات وامسي ومصل يسمع الناس
كلامه فلا تسمع الا همسا يلتقط الدرر من كلمه ويتناش الجوهر من حكمه ويؤوب المذنب عند وعظه ويتوب العاصي
بمجرد سماع لفظه ينطبع في القلب من كلماته صور وتجذب النفس الزكية منه عظات اذا مدها لم تكن على اهل الطاعة
مقصورة كم فاسق باب في مجلسه ودخل في الطاعة وكم كافر آب الى الحق ساعة وعظه وآمن في الساعة بمن لعب بين
يدي الساعة صلى الله عليه وسلم لو استمع له العمر لا نفاق ولو فهم كلامه الوحش لاستحسنه وقال صدق يصدع القلب
القاسي خطابه ويكاد يجمع عظام ذوي العقلة التحن عتابه وبشتت شمل الشياطين ما يقول ويفتت الاكباد ما يجمعه من
الحق المقبول هو الرابع من اولاد الاستاذ ابي القاسم والكريم علما واشهرهم اسما والكل من السيدة الجليلة فاطمة بنت الاستاذ
ابي علي الدقاق تخرج على والده ثم على امام الحرمين وسمع اباه وابا عثمان الصابوني وابا الحسين الفارسي وابا حفص بن
مسرور وابا سعد الكنجروذي وابا بكر البيهقي وابا الحسين بن الفضل وغيرهم بخراسان والعراق والحجاز وحدث بالكثير

مطلب كرامة وقعت له كما بعده لغيره

روي عنه سبطه ابو سعد عبد الله بن عمر الصفار وابو الفتوح الطائي وخطيب الموصل ابو الفضل الطوسي وغيرهم
وابو سعد الصفار اخر من حدث عنه ومن الغرايب انه سمع منه وهو ابن اربع سنين وكتب الطبقة بخطه وبقي الى
سنة ستماية ذكر صاحب السياق وافصح المورخين على الاطلاق عبد الغافر الفارسي الاستاذ ابا نصر فقال امام الايمة
وبحر الامة وبحر العلوم وصدر الفروم قال وهو اشبه اولاد ابيه به خلقا حتى كانه شق منه شقا رباه والده احسن تربية
ونمّه العربية في صباه دقايقها برع فيها وكمل في النظم والنثر فحاز فيهما قصب السبق وكان سعت بالسحر اقلامه على
البرق استوفى لحظ الاوفى من علم الاصول والتفسير ملقنا من والده ورزق السرعة في الكتابة بحيث كان يكتب كل
يوم طاقات على العتياد لا يلحقه فيه كثير مشقة وحصل انواعا من العلوم الدقيقة والحساب ولما توفي ابوه انتقل
الى مجلس امام الحرمين وواظب على درسه وصحبته ليلا ونهارا ولزمه عشيا وابكارا حتى حصل طريقته في المذهب
والخلاف وحدد عليه الاصول وكان الامام يعتد به ويستقرع اكثر ايامه معه مستفيدا منه بعض مسايل الحساب
في الفرايض والدور والوصايا فلما فرغ من تحصيل الفقه تاهب للخروج الى الحج وحين وصل الى بغداد وعقد له المجلس
ورأى اهل بغداد فضله وكماله وعاينوا احصاله بداله من القبول عندهم ما لم يعهد مثله لاحد قبله وحضر مجلسه
الخواص ولزم الايمة مثل ابي اسحق الشيرازي الذي هو فقيه العراق في وقته عنبة منهم واطبقوا على انهم لم يروا
مثله في تحره وخرج الى الحج ولما عاد كان القبول عضاوريد اوبلغ الامر في التعصب له مبلغا كاد يودي الى الفتنة
وقل ما كان يخلو مجلسه عن اسلام جماعة من اهل الذمة وخرج بعد من قابل راجعا الى الحج في اهل حرمه وترفه في حد منه
من امير الحاج واصحابه وعاد الى بغداد وامر القبول بحاله والفتنة مشربة بكاد تضطرم فبعث اليه نظام الملك
يستحضره من بغداد الى اصبهان فاكرم مورده وبقي اهل بغداد عطاشا اليه والى كلامه منهم من لم يقنع عن الصوم
سنين بعده ومنهم من لم يحضر من بعد مجلس تذكير قط واشار الصاحب عليه بالرجوع الى خراسان ووصله بصلات
سنية ودخل قزوين ولقي بها قبولا تاما ولما عاد استقبله الايمة والصدور وكان يواظب بعد ما يلقي من القبول على درس
امام الحرمين ويشتغل بزيادة التحصيل وكان اكثر صعوده في اواخر ايامه الى الرواية فلما يخلو يوما من ايامه عن
مجلس الحديث او مجلسين وتوفي عديم النظير فريد الوقت يقية اكابر الدنيا **قلت** واعظم ما عظم به ابو نصر
ان امام الحرمين نقل عنه في كتاب الوصية من النهاية وهذه مرتبة رفيعة والفتنة المشار اليها في كلام عبد الغافر
فتنة الحنابلة فان الاستاذ ابا نصر قام في نصرة مذهب الاشعري وباح باشد النكير على مخالفيه وعبر في وجوه المجسمة
في كايته لا يخلو اهذا الكتاب عن سرجها وكان الاستاذ ابا نصر قام قد اعتقل لسانه في اخر عمره الا عن الذكر فلا يتكلم
الا بآي القرآن وكان يحفظ من الحكايات والاشعار ما لا يحصى كثرة وقيل انه كان يحفظ خمسين الف نصف بيت
قيل وكان يحب العزلة والانزوا فلما انقرضت الجوينية وكان معقد ما احتاج الى الخروج وحضور المحافل اذ كان بقي عين اهل
مدينة نيسابور والمشار اليه في صدور محافل العزا والهنا بعد ما انقرض بيت الشيخ ابي محمد الجويني وولده امام
الحرمين وبالجملة كان رجلا معظما حتى عند مشايخه فلقد اطنب شيخه الشيخ ابو اسحق الشيرازي في الثناء عليه وكذلك
شيخه امام الحرمين ودخل الاستاذ ابو نصر من على الامام ابي المعالي الجويني فانشا الامام ارتجالا

بمجلس كعصن اذا ما بدا ٭ وبيد وكشمس وبر تو كريم

معاني النجابة مجموعة ٭ لعبد الرحيم بن عبد الكريم ومن شعر الاستاذ ابي نصر

لياليّ وصال مضين كانها ٭ لآلي عقود في نحور الكواعب

وايام هجر اعقبتها كانها ٭ بياض مشيب في سواد الذوايب وقال
تقبيل خدك اشتهي ٭ امل اليه اليه انتهي
لو نلت ذلك لم ايل ٭ بالروح مني ان نهي
دنياي لذة ساعة ٭ وعلي الحقيقة انت هي وقال
شيمان من يعدلني فيهما ٭ فهو على التحقيق مني بري
حب ابي بكر امام النقا ٭ ثم اعتقادي مذهب الاشعري وقال في ولده فضل الله
كم حسرة لي في الحشا ٭ من ولدي وقد نشا
كما نشا رشده ٭ فما نشا كما نشا وقال
رمضان ارمضني بصادات على ٭ عدد الطبايع والفصول الاربعه
صوم وصوب ما يغيب سحابه ٭ وصبابة وصدود من قلبي معه ورفعت اليه رقعة استفتاه فيها
ما على عاشق راى الحب محما ٭ لا يعض الاراك يجعل بردا
قد نا نحوه يقبل خديه ٭ عرامابه ويلثم نغرا
وعليه من العفاف رقيب ٭ لا يدا بي في سنه الحب عذرا
اعليه جناية توجب الحد ٭ اجبنا لغيت رشدا وبرا فاجاب من ابيات
ما على من يقبل الحب حد ٭ غير اني اراه حاول نكرا
لا تشرف للثم حد وثغر ٭ لو تعففت كان ذلك احرا
فاخش منه اذا تسامح فيه ٭ غايلات تجر اثما ووزرا

توفي الاستاذ ابو نصر يوم الجمعة الثامن والعشرين من جمادي الاخره سنة اربع عشرة وخمسمايه بنيسابور ومن الفوايد عنه قال ابو نصر سمعت والدي يقول لنكن لك في اليوم والليلة ساعة تحضر فيها بقلبك وتخلو بربك ويقول ندارك قلبي بشطيه من اقبالك بدرج من اقبالك من نذر ان لا يكلم الادميين او صمت في صومه قال الرافعي احر باب النذر في تفسير ابي نصر القشيري ان العقال قال من التزم بالنذر ان لا يكلم الادميين يحتمل ان يقال يلزمه لانه مما يتقرب ويحتمل ان يقال لا لما فيه من التضييق والتشديد وليس ذلك من شرعنا كالوجه نذر الوقوف في الشمس قلت وقد رايت ذلك في تفسير ابي نصر المذكور قال وعلى هذا يكون نذر الصمت يعني في قوله اني نذرت للرحمن صوما في تلك الشريعة لا في شريعتنا ذكره في تفسير سورة مريم ومراده بالعقال فيما احسب العقال الكبير صاحب التفسير لا العقال المروزي فليعلم ذلك ورايت صاحب البحر قد ذكر في كتاب الصوم ما نصه فرع جرت عادة الناس ترك الكلام في رمضان وليس له اصل في الشرع والرسول صلى الله عليه وسلم والصحابة لم يفعلوه الا ان له اصلا في شرع من قبلنا قال تعالى لزكريا عليه السلام ايتك ان لا تكلم الناس ثلاث ليال سويا وقالت مريم عليها السلام اني نذرت للرحمن صوما في تلك الشريعة لا في شريعتنا فلن اكلم اليوم انسيا وقال بعض اصحابنا شرع من قبلنا يلزمنا فيكون هذا قربة تستحب ومن قال لا يلزمنا شرع من قبلنا قال لا يستحب انتهى قلت وعلى هذا تخرج المسلة السابعة فان قلنا قربة صح النذر به والا فلا عبد الرحيم ابن علي بن الحسن بن احمد بن المفرج بن احمد العاصي الفاضل محيي الدين ابو علي بن العاصي الشرف اللخمي البيساني

العسقلاني

العسقلاني مولدا امام الادباء وقايد لوآ اهل الترسل وصاحب صناعة الانشا اجمع اهل الادب على ان الله تعالى لم يخلق في صناعة الترسل من بعده مثله ولا من قبله باكثر من مايتي عام وربما ادوا وهو بينهم كالشافعي وابي حنيفة بين العقهاء لهم له اخضع لان اصحاب الامامين قد يتنازعون في الارجحية فكل يدعي ارجحية امامه واما هذا فلا نزاع بين اهل صناعته فيه وكان صديق السلطان صلاح الدين وعضده ووزيره وصاحب ديوان انشائه ومشيره وخطيطه وسميره ولد في نصف جمادي الاخرة سنة تسع وعشرين وخمسمايه وسمع الحديث من الحافظ ابي القاسم بن عساكر وابي طاهر السلفي وابي محمد العثماني وابي الطاهر بن عوف وغيرهم وكان ذا دين وتعبد وتقشف مع الرياسة التامة والاعضاء والحلم والصفح والعفو والستر صاحب اوراد من صيام وصلاة وغيرهما مع التمكن الزايد في الدولة وذكر العماد الكاتب انه كان يختم كل يوم القران المجيد ويضيف اليه ما شاء الله وبلغنا ان كتبه الى ملكها مايه الف مجلد وكان كثير البر والصدقة مقتصدا في ملبسه وطعامه كثير التشييع للجنايز وعيادة المرضى له تهجد في الليل لا يخل به وعادة زيارة القبور لا يقطعها مع كونه احدب ضعيف البنية كثير الاشغال وكتب من الانشا العاين الرايق الذي خضعت له الرقاب ما يربو على مايه مجلد قيل وكان يدخل له في السنة نحو خمسين الف مثقال من الذهب غير ما يدخل من فوايد المتجر وكانت متاجره في الهند والغرب وما بين ذينك مات سنة ست وتسعين وخمسمايه **عبد الرزاق** بن عبد الله بن علي بن اسحق الطوسي ابو المعالي وقيل ابو المحاسن المعروف بالشهاب الوزير وزير السلطان سنجر ولد سنة تسع وخمسين واربعمايه بنيسابور وسمع ابا بكر بن خلف الشيرازي وابا المظفر السمعاني وغيرهما روى عنه ابن السمعاني وغيره ووثقه على امام الحرمين قال ابن السمعاني في التحبير احد عن الامام ابي المعالي حتى صار من فحول المناظرين وكان امام نيسابور في عصره ومن مشاهير العلماء ولي التدريس بمدرسة عمه نظام الملك مدة ثم ارتفعت درجته الى ان صار وزير السلطان سنجر بن ملكشاه وبقي على الوزارة مدة وكان يجتمع عند الايمة ويناظرهم ويظهر كلامه عليهم وكان فصيحا جريا قال وتوفي يسرخس يوم الخميس التاسع عشر من المحرم سنة خمس عشرة وخمسمايه وحمل الى نيسابور ودفن بدار براس العنطوة **قلت** واجازه لابن السمعاني **عبد الرزاق** بن الماجواني قال ابن السمعاني في التحبير كان دهقانا لا يعرف شيا واما والده فكان امام عصره وقد سمع هو من والده ومات في صفر سنة احدى واربعين وخمسمايه **عبد السلام** بن الفضل ابو القاسم الجيلي اقام ببغداد مدة بالمدرسة النظامية على الكيا وولي قضا البصرة وسمع بمكة صحيح مسلم من الحسين الطبري وكان فقيها اصوليا توفي في جمادي الاخرة سنة اربع وثلاثين وخمسمايه **عبد السلام** بن محمد بن عبد الرحيم ابو شجاع الخطيب من اهل السنديجين صحب ابا النجيب السهروردي ببغداد وتفقه عليه وسمع الحديث من ابي الوقت السجزي وغيره وتولى قضا السنديجين وتوفي بها في جمادي سنة ثمان وسبعين وخمسمايه **عبد السلام** بن محمد الشيخ ظهير الدين القادري احد الايمة المعتبرين قال ابن باطيش قدم الموصل فصادف من صاحبها قبولا وفوض اليه تدريس الفريقين الشافعية والحنفية وبقي بها مدة يدرس وامر الحرمة ثم توجه الى حلب على عزيمة العود الى الموصل ثم مات بها سنة ست وتسعين وخمسمايه **عبد الصمد** بن الحسين بن عبد الغفار الكلاهيني الزنجاني ابو المظفر بن ابي عبد الله الصوفي الملقب بالديع وكلاهين من نواحي زنجان تفقه في بغداد بالنظامية على اسعد الميهني وسمع الحديث من هبة الله بن محمد بن الحصين وزاهر بن طاهر الشحامي وابي غالب محمد بن الحسن الماوردي وغيرهم وصحب الشيخ ابا النجيب السهروردي وانقطع الى العبادة والخلوة والرياضة

ومواصلة الصيام والقيام حتى ظهرت عليه انوار الطاعة وظهر له القبول من الناس وصار ممن يشار اليه بالزهد والعبادة ويقصده للتبرك به واتخذ بعد موت ابي النجيب رحمه الله لنفسه رباطا وكان يعقد به مجلس الوعظ ويحضره الناس وحدث بالكثير روى عنه الحافظ ابو بكر الحازمي وغيره وقد سئل عن مولده فذكر انه قبل الخمسمايه وتوفي يوم الاحد لاربع عشرة خلت من ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وخمسمايه **عبد العزيز** بن علي ابن عبد العزيز بن الحسين الشيخ ابو الفضل الارشنيني صاحب الفرايض المشهورة بضم الالف وسكون الشين المعجمة وضم النون وكسر الهاء نسبة الى قرية اشنه بليده بادربيجان تفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع اباجعفر بن المسلمة وغيره سمع منه الفضل بن محمد القوقاني هذا كلام ابن السمعاني ولم يزد شيئا الا انه اسند له حديثا ولم يذكره ابن النجار **عبد الغافر** بن اسمعيل بن عبد الغافر بن محمد بن عبد الغافر الحافظ ابو الحسن الفارسي ثم النيسابوري صنف راوي صحيح مسلم ابي الحسين عبد الغافر بن محمد ولد سنة احدى وخمسين واربعمايه وسمع من جده لامه ابي القاسم القشيري واحمد بن منصور المغربي واحمد بن الحسن الحرشي وابي الفضل محمد ابن عبيد الله بن الصرام وعبد الحميد بن عبد الرحمن البحيري وابي بكر بن خلف وجدته فاطمة بنت الدقاق وخلقا بعد واجاز ابو سعد محمد بن عبد الرحمن الكجوري وابو محمد الجوهري مسند بغداد وغيرهما وروى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر وابو سعد بن السمعاني وابو العلا الهمداني وذكر شيخنا الذهبي ان ابن عساكر لم يرو عنه الا بالاجازة وممن روى عنه بالسماع ابو سعد عبد الله بن عمر الصفار وتفقه على امام الحرمين ولزمه مدة وكان اماما حافظا محدثا لغويا فصيحا اديبا ماهرا بليغا اديب المورخين وافصحهم لسانا واحسنهم بيانا اورثته صحبة الامام فنا من الفصاحة واكسبته ملازمته اياه سهرا حمد صباحه وكان خطيب نيسابور واماما وفصيحها الذي الفت اليه البلاغة زمامها وبليغها الذي لم يترك مقالا لقايل واديبها الاي بما لم يستطعه كثير من الاوايل رحل الى خوارزم والى غزنة وجال في بلاد الهند وصنف السياق لتاريخ نيسابور وكتاب مجمع الغرايب في غريب الحديث وكتاب المفهم لشرح مسلم توفي سنة تسع وعشرين وخمسمايه بنيسابور **عبد الغافر** السروستاني من اهل فارس ويعرف بالركن تفقه بالمدرسة النظامية ببغداد وكان اديبا فاضلا عفيفا مستورا قال العماد الكاتب انه غلب عليه العشق حتى حمل الى البيمارستان وقيدم انه عوفي مما ابتلي به ولم يتمر بعده ذلك ببغداد فخلا وكتب عنه ابياتا من شعره مليحه **عبد الغافر** بن عبد الله بن محمد بن عمويه واسمه عبد الله بن الحسين بن القاسم بن علمة ابن النضر بن معاذ بن عبد الرحمن الشيخ ابو النجيب السهروردي الصوفي الزاهد الفقيه الامام الجليل احد ائمة الطريقة ومشايخ الحقيقة من هداة الدين وايمة المسلمين ولد في صفر سنة تسعين واربعمايه وسمع اباعلي بن نبهان وزاهر بن طاهر والقاضي ابا بكر الانصاري وغيرهم روى عنه ابن عساكر وابنه القاسم وابن السمعاني وابو احمد بن سكينه وابن اخيه شهاب الدين بن اخي ابي النجيب السهروردي وزين الامناء ابو البركات وخلق كان من اهل سهرورد ثم قدم بغداد وتفقه بالمدرسة النظامية على اسعد المهيني وعلق عنه التعليق وبرع في المذهب وتاديب على العصيمي وسمع الحديث ممن ذكرنا ثم ولي تدريس النظامية فدرس بها مدة ثم انصرف عنها وصحب الشيخ احمد الغزالي وهب له نسيم السعادة ودله على سواء الطريق فانقطع عن الناس واثر العزلة والخلوة واشتملت المريدون عليه وعمت بركته وبقي عدة سنين يستقي بالقربة على ظهره بالاجرة ويقوت بذلك ويقوت من عنده من الاصحاب وكانت له خربة على دجلة ياوي اليها هو واصحابه واشتهر اسمه وبعد صيته واستفاضت

سهرورد

كرامات وبنى تلك الحربة رباطا وبنى الى جانبها مدرسة فصار احمق لمن التجا اليه من الخايفين يجيره من الخليفة والسلطان وغيرهما وافلح بسببه خلق واملى مجالس وصنف مصنفات واتفق له في بدايته مجاهدات كثيرة واجتمع بسادات وحكى عن نفسه قال كنت ادخل على شيخي وربما اعترانى بعض الفتور عما كنت عليه من المجاهدة فيقول اراك قد دخلت وعليه ظلمة فاعلم سبب ذلك وكرامة الشيخ وكنت ابقى اليومين والثلاثة لا استطعم مرادا وكنت انزل الى دجلة واتقلب في الماء ليسكن جوعي حتى دعتني الحاجة الى ان اتخذت قربة استقي بها الماء للقوت فما اعطاني شيا اخذته ومن لم يعطني تركته ولما تعذر ذلك على في السنة خرجت يوما الى بعض الاسواق فوجدت رجلا وبين يديه طبرزد وعنده جماعة يدقون الارز فقلت هل لك ان تستاجرني فقال ارني يديك فاريته فقال هذه يد لا تصلح الا للقلم ثم ناولني قرطاسا فيه ذهب فقلت ما اخذ الا اجرة عملي فاستاجرني على الذبح ان كان لك ذبح والا انصرفت وكان رجلا يقطا فقال اصعد وقال لغلامه ناوله تلك المدقة فناولني فدققت معهم وليس لي عادة وصاحب الدكان يلحظني فلما علمت ساعة قال تعال فجيت اليه فناولني الذهب وقال هذا اجرتك فاخذته وانصرفت ثم اوقع الله في قلبي الاشتغال بالعلم فاشتغلت حتى اتقنت المذهب وقرات اصول الدين واصول الفقه وحفظت وسيط الواحدي في التفسير وسمعت كتب الحديث المشهورة توفي الشيخ ابو النجيب في جمادي الاخرة سنة ثلاث وستين وخمسمايه عبد الكريم بن احمد بن علي بن احمد بن علي البارع الارقاوي ابو الفضل من اهل همذان تفقه ببغداد على اسعد الميهني وسمع الحديث من ابي القاسم ابن بيان وغيره ثم سافر الى الموصل ولازم علي بن سعادة بن السراج الفقيه وعلق عنه الخلاف وسمع من ابي البركات بن حميس وعاد الى بغداد روى عنه ابن السمعاني ولد في ذي الحجة سنة ست واربعين واربعمايه ومات في رجب سنة سبع واربعين وخمسمايه عبد الكريم بن سريج بن عبد الكريم بن احمد بن محمد الروياني ابو معمر الطبري قاضي اهل طبرستان ووقع في نسختي من كتاب ابن باطيش اسقاط سريج بن عبد الكريم واحمد وموغلط بعته عليه في الطبقات الوسطى والصغرى والصواب ما ذكرته هنا وسريج والده موصاحب ادب القضا المسمى بروضة الحكام وعبد الكريم جده لا اعرفه واحمد والد جده موابو العباس الروياني الامام الكبير صاحب البحر وتانيات ذكر ابن السمعاني عبد الكريم هذا في كتاب التحبير وقال امام فاضل مناظر فقيه حسن الكلام فصيح المنطق ورد نيسابور واقام بها وسمع ببسطام ابا الفضل محمد بن علي بن احمد السهلكي وسمع ايضا بطبرستان وساوه ونيسابور واصبهان وعدد ابن السمعاني جماعة من مشايخه ثم قال لقيته بمرو سنة بضع وعشرين وكان قد مها طالبا للقضا بلده فحضر مناظرتنا وتكلم في مسالة القتل بالمثقل فاكرم الوزير بن بوبه مورده وفوض اليه القضا ولم يتفق لي ان اسمع منه شيا وكتب لي الاجازة بجميع مسموعاته من آمل ومات بها في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وخمسمايه عبد الكريم بن عبد الرزاق بن عبد الكريم بن عبد الواحد بن محمد بن عبد الرحمن ابن سلمان الحسناباذي ابو طاهر من اهل اصبهان قال ابن السمعاني كان احد المعروفين بالخصال الجميلة والاخلاق المرضية وكان فاضلا يرجع الى معرفة بالفقه والعربية ولسان اهل المعرفة تفقه على ابي بكر محمد ابن ثابت الخجندي سمع اباه وابا عثمان سعيد بن ابي سعيد الصوفي وابن هزارمرد الصريفيني وابن المهتدي بالله وغيرهم قال ابن السمعاني سمع منه والدي وولي عنه اجازة صحيحة توفي في شهر ربيع الاول سنة اثنتين وعشرين وخمسمايه رحمه الله عبد الكريم بن عبد الوهاب بن اسمعيل بن احمد بن علي الخوبني ابو المظفر تفقه على ابي بكر بن السمعاني

قال ابن السمعاني ولي القضا بناحية جوين وسمع عبد الواحد بن عبد الكريم العبيري واسمعيل بن البيهقي والحسن
ابن احمد السمرقندي الحافظ وغيرهم روى عنه ابن السمعاني مولده سنة اثنتين وسبعين واربعمايه ولم يذكر
وفاته في الذيل **عبد الكريم** بن علي بن ابي طالب الاستاذ ابو طالب الرازي تلميذ الغزالي قال ابن السمعاني
امام ظريف عفيف حسن السيرة قال واقام بهراة بين الصوفيه وسمع ببغداد ابا بكر بن الخاصة وغيره وتفقه
على الغزالي والكيا ومحمد بن ثابت الخجندي روى عنه ابو نصر الفامي مورخ هراه وغيره قال ابن السمعاني
سمعت ابا نعيم عبد الرحمن بن عمر بن الاصفر البابجي يقول لما فرغت من التفقه على الامام الحسين بن مسعود
الفراء رجعت الى بلدين كان احد الفقها دخل علي وجري بيننا مذاكرة علميه فوقعنا في هذه المسلة رجل له
امراتان طلق احداهما فشك ايهما طلقت فقال هذه بل هذه فقلت وهذه مسلة مشكلة وكان الامام يقول لنا
في هذه المسلة اشكال تحمل بعض الفقها هذه الى الامام وزادوه حسدا انه قال ما علم الاستاذ هذه المسلة وما
فهمها كما يجب فدعا الشيخ علي واظهر الكراهة فقمت ومضيت الى مرو الروذ راحلا ووصلت اليها باكرا فلما قصدت
الشيخ كان في الدرس والفقها حضور فالقى عليهم الدرس والامام عبد الكريم الرازي بجنبه قاعد وكان يقصد
درسه للتبرك لانه كان من الائمة الكبار فصبرت حتى فرغ الامام من الدرس وخرج الفقها ولم يبق الا الامام
الحسين وعبد الكريم فدخلت وسلمت فرد الامام الحسين السلام ورفع راسه الي فقعدت وشرحت الحال بين
يديه فقال الامام الحسين ليس الفقه الحل الاشكال ولم يطب قلب الامام فقال للامام عبد الكريم الرازي لان
الفقها شرطوا للصوفية شرطا ومن شرط الفقيه ان يعترض على استاده ويصير الى حالة يمكنه ان يقول لاستاده لم وبين
الاعتراض عليه ومن شرط الصوفية ان لا يعترض على شيخه اصلا ويكون كالميت بين يدي الغاسل ثم قال وهب ان
تلميذك اعترض عليك وهذا من شرط الفقها معفو عنه فرضي الشيخ واذاني من نفسه وقبلت رجله وعانقني وقمت
ورجعت في الحال الى بلدي ولم اقم بمرو الروذ وكان الرازي يحفظ الاحيا للغزالي وكان صالحا ديناتوفي بفارس
سنة اثنتين وعشرين وخمسمايه ظنا او قبلها بسنة او بعدها بسنة **عبد الكريم** بن محمد بن منصور بن محمد بن عبد الجبار
الحافظ ابو سعد بن الامام ابي بكر بن الامام ابي المظفر بن الامام ابي منصور بن السمعاني تاج الاسلام بن تاج الاسلام
محدث المشرق وصاحب التصانيف المفيدة الممتعة والرياسة والسودد والاصاله قال محمود الخوارزمي بينه
الفرجيت في بلاد الاسلام واعظم واقدم في الامور الشرعيه والامور الدينية قال واسلاف هذا البيت واخلافه
قدوة العلما واسوة الفضلا الامامة مدفوعة اليهم والرياسة موقوفة عليهم لقد سوا على ائمة زمانهم في الاطاق
بلا استحقاق وتراسوا عليهم بالفضل والفقه لا بالبذل والوقاحه انتهى ولد في الحادي والعشرين من شعبان
سنة ست وخمسمايه بمرو وحمله والده الامام ابو بكر الى نيسابور سنة تسع واحضر السماع على عبد الغفار الشيروي
وابي العلا عبيد بن محمد العشيري وجماعة وكان قد احضره بمرو علي ابي منصور محمد بن علي الكراعي وغيره ثم مات
ابوه سنة عشر واوصى الى الامام ابرهيم المرورذي صاحب التعليقة فتفقه ابو سعد وتهذب باخلاقه وتربى بين
اعمامه واهله فلما راهق اقبل على القران والفقه وعني بالحديث والسماع واتسعت رحلته فقمت بلاد خراسان
واصبهان وماوراء النهر والعراق والحجاز والشام وطبرستان وزار بيت المقدس وعسقلان وجزين
سمع بنفسه من الغزاوي وزاهر السخامي وهبة الله السعدي وتميم الجرجاني وعبد الجبار الخواري واسمعيل بن
محمد بن الفضل الحافظ وعبد المنعم بن القشيري وابي بكر محمد بن عبد الباقي الانصاري وعبد الرحمن بن محمد الشيباني

مسئله مشكله في الطلاق

الغزار وخلايق يطول سردهم والف معجم البلدان التي سمع بها وعاد الى وطنه بمرو سنة ثمان وثلاثين فتزوج ٥
وولد له ابو المظفر عبد الرحيم فرحل به الى نيسابور ونواحيها وهراة ونواحيها وبلخ وسمرقند وبخارا وخرج له
معجما ثم عاد به الى مرو والقاعها السفر بعد ما شق الارض شقا واقبل على التصنيف والاملاء والوعظ والتدريس
قال ابن النجار سمعت من يذكر ان عدد شيوخه سبعة الاف شيخ وهذا شيء لم يبلغه احد سمع منه جماعة من مشايخه
وافرانه وروى عنه الحافظ الاكبر ابو القاسم بن عساكر وابنه القاسم بن عساكر وابو احمد بن سكينه وعبد العزيز
ابن مينا وابو روح عبد المعز الهروي وابنه ابو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني ويوسف بن المبارك الخفاف وآخر ون
عاد بعد ما دوخ الارض سفرا الى بلده مرو واقام مشتغلا بالجمع والتصنيف والتحديث والتدريس بالمدرسة العميدية
ونشر العلم الى ان توفي اماما من ائمة المسلمين في كثير من العلوم اسمها بالحديث على اختلاف فنونه ومن تصانيفه
الذيل في اربع مايه طاقه تاريخ مرو وكتب منه خمس مايه طاقه طراز الذهب في ادب الطلب مايه وخمسون طاقه
الاسفار عن الاسفار خمس وعشرون طاقه الاملاء الى استملا خمس عشر طاقه التذكرة والتبصرة مايه وخمسون طاقه
معجم البلدان خمسون طاقه معجم الشيوخ ثمانون طاقه تحفة المسافر مايه وخمسون طاقه التحف والهدايا خمس وعشرون
طاقه غرر العولة سبعون طاقه الادب في استعمال الحسب خمس طاقات المناسك ستون طاقه الدعوات الكبيرة اربعون
طاقه الدعوات المرويه عن الحضرة النبويه خمس عشرة طاقه الحث على غسل اليدين خمس طاقات اماني البسابين خمس عشرة
طاقه دخول الحمام خمس عشرة طاقه وكتابه هدب فيه كتاب ابيه ابي بكر في دخول الحمام فضايل صلاة التسبيح عشر طاقات
التحبير في المعجم الكبير ثلاثمايه طاقه الانساب ثلاثمايه وخمسون طاقه الامالي ستون طاقه صلاة الضحى عشر طاقات
المساواة والمصافحة مقام العلماء بين يدي الامرا لفتة المشتاق الى ساكني العراق سلوة الاحباب وتحفة الاصحاب
الانظار في ركوب البحار الروح الى الاوطان صوم الايام البيض تحفة العيدين الهدايا والعطايا الرسايل والوسايل لم اكمل
فضايل الدسك ذكري حبيب رحل وبشري مشيب نزل كتاب الحلاوة فضايل الهرة الهريسة تاريخ الوفاة للمتاخرين
من الرواة تحاريج البخاري تقديم الجفان الى الضيفان الصدق في الصداق الربح والخسران في الكسب والقنان الاد بتاب
عن كتابة الكتاب حث الامام على تخفيف الصلاة على الاتمام فرط الغرام الى ساكني الشام العدد والعدل لمن اكتنى بابي سعد
فضايل سورة يس فضايل الشام وغير ذلك من التصانيف والتاريخ ذكره صاحبه ورفيقه الحافظ الكبير ابو القاسم بن
عساكر واثنى عليه وقال مولانا شيخ خراسان غير مدافع عن صدق ومعرفة وكثرة سماع واجزا وكتب مصنفة والله
يقيد للنشر السنة ويوفقه لاعمال اهل الجنة توفي الحافظ ابو سعد في الثلث الاخر من ليلة غرة ربيع الاول سنة
اثنتين وستين وخمس مايه بمدينة مرو ودفن بشجدان مقبرة مرو رحمه الله ورضي عنا وعنه عبد الكريم بن محمد
ابن ابي منصور الرماني الدامغاني من اهل الدامغان ولد بها يوم الجمعة عند طلوع الشمس سادس عشري شهر ربيع الاول
سنة ثلاث وخمسين واربعمايه ورحل الى نيسابور فتفقه على امام الحرمين ثم عاد الى بلده وولي القضا بها سمع الوزير نظام
الملك وابا القاسم اسمعيل بن مسعدة وابا بكر احمد بن علي الشيرازي وكامل بن ابي ميم الجندي والمظفر بن حمزة التميمي وابا
القاسم اسمعيل بن ابي التوقاني واسمعيل بن الفضل الفضيلي واستاده ابا المعالي وغيرهم بالدامغان وجرجان ونيسابور
وهراة وروى عنه ابن السمعاني وعمر توفي بالدامغان في غرة ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمس مايه عبد الكريم
ابن محمد بن الفضل بن الحرستاني الفقيه ابو الفضايل الدمشقي لحق قاضي القضاة عبد الصمد ولد سنة سبع عشرة وخمسمايه
وسمع جمال الاسلام السلمي وغيره وحضر في بغداد درس ابن الرزاز وفي خراسان درس محمد بن يحيى ودرس بالامينية بدمشق

بنابة عن ابن ابي عصرون وتوفي في رمضان سنة احدي وستين وخمسمايه **عبد اللطيف** بن محمد بن عبد اللطيف بن محمد ابن ثابت بن الحسن الخجندي ابو القاسم الملقب صدر الدين من اهل اصبهان كان يتولى الرياسة على قاعدة آبايه وكان له المكانة عند السلاطين سمع الحديث من ابي الوقت المجوني وغيره ففهما ادبيا واعظا وله شعر جيد ولد في شهر رجب سنة خمس وثلاثين وخمسمايه ومات في جمادي الاولي سنة ثمان وخمسمايه **عبد المحسن** بن عبد المنعم بن علي الكفرطابي ثم الشيرازي ابو محمد الفقيه الشافعي تفقه ببغداد وسمع الحديث من ابي القاسم بن الحصين وابن الغرس كاديش وابي غالب بن البنا واسمعيل بن ابي صالح المؤذن وغيرهم توفي في شهر رمضان سنة ستين وخمسمايه **عبد الملك** بن زيد ابن ياسين بن زيد بن قايد بن جميل الثعلبي ابو القاسم الدولعي خطيب دمشق والمدرس بها الفقيه ضياء الدين الارقي الموصلي والدولعية من قري الموصل ولد سنة سبع وخمسمايه وقدم دمشق في شبيبته فتفقه بها وسمع من ابي الفتح نصر الله المصيصي وتفقه ايضا ببغداد وسمع بها الترمذي من عبد الملك بن ابي القاسم الكروخي والنسائي من علي ابن احمد بن حمويه البزدي روي عنه ابو طاهر اسمعيل الانماطي وابن خليل والشهاب العوصي والتقي بن ابي اليسر وبالاجازة ابو الغنايم بن علان وابو العباس بن ابي الخير وكان فقيها كبيرا متقنا عارفا بالمذهب دينا على طريقة حميدة ولي خطابة دمشق واماتها مدة طويلة ودرس طويلا ودرس بالعزالية زمانا كثيرا وتفقه على علي ابن ابي عصرون ايضا **عبد الملك** بن سعد بن نميم بن احمد بن عمر التميمي ابو الفضل من اهل اسداباد ورد بغداد وتفقه على الامام ابي بكر الشاشي واقام بها مدة ثم رجع الى بلده اسداباد ثم خرج منها الى الحرماذقان وولي بها تدريس المدرسة كتب عنه ابن السمعاني وقال سالته عن مولده فقال في شوال سنة خمس وسبعين واربعمايه ولم يذكر وفاته **عبد الملك** ابن محمد بن هبة الله بن سهل بن عمر بن محمد بن الحسين البسطامي سبط امام الحرمين ابي المعالي الجويني كان يعرف بالفقد وهو من بيت الامامة والعلم قال ابن السمعاني في التحبير صار مقدم الاصحاب بنيسابور مدة وكان يرجع الي فضله ودكاء وفطنة يناظر ويذكر سمع معي من جده هبة الله بن سهل السيدي قال ووصل الي نعيه وانا ببغداد في سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه **قلت** كذا في التحبير وفي كتاب ابن باطيش وابن باطيش من التحبير ياخذ وفي هذه السنة توفي جده هبة الله بن سهل **عبد الملك** بن نصر الله بن جميل ابو الحسين من اهل حلب كان يدرس بمدرسة الزجاجين قال ابن النجار كان فقيها فاضلا حسن المعرفة بمذهب الشافعي وكان زاهدا ورعا توفي بحلب في جمادي الاخرة سنة تسعين وخمسمايه **عبد الملك** بن ابي نصر بن عمر بن ابو المعالي من اهل جيلان سكن بغداد وكان رجلا صالحا ياوي الغرباء قال ابن السمعاني فقيه صالح دين خير عالم بعلمه كثير العبادة والصلاة ليس له ماوي معلوم ومنزل مشهور يسكنه بيت اي موضع اتفق قال وتفقه علي اسعد الميهني وسمع من القاضي ابي المحاسن بن الروياني وغيره وذكر ابن السمعاني انه سمعه مذاكرة يقول سمعت ارباب القلوب تقول من عرف ان جميع اللذات المتفرقة على الاعضاء تنطوي تحت هذه اللذة ثم انشا يقول

شعر عجيب

كانت لقلبي اهوا معرقة ... فاستجمعت مذ رانك العين اهوائي

فصار يحمد في من كنت احسله ... وصرت مولي الورى مذ صرت مولائي

تركت للناس دنياهم ودينهم ... شغلا بحبك يا ديني ودنياي

قال وسمعته يقول سمعت امام الحرمين ابا محمد العزاري قال كنت بمكة فرايت شيخا من اهل المغرب يطوف ويقول

تمتع بالرقاد على شمالك ... فسوف يطول نومك باليمين

ومتع من يحبك من تلاق ... فانت من العراق على يقين

مات في سنة خمس واربعين وخمسمايه بفيد عبد الملك الطبري صاحب الاحوال والكرامات والجد في العبادات
نزيل مكة وشيخ الحرم في وقته كان احد المشهورين بالزهد والورع قال ابن السمعاني اقام بمكة قريبا من اربعين
سنة على الجد والاجتهاد في العبادة والرياضة وقهر النفس وكان ابتدا امره انه كان يتفقه في المدرسة قلت احسبها
النظامية فلاح له شيء فخرج على البريد الى مكة وبقي بها الى ان توفي وكان يلبس الخشن ويأكل الخشب ورجي
وقته على ذلك صابرا فيه وسمعت بعضهم يقول انه كان لا يدخل المسجد الحرام في وقت الموسم واجتماع الناس الا
لاسبيل النذر وانه كان يدخل الحرم وعليه ازار خشن مشدود بالليف على وسطه ومعه مكنل يلتقط البعر
من المسجد الحرام ويطرحه في المكنل ويخرجه من مكة ويرميه خارجا منها وسمعت هبة الله القشيري بنيسابور
يقول لما كنت بمكة اردت ان ازور الشيخ عبد الملك الطبري فدللت عليه فمضيت اليه فوجدته محمودا منطرحا
فلما دخلت عليه تكلف وجلس وقال اذا اتاحميت افرح بذلك لان النفس تشتغل بالحمى فلا تشغلني عما انا فيه والخلو
يقلبي كما اريد قال ابن السمعاني قرات بخط الاديب ابي الحسن علي بن حسكويه المراغي سمعت الحسين الزعفراني
يقول رايت حوضا يقال له عنبر والماء في اسفله بحيث لا تنال اليه اليد فرايت غير مرة الشيخ عبد الملك توضا منه
وارتفع الماء الى ان وصلت يده اليه ثم عاد الماء بعد فراغه قال الحسين وغاب الشيخ وقتا عن نفسه فدنوت منه واسندته
الى صدري بحيث كان راسه عند صدري وكان الناس يترامون عليه وكنت ادبهم عنه فدخل واحد فسالته عن
مسئلتين فما اجاب ثم سالت مسئلة فاجاب فبعد مدة سالت الشيخ عن السكوت عن المسئلتين والجواب عن الثالثة
فقال لقنني الثالثة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الاوليين مما اجبت عنهما وقال الحسين قصدت الشيخ عبد الملك
يوما فلم اصادفه في موضعه وكنت اسمع صوتا وطلبته في خربة فوجدته وكان ذلك الصوت من عليان صدره وقال
الحسين كنت مع الشيخ عبد الملك ليلة في المسجد الحرام وكانت ليلة باردة وكان ظهر الشيخ قد تشقق من البرد وكان عريانا
فنام على باب المسجد فوضع يده اليمنى تحت خده واليد اليسرى على راسه وكان يذكر الله تعالى فقلت لو نمت في
زاوية من زوايا المسجد كان اصلح وكان يكنك من البرد فقال نمت في بعض الليالي في المسجد فرايت شخصين دخلا
المسجد وقد ملا الى وقالا لا تنم في المسجد فقلت لهما من انتما فقالا نحن ملكان فانتبهت ومانمت بعد ذلك في المسجد
قال الحسين وكان اكثر ذكر الشيخ عبد الملك سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم وبحمده قال الحسين سالت الشيخ هل رايت
في الحرم عجبا قال رايت حمامة بيضا طافت اسبوعا بالكعبة في الهوا ثم جات فوقعت على باب الكعبة هذا المختصر من كلام
ابن السمعاني رحمه الله عليهما ورضوانه عبد المنعم بن عبد الكريم بن هوازن القشيري الشيخ ابو المظفر بن الاستاذ ابي القاسم
سمع اباه وابا عثمان سعيد بن محمد البحيري وابا بكر البيهقي وغيرهم وسافر بعد والده مع اخيه ابي نصر عبد الرحيم الى
الحج فسمع ببغداد ابا الحسين بن النقور وابا نصر الزينبي وغيرهما وسمع بمكة ثم ورد بغداد كرة بعد كرة وحدث بها وروى
عنه من اهلها عبد الوهاب الاماطي والمبارك بن كامل الخفاف وغيرهما وعاد الى نيسابور وحدث بها اكثر من عشرين
سنة وروى عنه من اهلها المؤيد بن محمد الطوسي وغيره مولده في صفر سنة خمس واربعين واربعمايه وتوفي في سنة
اثنتين وثلاثين وخمسمايه عبد الواحد بن احمد بن عمر بن الوليد الدارابي ابو سعد من اهل اصبهان قال ابن السمعاني
تفقه وبرع في الفقه حتى صار يفتي باصبهان ويرجع اليه في الوقايع سمع ببغداد القاضي ابا الطيب الطبري وغيره
روى عنه ابو المعالي الانصاري توفي سنة خمس عشرة وخمسمايه عبد الواحد بن اسمعيل بن احمد بن محمد الامام الجليل ابو المحاسن
الروياني صاحب البحر احد ائمة المذهب ولد في ذي الحجة سنة خمس عشرة واربعمايه وتفقه على ابيه وجده ببلده وعلى

ناصر المروزي بنيسابور ومحمد بن بيان الكازروني بميافارقين وسمع عبد الله بن جعفر الحازي وابا اسحق ابن ابرهيم
ابن محمد المطيري وابا حفص بن مسرور ومحمد بن بيان الكازروني شيخه وابا غانم احمد بن علي الكرابي وابا
عثمان الصابوني وجده ابا العباس الروياني وابا منصور محمد بن عبد الرحمن الطبري وغيرهم بآمل ونيسابور
وبخارا وعرنه ومرو وغيرها وروى عنه زاهر الشحامي وابو الفتوح الطائي وابو رشيد اسمعيل بن غانم وابو طاهر
السلفي واسمعيل بن محمد التيمي الحافظ وخلق كثيرون وكان بلغ فخر الاسلام وله الجاه العريض في تلك الديار
والعلم العزيز والدين المتين والمصنفات السائرة في الآفاق والشهرة بحفظ المذهب يضرب المثل باسمه في ذلك
حتى يحكى انه قال لو احترقت كتب الشافعي لامليتها من حفظي **قلت** ويعني بكتبه منصوصاته فقط بل منصوصات
وكتب اصحابه هذا هو الذي يراد عند اطلاق كتب الشافعي وكان نظام الملك كثير التعظيم له قال فيه القاضي ابو محمد
البرجاني نادرة العصر امام في الفقه وقال ابن السمعاني كان من رؤوس الائمة والافاضل لسانا وبيانا له الجاه
العريض والقبول التام في تلك الديار وحميد المساعي والآثار والتصلب في المذهب والصيت في البلاد المشهور
والافضال على المتفقهين والقاصدين اليه وقال العماد محمد بن ابي سعد وموصد الري في زمانه ابو المحاسن الروياني
شافعي عصره **قلت** ولي القاضي ابو المحاسن قضاء طبرستان ورويان من قراها وهي بضم الراء وسكون الواو وفتح القاف
يهمزون الروياني والمعروف انه بغيرهمز وكان القاضي فيما احسب مدرس نظامية طبرستان ثم انتقل الى آمل وهي
وطن اهله فاقام بها الى يوم الجمعة عند ارتفاع النهار حادي عشر المحرم سنة اثنتين وخمسمايه فقتلته الملاحدة
حينئذ ومات شهيدا بعد فراغه من الصلاة وممن دخل بغداد ذكره ابن السمعاني في الذيل واخل به ابن النجار ومن
تصانيفه البحر وهو وان كان من اوسع كتب المذهب الا انه عبارة عن حاوي الماوردي مع فروع نقلها الروياني
عن ابيه وجده ومسائل اخر هي اكبر من الحاوي فروعا وان كان الحاوي اكثر ترتيبا واوضح تهذيبا ومن تصانيفه ايضا
الفروق والحلية والتجربة والمبتدا وحقيقة القولين ومناصيص الشافعي والكافي وغير ذلك **وهذه نخب وفوايد وغرايب**
عن الروياني قال في الحلية في باب الزمن اذا راى المحتسب في دار من اعلم انها محرمة جوز ابقاءها ولا يريقها في الكنيف
قول اصحابنا خلافا للقفال وقال في البحر في مسئلة من تيقن طهارة وحدثا وجهل الاول تقريبا على الوجه الاول ومواته
يحكم الان بضد ما كان قبلهما وهو راي ابن القاص والاكثرون قال عرفت قبل هاتين الحالتين حدثا وطهارة ولا
ادري ايهما كان الاول اعتبرنا ما كان مستقبل هاتين الحالتين الاولتين فان عرف الطهارة من نفسه قبلهما جاز له ان
يصلي الان وان عرف الحدث قبلهما لم يجز له ان يصلي الان ما لم يتطهر قال فجواب هذه المسئلة بعكس ما ذكرنا وبما سوا في
المعنى اذا نامت وهذا على قول ابن ابي احمد انتهى يعني ابن القاص والمختار انه في الاوتار يحكم بضد ما كان قبل وقع
الاشتباه بمثله وهو واضح للمتامل وحكى في البحر وجها فيما اذا اشتبهت نجاسة بمكان من بيت انه يجري فيه كالثوبين والبيتين
قال والصحيح لا يجري بل يغسل الكل كبعض مجهول من ثوب **قلت** والصحيح جزم الوالد في شرح المنهاج قال في البحر قبيل
كتاب الشهادات اذا اعتقد الشاهد ان الحاكم لا يصلح للقضا لكنه يوصل المشهود له الى حقه ليشهادته لزمه ان يشهد عنده
ذكره اصحابنا انتهى واصل هذا الفرع في تعليقة الشيخ ابي حامد فان فيها ما نصه فرع اذا ساله المشهود له ان يشهد عند
السلطان او حاكم والحاكم يعتقد ان الحاكم او السلطان ليس من اهل الولاية ويعلم انه ان شهد عنده اوصل المشهود له الى
حقه فانه يلزمه ان يشهد عنده لان الشهادة حق للمشهود له ويمكنه ان يتوصل به الى حقه انتهى وعبارته كما ترى السلطان
او الحاكم ولا يعني بالحاكم القاضي اما القاضي الذي لا يصلح فسند كر ما فيه عن حكاية الرافعي عن ابي العرج وقد ذكر الرافعي اختلاف

ابن

ابن القطان وابن كج في شاهد دعي لاداء الشهادة عند امير او وزير يلزمه الاجابة وصحح النووي قول ابن كج ه
وهو انه يلزمه اذا علم انه يصل به الى الحق قلت والقاضي غير الصالح كالامير او خير حالا لانه القضاء وسماع الشهادة
يختص بمنصبه او شر حالا لان منصبه اصلح كل ذلك محتمل فلا يبعد ان يطرقه الخلاف بل قد طرقه الا تري ان الرافعي
ذكر ان الشيخ ابا الفرج حكى وجهين في انه هل يجب الحضور عند قاض جائر او متعنت واداء الشهادة عنده لانه لا يامن
ان يرد شهادته فيعير قال الرافعي وعلى هذا فعدالة القاضي واستجماعه الصفات الشرعية شرط اخر من شرائط ه
الوجوب يعني في الاداء ومراد ابن القطان وابن كج بالامير غير مراد ابن الحداد به في قوله فلو ان وصيا على يتيم ولى
الحكم الى قوله لم يكن له ان يحكم حتى يصير الى الامام او الامير فيدعي المسئلة فان مراده الامير من جعل له الحكم على
من الامراء ومراد ابن القطان وابن كج من لا حكم عليه منهم بل تقدم على الحكم ظلما وكذلك كانت عبارة الشيخ ابي علي ه
في شرح الفروع عن عرض ابن الحداد ما نصه او الامير الذي ولاه القضاء على ان الرويائي ذكر في البحر في باب من
تجوز شهادته ومن لا تجوز مسئلة ابن القطان وفصل فيها فقال ان كان الامير ممن يجوز له الالزام بالحقوق لزمت
تادية الشهادة عنده والا فلا وصورة مسئلة ابن القطان فيمن ليس له ذلك فاذا الرويائي مرجح لمقالة ابن القطان
ولكن يورد اللزوم ان الشاهد المسر بالفسق يلزمه تادية الشهادة كما سننقله عن تصريح الماوردي والرويائي
للابصال الى الحق وكذلك من يودي عند من لا يصلح وقال الرويائي في هذا المكان ايضا اذا اراد النظر الى اجنبية
للشهادة مرة واحدة وهو يعلم انه لا تقع له المعرفة بالكرة الواحدة فانه يصرها على وجه لو راها ثانيا علم انها تلك المراة
يحتمل ان يقال لا يفسق لان لهذه الرويه تاثيرا في شهادته لان الرويه لو تكررت حتى وقعت المعرفة على الوجه الذي
ذكرناه كان الموثر في ذلك جميع ما تقدم وان كان هذا القدر غير كاف في جواز الشهادة كالعبد يدخل في الشهادة
بذلك لا يفسق لجواز اداء الشهادة بهذه الرويه بعد الحرية وان كانت لا تقبل في الحال ويحتمل ان يقال يفسق لان التحمل
لا يقع بهذه الرويه فهي اذا غير مفيدة فصار كالرويه لا لغرض صحيح ويفارق مسئلة العبد فان التحمل هناك يقع بتلك
الرويه على وجه الصحة فصارت الرويه مفيدة وقال في باب من تجوز شهادته ومن لا تجوز شهادته يستبيح دم مسلم لا ه
تقبل عليه وان كان متولا وقد قدمنا هذا في الطبقة الاولى في ترجمة احمد بن صالح المصري وجزم بان الكذب عن قصد
رد الشهادة فاسق لانه حرام بكل حال قال القفال الا ان يكون على عادة الكتاب والشعراء في المبالغة قال وقيل اذا
ترك صلاة واحدة بالاشتغال بشئ لسقط عدالته فيه وجهان وهذا ليس بشئ انتهى يعني والصواب القطع بالسقوط
لتعمده واعلم ان الرافعي اقتصر على عزو وجه عدم سقوط العدالة الى التهذيب وهو في تعليقة القاضي الحسين وغيرها واثنا
رى من كلام البحر ما يقتضي جعل المسئلة على طريقتين احداهما القطع بالسقوط وقال في الفاسق يدعي لاداء شهادة
تحملها ان كان ظاهر الفسق لم يلزمه اداؤها وان كان باطنا لزمه ان رد شهادته بالفسق الظاهر متفق عليه وبالباطن
مختلف فيه وعزاه الى الحاوي وهي مسئلة مليحة والذي في الرافعي انه اذا كان مجمعا عليه ظاهرا او خفيا لم يجز له ان
يشهد فضلا عن الوجوب وقضية كلام الحاوي والبحر ان الخفي غير مجمع على رده وهو حسن ويخرج منه فاسق لا ه
رد لعدم علم القاضي بفسقه قال في البحر في الفروع المنثورة اخر كتاب الاقضية ما نصه فرع اذا راى في بامرة وعنده
انه ليس ببالغ فبان انه كان بالغا ملزمه الحد فيه وجهان انتهى وقد غلط بعض المتاخرين كما بينه ابن الرفعة عليه
فنسب الى صاحب البحر حكايته وجهين في وجوب الحد على الصبي وهذا الحكاه صاحب البحر ولا غيره وانما الذي حكاه ما ذكر ناه
قلت وقد قال في البحر قبيل باب نية الامام والماموم في صلاة الصبي او ما في الهم الى انها تجب قبل ه

بلوعه ولكنه لا يعاقب على تركها عقوبة البالغ ورايت كثيرا من المشايخ يرتكبون هذا القول في المناظرة وليس بمذهب لانه غير مكلف اصلا وانما هذا قول احمد في رواية انها تجب عليه اذا بلغ عشرا انتهى **قلت** وهو ما يحكى عن ابن سريج ان الصلاة تجب على الصبي اذا بلغ عشرا وجوب مثله وان لم يامر بتركها اذا لم يجب لما ضرب عليها وقد ذكر ان الشافعي اشار اليه **الكلب يلغ** في ما يشرب به المرئ يولغ اختار الروياني في الكلية الاكتفاء بمرة واحدة في الغسل من ولوغ الكلب وزعم ان الاخبار فيه متعارضة وليس كما زعم ثم استدل على اختياره بانه لو شرب الماء الذي ولغ فيه الكلب ثم بال قال الشافعي يغسل من بوله مرة ويغسل فاه سبعا قال الروياني وقد زادت البخاسة باستحالته وعليه العمل في جميع بلاد الاسلام وتشكيك النفس فيه من الوسواس انتهى يعني فان جرى مرة واحدة لم يستحل اولى واجدر وما حكاه عن النص مسلة حسنة **الدخول في صلاة الصبح** يغلس والخروج منها يغلس قال الروياني في التجربة يستحب ان يدخل في صلاة الصبح يغلس ويخرج منها يغلس نص عليه ومن اصحابنا من قال يدخل يغلس ويخرج بالاسفار جمعا بين الاخبار وهو حسن لكنه خلاف المذهب **الشاهد الواحد** يشهد بطلوع فجر رمضان او غروب شمسه قال في البحر قبيل باب الايام التي نهي عن الصيام فيها في فروع نقلها عن اسيه فرع اذا شهد عدل بطلوع الفجر في رمضان هل يلزمه الامساك عن الطعام او يعتبر قول اثنين اذا لم يمكنه معرفة الحال قال يعني اباه يحتمل وجهين ومما ينبني على قبول شهادة الواحد في هلال رمضان وهذا الان مقتضاه وجوب الصوم والامساك كذلك وفي الشهادة على غروب الشمس لابد من اثنين كالشهادة على هلال شوال انتهى واختار الوالد رحمه الله بعد ما حكى هذا الكلام اعتماد الواحد في موضعين **عبد الواحد** بن الحسن بن محمد بن اسحق بن ابرهيم بن مخلد ابو الفتح الباقرحي من اولاد المحدثين تفقه على الكيا الهراسي ببغداد وعلى ابي حامد العزالي وابي نصر القشيري بنيسابور وسمع من ابي عبد الله بن طلحة وابي الحسين ابن الطيوري وبنيسابور من عبد الغفار السيروي وغيره وكان فقيها اديبا قدم بغداد في جمادي الاخرة سنة سبع عشرة وخمسمايه ومعه كتاب السلطان سنجر بن ملكشاه بتسليم المدرسة النظامية اليه فاجيب الى ذلك وقام الفقها عليه ولم يعد واستمر يدرس بها الى ان جا اسعد المهيني بكتاب السلطان فعزل واستقل سعد وعزل ابن الباقرحي بت ليلة معتكرا اني قلمة حظي من الدنيا فرايت في النوم مغنيا يغني فالتفت الي وقال اسمع باشيخ

- اقسمت بالبيت العتيق وركنه ۞ والطايفين ومنزل القران
- ما العيش في المال الكثير وجمعه ۞ بل في الكفاف وصحة الابدان

توفي بغزنه سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه **عبد الواحد** بن محمد بن عبد الجبار بن عبد الواحد الامام ابو محمد المروزي المؤيدي ونوف من قرى مرو وكان من تلامذة الامام ابي المظفر السمعاني وسمع محمد بن الحسن المهرسدشابي وشيخه ابا المظفر وغيره سمع منه عبد الرحيم بن السمعاني وغيره مولده في حدود سنة خمسين واربعمايه **عبد الوهاب** ابن محمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الواحد بن محمد الفارسي ابو محمد الفايني الشيرازي من اهل شيراز وقدم بغداد والحين الطبري يدرس بالنظامية فقرر ان يدرس كل واحد منهما يوما مناوبة وحدث عن ابي بكر احمد بن الحسين ابن الليث الحافظ ومحمد بن احمد بن عبدك الحال وجماعة روى عنه عبد الوهاب الاماطي وابو الفضل بن ناصر وغيرهما وكان من افقه اهل زمانه وافضلهم وله كتاب الاحاد وقيل انه صنف سبعين تاليفا وانه صنف تفسيرا ضمنه مايه الف بيت من الشواهد وكان يملي الحديث الا انه ربما صحف التصحيف الشنيع ورد عليه فلم يرجع وربما اسقط من الاسناد وحاصل امره انه ذو وهم بالغ في الكثرة ولكل فن رجال يعرفونه وهو لم يكن محدثا ولكنه كان تاجرا

نفسه فيدخل في الاملاء وقد كان غنيا عن ذلك ومن مصنفاته كتاب تاريخ الفقهاء قال فيه ابن السمعاني احد الفقهاء الشافعية وكان له يد في المذهب ونقل ان اباذكريا يحيى ابي عمرو بن منده قال في تاريخ اصبهان ابو محمد الفامي احفظ من رايناه لمذهب الشافعي توفي بشيراز في السابع والعشرين من شهر رمضان سنه خمس مايه

عبد الوهاب بن هبة الله بن عبد الله السيبي القاضي ابو الفرج من بيت جلالة ومومن اشياخ السلفي وكان يقضي في الجانب الشرقي في الحريم وفي دار الخلافة مستقلا بنفسه كما يقضي ابن الدامغاني في الجانب الغربي وسمع الحديث من ابي محمد الصريفيني وغيره اسند ناحديثه قال السلفي سالته عن مولده فقال سنة سبع عشرة واربعمايه وتوفي في المحرم سنة اربع وخمسمايه

عبيد الله بن عبد الكريم بن هوازن ابو الفتح بن الاستاذ ابي القاسم الصوفي القشيري النيسابوري كان فاضلا كثير العباده له مصنفات في الطريقه وسكن اسفرا بن ابي حين وفاته وسمع الحديث من والده وعبد الغافر الفارسي وابي عثمان سعيد بن محمد الحيري وابي حفص بن مسرور وغيرهم توفي سنة احدي وعشرين وخمسمايه

عتيق بن محمد بن عبد الرزاق بن عبد الملك الماحوزاني من اهل مرو تقدم ذكر والده محمد بن عبد الرزاق واما هذا فكنيته ابو بكر وولدته بمرو ليلة الثلاثا لثلاث ليال بقين من المحرم سنة سبع وسبعين واربع مايه وحدث عن ابيه بمرو ومن امالي الشيخ ابي علي السنجي سمعه منه ابو سعد ابن السمعاني وذكره في التحبير وقال كان فقيها واعظا سخي النفس سوداويموصبرنا قال وتوفي ببلخ يوم السبت الخامس من جمادي الاخرة سنة خمس واربعين وخمسمايه

عتيق بن علي بن شراف بن احمد العجلي الشرابي نسبته للجده شراف بفتح الشين والراء المخففتين وبالفاء المرسيتي الكاملسيتي من اهل بجه ديه ولد سنة خمس وثلاثين واربعمايه قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا زاهدا وراعا محتاطا في الوضو والصلاة والتنظف مقنا مصيبا له من تلامذة القاضي الحسين تفقه عليه وبرع في الفقه واشتغل بالعبادة ولزم منزله وسمع الحديث من استاده القاضي الحسين ومن ابي مسعود احمد بن محمد بن عبد الله البجلي الرازي الحافظ وابي حامد احمد بن محمد بن ابرهيم الخليلي البغوي وابي عثمان سعيد بن ابي سعيد العمار وغيرهم كتب الي الاجازة بجميع مسموعاته وعمر العمر الطويل قال ولم يكن يغتاب احدا ولا يمكن احدا من الغيبة في منزله واذا لامه احد على الوسواس في الوضو وغسل الثياب قال انا لا اومكم على لبس الثياب الفاخرة فلا تلوموني على هذا توفي ببلخ يوم السبت سنة ست وعشرين وخمسمايه ذكره ابن السمعاني في التحبير وابن باطيش في الفيصل

عثمان بن محمد بن ابي احمد المصعبي شارح مختصر الجويني اراه فيما احسب من اهل ادربيجان وقد وقفت على النصف الاول من هذا الشرح في مجلد وهو شرح مختصر كما قال مصنفه في خطبته نازل عن حد التطويل مرتق عن درجة الاختصار والتعليل قال وسميته شرح مختصر الجويني لاني جريت على ترتيب مختصر الشيخ ابي محمد فصلا فصلا وبندته مما يستعين الفقيه على معرفته فمن تامله عرف صرف همتي اليه وبذل جهدي فيه هذا ملخص ما في الخطبة ونقل في هذا الشرح كثيرا عن امام الحرمين ومما اظنه ادركه وانما موفيما احسب واظن ظنا ولست بالمستيقن في اشاهد العزن لعله في حدود الخمسين والخمسمايه

اوبعدها

عثمان بن المسدود بن احمد الدربندي ابو عمرو بن ابي القاسم ذكره ابن السمعاني انه يعرف بفقيه بغداد وتفقه على ابي اسحق الشيرازي وسمع ابوي الحسين بن المهتدي وابن المذهب وغيرهما كانت وفاته بعد الخمسمايه

عسكر بن اسامة بن جامع بن مسلم ابو عبد الرحمن العدوي من اهل نصيبين قدم بغداد وسمع ابا القاسم بن الحصين وابا العز بن كادش ومحمد بن عبد الباقي الانصاري وابا القاسم بن السمرقندي وطبقته ثم عاد الى نصيبين واقام

بها بقي ويدرس وكان فقيها صالحا دينا توفي بنصيبين سنة ستين وخمسمايه ومولده سنة اثنتين او ثلاث وتسعين واربعمايه علي بن احمد بن الحسين بن احمد بن الحسين بن محمويه ابو الحسن المقري الفقيه من اهل هراة سمع ابا بكر محمد بن محمود الثقفي وابا المكارم محمد بن علي بن الحسن العوي المقري وابا علي الحسن بن احمد الحداد ومحمد بن عبد الكريم بن حشيش وابا الحسن علي بن محمد بن العلاف وابا علي بن نبهان وغيرهم وتفقه على فخر الاسلام الشاشي والقاضي ابي علي الفارقي سافر اليه الى واسط وصنف الكثير فقها وحديثا وزهدا وكان من الفقهاء المتعبدين وكان له عمامة وقميص بينه وبين اجنه اذا خرج ذاك قعد هذا في البيت وبالعكس ودخل الروم ودار فوجده عريانا فقال نحن اذا غسلنا ثيابنا نكون كما قال القاضي ابو الطيب الطبري

قوم اذا غسلوا ثيابهم ... لبسوا البيوت الى فراغ الغاسل

وقيل انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو يقول له يا علي صم رجبا عند نا فمات ليلة رجب سنة احدى وخمسين وخمسمايه علي بن احمد بن علي بن عبد الله بن محمد بن الحسين الطبري الرويانى سكن بخارا قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا عارفا بمذهب الشافعي تفقه على الامام ابي القاسم الفوراني وابي سهل احمد بن علي الابيوردي وغيرهما روى لنا عنه ابو عمر وعثمان بن علي البيكندي ومات بخارا في شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين واربعمايه علي بن احمد بن محمد بن عمرو بن مسلم العلوي الحسيني الزيدي يتصل نسبه بزيد بن علي بن الحسين بن علي كان من المشار اليهم في الزهد والعبادة وحسن الطريقة وصحة العقيدة وطلب العلم ودرسه والسعي في تحصيله وحصل له القبول التام من الناس وهو في غاية التواضع ونهاية التمكن واوصى المروة من كرم واحسن اخلاق وافضال الكثير وقرا بنفسه وكتب واستكثر ووقف كتبا كثيرة وهو صاحب له يسمى صبيحا كانا على طريقة جميلة وصحبة اكيدة ووقفا كتبهما جملة سمع ابا الفضل بن ناصر وابا الوقت السجزي وخلائق كثيرين وبالغ في الطلب حتى كتب عن اقرانه وعمن هو دونه وحدث بالبسير لانه مات شابا قبل وقت التحديث ولد سنة تسع وعشرين وخمسمايه ومات سنة خمس وسبعين وخمسمايه ومن كلامه اجعل المواقل كالغرايض والمعاصي كالكفر والشهوات كالسموم ومخالطة الناس كالنار والعداكالدوا رحمه الله تعالى علي بن احمد بن محمد ابو المكارم البخاري تفقه ببغداد على الكيا الهراسي وولي قضاء واسط وكان يدرس الفقه بجامع واسط مات في شهر ربيع الاخر سنة ثلاثين وخمسمايه علي ابن حسكويه بن ابرهيم ابو الحسن المراغي الاديب تفقه ببغداد على الشيخ ابي اسحق قال ابن السمعاني برع في الفقه وكان عارفا باللغة والشعر سكن مرو الى حين وفاته وسمع من الخطيب ابي بكر والشيخ ابي اسحق وابن هزارمرد وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وغيره توفي بمرو فجاءه بينا هو يمشي وقع ميتا سنة عشر وخمسمايه ومن شعره

رجائي عنائي وروحي اليأس ... وما لمعنى القلب كالياس ايأس
بكل طموع مستهان رجائه ... وذو اليأس في روض القناعة ميأس
الا كل عز ينال بالذل دلته ... وكل ثراء حيز بالهون افلاس

وكان السبب في قوله هذه الابيات انه حضر دار الوزير فلم يمكن من الدخول فالتزم ان لا يدخل بعدها الى احد من العسكر ومن شعره

لست بآت باب ملك له ... بالباب بواب وحجاب
وانما اتي الملك الذي ... لا يغلق الدهر له باب

علي بن الحسن بن الحسن بن احمد الكلابي ابو القاسم بن ابي الفضايل الكلابي الدمشقي الفقيه الفرضي النحوي المعروف

بجمال الائمة ابن الماسح من علماء دمشق ولد سنة ثمان وثمانين واربعمايه وسمع خلقا وتفقه على نصر الله المصيصي
وجمال الاسلام السلمي وكان معيد الجمال الاسلام بالامينية ودرس بالمجاهدية مات سنة اثنتين وستين
وخمسمايه **علي** بن الحسن بن علي ابو الحسن الرميلي كان فاضلا في الفقه والاصول والخلاف واللغة والنحو وله
الخط البديع على طريقة ابن البواب تفقه على يوسف الدمشقي وسمع من علي بن عبد السيد بن الصباغ وابي الفضل
محمد بن عمر الارموي وغيرهما واعاد بالنظامية ومن شعره ماكتب به الى بعض الناس وقد ارتعشت يداه
وتغير خطه

طول سقمي والذي يعتادني ... صير الرائق من خطي كذا
كل شيء هدر ما سلمت ... منك لي نفس ووقيت الاذى

مات في جمادي الاولى سنة تسع وستين وخمسمايه **علي** بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الامام الجليل حافظ
الامة ابو القاسم بن عساكر ولا نعلم احدا من جدوده يسمى عساكر وانما هو اشتهر كذلك مولده الامام ناصر السنة
وخادمها وهازم جند السلطان بعساكر اجتهاده وهاديها امام اهل الحديث في زمانه وختام الجهابذة الحفاظ
ولا ينكر احد منهم مكانه مكانه محط رحال الطالبين وموئل ذوي الهمم من الواغبين الواحد الذي اجمعت
الامة عليه والواصل الى ما لا تطمح الآمال اليه والبحر الذي لا ساحل له والحبر الذي حمل اعباء السنة كاهله
قطع الليل والنهار دائبين في دأبه وجمع نفسه على اشتات العلوم لا يتخذ غير العلم والعمل صاحبين ومما منتهى
اربه حفظ لا يغيب عنه شارده وضبط اسوت لديه الطريقه والبالده واتقان ساوي به من سبقه ان لم يكن
فاقه وسعة علم اثري بها موتى الناس كلهم بين يديه ذوي فاقه له تاريخ الشام في ثمانين مجلده واكثر وابان فيه
عالم بكثه غيره وانما عجز عنه ومن طالع هذا الكتاب عرف الى اي مرتبة وصل هذا الامام واستقل الثريا وما
رمى بدر التمام وله الاطراف وتبيين كذب المفتري فيما نسب الى الامام ابي الحسن الاشعري وعدة تصانيف
وتخاريج وفوايد ما الحفاظ اليها الامحاويج ومجالس املاها من صدر يخرها البخاري ويسلم مسلم ولا يرتد او يميل
في الوعلة اليها النزل المماري ولد في مستهل سنة تسع وتسعين واربعمايه وسمع خلايق وعدة شيوخ الف وثلاثمايه
شيخ ومن النساء بضع وثمانين امراة وارتحل الى العراق ومكه والمدينه وارتحل الى بلاد العجم فسمع باصبهان ونيسابور
ومرو وتبريز وميهنه وبيهق وحسر وجرد وبسطام ودامغان والري وزنجان وهمدان واسدابادوجي وهراه
وبلخ وبوشنج وسرخس وتوقان وسمنان وابهر ومرند وخوي وحران دقان ومشكان ودودران وطوان
وارجيش وسمع بالانبار والرافقة والرحبة وماردين وماكسين وغيرها من البلاد الكثيرة والمدن الشاسعة
والاقاليم المتفرقة لا يفك باتي الديار يعمل مطيه في اقاصي القفار وحيد الا يصحبه الا تقي اتخذه انيسه وعزم
لا يرى غير بلوغ المارب درجته نفيسه ولا يظله الا سمر في رباع تفرا وابر دغيراداوه لعله يرشف منها الماء سمع
منه جماعة من الحفاظ كابي العلا الهمداني وابي سعد السمعاني وروى عنه الجم الغفير والعدد الكثير ودونت
عنه مصنفاته وموحي بالاجازة في مدن خراسان وغيرها وانتشر اسمه في الارض ذات الطول والعرض وكان
قد تفقه في حداثته بدمشق على الفقيه ابي الحسن السلمي ولما دخل بغداد لزم بها الفقه وسماع الدروس بالمدرسة
النظامية وقرا الخلاف والنحو ولم يزل طول عمره مواظبا على صلاة الجماعة ملازما لقراءة القرآن مكثرا من النوافل
والاذكار والتسبيح اناء الليل واطراف النهار وله في العشر من شهر رمضان في كل يوم ختمة غير ما يقراه في الصلوات
وكان يختم كل جمعة ولم ير الا في اشتغال بجاسب نفسه على ساعة تذهب في غير طاعة ولما حملت به امه راى والده

في المنام انه يولد لك ولد يحيي الله به السنة ولعمر الله هكذا كان احياه السنة واماته به البدعة يصدع بالحق لا يخاف في الله لومة لائم ويسطو على اعداء الله المبتدعة ولا يبالي وان رغم انف الراغم لا تاخذه رافة في دين الله ولا يقوم لغضبه احد اذا خاض الباغي في صفات الله قال له شيخه ابو الحسن بن قبيس وقد عزم على الرحلة اني لارجو ان يحيي الله تعالى بك هذا الشان فكان كما قال وعدة كرامات للشيخ وبشائر للحافظ ولما دخل بغداد اعجب به العراقيون وقالوا ما رايا مثله وكذلك قال شيخه الحراستانيون وقال شيخه ابو الفتح المحتار بن عبد الحميد قدم علينا ابو علي بن الوزير فقلنا ما رايا مثله ثم قدم علينا ابو سعد بن السمعاني فقلنا ما رايا مثله حتى قدم علينا هذا فلم نر مثله وقال الحافظ ابو العلا الهمداني لبعض تلامذته وقد استاذنه ان يسافر ان عرفت استاذا اعلم مني او يكون في الفضل مثلي فحينئذ اذن لك ان تسافر اليه اللهم الا ان تسافر الى الشيخ الحافظ ابن عساكر فانه حافظ كما يجب وقال شيخه الخطيب ابو الفضل الطوسي ما نعرف من يستحق هذا اللقب اليوم سواه يعني لفظه الحافظ وكان يسمع ببغداد رحلة ما رؤي من توقده وذكائه وحسن ادراكه لم يجمع في شيوخه ما اجتمع فيه من لزوم طريقة واحدة منذ اربعين سنة بالشام الجماعة في الصف المقدم الا من عذر مانع والاعتكاف والمواظبة عليه في الجامع واخراج حق الله وعدم التطلع الى اسباب الدنيا واعراضه عن المناصب الدينية كالامامة والخطابة بعد ان عرضنا عليه قال ولده الحافظ بهاء الدين ابو محمد القاسم قال لي ابي بعد ما حملت بي امي رات في منامها قائلا يقول لها انك لدين غلاما يكون له شان فاذا وضعته فاحمليه الى المغارة يعني مغارة الدم بجبل قاسيون يوم الاربعين من ولادته وتصدقي بشيء فان الله تبارك وتعالى يبارك لك وللمسلمين فيه ففعلت ذلك كله وتصدقت اليقظة في منامها وتهمة السعد فاسهره الليالي في طلب العلم وغيره سهرها من الشهوات او نامها وكان له الشان العظيم والشاو الذي يجل عن التعظيم وذكره الحافظ ابو سعد بن السمعاني في تاريخه فوصفه بالحفظ والفضل والاتقان وذكره الحافظ ابن الدبيثي في مذيله على ابن السمعاني لان وفاته اخرت عن وفاة ابن السمعاني ومدحه ايضا مدحا كثيرا وقال ابن النجار هو امام المحدثين في وقته ومن انتهت اليه الرياسة في الحفظ والاتقان والمعرفة التامة بعلوم الحديث والثقة والنبل وحسن التصنيف والتجويد وبه ختم هذا الشان قال وسمعت شيخنا عبد الوهاب بن المامين يقول كنت يوما مع الحافظ ابي القاسم ابن عساكر وابي سعد بن السمعاني بمشي في طلب الحديث ولقينا شيخا فاستوقفه ابن السمعاني ليقرا عليه شيا وطاف على الجزء الاول الذي موسماعه في خريطته فلم يجده وضاق صدره فقال له ابن عساكر ما الجزء الذي موسماعه فقال كتاب البعث والنشور لابن ابي داود وسمعه من ابي نصر الوينبي فقال له لا تحزن وقراءته من حفظه او بعضه قال ابن النجار الشك من شيخنا وصح ان ابا عبد الله محمد بن الفضل الفراوي قال قدم ابن عساكر يعني الحافظ فقرا علي ثلاثة ايام فاكثر واضجرني فاليت علي نفسي ان اغلق بابي فلما اصبحنا قدم علي شخص فقال انا رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم اليك قلت مرحبا بك فقال قال لي اليوم امض الى الفراوي وقل له قدم بلدكم شخص شامي اسمه اللون يطلب حديثي فلا تمل منه قال الحافظ فوالله ما كان الفراوي يقوم حتى يقوم الحافظ وقال فيه الشيخ محيي الدين النووي رحمه الله ومن خطه نقل هو حافظ الشام بل حافظ الدنيا الامام مطلقا الثقة الثبت وحكى ولده الحافظ ابو محمد القاسم قال كان ابي قد سمع كتبا كثيرة لم تحصل منها نسخا اعتمادا منه على نسخ رفيقه الحافظ ابي علي بن الوزير وكان ما حصله ابن الوزير لا يحصله ابي وما حصله ابي لا يحصله ابن الوزير فسمعته ليلة من الليالي وهو يتحدث مع صاحب له في ضوء القمر في الجامع فقال رحلت وما كابدت رحلت وحصلت وما كابدت حصلت كنت احسب ان رفيقي ابن الوزير يقدم

بالكتب التي سمعها مثل صحيح البخاري ومسلم وكتب البيهقي وعوالي الاجزاء فتفقت سكناه بمرو واقامته بها وكنت اول وصول
رفيق اخر يقال له يوسف بن فارو الجياني ووصول رفيقنا ابي الحسن المرادي فانه كان يقول لي اني ربما وصلت
الى دمشق وتوجهت منها الى بلدي بالاندلس وما اراني احد امنهم جاء الى دمشق فلابد من الرحلة ثالثا وتحصيل الكتب
الكبار والمهمات من الاجزاء العوالي فلم يمض الا ايام يسيرة حتى جاء انسان من اصحابه اليه ودق عليه الباب وقال
هذا ابو الحسن المرادي قد جاء فنزل اليه وتلقاه وانزله في منزله وقدم علينا بادبعة اسفاط مملوة من الكتب
المسموعات فسمع اني بذلك فرحا شديدا واشكر الله سبحانه على ما يسره له من وصول مسموعاته اليه من غير تعب
وكفاه مونة السفر واقبل على تلك الكتب فنسخ واستنسخ حتى اتى على مقصوده وكان كلما حصل له جزء منها كان احصل
على ملك الدنيا قال الحافظ ابو محمد عبد العظيم بن عبد الله المنذري سالت شيخنا الحافظ ابا الحسن علي بن المفضل
المقدسي فقلت له اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قال من هم قلت الحافظ ابن عساكر وابن ناصر قال ابن
عساكر احفظ قلت الحافظ ابو العلا وابن عساكر قال ابن عساكر احفظ قلت الحافظ ابو طاهر السلفي وابن عساكر
قال السلفي استاذنا السلفي استاذنا قال الحافظ زكي الدين وغيره من الحفاظ الاثبات كشيخنا الذهبي وابي العباس
ابن المظفر هذا دليل على ان عنده ابن عساكر احفظ الا انه وقر شيخه ان يصرح بان ابن عساكر احفظ منه قال
الذهبي والا فابن عساكر احفظ منه قال وما راي ابن عساكر مثل نفسه قلت وقد كنت اتعجب من المنذري في
ذكره موتا واهمالة السوال عن الحافظ ابي سعد بن السمعاني ثم لمح لي اني اقتدي بالحافظ ابي الفضل محمد بن
طاهر حيث يقول فيما ان الحافظ بن المظفر يقرا في ا الحافظ ابو الحسين بن الموئيي ا الحافظ المنذري ا الحافظ
ابن المفضل قال سمعت الحافظ السلفي يقول سمعت الحافظ بن طاهر يقول سالت سعد الزنجاني الحافظ بمكة وما
رايت مثله قلت له اربعة من الحفاظ تعاصروا ايهم احفظ قلت من قال الدارقطني ببغداد وعبد الغني بمصر
وابو عبد الله بن مندة باصبهان وابو عبد الله الحاكم بنيسابور فسكت فالححت عليه فقال اما الدارقطني فاعلمهم
بالعلل واما عبد الغني فاعلمهم بالانساب واما ابن مندة فاكثرهم حديثا مع معرفة تامة واما الحاكم فاحسنهم تصنيفا
ولكن بقي علي هذا انه لم اهمل ذكر ابن السمعاني وذكر غيره كابن ناصر وابي العلا والذي يراه ان ابن السمعاني
اجل منهما وقد يقال في جواب هذا ان ابن السمعاني لم يكن حين سوال المنذري قد عرف المنذري قدره فان نصا ينفعه
فيما يغلب على الظن لم تكن وصلت اذ ذاك الى هذه الديار بخلاف موتا الاربعة فانهم متقاربون ابن عساكر بالشام
والسلفي بالاسكندرية وابن ناصر ببغداد وابو العلا بهمذان واما ابن السمعاني ففي مرو وهي من اقاصي بلاد خراسان
وابو العلا المشار اليه هو الحسن بن احمد بن الحسن العطار الهمذاني الحافظ توفي سنة تسع وستين وخمسمايه بهمذان وليس
هو ابا العلا احمد بن محمد بن الفضل الاصفهاني الحافظ المتوفى سنة ثلاث واربعين وخمسمايه باصبهان فليعلم ذلك وقال
ابو المواهب بن صصري اما انا فكنت اذاكره يعني الحافظ في خلواته عن الحفاظ الذين لقيهم فقال اما ببغداد فابو
عامر العبدري واما باصبهان فابو نصر البوناري لكن اسمعيل الحافظ كان اشهر منه فقلت له على هذا ما راي سيدنا
مثله فقال لا تقل هذا قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم قلت وقد قال تعالى واما بنعمة ربك فحدث قال نعم لو قال
قابل ان عيني لم ترى مثله لصدق قلت انا لا اشك ان عينه لم ترى مثله ولا من يدانيه وللحافظ شعر كثير قلما املى مجلسا
الا وحمد بشيء من شعره وكانت بينه وبين حافظ خراسان ابي سعد السمعاني مودة اكيدة كتب اليه ابو سعد كتابا اسما
فرط الغرام الى ساكني الشام وكتب موالي ابن السمعاني يعاتبه في انفاد كتاب فيه

ما كنت احسب ان حاجاتي اليك ... وان نأت داري مضاعه
اسبت ندبي مودتي ... بيني وبينك وارتضاعه
ولقد عهدتك في الوفا ... اخا تميم لا قضاعه

توفي الحافظ في حادي عشر شهر رجب الفرد سنة احدى وسبعين وخمسمايه بدمشق ودفن بمقبرة باب الصغير وكان الملك العادل محمود بن زنكي نور الدين قد بنى له دار الحديث النورية فدرس بها الى حين وفاته غير ملتفت الى غيرها ولا متطلع الى زخرف الدنيا ولا ناظر الى محاسن دمشق ورهدها بل لم يزل مواظبا على خدمة السنة والتعبد باختلاف انواعه صلاة وصياما واعتكافا وصدقة ونشر علم وتشييع جنائز وصلاة رحم الى حين قبض رضي الله عنه ورحمه **علي** بن الحسين بن عبد الله بن علي ابو القاسم الربعي المعروف بابن عرسه تفقه على القاضي ابي الطيب والماوردي وابي القاسم منصور بن علي الكرجي وقرأ الكلام على ابي علي بن الوليد احد اشياخ المعتزلة وسمع من ابي الحسن بن مخلد وابي علي بن شاذان وابي القاسم بن بشران وغيرهم روى عنه محمد بن ناصر وابو الفتح بن شاتيل وغيرهما ومن شعره

ان كنت ملت من الحياة وطيبها ... مع حسن وجهك عفة وشبابا
فاحذر لنفسك ان ترى متمنيا ... يوم القيامة ان يكون ترابا

وحكي انه رجع عن الاعتزال واشهد على نفسه بالرجوع ولد سنة اربع عشرة واربعمايه وقيل سنة اثنتي عشرة ومات في رجب سنة اثنتين وخمسمايه **علي** بن سعاده ابو الحسن الجهني الموصلي الضرير احد علماء الموصل قال ابن السمعاني امام ورع عامل بعلمه تفقه على ابي حفص الباعوسايي امام الجزيرة ورحل الى بغداد وسمع من ابي نصر الزينبي وعلق التعليقة عن ابي حامد العزالي حدث عنه جماعة توفي بالموصل سنة تسع وعشرين وخمسمايه **علي** بن سليمان بن احمد بن سليمان الاندلسي ابو الحسن المرادي القرطبي الشقوري القرغليطي وقرغليط من اعمال شقوره الحافظ الفقيه ولد قبل الخمسمايه بقريب وخرج من الاندلس بعد العشرين وخمسمايه ورحل الى بغداد ودخل خراسان وسكن نيسابور مدة وتفقه على الامام محمد بن يحيى صاحب العزالي وسمع من ابي عبد الله الغراوي وهبة الله السيدي وابي المظفر القشيري وجماعة روى عنه القاسم بن عساكر وابو القاسم بن الخرستاني وجماعة وصحب الشيخ عبد الرحمن الاكاف الزاهد وقدم دمشق بعد الاربعين وخمسمايه وفرح بقدومه ورفيقه حافظ الدنيا ابو القاسم بن عساكر لما كان معه من مسموعاته وحدث بدمشق بالصحيحين قال ابن السمعاني كنت اسن به كثيرا وكان احد عباد الله الصالحين خرجنا جملة الى توفان لسماع تفسير التعلبي فلمحت منه اخلاقا واحوالا قل ما تجتمع في احد من الورعين وقال الحافظ ابن عساكر ندب للتدريس بحماه فمضى اليها ثم ندب الى التدريس بحلب فمضى ودرس بها المذهب بمدرسة ابن العجمي وكان ثبتا اصليا في السنة توفي بحلب في ذي الحجة سنة اربع واربعين وخمسمايه وفيها توفي القاضي عياض والقاضي الارجاني الشاعر **علي** بن عبد الرحمن بن مبادر ابو الحسن الارجي قاضي واسط من كبار الشافعية توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وخمسمايه **علي** بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد بن ماوية الحديثي ابو الحسن الشمجاني اصله من حديثة الموصل تفقه ببخارا على ابي سهل الابيوردي وسمع منه الحديث ومن ابي عبد الله بن علي الطبوري وابي القاسم ميمون بن علي بن ميمون الميموني وغيرهم حدث عنه ابو سعد المعمر بن محمد بن الحسين السمعاني وغيره قال ابن السمعاني كان اماما فاضلا متبحرا في العلم حسن السيرة كثير العبادة دايم التلاوة والذكر ظهرت بركاته على اصحابه وتخرج به جماعة من اهل العلم وقال يحيى بن عبد الوهاب بن منده قدم اصبهان وهو احد فقهاء الشافعيين صلب في مذهب

ابي

ابي الحسن الاشعري مات في شعبان سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه علي بن عبد الرحمن بن ابي الوفا ابو طالب
الحيري قال ابن السمعاني امام فاضل زاهد من بيت العلم تفقه على امام الحرمين وكان يسكن صومعة بالحيرة حدث
عن ابي اسحق الشيرازي وابي الحسن احمد بن عبد الرحيم السميسطي وجماعة سمعت منه اكثر سنن ابي داود مات سنة
ثمان واربعين وخمسمايه علي بن عثمان بن يوسف بن ابرهيم بن يوسف القاضي السعيد ابو الحسن القرشي المخزومي
المصري ولد سنة اثنتي عشرة وخمسمايه وحدث عن عبد العزيز بن عثمان التوزني واحمد بن الخطيه واسمعيل بن
الحارث القاضي قال الحافظ عبد العظيم حدثونا عنه توفي في سنة خمس وثمانين وخمسمايه علي بن علي بن الحسن
النيسابوري ابو تراب من فقهاء واسط اصله نيسابوري استوطن بغداد وكان فقيها عارفا بالمذهب يكتب الخط المليح
توفي في رجب سنة احدى وسبعين وخمسمايه علي بن علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري ابو طالب بن ابي
الحسن بن ابي البركات من اولاد المحدثين ولد ببغداد وتفقه بها على ابي القاسم بن فضلان وسمع الحديث من ابي
الوقت وغيره وخرج من بغداد الى بلاد الروم ثم عاد الى بغداد وولاه الامام الناصر لدين الله امير المومنين
القضاء وخوطب بقاضي القضاة وخلع عليه وقرئ عهده بالجوامع وناب في الوزارة توفي سنة ثلاث وتسعين وخمس مايه

قلت هذا كلام ابن النجار ويدل على ان اسم قاضي القضاة في الاصطلاح من ذلك الزمان اكثر من اسم اقضى
القضاة كما هو اليوم وفي ذمن كثير من الناس انه كان ينبغي ان يعكس هذا الاصطلاح وان اقضى القضاة ما بلغ مرتبة
قاضي القضاة لما فيها من افعل التفضيل وكنت اسمع الشيخ الامام الوالد رحمه الله يحطي من يقول هذا ويقول بل لفظ
قاضي القضاة ابلغ فان لفظ الاقضى وان دل على كونه اشد قضاء فيه لفظ قاضي القضاة ما يدل على ذلك من جهة
انه قاض على كل قاض ولا كذلك اقضى القضاة اذ ليس فيه ما يدل على انه قاض على كل قاض واذا كان قاضيا على كل
قاض كان اشد قضاء وزيادة ان له القضاء عليهم فوضح بهذا ان لفظ قاضي القضاة يدل على ما دل عليه اقضى القضاة
وزيادة وان مصطلح الناس هو الصواب الذي يدل له وضع اللفظ علي بن القاسم بن علي بن الحسن بن هبة الله بن عساكر
الفقيه ابو القاسم بن الحافظ ابي محمد الحافظ ولد في سنة احدى وثمانين وخمسمايه وسمع من بركات بن ابرهيم الخشوعي
وابي المواهب بن صصري وزيد بن الحسن الكندي وعبد الملك بن زيد بن ياسين الدوليعي وجماعة من اهل بيته
وطبقتهم تفقه على خاله الامام ابي منصور عبد الرحمن ورحل فدخل نيسابور وبغداد وغيرهما وسمع من مشايخها
وتوفي شهيدا ببغداد في جمادى الاولى سنة ست عشرة وخمسمايه علي بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري
من اهل الموصل سمع ببغداد ابا غالب محمد بن الحسن الباقلاني وغيره وولي قضاء واسط ثم قضاء الموصل والبلاد الجزرية
والشامية توفي في شهر رمضان سنة اثنتين وثلاثين وخمسمايه ورايت في بعض المجاميع المكتوبة في حدود سنة
تسعين وخمسمايه ما نصه **مسئلة** اذا قال الرجل لامراته انت طالق على سائر المذاهب فللكلام هذا اربع احتمالات
احدها ان يقول اردت ايقاع الطلاق ناجزا في الحال وقولي على سائر المذاهب جرى على لساني من غير قصد او قصدته
ولكني افهم منه تنجيز الطلاق والوقوع والثاني ان يقول اردت ايقاع الطلاق ناجزا واردت بهذه الزيادة وقوع
الطلاق على اي مذهب اقتضى وقوعه ففي هذين الاحتمالين يقع الطلاق ناجزا وبين به الزوجة وهو كما لو قال
انت طالق ثلاثا ان كلمت زيدا او قال لم ارد التعليق بالصفة وانما سبق اليه لساني من غير قصد فانه يقع الثلاث
كذلك ههنا والثالث ان يقول قصدت ايقاع طلاق تتفق الناس على وقوعه على وجه لا يختلف الناس فيه وظاهر الصيغة
يقتضي هذا القصد اقوى فان اراد عند تلفظه بذلك استئناف وقوع الثلاث لان قوله على سائر المذاهب فيه معنى الشرط

لم يقع واذا لم يوجد الشرط اذا لم يتفق اقوال ارباب المذاهب على وقوع الثلاث جملة ومتى لم يوجد الشرط لم يقع والرابع
ان يقول تلفظت بذلك مطلقا ولم يقترن بي به قصد الى شيء لا ايقاعا في الحال ولا شرطا في الوقوع مما الذي
يلزمه فيه فهنا يحتمل ايقاع الثلاث في الحال ويحتمل ان يقع الثلاث اصلا لان الصيغة ظاهرة في تناول جميع
المذاهب على اتفاق الوقوع ولم يوجد ذلك والله اعلم تخريج الشيخ الامام ابي الحسن علي بن المسلم الشهرزوري
انتهى وعلي بن المسلم الشهرزوري لا اعرفه انما هو علي بن القاسم هذا او علي بن المسلم السلمي الشهرزوري وهو
جمال الاسلام الذي سياتي قريبا وهذه المسئلة حدثت في زمن ابن الصباغ وله فيها كلام نقله عنه ابن اخيه ابو
منصور وقد قدمناه والذي وجدته هنا وفي فتاوى ابن الصباغ انت طالق على سائر المذاهب ولم يقل ثلاثا
وكنت اظن سقوط لفظه ثلاثا من الناسخ فلما توافقت عليها الكتب تعجبت من ذلك وساذكر ما عندي فيه وقد
قدمنا ان القاضي ابا الطيب قال لا يقع وقال غيره يقع في الحال والمسئلة في فتاوى الغزالي ايضا وهذا صورة
ما في فتاويه السابعة اذا قال لزوجته انت طالق للسنة ثلاثا على سائر المذاهب وكانت في الحال طاهرا
هل يقع الطلاق الثلاث او يقع في كل قرء طلقة لموافقة بعض الناس الجواب ان لم يكن للمطلق نية فيما ذكر
قالا ولي ان افرق على الامرأة الثلاث لانه لو وقع الثلاث لم يقع الثانية على سائر المذاهب الثامنة اذا قال
لها انت طالق ثلاثا في سائر المذاهب هل يقع في الحال الثلاث فان كان يقع ممن الناس من يقول انه لا يقع الا في
كل قرء وطلقه فهلا كان الحكم كذلك ليقع طلاقه بالاجماع الجواب ان هذا وان كان اشبه المذكور بذكر السنة
من وجه ولكن الفرق ظاهر لانه اذا ترك السنة التي ينصرف اليها ذكر المذاهب فهم منه شدة العناية بالتخيير
وقطع العلائق وحسم تاويلات المذاهب في رد الثلاث عنها لاسيما والمذهب المحكي في ان الثلاث لا تتخير في غاية
البعد انتهى علي بن محمد بن حمويه بن محمد بن حمويه ابو الحسن بن ابي عبد الله الصوفي صحب الامام ابا حامد الغزالي
بطوس وتفقه عليه وروى الحديث عن عبد الغفار الشروي علي بن محمد بن علي بن عاصم ابو الحسن الجويني الادب
سمع اسمعيل بن الحسين العرايضي وغيره روى عنه ابن عساكر مات بعد سنة احدى وثلاثين وخمسمايه بنيسابور
علي بن محمد بن علي الامام شمس الاسلام ابو الحسن الكيا الهراسي الملقب عماد الدين احد فحول العلماء ورؤس الائمة
فقها واصولا وجدلا وحفظا للمتون احاديث الاحكام ولد في خامس ذي القعدة سنة خمسين واربع مايه وتفقه
على امام الحرمين ومواجل تلامذته بعد الغزالي وحدث عن امام الحرمين وابي علي الحسن بن محمد الصفار
وغيرهما روى عنه السلفي وسعد الخير بن محمد الانصاري واخرون قال فيه عبد الغافر الامام البالغ في النظر
مبلغ الفحول ورد نيسابور في شبابه وكان قد تفقه وكان حسن الوجه حسن الصوت ملیح الكلام فحصل طريقة
امام الحرمين وتخرج به فصار من وجوه الاصحاب ورؤس المعيدين في الدرس وكان ناتي الغزالي بل املح واطيب
في النظر والصوت وابين في العبارة والتقرير منه وان كان الغزالي احد واصوب خاطرا واسرع بيانا وعبارة منه
وهذا كان يعيد الدرس على جماعة حتى تخرجوا به وكان مواظبا على الافادة والاستفادة انتهى وعن الكيا قال كان
في مدرسة سرهنك بنيسابور قناة لها سبعون درجة وكنت اذا حفظت الدرس انزل القناة واعيد الدرس في كل
درجة مرة في الصعود والنزول قال وكذا كنت افعل في كل درس حفظته وفي بعض الكتب انه يكرر على الدرس
على كل مرقاة من مراقي درج المدرسة النظامية بنيسابور سبع مرات وان المراقي كانت سبعين مرقاة وكان يحفظ
الحديث ويناظر به وهو القائل اجالك فرسان الاحاديث في ميادين الكفاح طارت رؤس المقاييس في مهاب الرياح

ومن مصنفاته شفا المسترشدين وهو من اجود كتب الخلافيات وله كتاب نقض مفردات الامام احمد وكتاب
في اصول الفقه وغير ذلك ومن غريب ما اتفق له انه اشيع ان الكيا الباطني يري راي الاسمعيلية فتمت له فتنة
هايلة وهو بري من ذلك ولكن وقع الاشتباه على الناقل فان صاحب الالموت ابن الصباح الباطني الاسمعيلي كان
يلقب بالكيا ايضا ثم ظهر الامر وفرجت كربة شمس الاسلام رحمه الله وعلم انه ابي من توافق اللقبين وكانت في الكيا
لطافة عند مناظرته ربما ناظر بعض علما العراق فانشده

• ارفق بعبدك ان فيه بيوسة • جلية ولك العراق وما وه •

وقد ذكر ابن النجار في اوايل تاريخه هذا البيت فجعل موضع يبوسة فكاهة وموضع ماوه ماوها واري الصواب
ما انشدته انا وذكر ابن النجار ان ابن الجوزي ذكر ان الكيا قد انشد ذلك لابي الوفا بن عقيل الحنبلي في مناظرة
بينهما ومن الفوايد عن الكيا رحمه الله قال في كتابه شفا المسترشدين في مسلة سجود التلاوة قد قيل لا يسجد يعني
المصلي للتلاوة قبل الفاتحة اذ لا نص فيه للشافعي انتهى وهو ملحوظ من كلام امامه امام الحرمين رحمه الله فانه
قال في الاساليب في مسلة سجود السهو لو قرا المنفرد اية سجدة قبل الفاتحة فالذي يظهر منعه من سجود التلاوة
لكونه قرا في غير اوانه ولو كان لا يحسن الفاتحة ويحسن بدلها اياتا فيها سجود فهذه صورة لا نص فيها ولا يبعد
منعه من سجود التلاوة فيها حتى لا ينقطع القيام المفروض انتهى مختصرا والذي دعاه الى ذلك البحث مع الحنفية في
وجوب سجود التلاوة والمجزوم به في زيادات الروضة في المسلة الاولى مسلة الكيا انه يسجد واما المسلة الثانية
وهي يسجد من لا يحسن الا اياتا فيها سجود فغريبة علي بن محمد بن عيسى بن المومل ابو الحسن بن كوار من اهل واسط
تفقه ببغداد على الكيا الهراسي وسمع الحديث من ابن طراد الزينبي وغيره توفي سنة خمس واربعين وخمسمايه علي بن
محمد بن يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن الحسين ابو الحسن بن ابي المعالي القاضي زكي الدين قاضي دمشق سمع
من هبة الله بن الاكفاني وعبد الكريم بن حمزة الحداد وابي الحسن علي بن الحسن بن الحسين السلمي وغيرهم ولد
بدمشق سنة سبع وخمسمايه وكان قد استعفى من قضا دمشق وحج ودخل بغداد ومات بها سنة اربع وستين
وخمسمايه علي بن المسلم بن محمد بن علي بن الفتح ابو الحسن السلمي الفقيه الفرضي جمال الاسلام احد مشايخ الشام
الاعلام سمع ابا نصر بن طلاب وابي الحسن بن ابي الحديد وعبد العزيز الكناني وغانم بن احمد وعلي بن محمد المصيصي
والفقيه نصر المقدسي وجماعة روى عنه الحافظ ابو القاسم بن عساكر وابنه القاسم والسلفي واسمعيل
الجزري وبركات الخشوعي وجماعة اخرهم وفاة القاضي عبد الصمد الحرستاني وتفقه جمال الاسلام اولا
على القاضي ابي المظفر عبد الجليل بن عبد الجبار المروزي فلما قدم الفقيه نصر المقدسي انتقل اليه ولازمه
ولزم الغزالي مدة مقامه بدمشق وهو الذي امره بالتصدر بعد موت الفقيه نصر وكان يثني على علمه وفهمه
وكان جمال الاسلام معيد الفقيه نصر وحكي ان الغزالي قال يعد خروجه من الشام خلفت بالشام شابا ان
عاش كان له شان يعني جمال الاسلام فكان كما فرس فيه وكان جمال الاسلام مدرس الزاوية الغزالية بدمشق
ثم ولي تدريس الامينية سنة اربع عشرة وخمس مايه وكان عالما بالمذاهب والفرايض والتفسير والاصول
اما متفننا فقد نبه ذكره الحافظ في التاريخ وفي كتاب التبيين واحسن الثنا عليه قال كان يحفظ تجريد التجريد
لابي القاسم القزويني وكان حسن الخط موفقا في الفتاوي كان على فتاويه عمدة اهل الشام وكان يكثر عيادة المرضى
وشهود الجنايز ملازما للتدريس والافادة حسن الاخلاق له مصنفات في الفقه والتفسير وكان يعقد مجلس التذكير

ويظهر السنة ويرد على المخالفين ولم يخلف بعده مثله وقال في كتاب التبيين كان عالما بالفقه والتفسير والاصول
والتذكير والفرائض والحساب وتعبير المنامات توفي ساجدا في صلاة الفجر في ذي القعدة سنة ثلاث
وثلاثين وخمسمايه ومن المسائل والفوائد عن جمال الاسلام له مصنف في احكام الخنثى قال فيه اذا اقر الخنثى بالرجولية
قبل اقراره وحكم به فلو شهد قبلناه فيما يقبل فيه شهادة الرجال ولو شهد بذلك قبل ان يقر بزوال
الاشكال فردت شهادته ثم اقر بالرجولية قبل فلو اعاد الشهادة المردودة حال الاشكال لم تقبل لانه متهم
في الاقرار لترويج الشهادة كالفاسق يعيدها بعد العدالة ولو شهد فردت ثم زال الاشكال بعلامة تدل
على رجولته ثم اعادها قبلت لانه غير متهم بالرد اولا كما لو عيد بعيدها بعد العتق وسواء كانت العلامة
قطعية ام ظنية انتهى ولم يرد الرافعي والنووي على قولهما شهادة الخنثى كشهادة المرأة علي بن المظفر بن مكي
ابن مفلاص ابو الحسن الدبوسي كان من تلامذة حجة الاسلام ابي حامد الغزالي وسمع الحديث من نصر بن
البطر وطبقته روى عنه روى عنه ابن عساكر توفي ليلة سابع عشري رمضان سنه ثلاث وثلاثين وخمسمايه
علي بن معصوم بن ابي در المغربي ابو الحسن من اهل المغرب قال ابن السمعاني امام فاضل عالم بالمذهب
ولد سنة تسع وثمانين واربع مايه ومات باسوان في شعبان سنه خمس وخمسين وخمسمايه علي بن ناصر
ابن محمد بن ابي الفضل بن حفص الوقاني من اهل بوقان ولدها في رمضان سنة ست وسبعين واربعمايه قال
ابن السمعاني امام فاضل حافظ لمذهب الشافعي مصيب في الفتاوي حسن السيرة كثير العبادة حاد الخاطر متقدم
في الفقه اشتهر بذلك اجتمع عليه جماعة من الفقها البلديين والغربا وتفقهوا عليه وظهرت بركة عليهم كتبت عنه
كتاب الاربعين للحسن بن سفيان سمع ابا الحسن علي بن الحسن بن علي بن حمزة الوقاني قال وتوفي بمشهد الوضا ليلة
الثلاثا الحادي والعشرين من رمضان سنة تسع واربعين وخمسمايه ودفن هناك قبل ان مرارته انشقت من خوف
العدو احاطتهم بالمشهد علي بن هبة الله بن محمد بن علي بن البخاري ابو الحسن بن ابي البركات والد قاضي القضاة ابي
طالب علي تفقه على اسعد الميهني وابي منصور الرزاز وسمع الحديث من ابي القاسم بن منان وابي علي بن نبهان
وطابغه ودخل بلاد الروم وولي القضا بمدينة قونيه مولده سنة سبع وتسعين واربعمايه ومات بقونيه ومولي
قضايها في سنة خمس وستين وخمس مايه علي بن ابي الحسن بن ابي هاشم بن محمد الاملي الطبري ثم الجرجاني المعروف
بالكيا من اهل جرجان تفقه على عمر السلطان وتوفي بقرية بشق ليلة الجمعة الحادي والعشرين من جمادي الاولى
سنة احدي وستين وخمس مايه ذكره ابن باطيش علي بن ابي المكارم بن فتيان ابو القاسم الدمشقي احد اعيان
الشافعية بمصر قال النووي واعاد بالنظامية ببغداد وله معرفة بفنون تفقه على الامام ابي المحاسن يوسف
الدمشقي مدرس النظامية توفي سنة تسع وسبعين وخمس مايه عمر بن احمد بن الحسين الشاشي ابو حفص
اخو الامام فخر الاسلام ابي بكر محمد تفقه هو ايضا على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وسمع من ابي الحسين بن المهتدي
وغيره توفي سنة خمسين وخمسمايه عمر بن احمد بن الليث الطالقاني ابو حفص من اهل بلخ فقيه اصولي صوفي
ادرك بعرنه اباحلف السلمي الطبري وكان معيد المدرسة النظامية ببلخ توفي في شعبان سنة ست وثلاثين وخمسمايه
واسم جده رابته مكتوبا في بعض نسخ الذيل الليث وفي بعضها المسيب عمر بن احمد بن منصور بن محمد بن القاسم بن
حبيب بن عبد وس الصفار ابو حفص بن ابي نصر بن ابي سعد بن ابي بكر من اهل نيسابور كان ختن ابي نصر القشيري
على ابنته قال ابن السمعاني امام فاضل بارع مبرز من بيت العلم والحديث يعني ويناظر وكان يكثر من الحديث كتبت

عنه

مطلب شهادة الخنثى

عنه بنيسابور وسالته عن مولده فقال في ذي القعدة سنة سبع وسبعين واربع مايه وقال ابن النجار سمع الكثير
بافادة جده لامه اسمعيل بن عبد الغافر الفارسي من ابي المظفر موسى بن عمران الانصاري وابي بكر احمد بن علي بن خلف
الشيرازي وابي تراب عبد الباقي بن يوسف المراغي وعبد الواحد بن الاستاذ ابي القاسم القشيري وغيرهم وقدم
بغداد حاجا في سنة اثنتين واربع وخمس مايه وحدث بها بكتاب التفسير لابن نصر بن القشيري وبحكايات الصوفية
لابن ماكويه وبغير ذلك من الاجزاء والفي بها الدروس في المذهب والاصول سمع منه يوسف بن محمد الدمشقي واحمد
ابن صالح بن شافع الجيلي وغيرهما هذا مختصر كلام ابن النجار توفي سنة ثلاث وخمسين وخمس مايه بنيسابور يوم عيد
الاضحى **عمر** بن الحسين بن الحسن الامام الجليل ضيا الدين ابو القاسم الرازي خطيب الري والد الامام فخر الدين
كان احد ائمة الاسلام معدما في علم الكلام له فيه كتاب غاية المرام وقفت عليه في مجلدين ومن انفس كتب اهل السنة
واشدها تحقيقا وقد عمد في اخره فصلا حسنا في فضايل ابي الحسن الاشعري رضي الله عنه واتباعه احد الامام
ضيا الدين علم الكلام عن ابي القاسم الانصاري تلميذ امام الحرمين وقال في اخر كتاب غاية المرام موشيخي واستاذي
واخذ الفقه عن صاحب المهذب وكان فصيح اللسان قوي الجنان فقيها اصوليا متكلما صوفيا خطيبا محدثا اديبا له
نثر في غاية الحسن يكاد يحكي الفاظ مقامات الحريري من حسنه وحلاوته ورشاقته يحجه ومن نظر كتابه غاية المرام
وجد برهان ذلك **عمر** بن احمد بن ابي الحسن المرغيناني الامام ابو محمد الفرغاني نزيل سمرقند امام وديع متواضع سمع
من جماعة روى عنه عبد الرحيم بن السمعاني مات سنة ست وخمسين وخمسماية **عمر** بن شاهنشاه بن ايوب بن شاذ
الملك المظفر تقي الدين صاحب الاوقاف بحماه ومصر والفيوم وله بالفيوم مدرستان بناها لما كانت الفيوم اقطاعا له
وبنى بمدينة الرها مدرسة وكان رجلا فاضلا اديبا سمع الحديث من الحافظ السلفي وابي الطاهر بن عوف
وغيرهما وفي الملك المظفر تقي الدين يقول الاسعد بن مماتي ٥

وافا سحر طيف سحر ثم نفر من الحفر فلا جبر ولا اثر ولو صبر تلت الوطر فيا قمر ليل السعر طال السهر ولا سمر
الا الفكر فنم هجر ولم عذر بل من قدر بجي الحذر شيبي ظهر لا من كبر بل من خطر ريم خطر ثم زجر هلا اعتقد
لما افتقد مثل عمر رب الظفر نعم الوزر ليت دأر بحر زخر اذا احتفر او اقتصر اعطى الدرر مثل المطر ثم اعتذر
فلو نظر الى الجو ابدا الوسم بل المثر وان شعر قلت الدرر وان نثر حلب الحبر بني امر صم البشر كذا العمر ٥
فكم امر علجا كفر فلا مفر الا سفر ذات الشرر ملك بهر اذا اعتكر ليل العزر او ابتهر دم همر ساور سعا وضر
خير اوشر كم اعتبر منه النظر فصل السير اذا ظهر قال البشر كم لعمر يوم اعر وقد قيل اول من ابدع هذا
المعنى فنظم قصيدة ابو النجم حيث يقول طيف الم بذي سلم بعد العدم بطوي الاكم حاد لعم وملزم ويتبعه الباخرزي
فقال ساري الدمن بذي سلم وهنا الم فلم نبم حتى التيم فيه اردهم فلا جرم صاح بهم نعي النعم وهي قصيدة
طويلة وقيل بل اول من ابتدعه سلم الخاسر حيث يقول في الهادي موسى المطر غيث بكر ثم ابتهر الوبي المدر
كم اعتسر ثم انتشر وكم وذر ثم عفر وهي ايضا طويلة فتبعه الاسعد بن مماتي ثم شاعرعصرنا ابن بنانه ٥
فقال يمدح صاحب حماه واشد بيته بقرائي عليه اودي قمر عقلي قمر ثم عدر لما قدر فلا وزر ولا مفر
بلى سهر سيف الكرى علي البشر فما قتر حتى استعر وهج الفكر ولوامو ذاك الحصر الطاشر لكن هجر
وما ادكر وما هدر هلا نظر دمعي بهر على زهر ذاك الحفر بحكي بدر ملك عمر ما شر شر الخير
من الحذر والمحبر لله در ملك السير كم من عثر ومن درر فيها سمر الى السحر ولا ضجر ولا ضرر علم بهر فضل ظهر

مطلع بديع لازم به

شبكة الألوكة
www.alukah.net

ثم انتشر ٭ فكم عفر ٭ وكم نصر ٭ على العبر ٭ حداعثر ٭ وكم قهر ٭ من ذي بطر ٭ وذي اسر ٭ دب الحزر ٭ يامن ستره ٭ امل الحضر ٭ ممن شكر ٭ ثم عذر ٭ سدمن حضر ٭ ومن غبر ٭ ولا نذر ٭ فيمن نذر ٭ من معتخر ٭ الامضر ٭ عمر ابن عبد الله بن احمد بن محمد بن عبد الله الخطيب الارغياني المعروف بالاحدب وهو اخو الامام ابي نصر الارغياني وكان الاكبر قال ابن السمعاني كانت ولادته سنة نيف واربعين واربعمايه قال وكان فقيها صالحا سديدا كثير الخير ورد نيسابور وتفقه على امام الحرمين وسمع الاستاذ ابا القاسم الصفار وغيرهم روى عنه ابو سعد بن السمعاني قال ابن السمعاني توفي بنيسابور في ثاني عشري رمضان سنة اربع وثلاثين بنيسابور وخمسمايه عمر بن محمد بن الحسن بن عبد الله الهمذاني ابو حفص المعروف بالزاهد من اهل همذان تفقه على اسعد الميهني ٭ قال ابن السمعاني كان ورعا صالحا متدينا ساكن مرو وصحب يوسف الهمذاني وريض نفسه وداوم الصيام والتهجد واكل الحلال وكان يامر بالمعروف وينهى عن المنكر مات سنة اربع وخمسين وخمسمايه عمر بن محمد بن عبد الله ابن محمد بن عبد الله بن نصر بفتح النون والصاد المهملة ابو شجاع البسطامي ثم البلخي امام مسجد راعوم فقيه محدث رفيق الحافظ الكبير ابي سعد بن السمعاني وصديقه ولد سنة خمس وسبعين واربعمايه وسمع اباه وابا القاسم احمد بن محمد الخليلي وابراهيم بن محمد الاصبهاني وابا جعفر محمد بن الحسين السمعاني وعليه تفقه وابا جعفر محمد بن الحسين احمد بن محمد النجاعي وابا نصر محمد بن محمد الماهاني وجماعة روى عنه ابو سعد السمعاني وابنه عبد الرحيم وابن الجوزي والافتخار عبد المطلب الهاشمي والشيخ تاج الدين الكندري وابو احمد بن سكينه وابو الفتح المدائني وابو روح عبد المعز الهروي واخرون ذكره صاحبه ابن السمعاني فقال مجموع حسن وجهه مليحه معت مناظر محدث مفسر واعظ اديب شاعر حاسب قال وكان مع هذه الفضايل حسن السيرة جميل الامر مليح الاخلاق مامون الصحبة نظيف الظاهر والباطن لطيف الغرة فصيح العبارة مليح الاشارة في وعظه كثير النكت والفوايد وكان على كبر السن حريصا على طلب الحديث والعلم مقتبسا من كل احد ثم قال كتبت عنه الكثير بمرو وهراة وبخارا وسمرقند وكتب عني الكثير وحصل نسخه بهذا الكتاب يعني ذيل تاريخ بغداد وقال في موضع اخر لا يعرف للفضايل ابهج منه مع الورع التام وقال في الذيل كتب الي من بلخ ابياتا وهي ٭

٭ يا آل سمعان ما اسنى فضايلكم ٭ تدمرن في صحف الايام عنوانا ٭
٭ معاهد الفقه التاريون بها ٭ فما وهت بمرور الدهر اركانا ٭
٭ حتى اتاها ابو سعد فشيدها ٭ وزادها بعلو الشان تبيانا ٭
٭ كانوا ملاذ بني الامال فانقرضوا ٭ مخلفين به مثل الذي كانا ٭
٭ كانوا رياضا فاهدى لين جلايعه ٭ الى طبا يعثار وحاور ريحانا ٭
٭ لو امكان ابي سعد لما وجدوا ٭ على مفاخرهم للناس برهانا ٭

في ابيات اخر يمتدح بها الذيل ذكرها ابو سعد وحكى ان كلا من ابي شجاع وابي سعد كان يسال الله ان لا يسمعه نعي صاحبه في شهر فتوفي ابو شجاع ببلخ وابو سعد بمرو ولم يسمع احدهما نعي الاخر توفي ابو شجاع في شهر ربيع الاخر سنة اثنتين وستين وخمسمايه عمر بن محمد بن علي بن ابي نصر ابو حفص السرخسي الشيرزي وشيرز من اعمال سرخس ولد سنة خمسين واربعمايه كذا في كتابي وفي تحبير ابن السمعاني سنة تسع واربعين واربعمايه بسرخس وتفقه على الامام ابي المظفر ابن السمعاني والشيخ ابي حامد النجاعي وسمع بسرخس السيد ابا الحسن محمد بن محمد بن زيد العلوي وبمرو ابا المظفر بن

السمعاني

السمعاني والشيخ ابي حامد السجاعي وسمع بسرخس السيد ابا الحسن محمد بن محمد بن زيد العلوي وبمرو ابا المظفر بن
السمعاني وبلخ ابا علي الوخشي وسمع من اخرين باصبهان وغيرها روى عنه ابن السمعاني وقال استاذنا وشيخنا
قال وكان الشهاب الوزير يقول لو قصد السرخسي لجري منه الفقه مكان الدم قال واقام بمرو الى ان توفي بها
في مستهل شهر رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمايه **عمر** بن محمد بن عكرمة الحوزي ابو القاسم بن البزري
والبزر المنسوب اليه بفتح الباء الموحدة وسكون الزاي المعقوطة ثم راء مهملة اسم للدقيق المستخرج من حب
الكتان به يستصبح اهل تلك البلاد امام جزين ابني عمر ومقيمها ومدرسها مولده سنة احدى وسبعين واربع مايه
وتفقه على الغزالي والشاشي وابي الغنايم الفارقي واختص بصحبة ابي الغنايم وكان نعت بزين الدين جمال
الاسلام وكان من اعلام المذهب وحفاظه قصده الطلبة من البلاد لعلمه الكثير وديانه وورعه وكان يقال
انه احفظ اهل الارض لمذهب الشافعي وصنف كتابا شرح فيه اشكالات المهذب وله فتاوٍ ومسئولة توفي في
ثالث عشري ربيع الاول سنة ستين وخمسمايه **ومن الفتاوى المنسوبة** عن ابن البزري رايت في فتاويه من افطر
في صوم الكفارة عامدا او موجامل بقطع التتابع لا ينقطع التتابع قال وهذا يقع لي ولا احفظ فيه مسطورا
الرجل يجامع زوجته ويفكر وقت جماعها في غيرها سئل ابن البزري عن الرجل يجامع زوجته ويتفكر وقت
جماعها في غيرها ممن لا تحل له هل يحرم او يكره اجاب ما نصه لا تاثير لجماعه زوجته وجودا وعدما وفكره في
امراة اجنبية لا يحل له وممنوع فان لم يحرم قطعا فلا شك في كراهته والمبالغة في اجتنابه والاعراض عنه
انتهى قلت وقد وقعت المسئلة بدمشق في زمان الشيخ برهان الدين بن الفركاح وقد ذكر في كتابه الشهادات
من تعليقته انه استفتي فيمن استحضر بقلبه وهو يواقع زوجته محاسن اجنبية يعبر عنها متخيلها في قلبه واستحضر
انه يجامع الاجنبية هل ياثم او يستحب لحديث اذا ابصر احدكم امراة فليات اهله فان ذلك يرد ما في نفسه قال
الشيخ برهان الدين ولم اجد فيها نقلا مخصوصا قلت ولو اطلع على ما نبه ابن البزري لذكرها ثم ذكر من كلام النووي
مذهب القاضي ابي بكر في تاثيم من عزم على معصيته وحديث ان الله تجاوز لي عن امتي ما حدثت به نفسها ما لم
تكلم به او تعمل قلت ولمن يدعي التحريم ان يقول قد عمل فان قوله او يعمل اعم من ذلك العمل الذي تحدثت به النفس
او غيره فهذا غير مقترن بعمل لكنه ليس العمل الذي عزم عليه والشيخ الامام في باب احياء الموات نظير هذا البحث
لكني لا اراه لانه جاء في حديث اخر او يعمل به فدل ان المقصود ذلك العمل الذي عزم عليه لا غيره فالوجه عدم التاثيم
استحباب اجابة المؤذنين للصلاة الواحدة وان تعاقبوا سئل ابن البزري هل يجب مؤذنا بعد مؤذن فاجاب جاء في
رواية اذا سمعتم المؤذن والالف واللام اذا لم يكن عهد سابق للعموم واجابة كل واحد قلت وبذلك افتى شيخ
الاسلام ابو محمد بن عبد السلام وفصل الرافعي بحثا لنفسه في كتابه احصار الحجاز بين ان يكون صلى اولا وقد بسط
المسئلة في اصول الفقه في مسئلة ان الامر هل يقتضي التكرار **احصاء الحيوان** المأكول ليطيب لحمه وقد اكثر الناس
فعله في الديك وقال جمهور اصحابنا بانه يجوز اذا كان صغيرا وحرم ذلك ابن المنذر وبه افتى ابن البزري وقال
لو جاز اخصاؤه للسمن لجاز لنا للتبتل والعبادة انتهى وليست الملازمة بينة **ضرب الرجل زوجته على ترك الصلاة**
افتى ابن البزري بانه يجب على الرجل امر زوجته بالصلاة في اوقاتها وانه يجب عليه ضربها عليها اذا لم تفعل **عمر**
ابن محمد بن محمد بن موسى السابسي ابو حفص نزيل قاشان قال ابن السمعاني تفقه على الامام ابي المظفر التميمي قال
وكان فقيها ورعا كثير العبادة سمع بمرو واسناده ابا الفضل التميمي وخلقا وبوشنج ابا الحق الداودي وغيره وبغداد

والكوفة وغيرها من جماعة روى عنه ابن السمعاني وقال توفي في اول يوم من شهر رمضان سنة سبع وعشرين وخمس مايه **عمر السلطان** هو ابو سعد عمر بن علي بن سهل الدامغاني والسلطان لقب عليه سمع ابا بكر بن خلف وابا رواب عبد الباقي المراغي والحسن بن احمد السمرقندي الواعظ واحمد بن محمد الشجاعي لقيه عبد الرحيم بن السمعاني بمرو وسمع منه وكان اماما مناظرا عالما كبيرا توفي سنة تسع واربعين وخمس مايه **عوض** بن احمد الامام ابو الحسن الشروان من مدينة شروان بفتح الشين المعجمة بعدها راء ثم واو ثم الف ثم نون من بلاد دربند بالقرب من الكر وهو الشروان وهو مصنف المعتبر في تعليل مختصر الجويني وقفت عليه توفي بعد الخمسين وخمس مايه **عيسى** بن محمد بن عيسى الامير ضياء الدين الهكاري الفقيه المحقق ابو محمد اكبر امراء الدولة الصلاحية تفقه بالجزيرة على الامام ابي القاسم بن البزري ثم اشتغل بحلب وسمع الحديث من الحافظين ابي طاهر السلفي وابي القاسم بن عساكر وحدث سمع منه القاضي محمد بن علي الانصاري وغيره وكان من سادي سعده انه اتصل بخدمة الملك اسد الدين شركوه وصار امامه في الصلوات وتوجه معه الى مصر وكان احد الاسباب المعينة على سلطنة صلاح الدين هذه الخدمة وكان ذا شجاعة وشهامة فامره اسد الدين ثم رفع صلاح الدين منزلته وتقلم من امره الى امره حتى صار اكبر امراء الدولة واسر من بوني في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمس مايه بحيه على حصار عكا وهو مجاهد للفرنج رحمه الله **غانم** بن الحسين بن ابو الغنايم الموشلي بضم الميم وسكون الواو وكسر الشين المعجمة وسكون الياء المنقوطة باثنتين من تحتها وفي اخرها اللام نسبة الى موشيلا وهو كاب للنصارى وجد المذكور كان نصرانيا وهو من اهل ارمنه من بلاد اذربيجان قال ابن السمعاني فقيه فاضل ورع مفت مناظر ورد بغداد واقام بها متفقها على ابي اسحق الشيرازي وسمع ابن هرامرد الصريفيني وتفقه بنيسابور على امام الحرمين وقد ناظر مرة ابا سعد المتولي وظهر كلامه فقال الشيخ ابو اسحق لغانم كان كلامك اجود من كلام ابي سعد توفي بارمنه في حدود سنة خمس وعشرين وخمس مايه **الفتح** بن احمد بن عبد الباقي بن نصر من اهل بعقوبا سافر الى خراسان واقام بنيسابور يتفقه على محمد بن يحيى قال ابن السمعاني علقت عنه ابيانا من الشعر قال وقتل بنيسابور سنة خمس واربعين وخمس مايه وكان قد بات عند بعض التجار فوجد مقتولا **الفرج** بن عبد الله بن ابي نعيم ابن الحسن الحوي تفقه على الشيخ ابي اسحق ثم على ابي سعد المتولي مات ببلده في سنة احدى وعشرين وخمس مايه **محمود** بن احمد بن عبد المنعم بن احمد بن محمود بن ماساده ابو منصور بن ابي نصر من اهل اصبهان ومن اعيان العلما ومشاهير الفضلاء وذوي الحشمة والجاه تفقه على ابي بكر الجندي وعبد الوهاب بن محمد الغافي وسمع منهما الحديث ومن الامام ابي المظفر السمعاني ومن خلق وحدث واملى عدة مجالس روى عنه الحافظ بن عساكر في معجم شيوخه توفي فجاة ليلة الجمعة ثاني عشر ربيع الاخر سنة ست وثلاثين وخمس مايه **محمود** بن اسمعيل بن عمر ابن علي الامير يسي الطريثيثي ابو القاسم قال ابن السمعاني امام فاضل مفت مناظر اصولي حسن السيرة افنى عمره في الوحدة والتنوع ونشر العلم وطلبه وتفقه على والدي وسمع الحديث من عبد الغفار الشيروي وغيره كتبت عنه شيا يسيرا بمرو **محمود** بن الحسين بن بندار بن محمد بن عبد الله الاصبهاني الطلحي ابو نجيح من اهل اصبهان وهو من الوعاظ الذين لهم القبول الزايد من العامة سمع مكي بن منصور بن علان وهبة الله بن الحصين وابا العز بن كادش وغيرهم روى عنه ابن السمعاني ولد في رجب سنة احدى وسبعين واربع مايه وتوفي سنة ثمان واربعين وخمس مايه بعد عوده من الحج رحمه الله تعالى **محمود** بن علي بن ابي طالب بن عبد الله بن ابي الرجا التميمي الاصبهاني ابو طالب صاحب

الطريقه في الخلاف وهو احد تلامذة احمد بن يحيى وكان ذا تفنن في العلوم وله في الوعظ اليد الطولى تفقه به
جماعة باصبهان توفي في شوال سنة خمس وثمانين وخمس مايه **محمود** بن المبارك بن علي بن المبارك بن الحسن
ابن بقيره بفتح الباء الواسطي ابو القاسم بن ابي الفتح العراقي المجير البغدادي قرا المذهب والخلاف على ابي بكر
الارموي صاحب ابي اسحق الشيرازي وعلى ابي منصور الرزاز وقرا الاصول والكلام على ابي الفتوح الاسفرايني
وعبد السيد بن علي بن الزيتوني حتى صار من احد الايمة قال ابن النجار برع في الاصول والفروع والخلاف
والجدل وعلم الكلام وعلم المنطق حتى صار شيخ وقته وعلامة عصره يقصده الطلبة من البلاد البعيدة قال
وصنف كتبا كثيرة في الاصول والجدل وغيرهما وعلق عنه الناس تعاليق كثيرة قال واعاد بالنظاميه وموشاب
في ايام ابي النجيب السهروردي ثم سافر الى الشام واقام بدمشق مدة يدرس في عدة مواضع ثم عاد الى بغداد
وخرج الى بلاد فارس ونزل شيراز فاقام بها مدة يدرس ثم انتقل الى عسكر مكرم وبنى له اميرها ابن شملة
مدرسة فكان يدرس بها سنين ثم قدم واسطا في اواخر سنة سبع وثمانين وخمس مايه فاقام بها نحوا من سنتين
يدرس ويحضر عنده الفقها ثم عاد الى بغداد وتولى تدريس النظامية في شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين
ثم ندب الى الخروج في رسالة من الديوان الى خوارزم شاه وكان يومئذ باصبهان فخرج من بغداد يوم
الخميس الثالث والعشرين من شوال من السنة المذكورة وفي صحبته ولده وجماعة من الفقها فانتهى الى همذان
وقد مرض واشتد مرضه فاقام بها الى ان توفي سمع من ابي القاسم هبة الله بن الحصين وابي بكر محمد بن عبد الباقي
وعبد الوهاب بن الاماطي واسمعيل بن السمرقندي وعلي بن عبد السيد بن الصباغ وغيرهم وحدث بشيراز
ولد في رمضان سنة سبع عشرة وخمس مايه وتوفي بهمذان في الثالث والعشرين من ذي القعدة من سنة
اثنتين وتسعين وخمس مايه اخبرنا والدي رضي الله عنه قراة عليه وانا اسمع ان الحافظ ابو محمد الدمياطي ان
الحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي ان الامام ابو القاسم محمود بن ابي الفتح المبارك بن ابي القاسم علي بن
الحسن بن الحسين الواسطي الفقيه المعروف بالمجير قدم بغداد قراة عليه وانا اسمع بها قيل له حدثكم ابو القاسم
هبة الله بن محمد بن عبد الواحد الشيباني املا من لفظه وانت تسمع ان القاضي ابو القاسم علي بن المحسن التنوخي قراة عليه
وانا اسمع انا اسمعيل بن سعيد المعدل ان عبد الرحمن بن عبد الله بن المقري حدثني سفيان عن الزهري عن
محمود بن الربيع عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه وقال من اجري انه حدث ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا صلاة
لمن لم يقرا بفاتحة الكتاب **محمود** بن محمد بن العباس بن ارسلان ابو محمد العباسي مطهر الدين الخوارزمي صاحب الكافي
في الفقه من اهل خوارزم كان اماما في الفقه والتصوف فقيها محدثا مورخا له تاريخ خوارزم قال شيخنا الذهبي
وقفت على الجزء الاول منه ولد بخوارزم في خامس عشر رمضان سنة اثنتين وتسعين واربعمايه سمع اباه وجده للعباس
ابن ارسلان واسمعيل بن احمد البيهقي بخوارزم ومحمد بن عبد الله الحفصوي بمرو واحمد بن عبد الواحد الفارسي
بسمرقند ومحمد بن علي المطهري ببخارا وابن الطلابه ببغداد ولقفه على الحسن بن مسعود البغوي ودخل بغداد ووعظ
بها بالنظامية وحدث سمع منه يوسف بن مملد واحمد بن طاروق قال ابن السمعاني كان فقيها عارفا بالمتفق
والمختلف صوفيا حسن الظاهر والباطن قال ايضا وطلب الحديث بنفسه وعلق منه طرفا صالحا قاله وبيته بيت العلم
والصلاح قال واقام بخوارزم يفيد الناس وينشر العلم قلت وقفت على المجلد الاول من تاريخه وهو الذي وقف
عليه شيخنا الذهبي وهو من قسمة ثمانية اجزا ضخمة وفيه دلالة على ان الرجل كان متبحرا في صناعة الحديث بطلق

عليه الحافظ المطلق وقد اكثر فيه من الاسانيد والفوايد والكلام على الحديث وابتدا بعد ما ذكر اخبار
خوارزم وبنى البنى نسيمها في كتابه منصور بالمحمدين وذكر في خطبته ان الحاكم ابا عبد الله سماها بهذا الاسم لحديث
موضوع ورد فيها ساقه باسناده وفي المجلد الاول جميع المحمدين واكثر فيه الحديث عن زامر بن طامر بالاجازة
واذا ذكر ابا سعد بن السمعاني او سهر دار بن سيرويه قال اخونا وكثيرا ما يروي عن ابي سعد بالاجازة توفي في شهر
رمضان سنة ثمان وستين وخمس مايه وله بخوارزم عقب علما محدثون ومن الفوايد وغرايب المسايل عن صاحب
الكافي ذكر في مقدمة تاريخ خوارزم ان خوارزم كانت مدينة تسمى المنصورة لحديث ورد كما ذكرناه وان الوادي
حطها واحدها قال وسمعت عدة من المشايخ يقولون كانت منصورة اثني عشر الف مسجد افان فيها اثني عشر الف سكة
في كل سكة مسجد وفيها الف وماية حمام ثم حولت الى المدينة التي هي اليوم كما بينه وذكر من تعظيمها وتعظيم اهلها
الشيء الكثير وحكى من سعاداتهم الامر العجيب وذكر منهم ابا نصر منصور بن علي بن عراق الجعدي وانه كان مقيما
بقرية على باب البلد وله بها قصر مشيد وان جماعة جاوا من البلد ممن ابغضوه فابصروه فانتزلوا عن دوابهم
وجاوا فسلموا عليه فامر وكيله ان ينزلهم في مواضع تليق بهم وامر بضيافتهم وتعهد دوابهم وكانوا عصارين
دهانين من منصورة اي دهايتين يطلبون سر اسمسم وكانوا تسعماية نفس سوى من يتبعهم من اشياعهم فلما اصحوا
ركب جماعة منهم لينشروا في القرى فاخبر ابو نصر بذلك فقال ان لم يكن عندنا ما يكفيهم فليطلبوا حينئذ
من غيرنا فجلس المستوفي والوزان والناقد فوزن عنهم ما كان من النقد عندهم والمستوفي يثبت في الجريدة
ما يودي كل واحد منهم باسمه فلما فرغوا من اخذ ما كان معهم من النقد والمتاع امر ابو نصر بفتح باب الاباره
والكالم حتى وفاهم بالتمام وقد فضل عنده سمسم كثير وامر ان يكال عليهم ما اشتروه وامر لهم بحملان لحمل
معهم فوصل الطرف الاول منها الى وسط البلد والطرف الاخر الى ذاك الوقت لم يخرج من القرية قال صاحب
الكافي وكان ذلك في اخر ايام منصور حين لم يبق منها بالاضافة الى ما كانت الا شيء يسير يخرج منها تسعماية
عصار سوى من تاخر في البلد قال وابو نصر هذا هو الذي نزل عنده السلطان ابو القاسم محمود حين
دخل خوارزم في ضيعته هذه فاضافه واضاف جنده ولم يحتج في ضيافتهم الى احضار شيء من موضع اخر قال
وسمعت الثقات انه اخرج لكل فرس كان معهم وقت العشا مخلاة بالشعير وعدا ان جديدان قال غير
ان السلطان اتهمه بسوء الاعتقاد فانه لم ير في ضيعته مسجدا فلما دخل الجرجانية امر بصلبه فصلب مع من
صلب من المتهمين بسوء الاعتقاد في سنة ثمان واربعماية واطال صاحب الكافي في ذكر مناقبه خوارزم وهي
جرجانية المدينة الموجودة اليوم وهما بلدان عظيمان من بلاد المسلمين حولا عن مكانهما خوارزم كانت
تسمى المنصورة فحولت لما حطها الوادي الى قريب منها سميت الجرجانية ونيسابور لما هدمها الزلازل وكانت احدى
قواعد بلاد خراسان حولت الى قريب منها موالان تسمى نيسابور ايضا محمود بن المظفر بن عبد الملك بن ابي
توبة المروزي الوزير الكبير ابو القاسم من اهل مرو ولد اخر يوم من جمادي الاخرة سنة ست وستين واربعماية
وتفقه على ابي المظفر بن السمعاني ثم خرج الى ماوراء النهر ولقي الائمة قال ابو سعد وكان مناظرا محلا فقيها
مدققا ناظر في علوم الاوايل واشتغل بتحصيل تلك العلوم مع كثرة الصلاة والصدقة والمواظبة على الجمع والجماعات
وحضور مجالس الذكر ثم ترقت حاله الى الوزارة ومع النظر في الوزارة يناظر الخصوم ويظهر كلامه عليهم لدقة
نظره وحسن ايراده ثم عزل عن الوزارة وانزوى مدة ثم فوض اليه الاستيفاء مدة والاشراف مدة ثم قبض عليه بنيسابور

وحمل

وحمل الى مرو ومنها الى الجليس وحبس في قلعة بوابي جيحون يقال لها مانكو وقتل بها سمع بمرو ابا المظفر السمعا
ني وبخارا القاضي ابا النصر محمد بن محمد بن الحسين الزوزني وغيره روى عنه ابو سعد وقال مات او خنق في
شهر رمضان سنة ثلاثين وخمسمايه ودفن على باب قلعة مانكو **محمود** بن يوسف بن الحسين التغلبي المزيدي
ابو القاسم من اهل تغليس فقه ببغداد على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وسمع الحديث منه ومن ابي يعلى بن الفرا
وابي الحسين بن المهتدي وابي الغنايم بن المامون وغيرهم روى عنه ابو الطيب بن محمد الغساني قال ابن ٥
السمعاني توفي بعد سنة خمسين وخمسمايه **مروان** بن علي بن سلامه بن مروان الطرزي بفتح الطاء المهملة ٥
وسكون النون وفي آخرها الزاي نسبة الى طرزة وهي قرية من ديار بكر يكنى ابا عبد الله ورد بغداد وتفقه
بها على الغزالي والشاشي وسمع من طراد الزينبي ورزق الله التميمي وغيرهما ثم عاد الى بلده واتصل بالملك
زنكي بن آق سنقر صاحب الموصل وصار وزيره وحدث روى عنه الحافظ بن عساكر وغيره توفي بعد ٥
سنة اربعين وخمسمايه **مسعود** بن احمد بن محمد بن المظفر الحوافي ابو المعالي بن الامام ابي المظفر من اهل
نيسابور قال فيه ابن السمعاني الامام بن الامام فقيه مناظر عاقل ذو راي حسن وتدبير صايب احد ٥
مدرسي المدرسة النظامية بنيسابور سمع اسعد بن مسعود العتبي وعبد الغفار الشروي وغيرهما وروى
عنه ابن السمعاني وقال سالته عن مولده فقال في ذي الحجة سنة اربع وثمانين واربع مايه قلت تفقه
على امام الحرمين ومات بحوافي سؤال سنة ست وخمسين وخمسمايه **مسعود** بن احمد بن يوسف ابو الفتح البا
ولد في سابع ذي الحجة سنة ثمان وسبعين واربع مايه وتفقه بمرو الروذ على البغوي ومات في رابع شعبان
سنة تيف واربعين وخمسمايه **مسعود** بن علي الوزير نظام الملك المناخر وزير السلطان خوارزم واحد المتعصبين
للشافعية وقد بنى لهم جامعا بمرو وسرفا على جامع الحنفية فتعصبوا واحرقوه وتمت فتنة هايله كادت بها الجا
تطير عن العلاصم ونظام الملك المتقدم ذكره موسيد الوزراء في اللقب والوزاة والتعصب للشافعية وبنا
المدارس وانهما قتلهما جميعا الملاحدة وقد قتلت الملاحدة هذا في جمادي الاخرة سنة ست وتسعين ٥
وخمس مايه وتاسف عليه السلطان خوارزم شاه واسوزر ولده وموصي واشير على الصبي في ان يستعفي
فقال له خوارزم شاه لست اعفيك واناوزيرك لكن راجعني في الامور ولنظام الملك هذا اثار حسنة
ولكن موبيد من ذلك المتقدم رحمهما الله **مسعود** بن مسعود بن محمد الطرثيثي الشيخ الامام ابو المعالي قطب
الدين النيسابوري صاحب كتاب الهادي المختصر المشهور في الفقه كان اماما في المذهب والخلاف والاصول
والتفسير والوعظ اوبا مناظرا مولده في رجب سنة خمس وخمسمايه وتفقه على والده وعلي محمد بن يحيى وعمر
السلطان وابرميم المروزودي وراي الاستاد ابا نصر بن الاستاد ابي القاسم القشيري وسمع الحديث من هبة
الله السيدي وعبد الجبار البيهقي وغيرهما حدث عنه ابو المواهب بن صصري وابو القاسم بن صصري وتاج
الدين عبد الله بن حمويه واخرون وتخرجت به الاصحاب وعظم شانه قال ابن النجار وكان يقال انه بلغ
حد الامامة على صغر سنه ودرس بنظامية نيسابور ثم ورد بغداد وحصل له منها القبول التام ثم رحل الى
دمشق وسكنها مدة ودرس بالمدرسة المجاهدية مدة ثم بالزاوية الغزالية بعد موت ابي الفتح نصر الله ٥
المصيصي ثم خرج الى حلب وولي بها تدريس المدرستين اللتين بناهما نور الدين واسد الدين ثم سافر الى بغداد
ومنها الى همذان وولي التدريس بها مدة واقام بها مدة ثم عاد الى دمشق واستوطنها وحدث بالغزالية والجاروخية

وزير نظام الملك

ولقد دبر رياسة الشافعية وسافر الى بغداد رسولا الى ديوان الخلافة ثم عاد وكان معروفا بالفصاحة والبلاغة
وتعليم المناظرة توفي بدمشق في شهر رمضان سنة ثمان وسبعين وخمس مايه ودفن بتربة اسامة عند
مقابر الصوفية وبني مسجدا على الصخرات التي بمقبرة طاحون المرداني ووقف كتبها ومقرها بخزانة كتب
المدرسة العادلية الكبرى بدمشق **ومن فوايده** حكى في الهادي طريقة في رواية الفاسق في النكاح
غير الطرق المشهورة وهي **المظفر** بن اردشير بن ابي منصور العبادي ابو منصور الواعظ من اهل مرو وكان
يعرف بالامير كان من احسن الناس كلاما في الوعظ وارشقهم عبارة وقد سمع من نصر الله بن احمد الخسابي
واسمعيل بن عبد الغافر الفارسي وعبد الغفار الشيروي وزاهر بن طاهر وعبد المنعم القشيري وغيرهم
وقدم بغداد رسولا من جهة السلطان سنجر فسمع منه ابو محمد الاخضر وغيره ومن كلامه لا تظنوا ان حياة
بحي الى القبور من خارج انما افعالكم افعى لكم وحياتكم ما اكلتم من الحرام ايام حياتكم قال ابو سعد فيه له اليد
الباسطة في الوعظ والتذكير والعبارة الرايقة الرشيقة وكان تشوق من صغره الى ان يرزع في هذا الفن
الى ان صار يضرب به المثل في حسن الصنعة وايراد الكلام وموحلو العبارة فصيح اللهجة لطيف الاشارة ملح
الاستعارة شهد له الكل بانه حاز قصب السبق في هذا النوع انتهى وقال ايضا سالته عن مولده فقال في رمضان
سنة احدى وتسعين واربع مايه ومات في سلخ ربيع الاخر سنة سبع واربعين وخمس مايه بعسكر مكرم كان
قد توجه اليها رسولا **المظفر** بن الحسن بن المظفر بن عبد الله المفضلي ابو غانم من اهل برزجرد تفقه ببغداد
على السعيد ابي القاسم الدبوسي وسمع قاضي القضاة ابا بكر الشامي وابا نصر الزينبي وغيرهما كتب عنه ابن السمعاني
وقال سالته عن مولده فقال في عاشر جمادى الاولى سنة خمس وخمسين واربعمايه قال وتوفي بعد سنة
اثنتين وثلاثين وخمس مايه **مظفر** بن القاسم بن المظفر بن علي الشهرزوري ابو منصور بن ابي احمد ولد بابرل ونشا
بالموصل وتفقه ببغداد على ابي اسحق الشيرازي ورجع الى الموصل ثم ولي قضاء سنجار على كبر سنه وسكنها وكان
قد اصر سمع ابا نصر الزينبي وابا اسحق الشيرازي وغيرهما روى عنه ابن السمعاني مولده سنة سبع وخمسين
واربع مايه ولم اعلم تاريخ وفاته وقال شيخنا الذهبي توفي في تقريبا سنة ست وثلاثين وخمس مايه **مكي** بن علي
ابن الحسن العراقي الحربي ابو الحزم الضرير تفقه ببغداد على ابي منصور الوزان وبدمشق على ابي الحسن السلمي ودرس
في دمشق ومات في شعبان سنة ثلاث وتسعين وخمس مايه **ملكداد** بن علي بن ابي عمرو العركي ابو بكر من اهل مرو
ورحل في نفسه عبد الله كان من ايمة المذهب تفقه على محيي السنة البغوي وكان من اجلة المتورعين قال ابن
السمعاني تفقه وبرع حسن السيرة سمع بنيسابور ابا بكر بن خلف وبهراه اباعطا المليحي وباصفهان اباعلي الحداد وببغداد
العاباسي كتب لي بجميع مسموعاته وسمعت ابا الحسن علي بن محمد بن جعفر الكاتب يقول كان اذا اراد ان يكتب البغوي
استخار الله تعالى وقرا اياما من القران وسال الاصابة هذا كلام ابن السمعاني وابن النجار اخل بذكره في
الذيل وقد ذكره الامام الرافعي في كتابه الاماني بعد ان اسند رواية والده عنه وقال امام خطير قنوع ملازم لسيرة
السلف الصالحين وهديهم وافنى بضرورين سنين على الصواب قال وكان يكتب في كل صفحة على الحاشية العليا
رب يسر لا يخفى ذلك على كثرة ما كتب من تعاليقه من الاصول والفروع مذهبا وخلافا ومن كتب الحديث واللغة
وغيرها ومات ابنه محمد بن ملكداد في عنفوان الشباب وهو فاضل حسن المطارحة والمخبر قال فبلغني من قوة الشيخ
وتسليمه انه حضر الجامع بكرة على عادته لالقاء الدروس فاتته فليخابك الفاضي ابي سعد الطالقاني وهي جدتي ام

ابي

ابي وكانت تحته حينئذ فاخبرته بوفاته فامرها بتجهيزه ولم يذكر الحال للحاضرين حتى فرغ من ذكره فقال ان محمدا قد دعي فاجاب فمن اراد فليحضر الصلاة عليه وذكر الرافعي ايضا ان الشيخ ملكداد علق عن صاحب التهذيب مجموعه بعبارة اكثر مما توجد في التصنيف وزيادة فروع ومسايل ونقله ايضا عن القاضي ابي سعد الهروي قال وكان محصلا طول عمره حافظا كثير البركة تخرج به جماعة من اهل البلد وغيرهم ومدحه محمد بن ابي الربيع الغرناطي بقصيدة قال فيها

اذا قري التنزيل او عن حاسد ... لحبر امام لا يبوه بالدعوي

وان اسند الاخبار عن سيد الورى ... يقول له الاسلام فخرا كذا يروي

وان قام في محرابه بادي الضنا ... وطول قلة الغمض حف فما يلوي

بمد يديه شاكيا سوء ما جنى ... الى الخير مرفوع اليدين الشكوي

يقول الهي هب لي الامن ذلتي ... وما استدرج الشيطان مني وما اهوي

وذاك الغنى كل الغنى ليس عنده ... يسود لدي التحصيل الا التقوي

توفي سنة خمس وثلاثين وخمسمايه وكان والدي يديم ذكره والثناء عليه ويقول ربياني كما ربي الوالد الشفيق ولده وكان استاده في الادب وجمع السير في الاخلاق كما كان استاده في الفقه والحديث ولم يسافر مدة حياته امرا ماله وتبركا بانفاسه هذا اكثر كلام الرافعي **منصور** بن احمد بن المفضل بن نصر بن عصام المنهاجي السمعزازي ابو القاسم كان فقيها متورعا حسن السيرة له القبول التام بالجبال وبني بهمذان وتوجها خانقاه وكثر عليه المريدون وازدحم عليه الناس لتفقه بمرو وعلى الامام ابي المظفر السمعاني وقتل على باب الخانقاه يوم الاثنين وقت الاسفار رابع عشر شوال سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه بهمذان **منصور** بن الحسن بن علي بن عادل بن يحيي البوازيجي من اهل البوازيج بفتح الباء المنقوطة بواحدة وفتح الواو وكسر الزاي بعد الالف وبعدها الياء الساكنة المنقوطة باثنتين من تحتها وبعدها الجيم بلدة قديمة على دجلة فوق بغداد وهذا الشيخ كما ينسب الى جرير بن عبد الله البجلي وكان فقيها فاضلا تفقه على الشيخ ابي اسحق وكان خصيصا به وسمع ابا الحسين بن المهتدي وغيره وتولى قضا البوازيج وتوفي بعد استهلال سنة احدي وخمس مايه **منصور** بن الحسن بن منصور الامام ابو المكارم الزنجاني نزيل بغداد ومعيد النظامية ومدرس المدرسة الفقيه بها امام مناظر عارف بالمذهب توفي في رمضان سنة سبع وتسعين وخمسمايه **منصور** ابن علي بن ابرهيم بن اسمعيل بن المظفر المروزي الطبري الصوفي الواعظ ولد بآمل طبرستان ونشا بمرو وتفقه على الامام ابي الحسن علي بن محمد المروزي وبنيسابور علي محمد بن يحيي وكان مليح الكلام في المناظرة واقبل على الوعظ والتصوف وسمع من زاهر بن طاهر وعبد الجبار بن محمد الجواري وعلي بن محمد المروزي سمع منه الحافظ ابو بكر الخارجي ويوسف ابن خليل الحافظ واخوه ابرهيم وطايفه مولده سنة خمس عشرة وخمس مايه ومات بدمشق في ثامن عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وتسعين وخمسمايه **منصور** بن محمد بن سعيد بن منصور بن مسعود بن عبد الله بن مسعود بن احمد بن محمد بن مسعود السعودي ابو المظفر بن ابي الفضل من اهل مرو وكان قال ابن السمعاني كان احد الفضلا المبرزين واحد الزهاد العلماء الادب وبرع فيه وكان حسن الخط كثير المحفوظ مليح الشعر والنثر يعظ في عشيات الثلاثا اقدم ابوالده وكان من المختصين بحجة الامام رحمه الله انتهى سمع بمرو ابا المظفر بن السمعاني وغيره وبنيسابور عبد الغفار الشيروي وغيره روى عنه ابن السمعاني وغيره مولده بمرو في منتصف رجب سنة احدي وثمانين واربعمايه وتوفي بساوه سنة خمس وخمسين وخمسمايه **منصور** بن محمد بن علي ابو المظفر الطالقاني نزيل مرو وتفقه على الامام ابي المظفر بن السمعاني

وسمع منه ومن الفضل بن احمد بن متويه الصوفي واسمعيل بن الحسين العلوي وغيرهم روى عنه الحافظ ابو القاسم
ابن عساكر والحافظ ابو سعد بن السمعاني توفي في رمضان سنة تسع وعشرين وخمسمايه بنو اخي ابيورد منصور
ابن محمد بن محمد بن الطيب العلوي الفاطمي العمري الشيخ ابو القاسم الفقيه المناظر الرئيس مولده سنة اربع واربعين
واربعمايه في شهر ربيع الاول بمدينه هراه وسمع بها من جده لامه ابي العلا صاعد بن منصور الهروي ومحمد بن
اسمعيل وبنيسابور من ابي القاسم القشيري وغيره وحدث روى عنه ابن ناصر والسلفي ويحيى بن يوش قال
ابن السمعاني كان جليل القدر عظيم المنزلة فقيها مناظرا احد الدهاة الاذكياء حسن الكلام مليح المحاورة وذكره
الحافظ ابو محمد الجرجاني وعظمه وقال فيه رئيس العلماء بهراه وقدمات الجرجاني قبله بقريب من اربعين سنة
وكان ابو القاسم ذا مال وثروة قال شيخنا الذهبي يقال كان له ثلاثمايه وستون طاحونة توفي بهراة في
شهر رمضان سنه سبع وعشرين وخمسمايه منصور بن محمد بن منصور بن عبد الله بن احمد ابو المظفر الغازي المروزي
الواعظ من اهل مرو قال ابن السمعاني كان فقيها زاهدا ورعا واعظا حسن الوعظ عفيفا حسن السيرة سمع جدي
ابا المظفر واما القاسم عبد الرحمن بن محمد بن ثابت الحرقي وغيرهما كتب عنه ابن السمعاني وقال في التحبير توفي
ليلة الاحد ودفن يوم الاحد الرابع والعشرين من شعبان سنة تسع وعشرين وخمسمايه المؤمن بن احمد بن علي
ابن الحسين بن عبيد الله الساجي الحافظ ابو نصر المروزي الدرعاقولي ثم البغدادي احد اعلام الحديث وابناءه
واسع الرحلة كثير الكتابة حسن الخط زاهد ورع ولد في صفر سنة خمس واربعين واربعمايه وسمع ابا الحسين
ابن النقور وعبد العزيز بن علي الماراني وابا القاسم بن البسري وابا نصر الزينبي واسمعيل بن مسعده وابا
بكر الخطيب وابا عمر وعبد الوهاب بن مندة وابا بكر بن خلف وابا اسمعيل الانصاري وخلقا ببلاد كثيرة روى
عنه سعد الخير الانصاري وابو الفضل بن ناصر وابو طاهر السلفي وابو بكر بن السمعاني واخرون قال ابن
عساكر سمعت ابا الوقت عبد الاول كان يقول الامام عبد الله بن محمد الانصاري يقول لم يمكن احد ان يكذب
على رسول الله صلى الله عليه وسلم ما دام هذا حيا وسيل السلفي عنه فقال حافظ متقن لم ار احسن قراءة منه
للحديث قلت كتب الشامل عن ابن الصباغ بخطه وتفقه على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وكان الشيخ ابو اسحق
يداعيه وفيه يقول ٭ وشيخنا الشيخ ابو نصر ٭ لازال في عز وفي نصر ٭ ٤
توفي في صفر سنة سبع وخمسمايه ببغداد موسى بن ابرهيم بن عبد الله بن محمد بن ابرهيم بن سنان بن عطاء بن
عبد العزيز بن عطية بن ياسين بن عبد الوهاب بن سحنان بن عاصم القحطاني المغربي الاصل ابو عمران
واصله من حمدينة بالمغرب بينها وبين بحر الظلمات مسيرة ثلاثه ايام رحل موسى من بلاده الى ديار مصر
والحجاز والعراق والجبال وخراسان الى ان ورد بلاد ما وراء النهر قال ابن السمعاني وكان اماما فاضلا مناظرا
اقام بنيسابور مدة يتفقه على ابي نصر القشيري وذكره ابو حفص بن السمرقندي في كتاب العمد وقال قدم علينا
سنة ست عشرة وخمسمايه وموشاب فاضل فقيه مناظر بليغ شاعر محدث محاضر وذكر انه قال فيه ٭ ٤

٭ لقد طلع الشمس من غربها ٭ على حافتيها واوساطها ٭
٭ فقلنا القيمة قد اقبلت ٭ فقد جا اول اشراطها ٭ ومن شعر موسى هذا ٭
٭ لعمر الهوى اني وان شط المزار ٭ لذو كبد حري وذو مدمع سكب ٭
٭ فان كنت في اقصى خراسان نازحا ٭ فجسمي في شرق وقلبي في غرب ٭

مطلب ٩١ مدينة الموز

موسى

موسى بن حمود بن احمد ابو عمران القاضي عز الدين الملكسيني قاضي ماكسين قال ابن باطيش درس بها وافتى وحكم مدة قال وله اختيارات في المذهب وترجيحات مات بماكسين في حدود سنة ستين وخمسمايه الفضل بن ابو منصور الامام المسترشد بالله امير المومنين بن المستظهر بالله احمد بن المقتدي بامر الله عبد الله بن محمد ابن القاسم بن القادر بن المقتدر بن العضد بن الموفق بن المتوكل بن المعتصم بن هرون الرشيد بن المهدي ابن المنصور السفاح ٥ نسب كان عليه من شمس الضحى نور اومن فلق الصباح عمودا

وهو الذي صنف له الشاشي كتاب العدة وباسمه اشتهر الكتاب فانه كان يلقب عدة الدنيا والدين عز الاسلام والمسلمين بويع له بالخلافة في ليلة الخميس الرابع والعشرين من شهر ربيع الاخره سنة اثنتي عشرة وخمسمايه فاول من بايعه اخوته ابو عبد الله محمد وابو طالب العباس وابو اسحق ابرهيم وابو نصر محمد وابو القاسم اسمعيل وابو الفضل عيسى ثم تلاهم عمومته ابو جعفر موسى وابو اسحق وابو احمد وابو علي اولاد المقتدي جلس بكرة الخميس جلوسا عاما ودخل الناس لمبايعته وكان المتولي لاخذ البيعة قاضي القضاة ابو الحسن الدامغاني فاول من بايع ابو القاسم الزينبي ثم ارباب الدولة ثم اسعد الميهني مدرس النظامية ثم الناس على طبقاتهم ثم اخرجت جنازة المستظهر فصلى عليها المسترشد وكان المسترشد وقت المبايعة له ابن سبع وعشرين سنة لان مولده في يوم الاربعاء ثامن عشر شعبان سنة ست وثمانين واربعمايه وخطب له ابوه بولاية العهد ونقش اسمه على السكة في شهر ربيع الاول سنة ثمان وثمانين وذكر ان المسترشد كان ينسك في اول زمنه ويلبس الصوف وينفرد في بيت العبادة وكان مليح الخط ماكتب احد من الخلفا قبله مثله يستدرك على كتابه ويصلح اغاليط كتبهم ٥ واما شهامته وهيبته وشجاعته واقدامه فامر اشهر من الشمس وقت الزوال واوضح من البدر ليلة الكمال ولم تزل ايامه مكدرة بكثرة التشويش والمخالفين وكان يخرج بنفسه لدفع ذلك الى ان خرج الحرجة الاخيرة الى العراق فكسر واخذ ورزق الشهادة على يد الملاحدة وحكي ان الوزير علي بن طراد اشار اليه ان ينزل في منزل اخاره وقال ان ذلك يا امير المومنين اصون للحريم الشريف فقال كف يا علي فوالله لاصرن بسيفي حتى يكل ساعدي ولاقين الشمس بوجهي حتى تشجب لوني وانشد ٥

- واذا لم يكن من الموت بد ... فمن العجز ان يكون جبانا
- ولاجل للاسد ان طرقت بها ... كلاب الاعادي من فصيح واعجم
- محربة وحتى سقت حمرة الردى ... وموت علي من حسام ابن ملجم
- انا الاشقر الموعود بي في الملاحم ... ومن يملك الدنيا بغير مزاحم
- ستبلغ ارض الروم خيلي وتنتهي ... باقصى بلاد الصين بيض صوارم

قال ابن السمعاني كان ذا راي وهيبة ومضاء وشجاعة احيا رسوم الخلافة وشد اركان الشريعة وضبط امور الخلافة ورتبها احسن الترتيب والمسترشد ابلغ مما يوصف وقد آل امره الى ان خرج في سنة تسع وعشرين وخمسمايه الى همذان للاصلاح بين السلاطين السلجوقيه وكان معه كثير من الاتراك فغدروا بهم الكرم ولحقوا بالسلطان مسعود بن محمد بن ملكشاه ثم التقى الجمعان فلم يلبثوا الا قليلا وانهزم عساكر المسترشد وذلك في شهر رمضان وقبض على المسترشد بالله وعلى حواص دولته وحملوا الى قلعة هناك يقرب همذان فحبسوا فيها ٥ وبقي المسترشد مع السلطان مسعود الى النصف من ذي القعدة وحمل معهم الى مراغا من بلاد اذربيجان ثم ان

الباطنية الفواعليه جماعة من الملاحدة وكان قد نزل ناحية من العسكر فدخلوا عليه يوم الخميس سادس عشر ذي
القعدة وفتكوا به وبجماعة معه كانوا على باب حركاهته وقتلوا جميعا صبرا بالسكاكين وحمل مولى مراغا ودفن
هناك وحكى ان المسترشد كان اذ ذاك صائما وقد صلى الظهر وهو يقرا في المصحف فدخلوا عليه فقتلوه ثم
اضرمت عليهم النار فبقيت يد احدهم لم تحترق وهي خارجة من النار معمومة كلما قوا النار عليها وهي لا تحترق
فقطعوا يده واذا فيها شعرات من كريمته صلى الله عليه وسلم فاخذها السلطان مسعود وجعلها في عود ذهب ثم ان
السلطان حمل للعزا وخرج الخادم ومعه المصحف وعليه الدم الى السلطان وخرج اهل المراغة وعليهم المسوح
وعلى وجوههم الرماد وهم يستغيثون ودفن في مدرسته هناك وبقي العزا في مراغا اياما فرضي الله عنه فقد
عاش حميدا ومات شهيدا فقيدا وكانت مدة خلافته ثماني عشرة سنة وستة اشهر وحكى عن ابي المظفر محمد
ابن محمد بن فزعي الاسكافي امام الوزير علي بن طراد الزينبي قال لما كنا مع الامام المسترشد بالله يعني بالعسكر
بباب همذان كان معنا انسان يعرف بفارس الاسلام وكان يقرب من خدمته الخليفة قال فجا الليلة من الليالي
قبل طلوع الفجر فدخل على الوزير فسلم عليه قال ما جا بك في هذا الوقت قال منام رايته الساعة وهو كان خمسة
نفر قد توجهوا للصلاة وواحد يومهم فجيت فصليت معهم ثم قلت لواحد منهم من هذا الذي يصلي بنا فقال هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ومن انت فقال انا علي بن ابي طالب وهو لا اصحابه فقمت وقبلت يده المباركة
وقلت يا رسول الله ما تقول في هذا الجيش وعبيت عسكر الخليفة فقال هذا جيش مكسور مقهور واريد ان اطالع
الخليفة بهذا المنام فقال الوزير يا فارس الاسلام انا اشرت على الخليفة ان لا يخرج من بغداد فقال لي يا علي انت
عاجز ارجع الى بيتك واقول له هذه الرويا فربما تطير بها ثم يقول مد جاني بتراهات قال افلا انهي ذلك اليه قال
لي تقول لابي طلحة صاحب الحزن هذا كلام منبسط وبيني مثل هذا قال فخرج من عند الوزير ثم دخل الى صاحب
الحزن فاورد عليه الرويا فقال ما اشتهي ان انهي اليه ما يتطير به قال فيجوز اني اذكر هذا قال اكتب اليه
رقعة واعرضها واجعل موضع مقهور قال فكتبتها وجيت الى باب السرادق فوجدت مرجانا الخادم في الدهليز
ورايت الخليفة وقد صلى الفجر والمصحف على فخذه وهو يقرا ومقابله ابن سكينه امامه والشمعة بينهما فدخل
وسلم الرقعة اليه وانا انظر فقراها ثم رفع راسه الى الخادم ثم قرا قراها ثانيا ثالثا ثم قال
من كتب هذه الرقعة فقال فارس الاسلام فقال وابن هو قال بباب السرادق قال فاحضره فجا فنهض على يدي
فبقيت ارعد جبعة من تطيره فدخلت وقبلت الارض فقال وعليكم السلام ثم قرا الرقعة ثلاث مرات اخرى
وهو يتطير الي ثم قال من كتب هذه الرقعة فقلت انا يا امير المومنين فقال ويلك لم اخليت موضع الكلمة الاخرى
فقلت مولاي رايت يا امير المومنين فقال ويلك هذا المنام ارايته الساعة انا فقلت يا مولاي انا لا اكون اصدق
من رويا ك ترجع من حيث جينا فقال ويلك وتكذب رسول الله صلى الله عليه وسلم لا والله ما بقي لنا رجعة ويقضي
الله ما يشا فلما كان اليوم الثاني او الثالث وقع المصاف وتم ما تم كسر واسر وقتل وروي انه راى في المنام
استشهد فيه كان على يده حمامة مطوقة واتاه ات وقال له خلاصك في هذا فلما اصبح قص على ابن سكينه الامام
ما راى فقال يكون خيرا ثم قال ما اولتة يا امير المومنين قال بيت ابي تمام حيث يقول

هن الحمام فان كرت عيافة ٭ جا الحمام فابن حمام

وخلاصي في حمامي وليت من باتى فيخلصني مما انا فيه من الذل والحبس فقتل بعد ايام ومن شعره لما كسر واشير عليه

بالهزيمة ، قالوا نقيم وقد احاط بك العدو ولا نفر ، فاجتهم المؤمل بتعط بالوعظ غر ،
، لا لمت خيرا ما جيت ولا عداني الدهر شر ، ان كنت تعلم ان غير الله ينفع او يضر ،

سمع المسترشد بالله الحديث من ابي القاسم علي بن احمد الورزاز ومن مودبه ابي البركات احمد بن عبد الوهاب بن هبة الله
ابن الصيبي وحدث وقد اسند ناحد يثه كتب ابي احمد بن ابي طالب عن محمد بن محمود انا ابو احمد عبد الوهاب بن علي بن علي بن عبيد الله
قراءة عليه انا ابو القاسم اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي قراءة عليه قال قرات على السيد الاجل الرضي نقيب النقباء شرف
الدين خالعته الخلافة ابن امير المومنين قال قرات على السيد الاجل الرضي نقيب النقباء شرف الدين خالصة الخلافة ابي
القاسم علي بن طراد بن محمد الزينبي ادام الله سعادته وتوفيقه قلت له قرئ على سيدنا ومولانا الامام المسترشد بالله امير
المومنين ادام الله ايامه واعانه على ما استرعاه وايده بنصره وجنده وبلغه نهاية امله في ولد محمده وجميع ولده بمنه
وكرمه وانت تسمع في يوم الاحد عاشر المحرم سنة سبع عشرة وخمسمايه في عوده من قتال المارقين مظفرا منصورا فقيل له اخبركم
علي بن احمد بن محمد الورزاز انا محمد بن محمد البزاز نا اسمعيل بن محمد الصفار نا الحسن بن عرفة نا عيسى بن مرحوم **العطار** بن محمد
ابن ابرهيم بن محمد بن اسمعيل الزيادي ابو محمد من اهل سرخس قال ابن السمعاني ولي القضاء بها مدة ثم صرف عنها قال وكان فقيها
فاضلا حسن السيرة كثير العبادة متزهدا مولده في رجب سنة ثمان وخمسين واربع مايه وذكره ابو الفتح ناصر بن احمد العاصمي
في كتاب الرسالة فقال الشيخ الامام الزاهد نجيب عجيب والفقاوي في الحال مجيب ارى علي اقرانه في الزهد والتورع قايم بالا سحار
في قدم التذلل والتضرع قال ابن السمعاني توفي الزيادي بسرخس يوم الاربعا سادس عشر شوال سنة خمسين وخمسمايه
فضل الله بن محمد بن ابرهيم بن محمد الدلعطاني بفتح الدال المهملة وسكون اللام وفتح العين المعجمة والطا المهملة بين الالفين
وفي اخرها النون نسبة الى دلعطان قرية من قرى مرو سكن ابا نصر قال فيه ابن السمعاني صاحبنا وصديقنا قال وكان من
اهل العلم والفضل راغبا في تحصيل العلم مجالا افنى عمره في طلبه يعرف اللغة والاصول والفقه ورغب في طلب الحديث
وبالغ فيه على كبر السن قال وكان يحثني على اتمام هذا الكتاب يعني الانساب ولد بدلعطان سنة تسع وثمانين واربعمايه
او سنة تسعين قال ظننا قلت مات بمرو في المحرم سنة سبع وخمسين وخمسمايه **فضل الله** بن محمد بن ابي الشريف احمد بن محمد
ابن احمد الساوي ابو محمد الواعظ سبط ابي طاهر محمد بن درستويه بن محمد الواعظ المعروف بالقصار من اهل همدان
كان يلقب بالناصح سمع من ابي الوقت وابي زرعة وسهر وار وابي العلا العطار وابي موسى المديني وخلق ولد في ذي ه
القعدة سنة سبع وثلاثين وخمسمايه وتوفي في ذي الحجة سنة ثمان وتسعين وخمسمايه **فضل الله** بن محمد بن ابرهيم بن اسمعيل
ابن محمد بن احمد بن عبد الله بن الحسن بن روح الخطيبي ابو محمد المرداني سكن بلخ ونفقه على ابي بكر السمعاني بمرو وعلى
البرهان بخارا ولد في سنة ثمان وثمانين واربعمايه ومات ببلخ في سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه **القاسم** بن احمد بن
منصور بن القاسم الصفار ابو بكر من احفاد ابي بكر بن فورك ومن اسباط رئيس الاسلام ابي القاسم القشيري تفقه على
ابي نصر القشيري قتل شهيدا ظهر يوم الجمعة سادس شوال سنة ست عشرة وخمسمايه **القاسم** بن عبد الله بن القاسم بن
المظفر بن علي الشهرزوري ابو احمد بن ابي محمد بن احمد من اهل الموصل من بيت مشهور بالفضل والتقدم توفي في رابع شوا ل
سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه بالموصل **القاسم** بن علي بن محمد بن عثمان الحريري صاحب المقامات من اهل البصرة ولد ه
سنة ست واربعين واربعمايه وسمع من ابي تمام محمد بن الحسن بن موسى المقري وابي القاسم بن الفضل الفحصاني الادي
وابي القاسم الحسين بن احمد بن الحسين الباقلاني وغيرهم وحدث ببغداد بجزء من حديثه وبمقاماته التي انشاها وروى
عنه ابو الفضل بن ناصر وابو بكر عبد الله بن محمد بن احمد بن النقور والوزير علي بن طراد وابو المعمر المبارك بن احمد الارزجي

وابو العباس المهدابي وخلق واخر من روى عنه بالاجازة بركات بن ابرهيم الخشوعي وتفقه على ابي اسحق الشيرازي وابي نصر بن الصباغ وقرا الفرايض والحساب على ابي الفضل الهدابي وابي حكيم الحري واخذ الادب عن ابي الحسن علي بن فضال المجاشعي وابي القاسم القصباني وكان من البلاغة والفصاحة بالمحل الرفيع الذي تشهد به مقاماته التي لا نظير لها رشيق النظم والنثر حلو الالفاظ عذب العبارة امام مقدم في الادب وفنونه قال ابن السمعاني لو قلت ان مفتتح الاحسان في شعره كما ان مختتم الابداع بنثره وان مسير الحسن تحت لوا كلامه كما ان مختتم السحر عند اقتداءه لما زللت من شاهق الانصاف الى حضيض الاعتساف وقال ايضا فيه احد الائمة في الادب واللغة ومن لم يكن في دنه نظير في عصره فان اهل زمانه بالذكاء والفصاحة وتنميق العبارة وتجنيسها وكان فيما يذكر عنه كثير المال وكان من سبب انشايه المقامات ما حكاه عن نفسه من ان ابا زيد السروجي واسمه فيما ذكر بعضهم المطهر بن سلار من اهل البصرة كان شيخا سجادا اديبا بليغا فصيحا قال الحريري ورد علينا البصرة فوقف في مسجد حرام فسلم ثم سال وكان بعض الولاة حاضرا والمسجد غاص بالفضلا فاعجبتهم فصاحته وحسن كلامه وذكر اسر الروم كما ذكرنا في المقامة الحرامية فاجتمع عندي عشية جماعة فحكيت ما شاهدت من ذلك السايل وما سمعت من طرافته فحكى كل واحد عنه نحو ما حكيت فانشات المقامة الحرامية ثم بنيت عليها سايرا المقامات قيل واما تسمية الراوي عنه بالحرشين همام فانما عنى به نفسه لقوله صلى الله عليه وسلم حارث وكلكم همام فالحرث الكاسب والهمام الكثير الاهتمام وكل احد كاسب ومنهم مامون ثم انتشرت هذه المقامات في زمانه وكثرت النسخ بها وزاد قبول الخلق عليها بحيث قال القاضي جابر بن هبة الله قرات المقامات على الحريري في سنة اربع عشرة وكنت اظن ان قوله

يا اهل ذا المعنى وقيم شرا ... ولا لقيم ما يقيم ضرا

قد دفع الليل الذي اكفهرا ... الى ذراكم شعثا معبرا

فقرات سغبا معترا فكرم قال والله لقد اجدت في التصحيف وانه لاجود قرب شعث معتر غير محتاج والسغب المعتر موضع الحاجة ولولا اني قد كتبت خطي الى هذا اليوم على سبعماية نسخة قريت على غيرته كما قلت ومن شعره

لا تحظون الى خطا ولا خطا ... من بعد ما الشيب في مودتك قد وخطا

واي عذر لمن شابت دوايبه ... اذا سعى في مياد بن الصبي وخطا

واقتصر على ذكر هذين البيتين لاني لم ار له نظما ولا نثرا الا ونظمه ونثره في المقامات احسن منه وله ديوان رسايل وشعر وله ايضا ملحة الاعراب ودرة الغواص وغير ذلك توفي في يوم الاثنين ثامن رجب سنة ست عشرة وخمسمايه ومن الفوايد المتعلقة بالمقامات سال يعيش النحوي زيد بن الحسن الكندي عن قول الحريري في المقامة العاشرة حتى اذا الاح الافق ذنب السرحان وان ابتلاج الفجر وحان ما يجوز في قوله ذنب السرحان من الاعراب فاشكل عليه الجواب حكى ذلك ابن خلكان وذكر ان السندهي جوز في شرح المقامات رفعهما ونصبهما ورفع الاول ونصب الثاني وعكسه قال ابن خلكان ولولا خوف الاطالة لاوردت ذلك قال والمختار نصب الافق ورفع ذنب وقال الشيخ جمال الدين عبد الله بن هشام رحمه الله ومن خطه نقلته كان رفعهما على حذف مفعول الا ولقدر ذنب بدا اي حتى اذا الاح الوجود الافق ذنب السرحان ومويد ذلك استعمال ونظيره سرق زيد فرسه وضعفه او برده عدم الضمير وقد يقال ان الحلف عن الاضافة اي ذنب سرحانه ومثله قتل اصحاب الاخدود النار اي ناره او على حذف الضمير كما قالوا في الهاية اي ذنب السرحان فيه والنار فيه واما نصبهما فعلى ان الفاعل ضمير اسمه تعالى

والافق

والافق مفعول به وذنب بدل منه اي لا اله الا الافق ذنب السرحان اي سرحانه او السرحان منه ورفع الذنب ونصب الافق واضح وعكسه مشكل جدا اذ الافق لم يثور الذيب نعم ان كان تجويزه على انه من باب المقلوب اي كما قالوا لاكسر الزجاج الحجر وخرق الثوب المسمار ما مره الالباس القاسم بن فيره بن ابي القاسم خلف بن احمد الرعيني الاندلسي الشيخ ابو القاسم الشاطبي المقرئ الضرير ويكنى ايضا ابا محمد ومنهم من جعل كنيته ابا القاسم ولم يجعل له اسما سواها كذلك فعل ابو الحسن السخاوي والصحيح ان اسمه القاسم ولد في اخر سنة ثمان وثلاثين وخمسمايه وقرا القرآت لشاطبة على ابي عبد الله محمد بن علي بن ابي العاص النفزي المعروف بابن اللايه وارتحل الى ملقسه وقرا القرآت وعرض التيسير حفظه على ابي الحسن بن هذيل وسمع منه ومن ابي الحسن بن النعمة وابي عبد الله بن سعاده وجماعة وارتحل لحج فسمع من السلفي وغيره وروى عنه ابو الحسن علي بن هبة الله بن الحميري وابو بكر بن وضاح وجماعة اخرهم ابو محمد عبد الله بن عبد الوارث المعروف بابن دار اللبن وقرا عليه القرات جماعات فانه تصدر للاقراء بمصر وعظم شانه وبعد صيته وانتهت اليه رياسة الاقراء وقصد من البلاد والف القصيد المباركه المشهوره المسماة بحرز الاماني وكان ذكي القريحه قوي الحافظه واسع المحفوظ كثير الفنون فقيها مقريا محدثا نحويا زاهدا عابدا ناسكا تقيا وقد ذكر وكان يتصدر للاقراء بالمدرسه الفاضليه بالقاهره قال السخاوي اقطع بانه كان مكاشفا وانه سال الله كفاف حاله ما كان احد يعلم اي شئ هو من شعره

قل للامير نصيحه ... لا تركنن الى فقيه
ان الفقيه اذا اتى ... ابوابكم لخبر فيه

توفي في ثامن عشري جمادي الاخره سنة تسعين وخمسمايه عن اثنتين وخمسين وخلف بنتا وابنا وعمر بعده

بن يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ابو الفضايل بن ابي طاهر من البيت المشهور بالرياسه فقه ببغداد على يوسف الدمشقي ثم قدم الشام واتصل بخدمه السلطان صلاح الدين وبعده مرار اسوله الى دار الخلافه والمعظمه في ايام المستضيء والناصر فارتفع شانه وحصلت له معرفه بالديوان المعظم وولي قضا الشام ثم انتقل الى الموصل وولي قضاها وبقي على ذلك الى ان ورد مرسوم الخليفه من بغداد وطلبه وقلد قضا القضاه ثم قاعزبا وفوض اليه النظر على اوقاف الشافعيه والحنفيه وقري عمده بجوامع مدينه السلام ولم يزل على الكمل حال الى ان استعفى من القضا وسال العود الى بلده فاجيب الى ذلك فلما وصل الى حماه الزمه صاحبها المقام بها فاقام بها ووراه القضا فلم يزل هناك الى ان ادركه اجله وكان فقيها فاضلا عارفا بمذهبه اثيرا وجيها وله النثر والنظم وقد سمع الحديث من ابي طاهر السلفي ومن شعره

في كل يوم يري للبين اثار ... وماله في السام الثمل اسار
يسطو اعلينا بتفريق وتوجيعا ... هل كان للبين فينا بنا ثار

ولد في سنة اربع وثلاثين وخمسمايه ومات في منتصف شهر رجب سنة تسع وتسعين وخمسمايه كتايب بن علي القاري ابو علي التاجر نزيل الاسكندريه سمع بمصر ابا طاهر محمد بن الحسين بن سعدون القرشي في سنة سبع واربعين واربعمايه وكان كبير السن ذاكرا الوقت وسمع ايضا من القضاعي والشريف بن حمزة سمع منه ابو طاهر السلفي وعبد الله بن بهران المرسيسي وغيرهم توفي في جمادي الاخره سنة ست عشره وخمسمايه وقد جاوز المايه

شبكة الألوكة www.alukah.net

مبارك. حفظاً

مبارك. بهجة النفس

مبارك بن الاجل احمد بن عبد الرحمن بن مبارك بن عبد الله الازجي فقه وناظر وتكلم في مسائل الخلاف وحدث عن ابي الفتح بن البطي وابي القاسم بن بيان وابي علي بن نبهان وخلق توفي في تاسع عشر شعبان سنة ثمان وتسعين وخمسمايه **المبارك** بن المبارك بن احمد بن ابي يعلى الوفا الفقيه ابو نصر المعروف بابن رومي كان اولا حنبليا ثم انتقل الى مذهب الشافعي وتفقه على اسعد الميهني ثم ابي منصور بن الرزاز وبرز في الفقه وسمع الحديث من ابي الغنايم الرسي وغيره ولد سنة ثمان وثمانين واربعمايه قال ابن السمعاني حسن السيرة جميل الظاهر والباطن مبالغ كثير العبادة توفي في ذي القعدة سنة ثلاث واربعين وخمسمايه **المبارك** بن المبارك بن المبارك ابو طالب الكرخي صاحب ابو الحسن بن الخل واحد الائمة قال فيه ابن النجار امام وقته في العلم والدين والزهد والورع تفقه على ابي الحسن بن الخل ولازمه حتى برع في المذهب والخلاف وولي تدريس النظاميه قال وكان اكتب اهل زمانه لطريقه ابن البواب علي بن هلال واحسنهم خطا قال وكان ضنينا بخطه لا يسمح بشيء منه لاحد حتى انه كان اذا اسهد وكتب جواب فتيا لا حد كسر القلم وكتب به خطا رديا سمع من ابي القاسم بن الحصين وابي بكر محمد بن عبد الباقي وحدث بالبسير قال الموفق عبد اللطيف رايته يلقي الدروس فسمعت منه فصاحة وقلت ما افصح هذا الرجل فقال شيخنا ابن عبيدة النحوي كان ابوه عواداً وكان هو معي في المكتب وضرب بالعود فاجاد وتحذق فيه حتى سهد واله انه في طبقة معبد ثم انف واشتغل بالخط الى ان سهد واله انه اكتب من ابن البواب واسمى في الطومار والسلث ثم انف منه واشتغل بالفقه فصار كما ترى توفي في ذي القعدة سنة خمس وثمانين وخمسمايه **المبارك** بن محمد بن الحسين ابو العز الواعظ المعروف بالواسطي القصار ويعرف بالبصري ايضا وبغدادي وكان يلقب بسيف السنة وقد دونت مجالس وعظه سمع من ابي الحسين بن النقور وابي جعفر بن المسلمة وابي الحسن ابن المهتدي وغيرهم وحدث روى عنه جماعة مولده سنة اربع واربعين واربعمايه **المبارك** بن يحيى بن عبد الله ابن القاسم الشهرزوري ابو الفتح المعروف بالقاضي ظهير الدين ولد بالجزيرة في سنة خمس وعشرين وخمسمايه ومات بالموصل في سنة سبع وثمانين وخمسمايه **مبشر** بن احمد بن علي بن احمد بن عمرو الرازي ابو الرشيد الحاسب الامام في الجبر والمقابلة والمساحة وقد سمع الحديث على ابي الوقت السجزي وغيره على مذهب الشافعي ومالك مات في ذي القعدة سنة تسع وثمانين وخمسمايه **مجاور** بن مفرج ابو مفاتل الدبلي الزردي ملقب عماد الدين ذكره ابو حامد محمود التركي انه كان فقيها واديبا شاعرا وانه من اذهد اهل عصره واعلمهم تفقه على البغوي وهو من كبار تلامذته مات سنة ست واربعين وخمسمايه **مجلي** بن جميع بضم الجيم بن بخا المخزومي قاضي القضاة ابو المعالي صاحب الدخائر وغيره من المصنفات اثبات الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم والكلام على مسئلة الدور وغيرهما كان من ائمة الاصحاب وكبار الفقهاء واليه مرجع الفتيا بديار مصر قال ابن الغليوبي في كتاب العلم الطاهر سمعت الشيخ الحافظ زكي الدين عبد العظيم يقول عن الشيخ ابي المعالي مجلي انه تفقه من غير شيخ قال وقال الشيخ يعني الحافظ عبد العظيم وكان يعني القاضي مجليا يمشي في جنازة الغزالة وهو يطالع ويرد فاذا كان بعد العصر استدظهره الى المقطم واستقبل البركة وامر على ظهره ما طالعه في نهاره قال عبد العظيم وكان القاضي مجلي استعار كتاب البسيط عارية موقتة وهي مدة قريبة جدا ولعلها لكل جزء يومان فكان يصلي الفرائض خاصة ويشتغل بالنسخ ويقال انه بسبب هذه العجلة جاء في بعض المواضع من كتاب الدخائر خلل في النقل غير البسيط وكان جيد الخط حسن التعليق قال ابن الغليوبي ورايت هذه النسخة وابيعت بثمن كثير لنسبتها اليه قال ابن الغليوبي وكان مجلي قبل القضا ساكن قليوب قال وسمعت

والذي يقول انه لما ولي القضا توجه الى زيارته الشيخ ابو اسحق وابن ابي الهشبال فوجداه وقد قدم له موكوب من جهة الخليفة على هيئة محض الحكام وكان لحكام المصريين هيئة خاصة وكذلك لشهودهم فلما نفض الثريج بكمه وقبله وركب فلما رأياه كذلك منه رجعا ولم يجتمعا به فاتصل به ذلك عنهما فقال والله لم ادخل في الحكم الا لضرورة ولقد تعهد عهدا الي باللحم فاحدث لهم منه مما هو الان وضعوا ايديهم مرة ثم لم يضعوها ثانية يشير الى كثرة العيال وقلة الطعام قال شيخنا الذهبي كانت ولايته قضا مصر في سنة سبع واربعين وخمسمايه بتفويض من العادل ابن السلار سلطان مصر ووزيرها ثم عزل قبل موته ومات في ذي القعدة سنة خمسين وخمسمايه ومن المسايل عنه وقد رتب كتابه الدخاير على ملل لم يسبق اليه وباب التفليس فيه وباب الحجر بعد كتاب القضا قال في الدخاير ومنه في كتاب التعزير قلته واما قدر يعني التعزير قال الشاشي في الحلية الناس على اربع رتب التعزير بالكلام ثم بالحبس ثم بالنفي ثم بالضرب ثم قال في التعزير بالحبس ان من الناس من يحبس يوما ومنهم من يحبس الى غاية لا بعد ولكن بحسب ما ادية الاجتهاد ويراد بها المصلحة وقال الزبري من اصحابنا يقدر غايته بشهور الاستبرا والكشف وستة اشهر للتاديب والتقويم المرتبة الثالثة النفي واختلف في غايته ظاهر المذهب ان اكثره ما دون الستة انتهى وهذا منه ومن الشاشي قبله تصريح بجواز التعزير بالنفي والاخراج عن البلد وقد صنعه عمر رضي الله عنه ولا شك في جوازه واشار الى جوازه ايضا القاضي الحسين غير انه وقع في عبارة الرافعي اما حبسه يعني التعزير من الحبس او الضرب جلدا او صفعا فهو الى راي الامام انتهى ولم يصرح بالنفي فصار كثير من الطلبة يستغرب مسالة النفي والاغراب فيها والحق ان ولي الامر اذا راه مصلحة جاز له التعزير به وقد صرح به الشاشي ويجلي وهو واضح ثم رايته مصرحا به ايضا في الحاوي للماوردي والبحر للروياني وكلام صرحوا بان ظاهر المذهب ان النفي ينقص عن سنة قال الماوردي في الحاوي لا يبلغ مساويا للتغريب في الزنا قال في الدخاير بعد ان ذكر قبول رجل وامراتين في المال حكي في كتاب الشهادات ما نصه وتقبل الرجل والمراتان مع وجود الرجلين ومع عدمهما وحكي في الحاوي انه لا يقبل الرجل والمراتان الا مع عدم الرجلين والمذهب الاول انتهى والواقف على هذا يتوهم ان صاحب الحاوي حكاه عن مذهبنا لقوله والمذهب الاول وذلك غير معروف في مذهبنا وانما حكاه الماوردي عنه انما حكاه عن مالك فقال في باب القضية واليمين مع الشاهد مدعي المال اذا اقدر على اثبات حقه بالخيارين ثلاثة اشيا احدها ان يثبته بشاهدين وهو اقواها فيحكم له بالمال والثاني ان يثبته بشاهد وامراتين فيحكم له بالمال وان قدر على الشاهدين وقال مالك لا يجوز ان يحكم له بالمال بالشاهد والمراتين الا مع عدم الشاهدين انتهى ونقل ابن المنذر الاجماع على عدم اشتراط فقدان الشاهدين قال في الدخاير في كتاب الشهادات ما يثبت بشاهد واحد هلال رمضان ليس سواه قال القاضي بهاء الدين بن شداد لقد عجبت من صاحب الدخاير في هذا الكلام وقد تقدم تقريره انه اذا اقام شاهدا واحدا استحق الحيلولة والوقف في صور متعددة وهو حق يثبت بالشاهد الواحد ولعله اراد بذلك ان هذه امور تابعة للحقوق لا انها مقصودة انتهى قلت لقد عجبت من ابن شداد في هذا الكلام فان الشاهد الواحد على القول بالحيلولة والوقف به لا يثبت به الحق المدعى انما يثبت حيلولة ووقف عين وهذا لم ينفرد به صاحب الدخاير فان كان ابن شداد ظن انه تقدم من صاحب الدخاير الحكم بشاهد واحد في صور متعددة فليس كما ظن وانما تقدم منه الحيلولة بشاهد واحد اما على الصحيح او على راي ضعيف وقد اوردناها في كتابنا التوشيح عند كلامنا على قول المنهاج لا يحكم بشاهد واحد الا في هلال رمضان في الاظهر منها لو شهد عدل واحد باسلام من عهدناه ذميا قبل موته

فانه لا يحكم باسلامه وبالنسبة الى الميراث فلا يرث منه المسلم ولا يحرم الكافر وهل يثبت بالنسبة الى وجوب
الصلاة عليه وجهان بناهما المتولي على الخلاف في لزوم رمضان بواحد فيضمن ذلك ايجاب عباده ومنها
هلال ذي الحجة على وجه ومنها هلال شوال على قول ابي ثور وقال صاحب التقريب لو قلت به لم اكن متعد اوراي
الامام اتجاهه ومنها قال البغوي في التهذيب وتابعه غيره ان العيب يقبل فيه الرجل الواحد ويثبت به الرد لكن
في التتمة خلافه ومنها اذا نذر صوم شعبان فشهد واحد باستهلال هلاله فوجهان عن البحر بنيهما ان على ان النذر يسلك
به مسلك واجب الشرع ام جايزه ومنها العون اذا اخبر الحاكم بامتناع الغريم من الحضور اكتفى به في تاديبه ومنها اذا
ادعى الخصم امتناعه فشهد به واحد فقد قيل يكتفي به والاشبه في المسلتين ان ذلك من باب الخبر لا الشهادة فلا
يكون مما نحن فيه ومنها صورة اوردها الشيخ برهان الدين بن الفركاح في تعليقته على التنبيه وفي حواشيه على المنهاج
ونقلها عن الحاوي فقال ذكر الماوردي في الباب الثاني من كتاب الشهادات في الكلام على ما يكون به عدلا ما لفظه
والثالث ان يشهد ببلوغه شاهد عدل فيحكم ببلوغه ويكون شهادة لا خبرا انتهى وقد رايته في الحاوي في النسخة
التي نقل منها الشيخ برهان الدين وهي وقف المدرسة الباذرايية ولفظه كما ذكره وها انا احكيه مع ما قبله وما بعده
لوقوع الاضطراب فيه قال الماوردي ومن النسخة التي نقل منها ابن الفركاح نقلت في التوصل الى معرفة البلوغ
ما نصه علم الحاكم ببلوغه يكون من احد اربعة اوجه احدها ان يظهر عليه شواهد البلوغ بالانبات اذا جعل الانبات
في المسلمين بلوغا والثاني ان يعرف الحاكم سنه فيحكم ببلوغه اذا استكمل سن البلوغ والثالث ان يشهد ببلوغه شاهد
عدل فيحكم ببلوغه وتكون شهادة لا خبرا والرابع ان يقول الغلام قد بلغت فيحكم ببلوغه بقوله لانه قد يبلغ بالاحتلام
الذي لا يعلم الا من جهته لانه تسلط احكامه بتوجه التكليف اليه فكان غير متهم فيه انتهى وقد ذكره الروياني
في البحر كذلك الا انه قال شاهد اعدل فمن ثم جوزنا ان يكون الالف ساقطة من لفظ الحاوي لكوننا وجدناها ثابتة
في لفظ البحر وهو يكاد يحلي لفظه كبرا وسقوط الف واحدة هين لكن اوقفنا عن ذلك ان في الحاوي والبحر كلاما وتكون
شهادة لا خبرا ومع قيام الشاهدين لا يحتاج الى هذا الكلام وبالجملة في اللفظ اضطراب ولا يتاتى ايراد الشيخ برهان الا
على تقدير سقوط الالف وفيه وقفه قال في الذخاير في الاوايل باب تحمل الشهادة بعد ما حكى الوجهين في ان تحملها
في غير النكاح هل هو فرض كفاية او سنة ما لفظه قال بعض اصحابنا ووجه التردد نشا من الاية وهي قوله تعالى
ولا ياب الشهدا اذا ما دعوا فمنهم من حملها على الاداء ومنهم من حملها على التحمل قال القاضي يحلي وهذا فيه نظر لقايل
ان يقول انها عامة فيهما لانه قد يحتاج الى دعايه فيهما فهو مامور باجابته في الحالين انتهى وقد يقول من يدعي
تخصيصها بالاداء ان اسم الشاهد حقيقة لا يطلق على من لم يتحمل قال في الذخاير في مسح الخف انه لا يجوز المسح
على الخف الذي اصابته نجاسة حتى يطهر لانه لا يجوز الصلاة معه فلا يجوز المسح عليه وهذا ايضا الذي ذكره في
شرح المهذب ولعله اخذه من الذخاير وهو شيء عجيب لا يساعده منقول ولا معقول وانما الذي منعه الاصحاب
المسح على نجس العين اما المتنجس فلا يمنع المسح عليه بل يصح ثم يصير المانع من الصلاة وجود متنجس فيغسله ويصلي
فيه وبذلك صرح الشيخ ابو محمد في النصرة فقال واذا كان الخف نجسا فلا تصح الصلاة معه لنجاسته والمسح عليه
صحيح حتى اذا مسح عليه او انما اراد حمل المصحف او مسه كان ذلك مباحا ولكن الصلاة لا تباح وعلى الخف نجاسة لان
النجاسة على البدن او الثوب لا تتداعى الى فساد الوضوء فكذلك الخف انتهى وليس في الرافعي ان الخف من كلب او مسته
قبل الدباغ لا يجوز المسح عليه وذلك مخصوص بنجس العين لا المتنجس بل لو قال قايل لا منافاة بين صحتها المسح والنجاسة

ولو

مطلب
طرق حكم البلوغ

ولوعينيه فيمسح المسح ثم تمنع الصلاة للنجاسة لساعدته عيان البصرة **المهدي** بن محمد بن اسمعيل بن المهدي ابو البركات العلوي ولد باصبهان ونشا ببغداد وقال ابن السمعاني وكان واعظا مليح الوعظ حسن العبارة سمع ببغداد ابن البطر والحسين بن احمد بن طلحة النعالي وشجاع بن فارس الذهلي وغيرهم ولد سنة ثلاث وثمانين واربعمايه قال ابن السمعاني خسف بحنزه في سنة اربع وثلاثين وخمسمايه وهلك فيها عالم كثير وخلق من المسلمين منهم المهدي ه ابن محمد بن اسمعيل **المهدي** بن هبة الله بن المهدي الحليلي ابو المحاسن من اهل قزوين قال ابن السمعاني امام فاضل ورع متدين دايم العبادة كثير التلاوة قوال بالحق داع اليه مبالغ في الوضوء والنظافة تفقه ببغداد على اسعد الميهني وعلق بالبصرة التعليقة عن القاضي عبد السلام بن الفضل الجيلي وقرا المقامات على منشيها ابي محمد الحريري قال وورد علينا حراسان متفقه على شيخنا عمر بن علي الشيرزي ثم ترك مخالطة الفقهاء وانزوى عند الامام يوسف ابن ايوب الهمداني قال وكتبت عنه حديثا واحدا عن الحسين بن مسعود الفراء البغوي توفي في شعبان سنة احدى واربعين وخمسمايه **الموفق** بن علي بن محمد بن ثابت بن احمد الحرفي الشافعي الفقيه ابو محمد تفقه على البغوي صاحب التهذيب وعلي ابي بكر بن ابي المظفر بن السمعاني وقرا الخلاف ببخارا على ابي بكر الطبري قال ابن السمعاني كان فقيها فاضلا ورعا زاهدا متواضعا لم ار في اهل العلم مثله خلقا وسيرة كان اذا جلس بين الخواص والعوام لا يعرف احد انه من العلماء وكان يصوم اكثر ايامه فاذا دخل اليه من يزوره تقدم اليه ما حضر من ماكول ويوافقه ويا كل ولا يرى انه كان صايما قال وكان يحفظ المذهب كتبت عنه شيا يسيرا بحرق وتوفي بها يوم الخميس الثامن والعشرين من شهر رمضان ه سنة اربعين وخمسمايه **مودود** بن محمد بن مسعود النيسابوري الفقيه الامام وهو اخو الامام قطب الدين النيسابوري تفقه بخراسان ثم وقف على اجنه بدمشق ثم خرج الى ناحية الموصل وجلس يوما على نهر بتوضا فغرق وذلك في سنة اربع وخمسين وخمسمايه ارخه ابن باطيش **الموصل** بن مسرور بن ابي سهل بن مامون الشاشي الشيخ الصالح ابو الرجا الخرقي الماموني من اهل الشاش ولادته فيما يظن ابن السمعاني قبل الاربعين والاربعمايه وسكن مرو الى حين وفاته وكان تفقه ببخارا على ابي الخطاب الطبري وعلى فقيه الشاش ابي بكر محمد بن علي الشاشي بغزنه وسمع الرييس اباعبد الله محمد بن احمد بن محمد البرقي وابا يعقوب يوسف بن منصور السيارى الحافظ واباعبد الله ابرهيم بن علي الطبري والد ابي الخطاب واباعمر عبد العزيز بن محمد النخشبي الحافظ واباالمظفر بن السمعاني وغيرهم وتوفي بمرو ليلة الاربعا لثلاث بقين من ذي الحجة سنة سبع عشرة وخمسمايه وكان من الصالحين ارباب العبادات والمجاهدات مقيما في رباط يعقوب الصوفي بمرو يقصده الناس للتبرك به **ناصر** بن احمد بن مكران القاضي **ناصر** بن سلمان بن ه ناصر بن عمران بن محمد ابو الفتح بن ابي القاسم الانصاري النيسابوري مولده سنة تسع وثمانين واربعمايه ه سمع اباه وابا الحسن المديني المودن والفضل بن عبد الواحد التاجر وغيرهم روى عنه ابو سعد بن السمعاني وولده عبد الرحيم بن ابي سعد قال ابن ابي سعد كان اماما مناظرا بارعا في الكلام حاز قصب السبق فيه على اقرانه وصار في عصره اوحد عيدانه وصنف التصانيف وترسل من جهة السلطان سنجر الى الملوك وكان صاحب اوقاف الممالك وكان لا يتورع عن مال الوقف مات في جمادي الاولى سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه بمرو ه **نبا** بن محمد بن محفوظ القرشي المعروف بابن الحوراني الشيخ ابو البيان شيخ الطايفة البيانية المنسوبة اليه ه بدمشق سمع ابا الحسن علي بن الموازيني وابا الحسن علي بن احمد بن قيس المالكي وغيرهما روى عنه يوسف بن ه عبد الواحد بن وفا السبلي والقاضي اسعد بن المنجا والفقيه احمد العراقي وعبد الرحمن بن الحسين بن عبدان وغيرهم

وكان اماما عالما عابدا قانتا زاهدا ورعا يعرف اللغة والفقه والشعر له نظم كثير ومجاميع حسان ونصائح
مفيدة وله ذكر حسن يذكر الى الان في الرباط المنسوب اليه بدمشق ومناقبه كثيرة وقصايله مشهورة وبركاته
معروفة وعن الشيخ عبد الله البطايحي قال رايت الشيخ ابا البيان وسلان يجتمعين بجامع دمشق فسألت
الله ان يجمعني عنهما حتى لا يشغلا بي وبعتهما حتى صعدا الى اعلا منارة الدم وقعدا يتحدثان واذا بشخص قد
اتى كانه طاير في الهوا فجلسا بين يديه كالتلميذين وسالاه عن اشيا من جملتها اعلى وجه الارض ما رايته فقالا
لا فقالا هل رايت مثل دمشق قال ما رايت مثلها وكانا يخاطبانه يا ابا العباس فعلمت انه الخضر توفي الشيخ ابو البيان
وقت الظهر يوم الثلاثا ثاني ربيع الاول سنة احدى وخمسين وخمسمايه ودفن بباب الصغير وقبره هناك يزار
وهذا الرباط الذي ينسب اليه انما الشيخ بعد موته باربع سنين اجتمع اصحابه على بنايه ويحكى انهم لما اجتمعوا
لذلك ارسل اليهم الملك نور الدين الشهيد يمنعهم فلما جا رسوله خرج اليه واحد يقال له الشيخ نصر فقال له انت
رسول محمود تمنع الفقرا من البنا قال نعم قال ارجع اليه وقل له بعلامة ما قمت في جوف الليل وسالت الله في
باطنك ان يرزقك ولدا ذكرا من فلانه لا تتعرض الى جماعة الشيخ ولا تمنعهم فعاد الرسول الى نور الدين وحكى له
ذلك فقال والله العظيم ما تعوهت بهذا المخلوق ثم امر بعشرة الاف درهم وماية حمل خشب فبنى بها الرباط
ووقف عليه مكانا بحسرين ووقفت من مصنفاته على قصيد نظم فيها الصاد والضاد وعلى قصيد عزفها بيتي
الحريري اللذين اولهما سمة بابيات اخر ذكر فيها ان الحامل له على ذلك تحدي الحريري ومبالغته في الدعوى
وشرحها شرحا مطولا منها

لاقمد رتبته ماين ... ولا جاه ان نقل لاقمه

لاعمه تملكه اوهدي ... فقل من الدنيا لمن راع مه

ثم ذكر ابيانا في استحسان عذرين وتفضيلها على بيتي الحريري ثم قال

بل سمه منك عن المكروه ... ولومع سمه بلسمه

نصر بن نصر بن علي بن يونس الكعبري ابو القاسم الواعظ سمع ابا القاسم علي بن احمد بن السري وابا الحسين بن
عاصم بن الحسين العاصمي والوزير نظام الملك وغيرهم مولده في منتصف المحرم سنة ست وستين واربعمايه وتوفي
في ذي الحجة سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه نصر الله بن محمد بن عبد القوي الشيخ ابو الفتح المصيصي ثم اللاذقي ثم
الدمشقي الامام فقها واصولا وكلاما مولده سنة ثمان واربعين واربعمايه ونشا بصور وسمع بها من ابي بكر الخطيب
وعمر بن احمد العطار الامدي والفقيه نصر المقدسي وتفقه عليه وسمع بدمشق ابا القاسم بن ابي العلا وغيره وببغداد
عاصم بن الحسن وزرق الله بن عبد الوهاب وباصبهان نظام الملك الوزير وغيره وبالانبار ابا الحسن علي بن محمد بن
محمد بن الخضر روى عنه الحافظ ابو القاسم وولده القاسم بن عساكر وابن السمعاني وعلي بن علي العراقي والخطيب
ابو القاسم الدولعي والخضر بن كامل المعبر وابو القاسم عبد الصمد بن الخرستاني وهبة الله بن الخضر بن طاوس وجماعة
اخرهم ابو المحاسن بن ابي لقه وقرا بصور علم الكلام على ابي بكر محمد بن عتيق القيرواني ثم سكن دمشق ودرس بالزاوية
الغربية وهي الغزالية بعد وفاة شيخه الفقيه ابو نصر وبه كثرت اوقافها الان كثيرا من الناس ووقفوا عليه ثم بعده
عليها ومنهم من وقف عليها ابتدا ابو ساطته وهو ايضا وقف شيا جيدا نصر الله بن منصور بن سهل الجبري ابو الفتح
الدوبني بضم الدال المهملة وكسر الواو وسكون الباء الموحدة بانثنين من تحتها وفي اخرها النون نسبة الى دوين بلده
من اذربيجان وكان هذا الشيخ يلقب بالكمال قال ابن السمعاني كان فقيها صالحا مستورا تفقه ببغداد على ابي حامد

الغزالي واستقل الى خراسان وسكن بنيسابور ثم مرو ثم بلخ الى ان توفي بها سمع بنيسابور ابا الحسن علي بن احمد المذكر
وابا بكر احمد بن سهل السراج وعبد الواحد بن القشيري وغيرهم وحدث ببلخ كتب عنه ابو اسعد السمعاني وانتحب عليه
جزين وقال مات ببلخ في اول رمضان سنة ست واربعين وخمسمايه **واثق** بن علي بن الفضل بن هبة الله الشيخ ابو
القاسم بن فضلان ورما قيل في اسمه يحيى وذلك انه غير اسمه في اخر الامر يحيى وابن النجار اورده فيمن اسمه يحيى
واورده ابن باطيش والحافظ ابو الحجاج يوسف بن خليل الدمشقي في معجمه كما اوردناه كان من ائمة الفقها واعلام
العلما وفرسان الجدل سمع اسمعيل بن احمد بن عمر السمرقندي ومحمد بن ناصر وابا الكرم بن الشهرزوري وغيرهم روى
عنه يوسف بن خليل وغيره وتفقه ببغداد على ابي منصور بن الرزاز ثم بخراسان على محمد بن يحيى واقام عنده بنيسابور
مدة يتفقه عليه وكان محمد بن يحيى يعجبه كلامه ويستحسن ايراده مولده في سنة سبع عشرة وخمسمايه وتوفي في شعبان
سنة خمس وتسعين وخمسمايه **هاشم** بن علي بن اسحق بن القاسم الابيوردي ابو القاسم من اهل ابيورد قال ابن السمعاني
فقيه فاضل عالم تفقه على الامام ابي المعالي الجويني وسمع ببغداد ابن البطر وبمكة الحسين بن علي الطبري وبنيسابور
ابا بكر بن خلف وبآمل ابا المحاسن الروياني وغيرهم ولد بعد الخمسين واربعمايه بابيورد وتوفي في الخامس من شهر
ربيع الاخر سنة اثنتين وعشرين وخمسمايه بابيورد **هبة الله** بن احمد بن علي بن عبد الله بن طاوس ابو محمد بن ابي البركات
المقري امام جامع دمشق سمع اباه ونصر المقدسي وجماعة بدمشق وسافر فسمع رزق الله والبانياسي وغيرهما
بالعراق واصبهان وكان قد خرج من دمشق الى العراق واصبهان صحبة ابيه والفقيه نصر في رسالة من تاج الدولة
تتش الى السلطان ملكشاه روى عنه الحافظ بن عساكر والسلفي وابن السمعاني وغيرهم وكان مولده في صفر سنة
احدى وستين واربعمايه **هبة الله** بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله الامام صاين الدين بن عساكر وهو اخو الحافظ وكان
الاكبر ولد في رجب سنة ثمان وثمانين واربعمايه وقرا القرآن بالروايات وسمع ابا القاسم النسيب وابا طاهر الخنائي
وابا الحسن بن الموازيني وابا علي بن نبهان وابا علي بن المهدي وابا الغنايم بن المهتدي بالله وابا طالب الزينبي وطبقا
ووجد له سماع من ابي الحسن بن ابي الحديد والراوي عن ابي الحسن بن السمسار ولم يحدث به ورعا وقال لا احق هذا الشيخ
روى عنه اخوه الحافظ ابو القاسم وابنه القاسم بن ابي القاسم وابو سعد بن السمعاني وبنو اخيه زين الامنا الحسن وشيخ
الشافعية فخر الدين وتاج الامنا احمد وابو نصر عبد الرحيم وابو القاسم بن صصري واخرون تفقه بدمشق على ابي الحسن
ابن المسلم وعلي الفقيه نصر الله بن محمد وعلق ببغداد الخلاف على اسعد الميهني واخذ الاصول عن ابي الفتح بن برهان
واعاد بالامينية لشيخه ابي الحسن السلمي ودرس بالغزالية واقتنى وكتب الكثير وعرضت عليه الخطابة وغيرها فامتنع
وكان حاله ابو المعالي بن الزكي يحمد في ان ينوب عنه في القضا فلا يفعل وكان اماما ثقة بثبتا ورعا وله شعر
كثير توفي في شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمايه **هبة الله** بن سعد بن طاهر ابو الفوارس سبط ابي المحاسن الروياني
صاحب البحر من اهل آمل طبرستان سمع جده ابا المحاسن وابا علي الحسن بن احمد الحداد وغيرهما سمع منه ابو بكر المبارك
ابن كامل الخفاف واخرج عنه حديثا في معجمه ودرس بالنظامية الى بآمل ولد سنة سبعين واربعمايه وتوفي
سنة سبع واربعين وخمسمايه قال ابو الفوارس سمعت جدي ابا المحاسن الروياني يقول الشهرة اقة وكل بحر لها
والخمول راحه وكل يتوقاها **هبة الله** بن سهل بن عمر بن القاضي ابي عمر البسطامي النيسابوري المعروف بالسيدي
نسبة الى السيد ابي الحسن محمد بن علي الهداني المعروف بالوصي كان هبة الله حفيده ينسب وكان هبة الله يكنى
ابا محمد وكان ختن امام الحرمين علي ابنته ولد في ربيع الاول سنة ثلاث واربعين واربعمايه قال ابن السمعاني فقيه

عالم خير كثير العبادة والتهجد لكن عسر الرواية لصعوبة خلقه سمع ابا حفص عمر بن مسرور وابا الحسين عبد الغافر الفارسي وابا عثمان البحيري وابا سعد الكنجرودي وابا سعيد محمد بن علي بن محمد الخشاب وابا بكر البيهقي وابا يعلى اسحق بن عبد الرحمن الصابوني وابا القاسم القشيري وجده ابا المعالي عمر بن محمد البسطامي وغيرهم روى عنه الحافظان ابن عساكر وابن السمعاني والمؤيد والطوسي وغيرهم واجاز لابي القاسم بن الحرستاني وغيره توفي بنيسابور وقت الصبح يوم الثلاثا الخامس والعشرين من صفر سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه ودفن بالحيره **هبة الله** بن علي بن ابرهيم بن محمد **هبة الله** بن ابي نصر محمد بن هبة الله بن محمد البخاري ابو المظفر بن عم قاضي القضاة ابي طالب فقيه متكلم ولاه امير المومنين الناصر لدين الله نيابة الوزارة مات سنة ثمانين وخمسمايه **هبة الله** بن ابي المعالي معد بن عبد الكريم الفقيه ابو القاسم بن البوري القرشي الدمياطي تفقه بدمشق على ابن ابي عصرون وببغداد على ابي طالب بن اخل ودرس بالاسكندريه بمدرسة السيلفي مدة توفي سنة تسع وتسعين وخمسمايه وبور بليدة صغيرة بقرب دمياط ينسب اليها السمك البوري **هبة الله** بن يحيى بن الحسن ابو جعفر بن البوقي الواسطي العطار تفقه على القاضي ابي علي الفارقي وسمع ابا بكر الانصاري وغيره وكان فقيها مناظرا بارعا في المذهب والفرايض والخلاف وحدث ببغداد روى عنه ابن الخضر وغيره قال فيه ابن السمعاني كان اماما فاضلا سديد الفتاوي قيما بمذهب الشافعي متدينا كثير العبادة صام اربعين سنة دايما مولده في جمادي الاولى سنة ثمان وثمانين واربعمايه وتوفي في ذي القعدة سنة احدى وسبعين وخمسمايه بواسط **هبة الرحمن** بن عبد الكريم بن هوازن بن محمد بن عبد الملك القشيري ابو الاسعد بن الشيخ ابي سعيد بن الاستاذ ابي القاسم قال ابن السمعاني خطيب نيسابور ومقدم القشيرية بها احضر على جده ابي القاسم وسمع اباه وعميه ابا منصور وعبد الرحمن واباسعد عبد الله وابا صالح المؤذن وجدته فاطمة بنت الدقاق وطايفة روى عنه السمعاني وابنه ابو المظفر عبد الرحيم بن السمعاني والحافظ بن عساكر والمؤيد بن محمد الطوسي واخرون مولده في العشرين من جمادي الاولى سنة ستين واربعمايه وكان اسند من بقي بخراسان في زمانه توفي في ثالث عشر شوال سنة ثمان واربعين وخمسمايه **هبة الكريم** بن خلف بن المبارك بن البطر ابو نصر المعروف بابن الحنبلي البغدادي البيع تفقه على اسعد الميهني وسمع ابا الخطاب بن البطر روى عنه ابن السمعاني توفي في ثامن شهر ربيع الاخر سنة ثمان واربعين وخمسمايه **يحيى** بن سلامه بن الحسين بن محمد ابو الفضل الطبري الاديب الفقيه الخطيب ولد بطبرزه بليدة صغيره بديار بكر ونشا بحصن كيفا فنسب اليها دخل بغداد وتفقه بها وقرا الادب على الخطيب التبريزي الكاتب وقال كان علامة عصره ومعري العصر في نظمه ونثره وله الترصيع البديع والتجنيس المفيس وعدد من محاسنه

ومن شعره

اشكو الى الله من نارين واحدة ... في وجنتيه واخرى منه في كبدي
ومن سقامين سقم قد احل دمي ... من الجفون وسقم حل في جسدي
ومن نمومين دمعي حين اذكره ... بديع سري ووشى فيه بالرصدي
ومن ضعيفين صبري حين اندبه ... ووده ويراه الناس طوع يدي
ممفهف رق حتى قلت من عجب ... اخصره خصري ام جلده جلدي

وقال جامعا ائمة القرا السبعة في بيت والايمة الستة في بيت

جمعت لك القرا حتى اردتهم ... ببيت تراه للايمة جامعا

اسماء قراء وائمة

ابو عمرو عبد الله حمزة عاصم ٭ علي ولا نفس المدني نافعا

وان شئت اركان الشريعة فاستمع ٭ لتعرفهم واحفظ اذا كنت سامعا

محمد والنعمان مالك احمد ٭ وسفيان واذكر بعد داود تابعا

يحيى بن عبد الله بن القاسم الشهرزوري ابو طاهر القاضي تاج الدين ولد يوم الجمعة ثاني عشر شهر رجب سنة خمس وتسعين واربعمايه قال ابن ياطيش وتفقه وبرع في الفقه ومات ليلة الاثنين تاسع عشر شهر رمضان سنة ست وخمسين وخمسمايه يحيى بن علي بن الحسن بن الحلواني البزاز ابو سعد ورد بغداد وقيل في اسم والده بنداد كان من ائمة الفقهاء في المذهب والخلاف والاصول على الشيخ ابي اسحق الشيرازي وصنف كتابا سماه التلويح في المذهب وولي حسبة بغداد ثم عزل عنها وولي تدريس النظامية وسمع الحديث من ابي جعفر بن المسلمة وابي الحسين بن الفرور وابي الخطاب بن البطر وشيخه ابي اسحق وغيرهم روى عنه ابن السمعاني وغيره وكان مولده في ذي الحجة سنة خمسين او احدى وخمسين واربعمايه وارسله امير المومنين المسترشد بالله الى الخاقان محمد بن سليمان صاحب ماوراء النهر ليفيض عليه الخلع فتوفي هناك بسمرقند في شهر رمضان سنة عشرين وخمسمايه ومن شعره

مررت بجار احاول حاجة ٭ مدلا عليه اي باني عالم

فلما راني قال اهلا ومرحبا ٭ ظفرت بما تهوى فاين الدراهم

فقلت معي كسرا وتقصا وخلخل ٭ يحس فصولا كلهن لوازم

فقال ومن هدي الدخار عندك ٭ يحاول عندي حاجة ولسوام

لعمرك لو بعت الجميع بلقمة ٭ لما كنت ممن في الشر انخاصم

يحيى بن علي بن عبد العزيز بن علي بن محمد الحسين القاضي ابو المفضل قاضي دمشق ويعرف بابن الصابغ ولد سنة ثلاث واربعين واربعمايه ذكره ابن بنته الحافظ الكبير ابو القاسم بن عساكر وذكر انه تفقه بدمشق على القاضي المروزي وصحب الفقيه نصر المقدسي ثم تفقه ببغداد على ابي بكر الشاشي وسمع عبد العزيز الكتاني وحيدة بن علي وابا القاسم ابن ابي العلاء وعبد الله بن طاهر التميمي وغيرهم روى عنه القاسم بن الحافظ وعبد الخالق بن اسد وجماعة يحيى بن محمد بن احمد بن محمد ابو طاهر الصيمي المحاملي البغدادي كان فقيها كبيرا وله مصنف في الفقه وكان ورعا كثير العبادة سمع ابا جعفر بن المسلمة وابا الحسين بن الفرور وغيرهما روى عنه جماعة جاور بمكة وتوفي بها في جمادى الاخرة سنة ثمان وعشرين وخمسمايه يحيى بن المفرج ابو الحسين اللحجي يحيى بن ابي الخير بن سالم بن سعد بن عبد الله ابن محمد بن موسى بن عمران العمراني اليماني الشيخ الجليل ابو الحسين شيخ الشافعيين باقليم اليمن صاحب البيان وغيره من المصنفات المشهورة ساق ابن سمرة في طبقات اليمنيين نسبته الى ادم عليه السلام ولد سنة تسع وثمانين واربعمايه تفقه على جماعة منهم خاله الامام ابو الفتوح بن عثمان العمراني ومنهم الامام زيد بن عبد الله اليفاعي وسمع الحديث من جماعة من اهل اليمن وكان اماما زاهدا ورعا عالما ماهرا مشهورا بالاسم بعيد الصيت عارفا بالفقه والاصول والكلام والنحو اعرف اهل الارض بتصانيف ابي اسحق الشيرازي في الفقه والاصول والخلاف يحفظ المهذب عن ظهر قلب وقيل انه كان يقراه في ليلة واحدة قال ابن سمرة وكان ورده في الليلة اكثر من ماية ركعة يسبع من القران العظيم واسقل الى ذي اشرق في سنة سبع عشرة وخمسمايه وتزوج بها ام القاضي طاهر وابتدا تصنيف البيان في سنة ثمان وعشرين وخمسمايه وفرغ من تصنيفه سنة ثلاث وثلاثين وخمسمايه وابتدا بتصنيف

بعمايه

ولده مح

الزوايد في سنة سبع عشرة وخمسمايه ممكث فيها اربع سنين الا قليلا وكان ذلك منه باشارة شيخه زيد اليفاعي
وحج من ذي اشرق وناظر بمكة الشريف محمد بن احمد العمراني في مسايل من علمي الفقه والكلام ثم زار قبر النبي صلي
الله عليه وسلم ثم عاد الي اليمن وهذا الشريف العمراني نقل عنه في البيان في مواضع وهو قريبه واقام بذي
اشرق يدرس المذهب وينشر العلم الي سنة تسع واربعين وخمسمايه وكان من احسن العلما تعليما قيل كان يعرد
للطالب الفصل من المهذب ثم يعيده هو علي الطالب حفظا ثم ينبهه علي خلاف مالك وابي حنيفة خاصة وقد
يذكر معهما غيرهما ثم يذكر احرازات المهذب ثم يذكر الادلة ويقرر القياس باوضح عبارة ويكررها بعبارات
مختلفة الي ان يرسخ في ذهن الطالب ثم في اخر سنة تسع واربعين تعذر سكناه ما البلد الذي كان بها اظن ان اسمها
سير لفتن وحروب اتفقت هناك فانتقل الي دير السحال ثم الي ذي اشرق فاقام بذي اشرق سبع سنين يدرس
قال ابن سمرة فجرا في السنة الرابعة من هذه السبع بين الفقها تباغض وتحاسد وتكفير من فقها ذي اشرق لفقها
زبيد حكي ابن سمرة بعضها ثم ذكر ان صاحب البيان انتقل الي دير السحال فمات بها مبطونا مشهودا اي ربيع الاخر
قبل الفجر من ليلة الاحد سنة ثمان وخمسين وخمسمايه ولم يترك صلاة في مرض موته وكان نزعه ليلتين ويوما بينهما
يسال عن وقت كل صلاة ويصلي بالايما وفيه يقول بعضهم

للشيخ من بني عمران ... قد سادنا بالعلم والاركان
يحيي لقد احيا الشريعة هاديا بالفوايد وغرايب وبيان
هو درة اليمن الذي ماشله ... من اول في عمرنا او ثان

ومن تصانيفه البيان والزوايد والاحرازات وغرايب الوسيط ومختصر الاحيا وله في علم الكلام كتاب الانتصار في
الرد علي القدرية يعيش بن صدقة بن علي ابو القاسم العدراني الضرير صاحب ابي الحسن بن الحل قال ابن بكار كان
من ايمة اصحاب الشافعي ومن العلما العاملين بعلمهم وممن يقتدي به في الزهد والورع وحسن الطريقة تفقه علي
ابن الحل وسمع ابا القاسم اسمعيل بن عمر بن احمد السمرقندي وابا القاسم نصر بن نصر بن علي الكعبري وابا بكر محمد بن
عبيد الله بن نصر بن الراعوني وغيرهم روي عنه القاضي ابو المحاسن عمر بن علي القرشي قال وتوفي في ليلة الاربعا
الرابع والعشرين من ذي القعدة سنة ثلاث وتسعين وخمسمايه يوسف بن ايوب بن ساد بن مروان الدويني الاصل
الكردي المولد ودوين بضم الدال وكسر الواو وبعدها اخر الحروف ساكنة ثم نون بطوف ادربيجان من جهة اران اهلها
اكراد هو السلطان الملك الناصر التقي البقي العالم الزكي العادل الذكي فاتح العتوج بركة اهل زمانه صلاح الدين ابو المظفر يوسف بن ايوب نجم الدين
ولد سنة اثنتين وثلاثين وخمسمايه بتكريت اذ ابوه وآلهنا وسمع الحديث من الحافظ ابي طاهر السلفي وابي الطاهر
ابن عوف والشيخ قطب الدين النيسابوري وعبد الله بن بري النحوي وجماعة روي عنه يونس بن محمد الغازي والعماد
الكاتب وغيرهما وكان فقيها يقال انه كان يحفظ القران والتنبيه في الفقه والحماسة في الشعر ملك البلاد ودانت له
العباد واحبه الخلق ونصر الاسلام وغزا الفرنج وكسرهم مرات وفتح المدن الكبار واقام في السلطنة اربعا وعشرين
سنة يجاهد في سبيل الله بنفسه وماله وكان ملكا عظيما شجاعا مهيبا عادلا ملا العيون روعه والقلوب محبته قريبا
بعيدا عابدا قانتا لله لا تاخذه لومة لايم مجلسه مجمع الفضلا والفقرا واصحابه كانما علي قلب رجل واحد محبة فيه
واعتقادا وطواعية ولهذا اصنف في سيرته القاضي بن سداد كتابا مستقلا وصنف ابن واصل كتابا في سيرته وسيرة اهل
بيته وصنف ابو شامة في سيرته وسيرة الملك نور الدين وصنف العماد الكاتب في فتوحاته وصنف اخرون في شانه وما

مطلب صلاح الدين يوسف بن نجم الدين

عيب الذي نورده بعد ما اطال موآخذتهم اعترفوا بالقصور والتقصير في حق هذا السيد الكبير فلمات بما فيه مقنع وبلاغ **ذكر ابتداء امره قبل ملكه** قدم به ابوه الى دمشق وهو رضيع فمات ابوه ببعلبك لما اخذها الملك ركي في سنة ثلاث وثلاثين وقيل ان اباه خرج من تكريت في الليلة التي ولد فيها صلاح الدين فتطيروا به وقال بعضهم لعل فيه الحرة دائم لا تعلمون فكان ذلك ثم اتصل والده نجم الدين ايوب بالملك نور الدين الشهيد فخدمه هو وولده صلاح الدين هذا خدمة بالغة وكان اخوه اسد الدين شركوه اخو نجم الدين عند نور الدين عنده قبلهما وكان ارفع عنده منهما منزلة فانه كان مقدم جيوشه فلما تخلخل حال المصريين الفاطميين وضعفوا عن مقاومة الفرنج وكادت الفرنج تملك القاهرة وملكوا بلبيس وصير والم بالقاهرة بحيث محكم وضعف امر الاسلام بديار مصر جدا وكان الفاطميون قد بلغوا في سوء السيرة الى الحد المعروف وافتى علماء الاسلام باباحة دمائهم ووجوب قتالهم لما هم عليه من الزندقة والالحاد ووصل شاور وزيرا للعاضد خليفة بمصر الى دمشق الى نور الدين يستنجده ثم عاد الى مصر فجهز نور الدين اليهم عسكرا امر عليهم اسد الدين بن شركوه وجهز معه اخاه نجم الدين وابن اخيه صلاح الدين فدخلوا مصر امنين وقتلوا شاور وولي شركوه وزارة الخليفة العاضد الى ان مات بعد بيف وسبعين يوما وولي بعده صلاح الدين الوزارة وهي في ذلك الوقت كالسلطنة فاستقل بالسلطنة مصر ولقب بالملك الناصر لقبه بذلك الخليفة العاضد في سنة اربع وستين وصار للعاضد معه الاسم فقط وصلاح الدين هو السلطان فاستمر الى اول سنة سبع قطع صلاح الدين الخطبة للعاضد وخطب للمستضيء خليفة بغداد واستقل بالملك ومات العاضد وقبض صلاح الدين على الفاطميين باسرهم واستولى على القصور وخزائنه وهي اموال لا تحصى ولا تعرف لملك قبل الفاطميين وكان صلاح الدين من حين اتصل بخدمة نور الدين قد طلق اللذات وكان محببا اليه خفيفا على قلبه ولما افتتح مع عمه مصر ثم استقل بالوزارة عظمت سطوته والفقت له وقعة مع السودان سنة بضع وستين وكانوا نحو مائتي الف فنصر عليهم وقتل اكثرهم وهرب الباقون وابتنى سور القاهرة ومصر على يد قراقوش واستقل امره جدا الى ان اباد بيت الفاطميين واهان الرفض وعبره من بدع المبتدعين **ذكر سبب موجبه** بعد استقلاله بالسلطنة وموت العاضد وقد كان لما قبض على الفاطميين احدث في نصر السنة واهانة المبتدعة واشاعة الحق والقبض على الباطنية والانتقام من الروافض وكانوا بمصر كثيرين ثم تحركت همته الى الفرنج وغزوهم فكان من امره معهم ما ضافت به التواريخ وكان من اول فتوحاته برقه وسوسا افتتحهما على يد اخيه شمس الدولة في سنة ثمان وستين ثم في سنة تسع افتتح اليمن وقبض على المتغلبة عليها عند النبي بن مهدي ثم في سنة سبعين سار من مصر الى دمشق عند وفاة نور الدين مظهرا انه يقيم نفسه اتابكا لولد نور الدين لكونه صبيا فدخلها بلا كلفة ونزل بالبلد بدار ابيه المعروفة بالشريف العفيفي التي هي اليوم المدرسة الظاهرية ثم سلم القلعة وصعد عليها واخرج الصبي من الملك وصار هو سلطان مصر والشام واليمن والحجاز ثم سار قاصد حمص ولم يشتغل باخذ قلعتها ثم نازل حلب وهي الوقعة الاولى وفيها جهز السلطان غازي مودود اخاه عز الدين مسعودا في جيش كثير لحربه وكان سبب ولد نور الدين فترحل عن حلب ونزل على قلعة حمص فاخذها وهو مع ذلك يظهر عليه حسن المقاصد وانه قاصد اعزاز الدين وانقاذ البلاد من الفرنج وتسهل امور المسلمين وجاء عز الدين مسعود واخذ معه عسكر حلب وسار الى حرون حماه فاخذ صلاح الدين يراسلهم رموزا للصلح كيلا يقع سيف بين المسلمين وهم يراسلونه وهم يظنون انه يطلب الصلح لضعفه عنهم ولا يعرفون ما الرجل عليه من حسن النية وحقق عندهم ما كثرة عساكرهم وقلة من كان مع صلاح الدين من العسكر في ذلك الوقت فلما ابوا الا المناجزة

معتقدين ان المضاف معه يحصل غرضهم واجتهم كثرتهم لاقامهم صلاح الدين فكانت الهزيمة عليهم واسر
صلاح الدين منهم خلقا ثم ساق وراءهم ونزل على حلب ثانيا فصالحوه واعطوه المعرة وكوبار وبارين وجاء صاحب
الموصل غازي محاصرا اخاه صلاح الدين زنكي بسنجار لكونه انتمى الى صلاح الدين ثم صالحه لما بلغ غازي كسرة اخيه
مسعود ونزل بنصيبين وجمع العساكر وانفق الاموال وعبر الفرات وقدم حلب فخرج الى تلقيه ابن عمه الصالح
اسمعيل بن نور الدين واقام على حلب مدة ثم كانت وقعة تل السلطان وهي منزلة بين حلب وحماه حربت بين صلاح
الدين وصاحب الموصل في سنة احدى وسبعين فنصر صلاح الدين ورجع غازي وعدا الفرات بعدما استاصل
صلاح الدين كثيرا من خيامه واموالهم وفرقها في جماعته ثم سار صلاح الدين فسلم منبج وحاصر قلعة عزاز ثم نازل
حلب ثالثا واقام عليها اثنا عشر يوما وخرجوا اليه صغيرة لنور الدين الى صلاح الدين فصالحه عزاز فوهبه لها ثم عاد الى
الديار المصرية واستناب بدمشق اخاه شمس الدولة توران شاه وكان قد عاد من اليمن وكانت هذه السفرة
منه الى الشام مما سلم عليه طامر الامانة فيها الى ولد نور الدين ومواز بن مخدومه الذي انشاه واحسن اليه
وصامه على بنت الملك والعز قبله وبما صاحبا الموصل واخوه غير ان الحال بالاخرة بين ان الله تعالى كان قد
اراد اعزاز دينه على يد هذا الرجل وانه لا يتم للمسلمين امر بدون سلطان قاهر قادر على استيصال شأفة الفرنج
في ذلك الوقت مجتمع عنه المسلمون ولا تتفرق عنه كلمتهم ويكون هو في نفسه حديد البدن لذلك وابى الله ان يكون في
ذلك العصر الا صلاح الدين فلما وصل الى القاهرة عاد امن الشام بعد ما فعل ما رأيت بجمله دون مفصله وفي تفاصيله
شرح طويل احلناك على كتبه خرج الى الفرنج في سنة ثلاث والتقاهم على الرملة فانكسر المسلمون يومئذ وبقي صلاح
الدين وبحيرين معه ثم دخل الى مصر ولم تشعث العساكر ثم عاد الى الشام وملك حلبا وغيرها من البلاد وعظمت
الشوكة ثم توجه لمحاصرة الفرنج بالكرك وجاء اخوه العادل من مصر وكان قد استنابه عليها فسير صلاح الدين
تقي الدين عمر بن اخيه ليحفظ مصر واعطاه اخاه العادل حلبا بعد ان كان بها ولده الظاهر بن صلاح الدين وقدم
الظاهر من حلب ثم اعاد العادل الى مصر والظاهر الى حلب ثم نزل على الموصل وترددت الرسل بينه وبين صاحبها
عز الدين ثم مرض صلاح الدين فرجع الى حران واشتد مرضه بحيث ايسوا منه وحلفوا الاولاده بامره والله يريد
حياته ليتم اعزاز دينه فعوفي ومن بحمص وقدمات بها ابن عمه ناصر الدين محمد بن سركوه فاقطعها لولده شركوه
ثم استعرض التركة فاخذ اكثرها وكان عمر شركوه اثنتي عشرة سنة ثم ان سركوه هذا الشاب حصر بعد سنة عند
صلاح الدين فقال له ابي ابن بلغت في القرآن قال الى قوله ان الذين يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم
نارا فعجب الحاضرون من ذكائه وقيل ان صلاح الدين انما اخذ الاموال ليحفظها لهذا الشاب وفي سنة ثلاث وثمانين
افتتح السلطان صلاح الدين بلاد الفرنج واسر ملوكهم وكسرهم على حطين وتوالت عليه الفتوحات واخذ البيت المقدس
منهم وافتتحه واعز الدين مما افتتحه من يد الفرنج طبريه وقتل واسر في ذلك اليوم اكثر من اربعين الفا وسلم قلعتها
واحضر اليه صليب الصليوت وضرب بين يدي مخيمه اعناق مائتي فارس من عظماء الفرنج ثم افتتح مدينة عكا وكانت
من اعظم حصونهم واكبر مدنهم واقام بها الخطبة الاسلامية ثم افتتح البيت المقدس وغيره واخلا ما بين الشام
ومصر من الفرنج وهذا عداد ما يحضرنا من فتوحاته من ايدي الفرنج قلعة ايله طبريه عكا القدس الخليل
الكرك الشوبك ماليس عسقلان صيدا بيروت نسان عزه لد حيفا صفوريه العوله معليا الطور
اسكندرونه هعرنين يافا ارسوف قساريه جبل بتين معلله عقربا اللجون سحل ماتون محل يابا

بل الساقه، بيت نوبا، الطرون، الجيب، السرو، بيت لحم، ريحا، دراوا، حصن الدير، دمرا، ملقيلبه، بيت جبرين، الزيز، الوعر، الهرمس، بعلبا، العاريه، تقوع، الكرمل، محدل الجباب، العمه في حمل عامله، والشقيف وسبطسه وهي التي يقال لها قبر زكريا، وجبيل، وكوكب، وانطرطوس، واللاذقيه، وبكراسل، وحمهون، وجبله، وقلعة العدد، وقلعة الجاهريه، وبلاطنس، والشغر، وبكاس، وسرمانيه، وبزورنه، وددبالس، ولعراس، وكاناكا لجناحين لانطاكيه، ومدينة صفد، وكل هذه كانت مدائن منيعة واكثرها اليوم قري كباره وفيها مدائن كبيرة باقيه الي الان وتنازل صور مدة ولم يقدر له فتحها وله مصافات بطول سرحها وافتتح كثيرا من بلاد التوبة من يد النصاري ومن تامل الرسايل الفاضليه تقضي العجب من تاثيرات هذا الرجل في الاسلام ومن شدة باسه وشجاعته وكانت مملكته من العرب الي تخوم العراق ومعها اليمن والحجاز فملك ديار مصر باسرها مع ما انضم اليها من بلاد العرب والشام باسرها مع حلب وماواليها واكثر ديار ربيعة وبكر الحجاز باسره واليمن باسره ونشر العدل في الرعيه وحكم بالقسط بين البريه مع الدين المتين والورع والزهد والعلم كان يحفظ القران والتنبيه والحماسة قال الموفق عبد اللطيف رايت السلطان صلاح الدين علي القدس فرايت ملكا عظيما يملا القلوب روعه بحيث قربا وبعيدا سهلا محببا واصحابه يتشبهون به يتسابقون الي المعروف كما قال تعالي ونزعنا ما في صدورهم من غل واول ليلة حضرته وجدت مجلسا حفلا باهل العلم يتذاكرون في اصناف العلوم وهو يحسن الاستماع والمشاركة ويامر في كيفية بنا الاسوار وحفر الخنادق وينفقه في ذلك وكان مهتما في بنا سور القدس وحفر خندقه يتولي ذلك بنفسه وينقل الحجارة علي عاتقه وساعي به جميع الاغنيا والفقرا ركب لذلك قبل طلوع الشمس الي وقت الظهر ويا تي داره فيمد السماط ثم يستريح ويركب العصر ويرجع في ضو المشاعل ويصرف اكثر الليل في تدبير ما يعمله نهارا وكان يحفظ الحماسة ويظن ان كل فقيه يحفظها انتهي مختصرا وقد وثبت الاسمعيليه عليه مرة فجرحوه وسلمه الله وهو الذي ابتني قلعة الطامون علي جبل المقطم وفتح من بلاد المسلمين حران وسروج والرها والرقه والرس وسنجار ونصيبين وامد وملك حلبا والتواريج وشهرزور وحاصر الموصل الي ان هادنه صاحبها عز الدين مسعود ودخل في طاعته وكانت هذه عادته اذا دخل احد في طاعته لم يقابله الا بالاحسان وفتح ايضا من بلاد الشرق حلاط علي يد ابن عمه تقي الدين فهذا ما افتتحه من بلاد الشرق واستولي ايضا علي طايفة من بلاد المغرب وكسر عسكر يونس وخطب بها لبني العباس وافتتح بلاد اليمن قيل ولم يقع الخلف بين عسكر الدين جميعهم الي العرب لملك العرب باسره ولم يختلف عليه مع طول مدته احد من عسكره علي كثرتهم وكان الناس يامنون ظلمه لعدمه ويرجون رفده لكثرته ولم يكن لمبطل ولا لصاحب هزل عنده نصيب وكان اذا قال صدق واذا وعد وفا واذا عاهد لم يخن واذا نازل بلدا واشرف علي اخذه ثم يطلب اهله الامان يومنهم وكان جيشه يتالمون لذلك لفوات حظهم ولاسعهم الوفاقه وامتثال اموره وكان رقيق القلب جدا وربما حلق علي مدينة واحاط بها فسمع بكا الحريم فتركها وانما يفعل ذلك مع المسلمين فمن كتاب فاضلي في فتح حمص لما احدقت العساكر المنصورة بالسور العاصم احداق السوار بالمعاصم وطارت السهام الي اوكارها من الضلوع وتزوقت الاسنة فكانها زبد بحار الدموع حصحص الحق واتسع الخرق واعلم ان ما اراده الخالق لا يرده المخلوق فارتفع الضجيج وعلاتحت العجاج العجيج وادركنا رقه ونفضت من ايدينا الرفاق وحشيه عنت لها اعنة العتاق فرفعنا علي الاسوار اعلاما منشوره بالكف والامساك مامور ووضعت الحرب اوزارها وحلت الامنة اذرارها وشعنا الوجوه المسوده بالخفر من نسوانها في الوجوه المكشوفة بالمعصيه من فرسانها وربما حاصر قوما ولم يمنع الميرة عنهم وجوامعهم علي كدرهم

ليأخذهم بالمهولة ثم يتبين له عذرهم وكذبهم وسوء ذلك يحلم عنهم ويرائي مصلحة الدين كما اتفق له في حمص وقد افتتح المدينة وعصت عليه القلعة فلم يمنع المير عن اهلها ثم لما تبين حالهم لم يبادر الى الهدم مع ما فيه من سرعة نصرته حشية على القلعة لكونها من حصون المسلمين وطاول بهم الامر الى ان تيسر له فتحها فمن كتاب فاضل عن السلطان وهو يحاصر قلعة حمص وقد بلغه ان اهلها استنجدوا عليه بالفرنج ولمرنا في القلعة بان لا نضيق لها خناق ولا يضعف لاهلها ارماق ولا يمنع البيع والشراء والامتيار ويفسح لها لا يفسح فيه من يريد تثقيل وطاة الحصار ما كان من اسدعايم الفرنج ما كان وهان بلطف الله من امرهم ما هان ثم اخذ يصف القلعة المشار اليها بكونها يحمى في سحاب وعقاب في عقاب وهامة لها العمامة عمامة وقلة اذا حصها الاصيل كان الهلال منها قلامة عاقده حيرة صالها الدهر على ان لا يجاريها بقرعة عاقده عصمه صانها الزمن على ان لا يروعها بخلعه فاكتفت بها عقارب منيعات لا تطمع طبع حمص في العقارب وصرتها بالجارة فاظهرت العداوة المعلومة من العقارب فلم تكن عن مالديه الا والحدر حذائرت فيها حيدر ما طرفها ولم يصل الى السابع الا والبحران سد دونها واتسع الخرق على الراقع وسقط سعدها عن الطالع الى المولد من هو الها طالع وفتحت الابراج فكانت ابوابا وسيرت الجبال منها فكانت سرابا فهنالك يدب بقوت بري قائم من دونها ما وراءها **ومن الكتب والمراسيم عنه** كتب في النهي عن الخوض في الحرف والصوت لئن لم ينته المنافقون والذين في قلوبهم مرض امرنا الاكل قائم في صف او قاعد في امام وخلف ان لا يتكلم في الحرف بصوت ولا في الصوت بحرف ومن تكلم بعد كان الحذر بالتكليم فليحذر الذين يخالفون عن امره ان تصيبهم فتنة او يصيبهم عذاب اليم وسيل الثواب القبض على محالي هذا الخطاب وبسط العذاب ولا يسمع لمنفعته في ذلك تحرير جواب ولا يقبل عن هذا الذنب متاب ومن رجع الى هذا الاسرار بعد الاعلان وليس الخبر كالعيان رجع احسر من صفقة ابي عبشان وليعلن بقراءة هذا الامر على المنابر وليعلم الحاضر البادي والحاضر والله يقول الحق وهو يهدي السبيل قلت لا شك ان هذا الفصل من كلام القاضي الفاضل **وهذه وقايع سيق ملكه** من ابتداء دخوله الى مصر قبل ان يتسلطن والى ان استأثر الله بروحه الطاهرة مختصرة مقتصرا فيها على عيون الاخبار في سنة اربع وستين وخمسمائة كان مسير اسد الدين شركوه عم السلطان صلاح الدين الى مصر المسير الثالث وذلك ان الفرنج قصدت الديار المصرية في جموع كثيرة وكان الملك نور الدين في جهة الشمال ونواحي الفرات فطلعوا من عسقلان وانوا الى بلبيس فحاصروها وملكوها واستباحوها ثم نزلوا على القاهرة فحاصروها فاحرق شاور مصر خوفا من الفرنج وبقيت النار تعمل فيها اربعة وخمسين يوما فلما ضايقوا القاهرة وضعف المسلمون عنهم بعث الى ملكهم يطلب الصلح على الف الف دينار فعجل له بعضها فاجابه ملك الفرنج واسمه مرى الى ذلك وحلف له فحمل اليه شاور مائة الف دينار وماطله بالباقي وكاتب في اثنا ذلك الملك العادل نور الدين يستنجده ويسود كتابه وجعل في طيه ذوايب النساء واصل كتبه يستصرخه وكان عجلب فساق اسد الدين من حمص الى حلب في ليلة قال القاضي بهاء الدين بن شداد قال لي السلطان صلاح الدين كنت اكره الناس للخروج الى مصر هذه المرة لمعنى قوله وعسى ان تكرهوا شيئا ويجعل الله فيه خيرا كثيرا وقال ابن الاثير ان صلاح الدين قال لما ورد الكتب من مصر الى نور الدين احضرني واعلمني الحال وقال امضي الى عمك اسد الدين بحمص مع رسولي اليه يحثه على الحضور ففعلت فلما سرنا عن حلب ميلا لقيناه قادما فقال لنور الدين بحمص فامتنع خوفا من عدمهم اولا وعدم ما ينفقه في العساكر فاعطاه نور الدين الاموال والرجال وقال ان تاخرت عن مصر سرت انا

بنفسي فانها ان ملكها الفرنج لا يبقى معهم في الشام مقام فالتفت الي عمي قال تجهز يا يوسف فكانما ضرب قلبي بسكين
فقلت والله لو اعطيت ملك مصر ما سرت اليها فلعد قاسيت بالاسكندرية من المشاق ما لا انساه فقال عمي
لنور الدين لابد من مسيره معي فترسم له فامر في نور الدين وانا اسفيله فانقضى المجلس ثم قال نور الدين لابد
من مسيرك مع عمك فشكوت الضايقة فاعطاني ما تجهزت به وكانما اساق الى الموت وكان نور الدين رحلا ميلها
فسرت مع عمي فلما توفي اعطاني الله من الملك ما كنت اتوقعه انتهى جمع اسد الدين الجيوش وسار الى دمشق وعرض
بها الجيش وتوجه الى مصر في جيش عرموم فقيل كانوا سبعين الف فارس وراجل فتقهقر الفرنج لمجيه ودخل
القاهرة في ربيع الاخر وجلس في الدست وخلع عليه العاضد خلع السلطنة ووزارته وقام شاور بضيافته
وضيافة عسكره وتردد الى خدمته فطلب منه اسد الدين ما ينفقه على جيشه فماطله فبعث اليه الفقيه ضيا
الدين عيسى بن محمد الهكاري يقول ان الجيش طلبوا نفقاتهم وقد مطلتهم بها وتغيرت قلوبهم فاذا ابتغى فكن على
حذر منهم فلم يرهد اعند شاور وركب على عادته واتى اسد الدين مسرعا وقيل انه تمارض فجاء شاور يعود
فاعترضه صلاح الدين وجماعة من الامرا النورية فقبضوا عليه فجاءهم رسول العاضد يطلب راس شاور فذبح
وحمل راسه اليه في سابع عشر ربيع الاخر ثم لم يلبث اسد الدين ان حضرته المنية بعد خمسة وستين يوما فخلع
العاضد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف السلطنة ولقبه الملك الناصر وكتب تقليده القاضي الفاضل
بعد ما كان وقع خلف كبير عند النزاع من عزا اسد الدين فمن يكون سلطانا ثم اتفقت كلمة الامرا النورية على صلاح
الدين قال العماد الكاتب والرمواصاحب العصر يعني العاضد بتوليته وقال القاضي صلاح الدين كانت الوصية
الى صلاح الدين من عمه فلبس خلعة السلطنة بالعصر بين يدي العاضد وقبل يده وجلا الى دار الوزارة وان شئت
قلت دار السلطنة فان الوزارة عند الفاطميين هي السلطنة اسما ومعنى وجلس في دست المملكة وشرع في ترتيب
السلطنة وترتيبها فاول ما دهمه امر الخادم الخصي الذي كان يلعب موسم الخلافة فانه شق العصا باطنا وتسمر
وانضمت اليه طوايف من احبث الروافض وكاتبوا الفرنج خفية فانفق ان تركانيا عبر بالبر البيضا فراى نعلين
جديدين مع انسان فاخذهما وجاء بهما الى صلاح الدين فوجد في البطانة حرفه مكتوبا فيها الى الفرنج من القصر فقال دلوني
على كاتب هذا الخط فدل على يهودي فلما احضر تلفظ بالشهادتين واعترف انه كتب ذلك بامر الطواشي المشار اليه واستشعر
الطواشي الخبر فلزم القصر واعرض عنه صلاح الدين الى ان خرج الى قرية له فانهض له السلطان صلاح الدين من
اخذ راسه في ذي القعدة وقرر بعده بهاء الدين قراقوش فصار محمولا على القصر لا يدخل الى القصر شيء الا مر اي منه
وسمع فلما قتل الخادم غار السودان وثاروا وكانوا اكثر من خمسين الفا فقاتلهم وقد قدمنا انهم كانوا نحو ماية الف وكل
قاله المورخون ولعل الجمع بينهما ان الخمسين الفا كانوا مقاتلة فرسانا والباقين كانوا رجالة لا يضمهم ديوان واقبلوا كقطع
الليل المظلم تخرج اليهم من عسكر صلاح الدين الامير ابو الهيجا واتصل الحرب بين العصرين ودام الشر الجديد بينهم يومين
ثم كانت الدايرة على السودان واخرجوا الى الجيزة وكانت لهم محلة تسمى المنصورة فاحرقت وحرقت ثم بلغ نور الدين بناهذه
الاخبار الطيبة فانشرح صدره وامد صلاح الدين باخيه شمس الدولة توران شاه ثم دخلت سنة خمس وستين وخمسماية
وفيها نزل الفرنج على دمياط في صفر وحاصروها احدا وخمسين يوما ثم رحلوا خايبين لان نور الدين وصلاح الدين اجلبا
عليهم برا وبحرا وانفق صلاح الدين اموالا كثيرة وقال ما راينا الكرم من العاضد ارسل الى المدة مقام الفرنج على دمياط الف
الف دينار مصرية سوى الثياب وغيرها وفيها دخل نجم الدين ايوب ابو صلاح الدين مصر فخرج العاضد بنفسه الى لقايه

وتاديب ابنه صلاح الدين معه وعرض عليه منصبه ثم دخلت سنة ست وستين وخمسمايه فيها عمل صلاح الدين بمصر مدرستين للشافعيه والمالكيه وخرج بجيوشه على الرملة وعسقلان وهجم ربض غزه ورجع الى مصر وجهز بعض جنده الى قلعة ايله تغروها في المراكب وافتحوها واستباحوا الفرنج بها قتلا وسبيا وكان فتح هذه القلعة واسعا من الفرنج من اعظم النعم على المسلمين فانها كانت قلعة منيعة وكان الفرنج قد اتخذوها هي والكرك سبيلا الى الاحاطة بالحرمين الشريفين وقدر الله سبحانه فتحهما على يد هذا السلطان رحمه الله ومن كتاب فاضل عن الخليفة بعد ذينه ما للسلطان من الفتوحات من جهاد الفرنج ومنها قلعة يتغر ايله بناها العدو في البحر ومنه المسلك الى الحرمين الشريفين بحيث كادت القبلة يستولي على اصلها والمشاعر يسكنها غير اهلها ويضع الرسول صلى الله عليه وسلم ينطرق اليه الكفار في كلمات قالها ثم دخلت سنة سبع وستين وخمسمايه فاستفتح السلطان الخطبة في الجمعة الاولى منها بجامع مصر لبني العباس واقيمت الخطبة العباسية في الجمعة الثانية بالقاهرة واعقب ذلك موت العاضد في يوم عاشوراء بالقصر وجلس السلطان للعزاء وعرب في الحزن والبكاء وانقرضت دولة الفاطميين وكان لها اكثر من مايتي سنة وسلم السلطان القصر بما فيه من حرابيه وذخايره واحتاط على آل القصر فجعلهم في مكان برسمهم وفرقت لهم المونة وجمعت بعالمهم واجريت عليهم ومنعوا من التسلان لا يتناسلوا وذكر المورخون من نفايس القصر وذخاير ما لا يطيل بذكره وانتقل الملك العادل سيف الدين ابو بكر الى القصر برسوم اخيه واستقر في نيابة السلطنة وكتبت الكتب الى بغداد بالبشارة وعاد الجواب والخلعة العباسية الى السلطان صلاح الدين وفيها قال ابن الاثير حدث ما اوجب نفرة نور الدين عن صلاح الدين وذلك ان نور الدين ارسل اليه يامره بجمع الجيش والمسير لمنازلة الكرك ليجيء بحكمه ويحاصرها فكتب الى نور الدين يعرفه انه قادم فرحل على قصد الكرك واتاها وانتظر وصوله فاتاه كتابه يعتذر باحلال البلاد فلم يقبل عذره وكان خواص صلاح الدين خوفوه من الاجتماع وهم نور الدين بالدخول الى مصر واخراج صلاح الدين عنها فبلغ صلاح الدين ذلك فجمع اهله واباه وخاله الامير شهاب الدين الحارمي وسايرالامرا واطلعهم على نية نور الدين واستشارهم فسكتوا فقال ابن اخيه تقي الدين عمر اذا جاءنا تلقيناه وواغيره من اهله فشتمهم نجم الدين ايوب واحد وكان ذا راي ومكر وقال لتقي الدين اسكت وزبره وقال لصلاح الدين انا ابوك وهذا خالك اتظن ان في هوءلا من يريد لك الخير مثلنا فقال لا فقال والله لو رايت انا وهذا انور الدين لم يمكنا الا ان نترل ونقبل الارض ولو امرنا بضرب عنقك لفعلنا فما ظنك بغيرنا فكل من تراه من الامرا لو راى نور الدين لما وسعه الا الترجل له وهذه البلاد له وان اراد غير ذلك فاي حاجة له الى المجيء بل يطلبك بكتاب وتفرقوا وكتب اكبر الامرا الى نور الدين بما تم ولما اخلا بولده قال انت جاهل تجمع هذا الجمع وتطلعهم على سرك ولو قصدك نور الدين لم ترمعك احدا منهم ثم كتب الى نور الدين باشارة والده نجم الدين يخضع له ففتر عنه ثم دخلت سنة ثمان وستين وخمسمايه فارسل السلطان فيها فراقوش مملوك ولد اخيه تقي الدين عمر الى جبال نفوسه ومعه طايفه من الاتراك فلما وصل الى الجبال استصحب معه منها بعض المقدمين ونزل على طرابلس المغرب فحاصرها مدة ثم فتحت واستولى عليها فراقوش وسكنها وكثرت عساكره وفيها جهز السلطان اخاه شمس الدولة الى برقه فافتتحها على يد غلام له تركي ثم بلغ السلطان امر ابن مهدي الخارج باليمن وما هو عليه من اخلال العقيدة فجهز اخاه شمس الدولة فافتتح اليمن وتملكها ثم سار السلطان بنفسه من مصر يريد اقتلاع مدينة الكرك من الفرنج وبدا

بها لقربها اليه وكان من الومن في الاسلام والعظمة في الدين استيلا الملاعين على الكرك وعلى قلعة ايله فانهم
يمنعون الحاج واشد من ذلك ما يخشى على الحرمين منهم اذ لم تكن بينهم وبينها حاجز غير لطف الله وقصد وما
مرات ثم يبدو لهم بمشيئة الله من غير دفاع من البشر وكانت الكرك يريد على قلعة ايله تمنع القوافل
السايرة بين الشام ومصر فانها كانت الدرب واما غزه والرمله وما حواليهما فكان للفرنج لا يقدر مسلم
ان يمر به فورد عليها وحاصرها وقاتل الفرنج ولم يعنتها في هذه السنة ورجع الى مصر ثم دخلت سنة تسع
وستين وخمسمايه قال ابن الاثير اخاه نور الشاه بلاد النوبة فافتتح منها ما شا فلما عاد جهز الى اليمن فقصد
عبد النبي صاحب زبيد فطرده عن اليمن وملك زبيد واسر عبد النبي وزوجته الحره وكانت صالحة كثيرة
الصدقة وعذب عبد النبي واستخرجت منه اموال ثم سار نور الشاه الى عدن وملكها باسرها وهزم واسر ساد
وافتتح من حصون اليمن قلعة تعز وقلعة الجنك قال ابو المظفر بن الجوزي يقال افتتح ثمانين حصنا ومدينة
باليمن وما حواليها وقد تقدم في السنة قبلها ارسال نور الشاه وموشمس الدولة الى اليمن ووقعة النوبة
قبل والله اعلم في اي السنتين كان ارساله وفي هذه السنة وصل الموفق بن القيسراني الى مصر رسولا من الملك
نور الدين يطالب السلطان صلاح الدين بحساب جميع ما حصله من ارتفاع البلاد ولم يعلم نور الدين بتفاصيل علو
شان صلاح الدين وانه مسئول على اعظم مما في يد نور الدين فصعب ذلك على صلاح الدين وقيل انه اراد شق
العصا فذكر لنور الدين حقوقه واحسانه واموالتواب بالحساب وعرضه على ابن القيسراني واراه جوابات العساكر
بالاقطاعات واعاده الى نور الدين ومعه الفقيه عيسى وهدية عظيمة وهي ختمة بخط ابن البواب وختمه بخط
مهلهل وختمه بخط الحاكم البغدادي وربعه مكتوبه بالذهب بخط ماتس وربعه عشر اجزا بخط رائد وثلاثة
احمار بلخش وست قصبات زمرد وقطعة ياقوت وزن سبعة مثاقيل وحجر ازرق ستة مثاقيل ومايه عقد
جوهر وزنها ثمانمايه وسبعة وخمسون مثقالا وخمسون قاروره دهن بلسان وعشرون قطعة بلور واربعة عشر
قطعة جزع واربريق يشم وطشت يشم وصحون صيني وزبادي اربعون وكرتان عود تماري وزن احدهما
ثلاثون رطلا بالمصري والاخري احد وعشرون ومايه ثوب اطلس واربعة وعشرون بعارا لذهبه وخمسون
ثوب حرير وحله فلفلي بذهب وحله مراييش صفرا وغير ذلك من القماش الذي يكثر عده وقيمة القماش على ما ذكر
مايتان وخمسة وعشرون الف مثقال ذهب ومن الخيل والغلمان والجواري والسلاح شي كثير ومن المال خمسة
احمال ولم يصل شي من ذلك الى نور الدين لانه مات قبل وصوله ولما مات نور الدين طمعت الفرنج وتحركوا للدخول
وسلطن الشاميون الملك الصالح اسمعيل بن نور الدين وكان عمره نحو عشر سنين فاستبد بالسلطان صلاح
الدين صاحب مصر ونزل الفرنج على مايا س فصالحهم امرا دمشق على مال واساري يطلقون فلما بلغ صلاح الدين
ذلك انزعج له وكتب الى الشاميين يوبخهم وكتب الى شيخ الشافعية شرف الدين بن ابي عصرون يخبره انه لما اتاه
كتاب الملك الصالح يجهز للجهاد وخرج وسار اربع مراحل فجاه الخبر بالهدنة الموذنه بذل الاسلام على يد من اقتلها
من دفع القطيعة والاساري وسيدنا الشيخ اولى من جرد لسانه الذي تقد له السيوف وتجرد ولما بالغ صلاح الدين
في توبيخ الامرا وكان ابن المقدم اكبر امرا دمشق خشي من قدوم صلاح الدين الى الشام واشاع ان صلاح الدين يريد
انتزاع دمشق من ولد محمد ومه نور الدين وكتب الى صلاح الدين لا يقال عنك انك طمعت في بيت من غرسك وربك
واسسك وفي دست ملك مصر اجلسك ثم تتعطف له وتترفق وتقول وما يليق بحالك غير فضلك واحسانك فكتب

طلب هدايا صلاح الدين
اباه نور الدين

اليه صلاح الدين انا لا نوثر للاسلام و اهله الا ما جمع شملهم و الف كلمتهم و لا نختار للبيت الا ما يبكي اعلاه الله الا ما حفظ اصله
و فرعه فالوفا انما يكون بعد الوفاة و ممن في وادي الظالمون بناظن السوي و ادهم و دخلت سنة سبعين و خمسمايه
و قد زاد طمع الفرنج في دمشق بموت نور الدين فراي صلاح الدين من العزم جمع المسلمين على سلطان واحد يقيم
الملة و ينصر الشريعة و ان ذلك الواحد الذي يعقد عليه الخناصر و ان الاسلام محتاج اليه و صاد الحاسدون
و الجاهلون باحكام الشريعة يعتبون منه قصده لاخذ دمشق و يقولون كيف يسلب ولد استاده نعمته و يقترع
ملكه و هم كما قال في وادي موبي و ادفانه فيما يغلب على الظن لصادقا انما قصد لم شعث الاسلام و قيام الدين
و ظهر ذلك على يده من بعد فخرج من مصر بجيوش لا تحصى عددها و استخلف اخاه الملك العادل نايبا و وصل الى
بصرى في رابع عشري ربيع الاخر فخرج اليه صاحبها منقادا لخدمته ثم تتابع عسكر الشام ملافين مستبشرين و نزل بحمد
الحشب في الثامن و العشرين و قد تكاثرت العساكر و ازدحم الملاقون و اصبح لدخول مصر و دمشق تعرضه عدد من
الرجال قد عبستهم عساكر المنصور و صدمتهم خيوله و عزماته المامون و دخل البلد و ملكها بلا قتال و نادى من ساعته
باطابة النفوس و ازالة المكوس و كان الولاية بدمشق قد نشات و المكوس التي رفعها نور الدين قد اعيدت فاعاد
صلاح الدين الحق الى نصابه و صارت دمشق مثل مصر و كلاهما في مملكته ثم خرج الى حمص فنازلها و نصب المجانيق على
قلعتها و لم يملكها و رحل عنها الى حماه فملكها في جمادي الاخرة ثم سار الى حلب و حاصرها الى اخر الشهر و بها الصالح اسمعيل
ولد نور الدين و اشتد بها الحصار و هذه هي الفعلة التي نقمت على صلاح الدين ثم الله اعلم بنيته فانه اسا العشرة في
حق الصالح بن نور الدين بحيث استغاث الصالح عليه بالباطنية و وعدهم الاموال فقتلوا من امراء صلاح الدين الامير
حمار بكين و خلقا و جرحوا صلاح الدين ثم امسكهم و قتلهم عن اخرهم و رجع الى حمص فحاصرها بقية رجب و شهرا بالاهانة
في شعبان ثم عطف الى بعلبك فتسلمها ثم رد الى حمص و قد اجتمع عسكر حلب و كتبوا الى صاحب الموصل يستغيثون به
على صلاح الدين فجهز اليهم جيشه و امدهم ناجية عز الدين مسعود بن مودود بن زنكي فاقبل الكل الى حماه و قد استقرت
لصلاح الدين محاصرتها فسار اليهم صلاح الدين فالتقاهم على قرون حماه فكسرهم اقبح كسر ثم سار الى حلب و وقع الصلح
بينه و بين بني زنكي على ان يكون له الى اخر بلد حماه و المعرة و ان يكون لولد نور الدين حلب و جميع اعمالها و تحالفوا
و رد الى حماه و جاءه رسل الخليفة المستضيئ بالخلع و الهدايا و التهنية بالملك ثم سار الى حصن تارين فحاصره ثم تسلمه
ثم دخلت سنة احدي و سبعين و خمسمايه و فيها كانت وقعة تل السلطان بتواجي حلب و ذلك ان عسكر الموصل نكثوا
ايمانهم و واقعوا تل السلطان في جموع كثيرة و عليهم السلطان سيف الدين غازي بن مودود بن زنكي فالتقاهم
السلطان صلاح الدين في جمع قليل فهزمهم و اسر كثيرا منهم و حقن الدما ثم احضر الامراء الذين اسرهم ممن عليهم و اطلقهم
ثم سار صلاح الدين الى منبج فاخذها في شوال من بنال بن حسان المنبجي و كان نور الدين قد اعطاها لبنال عند ما
انتزعها من اخيه غازي بن حسان و صعد الحصن و جلس يستعرض اموال ابن حسان صاحبها و ذخايرها فكانت
ثلاثماية الف دينار و من اواني الذهب و الفضه و الذخاير و الاسلحة ما ينامر الف دينار فراي على بعض الاكياس
و الاسنه مكتوبا بيوسف فسال عن هذا الاسم فقيل ولد له يحبه اسمه يوسف كان يدخر له هذه الاموال فقال السلطان
انا يوسف و هذا اخي ثم سار الى عزاز فنازل قلعتها ثمانية و ثلاثين يوما و قعد عليه و هو محاصرها قوم من الغداوية
و خرج في جنده و احذوا فقتلوا ثم افتتح عزاز و من كلام منه الى اخيه العادل و لم سلبني من الحسيشي الملعون الاحدس فطرت
منه قطرات دم خفيفه انقطعت لوقتها و اندملت لساعتها ثم سار من عزاز فنازل مدينة حلب كرة اخري في نصف ذي الحجة

وفاة

وقامت العامة في حفظها بكل ممكن وصارها صلاح الدين شهرا ثم دخلت سنة اثنتين وسبعين وخمسمايه
وفيها تردد الرسل في الصلح بين السلطان صلاح الدين والملك الصالح اسمعيل بن نور الدين فرحل صلاح
الدين عن حلب وابقاها على انز نور الدين ورد عليه عزاز وتوجه الى مساف بلد الباطنية فنصب عليها
المجانيق واباح قتلهم وخرب بلادهم فتشفعوا بصاحب حماه شهاب الدين خال السلطان فسال السلطان
فيهم فرحل عنهم وتوجه عايدا الى مصر فوصلها وامر ببنا السور الاعظم المحيط بمصر والقاهرة وجعل على بنا يه
الامير قراقوش ولم يزل العمل فيه الى ان مات صلاح الدين وصرفت عليه اموال جزيله وفيها امره
بانشا قلعة الجبل جبل المقطم التي هي الان دار سلاطين مصر وجعل على بنايها ايضا قراقوش ولم
يكن السلاطين يسكنون قبلها الا دار الوزارة بالقاهرة ثم سافر الى الاسكندرية وورد الى السلفي
فسمع منه الحديث ثم عاد الى مصر وبنى تربة الشافعي رضي الله عنه ثم دخلت سنة ثلاث وسبعين
وخمسمايه وفيها وقعة الرملة ساق السلطان من القاهرة الى عسقلان وسبا من الفرنج كثيرا وغنم
وسار الى الرملة وقد تجمعت عليه الفرنج وحملوا على المسلمين فانهزموا وثبت السلطان وابن اخيه
تقي الدين عمر ودخل الليل واحتوى الفرنج على اثقال المسلمين واستشهد من المسلمين جماعة منهم
احمد ولد تقي الدين عمر ولم يبق للمسلمين قدرة على مقاومة فاستداد وتعسفوا الرمال راجعين الى مصر وفي
هذه الوقعة اسر الفقيه عيسى الهكاري اكبر الامرا فافتداه السلطان بستين الف دينار ودخل
السلطان القاهرة بعد ثلاثة عشر يوما وتواصلت خلفه العساكر ثم عاد السلطان الى الشام ودخلت
سنة اربع وسبعين وخمسمايه وفيها اجتمعت الفرنج عند حصن الاكراد فسار اليهم السلطان ولم يقع قتال ثم
غاروا على اعمال دمشق وجمر لحربهم فرخشاه ابن اخي السلطان فالتقاهم وكسرهم وقتل من مقدميهم جماعة
منهم هنفري قال ابن الاثير وما ادراك ما هنفري به كان يضرب المثل في الشجاعة ثم دخلت سنة خمس وسبعين
وخمسمايه وفيها ضربت الطبول ببغداد ودقت البشاير بانتصار السلطان صلاح الدين على الفرنج واسره
لصاحب الرملة وصاحب طبريه الكافرين وهي وقعة مرج العيون ومن حديثها ان صلاح الدين كان
نازلا بانياس ثبت سرايا فلما استهل المحرم ركب فراى راعيا فساله عن الفرنج فاخبر بقربهم فعاد الى مخيمه
وامر الجيش بالركوب فركبوا وساربهم حتى اشرف على الفرنج وهم في الف قنطاريه وعشرة الاف مقاتل
من فارس وراجل فحملوا على المسلمين فثبتوا لهم وحمل المسلمون عليهم فولوا الادبار وحمل المسلمون عليهم
يقتلون اكثرهم واسر منهم مايتان وسبعون اسيرا منهم بادين مقدم الداويه وابن الهونسة واخو صاحب
جبيل وابن صاحب مرقيه وصاحب طبريه فاما بادين مازان فاستفك نفسه بمبلغ وبالف اسير من المسلمين
واستفك الاخر نفسه بحمله ومات في حبس قلعة دمشق فانهزم من الوقعة ملكهم مجروحا واتى عز الدين
فرخشاه في هذه الوقعة بالاحسان واتفق ان في يوم الوقعة ظفر اسطول مصر بطسين واسروا الف نفس
فلله الحمد على نصره وكان فلخ ارسلان سلطان الروم طلب حصن رعبان وزعم انه من بلاده وانما اخذه منه
نور الدين على خلاف مراده وان ولده الصالح اسمعيل قد انعم به عليه فلم يفعل السلطان فارسل فلخ عشرين
الف حصار لحصن فالتقاهم تقي الدين عمر صاحب حماه ومعه سيف الدين علي المشطوب في الف فارس فهزمهم
لانه حمل عليهم بغتة وهم على غير تعبية وضربت كوساته وعمل عسكره كمادبس فلما سمعت الروم الضجة ظنوا انهم

قد دهمهم جيش عظيم فركبوا خيولهم عريا وطلبوا النجاة وتركوا الخيام بما فيها واسر منهم عددا ثم من عليهم باموالهم ورحلهم ولم يزل تقي الدين يدل بهذه النصرة ولا ريب انها عظيمة وورد بغداد رسول صلاح الدين وهو مبارز الدين كشتغاي وجلس له ظهير الدين ابو بكر بن العطار وبين يديه ارباب الدولة فجاء وابين يديه اثني عشر اسيرا عليهم الحدود والزرديات ومع كل واحد قنطاريه وعلى كتفه طارقة منها طارقة ملك الفرنج على القنطاريات شعف الفرنج وبين يديه ايضا من التحف والنفايس من ذلك صنم طول ذراعين مجوفيه صناعة عجيبة قد جعل سبابته على شفته كالمتبسم عجبا من ذلك صليبه ملأى جواهر وضلع ادمي نحو سبعة اشبار في عرض اربع اصابع وضلع سمكه طوله عشرة اذرع في عرض ذراعين وفيها جهاز السلطان القاضي ابا الفضايل بن المشهرزوري الى الخليفة ببغداد ايضا جواهر مثمنة وعشرة اسري من الفرنج ثم دخلت سنة ست وسبعين وخمسمايه وفيها توجه السلطان قاصدا بلاد الارمن وبلاد الروم ليحارب قلج رسلان ابن مسعود بن قلج رسلان عندما استجار محمد بن قوارسلان بن داود صاحب حصن كيفا بالسلطان على عمه قلج المذكور ثم صلح الحال بينهما فنزل السلطان على حصن من بلاد الارمن فاخذه وهدمه ثم رجع فعند وصوله الى حمص جاءه التقليد والخلع من الخليفة الناصر فركب بها الحمص وكان يوما مشهودا فجاء الى دمشق وولى عز الدين فرخشاه نيابة السلطنة بالشام وهو ابن اخيه ثم توجه السلطان الى مصر وتوجه منها الى الاسكندرية وشاهد ما حده بها من السور وسمع بها الموطا على ابي الطاهر ثم دخلت سنة سبع وسبعين وخمسمايه وفيها قصد نايب الشام عز الدين فرخشاه برسوم السلطان بلاد الكرك بالعساكر فحربها وذلك عندما بلغ السلطان ان اللعين صاحب الكرك سولت له نفسه قصد المدينة الشريفة ليتملكها فلما نهبت بلاده عاد بالخيبة وفيها ظهرت الوحشة بين الخليفة الناصر والسلطان وذلك ان السلطان لما اشتهر اسمه بالعدل وشدة الوطاة وخافته النفوس الفاجرة واستشرف به الارواح الطاهرة وحسده ملوك الاطراف واحبوا ان يوقعوا بينه وبين الخليفة امورا اوجبت ان كتب الى السلطان ياخذ عليه في اشياء منها تسميته بالملك الناصر مع علمه ان الامام اختار هذه التسمية لنفسه وهذه المواخذة على ورودها مدفوعة بان السلطان لقب بالناصر من ايام المستضيء قبل ان يلي الناصر الخلافة فكتب اليه السلطان جوابا فاصليا منه والخادم ولله الحمد بعد دسوابق في الاسلام والدولة العباسية لا يعدها الا مسلم لانه والي ثم واري ولا اخربه طرلنك لانه نصر ثم حمر والخادم خلع من كان ينازع الخلافة ردا هاد اساغ الغصة التي دخر الله للاساغة في سيفه ماها فرحل الاسما الكاذبة الراكبة على المنابر واعر سايد ابراهيمي فكسر الاصنام الباطنية بسيفه الطاهر ومن كتاب عز السلطان فاضل ثم دخلت سنة ثمان وسبعين وخمسمايه وفيها افتتح السلطان رحمه الله حران وسروج وسنجار ونصيبين والرقه والبيره وآمد ونازل الموصل وحاصرها وبهره ما راي من حصانة وجاه شيخ الشيوخ صدر الدين من قبل الخليفة يشفع في صاحب الموصل فرحل عنها وفيها بعث السلطان اخاه شيخ الاسلام طغتكين علي نيابة السلطنة باقليم اليمن باسره وامره باخراج نواب اخيه نور الدين شاه بها فدخل اليها وقبض على متولي زبيد حطان بن منقذ واخذ منه اموالا جزيلة وتمكن سيف الاسلام في اليمن وفيها مات عز الدين فرخشاه بن شاهنشاه بن ايوب نايب الشام فبعث السلطان علي نيابة دمشق شمس الدين محمد ابن المقدم وفيها خرج السلطان بنفسه من مصر غازيا وما هيا له العود اليها وقد عاش بعد ذلك اثني عشر سنة

ثم دخلت سنة تسع وسبعين وخمسمايه ورسل الخليفه في كل سنة بجي غير مره بالتودد ظاهرا واستعلام اخبار السلطان باطنا فلا يرون الا اماما عادلا لا يصطلي له بنار وغضفوا باسلا لا يقوم لغضبه الا الواحد القهار وكتب له السلطان كتابا فاضليا فيه من اخبار الفرنج كان الفرنج قد ركبوا من الامر نكرا واقتضوا من البحر بكرا وعمرا مراكب حربيه شحنوها بالمقاتله والاسلحه

ابو احمد الفارسي السمرقندي **ابو اسمعيل الترمذي** **ابو اسحق الطوسي** **ابو اسحق الخواط** **الفقيه ابرهيم**

محمد بن اسمعيل بن يوسف احد الايمه من اهل بغداد سلمي ترمذي الاصل اما مكبير جامع بين الفقه والحديث رحل الى الحجاز ومصر وسمع محمد بن عبد الله الانصاري وابا نعيم الفضل بن دكين والقعنبي وخلقا روى عنه الترمذي والنسائي وابو بكر بن ابي الدنيا وجعفر الفرايابي وطايفه ومات في شهر رمضان سنة ثمانين وماتين وقبره عند قبر احمد بن حنبل قال العبادي هو الذي حمل كتب الشافعي من مصر فانتسخها اسحق ووصف عليها جامع الكبير لنفسه وروى عن البويطي عن الشافعي انه قال لا اجعل في حل من روى عني الكتاب العراقي

ابو بكر الطوسي محمد بن بكير مر في **ابو بكر الخفاف** احمد بن عمر مر في **ابو بكر الصيرفي** محمد بن عبد الله مر في **ابو بكر الروياني** الامام المذكور في الرافعي في باب القضا في مسلة الختم **ابو بكر المحمودي** الامام المشهور المذكور احد العظما من اصحابنا وقد ذكره العبادي في طبقة ابي علي الثقفي والاصطخري وامثالهم وانا اظنه من تفقه على ابي اسحق المروزي ولم اعلم مع شدة البحث من ترجمته شيا **ابو بكر** بن قوام بن علي بن قوام ابن منصور بن معلا بن حسن بن عكرمة بن هرون بن قيس بن ربيعة بن عامر بن هلال بن قصي بن كلاب الباسيي الشيخ الزاهد العابد صاحب الاحوال والكرامات المجمع على علمه ودينه كان شافعي المذهب اشعري العقيدة ولد بمشهد صفين سنة اربع وثمانين وخمسمايه ثم انتقل الى مدينة بالس وبها ربي وقد الف في مناقبه جزيه الشيخ ابو عبد الله محمد بن الشيخ عمر بن الشيخ ابي بكر مصنفا حسنا وانا اذكر بعض ما فيه قال كان اماما عالما ورعا زاهدا له كرامات واحوال حسن الاخلاق لطيف الذات والصفات واقر للادب والعقل دايم البشر محفوض الجناح كثير التواضع شديد الحيا متمسكا بالاداب الشرعية قال وكان الشيخ ابو بكر يقول كانت الاحوال تطرقني في بدايه امري فكنت اخبر بها شيخي فينهاني عن الكلام فيها وكان عنده سوط يقول متى تكلمت في شي من هذا ضربتك بهذا السوط ويامرني بالعمل ويقول لا تلتفت الى شي من هذه الاحوال فما زلت معه كذلك حتى كنت عنده في بعض الليالي وكانت لي امرين وكنت باريها ولم يكن لها من يجدها غيري فاستاذنت الشيخ في المضي لها فاذن لي وقال انه سيحدث لك في هذه الليلة امر عجيب فاثبت له ولا تجزع فلما خرجت من عنده وانا راجع الى جهة ابي سمعت صوتا من جهة السما فرفعت راسي فاذا نور كانه سلسلة متد اخل بعضه في بعض فالتقت على ظهري حتى احسست ببردها في ظهري فرجعت الى الشيخ فاخبرته بما وقع لي فقال الحمد لله وقبلني بين عيني وقال يا بني الان تمت النعمة عليك اتعلم ما هذه السلسلة قلت لا قال هذه سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم واذن لي في الكلام وكان قبل نهاني عنه وكان يقول حضرت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك ان الخضر عليه السلام جاني في بعض الليالي وقال قم يا ابا بكر فقمت معه فانطلق بي حتى احضرني بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وابي بكر وعمر وعثمان وعلي والاولياء رضي الله عنهم فسلمت عليهم فردوا علي السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا بكر فقلت لبيك يا رسول الله فقال ان الله قد اتخذك وليا فاختر لنفسك واشترط فوفقني الله تعالى وقلت يا رسول الله

اختار ما اخترته انت لنفسك فسمعت قايلا يقول اذا لا ابعث لك من الدنيا الا قوتك ولا ابعثه الا على يد صاحب اخر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تقدم يا ابا بكر فصل بنا فهبت من رسول الله صلى الله عليه وسلم والصحابة
والاوليا ان اتقدم وقلت في نفسي كيف اتقدم على جماعة فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم تقدم فان في تقدمك سر الولاية ولتكون اما ما يقتدي بك فتقدمت يا مر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وصليت بهم ركعتين قرات في الاولى بالفاتحة وانا اعطيناك الكوثر وفي الثانية بالفاتحة
وقل هو الله احد ذكر ما اظهره الله تعالى من الكرامات والاحوال سمعته يوما وقد دخل الى البيت وهو يقول لزوجته
ولدك قد اخذه قطاع الطريق في هذه الساعة وهم يريدون قتله وقتل رفاقه فراعها قول الشيخ رضي الله
عنه فسمعته يقول لها لا باس عليك فاني قد حجبتهم عن اذاه واذا رفاقه غير ان مالهم يذهب وغدا ان
شا الله تعالى يصل الى رفاقه فلما كان من الغد وصلوا كما قال الشيخ وكنت فيمن تلقاهم وانا يومئذ ابن ست
سنين وذلك سنة ست وخمسين وستمايه وحدثني الشيخ شمس الدين الخابوري قال خرجت الى زيارة
الشيخ ووقع في نفسي ان اساله عن الروح فلما حضرت بين يديه انسيت من هيبته ما كان وقع في نفسي من
السوال فلما ودعته وخرجت الى السفر سير خليفي بعض الفقرا فقال لي كلم الشيخ فرجعت اليه فلما دخلت عليه
قال يا احمد قلت لبيك ياسيدي قال ما تقرا القران قلت بلى ياسيدي قال اقرا يا بني ويسالونك عن الروح
قل الروح من امر ربي وما اوتيتم من العلم الا قليلا يا بني شيء لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف
يجوز لنا ان نتكلم فيه وحدثني الشيخ ابرهيم بن الشيخ ابي طالب البطايحي قال كان الشيخ يقف على حلب ونحن
معه ويقول والله اني لاعرف اهل اليمن من اهل الشمال منها ولو شيت ان اسميهم لسميتهم ولكن لم نومر
بذلك ولا نكشف سر الحق في الخلق وحدثني الشيخ معضاد بن حامد بن حولة قال كنا مع الشيخ في حفر النهر الذي
ساقه الى بالس فاجتمع عندنا في بعض الايام خلق كثير في العمل فبينما نحن نعمل اذ جانا راعد قوي فيه برد كبير
فقال له الشيخ محمد العمبي وكان من اجل اصحابه ياسيدي قد جاهدنا الراعد وربما يعطل بعض الجماعة عن العمل
فقال له الشيخ اعمل وطيب قلبك فما دنا الراعد منا استقبله الشيخ واشار بيده اليه وقال خذ يمينا وشمالا
بارك الله فيك فتفرق عنا باذن الله وما زلنا نعمل والشمس طالعة علينا ودخلنا الى البلد ونحن نخوض الماء كما
ذكر وكان سبب عمل هذا النهر انه كان في البلد نهر يعرف بنهر زبيده وقد تعطل وخرب من سنين كثيرة وكان
للناس به نفع كثير فشكوا ذلك الى الملك الناصر فامر باستخراجه فاستخرج منه جانب ثم راى انه يغرم عليه
مال كثير فتركوه ومضوا فلما علم الشيخ ضرر الناس ونفعهم به خرج في جماعة من الفقرا الى القراة وجا الى المكان منه
وقال ههنا استخرج نهرا الى باب البلد ينتفع الناس به وحفر بيده وحفر الفقرا معه فلما سمع الناس في الشط وغيره
من البلاد الحلبية فجاوا ارسالا يعملون معه بحيث كان يجتمع في اليوم الواحد ما يزيد على اربعماية رجل فاستخرجه
في مدة يسيرة وانتفع الناس به وهو الى الان يعرف بنهر الشيخ وحدثني الشيخ الصالح محمد بن ناصر المشهدي قال كنت
عند الشيخ وقد صلى صلاة العصر في المسجد الذي كان يصلي فيه وقد صلى معه خلق كثير فقال له بعض الحاضرين ياسيدي
ما علامة الرجل الممكن ان يشير الى هذه السارية فتشتعل نورا فنظر الناس الى السارية فاذا هي تشتعل نورا
وكما قال وحدثني الشيخ ابرهيم بن الشيخ ابي طالب البطايحي قال كنت بخدمة الشيخ وقد نزلنا حلا فقال يا ابرهيم
اين مراكش فقلت ياسيدي في الغرب قال وبغداد قلت في الشرق قال وعزة المعبود لقد اعطيت في هذه الساعة

حلا

حالا لو اردت ان اقول لبغداد كوني في مكان مراكش ولمراكش كوني في مكان بغداد لكانتا وحدثني ايضا قال سئل
الشيخ وانا حاضر عن الرجل المتمكن ما علامته وكان بين يديه طبق فيه شيء من الفاكهة والرياحين فقال ان يشير
بسره الى هذا الطبق فيرقص جميع ما فيه فتحرك جميع ما كان في الطبق ونحن ننظر اليه وسمعت الشيخ الصالح العابد
اسمعيل بن الحسن المعروف بابن الكوري يقول حججت مع ابوي فلما كنا بارض الحجاز وسار الركب في بعض الليالي وكان
ابواي راكبين في محارة وكنت اسير تحتهما فحصل لي شيء من التوليخ فعدلت الى مكان وقلت لعلي استريح ثم الحق الركب
فنمت فلم اشعر بنفسي الا والشمس قد طلعت ولم ادر كيف اتوجه فعثرت في نفسي وفي ابوي فانه لم يكن معهما من يخبرهما
ولا من يقوم بشانهما غيري فبكيت عليهما وعلى نفسي فبينما انا ابكي اذ سمعت قائلا يقول الست من اصحاب الشيخ ابي بكر
ابن قوام فقلت بلى والله فقال سل الله تعالى به فانه يستجاب لك فسالت الله تعالى به كما قال فوالله ما استتم الكلام
الا وهو واقف عند ي وقال لا باس عليك ووضع يده في عضدي وسار بي يسيرا وقال هذا اجل ابويك فسمعتهما
يتماسيكان علي فقلت لا باس عليكما واخبرتهما بما وقع لي وحدثني ايضا قال كنا جلوسا مع الشيخ رضي الله عنه في تربة
الشيخ رافع رضي الله عنه ونحن ننظر الى العراة اذ لاح على شاطئ العراة رجل فقال الشيخ اترون ذلك الرجل الذي
على شاطئ العراة فقلنا نعم قال انه من اولياء الله تعالى وهو من اصحابي وقد قصد زيارتي من بلاد الهند وقد صلى
العصر في منزله وتوجه الي وقد رويت له الارض فخطا من منزله خطوة الى شاطئ العراة وهو يمشي على العراة الى
ههنا نادبا منه معي وعلامة ما اقول لكم انه يعلم اني في هذا المكان فيقصده ولا يدخل البلد فلما قرب من البلد عرج
عنه وقصد المكان الذي فيه الشيخ والجماعة فجاء وسلم وقال يا سيدي اسالك ان تاخذ علي العهد ان اكون من اصحابك
فقال له الشيخ وعزة المعبود انت من اصحابي فقال الحمد لله لهذا قصدتك واستاذن الشيخ في الرجوع الى البلد فقال
له الشيخ ابن اهلك قال في الهند قال متى خرجت من عندهم قال صليت العصر وخرجت لزيارتك فقال له الشيخ اتبت الليلة
ضيفنا فبات عند الشيخ وبتنا عنده فلما اصبحنا من الغد قال السفر فخرج الشيخ وخرجنا في خدمته لوداعه فلما صرنا في الصحرا
واخذ في وداع الشيخ وضع الشيخ يده بين كتفيه ودفعه فغاب عنا ولم نره فقال الشيخ وعزة المعبود في دفعتي له وضع
رجله في باب دار في الهند وكما قال وسمعت الامير الكبير المعروف بالاحضري وكان قد اسر يحكي لوالدي قال
كنا مع الملك الكامل لما توجه الى الشرق فلما نزلنا بالس قصد زيارة الشيخ مع فخر الدين عثمان وكنا جماعة من الامرا
فبينما نحن عنده اذ دخل رجل من الهند فقال يا سيدي كان لي بغل وعليه خمسة الاف درهم فذهب مني وقد دللت
عليك فقال له الشيخ اجلس وعزة المعبود قد قصرت على آخذه الارض حتى ما بقي له مسلك الا باب هذا المكان وهو
الان يدخل فاذا دخل وجلس فاشيروا اليك بالقيام فقم وخذ بغلك ومالك فلما سمعنا كلام الشيخ قلنا لا نقوم حتى يدخل
هذا الرجل فبينما نحن جلوس اذ دخل الرجل فاشار الشيخ اليه فقام وقمنا معه فوجدنا البغل والمال بالباب فاخذه
صاحبه فلما حضرنا عند السلطان اخبرناه بما رايناه من الشيخ فقال احب ان ارى فقال فخر الدين عثمان ان البلد لا يحل
دخول مولانا السلطان فسير اليه فخر الدين عثمان فقال له ان السلطان يجب ان يراك فان البلد لا يحل دخوله فمل يري سيدي
الشيخ ان يخرج اليه ليراه فقال له الشيخ يا فخر الدين اذا رحت انت الى عند صاحب الروم بطيب للملك الكامل فقال لا فقال
كذلك انا اذا رحت الى عند الملك الكامل لا يطيب لاستادي ولم يخرج اليه وحدثني الشيخ الامام العالم شمس الدين الجاوري
قال كنت اكثر من ذكر الشيخ عند الفقها بالمدرسة السلطانية بحلب فقالوا احب ان تزورنا معك ونسالة عن اشيا من فقه
وتفسير وغير ما فعزمنا على زيارته الى بالس فبينما نحن عازمين اذ جا بعض الفقرا فقال الشيخ يدعوك فقلت له ان هو

فقال في زاويته الشيخ ابي الفتح الكتاني وكان من اصحابه رضي الله عنه فخرجت انا وجماعة من الفقها الى زيارته
قال فلما حضرنا عنده قال لي الشيخ محمد العيني ما شان هؤلا الفقها فقلت جاوا للزيارة وسلموا عليه
فقال قد حدث امر عجيب فقلت واي شئ حدث قال قد الجم الشيخ كل واحد منهم بلجام وقد ممل سرج وهو
ينظر في وجه كل واحد منهم فلما طال بنا المجلس ولم يظفر احدنا منهم ان يتكلم فقال الشيخ للذي علي يمينه مسئلتك
كذا والجواب عنها كذا فمازال حتى اتى علي اخرهم فقاموا باجمعهم واستغفروا الله تعالى وتابوا وحدثني الشيخ شمس الدين
الخابوري قال سالت الشيخ عن قوله تعالى انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون
وقد عبد العزير وعيسى بن مريم فقال تفسيرها ان الذين سبقت لهم منا الحسنى اولئك عنها مبعدون
فقلت له يا سيدي انت ما تعرف تكتب ولا تقرا من اين لك هذا فقال يا احمد وعزة المعبود لقد سمعت
الجواب فيها كما سمعت سوالك وحدثني بعض التجار من اهل بلدنا قال خرجنا مسافرين من بالس الى حماه وقد
كان بلغنا ان الطريق مخيف وواقينا الشيخ في خروجنا فقلت له يا سيدي قد بلغنا ان الطريق مخيف واشتهي
ان لا تغفل عنا ولا تنام وتدعو لنا فقال ان شا الله تعالى وسافرنا فلما بلغنا حماه وانا راكب على دابتي وقد اخذني
النعاس واذا انا بشخص قد وضع يده في عضدي وقال نحن معك فلا تنم انت فتحت عيني فاذا انا بالشيخ
فسلم علي ومشى معي وقال قد بلغنا ان الى حماه وتركني ومضى وحدثني الشيخ تمام بن ابي غانم قال كنا جلوسا مع
الشيخ ظاهر البلد في زمن الربيع وحوله جماعة من الناس فقال وعزة المعبود واني لانظر الى ساق العرش كما
اني انظر الى وجوهكم وحكى الحاج ايوب التيمي قال حججت في زمن الشيخ رضي الله عنه فلما كان لياتي منى وانا
جالس على راحلتي انا لوشيا من القران واذا انا بالشيخ رضي الله عنه قايم الى جانبي فاخذ بعضدي وسلم علي ومضى
فلما قدمنا بالس اخبر بي الجماعة قالوا سالنا عنك الشيخ فقال لنا هو جالس بمنا على راحلته وهو يتلوا في سورة كذا
وكذا وهذه يدي في عضده فقلت لهم والله الامر كما قال وحدثني بعض التجار من اهل بلدنا قال رحلت الى حلب مع
وكنت شابا فاخذني بعض اهلي الى مكان واحضر خمرا وقال لي اشرب فلما تناولت القدح لاشرب اذا انا بالشيخ واقف
بين يدي وضربني في صدري بيده وقال قم واخرج وكنت في مكان عال فسقطت منه على وجهي وراسي وخرج
الدم من وجهي وراسي فرجعت الى عمي والدم يقطر مني فسالني من فعل بك هذا فاخبرته بما جرى فقال الحمد لله
الذي جعل لاوليايه بك عناية وعليك حماية وحدثني الشيخ شمس الدين الخابوري خطيب جامع حلب عمر الله تعالى
قال كنا مع الشيخ فلا يمر على حجر ولا شئ الا سلم عليه وكان الشيخ شمس الدين يقول كان في نفسي ان اسال الشيخ
رضي الله عنه عن خطاب هذه الاشيا له هل يخلق الله تعالى لها في الوقت لسانا يخاطب به او يقيم الله تعالى
الى جانبها من يخاطبه عنها فماتيتي ولم اساله عن ذلك وعنه ايضا قال كنا مع الشيخ في بعض اسفاره فدعى بسالا
مكان فلما دنونا الى ذلك المكان تغير لونه وجعل يسترجع استرجاعا كثيرا فقلت يا سيدي اي شئ حدث
فقال انا لما اقبلنا على هذه القرية جات ارواح الاموات تسلم علي وفيهم شاب حسن الوجه يقول قد قتلت
ظلما قتلني رجلان من اهل هذه القرية كنت ادعي لهما غنما ومما اخوان فقتلاني في زمن الملك العزيز وذلك
انهما اتهماني ببنت لهما وكنت بريا منها قال الشيخ شمس الدين وكان الرجلان اللذان فعلا ذلك يسمعان كلام الشيخ
وكان بيني وبينهما معرفة فلما خلوت بهما قالا لي يا فلان الذي ما قال الشيخ والله انه لحق وصحيح ونحن قتلناه فقلت
لهما ما حملكما على ذلك قالا السبب الذي قاله الشيخ ثم تبين لنا انه من غيره وانه كان بريا منه كما قال الشيخ رضي الله

عنه

عنه وحدثني الشيخ ابرهيم بن الشيخ ابي طاهر البطايحي المعروف بالصرير قال توفي والدي بدمشق فقال
اصحابه لانذعك تجلس على سجادته حتى يأتينا باجازة من بيت سيدي احمد رضي الله عنه فتوجهت لذلك وسا قوت
الى البطايح فوافق عبوري على بالس فقصدت زيارة الشيخ ولم اكن رايته قبل ذلك ولما رايني فلما اقبلت
عليه رحب بي واكرمني وحدثني بجميع ما وقع في اسفاري واحوالي وما قصدته وقال انك تقدم العراق
وتقضي حاجتك به ونعود الى سرعة فقلت له ياسيدي وماي حاجتي فقال ان تعطي اجازة بالمشيخة
وان تكون مكان ابيك وكان للامر كما قال رضي الله عنه فلما قدمت البطايح ودفع لي اجازة وسجادته وخرجت
لاتوضا للصلاة فاوقع الله تعالى في قلبي الشوق اليه فالغيت الاجازة في الماء وتوجهت اليه فلما قدمت عليه
وجدت بحضرته خلقا كثيرا وهو يتكلم لهم فجلست مع الناس اسمع كلامه فتكلم طويلا ثم التفت الي وقال يا ابرهيم
قلت لبيك ياسيدي قال انت لي ومريدي وقال لمن في حضرته انظروا الى جبهته فنظروا فقال ماتشهدون
في جبهته فقالوا اياما جمعهم تشهد بين عينيه هلال نور فقال لهذا اشعار اصحابي فتقدمت اليه واخذ علي
العهد وصرت من اصحابه رضي الله عنه وسمعته ايضا قال كنت مقيما عند الشيخ فخطر لي السفر الى العراق
فاستاذنته في السفر فاذن وقال يا ابرهيم اريد ان اخلع عليك خلعة لاتدخل بها على احد الا اتبع بك وخدمك
بسببها وكان كما قال ما دخلت على احد الا خدمني واكرمني فلما دخلت بعد ان نزلت في بعض الربط فخدموني
واكرموني قدعي اهل الرباط ليلة الى مكان وكنت في صحبتهم فلما دخلنا الى المكان الذي دعينا اليه وجلسنا
وكان فيه خلق كثير فقام منهم رجل تركي وقال يا اصحابنا على هذا الفقير الشامي خلعة لم ارمثلها فقلت لهم
اي من صدقات شيخي علي فقال الجميع اعاد الله تعالى علينا من بركته وبركة امثاله وسمعت والدي رحمه الله
يقول لما كان في سنة ثمان وخمسين وستمايه وكان الشيخ في حلب وقد حصل فيها ما حصل من فتنة التتار
وكان في المدرسة الاسدية فقال يا ابني اذهب الى الدار التي لنا فلعلك تجد ما ناكل قال فذهبت كما قال
الى الدار فوجدت الشيخ عيسى الرصافي وكان من اصحابه مقتولا في الدار وقد حرق وعليه دلق الشيخ لم يحتر ق
ولم تمسه النار فاخذته وخرجت به فوجدني بعض بني جهيل وكانوا من اصحابه فسالني فاخبرته بخبر الدلق
فحلف علي بالطلاق واخذه مني وحدثني الشيخ الصالح الناسك الشيخ اسمعيل بن سالم المعروف بالكردي قال
كان لي غنم وكان عليها راع صرح بها يوما على عادته فلما كان وقت رجوعه لم يرجع فخرجت في طلبه فلم اجده ولم
اجد له خبرا فرجعت الى الشيخ فوجدته واقفا على باب داره فلما راني قال لي ذهبت الغنم قلت نعم ياسيدي قال
قد اخذها اثنى عشر رجلا وهم قد ربطوا الراعي بوادي كذا وقد سالت الله تعالى ان يرسل عليهم النوم وقد فعل
فامض الى مكان كذا تجدهم نياما والغنم ربطا الا واحدة قايمة ترضع سخلتها قال فمضيت الى المكان الذي قال فوجدت
الامر كما قال واحدة قايمة ترضع سخلتها قال فسقت الغنم وجيت الى البلد رضي الله عنه وحدثني الشيخ شمس الدين
الدمايعي قال حدثني فلك الدين بن الخزيمي قال كنت بالشام في السنة التي احدث فيها بعد ان ضاق صدري من جهة
ما اصاب المسلمين والمي ايضا فسافرت لاجد خبرا لي وكان سفري على بالس فقصدت زيارة الشيخ واتيته
فصلت عليه وجلست بين يديه فحدثني فشرح الله صدري وقال لي اهلك سلموا الا اخاك مات واهلك في مكان صفته
كذا وكذا والناظر عليهم رجل صفته كذا وقبالة الدرب الذي هم فيه دار وفيها شجر فلما قدمت بغداد وجدت الامر
كما اخبرني رضي الله عنه وانا سكنت الدرب الذي اخبرني عنه الشيخ ورايت الدار التي فيها الشجر وهي شجرة رمان

وغيرها وحدثني الشيخ ابرهيم بن الشيخ ابي طالب البطايحي قال كنت جالسا عند الشيخ فجا انسان فقال ياسيدي ذهب البارحة لي جمل وعليه حمل فلم يرد الشيخ عليه جوابا فقلت له ياسيدي ان الرجل ملهوف على ذهاب جمله فلعل ان تجيبه فقال يا ابرهيم انه لما كان لي جمل رايت رسنه في يده فبرز من العتب سيف فقطع رسنه من يده وما بقي له فيه رزق واستحيي ان اوحشه بالرد ومنه انه حضر جنازة وكان فيها جماعة من اعيان البلد فلما جلسوا لمدفن الميت جلس القاضي والخطيب والوالي في ناحيه وجلس الشيخ والفقرا في ناحية وتكلم القاضي والوالي في كرامات الاولياء وانه ليس لها حقيقة وكان الخطيب رجلا صالحا فلما قاموا ليعودوا الى الميت جا الجماعة ليسلموا على الشيخ فقال الشيخ للخطيب انا لا نسلم عليك فقال ولم ياسيدي فقال لانك لم ترد غيبة الاولياء ولم تنتصر لهم والتفت الشيخ الى القاضي والوالي وقال انتما تنكران كرامات الاولياء فما تحت ارجلكما قالا لا نعلم قال تحت ارجلكما معادن تنزل اليها بخمس درجات فيها شخص مدفون هو وزوجته وهاهو قايم يخاطبني ويقول كنت ملك هذين البلدين مخوالف عام وهو على سريره وزوجته قبالته ولا يبرح من هذا المكان حتى يكشف عنهما فدعا بفوس وكشف المكان والجماعة حاضرون فوجدوه كما قال الشيخ والمكان الى هذا التاريخ مفتوحة تري وتشهد على جانب طريق حلب وحدثني الامام العالم الصاحب محيي الدين ابن النحاس رحمه الله قال كان الشيخ يتردد الى قرية تريدم وكان لها مسجد صغير من قبلي القرية لا يسع الناس فخطر لي ان ابني مسجدا اكبر منه من شمالي القرية فقال لي الشيخ ونحن جلوس في المسجد يا محمد لم لا تبني مسجدا يكون اكبر من هذا فقلت له ياسيدي قد خطر لي هذا الامر ان شا الله تعالى فقال لا تبنه حتى توقفني على المكان الذي تريد ان تبنيه فيه فقلت نعم فلما اردت ان ابني جيت اليه فقلت له فقام معي وجينا الى المكان الذي خطر لي فقلت هذا المكان ياسيدي فردكه على اقفه وجعل يقول اف اف لا ينبغي لا ان يبني هنا مسجد فان هذا المكان مسخوط على اهله ومخسوف بهم فتركته ولم ابنه فلما كان بعد مدة احتجنا الى استعمال لبن من ذلك المكان فلما كشفناه وجدناه كما قال الشيخ رضي الله عنه نواويس مقلبه على وجوهها والمكان الى هذا التاريخ يعرف بقرية تريدم وحدثني الشيخ الصالح الناسك الورع علي بن سعيد المعروف بالزريزير قال اخذ علي الشيخ العهد وانا شاب فخطر لي زيارة القدس فاستاذنته في ذلك فقال يا بني انت شاب واخشى عليك فالححت عليه فاذن لي وقال ساجعل سري عليك كالعقص الحديد وقال لي اذا اقدمت قصير دمشق فادخل القرية واسال عن الشيخ علي بن الجل ورزن فانه من اولياء الله تعالى فلما وصلت الى القرية سالت عنه فدللت عليه فلما طرقت الباب خرج الي بعض اهله وقال لي ادخل يا علي باسم فان الشيخ قد اوصى بك وقال يقدم عليكم فقير اسمه علي من اصحاب الشيخ ابي بكر بن قوام فادوا له بالدخول حتى اجي قال فدخلت وجلست حتى جا الشيخ فقمت وسلمت عليه فرحب بي وقال لي يا علي البارحة جاني الشيخ واوصاني بك وايضا فلا باس عليك فان سر الشيخ عليك كالعقص الحديد فاقمت عنده ثم توجهت الى القدس فلما وصلت اليه وجدت انسانا خارج البلد وقد حمي الحر فسلمت عليه فرد علي السلام وقال يا بني ابطا عليّ فاني من العداة في هذا الموضع انتظرك فخفت منه وخشيت ان يكون صاحب ريبة فقال لي يا علي لا تخف فان الشيخ جاني واوصاني بك فسرت معه الى منزله فوضع لي طعاما وقال كل فاكلت فلما جا وقت الصلاة قال قم حتى نصلي في الحرم فقمنا ودخلنا الحرم وصلينا الصلوات الخمس وعدنا الى المنزل فلما جا الليل قام ولم يزل يصلي حتى طلع الفجر وكلما احس بي مستيقظا جلس فاذا نمت قام يصلي فاقمت عنده اياما ثم توجهت الى زيارة الخليل صلى الله عليه وسلم

فخرج معي وودعني فلما كنت قرب الخليل خرج الي اربعة نفر قطاع طريق فلما قربوا مني واذا بهم قد
بهتوا ونظروا الي ورأي فتطرق واذا شخص واقف وعليه ثياب بيض وهو ملثم فقال لي امض في
طريقك مضيت ولم يزل معي حتى اشرفت على الخليل ورايت البلد ورايته واقفا يدعو فدخلت البلد
وزرت فلما عدت الي ملبس بدات بالسلام على الشيخ فلما سلمت عليه اخبرني بجميع ما وقع لي في سفري
وقال لولا ذلك الملثم لاخذ قطاع الطريق ثيابك فعلمت بانه كان الشيخ رضي الله عنه قلت وهكذا ينبغي ان
يكون الشيخ على المريد فانه قد قيل الشيخ من جمعك في حضورك وحفظك في مغيبه وهذبك باخلاقه وادبك
باطراقه وانار باطنك باشراقه وسمعت والدي رحمه الله يقول كان من اصحاب الشيخ رجل يقال له الحاج
مهدي كثير التردد الى دمشق فقال له الشيخ يا حاج مهدي اذا قدمت دمشق فقف عند مسجد القصب وناد
ياشيخ مظفر فسيجيبك فقال له الشيخ ابو بكر بن قوام سلم عليك ويقول لك انت من الله وليا الذين لا يعلمون
بالفهم واد ركنا بحن الشيخ مظفر وزرناه وكان كما قال الشيخ رضي الله عنه من اولياء الله تعالى وكان يقصد
بالزيارة ورايته ينتمي الى الشيخ ويقول انا من اصحابه فانه اخبرني بحالي ولم يرني وحدثني الشيخ ابو الحمد بن
ابي الثنا قال كنت عند الشيخ وقد قدم عليه الشيخ نجم الدين البادرائي متوجها الى بغداد وقد ولاه الخليفة
القضا فسمعته يقول للشيخ ياسيدي قد ولاني الخليفة قضا بغداد وانا كاره فقال له طيب خاطرك
فانك لا تحكم فيها وحدثه اشيا وسمعت الشيخ يقول له ياشيخ نجم الدين هذا انسان صفته كذا وكذا من اعيان
الناس وهو قريب من الملك الناصر خاطره متعلق بك وهو يشير اليك بخنصره فقل له صدقت ياسيدي
هذا الشخص دفع الي قص خاتم ليقيمه وقال يكون عندك وديعة والله ما اعلم احدا من خلق الله تعالى
علم بهذا القص حين دفعه الي وقال حفظته في مروحتي من حذري عليه وكان كما قال الشيخ فان الشيخ نجم الدين
قدم بغداد ومات ولم يحكم بين اثنين وحدثني زكي الدين ابو بكر بن ايوب التكريتي قال كنت في
السنة التي احدثت فيها بغداد مع عمي الحاج علي بن سباع في حلب وكان الشيخ في قرية علم فقال عمي وكان
من اصحابه يا بني اذهب الى الشيخ فاسأله عن اهلنا وما لنا وعن ولدي حسين وعن سفر بغداد وما هنا
رايت الشيخ قبل وكنت احسب ان اراه فلما خرجت اليه فلما راني قال انت ابو بكر بن قوام ابو بكر ايوب فقلت
نعم قال ارسلك عمك الحاج علي تسأل عن الاهل والمال وعن ولده حسين وعن السفر الى بغداد اما
الاهل فاسر البعض وسلم البعض واما المال فانه مدفون تحت عتبة باب الدار ولم استتبت ما
قال فيه واما حسين فانه اسر وسوف يجتمع به وفي جبينه اثر وقع واما السفر الى بغداد
وقال لي العرف دار الشاطبة فقلت اعرفها لكن ما دخلتها فقال في هذه الساعة قد اخرجوا
الماء منها تركه ذهب وهم يقسمونه فاخرجت الدواة وكتبت اليوم والشهر والساعة التي اخبر
فيها قال ابو بكر وكنت شابا حسن الصورة وكان في حلب امراة قد حصل لها في ارادة فطهرت لي
يوما وراودتني عن نفسي فمنعت عليها فعضتني في كتفي فاثرت فيه وبقيت اياما اعلم بها احد
الا الله فلما اردت السفر من عنده خرج معي لوداعي فلما خلا بي قال ما هذه العضة التي في كتفك
فاستحييت منه فقال تب ولا تعد لمثلها وسافرنا الى بغداد فلما قدمنا سالت عن ذلك المذهب التي اخذ
من دار الشاطبة فدللت على انسان كان حاضرا فجئت اليه وسالته فقال نعم كنت حاضرا وكتبت اليوم والشهر

والساعه فقلت له اخرج لي دستورك فاخرجه وقابلته علي دستوري فوجدت التاريخ لايزيد عليه ولا ينقص عنه وحدثني الشيخ خزيمة بن نصر اللعراني قال قدم علينا الشيخ فاجتمع الناس ليسلموا عليه وكنت فيهم وانا شاب فسمعته يقول قد جا الاموات يسلموا علي وفيهم شاب اشقر في يده سكين وعليه قميص ملطخ بالدم وهو يقول قتلت بهذه السكين اكثر من هذه الجماعة ولم يجبه احد منهم فقال مالكم كانكم ما تعرفونه فقالوا نعم فقال وهو يقول اسمي نصر فقلت انا موافي ياسيدي قال صدقت وقال الجماعة كلهم موا بوه ياسيدي الان عرفناه فان اباه قتل وهو شاب وقال ايضا فيهم شيخ طويل يقول انا اعرف ابن الطحان مت منذ اربع مايه سنة فقال الجماعة عندنا املاك تعرف باملاك بني الطحان الي الان وسمعت الشيخ ابرميم بن الشيخ ابي طالب البطايحي فقال صدقت زيارة الشيخ فصحبت في طريقي اقواما فتحدثوا في الخمر فانكر علي ومجالسته والله فلما دخلت علي الشيخ قال ماهذه الحالة قلت ماهي ياسيدي قال بن بدبك خمر والله فقلت ياسيدي صحبت اقواما فتحدثوا في الخمر فانكر علي ماقلت قال صدقت يابني صاحب الاخيار وجانب الاشرار ما استطعت فان صحبتهم عار في الدنيا والاخرة قلت هذا بعض ماذكره جامع المناقب ثم عقد بعده لما كان عليه السيد الجليل من المجاهدة والعمل الدايم ولفرايد كلامه وفوايده ولاطراحه للكلفة وتواضعه ورقته ثم ذكر انه توفي يوم الاحد سلخ رجب سنة ثمان وخمسين وستمايه بمصرية يقال لها علم بالقرب من حلب ودفن هناك في تابوت لاجل النقلة فانه اوصي بذلك وقال انا لا بد ان انقل الي الارض المقدسة وكان كما قال فانه نقل بعد موته باثنتي عشرة سنة الي جبل قاسيون ودفن بالزاوية المعروفة بهم وقد زرت قبره مرات

الطبقة السادسة

احمد بن ابرميم بن الحسن بن جعفر بن احمد بن هشام الاموي علم الدين الهمي الفاضل الذكي الذي كان يقال انه اذا سمع قصيدة حفظها ويحكى عنه في هذا النوع عجايب مولده سنة ثمان وعشرين وستمايه سمع الحديث من ابن الحبري وكان معيدا بالمدرسة الظاهرية توفي بالقاهرة سنة ست وثمانين وستمايه

احمد بن ابرميم بن حمدون القرشي الفاهري الشيخ علم الدين بن الفلاح الفقيه الاديب والشيخ شمس الدين سمع الحديث من ابن الحبري والحافظ المنذري وغيرهما وكان يدرس بمدرسة ابن البخاري بمصر ومن شعره

رفعا بها سرها قد ساءها ناحية الوادي الذي قد شاءها
حجارها صاحبها نشاءها وفي هوي مجد حدث عزاءها

توفي سنة خمس وتسعين وستمايه **احمد** بن ابرميم بن عمر بن الفرج بن احمد بن سابور ابو العباس الواسطي الشيخ عز الدين العاروني ولد بواسط في ذي القعدة سنة اربع عشرة وستمايه وقرا القران علي والده وعلي الحسين بن ابي الحسن بن نايب الطبي وسمع ببغداد من عمر بن كرم الدينوري والشيخ شهاب الدين السهروردي وابي الحسن القطيعي وابي علي الحسن بن الزيدي وابي المجا بن اللتي والاسعد بن ابي السعادات وابي الحسن بن روزبه وخلق وبواسط من ابي العباس احمد بن ابي الفتح بن الميداني والمرجا بن شقيرة وباصبهان من الحسين بن محمود الصالحاني وبدمشق من اسمعيل بن ابي اليسر وغيره وحدث بالحرمين والعراق ودمشق وكان فقيها مفريا عابدا زاهدا صاحب اوراد قدم دمشق من الحجاز بعد مجاورة مدة سنة تسعين وولي مشيخة الحديث بالظاهرية واعادة الناصرية وتدريس الجيبية ثم ولي خطابة الجامع ثم عزل عنها فسافر

الى

الى واسط وبها توفي وقيل له لما قدمها كيف تركت الارض المقدسة فقال رايت البني صلى الله عليه وسلم يقول تحول الى واسط لتموت بها وتدفن عند والدك فتوفي في منتصل ذي الحجة سنة اربع وتسعين وسمايه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه قال حكى لنا صاحبنا ابن يونس الواسطي المقرئ ان الشيخ عز الدين اظهر انه يريد سفرا وطلب الاصحاب وبقي يقول قد عرض لنا سفر فاجعلوا في حل فتتبعون وقال لهم اريد السفر الى شيراز يوم الثلاثاء واظنني اموت ذلك اليوم فمات يومئذ واخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا ان علاي الدين الكندي ذكر له ان الشيخ عز الدين الفاروثي شاهد بالعراق رجلا مكث سنين لا ياكل ولا يشرب قال شيخنا ابو عبد الله وقد حدثني عدد اثق بهم ان امراة كانت بالاندلس بقيت نحو من عشرين سنة لا تاكل شيا وامرها مشهور ذكر شيخنا ذلك في ترجمة ابي العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني اللغوي وقد اورد ما ذكره الحاكم ابو عبد الله والحافظ في تاريخ نيسابور من انه سمع ابا زكريا العنبري يقول سمعت ابا العباس قلت وانا مورد هذه القصة لغرابتها من تاريخ الحاكم واني بها على الصون الذي ذكرها فاقول قال الحاكم سمعت ابا زكريا يحيى بن محمد العنبري يقول سمعت ابا العباس عيسى بن محمد بن عيسى الطهماني المروزي يقول ان الله تبارك وتعالى يظهر اذا شاء ما شاء من الايات والعبر في بريته فيزيد الاسلام بها عزا وقوة ويوبد ما انزل من الهدى والبينات ويثني اعلام النبوة ويوضح دلايل الرسالة ويوشق عرى الاسلام ويثبت مثايق الايمان منا منه على اوليايه وزيادة في البرهان لهم وحجة على من عند عن طاعته والحد في دينه ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حي عن بينة فلله الحمد لا اله الا هو وله الحجة البالغة والعز القاهر والطول الباهر وصلى الله على سيدنا محمد نبي الرحمة ورسول الهدى وعلى اله الطاهرين السلام ورحمة الله وبركاته وان مما ادركناه عيانا وشاهدناه في زماننا واحطنا علما به فزاد نا يقينا في ديننا وتصديقا لما جاء به نبينا صلى الله عليه وسلم ودعا من الحق فرغب فيه من الجهاد من فضيلة الشهداء وبلغ عن الله عز وجل فيهم اذ يقول جل ثناؤه ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون فرحين الى ورد في سنة ثمان وثلاثين ومايتين مدينة من مدائن حوارزم تدعى هزارسف وهي في غربي وادي جيحون ومنها الى المدينة العظمى مسافة نصف يوم فخبرت ان بها امراة من نسا التهمد ارات رويا كانها اطعمت في منامها شيا فهي لا تاكل شيا ولا تشرب عند محمد ابي العباس عبد الله بن طاهر والي خراسان وكان توفي قبل ذلك بثمان سنين رضي الله عنه ثم مورت تلك المدينة سنة اثنتين واربعين ومايتين فرايتها باقية ووجدت حديثها شايعا مستفيضا وهذه المدينة على غاية بعد القوافل وكان الكثير ممن يزلها اذا بلغهم قصتها اجوا ان ينظروا اليها فلا يسالون عنها رجلا ولا امراة ولا غلاما الا عرفها ودل عليها فلما وافيت الناحية طلبتها فوجدتها غاية على عدة فراسخ مضيت في اثرها من قرية الى قرية فادركتها بين قريتين تمشي مشية قوية واذا هي امراة نصف جيدة القامة حسنة البدنة طاهرة الدم موردة الخدين ذكية الفواد فسايرتني وانا راكب فعرضت عليها مركبا فلم تركبه واقبلت تمشي معي بقوة وحضر مجلسي قوم من النجار والدهاقين وفيهم فقيه يسمى محمد بن حمدونه الحارثي وقد كتب عنه موسى بن هارون البزار بمكة وكمل له عبانة ورواية للحديث وشاب حسن يسمى عبد الله بن عبد الرحمن وكان يحلف اصحاب المظالم بناحيته فسالتهم عنها فاحسنوا الثناء عليها وقالوا عنها خيرا وقالوا ان امرها ظاهر عندنا وليس فينا من يختلف فيها قال الميمي عبد الله بن عبد الرحمن انا اسمع حديثها منذ ايام الحداثة ونشات والناس يتعاونون في حديثها وقد فرغت بالي لها وشغلت نفسي بالاستقصاء عليها فلم ار الا استرا وعفافا ولم اعثر منها على كذب في دعواها ولا حيلة في التلبيس وذكر ان من كان يلي حوارزم من العمال كانوا فيما حلا يستخصونها ويحضرونها

الشهر والشهرين والاكثر في بيت يغلقون عليها ويوكلون بها من يرعيها فلا يريدونها تاكل ولا تشرب ولا يجدون لها اثر بول ولا غايط فيبردونها ويكسونها ويحلون سبيلها فلما توالوا اهل الناحية على تصديقها قصصتها عن حديثها وسالتها عن اسمها وشانها كله فذكرت ان اسمها رحمة بنت ابرهيم وانه كان لها زوج بخارا فقير معيشته من عمل يده يأتيه رزقه يوما ويوما لا فضل في كسبه عن قوت اهله وانها ولدت منه عدة اولاد وجا القطع ملك الترك الى القرية فغير الوادع عند جموده الينابيع هائلة الاف فارس واهل حوارزم يدعونه كسرة وقال ابو العباس والقطع هذا فانه كان غاشم شديد العداوة للمسلمين قد اثر على اهل الثغور وخرج على اهل حوارزم بالسبي والقتل والغارات وكانت وراة خراسان يتاخمونه واسبابه من علما الاعاجم ليكفوا غاراتهم عن الرعية ويجتنوا دما المسلمين فيسعون الى كل واحد منهم باموال والطاف كثيرة وانواع من فاخر الثياب وان هذا الكافر التات في بعض السنين على السلطان ولا ادري لم ذاك استبطا الميار عن وقتها ام استقل ما بعث اليه في جنب ما بعث الى نظرايه من ملوك الحري والبعو عنه فاقبل في جنوده وورد البعو واستعرض الطرق فعاث وافسد وقتل ومثل فجعرت عنه خيول حوارزم وبلغ خبره ابا العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله فانهض اليهم اربعة من القواد طاهر بن ابرهيم بن مدرك ويعقوب بن منصور بن طلحة وميكال مولى طاهر وهارون العباض وشحن البلد بالعساكر والاسلحة وربتهم في ارباع البلد كلا في ربع فحموا الحريم باذن الله ثم ان وادي جيحون وهو الذي في اعلا نهر بلخ جمد لما اشتد البرد وهو واد عظيم شديد الطغيان كثير الافات واذا امتد كان عرضه نحوا من فرسخ واذا جمد انطبق فلم يوصل منه الى شئ حتى يجفر فيه كما تحفر الابار من الصخور وقد رايت كف الجمد عشر اشبار واخبرت انه كان فيما مضى يزيد على عشرين شبرا واذا مو انطبق وصار الجمد جسرا لاهل البلد تسير عليه العساكر والعجل والقوافل فينتظم ما بين الشاطئين ورب ما دام الجمد ماية وعشرين يوما واذا قل البرد في عام بقي سبعين يوما الى نحو ثلاثة اشهر قالت المراة فعبر الكافر في خيله الى باب الحصن وقد تحصنوا الناس وضموا امتعتهم فهجموا بالمسلمين وحربوهم فحضر من ذلك اهل الناحية واراد والخروج فمنعهم العامل دون ان توافي عساكر السلطان ولحق للطوعة فقد طايفة من سبان المسلمين واحد انهم فتعا بوا من السور مما اطاقوا حمله من السلاح وحملوا على الكمنة فنهارج الكمنة واستجيبوا من بين ايديهم والحيطان فلما اصحروا كبر الترك عليهم وصار المسلمون في مثل الحرجة فتخلصوا واتخذوا اداة يحاربون من ورايها وانقطع ما بينهم وبين الحصن وبعدت المونة عنهم فحاربوا اشد حرب وابقوا حتى تقطعت الاوتار والقسي وادركهم التعب وسهم الجوع والعطش وقتل عامتهم واثخن الباقون بالجراحات ولما جن عليهم الليل تحاجز الفريقان قالت المراة ورفعت النار على المنارة ساعة عبور الكافر فاتصلت بالجرجانية وهي مدينة عظيمة في قاصية حوارزم وكان ميكال مولى طاهر من ابنايها في عسكر تحف في الطليعية للامير ابي العباس عبد الله بن طاهر رحمه الله وركض الى هزارسف في يوم وليلة اربعين فرسخا فبراخ حوارزم ومنها فصل كسر على فراسخ خراسان وعد الترك للمراع من امواليك للغد فبينما هم كذلك اذ ارتفعت لهم الاعلام السود وسمعوا الطبول فارتجوا عن القوم وافا ميكال موضع المعركة فوارى القتلى وحمل الجرحى قالت المراة ودخل الحصن علينا عشية ذلك زهاء اربع ماية جنان فلم يبق دار حتى حمل اليها قتيل وعمت المصيبة واوجب الناحية بالبكا قالت ووضع زوجي بن يدي قتيلا فادركني من الجزع والهلع عليه ما يدرك المراة الشابة على زوج ابي اولاد وكانت لنا عيال قالت فاجتمع النساء من قراباتي والجيران يساعدنني على البكا وجا الصبيان ومن الاطفال لا يعقلون من الامر شيا يطلبون الخبز وليس عندي ما اعطيهم فضقت صدرا بامري ثم اني سمعت اذان المغرب فقرعت الى الصلاة فصليت ما قضي لي ثم سجدت ادعوا واتضرع الى الله واساله الصبر وان

بحجر ثم صبياني قالت قد هب بي النوم في سجودي فرايت في منامي كاني في ارض خشنا ذات حجارة وانا اطلب
زوجي فنادا اني رجل الى اين ايتها الحرة قلت اطلب زوجي فقال خذي ذات اليمين قالت فاخذت ذات اليمين
فرفع لي ارض سهلة طيبة الري ظاهرة العشب واذا قصور وابنية لا احسن ان اصفها ولم ار مثلها واذا انهار
تجري على وجه الارض ذات اخاديد ليست لها حافات فانتهيت الى قوم جلوس حلقا حلقا عليهم ثياب خضر
قد علاهم النور فاذا امم الذين قتلوا في المعركة ياكلون على موايد بين ايديهم فجعلت اتخللهم واتصفح وجوههم
اتبغي زوجي لكنه نصرني فنادا اني يا رحمه يا رحمه فبهمت الصوت فاذا انا به في مثل حال من رايت من الشهدا وجهه
مثل القمر ليلة البدر وهو ياكل مع رفقة له قتلوا يومئذ فقال لاصحابه ان هذه الباسه جايعة منذ اليوم
افتاذنون لي ان اناولها شيا تاكله فاذنوا له فناولني كسرة خبز قالت وانا اعلم حينيذ انه خبز ولكن لا ادري كيف
هو اشد بياضا من الثلج واللين واحلى من العسل والسكر واليّن من الزبد والسمن فاكلته فلما استقر في جوفي قال
اذهبي كفاك الله مونة الطعام والشراب ما حييت في الدنيا فانتبهت من نومي شبعانة لا احتاج الى طعام ولا شراب
وما ذقتهما من ذلك اليوم الى يومي هذا ولا شيا ياكله الناس قال ابو العباس وكانت تحضرنا وكنا ناكل فتتنحاه
وتاخذ على انفها تزعم انها تنادي برايحة الطعام فسالتها هل تتعدي بشيء او تشرب شيا غير الما فقالت لا فسالتها
هل يخرج منها ريح او اذى كما يخرج من الناس فقالت لا عهد لي بالاذى منذ ذلك الزمان قلت والحيض اطهرها
قالت انقطع بانقطاع الطعم قلت فهل تحاجين حاجة التسالي الرجال قالت اما تستحيي مني تسالني عن مثل هذا
قلت اني لعلي احدث الناس عنك ولا بد ان استقصي قالت لا احتاج قلت فتنامين قالت نعم اطيب نوم قلت فما
ترين في منامك قالت مثل ما ترون قلت فتجدين لفقد الطعام وهنا في نفسك قالت ما احسست بالجوع منذ
طعمت ذلك الطعام وكانت تقبل الصدقة فقلت لها فما تصنعين بها قالت اكتسي واكسو ولدي قلت فهل تجدين
البرد وتاذين بالحر قالت نعم قلت فهل تدري كل الذنوب والاعيا اذا مشيت قالت نعم الست من البشر قلت فتتوضين
للصلاة قالت نعم قلت لم قالت امرني بذلك الفقها فقلت انهم افتوها على حديث لا وضوء الا من حدث او نوم وذكر
لي ان بطنها لاصق بظهرها واموت امراة من نسايانا فنظرت فاذا بطنها كما وصفت واذا قد اتخذت كيسا فضمنا لقطن
وشدته على بطنها كي لا ينقصف ظهرها اذا مشت ثم لم ازل اختلف الى هزارسف بن الستين والثلاث فتحضرني له
فاعيد مسلتها فلا تزيد ولا تنقص وعرضت كلامها على عبد الله بن عبد الرحمن الفقيه فقال انا اسمع هذا الكلام
منذ نشات فلا اجد من يدفعه او يزعم انه سمع انها تاكل او تشرب او تغوط احمد بن الخليل بن سعاده بن جعفر
ابن عيسى البرمكي قاضي القضاة شمس الدين ابو العباس الحوبي ولد في شوال سنة ثلاث وثمانين وخمس مايه
ودخل الى خراسان وقراها الكلام والاصول على الامام فخر الدين الرازي فيما قال بعضهم وقيل انما قرا على القطب
المصري تلميذ الامام وقرا الفقه على الرافعي وعلم الجدل على علا الدين الطاووسي وسمع هناك من الموفق الطوسي وسمع
بدمشق وربما كان يالطيلسان يتلقن على من يقرية القران كما يتلقن الاطفال ولي قضا القضاة بالشام وفيه يقول
الشيخ شهاب الدين ابو شامه وقد وقف على مصنف له في العروض

احمد الخليل ارشده الله ، كما ارشد الخليل بن احمد
ذاك مستخرج العروض وهذا ، مظهر السر فيه والعود احمد

وللقاضي شمس الدين مصنفات كثيرة ونظم كثير توفي في سابع شعبان سنة سبع وثلاثين وستمايه بدمشق ودفن بسفح

ثاسيون **احمد** بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن علوان بن عبد الله بن علوان بن رافع الحلبي ثم الاسدي الشيخ كمال الدين بن القاضي زين الدين بن المحدث ابي محمد بن الاستاد شارح الوسيط كان فقيها حافظا للمذهب ولد سنة احدي عشرة وستمايه سمع جده وثابت بن مسرف وابن رزوبه وسمع بحصور امن الاقحوار الهاشمي ومن غيرهم روي عنه الحافظ ابو محمد الدمياطي قال شيخنا الذهبي وكان يدعوله لما اولاه من الاحسان ولي القضا بحلب بعد عمه وكان وافر الحرمة عند الناصر صاحب الشام فلما اخذت حلب توجه بنفسه الي مصر بعد ما اخذ ماله واصيب في اهله ودرس هناك بمنازل العز والكاريه ثم تولي قضا حلب فسار اليها واقام بها اشهرا وتوفي في نصف شوال سنة اثنتين وستين وستمايه عن بيف وخمسين سنه وله حواش علي فتاوي ابن الصلاح هي عندي بخطه علي نسخة من فتاوي ابن الصلاح فيها فوايد وكلامه يدل علي فضل كثير واستحضار للمذهب جيد توفي **احمد** بن عبد الله ابن محمد بن ابي بكر بن محمد بن ابرهيم الحافظ ابو العباس محب الدين الطبري ثم المكي شيخ الحرم وحافظه الحجاز بلا مدافعه مولده سنة خمس عشرة وستمايه في جمادي الاخره سمع ابن المعز وابن الجميزي وغيرهما روي عنه البرزالي وغيره وتفقه بقوص علي الشيخ محمد الدين القشيري والشيخ الاسلام تقي الدين وصنف التصانيف الجيده منها في المذهب الاحكام الكبار المشهور والمبسوط دل علي فضل كثير وله مختصر في الحديث ايضا رتبه علي ابواب التنبيه وله كتاب في فضل مكة حافل وله شرح علي التنبيه مبسوط فيه علم كثير استدعاه المظفر صاحب اليمن ليسمع عليه الحديث فتوجه اليه من مكة واقام عنده مدة وفي تلك المدة نظم قصيدا تشوق الي مكة منها

مريض من صدودك لا يعاد ... به الم لغيرك لا يعاد
وقد الف التداوي بالتدابي ... فهل ايام وصلكم تعاد
لحي الله العواذل كم يلحوا ... وكم عدلوا انما اصغي وعادوا
ولو لمحوا من الاحباب معني ... لما ابدوا هناك ولا اعادوا

ومنها

اريد وصالها وتريد بعدي ... فما اشقي مريد المستراد

وهي طويلة خمسها بعض الادبا لاستحسانه لها **فوايد ومسايل عن الحافظ الطبري** ذكر في شرح التنبيه انه يجوز قطع ما تعدي به من نبات الحرم غير المذكر كالبقلة المسماة عند اهل مصر بالرجله ونحوه لانه في معني الزرع **احمد** ابن عبد الرحمن بن محمد الكندي الشيخ جلال الدين الدشناوي كان اماما عالما فقيها اصوليا زاهدا ورع عاقلا ولد سنة خمس عشرة وستمايه بدشنا من صعيد مصر وسمع الحديث من الفقيه بهاي الدين بن الجميزي والحافظ عبد العظيم المنذري والشيخ محمد الدين القشيري والشيخ عز الدين بن عبد السلام تفقه وناضل وقرا الاصول علي الشيخ شمس الدين الاصبهاني في شارح المحصول حين كان حاكما بقوص وقرا النحو علي الشيخ شرف الدين المرسي وحدث سمع منه شيخنا شمس الدين بن الفخار وغيره وانتهت اليه رياسة المذهب بمدينة قوص وتفقه عليه خلايق وحكي ان المصنف الطباخ المشهور بالفقيه قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام ما اظن في الصعيد مثل هذين الشابين يعني الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ جلال الدين الدشناوي فقال له ابن عبد السلام ولا في المدينتين وصنف الشيخ جلال الدين شرحا علي التنبيه وصل فيه الي الصيام ومناسكه ومقدمة في النحو

وله شعر متوسط منه هذا • باليمى كف عن ملامى • عن الغزالي عن الانام •
• ان نذيري الذي نهاني • محرجاني علي التمام •
• راي مشيبي ووهن عظمي • قد اديانى من الحمام •

وكان يقال انه من الابدال لشدة ورعه وتقواه توفي يوم الاثنين مستهل شهر رمضان سنة سبع وتسعين وستمايه بقوص **ومن الفوايد عنه** سيل عن عبد بيت المال اذا اراد ان يعتق ولا ولاء عليه فقال يشتري نفسه من وكيل بيت المال ففعل ذلك ثم رفعت القضية الى قاضي قوص فلم يمض البيع وقال نص الفقهاء على ان اتباع العبد نفسه عند عتاقه وليس لوكيل بيت المال ان يعتق ارقاء بيت المال قلت وما ذكره الشيخ من جواز هذا العتق صحيح فان هذا العتق واقع بعوض فلا يمنع على الوكيل فعله بل هو اولي من البيع لتشوف الشارع الى العتق وحصوله بعوض لا يفوت على المسلمين شيا واما العتق على المسلمين مجانا فليس لوكيل بيت المال فعله لانه لكون عبد المال لا يعتق فان للامام عتق عبد بيت المال كما له تمليك من شا بالمصلحة وقد نص الشافعي في باب الهدنة على ان للامام العتق ولكن لان مجرد التوكيل لا يسوغ العتق فان وكله الامام في العتق كان له ذلك بالمصلحة كما هو للامام واما قول الشيخ جلال الدين انه اذا اشتري نفسه من وكيل بيت المال فلا يثبت عليه ولاء فقد نظر بل صرح الرافعي في باب الهدنة ان الولاء للمسلمين ويويده ان الاصح ثبوت الولاء على العبد ويشتري نفسه من مولاه والظاهر ان الخلاف يجري في عبد بيت المال حتى يكون الولاء للمسلمين **احمد** بن عيسى بن رضوان بن القليوبي شارح التنبيه لقبه كمال الدين وكنيته ابو العباس وكان يكتب بخطه ابن العسقلاني وهو والد الشيخ ضيا الدين كان كمال الدين هذا فقيها صالحا سليم الباطن حسن الاعتقاد كثير المصنفات اخذ عن والده وغيره وروي عن ابن الحبيري وعندي بخطه من مصنفاته نهج الوصول في علم الاصول مختصر صنفه في اصول الفقه والمقدمة الاحمدية في اصول العربية وكتاب طلب القلب ووصل الصيب تصوف وكتاب الجواهر السحابيه في المكث المرجانيه جمع فيها كلمات سمعها من اخيه في الله علي ما ذكر الشيخ الجليل المقدار ابي عبد الله محمد بن المرجاني وكان اجتمع به بعد قفول ابن المرجاني من مجد سنة اربع وثمانين وستمايه وكتب عنه هذه الفوايد وكتاب العلم الطاهر في مناقب الفقيه ابي الطاهر جمع فيه مناقب شيخ والده ابي الطاهر خطيب مصر وكتبت من هذا الكتاب فوايد تتعلق بتراجم جماعة نقلتها من هذا الكتاب وكتاب الحجة الواضحة لفرق الرافضة وكل هذه مختصرات عندي بخطه وولي قضا المحلة مدة زمانية واجتمع بالحافظ زكي الدين المنذري وحدث عنه بفوايد وقال شيخنا الذهبي انه توفي سنة تسع وثمانين وستمايه قلت وليس كذلك بل قد تاخر عن هذا الوقت فقد رايت طباق السماع عليه في العلم الطاهر مورخة بسنة احدى وتسعين وستمايه بعضها في جمادي الاولى وبعضها في رجب وعليها خطه بالتصحيح وكان حاكما بمدينة المحلة اذ ذاك ولابن القليوبي شرح على التنبيه مبسوط وفيه يقول مما رايته منقولا عنه انه استنبط من قوله تعالى يا ايها النبي قل لازواجك وبناتك ونسا المومنين يدنين عليهن من جلابيبهن ذلك ادنى ان يعرفن فلا يوذين ان ما يفعله علما هذا الزمان في ملابسهم من سعة الاكمام وكبر العمة وليس الطيالس حسن وان لم يفعله السلف لان فيه تمييزا لهم يعرفون به ويلتفت الى فتاويهم واقوالهم **احمد** بن عمر بن محمد الشيخ الامام الزاهد الكبير نجم الدين الكبري ابو الجناب بفتح الجيم ثم نون مشددة الخوقي الصوفي شيخ خوارزم والكبري على صيغة فعلى كعظمى ومنهم من يمد فيقول الكبرا جمع كبير كان اماما زاهدا عالما طاف البلاد وسمع بها الحديث سمع بالاسكندرية ابا طاهر السلفي وبهمدان ابا الحافظ

مطلب في الدين الكبري

العلاء بنيسابور ابا العلا العراوي روى عنه عبد العزيز بن هلاله وناصر بن منصور الفرضي والشيخ سيف الدين الباخرزي واخرون قال ابن نقطه موشايخ المذهب امام في السنة وقال ابن هلاله جلست عنده في الخلوة مرارا فوجدت من بركته شيا عظيما وقال عمر بن الحاجب طاف البلاد وسمع الحديث واستوطن حوارزم وصار شيخ تلك الناحية وكان صاحب حديث وسنة وملجا للغربا عظيم الجاه لايخاف في الله لومة لايم وقال غيره انه قرا القران العظيم في اثني عشر مجلدة واجتمع به الامام فخر الدين الرازي **احمد** بن فرج بالفا والحا المهملة بن احمد الاشبيلي المحدث ابو العباس اللخمي نزيل دمشق ولد سنة خمس وعشرين وستمايه واسر العدو وجاه الله تعالى واخذ عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام والكمال الضرير وغيرهما بالقاهرة ثم بدمشق عن ابن عبد الدايم وعمر الكرماني وابن ابي اليسر وخلق قال شيخنا الذهبي واقبل على تجويد المتون وفهمها فتقدم في ذلك وكانت له حلقة اقرا في جامع دمشق يعرابها في فنون الحديث حضرت مجالسه واخذت عنه ولعم الشيخ كان سكينة ووقارا وديانة واستحضارا مات بتربة ام الصالح في جمادى الاخرة سنة تسع وتسعين وستمايه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراتي عليه انا احمد بن فرج وعده قالوا انا ابن عبد الدايم ح واخبرنا عن ابن عبد الدايم اجازة ان لم يكن سماعا انا يحيى بن محمود انا ابو علي الحداد حصول انا ابو نعيم انا عبد الله بن جعفر نا احمد بن الفرات نا علي بن عبد نا الاعمش عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تجدون من شر الناس ذا الوجهين قال الاعمش الذي ياتي هؤلاء بوجه وهؤلاء بوجه حديث صحيح اخرجه الترمذي انشدنا الحافظ ابو العباس احمد بن المظفر بن ابي محمد النابلسي بقراتي عليه قلت له انشدكم الشيخ الامام الحافظ الزاهد شهاب الدين ابو العباس احمد بن فرج لنفسه

مطلب عرض الاسيات

عزايي صحيح والرجا فيك معضل ... وحزني ودمعي مرسل ومسلسل
وصبري عنكم ليس يعهد العقل انه ... ضعيف ومتروك وذلي اجمل
ولاحسن الاسماع حديثكم ... مشافهة يملي علي فانقل
واسري موقوف عليك وليس لي ... علي احد الا عليك معول
ولو كان مرقوعا اليك لكنت لي ... على رغم عدلي ترق وتعدل
وعدل عدوي مسكوت اسيغه ... وزور وتدليس يرد ويعمل
افضي زماني فيك متصل الاسى ... ومنقطعا عن رايه اتوصل
وها انا في اكفان هجرك مدرج ... يكفني ما لم الطيق فاحمل
واجريت دمعي بالدما مدلجا ... وما بي الا مهجتي تتحلل
ممزق جفني وسهدي وعبرتي ... ومعترق صبري وقلبي ململ
وموتلف نجوي ووجدي وعبرتي ... ومختلف حظي وما فيك اوصل
خذ الوجد عني مسندا ومضعفا ... فغيري بموضوع الهوى يتجمل
روى سداي منهم الحب فاعتبر ... وغاضه ان رمت مرجا اطول
غريب بقاسي البعد عنك وماله ... وحقك عن دار القلى متحول
عزيز بكم صب ذليل لعزكم ... ومشهور اوصاف المحل المذلل
فرقا بمقطوع الرسايل ما له ... اليك سبيل لا ولا عنك معدل

ولا زلت في عز منيع ورفعة ولا زلت تعلوا بالتحي وانزل
اوريّي بسعدي والرباب وزينب وانت الذي تعنى وانت الموكل
فخذ اولا من اخر الشعر اولا من النصف منه فهو فيه مكمل
ابراد اقسمت اني بحبه اهيم وقلبي بالصبابة يشغل

وهذه القصيدة بليغة جامعة لغالب انواع الحديث احمد بن المبارك بن نوفل الامام بهي الدين ابو العباس التصيبيني الحربي وحرفه بخا معجمة ثم الف ساكنة ثم قاف مفتوحة من قريتي نصيبين كان اماما عالما فقيها نحويا مقربا يشغل الناس بالموصل وسنجار ودرس بهما مذهب الشافعي وله مصنفات كثيرة منها شرح الدريدية وشرح الملحة وكتاب في العروض انتقل بالاخرة الى الحرين فتوفي بها في رجب سنة اربع وستين وستمايه احمد بن كشاسب بفتح الكاف وشين معجمة مفتوحة ثم الف ساكنة ثم سين مهملة ثم باء موحدة ابن علي الزرماري بكسر الدال المهملة بعدها راي ساكنة ثم ميم ثم الف ثم راء مكسورة ثم ياء النسب الشيخ كمال الدين الفقيه الصوفي ابو العباس له شرح التنبيه وكتاب في العروض قال الشيخ شهاب الدين ابو شامة وهو اول من قرات عليه في صباي قال وهو الذي ذكره شيخنا ابو الحسن يعني السخاوي في خطبة التفسير واثني عليه كان يلازم حلقة الشيخ لسماع التفسير وفي وقت اجتماع الطلبة توفي في سابع عشر ربيع الاخر سنة ثلاث واربعين وستمايه وحكى في شرح التنبيه وجهين في ضبط الصغر والكبر في صبة الذهب والفضة ان الكبر في قدر نصاب السرقة والصغر دونه وهو غريب احمد بن محسن بضم الميم وفتح الحا المهملة وكسر السين المهملة المشددة بن علي باللام بن حسن بن سلمان ابن علي باللام ايضا الشيخ نجم الدين المعروف بابن علي المشهور بحسن المناظرة والقادر على ايراد الحجة المسرعة والجام الخصوم والذهن المتوقد كشعلة نار والوثوب على النظر في مجالس النظر كانه صاحب نار سمع من ابيها عبد الرحمن ابن ابرهيم المقدسي والحسن بن الزبيدي وابي المجا بن اللتي وغيرهم وحدث بدمشق وحلب وقرا بدمشق النحو على ابن الحاجب وتفقه على شيخ الاسلام ابن عبد السلام واحكم الاصول والكلام والفلسفة وافتى وناظر وشغل مدة ودخل مصر غير مرة وناظر وشهد له اهلها بالفضل وكان يقول في الدرس عينوا اية لتتكلم عليها فاذا عينوها تكلم ببيان صحيحة وعلم غزير كاد يضرا من كتاب وكان قوي الحافظة تمر عليه الاوراق مرة واحدة فيعيدها بلفظها واذا احضر عند احد درسا سكت الى ان يفرغ ذاك المدرس ويقول ما عنده مما بينه فيبتدي ابن علي ويقول ذكر مولانا كيت وكيت ويذكر جميع ما ذكر ثم ياخذ في الاعتراض والبحث وقد دخل بغداد واعاد بالنظامية ولد ببعلبك في رمضان سنة سبع عشرة وستمايه وتوفي في جمادي الاخرة سنة تسع وسبعين وستمايه اخبرنا المسند عز الدين ابو الفضل محمد بن اسمعيل بن عمر بن المسلم الحموي قراءة عليه وانا اسمع اخبرنا الامام العلامة الاصولي ذو الفنون نجم الدين ابو العباس احمد بن محسن بن علي الشافعي البعلبكي قراءة عليه وانا اسمع انا ابو محمد عبد الرحمن ابن ابرهيم المقدسي انا ابو الحسين عبد الحق بن عبد الخالق بن احمد بن يوسف قراءة عليه انا ابو سعد بن عبد الملك ابن عبد القاهر الاسدي انا ابو القاسم عبد الملك بن محمد بن بشران نا ابو محمد دعلج نا معاذ بن المثنى نا عمر بن مرزوق نا شعبة عن قيس بن مسلم عن طارق بن شهاب قال خطب مروان فقدم الخطبة قبل الصلاة يعني يوم العيد فقام رجل فقال خالفت السنة فقام ابو سعيد فقال اما هذا المتكلم فقد قضى ما عليه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده فان لم يستطع فبلسانه فان لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان ٥٠

ابن خلكان

احمد بن محمد بن ابرهيم بن ابي بكر بن خلكان البرمكي قاضي القضاة شمس الدين بن شهاب الدين تفقه على والده بمدينة اربل ثم انتقل بعد موت ابيه الى الموصل وحضر درس الامام كمال الدين يونس ثم انتقل الى حلب واقام عند الشيخ بهاي الدين ابي المحاسن يوسف بن شداد وتفقه عليه وقرا النحو على ابي البقاء يعيش ابن علي النحوي ثم قدم دمشق واشتغل على ابن الصلاح ثم انتقل الى القاهرة وناب في الحكم عن قاضي القضاة بدر الدين السنجاري ثم ولي قضا القضاة بالشام ثم عزل ثم ولها ثانيا ثم عزل ومن مصنفاته كتاب وفيات الاعيان وهو كتاب جليل توفي بدمشق في سنة احدى وثمانين وستمايه في شهر رجب وله في الادب اليد الطولى وشعره ارق من اعطاف ذي الشمايل لعبت به الشمول واعذب في الثغور لعسا من ارتشاف الضرب وانه لفوق ما يقول فمنه

يا من كلفت به فعذب بهجتي ... وقفا على كلف الفواد معذب
ان فاته منك اللقا فانه ... يرضى بلقيا طيفك المتاوب
قسما بوجدي في الهوى وبحرقتي ... وبجفني وتلهبي وتحلبي
لو قلت لي جد لي بروحك لم اقف ... فيما امرت وان شكت فجوب
مولاي هل من عطفة تصغي الى ... قصصي وطول شكايتي وتعتبي
قد كنت تلقاني بوجه باسر ... واليوم تلقاني بوجه مقطب
ما كان لي ذنب اليك سوى الهوى ... فعلام تهجرني اذا لم اذنب
قل لي باي وسيلة ادلي بها ... ان كنت تبعدني لاجل تقربي
وحياة وجهك وهو بدر طالع ... وجمال طرتك التي كالغيهب
وقوام قدك الذي قد اذعنت ... لكمال بهجتها غصون المعشب
وبيان مبسمك الذي الواضح العذب الشهي اللولوي الاشنب
وبقامة لك كالقضيب ركبت من ... احظارها في الحب اصعب مركب
لولم اكن في ربقة ارعى لها العهد القديم صيانة للمنصب
لهتكت سترا في هواك ولدلي ... خلع العذار وراح فيك موبخي
قد خانني صبري وضاقت حيلتي ... ولطمت فكري وعقلي قد سبي
ولقد سمحت بمهجتي وحشاشتي ... وبحاليتي ووجاهتي وبمنصبي
حتى خشيت بان تقول عواذلي ... قد جن هذا الشيخ في هذا الصبي

احمد بن محمد بن عباس بن جعوان الفقيه شهاب الدين الدمشقي كان ورعا اخذ عن النووي وروى عن ابن عبد الدايم توفي في شعبان سنة تسع وتسعين وستمايه بدمشق احمد بن محمد الشيخ الصالح ابو العباس الملثم كان من اصحاب الكرامات والاحوال والمقامات العاليات ويحكى عنه عجايب وغرايب وكان مقيما بمدينة قوص له بها رباط وعرف بالملثم لانه كان دايما بلثام وكان من المشايخ المعمرين بالغ فيه قوم حتى قالوا انه من قوم يونس عليه السلام وقال اخرون انه صحب خلف الشافعي رضي الله عنه وانه راى القاهرة اخصاصا قبل بنايها ومن اخص الناس بصحبته تلميذه الشيخ الصالح عبد الغفار بن نوح صاحب كتاب الوحيد في علم التوحيد وقد حكى في كتابه هذا اكثر امر كرامات وذكر انه كان عادته اذا اراد ان يسال ابا العباس شيا او اشتاق اليه حضر وان كان غايبا ساعته مرور ذلك على خاطره

قال

قال وسالني يوما بعض الصالحين ان اساله عما يقال انه من قوم يونس ومن انه راي الشافعي قال فجاءني غلام عمي وقال لي الشيخ ابو العباس في البيت وقد طلبك وكنت غسلت ثوبي ولا ثوب لي غيره فقمت واشتملت بشئ ورحت اليه فوجدته متوجها فسلمت وجلست وسالته عما جري بمكة وكنت اعتقد انه يحج كل سنة فانه كان زمان الحج يغيب اياما يسيرة ويخبر باخبارها فلما سالته اخبرني بما جري بمكة ثم افتكرت ما ساله ذلك الرجل الصالح فحين خطر لي التفت الي وقال يا فتي ما انا من قوم يونس انا شريف حسيني واما الشافعي فمتى مات ماله من حين مات كثير نعم انا صليت خلفه وكان جامع مصر سوق الدواب وكانت القاهرة احصاصا فاردت ان احقق عليه فقلت صليت خلف الامام الشافعي محمد بن ادريس فتبسم وقال لي النوم يا فتي في النوم يا فتي وهو يضحك وكان يوم الجمعة فاشتغلنا بالحديث وكان حديثه يلذ بالمسامع فبينما نحن في الحديث والغلام يتوضا فقال له الشيخ ه الى اين يا مبارك فقال الى الجامع فقال وحياتي صليت فخرج الغلام وجاء فوجد الناس خرجوا من الجامع قال عبد القادر فقاتني صلاة الجمعة ذلك اليوم قال ولعل قوله صليت من صفات البدلية فانهم يكونون في كل مكان وشبههم في مكان اخر وقد تكون ذلك الصفة الكشف الصوري الذي يرتفع فيه الجدران ويبقى الاستطراق فيصلي كيف كان ولا يحجبه الاستطراق قال عبد القادر وكنت عزمت على الحجاز وحصل عندي قلق زايد فاتاه امشي في الليل في زقاق مظلم واذا يد على صدري فزال ما عندي من القلق فنظرت فوجدته الشيخ ابا العباس فقال يا مبارك القافلة التي اردت الرواح فيها توجد والموكب الذي تسافر فيها الحجاز تعرق وكان الامر كذلك قال وكان الشيخ ابو العباس لا يخلو من عبادة بتلاوة القرآن نهارا ويصلي ليلا قال وكان ابوه ملكا بالمشرق فقال وقلت له يوما يا سيدي انت تقول فلان يموت اليوم الفلاني وهذه المراكب تغرق وامثال ذلك والانبيا عليهم السلام لا يقولون ولا يظهرون الا ما امروا به مع كمالهم وقوتهم ونور الاولياء انما هو شئ من نور النبوة فلم تقول انت هذه الاقوال فاستلقى على ظهره وجعل يضحك ويقول وحياتي وحياتك يا فتي ما هو باختياري ما هو باختيارك توفي الشيخ ابو العباس يوم الثلاثا رابع عشري شهر رجب سنة اثنتين وسبعين وستمايه وهو مدفون برباطه بمدينة قوص مقصود بالبركة **احمد** بن محمود بن احمد بن عبد الله بن محمد بن علي بن ابي الهيجا بن همدان ابو العباس من اهل واسط درس الفقه على عمه ابي علي الحسن بن احمد وعلي يحيى بن الربيع وابي القاسم بن فضلان وقرا الاصول على المجير البغدادي والقرآت بالروايات على ابي بكر بن الباقلاني وسمع من ابي الفتح بن شامل وابي الفرج بن كليب وطايفة وولي القضا بالجانب الغربي ببغداد قال ابن النجار وكان فقيها فاضلا عالما ملاحظا للمذهب الشافعي سديد الفتاوي حسن الكلام في مسايل الخلاف له يد حسنه في الاصول والجدل ويقرا القرآن قراءة حسنة ولهم طرفا صالحا من الحديث والادب وكتب بخطه كثيرا من كتب الفقه والحديث وغير ذلك ووصف بالخير كثيرا الى ان قال ما رايت اجمل طريقه منه ولا احسن سيرة منه مولده في جمادي الاخرة سنة تسع وخمسين وخمسمايه بواسط ومات ببغداد في شهر ربيع الاخرة سنة ست عشرة وستمايه **احمد** بن موسى بن يونس بن محمد بن منعه الاربلي الموصلي الشيخ شرف الدين الشيخ كمال الدين بن يونس شارح التنبيه ولد سنة خمس وسبعين وخمسمايه وتفقه على والده وبرع في المذهب واختصر كتاب الاحيا للغزالي مرتين وكان يلقى الاحيا درسا من حفظه وكان كثير المحفوظ غزير المادة متفننا في العلوم وتخرج به خلق كثير توفي سنة اثنتين وعشرين وستمايه ووقع في شرح التنبيه لابن يونس حكاية

وجه انه اذا خلط الطعام الموصي به بما جود منه لا يكون رجوعا وقد قال الرافعي لم يذكروا خلافا في انه رجوع وفيه وجه انه اذا اوجب عليه في زكاة الفطر نوع فلا يجوز له العدول الى اعلامه وهكذا حكاه الماوردي في الحاوي والسنائي في الحلية ويمكن رد على دعوى الرافعي بالاتفاق على الجواز وفيه وجه انه يشترط قبول الموصي بعد الموت على الفور والذي جزم به الرافعي خلافه قال وانما يشترط ذلك في العقود الناجزة التي يعتبر فيها ارتباط القبول بالايجاب وفي وجه عن السنائي فيما اذا مات الموصى له بعد موت الموصي انه لا يقوم وارثه مقامه في القبول بتطبيل الوصية قال وليس هو ببين وهذا ايضا ليس في الرافعي وحكى وجهين في انه هل يجب على الولي ان يعلم الصبي الطهارة والصلاة او يستحب وكذلك حكاهما الداركي في الاستذكار وعزى والمشهور عند الائمة الوجوب وحكى وجها عن الخراسانيين انه لا يجب الكفاءة على السيد في قتل عبده وهو غريب وفي ابن يونس غرايب كثيرة ليست في الرافعي الا ان ابن الرفعة جدد واجتهد في ايداعها الكفاية فلم ار للتطويل بها مع وجودها في الكفاية كبير معنى **احمد** بن عيسى بن عجيل اليمني الامام العالم العامل الولي الزاهد العارف صاحب الاحوال والكرامات ومما يؤثر من كراماته ان بعض الناس جاليه في يده سلعة فقال له ادع الله ان يزيل عني هذه السلعة والا ما بقيت احسن ظني باحد من الصالحين فقال له لا حول ولا قوة الا بالله ومسح على يده وربط عليها بخرقة وقال له لا تفكها حتى تصل الى منزلك فخرج من عنده فلما كان في بعض الطريق اراد ان يتغدى ففتح يده ليأكل وكانت في كفه اليمنى فلم ير لها اثرا وذهبت عنه بالكلية وكان الشيخ اراد ستر الكرامة بالخرقة ليلا يظهر في الحال ومن المشهور ان بعض نفر منها اليمن الصالحين من قرابة ابن العجيل هذا سمعه في قبره يقرأ سورة النور **احمد** بن يحيى بن هبة الله بن الحسن قاضي القضاة صدر الدين بن قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة **محمد** بن احمد بن ابي سعد بن الامام ابي الخطاب رئيس الشافعية بخارا ابو ابوه وجده وجد جده كان عالم تلك البلاد وامامها ومحققها وزاهدها وعابدها وقال فيه صاحبنا وشيخنا الشيخ الحافظ عفيف الدين المطري هو مجتهد زمانه وعلامته اقرانه لم تر العيون مثله وما راى مثل نفسه انتهى قلت وهو مصنف كتاب التلخيص وكتاب المصباح كلاهما في الفقه والمصباح اكبرهما ضخامات سنة اربع وستمايه **محمد** بن احمد بن علي بن محمد بن الحسن بن عبد الله بن احمد بن الميمون القيسي التوزري الشيخ قطب الدين بن القسطلاني الفقيه المحدث الاديب الصوفي العابد ولد في ذي الحجة سنة اربع عشرة وستمايه وسمع من والده ومن الشيخ شهاب الدين السهروردي وليس منه خرقة التصوف وسمع الكثير بمصر ودمشق من اصحاب السلفي واصحاب ابن عساكر وبغداد ومن جماعة وولي مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وحدث كثيرا وافاد ومن شعره

مطلب

اذا طاب اصل المرء طابت فروعه ومن غلظ جاءت يد الشوك بالورد

وقد يخبث الفرع الذي طاب اصله ليظهر صنع الله في العكس والطرد

توفي في المحرم سنة ست وثمانين وستمايه **محمد** بن ابرهيم بن الفضل السهيلي معين الدين الحاجري صاحب الكفاية في الفقه نحو التنبيه او دونه وله طريقة في الخلاف وشرح احاديث المهذب وايضاح الوجيز حدث عن عبد المنعم بن عبد الله الفراوي ومن المسايل عنه حكى وجهين في جواز استيجار الرياحين للشم **محمد** بن اسحق الشيخ الزاهد صدر الدين القونوي صاحب التصانيف في التصوف توفي سنة ثلاث وسبعين وستمايه **محمد** بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني فقيه الحرم الشريف اقام بمكة مدة يدرس وبقي الى ان توفي سنة تسع وستمايه **محمد** بن الحسن بن رزين بن موسى بن عيسى بن موسى العامري الحموي قاضي القضاة بالديار المصرية تقي الدين ابو عبد الله ولد سنة ثلاث وستمايه بحماه وحفظ من التنبيه

صدر الدين القونوي

في

في صغره جانبا صالحا ثم انتقل الى الوسيط فحفظه كله وحفظ المفصل كله والمستصفى للغزالي كله
وكافي ابي عمرو بن الحاجب في الاصول والنحو وسافر الى حلب فقرا المفصل على موفق الدين بن يعيش
ثم قدم دمشق فلازم الشيخ تقي الدين بن الصلاح واخذ عنه وقرا بالقراءات على السخاوي وسمع
منهما ومن كريمة حدثنا عنه قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة وحدث عنه اخرون وولي
بدمشق افادة دار الحديث الاشرفية ثم تدريس الشامية البرانية ثم وكالة بيت المال
بدمشق ثم انتقل الى القاهرة واعاد بقبة الشافعي رضي الله عنه ثم درس في الطاهرية
ثم ولي قضا القضاة وتدريس الشافعي فامتنع ان ياخذ على القضا معلوما وكان فقيها فاضلا
حميد السيرة كثير العبادة حسن التحقيق مشاركا في علوم غير الفقه مشارا اليه بالفتوى
من النواحي البعيدة توفي ثالث رجب سنة ثمانين وستمايه **فوايد** من قاضي القضاة بن
رزين كان يذهب الى الوجه الذي حكاه صاحب التتمة ان الرشد صلاح المال فقط ورفع
الحجر عمن بلغ رشيدا في ماله وان بلغ سفيها في دينه قال ابن الرفعة سمعت قاضي القضاة
تقي الدين في مجلس حكمه بمصر فصرح باختياره وحكم بموجبه ويستدل له باجماع المسلمين
على جواز معاملة من تلقاه العرب من اهل البلاد مع ان العلم المحيط بان الغالب على الناس عدم
الرشد في الدين والرشد في المال ولو كان ذلك مانعا من نفوذ التصرفات لم يجز اهـ قلت
كان قاضي القضاة بالديار المصرية اذا اجمعوا بين قضا القاهرة ومصر كما استقرت
عليه القاعدة من الايام الظاهرية يتوجهون يوم الخميس ويوم الاثنين الى مصر فيجلسون بجامع عمرو
ابن العاص لفصل القضا بين الناس ويحضر عندهم علما مصر وكان ابن الرفعة يحضر عند قاضي
القضاة تقي الدين بمجلس حكمه اذا ورد عليهم مصر يوم الاثنين والخميس وابن الرفعة كان ساكنا مصر
وقاضي القضاة تقي الدين بالقاهرة **محمد** بن الحسين بن عبد الرحمن الانصاري الشيخ الفقيه الصالح
الورع الزاهد ابو الطاهر المحلي خطيب جامع مصر العتيق وهو جامع عمرو بن العاص رضي الله عنه
قدم من المحلة الى مصر وتفقه بها على الشيخ تاج الدين محمد بن هبة الله الحموي واختص بصحبته وعلى
ابي اسحق العراقي شارح المهذب وعلي ابن رزين البحار هؤلاء الثلاثة اشياخه في الفقه وسمع الحديث
من ابراهيم بن عمر السعردي وغيره وصحب الشيخ الجليل السيد الكبير اباعبد الله القرشي واختص به
ورع في العلم ولزم طريقة السلف في التقشف والورع وكان يلقى على الطلبة كل يوم عدة دروس من
الفقه والاصول ولا يقبل لاحد شيا وكان اول عمره سرابيا يعمل السراب ثم انتهت به الحال الى ان
صار شيخ الديار المصرية علما وعملا وسيل في ولايته القضا فامتنع اشد الامتناع مولده سنة اربع وخمسين
وخمسمايه بحوجر وقد نقل عن ابن الرفعة في المطلب في باب الوكالة في الكلام على ان الوكيل بالبيع
هل يملك التسليم والقبض فقال تفريعا على القول بانه لا يملك اذا كان التوكيل في البيع والشرا في
مصر غير المصر الذي فيه الموكل هل يجعل الغيبة مسلطة على التسليم حيث لا يقول ينبغي ذلك في حالة
كون الموكل في المصر الذي فيه الوكيل اولا وكان بعض مشايخنا يحكي عن الشيخ العلامة الورع الفقيه
الزاهد ابي الطاهر خطيب المسلمين بمصر اهـ ولي وتوجيهه ظاهر للعرف وعن صاحب التقريب ما يدل عليه

بزيادة لانه قال اذا دفع اليه قدر من الدراهم ليحمله الى غريمه ليشتري به جارية ففعل لم يلزمه نقلها وقال الامام انها تحصل في يده في حكم الوديعة وللامام احتمال في لزوم رد الجارية قال ولكن الاصل خلافه لان من التزم رد مال انسان ولم يستاجر عليه لا يلزمه الوفاء به انتهى قلت واظنه يشير بعض مشايخه الى السديد الرسعني فانه شيخه ومواعيني السديد تلميذ الخطيب ابي الطاهر وكرامات الخطيب ابي الطاهر مشهورة وقد دخل دمشق رسولا ارسله الملك الكامل الى اخيه الاشرف موسى في الصلح بينهما وله اصحاب كثيرون ممن علمهم بركاته وعندي بخط القاضي الفقيه كمال الدين احمد بن علي ابن وصوان العسقلاني صاحب شرح التنبيه وغيره من المصنفات وهو المعروف بابن القليوبي صنف مناقب ابن الطاهر قال فيه ان الفقيه ابا الطاهر قصد مصر للاشتغال وكان على حالة من القلة ونزل بالمدرسة الصلاحية المجاورة للجامع العتيق ولم يحصل له بيت بل خزانة يضع فيها كتابه وثوبه وكوزا وابريقا وكان معه شيء من العنبر قال فكنت ابخر ذلك الكون واذا جا العيد والتمس ما اتيته بذلك الكون تقربا اليه وخدمة له ثم حكى الكثير من قلة ذات يده وحكى ان الفقيه صبيا الدين ولد الشيخ ابي عبد الله القرطبي قال ارسلني والدي الى الفقيه ابي الطاهر يوما فصادفته في المحراب فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يقم وكان عادته غير ذلك فابلغته الرسالة وبقي في نفسي شيء فلما رايته في وقت اخر فسلكت عادته في القيام فقلت له ايتني في موضع لا يقام فيه الا لله تعالى ٥ وحكى انه جاء بعض خدم السلطان وهو في الميعاد بين يديه شمعه يقرا القاري عليها الميعاد فقدم الرسول ليقرا الرسالة على الشمعة فاعترضه الشيخ بيده فاجمع ثم سكت ساعة وعاد ليقراها ففعل ٥ الشيخ مثل ذلك فرجع ثم عاد فقال له الشيخ هذه الشمعة انما ارصدت لقراة الميعاد وحكى من ورعه ايضا انه سمع الخطيب عز الدين عبد الباقي يذكر انه دخل يوما الى منزله وكان طعامهم اسفيداج فسالهم هل غسل البيض ام لا فاجابوه انه لم يغسل فاستدعى مملوكه حطلح وقال خذ هذا الطعام والقه في مكان كذا فاحتمله الى موضع اراد القاءه فيه فوجد فقيرا فقال له بالله عليك انا احق فقال اعرف الشيخ فاتى اليه فاخبره فقال هذا الطعام فيه لحم بكذا وبيض بكذا وحاجة بكذا وحسب جملة ما صرفه عليه فوزنها واعطاها له وقال اطبخ بها غير هذا واكل هذا فانه نجس قال ابن القليوبي هذا مع ان الاصحاب الشافعي وجمهور في نجاسة البيض ينبني على الخلاف في رطوبة فرج المراة قلت الصحيح الطهارة ولعل ابا الطاهر كان يرى النجاسة والا فكيف يذهب هذا المال ونحو هذا مما حكي عنه ايضا انه راى في دار بركة سرداب له فيه علي وجهه ورغة صغيرة فامر بالقايه في البحر وحكي انه لما توجه السلطان الملك الكامل لبعض اسفاره ساله الدعا فقال وفق الله السلطان فشغله بالحديث ثم اعاد القول فقال وفق الله السلطان ثم عند انفصاله منه ساله الدعا فقال وفق الله السلطان فلما خلا السلطان باصحابه تعجب منه فلما اتصل ذلك بالشيخ قال يريد ادعوله بالنصر كانه متوجه الى غزو وعدو وحكي ان الشيخ خرج مع العسكر في غزو الفرنج على المنصورة وانه لما حمي الوطيس نزل عن فرسه وقاتل معهم واصيب بسهام كثيرة قال ولم يخرج لشيء منها وذكر انه كان يسرد الصوم لا يفطر الا العيدين وايام التشريق وانه كان يمكث الايام الكثيرة لا يتناول فيها الا اليسير من المالح للسنة وحكي من اهتمامه بحوائج الخلق ان شخصا ساله ٥

حاجة

طلب طهارة رطوبة الفرج

حاجة فقال ذكرناها البارحة سبعين مرة وان قاضي القضاة شرف الدين بن عين الدولة سأله ان يدعوا له عند طلوعه المنبر وانه بعد مدة طويلة راي الشيخ ذاكرا لذلك الامر قال فسأل الشيخ فقال لم اسمعه قط وحكى من كرامات الكثير من ذلك قال ابن القليوبي اخبرني شيخي يعني والده قال احدث مرة كما بمن كتب الشيخ فاصاب ظاهر جلده نجاسة فخشيت ان يضع الشيخ يده عليها وهو رطوبة فينجس قال فصببت الماء على الجلد بحيث طهر ومررت بالكتاب بعد مدة فقال لي من ادن لك ان تغسل الجلد قال واخبرني الشيخ عماد الدين بن سنان الدولة قال كانت لي نسخة من التنبيه يعني ملبخة حفظتها خلا باب القراض وكان الشيخ تقدم الى الجماعة ان يعرضوا في العدو وكان من عادة الشيخ ان ياخذ كتاب الطالب فيفتحه ويستقربه منه وخطر لي ان اسرط الورقة من الكتاب فاذا فتحه لم يرد ذلك الباب فلما اصبح واستعرض الجماعة انتهت النوبة الى بعد مت وناولته الكتاب فقال دعه معك اقراباب القراض فقلت والله يا سيدي احفظ الكتاب كله خلا هذا الباب فقال ما حملك على قطع الورقة وافساد المالية قال وكان اذا لحظ شخصا انتفع بلحاظه واذا اعرض عنه خيف عليه معنية اعراضه وحكى ان بعض فقهاء المذهب ممن ذكر له والده انه كان اذا تحدث في الفقه كان يقول لغلامه اشتر كذا وكذا لسهولة الفقه عليه وحفظه على لسانه جلس مع الشيخ في مجلس قال وكان الشيخ اذا حضر مجلسا اكثر من ذكر كرامات شيخه القرشي قال فاتفق حضور يوما عند الفقيه شرف الدين بن التلمساني شارح التنبيه القرشي فسلك الشيخ عادته في حكايات شيخه وغيره من الصالحين لينتفع بها صاحبها وتشغله عن الغيبة فقال له ذلك الفقيه اخبرنا عن نفسك فقال اخبركم عن نفسي مرضت مرضة اشرفت فيها على الموت ودخل علي الشيخ القرشي عايدا فذهب عني ما كنت احد وصليت الصبح يومين طويلتين فاحدث ذلك الفقيه بحدث فاعرض عنه الشيخ فقيل بعد ايام ببعض بساتين دمشق وحكى انه بعض طلبته نعس في الدرس فضرب الشيخ احدى يديه على الاخرى فانتبه الشخص فقال له سالم واذا به قارب ان يحتلم فلما اعطه الشيخ سلم قال واخبرني شيخي قال كنت اصلي خلف الشيخ فاصابني حقنة شديدة واشتد الي بسببها بحيث كنت مفكرا اذا خرجت من الصلاة اي الجهات انتهاز لقضاء الحاجة واذا بالشيخ عرض له حال وبكا شديد واموي الي بسجادته واخذها وقد خرج من الصلاة وقدمني مكانه فلم يبق شيء مما كان بي وكانه حمل عني ما كنت اجده فانتقل الي ما كان وحكى ابن القليوبي قال اخبرني شيخي قال كان الشيخ مرة في الدرس في باب الهبة فانتهى الى انه يستحب لمن وهب لاولاده ان يسوي بينهم ثم اخذ يمثل بابني السطحي ومما اخوان طالبان في الدرس فقال كما لو وهب والدهذين لاحدهما دواة وترك الاخر فقال احدهما والله يا سيدنا هكذا اتفق ثم حكى ابن القليوبي من اعتقاد اهل عصره فيه حتى اليهود والنصارى وتبركهم بخطه واستشفاء مرضاهم بما ينقلونه من خطه شيئا كثيرا وحكى انه اريد على القضاء فامتنع فقيل له استخر فقال انما استخار في امر خفيت مصلحته وجهات عاقبته وان الطلبة اجتمعوا في البلد وكان قد شاع في انثنا المرادة بينه وبين السلطان انه ولي فجاءهم وقال برأي يشير لي انه على الحالة المعهودة منه وحكى انه كان لا يحب مقامات الحريري ولم تكن في كتبه مع كثرتها لما فيها من الاحاديث المختلقة وانه كان لا يرى نسخة من ملحض الامام فخر الدين بن الخطيب الا اشتراه حتى لا يقع في ايدي الناس فقيل له هذا منه نسخ كثيرة فقال فيه تقليل للمفسدة وحكى ان كتبه كانت كثيرة وانه كان يعيرها لمن يعرف ولمن لا يعرف سافرها المستعير ام لم يسافر بها وكان

يقول ما اعرت كتابا الا ظننت انه لا يرجع لي فاذا اعاد عدت ذلك نعمة جديدة ثم عدد ابن
القليوبي جماعة من اصحاب الشيخ ابي الطاهر ابتدأهم بذكر والده الشيخ ضيا الدين ابي الروح عيسى
ابن رضوان توفي الفقيه ابو الطاهر سحر يوم الاحد سابع ذي القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمايه
بمصر ودفن بسفح المقطم قال ابن القليوبي وقبره مشهور باجابة الدعا عنده والناس يقصدونه
لذلك سمعت والدي يقول قبر الشيخ الدرياق المجرب وسمعت انه لم يشهد بمصر جنازة كجنازته
لكثرة العامل بها وكان الملك الكامل غايبا في الشام فحضر الجنازة ولده السلطان الملك العادل
وصادف ذلك شدة حر فيقال انه صحب الجنازة عدة ابل كثيرة لاجل الما وقيل انه لم يشهد بمصر بعد
جنازة المزني صاحب الشافعي مثل جنازة الفقيه ابي الطاهر ومن الفوايد عنه قال الحافظ ابو
الحسين يحيى بن العطار القرشي سمعت الفقيه ابا الطاهر محمد بن الحسين الانصاري المحلي يقول سمعت
الشيخ ابا عبد الله القرشي يعني محمد بن احمد بن ابرهيم الاندلسي العارف يقول كنت ليلة عند الشيخ ابي
اسحق بن طريف فقدم لنا عند الافطار ثريدة بحمص فلما اجتمعنا لناكل امسك عن الاكل واعتزل فلم
يقدر احد ان يمد يده الى الطعام ثم قال يا محمد بلغني الان ان حصن فلان قد احدق العدو واسر
من فيه وبلغ من حالهم انهم مكتفون باكلون الحشيش بافواههم فاعترانا لما كان بعد وقت قال
لنا كلوا فقد فرج الله عنهم فلما كان بعد ذلك يعني بعد حين جا الخبر بان العدو كان قد احدق الحصن
وان اهله المسلمين بلغ من حالهم ما ذكره الشيخ ابو اسحق وان العدو جاءهم في تلك الليلة صيحة ظنوا
انهم قد احيط بهم فانهزموا وفرج الله عن المسلمين وتخلصوا قلت القرشي هذا كان من كبار العارفين
وهو صاحب القصيدة المسماة بالفرج بعد الشدة المجربة لكشف الكروب واولها

اشتدي ازمة تنفرجي ... قد آذن ليلك بالبلج
وظلام الليل له سرج ... حتى يغشاه ابو السرج
وسحاب الخير لها مطر ... فاذا جا الامار يجي
وفوايد مولانا جمل ... روح النفس وبالمهج
ولها ارج يجي ابدا ... فاقصد محيا ذاك الارج
ولربما فاض المحيا ... بحور الموت من اللجج
والخلق جميعا في يده ... من ذي سعة او ذي حرج
ومنزولهم وطلوعهم ... فالي دركه والي درج
ومعايشهم وعوافيهم ... ليست في المشي على عوج
حكم نسجت بيد حكمت ... ثم انتسجت بالمنتسج
فاذا اقصدت ثم الفرض ... فبمقتصد وبمفرج
شهدت بعجايبها حجج ... فاقت بالامر على الحجج
فارض بقضا الله تنج ... وعلى بركوب يده فلج
واذا انفتحت ابواب هدى ... فاعجل بخرابها وبلج

واذا

وادا احاولت بها فيها ٭ فاحذر اذا ذاك من العرج
لتكون من السباق اذا ٭ ما صرت الى تلك الفرج
فهناك العيش وبهجته ٭ فليبهج ولمبتهج
بهج الاعمال اذا ركدت ٭ فاذا ما هجت اذا انبهج
ومعاصي الله سماجتها ٭ يردان لذي الخلق السمج
ولطاعته وصباحتها ٭ انوار صباح منبلج
من يخطب خود الخلد بها ٭ يظفر بالحور وبالعنج
فكن المرضي لها فعسى ٭ برضاه عداة تكون نجي
وائل القرآن بقلب ذي حزن ٭ وبصوت فيه شجي
وقيام الليل مسافتها ٭ فاذا هب فهبا بالفهم وجي
وتأملها ومعانيها ٭ تأتي الفردوس وتعترج
واشرب تسنيم مفجرها ٭ لا ممتزجا ولا ممتزج
مرح العقل الانيه هدى ٭ وهوى يسولي عنه هجي
وكتاب الله رياضته ٭ لعقول الخلق بمندرج
وجيار الخلق هداتهم ٭ وسوانح من هجم البهج
فاذا كنت المقدام فلا ٭ تجزع في الحرب من الوهج
واذا ابصرت منار هدى ٭ فاظهر فردا فوق النهج
واذا اشتاقت نفس وجدت ٭ الما بالشوق المعتلج
وبناب الحسنا ضاحكة ٭ وتمام الضحك على الفلج
وعباب الاسرار اجتمعت ٭ بامانيها تحت السرج
والرفق يدوم لصاحبه ٭ والخرق يصير الى الهرج
صلوات الله على المهدي ٭ الهادي الناس الى المنهج
وابي بكر في سيرته ٭ ولسان مقالته اللهج
وابي حفص وفراسته ٭ في نصه سارية الجلج
وابي عثمان ذوي النورين ٭ المستهدي البحر الثجج
وابي حسن في العلم اذا ٭ وافا بسحابته الخلج

ورايت في كتاب العمر اللابحه لابي عبد الله محمد بن علي التوزري المعروف بابن المصري ان هذه القصيدة لابي الفضل يوسف بن محمد النحوي التوزري قال ان بعض المتغلبين عدي على امواله واخذها فبلغه ذلك وكان بغير مدينة توزر فانشاها فراى ذلك الرجل في نومه تلك الليلة رجلا بيده حربة وقال له ان لم ترد على فلان امواله والا قتلتك بهذه الحربة فاستيقظ مذعورا واعاد عليه امواله قلت وكثير من الناس يعتقد ان هذه القصيدة مشتملة على الاسم الاعظم وانه ما دعي بها احد الا استجيب له ٭

قافية على ج

وكنت اسمع الشيخ الامام ابو الدر رحمه الله اذا اصابه ازمة ينشدها محمد بن سام ابو المظفر الغوري السلطان
شهاب الدين صاحب غزنه احد المشكورين من الملوك الموصوفين بمحبة العلما واحضارهم للمناظرة عنده
وهو الذي قال له الامام فخر الدين الرازي في موعظة وعظها له على المنبر يا سلطان العالم لا سلطانك يبقى
ولا تلبيس الرازي يبقى وان مر دنا الى الله ملك غزنه والهند وكثير من بلاد خراسان وكان شافعي المذهب
اشعري العقيدة له بلاحسن في الكفار قتله للباطنية اغيظا لاجلهم الكفار عليه لشدة ما انكى فيهم فانه
فانه كان جاهد في الكفار واوسعهم قتلا وصلبا واسرا فجهز واعليه الباطنية فقتلوه بعد عوده من بهاور
في شعبان سنة اثنتين وستمايه محمد بن سعيد بن يحيى بن علي بن الحجاج بن محمد الدبيثي الحافظ ابو عبد الله
الواسطي ولد في رجب سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وسمع من ابي طالب محمد بن علي الكتاني وعلي بن المبارك
الاهدي وابو الفتح بن محمد بن احمد بن نبهان والحافظ ابي بكر محمد بن موسى الحازمي وخلق روى عنه ابن
النجار وابن نقطه والزكي البرزالي والخطيب عز الدين الفاروثي وتاج الدين ابو الحسن العراقي واخرون
رحل الى بغداد ولقفه بها على الامام هبة الله بن البوقي وعلق الاصول والخلاف وعنى بالحديث وصنف
في تاريخ واسط والذيل على ذيل ابن السمعاني وغير ما قال ابن النجار هو احد الحفاظ ما راي عيناي مثله
في حفظ التواريخ والسير وايام الناس وقال ابن نقطه له معرفة وحفظ قال ابن النجار احرابن الدبيثي
باجره وتوفي ببغداد في ثامن شهر ربيع الاخر سنة سبع وثلاثين وستمايه محمد بن طلحة بن محمد بن الحسن
الشيخ كمال الدين ابو سالم القرشي العدوي التصيبي مصنف كتاب العقد الفريد ولد سنة اثنين وثمانين
وخمسمايه وتفقه وبرع في المذهب وسمع الحديث بنيسابور من المؤيد الطوسي وزينب الشعرية وحدث
بحلب ودمشق روى عنه الحافظ الدمياطي ومحمد الدين بن العديم وكان من صدور الناس ولي الوزارة
بدمشق يومين وتركها وخرج عما بملكه من ملبوس ومملوك وغيره توفي ابن طلحة في سابع عشري رجب
سنة اثنتين وخمسين وستمايه محمد بن عبد الله بن الحسن بن علي بن ابي القاسم بن صدقة بن حفص
الصفراوي الاسكندراني القاضي شرف الدين بن عين الدولة مولده في مستهل جمادي الاخرة سنه
احدي وخمسين وخمسمايه بالاسكندرية وتفقه بمصر على ابي اسحق العراقي شارح المهذب وسمع الحديث
من قاضي القضاة عبد الملك بن درباس وغيره روى عنه الحافظان المنذري وابن مسدي وناب
في الحكم بالقاهرة عن قاضي القضاة عماد الدين بن السكري فلما توفي ولي ابن عين الدولة قضا القضاة
بالقاهرة والوجه البحري وولي تاج الدين بن الحراط مصر والوجه القبلي ثم لما صرف ابن الحراط جمع ابن
عين الدولة العملان وذلك في سنة عشر وستمايه فلم يزل الى ان عزل عن مصر والوجه القبلي بالقاضي
بدر الدين بن السنجاري في سنة ثمان وثلاثين وبقي قاضيا بالقاهرة والوجه البحري فقط وكان فقيها
فاضلا عارفا بالشروط اديبا يحفظ كثيرا من الاشعار والحكايات مرموقا يحكى عنه نوادر كثيرة دينا صينا
وكانت نوادره لا يخرجها الا بسكون وناموس وفي زمنه اتفقت الحكاية التي اتفقت في زمن الامام
فخر الدين محمد بن جرير الطبري وهو ان امراة كادت زوجها فقالت ان كنت تحبني فاحلف بطلاقي
ثلاثا مهما قلت لك تقول لي مثله في ذلك المجلس فحلف فقالت له انت طالق ثلاثا قل كما قلت لك فامسك
وارتفعا الى ابن عين الدولة فقال بعضهما وقل انت طالق ثلاثا ان طلقتك قلت وكانهما ارتفعا اليه

في

في المجلس وقد قدمنا المسئلة في ترجمة ابن جرير في الطبقة الثانية مستوفاة ومن شعره ه

ه وليت القضاء وليت القضاء ه لمريك شيئا توليته ه

ه وقد ساقني للقضا القضا ه وما كنت قدما تمنيته ه

توفي بمصر في سابع عشر ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وسمعنا به **ذكر** الحكاية العربية العجيبة المشهورة عنه في عجيبة وعجيبة معينة كانت بمصر على عهد السلطان الملك الكامل بن ايوب ويذكر ان الكامل كان مع تصميمه بالنسبة الى اباحيته تحضر اليه ليلا وتغنيه بالجنك على الدف في مجلس بحضرة ابن شيخ الشيوخ وغيره واتفق الكامل يوما حد ثم اتفق قضية شهد فيها الكامل عند ابن عين الدولة وهو في دست مملكته فقال ابن عين الدولة للسلطان بامره لا اسهد فاعاد عليه السلطان الشهادة فاعاد القاضي القول فلما اراد الامر وهم السلطان انه لا يقبل شهادته قال انا اشهد اقبلني امره فقال القاضي ما افتك وكيف اقبلك وعجيبة تطلع اليك تحكما كل ليلة وتبزل ثاني يوم بكر وهي تمايل سكرا على ايدي الجواري وبزل ابن الشيخ من عندك اخس ما قدر فقال له السلطان يا كواخ وهي كلمة شتم بالفارسية فقال ما في الشرع يا كواخ اشهد واعلى اني قد عزلت نفسي ونهض فمال ابن الشيخ الى الملك الكامل وقال المصلحة اعادته ليلا يقال لاي شئ عزل القاضي نفسه ونظر الاجناد الى بغداد ويشيع امر عجيبة فقال له صدقت ونهض الى القاضي وترضاه وعاد الى القضا قلت وهذه حكاية يستحسنها المورخون لما فيها من تصميم القاضي غافلين عن وجهها المقتضي وقد يقال ان كان المنحق عند ابن عين الدولة مخرجا للسلطان عن الاهلية فذلك يعود على ولايته القضا التي وليها من قبله بالابطال وجواب هذا ان العقد لا ينعزل به السلطان على الصحيح من المذهب ثم قال القاضي حسين وجماعات اخرهم الشيخ الامام رحمه الله انا وان لم نعزله فلا نصح منه ما يمكن تصحيحه من غيره فلا يقضي ولا يزوج الا باذني لان في من تقدمه من القضاة معتبا عنه وفيه بخلاف تولية القضا وغيره ممن لا يتهيا الامن الامام وبين مخالفته فيه فانه يصح منه فيحمل هذا القول الا على غيره يخرج هذه الحكاية **محمد** بن عبد الله بن عبد الله بن مالك الطائي الجياني بالجيم ثم المثناة التحتية ثم النون الاستاذ المقدم في النحو واللغة جمال الدين ابو عبد الله صاحب المصنفات السايرة ولد سنة ثمان وستمايه او احدى وستمايه وسمع بدمشق من ابي صادق الحسن بن صباح وابي الحسن السخاوي وغيرهما وحدث عنه شيخنا المسند محمد بن اسمعيل بن ابراهيم واخذ العربية عن غير واحد وبرع فيها وسار مصنفاته مسير الشمس ومقدمها الذي يطنبي اليه الحواس الخمس وكان اماما في اللغة اماما في حفظ الشواهد وضبطها اماما في القراات وعللها وله الدين المتين والقوي الراسخة توفي ليلة ثاني عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وستمايه اخبرنا ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن الخباز بقراءتي عليه انا الامام جمال الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الله بن مالك النحوي انا ابو الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد السخاوي انا الحافظ ابو طاهر السلفي نا عبد الله بن محمد بن زكريا نا سلمة نا ابو المغيرة نا ابو بكر بن ابي مريم نا القاسم بن سعيد ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله يطلع على عباده في ليلة النصف من شعبان فيغفر لخلقه كلهم غير المشرك والمشاحن وفيها يوحي الله الى ملك الموت بقبض كل نفس يريد قبضها في تلك السنة انشدنا ابو عبد الله الحافظ اذ ما خاصا انشدنا ابو

ابن جابر

ليلة النصف من شعبان

عبد الله بن ابي الفتح انشدنا ابن مالك لنفسه في اسما الذهب ؎

؎ نضر نضير نضار زبرج سبرا ؎ زخرف عسجد عقيان الذهب ؎
؎ والتبر مالم يذب واشركوا ذهبا ؎ وفضة في نسيك هكذا العرب ؎

نسيك بفتح النون ثم سين مهملة مكسور ثم آخر الحروف ثم كاف والعرب بفتح العين المعجمة والراء اسماكل من الذهب والفضة محمد بن عبد الله بن محمد السلمي شرف الدين بن ابي الفضل المرسي ولد بمرسيه سنة سبعين وخمسمايه وسمع الحديث بها ثم قدم بغداد وسمع من شيوخها ثم سافر الى خراسان وسمع بنيسابور وهراه ومرو وعاد الى بغداد ثم قدم دمشق ثم مصر ثم قوص ثم مكة ثم عاد الى بغداد وحدث بسنن البيهقي عن منصور القراوي وبصحيح مسلم عن الطوسي وكان فقيها محدثا اصوليا نحويا اديبا زاهدا متعبدا صنف تفسيرا حسنا توفي بين العريش وغزه سنة خمس وخمسين وستمايه انشدنا شيخنا ابوحيان النحوي اذنا انشدنا ابو الهدى عيسى انشدني ابن ابي الفضل لنفسه ؎ من كان يرغب في النجاة فماله ؎ غير اتباع المصطفى فيما اتى ؎

؎ ذاك السبيل المستقيم وغيره ؎ سبل الضلالة والغواية والردى ؎
؎ فاتبع كتاب الله والسنن التي ؎ صحت فذاك اذا اتبعت بوالهدى ؎
؎ ودع السوال بلم وكيف فانه ؎ باب يجر ذوي البصيرة للعمى ؎
؎ الدين ماقال النبي وصحبه ؎ والتابعون ومن مناهجهم قفى ؎

انشدنا احمد بن ابي طالب اذنا عن الحافظ ابن النجار ان المرسي انشده لنفسه بالمستنصريه ؎

؎ قالوا فلان قد اتى بهاه ؎ ذاك العذار وكان بدرا تما ؎
؎ فاجبتهم بل زاد نورا بهاه ؎ وكذا تزايد فيه قطع عرامي ؎
؎ استقصرت لحاظه فكاها ؎ فاتى العذار يمدها بسهامه ؎

ومن الفوايد عن ابي الفضل المرسي قال النحاه في اعرابه قوله تعالى لا اله الا هو من قوله تعالى والهكم اله واحد لا اله الا هو ان اله في موضع رفع مبني على الابتدا والخبر محذوف اي لنا او في الوجود واعترض صاحب المنتخب لتقدير الخبر فقال ان كان لنا فيكون معنى قوله لا اله الا هو معنى قوله والهكم اله واحد فيكون تكرارا محضا وان كان في الوجود فيكون نفيا لوجود الاله ومعلوم ان نفي الماهية اقوى من نفي الوجود فكان اجدا الكلام على ظاهره والاعراض عن هذا الاضمار اولى واجاب ابو عبد الله المرسي عنه وهي الظمان فقال هذا كلام من لا يعرف كلام العرب فان اله في موضع المبتدا على قول سيبويه وعند غيره اسم لا وعلى التقديرين فلابد من خبر للمبتدا او للا لما قاله من الاستغناء عن الاضمار فاعلمه واما قوله اذا لم يضمر كان نفيا للماهية فليس بشي لان نفي الماهية هو نفي الوجود لان الماهية لا تتصور عندنا الا مع الوجود فلا فرق بين الماهية والوجود وهذا مذهب اهل السنة خلافا للمعتزلة فانهم يثبتون الماهية عارية عن الوجود واعني قلت ماذكر صاحب المنتخب من عدم تقدير خبر مشبه ما يقوله الشيخ الامام الوالد رحمه الله في اعراب الله من قوله تعالى ولين سالتهم من خلقهم ليقولن الله كما سنحكيه ان شا الله في ترجمته لكن

بقي عليه ان لا يجعل هنا مبتدا بل يجعل الكلمة مفرده لا معربه ولا مبنيه وحينئذ فلا يقال له
لابد للمبتدا من خبر اذ لا خبر مبتدا حتى يستدعي خبرا ويقوي هذا اعني راي بني تميم فانهم لا يثبتون
الخبر واكثر الحجازيين على حذفه فان قلت هب انه لا يثبتونه ولكن لا يقدرونه قلت ان سلمنا انهم
يقدرونه فذلك لعلمهم ان اسم مبتدا ومن لا يجعله مبتدا لا يسلم التقدير ثم اقول المفهوم من كلام صاحب
المنتخب هذين الاضمارين ومما اضمار لنا واضمار في الوجود لا رد مطلق الاضمار فلو اضمر منصوب او
نحو ذلك من التقدير العام لم يكن فهم المرسي غير انه لا يقدر الخبر فيه نظر واما الذي لا يقدره هذا
الاضمار لا مطلق الخبر واما قوله لا فرق بين نفي الماهيه ونفي الوجود فصحيح لكن قول المرسي ان الماهيه
لا تتصور عندنا الا مع الوجود مستدرك فان الماهيه عندنا معاشر الاشاعرة نفس وجودها ولا تقول
انه لا تتصور الا مع وجودها وهذا مقرر في اصول الديانات محمد بن عبد الرحمن بن الاردبيلي او
الكندي المصري كان يفتي مع شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام واختصر المذهب في مصنف
سماه الهادي وفيه يقول من سهى وسلم ولم يسجد ما نصه فان سلم فاحدث فعن له فسجد بطلت صلاته
على الصحيح انتهى ومراده فعن له فتطهر وهذا غريب والمعروف انا اذا قلنا يسجد عنه قرب الفصل
قول الامام ولو سلم واحدث ثم انغمس في ما على قرب الزمان فالظاهر ان الحدث فاصل وان لم يطل
الزمان انتهى فاخذ منه صاحب الهادي انه اذا تطهر وسجد صار عايدا ثم فرع عليه انه اذا عاد بطلت
لانها صلاة تخللها حدث فتبطل على المذهب محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق بن خليل بن مقلد قاضي
القضاة بالشام عز الدين بن العايع ولد سنة ثمان وعشرين وسمع ابن النجار اللتي والحافظ ابو سفيان
خليل وغيرهما وحدثنا عنه ابو عبد الله محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الحباز ولازم القاضي كمال
الدين النغيسي وصار من اعيان اصحابه ثم ولي تدريس النظاميه البرانيه مشاركا للقاضي شمس الدين
ابن المقدسي ثم استقل بها ابن المقدسي والفصل عز الدين ثم ولي وكالة بيت المال ثم قضا القضاة
فباشرها مباشرة جيدة وحمدت سيرته ثم عزل وولي ابن خلكان ثم اعيد فاستمر الى سنة اثنتين
وثمانين فتظافرت عليه الاعداء وامتحن محنة شديدة ودفن في القلعة ثم اطلق من الحبس واستمر
معزولا الى ان مات في ربيع الاخر سنة ثلاث وثمانين وستمايه عن خمس وخمسين سنة محمد بن
عبد الواحد بن ابي سعد المديني ابو عبد الله الواعظ ولد في ذي الحجة سنة ثلاث واربعين وخمسمايه
بمدينه جي وسمع الحديث من ابي القاسم اسمعيل بن علي الحمامي وابي الوقت السجزي وابي الخير محمد بن
احمد الياعباني وغيرهم حدث عنه الحافظ ضيا الدين المقدسي والحافظ ابن النجار وقال موا واعظ
ثبت شافعي له معرفة بالحديث قتل باصبهان شهيدا على يد التتار في رمضان سنة اثنتين وثلاثين
وستمايه محمد بن عثمان بن بنت ابي سعد العامري الشيخ شرف الدين شيخ شيوخنا فقيه اصولي
نحوي اديب توفي في المحرم سنة خمس وتسعين وستمايه حدثونا عنه ومن شعره

ان شعري قد حط سعري حتى ... صار قدري كمثل قدر الهلال ... دوا النعل
ثم نحوي جر المكارم نحوي ... فاعترافي منها كلسع الهلال ... ضرب من الافاعي
واصول الفروع حثت وصولي ... لمراعي فيعد كالهلال ... هلال السما

مطر

واصول الكلام منها كلامي ٭ فتخلفت في الوري كهلال ٭ هلال راسه
ثم زجري قد جرى زجري نحوي ٭ ربط الذل بي كربط الهلال ٭ ما بجسمي الرحل
وعروضي قد خط قدر عروضي ٭ فرمايي صحبي كرمي الهلال ٭ قطعة من الرحا المكسور
ثم طبعي لاجله ثار طبعي ٭ واما بي مثل طعن الهلال ٭ حوبة لها شعبتان
وبيايي قد جب كسب بنايي ٭ بعد صيدي به كصيد الهلال ٭ حديقة الصايد
ثم شعري مثل الشرار ومنه ٭ حف رزقي في عندي بمثل الهلال ٭ ما الطاف حول الاصبع
علم الانساب حار الاسباب عني ٭ فاتى الدمر لي بطعن الهلال ٭ الرحا المكسور
ثم خطي قد خط خطي حتى ٭ فاتني في الورا جميع الهلال ٭ الغبار والهباء
وكذا الرمي انقل الرمي مني ٭ وكساني ثوبا بمثل الهلال ٭ جمع هلة وهي الرجعة
وبجومي بحث النجوم رمتني ٭ بعد وردي منها كورد الهلال ٭ سلح الاضاحي
ولقد كنت اشرا العلم دهرا ٭ لست فيه موحدا كالهلال ٭ بقية الماء في الحوض
فتركت العلوم مما دهاني ٭ بعد سبقي كل الورى في الهلال ٭ مقاولة الاجير على الشهر
وتصوفت اذ سبقت البرايا ٭ بتصوفي وفقتهم في الهلال ٭ المراة في رمد الصيف
ثم اني زهدت في الزهد ايضا ٭ بعد ان كنت لاحقا بالهلالي ٭ سفيان بن عيينة الهلالي

محمد بن علي المفصل الحلي مهذب الدين ابو طالب بن الخيمي اديب شاعر سمع ببغداد من ابن الواعوني وغيره وحدث عنه المنذري وغيره ومن شعره ٭ اربعة من شك في فضلهم ٭ فهو عن الايمان في معزل
٭ فضل ابي بكر وتقديمه ٭ وصاحبيه واجبهم سبعا
٭ فقل لهم عني كذا اخبر الثقات عنهم وكذا قيل لي
٭ وان من اقبحها شنعة ٭ تاخير من قدم في الاول

مطلب

ولد بالحلة سنة تسع واربعين وخمسمايه وتوفي في ذي القعدة سنة اثنتين وقيل احدى واربعين وستمايه **محمد** بن علي بن الحسين الحلاوي الفقيه ابو الفضل القاضي له كتاب قواعد الشروع وضوابط الاصل والفرع على الوجيز وله مصنفات غير ذلك سمع ببغداد من الشيخ شهاب الدين عمر بن محمد السهروردي وبدمشق من ابي المنجا عبد الله بن عمر اللبني وحدث وانتقل الى القاهرة فولي قضا الشارع وظاهرها توفي في شهر رمضان سنة خمس وسبعين وستمايه بالقاهرة **محمد** بن مهاجر بن علوان بن علي بن مهاجر الامام شرف الدين ابو المظفر الموصلي ولد سنة اثنتين وخمسمايه وتفقه بالموصل على ابي البركات بن السروجي وببغداد على ابي المحاسن يوسف بن بندار وبرع في المذهب وسمع الحديث من الحسين بن الموصل ومحمد بن علي بن ياسر الحاني وجماعة روى عنه الزكي البرزالي وغيره وله تعليقه في الفقه درس بالمدرسة التي انشاها ابوه علوان بالموصل وبمدارس اخر مات بالموصل ثالث المحرم سنة خمس عشرة وستمايه **محمد** بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الامام فخر الدين الرازي بن خطيب الري امام المتكلمين ذو الباع الواسع في تعليق العلوم والاحاطة من حقايق المنطوق والمفهوم والاطلاع قدر اعلى الوفاق وعمل يجري من الاقدار الى الامر المحتوم بحر ليس للبحر ما عنده من الجوهر وجرم اعلى سما وابن للسما

مطلب في الدين الرازي

مثل

مثل ماله من الزوامر وروضة علم يستغل الرياض نفسها ان يحاكي ما لديه من الازاهر انتظمت بقدرة
العظيم عقود الملة الاسلاميه وابتسمت بدر النظيم ثغور الثغور المحمديه بنوع في المباحث وفنونها
وترفع فلم يرض الا بكب بعريبتونها واتى بجنات طلعها هضيم وكلمات نفسم الدمران الملحد بعدها لا
يقدران يضيم ولد شعار اوي الاشعري من سننه الي ركن شديد واعتزل المعتزلي علما انه ما يلفظ
من قول الا لديه رقيب عتيد وخاض من العلوم في بحار عميقه وراض النفس في دفع اهل البدع
وسلوك الطريقه اما الكلام فكل ساكت خلفه وكيف لا وهو الامام رد علي طوايف المبتدعة وهدم
قواعدهم حين رفض النفس للرفض وشاع دمار الشيعه وجالي المعتزلة فاعتال الغيلانيه واوصل
الواصليه الثقات الواصليه وجعل العمريه اعبد الطلحة والزبير وقالت الهذليه لا نقوم من قدر الله
على خير وضير واثبتت النظاميه بانه اذاق بعضهم باس بعض ومزق شملهم وصيرهم قطعا وعبست
البشريه لما جعل معتز لهم سبعا وهشم الهاشميه والهشميه بالحجة الموضحه وفضم الكعبيه فصارت
تحت الارجل مجرحه وعلمت الحشابيه مذ قطعها ان الاسلام يجب ما قبله وانهزم جيش الاحديه فما عاد
منهم الا من عاد الي القبلة وعرج عن الخوارج فدخلوا تحت الطاعة وعلمت الازارقه منهم ان الحمديه
وثار اسمرة الاحديه لا قبل لهم بها ولا استطاعه وقالت الميمونيه اليمن من الله والشر وحست الاخنسيه
وما فيهم الا من تحيز الي فيه وفرا والتفت الي الروافض فقالت الزيديه ضرب عمرو وخالد وبكر اربدا
وقالت الاماميه هذا الامام ومن حاد عنه فقد حاشيا اداو التفت السليمانيه ان جنها حبس
في القناني وقالت الادليه هذا الذي قدر الله في الازل ان يكون فرد او عودته بالسبع المثاني وقالت
المنتظرون هذا الامام وهذا اليوم الموعود وجعلت الكسانيه في ظلال كتبه وسجل عليهم بالطاعة في
يوم مشهود ونظر الي الخبريه شزرا فمشى كل منهم على كرة الهوينا كانه جاهرا واصبحت الباطنيه تاخذه
اقواله ولا تعد امذاهب الظاهريه واما الحشويه فتح الله صنعهم ونضح على رووس الاشهاد جمعهم فشربوا
كاسا قطع امعاءهم وهربوا فرارا الي الحبي الاماكن حتى عدم الناس محاسنهم وصار القابل بالجمة في احس
الجهات وعرض عليه كل جسيم ومويضرب بسيف الله الاشعري ويقول هل من مزيد هات حتى نادوا
بالثبور ومالوا عن الناس افترامهم ومكرهم ومكر اولئك هو يبور واما النصاري واليهود فاصبحوا
جميعا وقلوبهم شتى ونفوسهم حيارى ورايت الفريقين سكارى وما هم بسكارى وما من نصراني
راه الا وقال ايها الفرد لا تقول بالتثليث بين يديك ولا يهودي الا سلم وقال انا هذا اليك
هذا ما يتعلق بعقايد العقايد وفرايد القلايد واما علوم الحكما فلقد تدرع بحلبابها وتلفع بانوابها
وليسرع في طلبها حتى دخل من كل ابوابها واقسم القبلسوف انه لذو قدر عظيم وقال المنصف في كلام
هذا من لدن حكيم وآلا ابن سينا بالطور اليه من ان قدره دون هذا المقدار وعلم ان كلام المنثور
وكتابه المنظوم بكاد سنا برقهما يذهب بالابصار وفهم صاحب اقليدس انه اجتهد في الكواكب واطلعها
سوافر وجد حتى ابرزها في ظلام الضلال عرايسها وتمسك بعصم الكوافر واما الشرعيات تفسيرا وتاويلا
واصولا وغيرها فكان بحرا لا بحارا وبدرا لا ان هداه ليشرق نهارا هذا امو العلم كيف يليق ان يتغافل المومن
عن هذا وهذا امو الدين الذي كان اسرع الي كل دقيق نفاذا وهذا امو الحجة الثابته على قاضي العقل والشرع

وهذه هي الحجة التي يلبث فيها الاصل ويتفرع الفرع ما القاضي عنده الا حكم هذا الجليل ان ما لله
الا ممن تلبس بما لم يعط ولم يعط عند حدله ولا رسم وما البصري الا ما بدا بصع وان رام لحاق نظره
فقد نظر العين ولا ابو المعالي الا ممن يقال له هذا الامام المطلق ان كنت امام الحرمين ولقد
اجاد ابن عنين حيث يقول ٭ ماتت به بدع تمادى عمرها ٭ دهرا وكا دظلامها لا ينجلي ٭
٭ وعلا به الاسلام ارفع هضبة ٭ ورساسواه في الحضيض الاسفل ٭
٭ غلط مرباني على قياسه ٭ فيها تقصر عن هواه ابو علي ٭
٭ لو ان رسطاليس يسمع لفظه ٭ من لفظه لعرته هزة افكل ٭
٭ وكان بطليموس لولاه من ٭ برهانه في كل مشكل مشكل ٭
٭ ولو انهم جمعوا لديه بقيتوا ٭ ان الفضيلة لم تكن للاول ٭

ولد الامام سنة ثلاث واربعين وقيل اربع واربعين وخمسمايه واشتغل على والده الشيخ ضيا الدين
عمر وكان من تلامذة محيي السنة ابي محمد البغوي وقرا الحكمة على المجد الجيلي بمراغه وتفقه على
الكمال السمعاني ويقال انه حفظ الشامل في علم الكلام لامام الحرمين وكان اول امره فقيرا ثم فتحت
عليه الارزاق وانتشر اسمه وبعد صيته وقصد من اقطار الارض لطلب العلم وكانت له يد طولى
في الوعظ بلسان العزبي والفارسي وبلغه فيه حال وكان من اهل الدين والتصوف وله يد
فيه وتفسيره ينبئ عن ذلك وعبر الى خوارزم بعد ما مهر في العلوم فجرى بينه وبين المعتزلة
مناظرات ادت الى خروجه منها ثم قصد الى ماوراء النهر فجرى له اشياء نحو ما جرى بخوارزم فعاد
الى الري ثم اتصل بالسلطان شهاب الدين الغوري وحظي عنده ثم بالسلطان الكبير علاي
الدين خوارزم شاه محمد بن تكش ونال عنده اسنى المراتب واستقر عنده بخراسان واشتهرت
مصنفاته في الافاق واقبل الناس على الاشتغال بها وفضوا كتب المتقدمين واقاموا بها وكان
يلقب بها شيخ الاسلام وكان كثير الاسفار رابا لكرامية فقبل انهم وضعوا عليه من سقاه سما فمات
وكان خوارزم شاه ياتي اليه وكان اذا ركب يمشي حوله نحو ثلاثمايه نفس من الفقها وغيرهم وكان
شديد الحرص جدا في العلوم واصحابه اكثر الخلق تعظيما له وتادبا معه عندهم المهابة الوافرة
ومن تصانيفه التفسير والمطالب العاليه ونهاية العقول والاربعين والمحصل والبيان والبرهان
في الرد على اهل الزيغ والطغيان والمباحث العماديه والمحصول وعيون المسايل وارشاد النظار
واجوبة المسايل البخاريه والمعالم وتحصيل الحق والزبدة وشرح الاشارات وعيون الحكمة وشرح الاسماء
الحسنى وقيل شرح مفصل الزمخشري في النحو وجيز الغزالي في الفقه وسقط الزبدة لابن العلا وله طريقة
في الخلاف ومصنف في مناقب الشافعي حسن وغير ذلك واما كتاب السر المكتوم في مخاطبة النجوم فلم
يصح انه له وقيل انه محلق عليه حكى الاديب شرف الدين محمد بن محمد بن عنين انه حضر درسه مرة
وموشاب وقد وقع ثلج كثير فسقطت بالقرب منه حمامة وقد طردها بعض الجوارح فلما وقعت رجع عنها
الجارح فلم تقدر الحمامة على الطيران من الخوف والبرد فلما قام الامام من الدرس وقف عليها ورفق بها
قال ابن عنين فقلت في الحال ٭ يا ابن الكرام المطعمين اذا شتوا ٭ في كل معبثة وثلج خاسف ٭

العاصمين اذا النفوس تطايرت ۞ بين الصوارم والوشيج الواعف
من ابنا الورقا ان محلكم ۞ حرم وانك ملجا للخايف
وفدا اليك وقد ابى خنعها ۞ لحنوها بقاياها المسانف
لو انها تحيى بمال لانثنت ۞ من رحلتيك ببابل متضاعف
حيات سليمان الرمان شكوتها ۞ والموت يلمع من خباي خاطف
قدم لواه الفوت حتى ظله ۞ بازاه يجري بقلب واجف

واعلم ان شيخنا الذهبي ذكر الامام في كتاب الميزان في الضعفا وكتبت انا على كتابه حاشية مضمونها انه ليس لذكره في هذا المكان معنى ولا يجوز من وجوه اعلاها انه ثقة حبر من احبار الامة وادنا ما انه لا رواية له فذكره في كتب الرواة مجرد فضول وتعصب وتحامل تقشعر منه الجلود وقال في الميزان له كتاب اسرار النجوم سحر صريح قلت وقد عرفناك ان هذا الكتاب مختلق عليه وبتقدير صحة نسبته اليه ليس هو بسحر فليتامله من يحسن السحر ويكفيك شاهد على تعصب شيخنا عليه ذكره اياه في حرف القاف حيث قال الفخر الرازي ولا يخفى انه لا يعرف بهذا ولا هو اسمه اما اسمه فمحمد واما ما اشتهر به فابن الخطيب والامام فانظروا ايها الطارح رد العصبية على كيفية الحاح الجعل الحق بمراي عينيه عد الى امام من ايمة المسلمين وادخله في جماعة ليس هو منهم اعني رواة الحديث قال الامام لا رواية له ودعاه باسم لا يعرف به ثم نظرت الى قوله في اخر الميزان انه لم يتعمد في كتابه هوى نفس واحسنت بالرجل وابعدته عن الكذب او قعته في التعصب وقلت قد كرهه لامور ظنها مقتضيه الكراهة ولو تاملها المسكين حق التامل واوتي رشده لاوجبت له جاعظيما في هذا الامام ولكنها الحاملة له على هذه العظيمة والمردية له في هذه المصيبة العميمة نسال الله الستر والسلامة وذكر ان الامام وعظ يوما بحضرة السلطان شهاب الدين الغوري وحصلت له حال فاستغاث بسلطان العالم السلطان بقي ولا تليس الرازي يبقى وان مردنا الى الله وبلغ من امر الحشوية ان كتبوا له رقاعا في انواع السبات وصاروا يضعونها على منبره فاذا جاز فراها قرا يوما رقعة ثم استغاث في هذه الرقعة ان ابني يفعل كذا فان صح هذا فهو شاب ارجوا له التوبة وان امراتي تفعل كذا فان صح هذا فهي امراة لا امانة لها وان غلامي يفعل كذا وحديثه بالغلمان كل سوا لا من حفظ الله وليس في شيء من الرقاع ولله الحمد ان ابني يقول ان الله جسم ولا يشتبه به خلقه ولا ان زوجتي تعتقد ذلك ولا غلامي فاي الفريقين اوضح سبيلا قال ابو عبد الله الحسن الواسطي سمعت الامام بهراة ينشد على المنبر عقيب كلام عابت فيه اهل البلد

المرء ما دام حيا يستهان به ۞ ويعظم الرزء فيه حين يفتقد

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا اخبرنا الكمال عمر بن الياس بن يونس المراغي ان الشرف يوسف بن ابي بكر النساي بمصر ان الكمال محمود بن عمر الرازي قال سمعت الامام فخر الدين يوصي بهذه الوصية لما احتضر تلميذه ابرهيم بن ابي بكر الاصبهاني يقول العبد الراجي رحمة ربه الواثق بكرم مولاه محمد بن عمر بن الحسن الرازي وهو اول عهده بالاخرة واخر عهده بالدنيا وهو الوقت الذي يلين فيه كل قاس ويتوجه الى كل مولاه كل ابق احمد الله بالمحامد التي ذكرها اعظم ملايكته في اشرف اوقات معارجهم ونطق بها اعظم انبيائه

وصيته الامام

في اكمل اوقات شهادتهم واحمده بالمحامد يستحقها عرفتها اولم اعرفها لانه لامناسبة للتراب مع رب
الارباب وصلواته على ملائكته المقربين والانبياء والمرسلين وجميع عباد الله الصالحين اعلموا اخلاني في
الدين واخواني في طلب اليقين ان الناس يقولون ان الانسان اذا مات انقطع عمله وتعلقه عن الخلق
وهذا مخصص من وجهين الاول انه بقي منه عمل صالح صار ذلك سببا للدعاء والدعاء له عند الله اثر الثاني
ما يتعلق بالاولاد واما الخيرات اما الاول فاعلموا اني كنت رجلا محبا للعلم فكنت اكتب في كل شيء شيئا اقف
على كميته وكيفيته سواء كان حقا او باطلا اما ان الذي يطلبه في الكتب المعتبرة ان العالم المخصوص تحت تدبير
مدبر المنزه عن مماثلة المتحيزات موصوف بكمال القدرة والعلم والرحمة ولقد اختبرت الطرق الكلامية
والمناهج الفلسفية فما رايت فيها فايدة تساوي الفايدة التي وجدتها في القران لانه يبني في تسليم العظمة
والجلال لله ويمنع عن التعمق في ايراد المعارضات والمناقضات وما ذاك الا للعلم بان العقول البشرية
تتلاشى في تلك المضايق العميقة والمناهج الخفية فلهذا اقول كل ما ثبت بالدلايل القاطعة من وجوب وجوده
ووحدته وبراءته عن الشركاء كما في القدم والازلية والتدبير والفعالية فذلك هو الذي اقول به والقي
الله به واما ما يتنهى الامر فيه الى الدقة والغموض وكل ما ورد في القران والصحاح المتعين للمعنى الواحد
فهو كما قال والذي لم يكن كذلك اقول يا اله العالمين اني ارى الخلق مطبقين على انك اكرم الاكرمين و
ارحم الراحمين فكل ما مدته قلمي او خطر ببالي فاستشهد واقول ان علمت مني اني اردت به تحقيق باطل
او ابطال حق فافعل بي ما انا اهله وان علمت مني اني ما سعيت الا في تقديس اعتقدت انه الحق وتصورت
انه الصدق فلتكن رحمتك مع قصدي لا مع حاصل فذاك جهد المقل وانت اكرم من ان يضايق الضعيف
الواقع في زلة فاغثني وارحمني واستر زلتي واجر حوبتي بمن لا يريد ملكه عرفان العارفين ولا ينقص
ملكه بخطا المجرمين واقول ديني متابعة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم وكتابي القران العظيم وتعويلي
في طلب الدين عليهما اللهم يا سامع الاصوات ويا مجيب الدعوات ويا مقيل العثرات انا كنت حسن الظن
بك عظيم الرجا في رحمتك وانت قلت انا عند ظن عبدي بي وانت قلت ادعوني استجب لكم فهب اني ما جيت بشيء فانت الغني الكريم فلا تخيب رجائي ولا ترد دعائي واجعلني امنا من عذابك قبل
الموت وبعد الموت وعند الموت وسهل علي سكرات الموت فانك ارحم الراحمين واما الكتب التي صنفتها
واستكثرت فيها من ايراد السوالات فليذكرني من نظر فيها بصالح دعائه على سبيل التفضل والانعام
والا فليحذف القول السيء فاني ما اردت الا تكثير البحث وشحذ الخاطر والاعتماد في الكل على الله الثاني
وهو اصلاح امر الاطفال فالاعتماد فيه على الله ثم انه سر وصيته في ذلك الى ان قال وامرت تلامذتي
ومن لي عليه حق اذا انامت بالعون في اخفاموتي وبدفني على شرط الشرع فاذا دفنوني فرواعلي ما
قدروا عليه من القران ثم يقولون يا كريم جاك الفقير المحتاج فاحسن اليه هذا اخر الوصية وقال
الامام في تفسير واظنه في سورة يوسف عليه السلام والذي حررته من طول عمري ان الانسان كلما عول
في امر من الامور على غير الله صار ذلك سببا للبلا والمحنة والشدة والرزية واذا عول على الله ولم يرجع
الى احد من الخلق حصل ذلك المطلوب على احسن الوجوه فقد التجربة قد اسمرت لي من اول عمري الى
هذا الوقت الذي بلغت فيه الى السابع والخمسين فعند هذا اسمر قلبي على انه لا مصلحة للانسان

في

في التعويل على شيء سوى فضل الله واحسانه انتهى قلت وما ذكره حق ومن حاسب نفسه وجده
الامر كذلك وان فرض احد عول في امر غير الله حصل له فاعلم انه لا يخلو عن احد رجلين اما
رجل ممكور به والعياذ بالله واما رجل يطلب شرا وهو يحسب انه خير لنفسه ويظهر له ذلك
بعاقبة ذلك الامر مما اسرع انقلابه في الدنيا قبل الاخرة الى اسوء الاحوال ومن شاء اعتبر
ذلك فليحاسب نفسه واعلم ان هذه الجملة من كلام الامام دالة على مراقبته طول وقته
ومحاسبته لنفسه رضي الله عنه وقبح من يسبه او يذكره بسوء حسد او بغيا من عند نفسه
توفي الامام رضي الله عنه بهراة في يوم الاثنين يوم عيد الفطر سنة ست وستماية
ومن الفوائد عنه اذا باع صاعا من صبرة مجهولة الصيعان وجوزناه او معلومة وقلنا
انه لا يزال على الاشاعة فالجزة في الجانب الذي يوجد منه الصاع الذي وقع عليه العقد الى
التابع قال ابن الرفعة في المطلب في الجراح في الكلام فيما اذا كان راس الشاج اكبر وفي المنتقى
للعزى لابن الخطيب انها للمشتري وقد ناقش فيه انتهى قلت وقد اعاد في قوله المغربي لابن الخطيب
لان كثيرا من الناس ذكروا انه لبعض تلامذة الامام اختار الامام في التفسير في سورة الاسراء
ان الجمادات وغير المكلف من البهائم انما تسبح الله بلسان الحال ولا تسبح له بلسان المقال واحتج بما
لم ينقض عندنا وفصل قوم فقالوا كل حي ونام يسبح دون ما عداه وعليه قول عكرمة الشجرة تسبح
والاسطوانة تسبح وقال يزيد الرقاشي للحسن وهما ياكلان طعاما وقد قدم الخوان اتسبح هذا الخوان
يا اباسعيد فقال قد كان يسبح مره يريد ان الشجرة في زمن ثمرها واعتدالها ذات تسبيح واما الان فقد صار
خوانا مدهونا ويستدل لهذا بما ثبت من حديث ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بقبرين
فقال انهما ليعذبان وفيه انه دعا بعسيب رطب وشقه اثنين وغرس على هذا واحدا وعلى هذا
واحدا ثم قال لعله يخفف عنهما ما لم ييبسا فان فيه اشارة الى انهما ما داما رطبين يسبحان واذا
يبسا صارا جمادا وذهب قوم الى ان كل شيء من جماد وغيره يسبح بلسان المقال وهذا هو الارجح
عندنا لانه لا استحالة فيه ويدل له كثير من النقول قال تعالى انا سخرنا الجبال معه يسبحن
بالعشي والاشراق وقال تعالى وتجر الجبال هدا ان دعوا للرحمن ولدا وقال صلى الله عليه
وسلم كما روى ابن ماجة لا يسمع صوت المؤذن جن ولا انس ولا شجر ولا حجر ولا مدر الا شهد له
يوم القيامة وفي صحيح البخاري انهم كانوا يسمعون تسبيح الطعام وهو بوكل عند النبي صلى الله عليه
وسلم وفي صحيح مسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اني لا اعرف حجرا بمكة كان يسلم علي قبل ان
ابعث وخبر الجذع في هذا الباب مشهور وروى ابن المبارك في رقائقه ان ابن مسعود قال ان الجبل
ليقول للجبل هل مر بك اليوم ذاكر لله فان قال نعم سر به الى غير ذلك من اخبار وايات تشهد لمن يحمل
قوله تعالى وان من شيء الا يسبح بحمده على عمومه غير انا نقول لا نسلم من تسبيحها بلسان المقال انا نسمعها
وانما يكون ذلك على سبيل المعجزة كما كانوا يسمعون تسبيح الطعام عند المصطفى صلى الله عليه وسلم او على
وجه الكرامة ذهب الامام انه اذا قال لامراته احد اكما طالق لا يقع الطلاق على واحدة منهما لان
الطلاق تعين فيسند الى محلا معينا حكى الامام في المناقب ان الحسين القوامل الى مذهب ابي حنيفة

في مسح الراس في الوضو فاوجب الربع ويجب الامام من البغوي في ذلك قلت وهذا اخذه من كلامه في المهذب فانه بعد ما حكى مذهب الشافعي وابي حنيفة وجب ان لا يسقط الفرض عنه اذا مسح اقل من الناصية لان ظاهر القران يوجب التعميم والسنة خصته بقدر الناصية انتهى وليس صريحا في مذهب ابي حنيفة بل في التقدير بقدر الناصية اما تقدير الناصية بالربع فذاك قول الحنفية فان صح انه يوافقهم على تقديرها بالنصف فقد صح نقل الامام والامراي البغوي خارج عن المذاهب الاربعة ومن شعر الامام

نهاية اقدام العقول عقال ... واكثر سعي العالمين ضلال
وارواحنا في غفلة من جسومنا ... وحاصل دنيانا اذى وضلال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا ... سوى ان جمعنا فيه قيل وقال
وكم من جبال قد علت شرفاتها ... رجال فزالوا والجبال جبال
وكم قد رايتا من رجال ودولة ... فبادوا واجمعا مرعين وزالوا

محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه بن محمد شيخ الشيوخ صدر الدين ابو الحسن بن شيخ الشيوخ عماد الدين الحموي الصوفي ولد بحوين وتفقه على ابي طالب الاصفهاني صاحب التعليقة المشهورة وقدم الشام مع والده وتفقه على القطب النيسابوري بابنيه فاولدها الاخوة الاربعة الامراء الصدور عمر ويوسف واحمد وحسن وعظم جاهه في الدولة الكاملية ودرس بقبة الشافعي ومشهد الحسين وغير ذلك وسيره الكامل رسولا الى الخليفة يستنجده على الفرنج في نوبة دمياط فمرض بالموصل ومات سنة سبع عشرة وستمايه **محمد** بن عيسى بن احمد بن علي بن محمد بن علي بن احمد بن ابي عبد الله القرشي العبدري ابو عيسى المروروذي من اهل بخ ديه من اعمال مرو الرود فقيه فاضل من بيت الفضل والتقدم مولده سنة سبع وستين وخمسمايه بخ ديه قال ابن النجار بلغني ان بعض غلمانه الهموه اغتاله فقتله وقتل ولده معه وكان من اجل الشباب واظرفهم ولم يعين تاريخ وفاته **محمد** ابن محمود بن الحسن بن هبة الله بن محاسن الحافظ الكبير الثقة محب الدين ابو عبد الله بن النجار البغدادي مصنف تاريخ بغداد الذي دل به على تاريخ الخطيب فجاء في ثلاثين مجلدا دال على سعة حفظه وعلو شانه وله مصنف حافل في مناقب الشافعي رضي الله عنه وتصانيف اخر كثيرة في السنن والاحكام وغيرها ولد في ذي القعدة سنة ثمان وسبعين وخمسمايه وسمع من عبد المنعم بن كليب ويحيى بن ثوبان وذاكر بن كامل وابي الفرج بن الجوزي واصحاب ابن الحصين والقاضي ابي بكر فاكثر واول سماعه وله عشر سنين واول عنايته بالطلب وله خمس عشرة سنة وله الرحلة الواسعة الى الشام ومصر والحجاز واصبهان ومرو وهراة ونيسابور لقي ابا روح الهروي وعين الشمس الفقيه وزينب الشعرية والموفق الطوسي والحافظ ابا الحسن علي بن المفضل وابا المعز الكندي وابا القاسم بن الحرستاني فمن بعدهم قال ابن الساعي كانت رحلته سبعا وعشرين سنة واشتملت مشيخته على ثلاثة الاف شيخ روى عنه الجمال محمد بن الصابوني والخطيب عز الدين الفاروثي وعلي بن احمد العراقي والقاضي تقي الدين سليمان واجاز لاحمد بن ابي طالب ابن الشحنة راوي الطحاوي بشخنا بالاجازة توفي ببغداد في خامس شعبان سنة ثلاث واربعين وستمايه

محمد بن محمود بن محمد بن عباد الله ابو عبد الله القاضي شمس الدين الاصبهاني شارح المحصول كان اماما في المنطق والكلام والاصول والجدل فارسا لا يسبق غبار متدينا لبيبا وعائرها ذا همة عالية كثير العبادة والمراقبة حسن العقيدة خرج من اصبهان شابا ودخل بغداد فاشتغل بها ثم قدم حلب وولي القضا بمنبج ثم قدم القاهرة فولاه قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز قضا قوص فباشرها مباشرة حسنة وكان مهيبا قائما في الحق على ارباب الدولة يخافونه اتم الخوف بلغني ان الحاجب بمدينة قوص تعرض الى بعض الامور الشرعية فطلبه وضربه بالدرة ولم يتنطع فيه عثمان وكان وقورا في مورسه اخذ عنه جماعة وذكروا ان شيخ الاسلام تقي الدين القشيري كان يحضر درسه بقوص وكان من دينه ان الطالب اذا اراد ان يقرا عليه الفلسفة ينهاه ويقول لا حتى تمتزج بالشرعيات امتزاجا حقيقيا جيدا فالله دره وسره للمحصول حسن جدا وان كان قد وقف على شرح القرافي واودعه الكثير من محاسنه لكنه اورده على احسن اسلوب واجود تقرير بحيث انك ترى الفائدة من كلام القرافي وان كان هو المبتكر لها كالجما وتراها من كلام هذا الشيخ الاصبهاني قد نقحت وجرت على اسلوب التحقيق ولكن الفضل للقرافي وللاصبهاني ايضا كتاب القواعد مشتمل على الاصلين والمنطق والخلاف دخل القاهرة بعد قضا قوص ودرس بالمشهد الحسيني واعاد بالشافعي ولما ولد الشيخ تقي الدين القشيري تدريس الشافعي عزل نفسه من الاعادة وبلغني انه قال بطن الارض خير من ظهرها ونحن نقيم عذر من جهة مشيخته وكرم محتده والتحقيق به وبامثاله الاستفادة من امام الائمة الشيخ تقي الدين وبلغني انه حين قرر من قوص الى مصر افترض عشرين درهما حتى تزود بها وسمعت الشيخ الامام الوالد يحكي انه قال في الاستدراك مرة وائل بن حجر بفتح الحا والجيم فقلت له حجر بضم الحا والجيم فقال حجر حجر صحابي والسلام وحضر اليه في قوص طالب يشكو على شاعر هجاه وسال منه تعزيرا فقال اخشى يعني يهجوني ايضا وكان يعتقد كرامات الاولياء قال له مرة بعض الطلبة ياسيدي ابيح ان في هذه الامة من يمشي على الماء ويطير في الهوا فقال يابني هذه الامة اكرمها الله بنبينا صلى الله عليه وسلم فانف عن اوليائها مقام النبوة والرسالة ماشيت من الحوارق ولد باصبهان سنة ست عشرة وستمايه وتوفي بالقاهرة في العشرين من رجب سنة ثمان وثمانين وستمايه **فصل** يشتمل على عقيدة مختصرة من كلامه مع الاشارة فيها الى الادلة وهي الحمد لله حق حمده وصلواته على محمد عبده ورسوله العالم الخالق واجب الوجود لذاته واحد عالم قادر حي مريد متكلم سميع بصير متكلم فالدليل على وجوده الممكنات لاستحالة وجودها بنفسها واستحالة وجودها بممكن اخر وقد استغنا المعلول بعامته عن كل ماسواه وافتقار الممكن يعلته والدليل على وحدته انه لا تركيب فيه بوجه والا لما كان واجب الوجود لذاته ضرورة فافتقاره الى ما تركب منه ويلزم من ذلك ان لا يكون من نوعه اثنان اذ لو كان للزم وجود الاثنين بلا امتياز وهو محال والدليل على علمه ايجاده الاشيا لاستحالة ايجاده الاشيا مع الجهل بها والدليل على قدرته ايضا ايجاده الاشيا ايضا وهي اما لذاته وهو محال والا لكان العالم وكل واحد من مخلوقاته قديما فعين ان يكون فاعلا بالاختيار وهو المطلوب والدليل على انه حي علمه وقدرته لاستحالة قيام العلم والقدرة من غير حي والدليل على ارادته تخصيصه الاشيا بخصوصيات واستحالة التخصيص من غير مخصص والدليل

على كونه متكلما انه امرنا له لانه بعث الرسل عليهم لتبليغ اوامره ونواهيه والمعجز لكونه متكلما الا ذلك والدليل على كونه سميعا بصيرا السمعيات والدليل على نبوة الانبيا عليهم السلام المعجزات وعلى نبوة سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم القران المعجز نظمه ومعناه ثم نقول كلما اخبر به محمد صلى الله عليه وسلم من عذاب القبر ومنكر ونكير وغير ذلك من احوال القيامة والصراط والميزان والشفاعة والجنة والنار فهو حق لانه ممكن وقد اخبر به الصادق فيلزم صدقه والله الموفق **محمد** بن معمر بن عبد الواحد بن رجا القرشي العبشمي الفقيه المحدث مخلص الدين ابو عبد الله بن الحافظ ابي احمد بن الشيخ ابي القاسم الاصبهاني ولد في جمادي الاخرة سنة عشرين وخمسمايه وحضر على فاطمة الجوردانيه وجعفر بن عبد الواحد الثقفي واسمعيل بن الاخشيد وسمع من سعيد بن ابي الرجا الصيرفي واسمعيل بن ابي صالح المؤذن وجماعة وخلق روى عنه ابن خليل والضيا وغيرهما قال ابن النجار كان حسن المعرفة بمذهب الشافعي له معرفة بالحديث وبد باسطة في الادب وتفنن في كل علم يكتب خطا حسنا وكان من ظراف الناس ومحاسنهم نعمة منديناله مكانة رفيعة عند الملوك خرج الى شهرزور فتوفي بها في ربيع الاول سنة ثلاث وستمايه **محمد** بن طاهر بن عبد الملك القاضي افضل الدين الحوبخي ولد في جمادي الاولى سنة تسعين وخمسمايه وله اليد الطولى في المعقولات وهو صاحب الموجز وغيره ولي قضا القضاة بالقاهرة وكان كثير الافكار بحيث يستغرق وقتا صالحا في ذلك حكي انه فكر في مجلس السلطان ثم خشي من الافكار فقال انا فكرت في هذا الفراش فظهر لي انه اذا فرش على هيئة كذا او فرسباط فعل ما قال فتوفر بساط ودرس بالمدرسة الصالحية بالقاهرة وغيرها وتوفي في الخامس من شهر رمضان سنة ست واربعين وستمايه ودفن بسفح المقطم ورثاه عز الدين الموصلي بقصيدة اولها

قضى افضل الدنيا تمم وهو فاضل ... وماتت بموت الحوبخي الفضايل

محمد بن هبة الله بن محمد بن هبة الله بن يحيى بن بندار بن مملل بفتح الميم ومعناه محمد القاضي شمس الدين ابو نصر بن السيرازي ولد في ذي القعدة سنة خمس واربعين وخمسمايه واجاز له ابو الوقت السجزي ونصر بن سيار الهروي واخرون وسمع من ابي يعلى بن الحوبي والضيا بن هبة الله بن عساكر واخيه الحافظ ابي القاسم وخلايق وطال عمره وتفرد عن اقرانه روى عنه المنذري وابن خليل والبرزالي والشرف بن النابلسي والجمال بن الصابوني وابو الحسين بن الزبيني واحمد بن هبة الله بن عساكر وتفرد بالحصور عليه حفيده ابو نصر محمد بن محمد وابو محمد القاسم بن عساكر ولي قضا الشام استقلالا بمدرسة العماد الكاتب ثم تركها ثم ولي تدريس الشامية البرانية وكان موصوفا بالرياسة والنبل ونفاذ الاحكام وعدم المحاباة قال شيخنا الذهبي اخذ الفقه عن القطب النيسابوري وابن ابي عصرون وبما اراه توفي في جمادي الاخرة سنة خمس وثلاثين وستمايه **محمد** بن واثق بن علي بن العقل ابن هبة الله قاضي القضاة محيي الدين ابو عبد الله بن فضلان البغدادي مدرس المستنصرية وقد ولي قضا القضاة للسلطان الناصر لدين الله امير المومنين رضي الله عنه في اخر دولته ولد سنة ثمان وتسعين وخمسمايه ولقفه على والده العلامة ابي القاسم بن فضلان ورحل الى خراسان وناظر علماءها وكان بارعا بالمذهب والخلاف والاصول والمنطق موصوفا بحسن المناظرة ودرس بالنظامية وسمع من اصحاب

ابي القاسم بن سبان الرزاز وابي طالب الزينبي توفي في شوال سنة احدى وثلاثين وستمايه محمد بن
يحيى بن مطهر بن علي بن نعيم القاضي ابو بكر البغدادي الحسيني بضم الحا المهملة ولد سنة تسع وخمسين وسمع
من شهدة وابي الفتح بن البطي وعبد الصمد السلمي وغيرهم روى عنه ابن النجار وابو الحسن
العراقي وغيرهما ومشايخ شيوخنا وكان اماما عارفا بالمذهب والخلاف والاصول دينا خيرا وكوما كثير
التلاوة له اليد الطولى في الجدل والمناظرة صاحب ليل وتهجد تفقه على الشيخ المجير البغدادي وابي
المفاخر الوقائي وناب في القضا عن ابي عبد الله بن فضلان وكان اولا حنبلي المذهب ثم انتقل ودرس
بالنظاميه توفي في سابع شوال سنة تسع وثلاثين وستمايه اخبرنا ابو عبد الله الحافظ اذنا خاصا انا
عبد الله بن احمد العلوي انا ابو بكر محمد بن يحيى الفقيه انا شهدة انا طراد انا هلال انا ابن عباس القطان
انا ابو الاشعث ساحماد عن زهير عن عمرو بن دينار عن جابر ان رجلا اتى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم
يخطب يوم الجمعه فقال له النبي صلى الله عليه وسلم اصليت يا فلان قال لا قال قم فاركع محمد بن يونس بن
محمد بن منعة بن مالك الشيخ عماد الدين بن يونس الاربلي احد الائمة من علما الموصل يكنى ابا حامد ولد
سنة خمس وثلاثين وحمكما به وتفقه بالموصل على والده ثم رحل الى بغداد فتفقه بها على السديد السلماسي
وابا المحاسن يوسف بن بندار الدمشقي وسمع الحديث من ابي حامد محمد بن ابي الربيع القرطبي وعبد
الرحمن بن محمد الكشميهني وعاد الى الموصل ودرس بها في عدة مدارس وعلا صيته وشاع ذكره وقصده
النهاة من البلاد وصنف المحيط في الجمع بين المهذب والوسيط وشرح الوجيز وصنف جدلا وسماه التحصيل
وعقيدة لا باس بها قال ابن خلكان كان امام وقته في المذهب والاصول والخلاف وكان له صيت عظيم
في زمانه وكان شديد الورع والتقشف فيه وسوسة لا يمس العلم للكتابة الا وتغسل يده ولم يرزق
سعادة في تصانيفه فانها ليست على قدر فضايله قال وتوجه رسولا الى الخليفه غير مرة وولي قضا الموصل
خمسة اشهر ثم عزل وولي بعده صبا الدين القاسم بن يحيى السهروردي توفي بالموصل في سلخ جمادي الاخرة
سنة ثمان وستمايه ومن المسايل والفوايد عنه بقسم اظنه من صنعة ادلة الشرع منحصرة في النص والاجماع
والقياس وانما قلنا ذلك لان الحكم المدعى لا يخلو اما ان يكون مستفادا من نقل او لا من نقل فان كان
فلا يخلوا اما ان يكون بواسطة اهل الحل والعقد او لا فان كان فهو المسمى اجماعا وان لم يكن فهو المسمى نصا
وان لم يكن مستفادا من نقل فلا يخلوا اما ان يكون مستفادا من معنى معقول او لا فان كان فلا يخلوا
اما ان يكون ذلك المعنى راجعا الى احد هذين القسمين او لا فان كان راجعا فهو المسمى قياسا وان لم
يكن راجعا كان مناسبا مرسلا وهو غير معلوم به عندنا وعندهم وان لم يكن لا من نقل ولا معنى معارض
من جانب وجوده وعدمه فلا يثبت فثبت ان الادلة منحصرة في النص والاجماع والقياس نكاح
الجنية قال الشيخ بهم الدين القمولي في شرح الوسيط انه حكي عنه انه كان يجعل من موانع النكاح اختلاف
الجنس ويقول لا يجوز للادمي ان ينكح الجنية قال القمولي وفيه نظر قال الاصحاب الافضل تقديم الغائبة
على الحاضرة الا اذا ضاق وقت الحاضرة ويحرم بها قال صاحب التعجيز قبل باب شروط الصلاة او ادرك
جماعة وعلله في شرحه بخشية فوات الجماعة قال وهذا قاله جدي قلت وسبقه اليه العز الى فقال
في الباب السادس من باب اداب الصلاة من كتاب احيا علوم الدين فقال من فاته الظهر الى وقت العصر

فليصل الظهر اولا ثم العصر الى ان قال فان وجد اماما فليصل العصر ثم ليصل الظهر بعده فان الجماعة
بالاداء اولى انتهى وهو خلاف المجزوم به في الروضة قبل الباب الخامس في شروط الصلاة
فانه قال ولو تذكر فائتة وهناك جماعة يصلون الحاضرة والوقت متسع فالاولى ان يصلي الفائتة
اولا منفردا لان الترتيب مختلف في وجوبه والاداء اخلف القضاء مختلف في جواز فاستحب الخروج
من الخلاف انتهى ومن اجله والله اعلم غير القاضي شرف الدين البارزي في كتاب التميز عبارة
التحرير قال عبارة التحرير او ادرك جماعة وعبارة التميز قبل او ادرك جماعة فكانه لما وجد ما
نقله ابن يونس عن جده خلاف المجزوم به في الروضة زاد لفظه قبل لينبه على ضعفه وقدمنا
ان العزالي سبقه اليه وله اتجاه ظاهر وعلى القاضي شرف الدين مواخذة فان قوله قبل كما
يشير به الى ضعف المقول كذلك يشير به الى انه وجه كما ذكر في خطبته ومن ان له انه وجه
في المذهب وعلى عنده غير كلام الشيخ العماد وليس من اصحاب الوجوه وما اظنه وقف على كلام
العزالي وبالجملة كلام ابن يونس متجه ظاهر وقد تايد بكلام العزالي والقلب اليه اميل منه الى
ما في الروضة نقل صاحب التحرير في كتاب نهاية النفاسة عن جده الشيخ عماد الدين انه لا يرى
قطع السارق باليمين المردودة لانه حق الله تعالى فاشبه حد مكره الامه على الزنا قلت
وهو الذي يظهر ترجيحه وعزاه الرافعي الى ابن الصباغ وصاحب البيان وغيرهما وذكر ان لفظ المحقق
يدل له سبل الشيخ عماد الدين عمن له اب صحيح قوي فقير لا تجب نفقته هل يجوز ان يدفع له من سهم
الغرماء في الزكاة فاجاب النقل انه لا يجوز واجاب اخوه الشيخ كمال الدين بالجواز **محمد** بن ابي الفتح
ابن معالي بن بركة بن الحسين ابو المعالي الموصلي قال ابن النجار تفقه بالمدرسة النظامية حيث برع
في الخلاف والفقه والاصول وصار احد المعدين بها سمع بالموصل من خطيبها ابي الفضل عبد الله الطوسي
مولده في ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وخمسمايه ومات في شهر رمضان سنة احدى وعشرين وستمايه
محمد بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر الكناني الحموي برهان الدين فقيه
صوفي ولد بحماه في منتصف رجب سنة ست وتسعين وخمسمايه وسمع من فخر الدين بن عساكر وغيره
ودرس وكانت له عبادة ومراقبة قصد التوجه الى القدس واخبر انه لا يعود فمضى الى القدس
ومات في يوم الاضحى سنة خمس وسبعين وستمايه **ابراهيم** بن عبد الله بن عبد المنعم بن علي بن محمد
ابن قاسم بن محمد بن ابي الدم القاضي ابو اسحق ولد بحماه في حادي عشر جمادي الاخرة سنة ثلاث
وثمانين وخمسمايه ودخل بغداد وسمع بها ابن سكينة وغيره وحدث بحلب والقاهرة ولد شرح الوسيط
وكتاب ادب القضاء وتاريخ توفي في منتصف جمادي الاخرة سنة اثنين واربعين وستمايه ذكر ابن ابي الدم
ان الشاهد اذا كان مستنده في شهادته الاستفاضة حيث صارت الشهادة بها فبين ذلك وقال
مستند الاستفاضة لا تسمع شهادته على الاصح وهذا خلاف غريب وقد قال الرافعي في الجرح اذا
جازت الشهادة فيه بالاستفاضة ان الشاهد يبين ذلك فيقول سمعت الناس يقولون فيه كذا
لكن ذكر الرافعي في الشهادة بالملك انه يجوز الشهادة فيه بالاستفاضة فلو بين ذلك فقال اشهد
له بالملك استصحابا فقطع القاضي بالقبول والعزالي بالمنع وهذا شاهد للخلاف الذي حكاه ابن ابي

الدم وللوالد رحمه الله على المسئلة كلام نفيس ذكره في فتاويه وذكرناه نحن مع زيادات عليه في كتاب
ترشيح التوشيح مسئلة الشهادة بالاقرار قال ابن الرفعة قد اشتد نكير ابن ابي الدم على من يقول وقد
تحمل الشهادة بالاقرار اشهد على اقرار فلان بكذا فانما يقول اشهد على فلان بانه اقر بكذا لان اقرار زيد ليس
بمشهود عليه بل زيد هو المشهود عليه لانه المقر وقد اجيب بان ذلك جائز ايضا قال الله تعالى قال
بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن وانا على ذلكم من الشاهدين وقال عليه السلام على مثل
هذا فاشهد قال ابن الرفعة وفي كلام الشافعي نظير ذلك وقوله حجة في اللغة كما قال الازهري ه
ابرهيم بن عبد الوهاب بن علي الرنجاني ابو المعالي من اصحابنا له شرح على الوجيز مختصر من شرح
الرافعي سماه نفائس العزيز وفي خطبته يقول مشيرا الى الرافعي وشرح جمع بعض ائمة العصر
مجموعا وجاء بجميع انواع المطالب شاملا لجملة اصناف المشاهد فاني بما ياتي على رؤس الاشهاد
بوجوه قريحته وحدة ذكائه وفطنته ووفور فضله وعزان على فانه جاء باليد البيضاء والحجة الزهراء
والمحجة العراء جاريا به قصب السبق واتيا بما لم تستطعه الاوائل لكنه قد بسط فيه الكلام بسطا ارتئى
على همم اهل الزمان وبالناظر الى الملال الى ان يقول اردت اختصاره مع جواب ما
ازيده من السوالات والاشكالات الى حل بعض ما وجه اليه من الاشكالات الى ان يقول وكان حفظه
الله يسميه شرحه العزيز فسميناه شرح نفاوة العزيز وكلامه هذا يقتضي انه بدا في تصنيفه في حياة
الرافعي والنسخة التي وقفت عليها من هذا الشرح بخط المصنف وذكر في آخره انه فرغ منه في شعبان سنة
خمس وعشرين وستمايه قال في هذا الشرح في كتاب البيع عند ذكر المعاطاة مثلوا المحقرات بالبقلة
البقل والوطل من الخبز وقيل ما دون نصاب السرقة وقيل يرجع فيه الى العرف واقول لو ضبط بما يافف
اوساط الناس المكاس في بيعه وشرائه لم يكن بعيدا قلت والقول بتقدير بما دون نصاب السرقة
هو الوجه الذي ذكره الرافعي انه لا اشبه وما ذكره الشارح من الضبط يدل على الرجوع الى العرف ابرهيم
ابن علي بن محمد السلمي المقري الحكيم القطب المصري الامام في العقليات رحل الى خراسان الى حضرة الامام
فخر الدين الرازي وقرا عليه وصار من كبار تلامذته وشرح كليات القانون وشرح كتابا كثيرة ولا يغتر بكلام ابي
علي بن خليل السكوني المغربي صاحب كتاب التمهيد الذي صنفه على كشاف الزمخشري حيث تكلم فيه بعد
ما تكلم في الامام نفسه فكلامه في حق الامام مردود وهو وبال عليه وقد عاب الامام بما لا يعاب به عالم
فانه جعل محط كلامه دايرا على ان الامام رد به اعتراض كلام الائمة المتقدمين كالشيخ ابي الحسن الاشعري شيخ
السنة والقاضي ابي بكر والاستاذ ابي اسحق وابن فورك وامام الحرمين ومثل هذا لا يعاب به العالم
ثم ليس الامر على ما ذكره من ان رده اعتراضهم وانما هو بحر لا ينزف وذكي لا يلحق فربما شكك على كلام هولا
على هولا عادة العلما والمعاربه لا يحتملون احد ايعارض الاشعري في كلامه ولا يعترض عليه والامام
لم يكفر عظمة الاشعري كيف وهو على طريقته يمشي ويقوله ياخذ ولكن لم تبرح الامة يعترض متاخرها على
متقدمها ولا يشينه ذلك بل يزينه قتل القطب المصري بنيسابور فيمن قتل ظلما على يد التتار سنة ثمان
عشرة وستمايه ابرهيم بن عيسى المرادي الاندلسي المصري ثم الدمشقي قال فيه النووي الفقيه الامام
الحافظ المتقن المحقق الضابط الزاهد الورع التي لم ترعيني في ورعه مثله كان رضي الله عنه بارعا في معرفة الحديث

وعلومه وتحقيق الفاظه لاسيما الصحيحان ذا عناية باللغة والنحو والفقه ومعارف الصوفية حسن المذاكرة فيها وكان عندي من كبار المسلكين في طرايق الحقايق حسن التعليم صحبته نحو عشر سنين لم ار منه شيا بكره وكان من السماحة بمحل عال على قدر وجده واما الشفقة على المسلمين ونصيحتهم فقل نظيره فيها توفي بمصر في اوايل سنة ثمان وستين وستمايه هذا كلام النووي رضي الله عنه ابرهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد الجعبري الشيخ الصالح المشهور بالاحوال والمكاشفات مولده بجعبر في سابع عشر ذي الحجة سنة تسع وتسعين وخمسمايه وتفقه على مذهب الشافعي وسمع الحديث بالشام من ابي الحسن المخاوي وقدم القاهرة وحدث بها سمع منه شيخنا ابوحيان وغيره وكان يعظ الناس ويتكلم عليهم وتحصل في مجالسه احوال سنيه ويحكى عنه كرامات باهرة ومنعه قاضي القضاة ابن رزين من الكلام على الناس بسبب الفاظ ذكرت عنه ثم عاد الى الكلام وظهرت براءته وحسن اعتقاده وامتد اجله وكان ابو العباس العراقي ينكر عليه انكارا كثيرا وكانت في الشيخ حدة وربما شتم في الوعظ ونال من بعض الحاضرين وطلب مرة الى مجلس قاضي القضاة وادعي عليه بالفاظ قيل انها بدرت منه فقال له القاضي اجب فاخذ يقول شفع بفتح يا الله يقع بكسر ذلك وخرج من المسجد عجلا لم يقدر احد يرده فقام القاضي ركب بغلته فوقع وانكسرت يده ومن شعر الشيخ ابرهيم الجعبري

وافاضل الناس الكرام ابوة ... وفتوة ممن اجب وتاها
عشقوا الجمال مجردا بمجرد الـ ... ـروح الزكية عشق من زكاها
متجردين عن الطباع ولوثها ... متلبسين عفافها ولقاها

في ابيات كثيرة ولما دنت وفاته جاء بنفسه الى موضع يدفن فيه وقال هذا قبر حال دبر وتوفي عقيب ذلك يوم السبت رابع عشري المحرم سنة سبع وثمانين وستمايه ابرهيم بن نصر بن طاقة المصري الكومي الاصل برهان الدين المعروف بابن الفقيه نصر فقيه اديب رئيس وجيه مولده سنة احدي او اثنتين وسبعين وخمسمايه واجاز له ابن الجوزي وجماعة وحدث سمع منه الحافظ المنذري وغيره وولي نظر الاحباس بالديار المصرية ونظر الديوان بالاعمال القوصية ومدح الملك الكامل بقصيدة مطلعها هذا

اليك والا دليني كيف اصنع ... وفيك والا فالشنا مضيع
ومنك استفدنا كل مجد وسودد ... وعنك احاديث المكارم تسمع

ومن شعره

يا زماني كلما ... حاولت امرا تمنع

ومنه ايضا

ان تعصبت فاني ... باصطباري اتقنع
ويقلبي من الهموم مديد ... ووسيط ووافر وطويل

وقال ايضا

لم اكن عالما بذاك الي ان ... قطع القلب بالفراق الخليل
اشكوا اليك وانت ارحم ... من شكوت اليه حالي
ضاقت علي ثلاثة ... رزقي وصدري واحتمالي
وعدمت حسن ثلاثة ... جلدي وصبري واحتيالي

امتحن الفقيه نصر في ايام الملك الصالح نجم الدين ايوب وصودر وسلم الى من عاقبه فضربه حتى مات

في ليلة ثاني جمادي الاولى سنة ثمان وثلاثين وستمايه ابرهيم بن يحيى بن ابي المجد الاميوطي القا
ابو اسحق مدرس الجامع الطائري بمصر كان فقيها كبيرا وولي القضا بعض اقاليم مصر وله شعر ولا
باس به ولد في حدود السبعين وخمسمايه وتوفي سنة ست وخمسين وستمايه اسعد بن
محمود بن خلف بن احمد بن محمد العجلي العلامه منتخب الدين ابو الفتوح بن ابي الفضايل الاصبهاني
من ايمه الفقها الوعاظ مولده في احدي الربيعين سنة خمس عشرة وخمسمايه وسمع الحديث من ص
فاطمة الجوزدانيه واسمعيل بن ابي القاسم محمد الحافظ والقاسم بن ابي الفضل الصيدلاني وابن
البطر وغيرهم واجازله اسمعيل بن الفضل السراج وغيره روي عنه ابو تراب ربيعه اليمني
وابن خليل والضيا محمد واخرون وكان احد الفقها الاعيان قال ابن الدبيثي كان زاهدا له
معرفة تامة بالمذهب وكان يتسبب وياكل من كسب يده وعليه المعتمد في الفتوي باصبهان انتهى
قلت ترك الوعظ في اخر عمره وجمع كتابا سماه افات الوعاظ وله كتاب شرح مشكل الوسيط ص
والوجيز وكتاب تتمة التتمه وقد ذكره الرافعي في مسئلة الدور من كتاب الطلاق قال شيخنا الذ هبي
اجاز لابن ابي الخير والفخر علي توفي في الثاني والعشرين من صفر سنة ستمايه اسعد بن يحيى بن
منصور بن عبد العزيز بن وهب السلمي المعروف بابيها السنجاري شاعر فقيه تفقه علي ابي القاسم
ابن فضلان ببغداد وابي القاسم المجبر وبالموصل علي الحسين بن نصر وابي الرضا سعد بن عبد الله
اسمعيل بن محمد بن اسمعيل بن علي بن عبد الله بن اسمعيل بن ميمون الشيخ الامام الورع الزاهد الولي
الكبير العارف قطب الدين الحضرمي شارح المهذب وله مصنفات غير ذلك كثيرة قال الشيخ الحافظ عفيف
الدين المطري ابقاه الله مصنفاته في مايتعلق بالمذهب ببلاد اليمن شهيرة وكراماته ظاهرة كادت
تبلغ التواتر سمع من الفقيه نجي الدين محمد بن اسمعيل بن ابي الصيف اليمني واجازله وسمع جماعة من
اهل اليمن غيره وتفقه به خلايق وروي عنه قال وحدثنا عنه شيخنا شهاب الدين احمد بن الفقيه
ابي الخير بن منصور اليمني واجازله وسمع جماعة من اهل اليمن غيره وتفقه قال وكانه توفي في حدود
سنة ست او سنة سبع وسبعين وستمايه قلت وماحكي من كراماته واستفاض انه قال يوما لخادمه
وهو في سفر يقول للشمس لتقف حتي نصل الي المنزل وكان في مكان بعيد وقد قرب غروبها فقال
لها الخادم قال لك الفقيه اسمعيل قفي فوقفت حتي بلغ مكانه ثم قال للخادم ماتطلق ذلك المحبوس
فامرها الخادم بالغروب فغربت واظلم الليل في الحال وروي انه مر يوما علي مقبرة ومعه جماعة
فبكا بكاء شديدا ثم ضحك في الحال فسئل عن ذلك فقال رايت اهل هذه المقبرة يعذبون فبكيت ص
لذلك ثم سالت ربي ان يشفعني فيهم فشفعني فقالت صاحبة القبر واشار الي قبر بعيد العهد
بالحفر وانا معهم يا فقيه اسمعيل انا فلانه المغنية فضحكت وقلت وانت معهم قال ثم ارسل الي الحفار ص
وقال هذا اقبر من فقال قبر فلانة المغنيه اسمعيل بن ابي البركات هبة الله بن ابي الرضا سعد بن هبة
الله بن محمد الشيخ عماد الدين ابو المجد بن باطيش الموصلي الفقيه المحدث اللغوي صنف طبقات الفقها والمحد ثين
والمعني في غريب المهذب في الكلام علي رجاله وكناه ولد سنة خمس وسبعين وخمسمايه وسمع ببغداد من ابن
الجوزي وابي احمد بن سكينة وجماعه وبحلب من خميل وبدمشق من الكندي وابن الحرستاني وغيرهما وبحران

شبكة الألوكة www.alukah.net

من الحافظ عبد القادر روى عنه الدمياطي وابن الطاهري وطايفة درس بالنورية بحلب وغيرها وكان من اعيان الفضلا توفي في جمادي الاخره سنة خمس وخمسين وستمايه **امير** بن بحسار الفقيه الزاهد ابو محمد قطب الدين الاشنهي نزيل اربل كان من الايمة علما ودينا حدث عن عبد الله بن احمد بن محمد الموصلي وتوفي في جمادي الاخرة سنة اربع عشرة وستمايه وله سبعون لاسنه **مارسطعان** بالباء الموحدة ثم الالف ساكنه ثم راء مفتوحه ثم سين مهملة ساكنه ثم طاء وعين ثم الف ثم نون بن محمود بن ابي الفتوح الفقيه ابو طالب الحميري الغزي سمع بالاسكندريه من ابي الطاهر بن عوف وبدمشق من احمد بن حمزة الموازيني وروى عنه الذكي المنذري وغيره وولي قضا غزه من الشام ثم انتقل الى اربل فمات بها سنة ست عشرة وستمايه **بشير** بن حامد بن سليمان بن يوسف بن سليمان بن عبد الله الامام نجم الدين ابو النعمان الجعبري البيرجي ولد بارد ديل في سنة سبعين وخمسمايه وسمع من عبد المنعم بن كليب ويحيى الثقفي وابن سكينة وابن طبرزد وجماعة روى عنه الحافظ شرف الدين عبد المومن بن خلف الدمياطي وغيره وكان فقيها بغداذ على ابي القاسم بن بيان ويحيى بن الربيع وبرع في مذهبها واصولا وخلافا وافتى وناظر واعاد بالنظامية وصنف تفسيرا في عدة مجلدات وانتقل بالاخرة الى مكة فجاور بها الى ان مات في ثالث صفر سنة ست واربعين وستمايه **توران شاه** بن ايوب بن محمد بن العادل السلطان الملك المعظم غياث الدين ولد السلطان الملك الصالح نجم الدين كان فقيها شافعيا على قاعدة سلاطين ابن ايوب اديبا شاعرا مجمعا للفضلا وكان صاحب حصن كيفا مقيما بها فلما توفي الصالح جمع الامير فخر الدين ابن الشيخ الامرا وحلفهم لتوران شاه وكان بحصن كيفا فوفد واتى طلبه الفارس فلما توفي الصالح افطانا فساق على البريد واخذ به على البريد ليلا يعترضه احد من ملوك الشام فكاد يهلك هو ومن معه من العطش وكانوا خمسين فارسا سارو اولا الى جهة عانه وعدو الفرات وعربوا على بير السماوة ودخل دمشق يابهة السلطنة ونزل القلعة وانفق الاموال واحبه الناس وانشد بعض الشعرا قصيدة اولها هذا

• قل لنا كيف حبيت من حصن كيفا • حين ارعمت للاعادي انوفا •

فاجابه السلطان على البديهة

• الطريق الطريق مالف بحسن • مرة امنا وطورا مخوفا •

فاستطرفه الناس واشتهر ذلك ثم سار الى الديار المصرية فاتفق كسرة العسكر خذلهم الله عند قدومه ففرح الناس وتيمنوا بطلعته واستقر في السلطنة فتغيرت منه امور نفرت عنه القلوب منها ابعاد حاشية ابيه واللعب المفرط واشيع عنه الخمر والفساد والشباب والتعرض لحظايا ابيه وانه كان يشرب ويجمع الشموع ويضرب رؤسها بالسيف ويقول هكذا افعل بمماليك ابي فعملوا عليه فلما كان في اليوم السابع والعشرين من المحرم سنة ثمان وعشرين واربعين وستمايه ضربه بعض البحرية وهو على السماط فتلقى الضربة بيده وذهب بعض اصابعه فقام ودخل البرج من خشب كان قد عمل له وصار من جرحي فمال بعض الجماعة فقال لا والله الا البحرية والله لاقتلنهم وحط المزين يده وهو يجد دمه فقالوا وهم مماليك ابيه يقصدون ابا ايوب فقد دخلوا عليه فهرب الى اعلا البرج فرموا النار في البرج ورموا بالنشاب فرمى نفسه وهرب الى النيل وهو يصيح ما اريد ملكا دعوني دعوني ارجع الى الحصن فما اجابه احد وتعلق بذيل الفارس افطانا فما اجابه وقتل وكان من اهل العلم على الجملة فقد بحث معه ابن واصل في قول ابن نباته الجد الذي

ان وعد وفا وان اوعد تجاوز وعفى تحنا طويلا دل على فضله وعلمه **ثعلب** بن عبد الله بن عبد الواحد
القاضي رضي الدين ابو العباس المصري الفقيه الخطيب تفقه على شيخ الشيوخ ابي الحسن بن حمويه الجويني
وولي القضا بالجزيرة والخطابة بالجامع المجاور لضريح الشافعي رضوان الله عليه مات في ذي الحجة سنة
احدى وثلاثين وستمايه **ثعلب** بن علي بن نصر بن علي ابو نصر البغدادي المعروف بابن المحاربة وسمي
نفسه نصرا قال ابن النجار كان احد الفقها على مذهب الشافعي وتولى اعادة بمدرسة ابن المطلب
وكانت له معرفة بالادب وقد سمع الحديث من جماعة وما اظنه روى شيا يعني ان مولده كان في سنة
اربع وخمسين وخمسمايه وتوفي في يوم الجمعة لست عشرة ليلة خلت من جمادي الاولى سنة ست وعشرين
وستمايه ودفن بباب حرب **جامع** بن باتي بن عبد الله بن علي التميمي ابو عبد الله الاندلسي الفقيه قاضي
اخميم ولد بالجزيرة الخضرا من الاندلس ورحل فسمع من السلفي بالاسكندرية ومن الحافظ ابي القاسم وجماعة
بدمشق روى عنه ابن خليل والشهاب القوصي وغيرهما مات بدمشق في سابع عشري ذي القعدة
سنة اثنتين وستمايه **جعفر** بن محمد بن عبد الرحيم بن احمد الشريف ابو الفضل صدر الدين الحسيني
المصري الامام رضيا الدين بن عبد الرحيم كان اماما عارفا بالمذهب اصوليا اديبا اخذ الفقه عن الشيخ
بهاء الدين القفطي والشيخ مجد الدين القشيري وسمع الحديث من ابي الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وابي
الحسن يحيى بن علي العطار الحافظ وغيرهما ورحل الى دمشق فسمع من الحافظ ضياء الدين خالد وغيره ثم
عاد الى القاهرة وولي قضا قوص ثم وكالة بيت المال بالقاهرة وتدريس المشهد الحسيني بها واشتهر
اسمه بمعرفة المذهب وبعد صيته مولده بقنا سنة تسع عشرة وستمايه وتوفي سنة ست وتسعين
وستمايه حدث عنه شيخنا ابو حيان النحوي وغيره **جعفر** بن مكي بن علي بن سعيد ابو محمد البغدادي
قرا الفقه والخلاف والاصلين واشتغل بالادب وسافر الى الموصل فتفقه عند ابي حامد بن يونس
ثم رجع الى بغداد واقام بالنظامية ثم مدح امير المومنين الناصر لدين الله وسامت درجته الى ان صار
حاجبا قال ابن النجار سالت عن مولده فقال في يوم عاشوراء سنة ثلاث وسبعين وخمسمايه وتوفي يوم
الاثنين ثاني صفر سنة تسع وثلاثين وستمايه **جعفر** بن يحيى بن جعفر المخزومي الشيخ الامام ظهير الدين
الترمتي نسبته الى ترمت بفتح التا المثناة من فوقها وهي من بلاد الصعيد كان شيخ الشافعية بمصر في وقته
اخذ عن ابن الجميزي واخذ عنه وفقيه الزمان ابن الرفعة وعم والدي الشيخ صدر الدين يحيى بن علي
السبكي وخلايق وله شرح مشكل الوسيط وقد سمع الحديث من فخر القضاة احمد بن محمد بن الحباب الا انه لم
يقع لي حديثه مات سنة اثنين وثمانين وستمايه **الحسن** بن علي بن عبد الله ابو عبد الله الشهرزوري ذكر انه
ولد سنة ست عشرة وستمايه تقريبا وقدم بغداد وسمع من المومن بن فيرة وغيره وكان اماما عالما زاهدا
قال القرطبي افتى علة سنين قال وكان يحفظ كتاب المهذب للشيخ ابي اسحق توفي في ذي القعدة سنة
اثنتين وثمانين وستمايه **الحسن** بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله زين الامنا ابو البركات بن عساكر
الدمشقي احد ايمة الاسلام علما ودينا وورعا وزهدا ولد في سلخ ربيع الاول سنة اربع واربعين وخمسمايه
وسمع من عبد الرحمن بن الحسن الدارائي وابي العباس محمد بن خليل وعمه الضياين هبة الله والحافظ ابي القاسم
وابي القاسم الحسن بن الحسين الدارائي وابي العباس محمد بن البن والخضر بن شبل الحارثي وابي الغنايم المهروري

وخلايق روي عنه البرزالي والحافظ الزكي المنذري والكمال بن العديم والزين خالد والشرف
البابلسي واحمد بن هبة الله بن عساكر واحمد بن اسحق الابرقوهي وغيرهم وكان فقيها صالحا ورعا
كثير الصلاة متجردا للعبادة جزأ الليل ثلاثة اجزاء للتلاوة والتسبيح وثلثا للنوم وثلثا للعبادة
والتهجد وكذلك معظم نهاره وكان لذلك يقال له السجاد وبالجملة كان من الائمة الاوابين وقد
راي بعضهم عثمان بن عفان رضي الله عنه وهو يعتنقه ويسلم عليه فقيل يا امير المومنين
اهكذا تسلم على زين الاصناف فقال لعمرانه من الاوابين وقد اهديت له تمر اصيحانيا وكان اخوه
ابو الفضل في الحجاز فلما قدم من الحج قال له يا اخي قد جيتك بعلبة فيها تمر قيل انه من غرس عثمان
او علي فقال زين الاصناف بل من غرس عثمان وقص عليه القصة وكان يقول ما افطرت في رمضان
منذ صمت قط لا بمرض ولا بغيره بل كنت امرض قبله او بعده وسلم لي نيف وسبعون رمضانا
فلم افطر فيها يوما واخذ زين الاصناف الفقه عن جمال الائمة ابي القاسم علي بن الحسن بن المانع وولي
نظر الخزانة ونظر الاوقاف بدمشق ثم اعرض عنها واقبل على شانه واجمع الناس على عظم قدره في الدين
وقد بين الذهبي ترجمته وذكر ان عمر بن الحاجب وصفه باشياء من المدح لم يذكرها فلت شعري ما باله
لم يذكرها ولا يخفى على عاقل ان سبب تركه لذكرها كون زين الاصناف اشعريا ثم ذكر ان السيف يعني ابن المجد
على بعضها والسيف من جهال المنبهة لا يعتبر به في ورد ولا صدر واقعد زين الاصناف باخره وصار يجل في
محفة الى الجامع من اجل الصلاة والى دار الحديث النورية من اجل سماع الحديث مات في سنة سبع
وعشرين وستمايه **الخضر** بن الحسن بن علي الوزير الكبير قاضي القضاة برهان الدين السنجاري الحلي من قبيل
الامر رحمه الله **داب ودشاه** بن بندار بن ابرهيم الفقيه معين الدين ابو الخير الجيلي قدم بغداد في صباه وتفقه
بالنظامية على ابي المحاسن يوسف بن بندار واعاد بها مدة طويلة وحدث عن ابي الوقت السجزي وغيره
روى عنه ابن الزبيبي وغيره ومات في رجب سنة ثمان عشرة وستمايه وقد نيف على الثمانين **ربيعة**
ابن الحسن بن علي بن عبد الله بن يحيى بن يزار الحضرمي اليمني الصعابي الدماري الفقيه المحدث ولد سنة
خمس وعشرين وخمسمايه وتفقه بطعار على الفقيه محمد بن عبد الله بن حماد وغيره وركب في البحر ودخل
بغداد واصبهان واقام ببغداد مدة تفقه بها على بعض ائمة الشافعية وسمع ابا المظفر القاسم بن الفضل
الصيدلاني ورجاء بن حامد المعداني واسمعيل بن سهل صاحب رزق الله التميمي ومعمر بن الفاخر وابا المو
المديني وغيرهم ودخل ديار مصر وسمع من السلفي وحج وسمع من ابن المبارك بن علي الطباخ وحدث روى
عنه ابو البركات المنذري والبرزالي والضياء وابن خليل والشهاب القوصي وجماعة وسكن مصر باخرة
وكان فقيها صالحا عارفا باللغة كثير التلاوة والعبادة اديبا شاعرا حسن الخط توفي في ثامن عشر جمادى الاخرة
سنة تسع وستمايه **زكي** بن الحسن بن عمر ابو محمد بن السلقاني فقيه مناظر متكلم اصولي محقق ولد سنة اثنتين وتسعين
وخمسمايه ودخل خراسان وقرا على الامام فخر الدين وعلى تلميذه القطب المصري وسمع الحديث من المويد
الطوسي وغيره وقدم دمشق فحدث بها روى عنه الشيخ جمال الدين الصابوني والمحدث نور الدين علي بن جابر
الهاشمي وشهاب الدين احمد بن محمد الاسعردي وغيرهما وسلك سبيل التجر واقام بالاسكندرية عشر من على
هيئة التجار ثم دخل اليمن واشتهر بها وشغل الناس بالعلم قال ابن جابر كان قويد دمره زهدا وعلما وورعا قال

وتوفي

وتوفي بثغر عدن سنة ست وسبعين وستمايه **سليمان** بن مطفر بن غانم بن عبد الكريم ابو داود من اهل
جيلان قال ابن النجار قدم بغداد واقام بالنظاميه متفقها على احسن طريقه واجمل سيرة حتى برع في المذهب
وصنف فيه كتابا يشتمل على خمس عشرة مجلدة عقيفا نزهها ملازما لبيته حافظا لاوقاته عرضت عليه الاجا
والتدريس ببعض المدارس فلم يجب توفي سنة احدي وثلاثين وستمايه **سلار** بن الحسن بن عمر بن سعيد الشيخ
كمال الدين ابو الفضايل الهريلي تلميذ الشيخ تقي الدين بن الصلاح وشيخ الشيخ محيي الدين النووي قال
النووي هو شيخنا الجمع على امامته وجلالته وتقدمه في علم المذهب على اهل عصره هذه التواجي وقال
في موضع اخر هو امام المذهب في عصره والمرجوع اليه في حل مشكلاته ويعرف حقايقه والمتفق على امامته وجلا لته
وزاهته تفقه على جماعة منهم الامام ابو بكر الماهاني انتهى وكان الماهراني قد جعله معيد ايمدرسته فلم يزل
على ذلك الى ان مات لم يرد منصبا اخر قال الشريف عز الدين وكان عليه مدار الفتوي بالشام في وقته
ولم يترك بعده في بلاد الشام مثله توفي في جمادي الاخره سنة ست وسبعين وستمايه عن بضع وستين
سنة ومن فتاويه في من حلف بالطلاق وله زوجتان ولم ينو شيا انه يخير بينهما فمن اراد منهما جعله واقعا
عليها فان قلت بل في هذا مخالفه لما نقله الرافعي عن القاضي الحسين في من قال حلال الله علي حرام ان دخلت الدار
وله امراتان انه يطلق كل منهما طلقة وافتي البغوي بمثله قلت لا فان حلال الله علي حرام مفرد مضاف فيعم
فيعم كل حلال له وهو المراتان فان قلت وكذلك الطلاق فانه عام من حيث تحليته باللام قلت اللام من الطلا ق
لا تحمل على العموم لشيوع العرف فيها ويمكن ان يقال ايضا الحلال مفرداته للنسايم فيهما والطلاق مفرداته
الطلقات لا المطلقات فلا يقع عليهما بل على واحدة منهما فقط اذ لا عموم في المطلق بل في نفس الطلاق بخلاف حلا ل
الله علي حرام فنفس الطلاق لا يعم لمعارضة العرف كما ذكرناه وهذا تحرير الجواب في الحقيقه **شبلي** بن الجنيد
ابن ابرهيم بن خلكان القاضي ابو بكر الزرزاري ولد باربل سنة ست وسبعين وخمسمايه وروي بالاجازه عن
ابن كليب وغيره ولي قضا اخميم وبها مات سنة ثلاث وخمسين وستمايه **شعيب** بن ابي طاهر بن كليب بن مقبل
ابو المعيث الضرير من اهل البصره تفقه ببغداد على ابي طالب الكرخي وابي القاسم الزاغوني صاحب ابن الحل وله
شعر جيد مات في المحرم سنة ثمان عشرة وستمايه **صالح** بن بدر بن عبد الله الفقيه تقي الدين المصري الزفتاوي
وزفتا بكسر الزاي بعدها الفا ساكنه ثم التا المثناه من فوق ثم الالف الساكنة بليدة من بحري الفسطاط
تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي وسمع بالاسكندريه من ابي طاهر بن عوف وبمصر من اليوصيري وولي
القضا نيابة توفي في ذي القعدة سنة ثلاثين وستمايه وهو من ابنا السبعين **صالح** بن عثمان بن بركه ابو
محمد الضرير المقري من اهل واسط قرا القراات على ابي بكر بن الباقلاني وسمع منه الحديث ومن غيره كابي الفرج
ابن كليب وانظاره وتفقه ببغداد مولده سنة ثلاث وستين وخمسمايه وتوفي سنة اثنتين واربعين وستمايه
صفد بن يحيي بن سالم بن يحيي بن صقر الامام ضيا الدين ابو المظفر الكلبي الحلبي ولد سنة تسع وخمسين
وخمسمايه فيما يظن الذهبي وتفقه في المذهب وبرع وسمع من يحيي الثقفي والخشوعي وابن طبرزد وجبل وغيرهم
روي عنه الدمياطي وابن الطاهري وسنقر القضايي وغيرهم درس بحلب مدة ومات في سنة ثلاث وخمسين
وستمايه **الظاهر** بن محمد بن علي بن محمد بن يحيي قاضي قضاة الشام زكي الدين ابو العباس بن قاضي القضاة
محي الدين بن قاضي القضاة زكي الدين بن قاضي القضاة المنتجب ولي القضا مرتين قبل ابن الخرستاني وبعده

طلاق ٢

وكان الملك المعظم لا يحبه وفي قلبه منه امور يمنعه منها حياؤه من والده الملك العادل واتفق مرض ست الشام عمة السلطان الملك المعظم لما وصت بدارها مدرسة واحضرت قاضي القضاة زكي الدين الطاهر والشهود واوصت الى القاضي فبلغ المعظم فتغير عليه وقال يدخل دار عمتي يغير اذني ويسمع كلامها ثم اتفق ان القاضي احضر جاني العزيزية وطالبه بالحساب فاغلظ الجابي في الجواب فامر بضربه فضرب بين يديه كما يفعل اهل الولاية فارسل اليه المعظم قباحر وكلوته وامره ان يلبسهما ويحكم فيهما فلم يسعه الا فعل ذلك ثم لزم بيته ولم تطل حياته بعدها وصار برمي قطعا من كبده ومات في صفر سنة سبع عشرة وستمايه عبد الله بن ابرهيم ابن محمد بن علي بن ابي بكر الخطيب ابو محمد من اهل همذان سمع ابا الوقت السجزي وغيره وتفقه بابي الخير القزويني وابي طالب الكرخي واعاد بالنظامية قال ابن النجار كان حافظا للمذهب سديد الفتاوي عفيفا نزها وعاند بنا متعففا على منهاج السلف كتبت عنه وكان صدوقا قال وسالته عن مولده فقال في شهر ربيع الاول سنة خمس واربعين وخمسمايه بهمذان وتوفي في شعبان سنة اثنتين وعشرين وستمايه عبد الله بن عمر بن محمد بن علي ابو الخير القاضي ناصر الدين البيضاوي صاحب الطوالع والمصباح في اصول الدين والغاية القصوى في الفقه والمنهاج في اصول الفقه ومختصر الكشاف في التفسير وشرح المصابيح في الحديث كان اماما مبرزا نظارا صالحا متعبدا زاهدا ولي قضاء القضاة بشيراز ودخل تبريز وناظرها وصادف دخوله اياها مجلس درس قد عقد لها لبعض الفضلا فجلس القاضي ناصر الدين في اخريات القوم بحيث لم يعلم به احد فذكر المدرس نكتة زعم ان احدا من الحاضرين لا يقدر على جوابها وطلب من القوم حلها والجواب عنها فان لم يقدروا فالحل فقط فان لم يقدروا فاعادتها فلما انتهى من ذكرها شرع القاضي ناصر الدين في الجواب فقال له اسمع حتى اعلم انك فهمتها فخيره بين اعادتها بلفظها او معناها فبهت المدرس وقال اعدها بلفظها فاعادها ثم حلها وبين ان في تركيبه اياها خللا ثم اجاب عنها وقابلها في الحال بمثلها ودعا المدرس الى حلها فتعذر عليه ذلك فاقامه الوزير من مجلسه وادناه الى جانبه وساله من انت فاخبره انه البيضاوي وانه جاء في طلب القضا بشيراز فاكرمه وخلع عليه في يومه ورده وقد قضى حاجته عبد الله بن عمر القاضي جمال الدين بن الدمشقي قاضي اليمن ولد بدمشق في حدود سنة ثلاث وخمسمايه وسمع بالاسكندرية من السلفي وغيره وتوجه من دمشق صحبة شمس الدولة توران شاه بن ايوب الى اليمن وتقدم عنده فولاه قضا اليمن ثم عاد الى دمشق وحدث مات سنة ست وعشرين وستمايه عبد الله بن عيسى بن عمويه بن يونس بن خليل الخشوشاهي وخشوشاه بضم الخا المعجمة وفتح الرا بعدها واو ساكنة ثم شين معجمة من قرى تبريز ولد سنة ثمانين وخمسمايه بها وسمع الحديث من المؤيد الطوسي حدث عنه الحافظ ابو محمد الدمياطي وغيره وكان فقيها اصوليا متكلما بارعا في المعقولات قرا على الامام فخر الدين الرازي واكثر الاخذ عنه ثم قدم الشام بعد وفاة الامام ودرس واقام ثم توجه الى الكرك فاقام عند الملك الناصر داود فانه استدعاه ليقرا عليه ثم عاد الى دمشق واقام بها الى ان توفي ومن مصنفاته مختصر المهذب في الفقه ومختصر المقاطات لابن سينا وتتمة الايات البينات وغير ذلك وكان يعظم الامام كثيرا على عادة تلامذة الامام في حقه وحق له ويحكى انه ورد عليه دمشق اعجمي ومعه كتاب عليه خط الامام فاخذ يقبله ويضعه على راسه ويقول هذا خط الامام نفسه من اسمه عبد الرحمن من الطبقة السادسة عبد الرحمن بن ابرهيم بن ضيا بن سباع العزاري الشيخ تاج الدين المعروف بالعركاح فقيه اهل الشام كان اماما

مدققا

مطلب قاضي بيضاوي

مدققا
نظار اصنف كتاب الاقليد له والمقليد شرحا على التنبيه لم يتمه وشرح درقات امام الحرمين في اصول
الفقه وشرح من التعجيز قطعة وله على الوجيز مجلدان تفقه على شيخ الاسلام عز الدين ابي محمد بن عبد
السلام وروى البخاري عن ابن الزبيدي وسمع من ابن اللتي وابن الصلاح حدث عنه جماعة
وخرج له الحافظ ابو محمد البرزالي مشيخه توفي في جمادى الاخرة سنة تسعين وستمايه وهو على بك رئيس
المدرسة الباذرانيه بدمشق اخبرنا محمد بن اسمعيل بن عمر الحموي قراءة عليه اخبرنا الشيخ تاج الدين
ابن الفركاح والشيخ فخر الدين بن البخاري قراءة عليهما قال الاول انا الامام شرف الدين محمد بن عبد الله
ابن محمد المرسي قراءة عليه انا منصور بن عبد المنعم الفراوي وقال الثاني انا منصور المذكور اجازة
انا محمد بن اسمعيل الفارسي وقال الثاني ايضا انا عبد الله بن عمر الصفار اجازة انا محمد بن الفضل الفراوي
وقال الثاني انا منصور المذكور اجازة انا محمد بن اسمعيل الفارسي قراءة عليه قالا انا الحافظ ابو بكر البيهقي
انا ابو عبد الله الحافظ نا ابو بكر بن محمد بن مالوه انا ابو مسلم نا سليمان بن حرب نا شعبة عن سعد بن ابرهيم
عن ابي اسامة عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال لما نزلت بنو قريظة على حكم سعد بعث رسول الله
صلى الله عليه وسلم اليه وكان قريبا فجاء على حمار فلما دنا قال النبي صلى الله عليه وسلم قوموا الى سيدكم
حكى الشيخ تاج الدين في الاقليد وجها انه يكبر اذا جلس للاستراحة تكبيرة يفرغ منها في الجلوس ثم
يكبر اخرى للنهوض وقال ولده الشيخ برهان الدين انه قوي متجه لحديث كان يكبر لكل خفض ورفع
والرافعي والنووي نفيا الخلاف في المسئلة والاستدلال بهذا الحديث عليها صعب وما ينبغي ان يزاد
في الصلاة تكبير بمجرد تعميم ظاهر الخصوص فان الظاهر ان المراد كل خفض ورفع من غير جلسة الاستراحة

عبد الرحمن بن اسمعيل بن ابرهيم بن عثمان الشيخ الامام المفتي شهاب الدين المقدسي الدمشقي ابو
شامه وابو شامة لقب عليه كان احد الائمة تلا على السخاوي وعنى بالحديث فسمع من نفسه من داود
ابن ملاعب واحمد بن عبد الله العطار والشيخ الموفق وطائفه وبرع في فنون العلم وقيل بلغ رتبة الاجتهاد
واختصر تاريخ الحافظ ابن عساكر مرتين وصنف كتاب الروضتين في اخبار الدولتين النوريه والصلاحيه
وله ارجوزة حسنة في العروض ونظم مفصل الزمخشري ومن محاسنه كتاب البسملة الكبير وكتاب البسملة الصغير
والباعث على انكار البدع والحوادث وكتاب ضوء القمر الساري الى معرفة الباري وكتاب نور المسرى في
تفسير اية الاسرا واختار فيه ان الاسرا بالنبي صلى الله عليه وسلم الى بيت المقدس والى السموات وقع مرتين او
مرارا تارة في المنام وتارة في اليقظة قال وعلى ذلك يخرج جميع الاحاديث على اختلاف عباراتها والاختلاف
في المكان الذي وقع فيه الاسرا قاله وهذا القول نصره الامام ابو نصر بن الاستاذ ابي القاسم القشيري
في تفسيره واختاره ايضا ابو القاسم السهيلي وحكاه عن شيخه ابي بكر بن العربي وحكاه المهلب بن ابي صفرة
في شرح البخاري عن طايفة من العلما وتعقب فيه قول السهيلي مستدركا قول اهل اللغة اسري وسري
لغتان بمعنى واحد انعقت الروايات على تسميته اسري ولم يسمه احد سريا فدل على ان اهل اللغة لم يحققوا
العبارة الى اخر ما ذكره السهيلي فقال ابو شامة انما اطلق الناس على تسميته اسري محافظة على لفظ القرآن والله
اعلم وقد جا في صحيح مسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد رايتني في الحجر وقريش
تسالني عن مسراي عبد ومن فوايده في هذا الكتاب قال افتتح الله سبحانه سور كتابه العزيز بعشرة انواع من الكلام الاول

طالب ابو شامة من الاعمار قدر مباحثة الموارج

طالب في التفسير

مطلب
تهم لازم

الثاني اربعة عشر سورة اما بالاشارة الى اثبات صفات الكمال في سور سبح الحمد لله في سورة الخمس وتبارك في سورتين واما بالاشارة الى نفي صفات النقص في سبع اخري سبحان سبح يسبح سبح الثاني وحرف الهجا في تسع وعشرين سورة الثالث النداء في عشر سور الرابع الجمل الخبرية نحو براءة اني امر الله في ثلاث وعشرين الخامس القسم في خمس عشر السادس الشرط بادا في سبع السابع الامر بقل واقرا في ست الثامن الاستفهام بما في عم وهل والهمزة في ست التاسع الدعا بويل ونحو في ثلاث العاشر التعليل في سورة وا حدة وهي لايلاف قريش ثم نظم ابو شامة هذه الانواع في بيتين وهما

اثني على نفسه سبحانه بثبوت المدح والسلب لما افتتح السورا والامر شرط النداء التعليل اقسم والدعا حرف النهي استفهم الخبرا

ولد ابو شامة سنة تسع وسبعين وخمسمايه واخذ عن شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية ومشيخة الاقرا بالتربة الاشرفية ودخل عليه اثنان الى بيته في صورة المستفتين فضرباه ضربا مبرحا فاعتل به الى ان مات في سنة خمس وستين وستمايه وكتب هو في تاريخه المحنة التي اتفقت له وذكر تفويض امره الى الله تعالى وعدم مواخذته من فعل به ذلك وانشد لنفسه

قلت لمن قال ما تشتكي ... ما قد جري جهد عظيم جليل
يقبض الله تعالى لنا ... من ياخذ الحق ويشفي الغليل
اذا توكلنا عليه كفى ... نحسبنا الله ونعم الوكيل

وقال النبي المصطفى ان سبعة يظلهم الله العظيم بظله
محب عفيف ناشئ متصدق ... وباك مصل والامام بعدله
اربعة عن احمد شاعت ولا ... اصل لها من الحديث الواصل
خروج اداروبوم صومكم ... ثم اذي الذمي ورد السايل

ومن شعره

مطلب
تهم لازم في الاحاديث
الموضوعه

مراده بحديث ردوا السايل ولو جا على فرس لاحديث ردوا السايل ولو بظلف محرق فانه روي باسناد جيد رويناه في جزا البطاقه عبد الرحمن بن اسمعيل بن يحيي الزبيدي ابو محمد سمع من محمد بن عبد الباقي بن البطي وغيره روي عنه ابن النجار وكان يعرف الفضايل والحساب مولده سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه ومات سنة عشرين وستمايه عبد الرحمن بن الحسن بن علي ابو محمد الصوفي من اهل البندنيجين فقه ببغداد وسمع ابا بكر احمد بن المقرب الكرخي وابا القاسم يحيي بن ثابت بن بنداو وغيرهما وقرا الادب وكان صوفيا مفتيا ناظما كتب عنه ابن النجار وقال سالته عن مولده فقال في سنة خمس واربعين وخمسمايه ومات في ذي الحجة سنة ست وعشرين وستمايه عبد الرحمن بن عبد العلي المصري الشيخ عماد الدين بن السكري قاضي القضاة بمصر له حواش على الوسيط مفيدة ومصنف في مسئلة الدور ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه وتفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي والفقيه طاهر بن الحسين وولي قضا القاهرة وخطابة جامع الحاكم وكان من البارعين في الفقه حدث عن ابرهيم بن سماقا وابي الحسين علي بن خلف الكومي وغيرهما وصحب الشيخ القريشي وجماعة من الصالحين وكان قد صرف عن القضا لانه طلب منه قرض شيء من مال الايتام فامتنع رحمه الله وبلغني ان الشيخ عبد الرحمن التوربري وهو رجل صالح كان في زمانه كثير المكاشفات والحكم بها وكان القاضي عماد الدين يشكو عليه فبلغ القاضي انه اكثر الحكم بالمكاشفات وعزله فقال التوربري

عزلة

عزلته ودربته فكانت وبلغني ان الشيخ طهير الدين الترمتي شيخ ابن الرفعة قال زرت
قبر القاضي عماد الدين بعد موته بايام وكنت شابا امرد فوجدت عنده فقيرا فلندريا فتوا ربت
منه فقال تعال يا فقيه فجيت اليه فقال يحشر العلما وعلى راس كل واحد منهم لوا وهذا القاضي
منهم وطلبته فلم اره وسمعت الوالد رحمه الله يقول توفي القاضي عماد الدين بعد العشرين وستمايه
قلت وكان في ثامن عشر او تاسع عشر شوال سنة اربع وعشرين وستمايه ومن غوايله اذا اكره
على صعود شجرة فزلقت رجله ومات قال الغزالي القصاص على المكره ولم يجعل كشريك المخطي وقال
الرافعي الظاهر ما ذكره الروياني وصاحب التهذيب والغوراني ان عمده خطا لا يتعلق به قصاص
لان هذا الفعل ليس مما يتعلق به هلاك قال القاضي عماد الدين في الحواشي ونقله عنه ابن الرفعة
في المطلب التحقيق ان للمسلة صورتين احداهما ان يكون تلك الشجرة مهلكا غالبا فيجب القصاص
والثانية ان يكون سليما في الغالب فيكون عمده خطا قال فليزل الخلاف على الصورتين ثم اورد سوالا قال
اذا كان الغالب العطب وتعاطاه فهو مكره على قتل نفسه فلا يجب القصاص على الصحيح لعدم تصون واجاب
بان المكره عليه ثم قتل محقق وليس كذلك هنا فانه يرجوا السلامة قال ابن الرفعة وايضا فقد لا يعرف
المكره بان ذلك مهلك فيتصور الاكراه عليه عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن خلف بن بدر العلامي قاضي القضاة
تقي الدين بن قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز مروي عن الحافظين المنذري والعطار وكتب عنه
الحافظ الدمياطي وشيخنا ابو حيان وقرا الاصول على العراقي وتعليقه العراقي على المنتخب اسماه لاجله
وكان فقيها نحويا اديبا دينا من احسن القضاة سيرة جمع بين القضا والوزارة وولي مشيخة الخانقاه وخطابة
جامع الازهر وتدريس الشريفية وتدريس الشافعي والمشهد الحسيني بالقاهرة وقد جرت له محنة
حاصلها ان ابن السلعوس وزير السلطان الملك الاشرف كان يكرهه فعمل عليه وجهز من شهد عليه بالزور
بامور عظام بحيث وصل من بعضهم انهم احضر واشاباحسن الصوت واعترف على نفسه بين يدي السلطان
بان القاضي لاط به واحضر وامن شهد عليه بانه يحمل الزنار في وسطه فقال القاضي ايها السلطان كلما قالوه
يمكن لكن حمل الزنار لا يعتقده النصاري تعظيما ولو امكنهم تركه لتركوه فكيف احمله وكان القاضي بريا
من ذلك بعيدا عنه من كل وجه رجلا صالحا لا يشك فيه واخر الامر انه نزل ماشيا من القلعة الى الحبس
وعزل وحيف عليه ان يمهر الوزير من يقتله فنام عنده تلك الليلة شيخنا ابو حيان ثم اخرج من الحبس
واقام بالعراقة مدة ثم توجه الى الحجاز ومدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بقصيدة دالية منها

الناس بين مرجز ومقصد ◦ ومطول في مدحه ومجود
ومخبر عمن روى ومعبر ◦ عن ماراه من العلا والسودد ومنها
ما في قوى الاذهان حصر صفا ◦ تلك العليا ومالك من كريم المجد
وتفاوت المداح فيك بقدرما ◦ يصرو به من نور ذاك المتوقد

وسمعت من يقول ان هذا القاضي كشف راسه ووقف بين يدي الحجرة الشريفة والنبوية على ساكنها افضل
الصلاة والسلام واستغاث بالنبي صلى الله عليه وسلم واقسم عليه ان لا يصل الى وطنه الا وقد عاد الى منصبه
فلم يصل الى القاهرة الا والسلطان الاشرف قد قتل وكذلك وزيره فاعيد الى القضا ووصل اليه الخبر بالعود

قبل وصوله الى القاهرة انشدنا من لفظه الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه قال انشدنا شيخنا
الحافظ ابو محمد الدمياطي قال انشدنا الشاب الفاضل تقي الدين عبد الرحمن بن بنت الاعز لنفسه

ومن رام في الدنيا حياة خلية ... من الهم والاكدار رام محالا
وها بيك دعوي قد تركت دليلها ... على كل ابناء الزمان محالا

ثم انشدنا الوالد رحمه الله لنفسه مضمنا هذين البيتين ونقلت ذلك من خطه

تقول امر باصنعة النحو قلت من ... بري حفض تمييز ويجزم حالا
ومن رام في الدنيا حياة خلية ... من الهم والاكدار رام محالا
وها بيك دعوي قد تركت دليلها ... على كل ابناء الزمان محالا
نعم هذه حال التي هي همه ... فعطيه دار بعدها محالا
وذو الزهد فيها ناعم العيش في ... رضي وفي كل ما يهوي ينال خيالا
ولاسيما من صح عنه توكل ... احدث امرا لم يقدم حالا
وليس كمن في بحر دنيا عديمها ... تطوحه موج ويلقمه حالا
يدور مع الرحمن في كل امره ... على فيما اقتسم قال حل حالا

توفي بالقاهرة في سادس عشر جمادي الاولى سنة خمس وتسعين وستمايه **عبد الرحمن** بن عثمان بن موسى بن صلاح الدين ابو القاسم والد الشيخ تقي الدين بن الصلاح تفقه على ابن ابي عصرون وسكن حلب ودرس بالمدرسة الاسدية بها مات في ذي القعدة سنة ثمان عشرة وستمايه **عبد الرحمن** بن محمد بن احمد بن حمدان ابو القاسم الطي تفقه بواسط على المحرر محمود البغدادي وقدم بغداد ودرس ببعض مدارسها وصنف مختصرا في الفرائض مولده سنة ثمان وستين وخمسمايه وتوفي في صفر سنة اربع وعشرين وستمايه
عبد الرحمن بن محمد بن اسمعيل بن حامد الامام ابو القاسم ضيا الدين القرشي المصري ابن الوزير الوراق تفقه على الشيخ شهاب الدين الطوسي واعاد عنده بمنازل العز بمصر وسمع من عبد الله بن بري وغيره قال الحافظ المنذري سمعت منه وتفقهت عليه مدة قال وكان عالما صالحا حسن الاخلاق ناركا للمال يعنيه كتب الكثير بخطه قبل كتب اربع مايه مجلد توفي في جمادي الاخرة سنة سبع عشرة وستمايه **عبد الرحمن** بن محمد ابن بدر بن سعيد بن جابر ابو القاسم البرجوني من اهل واسط وبرجون محلة بالجانب الشرقي منها كان يعرف بابن المعلم قال ابن النجار تفقه على ابن فضلان وابن الربيع ببغداد وحج برع في المذهب والخلاف والاصول وسمع الحديث من ابي الفتح بن شاتيل وتوفي في رجب سنة ثمان وعشرين وستمايه وقد ناف على الخمسين **عبد الرحمن** بن محمد بن الحسن بن هبة الله بن عبد الله بن الحسين الدمشقي الشيخ الامام الكبير ابو منصور فخر الدين بن عساكر شيخ الشافعية بالشام واخر من جمع له العلم والعمل ولد سنة خمس وخمسين وخمسمايه وتفقه بدمشق على الشيخ قطب الدين النيسابوري وزوجه بابنته واستولدها وسمع الحديث من عميه الامامين الحافظ الكبير ابي القاسم والضياء بن هبة الله وجماعة وحدث بمكة ودمشق والقدس روى عنه الحافظ زكي الدين البرزالي وزين الدين خالد وضياء الدين المقدسي واخرون وله تصانيف في الفقه والحديث وغيرهما وبه تخرج الشيخ عز الدين بن عبد السلام وكان اماما صالحا فانتا عابدا ورعا كثير

الذكر

الذكر قيل كان لا يحلو لسانه عن ذكر الله واريد على القضا فامتنع طلبه الملك العادل ليلا وبالغ في
استعطافه والح عليه فقال حتى استخير الله وخرج فقام ليلته في الجامع يتضرع ويبكي الى الفجر فلما صلى الصبح
وطلعت الشمس اتاه جماعة من جهة السلطان فاصر على الامتناع وجهز اهله للسفر وخرجت المحابر الى ناحية
حلب فردها السلطان ورق عليه واعفاه وقال عين عمرك فعين له ابن الحوستاني واتفق اهل عصره على
تعظيمه في العقل والدين **الجمع بين وظيفتين في بلدين متباعدين** كان الشيخ فخر الدين بن عساكر
مدرسا بالمدرسة العذراوية وهو اول من درس بها والنورية والكاروجية وهذه الثلاث بدمشق
الصلاحية بالقدس يقيم بالقدس اشهرا وبدمشق اشهرا وقد وقع في زماننا النزاع في رجل ولي التدريس
في بلدين متباعدين حلب ودمشق وافتى جماعة من اهل عصرنا بالجواز على ان مستنيب فيما غاب عنهما من
اصحابنا القاضي بهاي الدين ابو البقا السبكي ابن العم والشيخ شهاب الدين احمد بن عبد الله البعلبكي والشيخ
شمس الدين محمد بن خلف العزي والشيخ عماد الدين اسمعيل بن خليفه الحشابي ومن الحنفية والمالكية
والحنابلة اخرون وزاد شمس الدين العزي والشيخ عماد الدين اسمعيل بن خليفة الحشابي فقضي بذلك واذن
فيه وحاولني صاحب الواقعة على موافقتهم فابيت والذي يظهر لي ان هذا لا يجوز وانا الذي ذكرت لهم
ما فعل ابن عساكر ومبنى سمعه صاحب الواقعة وليس لهم فيه دليل لان واقف الصلاحية جوز لمدرسها ان يستنيب
على عذر وهذا وان كان لا ينهض عذرا ولان ابن عساكر كان يقيم بهذه البلد اشهرا وبهذه البلد اشهرا
ومسلمنا في من يعرض عن احدى البلدين بالكلية ويقتصر على الاستنابة وما ذكرت وان لم يكن فيه
دليل لان واقف الصلاحية ان سوغ الاستنابة مما يسوغ ذلك واقتضوا العذر وابة والنوبة والكاروجية
ولا يجوز ترك بعض الشهور دكما لا يجوز ترك كلها وبالجملة في واقعة ابن عساكر ما يهون عنده واقعتنا
والمسلة اجتهاديه وابن عساكر رجل صالح عالم والذي فعله دون ما فعل في عصرنا والذي يقتضيه
نظري انه لا يجوز واكل المال فيه اكل باطل وعيبته عن واحدة ليحضر اخرى ليس بعذر فما ظنك
بمن يغيب بالكلية وقد اعتل بعض هؤلا المفتين بان الشيخ الامام الوالد رحمه الله افتى فيما اذا
مات فقيه او معيد او مدرس ولد زوجته واولاده انهم يعطون من معلوم تلك الوظيفة التي كانت
له ما يقوم به كفايتهم ثم ان فضل من المعلوم شيء عن قدر الكفاية فلا باس باعطائه لمن يقوم بالوظيفة
ذكره في شرح المنهاج في باب قسم الفيء اخذا من قول الشافعي واصحاب ان من مات من المقاتلة
اعطيت زوجته واولاده قالوا فاذا كان هذا راي الشيخ الامام مع ما فيه من تولية ما لا يستحق
وتعطيل الوظيفة فما ظنك بتولية مستحق ينوب عنه يقوم بالوظيفة وانا اقول هذا مما اعتمده
الوالد رحمه الله بالتبعية وقد صرح بانه لا يجوز ابتدا تولية من لا يصلح فكيف يجوز تولية من لا
يمكنه المباشرة ولا هو معتذر في جانب اب له اوجد قد تقدمت مباشرته وسابقته في الاسلام
وقد افتى ابن عبد السلام والنووي في امام مسجد يستنيب فيه بلا عذر ان المعلوم لا يستحقه
النايب لانه لم يتول ولا المستنيب لانه لم يباشر وخالفهما الشيخ الامام فيما اذا كان النايب مثل
المستنيب او ارجح منه في الاوصاف التي تطلب لتلك الصفة الوظيفة من علم او دين وقال في
هذه الصورة تصح الاستنابة لحصول الغرض الشرعي واقتضى كلامه حينئذ جواز الاستنابة بلا عذر

وعندي فيه توقف وقد اشاع كثير من الناس ان الوالد كان يري تولية الاطفال وظائف آبائهم مع عدم صلاحيتهم اذا قاموا بالوظائف صالح ويرجحهم على الصالحين وتوسعوا في ذلك ونحن اخبر بابينا وبمقاصده ولم يكن رحمه الله راي ذلك علي الاطلاق انما كان رايه فيمن كانت له يد بيضاء في الاسلام من علم اوغيره فذا اثر في الدين اثارا حسنة وترك ولدا ان يباشر وظيفته من يصلح لها وتكون الوظيفة باسم الولد ويقول التولية تولية تولية اختصاص وتولية مباشرة فالصبي يتولى تولية الاختصاص بمعنى ان تكون له خصوصية بها ويصرف له بعض المعلوم والصالح يتولى تولية مباشرة بمعنى انه يأتي بالمعنى المقصود من الوظيفة فيحصل غرض الواقف ومراعاة جانب الصغير لحق ابيه ويقول انا في الحقيقة انما اولي المباشر هو ذو الولاية الحقيقية فقلت له فلم لا تصرح بالولاية فقال اخشى على الطفل منه فانه متى استقرت له لم يعط الصغير شيأ فقلت له اجعل الذي يثبت للطفل الان قال ولاية الاختصاص بمعنى انه يصير احق بهذه الوظيفة استقلالا من غير احتياج الى تجديد ولاية متى تاهل واكلا لبعض المعلوم ما دام عاجزا فقلت له افتعل ذلك فيمن لا يمكنه التاهل كزمنة وبنت وابن ابن من اهلية فقال لا بل الذين تركهم الميت اقسام منهم من يمكن ان يتاهل فهذا تولية ولاية الاختصاص ثم لنا في النايب الذي اقيم له على قدر ما يظهر لي من امانته ان عرفت من نفسه وقت انه متى تاهل الصبي سلمه وظيفته فقد اصرح له بالولاية المترتبة فاقول وليك مستقلا مدة عدم صلاحية هذا الطفل للمباشرة على ان تصرف عليه بعض المعلوم وولية هذا الطفل ولاية معلقة بالصلاحية قال وانا اري تعليق الولايات وقد لا اصرح له خشية ان يموت والوظيفة باسمه فياخذها من لا يعطي ذلك الطفل شيأ وهذه امور تخرج عن الضبط يراعي فيها الحاكم اجتهاده الحاضر ودينه ونظره في كل جزئية ومنهم من لا يمكن ان يتاهل كبنت اوزوجة في امامة مسجد او ابن ابن انت اهليته فهولاء اوليهم مطلقا ولا معلقا ولا ولاية اختصاص وانما اقول لمن اوليه التزم بالنذر الشرعي ان تدفع لهذا كيت وكيت ما دام كذا من معلوم هذه الوظيفة فيصير له استحقاق بعطى المعلوم عليه بهذه الطريق فقلت له هذا كله فيمن سبقت لابيه سابقة فما قولك فيمن لا سابقة لابيه قال ان كان فقيرا اتهم من نص الشارع طلب اعانة مثله فقلت معه ذلك ايضا ولا اتركه يبيت جايعا قد عدم اباه والرزاق الذي كان يدخل عليه مع ابيه الى غير ذلك من تفاصيل كان يذكرها تقصر عنها الاوراق والله اعلم بنيته فيها وقد كان الرجل متضلعا بالعلم والدين وغرضنا مما سقناه انه لم يطلق القول اطلاقا ولا فتح للجهال باب الطرق الى وظايف اهل العلم حاشاه ثم حاشاه لقد كان يتالم من ولاية الجهال تالم احد من غيره المعشار منه ويذكر من مفاسد ولاية الجاهل ومن لا يباشر ما يطول شرحه وله فيه كلام مستقل هذا ما اعرفه منه وليس هو من الواقعة التي ذكرناها وقد كنت اعرفه بكرها بعينها غاية الانكار فان الجامع بين التدريسين المذكورين جمع بينهما في حياة الشيخ الامام وانكر الشيخ الامام ذلك ولم يكن له قدرة على دفعه لانه ذو جاه خطر ومن شعر الشيخ ابن عساكر

- خف اذا ما بت ترجو
- وارج ان اصبحت خايف
- كم ابي الدهر بعسر
- فيه لله لطايف

مطلع

خبر

خبر وفاته رحمه الله وقد كانت مصيبته عامة في الشام سار بخبر في بلاد الاسلام توفي في العاشر من رجب
سنة عشرين وستمايه وكانت جنازته مشهودة قل ان وجد مثلها قال ابو شامة اخبرني من حضر وفاته
انه صلى الظهر ثم جعل يسأل عن العصر فقيل له لم يقرب وقتها فتوضأ ثم تشهد وجالس ثم قال رضيت
بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لعنني الله حيث وافاني عشر بني ورحم عربي ثم قال
وعليكم السلام فعلمنا انه حضرت الملايكة فانقلب على قفاه ميتا **ذكر بقايا من ترجمته** وكان الشيخ فخر الدين
ابن عساكر قد وقع بينه وبين الملك المعظم لانه انكر عليه تضمين المكوس والخمور فانتزع منه الفوقية والصلاحية
وكان يكون بينه وبين الحنابلة ما يكون غالبا بين رعاع الحنابلة والاشاعرة فيذكر انه كان لا يمره
بالمكان الذي يكون فيه الحنابلة خشية ان يأتوا بالوقعة فيه وانما رماه بالشيخ الموفق بن قدامة
فلم يرد الموفق السلام فقيل له فقال انه يقول بالكلام النفسي وانا ارد عليه في نفسي فان صحت هذه
الحكاية فهي مع ما ثبت عندنا من ورع الشيخ موفق الدين ودينه وعلمه غريبة فان ذلك لا يكفيه جواب
سلام وان كان ذلك منه لانه يرى ان الشيخ فخر الدين لا يستحق جواب السلام فلا كيد لمن يرى هذا
الراي ولا كرامة ولا يظن ذلك بالشيخ الموفق ولعل هذه الحكاية من مختلفات متأخري الحشوية
وجدت بخط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي العلائي رحمه الله رايت بخط الشيخ شمس الدين الذهبي
انه شاهد بخط سيف الدين احمد بن المجد المقدسي لما دخلت بيت المقدس والفرنج اذ ذاك فيه وجدت
مدرسة قريبة من الحرم فعلت اظنها الصلاحية والفرنج بها يؤذون المسلمين ويفعلون العظائم فقلت
سبحان الله ري اي شيء كان في هذه المدرسة حتى ابتليت بها حتى رجعت الى دمشق فحكى لي ان الشيخ
فخر الدين بن عساكر كان يقري بها المرشدة فقلت بل هي المفصلة انتهى ما نقلته من خط العلائي رحمه
الله ونقلت من خطه ايضا وهذه العقيدة المرشدة جري قايلها على المنهاج القويم والعقد المستقيم
واصاب فيما نزه به الجليل العظيم ووقفت على جواب لابن تيميه سيل فيه عنها ذكر فيه انها تنسب لابن
تومرت وذلك بعيد من الصحة او باطل لان المشهور ان ابن تومرت كان يوافق المعتزلة في اصولهم
وهذه مباينة لهم انتهى واطال العلائي في تعظيم المرشدة والاثر ايشيخنا الذهبي وشمس الدين بن المجد
فيما ذكراه فاما دعواه ان ابن تومرت كان معتزليا فلم يصح عندنا ذلك والاغلب انه كان اشعريا صحيح
العقيدة امير اعادلا داعيا الى طريق الحق واما قول السيف بن المجد ان الذي اتفق انما هو بسبب
اقرار المرشدة من التعصب الباطل والجهل الفاسد وقد فعلت الفرنج داخل المسجد الاقصى العظائم
فلا نظر في ذلك نعوذ بالله من الخذلان **ونحن نري ان نسوق هنا العقيدة المرشدة وهي** اعلم ارشدنا
الله وايانا انه يجب على كل مكلف ان يعلم ان الله عز وجل واحد في ملكه خلق العالم باسره العلوي والسفلي
والعرش والكرسي والسموات والارض وما فيهما وما بينهما جميع الخلايق مقهورون بقدرته لا تتحرك ذرة
الا باذنه ليس معه مدبر في الخلق ولا شريك في الملك حي قيوم لا تاخذه سنة ولا نوم عالم الغيب والشهادة
لا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السما يعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة الا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض
ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا فعال لما يريد قادر على ما يشاله الملك
والغنا وله العزة والبقا وله الحكم والقضا وله الاسما الحسنى لا دافع لما قضى ولا مانع لما اعطى يفعل في ملكه ما يريد

ويحكم في خلقه ما يشاء لا يرجو ثوابا ولا يخاف عقابا ليس عليه حق ولا عليه حكم وكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه عدل لا يسأل عما يفعل وهم يسألون موجود قبل الخلق ليس له قبل ولا بعد ولا فوق ولا تحت ولا يمين ولا شمال ولا امام ولا خلف ولا كل ولا بعض ولا يقال متى كان ولا كيف كان كان ولا مكان كون الاكوان ودبر الزمان لا يتقيد بالزمان ولا يتخصص بالمكان ولا يشغله شان عن شان لا يلحقه وهم ولا يكيفه عقل ولا يتخصص في الذهن ولا يتمثل في النفس ولا يتصور في الوهم ولا يتكيف في العقل لا يلحقه الاوهام والافكار ليس كمثله شئ وهو السميع البصير وهذا اخر العقيدة وليس فيها ما ينكر

مسئلة كتابة الصداق في الحرير كان الشيخ ابن عساكر رحمه الله يفتي بجواز كتابة الصداق على الحرير وخالفه تلميذه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام فافتى بالمنع وبه افتى النووي الا انه عزا ذلك الى تصريح اصحابنا ولم اجد ذلك في كلام واحد منهم **عبد الرحمن** بن مقبل ابن علي بن مقبل ابو المعالي الطحان من اهل واسط نفقه ببغداد على ابي علي الفارقي قال ابن النجار ورع في المذهب والخلاف وسمع الحديث من ابن كليب وابن الجوزي وغيرهما واستنابه قاضي القضاة ابو صالح الجيلي على القضاء بحريم دار الخلافة فلده الامام المستنصر بالله قضا القضاة شرقا وغربا ونظر الاوقاف وتدريس المستنصرية وقرئ عهده بجوامع مدينة السلام واستمر على ذلك ثم عزل ولد سنة احدى او اثنتين وسبعين وخمسمايه ومات في ذي القعدة سنة تسع وثلاثين وستمايه **عبد الرحمن** بن نوح بن محمد بن تمام الدين المقدسي مدرس الرواحية بدمشق نفقه على ابن الصلاح وسمع من الزبيدي وغيره توفي في ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستمايه **عبد الرحمن** بن ابي الحسن بن يحيى الدمشوري عماد الدين مولده بدمشور الوحش من اعمال الديار المصرية في ذي القعدة سنة ست وستمايه وهو المقري بالاعتراض على الشيخ في المهذب والتنبيه لاجرم ان الله اجل ذكره **عبد الرحمن** بن محمد ابن محمد بن يونس بن دبيثة الموصلي تاج الدين بن رضي الدين بن عماد الدين صاحب التعجيز مختصر الوجيز والتنبيه في اختصار التنبيه ومختصر المحصول في اصول الفقه وشرح التعجيز لم يكمل وشرح الوجيز ولم يكمل ايضا فيما اظن والتنبيه بفضل التنبيه وكان اية في القدرة على الاختصار ومن احسن مختصراته في الفقه كتاب سماه نهاية النفاسة قل ان رايت مثله في عذوبة منطقه وكثرة المعنى وصغر الحجم وساله الحنفية ان يختصر لهم القدوري فاختصره اختصارا حسنا وهو عندي مولده بالموصل سنة ثمان وتسعين وخمسمايه وكان بها الى ان استولت عليها التتار فانتقل الى بغداد وولي قضا الجانب الغربي بها وبغداد مات سنة احدى وسبعين وستمايه **ورد العصافير عنه** ذكر في شرح التعجيز فيما لو ادخلت الصائمة اصبعها في فرجها انها تفطر وكذلك ذكر ابن الصلاح في الفتاوي ووجهه انها عين وصلت من الظاهر الى الجوف في منفذ وحكى صاحب البحر في المسئلة خلافا ذكره قبل باب صوم التطوع وافتى في كتابه نهاية النفاسة بخلاف المذهب في مسايل منها قال لا يجوز للزوج النظر الى الفرج والمذهب خلافه ومنها قال في العدة الثالث استبرا امته تحل له ولوحا ملاخلافا للروياني وهذا وهم انقلب عليه والذي قال الروياني تبعا للمزني انه انما يجب استبرا الحامل والموطوة فلا خلاف في وجوب استبرا القاضي بجم الدين البادرائي اجاز بالموصل رسولا الى حلب في سنة سبع واربعين وستمايه فسال فقها هذه المسئلة

• ايا فقها العصر هل من مخبر • عن امراة حلت لصاحبها عقدا •
• اذا طلقت بعد الدخول ثلاثه • فراجعها ان شاء او فردها •
• وان مات عنها زوجها فاعتدا • فهابعد من الاقرابا بي فرده •

فاجاب صاحب التعجيز رحمه الله تعالى بقوله

• وكنا عهدنا اليتم يهدي بنوه • فما باله قد ابهم العلم الفردا •
• سالت مخذعني ذلك لقيطة • افرت برق بعد ان نكحت عمدا •

وذكر في التعجيز ان الزوج اذا قال لزوجته انت طالق على الف ان شئت اما قوله وقبلت في الوجيز والوسيط دون البسيط والنهايه والتتمه وغيرها وعندي انه يقتضي الجمع بين القبول والمشيئة وجها واحدا لانه صرح بشرطهما انتهى قلت وهو عجيب فلم ار في شئ مما وقفت عليه من نسخ الوجيز والوسيط لفظ وقبلت وليس الا انت طالق بالف ان شئت كما في البسيط والنهاية والتتمه وقول ابن يونس ان وقبلت يقتضي الجمع بينهما متجه ويحتمل ان بطرقه خلاف لان لفظ المشيئة يتضمن القبول وبالعكس غير انه يكون خلافا مرتبا على الخلاف في الصورة المنقولة وقال في شرح التعجيز في باب الخلع ايضا ان جده عماد الدين صحح في شرح الوجيز ان الاقتضاء يقتضي التمليك كالاعطاء قلت وانا اميل الى هذا الترجيح غير ان المرجح في المذهب ان الاعطاء يقتضي التمليك بخلاف الاقتضاء قال ابن يونس والايتاء كالاعطاء قلت وفي هذا تطويل الذي يظهر ان الايتاء كالدفع والاقتضاء قال الله تعالى وآتوا اليتامى اموالهم واراد بالايتاء الدفع بدليل قوله تعالى فان انستم منه رشدا فادفعوا اليهم اموالهم قال في شرح التعجيز في موقف الامام والمأموم المدارس والربط كالدور عند المراوزة وكالمساجد عند العراقيين انتهى وهذا شئ غريب لعله سبق قلم والمعروف ان حكم المدارس والربط حكم الدور من غير خلاف **عبد الرحيم** بن نصر بن يوسف بن مبارك الفقيه المحدث صدر الدين ابو محمد البعلبكي قاضي بعلبك كان فقيها زاهدا ورعا محدثا نبيلا له يد في النظم والنثر تفقه على ابن الصلاح وسمع من الكندي والشيخ الموفق وجماعة وصحب الشيخ الصالح عبد الله اليونيني وكانت له حال ومكاشفة وقيل انه ولي قضاء بعلبك كان يحمل العجين الى الفرن ويحكى عنه كرامات كثيرة وكان يؤم بمدرسة بعلبك مات في السجدة الثانية من الركعة الثالثة من الظهر سجدها فانتظره من خلفه ان يرفع راسه ثم رفعوا رؤسهم وحركوه فوجدوه ميتا وذلك سنة ست وخمسين وستمايه ورثاه ابن القدسي بقوله

• لفقدك صدر الدين اصحت صدورنا • تضيق وحاز الوعد غاية قدره •
• ومن كان ذا قلب على الدين منطو • تفتت اكبادا على فقد صدره •

عبد السلام بن علي بن منصور قاضي القضاة تاج الدين بن الحراط قاضي الديار المصرية ابو محمد الكناني الدمياطي مولده سنة احدى وسبعين وخمسمايه قرا القرآن بدمياط بالروايات على السيد الكبير عبد السلام بن عبد الناصر بن عدلان وارتحل الى بغداد وسمع من ابن كليب وابن الجوزي وابي طاهر المبارك بن المبارك ابن المعطوش ورحل الى واسط فقرا بها الفرات على ابي بكر بن الباقلاني وعاد الى دمياط وولي القضاء بها والتدريس مدة ثم ولي قضاء القضاة بمصر واعمالها من الحاجب القبلي وحدث بدمياط ومصر روى عنه الحافظ

زكي الدين عبد العظيم وخرج له جزاوقد عزل بالاجرة عن قضا مصر وولي قضا دمياط مات سنة تسع
عشرة وستمايه **عبد العزيز** بن محمد بن ابي الفضل بن علي بن عبد الواحد قاضي القضاة جمال الدين ابو القاسم
ابن الحرستاني الانصاري الخزرجي الانصاري السعدي الدمشقي احد الجلة من الفقها البارعين في
المذهب الزاهدين الورعين وكان من قضاة العدل رحمه الله ولد في احد الربعين سنة عشرين
وخمسمايه وسمع الحديث من عبد الكريم بن حمزة وطاهر بن سهل بن بشر الاسفرايني وجمال الاسلام
ابي الحسن علي بن المسلم ونصر الله المصيصي وهبة الله بن احمد بن طاوس وابي القاسم الحسين بن البن وابي
الحسن علي بن سليمان المرادي وخلايق وتفرد بالرواية عن اكثر شيوخه وحدث بالاجازة عن ابي عبد
الله الفراوي وهبة الله بن السعدي وزاهر الشحامي وعبد المنعم بن القشيري وغيرهم سمع منه ابو الفوا
ابن صصري وغيره من القدما وروى عنه البرزالي وابن النجار والحافظ الضيا وابن خليل والحافظ
زكي الدين عبد العظيم وابن عبد الدايم وابو العنايم بن علان وخلايق بطول سردهم وروى عنه من القدما
الحافظان عبد الغني وعبد القادر الرهاوي تفقه بحلب على ابي الحسن المرادي رحل اليه وولي القضا
بدمشق نيابة عن ابي سعد بن ابي عصرون ثم ولي قضا الشام في اخر عمره سنة اثنتي عشرة وعمر عمرا طويلا
فكان اسند شيخ في هذه الديار ويقال ان شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام قال لم ار افقه منه
قال ابو شامة وسالته ايهما افقه الشيخ فخر الدين بن عساكر او ابن الحرستاني فرجح ابن الحرستاني وقال
انه كان يحفظ وسيط الغزالي قال ابو شامة لما ولي القضا محيي الدين بن الزكي لم يذب عنه ويعني بذلك ان
ولاه الملك العادل القضا وعزل قاضي القضاة زكي الدين الطاهر واخذ منه مدرسته العزيزية والقوصيه
واعطى العزيزية مع القضا لابن الحرستاني والقوصية للشيخ فخر الدين بن عساكر وكان ابن الحرستاني يجلس
للحكم بالمجاهدية وناب عنه ولده عماد الدين ثم شمس الدين ابو نصر بن الشيرازي وشمس الدين شيخا الدولة
وبقي في القضا ستين وسبعة اشهر وتوفي وكانت له جنازة عظيمة وكان قد امتنع من الولاية لما طلب اليها
فالحوا عليه واستفتوا ابو لده حتى اجاب وكان صارما عادلا على طريقة السلف في لباسه وعفته اتفقوا انه
لم تفته صلاة بجامع دمشق في جماعة الا ان كان مريضا **عبد العزيز** بن احمد بن سعيد الدميري الدريني الشيخ
الزاهد القدوة العارف صاحب الاحوال والكرامات والمصنفات والنظم الكثير نظم التنبيه والوجيز
وغريب القران وغير ذلك وله تفسير القران في مجلدين منظوم قال شيخنا ابو حيان كان مقشفا مخشوشنا
تتبرك به الناس انتهى وكان الشيخ عبد العزيز مترددا في الريف والنواحي من ديار مصر ليس له مستقر
مولده سنة اثنتي عشرة او ثلاث عشرة وستمايه وتوفي سنة اربع وتسعين وستمايه وكان سليم الباطن حسن
الاخلاق حكي انه دخل الى المحلة الغربية في بعض اسفاره وعليه عمامة متغيرة اللون قطنها بعض من راه
زرقا فقال له قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا رسول الله فقالها فنزع العمة من راسه وقال له
اذهب الى القاضي لتسلم عليه فمضى معه وتبعهم صبيان وخلق كثير على عادة من يسلم فلما نظره القاضي عرفه فقال
له ماهذا ياسيدي الشيخ فقال قيل لي قل الشهادتين فقلتهما فعيل امرهم معنا الى القاضي لتنطق بهما بين
يديه فجيت وله كتاب طهارة القلوب في ذكر علام الغيوب كتاب حسن في التصوف وكان يعرف علم الكلام على
مذهب الاشعري ومن كلامه في طهارة القلوب الهي عرفتنا بربوبيتك وعرفتنا في بحار نعمتك ودعوتنا الى

قدسك

مطلب مناقب لطيارة القلوب الى اخره

قدسك ونعمتنا بذكرك واسمك الهي ان ظلمنا لانفسنا قد عمت وبحار الغفلة على قلوبنا قد طمت فالبحر شامل والحصر حاصل والتسليم اسلم وانت بالحال اعلم الهي ما عصيناك جهلا بعقابك ولا تعرضا لعذابك ولكن سولت لنا نفوسنا واعانتنا شقوتنا وغرنا ستر ك علينا واطمعنا في عفوك بركنا فالان من عذابك من يفتدينا ونجبل من نعتصم ان قطعت حبلك عنا واخجلتنا عدا من الوقوف بين يديك وافضحتنا اذا عرضت اعمالنا القبيحة عليك اللهم اعفر ما علمت ولا تهتك ما سترت الهي ان كنا عصيناك بجهل فقد عرفنا ك بعقل حيث علمنا ان لنا ربا يغفر الذنوب ولا يبالي وله مناجات حسنة ومن شعره

- اقتصد في كل حال ... واجتنب سخطا وعارا
- لا تكن حلوا فتؤكل ... لا ولا مرا فتمرى

ومنه وكنت اسمع الحافظ تقي الدين ابا الفتح السبكي ابن العم رحمه الله ينشده واحسبه روى لنا عن جده عمر ابي الشيخ صدر الدين يحيى السبكي عنه شعره

- الله ربي وحسبي ... الله ارجو واحمد
- وشافعي يوم حشري ... خير الخلايق احمد
- صلى عليه الهي ... اوفى صلاة واحمد
- ومالك والحنيفي ... والشافعي واحمد
- وسيدي ابن الوفائي ... قطب الحقيقة احمد
- هذا مقال الدميري ... عبد العزيز بن احمد

ومن شعره

اذا امامات ذو علم وتقوى ... فقد ثلمت من الاسلام ثلمه
وموت العادل الملك المرجى ... لحكم الحق منقصة ووصمه
وموت الصالح المرضي نقص ... ففي مرآه للاسلام نسمه
وموت الفارس الضرغام ضعف ... فكم شهدت له في النصر غرمه
وموت فتى كثير الجود محل ... فان بقاه خصب ونعمه
فحسبك خمسة يبكى عليهم ... وموت الغير تخفيف ورحمه

ومنه تخميس ابيات التهامي

سلم امورك للحكيم الباري ... تسلم من الاوصاب والاوزار
وانظر الى الاخطار في الاقطار ... حكم المشيئة في البرية جار
ما هذه الدنيا بدار قرار ... لذات دنيانا كاحلام الكرى
وبلوغ غايتها كحدث معتري ... وسرورها فيما تسر وريها
بينا يرى الانسان فيها مخبرا ... الغيبة خبر امن الاخبار
اتعد وكل الراغبين عبيدها ... والزاهد الحبر التقي سعيدها
ولقد تشابه وعدها ووعيدها ... طبعت على كدر وانت تريدها
صفو من الاقذار والاكدار ... لا تغترر بوميضها وخداعها
فورا تبسمها ببوب سباعها ... لم تعرف فترها من باعها

ومكلف الايام ضد طباعها ... متطلب في الماء جذوة نار

لا ترج من حرب المطالب مغنما ۞ فلربما حرم التخيل مغرما ۞ واذا رضيت الحكم عشت مكرما ۞
۞ ۞ واذا رجوت المستحيل فانما ۞ تبني الرجاء على شفير هار ۞
الدهر يمضي والحوادث عنطة ۞ والرفق هين والكلب لحظة ۞ والصبر لين والتسخط غلظة ۞
۞ والعيش نوم والمنية يقظة ۞ والمرء بينهما خيال سار ۞
انما ركم تمضي بسوف وربما ۞ لا تغنمون سوى ولعلما ۞ هم المسوف كالمعلق بالسما ۞
۞ فاقضوا مآربكم عجالا انما ۞ اعماركم سفر من الاسفار ۞
وترقبوا قرب الرحيل وحاذروا ۞ فوق المرام ظلوم ودمصادر ۞ ودعوا التعلل والفتور وصابروا ۞
۞ وتركضوا خيل الشباب وبادروا ۞ ان تسترد فانها مستعوار ۞
طمس الزمان معاهدا ومعالما ۞ ومحى بغيهبه الهيم مكارما ۞ وازال ما بين الانام مراحما ۞
۞ ليس الزمان وان حرصت مسالما ۞ خلق الزمان عداوة الاحرار ۞ ومن شعره المليح
اراعي البنت من اب وحب ۞ واشهد في الوجود جمال حب ۞ واذهل سكره من فرط حبي ۞
۞ وكم اهدي النسيم الي عطرا ۞
بقاعهم سقيت غزير قطر ۞ ولا سقيت عداك غير قطر ۞ لقد اهدي نسيمك كل قطر ۞
۞ فبت مسرة وازال عذرا ۞
يجافيني في الكري لما جفاني ۞ كاني بالكري احزان عاني ۞ اردد كالكري بين المعاني ۞
۞ حليف السوق لا يحسال فكرا ۞
تملك وما مدامي غير ظلم ۞ وجوب البيد مختلطا بظلم ۞ لين حكمت عوادلنا بظلم ۞
۞ لقد جاروا بما ابدوه نكرا ۞
جراح في الفواد كلدع منه ۞ وانفاس الرجال اجل منه ۞ وما ابقى له في الصب منه ۞
۞ لقد سلفت به العشاق طرا ۞
حديثك في اللمى والسمع احلا ۞ تحف في اللمى ما البحر سهلا ۞ تعاد تك اللمى والجود هلا ۞
۞ وعاد تي الثنا عليك شكرا ۞
خلوت مع الرشا من بين اهلي ۞ وقد وصل الرشا منه بحبلي ۞ وما قبل الرشا في ترك وصلي ۞
۞ ولقا من ابى باللوم هجرا ۞
دعوني انني بعت العقارا ۞ وراقت المحبين العقارا ۞ وبي سكر ولم اشرب عقارا ۞
۞ وعاينت الهوى خبرا وخبرا ۞
ذر وا من شانه نشر الزجاج ۞ وجاني بالصوارم والزجاج ۞ ولم يحتج الى بنت الزجاج ۞
۞ وفي ليلى اراعي النجم فكرا ۞
سلكت من الغروب كل عرس ۞ ولم اسكن الى عرس بانس ۞ وليس مسرتي بحضور عرس ۞
۞ وهل يدعى الغريب سوى ابن بحرا ۞
شغفت بمجلس ما فيه لجه ۞ وخل مسعف ما فيه لجه ۞ يخوض من المكارم كل لجه ۞ ويسلك في الوفا بحرا وبحرا ۞

صحابي

ومعاني ادلجواجا وجوه ۞ ولم يعطوا الخوارج غير وجوه ۞ ومن رفت اليه البكر جوه ۞
۞ فلا رمي بغير الروح مهرا ۞
فلا لحب ارشاد ورمه ۞ ولو عارت به الاوصال رمه ۞ فان سمح الحبيب بوصل رمه ۞
۞ فلا اشكوا من الايام فقرا ۞
طول الحب ان عمرت فعندي ۞ عهود صبابة عمرت بوجدي ۞ وان عمرت منازلنا بهند ۞
۞ لقد عمرت من الصدر بن صدرا ۞

عبد العزيز بن عبد السلام بن ابي القاسم بن حسن بن محمد بن مهذب السلمي شيخ الاسلام والمسلمين واحد الائمة الاعلام سلطان العلما امام عصره بلا مدافعة القايم بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر في زمانه المطلع على حقايق الشريعة وعوامضها العارف بمقاصدها لم ير مثل نفسه ولا راى من راه مثله علما وورعا وقياما في الحق وشجاعة وقوة جنان وسلطنة لسان ولد سنة سبع او سنة ثمان وسبعين وخمسمايه تفقه على الشيخ فخر الدين بن عساكر وقرا الاصول على الشيخ سيف الدين الآمدي وغيره وسمع الحديث من الحافظ ابي محمد القاسم والحافظ الكبير ابي القاسم بن عساكر وشيخ الشيوخ عبد اللطيف ابن اسمعيل بن ابي سعد البغدادي وعمر بن محمد بن طبرزد وحنبل بن عبد الله الرصافي والقاضي عبد الصمد بن محمد الحرستاني وغيرهم وحضر على بركات بن ابرهيم الخشوعي روى عنه تلاميذه شيخ الاسلام ابن دقيق العيد وابن دقيق العيد هو الذي لقب الشيخ عز الدين سلطان العلما والامام علا الدين ابو الحسن الباجي والشيخ تاج الدين الفركاح والحافظ ابو محمد الدمياطي والحافظ ابو بكر محمد بن يوسف بن مسدي والعلامه ابو العباس احمد الشناوي والعلامه ابو محمد هبة الله القفطي وغيرهم روى لنا عنه الحنبلي درس بدمشق ايام مقامه بها بالزاوية الغزالية وغيرها وولي الخطابة والامامة بالجامع الاموي قال الشيخ شهاب الدين ابو شامه احد تلامذة الشيخ وكان احق الناس بالخطابة والامامة ۞ وازال كثيرا من البدع التي كان الخطبا يفعلونها من دق السيف على المنبر وغير ذلك وابطل صلاتي الرغايب ونصف شعبان ومتع منهما قلت استمر الشيخ عز الدين بدمشق الى انشا الملك الصالح اسمعيل المعروف بابي ۞ الجيش فاستعان ابو الجيش بالفرنج واعطاهم مدينة صفد وقلعة الشقيف فانكر عليه الشيخ عز الدين وترك الدعاله في الخطبة وساعده في ذلك الشيخ ابو عمرو بن الحاجب المالكي فغضب السلطان منهما فخرجا الى الديار المصرية في حدود سنة تسع وثلاثين وستمايه فلما مر الشيخ عز الدين بالكرك تلقاه صاحبها وساله الاقامة عنده فقال له بلدك صغير على علمي ثم توجه الى القاهرة فتلقاه سلطانها الملك الصالح نجم الدين ايوب بن الكامل واكرمه وولاه خطابة جامع عمرو بن العاص بمصر والقضا بها وبالوجه القبلي مدة فاتفق ان استاد دار ۞ فخر الدين عثمان بن شيخ الشيوخ وهو الذي كان اليه امر المملكة عمد الى مسجد فعمل على ظهره بناء لطبلخاناه وبقيت تضرب هناك فلما ثبت هذا عند الشيخ عز الدين حكم بهدم ذلك البنا واسقط فخر الدين بن الشيخ وعزل نفسه من القضا ولم يسقط بذلك منزلة الشيخ عند السلطان ولكنه لم يعد الى الولاية وظن فخر الدين وغيره ان بهذا الحكم لا يتاثر به فخر الدين في الخارج فاتفق ان جهز السلطان الملك الصالح رسولا من عنده الى الخليفة المستعصم ببغداد فلما وصل الرسول الى الديوان ووقف بين يدي الخليفة وادى الرسالة خرج اليه من ساله هل بعت

هذه الرسالة من السلطان فقال لا ولكن حملتها عن السلطان فخر الدين بن شيخ الشيوخ استاذ الدار فقال
الخليفة ان المذكور اسقطه ابن عبد السلام فنحن لا نقبل روايته فرجع الرسول الى السلطان حتى شافهه
بالرسالة ثم عاد الى بغداد وادهاهم بنى السلطان مدرسته الصالحية المعروفة بين القصرين بالقاهرة
وفوض تدريس الشافعية بها الى الشيخ عز الدين فباشره وتصدى لنفع الناس بعلومه ولما استقر مقامه
بمصر اكرمه حافظ الديار المصرية ورءاهد هاعبد العظيم المنذري وامتنع من الفتيا وقال كنا نفتي
قبل حضور الشيخ عز الدين واما بعد حضوره فمنصب الفتيا متعين فيه سمعت الشيخ الامام رحمه الله
يقول سمعت شيخنا الباجي يقول طلع شيخنا عز الدين مرة الى السلطان في يوم عيد الى القلعة فشاهد
العساكر مصطفين بين يديه ومجلس المملكة وما السلطان فيه يوم العيد من الابهة وقد خرج على
قومه في زينته على عادة سلاطين الديار المصرية واخذت الامراء قبل الارض بين يدي السلطان
فالتفت الشيخ الى السلطان وناداه يا ايوب ماحجتك عند الله اذا قال لك الم اتوك ملك مصر ثم تبيع
الخمور فقال هل جرا هذا قال نعم الحانة الفلانية بباع الخمر فيها وغير من المنكرات وانت تتقلب في
نعمة هذه المملكة بنا دبه كذلك باعلا صوته والعساكر واقفون فقال ياسيدي هذا انا ما علمته هذا
من زمان ابي فقال انت من الذين يقولون انا وجدنا ابانا على امة فرسم السلطان بابطال تلك
الحانة سمعت الشيخ الامام يقول سمعت الباجي يقول سالت الشيخ لما جامن عند السلطان وقد شاع
هذا الخبر ياسيدي كيف الحال فقال يابني رايته في تلك العظمة فاردت ان اهيبه ليلا نكبر
عليه نفسه فتوذيه فقلت ياسيدي اما خفته فقال والله يابني استحضرت هيبة الله تعالى فصار
السلطان قدامي كالقط ورايت في بعض المجاميع ان الذي ساله هذا السوال تلميذه الشيخ ابو
عبد الله محمد بن النعمان فلعل الباجي وابن النعمان ساله سمعت الشيخ الامام يقول كان الشيخ عز الدين
في اول امره فقيرا حدا ولم يشتغل الا على كبر وسبب ذلك انه كان يبيت في الكلاسة من جامع دمشق
فبات بها ليلة ذات برد شديد فاحتلم فقام مسرعا ونزل في بركة الكلاسة فحصل له الرشد يد من
البرد وعاد فنام فاحتلم ثانيا فعاد الى البركة لان ابواب الجامع مغلقة وهو لا يمكنه الخروج
فطلع فاغمي عليه من شدة البرد انك اشك ان كان الشيخ الامام يحكي ان هذا الفعل له تلك الليلة مرات
او مرتين فقط ثم سمع النداء في المرة الاخيرة يا ابن عبد السلام اتريد العلم او العمل فقال الشيخ عز الدين العلم
لانه يهدي الى العمل فاصبح واخذ للتنبيه فحفظه في مدة يسيرة واقبل على العلم فكان اعلم اهل زمانه
ومن اعبد خلق الله تعالى سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول سمعت عمي الشيخ صدر الدين ابا بكر يا يحيى بن علي
السبكي يقول كان في الريف شخص يقال له الشيخ عبد الله البلتاجي من اولياء الله تعالى وكانت بينه وبين
الشيخ عز الدين صداقة فكان يهدي له كل عام فارسل اليه مرة حمل جمل هديه ومن جملته وعاء به جبن فلما
وصل الرسول الى باب القاهرة انكسر ذلك الوعاء وتبدد ما فيه فتالم الرسول لذلك فراه شخص ذمي
فقال له لم تتالم عندي ما هو خير منه قال الرسول فاشتريت منه بدله وجيت فما كان الا بقدر ان
وصلت الى باب الشيخ ولم يعلم بي ولا بما جرا لي غير الله تعالى واذا الشخص نزل من عند الشيخ وقال
اصعد بما جيت فناولته شيا شيا الى ان سلمته ذلك الجبن وطلع ثم نزل فقلت اعطيته للشيخ فقال

اخذ الجميع الا الجبن ووعاه فانه قال لي ضعه على الباب فلما طلعت انا قال لي يا ولدي ليش تعمل
هذا ان المراة التي حلبت لبن هذا الجبن كانت يدها منجسة بالخنزير وردده وقال سلم على اخي وحكي
قاضي القضاة بدر الدين بن جماعه رحمه الله ان الشيخ رحمه الله لما كان بدمشق وقع من علاكبير حتى
صارت البساتين تباع بالثمن القليل فاعطته زوجته مصاغها وقالت له اشتر لنا به بستانا نتفرج
به فاخذ ذلك المصاغ وباعه وتصدق بثمنه فقالت ياسيدي اشريت لنا قال نعم بستانا في الجنة اني
وجدت الناس في شدة فتصدقت بثمنه فقالت له جزاك الله خيرا وحكي انه كان مع فقره كثير
الصدقات وانه ربما قطع من عمامته واعطى فقيرا سأله اذا لم يجد معه غير عمامته وفي هذه الحكاية
ما يدل على انه كان يلبس العمامة ويلحق انه كان يلبس قبع لباد وانه يحضر المواكب السلطانية به فكا
كان يلبس ثانة هذا وثانة هذا على حسب ما يتفق من غير تكلف قال شيخ الاسلام ابن دقيق العيد كان
ابن عبد السلام احد سلاطين العلماء وعن الشيخ جمال الدين بن الحاجب انه قال ابن عبد السلام افقه
من الغزالي وحكي القاضي عز الدين الهكاري ابن خطيب الاشمونين في مصنف له ذكر فيه سمع الشيخ
عز الدين ان الشيخ عز الدين افتى مرة بشيء ثم ظهر له انه خطا فنادى في مصر والقاهرة على نفسه من افتى له
فلان بكذا فلا يعمل به لانه خطا وذكر ان الشيخ عز الدين لبس خرقة التصوف من الشيخ شهاب الدين السهروردي
واخذ عنه وانه كان يقرا بين يديه رسالة القشيري فحضر مرة الشيخ ابو العباس المرسي لما قدم من الاسكندرية
الى القاهرة فقال الشيخ عز الدين تكلم على هذا الفصل فاخذ المرسي يتكلم والشيخ عز الدين يرعف في الحلقة ويقول
اسمعوا هذا الكلام الذي حديث عهد بربه وقد كانت للشيخ عز الدين اليد الطولى في التصوف وتصانيفه
فاضية بذلك **ذكر واقعة التتار وما كان من سلطان العلماء** وحاصلها ان التتار لما دهمت البلاد عقيب واقعة
بغداد التي سنشرحها ان شاء الله في ترجمة الحافظ زكي الدين وجبن اهل مصر عنهم وضاقت بالسلطان وعسا كر
الارض استشار والشيخ عز الدين رحمه الله فقال اخرجوا وانا اضمن لكم على الله النصر فقال السلطان لان
المال في خزايني قليل وانا اريد ان اقترض من اموال التجار فقال له الشيخ عز الدين اذا احضرت ما عندك
وعند حريمك واحضر الامراء ما عندهم من الحلي الحرام وضربته سكة ونقدا وفرقته في الجيش ولم تقم بكفايتهم
ذاك الوقت اطلب القرض واما قبل ذلك فلا فاحضر السلطان والعسكر كلهم ما عندهم من ذلك بين يدي
الشيخ وكان الشيخ له عظمة عندهم وهيبة بحيث لا يستطيعون مخالفته فامتثلوا امره فانتصروا ومما يدل له
على مرتبته الرفيعة عندهم ان الملك الظاهر بيبرس لم يبايع واحدا من الخليفة المستنصر والخليفة الحاكم الا بعد
ان تقدمه الشيخ عز الدين للمبايعة ثم بعده السلطان ثم القضاة ولما مرت جنازة الشيخ عز الدين تحت القلعة
وشاهد الملك الظاهر كثرة الخلق الذين معها قال لبعض خواصه اليوم استقر امري في الملك لان هذا
الشيخ لو كان يقول للناس اخرجوا عليه لانتزعوا الملك مني **ذكر واقعة الفرنج على دمياط** وكانت قبل
ذلك وصلوا الى المنصورة في المراكب واستظهروا على المسلمين وكان الشيخ مع العسكر وقويت الريح فلما
راى الشيخ حال المسلمين نادى باعلا صوته مشيرا بيده الى الريح يا ريح خذيهم عدة مرار فعادت الريح
فكسرتها وكان الفتح وغرق اكثر الفرنج وخرج من بين المسلمين صارخ الحمد لله الذي اراني في امة محمد صلى الله
عليه وسلم رجلا سخر له الريح **ذكر كاينة الشيخ مع امراء الدولة من الاتراك** وهم جماعه ذكر الشيخ انه لم يثبت

عنده انهم احرار وان حكم الرق مستصحب عليهم لبيت مال المسلمين فبلغهم ذلك فعظم الخطب
عندهم فيه واحتدم الامر والشيخ مصمم لا يصح لهم بيعا ولا شراء ولا نكاحا وتعطلت مصالحهم بذلك
وكان من جملتهم نايب السلطنة فاستشاط غضبا فاجتمعوا وارسلوا اليه فقال نعقد لكم مجلسا ونباحث
عليكم لبيت مال المسلمين ويحصل عتقكم بطريق شرعي فرفعوا الامر الى السلطان فبعث اليه فلم يرجع
فخرجت من السلطان كلمة فيها غلظة حاصلها الانكار على الشيخ في دخوله في هذا الامر وانه لا يتعلق به
فغضب الشيخ وحمل حوايجه على حمار واركب عايلته على حمير اخر ومشى خلفهم خارجا من القاهرة
قاصدا بحر الشام الى نحو نصف يريد الاوقد لحقته غالب المسلمين لم تكد امراة ولا صبي ولا رجل الا يوبه
اليه يتخلف لاسيما العلما والصلحا والتجار والحاوم فبلغ السلطان الخبر وقيل له متى راح ذهب
ملكك فركب السلطان بنفسه ولحقه واسترضاه وطيب قلبه فرجع واتفقوا معه على انه ينادي على
الامرا فارسل اليه نايب السلطنة بالملاطفة فلم يفد فيه فاتزعج النايب وقال كيف ينادي هذا
الشيخ علينا وبيعنا ونحن ملوك الارض والله لاضربنه بسيفي هذا فركب بنفسه في جماعته وجا الى
بيت الشيخ والسيف مسلول في يده فطرق الباب فخرج ولد الشيخ اظنه عبد اللطيف فراى من
نايب السلطنة ما راى فعاد الى ابيه وشرح له الحال فما اكترث لذلك ولا تغير وقال يا ولدي ابوك
اقل من ان يقتل في سبيل الله ثم خرج كانه قضا الله قد نزل على نايب السلطنة فحين وقع بصره على الشيخ
يبست يد النايب وسقط السيف منها وارتعدت مفاصله فبكا وسال الشيخ ان يدعو له وقال يا
سيدي خير ايش نعمل قال انادي عليكم وابيعكم قال فبقي م نتصرف ثمنا قال في مصالح المسلمين قال
من يقبضه قال انا قم له ما اراد ونادي على الامرا واحدا واحدا وغالا في ثمنهم وقبضه وصرفه في
وجوه الخير وهذا ما لم يسمع بمثله عن احد **ذكر البحث عما كان بين سلطان العلما والملك الاشرف موسى بن الملك**
العادل بن وذلك بدمشق قبل خروجه الى الديار المصرية واشرحه مختصرا ذكر الشيخ الامام شرف الدين
عبد اللطيف ولد الشيخ فيما صنفه من اخبار والده في هذه الواقعة ان الملك الاشرف لما اتصل به ما عليه
الشيخ عز الدين من القيام لله والعلم والدين وانه سيد اهل عصره وحجة الله على خلقه احبه وصار يلهج بذكره
ويوثر الاجتماع به والشيخ لا يحب الى الاجتماع وكانت طايفة من مبتدعة الحنابلة القايلين بالحرف والصوت
ممن صحبهم السلطان في صغره يكرمون الشيخ عز الدين ويطعنون فيه وقد رموا في ذهن السلطان الاشرف
ان الدين هم عليه اعتقاد السلف وانه اعتقاد الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه وفضلا اصحابه
واختلط هذا الهم السلطان ودمه وصار يعتقد ان مخالف ذلك كافر حلال الدم فلما اخذ السلطان
في الميل الى الشيخ عز الدين وست هذه الطايفة به وقالت انه اشعري العقيدة يخطي من يعتقد
الحرف والصوت ويبدعه ومن جملة اعتقاده انه يقول يقول الاشعري ان الخبز لا يشبع والماء يروي
والنار لا تحرق فاستهول ذلك السلطان واستعظمه ونسبهم الى التعصب عليه فكتبوا فتيا في مسالة
الكلام واوصلوها اليه مريدين ان يكتب عليها بذلك فيسقط وضعه عند السلطان وكان الشيخ قد
اتصل به ذلك كله فلما جاته الفتيا قال هذه الفتيا كتبت امتحانا لي فكتب العقيدة المذكورة وقد ذكرها
ولده بعضها في تصنيفه وانا اري ان اذكرها كلها للاستفاد وتحفظ قال الشيخ عز الدين رحمه الله الحمد لله الذي

العز

العزة والجلال والقدرة والكمال والانعام والافضال الواحد الاحد الفرد الصمد الذي لم يلد ولم
يولد ولم يكن له كفوا احد ليس بجسم مصور ولا جوهر محدود ومقدر ولا يشبه شيا ولا يشبهه شي ولا
تحيط به الجهات ولا تكتنفه الارضون ولا السموات كان قبل ان كون المكان ودبر الزمان وهو الان
على ما عليه كان خلق الخلق واعمالهم وقدر ارزاقهم واجالهم فكل نعمة منه فضل وكل نقمة منه
عدل لا يسال عما يفعل وهم يسالون استوى على العرش المجيد على الوجه الذي قاله وبالمعنى الذي
اراده استوا منزها عن المماسة والاستقرار والتمكن والحلول والانتقال فتعالى الله الكبير المتعال
عما يقوله اهل الغي والضلال بل لما يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطف قدرته مقهورون
في قبضته احاط بكل شي علما واحصى كل شي عددا مطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر مريد
سميع بصير عليم قدير متكلم بكلام قديم ازلي ليس بحرف ولا صوت ولا يتصور في كلامه ان ينقلب مدادا
في الالواح والاوراق شكلا رقمته العيون والاحداق كما زعم اهل الحشو والنفاق بل الكتابة من افعال
العباد ولا يتصور في افعالهم ان تكون قديمة ويجب احترامها لدلالتها على كلامه كما يجب احترام اسمايه
لدلالتها على ذاته وحق لما دل عليه والنسب اليه ان يعتقد عظمته ورعي حرمته ولذلك يجب احترام
الكعبة والانبيا والعباد والصلحا امر على الديار ديار ليلى ~~اقبل~~ ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ولكن حب من سكن الديارا

ولمثل ذلك يقبل الحجر الاسود ويحرم على المحدث ان يمس المصحف اسطره وحواشيه اليه كتابة فيها وجلده
وخريطته التي هو فيها فويل لمن زعم ان كلام الله القديم شي من الفاظ العباد او رسم من اشكال المداد
واعتقاد الاشعري رحمه الله مشتمل على ما دلت عليه اسما الله التسعة والتسعون التي سمى بها نفسه في
كتابه وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واسماؤه مندرجة في اربع كلمات هن الباقيات الصالحات الكلمة
الاولى قول سبحان الله ومعناها في كلام العرب التنزيه والسلب وهي مشتملة على سلب النقص والعيب
عن ذات الله تعالى وصفاته فما كان من اسمايه سلبيا فهو مندرج تحت هذه الكلمة كالقدوس وهو الطاهر
من كل عيب والسلام وهو الذي سلم من كل افة الكلمة الثانية قول الحمد لله وهي مشتملة على اثبات وجوب
الكمال لذاته وصفاته فما كان من اسمايه متضمنا للاثبات كالعليم والقدير والسميع والبصير فهو مندرج
تحت الكلمة الثانية فقد نفينا بقولنا سبحان الله من كل عيب عقلناه وكل نقص فهمناه واثبتنا بالحمد كل كمال
عرفناه وكل جلال ادركناه وورد اما نفيناه واثبتناه شان عظيم فدعاب عنا وجهلناه فحققه من جهة الاجمال
بقولنا الله اكبر وهي الكلمة الثالثة بمعنى انه اجل مما نفيناه واثبتناه وذلك معنى قوله صلى الله عليه وسلم
لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك فما كان من اسمايه متضمنا لمدح فوق ما عرفناه وادركناه كالاعلى
والمتعالي فهو مندرج تحت قولنا الله اكبر فاذا كان في الوجود من هذا شانه نفينا ان يكون في الوجود من شيا كله
او ناظره فحققنا ذلك بقولنا لا اله الا الله وهي الكلمة الرابعة فان الالوهية ترجع الى استحقاق العبود يتموه يستحق
العبودية الا من اتصف بجميع ما ذكرناه فما كان من اسمايه متضمنا للجميع على الاجمال كالواحد والاحد وذي
الجلال والاكرام فهو مندرج تحت قولنا لا اله الا الله وانما استحق العبودية لما وجب له من اوصاف الجلال
ونعوت الكمال الذي لا يصفه الواصفون ولا يعده العادون ٥

حسنك لا تقتضي عجايبه ۞ حدث عنه بلا حرج ۞

سبحان من عظم شانه وعز سلطانه يباله من في السموات والارض لافتقارهم اليه كل يوم هو في شان ۞ لامتداد عليه له الخلق والامر والسلطان والقهر فالخلايق مقهورون في قبضته والسموات مطويات بيمينه يعذب من يشاء برحم من يشاء واليه تقلبون سبحان الازلي الذات والصفات ومحيي الاموات وجامع الرفات العالم بما كان وبما مو ات ولو اندرجت الباقيات الصالحات في كلمة منها على سبيل الاجمال وهي الحمد لله لاندرجت فيها كما قال علي بن ابي طالب رضي الله عنه لو شيت ان اوقر بعيرا من قولك الحمد لله لفعلت فان الحمد هو الثناء والثنا يكون باثبات الكمال تارة وبسلب النقص اخرى وتارة بالاعتراف بالعجز عن درك الادراك وتارة باثبات الفرد بالكمال والتفرد بالكمال من اعلا مراتب المدح فقد اشتملت هذه الكلمة على ما ذكرناه في الباقيات الصالحات لان الالف واللام فيها لاستغراق جنس المدح والحمد مما جهلناه وعلمناه ولا خروج للمدح عن شي مما ذكرناه ولا استحق الالهية الا من اتصف بجميع ما قررناه ولا يخرج عن هذا اعتقاد ملك مقرب ولا نبي مرسل ولا احد من اهل الملل الا من خذله الله فاتبع هواه وعصى مولاه اولئك من قوم قد عمهم ذل الحجاب وطردوا عن الباب وبعدوا عن ذلك الجناب وحق لمن حجب وحق لمن حجب في الدنيا عن جلاله ومعرفته ان يحجب في الاخرة عن اكرامه ورويته ۞

ارض لمن غاب عنك غيبته ۞ فذاك ذنب عقابه فيه

هذا اجمال من اعتقاد الاشعري رحمه الله تعالى واعتقاد السلف واهل الطريقة والحقيقة نسبته الى التفصيل الواضح كنسبة القطرة الى البحر الطافح يعرفه الباحث من جنسه وساير الناس له منكر

لعظمته فلا يخفى على احد الا على اكمه لا يعرف القمر

والحشوية المشبهة الذين يشبهون الله بخلقه ضربان احدهما لا يتحاشى من اظهار الحشو ويحسبون انهم على شي الا انهم هم الكاذبون والاخر يتستر بمذهب السلف لسحت ياكله او حطام ياكله ۞

اطمر واللئام سكا وعلى المنقوش دارو

يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم ومذهب السلف انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه وكذلك جميع المبتدعة يزعمون انهم على مذهب السلف ثم كما قال القايل ۞

وكل يدعون وصال ليلى وليلى لا تقر لهم بذاكا

وكيف يدعي على السلف انهم يعتقدون التجسيم والتشبيه او يسكتون عند ظهور البدع ويخالفون قوله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقوله واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبيننه للناس ولا يكتمونه وقوله لتبين للناس ما نزل اليهم والعلماء ورثة الانبيا فيجب عليهم من البيان ما وجب على الانبيا وقال تعالى ولتكن منكم امة يدعون الى الخير ويامرون بالمعروف وينهون عن المنكر ومن انكر المنكرات التجسيم والتشبيه ومن افضل المعروف التوحيد والتنزيه وانما سكت السلف قبل ظهور البدع فورب السماوات الرجع والارض ذات الصدع لقد السلف للبدع لما ظهرت قمعوها اتم القمع ورد عوا اهلها اشد الردع فردوا على القدرية والجهمية والجبرية وغيرهم من اهل البدع مجاهدوا في الله حق جهاده والجهاد ضربان ضرب بالحجة والبيان وضرب بالسيف والسنان فليت شعري ما الفرق بين مجادلة الحشوية وغيرهم من

تشرح

اهل البدع ولو لا خبث في الضماير وسوء اعتقاد في السرايز يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم اذ يبيتون ما لا يرضى من القول واذا سيل احدهم عن مسئلة من مسايل الحشو بالتوحيد والتنزيه ولم تزل هذه الطايفه المبتدعة قد ضربت عليهم الذلة اينما ثقفوا كلما اوقدوا نار الحرب اطفاها الله ويسعون في الارض فسادا والله لا يحب المفسدين لا تلوح لهم فرصة الا طاروا اليها ولا فتنة الا كبوا عليها واحمد بن حنبل وفضلا اصحابه وسايز علما السلف برآ مما نسبوه اليهم واختلقوه عليهم وكيف ينظره باحمد وغيره من العلما ان يعتقدوا ان وصف الله القديم القايم بذاته هو عين لفظ اللافظين ومداد الكاتبين مع ان وصف الله قديم وهذه الالفاظ والاشكال حادثه بضرورة العقل وصريح النقل وقد اخبر الله تعالى عن حدوثها في ثلاثه مواضع من كتابه احدها قوله ما ياتيهم من ذكر من ربهم محدث جعله الاني محدثا ممن زعم انه قديم فقد رد على الله سبحانه وتعالى وانما هذا الحادث دليل على القديم كما انا اذا كتبنا اسم الله تعالى في ورقه لم يكن الرب القديم حالا في تلك الورقه فكذلك اذا كتب الوصف القديم في شيء لم يحل الوصف المكتوب حيث حلت الكتابه الموضع الثاني قوله فلا اقسم بما تبصرون وما لا تبصرون انه لقول رسول كريم وقول الرسول صفة للرسول ووصف الحادث حادث يدل على الكلام القديم ممن زعم ان قول الرسول قديم فقد رد على رب العالمين ولم يقتصر سبحانه وتعالى على الاخبار بذلك حتى اقسم على ذلك باتم الاقسام فقال فلا اقسم بما تبصرون اي تشاهدون وما لا تبصرون اي ما لم تروه فاندرج في هذا القسم ذاته وصفاته وغير ذلك من مخلوقاته الموضع الثالث قوله فلا اقسم بالخنس الجوار الكنس والليل اذا عسعس والصبح اذا تنفس انه لقول رسول كريم والعجب من يقول القران مركب من حرف وصوت ثم يزعم انه في المصحف وليس في المصحف الا حرف مجرد لا صوت معه اذ ليس فيه حرف متكون عن صوت فان الحرف اللفظي ليس هو الشكل الكتابي ولذلك يدرك الحرف اللفظي بالاذان ولا يشاهد بالعيان ويشاهد الشكل الكتابي بالعيان ولا يسمع بالاذان ومن توقف في ذلك فلا بعد من العقلا فضلا عن العلما فلا اكثر الله في المسلمين من اهل البدع والاهوا والاضال والاغوا ومن قال بان الوقف القديم حال في المصحف لزمه اذا احترق المصحف ان يقول بان وصف الله القديم احترق سبحانه وتعالى عما يقولون علوا كبيرا ومن شان القديم ان لا يلحقه تغير ولا عدم فان ذلك مناف للقديم فان زعموا ان القران مكتوب في المصحف غير حال فيه كما يقول الاشعري فلم يلعنون الاشعرية الله وان قالوا بخلاف ذلك فانظر كيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ويوم القيمة ترى الذين كذبوا على الله وجوههم مسودة اليس في جهنم مثوى للمتكبرين واما قوله سبحانه وتعالى انه لقرآن كريم في كتاب مكنون فلا خلاف بين ايمة العربية انه لا بد من كلمة محذوفة يتعلق بها قوله في كتاب مكنون ومحبه القطع بان ذلك المحذوف تقديره مكتوب في كتاب مكنون لما ذكرناه وما دل عليه العقل الشاهد بالوحدانية وبصحة الرسالة وهو مناط التكليف باجماع المسلمين وانما لم نستدل بالعقل على القوم وكفى به شاهدا لانهم لا يسمعون شهادته لان الشرع قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانشا على الاعادة وبقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقوله وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض وقوله اولم يتفكروا في ملكوت السموات والارض وما خلق الله من شيء فيا عجبة من رد شاهد العقل واسقط دليلا نصبه الله

فهم يرجعون الى المنقول فلذلك استند للنا بالمنقول وتركنا المعقول اذا احتجنا اليه اوردناه وان لم نحتج اليه احرناه وقد جاء في الحديث الصحيح من قرا القران واعربه كان له بعدد كل حرف عشر حسنات ومن قراه ولم يعربه فله بكل حرف منه حسنه والقديم لا يكون معيبا باللحن وكاملا بالاعراب وقد قال تعالى وما تجزون الا ما كنتم تعملون فاذا الخبر رسوله صلى الله عليه وسلم بانا نجزي على قراة القران دل على انه من اعمالنا وليست اعمالنا بقديمة وانما اتى القوم من قبل جهلهم بكتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وسخافة العقل وبلادة الذهن فان لفظ القران يطلق في الشرع واللسان على الوصف القديم يطلق على القراة الحادثة قال الله تعالى ان علينا جمعه وقرانه اراد بقرانه قراته اذ ليس في القران قران اخر فاذا قراناه فاتبع قرانه اي قراته فالقراة غير المقروء والقراة حادثة والمقروء قديم كما انا اذا ذكرنا الله عز وجل كان الذكر حادثا والمذكور قديما نهذه نبذة من مذهب الاشعري رحمه الله

اذا قالت حذام فصدقوها فان القول ما قالت حذام

والكلام في مثل هذا طويل ولولا ما وجب على العلما من اعزاز الدين واحمال المبتدعين وما طولت به الحشوية السنتهم في هذا الزمان من الطعن في اعراض الموحدين والازراء على كلام المنزهين لما اطلت النفس في مثل هذا مع انقباضه ولكن قد امرنا الله بالجهاد في نصرة دينه الا ان سلاح العالم علمه ولسانه كما ان سلاح الملك سيفه وسنانه فكما لا يجوز للملوك اغماد اسلحتهم لا يجوز للعلما اغماد السنتهم عن الزايغين والمبتدعين ممن ناضل عن الله واظهر دين الله كان جديرا ان يحرسه الله بعينه التي لا تنام ويحرزه بعزه الذي لا يضام ويحيطه بركنه الذي لا يرام ويحفظه من جميع الانام ولو شا الله لانتصر منهم ولكن ليبلو بعضكم ببعض وما زال المنزهون والموحدون يقتون يذلك على رؤوس الاشهاد في المحافل والمشاهد ويجهرون به في المدارس والمساجد وبدعة الحشوية كامنة خفيه لا يتمكنون من المجاهرة بها بل يدسونها الى جهلة العوام وقد جهروا بها في هذا الاوان فنسال الله تعالى ان يعجل باخمادها كعادته ويقضي بادها لما على ما سبق من سنته وعلى طريقة المنزهين والموحدين درج السلف والخلف رضي الله عنهم اجمعين والعجب انهم يذمون الاشعري بقوله ان الخبز لا يشبع والماء لا يروي والنار لا تحرق وهذا كلام انزل الله معناه في كتابه فان الشبع والري والاحتراق حوادث انفرد الرب بخلقها فلم يخلق الخبز الشبع ولم يخلق الماء الري ولم تخلق النار الاحتراق وان كانت اسبابا في ذلك فالخالق هو المسبب دون السبب كما قال تعالى وما رميت اذ رميت ولكن الله رمى نفى ان يكون رسوله خالقا للرمي وان كان سببا فيه كما قال تعالى وانه هو اضحك وابكى وانه هو اماث واحيى فانقطع الاضحاك والابكا والاماتة والاحيا عن اسبابها واضافها فكذلك انقطع الاشعري رحمه الله الشبع والري والاحتراق عن اسبابها واضافها الى خالقها لقوله تعالى الله خالق كل شئ وقوله بل من خالق غير الله بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه ولما ياتهم تاويله كذبتم بايايتي ولم تحيطوا بها علما اما كنتم تعملون

وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم

فسبحان من رضي عن قوم قاموا نايم وسخط على اخرين فاقاموا لا يسال عما يفعل وهم يسالون وعلى الجملة ينبغي لكل عالم اذا ادلى الحق واحل الصواب ان يبذل نفسه في نصرهما وان يجعل نفسه بالذل والخمول اولى منهما وان عز الحق وظهر الصواب ان يستظل بظلهما وان يكتفي باليسير من رشاش عزهما

قليل

مطلم

قليل منك يغنيني ولكن ۞ قليلك لا يقال له قليل

والمخاطرة بالنفوس مشروعة في اعزاز الدين ولذلك يجوز للبطل من المسلمين ان يغمر في صفوف المشركين وكذلك المخاطرة بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ونصرة قواعد الدين بالحجج والبراهين ممن حشي على نفسه سقط عنه الوجوب وبقي الاستحباب ومن قال بان التعزيز بالنفوس لا يجوز فقد بعد عن الحق وناى عن الصواب وعلى الجملة من اثر الله على نفسه اثره الله ومن طلب رضى الله بما يسخط الناس رضي الله عنه وارضى عنه الناس ومن طلب رضى الناس بما يسخط الله سخط الله عليه واسخط عليه الناس وفي رضى الله كفاية عن رضى كل احد ۞

مطلم

فليسك تحلو والحياة مريرة ۞ وليتك ترضى والانام غضاب

في كل شيء اذا ضيعته عوض ۞ وليس في الله ان ضيعته عوض

وقد قال عليه السلام احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده امامك وجاء في حديث ذكروا الله بانفسكم فان الله ينزل العبد من نفسه حيث قال بعض الاكابر من اراد ان ينظر منزلته عند الله فلينظر كيف منزلة الله عنده اللهم فانظر الحق واظهر الصواب وابرم لهذه الامة امر رشد اتعز فيه وليك وتذل فيه عدوك ويعمل فيه بطاعتك وينهى فيه عن معصيتك والحمد لله الذي اليه استنادي وعليه اعتمادي وهو حسبي ونعم الوكيل وصلى الله على محمد واله هذه الفتيا التي كتبها قال ولده الشيخ شرف الدين عبد اللطيف فلما فرغ من كتابة ما راموه رماه اليهم ويموضحك عليهم فطاروا بالجواب وهم يعتقدون ان الحصول على ذلك من الغوص العظيمة التي طمعوا بها ويقطعون بهلاكه واستيصاله واستباحة دمه وماله فاوصلوا الفتيا الى الملك الاشرف رحمه الله تعالى فلما وقف عليها استشاط غضبا وقال صح عندي ما قالوه عنه وهذا رجل كنا نعتقد انه متوحد في زمانه في العلم والدين فظهر بعد الاختبار انه من الفجار لا بل من الكفار وكان ذلك في رمضان عند الافطار وعنده على سماطه عامة الفقهاء من جميع المذاهب فطار فلم يستطع احد منهم ان يرد عليه بل قال بعض اعيانهم السلطان اولى بالعفو والصفح ولا سيما في مثل هذا الشهر وهو اخرون بكلام موجه يوهم صحة مذهب الخصم ويظهرون انهم قد افتوا بما وافقته فلما انفصلوا تلك الليلة من مجلسه بالقلعة اشتغل الناس في البلد بما جرى في تلك الليلة عند السلطان واقام الحق سبحانه وتعالى الشيخ العلامه جمال الدين ابا عمرو بن الحاجب المالكي وكان عالم مذهبه في زمانه وقد جمع بين العلم والعمل رحمه الله تعالى في هذه القضية ومضى بها القضاة والعلماء اعيان الدين حضروا هذه القضية عند السلطان وشدد عليهم النكير وقال العجب انكم كلكم على الحق وغيركم على الباطل وما فيكم من نطق بالحق وسكتم وما التحيتم لله تعالى وللشريعة المطهرة ولما تكلم منكم من تكلم قال السلطان اولى بالعفو والصفح ولا سيما في هذا الشهر وهذا غلط يوجب الذنب فان العفو والصفح لا يكونان الا عن جرم وذنب اما كنتم سلكتم طريق اللطف باعلام السلطان بان ما قاله ابن عبد السلام مذهبكم وهو مذهب اهل الحق وان جمهور السلف والخلف على ذلك ولم يخالفهم فيه الا طائفة مخذولة يخفون مذهبهم ويدسونه على تخوف الى من يستفتونه علمه وعقله وقد قال تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون ولم يزل يعنفهم ويوبخهم الى ان اصطلح معهم على ان يكتب فتيا بصورة الحال ويكتبوا فيها بموافقة ابن عبد السلام فوافقوه على ذلك واخذ خطوطهم بموافقته

والتمس ابن عبد السلام من السلطان ان يعقد مجلسا للشافعية والحنابلة ويحضره المالكية والحنفية وغيرهم من علماء المسلمين وذكر له انه احذ خطوط الفقها الذين كانوا بمجلس السلطان لما قربت عليه الفتيا بموافقتهم له وانهم لم يمكنهم الكلام بحضرة السلطان في ذلك الوقت لغضبه وما ظهر من حدته في ذلك المجلس وقال الذي يعتقد في السلطان انه اذا ظهر له الحق يرجع اليه وانه يعاقب من موه الباطل عليه وموافقي الناس بموافقته والده السلطان الملك العادل نعمده الله برحمته فانه عزر جماعة من اعيان الحنابلة المبتدعة تعزيرا بليغا اداعا وبدع بهم واهانهم فلما اتصل ذلك بالسلطان استدعاه ووقف وكتب فيها بسم الله الرحمن الرحيم وصل الي ما التمسه الفقيه ابن عبد السلام اصلحه الله من عقد مجلس يجمع المفتيين والفقها وقد وقفنا على خطه وما افتى به وعلمنا من عقيدته ما اعتني عن الاجتماع به ونحن فنتبع ما عليه الخلفا الراشدون من بعدي وعقايد الايمة الاربعة فيها كفاية لكل مسلم يغلب هواه ويتبع الحق ويتخلص من البدع اللهم الا ان كنت تدعي الاجتهاد فعليك ان تثبت ليكون الجواب على قدر الدعوى ليكون صاحب مذهب خامس واما ما ذكرته عن الذي جرى في ايام والدي رحمه الله برضوانه فذلك الحال انا اعلم به منك وما كان له سبب الا فتح باب السلامة لا المرد بني

وجرم جره سفها فوم ... فحل بغير جانيه العذاب

ومع هذا فقد ورد في الحديث الفتنة نايمة لعن الله مثيرها ومن تعرض الى اثارتها قابلناه بما يخلصنا من الله تعالى وما يعضد كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ثم استدعا رسولا وسير الرقعة معه اليه فلما وقد بها عليه قضها وقراها وطواها وقال للرسول قد وصلت وقراتها وفهمتها وفهمت ما فيها فاذهب بسلام فقال قد تقدمت الاوامر المطاعة السلطانية الي باحضار جوابها فاستحضر الشيخ دواة وورقة وكتب فيها ما شاله بسم الله الرحمن الرحيم فوريك لنسئلنهم اجمعين عما كانوا يعملون اما بعد حمد الله الذي جلت قدرته وعلت كلمته وعمت كلمته وسبغت نعمته فان الله تعالى قال لاحب خلقه عليه واكرمهم لديه وان تطع اكثر من في الارض يضلوك عن سبيل الله ان يتبعون الا الظن وان هم الا يخرصون وقد انزل الله تعالى كتبه وارسل رسله بمصالح خلقه فالسعيد من قبل نصايحه وحفظ وصاياه وكان مما اوصى به خلقه ان قال يا ايها الذين امنوا ان جاكم فاسق بنبا فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على ما فعلتم نادمين وهو سبحانه وتعالى اولى من قبلت نصيحته وحفظت وصيته واما طلب المجلس وجمع العلما فما حملني عليه الا النصح للسلطان وعامة المسلمين وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الدين فقال الدين النصيحة قيل لمن يا رسول الله قال لله ولكتابه ورسوله ولايمة المسلمين وعامتهم فنصح الله بامتثال اوامره واجتناب نواهيه ولكتابه بالعمل بواجبه ولرسوله باتباع سنته وللايمة بارشادهم الى احكامه والوقوف عند اوامره ونواهيه ولعامة المسلمين بدلالتهم على ما يقربهم اليه ويزلفهم لديه وقد اديت ما علي في ذلك والفتيا الى ان وقعت في هذه القضية توافق عليها علما المسلمين من الشافعية والمالكية والحنفية والفضلا من الحنبلية وما يخالف في ذلك الا رعاع لا يعبا الله بهم وهو الحق الذي لا يجوز دفعه والصواب الذي لا يمكن رفعه ولو حضر العلما مجلس السلطان لعلم صحة ما اقول والسلطان اقدر الناس على تحقيق ذلك وقد كتب الجماعة خطوطهم بمثل ما قلته وانما سكت من سكت في اول الامر لما رواه من غضب السلطان ولولا ما شاهدوه من غضب السلطان لما افتوا اولا الا بما رجعوا اليه اخرا ومع ذلك

لكتب

فكتب ماذكرته في هذه الفتيا وما ذكره الغير وتبعث الى بلاد الشام ليكتب فيها كل من يجب الرجوع اليه
ويعتمد في الفتيا عليه ويحن تحضر كتب العلما المعتبرين ليقف السلطان عليها وبلغني انهم القوا الى سمع السلطا ن
ان الاشعري ليستهين بالمصحف ولا خلاف بين الاشعرية وجميع علما المسلمين ان تعظيم المصحف واجب ه
وعندنا ان من استهان بالمصحف او بشيء منه فقد كفر وانفساخه وصار ماله فيئا للمسلمين وتضرب عنقه
ولا يغسل ولا يكفن ولا يصلى عليه ولا يدفن في مقابر المسلمين بل يترك بالقاع طعمة للسباع ومذهبنا ان
كلام الله سبحانه قديم ازلي قايم بذاته لا يشبه كلام الخلق كما لا يشبه ذاته ذات الخلق ولا يتصور في شيء
من صفات ان يفارق ذاته اذ لو فارقته لصار ناقصا تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا ومع ذلك
مكتوب في المصاحف محفوظ في الصدور مقدور بالالسنة وصفة الله القديمة ليست بمداد الكاتبين ه
ولا الفاظ اللافظين ومن اعتقد ذلك فقد فارق الدين وخرج عن عقايد المسلمين بل لا يعتقد ذلك الا
جاهل غبي وربنا المستعان على ما تصفون وليس رد البدع وابطالها من باب اثارة الفتن فان الله سبحانه
وتعالى امر العلما بذلك وامرهم ببيان ما علموه ومن امتثل امر الله ونصر دين الله لا يجوز ان يلغيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم واما ما ذكر من امر الاجتهاد والمذهب الخامس فاصول الدين ليس فيها مذاهب فان الاصل
واحد والخلاف في الفروع ومثل هذا الكلام مما اعتمد ثم فيه قول من لا يجوز ان يعتمد قوله والله اعلم بمن
يعرف دينه ويقف عند حدوده ويجد ذلك فانا نزعم انا من جملة حزب الله وانصار دينه وجنده وكل ه
جندي لا يخاطر بنفسه فليس بجندي واما ما ذكر من امر باب السلامة فنحن تكلمنا فيه بما ظهر لنا من ان السلطا ن
الملك العادل نعمده الله برحمته انما فعل ذلك اعزازا للدين ونصرة للحق ونحن نحكم بالظاهر والله يتولى السرايز
والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم وكان يكتبها وهو مستر سل من غير توقف ولا تردد ولا
تلعثم فلما انهى كتابتها طواها وختمها ودفعها للرسول وكان عنده حالة كتابتها رجل من العلما الفضلا وممن يحضر
مجلس السلطان فوقفه على الرقعة الواردة عليه من الملك الاشرف فتغير لونه واعتقد ان الشيخ يعجز عن الجواب
لما شاهد في ورقة السلطان من شديد الخطاب فلما خط الشيخ الكتاب مسترسلا عجلا وهو يشاهد ما يكتبه
بطل عنده ما كان يحسبه وقال له ذلك العالم لو كانت هذه الرقعة التي وصلت اليك وصلت الى قس بن ساعده
لعجز عن الجواب وعدم الصواب ولكن هذا تاييد الهي فلما عاد الرسول الى السلطان رحمه الله واوصله الرقعة
فعند ما قضها وقرئت عليه اشتد استشاطته وعظم غضبه وتيقن العدو تلف الشيخ وعطبه ثم استدعا العزز
خيلا وكان اذ ذاك استاد دار وكان من المحبين للشيخ والمعتقدين فيه فحمله رسالة الى الشيخ وقال له تعود الي
سريعا بالجواب فجا العزز اليه وجلس بين يديه بحسن تودد وتاديب وتانٍ ثم قال له انا رسول وما على الرسول الا
البلاغ المبين والله لقد تعصبوا عليك واعتنهم انت على نفسك بعدم اجتماعك في مبدا الامر بالسلطان ولو كا ن
راكبا ولو مرة واحدة لما تم شيء من هذه الامور اصلا وكنت انت عنده الاعلا فقال له ادّ الرسالة كما قيلت لك
فقال لا تسال عن ما حصل عند السلطان عند وقوفه على ورقتك ولا سيما انه وجد فيها ما لا يعتقده من مخاطبة
الناس للملوك مضافا الى ما ذكرته من مخالفة اعتقاده فقيل لي اذهب الى ابن عبد السلام وقل له انا قد شرطنا
عليك ثلاثة شروط احدها انه لا يفتي والثاني انه لا يجتمع باحد والثالث انه يلزم بيته فقال له يا عزز ان هذه
الشروط من نعم الله الجزيلة على الموجبة للشكر لله تعالى على الدوام اما الفتيا فاني والله كنت متبرما بها واكرهها واعتقد

ان المفتي علي شفير جهنم ولولا اني اعتقد ان الله اوجبها علي لتعينها علي في مثل هذا الزمان لما كنت تلوثت بها
والا فقد عذرني الحق وسقط عني الوجوب وتخلصت ذمتي ولله الحمد والمنه ولما ترك اجتماعي بالناس
ولزومي لبيتي فما انا في بيتي الان وانما انا في بستان وكان في تلك السنة قد استاجر بستانا منظرفا عن البساتين
وكان مخوفا فقال له العز ان البستان هو الان بيتك واتفق له فيه اعجوبة وهو ان جماعة من المفسدين
قصدوه في ليلة مظلمة وهو في جوسق عال ودخلوا البستان فاحتاطوا بالجوسق فخاف اهله خوفا شديدا
فعند ذلك نزل اليهم وفتح باب الجوسق وقال اهلا بضيوفنا واجلسهم في مقعد حسن وكان مهيبا
مقبول الصورة فهابوه وتحرموا الله له واخرج لهم من الجوسق ضيافة حسنة فتناولها وطلبوا منه الدعا
وعصم الله جماعته منهم بصدق نيته وكرم طويته وانصرفوا عنه عند ذلك الى مجاوبته للعز خليل قال له يا
عز من سعادتي لزومي لبيتي وتفرغي لعبادة ربي والسعيد من لزم بيته وبكى على خطيته واشتغل بطاعة
الله تعالى وهذا تسليك من الحق وهدية من الله تعالى الي اجراها على يد السلطان وهو عصيان واتانيها فوحان
والله يا عز لو كانت عندي خلعة تصلح لك على هذه الرسالة المتضمنة لهذه البشارة لخلعت عليك ولكن على
الفتوح خذ هذه السجادة صل عليها فقبلها وقبلها وودعه وانصرف الى السلطان وذكر له ما جرى بينه وبينه
فقال لمن حضر قولوا لي ما افعل به هذا رجل يريد العقوبة نعمة اتركوه بيننا وبينه الله ثم ان الشيخ بقي على تلك
الحالة ثلاثة ايام ثم ان الشيخ العلامة جمال الدين الحصيري شيخ الحنفية في زمانه وكان قد جمع بين العلم والعمل
رحمه الله تعالى ركب حمارا له وحوله اصحابه وقصد السلطان فلما بلغ الملك الاشرف دخول الحصيري الى القلعة
ارسل اليه خاصته يتلقونه وامرهم ان يدخلوا به الى داره راكبا على حماره فلما راه السلطان وثب قائما ومشى اليه
وانزله عن حماره واجلسه على تكرمته واستبشروا فوزه عليه وكان في رمضان قرب غروب الشمس فلما دخل
وقت المغرب واذن المؤذن صلوا صلاة المغرب واحضر للسلطان قدح شراب فتناوله وناوله للشيخ فقال
له الشيخ ما جيت الى طعامك ولا الى شرابك فقال له السلطان يرسم الشيخ ونحن نمتثل مرسومه فقال له الشيخ
ايش بينك وبين ابن عبد السلام هذا رجل لو كان في الصدر الاول في اقصى الدنيا كان ينبغي للسلطان ان يسعى في
طوله في بلاده لتعم بركته عليه وعلى بلاده ويفتخر به على سائر الملوك قال السلطان عندي خطه باعتقاده
في فتياه وخطه ايضا في رقعة جواب رقعة سيرها اليه فوقف الشيخ عليهما ويكون الحكم بيني وبينه ثم احضر
السلطان الورقتين فوقف عليهما وقرأهما الى اخرهما وقال هذا اعتقاد المسلمين وشعار الصالحين ونفس
المومنين وكل ما فيهما صحيح ومن خالف ما فيهما وذهب الى ما قاله الخصم من اثبات الحرف والصوت فهو حمار
فقال السلطان رحمه الله نحن نستغفر الله تعالى مما جرى ونستدرك الفارط في حقه والله لاجعلنه اغنا العلما
وارسل الى الشيخ واسترضاه وطلب محاللته ومحاللته وكانت الحنابلة قد استفزوا على اهل السنة وعلت كلمتهم
بحيث انهم صاروا اذا خلوا بهم في المواضع الخالية يسبونهم ويضربونهم ويذمونهم فعند ما اجتمع الشيخ جمال الدين
الحصيري رحمه الله تعالى بالسلطان وتحقق ما عليه الجم الغفير من اعتقاد اهل الحق تقدم الى الفريقين بالامساك
عن الكلام في مسئلة الكلام وان لا يفتى فيها احد بشئ سد الباب الخصام فانكسرت المبتدعة بعض الانكسار وفي
النفوس ما فيها ولم يزل الامر مستمرا على ذلك الى ان اتفق وصول السلطان الملك الكامل رحمه الله الى دمشق من
الديار المصرية وكان اعتقاده صحيحا وهو من المتعصبين لاهل الحق قائلا بقول الاشعري رحمه الله في الاعتقاد وكان

وهو

وهو في الديار المصرية قد سمع ما جرى في دمشق في مسئلة الكلام فقام الاجتماع بالشيخ فاعتذر اليه فطلب منه ان يكتب له ما جرى في هذه القضية مستقصا مستوفا فامرني والدي رحمه الله بكتابة ما سمعته في هذا الجزء من اول القضية الى اخرها فلما وصل ذلك اليه ووقف عليه اسر ذلك في نفسه الى ان اجتمع بالسلطان الملك الاشرف رحمه الله تعالى وقال له يا خوند كنت سمعت انه جرى بين الشافعية والحنابلة خصام في مسئلة الكلام وان القضية اتصلت بالسلطان فما ذا اصنعت فيها فقال يا خوند سمعت الطائفتين من الكلام في مسئلة الكلام وانقطع بذلك الخصام فقال السلطان الملك الكامل رحمه الله والله ملبح ما هذه السياسة وسلطنته تساوي بين اهل الحق والباطل وتمنع اهل الحق من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان يكتموا ما انزل الله تعالى اليهم كان الطريق ان تمكن اهل السنة من ان يلقموا اكبادهم وان يظهروا دين الله وان تشق من هؤلاء المبتدعة عشرين نفسا ليرتدع غيرهم وان تمكن الموحدين من ارشاد المسلمين وان يبينوا لهم طريق المؤمنين بعد ذلك ذلت رقاب المبتدعة وانقلبوا خائبين وعادوا خاسرين ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان ذلك على يد السلطان الملك الكامل رحمه الله وانقشعت المسئلة للسلطان الملك الاشرف رحمه الله وصرح بخجله وحيائه من الشيخ وقال لقد غلطنا في حق ابن عبد السلام غلطة عظيمة وصار يترضاه ويعمل بفتاويه وما افتاه ويطلب ان يقرا عليه تصانيفه الصغار مثل الملحة في اعتقاد اهل الحق التي ذكر بعضها في الفتيا وقرىء عليه مقاصد الصلاة في يوم ثلاث مرات تقرا عليه وكل ما دخل اليه احد من خواصه يقول للقارىء اقرا مقاصد الصلاة لابن عبد السلام حتى يسمعها فلان ينفعه الله بسماعها حتى قال والدي رحمه الله لو قرىء مقاصد الصلاة على بعض مشايخ الزوايا او على متزهد او مريد او متصوف مرة واحدة في مجلس لما اعادها فيه مرة اخرى ولقد دخل على السلطان الملك الاشرف الشيخ شمس الدين سبط ابن الجوزي وكان واعظ الزمان وكان له قبول عظيم وشاهدت منه عجبا كان يطلع على المنبر في بعض الايام ويحدق الناس اليه ويتعجب ويبكي ويبكي الناس معه ويتناولون انفسهم ويذهب هاما على وجهه ويذهب الناس من مجلسه وهم سكارى حيارى وكان يجلس الثلاثة اشهر رجب وشعبان ورمضان في كل شهر سبت والناس يتناهبون لحضور مجلسه قبل السبت بثلاثة ايام فلما دخل على السلطان ناوله مقاصد الصلاة وقال اقرا لها فقرا لها بين يديه واستحسنها وقال لم يصنف احد مثلها فقال له طوز مجلسك الا بي يذكرها وحرض الناس اليها فلما جا المبعاد صعد المنبر وحمد الله واثنى عليه وصلى على نبيه صلى الله عليه وسلم وقال اعلموا ان افضل العبادات البدنية الصلاة وهي صلة بين العبد وربه فعليكم بمقاصد الصلاة تصنيف ابن عبد السلام فاسمعوها وعوها واحفظوها وعلموها اولادكم ومن يعز عليكم وكان لها وقع عظيم في ذلك المجلس وكتب منها من النسخ ما لا يحصى عدده ولم يزل والدي معظما عند الناس الى ان مرض مرضه الموت قال لاكبر اصحابه اذهب الى ابن عبد السلام وقل له يمسك موسى بن العادل ابي بكر يسلم عليك ويسالك ان تعوده وتدعو له وتوصيه بما ينتفع به عند الله تعالى فلما وصل الرسول اليه بهذه الرسالة قال نعم ان هذه العيادة لمن افضل العبادات لما فيها من النفع المتعدي ان شا الله تعالى فتوجه اليه وسلم عليه فسر برويته سرورا عظيما وقبل يده وقال يا عز الدين اجعلني في حل وادع الله لي واوصني والصحبني فقال له اما محا للتك فاني في كل ليلة احلل الخلق وابيت وليس لي عند احد مظلمة واري ان يكون

اجري على الله ولا يكون على الناس عملا بقوله تعالى فمن عفى واصلح فاجره على الله ولا يكون اجري على الله ولا يكون
على خلقه احب الي واما دعائي للسلطان فاني ادعو له في كثير من الاحيان لما في صلاحه من صلاح المسلمين والاسلام
والله تعالى يبصر السلطان بما يبيض به وجهه عنده يوم يلقاه واما وصيتي وتصحيحي للسلطان فقد وجبت
وكان قبيل مرضه قد وقع بينه وبين اخيه السلطان الملك الكامل واقع ووحشة واموره في ذلك المرض
ينصب دهليزه الى صوب مصر فضرب على منزله تبسيم الكسوه وكان في ذلك الزمان قد ظهر التتر بالشرق فقال
الشيخ السلطان الملك الكامل اخوك الكبير ورحمك وانت مشهور بالفتوحات والنصر على الاعداء والتتر قد حاصروا
بلاد المسلمين يترك ضرب دهليزك الى اعداء الله واعداء المسلمين وتضربه الى جهة اخيك فتقتل السلطان دهليزه
الى جهة التتر ولا يقطع رحمه في هذه الحالة وينوي مع الله نصر دينه واعزاز كلمته فان من الله تعالى بعافية
السلطان رجونا من الله تعالى اداله على الكفار وكانت في ميزان هذه الحسنة العظيمة وان قضى الله
بكفايته وانتقاله اليه كان السلطان في حفاظ يتبه فقال له جزاك الله خيرا عن ارشادك ونصحك
وامر والشيخ حاضر في الوقت بنقل دهليزه الى الشرق الى منزله يقال لها التبصر فنقل في ذلك اليوم
ثم قال له زدني من نصايحك ووصاياك فقال له السلطان في مثل هذا المرض وهو على خطر
ونوابه يلبسون فروج السمور ويضمون للحمور ويتكون العجور ويتنوعون في تمكيس المسلمين ومن افضل
ما تلقى الله به ان تقدم بابطال هذه القاذورات وبابطال كل مكس ودفع كل مظلمة فقدم رحمه الله
للوقت بابطال ذلك جميعه وقال له جزاك الله عن دينك وعن نصايحك وعن المسلمين خيرا وجمع
بيني وبينك في الجنة بمنه وكرمه واطلق له الف دينار مصريه فردها عليه وقال هذه اجتماعة لله
تعالى لا اكدرها بشيء من الدنيا وودع الشيخ السلطان ومضى الى البلد وقد شاع عند الناس صون المجلس
وتبطيل المنكرات وباشر الشيخ بنفسه تعطيل بعضها ثم لم يمض الصالح اسمعيل تبطيل المنكرات لانه كان
المباشر لتدبير الملك والسلطنة يومئذ نيابة والسلطان الملك الاشرف بعد في الحياة ثم استقل في الملك
بعده وكان اعظم منه في اعتقاد الحرف والصوف وفي اعتقاده في مشايخ الحنابلة ثم لم يلبث الا يسيرا
حتى قدم السلطان الملك الكامل رحمه الله من الديار المصريه بعساكره وجحافله وجيوشه الى دمشق
وحاصر اخاه اسمعيل بدمشق يسيرا ثم اصطلح معه وحضر الشيخ عند السلطان الملك الكامل فاكرمه
غاية الاكرام واجلسه على تكرمته والصالح اسمعيل يشاهد ذلك وهو واقف على راسه فقال الملك الكامل
للشيخ ان هذا له عزام برمي البندق فهل يجوز له ذلك فقال الشيخ بل يجرم عليه فان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نهى عنه وقال انه يفقا العين ويكسر العظم واعطاه بعلبك فتوجه اليها وملكها وولي الملك الكامل رحمه
الله الشيخ تدريس زاوية الغزالي بجامع دمشق وذكرها الدرس ثم ولاه قضاء دمشق بعد ما اشترط عليه
الشيخ شروطا كثيرة ودخل في شروطه ثم عينه للرسالة الى الخلافة المعظمة ثم اختلسته المنيه رحمه الله فكان موت
الملك الاشرف وتملك الصالح اسمعيل لدمشق ثم تملك الملك الكامل لدمشق وموته سنه وكسر ثم ملك الملك الجواد
دمشق مدة ثم كاتب الجواد الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله وكان بالشرق على ان ينزل له عن دمشق
ويعوضه الرقه وما والاها ففعل له ذلك وقدم الملك الصالح نجم الدين رحمه الله الى دمشق وملكها وعامل الشيخ
باحسن معاملة ثم توجه بعسكره الى نابلس بعد اتفاقه مع الصالح اسمعيل على انه يستخدم رجاله من بعلبك وبقره

على

علي المصريين فاستخدم الرجالة لنفسه وخان السلطان وكاتب النواب بدمشق وقدم عليهم فملوها
اليه فلما اتصلت الاخبار بالملك الصالح نجم الدين رحلت عنه عساكره وتفرقوا عنه وقصده جماعة من
المقاتلين فحمل عليهم ونجاه الله منهم فالتجأ الى الملك الناصر داود فاقام عنده مدة ثم اخرجه واصطلح
معه علي المصريين واما الصالح اسمعيل فانه كان قد شاهد ما اتفق للشيخ مع الملك الاشرف وما عامله به
في اخر الامر من الاكرام والاحترام ثم شاهد ايضا ما عامله به السلطان الملك الكامل رحمه الله فولاه
الصالح اسمعيل خطابة دمشق وبقي علي ذلك مدة ثم ان المصريين خلعوا الملك الصالح نجم الدين وكاتبو
بذلك فوصل اليهم وملك الديار المصرية وسار في اهلها السيرة المرضية فخاف منه الصالح اسمعيل
فوقا منعه المنام والطعام والشراب واتفق مع الفرنج علي انهم ينجدونه علي الملك الصالح نجم الدين
ايوب وسلم اليهم صفد والشقيف وغير ذلك من حصون المسلمين ودخل الفرنج دمشق لشراء السلاح
ليقاتلوا به عباد الله المومنين فشق ذلك علي الشيخ مشقة عظيمة وعلي المتدينين من المعتقدين في
السلاح فاستفتوا الشيخ في مبايعة الفرنج السلاح فقال يحرم عليكم مبايعتهم لانكم تحققون انهم يشترونه
ليقاتلوا به اخوانكم المسلمين وجدد دعاء علي المنبر كان يدعو به اذا فرغ من الخطبتين قبل نزوله من المنبر
وهو اللهم ابرم لهذه الامة امر رشد تعز فيه وليك وتذل فيه عدوك وتعمل فيه بطاعتك وتنهي فيه
عن معصيتك والناس يبتهلون بالتامين والدعا للمسلمين والنصر علي اعدا الله المسلمين الملحدين فكاتب
اعوان السلطان السلطان بذلك وحرفوا القول وزخرفوه فحاكتابه باعتقال الشيخ فبقي مدة معتقلا ثم وصل
الصالح اسمعيل واخرج الشيخ بعد محاورات ومراجعات فاقام مدة بدمشق ثم انتزح عنه الى بيت المقدس
فاتاه الملك الناصر داود في العود فقطع عليه الطريق واخذه واقام عنده بنابلس مدة واقام عنده
وجرت له معه خطوب ثم استقل الى بيت المقدس يقصدون الديار المصرية فسير الصالح اسمعيل بعض خواصه
الى الشيخ بمندبله وقال له تدفع مندبلي الى الشيخ وتتلطف به غاية التلطف وتعده بعوده الى مناصبه علي
احسن حال فان وافقك فتدخل به علي وان خالفك فاعتقله في خيمة الى جانب خيمتي فلما اجتمع الرسول
بالشيخ شرع في مسايسته وملاينته ثم قال له بينك وبين ان تعود اليك مناصبك وما كنت عليه وزيادة ان
تنكسر للسلطان وتقبل يده لاغير فقال له والله يا مسكين ما ارضاه ان يقبل يدي فضلا ان اقبل يده يا قوم
انتم في واد وانا في واد والحمد لله الذي عافاني مما ابتلاكم به فقال له قد رسم لي ان لم توافق علي ما يطلب منك
والا اعتقلك فقال افعلوا ما بدا لكم فاخذه واعتقله في خيمة الى جانب خيمة السلطان وكان الشيخ يقرا القران
والسلطان يسمعه فقال يوما لملوك الفرنج تسمعون هذا الذي يقرا القران قالوا نعم قال هذا اكبر قسوس
المسلمين وقد حبسته لانكاره علي وتسليمي لكم حصون المسلمين وعزلته عن الخطابة بدمشق وعن مناصبه ثم
اخرجته فجا الى القدس وقد حدث حدث واعتقاله لاجلكم فقالت له ملوك الفرنج لو كان هذا قسيسنا
لقبلنا رجليه وشرعنا مرقتها ثم جات العساكر المصرية ونصر الله الامة المحمدية وقتلوا عساكر الفرنج ونجا
الله سبحانه وتعالى الشيخ فجا الى الديار المصرية فاقبل عليه السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب رحمه الله
تعالى وولاه خطابة مصر وقضاها وفوض اليه عمارة المساجد المهجورة بمصر والقاهرة واتفق له في تلك
الولايات عجايب وغرايب ثم عزل نفسه عن الحكم فتلطف السلطان رحمه الله تعالى في رده اليه فباشر مدة

ثم عزل نفسه مرة ثانية وتلطف مع السلطان في امضاء عزله لنفسه فامضاه له وابقا جميع نوابه من الحكام وكتب لكل حاكم منهم تقليدا ثم ولاه تدريس المدرسة الصلاحية بالقاهرة المعزية ثم مات الملك الصالح نجم الدين ايوب بالمنصورة رحمه الله تعالى وهو مجاهد ناصر الدين ثم وصل ابنه الملك المعظم توراشاه من الشرق الى الديار المصرية بالمنصورة فملكها وانكسرت الفرنجية في دولته وعامل الشيخ بالحسنى معاملة ثم اشتغل بالوفاة الى رحمة الله تعالى فسبحان مالك الملك ومقدر الملك ثم انقضى ملك بني ايوب وكان كاحلام النائم او كظل زائل لا يعتبر به غافل ثم صارت الدولة الى الاتراك وكل منهم عامل الشيخ بالحسنى ولاسيما السلطان الملك الظاهر ركن الدين رحمه الله تعالى فانه كان يعظمه ويحترمه ويعرف مقداره ويقف عند اقواله وفتاويه واقام للخليفة بحضرته واشارته وكانت وفاة الشيخ في تاسع جمادى الاولى في سنة ستين وستمايه فحزن عليه كثيرا حتى قال لا اله الا الله ما اتفقت وفاة الشيخ الا في دولتي وشيع امراء وخاصته واجناده للتشييع جنازته وحمل نعشه وحضر دفنه انتهى ماذكره الشيخ شرف الدين عبد اللطيف ولد الشيخ وقد حكيناه بجملته لاشتماله على كثير من اخبار الشيخ رحمه الله وحكي ان شخصا جاء اليه وقال له رايتك في النوم تنشد

وكنت كذي رجلين رجل صحيحة ورجل رمى فيها الزمان فشلت

فسكت ساعة ثم قال اعيش من العمر ثلاثا وثمانين سنة فان هذا الشعر لكثير عزه وانا نسبة بيني وبينه غير انه اسن مني وهو شيعي وانا لست بقصير وهو قصير ولست بشاعر وهو شاعر وانا سلمي وليس هو بسلمي لكنه عاش هذا القدر فكان الامر كما قال رحمه الله انشدنا قاضي القضاة شيخ المحدثين عز الدين ابو عمرو عبد العزيز بن شيخنا قاضي القضاة بدر الدين محمد بن ابرهيم ابد الله من لفظه بالمدرسة الصالحية بالقاهرة في شهر المحرم سنة اربع وستين وستمايه قال انشدنا الشيخ الامام فخر الدين عثمان بن بنت ابي سعد من لفظه قال انشدنا الشيخ عز الدين من لفظه لنفسه قال اعني ابن بنت ابي سعد لا يعرف للشيخ عز الدين من النظم غير قال وقد انشده للطلبة وقال لهم اجيزوه وهو

لو كان فيهم من عراه غرام ما عنفوني في هواه ولاموا

فاجاز الشيخ شمس الدين عمر بن عبد العزيز بن المفضل الاسواني قاضي اسوان فقال

لكنهم جهلوا الذاذة حسنه وعلتها وكذا شهرت وناموا
لو يعلمون كما علمت حقيقة جنحوا الى ذاك الجناب وهاموا
اذ لو بدت انوار لعبوبهم حروا ولم يثبت لهم اقدام
فيقيت انظره بكل مصور وبكل ملفوظ به استعجام
واراه في صافي الحدا ول انه حرف واراه ان حاد الرياض غمام
لم يثنني عمن احب دوابل سمر وابيض صارم صمصام
مولاي عز الدين عزتك العلا تحرا قدون حداك منه الهام
لما رايتا منك علما لم يكن في الدرس قلنا انه الهمام
حاورت حد المدح حتى لم يطق نظما لفضلك في الورى النظام
فعليك ياعبد العزيز تحيتي وعليك ياعبد العزيز سلام

واشد

وانشد الابيات كلها للشيخ في مجلس الدرس وهو يستمع اليها ولما قضاها قال له انت اذن فقيه شاعر ومدحه الاديب ابو الحسين الجزار بقصيدة بديعة اولها

سار عبد العزيز في الحكم سيرا ... لم يسره سوى ابن عبد العزيز

عمم اهله بفضل بسيط ... شامل للورى ولفظ وجيز

ومن تصانيف الشيخ عز الدين القواعد الكبرى وكتاب مجاز القرآن وهذان الكتابان شاهدان بامامته وعظيم منزلته في علوم الشريعة واختصر القواعد الكبرى في قواعد صغرى والمجاز في اخر وله كتاب سجره المعارف حسن جدا وكتاب الدلايل المتعلقة بالملايكة والنبيين عليهم السلام والخلق اجمعين بديع جدا والتفسير مجلد مختصر والغاية في اختصار النهاية ليس على قدره مختصر صحيح مسلم مختصر رعاية المحاسبي الامام في ادلة الاحكام بيان احوال الناس يوم القيامة بداة السول في تفضيل الرسول صلى الله عليه وسلم الفرق بين الايمان والاسلام فوايد البلوي والجمع بين الحاوي والنهاية وما اظنه كمل الفتاوى الموصليه الفتاوي المصريه مجموع يشتمل على فنون من الفوايد توفي في العاشر من جمادي الاولى سنة ستين وستمايه بالقاهرة ودفن بالقرافة الكبرى ذكر نحب وفوايد عن سلطان العلما ابي محمد رضي الله عنه

قال في القواعد الكبرى لم اقف على ما يعتمد عليه في كون الربا من الكباير فان كونه مطعوما او قيمة لاشيا او معدا لا يقتضي مفسدة عظيمة تكون كبيرة لاجلها وذكر في القواعد الكبرى ان الملايكة لا يرون ربهم وقال في القواعد الكبرى اذا وجد شخصين مضطرين متساويين ومعه رغيف ان اطعمه احدهما عاش يوما ومات الاخر وان فضه عليهما عاش كل واحد نصف يوم مثل يجوز ان يطعمه لاحدهما ام يجب الفض المختار ان تخصيص احدهما غير جايز لان احدهما قد يكون وليا وكذا لو كان له ولد ان لم يقدر الا على قوت احدهما يجب الفض قلت واصل التردد في هذا ماخوذ من تردد امام الحرمين حيث قال في النهاية فيما لو اراد ان يبذل ثوبا لمن يصلي فيه وحضر عاريان ولو قسم الخرقه وشقها يحصل في كل واحد بعض الستر ولو خص احدهما حصل له الستر الكامل فان الامام قال هذه المسلة محتملة قال ولعل الاظهر ان يستر احدهما وان اراد الانصاف اقرع بينهما انتهى وما بين مجامعه قوله الاظهر ستر احدهما لقوله الانصاف الاقراع وقال ان من قذف في خلوته بحيث لا يسمعه الا الله والحفظة شخصا فالظاهر انه ليس بكبيرة موجبه للحد قلت وانا اسلم له الحكم ولكني امنعه كون هذا قذفا فان القذف هو الثلب والرمي بما يجهل بهذا القدر ذكر الشيخ عز الدين في فتاويه ان القاتل اذا ندم وعزم ان لا يعود لكنه امتنع من تسليم نفسه للقصاص لم يقدح ذلك في توبته قال وهذا ذنب متجدد بعد الذي عصي به مخالف لما وقع به العصيان من القتل ونحن انما نشترط الاقلاع في الحال عن الفعل الذي وقع به العصيان قلت وهذه فايدة جليلة والظاهر ان كل قاتل يندم على كونه قتل ويستغفر ويعزم انه لا يعود والظاهر ايضا انه لا يسلم نفسه فصحة توبته عن القتل والحالة هذه لطف ورحمة فان تسليم المرء نفسه الى القتل شاق وقد لا يوفق الشارع توبته على هذا المشق العظيم لما قاله الشيخ عز الدين اتجاها لكن صرح الماوردي في الحاوي بخلافه فقال ان صحة توبته موقوفة على تسليم نفسه الى مستحق القصاص ليقيص او يعفو وبه جزم الرافعي ومن بعده قالوا الى المستحق ويمكنه من الاستيفا فاما ان يحمل كلامهم على صحة التوبة

مطلقا عن ذنب القتل وغيره بمعنى ان القاتل اذا اراد التوبة عن كل ذنب القتل وغيره فهذا له
طريقه واما ان ينظر اي الكلامين اصح وبالجملة ما قاله شيخ الاسلام عز الدين مستغرب تنأى عنه
نظر امر ما في كتب اصحابنا وله اتجاه ظاهر فليتنظر فيه فاني لم اشبعه نظرا والراجح عندي ما قاله الشيخ
عز الدين لكنه ترجيح من لم يستوف النظر فلا تعتمد ثم سوف ويقول هنا لو تصدقت توبة القاتل
وهاجت نيران المعصية في قلبه لسلم نفسه ولو سلمها لسلمه الله وقد ولي الدم ان يعفو عنه هذا
هو المرجو الذي يقع في النفس قال الشيخ عز الدين في القواعد ينبغي ان توخر الصلاة عن اول الوقت
بكل مشوش يوخر الحاكم الحكم لمثله وقال فيها ايضا القطع في السرقة بكمون ما يتعلق بربع دينار فقط وا
بكمون الزائد وهذه المسايل الثلاث مليحة ظاهرة الحكم لا ينبغي ان يطرقها خلاف شرح حال صلاة الرغائب
وما الفرق فيها بين الشيخين سلطان العلما ابي محمد بن عبد السلام والحافظ ابي عمرو بن الصلاح وقد كان ابن
الصلاح افتى بالمنع منها ثم صمم على خلافه واما سلطان العلما فلم يرجع على المنع قال سلطان العلما ابو محمد
رضي الله عنه الحمد لله الاول الذي لا يحيط به وصف واصف الاخر الذي لا تحويه معرفة عارف جل
ربنا عن التشبيه بخلقه وكل خلقه عن القيام بحقه احمده على نعمه واحسانه واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له في سلطانه واشهد ان محمدا عبده ورسوله المجموع ببرهانه صلى الله عليه وعلى اله واصحابه
واخوانه اما بعد فان البدع ثلاث اضرب احدها ما كان مباحا كالتوسع في المآكل والمشارب
والملابس والمناكح فلا باس بشيء من ذلك الضرب الثاني ما كان حسنا وهو مبتدع موافق لقواعد الشريعة
غير مخالف لشيء منها كالزوايا وبنا الربط والخانات والمدارس وغير ذلك من انواع البر التي لم تعهد في
العصر الاول فانه موافق لما جات به الشريعة من اصطناع المعروف والمعاونة على البر والتقوى وكذلك
الاشتغال بالعربية فانه مبتدع ولكن لا يتاتى تدبر القران وفهم معانيه الا بمعرفة ذلك فكان ابتداعه
موافقا لما امرنا به من تدبر ايات القران وفهم معانيه وكذلك الاحاديث وتدوينها وتقسيمها الى الحسن
والصحيح والموضوع والضعيف مبتدع حسن لما فيه من حفظ كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يدخله
ما ليس فيه وان يخرج منه ما هو منه وكذلك تاسيس قواعد الفقه واصوله كل ذلك مبتدع حسن
موافق لاصول الشرع غير مخالف لشيء منها الضرب الثالث ما كان مخالفا للشرع او ملزوما لمخالفة الشرع
من ذلك صلاة الرغايب فانها موضوعة على النبي صلى الله عليه وسلم وكذب عليه ذكر ذلك ابو الفرج بن
الجوزي وكذلك قال ابو بكر محمد الطرطوشي انها لم تحدث ببيت المقدس الا بعد ثمانين واربعماية سنة من الهجرة
وهي مع ذلك مخالفة للشرع من وجوه يختص العلما ببعضها وبعضها يعم العالم والجاهل فاما ما يختص به العلما
فضربان احدهما ان العالم اذا اصلاها كان موهما للعادة انها من السنن فيكون كاذبا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم بلسان الحال ولسان الحال قد يقوم مقام اللسان الثاني ان العالم اذا فعلها كان منتسبا الى ان
يكذب العالم على رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقول انها من السنن والتسبب الى الكذب على رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يجوز واما ما يعم العالم والجاهل ففي وجوه احدها ان فعل البدع مما يغري المبتدعين
الواضعين بوضعها وافترايها والاغراء بالباطل والاعانة عليه ممنوع في الشرع واطراح البدع والموضوعات
زاجر عن وضعها وابتداعها والزجر عن المنكرات من اعلا ما جات به الشريعة الثاني انها مخالفة لسنة السلف

صلاة الرغائب

المبعوث بحجته

في الصلاة من جهة ان فيها تعديد سورة الاخلاص اثنتي عشرة مرة وتعديد سورة القدر وبانيها ه
عدد في الغالب الا يحرك بعض اعضايه فمخالف السنة في تسكين اعضايه الثالث انها مخالفة لسنة خشوع
القلب وخضوعه وحضوره في الصلاة وتقربه لله وملاحظة جلاله وكبريايه والوقوف على معاني القراءة
والاذكار فانه اذا لاحظ عدد السور بقلبه كان ملتفتا عن الله معرضا عنه بما لم يشرعه في الصلاة والالتفات
بالوجه قبيح شرعا فما الظن بالالتفات عنه بالقلب الذي هو المقصود الاعظم الرابع انها مخالفة لسنة
التوافل فان السنة فيها ان فعلها في البيوت افضل من فعلها في المساجد الا ما استثناه الشرع كصلاة الاستسقا
والكسوف وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة الرجل في بيته افضل من صلاته في المسجد الا المكتوبة
الخامس انها مخالفة لسنة الانفراد بالتوافل فان السنة فيها الانفراد الا ما استثناه الشرع وليست هذه
البدعة المختلفة على رسول الله صلى الله عليه وسلم منه السادس انها مخالفة للسنة في تعجيل الفطر اذ قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير حتى يعجلوا الفطر واخروا السحور السابع انها مخالفة للسنة في ه
تفريغ القلب عن الشواغل المتعلقة قبيل الدخول في الصلاة فان هذه الصلاة تدخل فيها وهو جوعان
ظمان ولا سيما في ايام الحر الشديد والصلوات المشروعات لا تدخل فيها مع وجود شاغل يمكن رفعه التاسع ان
جدتها مكروهان فان الشريعة لم ترد بالتقرب الى الله بسجدة منفردة لا سبب لها فان القرب لها اسباب
وشرايط واوقات واركان لا تصح بدونها فكما لا تقرب الى الله بالوقوف بعرفة ومزدلفة ورمي الجمار
والسعي بين الصفا والمروة من غير نسك واقع في وقته باسبابه وشرايطه وكذلك لا تقرب اليه بسجدة منفردة
وان كانت قربة اذا كان لها سبب صحيح وكذلك لا يتقرب الى الله عز وجل بالصلاة والصيام في كل وقت واوان
وربما تقرب الجاهلون الى الله بما هو مبعد عنه من حيث لا يشعرون التاسع لو كانت السجدتان مشروعتين
لكان مخالفا للسنة في خشوعهما وخضوعهما لما شغل به من عدد التسبيح فيهما بباطنه او ظاهره او باطنه
وظاهره العاشر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا تخصوا ليلة الجمعة بقيام من بين الليالي ولا تخصوا الجمعة
بصيام من بين الايام الا ان يكون في صوم يصوم احدكم وهذا الحديث رواه مسلم بن الحجاج في صحيحه ه
الحادي عشر ان في ذلك مخالفة السنة مما اختاره النبي صلى الله عليه وسلم في اذكار السجود فانه لما نزل قوله
سبحانه وتعالى سبح اسم ربك الاعلى قال اجعلوها في سجودكم وقوله سبوح قدوس وان صحت عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم لم تصح انه افردها بدون سبحان ربي العلي ولا انه وظفها على امته ومن المعلوم انه لا يوظف الا اولى
الذكرين وفي قوله سبحان ربي العلي من الثناء ما ليس في قوله سبوح قدوس ومما يدل على ابتداع هذه الصلاة
ان العلماء الذين هم اعلام الدين وائمة المسلمين من الصحابة والتابعين وتابعي التابعين وغيرهم ممن دون ه
الكتب في الشريعة مع شدة حرصهم على تعليم الناس الفرايض والسنن لم ينقل عن احد منهم انه ذكر هذه
الصلاة ولا دونها في كتابه ولا تعرض لها في مجالسه والعادة تحيل ان يكون مثل هذه سنة ويغيب عن مثل
هؤلاء الذين هم اعلام الدين وقدوة المومنين وهم الذين اليهم الرجوع في جميع الاحكام من الفرايض والسنن
والحلال والحرام وهذه الصلاة لا يصليها اهل المغرب الذين شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم لطايفة منهم
انهم لا يزالون على الحق حتى تقوم الساعة وكذلك بالاسكندرية لتمسكهم بالسنة ولما صح عند السلطان الملك
الكامل رحمه الله انها من البدع المفتراة على رسول الله صلى الله عليه وسلم ابطلها من الديار المصرية فطوبى لمن تولى

شيا من امور المسلمين فاعان على اماتة البدع واحيا السنن وليس لاحد ان يستدل بما روي عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قال الصلاة خير موضوع فان ذلك مختص بصلاة عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد
الكافي الشيخ صاين الدين الهاشمي الجيلي شارح التنبيه ذكر في اخره انه فرغ من تصنيفه في يوم الثلاثا
الخامس والعشرين من شهر ربيع الاول سنة تسع وعشرين وستمايه وهذا الشرح المشهور اصغر شرحيه له على
التنبيه شرح اكبر منه لخص منه هذا وشرح الوجيز ايضا وكلامه كلام عارف بالمذهب غير انه في شرحه غرايب
من اجلها شاع بين الطلبة ان في نقله ضعفا وكان ابن الرفعة ينقل عنه في الكفاية ثم اضرب عن ذكره في المطلب
على ان الجيلي قال في خطبته لا يبادر الناظر بالانكار على الا بعد مطالعة الكتب المذكورة وكان قد ذكر انه
لخص الشرح من الوسيط والبسيط والشامل والتهذيب والتجريد والخلاصة والحليه والحاوي والشافي
والكافي والنتمه والنهايه ومختصرها وبحر المذهب والافصاح والابانه وشرح مختصر المزني والمستظهري
والمحيط والتلخيص والبيان وشرح البيضاوي وتبصرة الجويني وتحرير الجرجاني والمحرر ومهذب ابي القاسم
البصري وغيرها كلامه وفيما ذكر لم اعرفه وهو المحرر فاني لا اعرف في المذهب كتابا باسم المحرر وقف
عليه الجيلي وشرح مختصر المزني الذي اشار اليه لا اعرفه فان اكثر المبسوطات شروح المختصر ومهذب
ابي القاسم البصري لا اعرفه ايضا عبد العزيز بن عدي بن عبد العزيز البلدي الموصلي القاضي عز الدين الوالد
عبد العظيم بن عبد القوي بن عبد الله بن سلامه بن سعد المنذري الحافظ الكبير الورع الزاهد زكي الدين
ابو محمد المصري ولي الله والمحدث عن رسول الله والفقيه على مذهب ابن عم نبي الله رحمى الرحمة بذكره ويستدل
وظل الرحمن بدعايه وكان رحمه الله قد اوتي بالمكيال الاوفى من الورع والتقوى والنصيب الوافر من الفقه
واما الحديث فلا مراء في انه كان احفظ اهل زمانه وفارس اقرانه له القدم الراسخ في معرفة صحيح الحديث
من سقيمه وحفظ اسما الرجال حفظ مقرط الذكاء عظيم والحزم باحكامه والدراية بغريبه واعرابه واختلاف
كلامه ولد في غرة شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمايه تفقه على الامام ابي القاسم عبد الرحمن بن محمد
القرشي بن الوراق وسمع من ابي عبد الله الارتاحي وعبد المجيب بن زهير ومحمد بن سعيد المامومي والمطهر
ابن ابي البيهقي وربيعة اليمني الحافظ والحافظ الكبير علي بن المفضل المقدسي وبه تخرج وسمع بمكة من ابي عبد
الله بن البنا وطبقته بدمشق وبدمشق من عمر بن طبرزد ومحمد بن وهب بن الرئف والحضرمين كامل وابي اليمن
الكندي وخلق وسمع بحران والرها والاسكندرية وغيرها وتفقه وصنف شرحا على التنبيه وله مختصر
سنن ابي داود وحواشيه كتاب مفيد ومختصر صحيح مسلم وخرج لنفسه معجما كبيرا معتمدا واتقن وخرج كثيرا
وافاد الناس وبه تخرج الحافظ ابو محمد الدمياطي وابو بكر وامام الحرمين المناخرين بن دقيق العيد والزين
عز الدين وطايفة وعمت عليهم بركته وقد سمعنا الكثير بسلبيس على ابي الطاهر اسمعيل بن احمد بن اسمعيل بن
علي بن سيف باجازته منه قال الذهبي وما كان في زمانه احفظ منه قلت واما ورعه فاشهر من ان يحكى
وقد درس بالاخرة في دار الحديث الكاملية وكان لا يخرج منها الا لصلاة الجمعة حتى انه كان له ولد يحب
محدث فاضل توفاه الله في حياته ليضاعف له في حسناته فصلى عليه الشيخ داخل المدرسة وشيعه الى باب
ثم ادمعت عيناه وقال اودعتك يا ولدي لله وفارقه سمعت ابي رضي الله عنه يحكي ذلك وسمعته ايضا
يحكي عن الحافظ الدمياطي ان الشيخ خرج مرة من الحمام وقد احتذ منه حرها فما امكنه المشي فاستلقى على الطريق

هذا ج
ولعل المحرر ما شاع ذكر
الزناتي والآلوسي المحرر
من فتاوى الشافعية
بعقول رغوب راية
وطالعته مرة بعد مرة
بفضل الله تعالى
لم اجده

الى جانب حانوت فقال له الدمياطي ياسيدي اما اقعدك على مصطبة الحانوت وكان الحانوت مغلقا فقال
وهو في تلك الحاله بغير اذن صاحبه كيف يكون ومارضي وسمعت ابي رضي الله عنه يقول ايضا يحكى ان شيخ
الاسلام عزالدين بن عبد السلام كان يسمع الحديث قليلا بدمشق فلما دخل القاهرة بطل ذلك وصار
يحضر مجلس الشيخ زكي الدين ويسمع عليه في جملة من يسمع وان الشيخ زكي الدين ايضا بطل القنيا وقال
حيث دخل الشيخ عزالدين لاحاجة بالناس الي ومن سمعه

اعمل لنفسك صالحا تتحمل ... بظهور قيل في الانام وقال

فالخلق لايرجى اجتماع قلوبهم ... لابد من مثن عليك وقال

توفي في الرابع من ذي القعدة سنة ست وخمسين وستمايه وهي السنة المصيبة باعظم المصايب المحيطه
بما فعلت من المعاصي المقتحمه اعظم الجرايم الواشه على افتح العظايم الفاعله بالمسلمين كل قبيح وعار الناذله عليهم
بالكفار المسمين بالتتار ولا باس بشرح واقعة التتار على الاختصار وحكاية كائنة بغداد ليعتبر بها البصاير
وتشخص عندها الابصار وليحر المسلمون على ممر الزمان دموعهم دما وليدري المورخون بانهم ماسمعوا بمثلها
واقعة جعلت السما ارضا والارض سما فنقول استهلت سنة اربع وخمسين وستمايه والخليفة اذ ذاك امير
المومنين المعتصم بالله الامام ابو احمد عبد الله الشهيد بن المستنصر بالله امير المومنين ابي جعفر المنصور
ابن الطاهر بامر الله ابي نصر محمد بن الناصر لدين الله ابي العباس احمد بن المستضي بامر الله ابي محمد الحسن
ابن الامام المستنجد بالله ابي المظفر يوسف بن الامام المقتفي لامر الله ابي عبد الله محمد بن الامام المستظهر
بالله احمد بن الامام المقتدي بامر الله ابي القاسم عبد الله بن الامير ذخيرة الدين ابي العباس
محمد بن الامام القايم بامر الله ابي جعفر عبد الله بن الامام القادر بالله ابي العباس احمد بن ولي
العهد الامير اسحق بن الامام المقتدر بالله ابي الفضل جعفر بن الامام المعتضد بالله ابي العباس
احمد بن ولي العهد ابي احمد طلحة الموفق بالله بن الامام المتوكل امير المومنين هرون الرشيد بن الامام
امير المومنين المهتدي بالله ابي عبد الله محمد بن الامام المنصور ابي جعفر عبد الله امير المومنين اخي
اول خلفا بني العباس امير المومنين ابي العباس عبد الله السفاح بن محمد بن علي بن عبد الله بن العباس
عم المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم ورضي عنهم اجمعين وكان المستنصر والد المستعصم ذا همة عاليه
وشجاعة وافرة ونفس ابيه وعنده اقدام عظيم واستخدم جيوشا كثيرة وعساكر عظيمة وكان له لخ
يعرف بالكفاجي يزيد عليه في الشجاعة والشهامة وكان يقول ان ملكني الله الارض لاعبرن بالجيوش نهر
جيحون وانتزع البلاد من التتار واستاصلهم فلما توفي المستنصر كان الدويدار والد الزابي اكبر الامرا واعظمها
قدرا فلم يرتا تقليد الكفاجي الامر خوفا منه واثروا المستعصم علما منهما بلينه وانقياده وضعف رايه لتكون لهما
الكبريا فاقاموه واستوزر مويد الدين محمد بن محمد بن علي بن العلقمي وكان فاضلا ديبا وكان شيعيا رافضيا
في قلبه غل على الاسلام واهله وجب ابي الخليفة جمع المال والتقليل من العساكر فصارت الجند يطلبون من
يستخدمهم في جمل القماش وراء ومنهم من يكادي على فرسه ليصل الى ما يقوت به وكان ابن العلقمي معاديا
للامير ابي بكر بن الخليفة وللدويدار لانهما كانا من اهل السنة وهيبا الكرخ ببغداد حين سمعا عن الرافض انهم
تعرضوا لاهل السنة وفعلا بالبلد وافض امورا عظيمة ولم يتمكن الوزير من مدافعتهما لتمكنهما فاضمر في نفسه الغل

وتحيل في مكاتبة التتار وتهوين امر العراق عليهم وتحريضهم على اخذها ووصل من تخيله في المكاتبة اليهم انه حلق راس شخص وكتب عليه بالسواد وعمل على ذلك دواصار المكتوب به كالحفرة في الراس ثم تركه عنده حتى طلع شعره وارسله اليهم وكان مما كتبه على راسه اذا قرأتم الكتاب فاقطعوه فوصل اليهم فحلقوا راسه وقرأوا ما كتبه ثم قطعوا راس الرسول وكتب الوزير الى نايب الحلبة باربل وموتاج الدين محمد بن صلايا وموايضا شيعي رسالة يقول فيها نهب الكرخ المكرم والعرم العلوية وحسن التمثيل بقول الشاعر

امور تضحك السفهاء منها ... ويبكي من عواقبها اللبيب

فلهم اسوة بالحسين حيث نهب حريمه واريق دمه ... امرتهم امري بمنعرج اللوي

فلم يستبينوا الرشد الا ضحى الغد

وقد عزموا امم الله عزمهم ولا انفذ امرهم على نهب الحلة والنيل بل سولت لهم انفسهم امرا فصبر جميل والخادم قد اسلف الانذار وعجل لهم الاعذار

اري تحت الرماد وميض نار ... ويوشك ان يكون لها ضرام

وان لم يطفها عقلا قوم ... يكون وقودها جثث وهام

فقلت من التعجب ليت شعري ... ايقاظ امية ام نيام

فان يك قومنا اضحوا انياما ... فقل هبوا لقد حان الخمام

قلت وهذه الابيات من ابيات كلها في غاية الحسن خاطب بها علوان بن المقنع امير المومنين وهي

امير المومنين عليك مني ... سلام الله ما ناح الحمام

تحية حافظ للعهد راع ... لنشر الروض باكره الغمام

اري خلل الرماد وميض جمر ... ويوشك ان يكون له ضرام

فان النار بالعودين تذكا ... وان الحرب اولها كلام

وان لم يطفها عقلا قوم ... يكون وقودها جثث وهام

فقل لبني امية ليت شعري ... ايقاظ امية ام نيام

وقد ظهر الخراساني معه ... بنو العباس والجيش اللهام

فان لم يجمعوا جيشا يضيق ... العراق به عليهم والشام

ولاقوهم كما لاقا عليا ... بصفين معاوية الهمام

وكان علي اقوى منه عزما ... واعلى رتبة وهو الامام

ولا ياخذكم حذر وخوف ... فما يغني اذا حان الحمام

فان كانت لكم يوما عليهم ... فذاك العقد وانقطع الكلام

وان ظفروا فما ابقى حريم ... لكم عنهم ولا البيت الحرام

ولا بمقام ابرهيم تعطوا ... امانا منهم وهو المقام

فموتوا في ظهور الخيل صبرا ... كما قد مات قبلكم الكرام

ولا تتذرعوا اثواب ذل ... وعار قد تذرعها اللئام

فان

مطالب جلة ع ارباب الرسول

فان الضيم لا صبر عليه ٭ لمن شهدت بسوءه الامم
وتلك وصية من ذي ولا ٭ له في حفظ عهدكم ذمم
والا فهو يقتلكم جميعا ٭ ويملك ما لديكم والسلام

فكان جوابي بعد خطابي لا بد من السبعة بعد قتل جميع الشيعة ومن احراق كتاب الوسيلة والذريعة فكن لما تقول سميعا والا جرعناك الحمام بخزيا الى ان يقول فلا فعلن كما قال المتنبي

قوم اذا اخذوا الاقلام من غضب ٭ ثم استمدوا ابهاما المنيات
نالوا بها من اعاديهم وان بعدوا ٭ ما لا ينال بحد المشرفيات

ولآتينهم بجنود لا قبل لهم بها ولاخرجنهم منها اذلة وهم صاغرون

وديعة من سر ال محمد ٭ اودعتها اذكت من ابنائها
فاذا رايت الكوكبين تقاربا ٭ في الحدي عند صباحها ومسائها
فهناك يوخذ ثار ال محمد ٭ نطلابها بالترك من اعدائها
فكن لهذا الامر بالمرصاد ٭ وترقب اول النخل والحصاد

ذكر امور كانت مقدمات لهذه الواقعة لما كان الخامس من جمادي الاخره من هذه السنة كان ظهور النار بالمدينة النبويه وقبلها بليلتين ظهر بالمدينة دوي عظيم ثم زلزلة عظيمه ثم ظهرت تلك النار في الحرة قريبا من قريظه يبصرها اهل المدينة من الدور وسالت اودية منها مسيل الماء وسالت الجبال نيرانا وسارت نحو طريق الحاج العراقي فوقفت واحدثت تاكل الارض اكلا ولها كل يوم صوت عظيم من اخر الليل الى الضحوة واستغاث الناس بنبيهم صلى الله عليه وسلم واقلعوا عن المعاصي واستمرت النار فوق الشهر وهي مما اخبر به المصطفى صلوات الله عليه حيث يقول لا تقوم الساعة حتى يخرج نار من ارض الحجاز تضيئ لها اعناق الابل ببصرى وقد حكى غير واحد ممن كان ببصرى في الليل ورأى اعناق الابل ببصرى في ضوئها **غرق بغداد** زادت دجلة زيادة مهولة فغرق خلق كثير من اهل بغداد ومات خلق تحت الهدم وركب الناس في المراكب واستغاثوا بالله وعاينوا التلف ودخل الماء من اسوار البلد وانهدمت دار الوزير وثلاثمائة وثمانون دارا وانهدم مخزن الخليفه وهلك شيء كثير من خزانة السلاح **حريق المسجد الشريف النبوي** وفي ليلة الجمعه مستهل شهر رمضان احترق مسجد النبي صلى الله عليه وسلم وكان ابتداء حريقه من زاويته الغربية فاحترقت سقوفه كلها وداب رصاصها ووقعت بعض اساطينه واحترق سقف الحجرة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام **ذكر خروج هولاكو** فاسولى بن جنكرخان اجتمع هولاكو عساكر التي لا يحصى عددها ولا يدرك مددها ولا تعد عددها ولا يدرك وان تامل الطرف امدها في مجلس المشورة واتفقوا على الخروج في يوم معلوم فصار في المعول على الورود وعلى مهله يقتلع القلاع ويملك الحصون واطاع الله له البلاد والعباد وصار لا يصبح يوما الا وسعده في ازدياد حتى انه حلق في يوم على صيد فاصطاد ثمانيه من السباع فانشد بعضهم اذ ذاك

من كان يصطاد في يوم ثمانيه ٭ من الضراغم هانت عنده البشر

وملك قلاع الاسمعيلية كلها وجميع بلاد الروم وصار له بمدينه الا وصاحبها بين امرين اما مطيع فيقدم الى النجم هولاكو وهو مخيم عظيم المنظر كبير الجثه معول من الاطلس الاحمر يحوشه جلود القندس والعالم فيقبل

الارض وسم عليه بما يقتضيه رايه ثم يخرب بلاده التي كان فيها ويصيرها قاعا صفصفا على قاعدة حده حنكر خان ويكون المتولي لخرابها هو ذلك الملك واما عاص وقل وحدان ذلك فلا يعبي عليه غير ساعات معدودة ثم يحيط به القضا المقدور ويحيل بين راسه وعنقه الصارم المشهور وتوجهت الملوك على اختلاف بلدانها وامتناع سلطانها وعظم مكانها ممنهم من امنه واعطاه فرمانا ورجعه الى بلده ومنهم من فعل فيه غير ذلك على ما يقتضيه الياسا التي اخترعها شيطان حده وابتدعها من عنده كل ذلك والخليفة غافل عما يراد به ثم تواترت الاخبار بوصول هولاكو الى اذربيجان بقصد العراق وكاتب صاحب الموصل لولو الخليفه يستنهضه في الباطن وما وسعه الا مداراة هولاكو في الظاهر وارسل الخليفه بجم الدين الباذراي رسولا الى الملك الناصر صاحب دمشق يامره بمصالحة الملك المعز وان يتفقا على حرب التتار فامتثلا امر الخليفة وفيما بين ذلك تاتي الكتب الى الخليفه فان وصلت ابتدا الى الوزير لم يوصلها اليه وان وصلت الى الخليفة الوزير فيثبطه ويغشه حين يستنصحه ثم دخلت سنة خمس وخمسين وستمايه وفيها مات الملك المعز ايبك التركماني صاحب مصر وتسلطن بعده ولده الملك المنصور علي بن ايبك وترددت رسل هولاكو الى بغداد وكانت القوامين منهم واصلة الى ناس بعد ناس من غير تحاش منهم في ذلك ولا خيفه

والناس في غفلة عما يراد بهم ليقضي الله امرا كان مفعولا

ثم دخلت سنة ست وخمسين وستمايه ذات الداهية الدهيا والمصيبة الصما وكان السعالى الاعظم هولاكو قد قصد الالوف ومن معقل الباطنيه الاعظم وهو المقدم علاي الدين محمد بن جلال الدين حسن الباطني المنتسب في مذهبه الى الفاطميين العبديين فتوفي علاء الدين ونزل ولده الى خدمة هولاكو وسلم قلاعه فآمنه ثم ورد كتب هولاكو الى صاحب الموصل لولو في تهيئة الاقامات والسلاح فاخذ يكاتب الخليفة سرا ويبعي لهم ما يريدون جهرا والخليفة لا يتحرك ولا يستيقظ فلما ازف اليوم الموعود وتحقق ان العدم موجود جهز رسوله بعدم باموال عظيمة ثم لسير مائة رجل الى الدربند يكونون فيه ويطالعون بالاخبار فقتلهم التتار اجمعين وركب السلطان هولاكو الى العراق وكان على تقدمته ماحوبون واقبلوا من جهة البر الغربي عن دجلة فخرج عسكر بغداد وعليهم ركن الدين الدويدار فالتقوا على نحو مرحلتين من بغداد فانكسر البغداذيون واخذتهم السيوف وغرق بعضهم في الماء وهرب الباقون ثم ساق ماحوبن فنزل القرية مقابل دار الخلافة وبينه وبينها دجله وقصد هولاكو بغداد من جهة البر الشرقي ثم اندفرب سورا على عسكره واحاط ببغداد فاشار الوزير على الخليفة بمصانعتهم وقال اخرج انا اليهم في تقرير الصلح فخرج وتوثق لنفسه من التتار ورد الى المستعصم وقال ان السلطان يامرنا امير المومنين قد رغب في ان تزوج بنته بابنك الامير ابي بكر ويبقيك في منصب الخلافة كما ابقى صاحب الروم في سلطنته ولا بوثر الا ان تكون الطاعة له كما كان اجدادك مع السلاطين السلجوقية وينصرف عنك بجيوشه فقولا امير المومنين يفعل هذا فانه حقن دما المسلمين وبعد ذلك يمكننا ان نفعل ما نريد والراي ان نخرج اليه فخرج امير المومنين بنفسه في طوايف من الاعيان الى باب الطاعيه هولاكو ولا حول ولا قوة الا بالله وانزل الخليفة في خيمة ثم دخل الوزير فاستدعى لفقها والائمة ليحضروا العقد فخرجوا من بغداد فضربت اعناقهم وصار كذلك يخرج طايفة بعد طايفة فتضرب اعناقهم ثم طلب حاشية الخليفه فضرب اعناق الجميع ثم طلب اولاده

بلاء عظيم الاستقام واجب

فضرب

فضرب اعناقهم واما الخليفة فقيل انه طلبه ليلا وسأله عن اشياء ثم امر به فقيل لهولاكو ان هذا ان اريق دمه تظلم الدنيا ويكون سبب خراب ديارك فانه ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وخليفة الله في ارضه فقام الشيطان المسير الحكيم نصير الدين الطوسي بقتل ولا يراق دمه وكان النصير من اشد الناس على المسلمين فقيل ان الخليفة غم في بساط وقيل رفسوه حتى مات ولما جاؤا ليقتلوه صاح صيحة عظيمة وقتلوا امرأته عن اخرهم ثم مد الجسر وبدلوا السيف ببغداد واستمر القتل ببغداد بضعة وثلاثين يوما فلم يبق الا من اختفى وقيل ان هولاكو امر بعد ذلك بعد القتلى فكانوا الف الف وثمانماية الف النصف من ذلك شمايته الف غير من لم يعد ومن غرق ثم نودي بعد ذلك بالامان فخرج من كان مختبيا وقد مات الكثير منهم تحت الارض بانواع من البلايا والذين خرجوا اذاقوا انواع الهوان والذل ثم حفرت الدور واخذت الدفاين والاموال التي لا تعد ولا تحصى وكانوا يدخلون الدار فيجدون الجثة فيها وصاحب الدار يحلف ان له السنين العديدة فيها ما علم ان بها جثة ثم طلبت النصارى ان يقع الجهر بشرب الخمر واكل لحم الخنزير وان يفعل معهم المسلمون ذلك في شهر رمضان فالتزم المسلمون بالفطر في رمضان واكل الخنزير وشرب الخمر ودخل هولاكو الى دار الخليفة راكبا لعنه الله واستمر على فرسه الى ان جاؤا بسدة الخليفة وهي اليق بتضاؤل عندها الاسود ويتناول سعد السعود كالمستهزي بها وانتهك الحرم من بيت الخليفة وغيره واعطاه الخليفة لشخص من النصارى واريقت الخمور في المساجد والجوامع ومنع المسلمون من الاعلان بالاذان فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم هذه بغداد لم تكن دار كفر قط وجرا عليها هذا الذي لم يقع من حين قامت الدنيا مثله وقتل الخليفة وان كان وقع في الدنيا اعظم منه الا انه اضيف هوان الدين والبلاء الذي لم يختص بل عم سائر المسلمين ليقضي ما قدره ولقد حكي ان الخليفة كان قاعدا يتلو القرآن وقت الهاطة بسور بغداد فرمى شخص من السارسيم فدخل من شرفات المكان الذي كان فيه وكانت واحدة من بناته بين يديه فاصابها السهم فوقعت ميتة ويقال كتب الدم على الارض اذا اراد الله امر اسلب ذوي العقول عقولهم وان الخليفة قرأ ذلك وبكى وان هذا هو الحامل على ان اطاع الوزير في الخروج اليهم والله ما فعلت زوجة امير المومنين قيل ان هولاكو دعاها لبوافها فشرعت تقدم اليه تحف الجواهر واصناف النفايس لتشغله عما يرومه فلما عرفت تصميمه على ما عزم عليه اتفقت مع جاريته من جواريها على مكيدة تحيلها وحيلة عدتها فقالت لها اذا نزعت ثيابك واردت ان اقدك نصفين بهذا السيف فاظهري جزعا عظيما فاتاه اذاك اقول لك افعلي انت هذا لي فان هذا سيف من ذخاير امير المومنين ومولاي يوثر اذا ضرب به ولا يجرح شيئا فاذا انت ضربتني فليكن الضرب بكل قواك علي لتفسد المقتل ثم جاءت الى هولاكو وقالت هذا سيف الخليفة وله خصوصية وهي انه يضرب به الرجل فلا يجرحه الا اذا كان الضارب الخليفة ثم دعت الجارية وقالت اضرب بين يدي السلطان فيها فلما عاينت الجارية السيف مصلتا والضرب آتيا صاحت صيحة عظيمة واظهرت جزعا شديدا فقالت السيدة رضي الله عنها ويلك اما علمت انه سيف امير المومنين مالك الخشية اما تعرفين حذيه واضربيني به فاخذته وضربتها به فقدتها نصفين وماتت وما المت بعار ولا جعلت فراش ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم فراشا للكفار فتحسر هولاكو وعلم انها مكيدة وقد رايت مثل هذه الحكاية جرا في الزمن الماضي لبعض الصالحات اذ راودها بعض الفاجرين عن نفسها كما حكي ذلك الزندوسي من الحنفية

في كتابه روضة العلما وحكى ان شخصا من اهل مصر قال كنت نايما حين بلغ خبر بغداد وانا متفكر كيف فعل الله
هذا فرايت في المنام قايلا يقول لا تعترض على الله تعالى هو اعلم بما يفعل فاستيقظت واستغفرت الله تعالى
واما الوزير فانه لم يحصل على ما امل وصار لحس عندهم من الدباب وندم حيث لا ينفعه الندم وحكي
انه طلب منه يوما شعير فركب الفرس بنفسه ومضى ليحصله لهم وهذا يشتهه وهذا ياخذ بيده وهذا
يصفعه بعد ان كانت السلاطين تاتي تتقبل عتبة داره والعساكر تمشي في خدمته حيث سار في ليله
ونهاره وان امراة رانه من طاقة وقالت يا ابن العلقمي هكذا كنت تركب في ايام امير المومنين فخجل وسكت
وقدمات عنا بعد اشهر يسيرة ومضى الى دار مسره ووجد ما عمل حاصل واما ابن صلايا نايب اربل فان
هولاكو ضرب عنقه ثم جات رسل هولاكو الى الملك الناصر صاحب الشام وصورة كتابه اليه نعلم سلطان
ملك ناصر انه لما توجهنا الى العراق وخرج الينا جنودهم فقتلناهم بسيف الله ثم خرج الينا روسا البلد
ومقدموها قاعدناهم اجمعين ذلك بما قدمت ايديهم وبما كانوا يكسبون واما ما كان من صاحب
البلدة فانه خرج الى حدمتنا ودخل تحت عبوديتنا فسالناه عن اشيا كذب فيها فاستحق الاعدام
اجب ملك البسيطة ولا تقولن قلاعي المانعات ورجالي المقاتلات فساعة وقوفك على كتابنا يجعل قلاع
الشام سماها ارضا وطولها عرضا وارسل عرما كان في هذا المعنى ثم في سنة سبع وخمسين نزل على
آمد وبعث الى صاحب ماردين يطلبه فجعل صاحبها يتعلل بالمرض وارسل اولاده وهذا اياه جهرا
الى هولاكو وارسل في الباطن يستحث الملك الناصر على محاربته التتار ثم عرله جيش عظيم الى الفرات بعد
ان استولى على حران والرها والجزيرة فجا الخبر الى صاحب حلب فجعل الناس بها وعظم الخطب وعم البلاء
ثم قاربوا حلبا فخرج اليهم جماعة من عسكرها فهزموهم وثاروا البلد وقتلوا خلقا كثيرا ثم رحلوا عنها
ساكنين اعزاز وكان المقدم على هذا الجيش اسموط بن هولاكو ثم عبر هولاكو الفرات بنفسه في المحرم
سنة ثمان وخمسين وناذلت عساكره حلبا وركبوا الاسوار من كل ناحية بعد ان نقبوا واخذوا فهرب
المسلمون الى جهة القلعة وبدلت التتار السيف في العالم وامتلات الطرقات بالقتلى وبقي القتل والنهب
والحريق الى رابع عشر صفر ثم نودي برفع الصوت واذن المؤذنون يوميذ بالجامع واقيمت الخطبة والصلاة
ثم احاطوا بالقلعة وحاصروها وارسل صاحب حلب الى الملك الناصر صاحب الشام يستحثه ووصل
الخبر الى دمشق باخذهم حلب فهرب الملك الناصر بعد ان كان خبي الاموال وجمع الجموع ونزل على بدر
بعساكر عظيمة ثم راى العجز فهرب ووصلت رسل التتار الى دمشق وقري الفرمان بامان اهل دمشق وما
حواليها واما حماه فان صاحبها كان حضر الى برزن ليتجهز مع الملك الناصر فلما سمع اهل البلد في غيبته بان اهل
حلب ارسلوا الى هولاكو يسالون عطفه وسلموا البلد وهرب صاحب حماه مع الملك الناصر فصار نحو مصر فلما
وصلا قطيا تقدم صاحب حماه وهو الملك المنصور ودخل مصر وبقي الناصر في عسكر قليل فتوجهوا الى بيبي
بني اسرايل حوقا من المصريين واما التتار فوصلوا الى غزه واستولوا على ما خلفهم وتسلموا قلعة دمشق
وجعلوا بها نايبا ثم تقدموا في بلاد الشام ليفعلوا ما يختارون وطافوا في دمشق برا س الملك الكامل
الشهيد صاحب ماقارقين وقد حاصروه سنة ونصفا وما زال ظاهرا عليهم الى ان فنى اهل البلد لقلة الاقوات
ثم سار الناصر واخوه وحاشيته الى هولاكو وكان جاكتاب هولاكو قبل وصوله الى دمشق فقري بدمشق

وصورته اما بعد فنحن جنود الله بنا ينتقم ممن عتا وتجبر وطغا وتكبر ونحن قد اهلكنا البلاد وابدنا العباد وقتلنا النساء والاولاد فايها الباقون انتم بمن مضى لاحقون وايها العاقلون انتم اليهم تساقون ونحن جيوش الملك لاجيوش الملكة مقصودنا الانتقام وملكنا لايرام ونزيلنا الايصام وعدلنا في ملكنا قد اشتهر ومن سيوفنا

ابن المقرو ٥ ابن المقرو لا مقرها رب ٥ ولنا البسيطان الري والمآ ٥
٥ ذلت لهيبتنا الاسود واصبحت ٥ في قبضتي الامرا والخلفآ ٥
ونحن اليكم صايرون ولكم الهرب وعلينا الطلب ٥
٥ ستعلم ليلى اي ليل تدابيت ٥ واي غريم بالقاضي غريمها ٥

دمرنا البلاد وايتمنا الاولاد واهلكنا العباد واذاقناهم العذاب وسمحت انصاري بدمشق وصاروا يرفعون الصليب ويمرون به في الاسواق والكم معهم يرشونه على المساجد والمصلين ومن راى الصليب ولا يقوم له عاقبوه واما المصريون فانهم سلطوا الملك المظفر قطز واجتمعوا وطلبوا شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وحضر اليهم بدرس البندقداري يستحثهم ويهون عليهم

عبد الغفار بن عبد الكريم بن عبد الغفار القزويني الشيخ الامام نجم الدين صاحب الحاوي الصغير واللباب وشرح اللباب المسمى بالعجاب وله ايضا كتاب في الحساب احد الائمة الاعلام له اليد الطولى في الفقه والحساب وحسن الاختصار اجارت له عفيفة الفارقاينه من اصبهان وكان من الصالحين ارباب الاحوال والكرامات حكى لي الشيخ قطب الدين محمد بن اسعيد الاردبيلي اعاد الله من بركته انه اتفق حج الشيخ شهاب الدين السهروردي بعد ما اضر عاما حج فيه عبد الغفار القزويني ولم يكن يعرفه فقال الشيخ شهاب الدين لجماعته اتم هنا رايحة رجل ووصفه فكشفوا خبره فوافوه وهو يكتب في الحاوي وقد اضاء له نور في الليل يكتب عليه فقالوا له ان الشيخ يطلبك قال فلما حضر الى الشيخ شهاب الدين قال ما تكتب قال اصنف هذا الكتاب ووصف له الحاوي فقال له الشيخ شهاب الدين اسرع وعجل وبحر هذا الكتاب وفارقه فقيل للشيخ في هذا فقال ان اجله قد دنا فاحببت ان يفرغ هذا الكتاب قبل ان يموت فكان كذلك مات بعد فراغه بيسير وحكى ايضا الشيخ قطب الدين ان عبد الغفار كان معروفا بين اهل قزوين بانه اذا كتب في الليل يضيء له اصابعه فيكتب عليها قلت واضاءة النور لاهل قزوين وقت التصنيف وغيره كرامة ذكرناها في ترجمة الرافعي وفي ترجمة والد الرافعي وفي ترجمة هذا رحمة الله عليهم اجمعين توفي في المحرم سنة خمس وستين وستمايه **عبد الغفار** بن داود بن ابي نصر واسمه محمد بن الغفار ابو محمد من اهل واسط تفقه على ابي العلاء بن البوقي والمجير البغدادي والشيخ فخر الدين البوقاني وكان خيرا دينا اثنى عليه ابن النجار كثيرا وقال كانت له معرفة تامة بمذهب الشافعي اصولا وفروعا وله يد باسطة في الفرايض والحساب ومعرفة حسنة بالادب وكان من الورع والنزاهة والديانة والمروة والتواضع على طريقة عرف بها واشتهرت عنه سمعت شيامنه من الحديث توفي في شهر ربيع الاخر سنة تسع عشرة وستمايه

عبد الكافي بن ابي عبد الله محمد بن الحسن شرف الدين ابو محمد بن البغدادي المصري رحل من الشام في الصبي وسكن القاهرة وتفقه بها على الشيخ شهاب الدين الطوسي بعد ان تفقه بدمشق على الشيخ قطب الدين النيسابوري وسمع من الحافظ بن عساكر ودرس بالقطبية بالقاهرة روى عنه الحافظ عبد العظيم وقال كان فقيها حسنا من اهل

الدين والعفاف طارحا للتكليف مقبلا على ما يعنيه توفي في الثاني والعشرين من شعبان سنة اربع وثلاثين وستمايه عبد الكافي بن عبد الملك بن عبد الكافي بن علي العاصي الخطيب جمال الدين ابو محمد الربعي الدمشقي ولد سنة اثنتي عشرة وستمايه وسمع ابن صباح وابن الوسدي وابن اللتي وطايفة سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي والقاضي مسلم الحبلي واخرون وكان فقيها فاضلا ناب في القضا مدة ثم ترك ذلك واقتصر على الخطابة بالجامع الاموي والامامة مات في سلخ جمادي الاولى سنة تسع وثمانين وستمايه عبد الكريم ابن محمد بن عبد الكريم بن الفضل بن الحسين القزويني الامام الجليل ابو القاسم الرافعي صاحب الشرح الكبير المسمى بالعزيز وقد نوزع بعضهم عن اطلاق لفظ العزيز مجردا على غير الله وقال الفتح العزيز في شرح الوجيز والشرح الصغير والمحرر وشرح مسند الشافعي والتدبيب والامالي السارحه على مفردات الفاتحه وموئلا تؤمن مجلسا املاها احاديث باسانيده عن اشياخه على سورة الفاتحه وتكلم عليها وقد وقفنا على هذه التصانيف كلها وله كتاب الابجاز في اخطار الحجاز ذكر انه اوراق كثيرة يسيرة ذكر فيها مباحث وفوايد خطرت له في سفره الى الحج وكان الصواب ان يقول خطرات او خواطر الحجاز ولعله قال ذلك والخطا من الناقل وكتاب المحمود في الفقه لم يتمه ذكر لي انه في غاية البسط وانه وصل فيه الى اثنا الصلاة في ثمان مجلدات قلت وقد اشار اليه الرافعي في الشرح الكبير في باب الحيض اظنه عند الكلام في المتحيرة وكفاه بالفتح العزيز فانه علق عليه عنان السما مقدارا وافيا كفى فانه الذي لم يصنف مثله في مذهب من المذاهب ولم يشرق على الامة كضيايه في ظلام العياهب كان الامام الرافعي متضلعا من علوم الشريعة تفسيرا وحديثا واصولا مترفعا على ابنا زمانه نقلا وبحثا وارشادا وتحصيلا واما الفقه فهو فيه عمدة المحققين واستاذ المصنفين كما كان الفقه مبنا فاحياه وانشره واقام عماده بعد ما اماته الجهل فاقبره كان فيه بدرا يتوارى به البدر اذا دارت به دايرته والشمس اذا اضمها اوجها وجواد الايلحقه الجواد اذا سلك طرقا يقل فيها ابوابا ويخرج اوجها فكما عناه البحتري بقوله

واذا دجت اقلامه ثم انتحت ... برقت مصابيح الدجى في كتبه
يا لفظ يغرب فهمه في بعده ... فهنا ويعذبه في قربه
حكم سحابيها حلال سناته ... هطالة وقليبها في قلبه
فالروض مختلف بحمرة نوره ... وبياض زهرته وخمر عشيه
وكانها والسمع معقود بها ... شخص الحبيب بدا العين محبه

وكان رحمه الله ورعا زاهدا تقيا نقيا طاهر الذيل مراقبا لله له السيرة المرضية والطريقة الزكية والكرامات الباهرة سمع الحديث من جماعة منهم ابوه وابو حامد عبد الله بن ابي الفتوح بن عمران العمراني والخطيب ابو نصر حامد بن محمود والماورذي النهري والحافظ ابو العلا الحسن بن احمد العطار الهمذاني ومحمد بن عبد الباقي بن البطي والامام ابو سليمان احمد بن حسوه وغيرهم وحدث بالاجازة عن ابي زرعة المقدسي وغيره روى عنه الحافظ عبد العظيم المنذري وغيره قال ابن الصلاح اظن ابي لم ار في بلاد العجم مثله قلت لا شك في ذلك وقال النووي الرافعي من الصالحين كانت له كرامات كثيرة وقال ابو عبد الله محمد بن محمد الاسعردي وشيخنا امام الدين وناصر السنة كان اوحد عصره في العلوم الدينية اصولا وفروعا مجتهدا زمانه في المذهب فريد وقته في التفسير

مطلب الامام الرافعي في فوايده

كان له مجلس بقزوين للتفسير ولتسميع الحديث ونقلت من خط الحافظ صلاح الدين خليل بن كيكلدي ٥
العلائي نقلت من خط الحافظ علم الدين ابي محمد القاسم بن محمد البرزالي نقلت من خط الامام تاج الدين
الفركاح ان القاضي شمس الدين بن خلكان حدثه ان الامام الرافعي توفي في ذي القعدة سنة ثلاث وعشرين
وستمايه وان خوارزم شاه يعني جلال الدين عز الكرخ سقليس في هذه السنة وقتل فيهم بنفسه حتى جمد
الدم على يده فلما مر بقزوين خرج اليه الرافعي فلما دخل اليه اكرمه اكراما عظيما فقال له الرافعي سمعت
انك قاتلت الكفار حتى جمد الدم على يدك فاحب ان تخرج الي يدك لاقبلها فقال له السلطان بل انا اقبل
يدك فقبل السلطان يده وتحادثا ثم خرج الشيخ وركب دابته وسار قليلا فعثرت به الدابه فوقع فتناولت
يده اليمنى فقبلها السلطان فقال الشيخ سبحان الله لما قبل هذا الملك يدي حصل في نفسي شيء من العظمة فعوقبت
في الوقت بهذه الوقعة سمعت شيخنا شمس الدين محمد بن ابي بكر بن النقيب رحمه الله يحكي ان الرافعي
فقد في بعض الليالي ما يسرجه عليه وقت التصنيف فاصاب له شمعة في بيته اخبرنا ابو عبد الله الحافظ
بقراءتي عليه انا اسحق بن ابرهيم المقري انا عبد العظيم بن عبد القوي الحافظ نا الشيخ الصالح ابو القاسم
عبد الكريم بن محمد القزويني لفظا بمسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ابو زرعة انا المقومي اجازة ان لم يكن
سماعا انا ابو القاسم الخطيب انا العطاني انا ابن ماجة نا اسمعيل بن راشد نا زكريا بن عدي نا عبد الله بن عمرو
عن عبد الكريم عن عطاء عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صلاة في مسجدي الف من افضل صلاة فيما
سواه الا المسجد الحرام وصلاة في المسجد الحرام افضل من الف صلاة فيما سواه قال الحافظ عبد العظيم صوابه
اسد وهذه فوايد من امالي الرافعي قال في قوله صلى الله عليه وسلم ان لله تسعة وتسعين اسما ماية الا واحدا
من احصاها دخل الجنة انما قال ماية الا واحدا ليلا يتوهم انه على التقريب وفيه فايدة رفع الاشتباه فقد اشتبه
في الخط تسعة وتسعون بسبعة وسبعون روي بسنده الى ابي عبد الله المغربي من ادعى العبودية وله مراد
فانه كاذب في دعواه وانما تصح العبودية لمن افنى مراداته وقام بمراد سيده ليكون اسمه ما سمي به اذا ادعى
باسم اجاب عن العبودية ولا يجيب الا من يدعوه بالعبودية ثم انشا يقول ٥

- يا عمر وناديت عند اسمائه ... يعرفه السامع والراي
- لاتدعني الا بيا عبدها ... فانه اصدق اسمائي ... ثم انشد الرافع لنفسه
- سميتني باشيب وسم جهتي ... باسمك ثم اسم باسمائي
- فصيرني عبدك الخير به ... ويستوي عرفي على الملا ... وانشد لنفسه ايضا
- ان كنت في اليسر فاحمد من حباك به ... فليس حقا قضا لكنه الجود
- او كنت في العسر فاحمده كذلك اذ ... ما فوق ذلك مصروف ومعدود
- وكيف ما دارت الايام مقبلة ... وغير مقبلة فالحمد محمود

قال اعلم ان الناس في الرضى ثلاثة اقسام قوم يحبون البلا ويكرهونه ولكن يصبرون على حكمه ويتركون تدبيرهم
ونظرهم حيا لله تعالى لان تدبير العقل لا ينطبق على رسوم المحبة والهوى قال قايلهم ٥

- لن يضبط العقل الا مايدبر ... ولا تري في الهوى للعقل تدبيرا
- كن محسنا او مسيا وابق لي ابدا ... وكن لدي على الحالين مشكورا

وقوم يضمون الى سكون الظاهر سكون القلب بالاجتهاد والرياضة وان اتى البلاء على انفسهم ه

بل يستعذبون بلاياهم كانهم لا يياسون من الدنيا اذا قتلوا

ولذلك قال ذو النون الرضى سرور القلب بمرور القضاء وقالت رابعة انما يكون القلب راضيا اذا سرته البلية كما سرته النعمة وقوم يتركون الاختيار ويوافقون المقدار فلا يبقى لهم تلذذ ولا استعذاب ولا راحة ولا عذاب قال ابو السمط واحسن ه

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي ... متاخر عنه ولا متقدم

اجد الملامة في هواك لذيذة ... حبا لذكرك فليلمني اللوم

اشبهت اعدائي فصرت احبهم ... اذ كان حظي منك حظي منهم

واهنتني فاهنت نفسي عامدا ... ما من يهون عليك ممن يكرم

مطلب في الحكمة في استفتاح الصلاة

قال في الاملاء على حديث عائشة كان صلى الله عليه وسلم يستفتح الصلاة بالتكبير والقراءة بالحمد لله رب العالمين حمل الشافعي ذلك فيما نقله ابو عيسى الترمذي وغيره على التعبير عن السور بذكر اولها بعد اية التسمية المشتركة كما يقال قرات طه ويس قال ثم هذا الاستدلال يعني استدلال الخصوم على انها ليست من القران بهذا الحديث لا يتضح على قول من يذهب الى ان التسمية في اوائل السور ليست من القران لان المراد من قوله يستفتح القراءة قراءة القران لا مطلق القران وحينئذ فالافتتاح بالحمد لله رب العالمين لا ينافي قراءة التسمية او كما لا ينافي في قراءة التعوذ ودعاء الاستفتاح قال الرافعي سل من اشرق قلبه ونور بصيرته على الصباح ان يستغيث بالرحمن رجاء ان يتدارك امره بالرحمن والاصطباح ويتضرع بما انشد عبد الله بن الحسن العنبري ه

لو شئت داويت قلبا انت مسقمه ... وفي يديك من البلوى سلامته

ان كان يجمل ما في القلب من حرق ... فدمع عيني على خدي علامته

ثم روي بسنده ان ميمون كان جالسا على الشط وبيده قضيب فضرب به فخذه وساقه حتى تبدد لحمه ويقول

كان لي قلب اعيش به ... ضاع مني في تقلبه ه

رب فارده علي فقد ... ضاق صدري في تطلبه

واغث ما دام لي رمق ... يا غياث المستغيث به ه

وروي عن مسرور الخادم قال لما احتضر هرون امير المومنين امرني ان ايته باكفانه فاتيته بها ثم امرني فحضرت له قبره ثم امر فحمل اليه وجعل يناجله ويقول ما اغنى عني ماليه هلك عني سلطانيه ثم انشد الرافعي لنفسه ه

لله در الذي عنت الوجوه له ... وذلت عنده الارباب

مغرور بالملك والسلطان قد ... حسر الذين تجاذبوه وحابوا

دعهم وزعم الملك يوم عزوريم ... فسيعلمون غدا من الكذاب

مطلب في استغفاره صلى الله عليه وسلم والنبي لا يعلم منه ما يستغفر لاجله الا بوحي

قال في قوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي فاستغفر الله في كل يوم مائة مرة مع ما كان يتوب النبي صلى الله عليه وسلم يحمل الغين في قلبه الناس فيه فرقتان فرقة انكرت الحديث واستعظمت ان يغان قلب رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى يستغفر مما اصابه وعلى ذلك جرا ابو نصر السراج صاحب كتاب اللمع في التصوف فروى

الحديث

الحديث ثم قال عقبه هذا حديث منكر وانكر على الحديث السراج وقالوا الحديث صحيح وكان من حقه ان لا يتكلم فيما لا يعلم والمحمودون له تخرجوا فتخرج من تفسيرهم متخوجون عن شعبة سالت الاصمعي ما معنى ليغان على قلبي فقال عمن يروى ذلك قلت عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لو كان غير قلب النبي صلى الله عليه وسلم لعرفت ذلك لك واما قلب النبي صلى الله عليه وسلم فلا ادري فكان شعبة يتعجب منه وعن الجنيد لو لا ان حال النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت فيه ولا يتكلم على حال الا من كان مشرفا عليها وجلت حاله ان يشرف على بها احد من الخلق وتمنى الصديق رضي الله عنه مع علو رتبته ان يشرف عليها فعنه ليتني شعرة ما استغفر منه رسول الله صلى الله عليه وسلم هذه طريقة المحمودين وتكلم فيه اخرون على حسب ما اتى اليه فهمهم وله منهجان احدهما جعل العين على حالة جميلة ومرتبة عالية اختص بها النبي صلى الله عليه وسلم والمراد من استغفاره خضوعه واظهار حاجته الى ربه او ملازمته للعبودية ومن هؤلاء من ترك العين على السكينة والاطمينان وعن ابي سعيد الخراز العين شئ لا يجده الا الانبيا واكابر الاولياء لصفا الاسرار وهو كالغيم الرقيق الذي لا يبدو مرة الثاني جعل العين على عارض بطراء حمل منه فبادر الى الاستغفار اعراضا وعلى هذا كثرت التنزيلات والتاويلات فقيل كان سبب العين النظر في حال الامة واطلاعه على ما لا يكون منهم فكان يستغفر لهم وقيل سببه ما يحتاج اليه من التبليغ ومشاهدة الخلق فيستغفر منه ليصل الى صفا وقته مع الله وقيل ما كان يشغله من تمادي قريش وطغيانهم وقيل ما كان يجد في نفسه من محبة اسلام ابي طالب وقيل لم يزل رسول الله صلى الله عليه وسلم مترقيا من رتبة الى رتبة فكلما رقا درجة والتفت الى ما خلفها وجد منها وحشة لقصورها بالاضافة الى التي انتهى اليها وذلك هو العين فيستغفر منها وهذا ما كان يستحسنه والدي رحمه الله ويقول انتهى كلام الرافعي ثم انشد لعين

والله ما سهري لاجل بعدهم ... ولو اقاموا لما عذبت بالسهر
غمدي بهم وردا الوصل يثملنا ... والليل اطوله كالليل بالقصر
والان لي اذ ضموا بزورتهم ... ليل القصير فنومي غير منتظر

وهذه فوايد من شرح المسند للرافعي ذكر فيه ان الافضل لمن شيع الجنازة ان يكون خلفها بالاتفاق والذي اوقعه في ذلك الخطابي فانه كذلك ذكر وقد ذكر الرافعي سر نفسه في ترجيحه ان يكون امامها وحكى ما تقدم رواية عن احمد ومن شعر الرافعي رحمه الله مما ليس في الامالي انشدنا قاضي القضاة جلال الدين محمد بن عبد الرحمن القزويني في كتابه عن والده عن ابي القاسم الرافعي رحمه الله انه انشد لنفسه

تنبه فحق ان يطول تحسر ... تلهف من يستغرق العمر نومه
وقد تمت في عصر الشبيبة غافلا ... فهب نصيح الشيب قد جا يومه

وهذه تنبيهات مهمة تتعلق بالرافعي رضي الله عنه تنبيه اشتهر على لسان الطلبة ان الرافعي لا يصحح الا ما عليه اكثر الاصحاب وكانهم اخذوا ذلك من خطبة كتاب المحرر صاحب الحاوي الصغير واشد نكير الشيخ الامام الوالد رحمه الله على من ظن ذلك وبين خطاه في كتاب الطوالع المشرقة وغيره ولخصت انا كلامه فيه في كتاب التوشيح ثم ذكرت اماكن رجح الرافعي فيها ما اعرف بان الاكثر على خلافه وها انا اعد ما يحضرني من هذه الاماكن منها الجلوس بين السجدتين هل هو ركن طويل او قصير فيه وجهان احدهما انه طويل وقال الرافعي حكاه

امام الحرمين عن ابن سريج والجمهور والثاني انه قصير قال الرافعي وهو الذي ذكره الشيخ ابو محمد في الفروق وتابعه صاحب التهذيب وغيره وهو الاصح انتهى ولعل الرافعي نازع الامام في كون الجمهور على انه طويل ه ومنها في صلاة الخوف اذا دعى السلاح الذي يحمله المصلي وعجز عن القايه امسكه وفي القضاحينئذ قولان قال الرافعي نقل الامام عن الاصحاب انه ينقضي وقال النووي ظاهر كلام الاصحاب القطع به قال الرافعي والاول انه لا ينقضي ووافقه الشيخ الامام ومنها ذكر ان الاكثر اسبها المنعدمين على تجويز النظر الى الاجنبية واقتضى كلامه

عثمان بن محمد بن ابي علي الكردي الحميدي تفقه بالموصل على غير واحد ثم رحل الى ابي سعد بن ابي عصرون وتفقه عليه وقدم مصر فولي قضاء دمياط ثم ناب في القاهرة عن قاضي القضاة عبد الملك المارداني ودرس بالمدرسة السيفية وبالجامع الاقمر بمكة وجاور الى ان مات في ربيع الاول سنة عشرين وستمايه

علي بن محمد ابن عبد الصمد ابو الحسن الهداني الشيخ علم الدين السخاوي المصري شيخ القراء بدمشق ولد سنة ثمان او تسع وخمسين وخمسمايه وسمع من السلفي وابي الطاهر بن عوف وابي الحيوش بن عساكر بن علي وابي القاسم البوصيري ه واسمعيل بن ياسين وابن طبرزد والكندي وحنبل وغيرهم روى عنه الشيخ زين الفارقي وخلق وكان قد لازم الشاطبي واخذ عنه القراآت وغيرها وكان فقيها يفتي الناس واما في النحو والقراآت والتفسير فقصده الخلق من البلاد لاخذ القراآت عنه وله المصنفات الكثيرة والشعر الكثير وكان من اذكياء بني ادم ذكر العماد الكاتب في كتاب السيل والذيل وذكر انه مدح السلطان صلاح الدين بقصيدة منها ه

ه بين العوادين من ضب ومحبوب ه يظل ذو الشوق في سد وتقريب ه

وهي طويلة اورد العماد قطعة منها ومن الغريب ان هذا السخاوي مدح الشيخ رشيد الدين الفارقي بقصيدة مطلعها ه

ه فاق الرشيد فامت نحوه الامم ه وصد عن جعفر ورد الدامم ه

وبين وفاة الممدوح حين اكمل مايه سنة ولا اعلم لذلك نظيرا توفي السخاوي في ثاني عشر جمادي الاخرة سنة ثلاث واربعين وستمايه

علي بن محمد بن علي بن المسلم بن علي بن محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري ابن الاثير الحافظ ه المورخ صاحب الكامل في التاريخ لقنه عز الدين وهو اخو الاخوين المحدث اللغوي مجد الدين صاحب النهايه وجامع الاصول والوزير الاديب ضيا الدين صاحب المثل السايروولد بالجزيرة العمريه سنة خمس وخمسين وخمسمايه ونشاها ثم تحول بهم والدهم الى الموصل سمع بها من خطيب الموصل ابي الفضل ومن ابي الفرج يحيى الثقفي ومسلم بن علي الشيحي وغيرهم وبغداد من عبد المنعم بن كليب ويعيش بن صدقة الفقيه وعبد الوهاب بن سكينه واقبل في اواخر عمره على الحديث وسمع العالي والنازل حتى سمع لما قدم دمشق من ابي القاسم بن صصري وزين الامناروي عنه الدبيثي والشهاب القوصي والمحدث ابي جراده والشرف ابن عساكر وسنقر القصاي وغيرهم من اشياخ شيوخنا وغيرهم ومن تصانيفه مختصر الانساب لابن السمعاني وكتاب حافل في معرفة الصحابه اسمه اسد الغابه وشرع في تاريخ الموصل قال ابن خلكان كان بيته بالموصل مجمع الفضلا اجتمعت به في حلب فوجدته مكملا في الفضايل والتواضع وكرم الاخلاق توفي يوم رمضان سنة ثلاثين وستمايه

علي بن محمود بن علي ابو الحسن الشهرزوري شمس الدين الكردي مدرس التيمريه بدمشق وابو مدرسها الصلاح قال الذهبي شيخ فقيه امام عارف بالمذهب موصوف بجودة العقل حسن الديانة قوي النفس ذو هيبة ووقار بنى الامير ناصر الدين التيمري مدرسته بالخرم يمين بدمشق وفوض تدريسها اليه

والي

والي اولاده الاهلية من ذريته وقد تاب في القضا عن ابن خلكان وتكلم بدار العدل بحضرة الملك الظاهر
عند ما احتاط علي العوطة فقال المآ والكلا والمرعي لله لا لملك وكل من سيده ملك فهوله فهمنا السلطان
كلامه والفصل الامر علي هذا المعني توفي في شوال سنة خمس وسبعين وستمايه علي بن هبة الله
ابن سلامه بن المسلم بن احمد بن علي اللخمي الفقيه الورع بهاء الدين ابن الجميزي نسبة الي الجميز بضم الجيم
ثم الميم المشددة المفتوحة ثم آخر الحروف الساكنه ثم الزاي وهو شجر معروف في الديار المصرية
ولد يوم عيد الاضحي سنة تسع وخمسين وخمسمايه بمصر وحفظ القران وهو ابن عشر سنين او اقل
ورحل به ابوه فسمع بدمشق من ابي القاسم بن عساكر في سنة ثمان وستين صحيح البخاري بفوت قليل
ورحل مع ابيه الي بغداد فقرا بها القرآات العشر علي ابي الحسن علي بن عساكر البطايحي بكتابه الذي
صنفه في القرآات وقرا القرآن العشر ايضا علي الامام قاضي القضاة شرف الدين بن ابي عصرون وسمع الحديث
ببغداد من شهدة الكاتبه وعبد الحق اليوسفي وابي شاكر يحيي السفلاطوني وغيرهم وبالاسكندرية
من ابي طاهر السلفي وتفرد عنه باشيا ومن ابي طاهر بن عوف وابي طالب احمد بن المسلم النوخي وبمصر
من ابن بري والشاطبي وقرا عليه عدة ختمات ببعض الروايات قال شيخنا الذهبي ولا نعلم احدا
سمع من السلفي وابن عساكر وشهدة سواه الا الحافظ عبد القادر بن عبد الله قلت وفي سماع عبد القادر
من الحافظ بن عساكر ما لا يخفي روي عنه خلق من اهل دمشق واهل مكة واهل مصر منهم الركاب المنذري
والبرزالي وابن النجار والدمياطي وابن دقيق العيد وابو الحسين اليونيني والقاضي تقي الدين سليمان
واخذ الفقه عن ابن ابي عصرون بالشام وعن ابي اسحق الغراقي والشيخ شهاب الدين الطوسي بمصر واكمل
قراة المهذب علي ابن ابي عصرون وكان ابن ابي عصرون قد قراه علي الفارقي عن المصنف وكان الفقيه
بهاء الدين خطيب الجامع بالقاهرة ومدرس الديار المصرية وشيخها ورئيس العلمايها وافتي دهرا كبير القدر
رفيع الجاه وافر الحرمة معظما عند الخاص والعام وخرجت له شيخة حدث بها اخبرنا بها الحافظ ابو العباس
ابن المظفر بقراتي عليه واربعون حديثا اخبرنا بها المحدث شمس الدين محمد بن محمد بن الحسن بن نباته بقراتي
عليه قال انا شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد قال ابو الحسن بن الجميزي البسني شيخي ابن ابي عصرون
الطيلسان وشرفني به علي الاقران وكتب لي لما ثبت عندي علم الولد الفقيه الامام بهاء الدين ابي الحسن علي
ابن ابي الفضايل وفقه الله ودينه وعدالته رايت تمييزه من بين ابنا جنسه وتشريفه بالطيلسان والله
يزيده العنايه بحفظه وكتب عبد الله بن محمد بن ابي عصرون وكان قد قرا القرآات العشر بما تضمنه كتاب
الاعجاز لابي ياسر محمد بن علي المقري الحمامي قال شيخنا الذهبي وهو اخر تلامذة ابي سعد في الدنيا والعجب
من القرا كيف لم يزدحموا عليه ولا تنافسوا في الاخذ عنه فانه كان اعلا اسناد امن كل احد في زمانه
توفي في يوم الخميس رابع عشري ذي الحجة سنة تسع واربعين وستمايه بمصر وقد كمل التسعين قال ابن
القليوبي حضرت دفنه وكان مشهدا عظيما قل ان شهد مثله كان هناك قاري يعرف بابن ابي البركات
حسن الصوت مجيد القراة فقراعند قبر الفقيه بهاء الدين بعد تسوية التراب عليه ان موالاعبد انعمنا عليه
الايات التي في سورة الزخرف وقرا بالشاذ في قوله وانه لعلم للساعة بفتح العين واللام فوالله لكان الاية
نزلت فيه لما تمثله الناس من ان موت العالم من اعلام الساعة واشراطها ثم قال عقيب ذلك اخبرني سيدي

وشيخي ساكن هذا الضريح الى آخر ما ذكره من نعوته وسنده المتصل برسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
ان الله لا ينزع العلم انتزاعا وانما ينتزعه بقبض العلما الحديث بطوله فكان من البكا والنحيب الكثير انتهى ٥
علي ٥ ابن يوسف بن عبد الله بن بندار بن القفطي الطبيب المصري صاحب التصانيف الفايقة في الطب
الموجز وشرح الكليات وغيرهما كان فقيها على مذهب الشافعي صنف شرحا على التنبيه وصنف في الطب غير
ما ذكرناه كتابا باسماء الشامل قيل لو تم كان ثلاثماية مجلدة تم منه ثمانون مجلدة وكان فيما يذكر يملي تصانيفه
من ذهنه وصنف في اصول الفقه وفي المنطق وبالجملة كان مشاركا في فنون واما الطب فلم يكن على وجه
الارض مثله قيل ولا جا بعد ابن سينا مثله قالوا وكان في العلاج اعظم من ابن سينا وكان شيخه في الطب
الشيخ مهذب الدين الدخوار توفي في حادي عشري ذي القعدة سنة سبع وثمانين وستماية عن نحو ثمانين
سنة وخلف مالا جزيلا ووقف كتبه واملاكه على المارستان المنصوري علي ٥ بن ابي علي بن محمد بن سالم بن
التغلبي الامام ابو الحسن سيف الدين الآمدي الاصولي المتكلم احد اذكيا العالم ولد بعد الخمسين وخمساية
بليسير بمدينة آمد وقرا بها القرآات وحفظ كتابا في مذهب احمد بن حنبل ثم قدم بغداد فقرا بها القرآات
ايضا وتفقه على ابي الفتح بن المني الحنبلي وسمع الحديث من ابي الفتح بن سايتل ثم انتقل الى مذهب الشافعي
وصحب ابا القاسم بن فضلان وبرع عليه في الخلاف واحكم طريقة السلف وطريقة احمد المهيني وتفنن في
علم النظر واحكم الاصلين والفلسفة وساير العقليات واكثر من ذلك ثم دخل الديار المصرية وتصدر ٥
للاقرا واعاد بمدرس الشافعي وتخرج به جماعة ثم وقع التعصب عليه فخرج من القاهرة مستخفيا وقدم الى حماه
فاقام بها ثم قدم دمشق ودرس بالمدرسة العزيزية ثم اخذت منه وبدمشق توفي ويقال انه حفظ الوسيط
وحمل عنه الاذكيا العلم اصولا وكلاما وخلافا وصنف كتاب الانكار في اصول الدين والاحكام في اصول
الفقه والمنتهى وله طريقة في الخلاف وتعليقة حسنة وتصانيفه فوق العشرين تصنيفا كلها منتخبة حسنة
ويحكى ان شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام قال ما سمعت احدا يلقي الدرس احسن منه كانه يخطب ٥
واذا غير لفظا من الوسيط كان لفظه امس بالمعنى من لفظ صاحب وانه قال ما علمنا قواعد البحث الا من
سيف الدين الآمدي وانه قال لو ورد علي الاسلام متزندق يشكك ما تعين بمناظرته غير الآمدي لاجتماع
اهلية ذلك فيه ويحكى ان الآمدي راى في منامه حجة الاسلام الغزالي في تابوت وكشف عن وجهه ٥
وقيل فلما انتبه اراد ان يحفظ شيا من كلامه فحفظ المستصفى في ايام يسيرة وكان يعقد مجلسا للمناظرة في
عمر بن اسمعيل بن مسعود بن سعيد بن ابي الكتايب الاديب العلامة ابو حفص الربعي رشيد الدين
الفارقي مولده سنة ثمان وتسعين وخمساية وسمع من ابي عبد الله بن الزبيدي وعبد العزيز بن باقا وجماعة
روى عنه من شعره الحافظ الدمياطي وشيخنا ابو الحجاج المزي واخرون وكان يدرس بالمدرسة الناصرية
ثم بالطاهرية بدمشق وله مقدمتان في النحو عمر بن بندار بن عمر بن علي القاضي ابو الفتح كمال الدين
التفليسي احد العلما المشهورين ولد بتفليس سنة احدى او اثنتين وستماية بقريا وتفقه وبرع في المذهب
والاصلين ودرس وافتى وسمع الحديث من ابي المجاب اللبي وطايفة واستفاد منه ثم ولي القضا
بدمشق نيابة فلما تملكت التتار الشام جاه التقليد من مولاكو بقضا الشام استقلالا والجزيرة والموصل فباشر
وذب عن المسلمين واحسن اليهم بكل ممكن وكان نافذ الكلمة عند التتار يخالفونه فحصل للمسلمين به خير كثير من الدما
وكف

وكف ايدي ظلمة عن الاموال وغير ذلك ومع ذلك لما دالت الدار كذب عليه وافتري عليه اشياء براه الله منها وكان عامة متمال اعد ابه منه ان سافر الى الديار المصرية وركبهم وافاد الناس هناك وكان ابن التركي قد سافر الى هولاكو وجا بعض البلاد الشام وتوجه كمال الدين الى قضا حلب واعمالها ثم بعد الدار الزم بالسفر الى الديار المصرية فاقام بها الى ان توفي ليلة رابع عشر ربيع الاول سنة اثنتين وسبعين وستمايه بالقاهرة **عمر** بن عبد الرحمن بن عمر بن احمد بن محمد القزويني قاضي القضاة امام الدين ولد بتبريز سنة ثلاث وخمسين وستمايه واشتغل في العجم والروم ثم قدم دمشق في الدولة الاشرفية هو واخوه قاضي القضاة جلال الدين فدرس ببعض المدارس ثم ولي قضا القضاة بالشام في سنة ست وتسعين وستمايه وصرف القاضي بدر الدين بن جماعة فاحسن امام الدين السيرة وساس الامور واستمر الى ان جات التتار وبلغه هزيمة المسلمين فانجفل الى القاهرة في من انجفل من الناس ودخلها واقام بها جمعة وتوفي في سنة تسع وتسعين وستمايه **عمر** بن عبد الوهاب بن خلف قاضي القضاة صدر الدين بن بنت الاعز ولد سنة خمس وعشرين وستمايه وسمع من الحافظ عبد العظيم والرشيد العطار وكان فقيها عارفا بالمذهب نحويا اديبا صالحا ورعا قايما في نصرة الحق وولي قضا القضاة بالديار المصرية فمشى على طريقة والده قاضي القضاة تاج الدين في التقوي والصلابة بل ارى عليها قال شيخنا ابو حيان ما سمعنا باحد من القضاة في عصره كان اكثر هيبة منه لا يمزح ولا يضحك ولا ينبسط قال وكان معظما عند والده قاضي القضاة تاج الدين يعتقد فيه الديانة ويتبرك به قال ولا اعلم اهل بيت بالديار المصرية اجب من هذا البيت كانوا اهل علم ورياسة وسودد وجلالة ثم قلت عزل نفسه واقتصر على تدريس الصالحية الى ان توفي في يوم عاشوراء سنة ثمانين وستمايه **عبد الوهاب** بن خلف بن بدر العلامي قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز ولد في مستهل رجب سنة اربع وستمايه وسمع من جعفر الهمداني وفرامز بن ابي داود وعلي الحافظ زكي الدين وحدث وكان رجلا فاضلا ذكي الفطرة حاد القريحة صحيح الذهن رئيسا عفيفا نزها جميل الطريقة حسن السيرة مقدما عند الملوك ذا راي سديد ودهن ثاقب وعلم جم وولي قضا القضاة بالديار المصرية والوزارة والنظر وتدريس قبة الشافعي رضي الله عنه والصالحية والخانقاة والمشيخة واجتمع له من المناصب ما لم يجتمع لغيره وكان يقال انه آخر قضاة العدل واتفق الناس على عدله وخيره وكان الشيخ علاي الدين الباجي يصفه بصحة الذهن وعن شيخ الاسلام تقي الدين ابن دقيق العيد انه قال لو تفرغ ابن بنت الاعز للعلم فاق ابن عبد السلام وعن بعض الكبار في عصره انه قاله فاضيان بحبة الله علي القضاة ابن بنت الاعز وابن البارزي قاضي حماه يعني جد قاضي القضاة شرف الدين هبة الله وفي ايامه حل الملك الظاهر القضاة الثلاثة في القاهرة ثم سعتها دمشق وكان سبب ذلك انه سال القاضي تاج الدين في امر فامتنع من الدخول فيه فقيل له افترا بيك الحنفي وكان القاضي وهو الشافعي يستغيث من شا من المذاهب الثلاثة فامتنع من ذلك ايضا فجرا ما جري وكان الامر مختصا للشافعية فلا يعرف ان غيرهم حكم في الديار المصرية منذ وليها ابو زرعة محمد بن عثمان الدمشقي في سنة اربع وثمانين وماتين الى زمان الظاهر الا ان يكون نايب يستنيبه بعض قضاة الشافعية في جزئية خاصة وكذا دمشق لم يليها بعد ابي زرعة المشار اليه فانه وليها ايضا ولم يليها بعده الا شافعي غير اللاساعوي التركي

الذي وليها يوميات واراد ان يجدد في جامع بني اميه اماما حنفيا فاغلق اهل دمشق الجامع وعزل القاضي
واستمر جامع بني اميه في يد الشافعيه كما كان من زمن الشافعي رضي الله عنه ولم يكن بلي قضا الشام والخطابه
والامامه بجامع بني اميه الامن يكون على مذهب الاوزاعي الي ان انتشر مذهب الشافعي فصار الي ذلك
الا الشافعيه وقال اهل الخبره ان هذه الاقاليم المصريه والشاميه والحجازيه متي كانت اليد فيها لغير
الشافعيه خربت ومتي قدم سلطانها غير اصحاب الشافعي زالت دولته سريعا وكان هذا السر جعله الله في
هذه البلاد كما جعل مثله لمالك في بلاد المغرب ولابي حنيفه فيما وراء النهر وسمعت الشيخ الامام الوالد رحمه
الله يقول سمعت الشيخ صدر الدين بن الوكيل رحمه الله يقول ماجلس على كرسي ملك مصر غير شافعي الا وقتل
سريعا وهذا امر نظهره التجربه فلا يعرف غير شافعي الا قطز رحمه الله كان حنفيا ومكث يسيرا وقتل واما
الظاهر فقتل الشافعي يوم ولاية السلطنة ثم لما ضم القضاة الي الشافعيه واستثني للشافعيه الاوقاف
وبيت المال والوصايا وقضاة البر والايتام وجعلهم الاربعين ومع ذلك قيل انه ندم وقال اندم على
ثلاث ضم غير الشافعيه اليهم والعبور بالجيوش الي الفرات وعمارة القصر الابلق بدمشق وحكي ان الظاهر
راي الشافعي رضي الله عنه في النوم لما ضم الي مذهبه بقيه المذاهب وهو يقول لهن مذهبي لبلادي
اولك انا قد عزلتك وعزلت ذريتك الي يوم الدين فلم يمكث الا يسيرا ومات ولم يمكث ولده السعيد الا
يسيرا وزالت دولته وذريته الي الان فقراء وجا بعده قلاوون وكان دونه تمكنا ومعرفة ومع ذلك
مكث الملك فيه وفي ذريته الي هذا الوقت والله تعالي اسرار لا يدركها الا خواص عباده وللائمه رضي
الله عنهم عنده مقامات لا ينتهي اليها عقول امثالنا فكان الراي السديد لمن راي قواعد البلاد مستمره
على شئ غير باطل ان يجري الناس على ما يعهدون ولكن اذا اراد الله امرا هيا اسبابه ولعل سبب زوال دولة
المذكور بهذا السبب وقد حكي انه راي بعد ذلك في النوم فقيل له ما فعل الله بك فقال عذبني عذابا شديدا
بجعل القضاة اربعة وقال فرقت كلمة المسلمين ولا يخفى على ذي بصيرة ما حصل من تفرقة الكلمة وتعدد الآراء
واضطراب الاراء وقد قال ابو شامة لما حكي ضم القضاة الثلاثة انه ما يعتقد ان هذا وقع قط وصدق فلم
يقع هذا في وقت من الاوقات وبه حدث تعصبات المذاهب والفتن بين الفقها ويحكي ان القاضي تاج
الدين ركب وتوجه الي الفرافة ودخل على الفقيه مفضل حتي تولي عنه الشرقية فقيل له تروح الي شخص
حتي توليه فقال لو لم يفعل قبلت رجله حتي يقبل فانه يسد عني تلة من جهنم وكان الامر الكبار يشهدون
عنده فلا يقبل شهادتهم فقيل ان ذلك ايضا من جملة الحوامل على ضم القضاة الثلاثة اليه ومما يحكي من
رياسته قاضي القضاة تاج الدين وذكاءه وسرعة ادراكه ان ابا الحسين الجزار الاديب كان يصحبه وكان
قاضي القضاة لشدة تصلبه في الدين يعرف الناس منه انه لا يرخص لاحد فظفر بعض اعداء الجزار بورقة
بخط الجزار يدعو فيها شخصا الي مجلس انس ووصف المجلس ووضع الورقة في نسخة من صحاح الجوهري في القافية
الاولي منها واعطي الكتاب للدلال الكتبي وقال اعرضه على قاضي القضاة فاعرضه له فقرا الورقة وعرف
خط الجزار وقال للدلال رد الكتاب لصاحبه فانه لا يبيعه وقد فهمنا مقصده فلما حضر الجزار ناوله قاضي
القضاة الورقة فتبسم وقال يا مولاي هذه خطي من ثلاثين سنة ثم اشتهي الجزار ان يعرف ما عند القاضي
وهل تاثر بالورقة فاغفله اياما ثم حكي له في اثنا مجلس ان شخصا كان يصحب قاضي القضاة عماد الدين بن

السكري

السكري فوقعت له شهادة على شخص فسابقه ذلك الشخص وادعى عليه انه استاجره من مدة كذا الغفل له في عرس بكذا وقبض الاجرة ولم يغن فانكر وانفصلت الخصومة ثم وقعت له الدعوى على المدعي المذكور وشهد ذلك الشاهد فقال قاضي القضاة تاج الدين ما صنع ابن السكري فقال له الجزار لم يقبل شهادته فقال قاضي القضاة تاج الدين ما انصف ابن السكري فعرف الجزار انه لم يتأثر بالورقة توفي رحمه الله ليلة السابع والعشرين من شهر رجب سنة خمس وستين وستمايه بالقاهرة ورثاه بعضهم بابيات منها

يا دهر بع ربح المعالي بعده ٭ بيع السماح ربحت ام لم تربح
قدم واخر من تشاء وتشتهي ٭ مات الذي قدمت منه يستحي

والاعز الذي ينسب اليه قران بخط قاضي القضاة علم الدين البرزالي رحمه الله انه الاعز بن شكر وزير الملك الكامل بن ابي بكر بن ايوب قال وهو ابو الم قاضي القضاة تاج الدين والعلامي بالتخفيف نسبة الى علامه وهي قبيلة من لخم **عبد الوهاب** بن علي بن علي بن عبد الله ابو احمد الامين بن سكينه مسند العراق ومحدثه ضيا الدين الصوفي الفقيه وسكينه جدته ام ابيه ولد في شعبان سنة تسع عشرة وخمسمايه وسمع الكثير من ابيه وابي القاسم بن الحصين وابي غالب محمد بن الحسن الماوردي وبن المزرفي وبن طاهر الشحامي والقاضي ابي بكر الانصاري وابي منصور بن زريق القزاز وابي القاسم بن السمرقندي وغيرهم روى عنه الشيخ الموفق ابن قدامه وابو موسى بن الحافظ عبد الغني والشيخ ابو عمرو بن الصلاح وابن خليل والضيا وابن النجار وابن الدبيثي والنجيب عبد اللطيف وابن عبد الدايم وخلايق وصحب الحافظين بن عساكر وابن السمعاني واستفاد بصحبتهما وقرا المهذب والخلاف على ابي منصور بن الوزاز وكان على ما يقال دايم التكرار لكتاب التنبيه كثير الاشتغال بالمهذب والوسيط وقرا الادب على ابي محمد بن الخشاب وخرج في الحديث بابن ناصر ومد الله له في العمر حتى قصد من الاقاليم وصار شيخ وقته في علو الاسناد قال ابن النجار وفي المعرفة والاتقان والزهد والعبادة وحسن السمت وموافقة السنة وسلوك طريق السلف الصالح قال وكان اوقاته محفوظة وكلماته معدودة فلا يمضي له ساعة الا في قراة القران او الحديث او الذكر او التهجد وكان كثير الحج والعمرة والمجاورة بمكة مستعملا للسنة في جميع احواله واثنى عليه كثيرا ثم قال لقد طفت شرقا وغربا ورايت الايمة والعلماء والزهاد فما رايت اكمل منه ولا احسن حالا وقال القاضي يحيى بن القاسم مدرس النظامية كان ابن سكينه لا يضيع شيا من وقته وكنا اذا دخلنا عليه يقول لا تزيد واعلى سلام عليكم لكثرة حرصه على المباحثة وتقرير الاحكام وقال ابو شامة كان ابن سكينه من الابدال توفي تاسع عشر ربيع الاخر سنة سبع وستمايه ببغداد **عثمان** بن عبد الرحمن بن موسى بن ابي نصر الكردي الشهرزوري الشيخ العلامة تقي الدين احد ايمة المسلمين علما ودينا ابو عمرو بن الصلاح ولد سنة سبع وسبعين وخمسمايه سمع الحديث بالموصل من ابي جعفر عبد الله بن احمد البغدادي المعروف بابن السمين وهو اقدم شيخ له وسمع ببغداد من ابن سكينه وابن طبرزد وبنيسابور من منصور الفراوي والموييد الطوسي وغيرهما وبمرو من ابي المظفر السمعاني ومحمد بن عمر السعودي وغيرهما وبدمشق من القاضي عبد الصمد بن الحرستاني والشيخ الموفق بن قدامه وغيرهما روى عنه الفخر عمر بن يحيى الكرجي والشيخ تاج الدين الفركاح واحمد بن هبة الله بن عساكر وخلق وتفقه عليه خلايق وكان اماما فقيها كبيرا محدثا

زاهدا ورعا مفيدا معلما استوطن دمشق بعد زمان السالفين ورعا وزيد بجهتها بروضة علم جنى كل طالب حباها ورعا ويفيد اهلها تماما نهم الامن اعترف من بحر واعترف بدره وحفظ جانب مثله ورعا حال في بلاد خراسان واستفاد من مشايخها وعلق التعاليق المفيدة وورد دمشق ودرس بالمدرسة الصلاحية بالقدس ثم عاد الى البلاد ثم ورد دمشق مقيما مستوطنا وولي تدريس الرواحية والشامية الجوانية ومشيخة دار الحديث الاشرفية قال ابن خلكان كان احد فضلاء عصره في التفسير والحديث والفقه وله مشاركة في فنون عدة وذكر غيره ان ابن الصلاح قال ما فعلت صغيرة في عمري قط وهذا فضل من الله عليه عظيم توفي سحر يوم الاربعا خامس عشري ربيع الاخره سنة ثلاث واربعين وستمايه وازدحم عليه الخلق وصلي عليه بالجامع وشيعوه الى باب الفرج وصلي عليه بداخله ثانيا ورجع الناس اهل حصار البلد بالحوارنية وخرج به دون العشر مشمرين يخاطرين بانفسهم فدفنوه بطرف مقابر الصوفية وقبره على الطريق في طرفها الغربي ظاهر يزار ويتبرك به قيل والدعا عنده مستجاب ومن المسايل والفوايد عنه افتى ابن الصلاح في امراة حاضنة اراد الاب ان ينزع منها الولد مدعيا انه يسافر بغلة وانكرت في اصل السفر بان القول قوله في السفر مع يمينه وافتى رحمه الله في جارية اشتريها معتية وحملها على النسا وانها تباع عليها واستند فيه على نقل نقله عن القاضي الحسين ان السيد اذا كلف عبده من العمل ما لا يطيقه باع عليه والنقل غريب والمسالة مليحة وكلامه محمول على ما اذا تعين بيعه طريقا لخلاصه من الظلم والا فلا يتعين البيع وقد نازعه الشيخ برهان الدين بن الفركاح وقال قد صح في صحيح مسلم ولا تكلفوهم ما يغلبهم فان كلفتموهم فاعينوهم ولم يقل فبيعوهم وفي التتمه في الباب الخامس في احكام المماليك لو امتنع من الانفاق على مملوكه فللحاكم يجبره على الانفاق وفي الرافعي قبيل كتاب الجراح في كلامه على المحاربة وان ضرب عليه خراجا كان مما يليق بحاله والزمه اداه منعه السلطان قدل انه يمتنع ولا يباع عليه هذا ملخص كلام الشيخ برهان الدين جزم الرافعي في باب النذر في اوايل النظر الثاني في احكامه بانه لو نذر ان يصلي قاعدا جاز ان يقعد كما لو صرح في نذره بركعة له الاقتصار عليه قال وان صلى قايما فقعد اتى بالافضل ثم قال بعد ثلاث ورقات ان الامام حكي عن الاصحاب انه لو قال علي ان اصلي ركعة لم يلزمه الا ركعة وانه لو قال علي ان اصلي كذا قاعدا يلزمه القيام وعند القدرة اذا حملنا المنذور على واجب الشرع وانهم لم يكلفوا فرقا بينهما ثم قال ولا فرق صحيح تنزيلهما على الخلاف انتهى وقد رايته في النهاية كما نقله ولابن الصلاح مع نقله في المنقول حظ وافر من التحقيق وسلوك حسن في مضايق التدقيق وقد اخذ يحاول فرقا بين الركعة والقعود بان القعود صفة افردها بالذكر وقصدها بالنذر والقربة فيها فلغت الصفة وبقي قوله اصلي فالتحق بما لو قال اصلي مقتصرا عليه فيلزمه القيام على احد القولين وليس كذلك قوله ركعة فانها تقصد بنفس المنذور وهي قربة وصفه افرادها بالذكر ليست مذكورة ولا منذورة هذا كلامه ولست موافقا له كما سا ذكر غير اني قبل مشافهة اقول لك ان يريد هذا الفرق تحسينا بان يقول وقوله ركعة مفعول اصلي وهو ان كان فضله لكن مع حذف لفظا قدر صناعة بخلاف قاعدا فانه حال من الفاعل او حذف لفظا لم يقدر فكان اللفظ به دليل القصد اليه بخلاف ركعة فربما كان اللفظ بها ذكرا للمفعول فانه لو حذف لم يتعين لتقدير ركعة بل جاز تقدير ركعتين لانا نتطلب بالصناعة مطلق كونه ركعة او ركعتين ونحوهما لا خصوص واحد منهما فكان قوله قاعدا

مع

مع قوله يصلي في قوة قضيتين وجملتين مستقلتين فلعلا منهما ما ليس بقربة بخلاف قوله ركعة فانه ليس
في قوة قضية اخرى بل هو من تمام القضية الاولى لو لم يلفظ به لعدة سامعه واسقل ذهنه الى المطلق منه
ان لم يتعين له الخاص فلم يرد قوله ركعة على قوله اصلي من حيث الصناعة بخلاف قاعد اهذا استثنى ما خطر لي
في تحسينه ثم اقول ما الفرق بمسلم ولعل مرد ذلك عند سامعه يستدعي تمهلا على ما القيه فاقول ما الركعة
بمطلوبة للشارع ابدا من حيث انها ركعة بل من حيث انها وتر ما تقدم فهنالك يطلب افرادها وهذا امر لا
يكون في غير الوتر فلا تكون الركعة من حيث افرادها معربة الا في الوتر فلا يلزم بالنذر وهي والقعود
سواكلاهما مطلوب العدم الا في الوتر فطلب وجودها للوتر المتقدم وذلك ركعتين حقيقتين يصليهما
بعدها عن قعود فقد روي ذلك عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل انه سنة الوتر كالركعتين بعد
المغرب سنة وجعلت ركعتا الوتر بعد تحاه عن قعود اشارة الى انه غير واجب وقيل ان ذلك منسوخ قال
قلت لو كانت ركعة الوتر لا تطلب الا لكونها وترا لتقدم لما صح الاقتصار عليها لكن الصحيح صحة الاقتصار
على ركعة واحدة قلت مع صحته على لزوم فيه خلاف الافضل فليس بقربة من حيث انه ركعة منفردة فان
قلت لو تم ذلك لما جاز التنفل في غير الوتر بركعة منفردة لكنه يجوز على الصحيح قلت انما جاز لمطلق كونه
صلاة لا بخصوص كونه ركعة ففي الركعة المنفردة عموم وخصوص فعموم كونها صلاة صيرها قربة وخصوص
كونها ليس من القربة في شيء الا في الوتر فالتزامها في غير الوتر بالنذر من حيث خصوصيتها لا يصح كالقعود
سواوهذا تحقيق ينبغي ان يكتب بسواد الليل على بياض النهار وبما الذهب على نار الافكار وقد رد ابن الرفعة
كلام ابن الصلاح بما لا ارتضيه فقال دعواه انه لا قربة في القعود قد يمنع اذا قلنا بالاصح وهو جواز التنفل
مضطجعا مع القدرة على القيام قلت وفيه نظر فجواز التنفل مضطجعا لا يقتضي انا جعلنا نفس القعود قربة بل
غاية الامر ان قلنا انه خير من الاضطجاع والتحقيق ان يقال عدم الاضطجاع خير منه وان صح ورآه صورتا ان
القيام وهو مطلوب للشارع بخصوصه والقعود وليس هو مطلوبا من حيث خصوصه بل من حيث عمومه وهو انه
ليس باضطجاع فخرج من هذا ان خصوص القعود ليس بمقصود قط وان وقع تسمح في العبارة فلا يعبأ به ثم قال
ابن الرفعة وان قلنا لا يجوز الاضطجاع مع القدرة على القيام فقد يقال الوفاء بالنذر ليس على الفور وقد
يعجز عن القيام فيكون القعود في حقه فضيلة فيصير كما لو نذر الصلاة قاعدا وهو عاجز والتصحيح
بعتد الامكان قلت وقد عرفت مما حققت لا ندفاعه وان القعود لا يكون فضيلة ابدا نعم يرد هذا
بان يقول الاعتذار في النذر بوقت الالتزام والا فلو نذر ما ذكره واكتفى باحتمال العجز مصححا في المستقبل مصححا
في الحال لصح نذر المفلس والسفيه عتق عبد مما وان لم ينعقد اعتمادا فيهما في الحال لاحتمال رفع الحجر مع بقاء العبد
وقد وافق هو على انه لا يتقدم قال ابن الرفعة ثم قول ابن الصلاح وليس كذلك قوله ركعة الى اخره قد يمنع وقد يقال
ملتزمه النادر من قوله اصلي اذا نزلناه على واجب الشرع محمول على ركعتين وقوله بعده ركعة مناقض له وحينئذ
فقد يقال بالغا قوله ركعة او بالغا جميع كلامه ويلزم مثل ذلك في نذر الصلاة قاعدا قلت وفيه نظر فان
الاختلاف في الحمل على واجب الشرع او جائزه انما هو حالة الاطلاق لا حالة التقييد بجائزه وهنا قد قيد بركعة
فلا يمكن الغاوه وهو كالتقييد بأربع وقد قدمنا ان قوله ركعة مفعول اصلي فلا بد منه تقديرا ان لم يكن
منطوقا فكيف يحكم بالغايه افتى ابن الصلاح في ورثة افتسموا التركة ثم ظهر دين ووجد صاحب الدين عينا منها

في يد بعض الورثة بان للحاكم ان يبيع تلك العين في وفا الدين ولا يتعين ان يبيع على كل واحد من الورثة
ما يخصه من الدين وهو فرع حسن وفقه مليح ومن الواقعات بين ابن الصلاح واهل عصره ولا مذكر ما
اشتهر بينه وبين ابن عبد السلام من مسئلة صلاة الرغايب بحب الساعات ونحوهما انما مذكر ما يستحسن
وهو عندنا في محل النظر **فرع** تعم به البلوى امر بقوله اشهد واعلى بكذا هل يكون به مقرا فيه ابن الصلاح
بانه لا يكون مقرا كذا ذكره في باب الاقرار من فتاويه وذكر ان بعضهم سبق منه وكان ذلك باعتبار ما كان
يكتب في فتاويه على غير ترتيب وهي الان مرتبة والمسئلة التي اشار الى انها سبقت في آخر الفتاوى ذكر
فيها ذلك وانه مذهبنا وان المخالف فيه ابو حنيفة وان المسئلة مصرح بها في العدة للطبري وفي الاشراف
للهروي وذكر انه وقف على المسئلة بعض من يفتي بدمشق من اصحابنا فارسل اليه مستنكرا بذكر ان هذا خلاف
ما في الوسيط فان فيه لو قال اشهدك علي بما في هذه الفيالة وانا عالم به فالاصح جواز الشهادة على اقراره
بذلك قال ابن الصلاح فبينت ان ذلك مسئلة اخرى مباينة لهذه ففرق بين قوله اشهدك على مضافا الى
نفسه وبين قوله اشهد علي غير مضيف الى نفسه شيا ثم ينبغي انه اذا وجد ذلك ممن عرفه استعمال ذلك
في الاقرار يجعل اقرارا وفي البيان لانه ليس في ذلك غير الاذن في الشهادة عليه ولا تعرض فيه للاقرار
هذا كلامه ولست موافقه عليه فان حاصله امران احدهما انه يقول اشهد علي بكذا امر وليس باقرار
وهذا محتمل لكنا نقول هو متضمن للاقرار تضمنا ظاهرا سابعا والثاني انه يفرق بين اشهدك علي واشهد
علي وهذا غير مسلم له وغاية ما حاول في الفرق ما ذكر ومعناه ان اشهدك فعل مسند الى الفاعل ومعناه
اصيرك شاهدا بخلاف اشهد علي والامر كما وصف غير انه لا يجديه شيا لان الامر بان يشهد عليه فوق الاقرار
وعليه الفاظ كثيرة من الكتاب والسنة مثل واشهد بانا مسلمون واسئلته تكثر وما ذكره من النقل عن الاشراف
والعدة صحيح لكنه قول من يقول اشهد علي ليس باقرار وهو احد الوجهين وماخذه جهالة المشهود به لانه
صيغة اشهد اما تسليم ان اشهدك اقرار مع منع ان اشهد ليس باقرار فلا ينتهض ولا قاله الغزالي ولا غيره ولا
كان الخطاب في قول الغزالي اشهدك بقيد فصد به الفصل بينه وبين اشهد كما يظهر لمن تامل المسئلة في كلام الاصحاب
وهي مذكورة في باب القضا على الغايب في كتاب القاضي الى القاضي وماخذ المنع فيها الجهالة بالمشهود به لا غير
ومن تامل كلام الاشراف والعدة والامام والغزالي والرافعي ومن بعدهم ايقن بذلك بل قد صرح الغزالي نفسه
في فتاويه بما هو صريح فيما نقوله فانه افتى فيمن قال اشهد واعلى اني وقفت جميع املاكي وذكر مصرفها ولكن
لم يجد ذها بان الجميع تصير وقفا وليس هنا اشهدكم والظن بهذه المسئلة انها مفروغ منها ومن حاول ان
ياخذ من كلام الاصحاب فرقا بين اشهد واشهدك فقد حاول المحال نعم لو عمم ابن الصلاح فقوله اشهدك واشهد
كل منهما ليس اقرارا لم يكن مبعدا وكان موافقا لوجه وجيه في المذهب واما ما نقله عن صاحب البيان ان
اشهد ليس فيه غير الاذن فلم اجد هذا في البيان والذي وجدته فيه في باب الاقرار ما نصه فرع لو كتب رجل
لزيد على الف درهم ثم قال للشهود اشهدوا علي بما فيه لم يكن اقرارا وقال ابو حنيفة يكون اقرارا دليلنا انه
سالت عن الاقرار بالمكتوب فلم يكن اقرارا كما لو كتب عليه غيره فقال اشهدوا وانما كتب فيه او كما لو كتب على
الارض فان ابا حنيفة وافقنا على ذلك انتهى واحسبه اخذه من عدة الطبري فانه فيها كذلك من غير زيادة
ذكره ايضا في باب الاقرار وهو ايضا في الاشراف لابي سعد الهروي كما نقل ابن الصلاح وليس في واحد من

هذه

هذه الكتب الفصل بين اشهد لك واشهد ولا تحدثوا على هذه المسئلة من حيث لفظ الشهادة لفظا انما كلامهم
من حيث الاقرار بالمجهول المضبوط ومن ثم اقول الانصاف ان مسئلة الغزالي في الفتاوي ايضا لم يقصد بها الى
صيغة اشهد وانما ان الشهادة تصح على جميع الاملاك وان لم يحدد واما الفرق بين اشهد واو اشهدكم
فلم يتكلم فيه احد غير ابن الصلاح وليس بمسلم نعم يوخذ من كلام الغزالي عدم الفرق لان اشهد والو لم
يكن اقرارا لقال الغزالي انه ليس باقرار لا من جهة عدم التحديد فلما لم يقل ذلك دل ذلك منه على ان
عنده ان كون الصيغة للاقرار مفروغ منه وهو الغالب على الظن حقيقته فيما عدي وليشهد له ايضا قول
اصحابنا في الاسترعاء اذا قال الشاهد للمقر اشهد عليك بذلك فقال المقر نعم كان استرعاء صحيحا وان قال
اشهد ثلاثة اوجه وهو اوكد من نعم لما فيه من لفظ الامر والثاني لا يكون استرعاء صحيحا والثالث
قال اشهد علي كان استرعاء لنفي الاحتمال بقوله علي وان اقتصر على اشهدكم لم يكن استرعاء صحيحا اما لو قال
اشهد علي بن لك فاسترعاء صحيح قطعا قال الروياني في البحر انتفاء وجوه الاحتمال عنه وهذه المسايل
في الحاوي والبحر ومن تاملها علم ان اشهد استرعاء صحيح واقرار معتبر لا يتطرق اليه الخلل من لفظه بل من
جهالة ما تسلط عليه ولذلك جزموا في اشهد علي بن لك انه استرعاء صحيح وبه جزم الرافعي ايضا ولفظه او يقول
اشهد علي شهادة بكذا او يقول اذا استشهدت علي بشهادتي فقد اذنت لك في ان تشهد انتهى وما قاله
ابن الصلاح يشبه ما قاله ابن ابي الدم في الشهادة على الاقرار وقد قدمناه في ترجمته من هذه الطبقة
عثمان بن عبد الكريم بن خليفة الصهاجي ابو عمرو بن ابي محمد الشيخ العلامة سديد الدين الزمنتي ولد بزمنت
سنة خمس وستماية وبرع في الفقه ودرس بالمدرسة الفاضلية بالقاهرة وناب في القضا وكانت له اليد
الطولى في معرفة المذهب وفصل الخصومات وكان الشيخ احد معيدي الشيخ الفقيه ابي الطاهر الانصاري
خطيب مصر صاحب الكرامات واحد معيدي الشيخ عز الدين بن عبد السلام قال القاضي احمد بن عيسى بن رضوان
ابن العسقلاني في كتابه الذي الفه في مناقب الخطيب ابي الطاهر شهدته يوما يعني السديد الزمنتي
وقد اشار اليه الشيخ عز الدين باعادة درسه بعد فراغه فشرع في اعادته واخذ في ايراده فاجاد في عبارة
بحيث كان الافاضل ممن حضر يعجبون ويطربون واذا حاوله الحاسدون تلالسال الحال قل للذين كفروا
ستغلبون انتهى وكان الشيخ السديد كما وصف وازيد وعنه اخذ الفقه فقيه الزمان ابو العباس ابن
الرفعة ويحكى انه كان يجب القضا وانه كان يدعو في سجوده رب هب لي حكما توفي بالقاهرة حاكما عثمان بن
عيسى بن درباس القاضي صفي الدين ابو عمر الهدباني الماراني ثم المصري صاحب الاستقصا في شرح المهذب
وشرح اللمع في اصول الفقه وغير هما من التصانيف تفقه باربل على الخضر بن عقيل ثم بدمشق على ابن ابي عصرون
وسمع الحديث من ابي الحوس عساكر بن علي وناب في الحكم عن اخيه قاضي القضاة صدر الدين عبد الملك وكان
من اعلم الشافعية في زمانه بالفقه واصوله قال البلقيني ثم عزل عن نيابة اخيه وعن تدريس كان بيد بظاهر
القاهرة ووقف عليه جمال الدين جشتري مدرسة انشاها بالقصر مات بمصر سنة اثنتين وستين وستماية
وقد قارب السبعين سنة عمر بن محمد بن عبد الله بن عمويه بن سعد بن الحسين بن القاسم بن نصر بن القاسم
ابن محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن بن محمد بن ابي بكر الصديق عبد الله بن ابي قحافة رضي الله عنه ابو عبد الله وقيل
ابو نصر وقيل ابو القاسم الصوفي بن اخي الشيخ ابي النجيب هو الشيخ شهاب الدين السهروردي صاحب عوارف المعارف

ولد في رجب سنة تسع وثلاثين وخمسمايه بسهرورد وقدم بغداد فصحب عمه الشيخ ابا النجيب عبد القاهر واخذ عنه التصوف والوعظ وصحب ايضا الشيخ عبد القادر وصحب بالبصرة الشيخ ابا محمد بن عبد وسمع الحديث من عمه ومن ابي المظفر هبة الله بن الشبلي وابي الفتح بن البطي وابي زرعة المقدسي وابي الفتوح الطائي وغيرهم روى عنه ابن الدبيثي وابن نقطه والضياء والزكي البرزالي وابن النجار والقوصي وابو الغنائم ابن علان والشيخ العز الفارقي وابو العباس الابرقوهي وخلق وكان فقيها فاضلا صوفيا اماما وداعيا زاهدا عارفا شيخ وقته في علم الحقيقه واليه المنتهى في تربية المريدين ودعاهم الخلق الى الخالق وتسليك طريق العبادة والخلوة اخذ التصوف عمن ذكرناه والفقه عن عمه ابي النجيب ايضا وعن ابي القاسم بن فضلان قال ابن النجار كان شيخ وقته في علم الحقيقة وانتهت اليه الرياسة في تربية المريدين ودعا الخلق الى الله وتسليك طريق العبادة والزهد صحب عمه وسلك طريق الرياضات والمجاهدات وقرا الفقه والخلاف والعربية وسمع الحديث ثم انقطع ولازم الخلوة وداوم للصوم والذكر والعبادة قال ثم تكلم على الناس عند علوسنه وعقد مجلس الوعظ بمدرسة عمه على دجله قال وقصد من الاقطار وظهرت بركات انفاسه على خلق من العصاة فتابوا ووصل به خلق الى الله وصار له اصحاب كالنجوم قال ورأى من الجاه والحرمة عند الملوك مالم يره احد قال ثم اضر في اخر عمره وافعده ومع هذا فما اخل بالاوراد وداوم الذكر وحضور العلم في محفة والمحفة الى الجمع الى ان دخل في عشر المايه قال ومات ولم يخلف كفنا مع ماكان يدخل له وقال ابن نقطه كان شيخ العراق في وقته صاحب مجاهده وطريق حميدة ومروءة تامة واوراد على كبر سنه

ومن الفوايد والمسايل عنه قال السهروردي في عوارف المعارف اتفق اصحاب الشافعي ان المراة غير المحرم لايجوز الاستماع اليها سواء كانت حرة او مملوكة مكشوفة الوجه او من وراء حجاب قلت والمشهور من المذهب المصحح عند المتاخرين ان الاستماع الى الاجنبية مكروه غير محرم وقال السهروردي ايضا ان الامام اذا قال اذا قال امين فاضم المامور في قراة الفاتحة لايسكت بل يشتغل الامام بما روي اللهم نقني من الخطايا والذنوب الحديث الى ان يتم المامور الفاتحة وهذا تبع فيه العز بن عبد السلام فانه كذلك ذكر في الاحياء وهو غريب والحديث يشهد لان موضع ذلك قبل الفاتحة **عمر** بن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الجويني الاصل شيخ الشيوخ الصاحب الرئيس عماد الدين ابو الفتح بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي الحسن بن شيخ الشيوخ عماد الدين ابي الفتح ولد في شعبان سنة احدى وثمانين وخمسمايه ونشا بمصر ودرس بمدرسة الشافعي رحمة الله عليه ومشهد الحسين وولي خانقاة سعيد السعداء وكان صدر اريسا معظما عند الخاص والعام فاضلا اشعري العقيدة وحدث بدمشق والقاهرة وهو الذي قام بسلطنة الملك الجواد بن العادل بدمشق عند موت الملك الكامل **عمر** بن يحيى بن عمر بن الكرجي نزيل دمشق ولد بالكرج سنة تسع وتسعين وخمسمايه وقدم الى دمشق ولزم الشيخ تقي الدين بن الصلاح وتفقه عليه وسمع من ابن الزبيدي وابن اللتي والبها عبد الرحيم المقدسي حدث عنه ابو الحسن بن العطار وغيره وقدم وجه ابن الصلاح بابنته مات هو والمسند ابو الحسن علي بن الخازن في يوم واحد وهو ثاني ربيع الاخر سنة تسعين وستمايه **عمر** العراقي المصري نزيل دمشق مدرس الكلاسة والمدرسة الامينية مات ليلة الجمعة سابع ذي القعدة سنة اثنتين وستمايه اصبح مصلوبا بخضرا الوالي واستكشف عن امره وجد في البحث عنه فلم يعلم كيف خبره **عيسى** العراقي بن محمد بن العراقي الامام

ركن الدين ابو الفضل الهمداني الطاووسي صاحب التعليقة في الخلاف كان اماما مبرزا في النظر
وله ثلاث تعاليق وقد تخرج به فقهاء همدان ورحلت اليه الطلبة مات في رابع عشر جمادي الاخرة سنة
ستماية **فتح** بن موسى بن حماد بجم الدين ابو نصر الجزيري القصري ولد بالجزيرة الخضراء في رجب سنة ثمان
وثمانين وخمسماية وجا لقصد عبد الكريم بالمغرب وسمع مقدمة الجزولي عليه وكان فقيها اصوليا نحويا قدم دمشق
واشتغل على السيف الآمدي ودخل حماه ودرس بمدرسة ابن المنجو ونظم السيرة لابن هشام والمفصل
للزمخشري والاشارات لابن سينا ودخل مصر ودرس بالفايزية بسيوط وولي قضا سيوط وبها توفي في جمادى
الاولى سنة ثلاث وستين وستماية **فضل الله** بن محمد بن احمد الامام ابو المكارم بن الحافظ ابي سعيد الوفائي
مولده سنة اربع عشرة وخمسماية واجاز له ابوه وسمع من عبد الجبار الخواري
وغيره وتفقه بمحمد بن يحيى وقد اجاز لابن البخاري ولابن ابي عمر وغيرهما من اشياخنا قلنا روايته
تصانيف البغوي بالاجازة عن مشايخنا عن ابن ابي عمر والحرعنه عن البغوي وهو علو عظيم مرض بنيسابور
وحمل الى موقان وبي طوس فمات بها سنة ستماية **القاسم** بن علي بن الحسن بن هبة الله الحافظ ابو محمد بن الحافظ
ابي القاسم بن عساكر ولد سنة سبع وعشرين وخمسماية وسمع بدمشق من ابي الحسن السلمي ونصر الله المصيصي والفا
ابي العلا محمد بن علي القرشي وعمه الضياين وابويه وخلق واجاز له اكثر شيوخ والده وكتب الكثير حتى انه كتب
تاريخ والده مرتين وكان حافظا وله كتاب فضل المدينة وكتاب فضل المسجد الاقصى واملى كثيرا وحدث
وسمع منه خلق وكان ناصرا للسنة مجدا في اماتة البدعة ودخل مصر وانتفع به اهلها مات سنة ستماية **القاسم**
ابن عبد الله بن احمد الشيخ الامام شهاب الدين ابو بكر بن الامام ابي سعد بن الامام ابي حفص الصفار شيخ ابن
الصلاح ولد سنة ثلاث وثلاثين وخمسماية وسمع من جده ومن عم ابيه ومن وجيه الشحامي وعبد الله بن الفراوي
وهبة الرحمن بن القشيري وجماعة روى عنه ابن الصلاح والزكي البرزالي وابو اسحق الصريفيني والصيدلاني
المقدسي والصدر البكري وعمر الكرماني واخرون وحدث عنه بالاجازة ابو الفضل بن عساكر والتاج ابن ابي
عصرون وكان فقيها كبيرا اماما نبيلا فقيه خراسان ومفتيها ومدرسها محدثا مكثرا عالي الاسناد رئيسا محتشما
من وجوه نيسابور وسراة اهلها مواظبا على نشر العلم قيل انه درس وسيط الغزالي اربعين مرة ودرس العامد
سوى درس الخاصة استشهد بنيسابور لما دخلها الترك وقتلوا الرجال والنساء كان في من استشهد سنة
ثمان عشرة وستماية **المبارك** بن المبارك بن سعيد بن ابي السعادات ابو بكر بن الدهان النحوي الضرير من اهل
واسط صحب ابا البركات بن الانباري واخذ عنه وكان جيد القريحة حاد الذهن متضلعا من علوم كثيرة اماما
في النحو واللغة والتصريف والعروض ومعاني الشعر والتفسير والاعراب وتعليل القراآت عارفا بالفقه
والطب وعلوم النجوم وعلم الاوايل وله النثر الحسن والنظم الجيد وكان من اول امره على مذهب ابي حنيفة
ثم انتقل الى مذهب الشافعي سمع الحديث من ابي زرعة المقدسي وغيره ولد سنة اربع وثلاثين وخمسماية
وتوفي في شعبان سنة اثنتي عشرة وستماية **يحيى** بن عبد المنعم بن حسن الشيخ جمال الدين المصري وهو المعروف
عند اهل مصر بالجمال يحيى كان فقيها كبيرا حافظا للمذهب دينا خيرا احد الفقهاء عن الشيخ الجليل ابي الطاهر المحلي وبعد
صيته واشتهر اسمه وولي قضا المحلة ثم درس بمشهد الحسين بالقاهرة وناب في الحكم وكان يحضر الدرس فسئل
بعض الطلبة من النهاية وبعضهم من البحر ونحو ذلك فيقول لكل منهم صدقت وهو في المكان العلائي في الفصل

الفلاني لقوة استحضاره مع علو سنه وحكي ان قاضي القضاة تاج الدين بن بنت الاعز حضر عنده جماعة من الفقها المتعينين فسال عن مسلة فلم يستحضر احد منهم فيها فقال فاقبل الجمال يحيى فسأله فقال انقلها من سبعة عشر كتابا وسردها وكان يوب في الحكم لابن رزين فوقعت محاكمة في الحضانة فشرع قاضي القضاة يقول شيا فقال الجمال يحيى النقل خلاف ذلك فقال له احكم بينهما وكان قوي النفس وقيل انه كان لا يدري اصولا ولا نحوا ولا علما غير الفقه وقال له مرة مستهزيا قاضي القضاة ابن رزين لو اردت لعزلتك فقال ما تقدر فقال لم من يمنعني فقال كتاب عند الفقيه ابي الطاهر يوما فحصلت له حالة وقال كل من له حاجة يذكرها فقلت انا اريد ان اكون نايب حكم ولا يعزلني احد فقال لك ذلك توفي في عاشر رجب سنة ثمانين وستمايه وقد قارب الثمانين يحيى بن القاسم بن المفرج بن دريع بن الخضر بن الحسن بن حامد الثعلبي ابو زكريا النكريتي من اهل نكريت تفقه بنكريت في صباه على والده ثم سافر الى الحديثة فتفقه بها على قاضيها ابي محمد عبد الرحمن بن احمد بن عبد الرحمن بن عبدويه الشيباني البلخي ومضى الى الموصل وتفقه على سعيد بن الشهرزوري ويوسف الدمشقي وقرا الادب على ابي محمد الخشاب وبرع في المذهب والخلاف والاصول وسمع الحديث من ابي الفتح بن البطي وابي زرعة المقدسي وشيخه ابي النجيب وغيرهم وعاد الى بلده وولي القضا به مدة ودرس ثم قدم بغداد في سنة سبع وستمايه وولي تدريس النظامية قال ابن النجار كان احد من بقي من المشايخ المشار اليهم في معرفة مذهب الشافعي وله الكلام الحسن في المناظرة والعبارة الفصيحة والمعرفة بالاصولين وله اليد الطولى في معرفة الادب والباع الممتد في حفظ لغات العرب وكان احفظ اهل زمانه لتفسير القران ومعرفة علومه وكان من المجودين لتلاوته ومعرفة القرآات ووجوهها وصنف في المذهب والخلاف والادب واثنى عليه كثير اكتب الي احمد بن ابي طالب عن ابن النجار قال انشدنا يحيى النكريتي لنفسه

لابد للمرء من ضيق ومن سعة ... ومن سرور يواتيه ومن حزن
والله يطلب منه شكر نعمته ... ما دام فيها وبغي الصبر في المحن
فكن مع الله في الحالين معتصما ... في ضنك هدء بن في سهو في علن
فما على شدة يبقى الزمان فكن ... جلدا ولا نعمة تبقى على الزمن

مولده في مستهل المحرم سنة احدى وثلاثين وخمسمايه بنكريت ومات في شهر رمضان سنه ست عشرة وستمايه ببغداد يحيى بن هبة الله بن المحسن بن يحيى بن محمد قاضي القضاة شمس الدين بن سني الدولة ابو قاضي القضاة صدر الدين ولد سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه وتفقه على القاضي ابي سعد بن ابي عصرون واخذ الخلاف عن الامام قطب الدين النيسابوري وسمع الحديث من ابي الحسين بن الموازيني ويحيى الثقفي وابن صدقة الحراني وعبد الرحمن بن علي الحريمي والحنوعي وحدث بمكة والقدس ودمشق وحمص روى عنه المجد بن الحلوانية والشرف بن عساكر وابن عمه الفخر اسمعيل وجماعة وكان اماما فاضلا جليلا مهيبا ولي قضا الشام وحمدت سيرته توفي في خامس ذي القعدة سنة خمس وثلاثين وستمايه يحيى بن ابي السعادات بن سعد الله ابن الحسين بن ابي تمام القاضي ابو الفتوح النكريتي ولد يوم الجمعة ثالث عشر صفر سنة احدى وثلاثين وخمسمايه بنكريت وسمع من ابيه وجماعة وسمع ببغداد من ابي المظفر هبة الله بن الشبلي وابن البطي والشيخ عبد القادر

والشيخ

والشيخ ابي النجيب وجماعة وحدث ببلده وخرج لنفسه احاديث روى عنه الدبيثي والبرزالي والضيا
واخرون مات في صفر سنة ثمان عشرة وستمايه **يعقوب** بن عبد الرحمن بن القاضي ابي سعد بن ابي عصرون
الشيخ سعد الدين ابو يوسف التميمي روى بالاجازة عن ابي الفرج بن الجوزي وله مسايل جمعها على كتاب
المهذب وكان فقيها فاضلا درس بالمدرسة القطبية بالقاهرة مدة ثم توفي بمدينة المحلة في ثالث
عشري رمضان سنة خمس وستين وستمايه **يوسف** بن رافع بن تميم بن عسه بن محمد بن عتاب الاسدي
الحلبي قاضي القضاة بحلب بها الدين ابو المحاسن بن شداد وابن شداد جده لامه فنسب اليه ولد في
رمضان سنة تسع وثلاثين وخمسمايه بالموصل وحفظ القران ولزم يحيى بن سعدون القرطبي فقرا عليه القران
والعربية وسمع منه ومن محمد بن اسعد حفده العطاري صاحب البغوي ومن ابن ياسر الحساني وابي الفضل
خطيب الموصل واخيه عبد الرحمن بن احمد والقاضي ابي الرضا سعيد بن عبد الله الشهرزوري وابي
البركات عبد الله بن الخضيري الشيرجي ويحيى النفيي وبغداد من شهدة الكاتبة وابي الخير القزويني
وجماعة وحدث بمصر ودمشق وحلب روى عنه ابو عبد الله الفاسي المقري والحافظ المنذري وكمال
الدين بن العديم وابنه محيي الدين وجمال الدين بن الصابوني والشهاباني القوصي والابرقوهي وسفر
الفصاي وجماعة وكان اماما فاضلا فقيها عارفا بالدين والدنيا رئيسا مشارا اليه متعبدا متزهدا نافذ الكلمة
وكان يشبه بالقاضي ابي يوسف في زمانه دبر امور الملك بحلب واجتمعت الالسن على مدحه والقلوب على
حبه لمكارمه وافضاله ونفعه الطلبة في العلم والدنيا وله المصنفات الكثيرة كتاب ملجا الحكام عند التباس
الاحكام وكتاب دلايل الاحكام وكتاب الموجز البامر في الفقه وكتاب سيرة السلطان صلاح الدين
وكتاب فضايل الجهاد صنفه للسلطان صلاح الدين وكتاب وكان من بدء سعادته انه حج وورد الى الشام
فاستحضره السلطان صلاح الدين واكرمه وساله عن خبر حديث ليسمع منه فاخرج له جزا فقراه عليه
بنفسه ثم جمع كتابه في فضايل الجهاد وقدمه للسلطان ولازمه فولاه قضا العسكر وقضا القدس وهو
اول قاض ولي القدس بعد فتوح صلاح الدين وكان حاضرا موت صلاح الدين وخدم بعده ولده الملك
الظاهر فولاه قضا مملكته ونظر اوقافها سنة نيف وتسعين وكان القاضي بها الدين لا ولد له ولا
قرابة وزاد اقبال الملك الظاهر عليه واقطعه الاقطاعات الهايله وكان ينعم عليه مع ذلك بالاموال
الجزيلة فتكاثرت اموله فعمر بحلب مدرسته ثم دار حديث ثم انشا بينهما تربة وصار يكثر الافضال على
طلبة العلم والطلبه تقصده من البلاد لثلاث اجتمعن فيه العلم والمال والجاه وهو لا يخل بشي منها وطعن
في السن واستولت عليه البرودات والضعف فكان يتمثل بقول الشاعر

من يتمنى العمر ليلقى صبرا على فقد احبابه
ومن يعمر يلق في نفسه ما يتمناه لاعدايه

وقدم مصر رسولا غير مرة وقد اطال ابن خلكان في ترجمته وقال انه توفي بحلب يوم الاربعا رابع عشر صفر
سنة اثنتين وثلاثين وستمايه ودفن بتربته قلت ابن شداد في كتاب دلايل الحكام قول الاصحاب ان السلطان
اولى بالامامة من صاحب المنزل وامام المسجد بالجمعات والاعياد لتعلق هذه الامور بالسلاطين قال
واما بقية الصلوات فاعلمهم اولى بالامامة الا ان يجتمع الخصال المذكورة في الامام فيكون حينيذ اولى ولعله

اخذه من كلام الخطابي **يوسف** بن عبد الله بن ابرهيم ابو الحجاج الدمشقي وجيه الدين الوجيزي
احد الائمة من مشايخ القاهرة نسب الى كتاب الوجيز لحفظه اياه **يوسف** بن شيخ الشيوخ صدر الدين ابي
الحسن محمد بن عمر بن علي بن محمد بن حمويه الامير الكبير الوزير مقدم جيوش الاسلام الصالحة فخر الدين
ابو الفضل الجويني احد من دانت له العباد والبلاد ولد بدمشق سنة اثنتين وخمسين وخمسمايه
وسمع منصور بن ابي الحسن الطبري ومحمد بن يوسف العربوي وغيرهما وحدث وكان رئيسا عاقلا مدبرا
سمح الدين بالاموال محببا الى الناس حبسه السلطان بحم الدين ثلاث سنين وقاسى ضرا وشدايد وكان
لا يتمالم من العمل ثم اخرجه وانعم عليه وجعله نايب السلطنة فلما توفي السلطان سيل فخر الدين على ان
يتسلطن فلم يفعل ولو اجاب لتم له الامر وقيل انه قدم دمشق مع السلطان فنزل دار اسامه فدخل عليه
العماد الكاتب فقال له يا فخر الدين الى كم ما بقي بعد اليوم شيء فقال يا عماد الدين والله لاسبقنك الى الجنه
فصدق الله ان شاء الله قوله واستشهد على يد الفرنج يوم وقعة المنصورة وقيل ان فخر الدين انفق من
في العسكر مايتي الف دينار وكان يركب بالشاويشيه وكان هو في الحقيقة السلطان يقف على بابه
ويركب في خدمته سبعون اميرا غير مماليكه وخدمه وابطل كثيرا من المكوس وجرت على يده خيرات
حسان ثم التقى مجي الفرنج واندفاع المسلمين بين ايديهم منهزمين فركب فخر الدين وقت السحر ليكشف
الخبر وارسل النقباء الى الجيش وساق في طلبه فصادف العدو فحملوا عليه فانهزم اصحابه وطعن هو
فسقط وقتل وذهب غلمانه ماله وضرب بالسيف في وجهه ضربتين وكان قد بنى دارا فاخرة بالمنصورة
فخربت من يومها وكان قتله يوم رابع ذي القعدة سنة سبع وستمايه ومن شعره

اذا تحققتم ما عند صاحبكم ... من الوداد فذاك القدر يكفيه
انتم سكنتم فوادي وهو منزل ... لكم وصاحب البيت ادرى بالذي فيه

يوسف بن يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن يحيى قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكي ابو الفضل ولد في ذي
الحجة سنة اربعين وستمايه وكان فقيها فاضلا مفننا متوقد الذهن سريع المحافظة مناظرا محاجا اخذ
العلوم عن القاضي كمال الدين التفليسي وعن والده قبل وكان افضل من ابيه وسمع الحديث بمصر
من ابن رواج وابن الجميزي وبدمشق من ابرهيم بن خليل وجماعة سمع منه الحافظ علم الدين البرزالي
وغيره وولي قضاء دمشق بعد ابن الصابغ سنة اثنتين وثمانين واستمر حاكما الى ان مات في حادي
عشر ذي الحجة سنة خمس وثمانين وستمايه عن خمس واربعين سنة **يوسف** بن بدران بن مبرور بن
صاعد الجمال المصري هو قاضي قضاة الشام جمال الدين الشيبي الحجازي المليجي المعروف بالجمال
المصري سمع من السلفي وغيره واختصر الام للشافعي وصنف في الفرائض توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث
وعشرين وستمايه **المبارك** بن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني العلامة مجد الدين ابو السعادات
الجزري بن الاثير صاحب جامع الاصول وغريب الحديث وشرح مسند الشافعي وغير ذلك ولد بجزيرة ابن عمر
سنة اربع واربعين وخمس مايه ونشا بها ثم انتقل الى الموصل فسمع من يحيى بن سعدون القرطبي وخطيب
الطوسي وسمع ببغداد من ابن كليب روى عنه ولده والشهاب القوصي وجماعة واخر من روى عنه بالاجازة
فخر الدين بن البخاري واتصل بخدمة الامير الكبير مجاهد الدين قايماز الى ان مات فاتصل بخدمة صاحب

الموصل عز الدين مسعود وولي ديوان الانشا وله ديوان رسايل ومن تصانيفه غير ما ذكرناه كتاب الانصاف
بين الكشف والكشاف تفسير الثعلبي والزمخشري والمصطفى المختار في الادعية والاذكار والبديع في
شرح فصول ابن الدهان في النحو والفروق والامنيه وكتاب الادواء والدواب وشرح غريب الطوال وكان
بارعا في الرسل وحصل له مرض مزمن ابطل يديه ورجليه وعجز عن الكتابه واقام بدار وانشار باطا بقريه
من قري الموصل ووقف املاكه عليه وكان فاضلا رئيسا مشارا اليه توفي سنة ست وستماية **المبارك** بن
يحيى بن ابي الحسن بن ابي القاسم المصري الشيخ نصير الدين بن الطباخ ولد في خامس عشر ذي القعدة سنة
سبع وثمانين وخمساية وكان بارعا في الفقه مشهورا اسم فيه درس بالقطبية بالبند قانيين بالقاهرة
واعاد عند شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام بالمدرسة الصلاحية وكان ذكي القريحة حاد الذهن
كثير الاعتنا بكتاب التنبيه تورع من في مسلة وقيل له ليست هذه في التنبيه فغضب وقال بل هي فيه
فقيل له ابن في التنبيه ان لكل جزية حكما في الماء الجاري فقال في قوله في الطلاق وان قال لها وهي في
الماء ان خرجت من هذا الماء فانت طالق وان اقمت فيه فانت طالق لم تطلق خرجت او اقامت فقد جعل
لكل جزية حكما مات في القاهرة في حادي عشر جمادي الاخرة سنة سبع وستين وستماية **محمود** بن عبد الله
ابن عبد الرحمن الشيخ برهان الدين ابو المنا المراغي مدرس الفلكيه بدمشق ولد سنة خمس وستماية وسمع
بحلب من ابي القاسم بن رواحه والقاضي زين الدين بن الاستاد وغيرهما روى عنه شيخنا المزي وابن العطار
والشيخ علم الدين البرزالي وطايفه وكان فقيها اصوليا مناظرا محققا صالحا زاهدا متعبدا عرض عليه قضاء
القضاة فامتنع وعرضت عليه مشيخة الشيوخ فامتنع وكانت له حلقة بالجامع الاموي يشغل فيها توفي في ثالث
عشري ربيع الاخر سنة احدى وثمانين وستماية ومن فتاويه في امراة اشهدت على نفسها ان هذا الرجل ابن
عمي وصدقها ان العمومه ثبت وبرئها اذا امانت نقله الشيخ برهان الدين بن الفركاح في تعليقه في باب الاقرار
وهي مسلة تعم بها البلوي لاسيما اذا كان المقر له غايبا فكثيرا ما يقر مريض بان له وارثا غايبا اما ابن عم او نحوه
فيضع وكيل بيت المال يده مدعيا ان بيت المال لا يندفع بهذا القول وقد افتى الشيخ تاج الدين بن الفركاح
وكيل بيت المال بذلك على ما لوم وتوقف عنده وعند ولده الشيخ شهاب الدين فيه واما انا فلا وقفة عندي
فيه والصواب عندي اندفاع بيت المال بهذا الاقرار وحفظ هذا المال بمجرد هذا الاقرار حتى يحضر الغايب
او يثبت ما قاله المريض وقد اشبعنا الكلام على هذه المسلة وقلنا ان في كلام القاضي الحسين وشيخه القفال
وفي فتاوي ابن الصلاح ما يرشد الى ما ذكرناه **محمود** بن عبد الله بن احمد بن عبد الله ابو المحامد ظهير الدين
النجاني الفقيه الصوفي الزاهد قال شيخنا الذهبي ولد سنة سبع وتسعين وخمساية ظنا وسمع الشيخ شهاب
الدين السهروردي وصحبه مدة وابا المعالي صاعد بن علي الواعظ والمحدث ابا المعمر بدلا التبريزي وجماعة
حدث عنه ابو الحسن العطار وغيره واجاز لشيخنا الذهبي وحدث بكتاب العوارف عن المصنف وكان اماما بالفقه
والكرهان بها ومبيته بالشمساطية مات في شهر رمضان سنة اربع وسبعين وستماية **محمد** بن ابي بكر بن
احمد الارموي الشيخ سراج الدين ابو الثنا صاحب التحصيل مختصر المحصول في اصول الفقه واللباب مختصر الاربعين
في اصول الدين والبيان والمطالع في المنطق وغير ذلك وقيل انه شرح الوجيز في الفقه قرا بالموصل على كمال
الدين بن يونس مولده في سنة اربع وتسعين وخمساية وتوفي في سنة اثنتين وثمانين وستماية بمدينة قونيه

على الطلاق

المظفر بن ابي محمد ويقال ابو الخير بن اسمعيل بن علي الدارابي الشيخ امين الدين التبريزي صاحب المختصر المشهور في الفقه في مجلدين ولد سنة ثمان وخمسين وخمسمايه وكان من اجل مشايخ العلم في ديار مصر ودرس بها بالمدرسة الناصرية المجاورة للجامع العتيق واستوطنها دهرا طويلا يفتي ويفيد ثم سافر الى العراق ومن العراق الى شيراز ومات بها في ذي الحجة سنة احدي وعشرين وستمايه **المعافا** بن اسمعيل بن ابي الحسن بن ابي الثنا الفقيه ابو محمد الحدوس بفتح الحاء والدال المهملتين واسكان الواو ثم سين مهملة له كتاب الكامل في الفقه وكتاب الموجز في الذكر وكتاب انس المنقطعين وغير ذلك من المصنفات ولد سنة احدي وخمسين وخمسمايه وسمع من ابي الربيع سليمان بن حمدين ومسلم بن علي السيجي روى عنه الزكي البرزالي والمجد بن العديم والحفاظ عبد الكاتب وغيرهم وكان اماما عارفا بالمذهب كثير العبادة درس وافتى وناظر توفي في رمضان او شعبان سنة ثلاثين وستمايه وفي كتابه الكامل انه بلغ الاستيلاء بالميرد **منصور** بن سليم بن منصور بن فتوح المحدث وجيه الدين ابو المظفر الهمداني الاسكندراني المحتسب الاسكندرية ولد بالاسكندرية سنة سبع وستمايه وسمع من محمد بن عماد وغيرهما وبدمشق من ابن اللتي ومكرم وجماعه وبحلب من ابن خليل وغيره وبغير ذلك من البلدان من جماعات كتب عنه الحافظ الدمياطي والشريف عز الدين وجماعه ودرس بالاسكندرية ودرس واشتغل وعني بفنون الحديث وجمع المعجم لنفسه وخرج الاربعين وصنف تاريخا للاسكندرية في مجلدين توفي ليلة الحادي والعشرين من شوال سنة ثلاث وسبعين وستمايه **موسى** بن علي بن وهب بن مطيع القشيري القوصي الشيخ سراج الدين بن الشيخ مجد الدين واخو شيخ الاسلام تقي الدين ولد بقوص سنة احدي واربعين وستمايه وسمع الحديث من اصحاب السلفي وحدث سمع منه شيخنا ابو حيان النحوي وكان فقيها جيدا ذكي القريحة تصدي بقوص لنشر العلم والفتيا وصنف في الفقه كتابا باسماء المعني وهذا الكتاب هو الذي نقل عنه ابن الرفعة فيما اذا نوي المقيم بتيمم استباحة الفرض والنفل ان سراج الدين بن دقيق العيد قال يستبيحهما على اصح الوجهين والمعروف في المذهب انه يستبيحهما بلا خلاف قاله النووي وقال الامام ان الطرق اتفقت عليه قال ابن الرفعة وقضيته ما نقله سراج الدين ان الوجه الاخير انه لا يستبيحهما بل احدهما وقول الغزالي فالصحيح جواز هما لا ينافي دعوي الامام اتفاق علي جواز هما اذ مقابل في كلامه انه لابد من تعيين الفريضة فالصحيح جواز هما وان لم يعين الفريضة وكلام ابن دقيق العيد يجوز ان يؤول بمثل ما اول به كلام الغزالي ومن شعر سراج الدين

وحقك ما اعرضت عنك ملالة ولا انا ممن تعلمين مفيق
ولكن حشيت الكاشحين لاني علي سرنا من ان يذاع شفيق
فاصبحت كالظمان شاهد مشربا قريبا ولكن ما اليه طريق

مات بقوص سنة خمس وثمانين وستمايه **موسى** بن ابي الفضل يونس بن محمد بن منعه الشيخ العلامة كمال الدين ابن يونس ابو الفتح الموصلي والد شارح التنبيه الشيخ شرف الدين احمد بن موسى ولد في صفر سنة احدي وخمسين وخمسمايه وتفقه علي والده الشيخ رضي الدين يونس ثم توجه الى بغداد فتفقه بالمدرسة النظامية علي مصدرها الشريف السلماسي وقرا العربية بالموصل علي الامام يحيى بن سعدون وببغداد علي الكمال عبد الرحمن الانباري ثم عاد الى الموصل مقيما بها وكان رجلا صالحا في كثير من فنون العلم موصوفا بالذكا المفرط اليه مرجع اهل

ابو الفتح الموصلي

الموصل

الموصل وما والاها في الفتاوي والمطلب واصحابه يعظمونه كثيرا وقد ذكره ابن خلكان في الوفيات وقال
انه درس بعد وفاة والده في موضعه بالمسجد المعروف بالامير بن الدين صاحب اربل قال وهذا
المسجد يعرف الان بالمدرسة الكمالية لانه نسب الى كمال الدين المذكور لطول اقامته به ولما اشتهر
فضله اسال عليه الفقها وتبحر في جميع فنون العلم وجمع من العلوم ما لم يجمعه احد وتفرد بعلم الرياضة
ولقد رايته بالموصل في شهر رمضان سنة ست وعشرين وستمايه وتردد اليه دفعات عديدة لما كان
بينه وبين الوالد رحمه الله من المؤانسة والمودة الاكيدة ولم يتفق لي الاخذ عنه لعدم اقامته وسرعة الحركة
الى الشام وكان الفقها يقولون انه يدري اربعة وعشرين فنا دراية متقنة فمن ذلك المذهب وكان
فيه اوحد الزمان وكان جماعة من الطايفة الحنفية يشتغلون عليه بمذهبهم ويحل مسايل الجامع الكبير
احسن حل مع ما يجي عليه من الاشكال المشهور وكان يتقن فني الخلاف والتجاري واصول الفقه واصول
الدين ولما وصلت كتب فخر الدين الرازي الموصل وكان بها ادراك جماعة من الفضلا لم يفهم احد منهم اصطلاحه
فيها سواه وكذلك الارشاد العميدي لما وقف عليها حلها في ليلة واحدة واقر اهل على ما قالوا وكان يدري
فن الحكمة والمنطق والطبيعي والالهي وكذلك الطب ويعرف فنون الرياضة من اقليدس والجبر والمقابلة
والمساحة معرفة لا يشاركه فيها غيره الا في طوامر هذه العلوم دون دقايقها والوقوف على حقايقها وبالجملة
فلقد كان كما قال الشاعر ◦ وكان من العلوم بحيث يقضي ◦ له في كل علم بالجميع ◦
واستفرغ في علم الاوفاق طرفا لم يمتد اليها احد وكان يبحث في العربية والتصريف بحثا ما سمع فاحتي انه
كان يقري كتاب سيبويه والايضاح والتكملة لابي علي الفارسي والمفصل للزمخشري وكان له في التفسير والحديث
واسما الرجال وما يتعلق به يد جيدة وكان يحفظ من التواريخ وايام العرب ووقايعهم والاشعار والمحاضرات
شيا كثيرا وكان اهل الذمة يقرون عليه التوراة والانجيل ويشرحه لهما هذين الكتابين شرحا يعترفون
انهم لا يجدون من يوضحها لهم مثله وكان في كل فن من هذه الفنون كانه لا يعرف سواه لقوته فيه وبالجملة فان
مجموع ما كان يعلمه من الفنون لم يسمع عن احد ممن تقدمه انه كان قد جمعه ولقد جانا الشيخ امر الدين المفضل بن
عمر بن الفضل الابهري صاحب التعليقة في الخلاف والتصانيف المشهورة من الموصل الى اربل في سنة ست وعشرين
وستمايه وقبلها في سنة خمس وعشرين ونزل بدار الحديث وكنت اشتغل عليه بشيء من الخلاف فيتفقا اتاه عنده اذ
دخل عليه بعض فقها بغداد وكان فاضلا فتجاريا في الحديث زمانا وجري ذكر الشيخ كمال الدين في اثنا الحديث
فقال له الامير لما جاء الشيخ كمال الدين ودخل بغداد كنت هناك فقال نعم فقال كيف كان اقبال الديوان العزيز
عليه فقال ذلك الفقيه ما الصفوه على قدر استحقاقه فقال الامير ما هذا الا عجيب والله ما دخل بغداد مثل الشيخ
فاستعظمت منه هذا الكلام وقلت ياسيدنا كيف تقول كذا فقال يا ولدي ما دخل بغداد مثل ابي حامد الغزالي
ووالله ما بينه وبين الشيخ نسبة وكان الامير على جلالة قدره في العلوم ياخذ الكتاب ويجلس بين يديه يقرا عليه
والناس يوم ذلك يشتغلون في تصانيف الامير ولقد شاهدت هذا بعيني وهو يقرا عليه كتاب المجسطي ولقد
حكي بعض الفقها انه سال الشيخ كمال الدين عن الامير ومنزلته في العلوم فقال ما اعلم فقال وكيف هذا يا مولانا وهو
في خدمتك منذ سنين عديدة يشتغل عليك فقال اني مهما قلت له تلقاه بالقبول وقال نعم مولانا فحاط مني
في بحث فطحيق اعلم حقيقة فضله ولا شك انه كان يعتمد هذا القدر مع الشيخ تادبا وكان معيدا عنده في المدرسة

البدريه وكان يقول ما تركت بلادي وقصدت الموصل الا للاشتغال على الشيخ وكان شيخنا بقي الدين ابو عمرو عثمان بن عبد الرحمن المعروف بابن الصلاح المقدم ذكره يبالغ في الثناء على فضايله ويعظم شانه وجلالته في العلوم فذكر يوما ومزع في وصفه على عادته فقال له بعض الحاضرين يا سيدنا على من اشتغل وكان شيخه فقال هذا الرجل خلقه الله عالما اما في فنونه لا يقال على من اشتغل ولا من كان شيخه فانه اكبر من هذا وحكي لي بعض الفقها بالموصل ان ابن الصلاح المذكور ساله ان يقرا عليه شيا من المنطق سرا فاجابه الى ذلك وتردد اليه مدة فلم يفتح عليه بشي فقال له يا فقيه المصلحة عندي ان تترك الاشتغال بهذا الفن فقال له ولم ذلك يا مولانا فقال لان الناس يعتقدون فيك الخير وهم ينسبون كل من اشتغل بهذا الفن الى فساد الاعتقاد فكانك تفسد عقايدهم فيك ولا يحصل لك من هذا الفن شي فقبل اشارته وترك قراته ومن يقف على هذه الترجمة فلا ينسبني الى المغالاة في حق الشيخ ومن كان من اهل تلك البلاد وعرف ما كان عليه الشيخ عرف اني ما اعرته وصفا ونعوذ بالله من الغلو والتساهل في النقل وقد ذكره ابو البركات بن المستوفي المقدم ذكره في تاريخ اربل فقال هو عالم مقدم مضرب في كل علم وهو في علم الاوايل كالهندسة والمنطق وغيرهما ممن يشار اليه حل اقليدس والمجسطي على الشيخ شرف الدين المظفر بن محمد بن المظفر الطوسي الهاروني يعني صاحب الاسطرلاب الخطي المعروف بالعصام قال ابن المستوفي ووردت عليه مسايل من بغداد في مشكلات هذا العلم فحلها واستصعبها ونبه على براهينها بعد ان احتقرها وهو في الفقه والعلوم الاسلامية شيخ وحده ودرس في عدة مدارس بالموصل وتخرج عليه خلق كثير في كل فن ثم قال انشدنا لنفسه وانشدها الى صاحب الموصل يشفع عنده

لئن شرفت ارض بمالك رقها ... فمملكة الدنيا بكم تتشرف
ومكنت من حفظ البسيطة مثلها ... تمكن في امصار فرعون يوسف
يغيب بقا الدهر امرك نافذ ... وسعيك مشهور وحكمك منصف

قلت انا ولقد انشدني هذه الابيات عنه احد اصحابه بمدينة حلب وكنت بدمشق في سنة ثلاث وثلاثين وستمايه وبها رجل فاضل في علوم الرياضة فاشكل عليه مواضع من مسايل في الحساب والجبر والمقابلة والمساحة واقليدس فكتب جميعها في درس وسيرها الى الموصل ثم بعد اشهر عاد جوابه وقد كشف عن خفيها واوضح غامضها وذكر ما يعجز الانسان عن وصفه ثم كتب في اخر الجواب قليمهد العذر في التقصير في الاجوبة فان القريحة جامدة والقطنة خامدة قد استولى عليها كرة النسيان وشغلها حوادث الزمان وكثيرا مما استخرجناه وعرفناه ونسيناه بحيث صرنا كاننا ما عرفناه وقال لي صاحب المسايل المذكور ما سمعت مثل هذا الكلام الا للاوايل المتقدمين لهذه العلوم ما هذا من كلام ابناء هذا الزمان وحكى لي الشيخ الفقيه الرياضي علم الدين قيصر بن ابي القاسم بن عبد الغني بن مسافر الحنفي المقري المعروف بعاسوف وكان اماما في علوم الرياضة قال لما اتقنت علوم الرياضة بالديار المصرية ودمشق ما قت نفسي الى الاجتماع بالشيخ كمال الدين لما كنت اسمعه من تقدمه بهذه العلوم فسافرت الى الموصل قصد الاجتماع به فلما حضرت في خدمته وجدته على حلية الحكما المتقدمين وكنت قد طالعت اخبارهم وحلاهم فسلمت عليه وعرفته قصدي له للقراة عليه فقال لي في اي العلوم تريد تشرع فقلت في الموسيقى فقال مصلحة هو قلي ما ان ما قراه احد علي فانا اوثر مذاكرته وتجديد العهد فشرعت فيه

ثم في غيره حتى سمعت عليه اكثر من اربعين كتابا في مقدار ستة اشهر وكنت اعرفه لهذا الفن لكن كان له غرض في الانتساب في القراءة عليه وكان اذا لم اعرف المسئلة اوصلها لي وما كنت احد من يقوم مقامه في ذلك وقد اطلت الشرح في نشر علومه ولعمري لقد اختصرت ولما توفي اخوه الشيخ عماد الدين محمد المقدم ذكره تولى الشيخ المدرسة العلائية موضع اخيه ولما فتحت المدرسة القاهرية تولاها ثم تولى المدرسة البدرية في ذي الحجة سنة عشرين وستمايه وكان مواظبا على القاء الدروس والافادة وحضر في بعض الايام درسه جماعة من المدرسين ارباب الطيالس وكان العماد ابو علي عمر بن عبد النور بن يوسف الصهاجي النحوي البغدادي حاضرا فانشد على اليديه

كمال كمال الدين للعلم والعلى ۞ مهمات ساع في مساعيك يطمع
اذا اجتمع النظار في كل موطن ۞ فغايته كل ان يقول ويسمعوا
فلا تحسبوهم من غنا تطبلسوا ۞ ولكن حيا واعتزا فتقنعوا
بحر الموصل الاوايل مخبرا ۞ على كل المنازل والرسوم
بدجلة والكمال هما شقا ۞ لهيم اولدي فهم سقيم
فذا بحر تدفق وموعذب ۞ وذا بحر ولكن من علوم

وللعماد المذكور فيه ايضا

وكان الشيخ سامحه الله تعالى يتهم في دينه لكون العلوم العقلية غالبة عليه وكانت تعتريه غفلة في بعض الاحيان لاستيلاء الفكرة عليه بسبب هذه العلوم فعمل فيه العماد المذكور

احدك ان قد جاد بعد التعبس ۞ غزال يوصل لي واصبح مونسي
واعطيته صهبا من فيه مزجها ۞ كرقة شعري او كدين ابن يونس

انتهى كلام ابن خلكان ورايت بخط الشيخ كمال الدين بن يونس على الجزء الاول من اقليدس اصلاح ما نصه قرات على الشيخ الامام العالم الزاهد الورع فخر الدين شرف العلما تاج الحكما ابي المظفر اد امر الله ايامه بعد عوده من طوس هذا الجزء وكنت حللته على نفسي مع كتاب المجسطي وشيء من المخروطات فاستخرته ما كان وعدنا به من كتاب الشكوك فاحضره فاستنسخته وكتب موسى بن يونس بن محمد بن منعه في تاريخه هذا صورة خطه وتاريخ الكتاب المشار اليه تاسع عشر ربيع الاول سنة ست وسبعين وخمسمايه فحوره **موهوب** بن عمر بن موهوب بن ابرهيم الجزري القاضي صدر الدين مولده بالجزيرة في جمادي الاخرة سنة تسعين وخمسمايه وقدم الشام وتفقه على شيخ الاسلام عز الدين ابن عبد السلام وقرا على السخاوي وكان فقيها بارعا اصوليا اديبا قدم الديار المصرية وولي بها القضا وسار سيرة مرضية ويقال ان الصاحب بها الدين كان يحط عليه قرا ي قاضي القضاة صدر الدين رسول الله صلى الله عليه وسلم في النوم وهو يقول قل للصاحب بها الدين يا مارة ما استشفعت بي في قضية كذا الا عرض لي فحكاه له فقال نعم كذا اجري ثم ترك التعرض له واحسن اليه توفي بالقاهرة فجاة في تاسع رجب سنة خمس وستين وستمايه **هبة الله** بن عبد الله بن سيد الكل القاضي ابو القاسم احد المشاهير من علما الصعيد كان اماما عالما عاملا وقد اختلف في مولده فقيل سنة سبع وتسعين وخمسمايه وقيل سنة ستمايه وقيل سنة احدى وستمايه ولعله الاقرب قدم قوص فتفقه على الشيخ مجد الدين القشيري وغيره مما حدث عنه طلحة بن شيخ الاسلام تقي الدين القشيري وقرا الاصولين على قاضيها الامام شمس الدين الاصفهاني وبرع في الفقه والاصلين والنحو والفرايض والجبر والمقابلة وسمع الحديث من الفقيه ابي الحسن علي بن هبة الله بن سلامه والشيخ مجد الدين القشيري

وغير مما حدث عنه طلحة بن شيخ الاسلام تقي الدين القشيري وغيره وكان قيما بالمدرسة النجيبية بقوص مع براعته في العلم وكان يعلق القناديل والطلبة تقرأ عليه ثم انتهت اليه رياسة المذهب وولي امانة الحكم بقوص واتفق انه عمل حساب الايتام فوقف عليه ثمانماية درهم فلم يعرف وجه المعروف فبات على انه يبيع منزله ويغرم ثمنه في ذلك فقال له احد الشهود الذين معه القعدة الغلانيه فتذكرها ثم قصد التصل من المباشرة فقيل له متى تتصلت لم تجب ولكن اجتمع بفلان وقل له ان القاضي فيما بلغني يريد عزلي واظهر السلام من ذلك واساله الحديث معه في الاستمرار ففعل فقال القاضي قد اوهنني هذا الحرص ربية فعزله ثم توجه الى اسنا حاكما ومعيدا بالمدرسة العزيزية عند النجيب بن مقلد احد تلامذة القشيري ايضا ثم مات النجيب فاضيف اليه التدريس فصار حاكما مدرسا ونشر السنة باسنا بعد ما كان التشيع بها فاشيا وصنف كتابا في ذلك سماه التصايح المقترضة في فضايح الرفضة وهو ابقتله محاه الله منهم وتاب على يده خلق واخذ العلم عن خلق كثير منهم شيخ الاسلام بن دقيق العيد والشيخ الصيا بن عبد الرحيم وصنف في التفسير كتابا وصل الى سورة كهيعص وله شرح الهادي في الفقه خمس مجلدات شرح عمدة الطبري وشرح مختصر ابي شجاع وشرح مقدمة المطرز في النحو وكتاب الابنا المستطابه في فضايل الصحابه والقرابه وغير ذلك وكان الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد يجله ويسافر الى الصعيد سنة تسعين وستمايه لمجرد زيارته ومما حفظ من عبارته لو لا الهابا لصعيد لتحرج اهله بسبب الفتيا وعن الشيخ بها الدين اعرف عشرين علما انسيت بعضها لعدم المذاكرة وكان مستوعب الزمان في العبادة والعلم والحكومة ثم ترك القضا اخيرا واستمر على العبادة والعلم الى ان توفي ورايي رآني منامه قايلا يقول له قد مات الشافعي فانتبه فاذا ايقايل يقول مات الشيخ بها الدين القفطي ومناقبه كثيرة وبالجملة كان من رجال العلم والدين توفي باسنا سنة سبع وتسعين وستمايه فعلى القول بان مولده سنة سبع وتسعين وخمس مايه يكون من اهل المايه **همام** بضم الهاء ابن راجي الله بن سرايا بن ناصر بن داود الفقيه الاصولي جلال الدين ابو العز ابن المصري امام الجامع الصالحي بظاهر القاهرة ولد ببلاد الصعيد سنة تسع وخمسين وخمسمايه وقدم القاهرة وقرا العربية على ابن بري وارتحل الى العراق فتفقه على المجير البغدادي وابن فضلان وسمع من عبد المنعم ابن كليب وغيره روى عنه ابن النجار والحافظ زكي الدين المنذري وغيرهما وله مصنفات في المذهب والاصول وتوفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاثين وستمايه وله شعر كثير وله من قصيدة

يا قوت ثغرك قد غدا متنعا ... يرمو لما توشح جوهرا

وحباب ريقك كالنجوم اذا بدت ... من شانها ما الحيا ان يقطرا

يحيى بن الربيع بن سليمان بن حرازين سليمان العدوي العمري الامام محمد الدين ابو علي الواسطي الفقيه ابي الفضل ولد بواسط في شهر رمضان سنة ثمان وعشرين وخمسمايه وقدم بغداد وتفقه على الامام محمد بن يحيى صاحب الغزالي ومكث عنده اكثر من سنتين وسمع الكثير من ابي الكرم نصر الله بن محمد بن المحلى وعبد الخالق اليوسفي وابن ناصر وابي الوقت وشيخه محمد بن يحيى وعبد الله بن الفراوي وعبد الخالق بن زامر وغيرهم بواسط وبغداد ونيسابور وله اجازة من زامر الشحامي وحدث بالكثير ببغداد وبهراه ولعنزه لما توجه اليها رسولا من الديوان العزيز روى عنه ابن الدبيثي والضيا المقدسي وابن خليل واخرون وولي تدريس النظامية وكان بينه وبين ابن فضلان صحبة اكيدة قال الموفق عبد اللطيف لم ارشلها بين اثنين قط ورافقني في الرحلة الى محمد بن يحيى

وكانا

وكانا يتناظران بين يديه قال ابن الدبيثي كان يعني ابن الربيع ثقة صحيح السماع عالما بمذهب الشافعي
وبالخلاف من الحديث والتفسير كثير العناية قرا بالعشر على ابن بركات وكان ابوه من الصالحين ويقال انهم
من ولد عمر بن الخطاب رضي الله عنه وقال ابو شامة كان عالما بالتفسير والمذهب والاصولين والخلاف
دينا صدوقا وقال ابن النجار كان اماما كبيرا وقورا نبيلا حسن المعرفة بمذهب الشافعي محققا مدققا مليح الكلام
في المناظرة والجدل محمودا في علم الاصول وعلم الكلام والحساب وقسمة التركات وله معرفة حسنة بالحديث
انتهى ثم قال انه توفي يوم الاحد السابع والعشرين من ذي القعدة سنة ست وستمايه وصلي عليه يوم الاثنين
بالمدرسة النظامية قلت هذا هو الصواب في تاريخ وفاته وذكر غيره انه توفي في طريق خراسان لما توجه
رسولا الى السلطان شهاب الدين الغوري الى غزنه وهو وهم فانه عاد من عنده السلطان المذكور الى بغداد
في سنة ثلاث وستمايه **يحيى** بن شرف بن مري بن حسن بن حسين بن حزام بن محمد بن جمعة النووي الشيخ الامام
العلامه محيي الدين ابو زكريا شيخ الاسلام استاذ المتاخرين وحجة الله على اللاحقين والداعي الى سبيل السالفين
كان يحيى رحمه الله سيدا وحصورا وكيسا على النفس هموراد زاهدا لم يبال بخراب الدنيا اذ صبر دينه ربعا معمورا
له الزهد والقناعه ومتابعة السالفين من اهل السنة والجماعه والمصابرة على انواع الخير لا يصرف ساعة في غير
طاعه هذا مع التفنن في اصناف العلوم فقها ومتون احاديث واسماء رجال ولغة وتصوفا وغير ذلك وانا
اذا اردت ان اجمل تفاصيل فضله واذل الخلق على مبلغ مقداره بمختصر القول وفضله لم ارد على بيتين
انشدنيهما من لفظه لنفسه الشيخ الامام وكان من حديثهما انه اعني الوالد رحمه الله لما سكن في قاعة دار
الحديث الاشرفية في سنة اثنتين واربعين وستمايه يخرج في الليل الى ابوابها فيتهجد بجاه الاثر
الشريف ويمرغ وجهه على البساط وهذا البساط من زمان الاشرف الواقف وعليه اسمه وكان النووي
يجلس عليه وقت الدرس فانشدني الوالد رحمه الله لنفسه

وفي دار الحديث لطيف معنى ... على بسط لها اصبو وآوي
عسى اني امس بحر وجهي ... مكانا مسه قدم النواوي

ولد النووي في المحرم سنة احدى وثلاثين وستمايه بنوى وكان ابوه من اهلها المستوطنين بها وذكر ابوه
ان الشيخ كان نائما الى جنبه وقد بلغ من العمر سبع سنين ليلة السابع والعشرين من شهر رمضان فانتبه نحو نصف
الليل وقال يا ابة ما هذا الضوء الذي ملا الدار فاستيقظ الاهل جميعا قال فلم نر كلنا شيا قال والده فعرفت
انها ليلة القدر وقال شيخه في الطريقه الشيخ يس بن يوسف الزركشي رايت الشيخ محيي الدين وهو ابن عشر
سنين بنوى والصبيان يكرمونه على اللعب معهم وهو يهرب منهم ويبكي لاكرامهم ويقرا القران في تلك الحال
فوقع في قلبي حبه وجعله ابوه في دكان ليشتغل بالبيع والشراء عن القران قال فاتيت الذي يقرئه القران
فوصيت به وقلت هذا الصبي ارجو ان يكون اعلم اهل زمانه وازهدهم وينتفع الناس به فقال لي يجب انت
قلت وانما انطقني الله بذلك قال فذكر ذلك لوالده فحرص عليه الى ان ختم القران وقد ناهز الاحتلام **فصل**
لا يخفى على ذي بصيرة ان الله تبارك وتعالى بالنووي عنايه وبمصنفاته ولنستدل على ذلك بما يقع في ضمنه من
فوايد حتى لا تخلو ترجمته عن الفوايد فنقول ربما عثر لفظ من الفاظ الرافعي اذا تامله المتامل استدركه
عليه وقال لم يف بالاختصار ولا جا بالمراد ثم يجده عند التنقيب وقد وافق الصواب ونطق بفصل الخطاب

وما يكون ذلك عن قصد منه لا يعجب منه قال المختصر ربما عثر كلام من يختصر كلامه لمثل ذلك وانما
العجب من تعثير يشهد العقل بانه لم يقصد اليه ثم وقع فيه على الصواب وله امثلة منها قال الرافعي في كتاب
الشهادات في فصل التوبة عن المعاصي الفعلية في التائب انه يختبر مدة يغلب على الظن فيها انه اصلح
عمله وسريرته وانه صادق في توبته وعمل بمقتضاها تلك المدة قال قايلون لا انما المعتبر حصول غلبة
الظن بصدقه ويختلف الامر فيه بالاشخاص واما ذاة الصدق وهذا مما اختاره الامام والعبادي
واليه اشار صاحب الحاوي بقوله حتى يستبر امدة فيعلم انه اخرج وذهب اخرون الى تقديرها وفيه وجهان
قال اكثرهم بستة اشهر انتهى بلفظه فاذا تاملت قوله قال اكثرهم وجدت الضمير فيه مستحق العود
على الاخرين الذاهبين الى تقديرها لا الى مطلق الاصحاب فلا يلزم ان يكون اكثر الاصحاب على التقدير
فضلا عن التقدير بستة بل المقدرون بعضهم واختلف المقدرون في المدة واكثرهم على انها ستة هذا ما
يعطيه لفظ الرافعي في الشرح الكبير وشرح النووي في الروضة بان الاكثرين على تقدير المدة بستة
ممن عارض بينها وبين الرافعي بتامل فقضى بمخالفتها له لان عبارة لا تقتضي ان اكثر الاصحاب على التقدير
وانه ستة بل ان اكثر المقدرين الذين هم من الاصحاب على ذلك ثم يتاييد هذا القاضي بالمخالفة بان عبارة
الشافعي رضي الله عنه ليس فيها تقدير بستة ولا بستة اشهر وانما قال اشهر واطلق الاشهر رضي الله عنه اطلاقا
الا ان هذا ادعاه وكتب المذهب وجد الصواب ما فعله النووي فقد عزى التقدير وان مقدار ستة
الى اصحابنا قاطبة فضلا عن اكثرهم ابو حامد الاسفرايني في تعليقه وهذه عبارته قال الشافعي مدة من
المدد قال اصحابنا ستة انتهى وكذلك الماوردي ولفظه وصلاح عمله معتبر بزمان اختلف الفقهاء في حده
فاعتبره بعضهم بستة اشهر واعتبره اصحابنا بسنة كاملة انتهى وكذلك الشيخ ابو اسحق فانه قال في المهذب
وقدر اصحابنا المدة بسنة وكذلك البغوي في التهذيب وجماعات كلهم عزوا التقدير بالسنة الى
الاصحاب فضلا عن اكثرهم ولم يقل بعض الاصحاب القاضي ابو الطيب والامام ومن تبعهما فانهم قالوا قال
بعض اصحابنا تقدر بسنة وقال بعضهم زاد الامام ان المحققين على عدم التقدير ومن تامل ما نقلناه ايقن
بان الاكثرين على التقدير بستة وبه صرح الرافعي في المحرر ولوح اليه تلويحا ما في الشرح الصغير فظهر حسن
صنيع النووي وان لم يقصده عناية من الله تعالى به **يحيى** بن عبد الرحمن بن عبد المنعم الامام مجد الدين
ابو زكريا العيسى الواعظ المغربي المعروف بالاصبهاني عرف بذلك لدخوله اصبهان ولد بدمشق ودخل اصبهان
وتفقه بها وقرا الخلافيات وبرع وسمع الحديث من ابي بكر بن مشاذان وعبد الله بن عمر بن عبد الله العدل
وسمع بالثغر من ابي الطاهر السلفي حدث عنه ابو جعفر بن عمير بن عمير الضبي وابو بكر بن مسدي الحافظ وغيرهما
ودخل بلاد المغرب واخذ بجاية عن الحافظ عبد الحق الاشبيلي ورحل في بلاد الاندلس واستوطن غرناطة
وكان فقيها فاضلا زاهدا مجمعا على دينه وورعه مشهورا بالكرامات والاحوال صنف كتاب الروضة الانيقة
وكتابا في الخلافيات بين ابي حنيفة والشافعي توفي في سادس شوال سنة ثمان وستمائة بغرناطة قال ابن
مسدي تحطنا بغرناطة فنزل امير هاليا شيخنا ابي زكريا فقال تذكر الناس فلعل الله يفرج عن المسلمين فوعظه
فورد عليه وارد سقط وحمل ومات بعد ساعة فلما كفن وادخل حفرته انفتحت ابواب السماء وسالت الاودية
زمانا **الطبقة السابعة فيمن توفي بعد السبعماية احمد** بن ابرهيم بن يوسف بن اشرف القاضي

جمال الدين الديباجي الملوي المعروف بالمغلوطي وهو ابو صاحبنا الشيخ ولي الدين محمد نفع الله به رجل مبارك صالح عالم فاضل تفقه بالديار المصرية ثم لما ولي الشيخ علاء الدين القونوي قضا الشام قدم معه فولاه قضا بعلبك ثم ناب في الحكم بدمشق واعاد في المدرسة الشامية البرانية توفي سنة ثلاثين وسبعمايه **احمد** ابن الحسن بن علي بن خليفه الحسيني الايجي صاحبنا السيد الامام المحقق المتفنن السيد بحير الدين ابو العباس ولد سنة تسع وثمانين وستمايه وقرا في بلاد العجم المعقولات فاحكمها عند الشيخ بدر الدين الشتري وابن المطهر وغيرهما وبرع في المنطق والكلام والاصول مع مشاركة في الفقه وناظر في بلاده وشغل بالعلم ثم قدم الشام سنة تسع وثلاثين وسبعمايه واستوطنها وجرت له فيها مباحث جليله مع الوالد رحمه الله ومع غيره وكان ذا مال جزيل ومع ذلك لا يفتر عن طلب العلم ويشغل الطلبة صبيحة كل يوم ولم يبرح جاذنا الادنى في المسكن وصاحبنا الاكيد الى ان توفي في شهر رمضان سنة خمس وستين وسبعمايه عن ست وسبعين سنة **احمد** بن الحسن الجاربردي بن الشيخ الامام فخر الدين زليل تبريز وكان فاضلا ديناً متقنا مواظبا على الشغل بالعلم وافادة الطلبة شرح منهاج البيضاوي في اصول الفقه وتصريف ابن الحاجب وقطعة من الحاوي وله على الكشاف حواش مشهورة وقد اقراه مرات عديدة بلغنا انه اجتمع بالقاضي ناصر الدين البيضاوي واخذ عنه توفي بتبريز في شهر رمضان سنة ست وارين وسبعمايه اسند وناعنه

عجبا لقوم ظالمين تستروا ... بالعدل ما فيهم لعمري معروف
قد جاهروا من حيث لا يدرونه ... تعطيل ذات الله مع نفي الصفه

وهذان البيتان عارض بهما الزمخشري في قوله

لجماعة سموا هواهم سنة ... وجماعة حمر لعمري موكفه
قد شبهوه بخلقه وتخوفوا ... شنيع الورى فتسترو ابالبلكفه

وقد عاب اهل السنة بيتي الزمخشري واكثروا القول في معارضتهما ومن احسن ما سمعته في معارضتهما ما انشدنا شيخنا ابو حيان النحوي في كتابه عن العلامه ابي جعفر بن الزبير لعبد ناظمه اجازة ان لم يكن سماعا انشدنا القاضي الاديب ابو الخطاب محمد بن احمد بن خليل السكوني بقراءتي عليه عن اخيه ابي بكر من نظمه ثم رايتها في كتاب ابي علي عمر بن محمد بن خليل المسمى بالتمييز لما اودعه الزمخشري في كتابه من الاعتزال في الكتاب العزيز وقال اجازه لي والدي وهو يحيى بن احمد الملقب بخليل بهذه القصيدة ولوالدي فيها تكميل وفي بعضها تتميم وترتيل

شمرت جهلا صدر امة احمد ... وذوي البصائر بالحجى الموكفه
وزعمت ان قد شبهوا معبودهم ... وتخوفوا فتسترو ابالبلكفه
ورميتهم عن سعة سوءاتها ... رمي الوليد غدا بعرق مصحفه
نطق الكتاب وانت تنطق بالهوى ... فهوى الهوى بك في الهاوي المتلفه
وجب الحذار عليك فانظر منصفا ... في اية الاعراف فهي المنصفه
ازرى الكليم ابى لجهل ما ابى ... وابى شيوخك ما ابوا عن معرفه
خلق الحجاب فمن ورا احجابه ... سمع الكليم كلامه اذ شرفه
من لا يرى فل كيف يحجب خلقه ... هيهات هيهات اشباحك المتكلفه

المنع من ادراكه معنى به ٭ حجب المواظر ما اصطنع زعنفه
والمنع مختص بدار بعدها ٭ لك لا اباك موعد لن تخلفه
ملك يهد د بالحجاب عباده ٭ اترا محالا ان يرا با لزخرفه
وبابة الانعام وبل جذلم ٭ فوقعم دون المراقي المزلفه
لو كان كالمعلوم عندك لا برح ٭ ذهب المهذب في هداب السفسفه
عطلت او است بامعرور اذ ٭ ضاهيت في الالحاد اهل الفلسفه
ان الوجوه اليه ناظرة بدا ٭ جا الكتاب فقلم هذا اسفه
لو صح في الاسلام عقدك لم تقل ٭ بالمذهب المهجور في نفي الصفه
ولما نسبت الى النبوة دلة ٭ في ص والعزيم فاسمع مصرفه
او ما علمت بان من آتى فقد ٭ ترك المباح وكف عنه مصرفه
لا انه جعل الحلال محرما ٭ شرعا فعصمته ايت ان تعرفه
فجهلت هذا او تصرفت ظلمة ٭ اعمت عليك من الطريق تعرفه
لم تعرف الفقه الجلي فكيف بالـ ـتوحيد في تدقيقه ان تعرفه

قلت اظن من قوله ولما نسبت الى النبوة دلة الى اخرها تهم ابي علي عمر بن خليل وقد ذكر الناس في معارضة الزمخشري وهذه الابيات ما اجمع ما قيل وقال بعضهم

الله يعلم والعلوم كثيرة ٭ اي الفريقين اهتدى بالمعرفه
وسوف يعلم كل عبد ماجنى ٭ يوم الحساب اذا وقفنا موقفه
فاذكر بخير امة لم تعتقد ٭ الا الثنا عليه دانا اوصفه
ودع المراء لنطع فيه الهوى ٭ فالحق في ايدي الرجال المنصفه
وجماعة كفروا بربوبية ربهم ٭ هذا ووعد الله ما لن يخلفه
ولقنوا عن اية ملنا اجل ٭ عدلوا بربهم فحسبهم اسفه
وتلقنوا الناخير كلا انهم ٭ ان لم يكونوا في لظى فحلي شفه
لجماعة كفروا بربوبية ربهم ٭ ولقاية حمر لعمرك موكفه
فكما هموا علوا بلا كيف فنحن ٭ نرا لم ينفعهم بالبلكفه
ثم عطلوه عن الصفات وعطلوا ٭ منه الفعال فيا لها من منكفه
هم نازعوه الخلق حتى اشركوا ٭ بالله رب حاكه واسالفه
ثم غلقوا الباب رحمة ربنا ٭ هي لا تزال على المعاصي موكفه
ولهم قواعد في العقايد دخله ٭ ومذاهب مجهولة مستنكفه
يبكي كتاب الله من تاويلهم ٭ بدموعهم المنهلة المستوكفه
لجماعة جاروا وقالوا الهم ٭ للعدل اهل ما لهم من معرفه
لم يعرفوا الرحمن بل جهلوا ومن ٭ ذا اعرضوا للجهل عن لمح الصفه

وقال اخر
وقال اخر
وقلت انا واقتصرت على بيتين
بسم

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم ٥

٥ الجماعة راوا الجماعة سبة ٥ عميانا هوا في المعايي المتلفه ٥
٥ والسنة الغرا اضحت عندهم ٥ مردودة مهجورة مستنكفه ٥
٥ عميت بصايرهم كما ابصارهم ٥ عن رويته فاستهزوا بالملكفه ٥
٥ نفوا الصفات عن الاله واثبتوا ٥ ذاتا معطلة تعرت عن صفه ٥
٥ فتعينت ذات الاله لديهم ٥ ان لا يكون اوان يكون مكيفه ٥
٥ هم فرقة زعموا الجماعة فرقه ٥ هذا لعمري بدعة مستانفه ٥
٥ قد حاولوا نكرا الجهل فيهم ٥ عن غير علم منهم والمعرفه ٥
٥ اني لهم علم بهذا الامر ٥ حمر لدي اهل الحقايق موكفه ٥
٥ برهانه لا شك لو الامر ٥ حمر كان لهم عقول منصفه ٥
٥ شهواتهم غلبت عقولهم لذا ٥ ابدا تري اقوالهم مستضعفه ٥
٥ فتجمعت ارائهم في غيهم ٥ وتفرقت عن رشدهم متحرفه ٥
٥ هم امة تركوا الهداية وانثوا ٥ طرق الضلالة والهوي متعسفه ٥
٥ ركبوا بحار عماية وهداية ٥ غرقت مراكبهم بربح معصفه ٥
٥ هم زمرة هامت بهم اهواهم ٥ عمانا هت في العمي متلهفه ٥
٥ فيه لقد جحدوا برويته ربهم ٥ وانوا باقوال تردم زيفه ٥
٥ هم عصبة قد حكموا ارائهم ٥ في الدين بل قاها عدت متصرفه ٥
٥ هم حرفوا كلم الكتاب وبدلوا ٥ المعني فجاروفهن محرفه ٥
٥ هم صحفوا القران في تاويله ٥ فلذا مصاحفهم تكون مصحفه ٥
٥ نبذوا كتاب الله خلف ظهورهم ٥ جعلوا احاديث النبي مضعفه ٥
٥ ملوا صحايفهم بكل قبيحة ٥ من بدعة شنعاء غير مولفه ٥
٥ اقوالهم الفاظ زور مالها ٥ معني وصوت كالطبول مجوفه ٥
٥ الله خالق كل شي وحده ٥ سبحانه وبه العباد مكلفه ٥
٥ خير وشر ليس يخلق غيره ٥ اياها هدي طريق من دلفه ٥
٥ لقد اعترلتم امة سنية ٥ فخفيتم بالامة متحوفه ٥
٥ ولقد زعمتم انكم سركاوه ٥ والحالفيه لا تزال مصفه ٥
٥ فلذا افتضحتم في الانام فاصبحت عورانكم بين الورى متكشفه ٥
٥ وابيتم الا مسايعة الهوي ٥ وابيتم بدلا بل المتقلسفه ٥
٥ ولكم عقايد بالهوي معقودة ٥ والكفر من اهل الهوي متلفه ٥
٥ وبنيتم دارا علي مستنقع ٥ وجعلتموها بالعذاة مسقفه ٥
٥ ما عندكم الا البلادة والهذاة ٥ والسفاهة والخنا والعجرفه ٥

جعلتم موسى كما كذبتم ٭ خبر الرسول اتت به المستطفه ٭
انكرتم للاولياء كرامة ٭ عمتهم خصت بها المتصوفه ٭
لله احباب تكون مصونة ٭ عما سواه بالجمال مكتفه ٭
وهم صنائن ربهم وعليهم ٭ بجلاله ارخى ستور اسجفه ٭
اخفاهم بالنور ثم خفاهم ٭ ووجوههم بخلا السنا استلففه ٭
هم حيثه حفت بكل جميلة ٭ من ربهم وبما تقرب متحفه ٭
ملا لقد ملا الاله صدورهم ٭ نورا فكانت بالصبا مترخرفه ٭
نصحت جيوبهم كما اد يالهم ٭ اصحت باسواه الصفا متنطفه ٭
لم عقايد في القلوب صحيحة ٭ ولنفوسهم ملكية متعففه ٭
ولهم خلايق بالندى مجبولة ٭ وعلى الخلايق بالهدى متعطفه ٭
ولهم قلوب بالرضا معمورة ٭ ولهم مكارم بالجوايح مسعفه ٭
اجسامهم عما يشين نقية ٭ ونفوسهم عما دنس مكفكفه ٭
ما استعبدتهم شهوة تدعوا لى ٭ الصفرا والبيضا والزخرفه ٭
كفوا الاكف عن السوال فلن ترى ٭ سالة ممدودة متكففه ٭
ماشا نهم سرب المدامة لاولا ٭ اكل الحرام ولا اعتراهم مهيفه ٭
متعوا الحرام عن النفوس فطاوعت ٭ وخرجت عن تيلها متوقفه ٭
كلفت نفوسهم بما امرت به ٭ الفته حيافه لا متكلفه ٭
متطلب رتب الكمال ذواتهم ٭ وصفاتهم بعتوالها متلطفه ٭
ولهم وظايف من عبادة ربهم ٭ اضحوا بها ابدا نهم كالاوطفه ٭
سهرت عيونهم اذا نام الورى ٭ في فرشهم طول الليالي المسدفه ٭
اقدامهم تحت الدجا مصطفة ٭ وقدودهم كاهلة محقوقفه ٭
هجروا الوسايد واللوابد والهنا ٭ قوم بانواع النعيم مسرعفه ٭
تركوا الفضول وقد رضوا بكفافهم انعم بهم من جون متقشفه ٭
صقلوا مراياهم بصقيله التقى ٭ فصفت وصارت للولاية ما كلفه ٭
انت الولاية وهي خاطبة لهم ٭ مرتاحة مشعوفة مستعطفه ٭
فلهم من الله الكريم كرامة ٭ وقلوبهم لقبولها مستهدفه ٭
ابدانهم طافت بكعبة ربهم ٭ ونفوسهم بجنابه متطوفه ٭
ارواحهم بسعادة مقرونة ٭ بدوامها مسرورة متالفه ٭
انتم عبيد بطونكم وفروجكم ٭ ونفوسكم في كل شر مسرفه ٭
ما تعرفون سوى القدور وهمكم ان تعرفوا امامها الطعام بمعرفه ٭
مما تهضتم للولاية بايدي ٭ اللحم السمين وباسارى الارغفه ٭

ارواحكم

ارواحكم مسحورة وعقولكم ٭ مسلوبة ابصاركم متخطفه
وركبتم متن الغواية ثم قد ٭ قعدتموها بالضلالة مردفه
حرم وقلتم انكم عدلية ٭ لا والذي جعل القلوب معرفه
ندلت بكم اقدامكم بمزلة ٭ تهوي الى درك الشقاء مترحلقه
صديت مراياكم فاني تجتلى ٭ فيها عرائس بالجمال مشرفه
ومتى تكون لكم وراية ربكم ٭ وقلوبكم عن طرقها بحروفه
ولنا بحمد الله ثم فضيله ٭ كتب على الحق الصريح مصنفه
فذكانت الحسنى لنا وزيادة ٭ ولقرأ عيننا بها المتشرفه
انا نرى يوم القيامة ربنا ٭ مستشرفين على قصور مشرفه
ستراه جهر العجاب وزانا ٭ في جنة للمومنين معرفه
اسماعنا لكماله ابصارنا ٭ لجماله مشتاقة متشوفه
انا نرى لا في جهات وجهه ٭ انا لنسمع قوله لا من شفه
وعما لا نفسكم نراه ظاهرا ٭ كالشمس حقا بالعيون المترفه
اذ انا بكلامه كعيونا ٭ مزيوا اليه في الجنان مشفه
جا الكتاب بها وجات سنة ٭ من ربنا ومن النبي معرفه
تفلت موازين لنا اذ اصبحت ٭ يوم الحساب مخففه
من لا يريد لقاه فهو الذي ٭ في النار يخلد مثل اهل الفلسفه
ويراد عن حوض يرونا اذا ٭ وردوا القيامة والشفاه مجففه
وتعل من عين الحياة نفوسنا ٭ وشفاههنا تغدو النامترشفه
تلقى ايمنهم وامتهم غدا ٭ تلقى طوايف في الجحيم مكتفه
فتراهم يوم اللقا وقلوبهم ٭ محجوبة عن ربها متاسفه
قد جادلونا بالسنان فجدلوا ٭ بالبيض والسمر القناة متصفه
حتى تقصرت الصفاح واصبحت ٭ ارماحنا من طعنهم متقصفه
فعلى عيونهم شهام فوقت ٭ وعلى رقابهم سيوف مرهفه
صلى الله على محمد الذي ٭ ابدى لنا طرق الهدى والمعرفه

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين **احمد** بن عبد الله بن الشيخ شهاب الدين البعلبكي مدرس العادلية الصغيرة والمدرسة العلنجية بدمشق وشيخ الاقرابرتبة امر الصالح والتربة الزرفية قيل انه ولد سنة اربع وتسعين وستمايه وسمع الحديث من اسماء بنت صصري وغيرها وكان فقيها عارفا باللغة معرفة جيدة اما في القراات ومعرفة وجوهها مشاركا في كثير من العلوم صحيح الفكر والذهن ناب في الحكم بدمشق مدة عن قاضي القضاة شهاب الدين بن المجد عبد الله ودخل القاهرة وقرا النحو على شيخنا ابي حيان وقرا بعض العقليات على شمس الدين الاصفهاني وكان حسن الاستحضار والضبط الكثير من

شواهد العربية حسن الخط توفي يوم الاثنين السابع والعشرين من شهر رمضان سنة اربع وستين وسبعمايه بالمدرسة الهلبيه بدمشق رحمه الله احمد بن محمد بن سالم بن ابي المواهب بن صصري قاضي القضاة نجم الدين ابو العباس الربعي النعلبي حضر على الرشيد العطار والنجيب عبد اللطيف وسمع من ابن عبد الدايم وغيره وتفقه على الشيخ تاج الدين بن العركاح وكان ذا رياسة وسود وحكم بدمشق نيفا وعشرين سنة بصفح وبعضى وبمنح الجزيل ويقضى وقد ذكره الشيخ جمال الدين بن نباته في سجع المطوف فاحسن في وصفه واطال ومن كلماته فيه ما الغيث وان الحب سحبه واسف موقف الارض هدبه ورمي المحل سهامه ونسيم ثغر برده من لعس غمامه باسمح من الغيث الذي يخرجه لنا من ردنه وهو بده المقله والسحب الذي بحر هاردان عطاه وفي اقلامه الموصله كلا ولا البحر وان جاشت عواريه وهاجت مجاريه واستمدت من قطرات لجة الديم الغزار وعلت كل موجه الى مثال الشمس فكانها على الحقيقة في راس نار بامدد من مواهبه وما سقت واعجب من علومه وما سقت ومنها ما شهدت الدرس اسرع من نقله ولا والله القوس ابرع من عقله وما طفر بمثله زمان وان حلف لياتين بمثله ومنها نظما

ايدي البرية والانوا ماحلة ٭ واسيق الناس والسادات ترحم
حبر تجاوز قدر المدح من شرف ٭ كالصبح لاعن تحكي ولا رسم
لكنها نفحات من منابحه ٭ تكاد تحيى بها في رسمها الرمم
مجرد العزم للعليا اذا عجزت ٭ عنها السراة وقالوا انها قسم
تصغو اليحاكو اصنع سوده ٭ ياشيب جهد ما قد يكتم الكتم
دام الاقاصي حتى جارها ومضى ٭ تبارك الله ماذا يبلغ الغمم
لايطرد الحمل الاصوب نايله ٭ ولا يحول على افعاله الندم
في كل يوم ينادي جود رحمته ٭ هذا فتى الندا لا ما ادعي هرم
يمم حماه ودافع كل معضلة ٭ مهيبة الحرم تعلم انه حرم
واحسن والا معاليه فما سفلت ٭ عزيمة يولها النجم ملتزم
لو ان للدهر جزا من محاسنه ٭ لم يبق في الدهر لا ظلم ولا ظلم
قالت اياديه للحساد عركبت ٭ ما اقرب العز الا انها همم
لما اناف به لليحم اوجه ٭ عزما يري قرص الاحساب يغتنم
والمجد لا تنثني يوما معالمه ٭ الا بنقص من الاموال تنهدم
وللسيادة معنى ليس يدركه ٭ من طالب الذكر الا باحث فهم
تستشرف الارض ما حلت مواطنه كانما الدهر في اناره اكم

وهي قصيدة غراء وهي افتتاحها من المدح على ما اوردناه ولقاضي القضاة نجم الدين نظم حسن وقد ولي القضا وقبله التوقيع وعمل في ديوان الانشا مدة توفي في شهر ربيع الاول سنة ثلاث وعشرين وسبعمايه ورثاه جماعة منهم الاديب محمود بابيات طويلة منها هذا

قاضي القضاة ومن حوى رياسة ٭ عن ان تسام سنا دنت من سعا

مطلب

شيخ الشيوخ العارفين ومن رقى ... رتب السلوك تعبدا وتورعا
حاوي العلوم فما تفرق في الورى ... الا الذي سما اليه تجمعا

احمد بن محمد بن عبد الكريم بن عطا الشيخ تاج الدين ابو الفضل من اهل الاسكندرية اراه كان شافعي المذهب وقيل كان مالكيا كان استاذ الشيخ الامام الوالد في التصوف وكان اماما عارفا صاحب اشارات وكرامات وقدم راسخ في التصوف صحب الشيخ ابا العباس المرسي تلميذ الشيخ ابي الحسن الشاذلي واخذ عنه واستوطن الشيخ تاج الدين القاهرة فعظم الناس وبرشدهم وله الكلمات المذيعة دونها اصحابه في كتب جمعوها من كلامه ومن كلام الشيخ تاج الدين كتاب التنوير في اسقاط التدبير ومن كلامه ارادتك التجريد مع اقامة الله لك في الاسباب من الشهوة الخفية وارادتك الاسباب مع اقامة الله اياك في التجريد انحطاط عن الذروة العليه ما ارادت همة سالك ان تقف عند ما كشف لها الا وتاداته هواتف الحقايق التي تطلب امامك ولا برحت ظواهر الكرامات الا تادت حقائقها انما نحن فتنة فلا تكفر وقال كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الذي ظهر كل شئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الذي ظهر بكل شئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الذي ظهر في كل شئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو الظاهر قبل وجود كل شئ كيف يتصور ان يحجبه شئ وهو اظهر من كل شئ ومن شعره

اعندك من ليلى حديث محرر ... لايراده يحيى الرميم وينشر
فعهدي بها العهد القديم وانني ... على كل حال في هواها مقصر
وقد كان عنها الطيف قد ما يزورني ... وليس زمانا ناله متعذر

توفي بالقاهرة في جمادي الاخرة سنة تسع وسبعمايه احمد بن محمد بن علي بن مرتفع بن صارم بن الرفعة شيخ الاسلام نجم الدين ابو العباس شافعي الزمان ومن الفت اليه الايمة مقاليد التسلم والاذعان ما هو ان عدت الشافعية الا ابو العباس ولا انحصر قديمه ان تواضع الا فوق هامات الناس ابن الرفعة الا ان جنسها انحصر باتباعه في شخصه وذوالسمعة الذي وجب الاذعان وتعددت منادبها فلم يحص العاد ولم يحصه ما اخرجت مصر بعد ان الحداد نظيره ولا سكن ربعها وهو خلاصة الربع العامر اروح منه وان لم يحصر الحاسب لحين ذلك الربع ونضيره ولقد كان عصره محتوشا بالايمة الا انها سلمت وادعنت وتطاطا اليه وتضاءل السري ان عنت لاحد قدره الله له من قبل ان يكون مضغه وفقه لو راه ابن الصباغ لقال هذا الذي صبغ من النشاة عالما ومن الحسن من الله صبغة ساد اسمه في مشارق الارض ومغاربها وطار ذكره فكان ملاحواضرها وبواديها وقفارها وسنابها ذو ذهن ما يدركه في سرعة الادراك ومقدار تقول له الزهرة ما ازهرك والسماك ما اسماك لا يقاوم في مجلس مناظرة ولا يقاوي ولا يساوم اقطاب الجوامر الثمينه ولا يساوي اقتم بالله يمينا برة لو راه الشافعي لتبجح بمكانه وترجح عنده على اقرانه وترجح لان يكون في طبقة من عاصره وكان في زمانه ولو شاهده المزني لشهد له بما هو اهله ولقال ان للبدر من دون محله محله وان النيل ما ابيل مثله ولا سكن الى جانبه مثله ولو اجتمع به البويطي لقال ما اخرجت بعدنا مثله الصعيد ولا وافا النيل قط بمثل هذا الوفا السعيد ولا ان باصابع لكن بادي ابا مرعيد ولو عاينه الربيع لقال هذا فوق قدر الزهر فما قدر الزهر واحسن من الروض باكره الندا واوفاك البكر والطف من شمايل المشوان لحيت به الشمول او اعطاف الاغصان حركها نسيم السحر تفقه على السديد والظهير الترمنتيين والشريف العباسي ولقب بالمفتي لغلبة الفقه عليه وسمع الحديث من محيي الدين الدميري

اخذ عنه الفقه الوالد رضي الله عنه وسمعته يقول انه عنده افقه من الرويا في صاحب البحر وقد باشر حسبة
مصر ودرس بالمدرسة المعزية ولم ير شيا من مناصب القاهرة ومن تصانيفه المطلب في شرح الوسيط والكفاية
في شرح التنبيه وكتاب مختصر في شرح هدم الكنايس توفي بمصر سنة عشر وسبعمايه ولا مطمع في استيفاء مباحثه
وغرايبه لان ذلك بحر اخر ومهيع لا يعرف له اول من اخر ولكنا نتبرك بذكر القليل ونتبرمك من عطاية الجزيل
جزم الرافعي في استيفاء قصاص الموضحة بانه يفعل ما بوالاسهل من الشق دفعة واحدة او تدريجا قال ابن الرفعة
والاشبه الاتيان بمثل جنايته ان اوضح دفعة فدفعة او تدريجا فتدريجا لو قال انت طالق طلقة او طلقتين فهو
ملحق بصور الشك في اصل العدد فلا تطلق الا طلقة قاله في التتمة قال ابن الرفعة لكن لا اعول في هذه الحالة بحسب
ان يطلقها الثانية كالشاك بل طلق واحدة او اثنتين لانه هناك يحتمل وقوعها في نفس الامر وليس كذلك هنا لانه
لا يقع في نفس الامر الا واحدة قال وهذا ما وقع لي تفقها سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول لما رتبت القاهرة
سنة اثنتين وسبعماية افتى شيخنا ابن الرفعة بتحريم النظر اليها قال لانه لما يقصد بها النظر من مفردات ابن
الرفعة قوله في المطلب ان المرتد اذا مات له قريب مسلم ثم عاد ليلى الاسلام ورثه ورد عليه الشيخ الامام
الوالد ونسبه الى خرق الاجماع في المسلة قال ابن الرفعة في المطلب في باب حد الزنا ظاهر كلام المختصر
ان العقل لا يشترط في الوطي الذي يصير به محصنا ولو قيل بعدم اعتباره واعتبار البلوغ لم يبعد لان للمجنون
وطرا وشبهة نالها بوطيه حال جنونه ولا كذلك الصبي قال ولم ار من تعرض له قلت بل الكل مصرحون
باشتراط العقل احمد بن محمد بن قيس ابو العباس بن الظهير الشيخ الامام شهاب الدين بن الانصاري شيخ
الشافعية بالديار المصرية مولده في حدود الستين وسبعماية وتفقه على الظهير وسمع من ابن خطيب المزة جزء العطاردي
وحدث بالقاهرة والاسكندرية ومات عن تدريس المشهد الحسيني بالقاهرة في يوم عيد الاضحى سنة تسع
واربعين وسبعماية شهيدا بالطاعون ومن الفوايد عنه قال قد استشكل تصور قضا القاضي بالعلم فانه مثلا
اذا راي رجلا يزني بامراة يحتمل ان يكون وطيء بشبهة فلا يسوغ الحكم بالعلم هنا اذ لا علم حينيذ وصور صاحب
الشامل فقال اذا راه يعترف من البحر حكم بان هذا ملكه وهذا معترض فانه يحتمل ان شخصا اعترف
والقاه وكان ظهير الدين الترمسني يصور ما اذا اخذ انسان من ما المطر فانه يحكم بملكه له واعترضه
بعض الطلبة بانه يلتبس على ان الجن والملايكة هل يملكون امرا وعلى الاول يحتمل ان يكون ملكا او جنيا
اعترف غرفة وارسلها قلت وهو عجب اما اولا فلان مسلة قضا القاضي بالعلم ليس شرطها العلم
اليقيني القطعي بل غلبة الظن لقوم مقام العلم والفقها يطلقون العلم على ذلك كما قاله الرافعي وغيره
واما ثانيا فتصوير صاحب الشامل صحيح والاعتراض بان شخصا اعترفها والقاها فاسد فانه اذا القاها
اختلطت بما يستهلك فيه وتخرج عن كونها مالا وكيف كما اذا اطلق الصيد فان الصيد وان اشتبه
لا يخرج عن ملكه لانه متميز بنفسه لا يختلط ولا يستهلك وانما يشتبه ويجهل عينه وكذلك تصوير الشيخ
الظهير صحيح والاعتراض بالملك والجني عجيب فان هذا الاحتمال لا يمنع العلم وحكاية الخلاف في ان
الجن والملك هل يملكون غريبة ومن حكى ذلك احمد بن محمد بن ابي الحزم مكي بن يس ابو العباس الشيخ
نجم الدين القمولي صاحب البحر المحيط في شرح الوسيط وكتاب جوامع البحر جمع فيه فاوعى كان من الفقهاء
المشهورين والصلحا المذكورين يحكى ان لسانه كان لا يفتر عن قول لا اله الا الله ولي حسبة مصر وتدريس الفارية

بها والغربية بالعامرة وتولى قديما قضا قوص وهي من معاملة قوص ثم ولي اخميم مرتين وولي اسيوط والمنية
والشرقية التي قاعدتها بلبيس والغربية التي قاعدتها المحلة ثم ناب في الحكم بالقاهرة ومصر وتوفي عن نيابة
القضا بمصر والجيزة والحسبة ولم يرج يفتي ويدرس ويصنف ويكتب وروي انه قال لي اربعون سنة احكم
فيها ما وقع لي حكم خطا ولا اثبت مكتوبا ظهر فيه خلل وكان الشيخ صدر الدين بن المرحل يقول فيما نقل لنا عنه
ليس بمصر افقه من القوني وكان مع جلالته في الفقه عارفا بالنحو وله شرح على مقدمة ابن الحاجب وكان عارفا
بالتفسير وله تكملة على تفسير الامام فخر الدين وصنف ايضا شرح اسما الله الحسنى في مجلده توفي بمصر في رجب
سنة سبع وعشرين وستمايه عن ثمانين سنة وقونا بفتح القاف وضم الميم واسكان الواو وبلدة من البحر
الغربي من عمل قوص احمد بن المظفر بن ابي محمد بن المظفر بن بدر بن الحسن بن مفرح بن بكار النابلسي شيخنا
الحافظ الثقة الثبت شهاب الدين ابو العباس الاشعري عقيدة ولد في رمضان سنة خمس وسبعين وستمايه
وسمع زينب بنت مكي والشيخ بقي الدين الواسطي وعمر بن القواس والشرف ابن عساكر وخلقا كثيرا وعني بهذا
الشان وكان بثبتا فيما ينقله محررا لما يسمعه متقنا لما يعرفه حسن المذاكرة اعرف من رايت بتراجم الشاعرة
والادب عندهم قايما في نصرة السنة واهلها توفي بدمشق في شهر ربيع الاول سنة ثمان وخمسين وستمايه
اخبرنا الحافظ ابو العباس بن المظفر بقراءتي عليه اخبرتنا زينب بنت مكي سماعا قالت انا احمد بن عبد الله
المكبر انا هبة الله بن محمد بن عبد الواحد بن الحصين انا ابو علي الحسن بن علي بن المذهب انا ابو بكر بن احمد
ابن جعفر بن حمدان القطيعي انا عبد الله بن احمد بن ابي شعيبان عن عبد الله بن دينار قال سمعت
ابن عمر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من اقتنى كلبا الا كلب الماشية او كلب صيد نقص من اجره كل
يوم قيراطان اخبرنا الحافظ ابو العباس الاشعري سماعا انا احمد بن هبة الله بن عساكر انا ابو روح اجازة انا
زاهر الشحامي ح والاسناد ابو بكر محمد بن الحسين بن علي المزني املا انا ابو طاهر محمد بن الفضل بن محمد بن
اسحق بن خزيمة انا احمد بن حمدون بن رستم الاعمش ح وابو سهل عبدة بن عبد الله الخزاعي ح ويونس بن عبيد الله
العبدي انا المبارك بن فضالة ح ومحمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يحب
مكارم الاخلاق ويكره سفسافها اخبرنا احمد بن المظفر الحافظ بقراءتي انا عمر بن القواس انا عبد الصمد الحرستاني
اذنا ان نصر الله المصيصي انا نصر المقدسي انا ابو بكر الخطيب اخبرني علي بن ايوب القمي انا محمد بن عمران بن موسى
الجبري بمدين بسنام الاطيماني اخبرني يحيى بن مدرك الطائي انا هشام بن محمد الكلبي قال ذكروا ان سليمان
ابن عبد الملك قدم المدينة فارسل الى ابي حازم فلقاه فقال له سليمان يا ابا حازم ما هذا الجفا قال واي
جفا رايت مني قال اتاني اهل المدينة ولم ياتني قال يا امير المومنين وكيف يكون اتيان بلا معرفة مسبقة
والله ما عرفتني قبل هذا اليوم ولا انا رايتك فاعذر قال فالتفت سليمان الى الزهري فقال اصاب الشيخ وصدق
قال سليمان يا ابا حازم ما لنا نكره الموت قال لانكم اخربتم آخرتكم وعمرتم دنياكم فكرهتم ان تنقلوا من العمران الى
الخراب قال سليمان صدقت يا ابا حازم كيف القدوم على الله قال اما المحسن فكالغايب يقدم على اهله مسرورا
واما المسيء فكالابق يقدم على مولاه محزونا اخبرنا الشيخ شهاب الدين النابلسي بقراءتي عليه انا احمد بن هبة الله بن عساكر
سماعا عن اسمعيل بن عثمان القاري انا ابو الحسن هبة الرحمن بن الامام ابي سعد عبد الواحد بن الاسناد ابي
القاسم القشيري اخبرنا القاضي ابو الفضل محمد بن احمد بن ابي جعفر الطيسي انا القاضي ابو بكر الحيري انا صاحب الطوسي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

سطلب
2 الموضوع

سا محمد بن حماد سا محمد بن الفضل عن الحسن وسلم عن ابي عمران قالا قال سليمان اضحكني ثلاث وابكاني ثلاث قالوا وما هي يا سليمان قال ابكاني فراق الاحبة محمد وحزبه وهول المطلع عند الموت وموقفي بين يدي الرحمن لا ادري اساخط عني هو ام راض قالوا وما اضحكك يا سليمان قال مومل الدنيا والموت يطلبه وغافل وليس بمغفول عنه وضاحك ملء فيه لا يدري ما يفعل الله به احمد بن يحيى بن جبريل الكلاي الحلبي الاصل سمع من ابي الفرج عبد الرحمن بن الزبير المقدسي وابي الحسن بن البخاري وعمر بن عبد المنعم بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر وغيرهم ودرس وافتى وشغل بالعلم مدة بالقدس ودمشق وولي تدريس البادرائية بدمشق وحدث سمع منه الحافظ علم الدين القاسم بن محمد البرزالي مات سنة ثلاث وثلاثين وسبعمايه ووقفت له على تصنيف صنفه في نفي الجهة رد فيه على ابن تيميه لاباس به وبهذا ①

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله العظيم شانه القوي سلطانه القاهر ملكوته الباهر جبروته الغني عن كل شيء وكل شيء مفتقر اليه فلا معول لشيء من الكائنات الا اليه ارسل محمدا صلى الله عليه وسلم بالحجة البيضاء والملة الزهراء فاري باوضح البراهين ونور محجة السالكين ووصفه ربه تعالى بصفات الجلال ونفى عنه ما لا يليق بالكبرياء والكمال فتعالى الله الكبير المتعال عما يقوله اهل الغي والضلال لا يحمله العرش بل العرش وحملته محمولون بلطيف قدرته مقهورون في قبضته احاط بكل شيء علما واحصى كل شيء عددا مطلع على هواجس الضمائر وحركات الخواطر سبحانه ما اعظم شانه واعز سلطانه يسئله من في السموات والارض لافتقارهم اليه كل يوم هو في شان لاقتدار عليه والصلاة والسلام على سيدنا محمد خاتم انبيائه ومبلغ ابنائه وعلى اله وصحبه وسلم وبعد فالذي دعاني لتسطير هذه النبذه ما وقع في هذه المده مما علمته بعضهم في اثبات الجهة واغتر بها من لم يرسخ في التعليم قدم ولم يتعلق باذيال المعرفه ولا بحبه لجام الفهم ولا استبصر بنور الحكمه فاحببت ان اذكر عقيدة اهل السنة والجماعه ثم ابين فساد ما ذكره مع انه لم يدع دعوى الا نقضها ولا اطا قاعدة الا هدمها ثم استدل على عقيدة اهل السنة وما يتعلق بذلك وها اذكر قبل ذلك مقدمة يستضاء بها في هذا المكان فاقول وبالله المستعان مذهب الحشوية في اثبات الجهة مذهب واه ساقط يظهر فساده من مجرد تصوره حتى قالت الائمة لولا اغترار العامة بهم لما صرفت اليهم عنان الفكر ولا قطر القلم في الرد عليهم وهم فريقان فريق لا يتحاشى في اظهار الحشو ويحسبون انهم على شيء الا انهم هم الكاذبون وفريق يتستر بمذهب السلف ليحتطب باكله او حطام يا خذه او هوى يجمع عليه الطغام الجهلة والرعاع السفلة لعلمه ان ابليس ليس له داب الا جذلان امة محمد صلى الله عليه وسلم ولذلك لا يجمع قلوب العامة الا على بدعة وضلالة يهدم بها الدين ويفسد بها اليقين فلم يبع في التوابع انه خزاه الله جمع غير خوارج او روافض او ملاحدة او قرامطه واما السنة والاجماع فلا يجتمع الا على كتاب الله المبين وحبله المتين وفي هذا الفريق من يكذب على السالفين الاولين من المهاجرين والانصار ويزعم انهم يقولون بمقالته ولو انفق ملا الارض ذهبا ما استطاع ان يروج عليهم كلمة تصدق دعواه وستر هذا الفريق بالسلف حفظا لرياسته والحطام الذي يحتلبه يريدون ان يامنوكم ويامنوا قومهم وهم لا يتحاشون بالرياء والتقشف فيجعلون الروث مفضضا والكنيف مبيضا ويزهدون في الدنيا ليحصلوا الدنيا اظهروا للناس نسكا وعلى المنقوش داروا ومذهب السلف انما هو التوحيد والتنزيه دون التجسيم والتشبيه والمبتدعة تزعم انها على مذهب السلف ② وكل يدعون وصال ليلى ③ وليلى لا تقر لهم بذاكا ④

وكيف

وكيف يعتقد في السلف انهم يعتقدون التشبيه او يسكتون عند ظهور اهل البدع وقد قال الله تعالى ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وانتم تعلمون وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه وقال تعالى لتبين للناس ما نزل اليهم ولقد كانت الصحابة رضي الله عنهم لا يخوضون في شيء من هذه الاشياء علما ان حفظ الدماء لهم اهم الامور مع ان سيوف بغيهم مرهفة ورماحهم مشحوذة ولذ لك ما بعثت الخوارج وابتهم جيرة الامة وعالمها وابن عم رسولها امير المومنين علي بن ابي طالب وعبد الله بن عباس فاهتدى البعض بالمناظرة واصر الباقون عنادا فسلط عليهم السيف

ولكن حكم السيف فيكم مسلط ... فترضى اذا ما السيف اصبح راضيا

وكذلك لما نبغ القدر ونجم به معبد الجهني قيض الله تعالى له زاهد الامة وابن فاروقها عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنهما ولم ينبغ هاتان البدعتان لما تكلمت الصحابة رضي الله عنهم في وهذا ولا ابطال هذا ولم يكن داعيهم الا البحث على المعروف والعمل واعمال الخير ولذلك لم ينقل عن سيد البشر صلى الله عليه وسلم ولا احد من اصحابه رضي الله عنهم انه جمع الناس في مجمع عام ثم امرهم ان يعتقدوا ان الله تعالى كذا وكذا وقد تعددت ذلك في احكام شتى وانما تكلم فيها بما يفهمه الخاص ولا ينكره العام وبالله اقسم بمباشرة ما بي مرة بل هي الف الف مرة ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم لم يقل ايها الناس اعتقدوا ان الله تعالى في جهة العلو ولا قال ذلك الخلفاء الراشدون ولا احد من الصحابة بل تركوا الناس وامر التعبدات والاحكام لكن بما ظهرت البدع فيها السلف اما التحريك للعقايد والتشمير لاظهارها واقامة تاشيرها فما فعلوا ذلك بل جميع البدع عند ظهو رها ثم الحشوية اذ ابحثوا في مسايل اصول الدين مع المخالفين تكلموا بالعقول ونصروا في المنقول فاذا وصلوا الى الشوتبلدوا وتاسوا فترا هم لا يفهمون بالعربية ولا بالعجمية كلا والله لو فهموها لما موا ولكن اعترضوا بحر الهوى فشقوه واسمعوا كل ذي عقل ضعيف وذهن سخيف وخالفوا السلف في الكف عن ذلك مع العوام ولقد كان الحسن البصري رضي الله عنه اذا تكلم في علم التوحيد اخرج غير اهله وكانوا رحمهم الله لا يتكلمون فيه الا مع اهل السنة منهم اذ هي قاعدة اهل التحقيق وكانوا ينطون على الاحداث وقالوا الاحداث هم المستقبلون الامور المبتدئون في الطريق فلم يحرموا الامور ولم ترسخ لهم فيها قدم وان كانوا ابناء سبعين سنة وقال سهل رضي الله عنه لا تطلعوا الاحداث على الاسرار فيفل تمنكم من اعتقاد ان الا اله واحد وان الموحد فرد صمد منزه عن الكيفية والاينية ولا تحيط به الافكار ولا يكيفه الالباب وهذا الفريق لا يكتفى من ايمان الناس الا باعتقاد الجهة وكانه لم يسمع الحديث الصحيح عن النبي صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث افلا يكتفى بما اكتفى به نبيهم صلى الله عليه وسلم حتى انه يامر الرمي بالحوض في بحر لا ساحل له ويامرهم بالتفتيش عما لم يامرهم رسول الله صلى الله عليه وسلم بالتفتيش عنه ولا احد من اصحابه رضي الله عنهم ولا اشارك واكتفي بما نقل عن امامه الامام احمد بن حنبل رضي الله عنه حيث قال لا يوصف الله تعالى الا بما وصف به نفسه او وصفه به رسوله صلى الله عليه وسلم لا يجاوز القران والحديث ويعلم ان ما وصف الله به من ذلك هو حق ليس فيه لغو ولا اهاجي بل معناه يعرف من حيث يعرف مقصود المتكلم بكلامه وهو مع ذلك ليس كمثله شيء في نفسه المقدسة المذكور باسمايه وصفاته وافعاله فكان ينبغي ان الله سبحانه له ذات حقيقية وله افعال حقيقية وكذلك له صفات حقيقية وهو ليس كمثله شيء لا في ذاته ولا في صفاته ولا

في افعاله وكلما اوجب نقصا اوحدوثا فان الله عز وجل منزه عنه حقيقة وكذلك له صفات حقيقية فانه
سبحانه مستحق للكمال الذي لا غاية فوقه وممتنع عليه الحدوث لامتناع العدم عليه واستلزام الحدوث
سابقة العدم وافتقار المحدث الى محدث ووجوب وجوده بنفسه سبحانه وتعالى هذا نص امامه فلا
اكتفي به ولعد اني امامه في هذا المكان بجوامع الكلم وساق ادلة المتكلمين على ما تدعيه هذه الطائفة
باحسن رد واوضح معان مع انه لم يامر بما امر به هذا الفريق وقد قال الشافعي رضي الله عنه سالت مالكا
عن التوحيد فقال محال ان يظن بالنبي صلى الله عليه وسلم انه علم امته الاستنجاء ولم يعلمهم التوحيد وقد
قال صلى الله عليه وسلم امرت ان اقاتل الناس حتى يقولوا لا اله الا الله الحديث فبين مالك رضي الله عنه
ان المطلوب من الناس في التوحيد هو ما اشتمل عليه هذا الحديث ولم ينقل من التوحيد اعتقاد ان الله
تعالى في جهة العلو وسيل الشافعي رضي الله عنه عن صفات الله تعالى فقال حرام على العقول ان تمثل
الله وعلى الاوهام ان تحد وعلى الظنون ان تقطع وعلى النفوس ان تفكر وعلى الضمائر ان تعي وعلى الخواطر
ان تحيط الا ما وصف به نفسه على لسان نبيه صلى الله عليه وسلم ومن تقص وفتش وبحث وجد ان الصحابة
رضي الله عنهم والتابعين والصدر الاول لم يكن دابهم غير الامساك عن الخوض في هذه الامور وترك
ذكرها في المشاهد ولم يكونوا يدسونها الى العوام ولا يتكلمون بها على المنابر ولا يوقعون في قلوب الناس
منها هواجس كالحريق المشعل هذا معلوم بالضرورة من سيرهم وعلى ذلك بنينا عقيدتنا واسسنا
ملتنا وسيظهر لك ان شا الله تعالى موافقنا للسلف ومخالفة المخالف طريقتهم وان ادعى الاتباع فما
سالك عن الابتداع وقول المدعي انهم اظهروا هذا ويقول علم النبي صلى الله عليه وسلم حتى الخراة وما علم
هذا المهم هذا بهرج لا يمشي على الصيرفي النقاد وما علم ان الخراة يحتاج اليها كل واحد وربما تكررت الحاجة
اليها في اليوم مرات واي حاجة بالعوام الى الخوض في الصفات نعم الذي يحتاجون اليه من التوحيد قد
تبين في حديث امرت ان اقاتل الناس ثم هذا الكلام من المدعي يهدم بيانه ويهدا ركانه فان النبي
صلى الله عليه وسلم علم الخراة تقريحا وما علم الناس ان الله تعالى في جهة العلو قاله هذا المدعي لم يعلمه النبي
صلى الله عليه وسلم امته وعلمهم الخراة فعند المدعي يجب تعليم العوام حديث الجهة وما علمها رسول الله صلى الله
عليه وسلم اصحابه ويسعنا ما وسعهم ولذلك لم يوجد بامر العوام بشيء من الخواص في الصفات والقوم قد جعلوا
دابهم الدخول فيها والامر منها فليت شعري من الاشبه بالسلف وها نحن نذكر عقيدة اهل السنة فنقول
عقيدتنا ان الله تعالى قديم ازلي لا يشبه شيا ولا يشبهه شيء ليس له جهة ولا مكان ولا يجري عليه وقت
ولا زمان ولا يقال له اين ولا حيث يري لا عن مقابلة ولا عن مقابلة كان ولا مكان كون الاكوان ودبر الزمان
وهو الان على ما عليه كان هذا مذهب اهل السنة وعقيدة مشايخ الطريق رضي الله عنهم قال الجنيد رضي الله عنه
من تصل من لا شبه له ولا نظير له بمن له شبه ونظير وكما قيل ليحيى بن معاذ الرازي اخبرنا عن الله عز وجل
فقال اله واحد فقيل له كيف هو فقال ملك قادر فقيل اين هو فقال بالمرصاد فقال السايل لم اسالك عن هذا
فقال ما كان غير هذا كان صفة المخلوق فاما صفته فما اخبرت عنه وكما سال ابن شاهين الجنيد رضي الله عنهما
عن معنى مع فقال مع على معنيين مع الانبيا بالنصرة والكلاة قال الله تعالى اني معكما اسمع واري ومع العلم بالعلم
والاحاطة قال الله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم فقال ابن شاهين مشكل يصلح دليلا للامة على الله

وسيل ذو النون المصري رضي الله عنه الرحمن على العرش استوى فقال اثبت ذاته ونفى مكانه فهو موجود بذاته والاشياء بحكمته كما شاء وسئل عنه الشبلي رضي الله عنه فقال الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش بالرحمن استوى وسيل عنها جعفر بن نصير فقال استوى علمه بكل شئ وليس شئ اقرب اليه من شئ وقال جعفر الصادق رضي الله عنه من زعم ان الله في شئ او على شئ فقد اشرك اذ لو كان في شئ لكان محصورا ولو كان على شئ لكان محمولا ولو كان من شئ لكان محدثا وقال محمد بن محبوب خادم ابي عثمان المغربي قال لي ابو عثمان المغربي يوما يا محمد لو قال لك قايل يا محمد اين معبودك اليس تقول قلت اقول حيث لم يزل قال فان قال فاين كان في الازل اليس تقول قلت حيث هو الان يعني انه كان ولا مكان فهو الان على ما كان قال فاريتني ذلك مني ورفع قميصه واعطانيه وقال ابو عثمان المغربي كنت اعتقد شيأ من حديث الجهة فلما قدمت بغداد زال ذلك عن قلبي فكتبت الى اصحابي بمكة اني اسلمت جديدا قال فرجع كل من كان تابعه على ذلك فهذه كلمات اعلام اهل التوحيد وائمة جمهور الامة سوى هذه الشرذمة الرابعة وكتبهم طافحة بذلك ورديم على هذه البدعة اكثر من ان نحصر وليس غرضنا بذلك تقليدهم لمنع ذلك في اصول الديانات بل انما ذكرت ذلك ليعلم ان مذهب اهل السنة ما قدمنا ثم ان قولنا ان اثبات الصفات واخبارها على من يسمعها وظايف التقديس والايمان بما جاء عن الله تبارك وتعالى وعن رسوله صلى الله عليه وسلم على مراد الله تعالى ومراد رسوله صلى الله عليه وسلم والتصديق والاعتراف بالعجز والسكوت والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة وكف الباطل عن التفكر في ذلك واعتقاد انما نفي عليه منها لم ينف عن الله ولا عن رسوله صلى الله عليه وسلم وسيأتي شرح هذه الوظايف ان شاء الله تعالى قلت شعري في اي شئ نخالف السلف هل هو في قولنا كان ولا مكان او في قولنا انه تعالى كون المكان او في قولنا وهو الان على ما عليه كان او في قولنا تقدس الحق عن الجسمية ومشابهتها او في قولنا يجب التصديق ما قاله الله تعالى ورسوله بالمعنى الذي اراده وفي قولنا يجب الاعتراف بالعجز او في قولنا فسكت عن السؤال والخوض فيها الا ما ورد به او في قولنا يجب امساك اللسان عن تغيير الظواهر بالزيادة والنقصان وليت شعري فيها اذا وافقوا هم والسلف هل في دعائهم الى الخوض في هذا والحث على البحث مع الاحداث العرين والعوام الطعام الذين يعجزون عن حل النحو واقامة دعايم الصلاة او وافقوا السلف في تنزيه الباري تعالى عن الجهة وهل سمعوا في كتاب الله او اثارة من علم عن السلف انهم وصفوا الله بجهة العلو وان كل من لا يصفه به فهو ضال مضل من فراخ الفلاسفة والهنود واليهود ان اطركيف يفترون على الله الكذب وكفى به اثما مبينا ونحن الان نبتدي باسناد ما ذكره ثم بعد ذلك نقيم الحجة على نفي الجهة والتشبيه وعلى جميع ما يدعيه وبالله المستعان فاقول ادعى اولا انه يقول بما قاله الله ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم ثم انه قاله ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولا شيأ منه فاما الكتاب والسنة فسيبين مخالفته لهما واما السابقون الاولون من المهاجرين والانصار فذكر لهم في هذا الموضع استعان للتهويل والا فهو لم يرو من اقوالهم كلمة واحدة لا نفيا ولا اثباتا واذا تصفحت كلامه عرفت ذلك اللهم الا ان يكون مراده بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار عقيدة مشايخ دون الصحابة واخذ بعد هذه الدعوى في مدحه صلى الله عليه وسلم وفي مدح ربه وان اصحابه اعلم الناس بذلك والامر كما قاله وفوق ما قاله وكيف المداح تستوي مناقبه ولكن كلامه كما قال امير المؤمنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه كلمة حق اريد بها باطل ثم اخذ بعد ذلك في ذم الائمة واعلام

مطلب التوحيد

الامة حيث اعترفوا بالعجز عن ادراكه سبحانه وتعالى مع ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال لا احصي ثنا
عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال الصديق رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك وتجاسر المدعي
على دعوي المعرفة وان ابن الحصن قد عرف القديم على ما هو عليه ولا غرور ولا اجهل اعظم ممن يدعي ذلك
فنعوذ بالله من الخذلان ثم اخذ بعد ذلك في نسبة مذهب جمهور امة محمد صلى الله عليه وسلم الى انه مذهب
سراح الفلاسفة واتباع اليونان والهنود ستكتب شهاداتهم ويسئلون ثم قال كتاب الله تعالى من اوله الى
اخره وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم من اولها الى اخرها ثم عامة كلام الصحابة والتابعين ثم كلام
سائر الائمة مملو بما هو امامن واما ظاهر في ان الله تعالى انه فوق كل شيء وعلى كل شيء وانه فوق
العرش وانه فوق السما وقال في اثنا كلامه واما خرما زعمه انه فوق العرش حقيقة وقاله في موضع
اخر عن السلف فليت شعري اين هذا في كتاب الله تعالى على هذه الصورة التي نقلها عن كتاب ربه
وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم وهل في كتاب الله تعالى كلمة مما قاله حتى يقول ان فيه نصا والنص هو
الذي هو الذي لا يحتمل التاويل البته وهذا مراده فانه جعله غير الظاهر لعطفه له عليه واي اية
في كتاب الله تعالى نص هذا الاعتبار فاولا مما استدل به قوله تعالى اليه يصعد الكلم الطيب
فليت شعري اي نص في الاية او ظاهر على ان الله تعالى في السما او على العرش ثم نهاية ما يتمسك به انه
يدل على علو يفهم من الصعود وهيهات دل حمار العلم في الطين فان الصعود في الكلام كيف يكون حقيقة
مع ان المفهوم في الحقايق ان الصعود من صفات الاجسام فليس المراد الا القبول ومع هذا احد ولا
مكان وانتهاها بقوله تعالى اني متوفيك ورافعك الي وما ادري من اين استنبط من هذا الخبر ان الله تعالى
فوق العرش من هذه الامة هل ذلك بدلالة المطابقة او التضمن او الالتزام او هو شيء اخذه بطريق الكشف
والنفث في الروع ولعله اعتقد ان الرفع انما يكون في العلو والجهة فان كما خطر له فذاك ابضا لا يقبل الا
في الجسمية والحدقة وان لم يقل بهما فلا حقيقة بما استدل به وان قال بهما فلا حاجة الى المغالطة وهاته
ولعله لم يسمع الرفع في المرتبة والقرب في المكانة من استعمال العرب والعرف ولا فلان رفع الله شانه واتبع
ذلك بقوله امنتم من في السما ان يخسف بكم الارض وخص هذا المستدل من بالله تعالى ولعله لم يجوز ان
المراد به ملايكة الله تعالى ولعله يقول ان الملايكة لا تفعل ذلك ولا ان جبريل عليه السلام خسف
باهل سدوم فلذلك استدل بهذه الاية ولعلها هي النص الذي اشار اليه واتبعه بقوله تعالى تعرج
الملايكة والروح اليه والعروج والصعود شيء واحد ولا دلالة في الاية على ان العروج الى سما او عرش ولا
شيء من الاشيا التي ادعاها بوجه من الوجوه لان حقيقة المستعمل في لغة العرب في الانتقال في حق الاجسام
اذ لا تعرف العرب الا ذلك فليت لو اظهر واسترح من كتمانه وارد فه بقوله تعالى يخافون ربهم من
فوقهم ولذلك ايضا دلالة فيها على سما وعرش ولا انه في شيء من ذلك حقيقة ثم الفوقية ترد لمعنيين احدهما
نسبة جسم الى جسم بان يكون احدهما اعلا والاخر اسفل لمعنى ان اسفل الاعلى من جانب راس الاسفل وهذا لا
يقول به من لا يجسم ولقدير ان يكون هو المراد وانه تعالى ليس بجسم فلم لا يجوز ان يكون من فوقهم صلة يخافون
ويكون لتقدير الكلام يخافون من فوقهم ربهم اي ان الخوف من جهة العلو وان العذاب ياتي من ذلك الجهة وثانيهما
بمعنى المرتبة كما يقال الخليفة فوق السلطان والسلطان فوق الامير كما يقال جلس فلان فوق فلان والعلم فوق

العلم

العلم والصياغة فوق الدباغة وقد وقع ذلك في قوله تعالى حيث قال ورفعنا بعضهم فوق بعض درجات
ولم يطلع احدهم على الكفاف الاخر ومن ذلك قوله تعالى وانا فوقهم قاهرون وما ركبنا لقبط الكفاف بني اسرايل
ولا ظهورهم واردف ذلك بقوله تعالى الرحمن على العرش استوى وورد هذا في كتاب الله تعالى في ستة
مواضع من كتابه وهي عمدة المشبهة واقوى معتمدهم حتى انهم كتبوها على باب جامع همذان فلنصرف العناية الى
ايضاحها فنقول اما انهم يعزلون العقل بكل وجه ولا سبب ولا يلتفتون الى ما يحيله فهما واد راكا فمرحبا بعلم
ونقول الرحمن على العرش استوى وان يعد وهذا الى انه مستو على العرش فلا حياء ولا كرامة فان الله تعالى
ما قاله مع ان علما البيان كالمتفقين على ان في اسم الفاعل من الثبوت ما لا يفهم من الفعل وان قالوا هذا يدل
على انه توفه فقد تركوا اما التزموه وبالغوا في التناقض والتشهي والجراة وان قالوا بل نتحى العقل ونفهم ما هو
المراد فنقول لهم ما معنى الاستواء في كلام العرب فان قالوا الجلوس والاستقرار قلنا هذا ما تعرفه العرب ابدا
في الجسم فقولوا استوى جسم على العرش وان قالوا جلوس واستقرار نسبته الى ذات الله تعالى كنسبة الجلوس
الى الجسم والعرب لا تعرف هذا حتى يكون هو الحقيقة ثم العرب تفهم استوا الفلج الذي هو صد الاعوجاج
توصفوه بذلك وتراوا معه من التجسيم وسد وا باب الحمل عن غير الجلوس ولا يسدوه في قوله تعالى ومتعكم
ايماكم وقوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد ولا تقولوا امهم بالعلم وان قلتم ذلك فلم تحلونه عاما
وتحرمونه عاما ومن اين لكم ان ليس الا استوا فعلا من افعاله تعالى في العرش فان قالوا ليس هذا كلام العرب
قلنا ولا العرب استوا بالمعنى الذي تقولونه بلا جسم ولقد رام المدعي النقلة من شرك التجسيم بما زعمه من ان
الله تعالى في جهة وانه استوى على العرش استواء يليق بجلال الله فهو مذهب المتكلمين واذا قلنا استوا استقرار
واختصاص بجهة دون اخرى لم يجد ذلك تخلصا من التزيد المذكور والاستوا بمعنى الاستيلا اشهد له في
هذه انها لم ترد قط الا في اظهار العظمة والقدرة والسلطان والملك والعرب تكني ذلك عن الملك فتقولون فلان
استوى على كرسي المملكة وان لم يكن جلس عليه مرة واحدة ويريدون بذلك الملك واما قولهم فان حملتم الاستوا
على الاستيلا لم يبق لذكر العرش فايدة فان ذلك في حق كل المخلوقات فلا يختص بالعرش فالجواب عنه ان كل المخلوقات
لما حواها العرش كان الاستيلا عليه استيلا على جميعها ولا كذلك غيره وايضا فكناية العرب السابقة مرجحة وقد تقدم
الكلام عن السلف في معنى الاستوا فجعفر الصادق ومن تقدم وقولهم استوى بمعنى استولى فما يدافع عليه قلنا
استوى بمعنى جلس ايضا انما يكون في جسم وانتم قد قلتم انكم لا تقولون به ولو وصفوه تعالى بالاستوا على العرش
لما انكروا عليهم ذلك بل بعدهم الى ما نسبه التشبيه او هو التشبيه المحذور والله الموفق واستدل بقوله تعالى حكاية
عن فرعون يا هامان ابن لي صرحا لعلي ابلغ الاسباب اسباب السموات فاطلع الى اله موسى فلبث شعري كيف فهم
من كلام فرعون ان الله تعالى فوق السموات وفوق العرش بطلع الى اله موسى اما ان اله موسى في السموات فما ذكره
وعلى تقدير فهم ذلك من كلام فرعون فكيف يستدل بظن فرعون وفهمه مع اخبار الله تعالى انه زين له سوء عمله وانه
صاد عن سبيل الله عز وجل وان كيده في ضلال مع انه لما سال موسى عليه السلام وقال ومارب السموات لم يتعرض
موسى عليه السلام للجهة بل لم يذكر الا اخص الصفات وهي القدرة على الاختراع ولو كانت الجهة ثابتة لكان التعريف
بها اقوى فان الاشارة الحسية من اقوى المعرفات حسا وعرفا وفرعون سال بلغظة ما فكان الجواب بالتعبير اولى
من الصفة وغاية ما فهمه من هذه الاية واستدل به فهم فرعون فكون عمدة هذه الحقيقة كون فرعون ظنها فيكون

هو مستند ها فليت شعري لما ذكر النسبة اليها كما ذكر ان عقيدة سادات امة محمد صلى الله عليه وسلم
الذين خالفوا اعتقاده في مسئلة التحيز والجهة الجهم بالجهمية متلقاة من لبيد بن الاعصم اليهودي الذي
سحر النبي صلى الله عليه وسلم وختم الايات الشريفة بالاستدلال بقوله تنزيل من حكيم حميد منزل من
ربك بالحق وما من ايتين لا عرش ولا كرسي ولا سماء ولا ارض بل ما فيهما الا مجرد التنزيل وما ادري من
اي الدلالات استنبطها المدعي فان السماء لا فهم من التنزيل فان التنزيل قد يكون من السماء وقد يكون
من غيرها ولا تنزيل القرآن كيف يفهم منه التنزيل الذي هو انتقال من فوق الى اسفل فان العرب لا
تفهم ذلك من كلام كان من عرض او غير عرض وكما تطلق العرب النزول على الانتقال تطلقه على غيره
كما جاء في كتابه العزيز وانزلنا الحديد فيه بأس شديد وقوله تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج
ولم ير احد قطعة حديد نازلة من السماء في الهوي ولا جعل يخلق من الهوي من السماء الى الارض
فكما جوزت هنا ان النزول غير الانتقال من العلو الى السفل فليجوز هناك هذا اخر ما استدل به
من الكتاب العزيز وقد ادعى او لا انه يقول ما قاله الله وان ما ذكره من الايات دليل على قوله ايضا
واما ظاهرا وانت اذا رايت ما ادعاه وامعنت النظر فيما قلناه واستقريت هذه الايات لم تجد فيها
كلمة على وفق ما قاله او لا ضمنا ولا ظاهرا البتة وكل امر بعد كتاب الله تعالى والمدعي عليه خلل ثم
استدل من السنة بحديث المعراج ولم يرد في حديث المعراج ان الله فوق السماء او فوق العرش
حقيقة ولا كلمة واحدة من ذلك وموما يسرد حديث المعراج ولا بين الدلالة منه حتى يجيب عنه فان
بين وجه الدلالة عرفناه كيف الجواب واستدل بنزول الملايكة من عند الله تعالى والجواب عن ذلك
ان نزول الملايكة من السماء انما كان لان السماء مقرهم والعندية لا تدل على ان الله في السماء كما قال
في الرسل الادميين انهم من عند الله وان لم يكونوا نزلوا من السماء على ان العندية قد يراد بها الشرف
والرتبة قال الله تعالى وان له عندنا لزلفى وحسن مآب وستعلم في غير ذلك كما قال صلى الله عليه وسلم
حكاية عن ربه عز وجل انا عند ظن عبدي بي وذكر عروض الملايكة وقد سبق وربما سد فقار ظهره
وقوي منه منته بلفظه الى ربهم وان الى لانتهاء الغاية وانها في قطع المسافة واذا سكت عن هذا لم
يتكلم بكلام العرب فان المسافة لا تفهم العرب منها الا ما تنتقل فيه الاجسام وموبقول انهم لا يقولون
بذلك وقد قال الخليل صلى الله عليه وسلم اني ذاهب الى ربي وليس المراد بذلك الا انها الذي عناه المدعي
بالانتقال فلم يجز على ذلك في كتاب الله تعالى ولا يجاب به في خبر الواحد وذكر قوله صلى الله عليه وسلم
الا تامنوني وانا امين من في السماء يأتيني خبر من في السماء صباحا ومساء وليس المراد بمن هو الله تعالى ولا
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ولا خصه به ومن اين للمدعي انه ليس المراد بمن الملايكة فانهم اكثر المخلوقات
علما بالله تعالى واشدهم اطلاعا على الغيوب وهم يعلمون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امين وهو عندهم
في هذه الرتبة فليعلم المدعي انه ليس في الحديث ما ينفي هذا او يثبت ما ادعاه ثم ذكر حديث الرقية ربنا
الله الذي في السماء تقدس اسمك امرك في السماء والارض كما رحمتك في السماء الحديث وهذا الحديث بتقديس
ثبوته فالذي ذكره النبي صلى الله عليه وسلم على ان في السماء فلاي معنى نقف نحن عليه ونجعل تقدس اسمك كلاما
مستانفا هل فعله رسول الله صلى الله عليه وسلم هكذا او امر به وعند ذلك لا يجد المدعي مخلصا الا ان يقول

الله

الله تعد بر اسمه في السما والارض فلم خصصت السما بالذكر فيقول له يا معني تقدس ان كان المراد به التنزيه من حيث هو تنزيه فذلك ليس في سما ولا ارض اذ التنزيه في العقايد وذلك لا تعلق له بحيز اولا بغيره فان المراد ان المخلوقات تقدس وتعترف بالتنزيه فلا شك ان اهل السما مطيعون على تنزيه تعالى كما انه لا شك ان في اهل الارض من لم يقر به وجعل له ندا ووصفه بما لا يليق بجلاله فتكون تخصيص السما بذكر التقديس فيها لانفراد اهلها بالاطباق على التنزيه كما انه سبحانه لما انفرد في الملك في يوم الدين عمن ينتوم ملكه خصصه بقوله تعالى مالك يوم الدين وكما قال سبحانه وتعالى لمن الملك اليوم لله الواحد القهار واعاد هذا المدعي الحديث من اوله ووصل الى ان قال فليقل ربنا الذي في السما قال وذكره ووقف على قوله في السما فليت شعري بل جوز احد من العلما ان يفعل مثل هذا وهل هذا الا مجرد ايهام ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قال ربنا الذي في السما واما حديث الاوعال وما فيه من قوله والعرش فوق ذلك كله والله فوق ذلك ويعلم كل شيء وهو معنا اينما كنا ومقتضاها انه مطلع عليكم عالم بكم قال وهذا معنى قول السلف انه معهم بعلمه قال وهذا ظاهر الكتاب وحقيقته قال وكذلك قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو في قوله لا تحزن ان الله معنا ان الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون اني معكما اسمع وارى قال وقول ابوا الصبي له من فوق السقف لا تحزن انا معك ينبيها على المعية الموجبة لحكم الحال فليفهم الناظر ادب هذا المدعي في هذا المثل وحسن لفاظه في استمداد مقاصده ثم قال ففرق بين معنى المعية وبين مقتضاها المفهوم من معناها الذي يختلف باختلاف المواضع فليفهم الناظر هذه العبارة التي ليست بالعربية ولا بالعجمية سبحان المسبح باللغات المختلفة قال فلفظ المعية قد استعمل في الكتاب والسنة في مواضع تقتضي في كل موضع امورا لا تقتضيها في الموضع الاخر هذه عبارته بحروفها ثم قال فاما ان تختلف دلالتها بحسب المواضع او تدل على قدر مشترك بين جميع مواردها وان امتنا كل موضع بخاصيته فليفهم قال فعلى التقديرين ليس مقتضاها ان تكون ذات الرب مختلطة بالخلق حتى يقال صرفت عن ظاهرها ثم قال في موضع اخر من علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات كاضافة الربوبية مثلا وان الاستوا على العرش ليس الا العرش وان الله تعالى يوصف بالعلو والفوقية الحقيقية ولا يوصف بالسفول ولا بالتحتية فظاهرها حقيقة ولا مجازا علم ان القرآن على ما هو عليه من غير تحريف فليفهم الناظر هذه المقدمات القطعية وهذه العبارات الرايقة الجلية وحصر الاستوا على الشيء في العرش مما لا يقوله عاقل فضلا عن جاهل ثم قال من توهم ان كون الله في السما بمعنى ان السما تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله عن غيره وضال ان اعتقده في ربه وما سمعنا احدا فهم من اللفظ ولا رايا احد نقله عن احد فليستفد الناظر ان الفهم ليس قال ولو سيل سايرا المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى في السما لبادر كل احد منهم الى ان يقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا واذا كان الامر هكذا فمن التكلف ان يجعل ظاهر اللفظ شيئا محالا لا يفهمه الناس منه ثم يريد ان يتاوله قال بل عند المسلمين ان الله في السما وهو على العرش واحد اذا السما انما يراد بها العلو فالمعنى الله في العلو في السفل هكذا قال هذا المدعي فليتنبه الناظر على هذه الخيانة ص وليعض عليها بالنواجذ وليعلم ان القوم يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المومنين قال وقد علم المسلمون ان كرسيه تعالى وسع السموات والارض وان الكرسي في العرش كحلقة ملقاة في ارض فلاة وان العرش

خلق من مخلوقات الله تعالى لا نسبة له الى قدرة الله تعالى وعظمته وكيف يتوهم بعد هذا ان خلقا
تحصره وتحويه وقد قال تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل وقال تعالى فسيروا في الارض بمعنى
على ونحو ذلك وهو كلام عربي حقيقة لا مجاز وهذا يعلمه من عرف الحقايق معاني الحروف وانها
متواطية في الغالب هذا الخ ما تمسك به فنقول اولا ما معنى قولك ان مع في اللغة للمقارنة
المطلقة من غير مماسة ولا محاذاة وما هي المقارنة فان لم يفهم من المقارنة غير لازمة
للجسمية حصل المقصود وان فهم غيره فليتنبه حتى ننظر هل فهم العرب من المقارنة في ذلك المعنى
فنقول له ومن يحاذ ذلك قوله انها في هذه المواضع كلها بمعنى العلم قلنا من اين لك هذا فان قال
من جهة قوله تعالى ما يكون من نجوى ثلاثة الا هو رابعهم دل ذلك على المعية بالعلم وانه على
سبيل الحقيقة فنقول له قد قلت بالصاع الواني فكل لنا بمثله واعلم ان فوق كما تستعمل في العلو
في الجهة كذلك تستعمل في العلو في المرتبة والسلطنة والملك وكذلك الاستواء فيكونان متواطيين
كما ذكرته حرفا بحرف وقد قال الله تعالى وهو القاهر فوق عباده وقال تعالى وفوق كل ذي علم
عليم وقال تعالى يد الله فوق ايديهم وقال تعالى حكاية عن قوم فرعون وانا فوقهم قاهرون وقال
تعالى ورفعنا بعضكم فوق بعض درجات ومعلوم انه ليس المراد جهة العلو وقل فوق العرش بلا سبيلا
وكذا في حديث الاوعال وما فعله في مع ما فعله في فوق وخرج هذا كما خرجت ذلك والا اتركل الجميع
ثم قوله ومن علم ان المعية تضاف الى كل نوع من انواع المخلوقات وان الاستواء على الشيء ليس العرش
فلنا حتى نبصرك رجلا استعمال يعلم ما تقوله من غير دليل فانك ان لم تقصد دلالة على ذلك والا اتركل
لفظة تدل على تحتم فوق والاستواء في جهة العلو فليت شعري من اين تعلم ان المعية بالعلم حقيقة
وان اية الاستواء على العرش وحديث الاوعال دالان على صفة الربوبية بالفوقية الحقيقية اللهم عمرا
هذا لا يكون الا بالكشف والا فالادلة التي نصبها الله تعالى لنعرف بها ذاته وصفاته وشرايعه لم يرد
هذا المدعي منها حرفا واحدا على وفق دعواه ولا يثبت له قدم الا في مهوى ثم قوله لا يوصف الله تعالى
بالسفول والتحتية لا حقيقة ولا مجازا ليت شعري من ادعى له هذا الدعوى حتى تكلف الكلام فيها ثم
قوله بعد ذلك من توهم كون الله تعالى في السما بمعنى ان السما تحيط به وتحويه فهو كاذب ان نقله وضال ان
اعتقده في ربه ايها المدعي قل ما يفهم وافهم ما تقول وكلم الناس كلام عاقل وليستفيد اذا طلبت ان تستنبط
من لفظة في الجهة وحملتها على حقيقتها هو يفهم منها غير الظرفية او ما في معناها واذا كان كذلك فهل يفهم
عاقل ان الظرف ينفك عن احاطة ببعض او جميع او ما يلزم ذلك وهل جرى هذا على سمع ان في على حقيقتها
في جهة ولا يفهم منها احتواء او احاطة ببعض وكل فان كان المراد ان يعزل الناس عقولهم وتكلم انت وهم
يقلدون ويصدقون لم نأمن ان يعض المسؤولين من المخالفين للمسلة بامرك بذلك ويثبت الباطل عليك
ثم قولك لو سئلت سائر المسلمين هل يفهمون من قول الله تعالى ورسوله ان الله في السما يحويه لبادروا كلهم
واحدهم بي ان نقول هذا شيء لعله لم يخطر ببالنا فنقول ما الذي اردت بذلك ان اردت ان هذا
اللفظ لا يعطي هذا المعنى واياك ان تسأل عن هذا من موعارف كلام العرب فانه لا يصدقك في ان هذا
اللفظ لا يعطي هذا مع ان في الظرفية وانها على حقيقتها في الجهة وان اردت ان العقول تابى ذلك في

حق

حق الله تعالى فلسنا نحن معك الا في تقرير هذا وفي كل ما يوهم نقصا في حق الله تعالى ثم قولك عند المسلمين ان الله في السما وهو على العرش واحد لا ينبغي ان تضيف هذا الكلام الا الى نفسك او الى من تلقيت هذه الوصمة منه ولا تجعل المسلمين يرتكبون في هذا الكلام الذي لا يعقل ثم استدللت على ان كون الله في السماء والعرش واحد بان السما انما يراد بها العلو فالمعنى الله في العلو لا في السفل قل لي هل قال الله تعالى ورسوله صلى الله عليه وسلم والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم اجمعين ان الله تعالى في العلو لا في السفل وكل ما قلت من اول المقدمة الى اخرها لو سلم لك لكان حاصله ان الله تعالى وصف نفسه بانه استوى على العرش وان الله تعالى فوق العرش فكيف يجمع بينه وبين طلوع الملايكة الى السما التي فيها الله وكيف يكون مع ذلك في السما حقيقة ولعلك تقول ان المراد بهما جهة العلو توفيقا قلت شعري امكن بعد هذا التوفيق العاري عن التوفيق والتوفيق ان الله تعالى في السما حقيقة وعلى السما حقيقة وفي العرش حقيقة وعلى العرش حقيقة ثم حقيقة السما هي هذه المشاهدة المحسوسة يطلق عليها هذا الاسم من لم يخطر بباله السمو واما اصل الاشتقاق فذلك لا مدرية لها فيه على السقف والسحاب فتبارك الله خالق العقول ثم قولك بعد ذلك العرش من مخلوقات الله تعالى لا نسبة له الى قدرة الله وعظمته ورفع الينا الاقدرة الله فان كانت بالف لام العهد كما وقع الينا فقد نفيت العرش وجعلت الجهة في العظمة والقدرة وصار معنى كلامك جهة الله عظمته وقدرته والان قلت ما لا يفهم ولا قاله احد وان كان كلامك بالف لام في فقد صدقت وقلت الحق ومن قال ذلك لعمري ولعمري لقد رسمنا لك هذا المكان ولعناك اصلاحه ثم قلت كيف نفهم بعد هذا ان خلقا يحصره او يحويه قلنا نفهم ومن اي شيء بلاونا الا ممن يدعي الحصر او يوهمه ثم قلت وقد قال الله تعالى ولاصلبنكم في جذوع النخل اما علمت ان التمكن الاستقراري حاصل فان تمكن المصلوب في الجذع كتمكن الكاين في الظرف وكذلك الحكم في قوله تعالى قل سيروا في الارض وهذا الذي ذكرناه هو الجواب عن حديث الاوعال وحديث قبض الروح وحديث عبد الله بن رواحة رضي الله عنه وحديث امية بن ابي الصلت وما قال من قوله مجدوا الله فهو اهل المجد ربنا في السما امسى كبيرا فيقال للمدعي ان كنت تريد في السما فقط ولا يتبعها امسى كبيرا فقد مات يوم مات يوم عيد لكن لا يبقى بعد او لا قافيه وان كان قال ربنا في السما امسى كبيرا فقل مثل ما قال امية بن عبد الله لا يدري هل هو كما قلت او قال ان الله كبير في السماء فان قلت وهو كبير في الارض فلم خصت السما قلنا التخصيص لما اشرنا اليه من ان تعظيم اهل السموات اكثر من تعظيم اهل الارض له فليس في الملايكة من يتخذ حجرا ويعبده ولا فيهم دهري ولا معطل ولا يشبه خطاب امية لكفار العرب الذين اتخذوا اهبل ومنات واللات والعزى وغير ذلك من الاوثان وقد علمت للعرب ان اهل السما اعلم منهم حتى كانوا يتمسكون بحديث الكاهن الذي كان يتلقف من الجني الذي يسترق الكلمة من الملك فيضيف اليها مايه كذبة فكيف اعتقادهم في الملايكة فان لك ان تحتج عليهم امية بالملايكة ليس هذا ببعيد ولا خلافة قطعي ثم قال من المعلوم بالضرورة ان الرسول المبلغ عن الله الذي بلغ امية المدعوين ان الله تعالى على العرش وانه فوق السما فقول له هذا ليس بصحيح بالصريح بل الذي الهم ان الله استوى على العرش هذا الذي بواتر من تبليغ هذا النبي صلى الله عليه وسلم وما ذكره المدعي من هذا الاخبار فاخبار احاد لا يصدق عليها جمع كثر ولا حجة له فيها وذلك واضح لمن سمع كلامه

الرسول صلى الله عليه وسلم ونزله على استعمال العرب واطلاقها ولم يدخل عليها غير لغتها
ثم قلت كما فطر الله جميع الامم عربهم وعجمهم في الجاهلية والاسلام على احتمالية الشياطين
عن فطرته هذا كلام من اوله الى اخره معارض بالميل والترجيح معنا ثم قلت عن السلف
في ذلك من الاقوال ما لو جمعته لبلغت مئين الوفا فمقولك ان اردت بالسلف سلف
المشبهة كما سيأتي في كلامك فربما قاربت وان اردت سلف الامة الصالحين فلا حرفا
ولا شطر حرف وها نحن معك في مقام مقام ومضمار مضمار بحول الله وقوته ثم قلت ليس
في كتاب الله تعالى ولا سنة رسوله ولا عن احد من سلف الامة لا من الصحابة ولا من
التابعين حرف واحد يخالف ذلك لا نص ولا ظاهر قلنا ولا عندنا كما ادعيت انت ولا نص
ولا ظاهر وقد صدرت اولا انك تقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين
والانصار ثم اردت الدائرة على ان المراد بالسابقين الاولين من المهاجرين والانصار شيخ
عقيدتك وعولت العمدة واعلى سند والحديبية عن السبق والتابعين عن المتابعة وتولى
هو لا غير الله اعلم حيث يجعل رسالاتهم فوالله لم يقل احد منهم انه ليس في غير السماء ولا انه ليس
على العرش ولا انه في كل مكان ولا ان جميع الامكنة بالنسبة اليه سواء ولا انه داخل العالم ولا خارجه
ولا متصل ولا منفصل فلنا لقد عمت الدعوى فذكرت ما لم تحط به علما وقد ذكرنا عن جعفر الصادق
والجنيد والشبلي وجعفر بن نصير وابي عثمان المغربي رضي الله عنهم ما فيه كفاية فان طعنت
في نقلنا الذي هذا مبلغه طعنا في نقلك وفي من اسندت اليه من اهل عقيدتك خاصة فلم يوافقك
على ما اضفته عنهم ثم انك انت الذي قد قلت ما لم يقله الله ولا رسوله ولا السابقون الاولون
من المهاجرين والانصار ولا من التابعين ولا من مشايخ الامة الذين لم يدركوا الا هواء نطواحد
منهم يحرف في الذراعة تعالى في جهة العلو فقل لنا من قال هذا هل قاله الله او رسوله او السابقون
الاولون من المهاجرين والانصار او التابعين لهم باحسان فلم تقول علينا بالامور المنتفية وبامور المتعاقبة
ثم استدللت على جواز الاشارة الحسية اليه بالاصابع ونحوها بما صح انه صلى الله عليه وسلم في خطبة
عرفات جعل يقول اللهم بلغت فيقولون نعم فيرفع اصبعه نحو السماء وينكتها اليهم ويقول اللهم
اشهد غير مرة ومن اي دلالة يدل هذا على جواز الاشارة اليه هل صدر منه صلى الله عليه وسلم
انه رفع اصبعه ثم نكتها اليهم بل في ذلك دلالة على ان رفعه كان يشير به الى جهة الله تعالى ولكن
هذا من عظم ما رسخ في ذهن هذا المدعي من حديث الجهة حتى انه لو سمع مسئلة من فروض الفرائض
والوصايا او احكام الحيض لقال هذه دالة على الجهة ثم اتى بالطامة الكبرى والداهية الدهياء وقال
فان كان الحق ما يقوله هؤلاء السالفون الماضون من هذه العبارات ونحوها دون ما يفهم من الكتاب
والسنة اما نصا او ظاهرا كيف يجوز على الله ثم على رسوله صلى الله عليه وسلم ثم على خير الامة انهم يتكلمون
دائما بما هو نص او ظاهر في خلاف الحق ثم الحق الذي يجب اعتقاده لا يبوحون به قط ولا يدلون عليه
لا نصا ولا ظاهرا حتى يجيء انباط الفرس والروم وافراخ الهنود ويبينون للامة العقيدة الصحيحة التي يجب
على كل مولف او فاضل ان يعتقدها لان كان ما يقوله هؤلاء المتكلمون للمتكلمون هو الاعتقاد الواجب

ومع ذلك احيلوا على مجرد عقولهم وان يدفعوا المقتضي فياس عقولهم ما دل عليه الكتاب والسنة نصا او ظاهرا لقد كان ترك الناس بالكتاب والسنة اهدى لهم وانفع على هذا التقدير بل كان وجود الكتاب والسنة عدما محضا في اصول الدين فان حقيقة الامر على ما يقوله هؤلاء انكم يا معاشر العباد لا تطلبوا معرفة الله سبحانه وتعالى وما يستحق من الصفات نفيا واثباتا لا من الكتاب ولا من السنة ولا من طريق سلف الامة ولكن انظروا انتم فما وجدتموه مستحقا له من الصفات فصفوه به سواء كان موجودا في الكتاب والسنة او لم يكن وما لم تجدوه مستحقا له في عقولكم فلا تصفوه بها ثم قال مما قد يقال اكثرهم يقول ما لم يثبته عقولكم فانفوه ومنهم من يقول بل توقفوا فيه وما ذاك الا قياس عقولكم الذي انتم فيه مختلفون ومضطربون اختلافا اكثر من جميع الاختلاف على وجه الارض فانفوه واليه عند التنازع فارجعوا فانه الحق الذي تعبدتكم به وما كان مذكورا في الكتاب والسنة مما يخالف قياسكم هذا او يثبت ما لم يدركه عقولكم على طريقة اكثرهم فاعلموا اني امتحنكم بتنزيله لا لتاخذوا الهدى منه لكن ليجتهد واني تخريجه على سواء اللغة ووحشي الالفاظ وغرائب الكلام وان يسكتوا عن مقوضين علمه الى هذه الحقيقة الامر على راي المتكلمين هذا ما قاله وهو الموضع الذي صرع فيه وتخبطه الشيطان من المس فتقول له ما تقوله فيما ورد من ذكر العينين بصفة الجمع وذكر الجنب وذكر الساق الواحد وذكر الايدي فان اخذنا بظاهر هذا الزمنا اثبات شخص له وجه واحد عليه عينان كثيرة وله جنب واحد وعليه ايد كثيرة وله ساق واحد فاي شخص يكون في الدنيا ابشع من هذا وان تصرفت في هذا الجمع وتقريبه بالتاويل فلم لا ذكره الله ورسوله وسلف الامة وقوله تعالى في الكتاب العزيز الله نور السموات والارض فكل عالم يعلم ان النور الذي على الحيطان وفي السقوف في الطرق والحشوي ليس هو الله تعالى ولا قالت المجوس بذلك فان قلت بانه هادي السموات والارض ومنورها فلم لا قاله الله تعالى ولا رسوله ولا سلف الامة ورد قوله تعالى ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وذلك يقتضي ان يكون الله داخل الذرة فلم لا بينه الله ولا رسوله ولا سلف الامة وقال تعالى فاينما تولوا فثم وجه الله وان قلت ان العمومات قد بينت خلاف ظواهرها لم نجد منها ما في الجسمية الا وهو ناف للجهة ثم ما يومنك من تناسجي بهم من قوله في اي صوت ما شاء ركبك مد هيه ومن معطل بهم من قوله تعالى بيت الارض مراده فحينئذ لا تجد مساغا لما تغص به من ذلك الا الالتجاء الخارج عن هذه الالفاظ ثم صار حاصل كلامك ان مقالة الشافعية والحنفية والمالكية يلزمها ان يكون ترك الناس بالكتاب والسنة اهدى لهم اقراهم يكفرونك بذلك ام لا ثم جعلت ان الله تعالى ورسوله وسلف الامة تركوا العقيدة حتى بين هؤلاء نقل لنا ان الله ورسوله وسلف الامة بينوها ثم انقل عنهم انهم قالوا كما تقول ان الله تعالى في جهة العلو لا في جهة السفل وان الاشارة الحسية حائرة اليه فاذا لم تجد ذلك في كتاب الله تعالى ولا كلام رسوله صلى الله عليه وسلم ولا كلام احد العشرة ولا كلام احد من السابقين الاولين من المهاجرين والانصار رضي الله عنهم فعد الى نفسك بالملامة وقل لقد لزمت القوم بما الزمتهم ولو لزمهم لكان عليك اللوم ديم قلت عن المتكلمين انهم يقولون ما يكون على وفق قياس العقول فقولوه والا فانفوه والقوم لم يقولوا ذلك بل قالوا صفة الكمال يجب ثبوتها لله تعالى وصفة النقص يجب نفيها عنه كما قاله الامام احمد رضي الله عنه قالوا وما ورد من الله تعالى

ومن رسوله صلى الله عليه وسلم فليعرض على لغة العرب التي ارسل الله تعالى محمد ابلغتها كما قال تعالى وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه فما فهمت العرب فانهم ومن جاك بما يخالفه فابذ كلامه بنبذ الحذاء المرقع فاضرب بقوله حايط للحش ثم ستعقد فصلا ان شا الله تعالى بعد افساد ما نزع فيه في سبب ورود هذه الايات على هذا الوجه فانه انما تلعف ما نزع به في مخالفة الجماعة واما القول على الجهمية من حمالة الملاحدة الطاعنين في القران وسنبين ان شا الله تعالى ضلالهم ونعلم ادراك من هو من فراخ الفلاسفة والهنود ثم لو استحى العاقل لعرف مقدار علما الامة رحمهم الله تعالى ثم هل يراي مزدر علي الفلاسفة والهند والروم والفرس غير هو الذي جعلهم فراخهم وهل انكلوا في الرد علي هذه الطوايف علي قوم لا عقل ولا بصيرة ولا ادراك ثم ندرونهم يستدلون علي اثبات الله تعالى في الحاج علي منكره بالنقل وعلي منكري النبوة بالنقل حتى يصير مضغة للمانع وضحكة للمستهزي وثمالة للعدو وفرجا للحسود وفي قصة الحسن بن زياد اللولوي عبرة للمعتبر ثم احذ يعد هذا اني ان الامور العامة علي نفي الجسمية الغاية ثم قال بعد هذا سبحان الله كيف لم يقل الرسول صلى الله عليه وسلم يوما من الدهر ولا احد من سلف الامة ان الله تعالى ليس بجسم ولا قالوا لا تعتقدوا من الاحاديث الموهمة للجسمية ظواهرها ثم استدل بقوله صلى الله عليه وسلم في صفة الفرقة الناجية هو من كان علي مثل ما انا عليه اليوم واصحابي ثم الجسم يقول له خذ والنعل يا لنعل ما قاله لنا ويقول له لم لا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الناجية من قال ان الله في جهة العلو وان الاشارة الحسية اليه جايزة فان قال هذه طريقة السلف وطريقة الصحابة قلنا من اين لك هذا ثم لانا من كل مبتدع ان يدعي ذلك ثم اقاد المدعي واسند ان هذه المقالة ماخوذة من تلامذة اليهود والمشركين وضلال الصابين قال فان اول من حفظ عنه هذه المقالة الجعد بن درهم واخذها عنه جهم بن صفوان واظهرها فنسبت هذه المقالة الجهمية اليه قال والجهم اخذها عن ابان بن سمعان واخذها ابان من طالوت بن اخت لبيد بن اعصم واخذها طالوت من لبيد اليهودي الذي سحر النبي صلى الله عليه وسلم قال وكان الجعد هذا انما يقال من اهل حران فيقال له ايها المدعي ان هذه المقالة ماخوذة من تلامذة اليهود قد خالفت الصرورة في ذلك فانه مايخفي عن جميع الخواص وكثير من العوام ان اليهود مجسمة مشبهة فكيف يكون ضد التجسيم والتشبيه ماخوذا عنهم واما المشركون فكانوا عباد اوثان وقد بينت الامة ان عبدة الاصنام ليسوا من المشبهة وان اصل عبادة الصنم التشبيه فكيف يكون نفيه ماخوذا عنهم واما الصابية فبلدهم معروف واقليمهم مشهور وهل نحن منه او خصومنا واما كون الجعد بن درهم من اهل حران فالنسبة صحيحة وترتيب هذا السند الذي ذكر سيساله تعالى عنه والله من ورايه بالمرصاد وليت لو اتبعه ان سند دعواه وعقيدته ان فرعون ظن ان اله موسى في السما ثم اخاف المقالة الى بشر المريسي وقال ان هذه التاويلات هي التي ابطلتها الايمة وردوها على بشر وان ما ذكره الاستاذ ابو بكر بن فورك والامام فخر الدين الرازي قدس الله روحهما هو ما ذكر بشر وهذا ابهرج لا يثبت على محك النظر القويم ولا معيار الفكر المستقيم فانه من المحال ان تنكر الايمة على بشر ان يقول ما يقوله العرب وهذا ان الامام ما قالا الا ما قاله العرب وما الانكار على بشر الا فيما تخالف فيه لغة العرب او ان يقول عنها ما لم يقله ثم اخذ بعد ذلك في تصديق

عروبه الى المهاجرين والانصار رضي الله عنهم وسرح في النقل عنهم فقال قال الاوزاعي كنا والتابعون متوافرون فنقول ان الله تعالى ذكره فوق عرشه فنقول له اول ما بدات به بلا اوزاعي وطبقته ومن بعدهم فاين السابقون الاولون من المهاجرين والانصار واما قول الاوزاعي فانت قد خالفته ولم تقل به لانك قلت ان الله ليس فوق عرشه لانك قررت ان العرش والسما ليس المراد بهما الاجهة العلو وقلت المراد من فوق عرشه والسما ذلك فقد خالفت قول الاوزاعي صريحا مع انك لم تقل قط ما بينهم فان قررت ان السما في العرش كحلقة ملقاة في فلاه فكيف يكون هي هو ثم من اين لك صحة هذا النقل عن الاوزاعي وبعد مسامحك في كل ذلك ما قال الاوزاعي الله فوق العرش حقيقة ثم من اين لك هذه الزيادة ونقل عن مالك بن انس والثوري والليث والاوزاعي انهم قالوا في احاديث الصفات امروها كما جات فيقال له لم امسكت ما امروا به الايمة بل وضعت الله بجهة العلو ولم يرد بذلك خبر ولا يدلت قراب الارض ذهبا على ان يسمها من عالم ربانى لم تفرح بذلك بل تصرفت وتقلت على ما خطر لك وما اقررت ولا امتثلت ما نقلته عن الايمة وروي قول ربيعة ومالك الاستواء غير مجهول فليت شعري من قال انه مجهول بل انت زعمت انه لمعنى عيلته واردت ان تعزوه الى الامامين ونحن لا نسمح لك بذلك ثم نقل عن مالك انه قال للسايل الايمان به واجب والسوال عنه بدعة وما اراك الا مبتدعا فامر به فاخرج فيقال له ليت شعري من امتثل منا قول مالك بل امتثلناه نحن حيث امرنا بالامساك والجمنا العوام عن الخوض في ذلك والذي جعله دراسته يلقيه ويلقنه ويكتبه ويدرسه ويامر العوام بالخوض فيه وهل انكر علي المستفتي في هذه المسلة بعينها واخرجه كما فعل مالك رضي الله عنه فيها بعينها ونحن نعلم ان ما نقله عن مالك حجة عليه لا له ثم نقل عن عبد العزيز بن عبد الله بن ابي سلمة الماجشون انه قال وقد سيل عما تجدت به الجهمية ومن خالفها في صفة الرب العظيم الذي قامت عظمته الوصف والتقدير وكلت الالسن عن تفسير صفته وانحسرت العقول دون معرفة قدرته ردت عظمته العقول فلم تجد مساغا فرجعت خاسية وهي حسيرة وانما امروا بالنظر والتفكر فيما خلق بالتقدير وانما يقال كيف لم يكن مره ثم كان فاما الذي لا يحول ولا يزول ولم يزل وليس له مثل فانه لا يعلم كيف هو الا هو وكيف يعرف قدر من لم يبد اولمن لا يموت ولا يبلى وكيف يكون لصفة شي منه حد او منتهى يعرفه عارف او يجد قدره واصف على انه الحق المبين لا حق احق منه ولا شي ابين منه والدليل على عجز العقول عن تحقيق صفته عجزها عن تحقيق صفة اصغر خلقه ولا تكاد تراه صغرا يحول ولا يزول ولا يرى له سمع ولا بصر لما تطلب به ويحتال من عقله افضل بك واجفى عليك مما ظهر من سمعه وبصره فتبارك الله احسن الخالقين وخالقهم وسيد السادات وربهم ثم نقل عنه الاحاديث الواردة في الصفات وذكر قوله تعالى والارض جميعا قبضته يوم القيامة والسموات مطويات بيمينه قال فوالله ما دلهم على عظم ما وصف من نفسه وما تحيط به قدرته الا صغر نظرها منهم عند هم ان ذلك الذي الفى من ذهنه وهم وخلق على معرفة قلوبهم فما وصف من نفسه سماه على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم سميناه كما سماه ولم يتكلف منه صفة ما سواه ولا هذا ولا هذا ولا يحد ما وصف ولا يتكلف معرفة ما لم يصف وبسط الماجشون كلامه في تقرير هذا للحاكي نعم الحجة اتيت بها ولكن لنا ونعم السلاح حملت ولكن للعدا اما كلام عبد العزيز رضي الله عنه وما ذكر من كبر ياء الله

وعظمته وانها تحير العقول وتشوه المفهوم فهذا قاله العلماء نظما ونثرا وانت الذي بهت على سادات
الائمة واعلام الامة في ثاني صفحة ترعت بها حيث اعترفوا بالعجز والتقصير وتعيب عليهم ذلك وعدده
عليهم ذنبا وانت معذور وهم معذورون وجعلت قول عبد العزيز حجتك وقد ذكر في القبضة ما يقوله
المتكلمون في كل موضع وامر عبد العزيز ان يصف الرب بما وصف به نفسه وان مسكت عما ورد ذلك
وذلك قولنا وفعلنا وعقدنا وانت وصفته بجهة العلو وما وصف بها نفسه وجوزت الاشارة الحسية
اليه وما ذكرها ونحن امررنا الصفات كما جاءت وانت جمعت بين العرش والسما بجهة العلو وقلت
في السما حقيقة وفي العرش حقيقة سبحان واهب العقول ولكن كان ذلك في الكتاب مسطورا ثم
ذكر عن محمد بن الحسن اتفاق الفقها على وصف الرب بما جا في القران واحاديث الصفات فنقول له
نحن لا نترك من هذا حرفا وانت قلت اصف الرب تعالى بجهة العلو واجوز الاشارة الحسية اليه
فاين هذا في القران واخبار الثقات ما افدتنا في الفتيا من ذلك شيا ونقل عن ابي عبيد القاسم
ابن سلام رضي الله عنه انه قال اذا سئلنا عن تفسيرها لا نفسرها وانه قال ما ادركنا احدا يفسرها
فنقول له الحمد لله حصل المقصود ليت شعري من عرّ السما والعرش وقال معنا بما جهة العلو ومن
ترك تفسيرها وامرها كما جاءت ثم نقل عن ابن المبارك رضي الله عنه انه قال نعرف ربنا بانه فوق سمايه
على عرشه بائن من خلقه ولا نقول كما تقول الجهمية انه ههنا في الارض فنقول له قد نص عبد الله
انه فوق سمايه على عرشه فهل قال عبد الله ان السما والعرش واحد وهي جهة العلو ونقل عن حماد
ابن زيد انه قال هولا الجهمية انما يحاولون ان يقولوا ليس في السما شي فنقول له ايضا انت قلت
بمقالتهم فانك صرحت بان السما ليس هي ذاتها بل المعنى الذي اشتقت منه وهو السمو وضربته لجهة العلو
فالاولى ان تنعى على نفسك ما نعاه حماد على الجهمية ان من لم يقل ان الله فوق سمواته على عرشه بائن من
خلقه وجب ان يستتاب فان تاب والا ضربت عنقه ثم القي على مزبلة ليلا يتاذى به اهل القبلة واهل
الذمة فيقال له الجواب عن مثل هذا قد تقدم على ان ابن خزيمة قد علم الخاص والعام حديثه في العقايد
والكتاب الذي صنفه في التشبيه وسماه بالتوحيد ورد الائمة عليه اكثر من ان يذكر وقولهم فيه ما
قاله هو في غيره معروف ونقل عن عباد الواسطي وعبد الرحمن بن مهدي وعاصم بن علي بن عاصم نحوا مما
نقله عن حماد وقد بيناه ثم ذكر بعد ذلك ما صح عن انس بن مالك رضي الله عنه قال كانت زينب
تفتخر على ازواج النبي صلى الله عليه وسلم تقول زوجكن اهاليكن وزوجني الله من فوق سبع سمواته فنقول
ليس في هذا الحديث ان زينب قالت ان الله فوق سبع سمواته بل ان تزويج الله تعالى اياها كان من فوق سبع
سموات ثم نقل عن ابي سليمان الخطابي ما نقله عن عبد العزيز الماجشون وقد بينا موافقته له ومخالفته
لذلك وحكاه ايضا عن الخطيب وابي بكر الاسمعيلي ويحيى بن عمار وابي اسمعيل الهروي وابي عثمان الصابوني
وحكى عن ابي نعيم الاصبهاني ان الاحاديث الثابتة في الاستوا يقولون بها ويثبتونها من غير تكييف ولا
تمثيل ولا تشبيه وهو مستو على عرشه في سمايه دون ارضه وحكاه عن معمر الاصبهاني وقد بينا لك غير ما
مرة انه مخالف لهذا وانه ما قال به طرفة عين الا ونقضه لان السما عنده ليست هي المعروفة وان السما والعرش
لا معنى لهما الا الجهة العلو وحكى عن عبد القادر الجيلي انه قال الله بجهة العلو مستو على عرشه فليت شعري

لم احج بكلامه وتركه مثل جعفر الصادق والشبلي والجنيد وذي النون المصري وجعفر بن نصير واضرابهم
رضي الله عنهم واما ما حكاه عن ابي عمر بن عبد البر فقد علم الخاص والعام مذهب مذهب الرجل ومخالفة
الناس له ونكير المالكية عليه اولا واخرا مشهور ومخالفته لامام المغرب ابي الوليد الباجي معروفة
حتى ان فضلاء المغرب يقولون لم يكن احد بالمغرب يرى هذه المقالة غيره وغير ابي زيد غير ان العلماء منهم
من قد اعتذر عن ابن ابي زيد بما هو موجود في كلام القاضي الاجل ابي محمد عبد الوهاب البغدادي المالكي
رحمه الله ثم انه قال ان الله في السماء على العرش من فوق سبع سموات ولم يعقل ما معنى السماء على العرش
من فوق سبع سموات ثم ان ابن عبد البر ما تاول هذا الكلام ولا قال كما قاله المدعي ان المراد بالعرش
والسماء جهة العلو ثم نقل عن البيهقي رحمه الله ما لا تعلق له بالمسئلة واعاد كلام من سبق ذكره ثم بعد ذلك
شيخنا ابا الحسن علي بن اسمعيل الاشعري وانه يقول الرحمن على العرش استوى ولا تقدم بين يدي
الله تعالى في القول بل نقول استوى بلا كيف وهذا الذي نقله عن شيخنا هو نحلتنا وعقدتنا لكن
نقله لكن نقله كلامه ما اراه الا قصد الايهام ان الشيخ يقول بالجهة فان كان كذلك فلقد بالغ في البهت
وكلام الشيخ في هذا انه قال كان ولا مكان فخلق العرش والكرسي فلم يحتج الى مكان وهو بعد خلق المكان
كما كان قبل خلقه وكلامه وكلام اصحابه رحمهم الله اصعب حصر في ابطالها ثم حكى ذلك عن القاضي ابي بكر
وامام الحرمين ثم تمسك برفع الايدي الى السماء وذلك انما كان لاجل ان السماء منزل البركات والخيرات
فان الانوار انما تنزل منها والامطار والى الانسان حصول الخيرات من جانب ما لطبعه اليه فهذا
المعنى الذي اوجب رفع الايدي الى السماء وقال الله تعالى وفي السماء رزقكم وما توعدون ثم ان اكثر مثل
هذه الدلالة في مطالب اصول العقايد وما نومنه من مدع يدعي لقول الله تعالى في الكعبة ان لكل مصل
وجهة وجهه اليها ولقول وجهت وجهي للذي فطر السموات والارض او يقول الله في الارض وقال النبي
صلى الله عليه وسلم اقرب ما يكون العبد في سجوده ثم ذكر بعد ذلك ما اجبنا عنه من حديث الاوعال
وذكر بعد ذلك ما لا تعلق له بالمسئلة واحد يقول انه حكى عن السلف مثل مذهبه والى الان ما حكى
مذهبه عن احد لا من سلف ولا من خلف غير عبد القادر الجيلي وفي كلام ابن عبد البر بعضه واما الغرة
وباقي الصحابة رضي الله عنهم مما ليس عنهم بحرف ثم اخذ بعد ذلك في مواعظ وادعية لا تعلق لها بهذا
ثم اخذ في سب اهل الكلام ورجمهم وما ضر الغر من نبحه وقد تبين بما ذكرنا ان هذا الخبر الحجة تزحم
فيه انه يقول ما قاله الله ورسوله والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار ولم ينقل مقالته عن احد
من الصحابة واذ قد اتينا على افساد كلامه وايضاح ابهامه وازالة ابهامه ونقض ابرامه وتنكيس اعلامه
فلناخذ بعد هذا فيما يتعلق بعرضنا وايضاح نحلتنا فنقول وبالله التوفيق على سامع هذه الابانات
والاخبار المتعلقة بالصفات ما قدمناه من الوظايف وهي التقديس والايمان والتصديق والاعتراف والسكوت
والامساك عن التصرف في الالفاظ الواردة وكف الباطن عن التفكر في ذلك واعتقاده ان ما خفي عنه
لم يخف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا عن الصديق ولا عن اكابر الصحابة رضي الله عنهم ولناخذ الان
في ابراز اللطايف من خفيات هذه الوظايف فاقول وبالله المستعان اما التقديس فهو ان يعتقد في كل اية
او خبر معنى يليق بجلال الله تعالى مثال ذلك اذا سمع قوله صلى الله عليه وسلم ان الله ينزل كل ليلة الى سماء الدنيا

وكان النزول يطلق على ما يفتقر الى جسم عال وجسم سافل وجسم منتقل من العالي الى السافل والزوال انتقال جسم من علو الى سفل ويطلق على معنى آخر لا يفتقر الى انتقال ولا حركة جسم كما قال تعالى وانزل لكم من الانعام ثمانية ازواج مع ان النعم لم تنزل من السماء بل هي مخلوقة في الارحام قطعا فالنزول له معنى غير حركة الجسم لا محالة ومن هذا قول الامام الشافعي رضي الله عنه دخلت مصر فلم يفهموا كلامي فنزلت ثم نزلت ثم نزلت ولم يرد حينئذ الانتقال من علو الى سفل فليتحقق السامع ان النزول ليس بالمعنى الاول في حق الله تعالى فان الجسم محال على الله تعالى وان كان لا يفهم عن الزوال الا انتقال فيقال له من عجز عن فهم نزول البعير منهوعن فهم نزول الله عز وجل اعجز فاعلم ان لهذا معنى يليق بجلاله وفي كلام عبد العزيز الماجشون السابق الى هذا مرامز ولذلك لفظة فوق الواردة في القرآن والخبر فليعلم ان فوق تارة يكون للجسمية وتارة للمرتبة كما سبق فليعلم ان الجسمية على الله محال وبعد ذلك ان له معنى يليق بجلاله تعالى واما الايمان والتصديق به فهو ان يعلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صادق في وصف الله تعالى بذلك وما قاله حق لا ريب فيه بالمعنى الذي اراده والوجه الذي قاله وان كان لا يقف على حقيقته ولا يحيط به الشيطان فيقول كيف اصدق يا مرجلي لا اعرف عينه بل يحوي الشيطان ويقول كما اذا اخبرني صادق ان حيوانا في دار فادركت وجوده وان لم اعرف عينه فكذلك ههنا ثم ليعلم ان سيد الرسل صلى الله عليه وسلم قد قال لا احصي ثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك وقال سيد الصديقين رضي الله عنه العجز عن درك الادراك ادراك واما الاعتراف بالعجز فواجب على كل ما لا يقف على حقيقة هذه المعاني الا قرار بالعجز فان ادعى المعرفة فقد كلف وكل عارف وان عرف فما خفي عليه اكثر واما السكوت فواجب على العوام لانه بالسؤال تعرض ما لا يطيقه فهو ان سال جاهلا اراده جهلا وان سال عالما لم يكن العالم افهامه كما لا يمكن البالغ تعليم الطفل لذة الجماع وكذلك تعليمه مصلحة البيت وتدبير بل يفهمه مصلحة في خروجه الى المكتب فالعامي اذا سال عن مثل هذا زجر وردع ويقال له ليس يغشك فاد رجي وقد امر مالك باخراج من سأله فقال ما اراك الا رجل سوء وعلاه الرحضاء وكذلك فعل عمر رضي الله عنه بكل من سأله عن الآيات المتشابهة وقال صلى الله عليه انما هلك من كان قبلكم بكثرة السؤال وورد الامر بالامساك عن القدر فكيف الصفات واما الامساك عن التصرف في هذه التصرف في هذه الاخبار والآيات فهو ان يقولها كما قالها الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ولا يتصرف فيها بتفسير ولا تاويل ولا تغيير ولا تصريف ولا جمع فاما التفسير فلا بد لكل لفظ لغة يأخذ فيه فقد لا يكون قائما مقامه فربما كانت الكلمة تستعار في لغة دون لغة وربما كانت مشتركة في لغة دون لغة وحينئذ يعظم الخطب بترك الاستعانة وباعتقاد ان احد المعنيين هو المراد بالمشترك واما التاويل فهو ان يصرف الظاهر ويتعلق بالمرجوع فان كان عاميا فقد خاض بحر الا يسلم له وهو غير سابح وان كان عالما لم يجزله ذلك الا بشرائط التاويل ولا يدخل مع العامي فيه لعجز العامي عن فهمه واما الكف باطنه فقليلا يتوغل في شيء يكون كفرا ولا يتمكن من صرفه عن نفسه ولا يمكن غيره ذلك واما اعتقاده ان النبي صلى الله عليه وسلم يعلم ذلك فليعلمه ولا يقس نفسه به ولا باصحابه ولا باكابر العلماء فالقلوب معادن وجواهر ثم الكلام بعد هذا في فصلين احدهما في تنزيه الله تعالى عن الجهة فنقول الاول ان القوم ان بحثوا بالاخبار والآثار فقد عرفت ما فيها وانهم ما ظفروا بصحابي ولا تابعي يقول بمقالتهم على ان الحق في نفس الامر

ان الرجال تعرف بالحق ولا تعرف الحق بالرجال وقد روى ابو داود في سننه عن معاذ رضي الله عنه انه
قال اقبلوا الحق من كل من جاء به وان كان كافرا وقال فاجرا واحذروا زيغة الحكيم قالوا كيف نعلم ان الكافر
يقول الحق قال ان على الحق نورا وقد صدق رضي الله عنه ولو تطوقت قلادة التقليد لم نامن ان كافرا
ياتينا بمن هو معظم في ملته ويقول اعرفوا الحق بهذا واذ قد علمت ان القوم لا مسترواح لهم في النقل
فاعلم ان الله تعالى لم يخاطب الا اولي العقول والالباب والبصائر والقران طافح بذلك والعقل هو المعرف
بوجود الله تعالى ووحدته وبرهان رسالة انبيائه اذ لا سبيل الى معرفة اثبات ذلك بالنقل والشرع
قد عدل العقل وقبل شهادته واستدل به في مواضع من كتابه كالاستدلال بالانشاء على الاعادة
وقوله تعالى وضرب لنا مثلا ونسي خلقه ولقد هدم تعالى بهذه الاية مباحث الفلاسفة في
انكار المعاد الجسماني واستدل به على التوحيد فقال تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وقال
تعالى وما كان معه من اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلى بعضهم على بعض وقال تعالى اولم ينظروا
في ملكوت السموات والارض وقال تعالى قل انما اعظكم بواحدة ان تقوموا لله مثنى وفرادى
ثم تتفكروا وقال تعالى سنريهم اياتنا في الافاق وفي انفسهم فباجيبة من رد شاهد اقبله الله واسقط
دليلا نصبه الله ثم يلعنون مثل هذا ويرجعون الى اقوال مشايخهم الذين لو سبل احدهم عن دينه لم يكن
له قوة على ابانته واذا ركض عليه في ميدان التحقيق جاسكبا وقال سمعت الناس يقولون شيا فقلته
وفي صحيح البخاري في حديث الكسوف ما تعرف به حديث هولا في قبورهم وبعد ذلك يقول العقل
الذي هو مناط التكليف وحاسب الله تعالى الناس به وقبل شهادته ونصبه واثبت به اصول دينه
وقد شهد بخبث هذا المذهب وفساد هذه العقيدة وانها التي وصفه تعالى بالنقايص تعالى
الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا وقد بهت مشايخ الطريق على ما شهد به العقل ونطق به القران
باسلوب فهمت الخاصة ولم تنفر منه العامة وبيان ذلك بوجوه البرهان الاول وهو المقتبس
من ذي الحسب الزكي والنسب العلي سيد العلما وارث خبر الانبيا جعفر الصادق رضي الله عنه
قال لو كان في الله شيء لكان محصورا وتقرير هذه الدلالة انه لو كان في جهة لكان مشارا اليه بحسب
الحس وهم يعلمون ذلك ويجوزون الاشارة الحسية اليه واذا كان في جهة مشارا اليه لزم تناهيه
وذلك لانه اذا كان في هذه الجهة دون غيرها فقد حصل فيها دون غيرها ولا معنى لتناهيه الا
ذلك وكل متناه محدث لان تخصيصه بهذا المقدار دون سايرالمقادير لا بد له من مخصص فقد ظهر
بهذا البرهان الذي بيده العقول ان القول بالجهة يوجب كون الخالق مخلوقا والرب مربوبا وان
ذاته متصرف فيها ويقبل الزيادة والنقصان تعالى الله عما يقول الظالمون علوا كبيرا البرهان الثاني المستفاد
من كلام الشبلي رضي الله عنه شيخ الطريق وعلم التحقيق في قوله الرحمن لم يزل والعرش محدث والعرش
بالرحمن استوى وتقريره ان الجهة التي يختص الله تعالى بها حادثة تعالى الله عن ذلك البرهان الثالث
المستفاد من لسان الطريقة وعلم الحقيقة وطبيب القلوب والدليل على المحبوب ابي القاسم الجنيد رضي الله
عنه قال متى يتصل من لا شبيه له ولا نظير له بمن له شبيه ونظير هيهات هذا ظن عجيب وتقرير هذا
البرهان انه لو كان في جهة فاما ان يكون اكبر او مساويا او اصغر والحصر وهي قان كان اكبر كان القدر

المساوي للقدر منه للجهة مغايرا للقدر الفاضل منه فيكون مركبا من الاجزاء والابعاض وذلك محال لان
كل مركب فهو مفتقر الى جزيه وجزوه غيره وكل مركب مفتقر الى الغير وكل مفتقر الى الغير لا يكون
الها وان كان وان كان مساويا للجهة في المقدار ويفهم من قوله تعالى المصور لانه لو كان في جهة لتصور
فاما ان يصور نفسه او يصور غيره وكلاهما محال ويفهم من قوله تعالى ويحمل عرش ربك فوقهم يومئذ ثمانية
ولو كان على العرش حقيقة لكان محمولا ويفهم من قوله تعالى كل شيء هالك الا وجهه والعرش شيء فهلك
فلو كان سبحانه تعالى لا في جهة ثم صار في جهة ثم صار في جهة اوجد التغير وهو على الله محال والمدعي
لما علم ان القرآن طافح بهذه الاشياء وبهذه الاشارات قال هذه الاشياء لها كالغا او ما علم المعقول
ان اسرار العقايد التي لا تحملها عقول العوام لا ما بي الا لذلك وان في القرآن ما ينفي الجسمية الا على سبيل
الالغاز ومل تفتخر الا هان الا في استنباط الخفيات كاستنباط الشافعي رضي الله عنه الاجماع من قوله
تعالى ونتبع غير سبيل المومنين وكاستنباط القياس من قوله تعالى فاعتبروا يا اولي الابصار
وكما استنبط الشافعي خيار المجلس من نهيه صلى الله عليه وسلم عن البيع على بيع اخيه وزبدة المسئلة ان
العقايد لم يكلف النبي صلى الله عليه وسلم الجمهور منها الا بلا اله الا الله محمد رسول الله كما اجاب مالك الشافعي رضي الله
عنه وكل ابا في قبلا الله وما سمع منه ولا عن اصحابه فيها شيء الكلمات معدودات فهذا الذي يخفى مثله ويعز
في اقاويله الفصل الثاني في ابطال ما موه به المدعي من ان القرآن والخبر اشتملا على ما يوهم ظاهره ما يزه
الله تعالى عنه على قول المتكلمين فنقول قال الله تعالى هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات هن
ام الكتاب واخر متشابهات فاما الذين في قلوبهم زيغ الاية دلت هذه الاية على ان من القرآن محكما ومنه
متشابها والمتشابه قد امر العبد بردنا ويله الى الله والى الراسخين في العلم فيقول بعد ذلك انما مات النبوة
بالنص ظاهر على المتشابه لان جل مقصود النبوة هداية عموم الناس فلما كان الاكثر محكما والجمت العامة عن
الخوض في المتشابه حصل المقصود ولو لا ان يقيض الله تعالى لهم شيطانا يستويهم ويهلكهم ولو اظهر المتشابه
لضعفت عقول العالم عن ادراكه ثم من فوايد المتشابه رفعة مراتب العلما بعضهم على بعض كما قال تعالى وفوق
كل ذي علم عليم وتحصيل زيادة الاجور بالسعي في تفهمها وتفهيمها وتعلمها وتعليمها وايضا لو كان واضحا جليا
مفهوما بداته لما تعلم الناس سايز العلوم بل هجرت بالكلية ووضح الكتاب بذاته ولما احتيج الى علم من العلوم
المعينة على فهم كلامه تعالى ثم خوطب في المتشابه بما هو عظيم بالنسبة اليهم وان كان هذا الامر اعظم منه كما
نبه عليه عبد العزيز بن الماجشون في القبضة وكما قال تعالى في نعيم اهل الجنة في سدر مخضود وطلح منضود
وظل ممدود وماء مسكوب الاية فهذا عظيم عندهم وان كان في الجنة ما هو اعظم منه كما قال صلى الله عليه وسلم
حكاية عن الله عز وجل اعددت لعبادي الصالحين ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر
نسال الله العظيم ان يجعل فيها فزارنا وان ينور بصيرتنا وابصارنا وان يجعل ذلك لوجهه الكريم منه
وكرمه ونحن ننتظر ما يرد من تمويهه وفساده لنبين مدارج زيغه وعناده ونجاهد في الله حق جهاده والحمد لله
رب العالمين محمد بن احمد بن ابرهيم بن حيدرة شيخنا في صحيح مسلم القاضي شمس الدين ابو المعالي بن
الفلاح صاحب المجاميع المفيدة مولده سنة ست وخمسين وستمايه وسمع من ابرهيم بن عمر بن مضر واسمعيل
ابن عبد القوي بن عزور والنجيب عبد اللطيف والعز عبد العزيز ابني عبد المنعم الحراني وابن حطيب المزة

وغيرهم

وغيرهم وكان ذكي القريحة قوي الحافظة حافظا لكثير من الفقه حسن الحفظ للقرآن كثير التلاوة وحكم في القاهرة مدة نيابة توفي في ربيع الاول سنة احدى واربعين وسبعمايه بالقاهرة ووالده الشيخ علم الدين احمد بن ابرهيم كان ايضا من اهل العلم والديانة المتينة وله النظم البديع وامتحن بمحنة ذكر انه نظم فيها ابيات في ليلة لم يتفق فجرها الا وقد فرج عنه وهي ابيات

اصبر على حلو القضا ومره ٭ واعلم بان الله بالغ امره
فالصدر من يلقى الخطوب يصدن ٭ ويصبره ويجده ويشكن
والحر سيف والدنوب لصقله ٭ صدا وصيقله نوايب دهره
ليس الحوادث غير اعمال امرء ٭ يجزي بها من خيره او شره
فاذا اصبت بما اصبت فلا تقل ٭ اوذيت من ريب الزمان وغمه
واصبر فكم امر امضك عسره ٭ لبلا فبشرك الصباح بيسره
ولكم على ناس اتى فرج الغنى ٭ من حيث لا يمد بفكره
فاضرع الى الله الكريم وسله ٭ يشرا سواه فليس كاشف ضره
واعجب لنطفي والهموم سواغل ٭ يلهين عن نظم الكلام ونثره

قال وما احسن قول شاعر العصر الشيخ جمال الدين بن نباته في هذا المعنى

لا تخش من غم كغيم عارض ٭ فلسوف يسفر عن اضاة بدره
ان تمس عن عباس حالك راويا ٭ فكاني بك راويا عن بشره
ولقد تمر الحادثات على الفتى ٭ وتزول حتى ما تمر بفكره
هون عليك فرب امر هايل ٭ دفعت قواه يد افاع لمرتدن
ولرب ليل بالهموم كدملج ٭ صابرته حتى ظفرت بفجره

محمد بن احمد بن عبد المومن الشيخ شمس الدين بن اللبان تفقه على الفقيه نجم الدين بن الرفعه وصحب في التصوف الشيخ ياقوت المقيم بالاسكندرية وكان الشيخ ياقوتا المقيم بالاسكندرية من اصحاب سيدي علي ابي العباس المرسي صاحب سيدي الشيخ ابي الحسن الشاذلي وبرع ابن اللبان فقها واصوليا ونحويا وتصوفا ووعظ الناس وعقد مجلس التذكير بمصر وبدرت منه الفاظ توهم ظاهرها الاشكال في براءة منه فالتفت له كاينة شديدة ثم نجاه الله تعالى ودرس بالاخرم بالمدرسة المجاورة لضريح الشافعي رضي الله عنه واختصر الروضة وبوب الامهات وبثها على المسايل والابواب ووقفت له على كتاب متشابه القرآن والحديث وهو مختصر حسن تكلم فيه على بعض الايات والاحاديث المتشابهات بكلام حسن على طريقة الصوفية توفي بالطاعون في سنة تسع واربعين وسبعمايه ومن الفوايد والملح عنه والاشعار من شعره ما اورده في كتابه المتشابه في الرباعيات

تشاغل عنا بوسواسه ٭ وكان قديما لنا يطلبه
محب تنابي عهود الهوى ٭ واصبح في غير ما يرغب
ونحن نراه ونملي له ٭ ويحسبنا لتناغيب

ومن الى العبد من نفسه ووسواس شيطانه اقرب

مطلب المناجات

ومن مناجاته في هذا الكتاب وهو مما اخذ عليه الهي جلت عظمتك ان يعصيك عاص او ينساك ناس ولكن اوجبت روح اوامرك في اسرار الكائنات ذكرى الناسي بنسيانه واطاعة العاصي بعصيانه وان من شيء الا يسبح بحمدك ان عصي داعي ايمانه فقد اطاع داعي سلطانك ولكن قامت عليه حجتك ولله الحجة البالغة لا يسأل عما يفعل وهم يسألون ومن كلامه فيه على حديث ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الحديث فيه اشارة الى ان خشية سوء الخاتمة مخصوص باعمال اهل الجنة واما اهل الاخلاص لاعمال التوحيد فلا يخشى عليهم سوء الخاتمة وقد اقال فيعمل بعمل اهل الجنة حتى ما يكون بينه وبينها قاب بذلك ان المتقرب متقربان متقرب الى الجنة باعمالها ومتقرب الى الله بذكره كما ثبت في انا عند حسن ظن عبدي بي وانا معه حين يذكرني الى قوله وان تقرب الي ذراعا تقربت منه باعا وذلك يفهمك ان المتقرب الى الله تعالى لا يمكن ان يبقى بينه وبينه ذراع لان ذلك الذراع ان كان التقرب به مطلوبا من العبد لم يبق بعده مقداره يتقرب الى الله تعالى به اليه وحينئذ يلتزم الخلف في خبره وهو محال وان كان موعودا به من الله لزم تخلف وعده وتحقق القرب للعبد فلا يبقى بعده الا دخول الى النار فعلم ان ذلك الذراع مخصوص باهل القرب الى الجنة التي لا يلزم ان لا تقرب ممن تقرب اليها قاله شيخنا رحمه الله تعالى ومنه قال انكر القاضي ابو بكر بن العربي في كتاب الاحوذي ثبوت الرؤية في الموقف وقال ان نعيم الرؤية لا يكون الا للمؤمنين في الجنة وان ما جاء من الرؤية في الموقف انما هو على سبيل الامتحان والاختبار والذي يعتقده ثبوت الرؤية ونعيمها للمؤمنين في الموقف على ما صح في الحديث وذلك صريح في قوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة انتهى محمد بن احمد بن عثمان بن قايماز وشيخنا واستاذنا الامام الحافظ شمس الدين ابو عبد الله التركماني الذهبي محدث العصر اشتمل عصرنا على اربعة من الحفاظ بينهم عموم وخصوص المزي والبرزالي والذهبي والشيخ الامام الوالد الخامس لهؤلاء في عصرهم فاما المزي والبرزالي والوالد فسنترجمهم ان شاء الله واما استاذنا ابو عبد الله فنصبر لا نظير له وكبير هو الملجأ اذا نزلت المعضلة امام الوجود حفظا وذهب العصر معنى ولفظا وشيخ الجرح والتعديل ورجل الرجال في كل سبيل كاد ما جمعت الامة في صعيد واحد فطرها ثم احد بحر غبا احبابا من حصرها وكان محط رحال نعيت ومنتهى رغبات من تعنت نعل المطي بالجوزاء وتضرب البرذل الهادي لكبادها فلا يبرح او تقبل بخود ان وهو الذي خرجنا في هذه الصناعة وادخلنا في عداد الجماعة جزاه الله عنا افضل الجزاء وجعل حظه من عرصات الجنان موفر الاجزاء وسعده بدار طالعا في سماء النجوم يدعى له الصغير والكبير من الكتب والعالي والنازل من الاجزاء مولده في سنة ثلاث وسبعين وستمائة واجازله ابو بكر بن الصيرفي وابن ابي الخير والقطب بن عصرون والقاسم بن المرحل وطلب الحديث وله ثماني عشرة سنة سمع بدمشق من عمر بن القواس واحمد بن هبة الله بن عساكر ويوسف بن احمد الغسولي وغيرهم وبعلبك من عبد الخالق بن علوان وزينب بنت عمر بن كدي وغيرهما وبمصر من الابرقوهي وعلي بن عبد المنعم بن شهاب وشيخ الاسلام بن دقيق العيد والحافظين ابي محمد الدمياطي وابي العباس بن الظاهري وغيرهم ولما دخل الى شيخ الاسلام بن دقيق العيد وكان المذكور سنديد التحري في الاسلاع قال له من اين حيث قال من الشام قال هم تعرف قال الذهبي قال من ابو طاهر الذهبي فقال له المخلص فقال احسنت فقال

من ابو محمد الهلالي قال سفيان بن عيينة قال احسنت امرأ ومكنه من القراءة عليه حينئذ اذ راه عارفا بالاسماء بالاسكندرية من ابي الحسن علي بن احمد العراقي وابي الحسين يحيى بن احمد بن الصواف وغيرهما وبمكة من النوري وغيره وبحلب من سنقر الرومي وغيره وبنابلس من العماد بن بدران وفي شيوخه كثرة فلا نطيل بتعدادهم وسمع منه الجم الكثير صنف التاريخ الكبير وما احسنه لولا تعصب فيه واكمله لولا نقص واي نقص يعتريه والتاريخ الاوسط المسمى بالغير وهو حسن جدا والصغير المسمى دول الاسلام وكتاب النبلاء ومختصر تهذيب الكمال للمزي والكاشف مختصر ذلك وهو مجلد نفيس والميزان في الضعفا وهو من اجل الكتب والمغني في ذلك ومختصر سنن البيهقي ومختصرات كثيرة وقرأ القرآن بالروايات واقرأه توفي ليلة الاثنين ثالث ذي القعدة سنة ثمان واربعين وسماعه بالمدرسة المسوبة لام الصالح في قاعة سكنه ورآه الوالد رحمه الله قبل المغرب وقال له كيف تجدك فقال في السياق ثم سأله ادخل وقت المغرب فقال له الوالد الم تصل العصر فقال نعم ولكن لم اصل المغرب الى الان وسأل الوالد رحمه الله عن الجمع بين المغرب والعشا فقد بما افتاه به ذلك وفعله ومات بعد العشا قبل نصف الليل ودفن بباب الصغير حضرت الصلاة عليه ودفنه وكان قد امر قبل وفاته بمدة يسيرة انشدنا شيخنا الذهبي من لفظه لنفسه ؎

تولى شبابي كان لم يكن ... واقبل شيب علينا تولى
ومن عاين المحنا والفنا ... فما بعد هذين الا المصلى

وانشدنا لنفسه وارسلها معي الى الوالد رحمه الله وهي فيما اراه اخر شعر قاله لان ذلك كان في مرض موته قبل موته بيومين او ثلاثة ؎

بقي الدين ياقاضي الممالك ... ومن نحن العبيد وانت مالك
بلغت المجد في دين ودنيا ... وملت من العلوم عدي كمالك
فمن الاحكام اقضانا بحق ... وفي الحرام مع الامين مالك
وكابن معين في حفظ ونقد ... وفي الفتيا كسفيان ومالك
وفخر الدين في جدل وبحث ... وفي النحو المبرد وابن مالك
وتسكن عند رضوان قريبا ... كما زحزحت عن نيران مالك
تشفع بي اناس في قراح ... لتكسوهم ولو من راس مالك
لتعطى باليمين كتاب خير ... ولا تعطى كتابك في شمالك

وذكر بعد هذا ابياتا على هذا النمط تتعلق بمدحي لم اذكرها وختمها بقوله ؎

وللذهبي اذلال الموالي ... على المولى لحلمك واحتمالك

ومن نظمه ايضا في اسما المدلسين

حد المدلسين باذا الفكر ... جابر الجعفي ثم الزهري
والحسن البصري قل مكحول ... قتادة حميد الطويل
ثم عبد الملك القبطي ... وابن ابي نجيح المكي
والثبت يحيى بن ابي كثير ... والاعمش الناقل بالتعبير
وقل معمر ابو اسحق ... والمرادي ميمون بالتحاق
ثم زبيد بن ابي رياد ... حبيب مات في الاحداد

ابو حاتم وابو زرعة والحكم الفقيه اهل الخبر
عباد منصور يلي ابن عجلان وابن عبيد يونس ذو والشان
ثم ابو حنة وابن اسحق حجاج بن ارطاه لكل مشاق
ثم ابو سعد هو النقال عكومة الصعير يا نقال
ثم ابن وامد حسين المروزي وابن ابي عروبه اصبغ نفز
وليد مسلم حكي فقيه في حذف واه جله دبيه

وقد كنت لما قرئ في شيخنا وتبيته بقصيد مطلعها

من للحديث وللسابق في الطلب من بعد موت الامام الحافظ الذهبي
من للرواية للاخبار يبشرها بين البريه من عجم ومن عرب
من للدرايه والآثار يحفظها بالنقد من وضع اهل الغي والكذب
من للصناعة يدري حل معضلها حتى يريك جلا الشك والريب
من للجماعة اهل العلم يلبسهم اعلامه الغر من ايرادها القشب
من للتخارج بيديها ويدخل في ابوابها فاتحا للمقفل الاشب
من في القراآت بين الناس نا فهم وعاصم ركبها في الجمل اللجب
من للخطابة لما لاح يرفل في ثوب السواد كبدر لاح في سحب
يا لله يا نفس كوني لي مساعدة وحاذري جزع الاوصاب والرغب
فهذه الدار دار لا دمام لها ليست بنبع او اعذب ولا عزب
وليس تبقى على حال وليس لها عهد تمسك بالاوتاد والطنب
بينا يري المرء في بحر المنى دنا حوض ترامت عليه ذلة النوب
والامر من واصل الايام منقطع وعمر عامرها كالمربع الخصب
هذي المنية لا تنفك آخذة ما بين محتقر فينا وذي نشب
فيها السهام تصيبنا نحوها غرضا تصمي وتسلب كالعسالة السلب
وهو الحمام ولا يعجب عليه ولا تعجب لديه فما في الموت من عجب
وان تغب ذات شمس الدين لا عجب فاي شمس رايناها ولم تغب
هو الامام الذي روت روايته وطن الارض من طلاله العجب
مهذب القول لاعي والحجه مثبت النقل سامي القصد والحسب
ثبت صدوق خبير حافظ يقظ في النقل اصدق ابنا من الكتب
كالزهر في حسب والدر في نسب والمهي في حدب والدر في ريب

وهي طويلة فليقنع بالاختصار على ما اوردناه ومن الفوائد عنه ويعجبني من كلام شيخنا ابي عبد الله الحافظ قصل ذكره بعد تصنيف كتاب الميزان وانا اورد بعضه قال قد كبرت في مصنفي الميزان عدد اكبيرا من الثقات الذين احتج البخاري ومسلم او غيرهما بهم لكون الرجل قد دون اسمه في مصنفات الجرح وما اوردتهم لضعف فيهم

عذري

عندي بل لمعروف ذلك وما ذا الي يمر بي الرجل الثبت وفيه مقال من لا يعبا به ولو فتحنا هذا الباب
على نفوسنا لدخل فيه عدة من الصحابة والتابعين والائمة فبعض الصحابة كفر بعضهم بتاويل ما والله يرضى
عن الكل ويغفر لهم قدم بمعصومين ولا اختلافهم ومحاربتهم بالتي تليتهم عندنا اصلا ولا بتكفير الخوارج
لهم انحطت رواياتهم بل صار كلام الخوارج والشيعة فيهم جرحا في الطائفتين فانظر الى حكمة ربك نسال
الله السلامة وهذا اكثر من كلام الاقران بعضهم في بعض ينبغي ان يطوي ولا يروي قال وسوف ابسطه
مفصلا في هذا المعنى يكون فيصلا بين الجرحين المعتبر والمردود واما الصحابة فبساطهم مطوي وان
جرى ما جرى اذ العمل على عدالتهم وبه ندين الله واما التابعون فكاد يعدم فيهم الكاذب عمدا ولكن لم غلط
واوهام ممن بدر غلطه احتمل وكذا من تعدد غلطه وكان من اوعية العلم على تردد بين الائمة في الا
جتجاج من هذا النعت كالحارث الاعور وعاصم بن ضمرة وصالح مولى التوءمة وعطاء بن السايب ومن فحش خطاه
وكثر تفرده لم يجتج بحديثه ولا يكاد يقع ذلك في التابعين الاولين وربما وجد في صغار التابعين
ممن بعدهم واما اصحاب التابعين كمالك والاوزاعي فعلى المراتب المذكورة ويوجد في عصرهم من يتعمد الكذب
او من كثر غلطه وتخبيطه فترك حديثه هذا مالك النجم الهادي بين الائمة وما سلم من الكلام فيه
وكذا الاوزاعي ثقة حجة وربما انفرد بوهم وحديثه عن الزهري فيه شيء ما وقد قال فيه احمد
ابن حنبل حديث ضعيف ورأي ضعيف وقد تكلف لمعنى هذه اللفظة وكذا تكلم من لا يفهم في الزهري
لكونه خضب بالسواد وليس في الجند وخدم عند هشام بن عبد الملك وهذا باب واسع والمادا
بلغ قلتين لم يحمل الخبث ثم ذكر جماعة من هذا الجنس اعني من لا يضرهم كلام من تكلم فيهم بل يضر المتكلم
منهم الفضيل بن عياض فانه ثقة سيد بلا نزاع وقال احمد بن حنبل سمعت قطبة بن العلا يقول
تركت حديث الفضيل بن عياض لانه روى احاديث انكرت فيها على عثمان بن عفان رضي الله عنه فلا
نسمع كلام قطبة ومن هو قطبة ومنهم محمد بن ادريس الشافعي الامام الذي سارت الركبان بفضايله
ومعارفه وثقته وامانته فهو حافظ ثبت نادر الغلط حتى ان ابا زرعة قال ما علمت الشافعي حديث
غلط فيه وقال ابو داود وما اعلم للشافعي قط حديثا خطا وقد روي ان ابن معين قال فيه ليس بثقة
قال الذهبي فقد اذى ابن معين نفسه بذلك ولم يلتفت احد الى كلامه في الشافعي ولا الى كلامه
في جماعة من الاثبات كلام يلتفت اليه توثيقه بعض الناس قلت وقد قدمت في ترجمة الاستاذ ابي منصور
البغدادي ان ابن معين لم يعن الشافعي فانظر هذا البساط واطال الذهبي النفس في هذا الموضع
واجاد فيه وقال في آخره فالشافعي من جلة اصحاب الحديث رحل فيه وكتب بمكة والمدينة والعراق
واليمن ومصر ولقب ببغداد ناصر الحديث ولم يوجد له حديث غلط فيه والله حسيب من يتكلم بجهل او
هوى لم يكن الشافعي في الحديث كيحيى القطان وابن مهدي واحمد بن حنبل وابن المديني بل ما هو في
الحديث بدون الاوزاعي ومالك وهو في الحديث ورجاله وعلله فوق ابي مسهر واشباهه انتهى قلت
ونحن لا نسلم ان الشافعي في الحديث دون من ذكر وغاية الامر ان ظهر ان ذكر اكثر وما ذلك الا
لاشتغال الشافعي بما هو اهم من ترتيب قوانين الشريعة ويكفي الشافعي شهادة المحدثين له بانه ليس له
حديث غلط فيه قط ثم اورد الذهبي الذين لم يوثق الكلام فيهم على حروف المعجم فقدم منهم ابرهيم بن طهمان

شبكة الألوكة www.alukah.net

وابرهيم بن سعد وابان بن يزيد العطار وابو نور واحمد بن صالح الطبري المصري وابا نعيم الاصبهاني الحافظ ولخطيب ابا بكر الحافظ وابا مسعود احمد بن الفرات الرازي والحافظ احمد بن حنبل واحمد بن منصور الرمادي الحافظ واسرائيل بن يونس واسمعيل بن علية وابن راهويه وجعفر الصادق وجرير بن حازم الازدي وحبيب المعلم وحرب بن شداد وحفص بن ميسرة وحمران بن ابان مولى عثمان وخالد الحذاء وزكريا بن ابي زايدة والاعمش وعبد الرزاق وقيس بن ابي حازم ومالك بن دينار وهشام بن حسان وهمام بن يحيى والوليد بن مسلم ووهب بن منبه ويعلى بن عبيد الطنافسي وابا اسحق السبيعي وجماعة اخرين تركتهم اختصارا وقد اجاد الشيخ رحمه الله فلا يخفى ان الكلام في هؤلاء وعدمه سواء ولا يوثر الكلام فيهم شيئا واذا عارض حديث احدهم حديث من لم يقع فيه كلام لا يقول احد انه يقدم عليه لان الكلام فيهم لم يوثر شيئا بل اقول لم يسلم احد من ان يتكلم فيه بمثل ما تكلم في هؤلاء والله المستعان قال لي شيخنا الذهبي مرة من في الامة افضل من ابي بكر الصديق رضي الله عنه بالاجماع فقلت يفيدنا الشيخ فقال عيسى بن مريم عليه السلام فانه من امة المصطفى صلى الله عليه وسلم ينزل على باب دمشق وينام في صلاة الصبح بامامها ويحكم بهذه الشريعة قلت وهذا ما اشرت اليه بقصيدتي التي نظمتها في المعاياة منها

من باتفاق جميع الخلق افضل من ... شيخ الصحابة ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو فتى ... من امة المصطفى المختار من مضر

وبعد ان نظمت هذه الابيات وقفت على قصيدة عن البعض الادباء احببت تخليدها في هذا الكتاب وهي

سلا صاحبي الجزع من ابرق الحما ... عن الطيبات الحزد البيض كالدما
وعوجا على اهل الخيام بحاجد ... وزرامة من اهل العراق فسلما
وان سهمت ريح الشمال عليكما ... وريح الصبا في ارضها فتحلما
فبين خيام اغيد يخطف الحشا ... مريض جفون للصحيحات اسقما
يريك الدياجي ان غدا متنجما ... وشمس الضحى ان بدا متبسما
وفرق عن دل يصان بصاوه ... ويحرس بالظلم المنيع واللما
كان قضيب البان في ميسانه ... راى قده لما انثنى فتعلما
اذا جالت خول عطفيه حولت ... يهب نسيما ما ارق واتعما
يقيد من تعريجه الصدع عقربا ... ويرسل من رجع الدوابة ارقما
له في قلوب العاشقين مهابة ... تبلغه في حكمه ما يتمما
وحنا الى عبد الرحيم ركابنا ... يحاكي قبي النقع وقتن اسهما
فتى جمعت فيه الفضايل راطا ... ونال العلا من قبل ان يتكلما
حليف التقى نزب الوقار مهذب ... الحلا بري كسب المحامد مغنما
يبيت نديما للسماح معاقرا ... ويصبح صبا بالمعالي متيما
له خلق كالروض غب سمايه ... يضوع مسكا اذفرا وتبسما
اذا جيمناه فامحاه دجية ... ملوكية واكبراه واعظما

وقولا له اسمع ما نقول ولا تكن ... صخورا به مستثقلا متبرما
رايناك في اشعارك معجبا ... بكوني اوفي الناس فهما واعلما
فان كنت من اهل الكتابة واثقا ... بنفسك فيها لا تخاف تهضما
فما الف من بعد ما مر يقة ... مصاحبة عينا تخوفها العما
يظن اذا الراوي غدا ناطقا به ... نمير نعام في القلاة ترنما
وايا اذا امدت غدت غير نفسها ... وصارت حديثا عن حواك مترجما
وان قصرت كانت عرابا بقصرها ... تزود لكي يلقى جليلا وابهما
وسينا اضافوها الى الدال من ... فصرح بالشكوى لها تم جمجما
تخاف اذا ما باح بالقول سطوة ... من الصاد عينا من الميم مولما
وما الكاف ان ردت الى اصل خلقها ... وما القاف ان اصغى لها متفدما
وسته اشياخ تحال شخوصها ... اذا اعكست نجم الثريا اذا اسما
وحرفان محسوبان في العدسية ... تريك عباد الجوط اربد ودوما
وان كنت من اهل البلاغة جامع ... اللغات بانواع الاقاويل قيما
مما كلمات من غريب صرايح تعود ... الفصيح ان شد اهن اعجما
وان قلبت اعيانهن وصحفت ... ترى مصقعا فيهن من كان تمتما
وما المشربات الحوجة والصفا ... صفات والسمر العرايق والما
وما السمك والتمات والرام بعده ... وما الجعفرانيات تترى وزعلما
وما النيخ والقوعان والجيع والنقى ... وقف الموالي والهنابة والجما
وما الجيعر الميثوث والشاخ الذي ... تناطحوا عون ليصبح معلما
وما الجحدب الهادي وما احد الكوا ... وما عيهم ان كنت تعرف عيهما
وما الزيرق الهادي اذا غاب نجمه ... وما الزبنق الهادي اذا هو نجما
وما العنقبس والملاجيح والكنا ... وطارسه والقادحيان عظلما
وان كنت ممن يدعي عربية ... ويحفر في نحو الامام المقدما
فما لعظة ان اعربت اصبحت لقا ... لعاق بها المر البليغ التكلما
وان اعمل الاعراب فيها ممن عدا ... بشيء سواها ناطقا كان معجما
وما اسم اذا ثنيته وجمعته ... تصف فيما رمته وتسهما
وحرف اذا اعملته صار معربا ... وفعل اذا اعديته صار مدغما
وما حرف عطف ليس يوجد عاطفا ... اذا المرء اتى في المقال واقحما
وحرفان في المهاكيد ليسا لحاجة ... يعدان بل يرجى اجز النقص منهما
وما مصدر قد لزم الرفع دايما ... وما اسمان ان قلتهن بالجزم الزما
ونون جميع تطلب الكسر شهوة ... ونكره ان ترمى الى الفتح سلما

تري الكسر غنما في يديها محصلا ٭ وتعتد ذاك الفتح حسرا ومغنما
وان كنت في علم العروض وورنه ٭ جميع القوافي للوري متقدما
فكيف الساح وما مداد البيت ٭ زاد الوزن فيه فاجز ما
وكيف السناد والرفاد اذا عدا ٭ يوصل الى اصل الوحاف قدما
وما كلمات الوزن ان كنت عارفا ٭ بهن وما فعلان فيه وفعلما
وما الهوج المرموك ان رمت شرحه ٭ عن المصب والبيت الطويل اذا جما
وما الحث في بحر الخفيف اذا عدا ٭ سريعا ولا في جانبا فتزمزما
وما الكامل المختار في بحر الغنه ٭ بسيطا اذا اضحى مدالا علما
وما للبل المطوي اصبح ناشرا ٭ اذا موبا للشعبث صار مشما
وما الكف والقبض المضارع مشكل ٭ بنا المدد قبل ان يتهدما
وما التلم ان رمت اقران القافه ٭ وما الحذف اذ الفي ابتدا واوزنه ما
وان كنت في نظم القريض مجودا ٭ وكنت عليه قادرا متحكما
فكيف يكون الرفع والقطع واصلا ٭ فريد المعاني حين اصبح توما
وكيف الروي المستقيم وما الذي ٭ يقول اذا انشات بعث عندما
وكيف ري وصف السحاب وذكره ٭ اذا احضرت اهدابه واديما
ووصف اما في الديار اذا انطوت ٭ محاسنها وابيض ما كان اسحما
وكيف خروج المدح والهجو بعده ٭ جميعا اذا كان للسبب منهما
وما وصف روح مطمئن قران ٭ ري مضمحلا بالزيادة والنما
وعادته كالطود بحسب حرسها ٭ جواد اراي الخيل العراب فجمجما
تميل اليها العاريات رواحنا ٭ حناها لتكوهن وشيا منمنما
تحط باعوار البلاد حياتها ٭ وقد صافحت من قبل نشرا ومرزما
وان كنت في القران لفن حافظ ٭ وادري باصناف الخلاف وافهما
فمن جعل الاحزاب تسعين اية ٭ وزاد على التسعين عشرا فتمما
ومن جعل الفرقان من بعد فاطر ٭ وصير قبل الكهف سورة مريما
وعمن روى ابن الحاجبة وحده ٭ قرابة حتى على الناس قدما
ومن حقق الهمزتان في سورة النسا ٭ ولينها في العنكبوت وادغما
ومن زاد في مد الحروف وقصرها ٭ على ابن كثير او اماله المنجما
ومن قال في القران عشرون سجدة ٭ وست وبروي ذاك عمن تقدما
ومن شدد النون الذي قبل رب ٭ وخفف لكن الى بعدها دما
ومن وصل الايات جد القطعها ٭ ومد الضحى من بعد ما قصر السما
ومن حذف التاء من غير علة ٭ وانكر في القران تضعيف ميما

وان

وان كنت ذا فقه بدين محمد ۞ على ذكره صلى الاله وسلما ۞
فمن جعل الاجماع في البيع حجة ۞ وصيره في الصرف طبا ومرخما
ومن رد ما قال ابن عباس عامدا ۞ وان بما قال ابن حفص توهما
وما ذا يرى النعمان في اهل قرية ۞ اقاموا اماما للانام محكما
وكيف يرى راي ابن ادريس في ۞ فتى عصبي وغد اني فعله متا ثما
وما حجة المتوري فيما يقيسه ۞ اذا لم يثبت فيه اصلا مسلما
وما راي شيخ العلم مالك في امرء ۞ تجسس قصد البعد ما كان مسلما
يحل اذا ما احرم الناس بالضحى ۞ واما احل الناس بالليل احرما
وليس بذي ذنب يغار لفعله ۞ ولا قبل يوما قد اساء واجرما
وان كنت في حفظ الثواب اوحدا ۞ تجمع من اخبارها ما تقسما
فمن فرض التقصير قبل صلاته ۞ واوجب في اثر الركوع التبسما
ومن جعل التسوير في الرمد سرعة ۞ ومن سن في احدى اليدين التحما
ومن فرض الصوم المريض بعدان ۞ يصوم جمادي كله والمحرما
ومن خطر التزويج الا بثيب ۞ وصير تزويج البكار محرما
ومن اوجب التكبير بعد صلاته ۞ على قومه فيما يقال والزما
وقال زكاة المرء من نصف ماله ۞ يكون والا صار ذميا مقسما
ومن قال ان البيع ليس بجائز ۞ على المرء ان يكون لغرما
ومن طاف بالبيت سبعين حجة ۞ ترى ذلك الطواف فرضا محتما
ومن فرض التسليم في كل ركعة ۞ واوجب فيها ره وسرما
وان كنت ممن يدعي علم سيرة ۞ وحفظ الاخبار الاوايل محكما
فمن صام عن اكل الطعام نهاره ۞ مع الليل يطوي الصوم حولا محرما
ومن طاف عمدا من ثمانين حجة ۞ على حاجة ليست تماثل درهما
وفي يده اموال قرون كلها ۞ وممدود كنعان واموال علقما
ومن قطع البحرين في بعض يومه ۞ وواصل اقصى البر ساعة اغنما
ومن عاش العام بعد العام كوامل ۞ يعود بدر الدي من جبة لظما
ومن ملك الدنيا الحزون باسرها ۞ ثمانين يوما بعد عام تصرما
يذبح اولاد الامام تجبرا ۞ ويستحيي النسوان منهم مذمما
ومن هاب حوض الليل ساعة رجعه ۞ وخاض سوا البحر والبحر قد طما
ومن سار طول الارض يوما وليلة ۞ وعاد على اعقابه ما تلوما
لعمرك انا قد سالناك ليتنا ۞ ولم نقصد المعنى العويص المعمى
ففكر ولا تعجل بما انت قائل ۞ وسر تجد اسنى الجواب وابسما

فان انت فيما قد سالتنا بيانه ۞ اصبت فحق ان تعز وتكرما
وان انت احطات الصواب ولم تجب ۞ فحقك ان يجنى عليك وترحما
فمالك علم بالامور وانما ۞ قصاراك ان تروي كلاما منظما

محمد بن احمد بن عيسى بن رضوان الغليوبي القاضي فتح الدين بن كمال الدين بن ضيا الدين تفقه على والده وقد تقدم ذكر والده وجده في الطبقة السادسة وكان فقيها شاعرا مجيدا ولي القضاء بانمور ثم بابيار ثم ولي قضا صفد ثم انصرف عنها وعاد الى الديار المصرية وتنقلت به الاحوال ومن شعره وقد ارسل له بعضهم بسرا كبيرا النوي ۞

ارسلت لي سرا حقيقته نوي ۞ عار فليس لجسمه جلباب
ولئن تباعدت الجسوم فودنا ۞ باق ونحن على النوى اجباب

واتعم عليه الصاحب تاج الدين بتفضيله فكتب اليه ۞

يا ايها المولى الوزير الذي ۞ افضاله اوجب تفضيله
احسنت اجمالا ولم ترض بالا ۞ جمال اذ ارسلت تفصيله

وشعره كثير مشهور حسن توفي في جمادي الاولى سنة خمس وعشرون وسبعمايه ۞

محمد بن اسحق بن محمد المرتضى الشيخ عماد الدين البلبيسي وقفت له على ترجمة لشخص قال فيها هو محمد بن اسحق بن محمد بن المرتضى الشافعي المشهور بالبلبيسي نقلته من خطه رحمه الله لعمه عماد الدين الفقيه الاصولي الصوفي الذكي اشتغل بمصر على الفقيه نجم الدين بن الرفعة والشيخ جمال الدين الوجيزي والشيخ شرف الدين الغلقشندي والطهير الزمنتي والشيخ عز الدين بن مسكين وغيرهم وكان ملازما للشيخ نجم الدين كبيرا وعنه اخذ وبه مهر في الفقه وبحث مع الشيخ نجم الدين القمولي والشيخ نجم الدين بن عقيل البلبيسي وفاق على اقرانه في ذلك الزمان واشتغل بالاشغال بمصر وانتفع به خلق كثير واجاز جماعة بالافتا بمصر منهم تلميذه الفقيه تقي الدين البياي وكان المذكور له من الذكا والفهم خط وافر ولي الشيخ عماد الدين مدرسة الخانقاه المعروفة برسلان بالمنشاة بين القاهرة ومصر ثم ولي قضا الاسكندرية عن الملك الناصر محمد بن قلاوون واقام بها مدة ثم حصلت له محنة اخذ منه اموال الايتام للسلطان فامتنع فعزل ووضع من معه ان يسيب ذلك ثم ولي تدريس الملكيه للحوكندار بالقاهرة المحروسة قريبا من المشهد الحسيني اقام بها يشغل الطلبة من الظهر الى العصر كل يوم خلا ايام الجمع والثلاثا لاشغله عن ذلك شاغل حتى كان يحضر في بعض الايام من بيته ماشيا وكان بعيدا وبعض الايام يركب مكاري واذا ركب لا يكري الا دابا ضعيفا محتقرا وكان يقول هذا ربما يقصده الناس كثيرا فانا اريد بره والعرض يحصل وبعض اوقاته يركب بغلته وكان فقيرا لم يحصل له قط كفايته وكان معلوم التدريس نحو ثمانين درهما نقرة في الشهر ليس له غير وصبر على ذلك الى ان توفاه الله وكان مجتهدا في اشغال الطلبة حتى انه يامرهم بالكتابة لما يشرحه لهم ويحفظوه ويسمع عرض ذلك منهم وكان مولعا بذكر الالغاز في الفقه وغيره كتابه التنبيه والحاوي الصغير وكان يعظم الحاوي ويحث الطلبة على الاشتغال به وشرحه ولم يخرجه وشرح قطعة من التنبيه وكان شديد الاعتقاد في الفقرا يمشي اليهم ويتبرك بدعائهم وجرى له مع شخص مكاري ركب معه من القاهرة الى مصر قبل ان يلي قضا

الاسكندريه

الاسكندرية مكاشفه فلما ركب خطر في خاطره بغلة وجاريته تركيه مليحه واذا المكاري قال له يا فقيه
شوشت علينا اوماهذا معناه بغله وجاريه بحصل لك ذلك فلما ولي قضا الاسكندرية ركب
البغلة وملك الجارية تركيه مليحه كان رحمه الله تعالى الزمان جليسه لا يمله لسان حوي العلوم وتزهده يزيل
هم كل مهموم ساعة في الفقه وساعة في النحو وساعة في حكايات مستظرفه واشعار مستلطفه حكي لنا في
درسه العام قال كنت ملازما للشيخ نجم الدين بن الرفعة وكان منديله دايما فيه شيء من الذهب
فقام يوما مسرعا من الدرس فتبعته فقال خذ هذا المنديل معك ودخل الخلا قضى حاجته ثم خرج وهو
وهو ينشد

علة البول والحرا ... حير اكل من ترى

مهما افة الوري ... سهلا امر تعسرا

وانشدنا الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد

لعمري لقد قاسيت للفقر شدة ... وقعت بها في حيرتي ومثناتي

فان بحت بالشكوى هتكت مروتي ... وان لم ابح بالصرخوف مماتي

فاعظم به من نازل بمهمة ... يزيل حياتي او يزيل حياتي

افادنا رحمه الله فوايد كثيرة غريبة منها فوائد عن غريبان قال سمعتهما من الشيخ نجم الدين بن عقيل البالسي
وكان من العلما الفضلا قال رايتهما في كتاب ولم يحضرني ذكره وهو لو كتب اية وطمسها بالمداد وابقى منقطعة
الحروف هل يحل للجنب مسها او كتابتها في المسئلة وجهان اذا قلنا بجواز اية الذهب والفضة فينبغي ان
يكون بيعها اذا بيعت بجنسها كبيع الات الملاهي لانها محرمة الاتخاذ كما في الوجه الصايرالى ان حد الفضة
في الكبر والصغر ان الكبر قدر النصاب والصغر دونه قلت فيه نظر لان النصاب يطلق بازا نصاب
السرقة وبازا نصاب الزكاة ونصاب الزكاة مختلف في قدره فاي نصاب اريد والاولى ان يحمل على نصاب
السرقة هذا ما ظهر لي قال ... في السواك السواك مطهرة للفم مرضاة للرب مفرح للملايكة مسخط
للشيطان يزيد في الثواب ويقوي البصر واصول الشعر ويشد اللثة ويقطع البلغم ويحل عقد اللسان
ويزيد في الذكا ويقوي المعاه ويكثر الرزق ويزيل تغير الرايحة الكريهة وهون سكرات الموت نقل ذلك بعض
مشايخنا رضي الله عنه نقل عن تطريز الوجيز في تتف الشيب انه سنة تردبه الشهادة لا يشترط في المنوي
تحقق فعله بل امكانه حتى لو نوى ان يصلي بوضوبه اول رمضان صلاة العيد صح وكذا لو نوى بوضوبه صلاة
العيد ان يصلي ركعتي الطواف بمكة صح ان العقل لا يحمله وان خالفت العادة سوالف فيه ابهام على
الفطن لو راى في يد نه نجاسة وخفي عليه موضعها كيف يصنع جواب يغسل جميع ما يمكن رويته له من يده
لانه لا يمكن رويته فانه لا يجب غسله وفوايده كثيرة توفي رحمه الله في سنة تسع واربعين وسبعمايه عام
الطاعون بمنزله المجاور بالمدرسة الملك المؤيد ودفن بتربة المقر السيفي قشتمر خارج القاهرة قلت
هذا ما اشرت اليه في قصيدتي التي نظمتها في المعاياه منها

سل لي اخا الفكر والتنقيب والسهر ... ما اسم هو الحرف فعلا غير معتبر

واي شكل به البرهان منتقض ... ولا يعد من الاشكال والصور

واي بيت على تحرير منتظم ... بيت من الشعر لا بيت من الشعر

واي ميت من الاموات ما طلعت ٭ عموته روحه في نابته الخبر
ولا يضاف الى البحرين واختلفوا ٭ فيه وجاوا بقول غير مختصر
من عد في امراء المومنين ولم ٭ يحكم على اثنين من بدو وحاضره
ولم يكن قرشيا حين عد ولا ٭ يجوز ان يتولى امره البشر
من باتفاق جميع الخلق افضل من ٭ شيخ الصحابة ابي بكر ومن عمر
ومن علي ومن عثمان وهو وفي ٭ من امة المصطفى المبعوث من مضر
من ابصرت في دمشق عينه صنما ٭ مصورا وهو منحوت من الحجر
ان جاع ياكل وان يعطش تضلع من ٭ ما ممطر لا لئيم منهمر
من قال ان الزنا والشرب مصلحة ٭ ولو بقول هو دين غير معتبره
من قال ان نكاح الام مقربة ٭ لقوله انه اعلى معاصيكم
من قال سفك دما المسلمين على ٭ الصلاة او خبه الرحمن في الزمر
من كان والدها ابنا لانا مطها ٭ وذاك غير عجيب عند ذي النظر
وهاب قبل ابي ابراهيم اربعة ٭ يعض عن البعض من هم تحظ بالظفر
وهكذا اخلق من الرواة كذل ٭ محمد في المعاني جاد السعر
وما للفيفة جات والصحيفة في ٭ غريب ما صح مما جا في الاثر
وعن فتاة لها زوجان ما برحا ٭ تزوجت ثالثا حلا بلا نكر
واخر راح بشري طعم زوجته ٭ وعاد وهو على حال من العبر
قال له انت عندي قد وهبتك من ٭ زوج تزوجته فاجدم واصطبر
وخمسة من زناة الناس خامسهم ٭ ما ناله بالذي شئ من الضرب
والقتل والرجم والجلد الاليم مع ٭ التغريب وزع على الباقين فافكر

محمد بن ابراهيم بن سعد الله بن جماعة بن علي بن جماعة بن حازم بن صخر شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله الكناني الحموي حاكم الاقليمين مصر والشام وناظم عقد الفخار الذي هو ايامي متحل بالعفاف متحل الاعن مقدار الكفاف محدث فقيه اديب عقيل لا يصوم اساطين الحكما جامع فنه مولده في شهر ربيع الاخر سنة تسع وثلاثين وستمايه بحماه ولي قضا القدس مدة ثم درس بالقيمرية بدمشق ثم ولي خطابة القدس وقضاها اثنا ثم نقل منها الى قضا القضاة بالديار المصرية ثم ولي قضا دمشق وخطابتها ثم اعيد الى قضا الديار المصرية وساد في القضا سيرة حسنة واصر بالاخرة سمع بديار مصر من اصحاب الموصيري ومن ابن القسطلاني واجاز له ابن مسلمة ومن بدمشق على اصحاب الخشوعي وبعنا الكثير عليه مات بمصر في ليلة الاثنين الحادي والعشرين من جمادي الاولى سنة ثلاث وثلاثين وسبع مايه ودفن بالقرافه اخبرنا شيخنا قاضي القضاة بدر الدين ابو عبد الله محمد بن ابراهيم بن جماعه قراة عليه وانا احاضر في الثالثة ان ابو الفرج بن ابي محمد عبد المنعم بن ابي الحسن علي النميري بقراتي عليه اخبركم الشيخ ابو الفرج عبد المنعم بن عبد الوهاب بن سعد بن صدقة بن كليب قراة عليه ان ابو القاسم

علي بن احمد بن محمد بن بيان الدواري قراءة عليه قال نا ابو الحسن محمد بن محمد بن محمد بن ابرهيم بن مخلد نا اسمعيل بن محمد الصفار ان الحسن بن عرفه ان عمار بن محمد عن الصلت بن موبد الحنفي قال سمعت اباهريرة يقول سمعت خليلي ابا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول لا تقوم الساعة حتى تطع ذات قرن جمار واه سفيان بن وكيع عن زيد بن الحباب عن عمار بن محمد وهو غاية في العلو اخبرنا قاضي القضاة بدر الدين حضورا ان الشيخ الفقيه ابو الحسن علي ابن الشيخ الامهد ابي العباس المعروف بابن القسطلاني قال سمعت والدي الامام ابا العباس يقول سمعت الشيخ الامام ابا عبد الله محمد بن احمد بن ابرهيم القرشي رضي الله عنه يقول علامة الصادق ان يفتقر بايمانه الى كل ايمان وبعقله الى كل عقل وبعلمه الى كل علم انشدنا قاضي القضاة بدر الدين حضورا انشدنا الامام ابو الحسن علي بن احمد انشدنا الامام الحافظ ابو الحسن علي بن المفضل المالكي املا لنفسه

- اعم خلايق الانسان نفعا ... واقربها الى ما فيه راحه
- اداء امانة وعفاف نفس ... وصدق مقالة وسماح راحه

ومن شعر قاضي القضاة بدر الدين ما انشده ولده سيدنا قاضي القضاة عز الدين ابو عمر عبد العزيز بقراءتي عليه في القاهرة قال انشدنا والدي لنفسه

- جهات اموال بيت المال سبعتها ... في بيت شعر جواها بينه كابته
- خمس وفي خراج جزية عشر ... وارث فرد ومال ضل صاحبه

وانشدنا مولانا قاضي القضاة عز الدين ايضا بقراءتي عليه قال انشدني والدي لنفسه

- احن الى زيارة حي ليلى ... وعهدي من زيارتها قريب
- وكنت اظن قرب العهد يطفي ... لهيب الشوق فازداد اللهيب

وانشدنا ايضا بقراءتي عليه قال انشدنا والدي لنفسه

- اهنى بشهر الصوم من لو بثثه ... عظيم اشتياقي رق مما اعانيه
- واشكوا اليه حسد الويل يهمر ... شوائح حمى هدها ما يعاسبه
- ومن كان لا يرضيه من حالتي سوى ... خلاف مراد الله ما حل فيه

ومن شعره ايضا

- قالوا شروط الدعا المستجاب لنا ... عشرها بشر الداعي بافلاح
- طهارة وصلاح معهما ندم ... ووقت خشوع وحسن الظن باصلاح
- وحل قوت ولا يدعي بمعصية ... واسم بناسب مقرون بالحاح

من كتاب كشف المعاني لابن جماعه ذكر في الجمع بين بسم الله الرحمن الرحيم في البسملة ان احسن ما يقال فيه ولم نجده لغيره ان فعلان مبالغة في كثرة الشيء ولا يلزم منه الدوام كغضبان وفعيل للدوام الصفة كطريف فكانه قيل العظيم الرحمة الدائمها قال وانما قدم الرحمن على الرحيم لان رحمته في الدنيا تعم المومنين والكافرين وفي الاخرة دائمة لاهل الجنة ولذلك يقال رحمان الدنيا ورحيم الاخرة وفي البقرة رب اجعل هذا البلد امنا وفي ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا لان اية البقرة دعا بها ابرهيم عند ترك اسمعيل وهاجر في الوادي قبل بناء مكة واية سورة ابرهيم بعد عوده اليها وسياتي في البقرة وما اهل به لغير الله وفي المايدة والانعام والنحل لغير الله به لان اية البقرة وردت في سياق الماكول وحله وحرمته فكان تقدم ضمير قد تعلق الفعل به اهم واية المايدة

وردت بعد تعظيم شعائر الله واوامره وكذلك اية النحل بعد قوله واشكروا نعمة الله فكان تقديم اسماهم
وايضا اية النحل والانعام نزلتا بمكة فكان تقديم ذكر الله بتركه ذكر الاصنام على ذبايحهم اهم لما يجب من توحيده
وافراده بالتسمية على الذباح واية البقرة نزلت بالمدينة على المومنين لبيان ما يحل وما يحرم فقدم الاهم
فيه قوله تعالى تلك حدود الله فلا تقربوها وقال بعد فلا تعتدوها لانه اشار بالحدود في الاول الى نفس
المحرمات في الصيام والاعتكاف من الاكل والشرب والوطي والمباشرة فناسب لا تقربوها وفي الثاني
الى المامورات في احكام الحل والحرمة في نكاح المشركات واحكام الطلاق والعدد والايلاء والرجعة وحصر
الطلاق في الثلاث والخلع فناسب لا تعتدوها اي تفوا عندها ولذلك قال بعد وتلك حدود الله يبينها لقوم
يعلمون قوله تعالى متاعا بالمعروف حقا على المحسنين وقال بعد ذلك وللمطلقات متاع بالمعروف
حقا على المتقين فاتى بالاحسان في الاولى وبالتقوى في الثانية لان الاولى في مطلقة قبل الفرض
والدخول فالاعطاء في حقها احسان وان اوجبه قوم لا في مقابلة شيء فناسب المحسنين والثانية في
رجعية والمراد بالمتاع عند المحققين النفقة ونفقة الرجعية واجبة فناسب حق المتقين ورجح ان المراد
به النفقة انه ورد عقب قوله متاعا الى الحول والمراد به النفقة وكانت واجبة قبل النسخ ثم قال وللمطلقات
فظهر انه النفقة في عدة الرجعية بخلاف البائن بخلع فان الطلاق من حصتها فكيف تعطى المتعة التي شرعت
جبرا للكسر بالطلاق وهي الواقعة فيه فظهر ان المراد بالمتاع هنا النفقة زمن العدة لا المتعة وللعلماء في بائنين
الايتين اضطراب كثير وما ذكرته اظهر لانه تقدم ذكر الخلع وحكم عدة الموت وحكم المطلقة بعد التسمية وبقي
حكم المطلقة الرجعية فيحمل عليه في يخرجهم من الظلمات الى النور وافراد النور لان دين الحق واحد وجمع
الظلمات لان الكفر انواع في البقرة لا يقدرون على شيء مما كسبوا لان المثل للعامل فكان تقديم نفي قدرته
وصلتها وهي على شيء اتسب وفي سورة ابرهيم مما كسبوا على شيء لان المثل للعمل كقوله تعالى مثل الذين كفروا
بربهم اعمالهم كرماد الى قوله على شيء فكان تقديم ما كسبوا اتسب لان صلة شيء وهو الكسب وفي
البقرة يغفر لمن يشاء قدم المغفرة وفي المايدة قدم يعذب من يشاء لان اية البقرة جاءت ترغيبا في المسارعة
الى طلب المغفرة واشارة الى سعة رحمة الله واية المايدة جاءت عقب ذكر السارق والسارقة فناسب ذكر العزة
قوله في ال عمران ومريم وان الله ربي وربكم وفي الزخرف وان الله هو ربي وربكم لانه تقدم في السورتين من
الايات الدالة على توحيد الرب وقدرته وعبودية المسيح له ما اغنى عن التاكيد بخلاف الزخرف في يونس
ويعبدون من دون الله ما لا يضرهم ولا ينفعهم قدم الضر لتقدم قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم
وفي الفرقان ما لا ينفعهم ولا يضرهم لتقدم ذكر النفع ونظيره تقديم الارض في يونس في قوله وما يعزب عن
ربك من مثقال ذرة في الارض ولا في السماء لانه تقدم وما تكون في شان الا يه فناسب تقديم الارض لان
الشؤن والعمل في الارض وفي سبا في السموات ولا في الارض محمد بن ابرهيم بن يوسف بن حامد الشيخ تاج الدين
المراكشي ولد بعد السبع مايه ونشا بالقاهرة وتفقه بها وقرا على قاضي القضاة الشيخ علاء الدين علي بن اسمعيل
القونوي ولازم الشيخ زكي الدين بن المويع وكان فقيها نحويا مطاطبا على طلب العلم لا يفتر وما يمل الا في القليل
اعاد في القاهرة بقية الشافعي ثم دخل دمشق ودرس بالمرورية وسمع من شيخنا الحافظ المزي وجماعة
ثم ترك التدريس وانقطع بدار الحديث الاشرفية على طلب العلم الى ان توفي فجاة بعد العصر من يوم الاحد ثالث عشر

جمادي الاخرة سنة اثنتين وخمسين وسبعمايه انشدنا من لفظه لنفسه

قلة الحظ بافيّ ٭ صيرتني مجهلا
وجهول بخطه ٭ صار في الناس الكلا

وظلت اليه مرة وهو ينشد قول ابن تقي

حتى اذا مالت به سنة الكرا ٭ زحزحته شيا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه ٭ كي لا ينام على وساد خافق

وقول الحكم بن عقال

ان كان لا بد من رقاد ٭ فاضلعي هاك عن وساد
دعي على خفقها هدوا ٭ كالطفل في لهنه المهاد

وهو من عنده يقولون ان قول الحكم احدر بالصواب فانه لا يناسب المحب ان يبعد حبيبه ويتبعد ون قول الشيخ صلاح الدين الصفدي امتع الله ببقايه في ذلك راد اعلى ابن تقي

ابعدته من بعد ما زحزحته ٭ ما انت عند ذوي الغرام بعاشق
ان شئت قل ابعدت عنه اضالعي ٭ ليكون فعل المستهام الوامق
او قل بمات على اضطراب جوانحي ٭ كالطفل مضطجعا بمهد خافق

قلت ان ابن تقي وان اسا لفظا حيث قال ابعدته فقد احسن معنى لانه وصف اضلعه بالخفقان والاضطراب الزايد الذي لا يستطيع الحبيب النوم عليها فقدم مصلحته على مصلحته وترك ما يريد لما يريد وابعده عما يملكه ولو قال ابعدت عنه اضلعا تشتاقه لاحسن لفظا كما احسن معنى واما الحكم فانه وصف صفاته بالهدو وهو خفقان يسير يشبه اضطراب سرير الطفل وهذا القدر وقع النزاع في ذلك وارسلوا الى القاضي شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله رحمه الله صورة سوال عن الرجلين ابن تقي والحكم ايهما المصيب فكتب

قول ابن تقي عليه ٭ قول الحكم ماخذ
لكنه قول المحب الصادق ٭ يكفيه في صدق المحبة قوله
كي لا ينام على وساد خافق ٭ ما الحب الا ما يهد له الحشا
ويهد اسير فواد العاشق

في ابيات اخر لم نجر على خاطري الان وابيات ابن تقي هذه من كلمة له حسنة وهي

يا بي غزال غاد لته مقلتي ٭ بين العديب وبين شطي بارق
وسالت منه رباه تشفي لجوي ٭ فاجابني منها بوعد صادق
بتنا ونحن من الدجى في خيمة ٭ ومن النجوم الزهر تحت سرادق
عاطيته والليل يجيب ذيله ٭ صهبا كالمسك العتيق لناشق
وضممته ضم الكمي لسيفه ٭ ودوا بناه حمايل في عاتق
حتى اذا مالت به سنة الكرا ٭ زحزحته شيا وكان معانقي
ابعدته عن اضلع تشتاقه ٭ كي لا ينام على وساد خافق
لما رايت الليل اخر عمره ٭ قد شاب في لم له ومفارقي
ودعت من اهوى وقلت تاسفا ٭ اعزز علي بان اراك مفارقي

ويقرب من هذه النكتة ان جريرا قال • طرقتك صايدة الفواد وليس ذا • وقت الزيارة فارجعي بسلام •
فعيب عليه قوله فارجعي وهو نقد حسن فاي لفظ ابشع من قول المحب لمن يحمد ارجع ورايت الشيخ صلاح الدين
الصفدي نفع الله قد قال راد اعليه •

• يا عجلنا الجرير من • قول كما نا الله عاب •
• طرقتك صايدة الفواد • وليس ذا وقت الزيارة •
• بل كان يلقى ان اتاه • خيال من يهوى حسان •
• او كان قلب قد حواه • من حديد او حجاره •

فعجبت له كيف ترك لفظة ارجعي وهو ابشع ما عيب على جرير وقلت •

• اما جرير مجرب العان • في دعوي الصبابة وازدياد غرام •
• اذ كذب الدعوي وقال لها وقد • زارته في الغلس ارجعي بسلام •

ثم قلت لعل الشيخ صلاح الدين انما ترك لفظة الرجوع لنكارتها وقلت •

• اني لاعجب من جرير وقوله • قولا عدوت به انكر حاله •
• طرقتك صايدة الفواد وليس ذا • وقت الزيارة فاسمع اقواله •
• واعد رقلست بفاد والله ان • احكي الذي بعد الزيارة قاله •

فلما وقف الشيخ صلاح الدين على كلامي هذا كله زعم اني اعترف له بحسن النقد وقال •

• اما جرير فلم يكن • صبا ولكن بدء عي •
• او ما تراه انه صا • يدة الفواد فلم يعي •
• بل قال جهلا ليس ذا • وقت الزيان فارجعي •
• لو كنت حاضر امره • قلت ارجعي ولما اصقع •

قلت ولا يخفى ان هذه الاعتراضات كلها لفظية طرقت قايلها ولم تحقق فان جريرا لم يقصد برجوعها
الا الشفقة عليها من الزيان في غير وقت الزيارة فجاء الاعتراض من لفظ الرجوع فقط كما جا ابن نقي من
لفظ الابعاد وربما اتي من اقوام من سوء البيان قال الحافظ ابو عبيد الله المرزباني اخبرني ابو غالب محمد
ابن سهل النحوي قال حكيت للوزير ابي القاسم الحسين بن علي المغربي قول ابي الحسن الكرخي اوصانا
شيوخنا بطلب العلم وقالوا لنا اطلبوه واجتهدوا فيه فلان يدم لكم الزمان احسن من ان يذم بكم الزمان
قال فاستحسن الوزير ذلك وكتبه ثم عمل ابياتا وانشدنيها وهي •

مطلب
في فضل العلم
والحث على الابيات

• ولقد بلوت الدهر اعظم مرفه • فاطاع لي اصحابه ولسانه •
• ووجدت عقل المرء قيمة نفسه • واذا اجحفه الجديب زمانه •
• وعلى الفتى ان لا يكف ساعد • عند الحفاظ وبعض غانه •
• فاذا اجحفه الجديب لقسه • وبجده جدواه او حرمانه •

قلت وهذه ابيات حسنة بالغة في بابها وقد حاول الشيخ تاج الدين عبد الباقي اليماني اختصارها
فقال •

• يجب ان يذم بك الليالي • وحاول ان يذمك الزمان •

ولا تحفل اذا كملت ذاتا ٭ اصبت العز ام حصل الهوان

فاعقل ما تضمنته ابيات الوزير الثلاث من المعاني واقتصر على ما تضمنته البيت الرابع ثم انقلب عليه المعنى واني من سوء التعبير فان المقصود ان المرء يكمل نفسه وما عليه من الزمان واما انه ينبغي ان يذم له الزمان فليس بمقصود ولا مراد اشياخ الكرخي ولا يحمله عاقل وكان الصواب حيث اقتصر على معنى البيت الرابع ان يأتي بعبارة تطابقه كما قلناه نحن

٭ عليك كمال ذاتك فاسع فيها ٭ وليس عليك عز اوهوان ٭
٭ وليس اليك ايضا فاسع فيما ٭ اليك وانت مشكور معان ٭
٭ فذم الدهر للانسان خير ٭ من الانسان ذم به الزمان ٭

هذا البيت واف بالمعنى الذي قاله اشياخ الكرخي مطابق له من غير زيادة ولا نقص واحسن من هذا كله

قول بعضهم ٭ جهل الفتى عار عليه لذاته ٭ وحمله عار على الايام ٭
وقول الاخر ٭ ان يكون الزمان عيبي اولى ٭ بي من ان اكون عيب الزمان ٭
وقول اخر ٭ ما بي حمولي من عار على ادبي ٭ بل ذاك عار على الدنيا واهليها ٭

محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق البلفياي من فقهاء المصريين وهو والد الشيخنا القاضي زين الدين ابي حفص عمر اخبرني ولده ان له شرحا على الوسيط لم يكمله ورايت ولده المذكور وقد نقل عنه في شرحه على مختصر التبريزي لما تكلم على قول الاصحاب انه يجزي في بول الغلام انه يجزي في الغلام الذي لم يطعم ان النضح وان المراد به لم يطعم غير اللبن فقال في شرح الوسيط لوالدي ان الشافعي رضي الله عنه قال والرضاع بعد الحولين بمنزلة الطعام والشراب محمد بن عبد الله بن المجد ابرهيم المرشدي الشيخ الصالح ذو الاحوال قرا على ضياء الدين بن عبد الرحيم وكان مقيما بمدينة بني رشد بالديار المصرية واتفق الناس على انه لو ورد عليه في اليوم الواحد العدد الكثير من الخلق لكفاهم قوت يومهم واطعمهم ما يشتهونه ولا يعرف احد اصل ذلك ولا يحفظ عليه انه قبل لاحد شيا وحكي عنه مكاشفات كثيرة نفع الله به توفي في شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبع مايه وهو اخو سيدي الشيخ احمد اعاد الله من بركاته محمد بن خلف بن كامل القاضي شمس الدين العزي رفيقي في الطلب مولده سنة ست عشرة وسبعمايه بغزه وقدم دمشق فاشتغل بها ثم رحل الى قاضي حماه شرف الدين البارزي فتفقه عليه واذن له بالفتيا ثم عاد الى دمشق وجد واجتهد صحبته ورافقته في الاشتغال من سنة تسع وثلاثين وسبع مايه سنة مقدمنا دمشق الى ان توفي وهو على الجد البالغ في الاشتغال اما الفقه فلم يكن في عصره افقه منه لمذهب الشافعي بكاد ياتي على الرافعي وغالب المطلب لابن الرفعة استحضارا وله مع ذلك مشاركة جيدة في الاصول والنحو والحديث وحفظ التلخيص في المعاني والبيان للقاضي جلال الدين وصنف زيادات المطلب على الرافعي وجمع كتابا نفيسا على الرافعي يذكر فيه مناقب الرافعي باجمعها وما يمكن الجواب عنه منها تنبيهات مهمات في الرافعي ومستوعب ذلك على كلام ابن الرفعة والوالد رحمهما الله ويذكر من قبله شيا كثيرا وفوايد مهمة ولم يبرح يعمل في هذا الكتاب الى ان مات فجاء في نحو خمس مجلدات انا سميته ميدان الفرسان فانه سالني ان اسميه له وكان يقرا علي غالبا ما يكتبه فيه ويسالني عما يشكل عليه فيه فجاء في كتابه هذا كثير من العلم وبالجملة لعلنا استفدنا منه اكثر مما استفاد منا وكان من تلاوة القران وكثرة التعبد

وقيام الليل وسلامة الصدر وعدم الاختلاط بابنا الدنيا بمكان استنبته في الحكم بدمشق ونزلت له عن تدريس النقوية ثم تدريس الناصرية وكان قد درس قبلهما في حياة الوالد رحمه الله بالحلقة الغربية بالجامع فانه اجتمع له التداريس الثلاثة مع اعادة الركنية واعادة العادلية الصغرى وتصدر على الجامع واماته الكلامة وكان الوالد رحمه الله يحبه وكان موبخضر دروس الوالد ويسمع كلامه وسالني مرات ان اقرا عليه شيأ مما تهيأ له لكنا كنا نطالع في ليالي الشتا ستة ثلاث واربعين وسبعمايه واربع واربعين بدار الحديث الاشرفية الوافي انا والعزي وتاج الدين المراكشي في غالب الليل ويخرج الوالد في بعض الاحايين ويجلس معنا فيسمع فرايي مرة وقراءة اخري ويأخذ عنه توفي العزي ليلة الاحد رابع عشري رجب سنة سبعين وسبعمايه بمنزله بالعادلية الصغري بدمشق فانه كان معيدها وسكن في بيت التدريس اعارة اياه مدرسها الشيخ جلال الدين بن قاضي الربداني فسكن فيه مدة سنين ودفن بتربتنا بسفح قاسيون والناس عليه باكون متاسفون فانه حكم بدمشق نحو اربع عشرة سنة لا يعرف منه غير لين الجانب وخفض الجناح وحسن الخلق مع لزوم التقوي ومحبة الفقرا **محمد** بن عبد الله بن عمر الشيخ زين الدين بن علم الدين بن زين الدين بن المرحل ولد بعد سنة تسعين وسمايه وتفقه على عمه الشيخ صدر الدين ودرس بالقاهرة بالمشهد الحسيني ثم بدمشق بالشامية البرانية والعذراوية وكان رجلا فاضلا دينا عارفا بالفقه واصوله صنف في الاصول كتابين توفي سنة ثمان وثلاثين وسبعمايه **محمد** بن عبد الرحمن بن عمر قاضي القضاة جلال الدين القزويني قدم دمشق من بلاده هو واخوه قاضي القضاة امام الدين واعاد بالمدرسة البادرانية ثم ناب في القضا بدمشق عن اخيه قاضي القضاة نجم الدين بن صصري ثم ولي خطابة دمشق ثم قضا القضاة بها ثم انتقل الى قضا القضاة بالديار المصرية لما اضر القاضي بدر الدين بن جماعه فاقام بها مدة ثم صرف عنها واعيد الى قضا الشام وكان رجلا فاضلا منقطنا له مكارم وسودد وكان يذكر انه من نسل ابي دلف العجلي وهو مصنف كتاب التلخيص في المعاني والبيان وكتاب الايضاح فيه ذكره الشيخ جمال الدين بن نباته في سجع المطوق فقال الامام المقدم على التحقيق والمقام المنشي في مروج ممارقه كل روض ابيق والسابق لغايات العلوم الذي علي له نحوها عن الطريق والباذي المطل على دقايقها الذي اعترف له بالتقصير ذو والتحليق والهادي لمذاهب السنة الذي يشهد البحث ان بحار فكره عتيق والحبر الذي لا يدعي نفحات ذكره الزهر والصحيح انها اعطر من المسك العتيق ناهيك من رجل على حين فترة من الهمم وظلمة من الهمم كالظلم اطلعه الشرف كوكبا ملاتون الملا الابل بدرا الا يعتر باشقه تواضعه الاعلون ويشريون الى الابل صحا بحمد لديه سراه لا بل شمسا يتمثل في شخصه علما الدهر العار فكان مرآه مراه وذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في كتاب مسالك الابصار فقال من ولد ابي دلف ومن مدد ذلك السلف ولي ابوه واخوه وسمت النظر وام ابو اخوه ولي الخطابة وسلي فيها ودفي اعواد المنابر وهز عضبها وكان صدر المحافل اذا عقدت وصير في المسايل اذا انتقدت وكان حر الدين وطلق الكرم وان كان بالدين انتهى توفي القاضي جلال الدين بدمشق في سنة تسع وثلاثين وسبعمايه وفيه يقول القاضي صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي وكيل بيت المال وامام الادب في هذا العصر من قصيدة امتدحه بها

هذا الامام الذي ترضى حكومته ... خلاف ما قاله النحوي في الصحف

جرمي جاد في نحو وحاد فلا ... يسال عن البحر والهطالة الوطف

له على كل قول بات ينصره ... وجه يصان عن التكليف بالكلف

قرد

قد ذب عن ملة الاسلام ذب فتى ... يحمي الحمايا لعوالي السمر والزعف
ومذهب السنة العرّا قام لها ... ووقف الحق من حيف ومن جنف
يا بي بكل دليل فحكي جدلا ... فليس يلسفه ما مغلط السفسف
وقد شفا الغي لما بات منتصرا ... للشافعي برغم المذهب الحنفي
تحيي دروس ابن ادريس مباحثه ... فحبذ اخلف منه عن السلف
مما اري ابن سريج ان يناظره ... من خيل ميدانه فليمض او يقف
ولو ابى مربي الفقه اغرقه ... ولم يعد قطرة في سحبه الدرف
وقد اقام شعار الاشعري فما ... يشك يوما ولا يشكو من الزيف
وليس في السيف حد يستقيم له ... ولو تصدي له القاه في التلف
والكابي عدا في عينه سفر ... اذ راح ينظر من طرف اليه خفي
من معشر فخرهم القاه شاعرهم ... في قوله انما الدنيا ابو دلف

افتى القاضي جلال الدين وهو خطيب دمشق في رجل فرض على نفسه لولده فرضا معينا كل شهر واذن لامه حاضنته في الانفاق والاستدانة والرجوع عليه ففعلت ذلك ومات الاذن بان لها الرجوع في تركته ويوقف له الشيخ برهان الدين بن الفركاح لقول الاصحاب ان نفقة القريب لا تصير دينا الا بفرض القاضي او اذنه في الاستقراض فان ذلك يقتضي عدم الرجوع وقولهم لو قال اطعم هذا الجايع وعلي ضمانه استحق عليه ولو قال اعتق عبدك وعلي الف استحق يقتضي الرجوع قلت الارجح ما افتى به القاضي جلال الدين من الرجوع محمد بن عبد الرحيم بن محمد الشيخ صفي الدين الهندي الارموي المتكلم على مذهب الاشعري كان من اعلم الناس بمذهب ابي الحسن الاشعري وادراهم باسراره متضلعا بالاصلين اشتغل على القاضي سراج الدين صاحب التحصيل وسمع من الفخر بن البخاري روى عنه شيخنا الذهبي ومن تصانيفه في علم الكلام الرسالة وفي اصول الفقه النهاية والفائق والرسالة وكل مصنفاته حسنة جامعة لاسيما النهاية مولده ببلاد الهند سنة اربع واربعين وستمايه ورحل الى اليمن سنة سبع وستين ثم حج وقدم مصر ثم سار الى الروم واجتمع بسراج الدين ثم قدم دمشق سنة خمس وثمانين واستوطنها ودرس بالاتابكية والظاهرية الجوانية وشغل الناس بالعلم توفي بدمشق في سنة خمس عشرة وسبعمايه وكان خطه في غاية الرداءة وكان رجلا ظريفا ساد حكي انه قال وجدت في سوق الكتب مرة كتابا بخط ظننته افتح من خطي فغاليت في ثمنه واشتريته لاحتج به على من يدعي ان خطي افتح الخطوط فلما عدت الى البيت وجدته بخطي القديم ولما وقع من ابن تيميه في المسئلة الحموية ما وقع وعقد له المجلس بدار السعادة بين يدي الامير تنكز وجمعت العلما اشاروا بان الشيخ الهندي يحضر فحضر وكان الهندي طويل النفس في التقرير اذا شرع في وجه يقرره لا يدع شبهة ولا اعتراضا الا وقد اشار اليه في التقرير بحيث لا يتم التقرير الا وقد وقع بعد على المعترض مقاومته فلما شرع يقرر اخذ ابن تيميه يعجل عليه على عادته ويخرج من شئ الى شئ فقال له الهندي ما اراك يا ابن تيميه الا كما لعصفور حيث اردت ان اقبضه من مكان فر الى مكان اخر وكان الامير تنكز يعظم الهندي ويعتقده وكان الهندي شيخ الحاضرين كلهم فتكلم صدر عن رايه وحبس ابن تيميه بسبب تلك المسئلة وبي الى ان تضمنت قوله بالجهة ولو دي

عليه في البلد وعلى اصحابه وعزلوا من وظايفهم **محمد** بن عبد الصمد بن عبد القادر بن صالح الشيخ قطب الدين السنباطي صاحب تصحيح التعجيز و احكام المبعض كان فقيها كبيرا تخرجت به المصريون سمع ابا المعالي الابرقوهي وعلي بن نصر الله الصواف وغيرهما توفي في ذي الحجة سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه بالقاهرة ودفن بالقرافة **محمد** بن عبد المحسن بن الحسن قاضي البهنسا شرف الدين الارمنتي مولده سنة اثنتين وسبعين وستمايه وكان فقيها شاعرا توفي سنة ثلاثين وسبعمايه ومن شعره

- ان العبادلة الاخيار اربعة ● مناهج العلم للاسلام في الناس
- ابن الزبير وابن العاص وابن ابي ● حفص الخليفة والحبران ابن عباس
- وقد يضاف ابن مسعود لهم بدلا ● عن ابن عمرو لوم اولا لباس

محمد بن عبد اللطيف بن يحيى بن علي بن تمام السبكي الفقيه المحدث الاديب المتقن تقي الدين ابو الفتح كان ممن جمع بين الفقه والحديث ووضع اخمصه فوق النجوم مع سن حديث له الادب الغض والالفاظ التي لو اصغى الحمار اليها لارادان ينهض وكان متدرعا جلباب التقى متوردا حل محل النجم وارتقى طلب الحديث في صغره وسمع من احمد بن ابي طالب بن الشحنه واحمد بن محمد بن علي العباسي والحسن بن عمر الكردي وعلي بن عمر الواني ويوسف بن عمر الختني ويونس بن ابرهيم الدبابيسي وخلق واحضرهم والده على ابي الحسن علي بن عيسى الغيم وعلي بن محمد بن هرون المقري واحمد بن ابرهيم بن محمد المقدسي ويوسف بن مظفر بن كركيك واجاز له في سنة مولده الحافظ ابو محمد الدمياطي وغيره وحدث وكتب بخطه وقرا بنفسه وكان استاذ ا مانه في حسن قراة الحديث صحة واداء واسترسالا وبيانا وثقة واتقى على بعض شيوخه وخرج لهم والده جدي رحمه الله مشيخه سمعناها بقراته ولفقه على جده الشيخ صدر الدين يحيى وعلى الشيخ الامام الوالد وبه تخرج في كل فنونه وعلى الشيخ قطب الدين السنباطي وقرا النحو على الشيخ ابي حيان وكمل عليه التسهيل وغيره وتلا عليه بالسبع وكان الوالد رحمه الله كثير المحبة له والتعظيم لدينه وورعه ولفتنه في العلوم درس في القاهرة بالمدرسة السيفية وناب في الحكم وانتقل الى دمشق وناب في القضا عن الوالد ودرس بالمدرسة الركنية وخلفه صاحب حمص وقد ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص واثنى على علمه ودينه مولده في سابع عشر ربيع الاخر سنة خمس وسبعمايه وتوفي في ثاني عشر ذي القعدة سنة اربع واربعين وسبعمايه ودفن بقاسيون اخبرنا الحافظ ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي بقراتي عليه من حفظي بقريه بلدا من دمشق ا ابو العباس الحجار وست الوزرا ح وكتب الي الحجار قالا ا ابن الزبيدي ا الوقت ا ابو الداوودي ا الحموي ا الفربري ا محمد بن عبد الله الحافظ ا ابو عبد الله البخاري ح واخبرنا ابو الفتح ايضا ساحمد ان اسا رضي الله عنه حدثهم عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كتاب الله القصاص القود باحراجح من هذه الطريق فرواه في الصلح والتفسير والديات مطولا ومختصرا اخبرنا الفقيه الاديب محمد بن عبد اللطيف بقراتي عليه ا علي بن عمر الواني وابو الهدى احمد بن محمد العسيبي قراة عليهما قال ا عبد الرحمن بن مكي الحاسب السبط وقال الواني ا عبد الوهاب بن ظافر الازدي بن رواح قالا ا الحافظ ابو طاهر ح واخبرنا قاضي القضاة شرف الدين ابو محمد بن عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن الحافظ عبد الغني المقدسي وزينب بنت الكمال وغيرهما كتابة عن ابي القاسم السبط اذنا ا السلفي ا مكي بن منصور بن محمد بن علان ا ابو بكر احمد بن الحسن بن احمد الحيري الجرشي ا ابو العباس محمد بن يعقوب ا ابو يحيى زكريا بن يحيى بن اسد المروزي ببغداد ا سفيان بن عيينة عن عاصم عن ذر بن حبيش

عن

عن صفوان بن عسال المرادي رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله ارايت رجلا احب قوما ولما يلحق بهم قال مومع من احب اخرجه الزبيدي عن ابن ابي عمر عن سفيان فوقع لنا بدلا عاليا وعن محمود بن غيلان عن يحيى بن ادم عن سفيان فوقع لنا عاليا بدرجات ثلاث انشدني شيخنا تقي الدين ابو الفتح لنفسه بقرائتي عليه ارجوزته التي منها

اسمع اخي وصية من ناصح ۞ مناصل عن دينه مكادح
لا تغضبن ما حييت صاحبا ۞ ولا تقابل ولا مجانبا
ولا تعود الكلام في احد ۞ ولا تكن للغلطات بالرصد
ولا تواخذ من نبا بن نبت ۞ فتغتدي فاقد كل صحب
اجرم الناس على اخلائهم ۞ وصاحب الناس على وفائهم
ولا تقطب ان اتاك سائل ۞ فذاك للسائل ذا قاتل
ولا تكن على صديق مكثرا ۞ فان صفو الود يضحى كدرا
ولا يغرنك دوام الصحبه ۞ فما تعور القلب الا قلبه
لا تسمعن في صاحب كلاما ۞ لا تلقين لامراة زماما

وهي طويلة اقتصرنا منها على ما اوردناه وانشدني لنفسه وكتبت بها على جزء جزته في الكلام

على حديث المتبايعين بالخيار ۞ اصنف في كل يوم كتابا
شافه في النور ضوء النهار ۞ وانت فمن سادة يثنمون
باسانهم لعلي النجار ۞ فحق لما دحكم ان يقولا
حديث الخيار رواه الخيار ۞

وانشدني لنفسه ايضا وكتبت بها على الاربعين التي خرجتها من الشباب

احدث الاربعين قد مت نلجا ۞ لاهل العلم ذا فضل مبين
واصبحي الوالد الندب المرجى ۞ لما يرجوه فيك قرير عين
وارجوان اراك رفيع قدر ۞ وقد جاوزت حد الاربعين

وانشدني لنفسه ايضا من لفظه تضمينا للبيت الثالث

عرف العادل وجدي فلاحا ۞ ورأى عيي النسيل فلاحا
عن غزال فاق جيدا وطرفا ۞ وهلال رام قتلي فلاحا
علموني كيف اسلو واه ۞ فاجيبوا عن مقلتي الملاحا

وانشدني ايضا لنفسه ابياتا مقيدة نظمها في اسما الخلفا وهي

اذا رمت تعداد الخلايف عدهم ۞ كما قلته تدعى اللبيب المحصلا
عتيق وفاروق وعثمان بعده ۞ علي الرضا من بعده حسن تلا
معاوية ثم ابنه وحفيده ۞ معاوية وابن الزبير اخو العلا
ومروان تيلوه ابنه وولده ۞ سليمان واتى بعده عمر ولا
يزيد هشام والوليد يزيدهم ۞ سناهم بابراهيم مروان قد علا
سفاح المنصور مهدي اسدها ۞ هرشيد للامين تكفلا

• واعقب بالمامون معتصم غدا • بوائقه يستتبع المتوكلا •
• ومنتصر والمستعين وبعده • لمعتز المتلو بالمهتدي انقلا •
• ومعتمد يقفوه معتضد وعن • سنا المكتفي يتلوه مقتدر سلا •
• وبالقائم الراضي لعوض مشتق • وبالله مستكف مطيع تفضلا •
• وطايعهم لله بالله قادر • وقايمهم بالمقتدي استظهر العلا •
• ومسترشد والراشد المقتفي به • ومستنجد والمستضيء ناصر خلا •
• وطاهرهم مستنصر قد تكملوا • بمستعصم في وقته ظهر البلا •
• ومستنصر اوطاكم وابنه ولم • يقم وائق حتى اتى حاكم الملا •
• فدونكها مني بديها نظمتها • فان اتت تقصيرا فكن متطولا •

وانشد ناشيخ الاسلام الوالد رحمه الله عند سماعه هذه الابيات مني •

• احدث تقي الدين نظما ومقولا • ولم تبق شاوا في الفضايل والعلا •
• فمن رام نظما للايمة بعده • يرم محالا خاسيا وبجهلا •

خطر لي في وقت ان انظم في الخلفا واتم خلفا الفاطميين وخلفا المغاربه فتذكرت قول الوالد ان من رام نظما لم يعد ابي الفتح يكون خاسيا بجهلا فقلت رجل صالح وقد انطقه الله فاحجمت وكتب اليه الشيخ الامام الوالد رحمه الله وكان على شاطي البحر وتاخر عنا ابو الفتح بالقاهرة لاشتغاله بوفاة والدته رحمها الله تعالى •

• تسل تقي الدين عن فقد من اودي • واحرق لي قلبا وشيب لي فودا •
• لقد بان عنا مذ ترحل شخصها • سرور وآلى لا يواصلنا عودا •
• سقى الله ثرى ضمها غيث رحمة • وحازتها ايد وارلاها جودا •
• ولم ترتل قصد الذي سواهما • ولا مطلبا ارجوه كلا ولا رودا •
• فراجع وكن بالصبر والحلم والرضا • عن الله للبلوى تذود به ذودا •
• ولا تبد ضعفا ان علمك قدته • وكن جلادا قوة شامخا طودا •
• واقدم لبنا ان احمد قايل • اري كل بيضا من بعادك لي سودا •

احمد المذكور هو الشيخ شيخنا سيخ الاسلام ابو حامد احمد وهذا التصنيف نظمه فكتب الشيخ ابو الفتح الجواب

• ايا محسنا بدا ومستانفا عودا • ومن حاز من وصف العلا سودد اعودا •
• ومن علمه بحر ترايد مده • وفيض ندي كفيه عم الورى جودا •
• ملكت زمام العلم فانقاد طايعا • وامكك بالاذعان اذ قدته قودا •
• وجاريت ارباب البديع بمنطق • علوت به قسا وفقت به اودا •

اود بن صعب بن سعد العشيره بن مدحج ينسب اليه الاوديون •

• وارسلت سحر اطرب السمع لفظه • وحمر اتذود الهم عن خاطري ذودا •
• وسليتني عن ذا المهب احر الحشا • واذهب عن قلبي المسرة اذ اودا •
• وغادر مني اسود الشعر ابيضا • كما كل بيضا من ثنايه لي سودا •

فيرودت

فبردت نار الشوق اذ زاد وقدها ٭ وخففت حمل الوجد اذ ادبي اودا ٭
ايوزيد ادبي لحمل بودبي اودا ٭ واوحتني لما دعوت لها فجي ٭
دعايك خيرا اوازي به رودا ٭ واذكرتني اماها الفضل سابق ٭ ثابت ٭
لان تركت من بعدها جلاطودا ٭ فمن بعدها اجت نار قلبه ٭
ولا شيب الله الكريم له فودا ٭ وعاش مقيما في علا وسعادة ٭
لعود قناة كلما بقيت عودا ٭ ومتعه بالسبدين كليهما ٭ العود المسن والابل
وثالثهم لا يخلشي للرداكودا ٭ كاد يكود كودا قارب ٭
وعاشوا انعام يقول حسودهم ٭ لرويته لاخفف الله بي فودا ٭
فخذها عروسا سرقت بمحاسن ٭ لديكم فجات تجلى لكم خودا ٭
على العرب العربا تبدي نفاسة ٭ ولا وطئت محدا ولا صاحبت سودا ٭
ولا تبتغي الا القبول فان يكن ٭ فذلك قصدي لا نضارا ولا ودا ٭
وان لم يقع بالموقع الرحب منكم ٭ فعبدكم قد ها من بعدها هودا ٭
وقد جمعت كل العوائي سوي الذي ٭ تضمنه التصريع من قبله عودا ٭

وكتب اليه القاضي شهاب الدين بن فضل الله يعزيه فيها ابيا تا منها ٭

مصيبة الفاقد في فقده ٭ تظهر للواحد في وحده ٭
وكل من طالت به مدة ٭ فنقصه في منتهي حده ٭
وما على المرء اذا لم يمت ٭ من ميت قد صار في لحده ٭
لو كان يغنيه عليه البكا ٭ لكانت الاتوا من مده ٭
مبعادنا الموت فما الامر ٭ يفرني المبعاد عن وعده ٭
وانما الايام معدودة ٭ لا تغلط الانسان في عده ٭
وكل من حام على مورد ٭ مصيره يا تي الى ورده ٭
وسابق الموت بنا مزعج ٭ وكل من يسعى على جهده ٭
كم ولد يبكي على والده ٭ ووالد يبكي على ولده ٭
فقد يساوي في الثرا اوله ٭ واخر قد صاح من بعده ٭
ليس بين العبد من سيده ٭ كلا ولا السيد من عبده ٭
من سلم الامر الى ربه ٭ فان ما يرجوه من فضله ٭
كل امر منا سيلقى الردا ٭ بدمه ان شا او حمده ٭
فاسمع ايا الفتح وقيت الردا ٭ ولا اسطوت النار من زنده ٭
مثلك من يلقى الرداصابرا ٭ محتسبا للاجر في فقده ٭
فقدت اما برة لم تزل ٭ كوكبها يشرق في سعده ٭
ماتت وابقت فيك منا فعي ٭ كمثل ما الورد من وردة ٭

وهي طويلة فاجابه بابيات مثلها ه

• سه د رفاق في عفك • جا من المولى الى عبده •
• ان بي علي الزهر علوانكا • علا شد الزمر شد اربده •
• فانعش الصب وقد كاد ان • اجز انه يهلك في جلده •
• فاي فضل جاد في وبله • واي بحر زاد في مده •
• من المقر الاشرف المرتضي • يكشف صعب الامر مشتده •
• شهاب دين الله رب الندا • وجامع الوفد علي رفده •
• احمد من عم الورى فضله • فاجمع الناس علي حمده •
• ذي القلم الاعلى الذي حده • كصارم جرد من غمده •
• يصنع ان مر علي طرسه • ما يصنع الباسل في سرده •
• احرفه ان برزت في الدجا • عاد صباحا حنج مسوده •

وكتب اليه القاضي صلاح الدين الصفدي ابيانا منها سوال ه

• تقول ان فعال فعولا • مبالغتان في اسم الفاعليه •
• فكيف يقول فيما صح منه • وما الله بظلام اليديه •
• ابعطي القول ان فكرر فيه • سوي نفي المبالغة القويه •
• وكيف اذا توصانا بما • ظهور ومور اي الشافعيه •
• ان لنا الوصف عنه بقد فعل • وذاك خلاف قول المالكيه • فاجابه بابيات منها ه
• ومن جا الحروب بلا سلاح • كمن عقد الصلاة بغير نيه •
• فظلام كثار وايضا • وقد ياتي بمعني الظالميه •
• وقد ينفي القليل لقلة في • فوائده بنفي الكثريه •
• وقد ينحى به النكير قصدا • لكثرة من يضام من البريه •
• واما قوله ما ظهورا • ونصرته لقول المالكيه •
• فجا علي مبالغة فعول • وساغ مجيه للفاعليه •
• وقد ينحى به النكير قصدا • لكثرة من يروم الظاميه •

ظلام مسطلم

وقد سمعنا من ابي الفتح خطبته الفايقة التي القاها اول يوم تدريسه بالركنية لما قدم مصر ومطلعها ه الحمد لله ناصر الملك الناصر للدين الحنيفي ومحيي عزايمه ومشيد اركان القايم بالشرع المحمدي ومقوي دعايمه ومخصص اهل التقوي بعلا ما خطيت اهل التقصير بمعالمه وجامع شمل المتقين بمكارمه وشامل جمع الموقنين بمراحمه والمتفضل علي من التجا اليه واعتمد في اموره عليه بنجح ما اشبه او اخره باوايله وربح ما اشبه فواتحه بخواتمه احمده علي من حلي الاعناق بقلايده وحلل الايدي بقوايمه وبذل ما ابداه نظر جوده بتراكمه الا اعاده بحر جوده بتلاطمه وفضل انار شمسه في ظهيرة الآمال بخفقها بقواصده واطلع قمره في دجنة الاوجال قد فعها بقواصمه واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تعتقها النفس

بعوائده والاخلاص بعوائده ويثبتها القلب فما اللايم فيها بلايمه ولا السالي بسالمه ويقرها اللسان على مر الاوقات فيحصل له انوارها في الليل بطارقه وبروطه انوارها في الصبح بسالمه واشهد ان محمدا عبده ورسوله ارسله والكفر قد اطل بعاضده وتعاظمه والباطل قد اضل بتراجمه وتلاحمه فلم يزل صلى الله عليه وسلم حتى اذهب جيش الباطل بعواصفه وعواصمه ونضر جند الحق بعواهله وصوارمه صلى الله عليه وعلى آله واصحابه صلاة يزيي نشرها على المسك ولطايمه ويجر ديلا على نشر الروض وباسمه اما بعد فان غرب الدار ولو نال منال الثريا فيكفي ان يقال غريب وبعيد المزار ولو تهيا له ما تهيا له في الراحة منهم نصيب ولمشقة الغربة اذ دادت رتبة الجهد في العبادة وشرفت الوفاة حتى جاموت الغريب شهادة والغربة كربة ولو كانت بين الاقارب ومفارقة الاوطان صعبة ولو عن سم العقارب واي تعاس بلاد الغربة وان شرف قدرها وعذب سرابها بلاد هابطت على تمايمي واول ارض مس جلدي ترابها والخطبة طويلة فايقة اختصرنا منها على ما اوردناه سمعت الشيخ تقي الدين ابا الفتح يقول اسم كلاب بن مرة جد النبي صلى الله عليه وسلم المهذب وعراد لك لابن سعد وهي فايدة لم اجدها في شيء من كتب السيرة رايت في القطعة التي عملها شيخنا تقي الدين ابو الفتح شرحا على التنبيه في باب الزكاة ان الغائمة اذا كانت عامله فالذي يظهر عنده ما صححه البغوي من وجوب الزكاة فيها لحصول الرفق بالاسامة وزيادة فايدة الاستعمال خلافا للرافعي والنووي حيث صححا انه لا زكاة فيها ثم تكلم ابو الفتح على ما رواه الدارقطني من حديث علي رضي الله عنه مرفوعا ليس في العوامل صدقة وضعفه واجاد في تعليله وهذا الذي عمله ابو الفتح من شرح التنبيه حسن جدا حافل جامع مع غاية الاختصار وقد اكثر فيه النقل عن الشيخ الوالد وزينه بمحاسن شرح المنهاج حيث يقول فيه قال شيخنا ابقاه الله يشير الى كلام الوالد رحمه الله في شرح المنهاج او غيره من تصانيفه ومن شعر الشيخ تقي الدين ابي الفتح

وافتك عن قرب تناثير الفوح ... وانتك مسرعة مناشير المنح ... منها

فارح الاله ولا تخف من عثرة ... يجد الاله لضيق صدرك مفرجا

وارغب اليه بالنبي المصطفى ... في كشف ضرك عن تماسوما انجرح

بالله ما يرجوانداه بمخلص ... لسواله الاتهلل وانشرح

هو النبي الهاشمي ومن له ... جاه علا وعلو قدر قد رجح

وهو النعيم لمن تقي واتقى ... وهو الجحيم لمن تكبر وانفح

هو وابل الدنيا اذا سح الحيا ... ومشفع الاخرى اذا عرق ربح

والشمس تخجل من ضياء جبينه ... والبدر لو جاراه في الحسن افتضح

كم عين تمامن اصابعه جرت ... نهرا وعين ردها لما مسح

ومعين فضل من ايادية بدا ... ومعين دمع من اياديه نزح

ولقد دعا الاشجار فانقادت له ... والذيب لما جا يساله مسنح

واباد انواع الضلال بعزمه ... لما دنا وبعزمه لما نفح

من انزل القرآن في اوصافه ... ماذا عساي اقول فيه من المدح

فعليه صلى الله ما هبت صبا ... او غرد القمري يوما او صدح

طلبت شيخ في عهد الكبار ولا يوجد في غيره فلا تفعل

ثم الرضا عن آله وصحابه ۞ وعن الذي بوشاح علمهم اتشح
مثل البخاري الامام المرتضى ۞ هو الذي اعتبق الفضايل واصطبح
من فضله في الناس بحر قد طما ۞ وعرايس تجلى وعيث قد طفح
وكتابه كالعيث يستسقى به ۞ فسواه في كراساتنا لم يسبح
وهو المجرب في الشديد وكشفه ۞ اوليس فيما ران امر قد وضح

وهذه قافية حلوه اول من بلغني نظم فيها عبد الله بن المعتز حيث يقول

خل الزمان اذ القاعس اوجح ۞ واشكو الهموم الى المدامه والقدح
واحفظ فوادك ان رميت بلائه ۞ واحذر عليه ان يطير من الفرح
واذا تمادى في العناء قطعته ۞ بالضم والتقبيل حتى يصطلح

في ابيات انكر عليه قوافيها

وقال مهار ۞ ماكان سهما عادلا فطيا سنح ۞ ان لم يكن قبل الفواد فقد جرح
في خده الكافور سجده عنبر ۞ ماكان اعلقني الغداة عن السبح
واما ومسته بوردا ده ۞ صلفا واحيانا تخن من المرح

في اسات انكر عليه قوله فيها نظم

وقال ابن سنا الملك يمدح الفاضل ۞

ياقلب ويحك ان طبيبك قد سنح ۞ فتنح جهدك عن مرانعه تنح
واردت اعلقه فقر من الحشا ۞ هربا واحبسه فطار من الفرح
واني فظل صريع هاذاك اللما ۞ عطشا وعاد قتيل هاتيك الملح
حج الغزال الي فقال جوابي ۞ فغدوت احج منه لما ان حنح
ومن العجايب انه لما راى ۞ بسهامه قتل الفواد تماجوح
ولئي صقيل من مراشف شادن ۞ لو شيت الهه ليثني لا تمسح منها
قبلته وقلت امرضا بي ۞ ونصحته نفسي في قطيعة من نصح
ورشقت ريقته علي رغم الطلا ۞ من كاس مرشفه علي غط القدح منها
لي سبحة من جوهر في ثغرها ۞ ففضلت سايرمن يسبح بالسبح
لولا يصالح قتلني باخذها ۞ والما فيك مع اللعيب قد اصطلح
كم يعدلون ولست اسمع قولهم ۞ وانا وهم مثل الهيم مع الرنح
ليس العدول عليك انسانا هدى ۞ ان العدو عليك كلب قد نبح منها
اصبحت عن مهنا رقلبي ناشدا ۞ اذ قال عن محبوبه فيها نظم
وتتابعت فيما اتاها فتنزهت ۞ عن قول عبد الله حتى نصطلح

ولقايل ان يقول ان ابن سينا الملك قد وقع فيما وقع فيه عبد الله حيث حكى قوله وجعله قافية في قصيدته وقد وقع هذا الكثير من شعراء العصر ونظيره قول من نثر في خطبة الاشباه والنظاير ليس له من بان ولا عنه من بان ولا عليه الا مثل وقضي السجع بان اقول بان ثم انه اعترض ابن المعتز ومهنا ربما اعترضهما ووقع هو في واحدة وهي قوله لا تمسح الملك فانها لحن ولي ابيات منها ۞

شبكة الألوكة www.alukah.net

ان كان في عبد الله اخطا قوله ٭ بالضم والتقبيل حتى نصطلح
واي شيء ليس يحسن ذكره ٭ مسارحيث يقول قافية نطح
فلقد لحنت وقلت فيما قلته ٭ لو شيت اسمحه بلثمي لا سمح ٭ وقال كمال الدين بن النبيه
قم يا غلام ودع نصيحة من نصح ٭ فالديك قد صدع الدجا لما صدح
خفيت بنا شير الصباح فسعيني ٭ ما صل في الظلما من قدح القدح
صهبا ما لمعت بكف مديرها ٭ الا لمقطب الهلال وانشرح
والله ما مزج المدام بمائها ٭ لكنه مزج المسرة بالفرح

وهي قصيدة مشهورة نظمها في ديوانه وقال شهاب الدين بن التلعفري ٭

تا المدامة والغمامة والقدح ٭ وابن الحمامة في الاراكة قد صدح

وهي قصيدة مليحة تضمنها ديوانه وكان الشيخ ابو حيان قد اقترح على شعراء العصر قصيدا في الشطرنج على وزن مطلع قصيدة ابن حزمون ٭ اليك امام العصر جبت المفاوزا ٭ وخلفت خلفي صيبة وعجايزا ٭
فعل الشيخ الامام المولد قصيدا بلغت ما يه وخمسا واربعين بيتا جود فيها كل الاجاده وعمل الشيخ تقي الدين قصيدا مطلعها ٭

بنفسي غزال مر بالرمل جايزا ٭ فصير قلبي في المحبة حايزا ٭
وفوق سهما من لحاظ جفونه ٭ فاصمى وما ابقى عن القلب حاجزا ٭
تبدا فابدا للعذاول منظرا ٭ يروق لدي لب ويكدا مرا ٭
وماس فاسبى الغصن مهزما يسا ٭ وبان فبان البدر يشرق بادرا ٭
ثوى في حمى نجد ولين بمحد ٭ وفوز فاستطيت منه المفاوزا ٭ منها
ويسبي فوادي منه واسع طرفه ٭ اذا اما استبى ضيق المحاجر عاجزا ٭
تغرد بالحسن الغريب وجهه ٭ غريب فاضحى للغريبين حايزا ٭
كما حازت الشطرنج جيشين جمعا ٭ غريبين كل حله لن يجاورا ٭

وجود فيها واحتنها بمدح الشيخ ابي حيان رحمه الله وكتب اديب العصر جمال الدين محمد بن محمد بن محمد بن نباتة الى الشيخ ابي الفتح رحمه الله استفتا صورته ٭

يا اماما قال المقلد والعالم فيه واجب التفضيل
ما على عاشق يقول على ٭ حكم التداوي بالضم والتقبيل
وافر الدين مع بسيط اقتدار ٭ حذر من عقاب يوم طويل
لا كمن دابه بمحبوبه النحو ٭ فمن فاعل ومن مفعول فاجابه
يا مليا بكل فضل جزيل ٭ وعليا بكل وصف جميل
وحما لما يحل العلم منه ٭ بصفات زين بمجد اثيل
جاني في درك الذي قد تمنى ٭ بعقد متضد التكليل
فتعجبت ثم قلت ومن لا ٭ يقف بالدرعن بحر اصيل
السوال جاني في صورة المحال فقل لي ٭ سايل فضله على المسئول

فتنسمت منه ريح شمال ٭ وترشفت منه طعم شمول
وقفا اناني وقد فرغت عن الا ٭ داب والحب من زمان طويل
فتوقفت عن جواب ولكن ٭ امر مولاي واجب بالدليل
وجواب الهوي الشاع في الامر ٭ فقل ان اجبت بالتسهيل
ان من يدعي الغرام بطبي ٭ صاد امل الهوي بطرق كحيل
قد اسال الدموع منه عذار ٭ سايل في رياض خد اسيل
كامل قده بشعر مدبج ٭ واقر دفه بخصر نحيل
لحديري بكل عذر بسيط ٭ في المداوي بالضم والتقبيل
ما لنار الهوي سوي برد ريق ٭ من لماه فيه شفا العليل
ولقلب يعتاده خفقان ٭ غير ضم به دوا العليل
غصة الحب لا تقاس بشيء ٭ فليزلها من ريقه بشمول
ذا جواب الغرام حقا وعندي ٭ ماله غير صبر من سبيل

محمد بن علي بن عبد الكريم ابو الفضايل القاضي فخر الدين المصري نزيل دمشق ولد سنة احدي وتسعين وستمايه وسمع من ست الوزرا وغيرها وتفقه علي الشيخ كمال الدين بن الزملكاني والشيخ برهان الدين وبرع في المذهب ودرس بالعادليه الصغري والدولعيه والرواحيه وشاع اسمه وبعد صيته وكان من اذكيا العالم استخلفه القاضي جلال الدين علي الحكم بدمشق وحج وجاور غير مرة ذكره القاضي شهاب الدين ابن فضل الله في مسالك الابصار فقال المصري الذي لا تسمح فيه بالمناقيل ولا لهون ذكره فيشبه به دآ لاصيل بل هو البحر المصري لانه ذو النون والقطب المصري بل صاحبه الامام فخر الدين ومثله لا يكون ذو العلم المعروف الذي لا ينكر واللفظ الحلو المصري السكر قاعلي الاسلام ظلا مديدا واستطرف الانام ظلا جديدا وهو امام الشام وعمام العلم العام ثم قال وهو افقه من هو بالشام موجود واشبه علم باصحاب امامه في الوجود انتهي توفي القاضي فخر الدين بدمشق سنة احدي وخمسين وسبعمايه **محمد** بن علي بن عبد الواحد ابن عبد الكريم قاضي القضاة كمال الدين بن الزملكاني الامام العلامه المناظر سمع من يوسف بن المجاور وابي الغنايم بن علان وعدة مشايخ وطلب الحديث بنفسه وكتب الطباق بخطه وقرا الاصول علي الشيخ صفي الدين الهندي والنحو علي الشيخ بدر الدين بن مالك وولد في شوال سنة سبع وستين وستمايه ودرس بالمدرسه الشاميه البرانيه والرواحيه والظاهريه للحوانيه وغيرها بدمشق ثم ولي قضا حلب وصنف الرد علي ابن تيميه في مسالة الطلاق والزيارة وكتابا في تفضيل البشر علي الملك جود فيه وشرح من منهاج النووي قطعا متفرقة ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختص قال شيخنا عالم العصر وكان من بقايا المجتهدين ومن اذكيا اهل زمانه درس وافتي وصنف وتخرج به الاصحاب انتهي وذكره الشيخ جمال الدين بن نباته في كتاب سجع المطوق فقال اما وعصون اقلامه المثمرة بالهدي وسطور فتاويه الموضحة الحق طرايقا فددا وخواطر البي تولدت فكانت الايم مهودا ومآثره التي ضربت دواق العز فكانت الحمر طنبا وكان المجد عمودا ومناظرته التي اسكتت المناظرين فكانما ضربت سيوفهم المجردة لاستئصاله ان الاداب لتحركني بمدحه والادب يحثني

قيودا

على السكون وابى لاعق محاسنه اذا اردت برها بالوصف ومن البر ما يكون جل عن مذهب المديح فقد كاد يكون المديح فيه هجا ثم قال قال المفسر لبراعته قد حكم لك كتاب الله المنزل وقال الفقيه لعلم فتاويه انت الرمح وكل اعزل وقال المحدث لشقيحه هذا النظر الذي لا يعزل وقال الانشا لكاتبه ليهنك ان قلم كل بليغ خط او يغير خط معزل وقال النحوي لنقته هذا اما جاد زيد وعمر وفيه وهذا العربي الذي لو سمع ابن الاعرابي نطقه لصاح يا ابة ادركني فاه غلبني فوه لا طاقة لي بفيه وقال الوصف استبقى من مواد علومه ولو وجد عابه لما استقال فتبارك من اطلعه في هذه الافاق شمسا كان الشمس عنده نبراس واسطاه ريا كان الثريا فيها حذا القدمه على القياس وخصه بفنون العلم فانه حليها النفيس وما لغيره من الحلى سوي الوسواس انتهى وعليه تخرج القاضي فخر الدين المصري والشيخ الحافظ صلاح الدين العلائي وكان كثير التعظيم له توفي سنة سبع وعشرين وسبعمايه بمدينة بلبيس من اعمال مصر كان قد طلبه السلطان الى مصر فمات بها قبل وصوله وحمل الى القاهرة ودفن بجوار تربة الامام الشافعي رضي الله عنه وقد اجاد في وصفه شاعر الوقت جمال الدين بن نباته حيث يقول فيه من قصيدة فايقة امتدحه بها اولها

قضي وما قضيت منكم لبانات ... متيم عتبت فيه الصبابات
ما فاض من جفنه يوم الرحيل دم ... الا وفي قلبه منكم جراحات
احبابنا كل عضو في محبتكم ... كليم وجد فهل للوصل ميقات
غيم فغابت مسراة القلوب فما ... انتم برعي ولا تلك المسرات
يا حبذا في الصبا عنكم بقا هوي ... وفي بروق الغضا منكم اماءات
وحبذا من اللوى الذي انقرضت ... اوقاته الغر والاعوام ساعات
وايام ما شعر البين المشت بنا ... ولا خلت من معاني الاسرابيات
حيث السباب وصاياه منفذة ... وحب ولي الذي ابوي ولايات
ورب حانة خمار ظرفت بها ... حانت ولا طرقت للقصف حاناته
سبقت قاصد معناها وكنت في ... الى المدام له بالسبق عادات
اعشو الى ديرها الاقصي وقد طلعت ... تحت الدجي فكان الدير مشكاة
واكشف الحجب عنها وهي صافية ... لم يبق في دنها الا صبابات
راح رحفت على جيش الهموم بها ... حتى كان سنا الاكواب رايات
مصونة السوخ باتت دون غايتها ... حاجات قوم وللحاجات اوقات
تحول حول اوانيها اشعتها ... كانما بي للكاسات كاسات
كانها في اكف الطايفين بها ... نار تطوف بها في الارض جيات
ميلبل الصدغ طوع الوصل منعطف ... كان اصداغه للعطف واوات
ترنحت وبي ريح كفيه من طرب ... حتى لقد رقصت تلك الزجاجات
وقمت اشرب من فيه وخمرته ... سرا يظن به في العقل عادات
ويبزل اللثم خديه فينشدها ... بي المنازل لي فيها علامات

سقيا لتلك الليلات التي سلفت ۞ فانما العمر هاتيك الليلات
غنت لها كل اوقات السرور كما ۞ غنت لفضل كمال الدين سادات
حبر راينا يقين الجود من يده ۞ واكثر الجود في الدنيا حكايات
سحي على الخلق واستسقوا مواهبه ۞ لاعوزان تستقي الارض السموات
واستانف الناس للايام طيب سنا ۞ من بعد ما كثرت فيها الشكايات
لاتحتسي فوت جلدي كفه بشر ۞ كان جدواه ارزاق واوقات
ولا تزحزح من فضل بساحله ۞ كانها لبدور الفضل هالات
باشاكي الدهر بمه وقد عفرت ۞ من حول ابوابه للدهر رزلات
وبالحا السعي في علم وفي كرم ۞ هدي الهدايا وهاتيك الهديات
لاتظلمن من الايام مشبهة ۞ ففي ظلايك للايام اعنات
ولا تقح لاحاديث الذين مضوا ۞ الوي العنان بما يملي الرواياة
طالع فتاويه واستنزل فتوته ۞ تلق الافادات يتلوها الافادات
وجر بالوصل في فضل لصاحبه ۞ لكاد ينطق بالوصف الجمادات
حامي الديار باقلام لها مدد ۞ من الهدي واسمه في الطرس مدات
قويمة بمنح الاسلام من خطد ۞ فاعجب لها الفات وهي لامات
تعلمت باس اساد وجود حيا ۞ مذ اعتدت وهي للاساد غاباة
وعودت مثل ذي ثرى وذي خطل ۞ كانها من كسير اللحظ فضلات
وجاورت فضل آل البحر فانتسمت ۞ هنالك الكلمات الجوهريات
اعوهوي معاد القول فيه اذا ۞ قيل المعادات اخبار معادات
في كل معنى دروس من فوايده ۞ ومن بوادي معناه اعادات
صلي وزرا يادية الحيا فعلى ۞ تلك الايادي من السحب التحيات
وصد عما يروم اللوم نايله ۞ ولا تقيد ولا تجدي الملامات
مرام ناخير جدواه وهمته ۞ يقول ايها وللتاخير افات
من معشر يجب ما نوا وتحسبهم ۞ للمكرمات وطيب الذكر ما نوا
ممدحين لهم في كل سارقة ۞ بروين خبايا الليل لجات
تمت ايمه اوصاف الكمال كما ۞ تمت بقافية المنظوم ابيات
ما روضة قلدت اجياد سوسنها ۞ من السحاب عقود لولوياة
وخطت الريح خطا في مناهلها ۞ كان قطرا لعوادي فيه جرعات
وفي الحمام المصفي دوحها فلها ۞ خلف الستور على العيدان رنات
يوما باهيج من اخلاقه بشرا ۞ ايام تنكر اخلاق شرباة
ولا النجوم باناي مواطية ۞ ايام تفتقر الايدي العليات

قدر

قد رعلا فوراي في كل شمس ضحى ٭ جماله فكان الشمس مرات
وهمة ذكرها نام والعمها ٭ تحث ماكبت انهار وجنات
تابا المدايح ان تمدح سواكبها ٭ فتلك فيهم عوار مستردات
الله جارك من عين الزمان لقد ٭ تجمعت بالمعالي فيك اشتات
جاورت بابك فاستصلحت لي زمني ٭ حتى وقت وانقضت تلك العداوات
ولاطغتني الليالي فهي حينئذ ٭ من بعد اهلي عمات وخالات
وبطعنتني الايادي بالعيون نا ٭ فللكواكب بالاذان انصات
الادوي كلما لوان محتسبا ٭ تكلمت من جميع القوم هامات
يزاحمون باشعار مفلقة ٭ كانهم بين اهل الشعر حشوات
ويطرحون على الابواب من حمق ٭ قصايدا هي في التحقيق باقات
من كل ابله لكن ما لقطنته ٭ كالبله في هذه الدنيا اصابات
يحم حين يعادي نظم قافية ٭ عجزا فتظهرها تبك الخرافات
ولعندي فكم المحدود في حرق ٭ وقد احاطت بما قال البرودات
وقد يجي بشعر بعد احسن ٭ لكن على كتفيه منه كارات
اعيد محدك من الفاظها فلها ٭ حتى كان معانيها جنايات
ان لم يفرق بفضل بين نظمهم ٭ وبين نظمي فما للفضل لذات
حذها عروسا لها في كل جارحة ٭ لواحظ وكوس يا بليات
اوردت سورك الاعن موارده ٭ وللها في مجر الافق عادات
نعم الغبي انت يستصفى الكلام له ٭ حتى يبين له في العقل سورات
ويطرب المدح فيه حين اذكره ٭ فان صمت فهي للاقلام نايات
ما بعد غيثك غيث يستجاد وان ٭ تعد ابيات قول فيك ابيات
حرمت المحامد حتى ما اري شرفا ٭ من صون الحمد لاجسم ولا ذات

قلت لما قال ابن نباته في ابن الزملكاني هذه الكلمة البديعة حاول ادباء عصره معارضته فما استووا صنيعه بل كل قصر ولم يلحق وتاخر وما جا يحق واشد في شمس الدين محمد بن يوسف المعروف بالخياط الشاعر قصيدته التي عارض بها هذه القصيدة فقلت كيف رضي ابن الزملكاني بهذه عوضا لذلك فقال انا انكرت على ابن نباته تغزله ونسبته الدرس جاريا على هذا الوجه وهو يمتدح عالما من علما المسلمين وكان من قوله

ماشان مدحي لكم ذكر المدام ولا ٭ اصحت جوامع لفظي وهي حانات
ولا طرقت حمى خمارة سحرا ٭ ولا اكتسبت بي بكاس الراح راحات
وانما اسكر الجلاس من ادب ٭ يدور منه على الاكياس كاسات
عن منظر الروض يغنيني الغريض وعن ٭ رقص الزجاجات يلهيني الحرارات
عشوت منها الى نور الكمال ولم ٭ يهد علي خاطري دير ومشكات

وانشدها ايضا بدرس الشامية بين يدي الشيخ كمال الدين بن الزملكاني ومن اراد من اهل هذه المايه ان يلحق ابن نباته في نظم اونثر اوخط فقد اراد المحال وحاول من لا يصير بحال ويعيني على هذا الوزن والروي وان لم يلحق ابن نباته في الصنع البهي قول ابن الدواليبي متاخر من العراق ٥

كم قد صمت لقلوب القوم اوقات ٥ وكم تقضت لهم بالليل لذات ٥
والليل دسكن العشاق بجمعهم ٥ ذكر الحبيب وصوف الدمع كاساة ٥
مانوا فاحياهم احيا ليلهم ٥ ومن سوالهم اناس بالكري ماتوا ٥
لما تجلى لهم والحجب قد رفعت ٥ تهتكوا وصبت منهم صبابات ٥
وغيبتهم عن الاكوان في حجب ٥ واظهرت سر معناهم اشارات ٥
سا في القلوب هو المحبوب يشهده ٥ صب لهم بقيام الليل عادات ٥
اذا صفا الوقت خافوا ان تكدره ٥ والوصال من الهجران افات ٥

محمد بن علي بن وهب بن مطيع بن ابي الطاعة القشيري ابو الفتح تقي الدين ولد الشيخ الامام القدوه مجد الدين بن دقيق العيد الشيخ الامام شيخ الاسلام الحافظ الزاهد الورع الناسك المجتهد المطلق ذو الحجة التامة بعلوم الشريعة الجامع بين العلم والدين والسالك سبيل السادة الاقدمين الكامل المتاخرين وبحر العلم الذي لا تكدره الدلاء ومعدن الفضل الذي لا تصده منه ما يشاء وامام المتاخرين كلمة لا يجحدها وشهادة على انفسهم يودونها مع وقار عليه لا سيما الجلال وهيبة لا يقوم الضرغام عندها لتزال هذا مع ما اضيف من عمل وادب اربى من الازهار والعب بالعقول لا ادري بين يدي هذا الشيخ ما اقول استغفر الله من العقار قال ابو الفتح بن سيد الناس اليعمري الحافظ لم ار مثله فيمن رايت ولا احمل عن اجل منه فيما رايت ورويت وكان للعلوم جامعا وفي فنونها باذعا مقدما في معرفة علل الحديث على اقرانه متفردا بهذا الفن النفيس في زمانه يصير ابدا لك شديد النظر في تلك المسالك ذكي المعيه وارك لوعيه لا يشق له غبار ولا يجري معه سواه في مضمار اذا قال لم يترك مقالا لقايل مصيب ولم يثن اللسان على هجو وكان حسن الاستنباط للاحكام والمعاني من السنة والكتاب ملت بسحر الالباب وفكر يهيج له ما يستغلق على غيره من الالباب مستعينا على ذلك بما رواه من العلوم مستبينا ما هنالك بما حواه من مدارك الفهوم مبرزا في العلوم النقلية والعقلية والمسالك الابرية والنظرية ٥

وكان من العلوم بحيث يقضى ٥ له في كل علم بالجميع ٥

قلت ولم ندرك احدا من مشيختنا يختلف في ان ابن دقيق العيد هو العالم المبعوث على راس السبعماية للشاره في الحديث المصطفوي النبوي صلى الله عليه وسلم وانه استاذ زمانه علما ودينا سمع الحديث من والده وابي الحسن بن الجميزي الفقيه وعبد العظيم المنذري الحافظ وجماعة حدثنا عنه ابو عبد الله الحافظ ومحمد بن محمد بن الحسن بن بناته المحدث وغيرهما ولد في البحر الملح وكان والده موجها من قوص الى مكة للحج في البحر فولد له الشيخ تقي الدين في يوم السبت الخامس والعشرين من شعبان سنة خمس وعشرين وستمايه ولذلك رسم كتب بخطه التقي ثم احذه والده على يده وطاف به بالكعبه وجعل يدعو الله ان يجعله عالما عاملا وروي انه قرا على والده الحديث المسلسل بالاولية وانا ادعوت فاستجيب لي فسئل ما الذي

صوف

دعوت به فقال ان يشفي الله ولدي محمدا عالما عاملا فشفا الشيخ بقوص علي اركبي قدم من العفاف
والمواظبة علي الاشتغال والتحرز في الاقوال والافعال والتشدد في البعد عن النجاسة حتي حكت زوجة
والده قالت لما بني علي ابوه كان ابن عشر سنين فرايته ومعه هاون وهو يغسله مرات زمنا طويلا فقلت
لابيه ما هذا الصغير يفعل فقال له يا محمد ما تفعل فقال اريد ان اركب حبرا وانا اغسل هذا الهاون
وكانت والدته بنت الشيخ المقترح ووالده الشيخ البركه محب الدين فاضلا كريما ان تفقه بقوص علي والده
وكان والده مالكي المذهب ثم تفقه علي شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام محقق المذهبين ولذلك
يقول فيه الشيخ الامام العلامة النظار زكي الدين محمد بن محمد بن عبد الرحمن المعروف بابن الهومع من
قصيدة

صبا للعلم صبا في صباه ٭ فاعل بهمة الصب الصبي ٭
٭ واتقن والشباب له قناص ٭ ادلة مالك والشافعي ٭

ومن كرامات الماجات التتار ورسوم السلطان الي القاهرة بعد خروجه منها للقايم علي اهل مصر
ان يجتمع العلماء ويقروا البخاري قال الكاكي فقرانا البخاري الي ان بقي ميعاد اخرناه لقراءته يوم الجمعة فلما
كان يوم الجمعة دخلنا الشيخ تقي الدين في الجامع فقال ما فعلتم بما عليكم فقلنا بقي ميعاد اخرناه لنختمه
اليوم قال انفصل الحال من امس العصر وبات المسلمون علي كذا فقلنا نخبر عنك قال نعم فجا الخبر بعد ايام
بذلك وذلك في سنة ثمانين بعد دخول التتار البلاد وقال عن بعض الامراء وقد خرج من القاهرة
انه لا يرجع فلم يرجع واستاخص عليه الاديب فقال له الشيخ يعيب لي في هذا المجلس ثلاث مرات فمات
بعد ثلاثة ايام وتوجه في شخص اذي اخاه فسمع الخطاب انه يهلك وكان كذلك وكراماته كثيرة توفي في
حادي عشر صفر سنة اثنتين وسبعماية ومن مصنفاته كتاب الامام في الحديث وهو جليل حافل لم يصنف
مثله وكتاب الالمام وشرحه ولم يكمل شرحه واملا شرحا علي عمدة عبد الغني المقدسي في الحديث وعلي العنوان
في اصول الفقه ولم يصنف في اصول الدين وشرح مختصر ابن الحاجب في فقه المالكية ولم يكمله
وعلق شرحا علي مختصر التبريزي في فقه الشافعية وولي قضا القضاة علي مذهب الشافعي بعد اباء
شديد وعزل نفسه غير مرة ثم يعاد وكان حافظا مكثرا الا ان الرواية عسرت عليه لقلة تحديثه فانه
كان شديد التحري في ذلك اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه حدثني محمد بن علي الحافظ انه قرا
علي ابي الحسن علي بن هبة الله الشافعي ان اباطاهر السلفي اخبرهم ابا القاسم بن الفضل حدثنا علي بن محمد ابن
اسمعيل الصفار نا محمد بن عبد الملك نا يزيد بن هرون نا عاصم قال سالت انسا احرم رسول الله صلي الله
عليه وسلم المدينة قال نعم هي حرام حرمها الله ورسوله لا يختلى خلاها فمن لم يفعل ذلك فعليه لعنة الله والملا
والناس اجمعين سمعت الشيخ علي الهجان المكشوف الراس وهو رجل صالح يقول مر ابو العباس رضي الله عنه في
القاهرة بالناس يزدحمون علي دكان الخباز في سنة العلا فرق عليهم فوقع في نفسه لو كان معي دراهم لاشتريت
هوذا فاحس بثقل في جيبه فادخل يده فوجد دراهم جميلة فدفعها الي الخباز واخذ بها خبزا فرقه عليهم
فلما انصرف وجد الخباز الدراهم رديا فاستغاث به فعاد ووقع في نفسه ان ما كان وقع في نفسي او من
الرقة اعتراض علي الله وانا استغفر الله منه فلما عاد وجد الخباز الدراهم جيدة فانصرف ابو العباس وجلس
الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد وحكي له الحكاية فقال ابن دقيق العيد له يا اسيادنم اذا رقيم علي احد

وبحق اذا لم يرق على الناس تزندقنا فقلت تامل ايها المسترشد ما تحت هذا الجواب من المعنى الحقيقى فقد اشار الشيخ به والله اعلم الى ان الفقير يطلع على الاسرار فكيف يرق ولا يقع شئ فى الوجود الا بحكمه اقتضته ومن اطلع على الذنب لم يرق للعقوبة وقد قال تعالى ولا تاخذكم بهما رافة فى دين الله والفقير لا اطلاع له على ذلك فيرق ديانة ورافة ولهذا الكلام شرح طويل ليس هذا موضعه فلنمسك العنان اسندنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتى عليه اسندنا شيخ الاسلام اجازة ه

تمثلت ان الشيب عاجل لمتى ٭ وقرب منى فى صبابى مزان
لاخذ من عصر الشباب نشاطة ٭ واخذ من عصر المشيب وقار
وبالسند المذكور
كم ليلة منك وصلنا السرى ٭ لا نعرف الغمض ولا نستريح
واختلف الاصحاب ماذا الذى ٭ يزيل من شكواهم او يريح
فقيل يعريهم ساعة ٭ وقيل بل ذكراك وهو الصحيح
وبه
قالوا فلان عالم فاضل ٭ فاكرموه مثل ما يرتضى
فقلت لم يكن ذا لائقا ٭ تعارض المانع والمقتضى
وبه
اتعبت نفسك بين ذله كادح ٭ طلبا لجاه وبين حرص مومل
واضعت نفسك اخلاعة ماجن ٭ حصلت فيه ولا وقار مبجل
وتركت حظ النفس فى الدنيا وفى ٭ الاخرى ورحت عن الجميع بمعزل

ومن شعر الشيخ مما لا رواية لى به الا بالسماع ه

اهل المناصب فى الدنيا ورفعتها ٭ اهل الفضايل مرذولون بينهم
قد ايقنوا انا غير جنسهم ٭ منازل الوحش فى الاهال عندهم
فما لهم فى توقى ضيرنا نظرك ٭ ولا لهم فى ترقى قدرنا هممهم
فليتنا لو قدرنا ان نعرفهم ٭ مقاديم عندنا او نوده وهم
لهم مريحان من جهل وفرط غنا ٭ وعندنا المتعبان العلم والعدم

وقد ناقضه الشيخ التقى المنسوب الى الزندقة فقال واجاد ه

ان المراتب والدنيا ورفعتها ٭ عند الذى حاز علما ليس عندهم
لا شك ان لنا قدرا وهم ولما ٭ لقدرهم عندنا قدر ولا لهم
هم الوحوش ونحن الانس حكمتنا ٭ نقودهم حيث ما شينا ويمتثم
وليس شئ سوى الاهمال يقطعنا ٭ عنهم لانهم وحدانهم عدم
لنا المريحان من علم ومن عدم ٭ وفيهم المتعبان الجهل والحشم

وقال بقية المجتهدين ابو الفتح القشيرى ه

دروا فى السرى نحو الحباب المنع ٭ لديد الكرى رمواله كل مضجع
ولهدوا اذا جيم الى حى مربع ٭ تجبة مضنى هايم القلب موجع
يقوم باحكام الهوى ونعيمها ٭ فكم ليلة قد نال لذة هومها

شبكة الألوكة
www.alukah.net

يسامرها حتى تولت نجومها ۞ له فكرة في من يحب نديمها ۞ وطرق إلى اللقيا كثير التطلع ۞
وكم ذاق في احواله طعم محنة ۞ وكم عارضته في مواقف فتنة ۞
وكم اية ما تى له بعد اية ۞ تم على مر له في اكتئابه ۞ وتخبر عن قلب له متقطع ۞
وفي صبره شوق اقام ملامنا ۞ وحب تحاشى ان يطيع اللوايما ۞
وجفن يري ان لا يري الدمر نايما ۞ وعقل يري في سكره الحب دايما ۞ واقسم ان لا يستفيق ولا يعي ۞
اقام علي بعد المزار رميمها ۞ وانكاد برق الجزع يبسما ۞
ومشوقه احبابه نطر الحما ۞ دعوه بمرد ونه بقطر الدما ۞ فيا ويح نفس الصب ماذا الدعي ۞
له عند ذكر المنحنا سفح عبرة ۞ وبين الوجا والخوف موقف عبرة ۞
فحيث يواصله النعيم بنظرة ۞ وحينا يري في قلبه نار حسرة ۞
۞ يجي له بالموت من كل موضع ۞
سلام علي صفو الحياة وطيبها ۞ اذ الم يفز عين الحب حبيبها ۞
ولم تخط من اقباله بنصيبها ۞ والا اعطفته مقلتي نصيبها ۞
۞ ولا وقعت شكواي منه بموقع ۞
موكل طرفي بالسهاد المورق ۞ ويجري دمعي كالحيا المدفق ۞
وملهب وجدي في فوادي محرق ۞ يعيلك ما بلقى الفواد ومالقى ۞
۞ وعند ما تحويه وتخفي اضلع ۞
اضر بي البلوي وذو الجي مثلا ۞ يعالج دا بين جنبيه معضلا ۞
وثقله من وحده ما تحملا ۞ وسعه الشكوي ويشتاق مرسلا ۞
۞ به سلفي راحة المتودع ۞
محل الذي دل الانام شرعه ۞ علي اصل دين الله حقا وشرعه ۞
به انضم شمل الدين من بعد صدعه ۞ لنا مذهب العشاق في قصد ربعه ۞
۞ يقيم به رسم البكا والتضرع ۞
محل به الانوار ملي رحابه ۞ ومستودع الاسرار عند صحابه ۞
هدايه من يختار ما صل بابه ۞ وشريف من يختار قصد جنابه ۞
۞ بتقبيله وجه الثري المتضوع ۞
اقام لنا شرع الهوي ومنار ۞ والبسنا ثوب التقي وشعار ۞ محبا بامن الرضوان لين يتطلع
وجفنا جور العي وعثار ۞ سقي الله عهد الهاشمي ودار ۞
بني العز والتوحيد من بعد هدم ۞ واوجب ذل للمشركين بجده ۞
عزيز قضي رب العباد بسعده ۞ وايده عند اللقا بجنده ۞ فاورد نفراعداه اعذب مشرع
اقول لركب سايرين ليثرب ۞ قفوا ثم بتعريب البي المعرب ۞
فثنوا اليه كل شكوي وتعب ۞ وقصوا عليه كل سول ومطلب ۞ وانتم بمسوا الرسول وسمعي

ستحمون بي معناه خير حماية ٠ وتكفون ما تخشون اي عناية ٠
وبيدوا لكم من عدن كل اية ٠ تحلوا من التعظيم ابعد غاية ٠
٠ تحق رسول الله اكبر ما رعي ٠
اما والذي اناه فضلا وموبلا ٠ لقد قام كهفا للعفاة ومعقلا ٠
بيوتهم سترا من الحلم مسبلا ٠ لمطرم عينا من الجود مسبلا ٠
لعمرك ما هيابي ورووه ٠ وصبر نقيل الوطي فيه سديد ٠
فرحنا الى رب الندي وغيثه ٠ ولما قصدناه وقفنا بجوده ٠
٠ ولم نخش رب الحادثات المتوقع ٠
لقد شرف الدنيا قدوم محمد ٠ وانعالها انوار صدق موعد ٠
يزين به وزانه كل مشهد ٠ مهوبين هاد للانام ومهتد ٠
٠ وسبت اصل للهدي ومفرع ٠
سلام علي من شرف الله قدره ٠ سلام محب عمر الحب سره ٠
له مطلب اني يمسه عمره ٠ وحاجات نفس لا يجاوز صدره ٠
وقال ٠
لله در الفتية الايجاد ٠ السالكين مسالك الاوراد ٠
عرفوا وهم بالعود من وادي الغضا ان رحلوا المبارك الميعاد ٠
تراوا المجد لا يملكون لسراه ٠ او يظفر وامنها بكل مراد ٠
لا يقطعون من المنازل معلما ٠ الا ولاح سواه بالمرصاد ٠
لم يثنهم طول الطريق ولم ولا ٠ عدم الرفيق ولا لغاد الزاد ٠
سعيهم مسل النعاس جفونهم ٠ كما سايميلهم الى الاعواد ٠
ويكاد انفسهم لنفس ونفسي ٠ بنسيم وجد اوغنا الحادي ٠
نادتهم النجب الركايب عندما ٠ للت توقع السوط والاجهاد ٠
طيب الحياة بجد الا انه ٠ من دون ذاك لفت الاكباد ٠
فاجابها صدق العزيمة انما ٠ لغو المعالي انفس الاجواد ٠
لله در هم فقد وصلوا الى ٠ ظل النعيم وردحوا الصاد ٠
ولقد يعز علي انهم عدوا ٠ والدار فقرا منهم ببعاد ٠
فلا هضن الي الحما سوحها ٠ بين اعتراض عوايق وغواد ٠
ولا قطعن عليه كل مفازة ٠ تدني الهلاك ولو عدت الهادي ٠
وقال ٠
يقولون لي هلا نهضت الى العلا ٠ فما لد عيش الصابر المتقنع ٠
وهلا شددت العيس حتى تحلها ٠ بمصر الى دار الجناب المرفع ٠
ففيها من الاعيان من فيض كفه ٠ اذا ساسوي مسله كل بلقع ٠
وفيها قضاة ليس يخفى عليهم ٠ لعمر كوس العلم غير مضيع ٠

وفيها

ومرفع وارد اهم كل منزع

وقال

اعد عطفا حاه الشفيع المشفع

وقال

وقال

وقال

وفيها شيوخ الدين والفضل والاولى ... يشير اليهم بالعلى كل اصبع
وفيها وفيها والمهانة ذلة ... فقم واسع واقصد باب رزقك واقرع
فقلت نعم اسعى اذا شئت ان ارى ... دليلا لها انا مستحقا الموضع
واسعى اذا اما الدلى طول موقفى ... على باب محجوب اللقا ممنع
واسعى اذا كان النفاق طريقتى ... اروح واغدو فى ثياب التصنع
واسعى اذ الم يبق فى بقيتة ... اداجى بها حق التقى والتورع
وكم بين ارباب الصدور مجالس ... تشب لها نار الغضا بين اضلع
وكم بين ارباب العلوم واهلها ... اذا بحثوا فى المشكلات لجمع
مناظرة يحمى النفوس منتهى ... وقد شرعوا فيها الى شر مشرع
من السفه المورى بمنصب اهله ... اوالمت عن حق هناك مضيع
فاما توفى مسلك الدين والنهى ... واما تلقى غصة المتجرع

وقال ... ترمونا عن استماع الملام ... ما لنا فرغة لغير الغرام
ليس فى الوقت وصلة لحديث ... عن سوى رامة واهل الخيام
ياخليلى دعا صبا قد تبرح ... ليس اسعاد مثله بحرام
لست اقوى على النهوض بنفسى ... لارى بوق ارضهم من قيام
وقال ... دمع عينى على الغرام دليلى ... وسبيل السلو غير سبيلى
لا تخافا على من كثر عذلى ... ليس لى التفاتة لعذولى
كلما لاح بارق ذبت شوقا ... نحو نجد وهاج منى غليلى
وتردد بين وجد جديد ... فوق وجدى وبين حد عسيلى
وقال ... دقت معانى حسنكم فى الملاح ... عن نظر الواشى وفهم اللواح
لله ايام مضت لى بكم ... بين ربا نجد وتلك البطاح
ايام وصل نلت فيها الذى ... اهوى واكثر من الاقتراح
وقد بقيت اليوم من بعدها ... كطائر قد قص منه الجناح
ماوه من طار من وكره ... واعجبا من سلا فاستراح
ابيت ارعى من نجوم الدجا ... اسير ليل ماله من براح
علمت ياظالم بعد اللقا ... وقسوة القلب اخلال الصباح
وقال ... يفنى الزمان ومحنتى ... بك كل يوم فى زياده
بالغت فى طلبى وصالك ... لو انوا بينى لسعاده
بتنائى وبدنى دائما ... لم تنتظم لى فيك عاده
افنيت عمرى فى الجهاد ... وارتجى نيل الشهاده
وقال ... سرقى بعض دمعى سيلى ... واحاديث صوبى فيك بتلى

اكثر العاذلون فيك ولكن ٥ لم يجد عذلهم فعلي مخلا ٥
وقفت همتي عليك وقوفا ٥ ليس تبغي سواك في الناس حلا ٥
غبت عني فغاب ليلي وسهدي ٥ وارتد البعاد فارتد ذلا ٥
لكن صبري بلغ الشدايد لكن ٥ حين لاقى جمالك العز دلا ٥ وقال يستدعي من ابتاط بعض اخوانه
طال عهدي برؤية الروض فابعث ٥ لي روحا تقد نفسه نسيمك ٥
انت حوب العلا فلا ذاق يوما ٥ مر طعم الفراق منك حديثك ٥
قلت للمغتم الموكد للاثام ٥ ان ليس في البلاد قرينك ٥
قلت صدقا وحيث حقا ولو ٥ طلب وكا في لبرت يمينك ٥
وقال ٥ يا بديع الحسن ما ٥ احلا قلبي خطرانك ٥ فيك سر سحر للالباب ٥
في اسحسان ذانك ٥ ما فهمنا عنك الا ٥ انه في لحظاتك ٥
انا ارجو واخش ٥ سطوة من سطواتك ٥ فما فيك من الحسن ٥
ومن حسن صفاتك ٥ لا تدع هجرك بلى ٥ تلف روحي بحياتك ٥
وقال ٥ بالذي استعبدا ٥ واح المحبين لذاتك ٥ والطف من معاينك ٥
سري من حركاتك ٥ وبنور الحسن اذ ٥ تحويك من كل جهاتك ٥
وليس فوق ما ٥ ندرك من صفاتك ٥ لا تذقني الموت بي ٥
صدك عني بحياتك ٥ وقال
جمالكم لا يحصر ٥ ومثلكم لا يهجر ٥ وحبكم بين الحشا ٥ مستودع لا يظهر ٥ ناري بكم لا تنطفي ٥ ولوعتي لا تقبر ٥
اذا اتى الليل اتى ٥ الهم بكم والفكر ٥ فان اكن وذكركم ٥
طاب ولد السهر ٥ ولي عدولي فبكم ٥ يقلقني ويكثر ٥
يقول لي بخل من ٥ ذكركم ويقصر ٥ وبجهل الشوق الذي ٥
حملته وتصبر ٥ والله ما اطيقه ٥ بل انا البشر ٥
وقال ٥ لقد بعدت ليلى وعز وصالي ٥ كما عز بين العالمين وصالها ٥
فمن لي بشوق لا تزل بمدها ٥ فواها ولا يدنو اليها كلالها ٥
ولكنها جسم يدوب وصبن ٥ يحول وارواح يجاذ بوالها ٥
لعمري لقد كلفتها في مسيرها ٥ بلوغ مدى قد قل فيه احتمالها ٥
وتشكي الي التسويف والسوط والذي ٥ ولوحف من شوقي احب سؤالها ٥
ويسالني رفقا بها وبضعفها ٥ ولوحف من شوقي احب سؤالها ٥
وللعيس آمال بليلى تعلقت ٥ اخاف المنايا قبل كوني انالها ٥
تقرب لعبدي وصلها حسن لطفها ٥ وبعدها استغنا وما دلالها ٥
واني لارضى اليوم بعد تشوقي ٥ الي ان ارا ان ازور خيالها ٥

فبادر

فيا دار لي بجد ولذ بسيمها ٭ ورودحاه ثم طيب ظلالها ٭
وفاح نسيم الروض حتى تعطرت ٭ رباك رباه وراق جمالها ٭
وغنت بك الاطيار من كل جانب ٭ فاطرب اهل الحي منها مالها ٭
فلا تحلى ان ترسلي نسمة ٭ سل عليك الشوق مني بلالها ٭
فيا حبذا ابرق بارض سرت ٭ ونحوه ريح من هناك انتقالها ٭
عقدت على حبي لذكرك عقدة ٭ فيا كثر على مر الزمان انحلالها ٭ وقال
الا ان بنت الكرم اغلى مهرها ٭ فيا حبذا من اصبحي لذلك باذلا ٭
روح بالعقل المكرم عاجلا ٭ وبالنار والعسلين والمهاجلا ٭ وقال
بعض اخلائي صار ميتا ٭ وبعضهم في البلاغايب ٭
وبعضهم حاضر ولكن ٭ كحي ويقضي ولا تقارب ٭
وصرت بين الورى وحيدا ٭ فلا قريب ولا مناسب ٭
فلا تلمني على اكتيابي ٭ سرور ميلي من العجايب ٭ وقال
قد جرحتني يد الرمان ٭ وليس غير الله من آسي ٭
فلا ترجوا الناس في حاجة ٭ لبسوا بامل لسوي الياس ٭
ولا ترد شكوى الهم فلا ٭ معنى لشكواك الى قاسي ٭
ولا تقس بالعقل افعالهم ٭ ما مذهب القوم بمقاس ٭
لا بعدم الا في لا مو الهم ٭ من ذلة الكلب سوي الخاس ٭
وان تجالس منهم معشرا ٭ موبت في الذيب على الراس ٭
باكل بعضهم لحم بعض ولا ٭ يخش في الغيبة من باس ٭
لا رعية في الدين تحميهم ٭ عنها ولا حشمة جلاس ٭
م فاهرب من الخلق الى ربهم ٭ لا خير في الخلطة بالناس ٭ وقال
اذا كنت في نجد وطيب نسيمها ٭ تذكرت اهلي بالنوي فتحجر ٭
فان كنت منهم ديت شوقا ولوعة ٭ على ساكني نجد وعيل تصبري ٭
وقد طال ما بين الزفيف فضيته ٭ فمن لي بنجد بين حوي ومعشر ٭ وقال
في ارض نجد منزل لعوادي ٭ عمرته شوقي وصدق ودادي ٭
ما كان اقربه علي من رامة ٭ بمسرع لولا اعتراض عوادي ٭
اصبو اليه مع الزمان فكيف لا ٭ اصبو وتلك منازلي وبلادي ٭
ارض بها الشرف الرفيع وغاية ٭ العز المنيع ومسكن الاجواد ٭
اوطنتها فخرجت منها عنوة ٭ بمكايد الاعداء والحساد ٭ وقال
يا منيتي اهلي بيابك واقف ٭ والجود بالي ان يكون مضاعا ٭
اشكو اليك صبابة قد اترعت ٭ لي كاس وجد في الحوي اتراعا ٭

وفراغ شوق لم تزل ايدي النوى ٭ تنمي به حتى استحال نواعا ٭
لم يبق لي امل سوى فان يفت ٭ ودعت ايام الحياة وداعا ٭
لم استلذ بغير وجهك منظرا ٭ وسوى حديثك لا احب سماعا ٭ وقال
من عذيري من معشر هجروا العقل ٭ وحادوا عن طريقة المستقيمه ٭
لا يرون الانسان قد نال حظا ٭ من صلاح حتى يكون بهيمه ٭

محمد بن عقيل بن ابي الحسن البالسي ثم المصري الشيخ نجم الدين شارح التنبيه وصنف ايضا في الفقه مختصرا لخص فيه كتاب المعين واختصر كتاب الترمذي في الحديث وكان احد اعيان الشافعية دينا متورعا سمع بدمشق من ابن البخاري وغيره وبالقاهرة من ابن دقيق العيد وغيره وولي قضاء دمياط وبلبيس واشموم وغيرها من اعمال مصر ثم درس بالقاهرة بالمدرسة الطيبرسية والمدرسة المعزية بمصر وغيرهما مولده سنة ستين وستمايه ومات بمصر في رابع عشر المحرم سنة تسع وعشرين وسبعمايه محمد بن عمر ابن مكي بن عبد الصمد الشيخ الامام صدر الدين بن المرحل تفقه على والده وعلي الشيخ شرف الدين المقدسي وسمع الحديث من ابي القاسم الاربلي والمسلم بن علان وطايفة وقعت لنا عنه اشياء من نظمه ولم يقع لنا حديثه كان اماما كبيرا بارعا في المذهب والاصلين يضرب المثل باسمه فارسا في النحو نظارا درس بدمشق بالشاميتين والعذراويه وولي مشيخة دار الحديث الاشرفية وباشرها مدة ثم درس في آخر عمره بالقاهرة بزاوية الشافعي والمشهد الحسيني وهو اول من درس بالمدرسة الناصرية لما ذكره القاضي شهاب الدين بن فضل الله في تاريخه فقال امام له سبت في قريش اعرق وحسب في بني عبد شمس مثل الشمس اشرق وعلم لوان اليمر سطا شبهه لاعرق وعلم لوان الفجر سطع نظره لاحرق وهمة دون السماء يقصرها وحكمة عن سبق الغمام لا يوخرها مع جبين وضاح ويمين منها الكرم يستباح وادب اشهى من رشف الرضاب واحلا من رضا الحبايب الغضاب وخلق سرح الله صدره ومنح فضله اشتهى وذكره شيخ الادبا القاضي صلاح الدين الصفدي فقال اما التفسير فابن عطيه عنده منجل والواحدي شارك العي لفظه فتحيل واما الحديث فلو راه ابن عساكر لاتهم وانضم في براه وايانا تاريخه والحرم واما الفقه فلو ابصره المحاملي لما احتمل من عذابه فاض للنقل عنه وما نضب ورجع عما قاله به من استحباب الوضوء من الغيبة وعند الغضب واما الاصول فلو راه ابن فورك لغوك عن طريقته وقال بعدم المجاز الى حقيقته واما النحو فلو عاصره عنبسة الفيل لكان مثل ابن عصفور او ابو الاسود لكان ذنبه غير مغفور واما الادب فلو عاينه الجاحظ لاسى هذا الفن وهو جاحد او الثعالبي لراع عن نصايفه وما اعترف منها بواحده واما الطب فلو شاهده ابن سينا لما اطرب قانونه او ابن النفيس لعاد نفيسا قد ذهبت تونه واما الحكمة فالنصير الطوسي عنده محذول والكاتبي دبران ادبر عنه وحده مفلول واما الشعر فلو جاراه ابن سنا الملك فليت دحيرة بحاراته وحقايقه او ابن الساعاتي ما وصل الى درجته وما انتهى الى حقايقه ومن احسن ما ابلغني عنه من صدقاته ما حكاه صاحبه الحافظ شهاب الدين العجمي قال كنت معه ليلة عيد فوقف له فقير استجداه فقال لي ايش معك فقلت ما يتا درهم فقال ادفعها لي هذا الفقير فقلت له يا سيدي الليلة العيد وما معنا ما ننفقه غدا فقال لي امض الى القاضي كريم الدين الكبير وقل له الشيخ يهنيك هذا العيد فلما راني كريم الدين

قلت

قلت له ما قال لي الشيخ قال كان الشيخ يعوز الفقه في هذا العيد ودفع الي درهم وقال هذه للشيخ ولك انت ثلاثمايه درهم فلما حضرت بالدراهم الى الشيخ قال صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم الحسنة بعشر هذه مايتان بالف مولد الشيخ صدر الدين سنة خمس وستين وستمايه وتوفي بالقاهرة في سنة ست عشرة وسبعمايه انشدنا الحافظ ابو العباس احمد بن محمد بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن عبد المحسن العسجدي بقراءتي عليه قال انشدنا الشيخ صدر الدين بن المرحل لنفسه من لفظه

لبذهبوا بي ملامي اية ذهبوا ٠ بي الحمر لا فضة بقي ولا ذهب
والمال احمل وجه فيه سفعته ٠ وجه جميل وراح في الدجا لهب
لا تاسفن على مال تمزقه ٠ ايدي سقاة الطلا والحر والعرب
فما كسوا احشى من راحها طلا ٠ الا عروا فوادي الهم واستلبوا
راح بها داجيا في راحتي حصلت ٠ فتم عجبي بها وازداد لي العجب
وليست الكيميا في غيرها وجدت ٠ وكل ما قيل في ابوابها كذب
قيراط حمر على القنطار من حزن ٠ بعيد ذلك افراحا وسقمه
عناصر اربع في الكاس قد جمعت ٠ وفوقها الفلك السيال والشهب
ماء ونار هوا ارضها قدح ٠ وطوقها فلك والانجم الحبب
ما الكاس عندي باطواق لها نامل بل الخمس بعض ما يحلوبها العرب
شجت بالما البيت وما احسن استحضار اشكالات الفقه في هذا المقام واحسن قصد القصيد معارضة
ابن الحيمي وقصيده العزلبه التي ادعاها ابن اسرايل وهي قصيده بديعة عز مطلعها

يا مطلبا ليس لي في غيره ارب ٠ اليك آل التقصد وابتي الطلب
وما طمحت بامراء ولسمع ٠ الا لمعنى الى علياك ينتسب
وما اراني اهل ان تواصلني ٠ حسبي علوا باني فيك مكتئب
لكن بنازع شوقي نازة ادبي ٠ فاطلب لوصل لما يضعف الادب
ولست ابرح في الحالين ذا قلق ٠ باد وشوق له في اضلع لهب
ودمع كلما كفكفت ادمعه ٠ صونا لذكرك يعصيني ويشكب
ويدعي بي الهوى دمعي مقاسمتي ٠ وجدي وحزني وحزني وهو مختصب
كالطرف يزعم توحيد الحبيب وما ٠ يزال في ليله للنجم يرتقب

وانشدنا الحافظ ابو العباس العسجدي بقراءتي عليه قال انشدنا الشيخ صدر الدين من لفظه لنفسه

يا رب جفني قد حماه هجوعه ٠ والوجد يعصي ملقتي ويطيعه

• يارب قلبي قد تصدع بالنوى • فالى متى هذا البعاد يروعه •
• يارب جفني قد جفاه هجوعه • والوجد يعصي مقلتي ويطيعه •
• يارب بدر الحي غاب عن الحما • فمتى يكون عن الخيام طلوعه •
• يارب في الاضعان سار فؤاده • وبوده لو كان سار جميعه •
• يارب لا ادع البكا في حبهم • من بعدهم جهد المقل دموعه •
• يارب هب قلب الكئيب تجلدا • عمن يحب فقد دنى توديعه •
• يارب هذا بينه وبعاده • فمتى يكون ايابه ورجوعه • ومن موشحاته
• دمعي روي مسلسلا بالسند • احزاني • لما جفا من قد بلا •
• بالرند والسهر اجفاني • غزال انس نافره • بنبط به القايم •
• وعصن بان ناضر ازهاره • المباسم • قلبي عليه طاير •
• بنكي له الحمايم ان غاب • فهو حاضر • بالفكر لي ملازم •
• كم قد لوي علي الوعد من موعد • لم يفكر في عان • وقد كفى ما قد بلا •
• بالكمد والفكر ذا الجاني • ازري بجزلان النقي وبابه وحفده •
• كم حل من عقد تقي بطرفه وظرفه لم انسه لما لما سقى من ثغره لعفه •
• سلاف ريق رو قا في ثغره • لوشفه قد احوي علي طلا وسهد •
• ودر مرجان ورصعا وكللا • بالبرد والزهر للحان اماله سكر الصبي •
• ميل الصبي بقده وفك ازراره • الغنا وحل عقد بنده وسدنه زهر الربا •
• وساعدي لسعده وبت ارعا • رعبا من فوق ورد خده •
• مثل الهوي هب علي • روض ندا • من طوره • ريحاني •
• قد لطفا حتي علا • مورد • مزهر • نعماني • خديه حد البكا •
• في صحن خدي غدرا • ورد لما ان شكي • سايل دمعي نهرا كم معزم •
• قد ركا بين البرايا عبرا • يا من اليه المشتكي الحال تغني النظرا •
• واد الهوي فانهملا • دمعي الصدا كالمطر • هتاني وما انطفي واه شتعلا •
• في كبدي كالسرير ان • يا فرحة المحزون • وفرحة لمن يرا ان حلت • بالحزون •
• وصدت من جفني لكرا • فليس من يحميني • سوي الذي فاق الورا •
• شمس العلا والدين • ابي سعيد سنقرا • مولي حوي كل علا •
• وسود من معشر فرسان • وقد صفا تم حلا • في المورد للمعس والعان • ومنها •
• عدامنا دينا محكما فينا • يقضي علينا الاسي لولا تاسينا •
• بحر الهوي يغرق • من فيه جهلا عام • وناره تحرق من يم اوقد هام •
• وربما يعلق في علمه نام • قد عبر الاجسام • وصير الناس •
• سودا وكانت بكم بيضا ليالينا •

ياصاحب

يا صاحبي النجوي قف واستمع مني ٭ اياك ان تهوي ان الهوي يضني
لا تقرب الساوي اسمع وقل عني ٭ حصنا على غدره بحاره مسره
حينا فقام بها للنفي ناعينا ٭
من هام بالغيد لاقي بهم هما ٭ بدلت محمودي لاحور المها
فهم بالجود وردماهما ٭ وعندما قد جاد بالوصل اوقد كاد
اصحى لتاي يد بلا من تدانينا ٭
بحق ما بيني وبينكم الان ٭ اقر ثم عيني تجمعوا الشملا
فالعيش بالبين لفقدكم ابلا ٭ جديد ما قد كان بالاهل والاخوان
ومورد اللهو صاف من تصافينا ٭
يا حيرة بانت عن مغرم صب ٭ لعهده خانت من غير ما ذنب
ما هكذا كانت عوايد العرب ٭ لا تحسبوا البعد ابغير البعد ادا
ان طال ما غير النأي المحبينا ٭
يا ذا لايا لبان بالشعو والوتر ٭ والضل والعرفان والليل اذ يسر
وسورة الرحمن والنحل والحجر ٭ ما حل في الاديان ان يقبل الظمان
من كان صرف الهوي والود يسقينا ٭
يا سايلي الفطر عرج على الوادي ٭ من ساكني بدر وقف لهم نادي
عسى صبا يسري لمغرم صادي ٭ ان شئت تحيينا ان شئت تحيينا
من لو على البعد حيا كان يحيينا ٭
وافت لنا ايام كانها اعوام ٭ وكان لي اعوام كانها ايام
بموكا لاحلام بالوصل لي اوهام ٭ والكاس مترعة حتى مشعشعة
فبنا السمول وغنانا معنينا ٭ ومنها
قالوا سلا واستردمضناه طيا اخذا ٭ لا والذي لا اله الا هو ما كان كذا
عشقته كوكبا من الصغر ٭ الرك الوجد وهو كالقمر
ديج دباجية بالشعر ٭ ردت طراز اكالرقم بالابر
لا والذي دانه واعطاه وسنذا ٭ على البرايا انه الله ما كان كذا
ولو تقاس الكوس بالثغر ٭ وبالثنايا الحباب كالدرر
لفضل الثغر صحة النظر ٭ والصرف في مطعم وفي عطر
لو قيس ما فاق من حميا او ما بذا الى رضاب حوته عيناه ما كان كذا
كلام الناس فوق وجنته ٭ قد حكمتها بهام مقلته
العقو من سبلها وحدقته ٭ يوصيه بهرام كل جعبته
واختار من سبلها وقاه ٭ سهما لقد ابقى الارض من حربه
ريا له ما كان كذا

وسودها ياحكيم حد سيدي • امضى من البيض في بني اسد
لو قيس ما فك محكم الزرد • من كل ماض العروب غير صد
الى حسام نضته عيناه • ماض سخذاه على مسن ابدته
صدغاه ما كان كذا
قد سلب الظبي حسن لثته • كما سبى الغصن حسن خطرته
والشمس خجلى من حسن طلعته • والبدر في حسنه وبهجته
لو قيس ايضا الى محياه • في الحسن اذ له حفت به
حفت به الله عذاراه ما كان كذا

مطالب صاحب فضائل الاعمال

محمد بن محمد بن ابرهيم بن عبد الله القاضي بجم الدين ابو حامد بن جمال الدين بن الشيخ محب الدين الطبري المكي قاضي مكة سرها الله ولد سنة ثمان وخمسين وستمايه وسمع من عم جده يعقوب بن ابي بكر الطبري ومن جده وغيرهما وله اجازة من الحافظ بن ابي بكر بن مسدي كان فقيها شاعرا توفي في سنة ثلاثين وسبعمايه ومن شعره

اشبهة البدر التمام اذ ابدا • حسنا ولليل البدر من اشباهك
ما نور حسنك ان يكن مستشفعا • فالبك في الحسن البديع بجاهك
اشفي اسا اعيا الاساة دواه • وشفاه يحصل يا رشا في شفاهك
فصليه واغتنمي بقا حيوته • لا تقطعيه جفا بحق الهك

محمد بن محمد بن سيد الناس الحافظ الاديب فتح الدين ابو الفتح بن الفقيه ابي عمرو بن الحافظ ابي بكر اليعمري الاندلسي الاشبيلي ثم المصري اجاز له النجيب الحراني وحضر على الشيخ شمس الدين بن العماد الحنبلي وسمع من قطب الدين بن القسطلاني وغازي الحلواني وابن خطيب المزه وخلق قال شيخنا الذهبي كان صدوقا في الحديث حجة فيما ينقله له بصر نافذ بالفن وخبرة بالرجال وطبقاتهم ومعرفة بالاخبار قال وقال الشيخ علم الدين البرزالي احد الاعيان معرفة واتقانا وحفظا وضبطا للحديث وتفهما في علله واما مولده في ذي الحجة سنة احدى وسبعين وستمايه وكان من بيت رياسة وعلم وجده مصنف في بيع انهات الاولاد في مصنف ضخم يدل على علم عظيم وصنف كتابا في المغازي والسير سماه عيون الاثر احسن فيه ما شاء وشرح من الترمذي قطعة وله تصانيف اخر ونظم كثير ولما شغرت مشيخة دار الحديث بالظاهرية بالقاهرة وليها الشيخ الوالد ودرس بها فسعى فيها الشيخ فتح الدين وساعده نايب السلطنة اددك ثم لم يتجاسر واعلم الشيخ فارسل الشيخ فتح الدين الى الشيخ يقول له انت تصلح لكل منصب في كل علم واما ان لم يحصل لي تدريس حديث فيغ اي علم يحصل لي التدريس فرق عليه الوالد وتركها له فاستمر بها الى ان مات في حادي عشر شعبان سنة اربع وثلاثين وسبعمايه ومن شعره

يا كاتم الشوق ان الدمع مبديه • حتى يعيد زمان الوصل مبديه
اصبو الى البان بانت عنه هاجرتي • تعلا بليلى الى وصلها بنه
عصر مضى وحلا بيت الصبا فسقت • لم يبق من طيبه الا تمنيه

لو دام عهد اللوى لم يلو ما طلبتي ... دنا تقضي زماني في تقضيه ومنه
عهدي به والبين لم يبرد وعه ... صب براه تحوله ودموعه
لا تطلبوا في لهب نار متيم ... فالموت من شرع الغرام شروعه
عن ساكن الوادي سقته مدامعي ... حدث حديثا طاب لي مسموعه
لو دي الذي غنت الوجوه لوجهه ... اذ حل معنى الحسن فيه جميعه
البدر من كلف به كلف به ... والغصن من عطف عليه حضوعه
يده معسول المراشف والمنا ... حلو الحديث طريفه مطبوعه
دارت رحيق سلافه فلثمتها ... سكر يجل يعز للدرام صنيعه
يحيى فاقسم عنه فاذا بدا ... فمحاله مما داه شفيعه ومنه
مضى ولم يقض من احبابه اربا ... صب اذا مر خفاق النسيم صبا
ما من يمامة صنعت ايدي الغرام به ... فحسبه لحب ما اعطى وما سلبا
ما مات من مات في احبابه كلفا ... ولا قضى بل قضى لحق الذي وجبا
فالسحب يبكيه بل يسقيه هامته ... وكيف يبكي محبا نال ما طلبا
والغصن تسوان يثنيه الغرام به ... كانه من حميا وجده شربا
وطوقت جيدها الورقا واحتضنت ... له وغنت على اعوادها طربا
ومالت الدوحة العناء راقصة ... تصبو وتنثر من اوراقها ذهبا
والروض حمل انفاس النسيم شذا ... اذهان رجعا من مرقه شمنا
فرانه الورد فاستعفى به وشكى ... عطفا عليه ومن رجع الجواب اتى
فقارفت روضها الازهار واتخذت ... نحو الرسول سبيلا وابتغت سببا منها
لولم يكن بابلي الريق مبسمه ... لما اكتسى ثغره من دن حببا
للاخوان مما بينه منظرها ... ولم تزل ميله عرفا ولا طربا
والبرق يخفق لما شام بارقه ... فالمزن يبكي له اذا عوز الشبا
من لي وللكد الحراو للمقلة العبرا ... اسهلت وحث دمعها سحبا
ومن لمصبي اذا لاح السحاب به ... والحب لم يلق الا روحه سلبا

محمد بن محمد بن محمد بن الحسن بن بناته اديب العصر الشيخ جمال الدين بن شيخنا شمس الدين المحدث حامل لواء الشعر في زمانه ما رايت اشعر منه ولا احسن نثرا ولا ابدع خطا له فنون ثلاثة لم ار من لحقه ولا قاربه فيها سبق الناس الى حسن النظم فما لحقه لاحق في شيء منه والى انواع النثر فما قاربه مقارب الى درجة منه والى براعة الخط فما قدر معارض على ان يحكي له خطا او يجاريه في كتابته واستحسانها وجريانها هو لده بالقاهرة سنة ست وثمانين وستمايه ومات بها سنة ثمان وستين وسبعمايه محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان الشيخ اثير الدين الغرناطي الاصل الجياني المولد والمنشا المصري الدار شيخنا واستاذنا ابو حيان شيخ النحاة العلم الفرد والنحوي الذي لم يعرف الحر بالمد سيبويه الزمان والمبرد اذا جي الوطيس بتشاجر القرآن وامام النحو الذي لم

ابو حيان

منه ما يشاء ولسان العرب الذي لكل سمع لديه الاصغا كعبة علم يحج ولا يحج ويقصد من كل فج تضرب اليه
الابل اباطها وتعقد عليه كل طايفة سفر الا يعرف الا مارق السد بساطها وكان عذبا مهملا فسبق ارتداد
الطرف وان جا مهملا نعم المسير اليه العدو والرواح يتناقص على ابرج ثنايه مسك الليل وكافور الصباح
ولقد كان ارق من النسيم نفسا واعذب مما في الكوس لعسا طلعت شمسه من مغربها واقتعد مصر فكان
نهاية مطلبها وجلس بها فما طاق على مثله سوردها ولا طار اليه من طلبة العلم قشاعمها ونسورها وازدهم
به ولا ازدحاموها بالليل وقد رواها واقتحرت به حتى لقد لعبت باعطان الهان مهاب صباها مولده
بمطخشارش وهي مدينة مسورة من اعمال غرناطة في اخريات شوال سنة اربع وخمسين وستمايه
ونشا بغرناطة وقد ابها القرآن والنحو واللغة وجال في بلاد الغرب ثم قدم مصر قبل سنة ثمانين
وستمايه وسمع الكثير سمع بغرناطة الاستاد ابا جعفر بن الزبير وابا جعفر بن بشير وابا جعفر بن
الطباع وابا علي بن ابي الاحوص وغيرهم ولقيه ابا عبد الله محمد بن عباس القرطبي ويونس ابا
محمد عبد الله بن هرون وغيره وبالاسكندرية عبد الوهاب بن حسن بن الفرات وبمكة ابا الحسن
علي بن صالح الحسيني وبمصر عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزة وغازي الحلاوي وخلقا وازم
الحافظ ابا محمد الدمياطي واتقن على بعض شيوخه حرج وشغل الناس بالنحو والقرآن سمع عليه ايام المقيم
واخذ عنه غالب مشيختنا واقراننا منهم الشيخ الامام الوالد وناهيك بها لابي حيان منقبة وكان يعظمه
كثيرا وتصانيفه مشحونة بالنقل عنه ولما توجهنا من دمشق الى القاهرة في سنة اثنتين واربعين وستمايه
ثم امرنا السلطان بالعود الى الشام بالقضا ما كنا توجهنا لاجله استهله الوالد ايام الاجلي بمكة حتى اكلت
على ابي حيان ما كنت اقراوه عليه وقال لي يا بني هو غنيمة ولعلك لا تجده في سفر اخر وكان كذلك وكان
الشيخ ابو حيان اماما متتبعا به الفق اهل العصر على تقديمه واما منه ونشات اولادهم على حفظ مختصراته
واياديهم على النظر في مبسوطاته وضربت الامثال باسمه مع صدق اللهجة وكثرة الاتقان والتحري وسدا
طرفا صالحا من الفقه واختصر منهاج النووي ووصف التصانيف السابع البحر المحيط في التفسير وشرح التسهيل
والارتشاف وتجريد احكام سيبويه والتذكرة والغاية والتقريب والمبدع واللمحة وغير ذلك وله في القرآن
عقد الدلال وله نظم كثير وموشحاته اجود من شعره توفي عشي يوم السبت الثامن والعشرين من صفر سنة
خمس واربعين وسبعمايه بمنزله بظاهر القاهرة ودفن بمقابر الصوفية اخبرنا ابو حيان بقراءتي عن القاضي
الاصولي المتكلم على مذهب الاشعري ابي الحسن محمد بن ابي عامر بن ابي الحسن القرطبي عن ابي الحسن شريح
ابن محمد بن شريح قال كتب الي الحافظ ابو محمد علي بن احمد بن حزم الظاهري وانشد لنفسه

من عذيري من اناس جهلوا ... ثم ظنوا انهم اهل النظر
وركبوا راي عناد اوسروا ... في ظلام تاه فيه من عير
وطريق الحق نهج مهيع ... مثل ما ابصرت في الافق القمر
هو اجماع والنص الذي ... ليس الا في كتاب او اثر

انشدني شيخنا ابو حيان لنفسه بقراءتي عليه

عداني لم افض على ومنه ... فلا اذهب الرحمن عني الاعاديا

هم بحثوا عن رتبتي فاجتنبتها * وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

وانشدنا لنفسه يغزل في ايضا * ان حبيبي عارض قد بدا * يا حسنه من عارض رائض

وظن قوم ان قلبي سلا * والاصل لا يعتد بالعارض * وايضا

سبق الدمع بالمسير المطايا * اذ نوى من احب عني نقله

وأجاد السطور في صفحة الخد * ولم لا يجيد وهو ابن مقله * وايضا

يظن الغمر ان الكتب تجدي * اخا ذهن لادراك العلوم

وما يدري الجهول بان فيها * غوامض حيرت عقل الفهيم

اذا رمت العلوم بغير شيخ * ضللت عن الصراط المستقيم

وتلتبس الامور عليك حتى * تصير اضل من توما الحكيم

قد سباني من بني الترك رشا * جوهري الثغر مسكي النفس * وايضا

ناظري للورد منه غارس * ما له لا يجتني مما غرس

قد حكى شمسا وغصنا ونقا * في ابتلاج واتجاج وميس

ضيق العينين تركيهما * واسع الوجنة جزي المحبس

اصبحت عقرب صدغيه معا * لجنى الورد في الخد حرس

وعد الغيان ذو توقته * جابلا في عطفه مهما ارتجس

لست اخشى سيفه او رمحه * انما ارهب لحظا قد نعس

اختلسنا بعد وصل هجره * ان اهنى الوصل ما كان خلس

لست انساه وقد اطلع من * راحه شمسا اضاءت في الغلس

ورمى لي لحة قال التاج لنا * صرف سعد في ميد ما اليبس

لمس الكاس لكي يشربها * وتحسى الكاس في قود لعس

وغدا يمسح بالمنديل ما * ابقت الخمرة في ذاك اللعس

عجبا منها ومنه قد غصت * اذ حساها وهو منها قد عبس

فهذه نبذة من شعر ابي علي شيخنا ابي حيان وانشدنا لنفسه ما مدحني بها وانا ابن ثلاث سنين وهي عندي بخطه وعليها خط الوالد * الا يا ابن تاج الدين تاج معارف * وبدر هدى تجلى به ظلم الدهر

سليل امام كان في الناس مثله * فضائله تربي على الزهر والزهر

وانشدنا لنفسه اجازة ان لم يكن سماعا قصيدته التي امتدح بها الشافعي رضي الله عنه ومطلعها *

غذيت بعلم النحو اذ رتب لي ثديا * فجسمي به ينمي وروحي به تحيا

وقد طال نصري للزيد وعمرو * وما اقتر قد تباو لا نبعا عيا

وما نلت من صر بهما غير شهرة * تعين وما تجدي اشتهاري به شيا

الا ان علم النحو قد باد اهله * فما ان ترى في الحي من بعدهم حيا

سا تركه ترك الغزال لظله * واتبعه هجرا واوسعه نايا

مطلب مدح النحو وذم النحو

• واسمو الى الفقه المبارك انه • ليرضيك في الاخرى ويحظيك في الدنيا •
• هل الفقه الا اصل دين محمد • فجرد له عزما وجد له سعيا •
• وكن تابعا للشافعي وسالكا • طريقته تبلغ به الغاية القصيا •
• الا يا ابن ادريس قد انضح الهدى • وكم غامض ابدا وكم دارس احيا •
• سمي الرسول المصطفى وابن عمه • فناهيك مجدا قد سما الرتبة العليا •
• بواسنبط العين الاصولي فاكتسى • به الفقه من دبياج انشاده وشيا •

ومي قصيدة مطولة وقصيدة التي امتدح بها البخاري رضي الله عنه ٥

• اسامع اخبار الرسول لك البشرى • لقد سدت في الدنيا وقد فزت في الاخرى •

وانشدنا لنفسه اطال قصيده التي عارض فيها بانت سعاد ومطلعها •

• لا تعذلاه فما ذو لب معذول • العقل مختبل والقلب مبتول •
• هيفت له اسما من خوط قامتها • فما انثنى الصب الا وهو مقتول •
• جميلة فضل الحسن لبديع لها • فكم لها اجل منه وتفضيل ٥
• فالبحر مرمن والشهد عنبسم • والعرجوهره والريق معسول •
• والطرف ذو غنج والعرف ذو ارج • والخصر مختطف والمتن مجدول •
• هيفاء تيس في الحصر الوشاح لها • درما تحرس في الساق الخلاخيل •
• من اللواتي علامن النعيم بما • يشقين اباوها الصيد الهما ليل •
• ور الكلام عتاب الجواب اذا • يسال رد الغنج حصر مكاسيل • منها •
• فشق خير وم هذا الليل مغتبطا • اخا حرام به قد يبلغ السول •
• اف اود لعزي للوجيه له • وجه اعز وفي الرجلين تحجيل • منها •
• جفر حوا فو معرق قوائمه • صمر اما طله والذيل عثلول •
منها • واصل سراك سربا ابن اندلس • والطرف ادهم بالاسطار معلول •
• تلاطم الريح منه ابيض يقق • له من السحب المريد اكليل ٥
• يعلو حطاه منه شامخ جلل • سام طحا وهو ابا لكنه محمول •
• كانما هو في طحنا لحته • ام لفدي ادهم الماشمليل •
منها • فللرسول انشقاق البدر يشهده • كما لموسي انفلاق البحر منقول •

ومن موشحاته ٥

• ان كان ليل داج وحاجبا المصباح • تنورها الوهاج يغني عن المصباح •
• سلافة يبدو كالكوكب الازهر • من اجلها شهد وعنها عنبر •
• باحبذا الورد منها وان اسكر • قلبي بها فرحان فما تراني صاح •
• عن ذلك المهاج وعن هوى ياصاح •
• وبي رشا اهيف قد حل في بعدي • بدر فلا يخسف منه سنا الحد •
• فلحظه المرهف يسطو على الاسد • كسطوة الحجاج في الناس والسفاح •

فما ترى عيني بلحظة من لحظة السفاح

غلل

• علل بالمسك قلبي رشا احور • منعم المسك ذي مبسم اعطر •
• رياه كالمسك وريقه كوثر • عضض علي راحة طاعت له الارواح •
• محبذا الارواح ان هبت الارواح •
• مهلا ابا القاسم علي ابي حيان • ما ان له عاصم من لحظك الفتان •
• وهيوك الدايم قد طال بالميمان • فدمعه امواج وسره قد سلح •
• لكنه ما عاج ولا اطاع اللاح •
• يا ويح ذي يمتان تعدل في الواح • ومن هوي العزهان دافعد في الراح •
• وقلت لا سلوان عن ذاك بالاح • سمح الوجوه والساح بي مبية الا قراح •
• فاحيي يا رحاح ممصال او روح • عادي بالاهيف الاغن لو راه كان عذا •
• رشا انه الحور عضن من فوق قن • قمر من سحبه الشعر تغرق في فحم دره •
• حال بين الدر واللعس • خمرة من دا قها سكرا •
• رجه بالورد اكسل • ريقه بالمدام عسل •
• ورده بالخدام خجل • كحل بالعينين اكحل •
• يا لها من اعين نعس • جلبت لي ناظري سهدا •
• مذ نايي عن مقلتي سنا • ما ادعا لذة الوسن •
• طال ما القاه من سجن • مجاصدان في بدني •
• بفوادي جذوة الغلس • ولعيني الما منفجرا •
• قد انا في الله بالفرج • اذ دني مني ابو الفرج •
• قمر قد حل في المنجح • كيف لا يحشى من الوهج •
• عره لوصابه نفسي • ظنه من حين شررا •
• نصب العينين لي شركا • فانثني والقلب قد ملكا •
• قمر اصبح له ملكا • قال لي يوما وقد ضحكا •
• انت جيت من ارض اندلس • نحو مصر تعشق القمرا •

ومن المسايل عنه مع الشيخ ابو حيان ان يقال ما اعظم الله وما احلم الله ونحو ذلك ونقل هذا عن ابي الحسن بن عصفور احتجاجا بان معناه ما شيء عظمه او حلمه وجوز الشيخ الامام الوالد محتجا بقوله تعالى ابصر به واسمع والضمير في به عايد على الله اي ما ابصره واسمعه فدل على جواز التعجب في ذلك وللوالد تصنيف في تجويز ذلك احسن القول فيه قلت وفي شرح الفية ابن معطي لابي عبد الله محمد بن الياس النحوي وهو ممن اخذ عن اهل جماه سال الزجاج المبرد فقال كيف تقول ما احلم الله وما اعظم الله فقال كما قلت فقال الزجاج وهل يكون شيء احلم الله او عظمه فقال المبرد ان هذا الكلام يقال عند ما يظهر من اتصافه تعالى بالحلم والعظمة وعند الشيء يصادف من فضله فالمتعجب هو الذاكر له بالحلم عند رويته اياهما عيانا وقد نقل الوالد معنى هذه الحكاية في تصنيفه عن كتاب الانصاف لابن الانباري وذكر من التاويل ان يعني بالشيء نفسه اي انه عظم نفسه او انه عظيم لنفسه

طلب ع الفقيه عن القول عا اعظم الله فالاعظم الق عا ديباجة تقرا ايا السعود وفيم طالب لا تتغفل

لاني جعله عظيما ومن العواب ذكره افاد شيخنا ابو حيان ان ابا اللحن حازم بن ابي عبد الله بن حازم كان نحويا اديبا بارعا شاعرا امتدح بعض خلفاء العرب الذين ملكوا مدينة تونس بقصيدة طنانة ضمنها علم النحو والهاء

الحمد لله معلي قدر من علما ٭ وجاعل العقل في سبل الهدى علما ٭
ثم الصلاة على الهادي لسنته ٭ محمد خير مبعوث به اعتصما ٭
مرمي العداة بسهم من عزائمه ٭ كانه كوكب للغدف قد رجما ٭
ادام قوم نعم حتى اذا اطردت ٭ نعماه من غير وعد لم يقل نعما ٭
ان الليالي والايام مذ خلقت ٭ يا اسعد الملك اصحت اعبدا واما ٭
لقد رفعت عمادا للعلى فعدا ٭ يعلوهما ما ويعلو قدره قمما ٭
اقسم ورب عدل الشمس فاعتدلت ٭ فلم يدع نورها ظلما ولا ظلما ٭

منها يذكر تونس

كانما الصبح منها ثغر مبتسم ٭ وحوة الليل فيها حوة ولما ٭
ابدلت لقطينة من بيت ممتدح ٭ اوردته مثلا في ريعك الاجما ٭
وكلت بالدهر عينا غير غافلة ٭ من جودك الناس وكل من ظلما ٭

منها من باب المتعدي لاثنين

فتاب اعطى كساه منه ومنحه سقى ٭ كما تقول سقاك الله صوب سما ٭
ومنه اوي وآتى مثل قولهم ٭ اولاك ربي لعيم العيش والنعما ٭

من باب كان واخواتها

وقاس بالهمزة النقل ابن مسعدة ٭ في باب ظن وفيما خالف القدما ٭

من باب الاستثناء

تقول ما زلت مفضالا وما برحت ٭ منك السجايا تواليك الجود والكرما ٭
والقول في باب الاستثنا متسع ٭ وقد يخالف فيه جلة الزعما ٭
وقد تبعه قوم فيه لاسيما ٭ من عد بله في الاستثنا ولاسيما ٭

من نواصب الفعل

واعدد لكيلا وكيلا ثم كي ولكي ٭ وليس يمنع من نصب زيادة ما ٭

منها

والعرب قد تحذف الجار بعد اذا ٭ اذا عنت نجاه الامر الذي دهما ٭
وربما نصبوا بالحال بعد اذا ٭ وبعد ما رفعوا من بعدها نجما ٭
فان توالي ضميران اكتفي بهما ٭ وجه الحقيقة من اشكاله عمما ٭
لذاك اعيت على الافهام مسئلة ٭ اهدت الى سيبويه الهم والعما ٭
قد كانت العرب العوجا احبتها ٭ قدما اشد من الزنبور وقعا ٭
وفي الجواب عليها هل اذا هوشي ٭ اوبل اذا هو اياها قد اختصما ٭
وخطا ابن زياد وابن جمرة في ٭ ما قاله فيها ابا بشر وقد ظلما ٭
وغاظ عمرا على شيء بحكومته ٭ يا ليته لم يكن في مثلها حكما ٭
كغيظ عمر عليا في حكومته ٭ يا ليته لم يكن في مثلها حكما ٭
وخص ابن زياد كيل مستحب ٭ من اجله اذ عدا منه بغيض دما ٭
بطل بالكرب مكظوما وقد كربت ٭ يا نفس انفاسه ان بلغ الكظما ٭
قضت عليه بغير الحق طائفة ٭ حتى قضى هدرا ما بينهم هدما ٭

من

من كل اجور حكما من سدوم قضى ٭ عمرو بن عثمان ما قد قضى سدما
حساده في الورى صمت فكلهم ٭ يلفيه مستعد اللقول منتظما
فما النهى ذما فيهم معارفها ٭ وما المعارف في اهل النهى ذما
فاصبحت بعد الانفاس كامنة ٭ في كل صدر كان قد كظ او كظما
واصبحت بعد الانفاس نادبة ٭ في كل طرس كدمع سح واسجما
وليس يخلو امرؤ من حاسد اضم ٭ لولا التناقص في الدنيا لما اضما
فكم مصيب عزا من لم يصب خطأ ٭ له وكم ظالم تلقاه مظلما
والعين في العلم اعي محنة علمت ٭ وارجح الناس حلما عالم هضما

توضيح هذه الابيات قوله

والعرب قد تحذف الاخبار بعد اذا البيت يعني ان العرب قد تحذف خبر المبتدا الواقع بعد اذا الفجائية لقول خرجت فاذا الاسد اي حاضر والغالب ان يذكر الخبر بعدها حتى انه لم يقع في كتاب الله الا مذكورا نحو فاذا ابي شاخصة فاذا ابي بيضا للناظرين اذا هم جميع لدينا محضرون وهو كثير وقوله اذا عموا فجاة البيت اي اذا كانت اذا الفجائية لا الشرطية فان الشرطية لا تدخل الا على الجمل الفعلية بخلاف الفجائية فانها تختص بالاسمية وقد اجتمعا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الاولى شرطية والثانية فجائية قوله فان تلاها ضميران اي ان وقع بعد الفجائية ضميران نحو قولك فاذا هو في الاصل فاذا هو مثلها فهو مبتدا ومثل خبرها مضاف اليه ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه فارتفع واستتر وصار فاذا هو هي ومن قال فاذا هو اياها فالاصل فاذا هو شبهها فهو مبتدا وشبهها فعل وفاعل ومفعول والجملة خبر ثم حذف الفعل والفاعل وبقي المفعول فانفصل فصار فاذا هو اياها ونظير في حذف الخبر وبقاء معموله قراءة علي رضي الله عنه ونحن عصبة اي ونحن نوجد عصبة وقول النابغة الذبياني

وحلت سواد القلب لا انا باغيا ٭ سواها ولا في حبها متراخيا

التقدير لا انا اوجد باغيا قوله وغاظ عمرا علي يريد بعمرو سيبويه وبعلي الكسائي رحمه الله قوله كغيظ عمرو عليا يريد بعمرو وعمرو بن العاص وبعلي بن ابي طالب رضي الله عنهما مشيرا بذلك الى ما وقع في مسئلة التحكيم في قضية علي ومعاوية رضي الله عنهما وساومما في ذلك وما اتفق مع عمرو بن العاص في قوله اقرر معاوية بعد ان استنزل ابا موسى حتى وصل عليا مشهور وقوله حكما في هذا البيت بعد قوله قبله حكما ابطا فان القافيتين ليستا متوافقتين بل احداهما حكم اسم والاخرى حكم فعل مالك وقد اخذ شاعر عصرنا الشيخ جمال الدين بن نباته اكثر ابيات ملحة الاعراب للحريري فضمنها وجعلها قصيدة امتدح بها الشيخ الامام الوالد رحمه الله وهي

صرفت فعلي في الهوى وقولي ٭ بحمد ذي الطول الشديد الحول
يا لائمي ما لامه يطول ٭ اسمع حديث الرشد ما اقول
كلامك الفاسد لست اتبع ٭ حد الكلام ما افاد المستمع
افدي عزالا مثلوا جماله ٭ في مثل قد قيلت العزاله

ما قال قد ملك قلبي واسترق • كهو لهو رب غلام لي ابق •
للقمرين وجهه مطالع • في ثلاث ما لهن رابع •
لاحرف الحسن على خده خط • وقال قوم انها اللام فقط •
دام في الموام بحد السين • عليه مثل بان او بين •
لثمته فالحسن ليس يحتلا • والاسم ما يدخله من وصل •
منفرد بالوصل في دار الهنا • مثاله الدار وزيد وانا •
لا يحتسى تلاعب الظنون • والامر مبني على السكون •
في خده اليسرى هان شبي • وقيمة الفضة دون الذهب •
فاصرف عليه نزوع تستام • فما على صارفها ملام •
وان رأيت قدره العالي فصف • وقف على المنصوب منه بالالف •
والعارض النوني ما الصفته • وان تكن باللام قد عرفته •
واهاله بحرف نون قد عرف • كمثل ما يكتبه لا تختلف •
فاني بسط الحال في اعجام • وبانة تاتي بمعنى اللام •
دون ان عشقته بين الورى • معظما لقدره مكبرا •
وان ترد وجنته المنيره • فصغر النار على نوبره •
كم مهجة جادلت فيه من عدل • ولا وحق ثم او وام وبل •
لحظه المسكر فعل مطرب • مفعوله مثل سقى واشرب •
فلا تلم عويشقا فيه تلف • ولا سكيران الذي لا يعرف •
لا لم قلبي في الهوى فتعبا • وما عليك عنه فتعتبا •
جسمي وذاك الخصر والجفن الرنف • من حروف الاعلال المكتنف •
فيا ملي ما عنه اخرت القمر • املا لانوان واما الصغر •
كرمها اجلي لسمعي اسامه • تولك يا غلام يا غلام •
وارفق بمضناك وساوي اسمه • ولا تغير ما بقي من رسمه •
وقد حكى العدا رقي الوقوف • فاعطف على سايلك الضعيف •
انصف في الحسن العوال مسلما • قالوا لمدام وحطام في الدما •
فافخر بمعنى لحظك المعسوف • في كل ما يانيه حقيقي •
يا لك لحظا بسعاد اذ رمى • وجاء في الوزن معالا سكرى •
حتى انها مستنقص لنوعها • كما يقول في سعاد باسعا •
يا ناصبا اوصاف ديك الصبي • ثم الكلام عنه فلتنصب •
فهيهات بل دع عنك اجي وما • وعاص اسباب الهوى لتسلما •
وخير المدائح في سبع علا • قاضي القضاة الطاهر التقي •

بل

بل معي قد تاهي واستوى ٭ في كل شيء رواها من روى ٭
باكر بلا ذاك الحيي العالي وصف ٭ اذا اندرجت قابلا ولا تقف ٭
دونك والمدح ذكيا معجبا ٭ مثل لقيت القاضي الحمدبا ٭
دوالجود والعلم عليه راسي ٭ وهكذا اصبح ثم امسي ٭
فاسرع الاماء لقاه سائغ ٭ وافزع الى حاتم حماه سائغ ٭
يقول للضيف مراحب وسل ٭ ومثله ادخل وانبسط واشرب ٭ وكل ٭
اذا ظفرت عند عبد موعد ٭ يقول كم مال افادته يدي ٭
له مراع كم له من حطوه ٭ حمامه سطوبه مع دره ٭
سم فعله عند الذي والباس ٭ فانه ماض بغير لبس ٭
لله ما البنه عند العطا ٭ وما احد سيفه حين سطا ٭
مدبت ثم يلي البنا قصده ٭ وخلفه وأثره وعنده ٭
ان قال قولا بين العرايبا ٭ وقام قس في عكاظ خاطبا ٭
وان سعى اتاه على ذي العدد ٭ والكيل والوزن ومزروع ٭ اليده ٭
حفظك للسمع عن العذال ٭ فماله معين بحال ٭
للفضل حبس بيته المهنا ٭ ونوعه الذي عليه يبني ٭
سامربه اهل العلى جميعا ٭ ولا تخف رد اولا تقريعا ٭
وان ذكرت زينب مديما ٭ فانصب وقل كم كوكبا يحوي السما ٭
بلت نظيم المجد والعلاء ٭ وعن جميع العرب العربا ٭
اعرب من ناى له او اقرب ٭ وكل منسوب الى اسم في العرب ٭
يقول مصر من علاه الواجبه ٭ كقول سكان الحجاز فاطبه ٭
اسنده الانصار طلاع الفتن ٭ وادبني حسنه ابو الحسن ٭
حاد اذا اما امتدت الاسانيد ٭ يقول هذا طلحة الجواد ٭
اذا احلت في الهوى جبينه ٭ او اشتريت في الربا يمينه ٭
يقول ابصرت الهلال لا بحا ٭ وقد وجدت المستشار ناصحا ٭
كم بالغيني عنه تولي راحل ٭ وواقفا بالباب اضحى سايل ٭
فما صلت في الورى فلم يقل ٭ في هيبة ياهب من هذا الرجل ٭
قال له الحكم امض ما تحاوله ٭ وانفض قضاء ارد نايله ٭
وانت يا قاصدا سري في حدد ٭ واسع الى الخيرات لعبت الرشد ٭
فاحرته سحب الحيا ان صابا ٭ واستوت المياه والاخشابا ٭
ولا تقل كان عما ما ورحل ٭ كان وما انفك الغنى ولم يزل ٭
باب سواه اهجر عند الرغبه ٭ فصغر الباب فقل يوبه ٭

جود به امسى احاديث المطر ٭ فليس يحتاج لها الى الخبر ٭
مثل الهنائيه كلام العدل ٭ والدرج يلقا الحيا المنهل ٭
يا رب بحر عمته للشعر ٭ وغصت بي البحر ابتغا الدرر ٭
حتى ملا عيني نداه عسنا ٭ وطبت نفسا وقضيت الدينا ٭
دونكما معسولة الاداب ٭ حلاوة في ملحة الاعراب ٭
بضي فيها الليل مهي الانجم ٭ وبات زيد سامدا لم ينم ٭
فافتح لها باب قبول يحتلا ٭ وان تجد عيبا فسد الخللا ٭
لازلت مسموع النا امس ٭ حامله دايره في الالسن ٭
ما العد لكن رانه فقامر ٭ فليس غير الكسر والسلام ٭

محمد بن ابي بكر بن ابرهيم بن عبد الرحمن بن محمد بن يحيى بن حمدان شيخنا قاضي القضاة شمس الدين ابن النقيب الحاكم بحمص ثم طرابلس ثم حلب ثم مدرس الشامية البرانية وصاحب النووي واعظم تلك الصحبة ربتة عليه وله الديانة والعفه والورع الذي طرد به الشيطان وارغم انفه وكان من اساطين المذهب وجمرة نادرة كالا انها لا تلهب سمع من احمد بن ابي بكر بن الحموي وابي الحسن بن البخاري وابي حامد بن الصابوني واحمد بن شيبان وزينب بنت مكي وغيرهم مولده تقريبا في سنة اثنتين وستين وسمايه سمعته يقول قال لي النووي يا قاضي شمس الدين لابد ان يلي تدريس الشامية فولي القضاء ثم الشامية وكان ابن النقيب يقول انه ما يموت الا ليلة الجمعة فتوفي ليلة الجمعة ووافق ثاني عشر ذي القعدة سنة خمس واربعين وسبعمايه بالمدرسة الشامية ودفن بقاسيون اخبرنا محمد بن ابي بكر سماعا عليه انا ابو الحسن بن البخاري انا حنبل بن عبد الله انا هبة الله بن محمد الشيباني انا الحسن بن علي بن المذهب انا ابو بكر بن حمدان انا عبد الله بن احمد حدثني ابي نا محمد بن جعفر نا شعبة عن عبد الملك بن عمير قال سمعت عمرو بن حريث قال سمعت سعيد بن زيد رضي الله عنه يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم الكماة من المن وماوها شفا للعين واخبرناه عاليا بدرجتين فاطمة بنت ابرهيم بن عبد الله بن ابي عمرو بقراءتي عليها انا محمد بن عبد الهادي بن يوسف المقدسي كتابة عن شهدة بنت احمد انا طراد بن محمد انا محمد بن احمد بن رزق انا محمد بن يحيى بن عمرو الطاي نا علي بن حرب نا سفيان بن عيينة عن عبد الملك ابن عمير عن عمرو بن حريث عن سعيد بن زيد رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكماة من المن الذي انزله الله على بني اسرايل وماوها شفا للعين اخرجه البخاري ومسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر واخرجه مسلم ايضا عن ابن ابي عمر عن سفيان بن عيينه فوقع لنا بدلا عاليا للبخاري ومسلم عن ابي موسى محمد بن المثنى عن محمد بن جعفر في الرواية الاولى ولمسلم وحده في الثانية **محمد** بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه قاضي القضاة علم الدين الاخنائي العدوي حدث عن ابي بكر بن الانماطي والابرقوهي وابن دقيق العيد وتولى قضا الاسكندريه ثم الماما قبل الشيخ علا الدين القونوي وولي قضا الشام وكان رجلا حسنا دينا محبا للعلم استكتب شرح المنهاج للوالد رحمه الله وبلغني انه كان يقول ما للشام قاضي الا السبكي فهذه منه مكاشفه مولده في عاشر شهر رجب سنة اربع وستين وسمايه وتوفي بدمشق ثالث عشر ذي القعدة سنة اثنتين

ا الكماة عليلة الحوير من المن

وثلاثين وسبعمايه وفيه يقول شاعرو قتنا جمال الدين بن نباته

قاضي القضاة يمني كفه القلم ... ياساري القصد هذا البان والعلم
هذا اليراع الذي يجبى الفخار به ... يدالامام الذي معروفه امم
مفتي الامائل في علم وفيض ندى ... فالسحب باكيه والبحر يلتطم
واقا الشام وماخلنا الغمام اذا ... بالشام ينشي من مصر وينسجم
اهلا بمصر وقد شاقت لفرقته ... فليس ينكر اذ يعزي لها الهرم
واوحش الثغر من رؤياه محاسنه ... فما يكاد بوجه الدهر يبتسم
مسي ويشتد فيه الثغر مؤتسف ... بينا تكاد به الاحشا تضطرم
يامن يعز علينا ان نفارقهم ... وجدا بنا كل شيء بعدكم عدم

محمد بن ابي بكر بن محمد بن قوام الشيخ نور الدين بن الشيخ نجم الدين كان رجلا فاضلا من بيت الخير والصلاح والزهد لجدهم الشيخ الكبير ولي الله ابي بكر صاحب الكرامات الطامة وقد قدمنا ذكره ولد هذا نور الدين بعد سنة عشرين وسبعمايه اراه سنة احدي وعشرين وطلب العلم وسمع الحديث ودرس بعد وفاة والده بالرباط الناصري بقاسيون وتوفي ليلة مستهل جمادي الاولي سنة خمس وستين وسبعمايه بالصالحيه ظاهر دمشق رحمه الله

حرف الالف

ابرهيم بن عبد الرحمن بن ابرهيم بن ضياء بن سباع الفزاري الشيخ برهان الدين بن الفركاح فقيه الشام وبركته الذي ليس برقه بشام وشيخه الذي زاد يمنه علي انوار الغمام تلقي علما كثيرا وتوفي في ٢٤ ثقله الحظ فاصاب اجرا كبيرا وترقا الى درجات عاليه يطل من شرفاتها فينبصر سراجا وقمرا منيرا وكان بعد في جوانبت دمشق ويروح ويعد وشاوم وهو يلطف الله محمد ودوننا العباد محمد وح ويبدو كالقمر المنير وجهه فيسد القلب ويمازج الدم والروح مولده في شهر ربيع الاول سنة ستين وسبعمايه وسمع من ابن عبد الدايم وابن ابي اليسر ويحيي بن الصيرفي وغيرهم وتفقه على والده وكان ملازما للشغل بالعلم والافادة والتعليق سديد السيرة كثير الورع مجمعا على تقدمه في الفقه ومشاركته في الاصول والنحو والحديث اجاز لنا في سنة ثمان وعشرين وسبعمايه وتوفي في ٢ جمادي الاولي سنة تسع وعشرين وسبعمايه بالمدرسة البادرايه بدمشق يقبل الارض اديبا بين يدي قبلة الادب ويوجه وجهه عروض بيتها الذي رفع ابرهيم قواعده بكل وتد وسبب ويقلب قلبه فاذا ميلتها الذكري له قام كانه يمشي هناك بالاحداق ومديه لكاس الطرب وانشد

كانت لقلبي اهوا مفرقة ... فاجتمعت مذ رانك العين اهواه
امدكفي لحمل الكاس مرتشا ... وحاجتي كلها في حامل الكاس

لابل انشد

امر على الديار ديار ليلي ... اقبل ذا الجدار وذا الجدارا
وما حب الديار شغفن قلبي ... ولكن حب من سكن الديارا

هو والله حب امتزج بلحمه ودمه واعتلج وهو الدوامع دايما فاوجد حقيقته عدمه واختلج لكاسه كل عضو اما شارب القوم احتساه احسن له دينا في اعظمه وانشد

كانت لقلبي اهوا مفرقة ... فاستجمعت مذ رانك العين اهوائي

فصار يحسد في من كنت احسده ... وصرت مولى الورى مذ صرت مولائي

لا والله بل جب حل منه محل الروح وملك ما بعد ومنه في بعدي ويريح ويروح وعدل في الاعضا فاباح
لكل ان يبوح بما عنده وينوح وليشد ٥

ويجد الحمام ولو كوجدي لاستراح ... شجر الاراك مع الحمام ينوح

لا والله بل جب خالط القلب مما نشا ولا تشابه الامر بل اتحد فلم يقل ذوق الزجاج وراقت الخمر واتصلا
فلم يبت من حمه متقلبا على الجمر بل انشد ٥

انا من اهوى ومن اهوى انا ... نحن روحان حللنا بدنا

فاذا ابصرته ابصرتني ... واذا ابصرتني ابصرتنا

واستشهد بما اخبرناه ابو عبد الله الحافظ سماعا عليه انا ابو المعالي احمد بن اسحق الابرقوهي انا ابو
بكر عبد الله بن محمد بن سابور وانا ابي الخامسة انا محمد بن عبد العزيز الشيرازي انا رزق الله بن
عبد الوهاب التميمي انا ابو عمر وعبد الواحد بن محمد بن مهدي الغافقي نا محمد بن مخلد نا محمد بن عثمان
ابن كرامة نا خالد بن مخلد عن سليمان بن بلال عن شريك بن ابي نمر عن عطاء بن ابي هريرة رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى قال من عادى لي وليا فقد اذنته بحرب وما يتقرب الي عبدي
بشيء احب الي مما افترضت عليه وما يزال عبدي يتقرب الي بالنوافل حتى احبه فاذا احببته كنت
سمعه الذي يسمع به وبصره الذي يبصر به ويده التي يبطش بها ورجله التي يمشي عليها ولئن سالني لاعطينه
ولئن استعاذني لاعيذنه وما ترددت عن شيء انا فاعله ترددي عن نفس المومن يكره الموت واكره
مساءته ولابد له منه اخرجه البخاري عن محمد بن عثمان بن كرامة العجلي الكوفي موافقناه بعلو ٥

ابه والله محمد صبره ... معكم فلم يشك بعدا

ورجا بان الله يجبه ... فاغتبط وان وجد وجدا

وابل بوصوعه جي الله ظل الله ... فلم يلف لنار الحرب وقدا

اعتمادا على ما اخبرنا به الشيخ الامام الوالد نعم الله برحمته سماعا عليه انا الحافظ ابو محمد الدمياطي انا
الحافظ ابو الحجاج الدمشقي ح وانبئت عن ابي الحجاج انا ابو عبد الله محمد بن ابي المعالي عبد الله بن مومن
ابن جامع بن عبدون البناء الصوفي انا ابو بكر محمد بن عبد الله بن نصر الصابوني انا ابو الفضل عبد الله بن
علي بن احمد الدقاق المعروف بابن زكري انا ابو الحسن علي بن عمر بن حفص المقتدي نا الحسين بن محمد السكوني
حدثني محمد بن جعفر العرسني نا ابو نعيم نا سفيان عن الاعمش عن ابي وايل عن ابي موسى عن النبي صلى الله عليه
وسلم قيل له الرجل يحب القوم ولم يلحق بهم قال المرء مع من احب هذا المتن متفق على صحته مروي عن خلق من
الصحابة منهم انس بن مالك وعبد الله بن مسعود وابو موسى الاشعري وعلي بن ابي طالب وابو سعيد الخدري
وابو ذر الغفاري وصفوان بن عسال وعبد الله بن يزيد الخطمي والبراء بن عازب وعروة بن مضرس
وصفوان بن قدامة الجمحي وابو امامة الباهلي وابو سريحة الغفاري وابو هريرة ومعاذ بن جبل وابو
قتادة الانصاري وعبادة بن الصامت وجابر بن عبد الله وعائشة ام المومنين وعبيد بن عمير عن ابي

هريرة

هريرة رضي الله عنه قال ان رجلا زار اخا له في قرية فارصد الله على مدرجته ملكا قال اين تريد قال اردت اخا لي في قرية كذا وكذا قال هل له عليك من نعمة تربها قال لا الا اني احبه في الله قال اني رسول الله اليك ان الله قد احبك كما احببته فيه صحيح تفرد به مسلم بتخريجه من هذا الوجه رواه عن ابي يحيى عبد الاعلى بن حماد بن نصر البصري وافقناه بعلو اخبرنا احمد بن عبد الرحمن بن محمد الحويري سماعا عليه حدثنا ابو عمر بن محمد الكرماني حضورا نا ابو بكر القاسم بن عبد الله الصفار نا وجيه بن طاهر الشعباني نا ابو احمد بن عيسى اللحمي نا عمرو بن مسلمة نا عبد الرحيم بن زيد العمي عن ابيه عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خمس دعوات يستجاب لهن دعوة المظلوم حتى ينتصر ودعوة الحاج حتى يصدر ودعوة المجاهد حتى يفعل ودعوة المريض حتى يبرا ودعوة الرجل لاخيه بظاهر الغيب

وشرح اشواق بها العينان تهمل ٭ والقلب لقاسم سقمه فاضمحل ٭
والجسم ما غيره الناي ٭ بل غيره وكاد يضمحل وما يضمحل ٭
شوقي اليك وان نات داريا ٭ شوق الغزال الى ملاعب سربه ٭
او شوق ظامي النفس صادف منهلا ٭ منعته اطراق الغمام من شربه ٭

اذا غير الناي شوق المحبين فما غيره واذا غير الهوى ساكن الدمع فما حرك الا ما تقاضاه من عبده وما غيره بل اشد لنفسه تضمنا في عبرته المعبره ٭

ان غير الناي صباها وغيري ٭ وصبي دموعي من مآقيها ٭
فوجيه يتقاضاني بحارها ٭ وقطر الدم مكروه لقاضيها ٭

لتلك الالفاظ التي عدت بي وحاشاها من التغير ما النيل ورقت بي وحوشيت من السقم النسيم العليل وراقت بي وحاشاها من التلون الرمز الحقيل وعند ذكرها ينشد ويقول ٭

ما اللفظ يقرب فهمه في لون ٭ منا ويبعد نيله في قربه ٭
حكم سحابها طلال سامه ٭ هطالة وقليها من قلبه ٭
فالروض مختلف بحمر نوره ٭ وبياض زهرته وخضرة عشبه ٭
وكانها والسمع معقود بها ٭ وجه الحبيب بدا العين محبه ٭

ثم يزداد طربا ويهيم الى ان يطير الى تلك الديار ولكن اين الجناح واين يسري في ليل الفراق ولكن من له بلقا الصباح واني لقاتل الدمر ولكنه اعزل والدمر شاكي السلاح وينشد ٭

وحديثها السحر الحلال لو انه ٭ لم يجن قتل المسلم المتحرز ٭
ان طال لم يملك وان هي اوجزت ٭ ود المحدث انها لم توجز ٭
شرك النفوس ونزهة ماشلها ٭ للطرفين وغفلة المستوفز ٭

فلقد شرب بعد كم كاس فراق ذهب بلبه كل مذهب وسقاه سوط عذاب الشيب اطيب منه واعذب واورث شيبه الشيب فلو قلد من قال فانثني بلا عينين لقال ضربني بشيبين ولا لعبا مني او ذو الشيب يلعب انه سطرها والقلب يملي على اشواق اضرم البعد سعيرها وما العين يتفجر عيونا فلولا تلك النار لما ذلك الماء سطورها الله ما ونار لو لم يتعلل الا سمعت الاشواق والاقلام بمن بمصر صليلها وصريرها ٭

٥ اجريت دمعي وامرمت الحشا لهبا ٥ كالعود يقطر ماء وهو يحترق ٥

يتذكر ما مضى بينه وبينكم من عيش هو المنيه فلا عز وان يعزي لي خصيب ووقت ضحك الي تغفرت ذيب كل ضاحك وان شيب يضحك المشيب وايام مولانا غريبي فيها لغريب فضله المرسل واحسانه الملايم وكل غريب للغريب نسيب هذا وان كان مولانا اذ ذاك يرى اصل همم بالافراط ولا يمنع من تطلب اكمال محاسنه من ميز لان عدله الا بقيراط بعد قيراط ولا يري الا ان يحقق سنته اصلا ثم مر بي الى بلد يسمى فيها القيراط من الاقباط اخبرنا محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بن الجبار اذنا خاصا ان المسلم بن محمد بن علان سماعا ان خليل بن عبد الله الرصافي انا هبة الله بن محمد الشيباني انا ابو علي الحسين بن علي بن محمد التميمي انا ابو بكر احمد بن جعفر بن حمدان القطيعي ثنا عبد الله بن الامام احمد بن محمد بن حنبل حدثني ابي ثنا وهب بن جرير ثنا ابي سمعت حرملة يحدث عن عبد الرحمن بن شماسة عن ابي قبيصة عن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انكم ستفتحون ارضا مصر وهي ارض يسمى فيها القيراط فاذا افتحتموها فاحسنوا الى اهلها فان لهم ذمة ورحما او قال ذمة وصهرا رواه مسلم عن زهير وعبيد الله بن سعيد كلاهما عن وهب بن جرير به فوقع لنا بدلا عاليا ولله الحمد كلما اردت منه صحيح الوصل جاء بالمجر المرض وكلما حاولت ايماض برقه ارعد ولم يومض وكلما طلبت اقباله قالت طباعه يا ابرهيم اعرض ٥

٥ ذات لها هدب الصفات وفي الحشا ٥ من جهنما نار يزيد وقودها ٥

٥ اني يسلي العلب قول عدوله ٥ طبعت على كدر وانت ترتديها ٥

وكيف يرجع قلب علق فلا يصده الصد وهام فاذا راى رسم الديار بدل لفظا بلفظ وتجاوز الحد واستوى الامران عنده فلم يقل ان قرب الدار خير من البعد بل انشد ٥

٥ عرام على باس الهوى ورجابه ٥ وحب على قرب المزار وبعده ٥

واستشهد بما اخبرنا به محمد بن اسمعيل بن ابرهيم بقراءتي عليه انا ابو الفضل اسمعيل بن ابي عبد الله بن حمال العسقلاني سماعا انا ابو حفص عمر بن محمد بن معمر بن طبرزد انا ابو منصور عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد قال سمعت علي بن عبد الرحمن المهري الاصبهاني يقول سمعت احمد بن عبد الجبار المالكي يقول سمعت يحيى بن معاذ الرازي يقول حقيقة المحبة انها لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفاء واخبرنا ابو العباس بن المظفر الحافظ بقراءتي عليه ثنا احمد بن هبة الله بن عساكر عن اسمعيل بن عثمان القاري ثنا ابرهيم بن محمد الفراج قال قال الاسود بن سالم رجلان اصليهما احب الي من الجنة بما فيها فقيل له هذا خطا فقال دعونا من كلامكم رايت الجنة رضي نفسي وكون رضى ربي ورضى ربي احب الي من رضى نفسي لكنه سمعت الشيخ الامام رحمه الله تعالى يجيب وسيل عن رجلين تنازعا عامل دخول الجنة افضل من العبادة او العكس ايهما المصيب ان الصواب قول من قال دخول الجنة افضل واستدل عليه بوجوه يطول شرحها هنا وعلى قول الخياط عرام على باس الهوى ورجابه البيت لقول ودي متحد في البلدين ومشاورة الهم باق لنفي الصله ذات البلدين ومما زادها قلما قطعها الناس عن زيارتكم هذا الموضع الحصر فكان قطع الياس عنده احدي التعيين لا احدي الواحتين وانشد ٥

٥ لو شيت داويت قلبا انت مسقمه ٥ وفي يديك من البلوى سلامته ٥

وانما اصدرها الملوك تعللا وارسلها مسندة عن نفس تتقطع لهذا الامر المعضل تبتلا وكنها استرواحا كضمه للنهالك حيا ما سلا العاشق بها محبوبه ولكن قلبه سلا ٥

سلوا

سلوا مالك المعنى عن اللهو والصبى ... وحب الحسان المعجبات العوارك
يقيم اني مصيب وانما ... اسلي هموم النفس عني بذلك
فهل لي محب يكتم الحب والهوا ... امام وهل في ضمه المتهالك

قال قال لي معن فسري عن مالك وضحك قلت في هذا من مالك دليل على جواز الامر عن الكلام في العرض وان كان مجهولا وانه كان يرى التحليل من هذا اولى من عدمه ونقل ابو الوليد بن رشيد في شرح العتبية ان مذهب الشافعي ان ترك التحليل من الظلامات والتبعات اولى لان صاحبها يسئل يوم القيامة بحسنات من هي عنده ويوضع سيئاته على من هي عنده كما شهد به الحديث وهو لا يدري هل يكون احوج الى التحليل وازيادة له من الحسنات في الظلامات او يزيد او ينقص وهو محتاج الى زيادة حسناته ونقصان سيئاته قال وهو مذهب مالك التفرقة بين الظلامات فلا يحلل منها والتبعات يحلل منها عقوبة لفاعل الظلامات وهو تفصيل عجيب وسيدنا يعلم ان المملوك بارتياحه لذكركم معذور وانه يتخيل بحاسنكم خلال السطور وانه يعروه لذكراك هزة كما انتفض العصفور وكيف لا واول ما حكم به في دمشق وقد دخلها قاضيا وقوع البعاد والبسه الناي ثوبا من الحزن لا يبلى وسيلى الفواد وانتزع ثياب صبره والبين لص لا عروان نزع ثياب القاضي محمد الذوجلاد كما اخبرنا الحافظ ابو العباس احمد بن ابي محمد النابلسي بقراءتي عليه اذا الشيخان محمد بن احمد بن علي الواسطي واحمد بن عبد الحميد بن عبد الهادي المقدسي سماعا عليهما قالا اذا ابو المحاسن احمد ابن السيد بن فارس الصفار اذا ابو القاسم الخضر بن عبدان اذا سهل بن بشر الاسعردي اذا محمد بن الحسين الراوي حدثني ابي عن جدي عن محمد بن مقاتل الماشعوري قاضي الري قال كان محمد بن الحسين بكر الاملاج ابي يساتينه يصلي الصبح ثم يعود الى منزله اذا ارتفعت الشمس وعلا النهار قال محمد بن مقاتل فسألت عن ذلك فقال يعني في حديث عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال حبب الي الصلاة في الحيطان وذلك ان اهل اليمن يسمون البستان الحايط قال محمد بن الحسين فخرجت الى حايط لاصلي فيه الفجر رغبة في الثواب والاجر فعارضني لص عري الغلب خفيف الوثب في يده خنجر كلسان الكلب تما المنايا تحول على وريده والاجال تلوح في حده فضرب يده الى صدري وكمن الخنجر من تحتي وقال لي بفصاحة لسان وجراة جنان انزع ثيابك واحفظ اهابك ولا تكثر كلامك تلاق حمامك ودع عنك التلوم وكثرة الخطاب فلا بد لك من نزع الثياب فقلت له يا سبحان الله انا شيخ من شيوخ البلد وقاض من قضاة المسلمين يسمع كلامي ولا ترد احكامي ومع ذلك فاني من نقلة حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم منذ اربعين سنة اما تستحي من الله ان يراك حيث نهاك فقال لي يا سبحان الله انت ايضا اما ترى اني شاب املي بدني ادوق الناظر واملا الخاطر واوي الكهوف والغيران واشرب ماء الغيطان والغدران واسلك محوف المسالك والقي سيدي في المهالك ومع ذلك فاني وجل من السلطان مشرد عن الاهل والاوطان وحتى ان اعثر بواحد مثلك واتركه يمشي الى منزل ربيب وعيش رطب وابقى انا هنا اكابد النيف واناصب النصب وانشا اللص يقول

ترى عيناك ما لم تر اياه ... كلانا عالم بالمرء ابه

قال القاضي اراك شابا فاضلا وصاعا قلاذا وجها صبيحا ولسانا فصيحا ومنظرا وسيما وذراعة وعباءة قال اللص هو كما تذكر وفوق ما تنشر قال القاضي فهل لك الي خصلة تعفيك اجرا وتكسبك شكرا ولا تهتك مني سترا ومع ذلك فاني مسلم الثياب اليك ومتوفر بعدها عليك قال اللص وما هذه الخصلة قال القاضي تمضي الي

طلب الحيطان البستان لغة اهل اليمن

اتاهم الله في نيوة والاه وواقع فوقوع عن النفل

البستان مهيا فانوار اباالجدران واسلم اليك الثياب وتمضي على المسار والمحاب قال اللص سبحان الله تشهد لي بالعقل وتخاطبني بالجهل ويحك من يومني منك ان يكون لك في البستان غلامان عجلان جلدان ذوسواعد شديده وقلوب غير رعديده يشدان بي وثاقا ويسلمانني الى السلطان فيحكم في آراه ويقضي علي بما شاه قال له القاضي لعمري انه من لم يفكر في العواقب فليس له الدهر بصاحب وخليق بالرجل من كان السلطان له مراصدا وحقيق باعمال الحيل من كان لهذا البستان قاصدا وسبيل العاقل ان لا يغتر بعدوه بل يكون منه على حذر ولكن لا حذر من قدر ولكن احلف لك اليه مسلم وجهد مقسم اني لا وقع بك مكروها ولا اضمر لك غدرا قال له اللص لعمري لقد حسنت عبارتك ونمقتها وخشنت اشارتك وطبقتها ونثرت حب خيرك على فخ ضيرك وقد قيل في المثل السايرعلى السنة العرب اجزجر ما وعداوركك الاسد قبل ان يلتقي على الفريسة لحياه ولا يعجبك من عدو حسن محياه واسد ه

لا تخدش وجه الحبيب فانما ٭ قد كشفناه قبل كشفك عنه

٭ واطلعنا عليه والمتوسلي ٭ قطع اذن العيار اعير منه ٭

الم يزعم القاضي انه كتب الحديث زمانا ولقي فيه كهولا وشبانا حتى فاز شكره وعونه وحاز منه بمنونه وبرونه قال القاضي اجل قال اللص فاي شيء كتبت في هذا المثل الذي ضربت لك فيه المثل واعملت الحيل قال القاضي ما يحضرني في هذا المقام الحرج حديث اسنده ولا خبر اورده فقد قطعت هيبتك كلامي وصدعت قبضتك عظامي فلساني كليل وجناني عليل وخاطري نافر وليبي طاير قال اللص فليسكن ليك وليطمين قلبك اسمع ما اقول ويكون بثيابك حتى لا تذهب ثيابك الا بالفوايد قال القاضي هات قال اللص حدثني ابي عن جدي عن ثابت البناني عن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمين المكره لا يلزمه فان حلف وحنث فلا شيء عليه وانت ان حلفت حلفت مكرها وان حنثت فلا شيء عليك انزع ثيابك قال القاضي ياهذا قد اعيتني مصاة جنانك ودراية لسانك واحذك على الحجج من كل وجه واتيت بالفاظ كانها السع العقارب ام ها هنا حتى امضي الى البستان وانوار اباالجدران وانزع هذه وادفعها الى صبي غير بالغ تنتفع بها انت ولا اهنئك اذا ولا يجري على الصبي حكومة لصغر سنه وضعف متنه قال اللص يا انسان قد اطلت المناظره واكثرت المحاوره ونحن على طريق ذي عثر ومكان صعب وعر وهذه المراوغة لا تنتج لك نفعا وانت لا تطمع لما ادومه منك دفعا ومع هذا تزعم انك من اهل العلم والرواية والفهم والدراية ثم تبتدع وقد روي عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال الشريعة شريعتي والسنة سنتي فمن ابتدع في شريعتي وسنتي فعليه لعنة الله قال القاضي يا رجل وما هذا من البدع قال اللص الموصيه بنسيئه بدعه انزع ثيابك فقد اوضحت محالك ولم اشدد عقالك حيا من حسن عبارتك وفقه بلاغتك وتقليبك في المناظره وصبرك تحت المحاطره فنزع القاضي ثيابه وسلمها اليه وابقا السراويل فقال اللص انزع السراويل كي تتم الحلعه قال القاضي ياهذا دع عنك هذا الاغتمام وامض بسلام فيما اخذت كفايه وحل السراويل فانه لي ستر ووقايه لا سيما وهذه صلاة المغرب قد ازف حضورها واخاف تفويتي فاصليها في غير وقتها وقصدت ان افوز بها في مكان مجيط ودرري ومضاعف اجري ومتى منعتني من ذلك كنت كما قال الشاعر ه

٭ ان العراب وكان بعض شيبه ٭ فيما مضى من سالف الاحوال ٭

حمد

حسد القطاة فرام يمشي مشيها ۞ فاصابه ضرب من العقال

فاضل مشيته واخطا مشيها ۞ فلذاك كنوه ابا المزقال

قال اللص القاضي ايده الله تعالى يوجع الى خلعة غير هذه احسن منها منظرا واجود خطرا وانا لا املك سواها وعسى لم تكن السراويل في جملتها ذهب حسنها وقل ثمنها لاسيما والنكه مليحه وسيمه ولها مقدار وقيمه فدع ۞ ضرب الامثال واقلع عن تزداد المقال فلست ممن يرد بالمحال ما دامت الحاجة ماسة الى السروال ثم انشد

دع عنك ضرب سائر الامثال ۞ واسمع اذا اماشيت فصل مقال

لا تظلمن مني الخلاص فانني ۞ افنى مني ما جيتني بسوال

ولانت ان ابصرتني ابصرتذا ۞ قول وعلم كامل وسوال

جارت عليه يد الليالي فانثني ۞ يبغي المعاش بصارم فصال

فالموت في صنك الموافق دونه ۞ الفي الرجال بذلة السؤال

والعلم ليس بنافع اربابه ۞ اولا فقومه على ابقال

ثم قال المبقل القاضي انه تفقه في الدين وتصرف في فتاوي المسلمين قال القاضي اجل قال اللص فمن صاحبك من ائمة الفقها قال القاضي صاحبي محمد بن ادريس الشافعي قال اللص اسمع هذا ويكون بالسراويل حتى لا تذهب عنك السراويل الا بالعوايد قال القاضي اجل بالها من نادرة ما اغربها وحكاية ما اعجبها قال اي شئ قال صاحبك في صلاة الفجر وغيرها وانت عريان قال القاضي لا ادري قال اللص حدثني ابي عن جدي عن محمد بن ادريس رفعه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاة العريان جايزة ولا اعادة عليه ما ولي في ذلك غرقى البحر اذا سلموا الى الساحل فنزع القاضي السراويل وقال خذه وانت اشبه بالقضاء مني وانا اشبه باللصوصية منك يا من درس علي اخذ ثياب موطا مالك وكتاب المزني ومد يده ليدفعه اليه فراى الخاتم في اصبعه اليمنى فقال انزع الخاتم فقال القاضي ان هذا اليوم ما رايت احس منه صباحا ولا اقل نجاحا ويحك ما اشر هك وارغبك واشد طلبك وكلبك دع عنك هذا الخاتم فانه عارية معي وانا احوجت ونسيته في اصبعي فلا تلزمني غرامته قال اللص العارية غير مضمونه ما لم يقع فيها شرط عندي ومع ذلك افلم يزعم القاضي انه شافعي قال نعم قال اللص فلم تحنثت في اليمين قال القاضي هو مذهبنا قال اللص صدقت الا انه صار من شعار المتصادرين قال القاضي فانا اعتقد ولا امير المومنين علي بن ابي طالب رضي الله عنه وتفضيله على كل المسلمين من غير طعن على السلف الراشدين وهذا في الاصول اعتقادي وعلى مذهب الشافعي في الفروع اعتمادي فاخذ اللص في رد مذهب الرفض وجرت بينهما في ذلك مناظرة طويله رويناها بهذا الاسناد اقتطع فيها القاضي وقال بعد ان نزع الخاتم ليسلمه اليه خذ يا فقيه يا متكلم يا اصولي يا شاعر يا لص وحشية المملوك من سارق المعاني على ثياب تكن مثل حشيته من سارق الدين على ثياب صبي وكلا الحشيتين فوق حشية هذا القاضي على ثياب بدنه من هذا السارق ومكه اما ثياب الافكار فقد رايت من يجعلها حدودا وينزل بالباطل على افكارها ولا يخاف قول الحق ۞ ما رهقه صعودا ولقطع القلب فكيف باليد والرجل ثم لا يقول قولا سديدا واما ثياب الصبر فقد مرقها قوافكم الذي جري منه على المملوك ما يجري على السمائم ارض مصر اذا انعقد غبارها وارتفع اليها من اصوات بعض العجم وهو الدباب جوارها وكاني بمولانا يقول اني عرضت بمصر فاعارضه بما قلته في الشام وابين لمولانا الامام انه ليس

لكلامي بذلك المقام وكيف اعرض للبحر الصريح وان فواتها شتب البواكر وانما وصف الملوك مع اتفاق
اليوم بتذكار اسمه وشرح بين محذوم ومذموم رمس حاله ولم يتعد حويصه نفسه وابان ما عنده من بعده
ابرهيم الذي اتخذه خليلا ايده الله بروح قدسه فكتب الشيخ برهان الدين الفقير الجواب الى شيخنا شيخ الاسلام
اوحد المجتهدين تاج الدين ابي نصر اسبغ الله ظلاله من القاهرة المحروسة الى الشام المحروسة يقبل الارض
المتطوله على ذوي التقصير بيرها المقابله من بابها المفتوح بما لم يكن في حساب من خيرها المعاملة لعبدها
بالاحسان ولولا اسرّ فانها للجميع لقلت وحرها فاتقي الله حماها حرما للاجي وحلا سحاب الفضل من كل الوجوه
روضها الناجي ۞ فضاع ما ضاع من تبر ومن ورق ۞ وحال ملحال من وشي ودبياج ۞
۞ والبس الارض من حلي ومن حلل ۞ ما يمنع العين من حسن وابهاج ۞
ودوّي جملانها التي تنع رايها من الراي موانع المآمن المصادي وروض جنانها الذي اهدي زهره روايح
الجنان عمد بواكر العوادي وطاب وادبه فاين منه ۞
۞ ارض تخيرها الطيب مقبلها ۞ كعب بن مامة وابن ام دوّاد ۞
وحياها الحيا من مواطن ورحل عنها من السرور قاطن ولازالت بازهارها حسنة الظاهر وبانهارها صافية
الباطن ولا برحت كف الربا لربعها اذا سمحت بالغطرذات سخاحي يملاصعون ديارها قطر المطار ويصبح مما
صاغه الوبيع تلك الاقطار ان تضاحك الشمس انوار الرياض بها ۞ كما تشرف فيها الدنانير ۞
۞ وتاخذ الريح من ريحانها عبقا ۞ كان ذاك الثري مسك وكافور ۞
۞ وما ذاك الا حين ايقنت انه ۞ يكون بواد انت منه قريب ۞
۞ يكون اجاجا دونكم فاذا انتمى ۞ اليكم تلقى طيبكم فيطيب ۞
۞ اياساكني اكناف خلق كلكم ۞ الى القلب من اجل الحبيب حبب ۞
وكيف لا وهي يموا نا معارس اشجار الادب ومعادن ذهب المعاني الذي يعوق على الذهب وباعثه بيت
القصايل من كثب ومنفسة ما يجده النفوس من كرب ومرتجة اعطاف الارواح بالطرب وحسان قال الله
لها كوني فكانت دوحا ور وحاور واحابل بي مجري بحار العلوم ومسري الكواكب السيارة من المفهوم
ومنشا العيوف التي لها بالمكارم سجوم والحرم الذي ما تختطف الحوادث على جاره هجوم وعكاظ ادب اذا
نطق خطيبه فلقس منه وجوم وحرم لخلافة البلاغة فما لحارحي الادب الدخيل فيه حروج على سموس افعه
ولا بجوم اور وسل به الفلك الدوار او الكوكب السيار او مسافر لا يخلع سير نعله من رجله ولا يلقي مزبده
السيار او خوطب به العاشق الحايرا وسير الى المثل السايرا ۞
۞ او الى الشمس التي لا تفك في شروق وافول ۞ او الى عوف بن محلم الذي يقول ۞
۞ اني كل يوم عوبه وصروح ۞ اما للنوي من وقفة فيريح ۞
او الى ساكن في ذات العماد او الى الطواف الذي بلغ طوافه وسعيه امر القري وافضى البلاد حتى كانه
الملوك المعني في الملا يقول الى العلا ۞
۞ ابالاسكندر الملك امتديتم ۞ فلا تصعون في ارض وسادا ۞
۞ لعلك يا خليد القلب فان ۞ لاول مايح مسح البلادا ۞

او

او كانه في هذه المقامات على راي الجبري من الذين لا يجحدون اوطانا ولا يهابون سلطانا

• فيكون طورا مشرقا المشرق الا • قصي وطورا مغربا للمغرب •
• لا يستقر لي ارض ليسير لي • اخوي بشخص قرب عزمه نآي
• يوما بحروي ويوما بالعقيق ويو • ما بالعذيب ويوما بالخليصاء
• وثار بلقى بجدا واوفه • شعب الجون وطورا قصر انيما
• كان به صعبا على كل جانب • من الارض او شوقا الى كل جانب
• شرق حتى ليس للشرق مشرق • وغرب حتى ليس للغرب مغرب

تدالف قلبه النوي وجرى جري النسيم مع الهواء فهو يسعى برحليه في مناكبها ويجول باضعربه في مواكبها وهيم في كل واد وينشد • قول حبيب بن اوس الطائي •

• معتم الظن عبدك والامارة •
• وان قلقت ركابك في البلاد • ومن جدواك راحلتي وزادي
• محبك حيث ما انجحت ركابي • وضيفك حيث كنت من البلاد

وحيث ما كنت من مكان فلي الى وجهك التفات وبتذكرك قراره بقول عمارة

• ودون تساقط الاكباد كابي • الى الربع اعري او الى الخط اشرب

ويشد حتى سار مسير الليل وتقل تقل ليلة الغدير

• تنقل ملعات الهوى في التنقل • ورد كل صاف لا يزال يرد منهل
• انه العلاحد ثني وهي صادقة • فيما تحدث ان العزي التقل
• لو كان في شرف المساوي بلوغ مرة • لم تبرح الشمس يوما دانة الحمل

ثم كنه المستعدين كالحلقة تفتح باجرها اولها وكالشمس في قراه من قرائن لا مقر لها لكنه يقسم بالمثاني انه الاحق بقول الارجاني

• سيدري الوكم في الحقيقة والذي • يحدون مني فهو سير الدبر بي

وقد كان المملوك من قبل يتردد ويذهب ويأخذ في كل مذهب

• وليما لام ناظري من جمالكم • سددتم علي قلبي جميع المسالك

ثم قبض عن مسك نفسه المختوم خاتمه وماط عن لثم سيناته لثامه وراي بعينه او بما ناب من خلف اذنه قدامه وبايع منه اماما ليس من خوان المحابر قطعة الامامة واحجم عن البلاغة العصيم عنه طويلا وطلب من المعارضة والمطاولة لهذه اللقطة مقيلا

• وطاش لبي اذ اعاينته فرحا • ومن ثمل غاية لم يرحها بطش
ثم الطرق ملبا وقلت حسنا • منثور هذا الكتاب حين اتى • يسمو على الدر وهو منظوم
• اهدي لنا عرفه بمقدمه • تاوح المسك وهو مختوم

لقد فاح من طي تلك المهارق لمن خط وحلت حين فرات من تلك الرسالة ترجمة معروفها وبشرها

• وقفت وقد وافى مشوق سريدي • له الفاقبل الطلاعي على حرف
• وقبلته الفاء والقاف قال لي • عرامي رده واضرب الالف في الالف

فاذا هو كتاب علم وكلام اذا تحبره سيف البليغ لحرب خصمه التي لفصاحته السلم فاقسم من كتاب موطأ الكوم بالمعتوم

لقد اظهر بها فت الغلاسعه بحكمة درجة المرقوم وشاهدت اصحاب المطالب الادبية كيف العين لمنشيه
مفاتيح الكنوز ووصل العبد لكما السعادة حين اهدى لحسن البذير من تلك السدور والرموز فعوذ
بالم ذلك الكتاب ودخل عليه حين دخل جنته ملايكة السلام من كل باب وبشر ميت الحظ بشوره وخرج
اللبب في وصفه من قشوره واخذ من الزمان توقيع الامان بقدوم منشوره ٥

كان الملطف كالقميص امامتي ٥ ابصار نا ردت لنا بملطف ٥
وانا فمسكن نار قلبي رمره ٥ اسمعم نارا بنار تنطفي ٥
واراد ت الاحفان عادة جريها ٥ اوجري عادتها فعلت لها فتي ٥
كفي فقد جا الحبيب بما كفى ٥ وصلا وعاشقه المعنى ذكفي ٥

وفتحه المملوك فراي من بلاغته بحر فتح العوجر ولفظا اطرب بسيطه اقواله لانه وجيز وتبنيها بقط
به ذو التميز ومهذب عباره فيها لكل فقيه في البراعة تعجيز وسحر العرف النفاثات في العقد علوه
من التعقيد وكابا فيه لكل باب من الادب اقليد وملك فصاحة طالع سعده في كل وقت سعيد
وقلت متضمنا في تلوح اشارته الادبية في مقام التصريح ٥

ومشرق ان رادنشر يافقد ٥ خلعت عليه جمالها الايام ٥
هو جامع للحسن الا انه ٥ قصر عليه تحية وسلام ٥
وعلى البعد الق طوسه ونقوشه ٥ رصدان ضو الصبح والاظلام ٥

وقال عند قراءة ما اورده سيدي من احاديثه زدني من حديثك ياسعد وقال مضمنا ٥

علم الحديث الى ابي نصر غدا ٥ من دون اهل العصر حقا يسند ٥
اضحى امير المومنين بفقه ٥ ويد الخلافة لا نظا ولها يد ٥

فلذلك عجل المملوك الى فتحه الادبي مجاه وترك الكلام في الحديث قايلا كما قال عنه ايضا عتنا في الحديث
مرجاه ثم اتى المملوك لما وصفه سيدي من حبه لعبده وخصه من فضله ووده ونظر الى حبه لسيدي
فاذا موكوس لها في عظام المشارين دبيب وعروس لها بهجة بين الملاح وطيب وعروس بلدجناها ٥
في تمي وطيب واصل كريم التاج وملك لا يليق ان ترتفع على راسه الا على هذا التاج فلبس الحب الهائما
عليه القلب وتمادى في ارض من المودة وسما ٥

وليس بترويق اللسان وصوغه ٥ ولكنه ما خالط اللحم والدما ٥
احبك حبا ما عليه زيادة ٥ ولا فيه نقصان ولا فيه من بت ٥ بل اقول
احبك اصنافا من الحب لم اجد ٥ لها مثلا في سايرالناس يعرف ٥
فمنهن ان لا يعرض الدهر ذكركم ٥ على الروح الا كادت الروح تتلف ٥
ومنهن حب للفواد بخصه ٥ فلا امتري فيه ولا اتكلف ٥
وحب بدا للجسم واللون ظاهرا ٥ وحب لدى نفسي من الروح الطف ٥
فاقول ٥ احبك يا شمس الزمان وبدره ٥ وان لامني فيك السها والعرائد ٥

لقد رفعت لهذا الحب في القلب قباب ونصبت له خيام لها من حبال الوصل وسما الوداد اوتاد واسباب

واصبح كد وات مولانا التي كلما عمرت زادت شبابا على شباب وتميزت اعداده على اعداد من جعل لمحبوبه الواحد ثلاثة احباب لقد اتحد روح العبد حتى التبس عليه ايهما الروح وامتزج فما ادري بايهما بعد والم وبروح وسري كل واحد منهما في صاحبه سريان الاعراض في الجواهر وصارا ذاتا واحدة فما اولاهما بقول الشاعر

دعاني فلبيت اجابت نداه ٭ وناديته ياليلى اجاب نداها

او بقول ابن سناء الملك

وبتنا كجسم واحد من عنايتنا ٭ والحرف في الكلام مشدد

فاجب الله دعوات مولانا المبذولة الصفات وحرس جنابها من الآفات فلا يزال العبد يعزها للقلب بشدة كلفه ويصورها بغيب عينه وافكاره حتى كاد القلب لا يشكو البوي ويصير في حالتي القرب والبعد على حال سوي واما اشواق المملوك فقويت وتضاعفت وتزايدت وترادفت وتجددت احداها فاسلف وتعارفت وروي الصب منها حتى الزفير والدمع يعلو ويزول واشد سقيمها الذي لا يحول عن عهده ولا يزول ٭

كم نظرة لي جانب الشام لو وصلت ٭ ردت عليك فؤادمنك ملماح

يا دمع ذكرك والظلما عاكفة ٭ فكان ياسيدي احلامن السمر

فلو يري عبري والشوق يسعفها ٭ لما التفت الى شيء من المطر

ورام ان يتشبث بشوق مولانا ويتعلق ويرقى لفتح المصراع الثاني من بيت الوجلوفه فترتعلق فنظم بديها وفي طلوعه ما فيها

شوقي لوجهك شوقا لا زال اري ٭ اجده يا شقيق الروح اقدمه

ولي غرام كاذكر الشوق يحرقه ٭ لو كان من قال نارا احرقت فمه

ثم قلت مضمنا

روحي تقول وقد جاءت رسائلكم ٭ هل لي الى الوصل من عفي ارجيها

ولم اكن قبلها بالشوق اقتلها ٭ الا لعلمي بان الشوق يحييها

ولي دموع بسري للوري تطعت ٭ فاطلعت قلبها للناس من فيها

كالنار لو ناوا احراقا وردتها ٭ تجني على الكف ان اهويت تجنيها

واما ذكره عن العبد من الاهمال واشتغاله عن مواليه مع فراغه من الاشغال فانا هنالك ولكني مع ذلك

اعيب عندك بودما يغيره ٭ تاي المحل ولا صرف من الزمن

فوالله ما تباعدت اعراضا ولا تبدلت معتاضا ٭

وما كان صدي عن حماك ملالة ٭ ولا ذلك الاحجام لا تنيا

واهديت للمصباح الذي اقتبسه سنا سيدي من الهابه وتاملته فاذا فيه من الاكفاء تنبيه وكفاية واجبت للمقطوع الموصول الحسن المطبوع فقلت ٭

يا ايها البحر الذي موعن ٭ لخطوب دهر لا يطاق عديدها

ما صرد اني كلما اتصفت به ٭ ان كنت مع تلك الصفات تريدها

مع علمه بانقطاع مقطوعه عن مولانا وان ذلك المقطوع وصل الى يدي ما احد ريا لو قوفه دونه واولانا وان ذلك المضمون يمين وان القراح لا يبرز مثله من كمين وان الحاسد له اذا تو قد غيظا كان دون صدره نهبا لذلك فمن هذا مع ما فيه من حلم سيدي واغضائه وكرمه الذي يشهد به من العبد سائر اعضائه يصح الود الذي يعامل به عبيده على علاتهم وتغاضله عنهم عملا بقوله صلى الله عليه وسلم دعوا الناس في غفلاتهم

ووصلت الي ماطرق القلم علي ذلك الرسم فوقف العبد عند حده وراي من ذلك المنطوق القول الشارح لصدق وده ثم ناديت بما اسنده من حقيقة المحبة وبينه من اداب الصحبة فحفظ الله عهد عيشه الخضر علي ياس الهوي ورجايه ومحبته التي لاتغير وان زاد المملوك في جفايه واما ماذكره سيدي علي قول الخياط وفصله وسواه من الكلام قاضي ذهنه وعدله فهو كلام محرر وسكر مكرر وسيف بدر لفظه مجوهر الا ان المملوك راي نفسه عند اجتهاده بيت الخياط شاعرا بوصله واديبا اذا جاذا اجاد باحصل السبق لم يجز من الفضل حصله وكان الخياط فصل تفاصيل حال البعد في بيته بالخيط والابره وقصها بعد ان ساقها علي حاله فما نقصت ذره ثم توجه المملوك الي ماذكر عن مالك وسلكت في تلك المسالك فاذا مدار علوم ومدارك فهوم وابحاث منفحه وجات ابوابها مفتحه وفهمت ما اشار اليه بذلك المنقول عن مالك

بعدت فواشوقاه عن ابيض الشا ... وغبت فوالهفاه عن اخضر الغنا
اسع مدحه العالي وزيني والعدا ... وبح باسمه العالي وزيني من الكنا

ومما يعجب المملوك من ابيات اللص قوله

قالت وقد رابها عدمي تكلفك من ... راض بزور معاش فيه تكدير
مهلا سليمى سبيق العار عن همم ... هم وعوم واد لاج وتشمير
ماذا اومل من علم ومن ادب ... من معشر كلهم حول الدي عور

ولقد احسن القاضي حين صرف اللص بعد اطلاعه علي فضيلته مكرما وحلله من ثيابه بعد ان صيره بتجريد منها محرما واما غيرة سيدي علي بنات فكره الذي دق باب البلاغة ادق وتخوفه عليها من المملوك ولسان حالي يشكو ما لقاني بنانك من حق تخوف سيدي علي كلامه المحرر حوق ان مر دمن سلم علي بتكرانة والسري بين الحالدين علي احتلاس معانيه من اماته فلله در السري حيث يقول متظلما منها

شنا علي الاداب افتح غارة ... خرجت قلوب محاسن الاداب
تركت غرائب منطقي في غربه ... مسبية لاتهتدي لاياب
جرحي وماضربت بحد مهنده ... اسري وما حملت علي الاقتاب
ان عز موجود الكلام لديهما ... فانا الذي وقف الكلام ببابي

واما ماذكره عن مصر في فصل التشوق علي سبيل الامداح وارساله ذلك السيل الذي طما تيار اذ ماج فانار ترابها وطير ذبابها فهي ذات العمار الذي لايلحق والدباب الاسود الذي يقاسي منه في النهار الابيض العدو الازرق

احبه فوقه علي شوه ... ام القرنفل تحاكيها حسنه

واختار ان يكون في مظلة الاجابه ليقوم من وظيفة دعايه بما التزم وان يواظب علي ذلك الملتزم في المقام وعلي ذلك المقام في الملتزم فسقي الله عهد مولانا الذي طال ماتزم به العبد حول الحطيم وزمزم وقام واجب قلبه من فرض ذكره بما يلزم وبماحث المملوك علي هذه العبودية انه وجد مولانا ذكر من كتاب وردمنه في ناحيه واستفهم عن حاله في حاشية رقعته ومن المملوك في الرقعة حتى يعد في الحاشيه لقد نطق العبد بالثنا عليه جهرا وسد قدومه له بطن مكة ظهرا وشكرت جوارحه فضلك الذي داوا علي البعد جريحا وقربته بعطفك الذي سقا من البين قريحا وشق البيت تسليم ثنايه وكيف لايشق لنسيمه ريحا وقد بلغ

الصراح وساكنيه مباك و دار من سكن الضريحا وصاغ لسانه شكرا ما نطوق به جيده من هذه المنحة ولم يكن له
لعري بذلك طوق وتخلا من درر كلامه بما لا يعرفه الا اهل السلوك ومن شهده بما لم يشهده الا ارباب الذوق
فاصبح المملوك حين ذكوفي الحاشية من اهل الطرب وايده لسانه وقلبه في ورود سلام مولانا اي ارب

رصيت بالكتب بعد البعد فانقطعت ٥ حتى رصيت سلاما في حواشيها

اي والله المملوك راض من كتب مولانا بعد البحر يوصل وقانع من كلامه في سنة بفصل فشكر الله افتقاد مولانا
هذه المنحه وهذا الفضل الذي ليس لاطفايه نار الشوق جزا الا الجنه ولقد علم المملوك حين وقف على خط مولانا
ان جفن صدقاته لا يطرقه عن مماليكه سنه وغفر سيات الزمان حين لاح له بوجه الطرس من لفظه حسنه بعد
حسنه والا فالمملوك عن رسالة مولانا قبل ان يغيب عن مصر جواب حاضر وهشيم نبيت يقضي جا اذا قابل بالناظر
روضها الناضر فانه كان انشا رسالة مطولة ولكنها عن طايرات لحلم مولانا الملحقه مقصر وجمر من بنات فكره
كلحور اطرق اللسان مقصره وحلاعروسا يعقد عليها العاد حين حلت خدره وابرزها دونه تاج وكعبة لها من
دخاير المعاني دناج وكرمة لها من كرايم بنات الفكر تاج فعزمت على التوجه فحيل بينه وبينها بما حيل وتحر
كت نفسها برقعها للسير فحبسها حابس العيل وايضا فكان المملوك ينشي فيها وموبناهب للحج وكلما ظهر عزمه سلك
شيطان شعره فجا غير ذلك الفج فوجد المملوك على نفسه حين فقد من ارسالها ما فقد واجتهد في ايصالها للبلاد
الشامية فاذا الحجاج قد اخذت حداتهم مجاذ البعد ما غنت ورا الركب في عساق واذا توجه العبد ان شا
الله تعالى الى الديار المصرية وجه بها الى ابواب العالية وابعدها وان كانت عاطله وكما فكر في قربه في الزمان
السالف حن وكلما سال سايل دمعه الزمان ان يجود باللقا ضن فهو باسره مع البين في اسر وقلبه بالنوى في
كسر وكان طاير فواده المضطرب اذا ذكر فيه النشر ٥

قطاة عزها شرك فاصبحت ٥ تجاذبه وقد علق الجناح

وقال لا مانية وقد حدثت بروبتها ٥

ان كنت كاذبة الذي حدثتني ٥ فحنون ليلى والخارس بن هشام
الجامع الاموي الحق حسنه ٥ مسا ملي في البرية اجمعا
حلوه اذ حلوه فاطر صحنه ٥ فلقاه اصبح للخلائق بمجمعا
سقي بدمشق جامع نسكها ٥ وصفاه عني الحمام المفرد
اذ مارها في العين من ذاك معهد ٥ لذكر حلا في السمع من ذاك معهد
ومشق في الحسن لها منصب ٥ عال وذكر في الورى شايع
فحل من قاس بها غيرها ٥ وقل له ذا الجامع المانع
دمشق يواديها رياض يواضر ٥ بها يجلي عن قلب ناظرها الهم
على نفسه فليبك من ضاع عمره ٥ وليس له فيها نصيب ولا سهم
للصب بعدك حالة لا تجب ٥ وبثيه من صلف عليه وتعتب
ابكيه دهرا صيبا احمرا ٥ من عينه ويقول هذا المطلب
وقتلته بنواظر اجفانها ٥ سيوفها الامثال فيها تضرب

وقلت في معنى حلاوه ٥

وقلت

وقلت ما دحا ٥

رفقا بمن لجريت مقلته دما ٠ ووقفت من جريانها تتعجب
نيران بعدك احرقته فهل الى ٠ نحو الجنان ببعده يتقرب
كم جيش العدال فيك وانما ٠ سلطان حسنك جيشه لا يغلب
من لي بشمسي المحاسن لم يزل ٠ عقلي به في كل وقت يذهب
احببته متعمما ومعنفي ٠ ابدا علي بظلمه يتعصب
ويعيب من طرف النعمة وجهه ٠ والعشق يعتبني ان ذاك المذهب
ولقد تعبت بعاذل ومراقب ٠ هذا يريبو والرقيب يغضب
وبوذنا سلوانه وغرامه ٠ هذا يريح حين ذاك يتوب
واقول للقلب الذي لا ينتهي ٠ عن حبه ابدا ولا يتجنب
قد كدت انك لا تسميك الورى ٠ قلبا لكونك عنه لا تتقلب
ولو استطعت فركته وادرته ٠ عنه ولكن ما القلبي لو لب
بابي غنى ملاحة اشكوله ٠ فقري فيصبح بالغنا يتطرب
قمر على غصن وغصن فوقه ٠ قمر علي طول المدا لا يغرب
قل للعذال وللعذالة ان رنا ٠ او لاح يعرب ذا وذاك تعجب
ما زلت ادفع قصة الشكوى له ٠ واجر اسباب الخداع وانصب
حتى العواذل والرقيب بمعزل ٠ عنا وحيث الوقت وقت طرب
وطلب رشف الثغر منه فقال لي ٠ ما في الوجود سوى المدامة نطلب
وعذابها مني وكاس حديثه ٠ اشهى الي من العقيق واطيب
واقول حين رشفت صافي ثغره ٠ من بعد تعرك ما صفا لي مشرب
قال احسب القبل التي قبلتني ٠ فاجبت انا امة لا تحسب
لله ليل كالنها وقطعته ٠ بالوصل لا الحشي به ما يرهب
وركبت منه الى التصابي ادهما ٠ من قبل ان يبدو لصبح اشهب
ايام لا مما الحدود بشوبه ٠ كدر والعذار ولا عذاري اشيب
كم في مجال اللهو لي من حوله ٠ اصحت ارقص بالسماع وتطرب
ولكم اتيت لحي اطلب عرده ٠ بعد الرحيل فلم يلح لي مضرب
ووقفت في رسم الديار وللبكا ٠ رسم علي معفر ومرتب
وافقت للمدمة ساسوق خلاعة ٠ يجبي الجنون الى فيه ويجلب
ثم انتهيت وشيب ليلي قد محا ٠ ليل الشباب وذاك الغيهب
ورجعت عن طرق الغواية مقلعا ٠ وسمعت رشدي للسلامة مركب
وذكرت في علياء مشق معشرا ٠ ام الزمان بمثلهم لا تجب
قوم بحسن فعالهم وصفاتهم ٠ فتجا بعذر الزمان المذنب

ذيل مح

قوم

قوم مديحهم الصدق في الورى ٭ ومديح اهل زمانهم فمكذب
لا تسأل الفصاد عن نادبهم ٭ لكن يد لم الثنا الطيب
يا من لحران الفؤاد لطرفه ٭ لما تدمشق ادمع تتحلب
اشتاق في وادي دمشق معهدا ٭ كل الجمال الى حماه ينسب
ما فيه الا روضة او جوسق ٭ او جدول او بلبل او ربرب
وكانك ذاك النهر فيه معصم ٭ بيد النسيم منقش ومكتب
اذ انكسر ماؤه الصرفه ٭ في الحال بين رياضه يتشعب
وشدت على العيدان ورق اطربت بغنائها من غاب عنه المطرب
فالورق تشدو والنسيم مشيب ٭ والنهر يسقي والحدائق تشرب
وصفاتها صاغ النسيم بها فكم ٭ اضحى له من بيننا متطلب
وطفت بقلبي من غسال جنه ٭ فيها لارباب الخلاعة ملعب
ولكم طربت على السماع لحنها ٭ وغدا بريوتها اللسان يثيب
ممن ازور معالما ابو الهنا ٭ بسماحها كتب الكرام بنوب
واري حمى قاضي القضاة فانه ٭ حصن اليه من الزمان المهرب
ما زال للعلما فيه تعلم ٭ منه وللادبا فيه تاديب
كم طالب للعلم فيه وطالب ٭ للمال ثم لذا وذا ما يطلب
علما اهل الارض حين تعدهم ٭ في الارض دون مقامه يتذبذب
وله مذاهب في المكارم حاتم ٭ لو عاش كان بمثلها يتذهب
كثرت عطاياه عطاياه فخلنا انه ٭ معنا وحاشاه بذلك يلعب
لله منه مكارم تاجية ٭ سبكية تبدو ولا تتحجب
قاض معد العدل في ابوابه ٭ فالجور في ارجائها لا يقرب
راض الامور فاصبحت منقادة ٭ وزمامها بيديه لا يستصعب
ما قدموا يوما علاه لمنصب ٭ الا علا قدرا وقل المنصب
يجري الندا للوافدين بنابه ٭ ويصوبهم منه السحاب الصيب
قاضي القضاة كليم بعدك لم يزل ٭ للعرب من ناديكم يترقب
لولا تلهب قلبه بنوي اللظا ٭ ما بات يهمو على اللقا يتقلب
ولقد ذكرت الوفود بمكة ٭ كل الى الله المهيمن مرغب
حلم الحطيم ذنوبهم وبزمزم ٭ لم تنا مل وردها مستعذب
والكعبة الغراء سيل سرورها ٭ بدعاونا من تحتها لا يحجب
ولوجه الرحمن من سبرا بها ٭ للطايفين سحاب عفو يسكب
فطفقت اخلص في الدعا وظننا ٭ ان الكرام لذاك ليس يخيب

ولقوط شوقي قد نظمت مدامعي عقد اؤلؤ دون وترتب
ولآجفني في الخدود تدفق ولنار قلبي في الضلوع تلهب
يا ذا الاصول الصاحبية جودكم للاصل في نزع الندي يستجلب
ولكم اذا نعب الكرام من العطا يوم المكارم راحة لا تنعب
ها قد بعثت بها عروسا لفظها بالسحر ياخذ بالقلوب ويجلب
ولسيد الاكفاء قد جهزتها بكرا تنوطها الحسود وتطنب
ان حاول الادبا بوما ساحها قولوا لهم والله لا يتعذبوا
لم يدن من اسبابها الا فتى في همته بين الورى يتسبب
انا ان نظمت بمدحكم في مكة فكان قسا في عكاظ يخطب
واذا اتيت بدرة في وصفكم فابن المقفع في اليتيمة يسهب
عش يا ابا نصر تجذل بالندى والجود جيش الفقر حين يطلب
وبقيت يا شمس الوجود وبدره ما لاح نجم او بندي كوكب

الملوك يرجو بعد تقبيل الارض من بعد ان يمتعه الله تعالى بالمثول بين يدي مالكها ويظفره بمطالب اللقا اليه من ايدي النوى ومهالكها ويقول بعد نظم السلوك في وصفها بحسن السلوك في مسالكها اصدر الملوك هذه الرسالة وقابل منها شمس الفاظ مولانا بدره بالهالة وخطوله انه اهدي اليمن الى هجر فاذا اما اهداه حياله واني المعاني بدقيق فاذا هو قد اتي بخياله مع علمه بوفور رجال كلامه عند امثاله مولانا السابوره وانه سخط الطبقة عن الفاظ الطيارة فيضرب مولانا صفحا عن عبارته فانها خالية من البراعة مما طله مما تحلي به في مصر اهل الصناعة ومولانا يعترف من بحره لا زال يبرز من الغوص منه من الدر عجيبا وبيدي بين يدي الادب من محاسنه غريبا وسلو لسان بلاغته اذا استبعد المتادبون باستخراج معنى انهم يرونه بعيدا وتراه قريبا والحمد لله حق حمده وصلواته على سيدنا محمد خير خلقه وسلامه وحسبنا الله ونعم الوكيل الملوك ابراهيم الغيطي حي وقلت حين بلغني بمكة ان مولانا قاضي القضاة زين الدين كان

ابشر ابشروا ابن الافاضل يا ابن الاماثل يا ابن الاماجد
يا له اما قد اثرت بنت فكري درة المدح بنت قبل العقيقة
اكرم به ابنا قد اضاقبس الهنا يا بي قبيس منه في ام القري

وقلت اقضى القضاة ابشر بجل لم يزل يعلو على درج السيادة صاعدا
فلسان هذا الدهر اصبح قائلا زاد الزمان بني المعالي واحدا

وقال نادي لسان الدهر حين اتى لكم بجل له جد علي صاعد
زاد الزمان بني المعالي واحدا لكنه كالالف ذاك الواحد

وقلت مضمنا اني لكل ابن قادم بالهنا مبشر يا بشري بني ادم
وقالت العلياله اذا اتى اهلا وسهلا بك من قادم

وقلت ابشر بخير قادم للمجد والتقدم قد قالت الهلاله علي اسر مقدم

وقلت

وقلت ... بلغت في ابنك هذا غاية الامل ... فعن قليل سري في علم مكتمل
وعن قليل على من نجابته ... يعد بعد دروس لي دروس علي
فقلت لما انت بشري البشير به ... للعلم والفضل والعليا والدول
بشري سمي امير النحل حين اتت ... كانت بافواهنا احلا من العسل
وقلت ... قد كم بشري لجملك اقبلت ... فابشر به ادجا وابشر وابشر
كتبته بابي يزيد والعلاء ... من قبل مولده سميه السرا
وقلت ... ياسعد ادرك العروس جده ... وتمت وطابت في الورى بشرا
بابي يزيد ابشر بحسن ابي ... واني الهنا مصاحبا بشرا وقلت ...
ظبي بعز الدين بخلك انه ... يبقى لفعل ما تزود مكارم
فلذاك بشرت المعالي نفسها ... من يوم مولده بفرد انجم
وقلت ... ابشر بعز الدين بخلا قوبلت ... عليا بالاكرام والاجلال
رحمت بد الايام منه طوارقا ... لماجد ابالغ والاقبال

وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه وسلم هذه الرسالة ارسلها الى الشيخ برهان الدين الغزي الى قوله جاور في مكة سبع الرجبية في سنة اربع وستين وسبعمايه ثم حضر الى القاهرة في سنة خمس وستين وجهزها الى ثم عاد الى مكة مجاورا مع الرجبية سنة خمس وستين فكتبت اليه جوابا في شوال سنة سنة خمس وستين وسبعمايه وجهزته الى مكة وسخته بنوم بمنامه الارض حيث نزل السما فيروي الظما وعشب الدنيا بايادية البيض تهي الحلوة الخضرا وترعى الكلا ولا عضبان ثم من نشا

واعلم ان تسليما وتركا ... للامتشابهان ولاسوا

وجه الملتجا الى حرم الله رعية ورهبة العايذ به اللايذ متعلقا باستار الكعبة واقسم بمن منع ان يحل الدنيا بالدين ما خيل لي خل ولا خطر لي لو لم تات به الفاظه ابن خطل ولا دار على طرق لساني ولا تحرك بخصوص ثنايي لذكر خطل ولا خطل وما كل مخصوب البنان يمين ايه وجب الطواف بالبيت وجه عقيب حجه والعمرة في رمضان عاما بعد عام تعدل حجه بعد حجه والفرار الى الله ذي الحجة البالغة يالها من حجه وحث يوضع خطايا اوزار ورفع ولا تخفض علي الجوار عمل من حيا علي بعد اوزار فكف بمن والى من رجى مضمر اوزار اثم اقسم وقد خيم بذلك الفنا البارانه احب جوار الله اعز اله للناس وصرح بانه لا يديع لجار الله اذا اعتزل واشار ... ولا المضيع لها سرا علمت به ... ما عشت حتى يجيب النفس داعيها

وهي بعد وصف شوق تبرجت تبرج الجاهلية الاولى بسومه وتحرجت كانها حاشية كتاب درر دموعه التي تنهنها شوقه ومنظومه وتارجت عند ذكر الرجبية رموعه فما ارج السمر ونسيمه وربيع مصر وبرسيمه انه ورده عليه كتاب رساله وقف منه على ما جري به القلم فوقف واستوقف كل اديب ليشاهد عرفا من خمايله مبثية ثم فوقها عرف ولم يجد مثالها هذا المثال الكريم ولو وجد لوصف فسكت مصغيا الى تلك المقاله وعود على الرساله كلام الرساله صلى الله عليه وسلم وترشف من كلها الطيب سكرا كلما حلاله وبدا يام الله في النظم او النثر اي يعلو عوزه من التيسير الا بي عنوانا ومن عقد اللالي حلا وابصر من قلايد عقيانه ما لا يوازن قيراطه بقنطار ولا

فعين الله على هذه الكلمة ذات الباء الموحدة وعين الذهب دون لفظها الذي اداب مضاف افاد اداب قلوب الحسدة وعين العناية مع سرها المدود بالطاف على عبد ممدوده لقد شرحت العين في روضها فلها جمال حين تريح وحين تسرح ولقلب البصر منها في محاسن شوح بالدمام ولا بوح وبلوق على صدري عند سماها بعد ضيق العطن الم نشرح ولها الله اية اوتيت من الفضل وحزبه ورقت الصب اي رقة لكونه احد من صباها اما نا لقلبه وشهد ناظرها من عاملها العزي نطفا ان حاسده انعض العجم ناطقا الى ربه دعت مجيبا من اول اول مره مهتزا اذ اخطرت من ذكر فيه خطرة تخطر في رياضها فلا تحدر ملالكن معشبا بين رياض وحمر وفصلا عن الخطاب فاصلا واتما من افعال القلوب قال السجع ان لها في القلوب مبادلا وثبت عندها الحق فاشهد ا قضى الله يا اتما ان لست زايلا همز الخادم لبابها الغاوتشوق عن عرفها متعرفا ماخالط منه لامن سلمي خاشم وفا وجملت بما اصغها فاتها فوق وصف الواصف وغاية ما قلت عند اقبالها من قبل ذلك العاكف معترفا بانه لا يطول الى المعارضه وان جنول فكره في مبدان هذا السابق راكضه وان سنة الله فيمن اعتزل هذه الحاسن ان تصبح السعادة له رافضه فانتقل عن تكله الجواب الى الايضاح والاستبانه عن حالكم في تلك النواح اموكحال اهل هذا الاقليم الذي اكرث فيه النوايح النواح لحادث طعن وطاعون حكم بالشهادة لكل مسلم وبالتفكر لغير المدنيون وبالاستبشار لمن قضى نحبه فيه بانه من الامة على ما قال صلى الله عليه وسلم بالطعن والطاعون انا لله وانا اليه راجعون رحمة ربنا ودعوة نبينا صلى الله عليه وسلم وموت الصالحين قبلنا لعد قيل لعدد ايام الحياة فيهات لما يريم فيها فقد مات من لا عمر مات ورخصه الانفس فقد لت نحبه واعتال الموت اسود اي لاي صبيه ووسعه صدور كانت تضيق بها دمشق الى الرحبه وتلاعب بالصغار وليد افوليدا ومال الى الشاميلا سديدا فرد شعور من السود بيضا وروجوس البيض سودا وسار بسيفه المسلول ونادى وكل صاحب يقول لصاحبه لا الفينك اني عنك مشغول ٥

كل ابن انثى وان طالت سلامته ٥ يوما على الة حدباء محمول ٥

ودار دور اقايم على عمد ٥ وقفت فيها اصيلانا اسايلها ٥ عيت جوابا وما بالربع من احد ٥

اسبيت خلا وابيه اهلها احتملوا ٥ اجنى عليها الذي اجنى على لبد ٥

فلا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم ٥

ولقد حرصت بان ادافع عنهم ٥ فاذا المنية اقبلت لا تدفع ٥

واذا المنية انشبت اظفارها ٥ الفيت كل تميمة لا تنفع ٥

ولقد شبت بين العرب والترك نارا للقري بل للقراع ولقد نهضت الدهما واضطرب النفع المنار واشتبه المتبوع بالاتباع ولقد بكت البيض ورعفت السمر في يوم اسود يطيب به الموت الاحمر وان شمت العدو الازرق للبطل الشجاع ٥ في فتية من سيوف الهند قد علموا ٥ ان هالك كل من يحفى وينتعل ٥

لقد قامت الحرب على ساق ودقت سنا الاعراب ولكن على الحياة حين راين الانفس الى الحمام تساق وكم ذا تحدر فقدت واحدها بين الرفاق فكرت بيعته فصادفته على دمه ومصرعه اشياعا من كل مهند لمع وكانه البرق الخاطف وجرد وكانه القضا الجاري في المواقف وسل فكانه الاسد الضاري في المخاوف وكل رديني هز فكانه الغصن تاثرت ثماره وخطر فكانه قد الحبيب تدافي مزاره وطعن فكانه وخز الشيطان تضرمت ناره ٥

من كل ابيض في يديه ابيض ٥ او كل اسمر في يديه اسمر ٥

ولقد طاحت العربان بروس العربان وصاحت بالويل والثبور نبات طارق لطوارق الحدثان وراحت بالارواح اقوام تعرف الحقيقة لا بحدهم ورسم بل بحد وسنان ويقول ٥

٥ لا نسب اليوم ولا خلة ٥ اتسع الخرق على الراقع ٥

ويقول ٥

٥ ابدا على جمر الغضا يعلب ٥ قلب بشر في اللوى متعذب ٥

٥ نأ على الكتمان حسب انه ٥ لجبان وصلك بالملا يتقرب ٥

٥ ولعذله عابنه وليس سافع ٥ عتب لمن هو متعب لا يعتب ٥

٥ ان قلت ملت علي قال لانني ٥ قلب فلا عجب اذا ما تقلب ٥

٥ اعدي الغزال على حدائق بهجتي ٥ يجبي ويرتع في الرمال ويلعب ٥

٥ واريد ما يبغيه لي فاناله ٥ مستعذب بعذابه مستعذب ٥

٥ يوم مر ضيعت فكنت المشتري ٥ واخو الملام على هواه العتب ٥

٥ من لي بصاحب صاحب ملطانه ٥ فاض بان لحاظه تتحجب ٥

٥ ذو اللون دعوى ويوطرف وجهه ٥ النوري والحلا هو الكوكب ٥

٥ لم يرض لا الزهد في طريقة ٥ والمجد فيه ولغير معنى يغضب ٥

٥ ان قلت سمعي كلامك قال لي ٥ اعدو من عين الذرى فيه ترعب ٥

٥ او قلت ارشفني رضابك قال لا ٥ عافي الوجود سوى المدامة تطلب ٥

٥ طلب سوى ذا قلت لا انحو سوى ٥ هذين في الدنيا ولا ارقب ٥

٥ يا ليته فاحسبني واحسن عشرتي ٥ فاجاب انا امة لا تحسب ٥

٥ واني فليس بعدي سراء ولا ٥ يصغي الي وراح ايضا يعتب ٥

٥ ويحرف الكلمان عن اوضاعها ٥ بلسان سهم الجدال يرتب ٥

٥ فيزيل بالشبه البراهين التي ٥ للحوم في كسر المخالف تنصب ٥

٥ ولقد عددت سبي وهي كثيرة ٥ لم ابصر البرهان فيها يعجب ٥

٥ ولذاك اعرض لا اعارض قوله ٥ لا ام لي ان كان ذاك ولا اب ٥

٥ اثني عليه معرضا بجد التوكل ٥ صنعة في جمعها يتسبب ٥

٥ وفا بعهد اخا به اذ كان ابدا ٥ هيم فسوعن الوفا لا يذهب ٥

٥ العلم وصف والوفا سجية ٥ بالوعد والقول الصحيح المذهب ٥

٥ وله المعارف والعوارف والندا ٥ نصفو وتعذب من جداه المشرب ٥

٥ واذا اقول فكل عضو سامع ٥ لمقاله الصدق الذي لا يكذب ٥

٥ لا فرق بين كلامه والسمط لا ٥ انه السمط الحلال الطيب ٥

٥ يوما لك حلاب المعة بالحاظ ٥ كمثل الشهب او هي اشهب ٥

٥ ولقد لحظ لحظ اشهب ان سبا ٥ في اصل التفصيل او يتجنب ٥

يا ايها البحر الذي كلماته ... كالجوهر المكنون بل هي اعجب
در بعز على كثير عن ... ويضئ مثل الصبح منه المغيب
في مثل حق مقالكم ... يا ابن المقنع في اليتيمة يسهب
ولسوف تهدي مقالك واصفا ... فكأنه قسي في عكاظ يخطب
فالله اسأل ان يمتعنا بها ... كلما بها الامثال فيما يضرب
يبقا لنا المدرس يعجب اهله ... ويتيه من صلف عليه ويعجب

لقد وصف المملوك ما في ضميره فلا بواجذه وان وصف مضمرا وكاتبتك يا مالك الرق رجا ان يكون مدبرا وفصلت جرد لباسها فابلاك اني نعوت لك ما في بطني محرر

فاسبل عليها ستر معروفك الذي ... سترت به قدما على عواري
ولما رايت الناس دون محله ... تيممت ان الدر للناس باقد

اسمعيل بن يحيى بن اسمعيل بن بكروز قاضي القضاة مجد الدين ابو ابراهيم التميمي الشيرازي البالي وبال بالباء الموحدة بليده من عمل شيراز تفقه على والده وقرا التفسير على طب الدين البالي صاحب المقرب على الكشاف وولي قضا القضاة بفارس وهو ابن خمس عشرة سنة وعزل بعد مدة بالقاضي ناصر الدين البيضاوي ثم اعيد بعد ستة اشهر وعزل القاضي ناصر الدين واتم مجد الدين على القضا خمس وسبعين سنة وكان مشهورا بالدين والخير والمكارم وحفظ القرآن وكثرة التلاوة وله مع دولة عدة الملوك وقائع امر بعضهم باظهار الرفض في ايامه فقام في نصر الدين فيما بلغنا وتوفي بهذا السبب وقيل انه ربط والقي الى الكلاب وهو سجد فمزقته ولم تعرض له لعظم قدره وعلم انه من اولياء الله وكان ذلك سببا في خذلان الرافضة ولده ثلاثة وا واشتغلوا بالعلم ثم مات كل منهم في عنفوان شبابه فحكي انه صلى على كل واحد منهم ولقنه ولم يجزع ولا بكا على واحد منهم وحكي انه وقع بين اهل شيراز وملكهم خصومة وحزل الملك بظاهر البلد وعزم على قتالهم ومحاصرتهم فخرج القاضي لاطفا الثائرة وكان في محفة فرجموه بالحجارة وهرب جميع من كان حواليه واصيبوا بالحجارة ووقف القاضي ثابتا غير مضطرب ولم يصبه شئ فحدث كرامة له ولما مات احد اولاده الثلاثة افضل الدين احمد سأله بعض الحاضرين عن سنه فقال سمعت ابي اعطيت اربع وستين دينارا واعطي ولدي احمد اثنان وعشرون فسألت المعطي ما هذا فقال عمره ستون عمرا فاستوفى احمد اثنين وعشرين واما انا فبقي لي تسع سنين فكان الامر كما ذكر توفي في ثاني عشر رجب سنة ست وخمسين وسبعمايه عن اربع وتسعين سنة بشيراز ومن تصانيفه الفرايد الركنيه في الفقه وشرح مختصر ابن الحاجب في الاصول وله مختصر في الكلام وله نظم كثير انشد ناصاحبنا المحدث مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزابادي لنفسه ما كتبه الى القاضي مجد الدين مستفتيا قال وكنت عزمت في سنة سبع واربعين وسبعمايه على الحج وكنت مزوجا فمنعتني اهل زوجتي عن السفر الا ان اعلق طلاقها بمضي ستة اشهر فاجبت مكرها ثم عدت بعد سنين فكتبت الى القاضي

الا من مبلغ مني كابا ... الى قاضي قضاة المسلمينا
سلام ان قومي اكرموني ... بان علق طلاقك مكرهينا

في اثنات ذكرها قال فاجابني القاضي بديها

الا يا قدوة الفضلا اني ٭ اعدك صادقا برا امينا ٭
سليلا للاسي الجاد مجدا ٭ عدا للدست صدرا او يمينا ٭
ساحكم بينكم حكما مبينا ٭ ولكن ان حلفت لم يمينا ٭
بذلك نص شرع الله فيهم ٭ واما الشيخ حاشي ان يمينا ٭

اسمعيل بن علي بن محمود بن محمد بن عمر بن شاهنشاه بن ايوب الملك المويد صاحب حماه عماد الدين ابو الفدا ابن الافضل بن الملك المظفر بن الملك المنصور تقي الدين عمر بن شاهنشاه بن ايوب بن سادي كان من امراء دمشق وخدم السلطان الملك الناصر لما كان في الكرك احترامه وعده بحماه ووفا له بذلك وكان المذكور رجلا فاضلا نظم الحاوي في الفقه وصنف لقوم البلدان وتاريخا حسنا وغير ذلك توفي بحماه سنة اثنتين وثلاثين وسبعمايه وكان قد ملكها في سنة عشر وسبعمايه فاقام هذه المدة ومن شعره ٭

احسن به طرفا اوقت به القضا ٭ ان تمته في مطلب او مهرب ٭
مثل الغزالة ما بدت في مشرق ٭ الا بدت انوارها في المغرب ٭

وكان جوادا ممدحا امتدحه الشيخ شهاب الدين محمود بقصيدته التي مطلعها ٭

ارى محبك بالخيال يفوز ٭ ولقومه عن مقلتيه نشوز ٭

وبقصيدته التي مطلعها ٭ ميعاد صبري وسلوي المعاد ٭ قاح امرا يسليه طول البعاد ٭
واكثر في مدحه شاعره الشيخ جمال الدين بن نباته شاعر الوقت ومن غرر قصايده فيه ٭

بلمت نغر عدولي حين سماك ٭ فلذ حبي كاني لامك ٭
حبا لذا كراك في سمعي وفي خلدي ٭ هذا وان وجبت في القلب ذكراك ٭
تبهي وصدي اذا ما شيت واحكمي ٭ على النفوس فان الحسن ولاك ٭
وطولي من عذابي في هواك عسى ٭ يطول في الحشر ابقايي واياك ٭
في فيك خمر وفي عطفا لصيا مل ٭ مما تنيك الا من ثنا باكي ٭
وما بكيت لكوني في فيك ذا شجن ٭ الا لكون سعير القلب ماواكي ٭
بالرغم ان لم اقل يا اصل حرمته ٭ ليهنك اليوم ان القلب مرعاكي ٭
يا ادمعا لي قد انفقتها سرفا ٭ ما كان عن ذا الوفا والبر اغناكي ٭
ويا مدى صدعها كفيلها ٭ لقد عدت اوجه الصفاق ترضاكي ٭
مهما سلونا مما نبلي ليالينا ٭ وما سبينا فلا والله نسلاكي ٭
نكاد نلقاك بالذكرى اذا خطرت ٭ كانما اسمك يا اسما مسماكي ٭
وتشتكي الطير نعيا لعرفتنا ٭ وما طيور النوى الا مطاياكي ٭
لقد عرفناك ايام وداومنا ٭ شجوا فما لبت انا لا عرفناكي ٭
ترعى عهودك في حل ومرتحل ٭ رعي ابن ايوب حال الدهر راعاكي ٭
العالم الملك السبار سودده ٭ في الارض سير الدراري من علا فاكي ٭
ذاك الذي قالت العلياء انعمه ٭ لا اصغر الله في الاحوال مسماكي ٭

كم من احاديث يعيى كل محدثه ٭ عن الحماد على كل احلاك
ما بين خط الدجا والفجر لابسة ٭ كانها ادهم من بين اسلاك
يا دولة الملك المويد لم سرا ٭ البرية من فى الفضل اعطاك
لك القوة والقوى محسن ٭ سعادا على الحالين اقتاك
احببت جلبابا من علم ومن كرم ٭ فزادك الله من فضل وحياك
من ذا يجمع ما جمعت من شرف ٭ فى الخافقين ومن يسعى لسعياك
انسى المويد اخبار الاولى سلفوا ٭ فى الملك ما بين رهاب وفتاك
ذو الراى ينكو السلاح لهم قاطعة ٭ لدنك يسمى السلاح بالشاكى
والمكرمات التى افرت مساعيها ٭ والعيش طاوعد بدى شهوة الباكى
قل للبدور استحى فى الظلام فقد ٭ محاسن ابن على حسن مراكى
ان ادعيت من البشر المطيف به ٭ غيطا فقد ثبتت فى الوجه دعواكى
يا ايها الملك المرتد قاصده ٭ وصنده نحو سنار وهتاك
ما بحر فى السادات وارتفعت ٭ فى الوسائل عن ربع وامراك
سعيا لدنياك لا لعب تحالفه ٭ فيها لديك وما وصف بافاك
من كان من خشية الاملاق ممسكا ٭ فانت تنفقها من خوف امساك

الحسن بن على بن سيد الاهل بن ابى الحسن بن قاسم بن عمار الشيخ الامام نجم الدين الاسوانى الاصفونى سمع من ابى عبد الله محمد بن عبد الخالق بن طرحان ومحمد بن ابرهيم بن عبد الواحد المقدسى وابى عبد الله محمد بن عبد القوى وابى الحسن على بن احمد العراقى والحافظ ابى محمد الدمياطى وغيرهم وحدث بالقاهرة نقعه على ابى الفضل جعفر الترمتى واقام بالقاهرة يدرس بمدرسته الحاج الملك ويشغل الطلبة بالعلم ويجرد مع الفقراء مدة وكان قوى النفس حد الخلق مقداما فى الكلام وهو من اهل الخير والصلاح صحب الشيخ ابا العباس الشاطر وغيره من الاولياء حكى لى الوالد تغمده الله برحمته ان المذكور بجز درسا ناطويلا ثم حضر درس قاضى القضاة ابن بنت الاعز فانشد بعض الناس قصيدة ابى مدح سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فصرح الشيخ نجم الدين وحصلت له حالة فانكر القاضى وقال ايش هذا فقام الشيخ نجم الدين مزعجا وقال هذا ما نذوقه انت واتركك المدرسة والفقها وحكى لى بعض من اثق به قال سمعته يقول وهو ثقته اول صحبتى لابى العباس الشاطر خرجت معه من القاهرة الى دمنهور فلما طلعنا من المركب وكان وقتا ضيقا ناجر له فراش وقطع فطلعنا بحوايج الشيخ ابى العباس فلما استقرت قال انزل هات الفراش والقطع فنزلت فقال لى هاجمهما هما لى فعدت الى الشيخ فقال عد اليه وقل له هاتهما فعدت فاعاد الجواب فاعدت له الثانى فقال لى ارجع عد اليه وقل له غرق الساعة فى البحر لك مركب وكل ذلك فيهما لسيد الاهل ومعه ثمانية عشر دينارا فكان الامر كذلك قلت هذا الشاطر كان عظيم القدر بين الاولياء معروفا بقضا الحوايج اذا كان للانسان حاجة جا اليه فيشترى بها منه بقول له كم تعطى فيقول كذا وكذا فاذا وقع قال قضيت فى الوقت الفلانى وغالبا يقضى فى الوقت الحاضر ولم يحفظ عنه انه عين وقتا فقدمت عليه الحاجة ولا تاخرت والحكايات عنه فى هذا الباب شهيرة وكان قد اجتمع بالشيخ ابى العباس المرسى توفى فى صفر سنة تسع

وثلاثين

وثلاثين وسبعمايه **الحسين** بن علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي الشيخ جمال الدين ابو الطيب القاضي ولد في رجب سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه وحضر ابوه على جماعة من المشايخ وسمع البخاري على الحجار لما ورد مصر وسمع على يونس الدبابيسي وغيره وطلب العلم وتفقه على الشيخ مجد الدين وقرأ النحو على ابي حيان الكل عليه قراءة التسهيل والمحصل على الشيخ شمس الدين الاصفهاني وقرأ على جماعة غيرهم واحكم العروض قراءة على ابي عبد الله بن الصائغ واتقنه ثم قدم الشام حين ولاية الوالد القضاء وطلب الحديث بنفسه وقرأ على المزي والذهبي وقرأ الفقه على الشيخ شمس الدين بن النقيب ثم عاد الى مصر ودرس بالمدرسة الكهارية وولي الاعادة بدرس الغزالي عند القاضي شهاب الدين بن عقيل ثم عاد الى الشام ودرس بالمدرسة الدماغيه وولي نيابة الحكم عن [illegible] والده بعد وفاة الحافظ تقي الدين ابي الفتح ثم درس بالمدرسة الشامية البرانية وكان يلقى بها دروسا حسنة مطولة ثم بالمدرسة العدراويه وكان من اذكياء العالم وكان عجيبا في استحضار التسهيل في النحو ودرس في الاخرة على الحاوي الصغير فكان عجيبا في استحضاره توفي يوم السبت ثاني شهر رمضان سنة خمس وخمسين وسبعمايه ودفن بقاسيون ذكره القاضي صلاح الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر فقال كان ذهنه ثاقبا وفهمه لادراك المعاني مرابا حفظ التسهيل لابن مالك وسلك من فهم غوامض تلك المسالك وحفظ التنبيه وكان يستحضره وليس له فيه شريك ولا شبيه وقرأ غيره سرا وكان يعرف العروض جدا ويقيت لا اركان قواعده مشيدا وبنظم الشعر بل الدر رويا في معانيه بالزمر والزمر عفيف اليد في احكامه لم يقبل رشوة من احد ابدا ولم يسمع بذلك في ايامه انتهى ومن نظم الشيخ ملغزا في رباس من ابيات

- لا ريب فيه وفيه الريب اجمعه ● وفيه باس ولين الباء للنصر
- وفيه كل الورى لما تصحفه ● وضيعة ببلاد الشام مشتهره

وكتب اليه القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله في سنة خمس واربعين وسبعمايه وقد وقع الثلج بدمشق كثيرا من ابيات

- البحر انت وقد وافا بنادبكا ● هذا السحاب وقد وافى بنادبكا
- ناداك والبرق ما بوفى باصابعه ● الا اليك فاعذره اياديكا
- لكنه زاد في تشبيه عارضه ● وكتب اليه الشيخ صلاح الدين الصفدي سايلا من ابيات
- فكرت والقران فيه عجايب ● بهرت لمن اسمى له متدبرا
- فيجل اني لم اذا انا ناشاكرا ● حتى اذا قال الكفور تغيرا
- فالشكر فاعله اتى في قلة ● والكفر فاعله اتى متكثرا
- فعلام ما جا بلفظ واحد ● ان القوارن في البديع تقررا
- لكنها حكم تراها كل ذي ● لب وما كانت حديثا يفترا

[illegible]

- ان الكفور ولو اتى بقليل ● كفرا كان ذاك مكثرا
- بخلاف من شكر الاله فانه ● كثر شكوه ابدا مكثرا
- فاذن مراعاة القوارن ههنا ● محطوط لمن اهتدي وتفكرا

وقد مدح الشيخ جمال الدين اماما كبيرا ان احد مما شيخنا الحافظ تقي الدين ابو الفتح فعد كتب اليه من دمشق للمسافر الى مصر ما انشد بيته من لفظه لنفسه ●

هوى اعزاه بي قلبي وعيني ۞ فاذهب بالضنا اثري وعيني
واضحي الدمع مخدر ابحدري ۞ ولا عجب تحدر ما عيني
وسهم الحب عند الوصل مصم ۞ فكيف وقد اضيف لسهم بيني
بنفسي من نأى فنأى اصطباري ۞ وواصلني السقام وحان حيني
وكنا قد تعاهدنا على ان ۞ نكون نواصلا كالعرقدين
فصرنا بالنوى كبنات نعش ۞ وحال البعد بينكم وبيني
وكم شخص رأيت فلم ترقني ۞ ولم يحسن لدي سوى حسين
امام ان تكلم في مجال ۞ ابان كلامه للمذهبين
وان ظهرت فوائده بروض ۞ شهدنا الجمع بين الروضتين
وان حلت اياديه بارض ۞ فحوا السيل دون العلتين
وان سمحت قريحته بشعر ۞ فلا تجعل سوى الشعرتين
وان برزت بديهته بنثر ۞ فلا تنظر لصوب المزمنين
وان همت عزائمه بشيء ۞ اتاك بما يسر الناظرين
وتصغير اسمه ما فيه عيب ۞ الم تنظر بمعنى الاصغرين
جمال الدين طال البعد فاقرب ۞ لعلي اقتضي بالقرب ديني
ولا تتمل بطيف في منام ۞ فاين النوم من سهر العيون
ولا تتمل بوعد باغتراب ۞ فكم وعد الحبيب فالوصل دين
فمنذ رحلت لم انظر كنوزا ۞ ولم ارتع بروض النيرين
وما طمحت الى الشرفين عيني ۞ ولم احفل سوى في الوادين
فما حال امرئ تحفوه منكم ۞ ومن يأنس دواعي الجفنين
فخذها نظم عبد ذي وداد ۞ تقر بوده في الخافقين
لقرطها حبيب حين ابدي ۞ خشيت عليه احب بني حسين
ومنها اجتل الحلي لما ۞ اداب النير في كاس اللجين

والثاني للاخ الشيخ العلامة بهاء الدين ابو حامد اطال الله عمره وكتب بها اليه لما درس بالمدرسة الشامية البرانية ۞

هنيئا قرا الله عيني ۞ فلا رمت العدا الملي بعين
وقد وافا المبشر لي فاكرم ۞ بخبر ربه وابي وعيني
يخبرني بان اخي اتاه ۞ مناه وسعده من كل عين
فلو سمح الزمان لكنت اعطي ۞ له ما فيه من ورق وعين
ايا شامية الشام افتخارا ۞ بمن لسناه تعشو كل عين
بمن بركاته ظهرت فنارت ۞ بها الدنيا وحقت كل عين
فبي ان عدت الاعيان قالت ۞ له الايام انك انت عيني

وجبرك

مطلب في معنى العين

الريبه وهو الكاشف الناصحه الذهب عامه كل احد لغة في العين وهم اهل الحجاز والاشراف

وحبركم حوى من بحر علم ٭ يروي الطالبين بطول عيني ٭ الحبار والاشراف
وملقى في العلوم لكل وفد ٭ غزير فوايد كعدير عيني ٭ عين الماء وينبوعه
وواسطه لعقد بني ابيه ٭ كواسطة تدعى بعين ٭ عين الكلة اوسطها
وقاض امره في الناس ماض ٭ فلا يخشى من استعبال عين ٭ الجاسوس
وينصب بينهم قسطاس حق ٭ خلت من كل تطفيف وعين ٭ العين في الميزان المل
له لو ان من ورع وعلم ٭ تخاطا ما كبدر دجا وعين ٭ الشمس نفسها
تصير عدله والمطل عدلا ٭ ويجعل كل دين محض عين ٭ النقد الحاضر
ويحجب عن ناميله صبا ٭ كما حجب الغزالة ضوء عين ٭ شعاع الشمس
لقد شرفت دمشق به ومصر ٭ فقد سادت بحاسنه لعين ٭ يمين قبلة العراق
وتعظم كل ارض حل فيها ٭ ولو حفرت حفاره راس عين ٭ بلد بين حران ونصيبين
يجود بكل ما في راحتيه ٭ اذا رحلت بنو الدنيا بعين ٭ الدنيا رخاصه
وعم نداه في شرق وغرب ٭ فلم يحوج الى سلف وعين ٭ العيسه
ويوسع للورى بادا القرى ان ٭ موادة غيره تحت بعين ٭ الحرم في المراده
جمال الدين فضلك ليس يخفى ٭ فدونك فطره من سجع عين ٭ مطر ايام لا قلاع
يدعي ان اهنى عن بعاد ٭ وحقي ان اجي لكم بعين ٭ بغتبي
ومن سعة المعيشة غيبتي عن ٭ دروسك لم اقرفها بعين ٭ المعاينه والنظر
ولو استطيع حيته لوجها ٭ على ركبي اليك بكل عين ٭ النص في الركبه
ولولا ما ادوم من التلاقي ٭ لاذهب بينكم نفسي وعيني ٭ الشخص والصوت
وكنت لعين قطر سال قدما ٭ فما ادكى واحسن سيل عيني ٭ عين القطر
متى القاكم من عين شمس ٭ وقد حلت ركابكم بعيني ٭
وهن اخاك تاج الدين عني ٭ فان كليكما خلي وعيني ٭ الاخ الشقيق
وقوما وادعوا لابيكما اذا ٭ لنا منه ايراب وعين ٭ طايرمعروف
ومن ينظر اليه بعين سوء ٭ يقابله الاله بكل عين ٭ الضرر في العين
ولا زالت اعاديه ترى ٭ بكل مزلة وبكل عين ٭ الوكعه
وقد جمعت معاني العين طرا ٭ قصيدي لم تدع معنى لعين ٭ كاب العين في اللغة
فلو عاش الخليل لقال هذا ٭ معان ما دراتها قط عيني ٭
وقد ضاقت قوافيها وركت ٭ وذلك لا لذراي لعط عيني ٭
ولو لم التزم هذا لفاقت ٭ قصيد اديب ارض الجامعين ٭
ولولا الطاب لها خبايا ٭ يذكرها ليكما القاضي الحسين ٭
اداب اللبن في كاس اللجين ٭ يشاب الراح محضوب اليدين ٭
وطاب على الصحاب بكل راح ٭ وطافت مقلتاه بآخرين ٭

صفي الدين الحلي القوه من شيخه ابي الفتح في اخر ابياته او اطاوي ٭

رخيم من بني الاتراك طفل ۞ يجاذب ردفه حبلي حنين
تبدل نطقه ضادا وبدال ۞ ويشرك عجمة فاقا بعين
يطوف على الرفاق من الحيا ۞ ومن حمر الرضاب بمسكرين
اذا بجلوا الحيا والحيا ۞ شهدنا الجمع بين النيرين
واحور من بني الاعراب حفت ۞ حيوس الحسن منه بعارضين
الى عينيه تنتسب المنايا ۞ كما انتسب الرماح الى رديني
يلاحظ سوس الحذين منه ۞ فيبدلها الحيا بوردتين
ومجلسنا الانيق يضئ فيه ۞ اوان الراح من ورق وعين
فاطلقنا مع الابريق فيه ۞ وباب الرق مغلول اليدين
وشمعتنا شبيه سنان تبر ۞ تركب في قناة من لجين
ومهوتنا شبيه شواظ نار ۞ توقد في اكف السافيين
اذا املى الزجاج بها وطاف ۞ حواسي نورها في المشرقين
عجبت لبدر كاس صار شمسا ۞ يحف من السقاة بكوكبين
ونحن نرف اعياد النصارى ۞ لشط محول والزمتين
نوحد راحنا من شرك ماء ۞ ونولع في الهوى بالمذهبين
وقد صاغت يد الادمار تاجا ۞ على الاغصان فوق الجابنين
يورد كالمدامة من عقيق ۞ واقداح كازرار اللجين
وقد جمعت لي اللذات لما ۞ دنت منا قطوف الجنتين
وما انا من هوى الفيحا خال ۞ ولا ممن احب فضلت دوني
اذا ما قلبوا في الحشر قلبي ۞ راوا بين الضلوع هوى حسين
تملك حبه قلبي وصدري ۞ فاصبح ملي تلك الخافقين
واعور مع دنوي عنه صبري ۞ فكيف يكون حبري بعد بيني
اذا ما رام ان يسلوه قلبي ۞ تمثل شخصه تلقاء عيني
الا يا نسمة السحري كوني ۞ رسولا بين اهوى وبيني
ويا نشر الصبا بلغ سلامي ۞ الى الفيحا بين القلعتين
وحي الجامعين وحا بليها ۞ فقد كانا لشملي جامعين
وقل لمعذبي مهلا من بخلا ۞ لوعدي سالفيك السالفين
سميك كان مقتولا بظلم ۞ وانت ظلمتني وجلبت حيني
وهيمك في الهوى روحي بوعد ۞ ويعنك حامد انقد ابدين
وجيت وفي يدي كفني وسيفي ۞ فكيف جعلتها حتفي حسين
وكم صبرت بعدك قيد قلبي ۞ وكان بجمال وجهك قيد عين

فرنا

فصرنا نشبه التسرين بعدا ٭ وكنا الفة كالعرفدين
علمت بان وعدك صار ريحا ٭ لرجوي مقلتيك بصارمين
وقلت وقد رايتك خاب سعيي ٭ لكون البدر بين العرزمين
فكم دللتني بحيال زود ٭ وكم اطمعتني بشراب مين
وهل الا قلت لي قولا صريحا ٭ فكان المنع احدى الراحتين
عرفتك دون كل الناس لما ٭ لقدتك في الملاحة لقدعين
وكم قد شاهدتك الناس قبلي ٭ فما نظروك كالم يعبني
وطاوعت القوة فيك حتى ٭ جعلتك في العلاير فتين
فلما ان حكى المعنى وبثا ٭ عراة بالعفاف موزرين
قضينا الحج صياما واستلاما ٭ ولم نشعر بما في المشعرين
اتهجرني وتحفظ عهد عزي ٭ وهل للموت عزر بعد دين
وقلت الوعد عند الحرد بين ٭ فكيف مطلتني وجحدت ديني
اجعل لي عليك سواك عينا ٭ وكنت على جميع الناس عيني
اذا ما جا محبوبي بين ٭ يسابقه الجمال بشافعين
وقلت جعلت كل الناس خصمي ٭ لقد شاهدت احدى الحالتين
وكان الناس قبل هواك صحبي ٭ فهل ابقيت لي من صاحبين
تعادي الطمع للاعداء حتى ٭ راوك اليوم حرث الماطرين
وهل لا طالعوك بعين سوء ٭ وامري نافذ في الدولتين
وما حققت حتى الجيش الا ٭ دلوني على قلب العسكرين
لئن سكنت الى الدورة البغضي ٭ فان القلب بين محركين
هوى تعتادني لديار بكر ٭ واخرى بخوارض الجامعين
يسارع نحو راس العين خطوي ٭ واقصدها على راسي وعيني
واسرح في حمى حران طرفي ٭ وارتع في رياض المنبرين
فليس الخطب في عيني جليلا ٭ اذا قابلته بالاصغرين
فيا من بان لما بان صبري ٭ وحاربني بسهم المقلتين
تغص فيك بالدورة اعيشي ٭ وبدلت الزين لذا بشين
وما عيني بها حمقا ولكن ٭ رايت الزين بعدك غير زين

والعلي عارض ابا تمام في قصيدة التي مطلعها

خشيت عليه احت بني خشين ٭ وهي معروفة لم احد على هذا الوزن والروي اقدم من ابيات

قالها اعرابي قيل له من لم يتزوج امراتين لم يذق حلاوة العيش فتزوج امراتين فندم وانشا يقول — مطلع

تزوجت اثنتين لرطل حمل ٭ بما يشفي به زوج اثنتين

فقلت اصير بينهما خروفا ٭ انتم بين اكرم نجدتين ٭
فصرت كنجعة تضحي وتمسي ٭ تداول بين اخبث ديلتين ٭
بضي هذي بمبح سخط هدي ٭ فما اعري من احدي السخطتين ٭
والعي في المعيشة كل بوس ٭ كذاك الضربين الضرتين ٭
لهذي ليلة ولتلك اخري ٭ عتاب دايم في الليلتين ٭
فان احببت ان تبقي كريما ٭ من الخيرات مملو اليدين ٭
وتدرك ملك ذي يزن ابن عمرو ٭ وذي جدن وملك الخافقين ٭
وملك المنذرين وذي نواس ٭ وتبع العريم وذي رعين ٭
فعش عزبا فان لم تستطعه ٭ فضربا في عراض الجحفلين ٭ واحدة تقوم بعشرين

خليل بن ايبك الشيخ صلاح الدين الصفدي الامام الاديب الناظم الناثر اديب العصر ولد سنة ست وتسعين وستمايه وقرا يسيرا من الفقه والاصلين وفي الادب نظما ونثرا وجمعا وبرع في الحديث سمع بالاخرة من جماعة وقراعلى الشيخ الامام رحمه الله جميع كتاب شفا السقام في زيارة خير الانام عليه افضل الصلاة والسلام ولازم الحافظ فتح الدين بن سيد الناس وبه تميز في الادب وصنف الكثير في التاريخ والادب قال لي انه كتب اربد من ستمايه مجلد تصنيفا وكانت بيني وبينه صداقه مذكنت صغيرا فانه كان يتردد الى والدي فصحبته ولم يزل مصاحبا الى ان قضى نحبه وكنت قد ساعدته اخر عمره فولي كتابة الدست بدمشق ثم ساعدته فولي كتابة السر بحلب ثم ساعدته فحضر الي دمشق على وكالة بيت المال وكتابة الدست واستمر بهما الى ان مات بالطاعون ليلة عاشر شوال سنة اربع وستين وسبعمايه وكانت له همة عالية في التحصيل فما صنف كتابا وسالني عما يحتاج اليه من فقه وحديث واصول ونحو لاسيما اعيان العصر فانا اشرت عليه بعمله ثم استعان بي في اكثره ولما اخرجت مختصري في الاصلين المسمى جمع الجوامع كتبه بخطه وصار يحضر الحلقه ويوقرا على ويلازمه للتقرير وسمعه كله علي وربما شاركني في فهم البعض منه رحمه الله تعالى ٭ بيني وبينه ٭

هذا الرجل كنت اصحبه مذكنت دون سن البلوغ وكان يكاتبني واكاتبه وبه رغبت في الادب فربما وقع لي شعر يكتبه من نظم الصبيان فكتبه موعيني اذ ذاك وانا اذاكر بعض مابيننا مما كان في صغري ثم لما كان بعد ذلك كتب الي مره وقد سافر الى مصر ولم يودعني ٭

يا سيدا سافر عنه ولم اجد ٭ جلدي يطاوعني على توديعه ٭
ان غبت عنك فان قلبي حاضر ٭ يصف اشتياقي للمحاور بوعه ٭

في ابيات اخر فكتب الجواب ٭ يا راحلا يخشى المقيم على الوفا ٭ ما الطرف يعدك موذنا بهجوعه ٭
ان غبت عنه فما يغيره الهوى ٭ جسمه سقما ولون دموعه ٭
والقلب بيت مواك راح كانه ٭ بيت العروضيين من تقطيعه ٭

في ابيات اخر انسيتها كتبها الي مره وقد ولد له ولد يدعوني الى حضور عقيقته ٭

عبدك هذا الجديد اضحى ٭ يقول فاسمع له طريقه ٭

يا

• ياجوهرا في الزمان فردا • ماضر ان تحضر العقيقه • فكتبت اليه •
• هنيئا ذو الجوهر المودا • بالعرض الكنه والحقيقه •
• لو لم تكن حارتها مضيئا • لم تعتد النفس بالعقيقه •

اعادني مرة من تذكر مجلدا وكان يصفها بالي في الوصف والتشبيه ويطرحه التذكرة ويكتب على كل مجلد اذا يجرمنه يجز التشبيه منه فلما وجدت ذلك عليه بخطه قلت هذا نصف بيت فكتبت الي جانبه وروي الراوون عنه ان مولانا كمحرم طائف ان لم يكنه • فاقد الاشباه فرد فرع التشبيه منه وايحضرني الان ما كتبه موجوبا عن هذا كتب موالي مرة يسالني عن تثنيه لفظ عين وعن بيت المريري فانثني بلاعينين فاجبته بجواب مطول فدحكاه هو في كتابه المسمى صرف العين وقلت في اخره وكتبت اليه من القاهرة سنة ثلاث وستين وسبعمايه ٥

• لاتبكين ما تسنه • ودمع الرسوم المسجنه •
• خل اداواك فالعيون • كليلة انا رد منه •
• وابحر عن الاما رخديه • اذا احمقت حسنه •
• وشان كم بنمشه • والعجب يطبق منه جفنه •
• متغافل ادعوه من • وحد اذا ما الليل جنه •
• في النفس حاجات اليك • من الوصال وقيل مطنه •
• فرض على العين البكا • اذ لحظه للقتل سنه •
• اصبح بديع الحسن طبي • في الحقيقه اوكادنه •
• وله معاطف يادعاني • الصبا اذ اجبنه •
• هذا وذا مع انه • لم يلتفت يوما اليه •
• ويخاف من واش له • عين مراقبه الاكنه •
• وضم فضولي مم له • لعل الرجل منه راس فتنه •
• بكر العوادل في الغرام • يلمنني والومنه •
• ويقلن شيب قد علاك • وقد كبرت فقلت انه •
• ابرت لما لمن قلبي • المضمرات المستكنه •
• فتحركت نفسي علي • نار الصبابة مطمئنه •
• قد هجن حين عدلتها • وعوادل العاني يهجنه •
• اني يصح من العوادل • من نهاصبا ونضنه •
• هم جمع تكسير تصرف • في دفاعهم الاعنه •
• فاهجرهم الهجر الجميل • فكلما قالوه هجنه •
• واذكر صفا اولي الصفا • والخطب معتكرا لدجنه •
• السيد اليقظ الاعز • اخي الوفا بدون منه •

والذئب ذو الهمات ما ابدان من جود اعدمه
والجود مثل الجود يسقى الالف منه الف مزنه
والحلم كالجبل اعتلت فيه الرياح فما ازلته
والحد ينهض لو تغالبه النجوم لما قد بلغته
والليد تبطش لو تغالبه الاسود لما غلبته
متدرع ثوب التقى حصنا وتقوى الله جنه
متفنن بجراد اما كان جاريه لم تدر رفعه
ادب نضير يستحب لمن له الاداب سنه
وله بنات الفكر غرتها عرتها استهلت كالاجنه
فكواد اعابن معيني طاب راي الجو صدفه
وعلوم دين لم يخل حليلها فرضا وسنه
وجليل قدر دق منها لا بضامي التبر ذهنه
يا ايها الحبر الذي جعل الاله الخير ضمنه
لو فصل الخياط قال لكل ما فصلت حسنه
اسدي ولكم لست اقدر ان ازيد عليك طعنه
ولوان الافوة حاضر لعرته بين يديك لكنه
وعدا الصريح به كديك الجن مما قلت جبنه
دم وابق ما بقي الزمان فان بقي دام وهنه
ولقدرك العالي العلو بما النجوم علا يطلنه

يقبل الارض لا يبعد الله دارها ولا يجاوز الا بجوت امقدارها ولا يسمها من ابنا من اعلن بها او سارها الا سارها تعبيلا يقوم بسنة الفرض ويعرب عن مبني ودد بيد كامل الطول والعرض ويفصح عن خضوع الفضلة فاذا انشد مشد بين يديه بلغنا السما تلا موفلن ابرح الارض واسئد

من اجلك جعلت نفسي ارضا للصادر والوارد حتى يرضى

وبعد يعد وصف حب اعده دنا مسلم كابه باليمن ثابت يزيد حلاوة ايمانه في القلب مر السنين باق لا يبدل اذا ما غير النآي المحبين ما غير الدمر حالا كنت تعرفه ولا تبدلت بعد الذكر نسيانا
ولا ذكرت جليسا كنت الفه الا جعلت فوق الكل عنوانا

ان موجب تاخير كتبه محض الاقتدا والسير على مستنكم في قلة الكتب مع كثرة الوفا وكيف لا وقد رفع ابو رافع مولى القوم منهم الى سيد الانبيا وعند ذلك ينقلب معتذرا عن تبجه بهذه الصراعة مبتدرا راي الى ذكر الفارق حيث اطال لسانه وباعه من دجراعما لعله ذنب اذا علم به مولاه سامه البعد وباعه فعول قيد الحب اطلق لساني فاعرب المبني على السكون وشرح يدي فخطت ما موني لوحها المحفوظ مضمون وادن لي فتصرفت في الكتابة وكيف لا يتصرف العبد المامون فاصدرت هذه الواردة مذلا باني منهم وم

مني وهذا المنا وقلت اسالي عنهم وخبري عني حاشاك من عيني وبادري موراك ولا تخشي ان يقال ما اتى بك ههنا وحدي من سرح الحال في كل فن وكوني ممن اذا سمع صالحا اذاع او يسمع طالحا اوبري ريبة لوفن واطلق الدمع ولا تخافي ان يقال ماهاج العيون الدرفن واعتمدي على المساعدة منهم املوها واتخذي اخلاص الولاء ذريعة ان لا يفتقدوها ولقي بهم منهم احسن الناس وجوها وانضرهموما ٥

• اضات لهم احسابهم ووجوههم • دجا الليل حتى نظم الجزع ثاقبه •

الملوك بني انه مندسافر من دمشق مستبشرا وباع الاسفل بالاعلا وعلى ان الله اشترى من المومنين انفسهم فحمد السري ووصل الى مصر فوجد امرورا وما شكى اليه حملة طول السرايل حمد سيره وخيل البريد وبهيم الليل ٥ وساحة البيدا وقدم فنزل جوار البحر فقالوا نزل تما التما وكاد يشد ٥

• اقمت بارض مصر فلا اماني • تحث بي الركاب ولا وراي • ولم يشد •

• دم المنازل بعد منزلة اللوى • والعيش بعد اولئك الايام •

لكثرة ما لقي من التعظيم الذي لوشعر به العدو لما نظم اسبابه خيم المملوك على كرم الله وسار متوكلا عليه ٥ يحث كل حمد قصد سبحانه وتعالى اطنابه وورد حيث قصد فوجد الله عنده فوفاه حسابه ولم يخش بحسن ظنه من ذي العرش اقلالا ولم يصادف الا من قال له اهلا بك اجلالا ولم يناده كل محب الا هكذا اهلا واسهلا وقال كل امير انت الحكم الترضى حكومته هناك هناك واشد الله اعطاك فضلا من عطيته واوراك وبالغ في البشر وماكل من يبدي البشاشة كابينا اخاك بل ربما حلبته اباك واما مرمر الاعدا فكل منهم عبس وتولى وتبين لولي الامر ان لمثله يقال نوله ما تولى وناديت كلا من زاجري عن حضور هذه المعركة الا اهذا الزاجري احضر الوغى اولي لك فاولى لقد استوى لي العرش على حقه واستوى ولم يكن غير الاجراحات الهموية وللاعراض قابله لا تبرح بحن ولا انت مكانا سوى فلما طلع صبح الحق على من امرضت قلبه بان واندمل له الهوى قوم ٥ اثر بوا في قلوبهم المنصب فقطع اعمامهم واعجبوا بالسنة حداد فصلعت اعطافهم واستكبروا على اصطباد جارحة فطرهم قتلى ورد اموامهم لم يرجعوا حتى وقف الهوى واهلكهم كل نزاعة للشوى وقويل كل افاك منهم بما نوى لعبهم الشيطان للحسد وشد وثاقهم الذي لا يوثق بحبل من مسد وطبع على قلبه واعتاله فقلت له غالتك اذا القول بل اغتالك الحسد ٥ ولقد عدلت حليمهم وهفيته • فابى وقال هواي امر محكم •

• وقف الهوى بي حيث انت فليس لي • متاخر عنه ولا متقدم •

• فاردت اطنب قال لي منبرها • اطنب اواوجز حبل كيدي مبرم •

• احد الملامة في هواك لذيذة • حسدا وبغيا فليلمني اللوم •

فلما سمعت كلامه احد الملامة في هواك لذيذة ورايت من قلبه للمعاني ما يحمله على ان يجعل ضالة المومن ينوده ٥ ويطبع على قلبه والافيدة بدون هذا ما خوده عرفت ان العدل لا يرجعه وان الحق ختم على قلبه فلا يجده ٥ العدل ولا يرجعه وانه لا يزال يحاول سقوط من كان فوق محل الشمس موضعه وانه لزم اطلاق اللسان فيما لا يعنيه لزوم الخطيب للمنابر وكابه الباطل لزوم الاقلام للمحابر والاشتغال بمن يترفع قدرن عنه لزوم الاعراض ٥ للجواهر عدلت عن عدله واكتفيت بالحكم العدل وعدله ورفعت قصتي على يدي احسانه وفضله وجيت ضنا هدت من الامر الكبير والسلطان مارغم انف الشيطان وقد علمت بكنه ذلك عدنان وقحطان وصرت المسول فيما حسبوا الى

احاول له استقرارا والمتضرع اليه في العود مرارا والمعرض عما حسد واعليه استصغارا لقوم مكروا مكرا كبارا
وحفتني من الله الطافه ونعمه والطلق في الثناء على بفضل من موكل بوم في شان لسانه وقلمه وبان ووضح ان العدو
ظمان وفي الغواية همه وكل ذلك ببركة سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم سيد النبيين فلست والله قدر واحدة
من هذه النعم التي تقلدت عقدها الثمين ولا انا ممن يفتخر بعلم وبلا دين وبلا نسب ولو شيت لانشدته

وكان لنا ابو حسن علي ابا برا ونحن له بنين

ثم لما كان قد امتلا من تا دمشق بطني وناداني حوض الامال قطني وسبحت نفسي صداع الشام وما ادري الشعرا
وغيرهم مني ورايت هذا الاكرام الذي ملا عنان السما وذكرت دمشق وما هاوما اقول وكل دمشق ما قلت لمن
لا مني فيها

خليلي ما واف بعهدي انتما

ومعاذ الله ان اروم اهل الشام وقد احسنوا وانعموا

وما اصاحب من قوم فاذكرهم الا يزيدهم حبا الي هجر

واما الوم فرقة قلبوا الحق وبدلوا الهدى فضموا وعموا فصل واما السادة الاصحاب فالمخصوص من بلدهم
بعموم التحيه والمقبل كفه مادية وقال الجمع منه من يحسن سلامي كل يوم اليه سيدنا الشيخ عز الدين شيخ السلامية
والثاني لهذا المقدم في الاقطار من تحققت مودته بعد البحث مع الاشباه والنظار وعرف بقوله في القوة
واهتمامه في المعروف وان لم يصلح العطار ثم سايرا لحاديم يقبل المملوك يدهم سيدا سيدا وبخص السادة الاولاد
الاعزة فلا يجد الا امجدا ويلتقت منهما منجدا فينادي اصحابي ان من لا اعد له احدا كان صارمه قتل فاتبعه قوما
لورا اوسا فوجد قصورا اسكنه فنورا ازراه في جنة ام اتحويه الجهات ارجعوا وراكم فالتمسوا نورا فاجابه

وافي قريبك لي كانه صبح وقد شق الدجنه
ابصرته والليل اسبي داعيا طل مزجنه
وفضضته فاضاف الا نوار من هتنا وهتنه
لحمايم الالفاظ منه وكم به قويت متنه
هو جنة بل جنتي في الشعر من ناس وجنه
فاللحن منه مطرب مع انه ما فيه لحنه
كم منة اوليت منه وكم به قويت متنه
هو جنة بل جنتي في الشعر من ناس وجنه
ابيات معرضة للشمس او للبدر كنه
اما البديع فانه ارعمته فيه بغنه
فيه بدايع ما درى اهل البلاغة ما اسمهنه
خلعت مفتاح العلوم معطلا وكسرت سنه
وقهرت عبد القادر المسكين حتى حار حزنه
ياحسنه من روضة ازهارها لم يبق مزنه
ابرزت فضل حلاوة في النيل كانت مستكنه

فادي معانيه جزافا ٭ والخليل احب وزنه
كم فيه علق مطمئنة ٭ لمنى النفوس غدا مظنه
كنز من الادب استعنت ٭ به على فقر ومحنه
هو كوم تيرمسه اخذ ٭ حفنة من بعد حفنه
لو ان جيرول داق من ٭ جربا له لم يلق سجنه
وكذا ذهير لو رآه من ٭ رَوي وما اصبته دمنه
وادي الحريد لاجله ٭ لما اسمع الاقوام اذنه
وكذلك الرماح من كم ٭ في شعره للناس طعنه
وجميل قبح فعله ٭ اذ بت عنه حديث بثنه
وكثير قد قل حين ٭ ارته عزة كل اهنه
وكذا ابو نواس لو رآه ٭ ما اقام بدير حنه
وعداء فروق كاسه ٭ ودنا فروق منه دنه
وارتد مسلم منه عن ٭ حب العواني اذ صرعنه
نظم يلين قاسيون ٭ ولو اني لمسته عهنه
وشعفته بترسل ٭ ادرجت في التسهيل ضمنه
وتغلغل فيه شواهدا ٭ عند ابن مالك مستجنه
لو كنت في عصر مضى ٭ بين اعار الشمس حسنه
ما جاحظ الحاظ المعروف ٭ في التبيان بثنه
وبكى ابن بسام بالى ٭ ان بل بالعبرات ردنه
والفتح اغلق بابه ٭ ورمى قلايده بمهنه
اسفي على عبد الرحيم ٭ فانه احملت فنه
واليت فيه بمعجزات ٭ فتنة فاصاب فتنه
هو مالك الانشاء ان ٭ شا التقدم لم ينهنه
واما منا لكنه ٭ ان قسته بك فيه لكنه
لو عاش كان اولوا النهى ٭ ما داهنوا في الحق دمنه
ولقال كل منهم ٭ والحق لم يك فيه هدنه
هذا عليك مقدم ٭ فاضرب براسك العقرنه
لكن جعلت الشام بعدك ٭ كالجحيم وكان جنه
ودمشق بعدك قد تردت ٭ ثوب حزن فيه دكنه
لم يسق من برد البريض ٭ ولو اني اولاد جفنه
وكذاك ثورا بعد بعد بعدك ٭ ما تسني بل تسنه

والجامع المعمور كاد ۞ تزعزع الاشواق ركنه
والعتبة الشماليس لجوها ۞ للشمس مع ما فيه قنه
كانت به الاعطاف وهي ۞ مواتد يملان صحنه
والان اقفر وحشة ۞ واسال منه العقف وهنه
ودموعه فوان ۞ قد فرحت بالغيض جفنه
وعدت فيّ فناطر ۞ فيه من البرحا مرمنه
ولكم نفوس من نفوس ۞ متن حين اكل متنه
لم يبق الا زورة ۞ لترتيل لما عبت عبنه
فالله خيب فيك ما ۞ قال الحسود ورد ظنه
قد كاد حتى كاد يمسي ۞ ما تقوله غرضنه
عملا بقول محمد بن سير ۞ فهو سير سننه
تحظى المؤن مع العيان ۞ وقد يصيب مع المظنه
كم من مضيق في الغضا ۞ ومخرج بين الاسنه
مولاي يا قاضي القضاة ۞ ومن عوارفه شهرنه
ومقبل عثرة كل من ۞ قلب الزمان له بحنه
وسبلغ الامال ظمانا ۞ تشوق مع ما جحنه
انا عند عهدك في الورى ۞ ممن عوارفه اصنعنه
فلاجل ذا اوقعت نفسي ۞ في الجواب بغير فطنه
خفت الحريق بنار تقصيري ۞ وشيب الراح قطنه
لكن اجبت فان اجدت ۞ فلن اظن ولن اظنه
ان الشجاع بلحمه ۞ سمح اذا لم يرض جبنه
فاسلم ودم في نعمة ۞ ما زال مرعى الروض حزنه

يقبل الارض حيث تضع الملايكة بها الاجبهة وتحذ الانام من الدعا في مواطنها الاسلحة ويجعل الله بها اجب فانه لا يجب عليه شيء وان راعى المصلحة ويجعل طلاب العلم اليها الركاب بكل بعلة كان راكبها غضن ركبه

واني بتقبيلي لك الارض والثرا ۞ على كل من فاخرته لفخور

تقبيلا يثبت به الجوهر العود فان كل جوهر منها للقبل يتجزا ويحط به انقال حظوا فقدته عن اللحاق بها عجزا ويتشرف بمشافهة ثرها فان ناله منها اقل الاجزا اجزا ۞

برايهم وحق ابي تراب ۞ اعز علي من عيني اليمين

وبهي بعد وصف وآله حكم بتصديقه لما تصوره كل منطقي ومنطيق ودل بالمطابقة والتضمن والالتزام على انه في الوفا غريق عري من تلف التلفيق واصبح وحده وحده جامع مانع لان جنسه العرب هو الاخلاص وفصله التحقيق ۞

عرفت بصدق الود فيك لانني ۞ رفعت بلا عجز لواه لوائي

ورفع ادعية ما احل باد افرضها ان بعد اودنا ولا احدها الامن النابغة حيث قال بلغنا السما مجدنا
وجدودنا ولا انكرتها ملايكة القبول الامرة ثم اعترفت بها فصادرت ديدنا ه

اذا دفعت يوما لذي العرش خيمت ه لصدق ولاي فيك بين السرادق

وبث اثنية ما اسك السك مهابها رمعه ولا ثبته لها البدر حتى خسف لما لح محياها ورمعه ولا طالت دها ليز
الهار بين قصور الروض الا وانفاس الازهار منها مسروقة ه

اثني عليك ولو نشا قلت لي ه قصرت فالامساك عني نايل

ودر المثال العالي الذي ماله نظير ولا مثال ولا جود ابن العديم في الجود الا على سطور فانها له مثال
ولا مضي له حسن حتى تدخل سين السرور على حاله فتمين وتخلصه للاستقبال ولا تلقاه شاكي سلاح من
البلاغة الا وراح كما قال امرؤ القيس ه وليس بذي رمح وليس بنبال ه بلا مثل وان ابرت فيه ه

كم اهدي الطافا وهو بالطرب اعطافا وجعل القلوب اغراضا لسهام محاسنه واهدافا وجلب الفرح
وجلب الترح فاحدثا من الماني واهدي فاروق دراصدافه وتعوق دراري اسدافه وكيف لا يهول
وكل حرف منه جالمعنى وكيف لا يطول وكل لفظ منه قد استقر من البديع بمعنى وكيف لا يعرب
والابصار تلفت اليه باعنة الاعجاب وتثني وكيف لا يضطرب وما فيه سطر واحد الا وسمع منه مثلث
ومثنى فما احسن ما نظم وما نثر وما اجود ما جرى في ميدان الانشا وما غير لما عبر وما اعف
كلامه فانه لم يلتمس من كلام غيره شيا وسويعلم انه لا قطع في نثر ولا كثر وما اتقن ما رتب ورتل لما سالي المثل
والشاهد والاثر ه

وما كل من الفى القلايد نالها ه من كل معنى يكاد الميت يفهمه

حسنا ويعبده القرطاس والقلم ه

ولقد عالجت ببديعه جراحات العراق فعادت لها كالمرهم وانفت لعجزي انفة جبل عليها جبلة ابن الهيثم
وافلست في جوابي فلو وجدت سطرا مثله يباع كنت كما قال بعض العرب اشتريته بوالله الف درهم
لانه يلعب بي بلعب الاقمار بالاسما والنظر باهل الصحة والنعما ه

وخلني بجمع هذه الحمامه ه وسلبني برهة هذه الكمامه

ومن حكمت كاسك فيه فاحكم ه له بافالة عند العثار

وقد عولت على العكوف ان لم شعث قويحتي ويضم وقلت للقلم لم الي المساعدة على الجواب فقال اهلم
ولما ثقل على راسي هذا الجبل الراسي ولم يعد فيه ايناسي قبل ايناسي وافضت بي الحال الى نسيان
ما كنت اعلمه وما عرفت قدر سعيد بن جبير ثم افيضوا من حيث افاض الناسي ن وقال ابو الفتح البستي

واعذر فاول ناس اول الناسي ه

رجعت الى ما عندي من فوايد مولانا اعز الله تعالى فوائد احكامه وما زينت برهة من مروح تعليقي واكمامه
فلم ادع بقعة ولا سبسبا الا رثت فيه اثرا واثرت بقعة ولفقت هذا الجواب كما يقال وهو من كل زوق
رقعة حتى شملتني سعادتك وخلتني بل جملتني افادتك ه

ما زال يوقن من يومل بالغنى ه وسواك مانع فضله المحتاج

ولقد اثبت الحصا على المرجان وضاق بي وادي الانشا كما اتسع لمولانا من نظمه ونثره المرجان واما بت ابي الحسن علي

فانه احكم تاسيس بنيته ورفع بكم نون قافيته وحرم سكناه على غيركم ولو حرك مولانا نون رويه لعام في بحر
فضلكم وما كان الله تعالى اوجد هذا البيت الا لهذا البيت والدلالة على فضل الحي منه والميت ٥

وما كل بيدر ذهبي بسواده ٥ وما كل فوق تاج من فوقه تاج

واما قول مولانا وما وما واما قول وكل ومشق ما هذه نكته ياحذاق الفاضل حكمها حسنها مبرهنا والعني مسلماه
واما ما وصفه من حال مصر المحروسة واقبالها عليه واقبالها اليه فما يقول الملوك الا ٥

تغايرت الاقطار فيك محبة ٥ عليك فهذا العظم يحسد ذا القطرا

لايل يقول ٥ تغايرت الاقطار فيك فواحد ٥ لفقدك يبكي اذ لفقربك يبسم

٥ وكل مكان انت فيه مبارك ٥ وفي كل يوم فيه عيد وموسم

٥ ولاشك في ان الديار كاهلها ٥ كما قيل يشقى بالزمان وتنعم

واما ما وصفه من حال الحسدة الباغين والمردة الطاغين فقد رد الله كيدهم في نحورهم ورجز بنار بحر مولانا
فاغرق وشل بهرهم ولو علموا ما يعقب البغي قصروا ولكنهم لم يفكروا وفي العواقب ولو لم يكن مولانا في هذا الكمال
ما حسد على ما حاز من غنائم المعالي ولا ودت النفوس الظالمة ان تسلبه ما وهبه الله وموالي وابهر من
عقود اللالي ولا تمنا ليواعي اهتضام قدره وكوهذا التمادي في التمالي ٥

٥ ان العرابين بلقاها محسدة ٥ ولم تجد للئام الناس حساد

فالحمد لله على النصر وضعف اقوال اهل الكوفة وترجيح اقوال اهل البصرة وما يغلق باب الا ويفتح دونه من
الخيرات ابواب وعلى كل حال ابو نصر ابو نصر وعبد الوهاب عبد الوهاب وما يقول المملوك في مولانا الا كما قال
الاول ٥

٥ من بالسنان يصول عند قطامه ٥ لم يخش اجرا بالسنان يقعقع

وما بقي من هذا الجواب ربا وان يقول لركابه الشريف اذا اوردا اهلا وسهلا ورحبا ٥

داود بن يوسف بن عمر بن رسول الملك المؤيد هزبر الدين بن الملك المظفر صاحب اليمن سمع من الحافظ محب
الدين الطبري وعنه حفظ التنبيه واجتمع عنده من نفايس الكتب ما قل اجتماعه عند كثير من الناس
وتوفي في دار ملكه باليمن في ذي الحجة سنة احدى وعشرين وسبعمايه وكان ملكا حسنا محسنا لدينه
فيه فضيلة وخير **عبد الله** بن محمد بن احمد بن خلف الحافظ عفيف الدين ابو السيادة المطري صاحبنا
وحافظ الحرمين الشريفين ومفيد البلدين رحل فطوف الاقاليم وسمع من خلق وخرج له شيخنا الذهبي جزءا
قرأته عليه في الروضة الشريفة من المدينة النبوية على ساكنها افضل الصلاة والسلام مولده سنة ثمان
وتسعين وستمايه ولما حج سنة سبع واربعين وسبعمايه اجتمعت به وانشدته لنفسي اذ ذاك مدحا فيه ٥

٥ لله در حافظ ٥ يحكي الزكي المنذري
٥ قد طرزت فوايد ٥ عليه مثل الدرر
٥ مما انتقى الى الذي ٥ يحكي نفيس الجوهري
٥ وعف عن مكروهها ٥ هو العفيف المطري

اخبرنا الحافظ العفيف المطري بقراءتي عليه بالروضة الشريفة انا الرضي ابو اسحق ابرهيم بن محمد الطبري شيخ الحرم
انا علي بن هبة الله بن الجميري انا السلفي انا القاسم بن الفضل انا علي بن محمد بن عبد الله بن بسران انا محمد بن عمر والبغدادي

نا محمد بن عبيد نا يونس بن محمد نا عبد الواحد بن زياد عن ابي العميس عن اياس بن سلمة
ابن الاكوع عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم اذن في متعة النساء عام اوطاس ثلاثة ايام ثم نهى عنها بعد اخرجه
مسلم عن ابي بكر بن ابي شيبة عن يونس به فوقع بدلا عاليا توفي بالمدينة الشريفة في سادس عشري ربيع
الاول سنة خمس وستين وسبعمايه سليمان بن كيكلدي الشيخ صلاح الدين العلائي الحافظ المفيد ابو سعيد
ولد سنة اربع وتسعين وسبعمايه وجد في طلب الحديث فسمع من القاضي تقي الدين سليمان المقدسي
وعيسى المطعم وخلايق واتقن وخرج وصنف ولقفه على الشيخين كمال الدين الزملكاني وبرهان الدين
ابن المركاح وكان حافظا ثبتا عارفا باسماء الرجال والعلل والمتون فقيها متكلما اديبا شاعرا ناظما ناثرا مفننا
شعريا صحيح العقيدة سنيا لم يخلف بعده في الحديث مثله درس بدمشق في حلقة صاحب حمص ثم ولي
تدريس المدرسة الصلاحية بالقدس فاقام بها الى ان توفي يصنف ويفيد وينشر العلم ويحيي السنة
وكان بينه وبين الحنابلة خصومات كثيرة وصنف كتابا في الاشباه والنظاير وكتابا سماه تنقيح الفهوم في صيغ
العموم وكتابا حسنا في المراسيل وكتابا في المدلسين وكتبا اخر وشرع في احكام اخرى عمل منها قطعة نفيسة
وضرايات متفرقة وجمع مجامع معيده اما الحديث فلم يكن في عصره من يدانيه واما بقية علومه من فقه
ونحو وتفسير وكلام فكان في كل واحد منها حسن المشاركة توفي بالقدس في المحرم سنة احدى وستين وسبعمايه
سليمان بن موسى بن بهرام تقي الدين السمهودي بن الهمام مولده بسمهود سنة ثمان وخمسين وستمايه
وكان فقيها شاعرا من شعره
لما في كلام العرب تسعة اوجه ... تعجب وصف منكور وانف واشرط
وصلها ورد واستعملت مصدريه ... وجات للاستفهام والكف فاضبط
توفي بسمهود سنة ست وثلاثين وسبعمايه سليمان بن هلال بن شبل بن فلاح القاضي صدر الدين ابو
الفضل الداراني خطيب داريا كان رجلا صالحا تفقه على الشيخ تاج الدين بن المركاح والشيخ محيي الدين النووي
وناب في القضا عن ابن صصري وكان يذكر نسبه الى جعفر الطيار حدث عن ابن ابي اليسر مولده سنة
اثنتين واربعين وستمايه وتوفي في ذي القعدة سنة خمس وعشرين وسبعمايه بدمشق سنجر
الامير الكبير علم الدين الجاولي احد امرا المشورة الذين يجلسون بحضرة السلطان سمع مسند الشافعي بالكرك
على داينال وعمل نيابة السلطنة بغزة مدة وبنى بها مدرسة للشافعية وجامعا حسنا وعمل نيابة حماه مدة
وكان رجلا فاضلا يستحضر كثيرا من نصوص الشافعي وصنف شرح مسند الشافعي جمعه من شرح الرافعي وابن
الاثير وشرح مسلم للنووي ونقل عبارة كل واحد باصلها وله عمايرة كثيرة خانات ومدارس وغيرها توفي في
رمضان سنة خمس واربعين وسبعمايه بالقاهرة عبد الله بن شرف بن جنده المرزوقي شارح التنبيه كان
عبدا للمشهد الحسيني بالقاهرة وكان يحضر درس قاضي القضاة تقي الدين بن رزين وله شعر كثير
منه من ابيات يصف بها شرحه على التنبيه وكتب بها الى الشيخ بهاء الدين بن النحاس النحوي
وهو كتاب عيبت فيه ... ولم انل منتهى مرادي
جمعت فيه غر المعاني ... من كتب جمة عدادي
وعاند الدهر فيه حتى ... والدهر مازال ذا عناد
قلت انظره القايل فاني لم ار لهذا الشرح الا نسخة المصنف التي بخطه ان لم يكن المرزوقي توفي قبل السبعماية بقليل

عبد الله بن محمد بن عسكر بن مظفر بن نجم بن شادي بن هلال الشيخ شرف الدين ابو محمد القيراطي سمع من شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد والحافظ شرف الدين الدمياطي وغيرهما وكانت بينه وبين الوالد صحبة اكيده وقرأ على الوالد في اصول الفقه وقرأ في العربية على الباجي وغيره ومدة عرض على المذكور قضا حلب قاضي مولده سنة اثنين وسبعين وستمايه وتوفي سنة تسع وثلاثين وسبعمايه ومن شعره

يا دارهم باللوي حييت من دار ... ولا تعداك صوب العارض الساري
ودعت طيب حياتي يوم فرقتهم ... فالطرف في لجة والقلب في نار

عبد الله بن مروان بن عبد الله الشيخ زين الدين الفارقي خطيب دمشق وشيخ دار الحديث الاشرفية ومدرس الشامية البرانية كان رجلا عالما صالحا مهيبا ولد سنة ثلاث وثلاثين وستمايه في المحرم وسمع من ابي العالم ابن رواحة وابن خليل حلب ومن كريمة والسخاوي بدمشق مات في صفر سنة ثلاث وسبعمايه وحكى لي غير واحد منهم ابنه ولي الله الشيخ فتح الدين يحيى وموفقة بيت سيد كبيران الشيخ زين الدين نزل به بعض اصحابه ضيفا ومعه اهله وابنة له صغيرة فوقعت من رأس شجرة في الدار وايس منها فلما اخبر بخبرها قال والله ما ارفع راسي حتى تقوم هذه الصغيرة وتجيء فلم يرفع راسه حتى اخبر باستقلالها في اسرع وقت اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه ان عبد الله بن مروان اذن له كتابة عن سعود بن الحسن ان ابو عمرو ابن مندة ان ابرهيم بن عبد الله الباجرد ابو عبد الله المحاملي نا محمد بن عبد الرحيم نا روح نا شعبه اخبرني موسى بن انس سمعت انس بن مالك يقول قال رجل يا رسول الله من ابي قال ابوك فلان فنزلت يا ايها الذين امنوا لا تسالوا عن اشيا الاية اخرجه البخاري عن صاعقه **عبد المؤمن** بن احمد بن عبد الغفار بن احمد الاموي بكسر الهمزة ثم اسكان الحروف ثم جيم مكسور المطرزي قاضي القضاة عضد الدين الشيرازي يذكر انه من نسل ابي بكر الصديق رضي الله عنه كان اماما في المعقول بارعا فاضلا صلين والمعاني والبيان والنحو مشاركا في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها وفي اصول الفقه شرح مختصر ابن الحاجب وفي المعاني والبيان القواعد العاسة وكانت له سعادة مفرطة ومال جزيل وانعام على طلبة العلم وكلة نافذة مولده بلاج من نواحي شيراز بعد سنة ثمانين وستمايه واشتغل على الشيخ زين الدين الحكي تلميذ القاضي ناصر الدين البيضاوي وغيره وكانت اكثر اقامته اولا بمدينه سلطانيه وولي في ايام ابي سعيد قضا الممالك ثم انتقل بالاخرة الى ايج وتوفي مسجونا بقلعة دربيمان وهي بكسر الدال المهملة وفتح الراء ثم اخر الحروف ساكنة ثم ميم مكسورة ثم اخر الحروف ثم الف ثم نون وايج تحت هذه القلعه غضب عليه صاحب كرمان فحبسه بها فاستمر محبوسا الى ان مات سنة ست وخمسين وسبعمايه

مطلب سبب نزول آية لا تسألوا عن اشياء ان تبدا لكم

مطلب امام مطرزي

مكاتبة القاضي عضد الدين مع الشيخ نجم الدين الحاربردي

كتب القاضي عضد الدين سوال صورته يا اولاد الهدى ومصابيح الدجى حياكم الله وباكر والهمنا الحق بتحقيقه واياكم هاموا من نوركم ملتمس ويضوا انوار كم الهدى ملتمس ممتحن بالقصور لا ممتحن ذو غرور ينشد ناطق لسان وارق جنان

الا قل لسكان وادي الحبيب ... هنيئا لكم في جنان الخلود
افيضوا علينا من الآفضا ... فنحن عطاش وانتم ورود

قد استبهم قول صاحب الكشاف افضت سحال الالطاف من مثله متعلق بسوق صفة لها اي بسوق كائنة

من

من مثله والضمير لما نزلنا اولعبده ويجوز ان يتعلق بقوله فاتوا والضمير للعبد حيث جوز في الوجه الاول كون الضمير لما نزلنا تصريحا وخطوه في الوجه الثاني تلويحا فليت شعري ما الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وفاتوا من مثل ما انزلنا بسورة وعلم حكمة خفية اونكتة معنوية اوموهم بحث بل هذا مستبعد من مثله فان رايتم كشف الريبة واماطة الشبهة والانعام بالجواب ايتم اجزل الثواب ان شا الله تعالى فكتب ـــــ في الجواب العلامه الشيخ مخر الدين احمد الجاربردي رحمه الله ممى السعور متعلقا بالاستعلام لما وقع بالدخيل مع الاصيل في الاستفهام اشعر بان المتمني تحقق ثبوت شئ ما منها او الاستفادا واسيرا ان ايها الفايدة اللفظية والفايدة المعنوية بجعل التخصيص محكما فان دفع الارتفاع نصب البعض للكثير الباقي جزما وصمه بمنع حر المعنى مما معرى التخصيص على البيان فاضرب عن الكشف صفحا محاسا للاستدراك كما في الاستكشاف وان رم العين بالتحقيق فيه والحص في الاستعمال ورفع اله الاولة حبر نضر عمارها الادخل منزله في انزلناه اوانيها ده الوعر لعمون عليها في نزلنا ماما واتبيين جلس التعيين فانها من سات علقت عليهن الساب ثم دهين وحوث عليهن التراب ـــــ

وبح باسم من لهوي وذوقي من الكفا ... فلاحمر في اللذات من دونها ستر
اسا امر اسمي لقصايد للعدي ... الي لقصايد سرها اعقالها

والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله كتب الجاربردي بن الحسن بن احمد حامدا

ما ذكره الفقير الي الله تعالى ابرهيم الجاربردي في جواب اجواب لعضد الدين الشيرازي

لعبره لوالده الشيخ مخر الدين احمد الجاربردي تجاوز الله عن الجميع بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله وبه استعين والعاقبة للمتقين ولا عدوان الا علي الظالمين والصلاة والسلام علي خاتم النبيين وامام المرسلين سيدنا محمد واله وصحبه وسلم اجمعين اما بعد فيقول الفقير الي الله تعالى ابرهيم الجاربردي بينما كنت اقرا كتاب الكشاف في سنة ستين وسبعمايه بين يدي من مو افضل الزمان لا ما ادعاوي بل باتفاق اهل العلم والعرفان اعني من حضه الله تعالى باوفر حظ من العلا والاحسان مولانا وسيدنا وسندنا ومولانا الامام العالم العلامه شيخ الاسلام والمسلمين الداعي الي رب العالمين قامع المبتدعين وسيف المناظرين امام المحدثين حجة الله علي اهل زمانه والقايم بنصر دينه في سره واعلانه بقلمه ولسانه خاتمة المجتهدين بركة المومنين استاد الاساتذين قاضي القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي لازالت رياض الشرع معمورة بوجوده ورياض الفضل مغمورة بجوده ويرحم الله عبدا قال امينا اذ وصلت الي قوله تعالى فاتوا بسورة من مثله فرايت من بعض الفضلا الحاضرين سيا من كلام القاضي عضد بن الشيرازي علي كلام والدي الذي كتبه علي سواله المشهور عن الفرق بين فاتوا بسورة كائنة من مثل ما نزلنا وقالوا من مثل ما نزلنا بسورة فاخذت منه رجا ان اطلع علي بدايع من رموزه وودايع من كنوز فوحدته قد قطع عن ارتضاع اخلاف التحقيق وحرم عن الاغتراف من بحر التحقيق جعل الارادعادا والمنع ردعا والرد صدا والسوال فصلا والجواب عبارة كما وخط عشوا وقال ما مو يقول وافوا وكلام والدي عنه براكانه طبع علي او قفل طبقه فرج الشهد بالسم واكل الشعير ودم فاصحت حرك القلم في استيفا الغصاص فكتبت هذه الرسالة المسمي بالسيف الصارم في قطع

العضد الظالم ولا جازيه عن حسناته العشر بامثالها قال الله تعالى ولمن انتصر بعد ظلمه فاولئك ما عليهم من سبيل وقال تعالى والجروح قصاص وجراحة اللسان اعظم من جراحة السنان قال الشاعر

جراحات السنان لها التيام ... ولا يلتام ما جرح اللسان

وقال اخر

وبعض الحلم عند الجهل للذلة اذعان ... وفي الشر نجاة حين لا ينجيك احسان

وقال اخر

لا تطمعوا ان تهينونا وتكرمكم ... وان نكف الاذى عنكم ونؤذونا

واسال الله التوفيق وبيده ازمة التحقيق اقول ايها السايل رحمك الله اما سوالك في الجواب انه كلام تجمه الاسماع وتقرعه الطباع الى اخره فمقبول بوجه لكن بالنسبة الى من كانت حاسته غير سليمة او سد عن الاصغاء عن الحق سمعه واني ان ينطق بالحق لسانه وهذا اقرب مما حكى الله سبحانه وتعالى عن الكفار المعاندين وقالوا قلوبنا في اكنة مما تدعونا اليه وفي اذاننا وقر ومن بيننا وبينك حجاب وقولكم عرض على ذي طبع سليم وذهن مستقيم فلم يفهم معناه ولم يعلم مراده يقول هذا كلام متى اذا لو كان ذا طبع سليم وذهن مستقيم لفهم معناه ولفظ موجبه ومقتضاه فان ذا الطبع السليم من يدرك اللمحة وان لطف شانها ويتنبه على الرمز وان خفي مكانها ويكون مسترسل الطبيعة منقادها مشتعل القريحة وقادها ولكنهم كانوا سلكوا كزا جاسيا وغليظا جافيا غير داريين باساليب النظم والنثر غير عالمين كيف ترتب الكلام ويولف وكيف ينتظم ويرصف ام تحسب ان اكثرهم يسمعون او يعقلون ان هم الا كالانعام بل هم اضل سبيلا اما سمعت قول بعض الفضلاء

على لحض المعالي من مكانتها ... وما على اذا لم تفهم البقر

او يقول فرضنا انهم كما زعمت ذا فهم سليم وطبع مستقيم لكنهم ما اشتغلوا بالعلوم حق الاشتغال فاين هم من فهم هذا المقال اما سمعوا قول من قال

لو كان هذا العلم يدرك بالمنى ... ما كان يبقى في البرية جاهل

وقول اخر

لا تحسب المجد تمرا انت اكله ... لن تبلغ المجد حتى تلعق الصبرا

ومع ان امثال هذه العوامض كما نبه عليه الزمخشري لا يكشف عنها من الحاسة الا احدها واحصها واما اسطتهم وصمم عما يتلى عليهم عماه عن ادراك حقايقها بادراكهم عماه في يد التقليد لا من علم يجوز لهم واطلاقهم هذا مع مقامات الكلام متفاوته فان مقام الايجاز بين مقام الاطناب والمساوات وخطاب الذكي بين خطاب الغبي فكما يجب على البليغ في موارد التفصيل والاشباع ان يفصل ويشبع وكذلك الواجب عليه في خطاب الاجمال والايجاز ان يجمل ويوجز اشد الحاظ

يرمون بالخطب الطوال وتارة ... وحي الملاحظ خيفة الرقباء

وانما صناعة البلاغة يرون ان سلوك هذا الاسلوب في امثال هذه المقامات من كمال البلاغة واصابة المحز فمقول انما اوجز الكلام واوسم المرام احسار السمك او مقدار السمك او نقول عدل عن التصريح احترازا عن نسبة الخطا اليك صريحا والعدول عن التصريح باب البلاغة نصار اليه كثيرا وان اوردت تطويلا ومن الشواهد لما نحن فيه شهادة غير مردودة رواية صاحب المفتاح عن القاضي شريح ان رجلا اقر عنده بشيء ثم رجع فقال له شريح شهد عليك ابن اخت خالتك اثر شريح التطويل ليعدل

عن التصريح بنسبة الحماقة الى المنكر لكون الانكار بعد الاقرار ادخالا للعنق في ربقة الكذب لامحالة
واما قولك ثانيا فسره بما يدل عليه بمطابقة او بتضمن وبالالتزام ثم يقول حاصله كذا فقيت
اوا الدلالات ثم اثبت ثانيا له معنى وذكره فانت كاذب اما في الاول او الثاني وايضا قلت
اولا بانه كهديان المحموم ليس له مفهوم ثم قلت حاصله كذا فقد اوقعت عنقك في ربقة الكذب
اتق الله فان الكذب صغير والاصرار عليها كبيرة والمعاصي جر الى الكفر قال الله تعالى ثم كان عاقبة
الذين اساءوا السوأى ان كذبوا بايات الله ثم ان قولك حاصله ان ثبوت احد الامرين ههنا متحقق وان
التردد في التعبير لتحقيق ان تسأل عنه بالهمزة مع امردون بل مع او فانه سوال عن اصل الثبوت يوهم
انك الذي استنبطت هذا المعنى من كلامه وفهمته منه وليس كذلك بل لما بلغك هذا الجواب
بقيت حائرا مليا لانهم موداه ولا تعلم معناه وكنت تعرضه على من زعمت انهم كانوا اطبع سليم وفهم
مستقيم مما فهموا معناه وما عثروا على موداه فصرت ضحكة للضاحكين وسخرة للساخرين فلما حال الحول
وانشز القول حاداك الامام المعي اعني الشيخ امين الدين حاجي داود تمثل بين يدي والدي وقال
كما قلت اغضوا علينا من المآقي فنحن عطاش وانهم ورود فقرا عليه قراءة تحقيق واتقان وتدقيق
فلما كشف الوالد الغطاء ظهر له ان كلامك كان كسراب بقيعة يحسبه الظمان ماء فجاء اليك واسرع في
مباحثتك واقر عينيك فكان من الواجب عليك ان تقول حاصله كذا على ما فهمته من بعض تلامذته
لئلا يكون اتهاما فان ذلك خيانة والله لا يحب الخائنين فان كابرت وجعلتني من المدعين فقل قالت
وان كنت من العارفين فاقول اما بالنسبة الى الاخرة فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم واما بالنسبة
الى الدنيا فعقلاء البرية فانهم عالمون بالحال عارفون بان الامر على هذا المنوال وهذا ما وسعك
ان تكتب هذه الهذيانات وانت في التبريز مخافة ان تصير هزأة للساخرين وضحكة للناظرين بل لما
انتقلت الى اهل بلد لا يدرون ما الصحيح تكلمت بكل قبيح لكن وقعت فيما خفت منه واما قولك ثالثا
لانسلم تحقق احد الامرين حقيقة الى اخره فقلم فكله مخالف للظاهر والاصل عدمه وتحقيق الجواب
فيه يظهر مما ذكرنا في اخر الجواب الرابع واما قولك رابعا ان اوهذه هي الصارة فهذا في الوجه الاعلى
تقول اولا لاشك انك عند تسطير هذا السوال ما خطر لك هذا البال بل لما اعترض عليك تحملت
هذا البال وثانيا المثال الذي ذكرته غير مطابق لكلامك لو فرضنا انه من كلام الفصحاء وثالثا انه
لا يستقيم ان تكون او في كلامك للاضراب لفوات شرطه فان امام هذا الفن سيبويه انما اجاز لو الاضرابية
بشرطين احدهما تقدم نفي او نهي والثاني اعادة العامل نحو ما قام زيد او ما قام عمرو ولا يقم زيد او لا يقم
عمرو ونقل عنه ابن عصفور هكذا مذكور عن معني اللبيب عن كتب الاعاريب ثم قال مصنفه ابن هشام
المصري رحمه الله ومما يؤيد نقل ابن عصفور ان سيبويه رحمه الله قال في ولا تطع منهم اثما او كفورا لو قلت
ولا تطع كفورا لقلب المعنى يعني يصير اضرابا عن النهي الاول ونهيا عن الثاني فقط انتهى فلا يمكن حمل
او في كلامك عن الاضراب فظهر عن التقصير بامره في علم الاعراب امثلك تعرض لهذا لمن كان ادنى تلامذته
فارسا في علم الاعراب مقدما في جملة الكتاب لكن تحوك انحصر في جملة الذي صنف لصبيان الكتاب
وحرمك من الكنوز التي اودعها سيبويه في هذا الكتاب ثم على تقدير تسليم اتيان او للاضراب مطلقا كما وجب

اليه بعضهم لايدفع الايراد لان من شرط ارتفاع شان الكلام في باب البلاغة صدوره من بليغ عالم بخمات البلاغة بصير بتطرق حسن الكلام وان يكون السامع معتقدا ان المتكلم قصدها في تركيبه مع علم منه بانه وقع منه اتفاقا بلاشعور منه فانه اذا اسا السامع اعتقاده بالمتكلم ربما نسبه في تركيبه ذلك الى الخطا واول كلامه منزلة مايليق به من الدرجة الثالثة ومما يشهد لك ماقال صاحب المفتاح عن علي رضي الله عنه انه كان يتوكل بشيع جنازة فقال له قائل من المتوفي بلفظ اسم الفاعل سائلا عن المتوفي فلم يقل فلان بل قال الله تعالى رد الكلام عليه مخطيا اياه منبها له بذلك على انه كان يجب ان يقول من المتوفي هو الله بلفظ اسم المفعول ويقال ان هذا الواقع كان احد الاسباب التي دعته الى استخراج علم النحو فامر ابا الاسود الدولي بذلك فاخذ فيه وهو اول ائمة علم النحو رضي الله عنهم اجمعين ولاشك انه يقال توفي على البناء للفاعل على اي اخذ وحينئذ يكون كناية عن مات يعني ان الميت اخذ بالتمام مدة عمره فمات فالمتوفي هو الميت بطريق الكناية ويقال توفي على البناء للمفعول اي اخذ روحه وحينئذ يكون الميت هو المتوفي حقيقة والمتوفى هو الله ولما سأل من هو من الاوساط من علي كرم الله وجهه من الميت بلفظ المتوفي الذي هو من تركيب البلغا اجابه لما يليق به ان المتوفي هو الله تعالى وفيه بيان انه يجب ان يقول من المتوفي بلفظ اسم المفعول الذي يليق به كما يقوله الاوساط لانه لايحسن الكناية واذا سمعت ما قلنا عليك وتاملت المقصود من ايرادنا هذا الكلام عليك تنقش الجواب عن الثالث والرابع في ذهنك النقش الجلي واما قولك خامسا هب هذا خطا صريحا ليس المقصود هنا كالصحيح فما كان لو استعملت بالجواب فنقول الجواب فيه من وجهين احدهما بان الائمة قد صرحوا بانه لايكتب على الفتوى الا بعد تصحيح السوال والثاني انه يحتمل ان يكون قد احسن الظن في حقك بان مثل هذا لايخفى عليك ومع ذلك يكون قد خطر له انك قد فعلت هذا امتحانا بل تيقظ احد لتركيبك ام فعل هذا كيف يتعدى من التنبيه الى المقصود واما قولك سادسا قد اوجب الشرع رد الجواب فالجواب عنه ايضا من وجهين احدهما ان الواجب هو الرد لا الكتابة فيحتمل ان يكون قد رد بلسانه وما كتب وما اعرف احدا من الاصحاب قال بوجوب الكتابة واما سمعت ما اجاب الفضلا عن المرئي حيث قيل انه لم يكتب اول المختصر بسم الله الرحمن الرحيم والثاني انك زعمت في الوجه الثامن انك ما خصصته بالسوال بل اوردت على وجه التعميم والاجمال فنقول حينئذ لا يجب عليه بعينه رد السلام بل على واحد لا بعينه لكن اعذرك في مسئلة رد التحية لانك في الفقه ما وصلت الى باب الطهارة فكيف بمسائل تذكر في اواخر الفقه واما قولك تاسعا ذكرت انه من بنات خلع عليهن الشباب فالجواب عنه ان الزعم قول يكون مظنة الكذب وما ذكره من الحق الابلج ومن ظن خلاف ذلك فقد وقع في الباطل اللجج لان مراده ببنات خلع عليهن الشباب ساح فكره التي انتشرت في الملا كشرح المنهاج والمصباح وشرح التعريف والكتاب وحواشي شرح المفصل والمفتاح وحواشي المصابيح وشرح السنة وحواشي الكشاف وحواشي الطوالع والمطالع وشرح الاشارات وغير ذلك مما يطول ذكره وقولك فلا ريب في انها تكون منه او ماله دال على جهلك لان قول العالم لا يموت ولو مات لعالم ولهذا يحتج به اما قال بعضهم العلما باقون مابقي الدهر اعيانهم مفقوده واثارهم في القلوب موجوده قولك مصداق كلامه ان نسي عنها فترى ماهيه قلت الحذر الحذر فانها نار حاميه وقولك اوباي بمثلها فتري ماهيه قلت نعم لكن بشرط ان تنزع من عمامتك

صمام

تمام الصمم حتى افرغ فيها شيأ من مباحث الحكم فاقول وبالله التوفيق مما ذكره والذي في العرق ٥
ان صاحب الكشاف انما حكم بان قوله من مثله اذا كان مما سوغ يجوز ان يعود الضمير الى ما الى
عبدنا واذا كان متعلقا بفاتوا تعين ان يكون الضمير للعبد لانه اذا كان صفة فان عاد الضمير
الى ما تكون من زايدة كما هو مذهب الاخفش من زيادة من اذ المعنى حينئذ فاتوا سورة مثل
القران في حسن النظم واستقامة المعنى وفخامة الالفاظ وجزالة التركيب وليس للطرابلي ان
يكون مثل بعض القران او كله بل لاوجه لهذا الاعتبار بوجه قوله تعالى في موضع اخر فاتوا بعشر
سور مثله وادعوا من استطعتم من دون الله وقال تعالى في موضع اخر فاتوا بعشر سور مثله ٥
وادعوا من استطعتم من دون الله وقال تعالى في موضع اخر فاتوا بعشر سور مثله فلا تكون من للتبعيض
ولا ابتدائيه لانه ليس المقصود ان يكون مبتدا الاتيان هذا او ذاك وان عاد الضمير الى عبدنا تكون
من ابتدائيه وهو ظاهر واما اذا كان من مثله متعلقا بفاتوا فلا يجوز ان تكون من زايدة لان حرف
الجر اذا كان زايدا لا تكون متعلقا بشيء متعين ان يكون المعنى فاتوا بسورة من مثل عبدنا وتكون من
ابتدائيه ثم قال او تقول انما قال صاحب الكشاف لان من مثله ان كان صفة سورة يحتمل عود الضمير
الى ما واما الى عبدنا لصحة ان تقول سورة كائنة من مثل ما نزلنا بان تكون السورة بعض مثل ما نزل
او يكون مثل ما نزل مبتدا نزوله ولصحة ان يقال سورة كائنة من مثل عبدنا بان يكون قد قاله
ويكون تركيبه وكلامه واما ان كان من مثله متعلقا بفاتوا فيتعين ان يكون عايدا الى عبدنا
لاستقامة ان يقال فاتوا من مثل عبدنا اي من عند مثله بان يكون كلامه ولا يستقيم ان يقال
فاتوا من عند مثل ما نزلنا اي من جهته اذ لا يستقيم ان يقال اني هذا الكلام من فلان الا اذا كان
ذلك الفلان ممن يمكن ان يكون هذا كلامه ويكون هذا الكلام مما روي عنه وهذا ظاهر ولهذا اما
بسط الزمخشري الكلام فيه بل اقتصر على ذكره والله اعلم واما قولك ثامنا ان السوال ان لم يخص به مخاطبا
دون مخاطب فهذا كلام المجانين لانك بعثت هذا السوال على يد الشيخ علاي الدين السماوردي الحديثه
وطلبت منه الجواب لكن لما استبطته عليك القول اخذت بيدك الورق والعول فنارة تمنع وتحاله صوابا
واخرى ترده وتظنه جوابا يستحي من افضلا الذين كانوا مطلعين على هذا الحال ولقد صدق رسول الله
صلى الله عليه وسلم حيث قال انما ادرك الناس من كلام النبوة الاولى اذا لم تستحي فاصنع ما شيت ثم الذي
يقضي منه العجب حالك في قلة الانصاف وفرط الجور والاعتساف وذلك ان هذا ما سوال سالته
عنه ما زلت منذ توليت القضا كلا عليه حيث سرت غير منفك من اقتباس الاحكام رايما توجهت تسالة عن
اية من التفسير وبنيك على تقرير التصحيح حاش منك الحميه فسرعت بحمد فضله وتنكر سيعه هيهات هيهات
اتسع الخرق على الراقع وقولك راعيت فيه طريق التعظيم والاجلال ثم هذا كان كالواجب عليك لانك ٥
انت السايل والسايل كالمتعلم والمسول عنه كالمعلم فالواجب عليك تعظيمه وعليه ان يرشدك وقد فعل بان
هداك الى تصحيح السوال وقولك في راي لنفسه اهلا لهذا الخطاب قلت من فضل الله العظيم بان جعله استاذ
العلما في زمانه ام يحسدون الناس على ما اتاهم الله من فضله فقد اتينا ال ابراهيم الكتاب والحكمة واتيناهم ملكا
عظيما ولقد احسن بديع الزمان حيث قال ٥ اراك على شفا خطر مهول ٥ بما اودعت راسك من فضول ٥

مطلب

طلبت علي بعدمنا دليلا ٭ متي احتاج النهار الي دليل

وقولك مهل لارد الي نفسه عن من هو اجل منه قدرا وانور منه بدرا فالجواب منه من وجهين الاول انك لما بعثت اليه وسالت عنه فصار كغرض العين بالنسبة اليه فلذا قال ما حاصله ان السوال محتاج الي تصحيح بالنظر الدقيق ليصير مستحقا للجواب من اهل التحقيق والثاني قل لي من كان في النوعي في ذلك الزمان ممن يسالة ويدانيه وقولك لا في هذه البلدة من رسما التحرير وعلما التحاريري فمسلم لكن كلهم او اكثرهم تلامذة او من تلامذة تلامذته وهذا مما لا ينكره غير جاهل مارد او حاسد معاند او ما كانوا الهدبون الي دررفوايده من كل فج عميق ويراحمون علي اجلاب درر مباحثه فريقا بعد فريق وما احسن قول من قال

وجود من بعد الصباح اوابدا ٭ من بعد ما انتشرت له الاضواء

يا دل ان الشمس ليس بطالع ٭ بل ان عينا انكرت عمشاء

واما قولك تاسعا البليغ من عدت هفواته والجواد من حصرت عثراته الي اخر ما هديت فالجواب عنه حاشي ان يكون من البلغا الذين تكون هفواتهم معدودة او من الجواد الذي يكون عثراته محصورة فانك قد عثرت في هذا السوال والجواب تعثيرا كثيرا كما تري ولو لا دعدعتنا لك لعثيت عاثرا ابدا وقد قيل

لحي الله قوما لم يقولوا لعاثر ٭ ولا ابن عم كبه الدهر دعدعا

بل انت مثل ما قال الشاعر فضول بلا فضل وسن بلا سنا ٭ وطول بلا طول وعرض بلا عرض

واما قولك عاشرا اظنك قد غرك رهط قد احتفوا من حولك والقوا السمع الي قولك الي الاخر فالجواب ان هذا ظن فاسد قد نشا من سوء فهمك وخطا قياسك لانك قسته علي نفسك والامر علي عكس ذلك لانك قد ركبت الشطط والاهوال وبذلت العمر والاموال حتي اجتمع عندك جمع من الفسقة الجهال لا يعرفون الحرام من الحلال ولا يميزون الجواب عن السوال يعظمونك في الخطاب ويجدفونك في العتاب مملوك بدوي الرقاب فقل بالله قولا صادقا هل لعدمت في مدة حياتك في مجالس التدريس وحلق المناظرة وهل عليك للعلم جمالا وابهة او ما كنت بالعامة مشتبها وبالاتراك معتدها بحر وفك الي كل بلد بحقيق ويرمونك في كل فج عميق وهلا سمعت راي محمد ومك محمد بن الرشيد وزير سلطان ابي سعيد حين بنى باسمه المدرسة الجوهرية في الربع الرشيدي وحضرت بين يديه يوم الاجلاس صامتا كالبرمة عند الهراس وفقدت الحواس وكنت كالوسواس الخناس الذي يوسوس في صدور الناس فتعوذ بالله من امثالك من الجنة والناس واما الذين اجتمعوا عندي والذي واشتغلوا عليه وتمثلوا بين يديه فهم علما الابرار والصلحا الاخيار بذلوا له الانفس والاموال منهم الامام العلام الشيخ شرف الدين الطيبي شارح الكشاف والتبيان وهو كالشمس لا يخفى بكل مكان ومنهم الامام المدقق نجم الدين سعيد شارح شرح الحاجبية والعروض لساوجبه وهو الذي سارت بذكره الركبان ومنهم البرهان فرج بن احمد الاردبيلي ومحمد بن ابي الطيب الشيرازي وهما كالقمرين لا تضاعا بلبنان واي لبنان وزعا من الحلا العلوم في عشب الخصب من نعمان ومنهم قاضي القضاة نظام الدين عبد الصمد وهو مما لا يشق غباره ولا يخفى عن غير المعرض مقداره فكم لوالدي من مسلم من التلامذة من كل بلد بحيث اني لو اريد ان اذكرهم بعض تراجمهم احتاج الي مجلدات فيكون تضييعا للقرطاس وتضييقا للانفاس فهو لا لعمري رجال اذا معن المتامل فيهم عرف ان ما هم طلع فلذين فلم يجمل حينا وقولك فاقبل النصيحة فقول يا ايها الناصح لم لا نصحت نفسك حتي كها سلمنا من هذه الهديانات اما سمعت قوله تعالي

الامرون الناس بالبر وتنسون انفسكم وقوله الشاعر

لا تنه عن خلق وتاتي مثله ٭ عار عليك اذا فعلت عظيم

قال الباعث لي على هذه الكلمات والباعث عن امثال هذه الاسرار والخوض في الجواب عن مدائح الاخيار قال الشاعر

وما النقص في نظمة في قران ٭ اذا المكدر كان صفوا عذبا

لكن الصرون الى هذا المقدار دعتني وفي المثل لو ذات سوار لطمتني قال الشاعر

قتل عمهم در الاعادي ٭ وداووا بالجنون من الجنون

ثم اني استغفر الله العظيم الذي لا اله الا هو الحي القيوم غفار الذنوب ستار العيوب واتوب اليه واعلف بالله العظيم ان القاضي عضد الدين تغمده الله برحمته ما كان يعتقد في والدي رحمه الله الذي عرض به في الجواب بل كان معظما له غاية التعظيم حضورا وغيبة وحاش لله ان اعتقد ايضا فيه ما تعرضت له في بعض المواضع بل انا معظم له معتقد انه كان من اكابر الفضلا واماثل العلما وكذا والدي رحمه الله كان يعظه اكثر من ذلك نعم انما تعرف ذا الفضل من الناس ذوو والشيطان قد ينزغ بين الاحبة والاخوة وانما كتبت هذه الكلمات استيفا للقصاص فلا يظن ظان اني محقر له فانه قد يستوفي القصاص مع العظيم ويعرف هذا من يعرف دقايق الفقه ثم اني ارجو من كرم الله سبحانه وتعالى ان يتجاوز عن جميع ما زللت به القدم وطغى به القلم وان يجعلنا ممن قال في حقهم ونزعنا ما في صدورهم من غل اخوانا على سرر متقابلين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين

عبد العزيز بن محمد بن ابرهيم بن سعد الله بن جماعة قاضي القضاة عز الدين ابو عمرو والد قاضي القضاة بدر الدين ابي عبد الله اما والده نسبته ترجمته واما هذا المولده في صفر سنة اربع وتسعين وستمايه بدمشق المحروسه بالمدرسة العادلية الكبري بمنزل والده حيث كان قاضي القضاه بالشام ورئي في عزه ابد وسعد كثير ودنيا ونصون وطلب للحديث طلب بنفسه وسمع الكثير ورحل من مصر الى الشام سمع من ابي المعالي الابرقوهي وابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر ولما عمي والده قاضي القضاة بدر الدين وولي القضا بالديار المصريه قاضي القضاة جلال الدين استقر القاضي عز الدين على وكالة بيت المال ووكالة الخاص وتدريس زاويه الامام الشافعي رضي الله عنه بمصر وتدريس الفقه والحديث بجامع طولون ونظر وتدريس جامع المقر ونظره وغير ذلك من الوظايف ولم يزل الى ان صرف قاضي القضاة جلال الدين صفي بولي هو قضا القضاة بالديار المصريه في سنة ثمان وثلاثين وستمايه واستمر في عز ورفعة بيده قضا القضاه والخطابة وما اضيف اليها مع الزاويه وجامع طولون الى سنة تسع واربعين وستمايه في نوبة صرغمش عزل عن القضا وما ضافاته واستمر على الزاويه وجامع طولون فاقام على ذلك ثمانين يوما ثم اعيد على القضا وما معه عند وثاب دولة صرغمش عاد مخطوبا مطلوبا واستمر يتعلق كل وقت من المنصب ويوثر الانقطاع والعزلة ويطلب الاقالة فلا يجاب الى شهر جمادى سنة ست وخمسين وستمايه دخل على نظام الملك الامير الكبير بلبغا مدبر المملكة اعز الله نصرته وعزل نفسه وصمم على عدم العود واتفق له ما لم يتفق لقاض قبله من العزلة ونزل الامير الكبير بلبغا بنفسه وهو ملك البسيطة الى داره ود

عليه ان يعود فابى واستمر على الزاوية وجامع طولون وجامع الامير وانفصل عن القضا ومتعلقاته
الى اوان الحج اخبره فقير انه راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام يقول له يا فلان اوحشتنا وذكر له انه راى
والده يقول المنام الذي راه الفقيه صحيح فحج وجاور بمكة الى جمادي الاولى توجه الى زيارة النبي صلى
الله عليه وسلم وعاد الى مكة فاقام بها ثلاثة ايام معافا ثم مرض واستمر به عشرة ايام فتوفي في عاشر جمادي
الاخرة سنة سبع وستين وسبعمايه بمكة ودفن في حادي عشر بين الفضيل بن عياض والشيخ نجم الدين الاصفهاني
فالجملة كان لسمة سعيدة من سعداء الدنيا بالمشاهدة ومن سعداء الاخرة فيما يغلب على الظن مجابا للمدعو
ولسماعه معمورا بالاوقات بذلك نافذ الكلمة وجيها عند الملوك كثير العبادة كثير الحج والمجاورة ونال مالم
ينله احد قبله من مزيد السعد مع حسن السيرة ونفاذ الكلمة وطول المدة وكثرة السكون عبد الرحمن بن يوسف
ابن ابرهيم بن علي شيخنا نجم الدين الاصفوني ابو القاسم مختصر الروضة وقد قرات عليه بعضه بالحجرة النبوية
على ساكنها افضل الصلاة والسلام واتم التحية والاكرام في سنة سبع واربعين وسبعمايه مولده سنة سبع
وسبعين وستمايه وتفقه بالصعيد على الشيخ بهاي الدين القفطي وقرا القران وتردد الى الحج ثم جاور
بمكة الى حين وفاته وكان رجلا صالحا عالما يعرف الفقه والفرايض وغيرها توفي في ثالث عشر ذي الحجة
سنة خمس وسبعمايه بمنا ونقل الى المعلى عبد الغفار بن محمد بن عبد الكافي بن عوض السعدي المصري القاضي
تاج الدين ابو القاسم سمع من المعتمر بن احمد بن علي الدمشقي وعبد الله بن علان واحمد بن عبد الله بن النحاس
والنجيب عبد اللطيف وعبد العزيز ابني عبد المنعم الحراني وعبد الهادي العسيلي وابن خطيب المزة ورحل الى
الاسكندرية فسمع من عثمان بن عوف وعبد الوهاب بن الفراء وغيرهم وقرا بنفسه واسقى على بعض شيوخه
وخرج لنفسه ودرس في الحديث بمصر وناب في الحكم بها مولده في المحرم سنة خمسين وسبعمايه ومات
في مستهل شهر ربيع الاول سنة اثنين وثلاثين وسبعمايه بمصر اخبرنا القاضي عبد الغفار بن محمد السعدي
قراءة عليه وانا حاضر في الخامسة انا النجيب عبد اللطيف بن عبد المنعم انا عبد المنعم بن عبد الوهاب بن كليب
انا ابو القاسم بن بيان انا ابو الحسن بن مخلد نا ابو علي الصفار نا الحسن بن عرفة نا محمد بن حازم ابو معاوية
الضرير عن عبد الرحمن بن ابي بكر القرشي عن عبد الله بن ابي مليكة عن عايشة رضي الله عنها قالت لما مثل
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف حتى اكتب لابي بكر كتابا لا يختلف عليه
من بعدي قالت فلما قام عبد الرحمن قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ابى الله والمومنون ان يختلف على
ابي بكر اخرجه البخاري عن ابي قدامة عبد الله بن سعد السرخسي عن يزيد بن هرون عن ابرهيم بن سعد
الزهري عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب عن عروة عن عايشة فوقع لنا عاليا بدرجتين عبد الغفار
ابن نوح كذا يقال وانما اسم والده احمد بن عبد المجيد بن عبد الحميد الدروي الاقصري القوصي الرجل الصالح
صاحب كتاب الوحيد في التوحيد طلب العلم وسمع الحديث من الحافظين ابي محمد الدمياطي والمحب الطبري وجرد
زمانا وابصر الوانا وصحب الشيخين ابا العباس الملثم وعبد العزيز المنوفي وكان اماما بالمعروف لها عن المنكر
وقد حكى في كتاب الوحيد العجايب والغرايب واورد فيه الكثير من شعر نفسه وكان مراعيا للخضوع والخشوع في
صلاته يذكر له كرامات كثيرة واحوال سنيه وله بطامر قوص رباط كبير معروف به ومن شعره

انا ابتي ان ترك الحب ديني ... اثم في مذهبي من لا يحب

صاحبه

عبد الرحمن

وقف على امري مرادات الهوى ٭ هو عذب وعذاب للحب عذب
كل قلب ليس فيه ساكن ٭ حبق عذر به ما ذاك قلب

وحج فلما ابصر الكعبة قال لنفسه ٭

دعني اعفر جبيني بترابها ٭ واقبل الاعتاب من ابوابها
حور رايت البدر تحت نقابها ٭ سلبت رحال الحي عن ابابها
فالكل صرعى دون رفع حجابها

حضر من الصعيد الى القاهرة في سنة اثنتين فظهرت له فيها كرامات ومات بمصر في ثامن ذي القعدة سنة ثمان وسبعمايه وذكر انه اوصى انه اذا حصل في القبر ينزع عنه كفنه ويبقى بالشداده بغير كفن لعلق الله بحرد وانه فعل ما وصى به واشتري الناس كفنه بحملة من الذهب تبركا به عبد الكافي بن علي بن تمام السبكي جدي اقضى القضاة تاج الدين ابو محمد سمع من ابن خطيب المزه ومحمد بن اسمعيل بن الحمامي وغيرهما واجاز له المعز الحراني وابن القسطلاني وغيرهما وحدث بالقاهرة والمحلة خرج له الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد عبد اللطيف بن يحيى السبكي مشيخه حدث بها وولي قضا الرقيه واعمالها والغربيه واعمالها من الديار المصريه وكان من اعيان نواب الشيخ تقي الدين بن دقيق العيد قرا الاصول على القرافي والفروع على الظهير الزمنتي وكان رجلا صالحا كثير الذكر وله نظم كثير غالبه في مدح النبي صلى الله عليه وسلم توفي يوم الثلاثا تاسع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمايه بالمحلة ودفن من الغد بنظامها حضرت دفنه وانا شاك في حضور الصلاة اخبرنا حدي تغمده الله برحمته قراة عليه وانا حاضر في سنة ثلاثين وسبعمايه انا ابو الفضل عبد الرحيم بن يوسف بن خطيب المزة سماعا انا عمرو بن محمد بن طبرزد انا القاضي ابو بكر الانصاري وابو المواهب احمد بن محمد بن ملوك قالا انا القاضي ابو الطيب الطبري انا ابو احمد بن الغطريف بجرجان حدثنا ابو عوانة الاسفرايني ثنا يزيد بن سنان ثنا زكريا بن يحيى ثنا ادريس الاودي عن المنهال بن عمرو عن سعيد ابن جبير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما قال عبد عند مريض اسال الله العظيم رب العرش العظيم ان يشفيك سبع مرات الا عوفي اخرجه النسائي في اليوم والليلة من حديث المنهال بن عمرو وكثيرا ما كان الجد رحمه الله ينشد ٭

يا ايها المعمور بالله ٭ فز من الله الى الله
ولذ به واسأله من فضله ٭ لقد نجا من لاذ بالله
وقم له والليل في جنحه ٭ تحمد امن قام لله
وائل من الوحي ولوايته ٭ تكسى بها نورا من الله
وعفر الوجه له ساجدا ٭ فعز وجه ذل لله

نقلت من خط الجد رحمه الله سمعت شيخنا الامام تقي الدين ابا الفتح بن دقيق العيد في درس الكاملية يقول اقمت مدة اطلب العرق بين الجلد والاسرار فلم اجد الا قوله ما اسر من اسمع نفسه نقلت من خط الجد رحمه الله نسبتنا معاشر السبكية الى الانصار رضي الله عنهم وقد راية الحافظ النسابة شرف الدين الدمياطي رحمه الله يكتب بخطه الشيخ الامام الوالد رحمه الله الانصاري الخزرجي وصورة ما نقل من خط الجد حدثنا الصاحب

بهاي الدين ابو الفضايل تمام الوزير المالكي المذهب ولد يوسف بن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر
ابن عثمان بن علي بن مسوار بن سوار بن سليم بن اسلم الانصاري الخزرجي واسلم من خزاعة وقيل لم خزاعة
لانهم تخزعوا عن الازد والتخزع التقاسم واسلم بن افصى بن دعمي بن حارث بن عمرو مزيقيا بن عامر
وهو ماء السما بن حارثة وهو الغطريف بن امرء القيس وهو البطريق بن ثعلبة بن مازن بن الازد منهم
بريدة بن الحصيب الاسلمي وعبد الله بن ابي اوفى الصحابيان وغيرهما ومازن من الازد اليه جماع غسان
وغسان اسم ماء نزلوا عنده قال الشاعر ٥

مطلب
وجه تسميته بالخزاعي

اما سألت فانا معشر نجب ٭ الازد نسبتنا والماء غسان

وقال النبي صلى الله عليه وسلم اسلم سالمها الله وغفار غفر الله لها وعصية عصت الله ورسوله انتهى وهو في
مسودات بخط الجد رضي الله عنه وذكر بعده النسبة الى ادم عليه السلام ثم قال في اخره وقد نقلت
هذا من خط الفقيه الفاضل الحافظ شرف الدين محمد بن المخلص بن اسلم السنهوري في سنة اثنين وخمسين
وستمايه قلت سنة اثنين وخمسين وستمايه ظرف لخط السنهوري يعني انه خطه في ذلك التاريخ لا ان
الجد كتب هذا الذي نقله في ذلك التاريخ ولم يكتب الشيخ الامام رحمه الله خطه لنفسه الانصاري قط
وان كان شيخه الدمياطي يكتبها له وانما كان يترك الشيخ الامام كتابة ذلك لوفور عقله ومزيد ورعه
فلا يري ان يطرق نحوه طعنا من المنكرين ولا ان يكتبها مع احتمال عدم الصحة خشية ان يكون قد دعا
نفسه الى قوم وليس منهم وقد كانت الشعرا يمدحونه ولا يخلون قصايدهم من ذكر نسبته الى الانصار
وهو لا ينكر ذلك عليهم وكان رحمه الله اورع واتقى لله من ان يسكت على ما يعرفه باطلا وقد قرا عليه
شاعر العصر ابن نباته غالب قصايده التي امتدحه بها وفيها ذكر نسبته الى الانصار والشيخ الامام يعرف
وسمع له قصيدة منه التي يقول فيها ٥

من بيت فضل صحيح الوزن قد رجحت ٭ به مفاخر آباء وابنا ٥
فاصت لنصرة خير الانبيا طبي ٭ انصاره واستفاضوا خيرا بنا
اهل الصريحين من نطق ومن كرم ٭ الى الذبيحين من نصروا وآووا
المعربون بالفاظ وحسن ظبا ٭ ناهيك من عرب في الخلق عربا
معترعين جفونا في صباح وغ ٭ ومالئين جفانا عند امسا ٥
مضوا وضاقت بنو رسم بعدهم غصبا ٭ تمحي بنو رسمها كل الظلما ٥
ممن هلال ومن نجم ومن قمر ٭ في افق عز ونجد وعليا
حتى تجلى تقي الدين صبح هدى ٭ تملا وان ملاوها فكره الراي

وكتب عليها طبقة السماع بخطه وكذلك حضر الشيخ الامام عند بنات بعض الاكابر وكان الصداق صناعة
القاضي الفاضل شهاب الدين بن فضل الله فلما قري وجا ذكر الشيخ الامام اسند القاضي شهاب الدين لنفسه
ما كتبه في الصداق والشيخ الامام يسمع ٥

قاضي القضاة بعلم وضح الهدى ٭ وبجوده ووجوده قاض الندا
مزال يعرف في دوابها العلا ٭ حاب السما علا وجاز الفرقدا

من

من كل ابيض باسم يوم الوغا ٭ يحتاب من ليل الضلال الاسودا

نصر النبي محمدا بجد اله ٭ وجدوده نصر النبي محمدا

فلما انفصل المجلس وجا الصداق الى الشيخ الامام ليكتب اسمه كتب عليه وعلق منه من خطه في مجاميعه هذه الابيات ومن خطه نقلتها ولولا انه يراي ذلك حقا ماكتبه بخطه لما اعلمه من ورعه وشدته في ذلك نقلت من خط الجد رحمه الله ٭ قطعنا الاخوة عن معشر ٭ بهم مرض من كتاب الشفا

٭ فما نواعلى دين بسطامين ٭ ومتنا على ملة المصطفى

عبد الكريم بن علي بن عمر الانصاري الشيخ علم الدين العراقي الصرصري له في التفسير اليد الباسطة وصنف فيه الانصاف في مسايل الخلاف بين الزمخشري وابن المنير وهو مصري وانما قيل له العراقي لان ابا اسحق العراقي شارح المهذب موجده من جهة الام وقد اخذ عنه التفسير والدي اطال الله بقاه مولده سنة ثلاث وعشرين وستمايه توفي في سنة اربع وسبعمايه بالقاهرة سمعت والدي رضي الله عنه يقول سمعت عمي اباذكريا يحيى بن علي يقول كنا حاضرين في الدرس عند قاضي القضاة صدر الدين بن بنت الاعز وهو يلقي في حديث ان ارواح الشهداء في حواصل طير خضر فحضر الشيخ علم الدين العراقي فما استقر الساحق قال على وجه السوال لايخلو اما ان يحصل للطير الحياة بتلك الروح او لا والاول عين مايقوله التناسخيه والثاني مجرد جلس الارواح وسجن قلت والجواب غير هذا فانا نلتزم الثاني ولا نلتزم كونه مجرد حبس وسجن لجواز ان يقدر الله تعالى في تلك الحواصل من السرور والنعيم مالا يجده في الفضا الواسع انشدنا شيخنا ابوحيان الاندلسي اجازة قال انشدنا العلم العراقي قال مما نظمت في النوم في قاضي القضاة بن بنت الاعز وانشدته في النوم له ثم انشدته في اليقظة وكان والله اعلم قد عزل عن خطة القضاء

٥

٭ ياسالكا سبل السعادة منهجا ٭ يا موضح الخطب البهيم اذا دجا

٭ يا ابن الذين رست قواعد مجدهم ٭ وسري سناهم عاطرا فتارجا

٭ لاتياسن من عوده ما فارقته ٭ بعد الشرارة ترتجي الهلال تبلجا

٭ ابشر وسرح ناظرا فلمد تري ٭ عما قليل في الغدا منتزجا

٭ وتري وليك ضاحكا مستبشرا ٭ قد نال من تدبيرهم مايرتجا

عبد الكريم بن احمد بن عبد الملك تقي الدين الارمنتي سمع على الشيخ مجد الدين القشيري وولده شيخ الاسلام تقي الدين وغيرهما وله ارجوزة في الحلاو نظم تاريخ مكة للازرقي في ارجوزة مولده بارمنت سنة اثنتين وثلاثين وستمايه ومات بقوص سنة اثنتين وعشرين وسبعمايه ومن شعره ٥

٭ قالت لي النفس وقد شاهدت ٭ حالي لا تصلح او تستقيم

٭ باي وجه تلقي ربنا ٥ ٭ والحاكم العدل هناك الكريم

٭ فقلت حسبي حسن ظني به ٭ ينيلني منه النعيم المقيم

٭ قالت وقد هاجرت حتى لقد ٭ حق له بصليك نار الجحيم

٭ قلت معاذ الله ان يبتلي ٭ بنار وهو بحالي عليم

٭ ولم افه قط بكفر وقد ٭ كان بتكفير دعوى زعيم

قلت وهذا من فن السوال والجواب الذي لم اسمع فيه اظرف من قول وضاح اليمني ٥

قالت الا لا تلجن دارنا ٥ ان ابانا رجل غاير ٥
اما تري الباب ومن بيننا ٥ قلت فاني كاس عابر ٥
قالت فان الليث غاد بنا ٥ قلت فسيفي مرهف باتر ٥
قالت فان العصر من دوننا ٥ قلت فاني فوقه طاير ٥
قالت فان البحر ما بيننا ٥ قلت فاني ساج ماهر ٥
قالت فان الله من فوقنا ٥ قلت نعم ومولنا غافر ٥
قالت فحولي اخوة سبعة ٥ قلت فاني لهم حادر ٥
قالت لقد اعيتنا حجة ٥ فات اذا ما هجع السامر ٥
واسقط علينا كسقوط الندا ٥ ليله لا ناه ولا آمر ٥

ومن قول بعضهم ومونتاج الملوك سعيد بن ايوب ٥

قالت لقد اشمت بي حسدي ٥ اذ بحت بالسر لهم معلنا ٥
قلت انا قالت نعم انت هو ٥ قلت انا قالت لا انا ٥
قلت نعم انت الذي البست ٥ جفونك المرضي جسمي الضنا ٥
قالت فما طرفك هو الذي ٥ جفي علي جسمك ما قد جنا ٥
قلت فقد كان الذي كان من ٥ طرفي فهلا كنت من احسنا ٥
قالت فما الاحسان قلت اللقا ٥ قالت لقا فاقل ما امكنا ٥
قلت فمتى بتقبيله ٥ قالت اميتك بطول العنا ٥
قلت فاني ميت هالك ٥ قالت ففي الموت بلوغ المنا ٥
قلت حرام قتل نفس بلا ٥ نفس فقالت ذاك حل لنا ٥
من يعشق العينين مكحولة ٥ بالسحر لا يامن ان يفتنا ٥

وقال ابو نواس ٥ نمت والليس الى جانبي ٥ وكل ما يامر بي اثم ٥
فقال لي هل لك في عادة ٥ يربح منها كفل صحم ٥
فقلت لا قال ففي اغيد ٥ يلوح من طرته انجم ٥
فقلت لا قال ففي خمرة ٥ صافية والدها الكرم ٥
فقلت لا قال فنم محزنا ٥ لا رقدت عيناك يا فدم ٥

وقال الشيخ صفي الدين الحلي ٥

وليلة طال سهادي بها ٥ فجاء ابليس عند الرقاد ٥
فقال لي هل لك في سفقة ٥ كيسة تطرد عنك السهاد ٥
قلت نعم قال وفي خمرة ٥ عتقها العاصر من عهد عاد ٥
قلت نعم قال وفي امرد ٥ مكحولة اجفانه بالسواد ٥

قلت

قلت نعم قال وفي قحبه ٭ في وجنتيها للحيا اتقاد ٭
قلت نعم قال وفي مطرب ٭ اذا شدا يطرب منه الجماد ٭
قلت نعم قال فم امتًا ٭ يا كعبة الفسق وركن الفساد ٭

وقال الشيخ زين الدين بن الوردي ٭

همت واليس اني ٭ بحيلة استدبه ٭
فقال ما قولك في ٭ حشيشة مطيبه ٭
فقلت لا قال ولا ٭ حمرة كرم مذهبه ٭
فقلت لا قال ولا ٭ امرد بالبدر اشتبه ٭
فقلت لا قال ولا ٭ مليحة محبب ٭
فقلت لا قال ولا ٭ الله هو مطربه ٭
فقلت لا قال ولا ٭ ترد رجا المكسبه ٭
فقلت لا قال فم ٭ ما انت الا حطبه ٭

وقال كاتبه محمد بن علي بن الزامر عفى الله عنهم في هذا المعنى ٭

وليلة لم انس اذ بتها ٭ وجاءني فيها ابو مره ٭
فقال ما قولك في سفقة ٭ تطارد الهم مع الغمه ٭
فقلت لا قال ولا حمرة ٭ عتيقة صافية حمره ٭
فقلت لا قال ولا عادة ٭ من فوقها اطلعت الزهره ٭
فقلت لا قال ولا شادن ٭ قد جانا في حسنه بدره ٭
فقلت لا قال لي اصفق ٭ اسمعتني اغلظ ما اكره ٭

عبد المومن بن خلف بن ابي الحسن بن شرف الدين بن الخضر بن موسى التوني الحافظ شرف الدين الدمياطي من اهل تونه قرية من عمل دمياط بفم البنا المشاة من فوق واسكان الواو بعدها ثم نون كان حافظ زمانه واستاذ الاستاذين في معرفة الاسناد وامام اهل الحديث المجمع على جلالته الجامع بين الدراية والرواية بالسند العالي العدد الكثير وله المعرفة بالفقه وكان يلقب شرف الدين وله كنيتان ابو محمد وابو احمد تفقه بدمياط على الاخوين الامامين ابي المكارم عبد الله وابي عبد الله الحسين ابني الحسن بن منصور المقعد وسمع بها منهما ومن الشيخ ابي عبد الله محمد بن موسى بن النعمان وهو الذي ارشده لطلب الحديث بعد ان كان مقصرا على الفقه واصوله ثم اسكل الى القاهرة واجتمع بحافظها زكي الدين عبد العظيم المنذري وقارئه سنين وبرع في حياته وسمع من اكثر العقير والعدد الكثير بالاسكندرية ودمشق وحلب ولازم بها الحافظ ابا الحجاج يوسف بن خليل وسمع بمكة والمدينة وبغداد وماردين وحماه وغيرها وخرج ببغداد اربعين حديثا للامام امير المومنين المستعصم الشهيد بن المستنصر وله مصنفات كثيرة حسنة وحدث قديما سمع منه الشيخ ابو الفتح محمد بن محمد بن سيد الناس والحافظ ابو عبد الله محمد بن سامة الطاي والحافظ الوالد رحمهم الله وكان الوالد اكثرهم ملازمة له واخصهم بصحبته وهو اخر خلق الله من المحدثين به بمصر واول من لقاه من طايفة المحدثين

بالمدرسة المنصورية وهو اول من درس فيها لم ولد سنة ثلاث عشر وستمايه وتوفي فجاءة عقيب فراق الوالد في الخامس عشر من ذي القعدة سنة خمس وستمايه ودفن بمقابر باب النصر من القاهرة **وهذا سوال** كتب به اليه الشيخ شرف الدين اليونيني من بعلبك فاجابه بجواب مشتمل على فوايد واما اذكر السوال والجواب وجدت بخط الشيخ الامام الوالد رحمه الله واجازنيه ونقلته من خطه اخبرنا شيخنا الحافظ شرف الدين ابو محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي قراة من لفظه ونحن نسمع في يوم الاحد سابع ذي الحجة سنة ثلاث وستمايه قال نقول العبد الفقير الى رحمة الله المستغفر من زلله وذنبه عبد المومن بن خلف الدمياطي انه ورد عليه سوال من الامام شرف الدين ابي الحسن علي بن الامام الزاهد تقي الدين محمد بن احمد بن عبد الله اليونيني ايده الله ونصه ما يقول فلان يفتيني عن هذه المسالة وهي ان الشيخ الامام الحافظ جمال الدين ابا الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي رحمه الله ذكر في كتاب من تاليفه نقي النقل وذكر فيه جملة من الحديث فلما انتهى في ابانه الى حديث توبة كعب بن مالك رضي الله عنه قال في هذا الحديث انه هلال ومراة شهد بدرا وكذلك اخرجه الامام احمد والبخاري ومسلم رضي الله عنهم وهلال ومراة ما ذكرهما احد فيمن شهد بدرا وما زلت ابحث عن هذا واعجب من العلما الذين رووه وكيف لم ينتهوا عليه وما قال في فيه احد من مشايخي شيا حتى رايت ابا بكر احمد بن محمد بن هانى الامام الملقب بالاثرم رحمه الله قد نبه عليه في كتاب ناسخ الحديث ومنسوخه فقال كان الزهري واحد اهل زمانه في حفظ الحديث ولم يحفظ عليه الوهم الا اليسير ممن ذلك قوله في حديث كعب بن مالك ان هلال بن امية ومراة بن الربيع شهدا بدرا وانما كونا من اهل بدر فهذا من وهم الزهري هذا اخر كلامه في هذا الكتاب المسمى بنقي النقل وقال في جامع المسانيد له في اخر حديث كعب بن مالك وقد وهم الزهري في ذكر هلال ومراة من اهل بدر وذكر اسما من شهد بدرا في كتابه التلقيح والمدهش مرتبا على حروف المعجم ولم يذكر هلالا ومراة وذكر شيخنا الامام الحافظ ضيا الدين ابو عبد الله محمد بن عبد الواحد المقدسي الحنبلي رحمه الله في كتابه المسمى بالسنن والاحكام عن المصطفى عليه افضل الصلاة والسلام في كتاب غزوات النبي صلى الله عليه وسلم اسما من شهد بدرا وربب اسمايهم على حروف المعجم وبين ما وقع فيهم من الخلاف فقال في حرف الميم في الاسما المفرده مراة بن الربيع رضي الله عنه ذكره كعب بن مالك رضي الله عنه في حديث توبته ولم اره في شي من المغازي وحديثه في الصحيحين ثم قال في باب الهاء هلال بن امية الواقفي لم ار احدا من اهل المغازي ذكر في اهل بدر وفي حديث توبة كعب بن مالك ذكره في اهل بدر وحديث كعب في الصحيحين والله اعلم هذا اخر كلامه قلت انا المملوك العبد الفقير الى الله تعالى علي بن محمد بن احمد بن عبد الله اليونيني عفا الله عنه وقد ذكرهما في اهل بدر الامام الحافظ امام اهل الغرب بل والشرق ايضا ابو عمر يوسف بن محمد بن عبد الله بن عبد البر رضي الله عنه في كتابه الاستيعاب انهما شهدا بدرا ذكر مراة وهلالا وذكرهما الحافظ ابو علي الغساني وهل اطلع سيدنا ومولانا وشيخنا على من ذكرهما غير من ذكر المملوك في من شهد بدرا وبين وجه الصواب في ذلك وما يترجح عنده في ذلك متعنا بحياته ماجورين رضي الله عنكم فاجابه عبد المومن بان قال لم يشهد مراة ولا هلال بدرا ولا احدا ايضا وان ذكرهما الامام احمد والبخاري ومسلم وامام الغرب والشرق وغيرهم لان بعضهم قلد بعضا فزل والمقلد الاصيل الامام ابو بكر محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة بن كلاب ومنه الى

الوهم

اليوم ومن ذكرهما في الطبقة الثانية ممن شهد احدا فقدم اسلامهما الشهود بهما الوقعة واما قول الامام
عز الدين ابقاه الله لصاحب الاستيعاب امام العرب والشرق فلقد عثرت له على عدة اوهام كثيرة في
كتابه منها انه ذكر عثمان بن عبيد الله بن عثمان بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب التيمي في الصحابة
ولا يعرف له صحبة ولا اسلام بل الصحبة لولده عبد الرحمن بن عثمان بن اخي طلحة بن عبيد الله بن عثمان
التيمي اسلم عام الفتح وله صحبة ورواية قتل مع ابن الزبير بمكة ومنها انه ذكر جبير بن عتيك بن قيس بن هيشه
ابن الحارث بن اميه بن معاوية بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وزاد في نسبه
الحارث بن عتيك وقيس والصحيح ان الحارث بن قيس بن هيشه عم جبير لا جده واسقط في كتابه جابر بن
عتيك بن قيس بن الاسود بن مري بن كعب بن غنم بن سلمة اخا عبد الله بن عتيك بن قيس احد الخمسة الخزرجيين
الذين قتلوا ابا رافع بن ابي الحقيق بخيبر وقد روى ابو داود والترمذي لولده عبد الملك بن جابر بن ه
عتيك عن جابر بن عبد الله بن عمرو بن حرام عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا احدث الرجل القوم ثم التفت
الى امانة ومنها انه ذكر زيد بن عاصم بن عمرو بن عوف بن مبذول بن عمرو بن غنم بن مازن بن النجار المازني
وهو ابن عم زوجته ام عمارة نسيبة اخت عبد الله شهد بدرا وما بعدها وعبد الرحمن شهد احدا وما بعد
بخالد قتل يوم جسر معاوية والحارث قتل يوم اليمامة منهم اولاد كعب بن عمرو بن عوف بن مبذول
ثم حلف على ام عمارة عزيد بن عمرو بن عطية بن خنساء بن مبذول المازني فولدت له نعيما والدعاء ابن
نعيم وحوله ولنعيما صحبة وعزية هو الذي شهدت معه ام عمارة العقبة واحدا الا يزيد بن عاصم كما قال
امام العرب والشرق ومنها انه ذكر اسيد بن ظهير اخي مظهر وخديج اولاد رافع بن عدي بن زيد بن عمرو
ابن يزيد بن جشم بن حارثة واخطا فيه من وجهين احدهما زيادة عمرو بن يزيد والثاني يزيد وانما
هو زيد بغير ياء في اوله وذكر نسبة ابيه على الصواب فقال ظهير بن رافع بن عدي بن زيد بن جشم بن
حارثة الانصاري الخزرجي الحارثي فنسبه الى الخزرج وهو من الاوس اخي الخزرج ابني حارثة بن ثعلبة
العنقاء بن عمرو مزيقيا بن عامر بن ماء السما بن حارثة الغطريف بن امرئ القيس البطريق بن ثعلبة البهلول
ابن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك بن زيد بن كهلان اخي حمير ابني سبا بن يشجب بن يعرب بن
قحطان وام الاوس والخزرج قيلة بنت كاهل بن عذرة بن سعد هديم بن قضاعة وبيته من بني حارثة بن ه
الحارث بن الخزرج بن عمرو والبيت بن مالك بن الاوس وفي الخزرج بنو الحارث بن الخزرج الذين قال
فيهم رسول الله صلى الله عليه وسلم خير دور الانصار دار بني النجار ثم دار بني الحارث بن الخزرج ثم دار بني ساعدة
وفي كل دور الانصار خير ممن بني الحارث بن الخزرج يعني امام عبد الله بن رواحة وسعد بن الربيع المقتول
يوم احد وثابت بن قيس بن شماس خطيب الانصار وخارجة بن زيد ختن ابي بكر الصديق رضي الله عنه وبشير
ابن سعد والد النعمان واوس بن ارقم واخوه زيد وخلاد بن سويد المقتول يوم بني قريظة ما لوحي وولد الشاب
وغيرهم فهؤلاء يقال لهم الحارثيون الاوسيون وذكر ايضا مران بن الربيع العمري من بني عمرو بن عوف ولم يكن
منهم وانما هو حليف لهم وهو مران بن الربيع بن عمرو بن الحارث بن زيد بن الحد بن العجلان بن حارثة بن ضبيعة
ابن عمرو بن جعل بن عمرو بن جشم بن وديم بن دبيان بن دهل بن هني اخي الحلف بن قضاعة وبنو العجلان بطن من بلي حلفا بني زيد بن مالك بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس وسهم

عاصم ومعن ابنا عدي بن الجد بن العجلان الذي رمي زوجته بشريك بن عبده بفتح الباء ابن معيث بن الجد
وهو ابن سحما وهي امه وشهد عبدة احدا وذكر ايضا هلال بن امية الواقفي ولم يصل نسبه بواقف بل قصر
فيه وهو هلال بن امية بن عامر بن قيس بن عبد الاعلم بن عامر بن كعب بن واقف واسمه سالم بن امير
القيس بن مالك بن الاوس ولم يشهد من بني واقف احد بدرا ولا احدا ايضا وانما ذكر في الطبقة الثالثة
مع من شهد احدا لقدم اسلامه وذكر ايضا عليه بن زيد قصر في نسبه وهو علية بن زيد اخي جبر والد
ابي عيس بن جبر احد قتلة كعب بن الاشرف واخي ضيغي وقطبي ايضا والدمربع واوس المنافقين وعباسة
ابن مربع هو الذي بعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم عرفه الى قوم بالموقف يقول لهم كونوا على مشاعركم
فانكم على ارث من ارث ابرهيم اربعتهم زيد وضيغي وجبر وقطبي اولاد عمرو اخي عدي بن زيد بن جشم
ابن حارثة وعلية احد البكائين الذين تولوا واعينهم تفيض من الدمع حزنا ان لا يجدوا ما ينفقون ولما
حض النبي صلى الله عليه وسلم على الصدقة وجاء كل رجل من الانصار بطائفة وما عنده قال اللهم انه ليس عندي
ما اتصدق به الا وساده حشوها ليف ودلو استقي به من الماء اللهم اني اتصدق بعرضي على من نالة من
خلقك فامر النبي صلى الله عليه وسلم مناديا فنادى اين المتصدق بعرضه فقام عليه فقال له النبي صلى الله
عليه وسلم ان الله قد قبل صدقتك وفي كتاب امام الشرق والغرب اوهام اخر تركت ذكرها في باب
من بدا بالحلاب والطيب عند الغسل ذكر فيه حديث عايشة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا اغتسل
من الجنابة دعا بشيء نحو الحلاب فاخذ بكفه الحديث ظن البخاري ان الحلاب ضرب من الطيب لوهم فيه
وانما هو اناء يسع فيه حلب الناقة وهو ايضا المحلب بكسر الميم وحب المحلب بفتح الميم من العقاقير الهندية
وذكر في باب مسح الراس كله من حديث مالك بن عمرو بن يحيى عن ابيه ان رجلا قال لعبد الله بن زيد وهو
جد عمرو بن يحيى استطيع ان تريني كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتوضا فقوله جد عمرو بن يحيى وهم
وانما هو عم ابيه وهو عمرو بن ابي حسن وعمرو بن يحيى بن عمارة بن ابي حسن تميم بن عمرو بن قيس بن محرب
والحارث بن ثعلبة بن مازن بن النجار المازني ولابي حسن صحبة وقد ذكره في الباب وحده على الصواب
من حديث وهيب عن عمرو بن يحيى عن ابيه قال شهدت عمرو بن ابي حسن سال عبد الله بن زيد عن وضوء
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث وذكر فيه ايضا في باب فضل من شهد بدرا فاتباع بنو الحارث بن عمرو بن نوفل
ابن عبد مناف خبيبا وكان خبيب هو قتل الحارث بن عامر يوم بدر وهذا وهم ما شهد خبيب بن عدي بن
مالك بن عامر بن مخدعة بن حجيا بن كلفة بن عوف بن عمرو بن عوف بن مالك بن الاوس بدرا ولا قتل الحارث
وانما الذي شهد بدرا وقتل الحارث بن عامر بن خبيب بن عنبة بن عمرو بن حديج بن عامر بن جشم بن الحارث
ابن الخزرج وفي الجامع اوهام غير ذلك وهذا قول عبد المومن بن خلف الدمياطي خادم السنة النبوية
بالديار المصرية وهي الجيد العزيز السالم من الغث لما روى ابو سريج عبد الرحمن بن سريج الاسكندري عن
عميرة بن ناجية عن ابيه عن عمرو بن الحمق الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال تكون فتن خير الناس
فيها او اسلم الناس فيها الجند الغربي فلذلك قدمت عليكم مصر وعمرو بن الحمق مدفون بظاهر باب العمادي من
الموصل زرته في رحلتي قتله عبد الرحمن بن عبد الله بن عثمان بن عبد الله بن ربيعة بن الحارث بن خبيب
بتشديد الباء ابن الحارث بن مالك بن حطيط بن جشم بن ثقيف المدعو بابن ام الحكم وهي امه بنت ابي سفيان

وعمل

وحمل راسه الي خاله معاوية بالشام وكان خاله وولاه الكوفة ومصر وقال الشعبي وهو اول راس نقل
وكان عمرو بن الحمق احد الرؤس الذين ساروا الي امير المومنين ابي عبد الله وابي عمر وعثمان بن عفان
اخي عفيف وعوف والحكم والمغيرة اولاد ابي العاص اخي العاص وابي العيص والعيص وهم الاعياص
والعصاه واخوتهم حرب وابو حرب وسفيان وابو سفيان يقال لهم العنابس لانهم كانوا يوم عكاظ
مع اخيهم حرب فقاتلوا اشد القتال فشبهوا بالاسد فقيل لهم العنابس والاسد يقال له عنبسة
واخوهم عمر والجواد وابو عمر وجد عقبة بن ابي معيط بن ابي عمر وعشرتهم اولاد امية الاكبر اخي حبيب
ابها بجرمت جبيد بن رواس وامية الاصغر هو جد الزبابنة عبد الله بن الحارث بن امية الاصغر وجد
سهيل بن عبد الرحمن بن عوف فقال

ايها المنكح الثريا سهيلا ٭ عمرك الله كيف يلتقيان
هي شامية اذا ما استقلت ٭ وسهيل اذا استقل يماني

وعبد امية ونوفل واسم غيلة بنت جبيد من بني حنظلة بن مالك بن زيد بن مناه بن تميم واليها ينسب
ولدها فيقال لهم الغيلات واخوهم عبد العزي وربيعة اولاد عبد شمس اخي هاشم والمطلب ونوفل اولاد
عبد مناف واسمه المغيرة قال الشاعر وهو مطرود الخزاعي في اولاد عبد مناف

ان المغيرات وابناءهم ٭ لخير احيا واموات
اربعة كلهم سيد ٭ ابناء سادات لسادات
اخلصهم عبد مناف لهم ٭ عن لوم من لام بمحات
هيت بسلمات وميت ٭ بردمان وميت وسط غزات
وميت اوجبي فقده ٭ مات بشر في المنيات

مات هاشم بغزه ومات المطلب بردمان باليمن ومات نوفل بسلمات هابطا طريق مكة من العراق ومات
عبد الشمس بمكة ودفن بالحجون اخره والحمد لله وحده انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه في
ثاني عيد الاضحى سنة اثنين وخمسين وسبعمايه قال انشدنا شيخنا الحافظ ابو محمد الدمياطي من لفظه
لنفسه

روينا باسناد عن ابن مغفل ٭ حديثا شهيرا صح من علة القدح
بان رسول الله حين مسيره ٭ لثامنة وافته في غزوة الفتح
تلى خير موتور وثي خير مرسل ٭ فرجع في الايات من سورة الفتح

عثمان بن علي بن يحيى بن هبة الله بن ابرهيم بن المسلم العاصي فخر الدين بن بنت ابي سعد ولد بداريا
من غوطة دمشق سنة اربع وعشرين وستمايه وكان والده وزير ابدمشق في ايام الملك الصالح عماد الدين
اسمعيل المعروف بابي الحسن بن الملك العادل بن ايوب ونشا هو بمصر وتفنن في العلوم وسمع صحيح مسلم من
الرضي ابرهيم وتفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام وفي الاصول على الشيخ شرف الدين التلمساني
انشدنا الوالد تغمده الله برحمته وقال انشدنا العلامة فخر الدين بن بنت ابي سعد للشيخ شرف الدين المرسي
صاحب كتاب دري الظلام

قالوا امحمد قد كبرت وقد ابى ٭ داعي الحمام وما اهتممت براد
قلت الكريم من الفتى بضيفه ٭ عند القدوم مجيئه بالزاد

توفي الشيخ فخر الدين ليلة الاحد رابع عشري جمادي الاخرة سنة تسع عشرة وسبعمايه عثمان بن علي بن اسمعيل القاضي فخر الدين ابو عمر والطائي المعروف بابن خطيب جبرين ففيه حلب وجاكها مولده سنة اثنتين وستين وستمايه وتفقه بقاضي حلب شمس الدين بن بهرام وكان رحلا فاضلا متقشفا يشغل الطلب في غالب الفنون ولي قضا القضاة بحلب ثم طلبه السلطان الى مصر وزوجه فخرج من بين يديه ونزل بالمدرسة المنصورة بين القصرين مر القاهرة فتوفي في سنة تسع وثلاثين وسبعمايه ومن تصانيفه شرح الشامل الصغير وشرح التعجيز وشرح مختصر ابن الحاجب وشرح البديع لابن الساعاتي وغير ذلك ومن شعره

لا تعقل

يوليمة هم لي كل دعوة ماكل ... سعيد لكن لعرف اطلق

ولدي الختان فتلك اعذار وما ... للطفل في عقيقه بمحقق

وسلامة الحبلى من الطلق اجلا ... حرسلها ولاجل غايب انطق

بقيعة ووكيرة لحمارة ... ووضيمة لمصيبة بمصدق

وهم اللتيا ما لها سبب بما ... دية وخذ ما صاح قول محقق

مطلب في الفرق بين الوليمة للختان والعقيقة والنقيعة والوكيرة والوضيمة

وليمة الختان اعذار بالعين المهملة والذال المعجمة والراء ذرب الغلام اذا ختنته ووليمة سلامة الحبلى خرس بضم الخاء المعجمة وسكون الراء وبعدها سين مهملة ووليمة قدوم الغايب نقيعه بفتح النون وكسر القاف ثم اخر الحروف ساكنة ثم عين مهملة ووليمة الدار وكيرة بفتح الواو وكسر الكاف ثم سكون اخر الحروف ثم راء وطعام المأتم وضيمه بفتح الواو وكسر الضاد المعجمة ثم اخر الحروف ثم ميم وهاء والطعام بلا سبب مادبه بفتح الميم وسكون الهمزة وضم الدال المهملة وفتح الباء الموحدة وبعدها هاء علي بن احمد بن جعفر بن علي بن محمد بن عبد الظاهر بن عبد المولى بن الحسين بن عبد الوهاب بن يوسف بن ابرهيم بن عبد الله بن يحيى بن عبد الله بن يوسف ابن يعقوب بن محمد بن ابي هاشم بن داود بن القاسم بن اسحق بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب الشيخ كمال الدين ابن عبد الظاهر الهاشمي الجعفري القوصي نزيل اخميم ذو العلم والعبادة والمكاشفات والاحوال والتكلم على الخواطر سمع ابا الحسن علي بن هبة الله بن الجميزي وشيخه ابا الحسن علي بن وهيب بن مطيع القشيري وتفقه وبرع ثم اسعده صباح السعادة وتطلع اليه طالع المجد فقدم الى قوص الشيخ علي الكردي رجل ذو ورع ونعوت فاجتمع علي ابن عبد الظاهر هذا والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد والشيخ جلال الدين الدشناوي وجماعة لازموا الذكر وجدوا في العبادة غاية الجد وحكي ان ابن عبد الظاهر راى مرحاضا قد اخرج مافيه ووضع الى جانب المسجد الذي هم فيه فقال في نفسه لابد ان اعمل هذا اضاريعنه نفسه ادهمو من بيت رياسته واصالة فاستدرجها الى ان حملها بالنهار ومريه والناس تعجب منه ويظن ان عقله حصل فيه خلل ثم استوطن اخميم وبنى بها رباطا وعمت بركاته على ماعرف به واشتهر من كرامات ماكثر وحكي بعض الثقات عن نفسه قال لازمت الذكر مدة حتى خطر لي اني تاملت وسافرت فرافقت في سفري شابا نصرانيا جميل الصورة فملاه فارقته وجدت الماكر لعزائه فدخلت اخميم وانا على تلك الحال متالم فحضرت ميعاد بن عبد الظاهر فتكلم على عادته ثم نظر الي وقال لا اله الا الله اناس يظنون انهم من الخواص وهم من عوام العوام قال الله تعالى قل للمؤمنين يغضوا من ابصارهم ومن للتبعيض ومعنى التبعيض ان لا ترفع شيأ من بصرك الى شيء من المعاصي وكرامته كثيرة توفي الشيخ في رجب سنة احدى وسبعمايه باخميم علي بن اسمعيل بن يوسف قاضي القضاة علاء الدين القوصي الشيخ

قدم

قدم دمشق قديما وسمع الحديث بعده الديار من ابي الفضل احمد بن هبة الله بن عساكر وابي حفص عمر بن القواس وابي العباس المبرقوبي وابن الصواف وابن القيم والحافظين ابي محمد الدمياطي وشيخ الاسلام بن دقيق العيد وشغل الناس بالعلم شاما ومصرا مع ملازمته القوي وحسن السمت وكثرة العلم والافادة انتفع به اهل مصر ثم ولي قضا الشام فسار سيرة حسنة ذكره كمال الدين جعفر الادفوي في كتاب البدر السافر فقال شيخ الدهر وعالمه ومن سارت به الركبان التصوف ومعالمه ان ذكر التفسير فالزمخشري او الفقه فالطبري او الهيا ن او المديع فالسكاكي فالجزري او النحو فالخباني والكعبري او التصوف فالجنيد والسري او الاصول فالبحر العجاج والعارض الصيب او الكلام فابن فورك وابي الطيب او الجدل والخلاف فالنسفي والعميدي يسلمان فيه او المنطق فالحوبجي والابهري يتلقياه من فيه مع عقل وافر وتسل طاهر اقام بالقاهرة قريبا من ثلاثين سنة يلقي دروسا يديم من المعارف على اهل العوارف كوسا اذا طلع الفجر خرج من مسكنه للصلاة بسكون ووقار ثم ليستمر في افادة الطلبة الى منتصف النهار انتهى وذكر ان شيخ الاسلام بن دقيق العيد قال انه يطلق على القونوي اسم الفاضل استحقاقا قال وناهيك بابن دقيق العيد من عالم متضلع ومحتاط بما يقوله متورع قلت لاشك ان هذه من ابن دقيق العيد منقبة للقونوي عظيمة درس بدمشق بالمدرسة الاقبالية ثم قدم القاهرة واقام بها مدة في غاية من المعز مع عزة النفس الى ان ولي تدريس الشريفية ومشيخة الخانقاه الصلاحية وصنف شرح الهادي واختصر منهاج الحليمي وشرح كتاب التصوف واختصر المعالم في الاصول ثم ولي قضا الشام واقام دون عامين الى ان مات في رابع عشر ذي القعدة سنة سبع وعشرين وسبعمايه وعمره اثنان وستون سنة ومن شعره ابيات اجاب بها سايلا قصد الطعن في الشريعة ذكرناها في ترجمة الشيخ علا الدين علي بن محمد التاجي الرسعني انشدنا الحافظ ابو المعالي محمد بن الحافظ بقراءتي عليه قال انشدنا قاضي القضاة علا الدين القونوي لنفسه في الشجاج

مطلب في الشجاج والاروش

- اذا رمت احصا الشجاج فهاكها ... مفسرة اسماؤها متواليه
- مخارصة ان شقت الجلد ثم ما ... اسال دما وهي الدماميه
- وما صغة ما تقطع اللحم والتي ... لها الغوص فيه للتي مر تاليه
- وتلك لها وصف التلاحم ثابت ... وما بعدها السمحاق فافهمه واعيه
- وقل وراك ما افضى الى الجلدة التي ... تكون وراء اللحم للعظم غاشيه
- وموضحة ما اوضح العظم باديا ... وهاشمة بالكسر للعظم ناعيه
- ومن بعدها ما ينقل العظم واسمها ... منقلة ثم التي هي آتيه
- فما موعه امتت من الراس امة ... وقد بقيت اخرى بها العشر وافيه
- فدامغة تبقي بحرق جلده ... هي اللام كيس للدماغ وحاويه
- وهذا هو المشهور في عدها وان ... ترد ضبط حكم الكل فاسمع مقاليه
- ففي الخمسة الاولى الحكومة ثم ما ... بايضاح عمد فالقصاص وجانبه
- وخصت بهذا الموضحاف لضبطها ... فلا عشر في استيفائها من كفايته
- وان حصلت من غير عمد او اثمت ... فالمال عفوا فاقدر الارش ما بيه
- على دية النفس التي اوضحت بها ... فتلك لنصف العشر منها مساويه

وهذا القدر رأس الهشم والنقل مفردا ... وزد للانضمام بالحساب مراعيه
فهي اثنين منها العشر لثالث ... تزيد عليه نصفه ان تحاشيه
وما مومة فيها من النفس ثلثها ... ودامغة مثل لها ومكافيه
وقل بان للدفع ليس جراحه ... لمدفعه كالخز يوجي ملافيه
وقد نجز المقصود والحي واضح ... وعجمي العجماء في النظم باديه

مناظره بين الشيخ علاء الدين والشيخ الامام الوالد رحمهما الله علي بن عبد الله بن ابي الحسن بن ابي بكر الارزيلي الشيخ تاج الدين التبريزي نزيل القاهرة المتضلع بغالب الفنون قرا المعقولات والفقه والنحو والحساب والفرايض ببلاده واخذ عن قطب الدين الشيرازي وعلاء الدين النعمان الخوارزمي وخلق قال شيخنا الذهبي هو عالم كبير شهير كثير الملازمة حسن الصيانة من مشايخ الصوفية قلت كان ماهرا في علوم شتى وعني بالحديث بالاخرة وسمع بدمشق ومصر من جماعة من مشيختها واستنسخ كتاب الميزان في الجرح والتعديل لشيخنا الذهبي وصنف في التفسير والحديث والاصول والحساب ولازم شغل الطلبة باصناف العلوم الى ان توفي بالقاهرة في شهر رمضان سنة ست واربعين وسبعمايه علي بن عبد الكافي بن علي بن تمام بن يوسف ابن موسى بن تمام بن حامد بن يحيى بن عمر بن عثمان بن علي بن صووان بن سليم السبكي الشيخ الامام الفقيه المحدث الحافظ المفسر المقرئ الفقيه الاصولي المتكلم النحوي اللغوي الاديب الحكيم المنطقي الجدلي الخلافي النظار شيخ الاسلام قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن

امام الناس جامع كل علم ... فريد الدهر اسما من تسامي
له التفسير للقران اعت ... اليه معادن العلم الزماما
وفي فن الحديث اليه يفضي ... ركايب من به طلب القياما
وفي فن الاصول له سموّ ... وفي نوع الفروع غدا الهماما
وفي العربية الامثال سارت ... بها في الخافقين له دواما
حوى لغة وتفسيرا ونحوا ... وابنانا به تسمو انتظاما
واسنادا وتاريخا مبينا ... لاحوال الذين عدوا عظاما
بديع بيان اسلوب المعاني ... اذا شرح اسمها للمرء هاما
وفي علم العروض وفي القوافي ... والاستدلال كم نال اهتماما
وفي علم الكلام وكل بحث ... غدا الحبر المقدم والامام

شيخ المسلمين في زمانه والداعي الى الله في سره واعلانه والمتاصل عن الدين الحنيفي بقلمه ولسانه استاذ الاساتيذ واحد المجتهدين وحكم المناظرين جامع اشتات العلوم والمبرز في المنقول منها والمفهوم والمشمر في رضى الحق وقد اضاف النجوم شافعي الزمان وحجة الاسلام المنصوب من طرق الجنان والمرجع اذا ادلهمت مشكله وغابت عن العيان عباب لا تكدره الدلاء وسحاب تقاصر عنه الانواء وباب للعلم في عصره وكيف لا وهو علي الذي تمت به النعماء

وكان من العلوم بحيث يقضي ... له من كل علم بالجميع

وكان من الورع والدين وسلوك سبيل المتقدمين على سنن ويقين ان الله مع المتقين صادع بالحق لا يخاف لومة

لايم صادق في النية لا يختشي بطشة ظالم صابر وان ازدحمت الصغائم سقوط به امر المشكلات في دياجيها محطوط عن قدره السماء وراء ريها مبسوط قلمه ولسانه في الامة وفتاويها شيخ الوقت حالا وعلما وامام التحقيق حقيقة ورسما وعلم الاعلام فعلا واسما ٥

اذا تعلل فكر المرء في طرف ٥ عن مجده عرفت فيه خواطره

لايري الدنيا الا هباء منثورا ولا يدري كيف يجلب الدرهم فرحا وسرورا ولا يفك يتلو القران قائما وقاعدا راكبا وماشيا ولو كان مريضا معذورا وكانت دعواته تخترق السبع الطباق وتغترف بركاتها فتملا الافاق وتسترق حر السماء وكيف لا وقد رفعت علي يد ولي الله نفح له ابواب السماء وذات الاعلاق وكانت يداه بالكرم مبسوطتين لا يقاس الا بحاتم ولا تشد الا علي قدر اهل العزم ما في العزائم ولا يعرف الا العطا الجزل ٥

ولا يعرف الا العطا الجزل ٥ وما في علي قدر الكرام المكارم ٥

يد تلوح لافواه اقبلها ٥ فتستقل الثريا ان تكون لها ٥

وللمعافي الحسان الزكيتها ٥ باحسن الحظ لما تمسك القلما ٥

وللعفاة لتوليهم عوائدها ٥ فلا يرا الغيث شيا لووفاوها ٥

وللدعا طوال الليل يرفعها ٥ لي الاله ليوليها بها النعما ٥

اعظم بها نعما كالبحر ملتطما ٥ والغيث منسجما والجود منقسما ٥

واظب علي القران سرا وجهرا لا يقرن ختام ختمة الا بالشروع في اخري ولا يفتتح بعد الفاتحة الا سورا بتدا بها تشف لا يبدع معه غير ثوب العفاف ولا يطلع الي فوق مقدار الكفاف ولا يتنوع في اصناف هذه الاوصاف يقطع الليل تسبيحا وقرانا وقياما لله لا يفارقه احيانا وبكا يفيض من خشية الله الوانا اقسم بالله انه لفوق ما وصفته واني لناطق لهذا وغالب ظني اني ما انصفته وان العين سيظن في امرا ما تصورته ٥

وما علي اذا ما قلت معتقدي ٥ دع الحسود يظن الموعد وانا ٥

هذا الذي تعرف الاملاك سيرته ٥ اذا ادهم دجا لم يبق سهرانا ٥

هذا الذي يسمع الرحمن صايحه ٥ اذا بكا واقاض الدمع الوانا ٥

هذا الذي يسمع الرحمن دعوته ٥ اذا تقارب وقت الغير اوحانا ٥

هذا الذي تعرف الغبرا جبهته ٥ من السجود طوال الليل عرفانا ٥

هذا الذي لم يغادر سيل مدمعه ٥ اركان شيبته البيضا احيانا ٥

والله والله والله العظيم ومن ٥ اقامه حجة في العصر برهانا ٥

وحافظا لنظام الشرع يبصره ٥ نصر ايلفيه من ذي العرش غفرانا ٥

كل الذي قلت بعض من مناقبه ٥ ما زدت الا علي ان زدت نقصانا ٥

وما زال في عمل يرفعه وتصنيف يضعه وشتات تحقيق يجمعه الي ان سار الي دار القرار وما ساء احدا واه ولا كان ذا استبصار ولا سامن وراه بل عمه بالفضل المدرار ولا ساء بسر اطريقة الاهتداء والاعتبار ٥ ولا ساح بغير ما ديه سل بخل وابل الامطار ولا ساح قدم فتى قام بنصرته وقال انصر بقية الانصار ولا سال الاوبدا سبوطتان وابل كرم في هذه الديار ولا سامه احد بسوء الا وكانت عليه دايرة الفلك الدوار ولا ساقه الله جل بضه الا الي جنة عدن اعدت لامثاله من المتقين الابرار ولد في صفر سنة ثمان وثلاثين وستمايه وتفقه في ٥

صغره علي والده وكان من الاشتغال علي جانب عظيم بحيث يستغرق غالب ليله وجميع نهاره وحكي لي انه لم ياكل لحم الغنم الا بعد العشرين من عمره لحدة ذهنه وانه كان اذا شم رائحته حصل له شره وانما كان يخرج من البيت صلاة الصبح فيشتغل علي المشايخ الي ان يعود قريب الظهر فيجد اهل البيت قد عملوا له فروجا فياكله ويعود الي الاشتغال الي المغرب فياكل شيا لطيفا ثم يشتغل بالليل وهكذا لا يعرف غير ذلك حتي ذكر لي ان والده قال لامه هذا الشاب ما يطلب قط درهما ولا شيا فلعله يري شيا يريد ان ياكل فضعي في منديله درهما او درهمين فوضعت نصف درهم قالت الحدة فاستمر نحو جمعتين وهو يعود والمنديل معه والنصف فيه الي ان رمي به الي وقال ليش اعمل بهذ اخذوه عني وكان الله تعالي قد اقام والدته للقيام بامره فلا يدري شيا من حال نفسه ثم تزوجه والده بابنة عمه وعمره خمس عشرة سنة والزمها ان لا تخالفه في شي من امر نفسها وكذلك الزمها والدها وموعه الشيخ صدر الدين فاستمرت معه ووالده ووالدها يقومان بامره ويمولانه براها الا وقت النوم وصحبته مدة ثم ان والدها بلغه انها طالبته بشي من امر الدنيا فطلبه وحلف عليه بالطلاق ليطلقنها فطلقها فانظر الي اعتنا والده وعمه بامره وكان ذلك خوفا منهما ان يشتغل بالة شي غير العلم ثم انه دخل القاهرة مع والده وعرض محافيظ حفظها التنبيه وغيره علي ابن بنت الاعز وغيره وقيل ان والده دخل به الي شيخ الاسلام ابن دقيق العيد عرض عليه التنبيه وان الشيخ تقي الدين قال لوالده رد به الي البر الي ان يصير فاضلا عد به الي القاهرة قرد به الي البر قال الوالد رحمه الله فلم اعد الا بعد وفاة الشيخ تقي الدين ففاتني مجالسته في العلم وسمعت الوالد يقول انا ما التحق الشيخ تقي الدين ولكن اذكر اني دخلت دار الحديث الكاملية بالقاهرة ورايت شيخا هيئته كهيئة الشيخ تقي الدين الموصوفه لنا لعله هو وسمعت الحافظ تقي الدين ابا الفتح بن العم رحمه الله يقول هو الشيخ تقي الدين ولكن الشيخ الامام لورعه لا يجزم مع اداه احتمال ثم لما دخل القاهرة بعد ان صار فاضلا تفقه علي شافعي الزمان الفقيه نجم الدين بن الرفعه وقرا التنبيه وساير المعمولات علي الامام النظار علا الدين الباجي والمنطق والخلاف علي شرف الدين البغدادي والتفسير علي الشيخ علم الدين العراقي والقراآت علي الشيخ تقي الدين بن المصايغ والفرايض علي الشيخ عبد الله العماري المالكي واخذ الحديث عن الحافظ شرف الدين الدمياطي ولازمه كثيرا ثم لازم بعده وهو كبير امام الفن الحافظ سعد الدين الحارثي واخذ النحو عن الشيخ ابي حيان وصحب في التصوف الشيخ تاج الدين بن عطا الله وسمع بالاسكندرية من ابي الحسن يحيي بن احمد بن عبد العزيز بن الصواف وعبد الرحمن بن مخلوف بن جماعه ويحيي بن محمد بن عبد السلام وبالقاهرة من علي بن نصر الله بن الصواف وعلي بن عيسي بن القيم وعلي بن محمد بن هرون الغلبي والحافظ ابي محمد عبد المومن بن خلف الدمياطي وشهاب بن علي الحسيني والحسن بن عبد الكريم سبط رياده وموسي بن علي بن ابي طالب ومحمد بن عبد العظيم بن السقطي ومحمد بن المكرم الانصاري ومحمد بن محمد بن عيسي الصوفي ومحمد بن صابر ابن امير الدولة ويوسف بن احمد المنهدي وعمر بن عبد العزيز بن الحسين بن يشيق وشهدة بنت عمر بن العديم وبدمشق من ابن الموازيني وابن مشرف وابي بكر بن احمد بن عبد الدايم واحمد بن موسي الدشتي وعيسي المطعم واسحق ابن ابي بكر بن النحاس وسليمان بن حمزة القاضي وخلق واجازله من بغداد الرشيد بن ابي القاسم واسمعيل بن الطبال وغيرهما وجمع معجمه الجم الغفير والعدد الكثير وكتب بخطه وقرا الكثير بنفسه وحصل الاجزا الاصول والفروع وسمع الكتب والمسانيد وخرج واتقن علي كثير من شيوخه وحدث بالقاهرة ودمشق سمع منه الحافظ ابو الحجاج المزي

ابو

وابو عبد الله الذهبي وابو محمد البرزالي وغيرهم ذكره الذهبي في المعجم المختص فقال القاضي الامام العلامة
الفقيه المحدث الحافظ فخر العلماء تقي الدين ابو الحسن السبكي ثم المصري الشافعي ولد القاضي الكبير زين الدين
مولده سنة ثلاث وثمانين وستمايه سمع من الدمياطي وطبقته وبالثغر من شيخنا يحيى الصواف لحقه باخرة مع
وبدمشق من ابن المواز يني وابن مشرف وبالحرمين وكان صاوفا متقشفا خيرا دينا متواضعا حسن السمت من اوعية
العلم يدري الفقه ويقرره وعلم الحديث ويحرره والاصول ويقررها والعربيه ويحققها ثم قرا بالروايات
على تقي الدين بن الصايغ وصنف التصانيف المتقنة وقد تقي في زمانه الملحوظ اليه بالتحقيق والفضل سمعت منه
وسمع مني وحكم بالشام ومصر احكاما حمده فالله يويده ويسدده سمعنا معجمه بالكلاسة انتهى وذكر ايضا في معجم
شيوخه وفي تذكرة الحفاظ وغيرهما من كتبه وذكر الفاضل الاديب ابو العباس احمد بن يحيى بن فضل الله
العمري في كتاب مسالك الابصار فقال بعد ذكر نسبه بحته المذاهب معتبي الفرق قدوة الحفاظ اخر المجتهدين
قاضي القضاة تقي الدين ابو الحسن صاحب التصانيف البر العلي القدر سمي علي كرم الله وجهه الذي هو باب العلم
لاعدوان كان هذا المدخل الى ذلك الباب والمستخرج من دقيق ذلك الفضل هذا اللباب والمستمر من تلك
المدينه الى ذلك الباب بابها والواقف عليها من سميه فذاك بابها وهذا ابوابها بحرا لا يعرف له عبر وصدرا لا
يدخله كبر وافقا لا تقيسه كف الثريا بشبر واصيل قدره اجل مما يموه به لجين النهار دراب التبر امام ناضح عن
رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصاله وجاهد بجداله ولم يلطخ بالدما حد نصاله حمي خباب المثوة الشريف بقبامه
في نصره وتسديد سهامه للذب عنه من كتابه مصر فلم يحط علي بعد الديار سهمه الراشق ولم يخف مسلم تلك
الدسايس فهمه الثاشق ثم لم يزل حتى نفى الصدور من شبه دنسها ووفى من الوقوع في ظلم حدسها قام حين خلط
علي ابن تيميه الامر وسول له قرينه الخوض في تخاض ذلك الجمر حين سد باب الوسيلة بغفر الله له ولاحرمها
وانكر شد الرحال لمجرد الزيارة لا واحذه الله وقطع رحمها ومارح يدلج ويسير حتى نصر صاحب ذلك الحي الذي لا
ينهك نصر امور را وكشف من جنى الضماير في الصدور عنه صدر اموعرا فامسك ما تماسك من مافي العري وحمل
اجوافي الدنيا وفي الاخرة يري حتى سهل السبيل الى زيارة صاحب القبر عليه الصلاة والسلام وقد كادت تزور
عنه قسا صدور الركايب وتحرفها اعنة القلوب وهز لواب تلك الشبهة التي كادت شرارتها تعلق بجداد
الاوهام ويمد عيهب صداها صدا يعلي مزايا الافهام وهيهات كيف يزار المسجد ويجفى صاحبه صلى الله عليه وسلم او
يضيعه الاهام اوراد المطي عنه وبي تتراشق اليه كاسهام ولولاه عليه الصلاة والسلام لما عرف لفضيل
ذلك المسجد ولا لم الى ذلك المحل ناسل المعز والمجد ولولاه لما قدس الوادي ولا اسس علي التقوي مسجد في ذلك
الناوي وكذلك قبلها شكر الله له قام في لزوم ما انعقد عليه الاجماع وبعد الظهور مخالفته علي الاطلاع ومنع
في مسئلة الطلاق ان يجري في الكفارة مجري اليمين وان يحلاني صورة ان حققت لاثنين خوفا على محفوظ الا
ومحظوظ الاحساب لما كانت تودي اليه هذه العظيمة ويستولي عليه هذه المصيبه العميمه وصنف في الرد
على ما بين المسلمين كما بيه بل جرد سيفه وارهف دبابيه ورد القران وهو المخصيم وشد عليه وهو لسد
على غير هزيم وقابله وهو الشمس الذي يغشي الابصار وقاتله وكم جهد ما يثبت المبطل لعلي وفي يده ذو الفقار

ونظاعنا وتوافقت خيلا هما ... وكلاهما بطل اللقا مقنع

ورمازا لحتى تقصدت الصفاح وتقصفت الرماح وتجيفت الكلم الاذله وجف القلم حتى لم يبق في قبه بله وانجلت

شبكة الألوكة www.alukah.net

عنها هب ذلك العيث وبرق فيه صفحات الحق السوي والخط السعيد النبوي والنصر المحمدي الا انه بالفتوح العلوي لجهاد ابيد صاحب الشريعة وازن ورد علي من سد باب الذريعة وخذل ناصر وامنع لسابق اليه مرمي طرفه جواد جري علي اعراقه وجاء على ارسباقه من عصابة الانصار حيث يعرف في الحسب البليد ويذكر شرف النسب للمواليد وتصعر عظايم الاخبار وتصعد عمامة كل جبار وتشرد دوابه يعرب علي كثف سرفها وبركز عصابة الجيد الموبل لسلفها والله اوس احزون وخزرج لابل هو ممن تشيدت به حصونهم للحصينه وحميت به ان يدخل الدجال اثناب المدينه وامتلة الفجار من بقايا تلك الهاوية في اكرم ظهورها واعظم شموسها المجلله للافاق بظهورها واعلى ابابها في مراقي الشريعة الشريفة درجا واسري في ارجاطيبة الطيبة ارجا واحوي لعلومها اسنانا ولعلومها في اسانيد العوالي ابانا والحوها على من نزل بها فيما هو ادفا واكن ابيانا واسكن في صدر محافلها من الاسرار واطلع في افق محافلها من الانوار برغ من مطلع الصحابة رضي الله عنهم ونزع به عروقه الى التابعين له باحسان وهو مثلهم ان لم يكن منهم ثم خرج من بيت الوزان حيث مقاصر النجوم وتناصر ثم تناصف الحضوم وتخفض اغلاق الغيوم وجري رخصا البرق كانه محموم وبحضر اندية الافق وسهيل قد نبذ بالعراكانه مدموم ويسري هودج النجم وكانه برسن الجوزا مذموم وساري صدر صدن الليل فريد حمادا ولو الفي في بتارة لما استطاع ان لعوم وتطاير زبد شبهه وتنفس سحره كانه مظلوم وينظر على اخر تجره ثم يخفى كانه غيظ مكظوم ويضاهي مرآة الضوي النهار واني له ووجه صباحه كانه من حمرة الشفق ملطوم ولو بذل الفاضل دينار شمسه لما بلغ ما بيروم وبرز في طلب العلم حتى اشكت لسان كل متكلم واماث ذكر كل متقدم واحيا امامة الشافعي بنشر مذهبه ونضر ذي النسب القرشي في علمارته وقام بالاحتجاج لامام بني المطلب في المهام لشريعة سيد بني عبد المطلب واقامة الحجة في سنن تقديمه وحسب ما احرز في حديثه مضافا الى قديمه بخبح لقوليه ويحتل ليف مذهبه المتبع من طريقته حتى اضحت له وجوهة سافرة النقب طامح المحاسن من ورا الحجب لا ترد الهيم الاحياضه ولا يعد المسيم الارياضه حتى تعرد والزمان يعد واهله مشحون والعصر بحاسن بنيه مفتون وساد اهل مصر فاطبة واستوطنها وصرتها الشام له خاطبة وكان بها لدين يقيمه ويقين يديمه وتقي هو وصفه وعلي اراد مطاولته الطود وما هو نصفه وقطع بها مدة مقامه في علم بنشره وحق ينصع وضال يهديه وطالب بحديه وسنة يويدها وبدعة في وكادك الحذلان يلحدها وزيغ يقوم شاده وزيف يعجل انتقاده وطريق سلف ما عداها وحقيقة صلف ما انكرها عداها وفتاو يعتمد عليها فقها الافاق ويستند اليها علما مصر والشام والعراق وتصانيف هي جادة السبيل ومادة الدليل تصد الاضاليل وترد الى الباطيل وترد على العلما فغايته المجيد ان يستحضر ما حوته من نقول او يمتد الى ان يعد نفسه معه فلا يزيد على ان يكتب تحت خطه كذلك يقول ثم ولي قضا الشام فاذال عطله واذاح خطله واصلح فاسده وبقي كاسده وتوقد ذروه منصبه حيث لا يمتطي السنام ولا يستصلح الامام ولا توجد الموهل واحد في مصر والشامة في الشام فحكم بسيرة العمرين في الانصاف وحكي صورة العمرين في الاوصاف وانتهت اليه مشيخة دار الحديث بالاستحقاق فوليها وعرضت له اخواتها مما رضيها وتدارك العلم ولم يبق منه الا اخر الرمق وصان المذهب وماله وجه الاظاهر الرهق وانتاش الطلبة من مراقد الخمول ومقاعد الوبل عن اوابل الحمول حتى نفضت كواكبهم عن مقلها الكري ورفضت سحايبهم

الى مواصلة السري الى ان كرز العلم وطالبه وعرد والفضل وصاحبه بكرم لله در ما اعزه وجود ما اقل لديه
جد البحر وما انذر لوعاصر حاتم وموني الكرم لما ذكر اوكعب بن يمامة وقد سمح حتى نحص جناحه لما شكره
ندي يعص به البحر سرقا وتقصد جيش السحاب غرقا وتهيبه البرق فترتعد فرايصه فرقا وتخشى صوابه
الرعد فيتعود ولا ينفعه الرقاهذ اكله وموبعض ما في كرم سجاياه واقل مما في كثير مزاياه هذا الى حبن كالهلال
ووقار عليه كاسيما الجلال وادب اعذب في القبل من الما الزلال واطيب في المقيل من برد الظلال بوادر
احر من الجمر والعب بالعقول استغفر الله من الخمر حدا على طريقة سلفه المعرب ما قصرت عن مداه الاوائل
واسحدف من ندا ه البابل وطرف علمه منه بمقدار ما اعانه على التفسير الذي اسكنت عارضته كل قائل
وعرهد امن امتراع الميل واقامة الدلايل ثم سرح الى حيث يسرح الطرف ويدوب الطرف ويلم سادي
التيهين وينزل بوادي سلف اهل الصبابة المغرمين ويخالط تلك العصابة في كيسها ويذكر حديث ليلى
وقيسها لطايف لو انها لاهل ذلك الزمان السالف لما قالوا الا سمارا الا في طرايف طرايفها ولا قالوا اني سمرت
الى الا في ظل وارفها ولا زادوا اني ربيع بن ابي ربيعة الا بعض زخارفها ولا عدوا اجيلا الا ما نشر من فضل
معارفها ولا رجعوا عنها الى مذهب جرير في اوبه ولا حموا عزل الاشيد ستوبه كل ذلك بطرف ادب غض الخ
ليس منه الا اطراب السامع وتتويج ما لا ائم فيه اذا قيل في فضله الجامع هو والله الجامع الذي لا يضاهي
سوت عبادته المساجد ولا يساهر مثل قناديلها طرفه الهاجد ولا يضم ضلوع محاربتها مثل صدره ولا شمل
اضاعفوده ما على مثل سره بسيرة ربها العفاف مما تدنست صحف اياها واقتعها الكفاف مما راق ما زاد عليه
الامن اثامها وقد عادت دمشق به معمور الاندية مانوس الاسحية باهرة العلما ظامئة برئيه نجوم السما
ماضية على منهج القدما قاضية على سواها ما بين العلم فيها حقيقة وفي غيرها بالاسما وهذا هو اليوم والله
بقيه خير من اطلته حضراوها وصعرت لمدي قدره الجليل كبراوها قد ملك قلوب اهلها المتباينه وساق
بعصاه سوايم سردها المتغاصبه واستوسق به امر الشام لعلي وكان لا يطيع الا معاويه انتهى وذكر بعد ذلك
شيا من حاله وقال في اخره وانتهت اليه رياسة العلم في القرآن والحديث والاصلين والفقه هذا
كلام ابن فضل الله ولا يخفى ما كان بينه وبين الوالد من الشنا وذكره الشيخ الامام الاديب صلاح الدين
ابو الصفا خليل بن ايبك الصفدي في كتاب اعيان العصر فقال بعد ذكر نسبة الامام العالم العامل الزاهد
العابد الورع الخاشع البارع العلامه شيخ الاسلام حبر الامة مفتي الفرق المقري المحدث الرحله المفسر
الفقيه الاصولي البليغ الاديب المنطقي الجدلي النظار جامع الفنون علامة الزمان قاضي القضاه اوحد
المجتهدين تقي الدين ابو الحسن الانصاري الخزرجي السبكي الشافعي الاشعري

ياسعد هذا الشافعي الذي ... بلغه الله تعالى رضاه
يكفيه يوم الحشر ان عد في ... اصحابه السبكي قاضي القضاه

اما التفسير فيما امساك ابن عطيه ووقوع الرازي معه في ربه واما القرآن فيما بعد الداني ويحل النحاة
بالقان السبع المثاني واما الحديث فيما هو زيمه ابن عساكر وعي الخطيب لما ان يذكروا اما الاصول فيما كلال
حد السيف وعطه فخر الدين كيف يحيفها الحيف واما الفقه فيما وقوع الجويني في اول ممالك من نهاية المطلب
بحر الرافعي الى الكسر بعد انتصاره على المذهب في المذهب واما المنطق فيما ادبا ودبران وقدي عينة وانتهار

الابهري وعطا كنفه يمنه واما الخلاف فيا سف جبال المسيق وعمي العميدي فان ارشاده خفي واما النحو
فالفارسي يرحل اليه يطلب اعظامه والرجاجي تكسر جمعه وما فاز بالسلامه واما اللغة فالجوهري ما سلمت
قيمه والازهري لظلمت ليالي البهيمه واما الادب فصاحب الدجنة استعطى وواضع البتيمة تركها وذهب
الى اهله يتمطى واما الحفظ فحاسد السلفي خلة نزع وكسر قلب الجوهري لما اكل الحزن لبه وخرج من قشره هذا الى
اتقان فنون يطول سردها ويشهد الامتحان انه في الجموع مقصدها واطلاع على معارف اخر وفوايد متى تكلم
فيها قلت بحر زخر اذا مشى الناس في رقراق علم كان هو خايض اللجه واذا خبط الناس عشوا سار هو في بياض
واما الاخلاق فقيل ان رايتها في غير مجموعه او وجد في اكياس الناس دينار على سكتها المطبوعه
فم بسام ووجه بين الكمال والجلال قسام وخلق كانه نفس السحر على الزهر نسام وكف تخجل الغيوث
من سجامها وتشهد البرامكة ان نفس خاتم في نقش خاتمها وحلم لا يستقيم معه الاحنف ولا يرى المامون
معه الا خاينا عند من روى او صنف ولا يوجد له فيه نظير ولا في عرايب ابي محنف ولا يحمل عليه حمل
فانه حامله بالكيل المكتف لم ار انتم لنفسه مع القدرة ولا شيمت بعد وهزم بعد النصر بل يعفو
ويصفح عمن اجرم ويتالم لمن اوقد الدهر نار حربه واضرم ورعاية ود لصاحبه الذي قدم عهده ويذكر
لمحاسنه التي كاد يمحوها بعده وطهارة لسان لم يسمع منه في غيبة بيت شيقه ولا سف طور الملايكة
منه على سفه ورهد في الدنيا واقلاعه تصرف في الاموال وقضها على مر الايام والجمع والشهور والاحوال
واطراح الملبس والماكل وعزوف عن كل لذة واعراض عن اعراض هذه الدنيا التي خلق النفوس لها
معده هذا ما راه عياني وختم عليه جناني واما ما وصف لي من قيام الدجا والوقوف في مقام الخوف
والرجا فاما اجزم بصدقه واشهد بحقه فان هذا الظاهر لا يكون له باطن غير هذا ولا يرى غير فاما لزم
بصدقه واشهد بحقه فان هذا الظاهر لا يكون حتى المعاد معادا

عمل الزمان حساب كل فضيلة ... لجماعة كانت لذلك تحركه
اعلامهم متفرقين على المدى ... في كل فن واحد اذ دركه
فاتي به من بعدهم فاتى بما ... جاد ابه جمعا فكان الفذلكه

ثم اندفع القاضي صلاح الدين في ذكر شيء من احواله وكراماته واخباره فانه كان يحبه وله به خصوصيه
رحل الوالد رضي الله عنه الى الشام في طلب الحديث في سنة ست وسبعماية وناظر بها واقرله علما وعملا
وعاد الى القاهرة في سنة سبع مستوطنا مقبلا على التصنيف والاقتباس وشغل الطلبة وتخرج به فضلا العصر
ثم حج في سنة ست عشرة وزار قبر المصطفى صلى الله عليه وسلم ثم عاد والقى عصا السفر واحتفر والفتاوي ترد عليه
من اقطار الارض وترد اليه بعضا على بعض وانتهت اليه رياسة المذهب بمصر فما طاقت على نظره وان سقاها الليل
وراها ولا اشتملت على مثله اباطها ورباها ولا تحرمت الا به حتى لقد لعبت باعطاف البان صباها وفي هذه
المدة رد على الشيخ ابي العباس بن تيميه في مسايل الطلاق والزيارة والف غالب مولفاته المشهور كالتفسير
وتكملة شرح المهذب وشرح المنهاج للنووي وغير ذلك من مبسوط ومختصر وطار اسمه فملا الاقطار وحلق على الدنيا
ولم يكتف بمصر من الامصار شهرة بعدت اطرافا وعدت الى الربع العامر من جانبيه تحاول عليه اشرافا وتمادي
الامر الى سنة تسع وثلاثين وسبعماية في تاسع عشر جمادي الاخرة منها وكان قد تهيا لملازمة بيته وذلك انه

كان

كان من عادته من حين يهل شهر رجب لا يخرج من بيته حتى ينسلخ شهر رمضان الا لصلاة الجمعة فطلبه
السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون رحمه الله وذكر له ان قضا الشام قد شغر بوفاة جلال الدين القزو
واراده على ولايته فابى فما زال السلطان الى ان الزمه بذلك بعد ممانعة طويلة في مجلس مما يطول
شرحه فقبل الولاية بالها غلطة اف لها ورطة ليته صمم ولا فعلها فقدم دمشق وساد على ما يليق به من قدم ما
رأى القاضي بكار اذ عليه الا بتبكير ومجيء في اول الزمان وهذا جاني اخبره مصمما اني لن لا ماخذه فيه
لومة لائم صادعا بالشرع لا يهاب بطش الظالم غير ملتفت الى شفيع ولا يكترث الى ذي قدر رفيع حتى يقول لسان
الحال ينشده

يا بيت لله هذا الصبر والجلد ... المسلمون بخير ما بقيت لهم ... وليس بعدك خير حين نفتقد

وربما خاطبته الملوك وهو لا يسمع لهم كلاما ولا يرد عليهم جوابا

يدع الجواب فلا يراجع هيبة ... والسائلون نواكس الاذقان

ادب الوقار وعز سلطان التقى ... فهو المهيب وليس ذا سلطان

وجلس للتحديث بالكلاسة فقرأ عليه الحافظ تقي الدين ابو الفتح محمد بن عبد اللطيف السبكي جميع معجمه الذي
خرجه له الحافظ شهاب الدين ابو العباس احمد بن ايبك الحسامي الدمياطي رحمه الله وسمعه عليه خلائق منهم
الحافظ الكبير ابو الحجاج يوسف بن الزكي المزي والحافظ الكبير ابو عبد الله محمد بن احمد الذهبي وقد توسل
بدمشق مع القضا خطابة الجامع الاموي وباشرها مدة لطيفة واسند لي شيخنا الذهبي لنفسه اذ ذاك

ليهن المنبر الاموي لما ... علاه الحاكم البحر التقي

شيوخ العصر اعظمهم جميعا ... واخطبهم وافضلهم على

وولي بعد وفاة الحافظ المزي مشيخة دار الحديث الاشرفية فالذي رأه انه ما دخلها اعلم منه واحفظ من
المزي ولا اورع من النووي وابن الصلاح وقال لي شيخنا الذهبي حين ولي الخطابة انه ما صعد هذا المنبر بعد
ابن عبد السلام اعظم منه ثم ولي تدريس الشامية البرانية عند شغورها بموت الشيخ شمس الدين بن النقيب
فاحل معرفها واقعد عمرها اعلم منه كله لا استثنا فيها كذا يكون من يتولى المناصب وبمثل هذا ناط المراتب

ذكر شيء من الرواية عنه

اخبرنا ابو عبد الله الحافظ مناولة مقرونة بالاجازة الخاصة قال انا علي بن عبد الكافي الحافظ بقراءتي انا يحيى بن احمد
ابن محمد بن علي انا ابن رفاعة الحلبي انا عبد الرحمن بن عمر انا ابو سعيد بن الاعرابي نا سعدان نا سفيان عن عبد الملك
ابن عمير عن ابي الاحوص عن ابي هريرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يصلي حافيا وناعلا وقاعدا ويتقبل
عن يمينه وعن شماله قال لنا شيخنا ابو عبد الله الذهبي الحافظ رضي الله عنه هذا حديث غريب صالح الاسناد واسم
ابي الاحوص زياد الحارثي كوفي سماه يحيى بن معين اخبرنا ابي تغمده الله برحمته انا ابن محفوظ بقراءتي عليه
انا السلفي انا الخارستاني بحماة انا ابو طاهر عبد الرحيم نا عبد الله بن محمد بن زكريا نا بحر نا المنكدر بن محمد
ابن المنكدر عن ابيه عن جابر قال جاء رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابي يريد ان ياخذ مالي قال
انت ومالك لابيك قال لنا شيخ الاسلام الوالد رضي الله عنه رواه ابن ماجة عن هشام بن عمار عن عيسى بن يو
نس عن يوسف بن اسحق بن ابي اسحق عن محمد بن المنكدر عن جابر وهو اسناد جيد والمنكدر بن محمد الذي

وقع في روايتنا هذه غلبت عليه العبادة فقطعته عن الحفظ ومحرز الراوي عنه هو ابن سلمة روى عنه
ابن ماجة وروى عنه ابن حبان في الثقات وهذا الحديث متاول عند اكثر العلما ويدل له امران احدهما
قوله انت ومن المعلوم ان الحر لا يملك والثاني قوله ومالك ومن المعلوم ان المال لا يكون في الوقت الواحد للكبير
فالمقصود ان الولد يعد بنفسه وماله لابيه حتى لا يستأثر عنه بشيء اشبه كلام الوالد رحمه الله اخبرنا شيخ الاسلام
الوالد رضي الله عنه قراءة عليه وانا اسمع قال انا ابو العباس الدستي بقراءة الذهبي الحافظ عليه وانا اسمع ابو يوسف
ابن خليل الحافظ واخبرتنا زينب بنت الكمال في كتابها عن يوسف بن خليل انا خليل بن ابي الرجا وسعود الخياط
قالا انا ابو علي المقري انا احمد بن عبد الله الحافظ ثنا احمد بن يوسف ثنا الحارث ثنا عبد الله بن بكر ثنا حميد عن انس ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع فنادا رجل يا ابا القاسم فالتفت اليه النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم اعنك يا رسول الله
انما دعوت فلانا فقال تسموا باسمي ولا تكنوا بكنيتي قال لنا الشيخ الامام الوالد تغمده الله برحمته هذا حديث صحيح متفق
عليه رواه خ من حديث زهير بن معاوية الكوفي عن حميد ورواه من حديث مروان بن معاوية الفزاري عن حميد
وقد اختلف العلما في التكني بابي القاسم والمختار عندي امتناعه مطلقا لمن اسمه محمد ولغيره في زماننا صلى الله عليه
وسلم وبعده لاطلاق النهي وليس للتخصيص او التقييد دليل قوي وقد يكون جماعة من العلما بهذا كانهم راوا تقييد النهي
وذلك عذر لهم منهم الرافعي واصرابه وعندي تخرج اذا ذكرتهم ان اذكر هذه الكنية وان كان ذكري ليس تكنية
حتى يدخل في النهي لان التسمية وضع اللفظ للمعنى والتسمي قبول المسمى ذلك ومما الوارد ان في النهي واما
الاطلاق فامر ثالث لكنه يظهر امتناعه ايضا اما لانه في معنى التسمي لانه يرضى بذلك واما لان يكون كالتقرير
على التكبر اللهم الا ان يكون ذلك الشخص لا يعرف الا به فيكون عذرا ما نعا من الالحاق مع عدم دخوله في النهي فليتنبه
لذلك انتهى كلام الوالد رحمه الله املاء وما ذكره من البحث دليل دقيق حق وبه اعتذر في شرح المنهاج عن الشيخ محيي
الدين النووي رحمه الله حيث كنى في خطبة المنهاج الرافع بابي القاسم مع اختياره المنع اخبرنا الشيخ الوالد رضي الله عنه
قراءة عليه وانا اسمع قال انا الشيخان ابو الحجاج يوسف بن بدران بن بدر الحجوي المقدسي وام محمد زينب بنت احمد
ابن عمر بن ابي بكر بن شكر المقدسية سماعا عليهما قالا انا ابو الفضل جعفر بن علي بن هبة الله الهمداني قراءة ونحن نسمع
قالا انا الحافظ ابو طاهر احمد بن محمد بن احمد بن محمد بن ابرهيم السلفي في جمادي الاولى سنة تسعين وخمسمايه قال انا
ابو غالب بن محمد بن الحسن بن احمد الباقلاني ببغداد سنة اربع وسبعين واربعمايه قال انا ابو علي الحسن بن احمد بن
ابرهيم بن سادان البزار قال انا ابو محمد عبد الخالق بن الحسن بن محمد بن نصر السقطي المعروف بابن ابي رويه ثنا ابو بكر
محمد بن سلمان بن الحارث بن الباغندي الواسطي قال ثنا عبيد الله بن موسى ثنا اسمعيل بن ابي خالد عن قيس بن ابي حازم
عن خباب بن الارت رضي الله عنه قال شكونا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو متوسد بردة له في ظل الكعبة قلنا
له الا تستنصر لنا قال فجلس محمرا وجهه فقال كان الرجل من قبلكم يوخذ فيوضع المنشار على
مفرق راسه فيشق باثنين ما يصرفه ذلك عن دينه ويمشط بامشاط الحديد ما دون عظمه من لحم وعصب وليتمن
الله هذا الدين حتى يسير الراكب من صنعا الى حضرموت لا يخاف الا الله والذيب في غنمه ولكنكم تعجلون اخرجه البخاري
عن مسدد وابن المثنى كلاهما عن اسمعيل والنسائي عن عبده بن عبد الرحيم عن سفيان عن يعقوب بن ابرهيم وابن المثنى
كلاهما عن يحيى بعضه كلاهما عن قيس بن ابي حازم به اخبرنا شيخ الاسلام بقراءتي عليه قال انا اسحق بن ابي بكر النحاس
قال انا يوسف بن خليل الحافظ قال انا يحيى بن اسعد الزجي قال انا ابو طالب عبد القادر بن محمد وابو نصر احمد بن

عبد الله

عبد الله وابو غالب بن البنا ان الحسن بن علي الجوهري انا ابو بكر بن حمدان القطيعي نا بشر بن موسى الاسدي نا
ابو عبد الرحمن المقري عن ابي حنيفة عن الهيثم عن محمد بن سيرين عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال
ليس في العوامل والحوامل صدقة محمد بن سيرين لم يذكر له ترجمة في الاطراف عن علي وابو عبد الرحمن المقري
الراوي عن ابي حنيفة هو عبد الله بن يزيد العدوي مولى لعمر بن الخطاب اصله من ناحية البصرة سكن
مكة والمعنى للتطويل يذكر الكثير من حديث شيخ الاسلام وقد اشتمل كتابنا هذا على الكثير منه في ترجمته
يذكر ما اورد ناه انشد نا شيخ الاسلام لنفسه وقد وقفت على كتاب صنفه ابن تيميه في الرد على ابن المطهر الرافضي

ان الروافض قوم لا خلاق لهم ٭ من اجهل الخلق في علم واكذبه
والناس في غنية عن ردهم ٭ لجهلهم الرفض واستقباح مذهبه
وابن المطهر لم تظهر خلايقه ٭ داع الى الرفض عال في تعصبه
لقد تقول في الصحب الكرام ولم ٭ يستحي مما افتراه غير منجبه
ولابن تيميه رد عليه وفا ٭ بمقصد الرد واستيفا اضربه
لكنه خلط الحق المبين بما ٭ يشوبه كدر اني صفو مشربه
يخالط الحشو اني كان مهوله ٭ حيث سار بشرق او بمغربه
براحوادث الامد الاولها ٭ في الله سبحانه عما يظن به
لو كان حبر بري قوله ويعمه ٭ رددت ما قال اقوا ترسببه
كما رددت عليه في الطلاق وفي ٭ ترك الزيارة رد اغير مشتبه
ولعلها ارى للرد فائدة ٭ هذا وجوه مما اضربه
والرد يحسن في حالين واحدة ٭ لقطع خصم قوي في تغلبه
وحالة لانتفاع الناس حيث به ٭ هدي وربح لديهم في تطلبه
وليس للناس في علم الكلام هدى ٭ بل بدعة وضلال في تكسبه
وفي يد فيه لو اصغى سامعه ٭ حجلت نظم بسيطي في مهذبه

وانشد نا ايضا لنفسه قصيدته التي يخاطب بها اخي الاكبر ابا بكر محمد اتعده الله برحمته وهي طويلة منها

ابني لا تهمل نصيحتي التي ٭ اوصيك واسمع من مقالي ترشد
احفظ كتاب الله والسنن التي ٭ صحت وفقه الشافعي محمد
واعلم اصول الفقه علما محكما ٭ يهديك للبحث الصحيح الامجد
ولعلم البحث الذي بدي النبي ٭ من كل فهم في القران مسدد
واسلك سبيل الشافعي ومالك ٭ وابي حنيفة في العلوم واحمد
وطريقة الشيخ الجنيد ومحوه ٭ والسالكين طريقهم بهم اقتدي
واتبع طريق المصطفى في كل ما ٭ ياتي به في كل امر تسعد
واقصد بعملك وجه ربك خالصا ٭ تظفر بسبل الصالحين وتهتدي
واخش الهيمن وات ما يدعوا اليه ٭ وانهى عما نهى وزجر عنه

وارفع الى الرحمن كل مهمة ۞ بضراعة وتمسكن وتعبد ۞
ولقطع عن الاسباب قلبك واصطبر واشكر لمن اولاك خيرا واحمد ۞
وعليك بالورع الصحيح وبالتحوط والتحرج لربك واجهد ۞
وخذ العلوم بهمة وتفطن ۞ وفز بحد سماذات توقد ۞
واستنبط المكنون من اسرارها ۞ وابحث عن المعنى الاسد الارشد ۞
وعليك ارباب العلوم ولا تكن ۞ في ضبط ما يلقونه بمقصد ۞
واذا اتاك مقالة قد خالفت ۞ نص الكتاب او الحديث المسند ۞
فاطرح الكتاب ولا تعمل عمه وقف ۞ منادبا مع كل خبر واحد ۞
فعلوم اهل العلم سم للحساة ۞ عليهم فاحفظ لسانك وابعد ۞
هذي وصيتي التي اوصيكها ۞ اكرم بها من والد متودد ۞ واشدد بها نفسه ۞ مطلب
الهي فوضت الامور جميعها ۞ اليك فدبرها بما شئت واللطف ۞
وسلمني اللهم بادب واحسني ۞ وخذ بيدي وامنن وجد وتعطف ۞
واشدد بما من لفظه لنفسه ۞ لعمرك اني لنفسه لي مالم يبل داران دارا ۞ مطلب
من هذه الدار الدنيا هبا ۞ ولا ارضي سوي الفردوس دارا ۞
وايضا ۞ ان الولاية ليس فيها راحة ۞ الا لذات يبتغيها العاقل ۞
حكم بحق او ازالة باطل ۞ او نفع محتاج سواها باطل ۞
وايضا وقد اورده عنه ابن فضل الله في تاريخه ۞
قلبي ملكت فما بقي ۞ مني لواش او رقيب ۞
قد حزت من اعشاق ۞ سهم المعلى والرقيب ۞
بحبيك قربك ان مننت ۞ به ولو مقدار يعبب ۞ كذا
يا مستلق ببعاده ۞ عني اما خفت الرقيب ۞
وايضا وهو مما اورده ابن فضل الله عنه في التاريخ ۞
في كل وادليلى واله شغف ۞ ما ان يزال به من مسها وصب ۞
ففي بني عامر من حبها دنف ۞ ولابن تيمية من بعدها سعب ۞
وكان قد قالها وقد وجد اكثر ابن تيمية من ذكر ليلى ومنها واراد بعهد ليلى ظاهرا مامولة وباطنا
يمنها واليمن العهد وايضا ۞ كمال الفتى بالعلم لا بالمناصب ۞ ورتبة اهل العلم اسنى المراتب ۞ مطلب لازم
هموا ورثوا علم النبيين فاهتدى ۞ بهم كل سار في الظلام وساري ۞
ولا مخر الا ارق شرعة احمد ۞ ولا فضل الا بالكتاب المناقب ۞
وبحث وتدقيق وايضاح مشكل ۞ وتحرير برهان وقطع مغالب ۞
واحكام ايات الكتاب وسنة ۞ اتت عن رسول من لوي بن غالب ۞
اذا المرء امسى للعلوم محالفا ۞ اضاله منها جميع الغياهب ۞

وبوتاح عنه كل شك وشبهة ۞ وتبدو له الانوار من كل جانب
هي الرتبة العليا تسامي بأهلها ۞ الى مستقر فوق متن الكواكب
فدونكها ان كنت للرشد طالبًا ۞ تنل خير مرجو الدنا بالعواقب
ولا تعدلن بالعلم مالا ورفعة ۞ وسمرا لقنا او مرهفات القواضب
وهيك انزوف دنياك عنك فلا ۞ تبل نعمها لقد عوضت صفو المشارب
فما قدر ذي الدنيا وما قدر اهلها ۞ وما اللهو بالاولاد والكواعب
اذا قست ما بين العلوم وبينها ۞ بعقل صحيح صادق الفكر صائب
فما لذة تبقى ولا عيش يقتنى ۞ سوا العلم اعلا من جميع المكاسب

نقلت من خط ابي شيخنا شيخ الاسلام ابي حامد احمد سلمه الله ان الوالد انشد هذه الابيات حين اخذت منه شيخة جامع طولون في سنة تسع عشرة وان والدته الحدة ناصر به اسعت عليه وكان ذلك بعد ولادة الخ ابي حامد قال فكان الوالد يقول لها يا ام وما ادراك ان هذا المبعاد يعود ويكون رزق هذا المولود فعاد اليه في سنة سبع وعشرين واستمر بيده الى سنة تسع وثلاثين لما ولي قضا الشام واسمر باسم الخ ابي حامد وهو الان بيده جعله الله كلمة باقية في عقبه قلت وقد ضمن صاحبنا الحافظ الكبير خليل بن كيكلدي العلائي البيت الاول من هذه القصيدة في ابيات له وهي ۞

الا انما الدنيا مطية راكب ۞ تسير به في همه وسباسب
فامل الخير سيرتوا له ۞ بها واما الشر وسوء معاطب
فلولا ثلاث من مقصد افضل ۞ لما كنت في طول الحياة براغب
ملازمة خير اعتقاد مترها ۞ عن النقص والتشبيه زين المواهب
ونشر علوم للشريعة ناظمًا ۞ عقود معانيها لتفهيم طالب
وصوني نفسي عن مراجعة علي ۞ ذي حطام او علي مناصب
فتى ذاك عز للقنوع وراحة ۞ معجلة من خوف صد مغالب
وحسبك في دا قول عالم عصره ۞ مقال محق صادق غير كاذب
كمال التقى بالعلم لا بالمناصب ۞ ورتبة اهل العلم اسنى المراتب
ومع ذاك ارجو من الهي عفوه ۞ وخاتمة الحسنى ونيل الرغائب
ويطمعني في ذي الثلاث ثلاثة ۞ بين اعتصامي من وسيل المتاب
محبة خير الخلق احمد مصطفى ۞ المهيمن من علي لوي بن غالب
واني موال للصحابة كلهم ۞ ومن بعدهم من مانع في المذاهب
وبالاولياء الغر حسن تعلقي ۞ ارجي بهم حتما على كواجب
فحسبي هذا كله لي عدة ۞ حياتي وموتي والاله محاسبي

اجبنا الوالد رحمه الله جوابا عن سوال ورد علينا في السماع انما اهل هو او العنبه لجاب الشيخ الامام ۞

يا صاحب الاحوال والزفرات ۞ والذكر والتسبيح في الخلوات

• اما اغتياب الناس فهو محرم • قطعا بنص الله في الحجرات •
• فحذار منه حذار لا تعدل به • لهوايه نوع من الشبهات •
• واعلم بان الرقص والدف الذي • عنه سالت وقلت في اصوات •
• فيه خلاف للائمة قبلنا • سرج الهداية سادة السادات •
• لكنه لم تات قط شريعة • طلبته او جعلته في القربات •
• والعارف المشتاق اذ هو هزه • وجد فقام يهيم في سكرات •
• لا لوم يلحقه وبحد حاله • ياطيب ما يلقى من اللذات •
• ان ملت ذا ابو ما فقلت ملت المنا • وعفيت فيه عن فتاوي الغاب •
• هذا جواب علي السبكي ذي • لجب العظيمة صاحب الحسرات •

انشدنا الشيخ الامام لنفسه قصيدة التي نظمها في الشطرنج عند اقتراح الشيخ ابي حيان ذلك على اهل العصر على رتبة خاصة ومن بدا ذلك ان ابا حيان اقترح ان ينظم الشعر على عروض قول ابن حمرون وقافية قوله •

• اليك امام الخلق جبت المفاوزا • وخلفت خلفي صبية وعجايزا •

وشرط ابو حيان على من عارضه ان يتغزل ثم يذكر العرض ثانيا ثم يمدحه ثالثا فمطلع قصيد الشيخ الامام •

• اخا العدل لا تفرط وكن متجاوزا • فما كل عدل في المحبة جايزا •
• ولا كل ذي وجد يطيق اختمالة • وان كان ذا ايد شديد اساورا •
• ولا كل صب يحسب الحي رشده • وكيف ومثلي من يفك المرامرا •

وهي طويلة عدتها مايه واثني عشر بيتا لم يتكرر عليه فيها قافية منها •

• واني لفي اسر الهوى ووثاقه • حليف الصبى من حين كنت مناهزا •
• تعاد فني امواجه وبحوره • ولم الق فيها بين بحرين حاجزا •
• ولا ابتغي عنها دوا او انثني • لفي لذة منها لحاذ وغامزا •
• وما من رياض الانس الا ولي بها • مراتع لهو جامر الامغامزا •
• وكم من ربا زمر بها عشت طيبا • خمايلها تسبي النها والنجايزا •
• وطورا اغاني الغانيات وتارة • اغازل عزها نفارا موافزا •
• بصيد باجفان مراض نواعس • اسود عرن خاردات نواشزا •
• وطورا بالحان بعد محمد • بها ممحيتي اهدي اليها هزاهزا •
• وطورا سراح راحة القلب عندما • بنات عنبها الحور بات قافزا •
• صبوت اليها حين طاب عزايزا • فصدقا لقى في القلوب جزايزا •
• وعز فذلت نفس حر على الهوى • وصال فقلت اسعف دمي لك جايزا •

لاحرام ولا مكروه بل يتخير بين طرفيه •

• سلوي محال والصبابة واجب • الي وصالي يا اخا الحسن جايزا •
• تجد واغتنم اجري وكن متعطفا • ولو بخيال في منامي جايزا •

انشدنا

انشدنا الشيخ الامام لنفسه جوابا لبعض الصوفية من ابيات في الذكر

اذا اما رمت اعداكا بفكري ... تقصر عن مدى المعشار عيني
وحدثني ان تفكري بحلال ... من السيحات والتزيه سري
فهيبة ذي الجلال تثير وجدي ... وروية ذي الكمال يلج سكري
انا في منك ياشيخ المعاني ... سوال جل في تحقيق ذكري
وانت بشرحه اولى واجدر ... وفي مثل وماحير لحبر
اذا رمنا اقتناصا من معان ... تدق فانت مقصد كل حبر
وان رمنا المعارف او صلاح ... القلوب فانت لجة كل بحر
واحوال القلوب عليك تجلى ... معارفها فنا خذ كل بكر
اذا ما السيف بوح عن خفاها ... وابنا منه كل مصون درّ
وان ابد امن الاحوال كيفا ... فدونك فاسمع لحلال بحر
ولكني اقول ومنك قولي ... وليس بنا فقد ودي وشكري
ولولا العبد معتقد اصبتا ... لامسك خوف تقصير وقصر
سالت عن المداد جري مضافا ... الى كلماته في ضمن ذكر
وهل مدد يضاف لها منافٍ ... مراد او على مجراه جري
وما الاولى بايراد لعبد ... يحاسب نفسه بجزيل اجر
فدونك يا مربي كل شيخ ... وعارف وقتنا بديار مصر
مداد لفظة صحت لدينا ... عن الهادي البشير بغير نكر
رواها مسلم واللفظ فيه ... كما قلنا كذا نقرا ونقري
وما مدد يلفظ في حديث ... وفي معناه بعد عند سبر
مداد ما تسطر منه خط ... وذلك ممكن في كل امر
يفنى الخط والكلمات تبقى ... بقاء ميمن رحمن بسر
واما قولنا مدد فاصل ... لفرع ناشئ عنه بيسر

هذا ما احفظ من هذا الجواب وكان القصيدة طويلة اجاب بها بعض العارفين عند ورود سوال منه عليه ولم اقف على السوال ولا عرفت السايل وقد كانت الاسيلة تاتيه من شرق الارض وغربها فما كان متعلقا منها بعلوم الظاهر يقف عليه ويبحث فيه وما كان منها متعلقا بعلم الباطن قل ان يوقفنا عليه او يعرفنا سايليه وكانه كان يكتم احوال من يعرفه من الاولياء وانا ارجو ان يكون هذا السايل شيخه الشيخ ابا العباس بن عطا فاني ارى من هذا النظم من تعظيمه للسايل ووصفه اياه بانه عارف وقته بديار مصر ما ينبئ عن ذلك انشدنا الشيخ الامام لنفسه ارجوزة المسماة بلمعة الاشراق في امثلة الاشتقاق وهي

يقول راجي الله ذي الالطاف ... حفا علي بن عبد الكافي
من بعد حمد الله والصلاة ... على النبي دايم الاوقات

وانشدنا لنفسه وقد وقف علي كتاب المناقضات للاخ الشيخ الامام العلامة بهاء الدين ابي حامد امتع الله ببقائه

• ابو حامد في العلم اشكال انجم • وفي العقد كالاسبرين اخلص بالسبك •
• فاولهم من اسمر ابن تشوه • وثانيهم الطوسي والثالث السبكي •

وهذه منقبة للاخ سلمه الله اي مرتبة اعلا من تشبيه والده وهو من هو علما ودينا وتحريرا اني المقال له بالعدالي وابي حامد الاسفرايني ولقد كان الوالد رحمه الله يجل الاخ ويعظمه سمعته غير مرة يقول احمد والد وهذا اشبه قول الاستاذ ابي سهل الصعلوكي في ولده الاستاذ ابي الطيب سهل بن ابي سهل الصعلوكي سهل والد وكذلك سمعت الشيخ رحمه الله يقول في مرض موته والاخ غايب في الحجاز غيبة احد اشد علي مما انا فيه من المرض وقد قال ابو سهل هذه الكلمة في مرض موته وولده ابو الطيب غايب وبلغه ان درس الاخ خير من درسه فقال

• درس احمد خير من درس علي • وذاك عندي غاية الامل •

وانشدنا لنفسه وكتب بها علي الجزء الذي خرجته في الكلام على حديث المتبايعين بالخيار ؎

• عبد الوهاب مخرجه • من فضل الله علي نشا •
• يارب قوه ما يحذره • واقدر فيه الخيرات وشا •

وكتب بخطه علي ترجمته التي انشاها في كتاب الطبقات الوسطى وقد كانت الطبقات الوسطى تعجبه ويضعها غالبا بين يديه ينظر فيها رايته كتب بخطه علي ترجمته وهو عندي الان ما نصه ؎

• عبد الوهاب نظرت الى • ورم بادي يحكى سمنا •
• وسعاف بي يدعوك الى • حسبانك في حالي حسنا •
• يارب اغفر لابني فيما • قد حظ وقال هوي وجنا •

والله اني في نفسي احقر من ان انتسب الى غلمان واحد من المذكورين ومن انا في الغابرين اسال الله خاتمة حسنة بمنه وكرمه ونحمد صلى الله عليه وسلم كتبه علي السبكي في يوم السبت مستهل جمادي الاخرة سنة ثلاث وخمسين وسبعمايه بظاهر دمشق هذا صورة خطه علي حاشية كتاب الطبقات الوسطى له وانشدني عنه وقد جلست للشغل في العلم عقيب وفاة الشيخ الامام فخر الدين المصري الى جانب الرخامة التي بالجامع الاموي التي يقال ان اول من جلس الى جانبها شيخ الاسلام فخر الدين محمد بن عساكر ثم تلميذه شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام ثم تلميذه الشيخ تاج الدين بن الفركاح ثم تلميذه ولده الشيخ برهان الدين ثم تلميذه الشيخ فخر الدين المصري ثم انا وكتبتها من خط الوالد رحمه الله ؎

• الجامع الاموي فيه رخامة • باوي لها من للفضايل يطلب •
• الشيخ فخر الدين نجل عساكر • والشيخ عز الدين عنه ينسب •
• والشيخ تاج الدين نجل فزارة • عنه تلقاها بغيد وبداب •
• ثم ابنه اكرم به من سيد • ودع له كل المناصب تخطب •
• وتلاه فخر الدين واحد مصره • بذكائه كالنار حين تلهب •
• وابني يليهم زاده رب السما • علما وفهما ليس فيه ينضب •

وكتب الي الشيخ الوالد رحمه الله وقد وليت توقيع الدست بالشام المحروس بين يدي ملك الامرا الامير علاي الدين

امير علي بن علي المايدني نايب الشام ٥ اوحل لمحلي البر المقدا ٥ مقاما وقت منه عراه ٥
٥ ولبيت كايته في دست ملك ٥ يسيء احكامه وسمت دراه ٥
٥ فلا يكتب بكفك غير شي ٥ يسرك في القيامة ان تراه ٥
٥ ولا تاخذ من العلوم الا ٥ جلا الاطباء عطر ثراه ٥
٥ ويضحك صاحب الدست لكن ٥ يشعارك فالسعادة ما تراه ٥
٥ ثلاث يابني بها اوصيك ٥ لمن ياخذ بها يحمد سراه ٥
٥ وتقوى الله راس المال فالزم ٥ فما للعبد الا من يراه ٥

تكتب اليه الجواب ٥ ابت والقلب في الغفلات ساه ٥ تنبه كل ساه من كراه ٥
٥ وصاية والد بر شفوق ٥ يقوم مع ابنه بما عراه ٥
٥ روف بابنه لوسع مجد ٥ يمد ولباده واشتراه ٥
٥ الا ايها الرجل المفدا ٥ ومن فوق السما ترا ثراه ٥
٥ انلت فنلت في الدنيا مناك ٥ يسرك في القيامة ان تراه ٥

وكتب الي وقد جمع لي بين نيابته في الحكم وتوقيع الدست وكانت قد وردت عليه فتيا في لعب الشطرنج اجبنا ايها الامام اجلك الله حرام وحد فقد عرفنا مذهب الشافعي ولكنا نريد ان نعرف رايك واجتهادك فالقاها الى وقال اكتب عليها مبسوطا مستدلا ما اعرفها فكتبت كاتبه مطولة جامعة للدلايل ونصرت مذهب الشافعي فكتب الجابتها ٥

٥ اوقع الدست الشريف ونايب ٥ الحكم العزيز ومفتي الاسلام ٥
٥ حق من الهك ان يراك وقد نهاك ٥ وما انتهيت وملت للاثام ٥

رضي الله عنه ما كان اكثر مراقبته لربه سبحانه وتعالى كان ربه بين عينيه في كل آونة ٥

٥ ذكر شي من ثنا الايمة عليه ٥

وقليل مما شاهدنا من احواله الزاهرة واخلاقه الطاهرة والكرامات الباهرة وقد قدمنا كلام الشيخ الحافظ الذهبي فيه وقال فيه في مكان احركيه في ستة عشرين وسبعمايه انتهى اليه الحفظ ومعرفة الاسماء والرجال وله كلام كثير في تعظيمه وقدمنا في ترجمته قوله في ابيات ٥

٥ وكابن معين في حفظ ونقل ٥ وفي الفقه كسفيان ومالك ٥
٥ وفخر الدين في جدل وبحث ٥ وفي النحو المبرد ابن مالك ٥

وصح من طرق شتى عن الشيخ تقي الدين بن تيميه انه كان لا يعظم احدا من اهل العصر كتعظيمه له وانه كان كثير الثنا على تصنيفه في الرد عليه وفي كتاب ابن تيميه الذي الفه في الرد على الشيخ الامام في رده عليه في مسلة الطلاق لقد برز هذا على اقرانه وهذا الرد الذي لابن تيميه على الوالد لم يقف عليه ولكن سمع به واناه وقفت منه على مجلد واما الحافظ ابو الحجاج المزي فلم يكتب بخطه لنفسه شيخ الاسلام الا له والشيخ تقي الدين ابن تيميه والشيخ شمس الدين بن ابي عمر وقد قدمنا قول ابن فضل الله انه مثل التابعين ان لم يكن منهم والشيخ تقي الدين ابو الفتح السبكي رحمه الله يقول اذا رايته فكانما رايت تابعيا وصح ان شيخه الامام علاي الدين الباجي رحمه الله اقبل عليه بعض الامرا وكان الشيخ الى جانبه الايمن وعن جانبه الايسر بعض اصحابه فعدا الامير بل الباجي

والشيخ ثم قال الامير للباجي عن الذي عن يسار هذا امام فاضل فقال له الباجي اندري من امام الائمة
قال من قال الذي جلست فوقه تقي الدين السبكي ولعل هذا كان في سنة ثلاث عشر وسبعمايه واما شيخه
ابن الرفعة فكان يعامله معاملة الاقران ويبالغ في تعظيمه ويعرض عليه ما يصنفه في المطلب وكذلك
شيخه الحافظ ابو محمد الدمياطي لم يكن عنده احد في منزلته ولو احذت اعد مقالة اشياخه لطال الفصل
وبلغني ان ابن الرفعة حضر مرة لي مجلس الحافظ ابي محمد الدمياطي فوجد الشيخ الحافظ بين يديه
فقال محدث ايضا وكان ابن الرفعة لعظمة الوالد في الفقه عنده يظن انه لا يعرف سواه فقال الدمياطي
لابن الرفعة كيف يقول قال قلت للسبكي محدث ايضا فقال امام المحدثين فقال ابن الرفعة وامام
الفقها فضلعت شيخه الباجي فقال وامام الاصوليين وبالجملة اجمع من يعرفه ان كل ذي فن اذا حضر يقوم
فيه شيئين احدها انه لم ير مثله في فنه والثاني انه لا فن له الا ذلك الفن وسمعت صاحبنا شمس الدين
محمد بن عبد الخالق المقدسي المقري يقول كنت اقرا عليه القرآت وكنت لكثرة استحضاره فيها اتوهم انه
لا يدري سواها واقول كيف يسع عمر الانسان اكثر من هذا الاستحضار وسمعت الشيخ سيف الدين ابا بكر الحريري
مدرس المدرسة الظاهرية البرانيه يقول لم ار في النحو مثله وهو عندي اخي من ابي حيان وسمعت من
سيف الدين البغدادي شيخه في المنطق انه قال لم ار في العجم ولا في العرب من يعرف المعقولات مثله وسمعت
جماعة من ارباب علم الهيئة يقولون لم نر مثله فيها وكذلك سمعت جماعة من ارباب علم الحساب وعلى الجملة لا
يماري في انه كان امام الدنيا في كل علم على الاطلاق الا جاهل به او معاند ولقد سمعت الحافظ العلامة صلاح
الدين خليل بن كيكلدي العلائي يقول الناس يقولون ما جا بعد الغزالي مثله وعندي انهم يظلمونه هيذا وما هو
عندي الا مثل سفيان الثوري قلت اما انا فاقول والله على لسان كل قايل كان ذهنه اصح الاذهان واسرعها
نفاذا واوثقها فهما وكان اية في استحضار التفسير وفنون الاحاديث وعزوها ومعرفة العلل واسما الرجال
وتراجمهم ووفياتهم ومعرفة العالي والنازل والصحيح والسقيم عجيب الاستحضار للمغازي والسير والانساب
والجرح والتعديل اية في استحضار مذهب الصحابة والتابعين وفرق العلما بحيث كان تهمت للحنفية والمالكية
والحنابلة اذا اداوه وحضروه لكثرة ما ينقله عن كتبهم التي بين ايديهم اية في استحضار مذهب الشافعي وشوارد
فروعه بحيث يظن سامعه انه البحر الذي لا يغيب عنه شاردة واذا ذكر فرع وقال لا يحضرني في المحل فيه فيغبن
على ايانا الزمان وجد انه بعد الفحص والتنقيب واذا سيل عن حديث فقد عنه عسر على الحفاظ معرفته
وكان يقال انه يستحضر الكتب الستة المسانيد والمعاجم والاجزا وانا اقول ابعد كل البعد ان يقول في حديث
لا اعرف من رواه ثم يوجد في شي من الكتب الستة او المسانيد المشهورة واما استحضار نصوص الشافعي واقواله
فكان يكاد يحفظ الام ومختصر المزني وامثالهما واما استحضاره في علم الكلام والملل والنحل وعقايد الفرق من بني
ادم فكان عجبا عجابا واما استحضاره لابيات العرب وامثالها ولغتها فامر عجيب لعد كانوا يمرون عليه في الكتاب
فاذا مر عليهم بيت من الشعر سرد القصيدة غالبها او عامتها من حفظه وعزاه الى قايلها وربما اخذني ذكر نظايرها
بحيث يتعجب من يحضر واما استحضاره لكتاب سيبويه وكتاب المقرب لابن عصفور فكان عجبا ولعله درس عليهما
واما حفظه لسواد اللغة فامر مشهور وكنت انا اقراعليه في كتاب التلخيص للقاضي جلال الدين في المعاني والبيان
انا واحدي ولم يكن فيما اظن وقف على التلخيص قبل ذلك وانما اقراه اجلي وكنا نحكم المطالعة قبل القراءة عليه وربي

فيستحضر

فيستحضر من مفتاح السكاكي وغيره من كلام اهل المعاني والبيان مالم نطلع عليه نحن مع ميلنا في النظر
قبل المجيء ثم نوضح ذلك بتحقيقاته التي تطرب العقول وكنت اقرا عليه المحصول للامام فخر الدين والاربعين في
الكلام له والمحصل فكنت ارى انه يحفظ الثلاث على ظهر قلب واما المهذب والوسيط فكان في الغالب يتقله
عبارتهما بالفاظ الواو كاند درس عليهما واما شرح الرافعي الذي موكلنا بنا ونحن ندأب فيه ليلا ونهارا قلت
كيف كان يستحضره لاتهمني من يسمعني هذا وكانه ينظر تعليقه الشيخ ابي حامد والقاضي الحسين والقاضي
ابي الطيب والشامل والتتمة والنهاية وكتب المحاملي وغيرهم من قدماء الاصحاب ويتكلم لكثرة ما يستحضره منها
بالعبارة حكى لي الحافظ تقي الدين بن رافع قال سبقنا مرة الى البستان وجينا بعده وجدناه نائما مما اردنا
التسوين عليه فقام من نومه ودخل الخلا على عادته فكان يريد ان يكون دائما على وضوء فلما دخل ظهر لنا ما
كراس تحت راسه فاخذناه فاذا هو من شرح المنهاج وقد كتب عن ظهر قلب نحو عشر اوراق قال فنظرها
رفيق كان معي وقال ما اعجب من كتابته لها من حفظه وانما نقله من كلام الرافعي والروضة وانما اعجب من نقله
عن سليم في المجرد وابن الصباغ في الشامل ما نقل ولم يكن عند غير المنهاج ودواه وورق ابيض وكاقد وجدنا
فيها نقولا عنهما قلت انا من نظر شرح المنهاج بخطه عرف انه كان يكتب من حفظه الاتراه يعمل المسطرة والورق
بالقطع الكبير احد عشر سطرا وما ذلك الا لانه يكتب من راس القلم ويريد ان ينظر ما يلحقه فلذلك يعمل السطر
متسعة ويترك بياضا كثيرا قلت وكنت اراه يكتب متن المنهاج ثم يفكر ثم يكتب وربما كتب المتن ثم نظر الكتب
ثم وضعها من يده وانصرف الى مكان اخر وجلس وفكر ساعة ثم كتب وكثير من مصنفاته اللطاف كتبها في دروج
ورق المراسلات باحد الاوصال ويثنيها طولا ويجعل منها كراسا ويكتب فيه ربما لم يكن عنده ورق كراريس
يكتب فيها من راس القلم وما ذلك الا في مكان ليس عنده فيه لا كتب ولا ورق النسخ واما البحث والتحقيق
وحسن المناظرة فقد كان استاذ زمانه وفارس ميدانه ولا يختلف اثنان في انه البحر الذي لا يساجل في ذلك
كل ذلك وهو في عنفوان شبابه وذهنه في غاية الانقاد واستحضاره في غاية الاتقاد ولما شغرت مشيخة
دار الحديث الاشرفية لوفاة الحافظ المزي عين هو الذهبي لها موقع السعي فيها للشيخ شمس الدين بن القيم
وتكلم في حق الذهبي بانه ليس باشعري وان المزي ما وليها الا بعد ان كتب خطه واشهد على نفسه بانه اشعري
العقيدة واتسع الخرق في هذا المجمع ملك الامرا الامير علاء الدين الطنبغا نايب الشام اذ ذاك العلماء فلما استشار
الشيخ اشار الذهبي فقام الصلاح بين الشافعية والحنفية والمالكية وتوقفوا فيه اجمعون وكل من كان من
الحاضرين الشيخ نجم الدين العقاربي شيخ الحنفية فقال له الشيخ ايش تقول فقال واليكم دار الحديث ساق الدل
هذا ايدا فاستحسن الجماعة هذا منه ودار الى ملك الامرا وقال اعلم الناس بهذا العلم قاضي القضاة والذهبي وقاضي
القضاة اشعري العقيدة قطعا وقطع الشك باليقين اولى قولها الشيخ ولم يكن مختارا ذلك بل كان يكرهه وقام
من وقته الى دار الحديث وبين يديه الذهبي وخلق يروي بسنده من طرق شتى منه الى ابي مسهر حديث
يا عبادي وتكلم على رجاله ومخرجه لم يسمع المجلس الكلام على اكثر من رجال الحديث ومخرجه الى ان بهت الحاضرون
لعلمهم ان الشيخ من سنين كثيرة لا ينظر الا جزاوا انما الرجال ولقد قال الذهبي وما علمتني غير ما الفلب عالمه والله
كنت اعلم انه فوق ذلك ولكن ما حظ لي انه مع الترك والاشتغال بالقضا يحضر من غير تهيئة ويسند هذا
الاسناد انهى وبالجملة كان مع صحة الذهن وافاده عظيم الحافظة لا يكاد يسمع شيا الا حفظه ولا يحفظ شيا

فيلتاه وان طال بعده عن تذكره جمعت له الحافظة البالغة والفهم الغريب مما كان الاذعة في الناس
ووعق الحق لولم اشاهده وحكي لي ان واحدا من العلما احصري على مثل هذه العلوم وبلغ اقصى غاياتها
نقلا وتحقيقا مع صحة الذهن وجودة المناظرة وقوة المغالبة وحسن التصنيف وطول الباع في الاستحضار
واستوعا العلوم باسرها في نظره لكنت احسبه ومما اقول كيف يعي القوة البشرية بذلك ولكن ذلك
فضل الله يؤتيه من يشاء ﴿ وليس لله بمستنكر ﴿ ان يجمع العالم في واحد ﴿
كان بالاخرة قد اعرض عن كثير المجمع والمناظرة واقبل على التلاوة والتلاوة والمراقبة وكان بيننا اناعن
على نوم النصف الثاني من الليل ويقول يابني لعو السمر ولوائك تلعب والويل كل الويل لمن سراه
نائما وقد انتصف الليل واجتمعنا ليلة انا والحافظ في الدين ابو الفتح والراج المرحوم جمال الدين الحسن
والشيخ فخر الدين ابن الفقيه وغيرهم فقال لي بعض الحاضرين دشتي ان نسمع مناظرته وليس فينا من يدل عليه
غيرك فقلت الجماعة يريدون مناظرتك على طريق الجدل لمحبته في وفي تعليمي فقال انصر وانهما مسلة
فيها اقوال بعدد رعدد كم وينصر كل منكم مقالة يختارها من تلك الاقوال ويجلس يبحث معي فقلت انا مسلة
الحرام فقال ليسم الله انصروا فليطالع كل منكم ويحرر ما ينصره فعلنا واعمل كل واحد وحده ثم عدنا وقد كاد
الليل ينتصف وهو جالس يتلو وهو وشيخنا المسند احمد بن علي الحرستاني الحنبلي رحمه الله فقال عبد الوهاب
هات حسين هات هكذا يحصل انا واني بالبداية اقابل واحد من الجماعة فقال له ان ثبت كن مستدلا
وانا مانع وان سبقت بالعكس فحاصل القضية ان كلا منا صار يستدل على مقالته وهو يمنعه ويبين
فساد كلامه الى ان يقطع وما احد في الكلام مع الاخر حتى انقطع الجمع فقال له بعضنا فاين البقي فقال انا
اختار المذهب الفلاني الذي كنت يا فلان تنصره وتنصره الى ان قلنا له الحق ثم قال بل اختار المذهب
الذي كنت يا فلان تنصره وهكذا اخذ ينصر الجميع الى ان قال له بعضنا فاين الباطل فقال الان تحصص
الحق الحنا مذهب الشافعي وطريق الرد على المذهب الفلاني كذا والمذهب الفلاني كذا وقرر ذلك كله
الى ان قضينا العجب وكل منا يعرف ان اقل ما يكون للشيخ عن المناظرة في مسلة الحرام سبعين كتبة وحضر
عندنا من الشيخ جمال الدين المزي الحافظ رحمه الله الى اليسان وكان هناك جماعة من المشايخ فيهم
الانصاري احضرهم انا للاستماع الاطفال فقال لي شرف الدين عبد الله بن الوائي المحدث رحمه الله كنا
نود لو سمعناه بقراءة الشيخ فقلت له فاخذ الجزء وقرأه على الجماعة فرأوا قضى كل منا العجب من حسنها وسرعتها
وبيانها واما باب العبادة والمراقبة فوالله ما رأت عيناي مثله كان دائم التلاوة والذكر وقيام الليل جميعه
بالنهار واكثر ليله للتلاوة وكانت تلاوته اكثر من صلاته ويتهجد بالليل ويعد اجمالي التواقل وتراه في النهار
جالسا للاوهو يتلو ولو كان راكبا او ماشيا وكان يتلو في الحمام وفي المسلخ واما باب الغيبة فوالله
اسمعه اعتاب احدا قط لا من الاعداء ولا من غيرهم ومن عجيب امره انه اذا كان مات شخص من اعدائه نظر عليه
من التالم والتاسف شيء كثير ولما مات الشيخ فخر الدين المصري وتاه بابيات شعر وتاسف عليه وكذلك لما مات
القاضي شهاب الدين بن فضل الله الذي سقنا كلامه فيما مضى ولا يخفى ما كان بينهما ومن العجب انه قرأ
طايفة من القران ثم اهداها له فقلت له لم اهديت له ولم تظلمه قط وهو كان يظلمك فما هدأ فقال لعلي كرهته
بقلبي في وقت لحظ دنيوي فانظر الى هذه المراقبة ومما يدلك على مراقبته قوله في كتاب الجلسات وقد ذكر

ان

ان القاضي لا يسمع عليه البينة فان قوله اصدق منها وان في كلام الرافعي ما يقتضي سماعها وتابعه ابن الرفعة وانه ليس بصحيح ما صورته ووقفت في كتابه هذا وحسبت ان يد اخلق شيء لكوني قاضيا حتى رايت في ورقة بخطي من نحو اربعين سنة كلاما في هذه المسئلة وفي اخرها وما ينبغي ان يسمع على القاضي بينة ولا ان يطلب يمين المدعي فانظر حوفه مداخلات النفس بحيث لو لم يجد هذه الورقة السابقة على توليته القضاء بنحو عشرين سنة لوقف في كتابة ما اختاره حشية وفرقا على دينه جزاه الله عن دينه خيرا واما الدنيا فلم تكن عنده بشيء ولا له يستكثر منها في احد يهب الجزيل ولا يرى انه فعل شيئا ويعجبني قول الشيخ جمال الدين بن نباته شاعر العصر وهو من قصيدة امتدحه بها

معيي الانام فما تعطل عنده ... في الحكم غير محاضر الافلاس

ومعجل الحدودي جرا فاكتفى ... بموضارب الاجماس في الاسداس

واما الصوم فكان يعسر عليه لم اره يصوم غير رمضان وست من شوال قلت له لم تواظب على صوم ست من شوال فقال لانها تاتي وقد اعتدت على الصوم وما كان ذلك الا لحدة في ذهنه واتقاد قريحته فكان لا يطيق الصوم وقد مات في عشر الثمانين بالحدة وربما كان يقعد والثلج ساقط من السماء وهو على راسه طاقية وكان يقول الشام توافقني اكثر من مصر لبردها ويسكن ظاهر البلد شتاء وصيفا وكان لا يصبر اذا طلعت الشمس الى ان يستوي طعام البيت بل ياكل من السوق وما ذلك الا لسهره بالليل مع حدة ذهنه فيجوع من طلوع الشمس ولا يطيق الصبر ثم اذا اكل احتاج بالمعدة من الطعام والمرء من العذاء واما ما كله وملبسه وملاذه الدنيوية فامر يسير جدا لا يلتفت الى شيء من ذلك بل يحتاج ييسير المآكل وزري الملبس واما عدم مبالاته بالناس فامر عجيب ولقد شاهدته مرة يخرج مملوطة وعمامته الى بنام فيها الى الطريق ورايته مرة خرج كذلك وكانت الملوطة التي عليه وبخه مقطعة راح الى الجامع يوم ختم البخاري وجلس في اخر بات الناس بحيث لم يشعر به احد ثم كانه عرضت له حالة فرفع يديه وتوجه ساكتا على عادته وصار رافع يديه قبل ان يشرع في الدعا بنحو ساعة رملية او اربعة ثم استمر كذلك الى ان فرغ وصارت العوام يرونه ويتعجبون من لبسه وحاله ومجيئه على تلك الصورة وما تم المجلس الا وقد حضر النقيب والغلمان فقام وحضر الى البيت وهم بين يديه كانه بينهم غلمان واحد منهم وعليه من المهابة ما لا يعبر عنه وكنت مع ذلك اراه ايام المواكب السلطانية يلبس الطيلسان مواظبا عليه وكنت اعجب لان طبعه لا يقتضي الا ان هذه الامور فتجاسرت عليه وسالته فقلت له انت تقعد بحكم وعليك ثياب ما تساوي عشرين درهما واراك تحرص على لبس الطيلسان يوم الموكب فقال يا بني هذا صار شعار الشافعية ولا يريد ان نتساوا انا اما انا فلا يجيء غيري ويلبسه مما احدث عليه عادة في تبطيله ورايته غير مرة يكون راكبا البغلة فيجد ما شيا فيردفه خلفه ويعبر المدينة وبما كذلك والنقيب والغلمان بين يديه لا يقدر احد ان يعترضه وحضر مرة بالجامع الاموي وحضر القضاة واعيان البلد بين يديه وهو جالس في محراب الصحابة فانشد المنشد قصيدة المصري التي اولها قليل لمدح المصطفى الحظ بالذهب فلما قال وان يهض الاشراف عند سماعه البيت حصلت للشيخ حالة وقام واقفا للحال فاحتاج الناس كلهم ان يقوموا قاموا اجمعين وحصلت ساعة طيبة وكان لا يجاري في الحق احدا واخباره في هذا الباب عجيبة حكم مرة في واقعة حرسا وصمم فيها وعانده ارعون الكبير نائب الشام وكان الامر يسلم شاما ومصرا فذكر القاضي صلاح الدين الصفدي انه عبر اليه وقال يا مولانا قد اعذرت ووفيت ما عليك وهؤلا ما يطيعون الحق فلم يلق بنفسك الى التهلكه وتعاديهم فقال فتامل في ملبا ثم قال

وبيني وبين العالمين حراب

والله لا ارضى غير الله قال فخرجت من عنده وعرفت انه لا يرجع عن الحق بزخارف من القول قلت ولقد نزل الى شيخنا شمس الدين الذهبي في حياته عن مشيخة دار الحديث الظاهرية فلم يمض له نزول وقال والله يا بني اعرف انك تستحقها ولكن ثم مشايخ هم اولى منك لطعنهم في السن ثم لما حضرت الذهبي الوفاة اشهد على نفسه بانه نزل لي عنها فلله الامر لم يمض لي وهاخطه عندي يقول فيه بعد ان ذكر وفاة الذهبي ونزل لولدي عبد الوهاب عن مشيخة الظاهرية وانا اعرف استحقاقه ولكن شبل الشباب منعني انا بعض النزول له ولما نزل لي عن مشيخة دار الحديث الاشرفية واتفق انه بعد اشهر حضر درسا عمله الولد تواليف ابو حاتم محمد بن الامام شيخنا شيخ الاسلام بهاء الدين ابي حامد سلمها الله وكان هو اشار بذلك ليفرح بتدريس ولد ولده بحضور قبل وفاته قال للجماعة الحاضرين ما اعلم احدا يصلح لمشيخة دار الحديث غير ولدي عبد الوهاب وشخص لجوغايب عن دمشق واكثر الناس لم يفهم الغايب وانا اعرف انه الشيخ صلاح الدين العلائي شيخ بيت المقدس وحافظه وكان يقول لي في ايام مرضه قبل ان يحصل لي القضا اياك ثم اياك ان تطلب القضا بقلبك فضلا عن قالبك فانه اطلبه لك لعلمي بالمصلحة في ولايتك لك ولعومك وللناس وانت فاحمد لي لابيكلك الله اليه على ما قال صلى الله عليه وسلم يا عبد الرحمن لا تسال الامارة الحديث وحضرته وقد جا اليه بعض الفقرا فقال اريد تلقينا ولاية ابني هذا موضعي وروية ولدي احمد وموتي بمصر اشهد بالله سمعت ذلك منه فقال له الفقير سل الله في ذلك ان كان مصلحة فقال فتحققت ان كل واحد من الثلاثة مصلحة فقال له القضا مصلحة هذا اول نعم تحققت انه مصلحة له في الدنيا والدين جميعا وقال في ذلك المجلس اما ابني بدر ولدي احمد يعني الشيخ ابا حامد ووصفه بالعلم الكثير واما احواله فكانت احواله عجيبة جدا اما عاقبته احمد الله واحذر سريعا وكان لا يجب ان يظهر عليه شيء من الكرامات وينادي كل الاذى من يظهرها ومن يظهرها وقد اتفقت له في القاهرة ودمشق عجايب منها واقعته في مشيخة جامع طولون التي سنذكرها عند ذكر ولايته الثانية اولها كمال العقل بالعلم لا بالمناصب ومنها انه بعد تدريس المنصورية احدها عن قاضي القضاة جمال الدين الزرعي عند ولايته قضا الشام ثم عزل الزرعي وارغون النايب في الحجاز وكان كثير الصداقة له فلما بلغ ذلك ارغون شق عليه وعزم على انه اذا وصل الى مصر ينزع المنصورية ويعيدها للزرعي فلما قيل ان ارغون وصل وطلع عدا ابي الوالد الى قلعة الجبل فلم يكن له رزق وغيرها الا اليسير فاخبرني انه صلى في الليل ركعتين فسمع قايلا يقول له ارغون مات فلما اصبح وحضر الدرس قيل له ان ارغون طلع القلعة فتوجه الى جهة القلعة للسلام عليه فتلقاه في الطريق ان ارغون امسك ومنها واقعته مع ايدغمش نايب الشام فانه عاند وصاجره فحكي لي انه لما اشتد به ذلك وعزم على عزل نفسه من القضا فحضر درس الناشابية بالصالحية ثم دخل الى مسجد في دهليز واغلق عليه الباب وصلى ركعتي الاستخارة في ذلك فلما كانت السجدة الثانية من الركعة الثانية سمع قايلا يقول ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بانفسهم فاحجم عن ذلك لي اخرجاه واخرا مر مع ايدغمش انه امر شاد الاوقاف بجميع الفقها للفتوى عليه فبينما شاد الاوقاف يعد صلاة الجمعة بجمعهم واذا بالبريدي قدم من مصر يطلبه الى باب السلطان معززا مكرما وكان الامام تاج الدين المراكشي الذي ذكرت ترجمته يحكي انه راى في منامه قايلا يقول له سيابي شخص من مماليك الجاي الدويدار يقتل هو آكلهم فعن قريب حضر البريدي

المذكور وهو قيصر مملوك الجابي احد مقدمي الحلقه وتوفي سنة ستين وسبعمايه فانطوي ذلك البساط
وعاد الذين كانوا امن قبل يلحظه بمحو من العين منه واقفين على بابه يستغفرون ويعتذرون واعجب من ذلك ذكر
انه اراد ان يتخلف في الطريق لشغل عرض له فصادف ان غلامه سبقه وما امكنه التخلف فصار غلامه وهو اما مه
يسوق كل السوق ظنا منه ان البريدي سبقه والبريدي يلحقه الى ان وصل في ذلك الوقت ولو تاخر بعد
ساعه واحده لحصل التعب لتاخر سافر الى مصر وما اتفق اقامته بها وصار يصعب عليه العود الى دمشق
وايد عمش بها والاقامة بمصر لا يمكنه فبلغني ان الامير الكبير بدر الدين جنكلي بن البابا وهو اكبر امرا الدوله
قال نحن مع هذا السبكي في صداع لا يمكن اقامته بمصر ولا يهون عليه عوده الى دمشق وايد عمش بها ولا
يمكننا عزل ايد عمش بسبب قاض ان كانت له كرامة عند الله فالله يريحه من ايد عمش فجاءهم الخبر ثاني يو م
بوفاة ايد عمش فجاة فلما ان بلغه الخبر لم يرد على ان ذرفت عيناه بالدموع ثم نهض الى الصلاة وكان ممن
يحط عليه عنده القاضي شهاب الدين بن فضل الله فعزل وصودر واتفق له ما اتفق وكان القاضي شهاب
الدين ارسل اليه من قبل بشهر يقول له مع مملوكه عرفتني فقال قل له عرفتك لكن انت ما عرفتني بعد شهر
صودر واتفق له ما اتفق ومنها امن مع طمر دمر نايب الشام وكان من اصحب الناس له في مصر فلما جاء الى الشام
عيره الشاميون عليه واعانهم امتناعه من امتثال اوامره فطلب الى مصر واستوحشنا من رواحه فما وصلها
الا وهو في النزع ومات ومنها امن مع ارغون شاه نايب الشام ايضا وقد جرت له معه فصول وانا رايته من
ممسك يطرن ويقول له يا امير انا اموت وانت تموت وقال له مرة يا قاضي كم نايبا رايت في هذه المدينة
قال كذا كذا نايبا فقال ما يروحك الا انا فقال الشيخ سوف يصير بعد ايام يسيرة ذبح ارغون شاه صبرا وله
فيه اعجوبة حكي لي القاضي شرف الدين خالد بن القيسراني موقع الدست قال انا كنت السبب في موت ارغون شاه
قلت له كيف قال لاني عبرت خاطر ابيك عليه فقلت له يوم الاثنين يوم قال اما قال قبل ان يجلس ارغون شاه
بامور انا قاضي القضاة نحن نعرف ان لك مدة من سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا قد زادت اساءته
عليك فقال لي ما بيالي اسكت اذا تعرض للشرع عملنا شغلنا قال فوالله لما قعدنا بدرت من ارغون شاه تلك
الكلمات في حق والدك وكلمات اخر قبيحة في الشرع فاتفق قلت اما الذي اتفق لارغون شاه فانه ذبح ص
صبيحة ليلة الجمعة واما الذي اتفق من الشيخ فانا صلينا المغرب واجتمعنا على العشا ثم صلى الشيخ العشا الاخرة واوتر
وصعد السطح فحكى اهل البيت انه استمر واقفا في السطح مكشوف الراس مطرقا ساكتا لا يتكلم قائما على رجليه الى ان طلع
الفجر ثم نزل فصلى الصبح بوضوء العشا وانه قال للشاه ومونا ان القضى شغل ارغون شاه لا يتكلم احد تحتنا في يوم ص
الثلاثا خرج الجمعة من طرابلس ووصل الى دمشق ليلة الخميس واسكه تلك الليلة ثم ذبحه ثاني يوم وهذه كانت
حالة الشيخ في توجهه يكشف راسه ويجعل المنديل في رقبته ويقوم على رجليه مطرقا ساكتا ويصير عليه من الهما
ما يعجز الواصف عن وصفه ويكاد من يراه في تلك الحالة يوقن انه لو سعه ربنور في تلك الحالة لما احس به وكا
ايضا عوايده اذا كانت له حاجة ان يكتب قصة يحطه الى الله تعالى ويعلقها على خشبة في السطح وربما انزلها
بعد ايام وكان ذلك علامة قضا الشغل ما ادري وهذه الحكاية الى ارغون شاه انا سمعت النسا الثقات
في البيت يحكينها واما انا ففي ليلة الخميس يعني الخبر عقيب مسك ارغون شاه فعبرت اليه وطرقت الباب
سمعت صوته في قراة المنجد فامسكت فمضى الركعتين وخرج ويتلو فلما اخذ في فتح الباب ترك التلاوة

وقال لا تظهر الشماته باحيك بل كان ذهنه حاضرا واجراها الله على لسانه من غير قصد الله اعلم ومنها ما حكاه
الاخ الشيخ الامام العلامه بهاء الدين ابو حامد سلمه الله ونقلته من خطه قال لما عدت من الحجاز في المحرم
سنة ست وخمسين وسبعمايه وجدته ضعيفا فاستشاروني في مرضه فقلت له لولده قاضي القضاة تاج الدين
عن قضا الشام ووجدته كالجازم بان ذلك سيقع وقال لي سبب هذا اني قبل ان امرض بايام اغلب ظني
انه قال بخمسه ايام رحت الى قبر الشيخ حماد خارج باب الصغير وجلست عند قبره منفردا بين عندي احد
وقلت له ياسيدي الشيخ لي ثلاثة اولاد احدهم قد راح الى الله والاخر في الحجاز لا ادري حاله والاخر هنا
واشتهي ان موضعي يكون له قال فلما كان بعد ايام اغلب ظني انه قال يومين او ثلاثة جاءني الخالدي يشير
الى شخص كان فقيرا صالحا يصحب الفقرا فقال لي فلان يسلم عليك ويقول لك لا تقاطع عليه الدون روح للشيخ
حماد تطلب حاجتك منه ولا تقول له قال فقلت له على سبيل البسط سلم عليه وقل له انت تعلم انه فقير بائس
وانا كل احد راني ذاهبا الى قبر الشيخ حماد ولكن السلطان يقول له ايش هي حاجته قال فتوجه الخالدي
اليه ثم عاد وقال يقول لك لا تكن تعترض على المقر الشيخ حماد يقول لك انقضت حاجتك التي كنت وكيت
قال فقلت له اما الان فنعم فان هذا لم يشعر به احد قال فقلت له سله هل ذلك كشف او منام قال فعاد وقال
ليس ذلك اليك انهي المقول من خط الاخ ومنها حاله مع ايتمش نايب الشام ايضا كرهنا الاخر وكلمه كلاما واضحا
فراح الشيخ ذلك اليوم الى قبر الشيخ حماد وعاد فما مضت عشرة ايام الا وجا الخبر بعزله من نيابة الشام فاشهد على
الشيخ انه قال من ساعته درت قبر الشيخ حماد عرفت هذا وقال لي دعوت عليه وندمت وقال لي لم ادع قبلك
على غيره ومنها حكايته مع ارغون الكاملي نايب الشام ايضا واخرها انه قال كم يتغص حالنا الله يقابله والله عزل
بعد شهر او اقل من نيابة الشام ونقل الى حلب ولم يمنا عيشه بها بل عزل قريبا ونقل الى مصر ولم يهنها بل قعد مريضا
ثم امسك واودع سجن الاسكندرية ثم اخرج واقر بيت المقدس الى ان مات بطالا حزينا كيبا ولقد حضر عنده
دار العدل في يوم خميس ثم حضر فاخبرني انه قدم اليه الوالي بمحضر الا يستحق القتل فامر بقتله فالتفت الوالد
الى الوالي وقال هذا لا يحل قتله فتوقف الوالي فقال ارغون اقتله فقال له الوالد هذا لا يحل قتله فاغاظ
ارغون من الوالي فاخذه وذهب به ليقتله فلما عاد من دار العدل حكى لي الحكاية وقال لي لقد عزمت
على ان لا احضر دار عدل عنده بعدها فلم يتكمل النهار حتى ورد الخبر بان بيلبغا نايب حلب خرج فارا ما
لدمشق فسافر ارغون الى جهة مصر ثم حلب ثم لم يحضر دار عدل بدمشق بعد ذلك الى ان مات واعرب
من ذلك ما حكاه القاضي صلاح الدين الصفدي في كتاب اعيان العصر انه قال عنه ما افلح ويموت
وانا اعرف وقت هذا القول وسببه كان سببه انه لما مرض الشيخ وصار يقول في خاطري ثلاث
عود ولدي احمد من الحجاز قبل موتي وولايه عبد الوهاب القضا ووفاتي بمصر بعد ذلك واحد يتكلم في
القضا قيل له ان ارغون الكاملي قد استقر بمصر اميرا كبيرا ولا بد ان يشاور على قضا الشام وان استشير
فهو لا يشير بابنك لبغضه فيك فقال او لا يصل الخبر الا وارغون ليس في مصر ولا يفلح ويموت فكان كذلك
وكانت امواله في حال مرضه في غاية العجب وقاسي الشدايد ولم يسمعه احد يقول آه ولا يطلب العافيه
بل غاية ما يطلب ولا يتمنى ورويه الاخ والوصول الى مصر قبل الوفاة وقضيت له الحاجات الثلاث ولم ار
قط برجل لم يعترضه ولا باذي يحصل له بل يصبر عند الحادثات ويحتسب رضي الله عنه وكان كثير التعظيم

للصوفية والمحبة لم ويقول طريق الصوفي اذا صحت هي طريق الرشاد التي كان السلف عليها ويقول مع ذلك
ومسلك وعر جدا وبئس ٥ تنازع الناس في الصوفي واختلفوا ٥ فدماؤه مستباحة من الصوف ٥
٥ ولست اتحل هذا الاسم غير فني ٥ صافي فصوفي حتى لقب الصوفي ٥
وكانت تعجبه الفايدة ممن كان ولا يستنكف ان يسمعها من صغير بل يستحسنها منه وكان كثير الحياء جدا
ايحب ان يجهل احدا واذا ذكر الطالب بين يديه اليسير من الفايدة استعظمها واوهمه انه لم يكن يعرفها
لقد قال له مرة بعد الطلبة بحضوري حكى ابن الرفعة عن مجلي وجهين في الطلاق في قول الغايل
بعد يمينه ان شاء الله تعالى هل هو رافع لليمين فكانها لم توجد او تقول انها انعقدت على شرط فقلت انا
هذا في الرافع اي حاجة الى نقله عن ابن الرفعة عن مجلي فقال لي الشيخ من اين لك هات النقل واترجح
ثم احضرت الجزء من الرافعي وكان ذلك الطالب قد قام فوالله حين اقبلت به قبل ان اتكلم قال الذي
ذكرته في اوايل كتاب الايمان من الرافع وانا اعرف هذا ولك فقيه مسكين طالب علم يريد ان يظهر
لي انه استحضر مسئلة غريبة تريد انت تجهله هذا ما هو مليح وكان يتفق له مثل هذا كثيرا يقع عنده طالب
شيا على سبيل الاستغراب فلا يسكته بل يستحسنه وهو يستحضره من اماكن كثيرة بحيث يخرج الطالب
وهو تعجب منه لانه يظنه انه لم يكن مستحضرا له وما يدري المسكين انه كان اعرف الناس به ولكن
اراد جبره وكان كثير الادب مع العلما المتقدمين منهم والمتاخرين واما محبته للنبي صلى الله عليه وسلم
وتعظيمه له وكونه ابدا بين عينيه فامر عجاب فهذه نبذة مما شاهدته من حاله وعرفته من مكارم
اخلاقه وانا اعرف ان الناظرين في هذه الترجمة على قسمين قسم عرف الشيخ كمعرفتي وخالطه كمخالطتي
فهو يحسبني قصرت في حقه وقسم مقابله فهو يحسبني بالغت والله المستعان وقد كان شيخنا الذهبي يورد
وكنها بخطه وقراتها عليه وانا اري ايرادها هنا من قبلي فاقول لم ترعيناي احفظ من ابي الحجاج المزي ولا
عبد الله الذهبي والوالد رحمهم الله وغالب ظني ان المزي يفوقهما في اسما رجال الكتب الستة والذهبي
يفوقهما في اسما رجال من بعد الستة والتواريخ والوفيات والوالد يفوقهما في العلل والمتون والجرح والتعديل
مع مشاركة كل منهم لصاحبه فيما يتميز به عليه المشاركة البالغة وسمعت شيخنا الذهبي يقول ما رايت احدا
في هذا الشان احفظ من الامام ابي الحجاج المزي وبلغني عنه انه قال ما رايت احفظ من اربعة ابن دقيق
العيد والدمياطي وابن تيميه والمزي فالاول اعرفهم بالعلل وفقه الحديث والثاني بالانساب والثالث
بالمتون والرابع باسما الرجال قال وسمعته يقول في شيخنا ابي محمد الدمياطي انه ما راي احفظ منه وكان الدمياطي
يقول انه ما راي شخصا احفظ من زكي الدين عبد العظيم وما راي الزكي احفظ من ابي الحسن علي بن المفضل
ولا راي ابن المفضل احفظ من الحافظ عبد الغني ولا راي عبد الغني احفظ من ابي موسى المديني الا ان يكون
القاسم بن عساكر فقد راه ولم يسمع منه هذا كلام الذهبي قلت لا ريب ان ابن عساكر احفظ من ابن المديني
والذهبي يعرف هذا ولكن عذر عدم سماع عبد الغني منه كما ذكر فكانه يسلسل للرؤية مع السماع لا المجرد
الرؤية ثم قال شيخنا وسمعته منه ولا راي ابن عساكر والمديني احفظ من ابي القاسم اسمعيل بن محمد التيمي
ولا راي اسمعيل احفظ من ابي الفضل محمد بن طاهر المقدسي ولا راي ابن طاهر احفظ من ابي نصر بن ماكولا
ولا راي ابن ماكولا احفظ من ابي بكر الخطيب ولا راي الخطيب احفظ من ابي نعيم وابو نعيم ما راي احفظ

من الدارقطني وابي عبد الله بن منده ومعهما الحاكم وكان ابن منده يقول ما رايت احفظ من ابي اسحق بن حمزة الاصفهاني وقال ابن حمزة ما رايت احفظ من ابي جعفر احمد بن يحيى بن زهير التستري وقال ما رأت احفظ من ابي زرعة الرازي واما الدارقطني فما اري مثل نفسه واما الحاكم فما راي مثل الدارقطني وكان يقول الحاكم ما رايت احفظ من ابي علي النيسابوري ومن ابي بكر بن الحعابي وما راي الثلاثة احفظ من ابي العباس بن عقده ولا راي ابو علي النيسابوري مثل النسائي ولا راي النسائي مثل اسحق بن راهويه ولا راي ابو زرعة احفظ من ابي بكر بن ابي شيبة وقد راي ابو علي النيسابوري مثل ابن خزيمة وما راي ابن خزيمة مثل ابي عبد الله البخاري ولا راي البخاري فيما ذكر مثل علي بن المديني ولا راي ايضا ابو زرعة والبخاري وابو حاتم وابو داود مثل احمد بن حنبل ولا مثل يحيى بن معين وابن راهويه ولا راي احمد ورفاقه مثل يحيى بن سعيد القطان ولا راي هو مثل سفيان ومالك وشعبة ولا راو امثل ايوب السختياني نعم ولا راي مالك مثل الزهري ولا راي مثل ابن المسيب ولا راي ابن المسيب احفظ من ابي هريرة رضي الله عنه ولا راي ايوب مثل ابن سيرين ولا راي مثل ابي هريرة نعم ولا راي الثوري مثل منصور ولا راي منصور مثل ابرهيم ولا راي ابرهيم مثل علقمة ولا راي علقمة كابن مسعود فيما زعم قلت هذه السلسلة التي كان شيخنا الذهبي يذكرها ولولا كراهتي للكلام في التفضيل لاسيما في من لم يلقهم لكنت اتكلم عليها واقول علي نمطها مارات عيناي اعلم بالتفسير من الشيخ الوالد ولا راي هو فيما ذكر فيه كشيخه العراقي ونقطع الكلام من ههنا ولو شئنا لوصلناه الى ابن عباس ولكن الكلام في التفضيل صعب واقول مارات عيناي اعرف بالقرآت منه لاني وان ادركت الشيخ بن نعمان فلم اخذ عنه وكان الشيخ الوالد يقول ما رايت فيها كابن الصايغ واقول مارات عيناي افقه من الشيخ الوالد ولا راي هو افقه من ابن الرفعة ولا راي ابن الرفعة فيما ذكر افقه من الظهير الترمتي واقول ما رايت بعد ابي حيان انحى منه وكان يفوقه في حسن التصرف فيه ونصايفهما تنبيك عن ذلك وكان هو يقول لم يلق في صناعة اللسان كابي حيان ولا رات عيناي في المعقولات باسرها وفي علم الكلام على طريق المتكلمين مثله وكان يقول انه لم يلق فيها كالباجي ولم يلق الباجي كالشيخ الحصر وشامي ولم يلق الحصر وشامي كالامام فخر الدين الرازي فمقول اخبرنا امام الفقها والمحدثين الوالد رحمه الله يقرا في عليه ان الفقيه الحافظ ابو محمد عبد المومن بن خلف في كتابه وحدثنا الفقيه الحافظ ابو سعيد خليل بن كيكلدي من لفظه بالمسجد الاقصى ان محمد بن يوسف بن المنار الفقيه يقرا في قالا ان الفقيه الحافظ ابو عمر وعثمان بن عبد الرحمن بن الصلاح قال ابو محمد كتابه وقال ابن المنار سماعا قال ان الفقيه بن الفقيه بن الفقيه ابو بكر بن المعتم بن عبد الله ابن عمر النيسابوري بها قراة مني عليه ان ابو البركات عبد الله بن محمد بن الفضل الفقيه بن الفقيه ح وحدثني ابو عبد الرحمن السحامي وابو علي الحاجبي الفقيهان في فهما قالا ح والامام ابو منصور البغدادي الفقيه قالوا ان ابو الوليد حسان بن محمد القرشي الفقيه ح القاضي ابو العباس احمد بن عمر بن سريج الفقيه قالوا ان ابو داود السجستاني الفقيه الحافظ حدثنا محمد بن سليمان الباربي الفقيه ح زيد بن الحباب البارع في الفقه والحديث عن محمد بن مسلم الطائفي افقه اقرانه عن عمرو بن دينار فقيه آل الزبير عن عكرمة فقيه مكة عن ابن عباس الذي دعا له النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل قال قتل رجل من بني عدي فجعل النبي صلى الله عليه وسلم دية اثني عشر الفا ذكر شيء مما انحله مذهبا واقتضاه رايا لنفسه ، وذلك على قسمين احدهما

ما هو معترف بانه خارج عن مذهب الشافعي رضي الله عنه وان كان ربما وافق قولا ضعيفا في مذهبه او وجها
شاذا اقتضه اختياره ان النجاسة طاهرة مطلقا طهر المحل ام لم يطهر وفي مذهبنا ثلاثة اقوال الجديد انه ان انفصل
وقد طهر المحل فهو طاهر وان انفصل ولم يطهر المحل فهو نجس والثاني نجس بكل حال والثالث وهو القديم طاهر
طهور بكل حال ومن نظر شرح المنهاج يحسب ان الشيخ الامام رحمه الله يختار القديم وليس كذلك انه يقول
النجاسة طاهرة ولكن عن طهور وهنا يفارق القديم صرح بذلك في كتاب الرقم الابرزي في شرح مختصر
البرزي وقال لم ار من قال به في المذهب وهو الذي اختاره وليس من القديم ولا الجديد قلت احسبه
يجهاشاذا وانه ان شهد واحد ان المشمش يورث البرص كره استعماله او حرم وان الشعر يطهر بالدباغ
صححه ابن ابي عصرون وهما قولان المسلتان احدهما ان بعدا من ترجيحات المذهب لا من اختياراته لنفسه وان
لا دم له سائل ان كان مما يدم كالذباب فلا ينجس المائع والا فينجس كالعقارب وهي راي صاحب التقريب وانه
اذا تخلل النبيذ المتخذ من التمر والزبيب بعد ان كان خمرا بنفسه يطهر قال ولم اجد من صرح به قال والمنقول
عن اصحابنا انه لا يطهر نقله القاضي ابو الطيب وغيره وان سارب الخمر نجس باطنه ثم لا يمكن تطهيره ابدا وان
من كان في المسجد فادركته فريضة لم يحل له الخروج بغير عذر وان خافه حتى يودي فيه وان من ادرك الامام
راكعا لا يكون مدركا للركعة وهو راي ابن خزيمة والصبغي وان المرور الى المسجد مثلا من باب فتح لجدار
ليس لا يجوز فتحه لا يحل وانه يصح اقتدا المخالف بمخالفه كما في يحتفي مالم يعلم انه ترك واجبا اما في اعتقاد
الامام او اعتقادا والمأموم فتبطل مثلا فيما اذا اقتدى بحنفي افتصد اومس ذكره ويجوز ان يكون هذا قول الاستاذ
ابي اسحق في المسئلة لا ان الاستاذ اطلق منع الاقتدا اطلاقا فان كان هذا هو قول الاستاذ لم يكن مقالة الشيخ
الامام خارجة عن المذهب من كل وجه بل موافقة لوجه فيه وان القراءة يقدم على الاسن الاورع اذا كان
حافظا لبعض القرآن مساويا للاقرأ في الفقه وان السعي الى الجمعة يجب المبادرة اليه حتى لو كانت داره
قريبة من المسجد وهو يعلم انه اذا سعى في اثنا الخطبة او في الركعة الاولى ادرك لا يجوز له التاخر بل يجب
عليه المبادرة بالسعي اول النداء وهذا لم يفصح به اصحابنا ولا اباه اصولهم وانما الشيخ الامام استخرجه استنباطا
وان المسافر اذا نوى استنباط اقامة اربعة ايام غير يومي الدخول والخروج لم يتعلق رخصه بهذه النية بل
بعدد الصلوات كما هو مذهب الامام احمد بن حنبل فيتعلق باحدى وعشرين صلاة مكتوبة واذا نوى اقامة
اكثر من ذلك اتم وان تارك الصلاة يقتل اخر الوقت ولا يشترط اخراجه اياها عن الوقت وهو راي ابن سريج
كما حكاه عنه الشيخ ابو اسحق في المهذب وانه لا تضرب عنقه ولا يغسل بحديدة وانما يضرب بالعصي الى ان يصلي
او يموت وهو اختيار ابن سريج في كيفية قتله وان الوارث يصلي عن الميت كما يصوم على القديم المختار وهو راي
ابن ابي عصرون وان الانتظار في القراءة في الصلاة للحاق آخرين اذا كان في مسجد جرت العادة بانتظار الداخل
اليه فوجا فوجا لا يكره مالم يبالغ فيشوش على الحاضرين وان الكلام الكثير في الصلاة اذا كان نسيانا لا يضر ولا
يبطلها كما هو راي المزني وانه يزاد ركوع لتمادي الكسوف كما هو راي ابن خزيمة وانه لو قيل بوجوب اخراج
زكاة الفطر قبل الصلاة صلاة العيد لم يبعد وانه يجوز صرف زكاة الفطر الى ثلاثة من الفقرا والمساكين وهو راي
المزني وعن صاحب التنبيه انه يجوز الى النفس الواحدة وتوقف فيه الوالد رحمه الله وان قول ابن بنت الشافعي
وابن خزيمة وابن المنذر ان المبيت بالمزدلفة ركن لا يصح الحج الا به قوي وانه لا يجوز الرمي في ايام التشريق الا بعد

يطهر الا ما يعفى عنه

الزوال وهو قول الغزالي واما دبي يوم النحر بعد الزوال وقبله فانه جايز خلافا للغزالي وانه لا يجوز تجاوز الشبع في الاكل والري في الشرب وان لم يضر اذا لم يكن فيه نفع معتبر وانه لا يجوز للجندي ذبح فرسه الصالحة للجهاد الا باذن الامام وتردد في جواز ذبح الفرس الصالحة للكر والفر مطلقا اذن الامام او لم ياذن كانت للجندي ام لم تكن ومال الى المنع وان التفريق بين المحارم كالتفريق بين والدة وولدها وهو قول في المذهب قال والظاهر اختصاص ذلك بمن كان ذا رحم محرم ليخرج نحو العم وانه يجوز الانتفاع بالمبيع في مدة الخيار لبرده اذا اطلع على عيبه بشرط وقوع الانتفاع في المدة التي يعتفر التاخير فيها من السير وانه اذا قال اشتريته بماية ثم قال بماية وعشرة وكذبه المشتري ولم يبين لغلطه وجها محتملا ولكن اقام بينة بذلك فانها تقبل وان كان باقرار السابق مكذبا لها وهو راي ابن المعلس من الظاهرية ولكن ابن المعلس على رايه يجوز كونه غافلا او ناسيا والوالد يختار قبول البينة وان قال كنت قد تعمدت لمذهبه اعم واشد من مذهب ابن المعلس وانه يجوز بيع نصف معين من ثوب لفيس وآنا وسيف ونحوه مما ينقص قيمته بقطعه وهو قول صاحب التقريب والصايغ ابي الطيب والماوردي وابن الصباغ لكن نص الشافعي والجمهور على خلافه وان اثبات الربا في السنة المنصوص عليها الذهب والفضة والبر والشعير والتمر والملح تعبد ويعول مع ذلك يثبت الربا في كل مطعوم لكن لا بالقياس بل بعموم قوله صلى الله عليه وسلم الطعام بالطعام وسبقه الى هذا المذهب امام الحرمين وان بيع النقد الثابت في الذمة بنقد ثابت في الذمة لا يظهر دليل منعه وجنح الى جوازه كما هو مذهب مالك وابي حنيفة واما الشافعي والاصحاب فمتفقون على المنع استدلوا لحديث نهي عن بيع الكالي بالكالي ونقل احمد بن حنبل الاجماع على ان لا بياع دين بدين قال الشيخ الامام وجوابه ان ذلك فيما يصير دينا كالمتصادر على موصوفين ولم يتعاينا اما دينان ثابتان لتقصد طرحهما فلا وان من اتلف على شخص حنطة وثبقة ستمن دينا له على انسان ولزم من اتلافها ضياع ذلك الدين لزمه الدين وان القراض على الدراهم المغشوشة جايز وان المخابرة والمزارعة جايزتان وان المساقاة غير لازمة وان التوقيت غير شرط فيها وان المساقاة على جميع الاشجار المثمرة المحتاجة الى عمل جايزة ولا يجوز على ما لا يحتاج منها الى عمل فتوسط بين الحديد الذي خصها بالعنب والنخل والقديم الذي جوزها على كل الاشجار وان الوقف على سبيل البر مصرفه ذوو القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسابلون والرقاب واهل ودّ ابي الواقف وامه قال ولم ار احدا قاله قال ولا يبعد ان يضاف اليهم الاسير وفي اخر كلامه في شرح المنهاج ما يشير الى تنزيل كلام الاصحاب عليه بعد ان صرح بخلافهم وخلاصة غيرهم فيه وان الوفا بالوعد واجب وانه يكفي استماد الوصي على كتابة نفسه بهما من غير ان يطلع الشاهدان على تفصيل ما كتبه فاذا شهد اعليه ان هذا خطي او ان هذه وصيتي ولم يعلما ما فيها كفى وهو قول محمد بن نصر المروزي وانه اذا اوصى للعلما دخل فيهم الفقرا قال وليس هو مذهب الشافعي وان حاول ابن الرفعة جعله مذهبه وان من قطع العينين او قطع اليدين والرجلين لا يستحق السليب بل انما يستحق بالقتل وقايقوله صلى الله عليه وسلم من قتل قتيلا وان من مات وعليه دين وكان قد استحق في بيت المال بصفة من الصفات معدا ان وجب على الامام اداؤه عنه وان كان الميت المديون غيبا وان العلول لا يمنع شهادة من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا بل يكون معصية يوجب مع كونه شهيدا وان القاضي الحنفي اذا قضى بصحة النكاح بلا ولي ينقض قضاؤه وهو راي الاصطخري قال الشيخ الامام انا استحيي من الله ان يرفع الى نكاح صح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه باطل فاسمر به على الصحة لراي حاكم من

الناس وان علة الاجبار في النكاح ليكاد مع الصغر جميعا وهو خلاف مذهب الشافعي وابي حنيفة جميعا
وان الامام الفاسق يزوج الايامى ولا يقضي ولكن يولي من يفعل ذلك وهو راي القاضي الحسين وانه لو قال
لجاريته التي لا يأمن وطأها بالنكاح اذا اعتقها وابرد العتق ان لم تنكحه ان كان في علم الله اني انكك او نكحيني
بعد عتقك فانت حرة فرغبت وجرى النكاح بينهما عتقت وحصل العرض والاستمرار وهو راي ابن خيران
وقاله ايضا صاحب التقريب وعبارته ان الطريق ان يقول ان لم اسمينا نكاحا فانت حرة قبله بيوم
ومال اليه الغزالي واما الاصحاب سواهم فمطبقون على انه لا يصح النكاح ولا يحصل العتق وان الخلع ليس بشيء
وانه يجب المتعة لكل مطلقة وهو مذهب علي بن ابي طالب كرم الله وجهه والجديد وجوبها الا لمن لم
يطأ والقديم عدم وجوبها الا لمن لا مهر لها ولا دخول فخالف الشيخ الامام القديم والجديد معا ووافق عليا
رضي الله عنه وان قابل من الوارث له للامام العفو عنه مجانا اذا راى ذلك مصلحة والاصحاب جزموا بانه
ليس له ذلك بل اما ان يعفو على الدية او يقتص وانه لا صغائر في الذنوب بل الكل كبائر ولكن بعضها
اكبر من بعض وهو راي الاستاذ ابي اسحق ونسبه الشيخ الامام الى الشيخ الاشعري نفسه وان شأن سيدنا
رسولنا المصطفى محمد صلى الله عليه وسلم اذا كان مشهورا قبل صدور السبب منه والعقيدة وقوت العداوة
على انه سب واصد التنقيص بقتل ولا يقبل له توبة وكتب علي فتيا ورددت عليه في ذلك

لا يسلم الشرف الرفيع من الاذى ... حتى تراق على جوانبه الدم

هذه نبذة مقالاته لنفسه

القسم الثاني ما صححه من حيث المذهب

وان كان
الرافعي والنووي رجحا خلافه فنحن نذكر في هذا القسم ما كان من هذا النمط وانا ذكرت وافق فيه
النووي وان خالف الرافعي لظهور ذلك وكان العمل على قول النووي فيه لا سيما اذا اعتضد بتصحيح الشيخ
الامام واما ما عقدنا له هذا الفصل مما خالف فيه الشيخين جميعا او النووي وحده فلا يخفى انه ينبغي تقديم
كلتي الحبرين فاني لا اذكر في انه جور لاحد من بقلة زماننا مخالفته لانه امام مطلع على ما اخذ الرافعي
والنووي ونصوص الشافعي وكلام الاصحاب وكانت له القدرة التامة على الترجيح فمن لم ينته الى رتبته
وعشره من العشيا الفضل حق عليه ان يقيد بما قاله واما من هو من اهل النظر والترجيح فذاك محال على نظيره
لا على تخيا الرافعي والنووي والشيخ الامام فمن ذلك رجح انه ان شهد طبيبان انه يورث المرض والا فلا
وتقدم اجتزاء من حيث الدليل بالكتابة بطبيب واحد وان المني ينقض الوضوء وفاقا للقاضي ابي الطيب في
احد قوليه وللرافعي في كتابه الكبير المسمى بالمحمود وبان الرفعة وان فضلات النبي صلى الله عليه وسلم طاهرة وهو
راي ابي جعفر الترمذي وان الموه بذهب او فضة حرم واذا لم يحصل منه شيء بالعرض على النار قال والتمويه
بما يحصل منه شيء بالعرض اصعب من التمويه بما يحصل منه ولك تخيلة الكعبة وسائر المساجد بالذهب والفضة
الا ان قال والمنع منه في الكعبة شاذ غريب في المذهب كلها وان الحدث حدثا اصغر اذا لصق في اللحى او بالرفع
للتابة عامدا ولم يمكن تقديره بترتيب فيهم يصح وضوءه بلا عيب وفاقا للرافعي والنووي صحح الصحة والحالة
هذه وان من يتيقن الطهارة والحدث وشك في السابق منهما طرضه الوضوء بكل حال وصححه النووي وصحح ان
الصلاة اذا انفصلت وقدر اداؤها عند الانفصال على ما كان فليست بحسنة مثابة ما يخبر خلاف الرافعي بل هو
كما لو لم يجز بها وان ماسح الجبيرة اذا نزعها لغرض ثان ولم يحدث فان كان جنبا لم يعد الغسل وان كان محدثا

مطلب مصنفات البلقيني

اعاد ما بعد عليله خلافا للنووي وخلافا للرافعي وان العاصي بسفره لا يتيمم لان سفر المعصية لا يتعلق به
رخصة نعليه ان يعود لا سيما اذا امكنه الرجوع والصلاة بالماء قبل خروج الوقت وان تارك الصلاة انما يقتل
اذا ضاق وقت الثانية كما هو قول ابي اسحق وقد قدمنا اختياره من حيث الدليل في تارك الصلاة وان المراد
بالطهر لا يختص بالبلد الحار بل شدة الحر كافية ولو في ابرد البلاد وان الحايض والجنب لا يجيبان المؤذن اذا
سمعاه على خلاف ما جزم به الرافعي والنووي وان وقت الاذان الاول للصبح قبل طلوع الفجر قال وهو وقت
المعرور جعله القاضي الحسين والمتولي والبغوي وصحح النووي انه من نصف الليل والرافعي انه في الشتاء من
سبعه الاخير وفي الصيف من نصف سبعه وان العبد الفقيه في امامة الصلاة اولى من غير الفقيه وان كان
حرا وان تاخير العشاء ما لم يخرج وقت الاختيار افضل من تقديمها وهو الجديد وانه لا يجوز جمعتان في بلد
وان عظم وعسر اجتماع اهله في جامع واحد وان وقت صلاة العيد من ارتفاع الشمس كما في التنبيه لا من طلوعها
وان العبرة في الاقتداء باعتقاد الامام وهو راي العمال فلو اقتدى شافعي بحنفي مس فرجه او افتصد صح في المس
دون الفصد خلافا للرافعي والنووي حيث عكسا هذا اختياره مذهبا ولقدم اختياره دليلا وان من سهى عن صلاة
وسلم قبل ان يسجد للسهو سامحا ولم يطل الفصل لا يصير عايدا الى الصلاة اذا سجد دون ما اذا لم يسجد كما ذهب
اليه الرافعي والنووي وكثيرون بل اما ان لا يصير عايدا كقول صاحب التهذيب واما ان يسلم من اخرى ولا
يعتد بذلك السلام كما هو وجه في النهاية ولم يرجح واحدا من هذين الوجهين بل تردد بينهما وان من اوتر
بالكر من ركعة ينوي قيام الليل الادائي الذي يقع به الاتيان في الاخرى ينوي به الوتر والاصح عند النووي
انه ينوي بكل شفع ركعتين من الوتر وان التصحيح في الصلاة لا يبطلها وان بان منه حرفان وهو ما عزاه ابن ابي
هريرة الى النص وان من لا يحسن الفاتحة ياتي بالذكر ولا يقوم الدعا مقامه وان الجماعة فرض كفاية على المقيمين
والمسافرين خلافا للرافعي حيث قال سنة مطلقا وللنووي حيث قال فرض كفاية على غير المسافرين وفي كلام
الوالد ما يوخذ منه ميله الى انها فرض عين وان من شرع في الصلاة الى القبلة بالاجتهاد وتغير اجتهاده بنى
القبلة في اثنا الصلاة واستانف خلافا لما صحيح قالا ينحرف الى الجهة الثانية وان وقت الضحى من ارتفاع الشمس
لا من طلوعها وفاقا للرافعي وخلافا للنووي في اختياره انه من طلوعها ونقله اياه عن الاصحاب وقال الرافعي في
العيد نظيره وان من احرم باكثر من ركعة لا يزيد على تشهد بين وان الامام اذا احس بداخل وهو راكع لا يسن
له انتظاره بل يكره وان تصحيح الاصحاب قول ابي اسحق ان المقيم غير المستوطن لا ينعقد به الجمعة لم يتضح عليه دليل
ومال الى قول ابن ابي هريرة انها تنعقد به وان الوجه تخصيص الكلام في ان الخلاف وقت الخطبة هل يحرم على من
عدا الاربعين اما الاربعون فيحرم عليهم الكلام ويجب الاصغاء جزما وهذه طريقة العراقيين واستبعدها الرافعي
وتبعه النووي وان مقدار ما يجعل التطرير اذا التطريف به من الحرير اربع اصابع وهو راي النووي في التطريز
وقال في متن الروضة يرجع في التطريف الى العادة وقال الرافعي في الحرير يرجع الى العادة فيهما جميعا قال
الوالد الصحيح الضبط باربع اصابع فيهما جميعا وان الاعلام بموت الميت لمجرد الصلاة من غير فكر شيء من المناقب
حسن مستحب وما عداه مكروه قال وقد ينتهي الى التحريم وان من عجل الزكاة الى اخر الحول والمعجل تالف يجب
ضمانه باجرة المثل مطلقا كان او متقوما وهو وجه وجزم الرافعي ان المقوم يضمن بالقيمة وانه اذا باع في اثنا الحول
نقدا نقدا او سايمة بسايمة بقصد التجارة لم ينقطع الحول ويجب الزكاة وفي طريق الاصطخري التي نسب ابا العباس

ابن

ابن سريج في محاسنها في المعد الي خرق الاجماع والرافعي والنووي بعاطريق ابن سريج فصحا انقطاع الحول وانه اذا
اشتري عرضا يساوي مايته وعجل زكاة مايتين وحال الحول وهو يساوي مايتين لا يجزيه وانه اذا تعذر ايجاب زكاة
العين فيما اذا اجتمعت مع التجارة لنقصان الماشية المشتراة للتجارة عن قدر النصاب ثم بلغت بالنتاج في اثنا الحول
نصابا ولم تبلغ بالقيمة نصابا في اخر الحول فينتقل الى زكاة العين خلافا للنووي حيث صحح انه لا زكاة والتصحيح للرافعي
في المسئلة وانه يلزم الاب فطرة زوجة ابنه التي تجب نفقته وهو ما صححه الغزالي وان من اخر الزكاة عن الامام
الجائر ولم يدفعها الى المستحقين يعزر ولا يكون جور الامام عذرا في عدم تعزيره وان دفعها الى الاصناف في موضع
يامن الفتنة ولم يطلب الامام ولا اوجبنا الدفع اليه لم يعذر من منعها بعد الطلب حيث لا فتنة وان لم يكن عذر
عذر وان كان بان ادعى الجهل بذلك كان محلا في حقه لم يعزر فان اتهم حلف وان كان لا يخفى عليه ذلك
لمخالطته العلماء لم يقبل ويعزر والشافعي والاصحاب اطلقوا ان الامام اذا كان جائرا يأخذ فوق الواجب او
يضع الصدقة في غير موضعها لم يجز دفع الصدقة اليه وان قبله الصاحب ان حصل بها مجرد البلد لم يجزه ولم يكره
او ظن انه لا يزال جائرا حرمت او خوفه كرهت وان صوم يوم وفطر يوم افضل من صوم الدهر وان قرعنا على انه مستحب
وان صوم الدهر مكروه مطلقا وان ليلة القدر تطلب في جميع رمضان ولا تختص بالعشر الاخير بل كل الشهر
محتمل لها وهو ما قاله صاحب التنبيه وسبقه المحاملي في التجريد وانكره الرافعي وانه اذا نذر اعتكاف مدة وتوفي
بقلبه تتابعها لزمه خلافا للرافعي والنووي حيث قالا الاصح لا يلزمه الا اذا تلفظ وانه للمغصوب اذا كان قادرا
على الاستيجار على الحج وامتنع من الاستيجار استاجر عنه الحاكم وكذلك اذا بدل الطاعة فلم يقبل المطاع بنوب
عنه الحاكم وان الرمل يختص بطواف القدوم وان طواف الوداع نسك وان على من سافر من مكة ولو سفرا قصيرا
الوداع كما قال النووي قال الشيخ الامام الا ان يكون لعذر منزلة على نية العود فلا وداع فاذا الوداع عنده مختص
بسفر طويل وقصير على نية الاقامة وعند النووي وغيره من الاصحاب مطلق السفر وعند صاحب التهذيب وغيره
السفر الطويل قالوا المتوسط وانه يسن للرامي يوم النحر قبل ان ينزل ان يستقبل الجمرة والكعبة والذي جزم به
الرافعي واخرون انه يستقبل الجمرة ويستدبر الكعبة وانه يجوز في اليوم الثاني الرمي قبل الزوال وفي الليل سواء
لنا قضاء تام اداء وان ما ورد من ذكر خاص او دعاء خاص في الطواف افضل من القراءة واما ما ورد من دعاء او ذكر لا
يختص بالطواف فالقراءة افضل منه خلافا للرافعي والنووي حيث فضلا ما ورد الدعاء على القراءة مطلقا وان الوزة حرم
اكلها وان ادعى النووي في شرح المهذب الاتفاق على التحريم وتوقف الوالد في تحريم البغاء والطاووس وانه
ان التفرقة بين والدة وولدها بالرد بالعيب حرام وانكر دعوى شيخه ابن الرفعة ان المذهب الجواز وان الخمر
الخمر حيث قيل بتعويمها في تعريق الصفقة فالمعتبر قيمتهما عند اعلامها وهو احتمال للامام صححه الغزالي والقوم
لم يحلوا والخمر حيث بقرة خلافا للنووي ومن سبقه وان قول البائع ثريت ليس صريحا كبعتك بل هو كناية خلافا
للرافعي حيث تبع في ادعاء صراحتها المتولي وان بيع الحديقة المساقا عليها في المدة جائز مطلقا وسنعيد ذلك عند ذكر
ثمنها وانه لا يجوز بيع الكافر كتابا في علم شرعي وان خلا عن القرآن تعظيما للعلم وان بيع العبد الجاني جناية تعلق
برقبته مالا بعد اختيار الفداء قبل وقوع الفداء باطل والبغوي قال انه يصح ونقله الرافعي عن اطلاقه ساكتا
عليه وتبعه النووي انه لو اشتري جارية بكرا مزوجة علم زواجها ورضي بدونها وجد عيبا قديما بعد ما ازيلت
البكارة لا يرد وفاقا للمتولي وقال ينبغي القطع به وان البيع ينفسخ اذا حصل اختلاط المرتهن ثمرة البائع وثمرة

المشتري فيما يندر الاختلاط فيه في البيع خلافا للرافعي والنووي قال وان قلنا بثبوت الخيار كما تقولان فهو للبايع لا للمشتري خلافا لهما ايضا حيث صححا ثبوته وقالا انه للمشتري وان خيار التهمة يمتد الى ثلاثة ايام وانه لا يشترط في البيع الحاضر للبادي عموم الحاجة بل يكفي اصلها وهو وجه في المطلب معزوا الى النص وانه اذا قال بعته بماية ثم قال بل بمايته وعشرة من المرابحة وبين للغلط وجها محتملا لم تسمع بينته ولا يحلف هذا من حيث المذهب واما من حيث الدليل فقد قدمنا مذهبه في هذه المسالة وانه اذا اطاه شخصا فباع منه ما اشتراه بعشرة ثم اشتراه منه بعشرين وخبر بالعشرين حرم ذلك واكثر الاصحاب على انه مكروه كراهة تنزيه وان خل الرطب لا يباع بالماء فلا يباع بعضه ببعض وبه صرح الماوردي وانا اذا قلنا اللحمان جنس واحد كما هو احد القولين فاللحم البري مع البحري جنسان قال وبه قال ابو علي الطبري والشيخ ابو حامد والماوردي والمحاملي وقال انه المنصوص وصاحب المهذب وقال انه المذهب والروياني وما في متن الروضة من تصحيح انهما جنس واحد ليس في الرافعي وانه اذا باع نصف الثمار على رؤس الشجر مشاعا قبل بدو الصلاح لم يصح وهو قول ابن الحداد وانه لا يصح السلم في الشهد وعزاه الى النص وانه لو اسلم اول شهر او اخره صح وحمل على الجزء الاول من كل نصف وهو قول الامام والبغوي قال ودعوى الرافعي ان المنقول عن عامة الاصحاب مقابلة ممنوعة وانه يجوز السلم في الارز في قشره الاسفل الاحمر وانه يصح ان يستبدل عن المسلم فيه في نوعه دون جنسه خلافا للرافعي والنووي حيث منعا الاستبدال مطلقا وان احد المتصارفين اذا اقترض من الاخر ما قبضه قبل التفرق ورده عليه عما بقي له يصح ومن ثم قال لو قبض المسلم اليه راس المال ورده في المجلس على المسلم بدين كان له عليه لكون اولي بالصحة والمنقول في الشرح والروضة عن ابي العباس الروياني في هذه المسالة انه لا يصح وهكذا عليه وفي اليه قبلها ان الاصح المنع خالف الشيخ الامام في المسلمين وان موت الرهن قبل القبض يبطل الرهن وانه اذا جني المرهون فداه المرتهن وشرط كونه مرهونا بالدين والفداء هو على القولين في رهن المرهون عند المرتهن بدين اخر حتى يكون الاصح المنع والاظهر في الرافعي وهو المذهب في الروضة الصحة وان هذا يستثنى من القولين وان المرتهن يخاصم اذا لم يخاصم الراهن وانه اذا رهن نصيبه من بيت معين ثم قسمت الدار وقع البيت في نصيب شريكه بقي مرهونا كما اقتضاه كلام صاحب التهذيب خلافا للامام والرافعي والنووي حيث رجحوا ان الراهن يغرم القيمة ليكون رهنا بدله وضعف مقالتهم جدا وقال اوجه منها واوجه ان يجعل ذلك كالاقالة المعاوضة وهو احتمال للامام واوجه من الكل ما اخترناه واشار اليه صاحب المهذب وان بعض الغرماء اذا طلب الحجر على المديون حجر وان لم يقبض دينه الحجر به لو انفرد ذكره في شرح مختصر التبريزي ولم يذكره في شرح المهذب ولا شرح المنهاج وهو الاظهر عند الرافعي وقوى النووي في الروضة خلافه وان السرف وهو انفاق الرجل رايدا على ما يليق بحاله وان لم يكن في معصية حرام وانه اذا بلغ الصبي وادعى على الولي بيع ماله من غير مصرفة ولا غبطة يصدق الولي في غير العقار والصبي في العقار وان السفه يسلب الولاية وان لم يتصل به حجر القاضي وهو وجه صححه ابن الرفعة وان مطل الغني كبيرة وان لم يتكرر خلافا للنووي حيث اشترط التكرر وان الحوالة استيفاء وان معين الاستيفاء التحويل وان الوكيل لا يعزل بالاغماء وانه لو قال اقض الالف التي لي عليك فقال اقضي غدا او يمهلني يوما وجب اقعد او افتح الكيس او اخذ فليس باقرار بخلاف ما لو قال نعم وانه لو قال لولي كذا او كذا دراهم لم يلزمه الا درهم واحد

وهو

ومو راي المزني وان الاب اذا اقر بعين مال ابنه ثم ادعى انه عن هبة منه واراد الرجوع فليس له ذلك ه
ومو راي ابي عاصم العبادي والقاضي ابي الطيب وخالفهما القاضي الحسين والماوردي قال الشافعي ويمكن
ان يتوسط بين ان يقر بانتقال الملك منه فيرجع والا فلا وانه لو ضرب ليصدق فاقر مضروبا لم يكن اقرارا الا ان
يكون المكره عالما بالصدق والنووي اختار كونه اقرارا مطلقا بعد ان استشكله قال لانه مكن على الصدق
ولا ينحصر الصدق في الاقرار وانه اذا اعاد الاقرار بعد الضرب وحدث خوف بسبب لم يعل به وانه اذا استعار
عينا ليرهنها بدين معلوم فرهن باكثر منه بطل في الزايد وخرج في المادون على تفريق الصفقة خلافا
للرافعي والنووي حيث صححا البطلان في الكل ونص الشافعي يشهد لهما وان المستعير اذا لم يوافق المعير
عند اختياره القلع بالارش تكلف تفريغ الارض قال ولا تكلف التفريغ عند اختيار الابقاء باجرة او المالك
ومو راي البغوي وانه اذا خلط الطعام المغصوب فيعذر التمييز لا يجعل كالهالك خلافا للرافعي والنووي
والاكثرين وان لآحاد الناس انتزاع العين المغصوبة من الغاصب وان الشفعة ثابتة للشفيع الى ان يصرح
بالاسقاط ومو الوجه القابل يشوبها له ابدا والاصح عند الرافعي والنووي انها على الفور وان القراض ه
لا ينفسخ باسقاط العامل ومو راي المتولي وان العامل اذا اقارض بلا اذن فالربح للثاني وان ماخذه احدهما في
ثمن الماء واجرة الحمام والسطل وحفظ الثياب وفاقا لابن ابي عصرون وخلافا للرافعي والنووي حيث منعا
كونه في مقابلة الماء وان كسح البئر وتنقية البالوعة على الموجر وان الطعام المحمول لموكل اذا كان شرط قدرا
يكفيه للطريق كلها لا يبدل ما دام الباقي كافيا لبقية الطريق وان شرط قدرا يعلم انه لا يكفيه فيبدل وانه لو
كري اثنان دابة وركباها فارتدفهما ثالث بغير اذنهما فتلفت فسط الغرم على الاولين ولزم الثالث حصة
وزنه ومو ما صححه ابن ابي عصرون وصحح النووي انه يلزمه الثلث وفي وجه يلزمه النصف وان المقطع
اذا قام من مكانه ونقل عنه قماشه لم يكن لغيره ان يقعد فيه ومو راي صاحب التنبيه وان الوقف على ه
طبقة بعد طبقة او بطن بعد بطن يقتضي الترتيب ونقله عن جماعة وان الوقف على معين لا يحتاج الى القبول
وقد اختاره النووي في كتاب السرقة قال الوالد موظاهر نصوص الشافعي ورأي الشيخ ابي حامد وكثيرين ه
وان لفظ الصدقة كناية في الوقف فاذا نواه حصل له سواء اضافه الى معين او جهة وان الوقف الموقت
صحيح مويد فيما يضاهي التحرير ومو راي الامام وان المعتبر في الوقف قصد القربة لا مجرد انتفاء المعصية
وانه لا يجوز بيع الدار المهدمة والحصر البالية والجذوع المنكسرة اذا كان وقفا ابدا وذكر انه لم يقل احد من الا صحاب
ببيع الدار المهدمة وان ما في الحاوي الصغير غلط وما اوهمه كلام الرافعي مؤول وانه اذا اشترط في وقف المسجد
اختصاصه بطايفة كالشافعية لا يختص وقال بشرط ان يصرح بلفظ المسجد وان الوقف لا يرتد برد الموقوف
عليه وان لم يقبل وفرعه على اختيار انه لا يشترط قبول الموقوف عليه وان المشروط له النظر في وقف
كذلك لا يشترط قبوله ولا ترد برده وان الوالد اذا وهب ولده حيا فبذره فصار زرعا او بيضا فاحضنه
فصار فرخا لم يمنع ذلك والده من الرجوع في هبته وان هبة الدين لغير المدين صحيحة ومو ما صححه النووي ه
في كتاب البيع وان تعلق حق غرماء الولد المهب بماله للحجر عليه لا يمنع رجوع الوالد في الهبة وان اللقيط اذا
وجد في ثيابه رقعة فيها ان تحته دفينا حكم بدفع المنارع فيه وما يترتب عليه من التصرف ولا يحكم لصغر ملكه
له ابدا وهو متوسط بين وجهين للاصحاب ان قيل برفعه ما انتفعوا عليه فهو من مذاهبه الخارجة عن قواعد المذهب

فيلحق بالقسم الاول والمنهوم من تصحيحاته على اصل الشافعي وتوقف فيما اذا ارشدت للرقعة الى دفين بالبعد عن اللقيط وان اللقيط المحكوم بكفره لا يتفق عليه من بيت المال بل ان تطوع مسلم اودى والا فسط على اهل الذمة وان الجد اذا اسلم والاب حي لا يستتبع الابن قال ولم يذهب احد من الاصحاب الى ان الجد لا يستتبع سواء كان الاب حيا او ميتا ولو ذهب احد الى تصحيحه لكان له وجه يقوي هذا الكلام في شرح المنهاج ولا احفظ عنه الذهاب الى ما لم يذهب احد الى تصحيحه لا مذهبا لنفسه ولا مخرجا على اصل امامه وبحث معه غير من في المسئلة فلم اسمعه يريد على انه لو ذهب اليه دائب من الاصحاب لكان متجها كان يقول لنا ذلك في مجالس المناظرة ولم يرد في شرح المنهاج عليه فلذلك لم اعرج اليه في القسم الاول انه يذهب الى عدم الاستتباع وان الصبي اذا اسلم وقلنا بمشهور المذهب وهو عدم صحة اسلامه يجب الحيلولة بينه وبين ابويه واهله الكفار خلافا لما حيث قالا ان الحيلولة مستحبة وان الاصول والفروع يدخلون في الوصية للاقارب وان قول الوصي هو لي من مالي صريح في الوصية والذي في الشرح والروضة انه كناية وانه اذا اوصى لشخص بدينار كل سنة صح في السنين كلها وهو ما رجحه الشافعي وان المودع وغيره من الامناء اذا مات ولم يعلم الوديعة في تركته ولا اوصى بها فان وجدنا جنسها ضمن ضمان العقد لا العدوان وان لم يجد جنسها لم يضمن وان صاحب الوديعة في صون الضمان يقدم على الغرماء وان صون التميز يزول به التقصير وان ذكر الجنس كقوله مثلا عندي ثوب وديعة تميز اذا لم يكن ثوب غيره وانه اذا مات ولم يوجد غيره نزل عليه وان وجد اثواب اعطي واحدا منها وان الوديعة اذا تلفت بعد الموت بلا وصية وقلنا بالضمان كان مستندا الى ما قبيل الموت لا الى اول المرض وان دعوى الورثة ردهم بها المودع اوهم تلفها قبل نسبته الى التقصير بغير بينة لا يسمع وان من انقطع خبره لا يقسم ماله بين ورثته وما يحكم القاضي بموته وان مضت مدة يغلب على الظن موته ما لم يقم بينة بموته وعزاه الى النص وانه اذا حكم بموته لا يعطى ماله من يرثه وقت الحكم بل من يرثه في الزمان الذي استند اليه الحكم والا قيل الحكم بل من يرثه في الزمان الذي استند اليه الحكم فاذا حكم سنة خمس بانه مات سنة اربع ورثه من يرثه سنة اربع لا سنة خمس قال الشيخ الامام ولعل هذا مرادهم وان لم يصرحوا به وان المراة تجاب اذا تمنيت كفوا وغير الولي غير خلافا للرافعي والنووي وقال محل الخلاف في المجبر اما غيره فهي المجابة قولا واحدا وان النكاح ينعقد بالمستور كما قاله الرافعي والنووي ولكنه خالفهما في تفسير فقال المستور من عرفت عدالته باطنا وشك هل هي موجودة حال العقد لا من لم يعرف منه الا الاسلام فقط وهذا صعب وانه لا يحل نظر العبد الى سيدته وانه لا يحل نظر الممسوح الى الاجنبية وانه اذا اوجب النكاح فقال القابل الحمد لله والصلاة على رسول الله قبلت لم يصح للفصل وبه قال الماوردي وان قول ابن الحداد في المراة لها ابنا معتق ان المعتق نفسه لو اراد نكاحها واحد هذين المانعين منه والاخر من غيره فيزوجها ابنه منها دون ابنه من غيرها محتمل وان كان معظم الاصحاب غلطوه من جهة ان ابن المعتق الولاء يحجب العتق بنت لجميع العصبات مع العتق ورتب عليه احكامه لكن يقدم المعتق فاذا كان هو مانع لم يمنع عزم واطال في ذلك في كتابه المذكور ولخصه في شرح المنهاج وان ما حكاه ابو الفرج السرخسي من ان ابن المعتقة يزوج عتيقها محتمل ظاهر وكاد يرجحه في الكتاب المذكور ولكن لم يقطع بالترجيح بل اطال فيما يدل عليه وان الاجابة في سائر الولايم واجبة وان ظهور المستور من المراة مرة لا يبيح الضرب وهو ما ذكر الرافعي في المحرر انه الاوفق

وان

وان الاعسار بالمهر قبل الدخول لا يثبت خيار الفسخ وكذا الاعسار ببعضه وانه اذا قال ان طلقتك او متى او اذا فانت طالق قبله ثلاثا طلقها وقع الثلاث وكان يذهب اولا الى انه لا يقع شئ ثم رجع عنه الى قول الثلاث وصون المسئلة عنده ان يقيد القبلية بما قبله بلحظة والرافعي والنووي رجحا وقوع البعض فقط وانه اذا قال ان كان اول ولد تلديه من هذا الحمل ذكرا فانت طالق طلقة وان كان اخر ولد منه طارقة فانت طالق ثلاثا فولدت ذكرا ولم يكن عرف لا يقع الطلاق وموجه ذكر النووي انه ضعيف شاذ مردود ولم يوافقه الوالد بل نصره واطنب فيه في تفسيره في صون المنهج وان ما مثل ميتي فاذا قال ما لم اطلقك فانت طالق يكون كما اذا قال ميتي لانه كما اذا قال اذا لم اطلقك وان نفقة القريب لا تستقر في الذمة وان فرضها القاضي وان من ضرب كوع شخص بعصى فتورم ودام الالم حتى مات فاحتمال القصاص فيها قائم ولم يجزم به لانه نقل عدمه عن النص لكنه مال اليه وفي كلام الرافعي والنووي في عزر الامام ما يشير اليه ولكنهما نقلا عدم الوجوب في اول الجراح عن الغزالي ولم يتعقباه بنكير واستدلا عليه بحديث وان الطريقة المفرقة بين الجارح والمتفعل في العمد والغير وهي الراجحة وان من قال انهد اني رايت الهلال تقبل شهادته وان اخبر عن فعل نفسه وانه لا يحل لشافعي يعلم سفطرج مع من يعتقد تحريمه ولما وقف الشيخ الامام الاديب العامر بذكر الدين ابو الحسن بن عمر بن الحسن بن حبيب على هذه الترجمة ورأى هذه الترجيحات العجب من الترجمة اما كان رمقها وضم اليها نفايس من الفاظه التي تسامي الرياض زهرتها وعرضها على موجدتها مشتملة من نظمه ونثره على السحر الحلال ورايتها تروي الكبد الظامي من المآل الزلال وقلت له لما نظمت هذه الترجيحات في قصيدة تحفظ وحررت نظام هذه المسايل في سلك تحرس الفاظه ان تلفظ فقال علي اي رمة تريد وعلى اي قافية يبتغيها المستفيد فقلت وكان قد اختم الترجمة التي انشاها بابيات جيمية امتدحني فيها دونك قافية الجيم فما كان بعد لاي الا وقد وافا بعروس تجتليها ذو اللب وتحتليها واشد في نفسه ولم يستوعب الماكن واما اقتصر على ما سيراه

الحمد لله الذي برسوله ○ خير الورى نبي عنا حرب للحرج	الضيق
هذا مقال الشيخ فيما لخاه ○ يا ياجياه ربنا اعلى الدرج	
اعني بقي الدين قوام الورا ○ الحاكم السبكي حواص اللجج	
قال الوفا بالوعد امر واجب ○ والخلع لا شئ يحقق ما نصح	اوضح
والوارث الباقي يصلي مثلما ○ يابى بصوم فابت عمن درج	
في اخر الوقت اجتهد في قول من ○ ترك الصلاة فحطه يحكي البسج	
لا يشترط اخراج تاركها لها ○ عن وقتها واسلك من السبل النهج	الوسط
يا مدرك الامام ركوعه ○ هي ركعة ما ادركت فع اللجج	
اما الكسوف اذا تمادى وقته ○ فرد الركوع له ولا تخش الحرج	الضيق الاتم
هذا مقال الشيخ فيما اختاره ○ لم يجس به ان عم واراك الارج	
نحو الذباب نعم والا فهو نجس ○ كالعقارب ان يكن فيه ولج	
وكذا الغسالة طهرها حتوان ○ عد المحل الطهر لعبت لحجج	
بين المحارم لا تفرق انه ○ كالام والولد الذي عنها نتج	
حذعلة الاجبار بهي بكارة ○ يا صاح مع صغر تراه بها امتزج	

لا يذبح الجندي طرفا للوغي ... الا بمرسوم الامام اذا خرج
وكذاك لا يقضي امام فاسق ... ورواح الامام الى ذات البلج
لكن يولي من يقوم بفعله ... احسن بموتم على هذا نسج
يا من يحابي او يراعي جائرا ... هذا وافلح من بدا القول ابلج
ليست بلازمة مساقاة ولا ... توقيتها شرط فمج نحو المتبج
ان القراض على الدراهم جائز ... معشوشة وبها تعامله فرج
كل الذنوب كبائر بتفاوت ... من غير ما صغر فلا تلس الحرج
من سب خير الرسل قاتله ولا ... تقبل متابا منه صار بل العوج
فصل وخذ ما سار من تصحيحه ... في المذهب المذهب معزي بالد ج
قال المبي اذا تدفق ناقض ... يا ذا النهي لوضوء من منه خوج
جنب ومن حاضت جواب مودن ... لا يذكرا عند السماع اذا اناج
وقت لثانية اذا ضاق اخرن ... يا لسيف من ترك الصلاة على الود ج
اراد ظهر اجري تخصيصه ... بالبلدة اللاتي يلازمها الاجج
بل شدة الحر ولو في ابرد البلدان يكفي من اقام ومن سبج
واذان صبح اول حرم فهو ... قبيل ان يفتر مجر للا بج
وصلاة عيد وقتها الا من طلوع ... الشمس بل من رفعها نحو الدرج
وبلدة تقبيل من قد صام لم ... يجرم ولم يكره وذا قول زبج
ان ظن ان لا يحرم فعله ... اوصاه كره الى قول جبج
وصيام داود يفضله على ... امساك دهركم انال وكم خلج
وكذاك صم الدهر مكروه على ... الاطلاق اطلقك الزمان من الهبج
في كل شهر الصوم بطلب ليلة ... القدر التي في طيها يطوي الحوج
طوف القدوم بأشرف البلدان محضو ... ص به الرمل العري من الحجج
ان الوداع طوافه لنسك فو دع ... طايفا يا من لبيت الله حج
يا من يفارق مكة ودع ولو ... سفرا قصيرا كان ودعك الهوج
سرفا يحرمه وان هو لم يكن ... يا صاح في العصيان يا تيك الحرج
وبحل لكل رفاقة وان ادعى ... تحريمها من كان من اهل الحجج
وتوقف الاستاد في تحريمها ... ووس كذا في البغا فاقف اللبج
ما بين والدة وبحل فرقة ... بالرد من عيب حرام كالسبج
والشهد ليس يصح فيه عنده ... يا ذا الحجا سلم سلمت من الوهج
في اول للشهر او في اخره ... اسلم صحيح ذا من يسلم فلج
والحمل في هذا الجزء اولى ... من كل نصف جد اقول بهج

في ادر في قشر السفلي اسلم ٭ جايز هذا كورد ك من فلج ٭
ثبت لرب الشفع شفعته الى ٭ اسقاطه فاصح لقول ذي نهج ٭
ووفاة رب الرهن تبطل رهنه ٭ من قبل قبض فاسمع ودع المرج ٭
وخيار تصريه بيد الى مضى ٭ ثلاثة ايام شهر من مجح ٭
ميراث قارب لا تقرب بدمة ٭ كلا ولو بالفرض من قاض عرج ٭
والموجر كسح لبير مق فعلا ٭ بالوعة موالزم وان ازعج ٭
ولين وهبت الدين بارد الفا ٭ غير المدين يصح فاتبع من عجج ٭
سمه المولي للولاية سالب ٭ من غير حجر الحاكم العالي الدر ج
لا ينظرن عبد الى مولاته ٭ حوم على ذا لمن غصب الجرج ٭
كلا ولا الممسوح ينظر طرقه ٭ للاجنبية ان ترس اود رج ٭
ان عيبت كفو او عين عيبه ٭ اعني الولي تجاب صاحبه البرج ٭
وكذاك ينعقد النكاح ثم يستو ٭ رقدع من قال لا ثم انخضج ٭
والعرس قبل دخوله بالمهر من ٭ يثبت خيار الفسخ عن ذان الزج ٭
قال الامام وهكذا اعساره ٭ بالبعض فافهم واطرح قول الهج ٭
ان النشوز من القريبة مسقة ٭ للضرب ليس بليح هاجر ك الزج ٭
يجب الاجابة في الولايم كلها ٭ حتما على ذي فاقة ومن ارتعج ٭
ان الكنايس لا يعاد مهدمها ٭ منها وان موقل قارنك الفرج ٭
نقل الثبوت بجور في البلد الذي ٭ فيه القضاة المقدرون من البلج ٭
البينات اصبت لم تسمع على الغا ٭ ئب وذ اقول به الحق اندمج ٭
ولا ولم تطلب يمين منه في ٭ علق القضا دع من لهذا قد بزع ٭
واذا وكيل موكل اعمى عليه ٭ ليس يزل فاكبن ذا في الدرج ٭
ان الوصية للاقارب داخل ٭ فيها الاصول مع الفروع والاخرج ٭
دار وخشب هدمت وتكسرت ٭ والحمران بليت وقارنها السمج ٭
لا جابر ان كان وقفا بيعه ٭ ياحذ اعلم لذا العلم احتلج ٭
ان خص واقف مسجد قوما به ٭ كالشافعية بلغ سدا للرتج ٭
والوقف بطنا بعد بطن يقتضي ٭ الترتيب الصف من لهذا افلج ٭
ومعين وقف عليه ليس يحنا ٭ ج العقول فدع مقالة من مشج ٭
ان رد موقوف عليه الوقف لا ٭ يرتد فاترك ما يقول وان ناج ٭
وقبول ذي نظر لوقف ليس شر ٭ طا فاسمع هذا وعد عن الهرج ٭
كلا ولا يرتد ان هو رده ٭ هذا مقال ما عليه من رهج ٭
وصلاتنا وصيامنا ابدا على ٭ من للسموات العلى ليلا عرج ٭

وعلى الاكارم آله وصحابه ۞ طوبى لمن في حبهم بذل المهج

ذكر يسير من مباحثه ولطايفه التي سمعناها منه ولم يودعها نصا بنفسه وربما وجد بعضها بخطه في مجاميعه

اعلم ان باب مباحثه بحر لا ساحل له بحيث سمعت بعض الفضلا يقول انا اعتقد ان كل بحث يقع اليوم على وجه الارض فهو له او مستمد من كلامه وتقريراته التي طبقت الارض ولما كان هذا شيا كثيرا عمدنا الى امور سمعناها منه شفاها ولم يودعها تصنيفا له فذكرنا بعض ما حضرنا منها ومنها ما هو موجود بخطه في مجاميعه ورايت جمعها هنا اثبت لها واقر سمعت الوالد رحمه الله يقول وقد سيل عن العلقة السوداء التي اخرجت من قلب النبي صلى الله عليه وسلم من صعره حين شق فواده وقول الملك هذا حظ الشيطان منك ان تلك العلقة خلقها الله تعالى في قلوب البشر قابلة لما يلقي الشيطان فيها فازيلت من قلبه صلى الله عليه وسلم فلم يبق فيه مكان قابل لان يلقى الشيطان فيه شيا قال هذا معنى الحديث ولم يكن للشيطان فيه صلى الله عليه وسلم حظ قط وانما الذي نفاه الملك امر هو في الجبلات البشرية فان القابل الذي لم يكن يلزم من حصوله حصول القذف في القلب قال فان خلقت فلم خلق هذا القابل في هذه الذات الشريفة وكان يمكنه ان لا يخلق فيها قلت لانه من جملة الاجزا الانسانية فخلقه تكملة لخلق الانساني فلا بد من وقوعه ام رباني ورايت بخط الشيخ الامام ابي حامد سلمه الله انه راى الوالد في النوم على جبل مرتفع على بساتين عظيمة وان بيد الشيخ قنديلا يضيئ عليه وهو يقرا عليه هذا البحث فظن ان القنديل انطفى فقال للوالد ان القنديل انطفا مرات فرفع راسه وقال له لا قال فتاملت فاذا هو كما قال ولكن كانت على الوالد انوار ضعف منها نور القنديل فظننت انه انطفا قال ووقع في نفسي في النوم ان تلك الانوار بركات هذا البحث سمعت الوالد يقول ثم نقلته من خطه في قوله تعالى وكذلك نري ابرهيم الى قوله وتلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه ما نصه تكلم الشيخ في تفسيرها كثيرا وفهمت منها ان ذلك تعليم من الله سبحانه لابرهيم عليه الصلاة والسلام للحجة على قومه فاراه ملكوت السموات والارض وعلمه كيف يحاج قومه وهو قوله لم حاجهم في مقام بعد مقام على سبيل التنزل على ان يقطعهم بالحجة ولا يحتاج مع هذا الى ان يقول الف الاستفهام محذوفة ويوخذ منه ان المنقول على سبيل التنزل ليس اعترافا وتسليما مطلقا وقول الفقها تسليم على سبيل التنزل معناه هذا اي انه يقول تقدر ان الخصم نطق به فينظر ما يترتب عليه وهذا الذي فهمته ارجوا انه اقرب من كل ما قيل فيها ويرشد اليه صدر الاية وعجزها اصدرها فقوله وكذلك نري ابرهيم واما عجزها فقوله وكذلك حجتنا اتيناها ابرهيم على قومه سمعت الوالد يقول ينبغي للمصلي في الركوع عند قوله خشع سمعي وبصري وعظامي وشعري وبصري وما استقل به قدمي لله ان يحرص على صدقه في هذا الكلام بان يكون الخشوع محققا في القلب ويظهر اثره في هذه الاعضا ليتحقق صدر هذا الجزو الافالاخبار في هذا المقام بين يدي الله سبحانه وتعالى على خلاف الواقع صعب الا ان يراد انها منصوبة في حال من هو كذلك وهو مجاز سمعت الوالد في درس الشامية العصر يقول وقد قيل له كانت العادة قديما ان يذكر المدرس العصر نكته فقال اذكر واسئلة استخرج منها نكته فقلت انا النكاح بلا ولي فقال على الفور النكاح بلا ولي باطل لان قوله صلى الله عليه وسلم ايما امراة نكحت نفسها بغير اذن وليها فنكاحها باطل اما ان يراد به حقيقة اللفظ او صون الزاع وهو الحرة البالغة العاقلة او مقيد بقيد يندرج فيه او شيء يلزم منه او احد هذه الامور الاربعة او الجامع المشترك

بين

بين الاول والثاني والاول والثالث الاول والرابع او بين الثاني والثالث او الثالث والرابع فهذه
احد عشر قسما على تقدير ارادة واحد منها يلزم ثبوت الحكم في صورة النزاع وواحد منها مراد لانه جايز
الارادة مع صلاحية اللفظ له وغيرها منتف بالاصل فاذا ثبت احد الملزوم ثبت الاحد عشر فيثبت اللازم
وهو ان النكاح بلا ولي باطل وايضا فاعتقاد البطلان راجح لانه على احد عشر تقديرا كلها عليه دليل واحتمال
الصحة على احتمال واحد لا دليل عليه فيكون مرجوحا فاعتقاد الصحة مع ذلك ممتنع لانه يلزم منه الترجيح
بلا مرجح وهو باطل فيكون اعتقاد الصحة باطلا فيثبت مقابله وهو اعتقاد البطلان سمعت الوالد رحمه الله
في درس العزالية يقول وقد سئل عن الدليل على تقبيل المصحف دليله القياس على تقبيل الحجر الاسود ويد
العالم والوالد والصالح ومن المعلوم ان المصحف افضل منهم وسبب تقبيل الحجر الاسود ما ورد انه يمين الله
في الارض والعادة تقبيل يمين من يقصد اكرامه فجعل اشارة الى ذلك تعالى الله عن التشبيه قال وهذا
معنى لطيف في تقبيل الحجر الاسود والقرآن صفة الله فهو بذلك احق سمعت الوالد يقول في قوله تعالى ارايت
من اتخذ الهه هواه انه سمع شيخه ابا الحسن الباجي يقول لما قيل اتخذ هواه الهه قال الوالد فما ذلك فذكرا
في الجواب من اربعين سنة حتى تلوت ما قبلها وهو قوله واذا راوك الى قوله ان كاد ليضلنا عن الهتنا
تعلمت ان الاله المعبود الباطل الذي عكفوا عليه وصروا واشفقوا من الخروج عنه فجعلوه هواهم سمعت الوالد
يقول ابو هيم بن عبد الرحمن بن عوف روى له عن عمر بن الخطاب وقال الواقدي لا نعلم احدا من ولد عبد الرحمن
ابن عوف روى عن عمر سماعا غيره وكذلك قال يعقوب بن شيبة قال الوالد الذي سماعه من عمر نظر لانه
توفي سنة خمس او ست وتسعين وعمر خمس وسبعون سنة فيكون عند وفاة عمر بن اربع فكيف يسمع قال
وقد روى له عن عمر البخاري والنسائي وذكر روايته عن عمر عن البخاري المزي في الاطراف حديث اذن عمر
رضي الله عنه لازواج النبي صلى الله عليه وسلم في اخر حجة حجها ولم يرقم له في التهذيب الا للنسائي تعلمت من
حفظ الوالد رحمه الله وكنت اسمعه منه فايدة قال الغزالي رحمه الله في نية الصلاة نية بالشروط اشبه وهذا
ليس تصريحا بخلاف بل يحتمل ان يكون مراده انها ركن يشبه الشرط واعلم ان الفعل المجرد لا اثر له في نظر الشرع
في العبادة وانما يصير عبادة بالنية والنية فيهما احد مما قصد التاوي والثاني الذي ينشأ عن ذلك
القصد فذلك الاثر الناشئ الذي يكسب الفعل صفة العبادة وهو كون الفعل واقعا على وجه الامتثال
هو ركن بلاشك وهو مع الفعل كالروح مع البدن وتوجه قصد التاوي الى ذلك خارج لان القصد الى الشيء
غير الشيء فمن هنا اشبه الشرط ولهذا اشبه الامر في كونها ركنا او شرطا وصح ان يقال هي ركن باعتبار ذلك
المعنى المفهوم للفعل المقارن له المصاحب له من اوله الى اخره فهو روحه وقوامه وصح ان يقال شرط لذلك القصد
القايم بذلك التاوي فيهما امران احدهما قايم بذات التاوي والثاني صفة للفعل فالاول شرط والثاني ركن
ولا يعتقد ان التاوي يقصد الفعل المجرد وانما يقصد الفعل بوصف كونه مطلوبا للرب تعالى وذلك الفعل مكتسب
من ذلك الوصف صفة ينصبغ بها كما ينصبغ الثوب فالثوب المصبوغ صبغه جزء منه والصبغ الذي هو فعل
الفاعل خارج عنه وشرط فيه كذلك العبادة وتاملت اذا قلت تمت اجلالا لك كيف صار القيام مكتسبا صفة
الاجلال ولولاها لم يكن الا مجردا تهوص فصار القيام وهو مع الاجلال واشبه شيء به الروح والبدن فالقيام
هو البدن والاجلال هو الروح والقصد كنفخ الروح في البدن ومن تامل هذا المعنى لم يتخالجه شك في انها

ركن معارنة للفعل معتبرة له داخلة في ماهية العبادة التي هي مجموع الفعل المنوي وليست المقارنة خاصة
بالتكبير فان تلك مقارنة ذكرية والمقارنة الحكمية حاصلة في جميع الصلاة الا ترى ان القيام اجلالا لا
مقارن له دائم معه وان وصفناه بالخروج عن الماهية في العقل فهو من جهة دون جهة وهو معه كالفاعل
والمفعل اذا نظرت الى الفعل وجدت له خروجا من وجه ودخولا من وجه وجدت بخط الوالد رحمه الله وكتب
اسمعه منه اختلف الناس في شرط الحديبية من جاءك منا رددته بل هو مخصوص او منسوخ في النساء بقوله
تعالى فلا ترجعوهن والذي اختاره انه منسوخ وضع للعقد في بعض المعقود من الله تعالى الذي له ان يحدث
من امره ما شاء ولا ينبغي ان يقال انه تخصيص لان التخصيص بيان المراد فيكون قد اطلق في العقد العام
واريد به الخاص والنبي صلى الله عليه وسلم يتنزه عن ان يظهر في العقود خلاف ما يضمر ويحتمل ان النبي صلى الله
عليه وسلم اطلق اللفظ بامر الله تعالى من غير ارادة عموم ولا خصوص بل على مراد الله تعالى ثم جاء البيان من الله
تعالى تخصيصا من عند الله وجدت بخطه رضي الله عنه كل من زرع ارضا بيده فالزرع له الا ان يكون فلاحا
يزرع بالمقاسمة بينه وبين صاحب الارض كعادة الشام فان الزرع يكون على حكم المقاسمة على ما عليه عمل الشام
وانا اراه واري وجهه من جهة الفقه ان الفلاح كان خرج عن اليد لصاحب الارض بالشرط المعلوم بينهما
فثبت على ذلك واذا عرف هذا وتعدي شخص على ارض وغصبها وهي في يد الفلاح فزرعها على عادته لا يقول
الزرع للغاصب بل للمغصوب منه على حكم المقاسمة وهذه فايدة جليلة تنفع في الاحكام وجدت بخطه نفعه
الله برحمته وكنت اسمعه منه قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا الى قوله تعالى
الذين امنوا فيكونوا مامورين الان بالغسل وقت القيام او للذين امنوا القائمين الى الصلاة لما دل عليه
الشرط فلا يكونوا مامورين الا وقت القيام للصلاة وفيه بحث والاظهر الثاني وهذه قاعدة شريفة يبني عليها
مباحث كثيرة وليشهد لاختيار الثاني قوله تعالى يا ايها النبي اذا طلقتم النساء فطلقوهن وطابق الامر ما دل الشرط
عليه ومن المباحث المتعلقة به اذا قلت يا زيد اذا الت الشمس فصل هل هو مامور الان او لا يكون مامورا
الا وقت الزوال وهو المختار ولا يرد عليه انا نختار ان الامر قديم لانه لا يلزم من قدم الامر قدم كونه مامورا ولا
يرد عليه انا نختار قدم التعلق لان التعلق بحسبه فالتعلق انما هو بفعله وقت الزوال وبالقيام بين وقت
القيام فهم بهذا القيد متعلق الامر وهم بدون القيد ليسوا متعلق الامر ولا يرد عليه انا نختار في قوله ان
طلعت الشمس فانت طالق ان الايقاع الان والوقوع عند الطلوع لانا لا نعني بالايقاع الا ايقاع ما يقع عند الطلوع
فافهم هذا فانه من نفايس المباحث ولم اجده منقولا لكن حركني له قول الشافعي في الاية ان ظاهرها ان من قام
الى الصلاة فعليه ان يتوضا فتاملت كلامه لم يقل عليهم ان يتوضوا اذا قاموا الى الصلاة فانظر ما انفع تامل كلام
العلماء رضي الله عنهم لا سيما امام العلماء وحبيبهم رحمه الله انتهى قلت وقد تكلم الوالد في تفسيره على هذا ايضا واطال
فيه ذكره عند الكلام على قوله تعالى يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول فقدموا بين يدي نجواكم
صدقة وجدت بخطه احسن الله اليه قوله تعالى ولا هم يحزنون قيل انه نفي للحصر فلا يلزم نفي الحزن وجوابه على
تسليم ان هم يحزنون للحصر تقديم داخلة على لا يحزنون كما اذا دخل النفي على الفعل المؤكد بقد او التوكيد والخلاف بعد
النفي كما قبله وما اشبه ذلك وقدم في اللفظ بالمقابل بها لا خوف عليهم ولا هم مسلطة على يحزنون لا على الجملة وسبب
الحصر عند من يقول به يختص بالمضارع لانه الذي يمكن ان يرفع الفاعل الذي يمكن تحويله الى المبتدا مثل زيد

يقوم

يقوم اصله يقوم زيد فاقتضى التقديم الحصر وهذا الاتباني في عين سمعت الشيخ الوالد يقول وقد ذكر في التوا
الهدائية من تصانيفه من قواعد الفلاسفة الفاسدة ان الواحد لا يصدر عنه الا واحد لانه لو صدر عنه اكثر من واحد
تكونه مصدرا امتنع تخالف لكونه مصدرا فالمفهوم ان كانا داخلين في الذات لزم التركيب او خارجين لزم
التسلسل الممتنع او الانتهاء الى التركيب الى اخر ما نظموه من الشبهة وهذا الذي قالوه من شبهة بعينه يلزمهم في
الواحد الصادر مع كونه صادرا عن الذات والسبب عندهم نبوه فيقال لهم الصادر وما لم الصادر فيه اما
ان يكونا داخلين او خارجين او احدهما داخلا والاخر خارجا وينقض كل قسم بما نقضوه به فيتبين فساد كلامهم
والله المستعان سمعت الشيخ يقول وقد ذكر عبد الغني بن سعيد الحافظ ان الرجل الذي اتى النبي صلى الله
عليه وسلم وذكر انه وطئ امله في رمضان سلمة ابن صخر البياضي وان ذلك كان نهارا وانه اصح من قول ابن
اسحق ليلا ان ابن اسحق لم ينفرد به بل رواه الترمذي ايضا وحسنه وان رجال اسناده ثقات وان المختار
عنده انهما واقعتان وان حديث ابي هريرة في الوقاع وحديث سلمة بن صخر في الظهار قال وسواء كان المبهم
في حديث ابي هريرة هو سلمة بن صخر فيكون قد وقعت له واقعتان ام كان غيره سمعت الشيخ الوالد يقول
بعد ان ذكر اختلاف النحاة في لو تتبعت مع مواقع لو من الكتاب العزيز والكلام الفصيح فوجدت المستمر فيها انتفا
الاول وكون وجوده لوفرض مستلزما لوجود الثاني واما الثاني فان كان الترتيب بينه وبين الاول مناسبا
ولم يخلف الاول غيره والثاني منتف في هذه الصورة كقوله تعالى لو كان فيهما الهة الا الله لفسدتا وكقول
القائل لو جيئني لاكرمتك لكن المقصود الاعظم في المثال الاول نفي الشرط رد اعلى من ادعاه وفي المثال الثاني
ان الموجب لانتفا الثاني هو انتفا الاول لا غير وان لم يكن الترتيب بين الاول والثاني مناسبا لم يدل على انتفا
الثاني بل على وجوده من باب الاولى كقوله نعم العبد صهيب لو لم يخف الله فان المعصية منتفية عند عدم
الخوف فعند الخوف اولى وان كان الترتيب مناسبا ولكن الاول عند انتفائه ثبت اخر يخلفه مما يقتضي وجود
الثاني كقولنا لو كان انسانا لكان حيوانا فانه عند انتفا الانسانية قد يخلفها غيرها مما يقتضي وجود الحيوانية
قال وهذا ميزان مستقيم مطرد حيث ورد لو وفيها معنى الامتناع وخاصتها فرض ما ليس بواقع وقعا اما
في الماضي والحال وهو الاكثر او المستقبل وهو قليل كقوله ٥

- ولو بقي صدا وانا بعد موتنا ومن دون رمسينا من الارض سبسب
- لظل صدا صوتي ولو كنت رمة لصوت صدا ليلى يهش ويطرب

وقوله

- ولو ان ليلى الاخيلية سلمت علي ودوني تربة وصفائح
- لسلمت تسليم البشاشة اوزقى اليها صدا من داخل القبر صالح

الى غير ذلك من الامثلة وقد مر لو بمعنى ان لمجرد الربط كقوله ولو ولت باظها رفلست من هذا القسم ان امتنا ع
الاول غير مقصود فيها بوجه والاستقبال الذي دل عليه اذا احار ولو انكار كون لو امتناعية مجد للضرورة
ودعوى ذلك مطلقا مقوضة بما قبل به والضابط فيه ما ذكرته واشد لنفسه ٥

- مدلول لو ربط وجود بان باول في سابق الزمان
- مع انتفا ذلك المقدم حقا بلا ريب ولا توهم
- اما الجواب ان يكن مناسبا وليس غير شرطه مناسبا

فاحكم له بالنفي ايضا واعلم ٭ بان كلا داخل في العدم
اولم يكن مناسبا فواجب ٭ من باب اولى ذاك حكم لازب
وفي مناسب له اذ يفقد ٭ مناسب سواه قد لا يوجد
هذا جواب لو بتقسيم حصل ٭ ممتنع وواجب ومحتمل
ومعظم المقصود فيما يجب ٭ ايانه في كل حال يطلب
مثاله نعم الذي لو لم يخف ٭ لما عصى الهه ولا اقترف
ومعظم المقصود في الممتنع ٭ بيان نفي شرطه الذي ادعي
كلو يكون فيهما شريك ٭ لفسدا لما لواحد الملك
او ان ذاك النفي اشرا ٭ في عدم الذي بلى بالامرا
كلو اتيتني لكنت تكرم ٭ كرامتي لمن فلا في بعدم

قلت وهذا ملخص ما ذكره في كشف القناع في حكم لو للامتناع ولا اعرف الان في بلاد الشام نسخة من هذا الكتاب فلذلك كتبت هذا لاستفاد فهو كما تراه في التحقيق سمعت الشيخ يقول وقد سيل عن قول الشاعر مطلب

لنا الجفنات الغر يلمعن بالضحا ٭ واسيافنا يقطرن من نجده دما

انما قال بالضحى ولم يقل بالدجا لانها اذا لمعت وقت الضحى كان ابلغ واجل على عظمها فان القليل يلمع في الدجا ولا يلمع في الضحى الا الكثير سمعت الشيخ رضي الله عنه يقول وقد سيل عن معنى الوضع في قول سلمة بن الاكوع رضي الله عنه يخاطب لذين احذ والداح النبي صلى الله عليه وسلم حين رماهم بالسهام واليوم يوم الوضع الوضع اي اليوم يومكم ايها اللئام يقال وضع يضع ثدي امه بكسر الضاد في ماضيه وفتحها في مضارعه ووضع يضع بالكسر في مضارعه والفتح في ماضيه عكس الاول اذا ايلام والرجل راضع اي لئيم سمعت الشيخ يجيب وقد سيل عن حذف التي ذكرها العباس رضي الله عنه في قوله معدع

حيي علا بسك المهيمن في ٭ حذف عليا تحتها النطق

فقال حذف هذه امراة الياس بن مضر بن نزار بن عدنان قال وكانت من سراة نسا العرب واحذ يذكر من بنائها ما يطول شرحه سالت الشيخ رحمه الله لم يقول المصلي في الاعتدال كلنا لك عبد ولا يقول عبيد مع عود الضمير في كلنا على جمع فقال لانه قصد ان يكون الخلق اجمعون بمنزلة عبد واحد وقلب واحد سالت الشيخ لم لا يفترق الحال عند الصوفية بين ابدا الصدقة واخفائها وقد نص القران على تفضيل الاخفا فقال المراد ان قلب الصوفي لا يتاثر بالاعلان لانه لا يرى الا الله فكانا بالنسبة اليه سواء وان كان السر من حيث هو افضل من الجهر من حيث هو سالت الشيخ ما الحث العظيم المشار اليه في قوله تعالى وكانوا يصرون على الحنث العظيم فقال هو القسم على انكار البعث المشار اليه بقوله تعالى واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت سيل الشيخ عن قول الشريف الرضي مطلب

فاني ان ارى الديار بطرفي ٭ فلعلي ارى الديار بسمعي

وقول القاضي الفاضل ٭ مثلته الذكرى لسمعي كاني ٭ امشي هناك بالاحداق

فقال وكتبته من خطه قول الشريف يحتمل ثلاث معان بعدهم ثلاث قواعد احدها قال الغزالي الوجودات اربعة وجود

في الاعيان ووجود في الاذهان ووجود في البنان وانا اقول هذه الموجودات الاربعة
في كل موجود معقولا كان او محسوسا فان كان محسوسا فزاد خامسا وهو الوجود في الحس والامثلة معروفة ولا
حاجة الى التطويل بها القاعدة الثانية ان الرؤية تكلم الحكماء بها هل هي بالانطباع او باتصال الشعاع وبسطه
هذا معروف في محله فلا حاجة الى التطويل به القاعدة الثالثة ان الحواس هل هي كالحجاب او كالطاقات وفيه
خلاف عرفت هذه القواعد الثلاث رجعنا الى الاحتمالات الثلاثة وهي في قوله اري الديار بطرفي احدها
ان اري الديار في محلها بطرفي المتصلب شعاعها اليها فتكون الرؤية حقيقة والباء للاستعانة حقيقة والثاني
ان اري الديار بانطباعها في ناظري فالرؤية حقيقة والباء في بطرفي للظرفية بمعنى وهي ايضا حقيقة
وان كان مجيها كذلك اقل من مجيها للاستعانة والثالث ان اري الديار في قلبي بطرفي للظرفية بمعنى وهي
ايضا حقيقة وان كان مجيها كذلك اقل من مجيها للاستعانة والثالث ان اري الديار في قلبي بطرفي الذي
هو كالطاق في الكشف لي عنها فالرؤية على هذا على قول من يجعل الحواس كالطاقات حقيقة وعلى قول من يجعلها
كالحجاب مجاز والباء في طرفي للاستعانة على القولين هذه الاحتمالات الثلاثة في اري الديار بطرفي واما اري
الديار بسمعي ففيه ثلاث احتمالات ايضا احدها الاول وعلى هذا يكون اري مجازا عن اسمع والديار حقيقة
واوقع الرؤية عليها لارادة السمع المتعلق بلفظها فهو من مجاز التركيب فقد اجتمع فيه مجاز الافراد ومجاز
التركيب لفظها والباء للاستعانة الثاني الثاني ويكون اري مجازا عن اسمع والديار مجاز في الافراد عن لفظها
الحاصل في الحس تنزيلا للفظ منزلة المعنى والباء للظرفية والمجاز في الفعل والمفعول من مجاز الافراد الثالث
الثالث فعلى قول من يجعل الحواس كالطاقات يكون اري يمكن ان يكون حقيقة ويمكن ان يكون مجازا وكذا
الديار اما الحقيقة فيهما فلان الديار تمثل في قلب السامع بسبب سماع لفظها فيكون السمع استعارته في
حصول معناها في القلب واما المجاز فلان الحاصل في القلب علم عند قوم وسمع عند آخرين فوصفه بالرؤية
لم يحصل من حاسة الرؤية مجوز اذا عرفت هذه الاحتمالات في بيت الشريف الرضي فالبلغ ارادة المعنى
الثالث وموافاتي ان يشهدها قلبي بسبب سماع لفظها وهذا المعنى كشفه القاضي بقوله مثلثة الذكرى
وقال يسمعي لانه طريق اما صاحب الطاق والبلغ انه جعله كالطاق واشار اليه والى حضوره في قلبه لقوله
كاني اسمعي هناك وقال بالاحداق ليعلم ان السماع لم ينقض عن الرؤية ولاجل الطباق ولما في المشي بالاحداق من
الخضوع والذلة والمحنة ولما في مقر الاحداق الى مواضع المنظور ونقلها من مكان الى مكان من زيادة المنع والتعيم
وهو المراد بالتمشي والله اعلم ذكر الوالد رحمه الله رضي الله عنه من ما قاله السهيلي في قوله صلى الله عليه وسلم اومخرجي
هم وان فيه دليلا على حب الوطن ثم قال احسن من حب الوطن ان يقال تحركت نفسه لما في الاخراج من فوات
ما ندب اليه من ايمانهم وهدايتهم فان ذلك مع التكذيب والايذاء امر قريب ومع الاخراج منقطع وذلك هو الذي
لابي عند الانبيا اعظم منه لانه امتثال امر الله تعالى واما مفارقة الوطن فهو امر جبلي والنبي صلى الله عليه وسلم اجل
واعلى مقاما من الوقوف عنده في هذا الموطن العظيم حضرت الوالد رحمه الله في خيمة وقد وصل القرا الى سورة
الاخلاص فقراوها ثلاث مرات على العادة وكان على يمينه قاضي القضاة عماد الدين احمد بن علي الطرطوسي الحنفي
فالتفت الي الشيخ وقال في خاطري دايما ان اسال عن الحكمة في اطباق الناس على تكرارها ثلاثا فقال له الشيخ
لانه قد ورد انها تعدل ثلث القرآن فيحصل بذلك ختمة فقال القاضي عماد الدين فلم لا يقراونها ثلاثا بعد الواحدة

التي تضمنها الخمة لتحصل ختمتان فقال الشيخ مقصود الناس تحقيق ختمة واحدة فان القاري اذا وصل اليها فقراها ثم اعادها مرتين كان على يقين من حصول ختمة له اما التي قراها من الفاتحة الى آخر القرآن واما تؤإها بقراءة الاخلاص ثلاثا وليس المقصود ختمة اخرى وهذا معنى مليح سمعت الشيخ يقول في الدرس نقل الشيخ ابو حامد مذهب الزهري ان الجلد يحل الانتفاع به قبل الدباغ ونقله صاحب التتمة وقال انه ليس بنجس وهو صحيح وزاد فقال انه وجه لاصحابنا عن ابن القطان ان الزرومة التي فيه نجسة فهو ثوب متنجس وهذا خلاف مذهب الزهري فجعله اياه ليس بجيد ونقل الرافعي ما في التتمة بدون ذكر كون الزرومة نجسة وجعله كالثوب النجس قاوم انه طاهر يحل الانتفاع به مطلقا وليس بجيد وزاد بعضهم فنقل الوجه انه يجوز اكله قبل الدباغ ونقله صاحب التتمة وقال انه ليس بنجس وهذا الما اوهمه كلام الرافعي وليس بجيد وانما ياتي ذلك على مذهب الزهري اما عندنا فلا وحدث بخط الشيخ فكرت عند الاضطجاع في قول المضطجع باسمك اللهم وضعت جنبي وباسمك ارفعه فاردت ان اقول ان شاء الله تعالى في ارفعه لقوله تعالى ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ثم قلت في نفسي ان ذلك لم يرد في الحديث في هذا الذكر المتعول عند النوم ولو كان مشروعا لذكره النبي صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم فتطلبت فرقا بينه وبين كل ما يجريه الانسان من الامور المستقبلة المستحب فيها ذكر المشيئة ولا يقال ان ارفعه حال ليس بمستقبل لامرين احدهما ان لفظه وان كان كذلك لكنا نعلم ان رفع جنب المضطجع ليس حال اضطجاعه والثاني ان استحباب المشيئة عام فيما ليس بمعلوم الحال او المضي وظهر لي ان الاولى الاقتصار على الوارد في الحديث في الذكر عند النوم بغير زيادة وان ذلك مبنية على قاعدة تفرق منها بين تقدم الفعل على الجار والمجرور وتاخره عنه فانك اذا قلت ارفع جنبي باسم الله كان المعنى الجار باسم الرفع كاين باسم الله وموضع الكلام فافهم هذا السر اللطيف وتامله في جميع موارد الكلام في العربية تجده يظهر لك به سر كلام النبي صلى الله عليه وسلم وملازمته المحافظة على الاذكار المأثور عنه عليه افضل الصلاة والسلام واياك ان تنظر الى اطلاق ان الجار والمجرور فضلة في الكلام وتاحذه على الاطلاق بل تامل موارد تقدمه وتاخره في الكتاب العزيز والسنة وكلام الفصحاء وتافهم هذه القاعدة الجليلة التي يفهم منها اللفظ والمعنى واعلم انه لابد من المحافظة على قواعد العربية وعلى فهم معاني كلام العرب ومقاصدها وقواعد العربية تقتضي ان الجار والمجرور فضلة في الكلام لا عمدة له وان الفعل هو المخبر به والاسم هو المخبر عنه هذا اصل الكلام ووضعه ثم قد يكون ذلك مقصود المتكلم وقد لا يكون على هذه الصورة وانه قد يكون المخبر عنه والمخبر به معلومين او كالمعلومين ويكون محط الفائدة في كونه على الصفة المستفادة من الجار والمجرور كما نحن فيه فان المضطجع ووضع جنبه معلوم ورفعه كالمعلوم وانما قلنا كالمعلوم ولم نقل معلوم لانه قد يموت حضرت الشيخ رضي الله عنه وقد جاءه بريدي من جهة ارغون نايب السلطان يقول له عنه قال لك ملك الامرا اياي مستند تكتب على كتاب بعلبك وهو ملك غيرك بغير اذن صاحبه وقد افسدته يكاتبك الكتب لنا جوابك وكان الوالد قد كتب على مكتوب قرره حرسنا من بعلبك انه ابيات باطل فلا يغتر به وكان قصده الحق والخشية من الاغترار بالكتاب فاخذ الوالد ورقا وكتب من راس القلم ما اعطاه للبريدي ليوصله الى ملك الامرا ونصه ان قيل ما مستندكم في الكتابة على كتاب بعلبك فالجواب ان مستندنا كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم واجماع المسلمين والقياس اما كتاب الله فقوله تعالى ليحق الحق ويبطل الباطل فابطال الباطل من

سنة لهم

سنة الله فكتابتي عليه بالابطال لذلك وقال النبي صلى الله عليه وسلم من راى منكم منكرا فليغيره بيده وكتابتي
عليه تغيير بيدي وفي الحديث الصحيح امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم ان نقول الحق او نشهد بالحق حيث
ما كنا لا نخاف في الله لومة لائم فكتابتي عليه من القيام بالحق وقال الله تعالى واذ اخذ الله ميثاق الذين اوتوا
الكتاب ليبينه للناس ولا يكتمونه فكتابتي عليه من البيان للناس وقال صلى الله عليه وسلم ليس لعرق ظالم حق
والكتاب الزور عرق باطل فيجب ازالته وقال صلى الله عليه وسلم اذا رايت امتي تهاب الظالم ان تقول له انك
ظالم فقد تودع منهم والايات والاحاديث في ذلك اكثر من هذا فهذا من الكتاب والسنة واما الاجماع
فاجماع الصحابة مع عثمان رضي الله عنه على تحريق المصاحف الباطلة لما فيها من زيادة او نقص على المصحف
عليه فاذا جاز تحريق الكتاب الباطل فيه فالكتابة عليه بالابطال اولى واما القياس فعلى حكم الكتب في
الابتياعات والاوقاف وغيرها حتى لا يغتر الناس بها اذا لم يكتب عليها فكان الواجب في هذا الكتاب بيان
ما فيه وهو عندي في هذا الوقت اولى من اعدامه لانه عند اعدامه قد يقول قايل كان ما فيه حقا
واما عند وجوده فالفاضل يتامله فيفهم بطلانه ولا ينبغي ان يعطى لمن كان في يده لامرين احدهما انه
يتعلق به وقد يحصل منه ازالة ما كتب عليه وتلبيس يوصل الى الباطل ولكن يحفظ في مسلة الحكم فيراه
كل قاض ياتي فيعتمد الحق ويجتنب الباطل والثاني ان الكتب انما يملكها من له فيها حق فاذا بيعت الدار
فكتبها ينتقل ملكها باستقال الدار الى المشتري ليشهد له بملكها وهذا الكتاب لا حق فيه لمن هو في يده
لتزويره وبطلانه فلم يجب تسليمه اليه بل ولا يجوز الا ان يغسل ويمحا ما فيه ويدفع له الرق مغسولا فلا يمنع
ذلك وتوهم من نظر بعد ذلك فيه مندفع بعمله بفعل ولاة الامور بذلك الذين هم منتصبون لتحقيق الحق وابطال
الباطل وقد ازال النبي صلى الله عليه وسلم الاصنام التي كانت على الكعبة بيده ونص الفقهاء على جواز اتلاف ما
يوجد من التوراة والانجيل وان كان لورقها مالية وقد كانت ملك شخص معين او اشخاص او المسلمين
فاذهاب ما اليها عليهم انما هو لاتلافها على الباطل فهذا مثله لو كانت قيمته فكيف ولا قيمة له لانه انما ينتفع
لشهادته بما فيه وما فيه باطل فلا منفعة له وما لا منفعة له لا قيمة له وايضا فان الذي في يده هذا الكتاب
قد دفع اليه هذا الكتاب وهو مع عزيمه متداعيان في حكم الشرع وقد تبين في حكم الشرع انه لا حق له فيه
فوجب علينا بحكم الشرع ان نبطله ونرفع يده عنه ويصير في يد الشرع ليستمر عمل الحق فيه وفي مقابله وما برح
الناس من العلماء والقضاة والشهود في الكتاب في الديار المصرية وغيرها يكتبون على المكاتيب ما يجب كتابته
من استقال او خصم او غيره فكذلك هذا والقول بان هذا ملك الغير فلا يجوز امساكه جهل من قابله او عدم
تامل ٥

ذكر شيء من مقالاته في اصول الديانات ٥

ذهب الى ان الكلام النفسي يسمع وهو احد قولي الاشعري وان التعلق قديم وهو ايضا راي الاشعري وتردد
في فناء الروح عند قيام القيمة قال والاظهر انها لا تفنى ابدا وراي انحصار اللذات في العلوم والمعارف وهو
راي الامام فخر الدين الرازي قال وما عداها دفع الآلام وذهب الى امتناع المعاصي صغيرها وكبيرها عمدها وسهوها
على الانبياء عليهم السلام قبل النبوة وبعدها كما نص عليه في تفسيره في سورة الزمر وقال اليسر افضل من الملك
ولكن لا يجب على المكلف اعتقاد ذلك ولو لقي الله سادرا من هذه المسلة لم يبال وقال ان الرضا عين الارادة
ذكره في التفسير في سورة الزمر وحكي فيه اقوالا احدها انه نفسها والثاني في غيرها وهو صفة فعل والثالث غيرها

وموصفة ذات وعزاهذين القولين إلى ابن كلاب ولم يرجح منهما شيأ ومن كلامه في التصوف والمواعظ والحكم وهذا بحر واسع يسع مجلدات وقد تضمن الكثير منه تصانيف له لطاف ونحن نشير إلى يسير مما لم يخصه بالتصنيف سمعت الشيخ الإمام يقول الصوفي من لزم الصدق مع الحق والخلق مع الخلق نقلت من خط الشيخ الإمام فكرت وجدت منشأ الفساد كله من الكبر وهو أول المعاصي لما استكبر إبليس وذلك أن القلب إذا كبر استعلا واحتقر غيره فيمنعه ذلك من قبول الموعظة ومن الانقياد وإذا صغر وحقر انقاد واستسلم وأطاع لمن هو أكبر منه فيؤثر فيه كلامه ووعظه ويعرف به الحق فيحصل له كل خير ووجدت الصلاح كله في كلمتين من الحديث النبوي قوله صلى الله عليه وسلم وعليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك أما قوله وعليك بخويصة نفسك فإن الاشتغال بنفسه يهديها وينقيها من الدنس ويكسبها الصفات الحميدة التي يجاور بها رب العالمين والاشتغال بالناس لا خير فيه وأما قوله وليسعك بيتك فللسلامة في العزلة ومتى خرج الإنسان من بيته تعرض للشقاء وانظر إلى قوله تعالى ولا يخرجنكما من الجنة فتشقى وقد نظمت هذا المعنى في قولي ٥

٥ كبر القلب مانع من قبول ٥ لرشاد فكن به صغيرا حقيرا
٥ والزم البيت لا تغار فتشرا ٥ تلق عند الخروج شرا كثيرا

انتهى قلت رأيت بخط الشيخ الإمام في حاشية خلوته بخطه ما نصه كن جليس بيتك انضر إخاك كل المسلم على المسلم حرام دع ما يريبك إلى ما لا يريبك عليك بخويصة نفسك وليسعك بيتك انتهى كأنه كتبه تذكرة لنفسه كلما أراد أن يخرج من البيت رحمه الله ما كان أكثر مجاهدته للنفس نقلت من خطه كل عمل العبد الصالح ينبغي له أن يحفظه عن كل أحد حتى يلقى به الله يوم القيامة فهو علم به ويجازيه به وإذا تكلم مع أحد بقدر الضرورة في علم أو نحوه فينوي به إما إفادته أو الاستفادة فهذان الأمران ينبغي للعاقل أن يلزمهما ولا يغفل عنهما والتجربة تفيدهما وتفيد أن الناس عدم بالكلية لا ينفعون شيأ وإذا تحقق العبد ذلك انقى عنه الرياء وخرج من قلبه محبته ولزم الأمرين المذكورين والله أعلم وفي أصول الفقه والمنطق والبيان والنحو وفنون المغازي والسير والأنساب وغيرها ذهب إلى أن المفهوم حجة في الشرع دون اللغة والعرف وأن تقديم المعمول يفيد الاختصاص غير الحصر وأن تعميم النكرة في سياق النفي بالدوام لا بالوضع وأن العام المخصوص حقيقة قال والمراد به الخصوص مجاز بالإجماع وأن قريشا ولدها من مالك بن النضر بن كنانة وهو رأي الشيخ الحافظ أبي محمد الدمياطي وأن دمشق فتحت عنوة وأن من استفهامية ليست للعموم في الأقوال للماهية ولا يظهر بينه وبين الأصوليين خلاف معنوي وأن قولك من عندك يطلب به التصور لا التصديق قال ونعم أن المطلوب بها التصديق فقد غلط وأن الجواب فيها مفرد لا مركب ولا يقدر له مبتدأ ولا خبر قال وعلى هذا قوله تعالى ولئن سألتهم من خلقهم ليقولن الله قال وقد جاء في الآية الأخرى خلقهن العزيز العليم قال وهو أبلغ الكلام يتضمن الجواب وليس اقتصارا على نفس الجواب بخلاف الآية قبلها قال فقوله الله في جواب ولئن سألتهم من خلقهم اسم مفرد والذي يقدر النحاة من أنه خبر مبتدأ محذوف أو مبتدأ خبره محذوف ونحو ذلك إنما يصح بأحد طريقين أحدهما أن يراد الاقتصار على الجواب بل زيادة أفادة الإخبار كما قلناه في قوله تعالى خلقهن العزيز العليم ويحصل في ضمن ذلك الجواب وهو أفادة التصور والثاني أن يراد الاقتصار

على الجواب لفظا ويدل بالالتزام على المعنى التصديقي وهو ان الله خلقهم فنظر النحاة الى هذا المعنى الالتزامي
واعربوا عليه لان صناعتهم تقتضي النظر فيه ليكون كلاما تاما وليس من صناعتهم النظر في المفرد قال لكن يبقى
بعد هذا بحث وهو انه اذا كان مفردا فحقه ان لا يعرب لان الاسماء قبل التركيب لا معربة ولا مبنية واذا لم يكن
معربا فحقه ان ينطق به موقوفا وهو قد جاء في القرآن مرفوعا فعل هذا مراعاة لما استفيد منه بدلالة الالتزام
فجعل كالمركب وهو الذي بنى عليه النحاة ان ثبت ان الاسماء المفردة لا يجوز النطق بها مرفوعة والا فقد يقال انها
ينطق بها على هيئة المرفوع لان الرفع اقوى الحركات وهذا يقول في العدد واحد اثنان بالالف هيئة المرفوع
قال واصل هذا اذا قيل ما الانسان فقيل الحيوان الناطق فانه مفرد ليس بكلام انما يقصد به ذكر هذا التصور
حقيقة الانسان ولهذا يعد المنطقيون الحد خارجا عن الكلام ومتى قيل هو الحيوان الناطق كان دعوى لاحدي
النحاة لم يتعرضوا لذلك وذهب الى ان الجار والمجرور والظرف اذا وقعا خبرا يكونان خبرا ولا يقدر فيهما كائن
ولا استقر وقد رايته معزوا الى ابي بكر بن السراج شيخ ابي علي الفارسي في كتاب الشيرازيات وذهب الى ان
عروة ذات الرقاع كانت بعد حنين كما مر وابي البخاري وخالف فيه شيخه الدمياطي واهل المغازي ابن
اسحق وابن سعد والواقدي وموسى بن عقبة وخليفة بن خياط وغيرهم وذهب الى ان الحسن لم يسمع من
سمرة شيئا لحديث العقيقة ولا غيره ومر راي احمد بن حنبل ويحيى بن معين وانكر ان يكون يعقوب
او شعيب او غيرهما من الابناء عليهم السلام حصل له عمى وشدد النكير على مدعيه واول جميع الظواهر
الواردة فيه قال الشيخ الامام يقال جاءني ولا يقال جاءا وان كان الجاءي اخص من شيء وذلك لان جاء مسند
والمسند اليه الفاعل والمعرفة المسند اليه متقدمة على معرفة المسند فمتى عرف الجاءي عرف المجيء فلا يبقى
في الاسناد فايدة والشيء قد يعرف ولا يعرف مجيئه الدر النظيم في تفسير القرآن العظيم لم يكمل تكملة المجموع
في شرح المهذب وهو شرح مبسوط على المنهاج كان ابتدا فيه من كتاب الصلاة فعمل قطعة نفيسة وذكر لي ان
الشيخ علاء الدين ابا الحسن الباجي وقف عليها فقال هذا ينبغي ان يكون على الوسيط لا المنهاج فاعرض عنه الا نها ج
في شرح المنهاج للنووي وصل فيه الى اوايل الطلاح الابهاج في شرح المنهاج في اصول الفقه عمل منه قطعة يسيرة
فانتهى الى مسئلة مقدمة الواجب ثم اعرض عنه فاكملته انا رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب بدا فيه فعمل قليلا
من اوله ومن المنطق وانا لم اقف على هذه القطعة ولكن بلغني انها محو كراسة واحدة وقد سميت انا شرحي
على المختصر بهذا الاسم تبركا بصنيع الوالد الرقم الابريزي في شرح مختصر التبريزي الوشي الابريزي في حل
التبريزي لم يكملا كتاب التحقيق في مسئلة التعليق وهو الرد الكبير على ابن تيميه في مسئلة الطلاق شفا السقام
في زيارة خير الانام عليه الصلاة والسلام وهو الرد على ابن تيميه ورما سميه سن العتان على من انكر السفر للزيارة
السيف المسلول على من سب الرسول صلى الله عليه وسلم التعظيم والمنة في ان تمسكت به ولتنصرنه مسئلة الباحث عن حكم
دين الوارث نور البديع من كتاب الربيع وهو كتاب جليل حافل كان وضعه على الام لم يتمه وما كتب منه الا قليلا
لا يبقه في قسمة الحديقة الامتناع في الكلام على ان لو للامتناع وسني الحلا في تاكيد النفي بلا الرد على ابن الكتاني
الاعتبار ببقا الجنة والنار ضرورة المقدير في تقويم الخمر والخنزير كيف التدبير في تقويم الخمر والخنزير السهم
الصايب في قبض دين الغايب الغيث المغدق في ميراث ابن المعتق فصل المقال في هدايا العمال مختصر
فصل المقال نور المصابيح في صلاة التراويح ضيا المصابيح ضو المصابيح اشراق المصابيح تقييد الترجيح ومصنفان

احزان في ذلك تكملة سبعة ابرار الحكم من حديث رفع القلم الكلام على حديث اذا مات ابن ادم انقطع عمله الا من ثلاث
الكلام مع ابن دارس في المنطق جواب سوال علي ابن عبد السلام اجوبة اهل طرابلس رسالة اهل مكة اجوبة
اهل صعدة فتوي اهل الاسكندرية العتوي العراقيه جواب سوالات الشيخ الامام نجم الدين الاصفوني نزيل مكة
المناسك الكبري المناسك الصغري كشف الغمه في ميراث اهل الذمه الفتاوي فتوي كل مولود يولد على الفطره
مسلة فتا الارواح مسلة في التقليد في اصول الدين النوادر الهدايه احيا النفوس في صناعة القا الدروس
المعرق في مطلق المآذا المطلق الاتساق في بقا وجه الاشتقاق الطوالع المشرقه في الوقف على طبقه بعد طبقه
المباحث المشرقه النقول والمباحث المشرقه طليعة الفتح والنصر في صلاة الخوف والقصر مختصر طبقات الفقها
احاديث رفع اليدين المسايل الحلبيه وهي التي سيل عنها من حلب اسئلة المشتق وهي ارجوزة القول الصحيح في
تعيين الذبيح القول المحمود في تنزيل داود الجواب الحاضر في وقف بني عبد القادر حديث بحر الابل قطف النور في
مسايل الدور النور في الدور وله فيها مصنف ثالث وهذا بني الديار المصرية ثم رجع عن مقالة ابن الحداد وصنف
في الشام مصنفين احررين في ذلك احدهما املاه على مسلة ما اعظم الله مسايل سيل عن تحريرها في باب الكتابة
مسلة هل يقال العشر الاواخر مختصر كتاب الصلاة لمحمد بن نصر الاقناع في تفسير قوله تعالى ما للظالمين من حميم ولا
شفيع يطاع الوعده في معنى وحل جواب سوال من القدس الشريف مستحب تعليقه الاستاد في الاصول عقود الجمان
في عقود الزمن والضمان مختصر عقود الجمان ورد العلل في فهم العلل وقف بني عساكر البصر الناقد في لا كملت كل واحد
الكلام على الجمع في الحصر لعذر المطر الصيغه في ضمان الوديعه النقول البديعه في ضمان الوديعه حسن الصيغه
في ضمان الوديعه التهدي الى معنى المتعدي بيان المحتمل في تعديه على الحكم والاناه في اعراب قوله غير ناظرين اناه
القول الجدي في بيعة الجد الاعريض في الحقيقة والمجاز والكنايه والتعريض تفسير ما يها الرسل كلوا من الطيبات
واعملوا صوغ غير التهدي وغير بيان المحتمل ابسط منهما المواهب الصمديه في المواريث الصمديه كشف الدسايس
في هدم الكنايس تنزل السكينه على قنا ديل المدينه الطريقة النافعه في المساقاة والمخابرة والمزارعه من اشترط
في حكم بقول لو نيل العلا في العطف بلا احفظ الصيام عن فوت التمام جواب ورد من بغداد كتاب الحيل وهو جواب
سوال بسخارو س نايب حلب الوارد من حلب كم حكمة ارتنا اسولة ارتنا وهو جواب عن اسيلة ورد ت من ارتنا ملك
الروم جواب اهل مكة جواب المكاتبه في حاة المغاربه هرب السارق خروج المعتده معنى قول الامام المطلبي
اذا صح الحديث فهو مذهبي سبب الانكفاف عن اقرا الكشاف وقف بستان اولاد الحافظ البطر المعين في محاكمة
اولاد البويني موقف الرماه في وقف حماه مركز الرماه القول النقوي في الوقف النقوي القول المحتطف في دلالة
كان اذا اعتكف كشف اللبس عن المسايل الخمس غرة الايمان لابي بكر وعمر وعثمان اجوبة سوالات ارسلت اليه من مصر
حديثيه اورد ها بعض المشايخ على كتاب تهذيب الكمال للحافظ المزي مسلة زكاة مال اليتيم الكلام على لباس الفقوه
وهو فتوي الفتوه بيع المرهون في غيبة المديون الالفاظ هل وضعت بازا المعاني الذهنية او الخارجة اجوبة مسايل
سالته انا عنها في اصول الفقه في اليمنة المتعارضه مسلة تعارض البينتين كتاب بر الوالدين كتاب بر الوالدين
اجوبة اسيلة حديثيه ورد ت من الديار المصرية الكلام على قوله تعالى لا جناح عليكم ان طلقتم النسا ما لم تمسوهن نصيحة
القضاة الاقتناص في الفرق بين الحصر والقصر والاختصاص في علم البيان ذكر البناء عن وفاته
ابتدا به الضعف في ذي القعدة سنة خمس وخمسين واسمر علبلا الا انه لم يحم قط وسمعته يقول كنت اقرا سيرة النبي

صلى الله عليه وسلم

صلى الله عليه وسلم لابن هشام في سنة ست وسبعماية فعرضت لي حمى في بعض الايام وجاء وقت الميعاد فابى كانت
الاسماء وقال وانا محموم وقد اجتمعت الناس فكدت ابطل فقلت لا والله لا ابطلت مجلسا تذكر فيه سيرة النبي صلى الله عليه
وسلم فتحاملت وانا محموم وقرات للميعاد ووقع في نفسي اني لا اجم ابدا فما حصلت لي حمى بعدها واستمر بي مشق عليلا الى
ان وليت انا القضاء ومكث بعد ذلك نحو شهر وسافر الى الديار المصرية وكان يذكر انه لا يموت الا بها فاستمر بها عليلا
وبيمات بسيرة توفي ليلة الاثنين المسفرة عن ثالث جمادي الاخرة سنة ست وخمسين وسبعماية بظاهر القاهرة
ودفن بباب النصر تغمد الله برحمته ورضوانه واسكنه فسيح جنانه واجمع من شاهد جنازته على انه لم ير جنازة اكثر
جمعا منها قالوا انه لما مات ليلا بالجزرة ما اغلق الفهر الا وقد ملا الخلق ما بين الجزرة الى باب النصر ونادت المنادية
مات اخر المجتهدين مات حجة الله في الارض مات علم الزمان وهكذا لم جعل العلماء نعشه وازدحم الخلق بحيث كان
اولهم على باب منزل وفاته واخرهم في باب النصر وقيل لم يحك ما يقال عن جنازة الامام احمد بن حنبل سوى جنازة
الشيخ الامام في كثرة اجتماع الناس تغمده الله برحمته حكى لي الشيخ الامام العالم الصالح فخر الدين المصري قال لم اكن
اجتمعت بالشيخ الامام ليلة موته قلت هذا شيخ المسلمين فاقوم للصلاة عليه وشهود جنازته فما لصلاته فاني لا اعرفه
ولا اعرف احدا من اصحابه ولا من اولاده ولا من خواصه قال ولم اكن اعرف احدا منكم قال ففعلت ذلك ثم نمت
ليلتي تلك فرايته في المنام في مكان مرتفع وهو يقول بلغني صنيعك وتكاثرت المنامات عقب وفاته من الصالحين
وغيرهم مما هو الظن به عند ربه ولو حكيناها لطال الشرح وحكى بعض الصالحين قال رايته في المنام بعد ليلتين او
ثلاث من موته فقلت له ما فعل الله بك قال فتحت لي ابواب الجنة وقالت لي ادخل فقلت وعزتك لا ادخل حتى يدخل كل
من حضر الصلاة علي

ذكر شيء مما سمعناه من مراثيه وما انشد اهل العصر فيه

اما المدائح فتربوا على مجلدات فلا معنى للتطويل بها واما المراثي فقد كتب منها ما حضرنا كتب لي شاعر الوقت جمال الدين احمد
ابن محمد بن محمد بن الحسن بن نباته وسمعتها من لفظه

نعاه للفضل والعلياء والنسب ... ناعيه للارض والافلاك والشهب
ندب دعا ثوب الندب حين مضى ... فاي حزن وقلب فيه لم يجب
نعم الى الارض يبغي والسما اجلا ... نقيدكم باسارة المجد والحسب
يا علم والعمل المبرور قد مليت ... ارض بكم وسما عن اب واب
معدم ذكر ما صيكم وداثره ... في اليوم تقديم اسم الله في الكتب
اها المجتهد في العلم يندبه ... من بات مجتهدا في الحزن والحرب
يلمأ وفود العلا والعلم يرتهم ... اذ بان لنا الليالي فيه عن كثب
واقبلت نوب الايام واثقة ... اذ كان عونا على الايام والنوب
فما جا ناديد الغربي سفرة ... عن سفرة طال فيها سجو مغترب
وجا من نحو مصر مبتدا خبر ... لكن به السمع منصوب على النصب
قالت بدمشق بديع العين واخبرا ... فرعت منه بما ابالي الى الكذب
حتى اذا لم يدع لي صدقه املا ... شرقت بالدمع حتى كاد يشرق بي
فكلما سبوف العين قائله ... السيف اصدق انبا من الكتب

وقال موت فتى الانصار معتبطا ۞ الله اكبر كل الحسن في العرب
ابدى طوى الموق من ذاك الفريد حلا ۞ كانت حلا الدين والاحكام والرتب
وخص معني دمشق الحرب متصلا ۞ بفرقتين اباتها على وصب
بين وموت يؤب الغايبين ومن ۞ يجمع معنيهما ياالله لم يؤب
كادت رياح الهيب والشجو تعكسها ۞ حتى العضون بها معكوسة العذب
والجامع الرحب اميسي صدور حرجا ۞ والمسرحم جناحيه من الرمب
والمدارس هم كادت دروسها ۞ لولا تدارك ابنا له نجب
من للجدا والندا الا بنوه ومن ۞ للفضل يسحب اذيالا على الحجب
من للفتوة والمفتوي مجالسه ۞ في السعتين وفي الحالين للادب
من للتواضع حيث القدر في صعد ۞ على النجوم وحيث الحلم في صبب
من للتصاريف فيها ريبة وبدي ۞ ورحم باغ فيالله من شهب
امضى من النصل في نصر الهدي كاذا ۞ سلت نضال العدا اوفي من السلب
من للفضايل والافضال قد جمعت ۞ بين السراة الى داريها درب
ذي همة في العلا والعلم قد بلغت ۞ شاو السماك وما تنفك في دأب
حتى راي العلم شمع الشافعي به ۞ وقال من ذا وذا ادركت مطلبي
من للتهجد اومن للدعا بسطت ۞ يده وبالجود فيناد احتانعب
من للمدايح منا قد صفت وحلت ۞ كانما افترمنها الطرس عن شنب
من للمحامد قد قامت خطابيها ۞ على معاليه في قاص ومقترب
امضى وقد لبست حربا لعرقته ۞ حداد اسطر الاشعار والخطب
لمضى لنظام مدح فكر اجمعهم ۞ يالم لا بالذكا امسى ابا لهب
كان ابدي الورى بنت اسا عدت ۞ من عي اقلابها حمالة الخطب
امضى على الطهر في عرض وفي سمة ۞ وفي لسان وفي حلم وفي غضب
واتى الشريعة من تخليط من رعوا ۞ ما يخوضون في جد ولا لعب
يجب غير ممنوع اللقا بسنا ۞ عليانه ومهيب غير محتجب
اضحى لسبك بحر من منا قبه ۞ على العراق فخار غير منتقب
امضى بعلمين مروي ومجتهد ۞ امضى لفضلين موروث ومكتسب
اقام لم تحل هنا والعمه والعمه ۞ على الحقايب للطلاب والحقب
ايمان حب الى الاوطان حركه ۞ حتى قضى نحبه باطول منتحب
امضى لكل وقور من بليه بكا ۞ وهو الصواب بصوب الواكف السرب
وكل نادبة في الخب قلن لها ۞ يا اخت خير اخ يا بنت خير اب
الى الحسين انتمي سري علي ولا ۞ هيبت ياخارجي الهم بالغلب

يا

يا ثاويا والثنا والحمد ينشره ٭ بقيت انت وافتناب الكرب
ثم في مقام نعيم غير منقطع ٭ ونحن في نار حزن غير منقلب
سهام حزن تقسمنا عليك فان ٭ تقسم توف وان ترم الحشا تصب
اخلقت يا لبكا احيان مدكر ٭ اخلاق ركن ان يستنها تصب
ما اعجب الحال لي قلب بمصر وفي ٭ دمشق جسم ودمع العين في حلب
من لي بمصر التي ضمنت بجمعنا ٭ ولو بطون الثري فيها فيا طرب
ما الرغم منا وقد بعد مدحك لا ٭ يسلي ونحن مع الايام في تعب
ما بين اكباد نار الهم قاصلة ٭ كلا ولا لصنيع الشعر من سبب
اما القريض فلولا نسلكم كسدت ٭ اسواقه وغدت مقطوعة الجلب
قاضي القضاة عز الاسلام تقي ٭ بالفضل اوصى وصاه المرء بالعقب
فانت في رتب العليا وما وسقت ٭ بحر تحدث عنه البحر بالعجب
ما غاب عنا سوى شخص لوالدكم ٭ وعلمه والتقى والجود لم يغب
جادت ثراك ايا السادات سحب رضا ٭ تزجي بديل على مثواك منسحب
وسار نحوك مناكل شارف كه ٭ سلام كل سجي القلب مكتئب
تحية الله تهديها وتتبعها ٭ بعد فقدك ما في العيش من ارب
وخفف الحزن انا لاحقون بمن ٭ مضى فامضى سناه الحادث الدرب
ان لم يرحنا سرنا اليه على ٭ ايامنا والليالي الدهم والنهب
انا من الترب اشباح مخلقة ٭ فلا عجيب مآل الترب للترب

وقال اديب الزمان القاضي صلاح الدين خليل بن ايبك الصفدي امتع الله بفوايده

اي طود من الشريعة مالا ٭ وعرت ركنه للنوى فرالا
اي ظل قد قلصته المنايا ٭ حين اعيى على الملوك انتقالا
اي بحر كم فاض بالعلم حتى ٭ كان منه بحر البسيطة الا
اي حبر مضى وقد كان بحرا ٭ فاض للوارد ين عذبا زلالا
اي شمس قد كورت في ضريح ٭ ثم ابقت بدر ايضي وهلالا
مات قاضي القضاة من كان يدري ٭ قاريب الاجتهاد حالا فحالا
مات من فضل علمه طبق الارض ٭ مسيرا وما تشكى كلالا
كان كالشمس في العلوم اذا ما ٭ اشرقت اصبح الانام ذبالا
كان كل الانام من قبل دا العصر ٭ عليه في كل علم عيالا
كان فردا لوجوده في الدهر يزجي ٭ بمعالي اهل العلوم جمالا
فضوا فضله وكان جنانا ٭ يعدم قاعد الزمان وصالا
كلت ذاته باوصاف علم ٭ علم البدر في الدياجي الكمالا

وانام الانام في ممد عدل ٭ شمل الخلق يمنة وشمالا
فلمن بعده نشيد رحابا ٭ ولمن بعده نشد رحالا
وهو ان رمت بعده في علاه ٭ لم تجد في السوال عنه سويلا
لحسن الله للانام عزاهم ٭ فهم بالمصاب فيه ثكالا
ومصاب السبكي قد سبك القلب ٭ واودى منا الجلود انحلالا
حز رجي الاصول لو فاخر النجم ٭ علا مجده عليه وطالا
خلق كالنسيم مر على الارض ٭ سحيرا وعرفه قد تواليا
ويد جودها يفوق الغوادي ٭ تلك تاهت وداصب ما
ايها الذاهب الذي حبن ولي ٭ صار منه عز الدموع مدالا
لو افاد الفداء شخصا لجدنا ٭ بنفوس على الفدا انتغالا
انفس طال ما تنفس عنها ٭ منك كرب يكظها واستحالا
انت بلغتها المنايا امانٍ ٭ فاستفادت عاوغرتنا
من لنا ان دحت شكول بكونا ٭ من اذاها في الدهر داعضا
كنت تحلو اظلامها ببيان ٭ حل من عقلنا الاسير عقالا
من بعيد الفتوى الى كل قطر ٭ منه جاب جوابها تبلالا
قد صببت الصواب فيها واهديت ٭ هداها وقد محوت المحالا
فحول الورى اذا ما راوها ٭ هكذا هكذا اولا فلا لا
فليقل ما يشا ما شا ان الـ ـموت اردى العضنفر الربيالا
واذا ما خلا الجبان بارض ٭ طلب الطعن وحده والنزالا
قد تقضى قاضي القضاة تقي ٭ الدين سبحان من يزيل الجبالا
فالدراري من بعده كاسفات ٭ واذا ما بدت تراها نجالا
كان طود اني علمه مشمخرا ٭ بدني الناس من بنيه ظلالا
فبها بها ونعمت وفاج ٭ فوق فوق العلياء اق اعتدالا
هو قاضي القضاة صان حماه ٭ من عوادي الزمان ربي تعالا
وهداه للحكم في كل يوم ٭ فيه يرضي الامام والاطفالا
وحباه الصبر الجميل ووقاه ٭ بوا ما لمي سحابا تعالا
ليبيد العدا جلادا ويغدو ٭ فيفيد النداويبدي الجدالا

وقال ايضا مما كتب به الى الشيخ بهاي الدين ابي حامد

اهكذا جيل الاسلام يهدم ٭ وهكذا سيفه المسلول ينثلم
وهكذا جيشه المعهود نصرته ٭ على اعاديه يوم الجد ينهزم
وهكذا امجده الراسي قواعده ٭ تنحط منه اعاليه وتنحطم

وهكذا

وهكذا البدر في اعلامه نازله ٭ وسعده قد محت ايام الظلم
وهكذا البحر يسمى وهو وبيس ٭ من بعد ما كان بالامواج يلتطم
وهكذا الدين قد اذرى به خلف ٭ من بعد ما كان في عزيمة همم
وهكذا كل بيت حل في حدث ٭ بكى له لفقدان العلم والكرم
وقد نعى العدل منه سيرة كرمت ٭ بحيها الزاهران الحلم والنعم
والورق يملى لنا في وصفه خطبا ٭ يتلوها المنبران البان والسلم
ولو اراد الاعادي كتمها اعترفت ٭ بفضلها الشاهدان العرب والعجم
قل للعدا ان حلمتم قدر رتبته ٭ فالبيت يعرفه والحل والحرم
والليل والذكر والمحراب شاهده ٭ والشرع والحكم والتصنيف والعلم
ومن يقل انه يدري مكانته ٭ فما وفى عنهم اضعاف ما علموا
فكم كلام من النظار قد حمدوا ٭ في البحث حاولوا ما ظنوا وما زعموا
فكونهم بلا فكر وجدلهم ٭ ثم لما سلموا اسلموا
وقصروا عن مبادي غاية حصلت ٭ له وان عقاب الجو والرخم
ولو اراد وقد القوا سلاحهم ٭ وهم اناس على التحقيق قد وهموا
عليه هزموا في كل معركة ٭ وما عليه بهم عاد اذا انهزموا
شكوا قصور اداوه في بصايرهم ٭ ولو الموايد من قبل ما المسوا
ما الناس الا سوا في بيوتهم ٭ ما الشان في ام الم اذا التحموا
كل يرى انه ادراج منفردا ٭ لبث واقلامه موجوله اجمعهم
حانت نضمهم وقت الجدال وعا ٭ فعند ذا نظر الامداد والقيم
تزايد الحلم من زاكي سجيته ٭ فلم يكن من عداه قط بالقيم
يوفق الحكم والفتوى على رشد ٭ ما قد مضى ندم
كم بات ينصر مظلوما اراه وقد ٭ اودى وجانبه بالضعف يهتضم
كان ابن تيمية بالفضل معترفا ٭ وهو الذي في بحثه خصم
يثني عليه وقد اردى بمكذبه ٭ اوهامه وفراه وهو يبتسم
وما اقر لمخلوق سواه وفى ٭ زمانه كل حبر علمه علم
قاضي القضاة بقى الدين حين قضى ٭ غدا اولو الحلم لم يهنام الحلم
وكيف يهنا عيش بعده وبه ٭ قد كان شمل الهدي بالحق ملتئم
فاليوم افقر ربع الملكات وقد ٭ شط المزار واقوى دونها اللجم
مات الذي كانت الاعلام تسأله ٭ عوامض العلم للسوال يحتكم
مات الذي كان ان تسأله عما ٭ ضى هلاك من جهلها في العلم تحتكم
يا سايرا فوق اعناق الرجال وكم ٭ سعت له في المعالي والهدي قدم

خدمت علمك وقتا والانام لي ... يوم القيامة فيما قلته خدم
تركت فينا بضايعا تخاطبنا ... فانت حي ولما تثر الرمم
ما مثل سيرتك المثلى اذا ذكرت ... بالجد يبدا وبالتقريظ يختتم
اقمت في مصر والاخبار ناحية ... طيبا يسيرها الوخادة الرسم
ما كنت الا امام الناس قاطبة ... في النقل والعقل تقضي كلما خصموا
وكل مشكلة في الدين معضلة ... يضيق فيها على سلاكها اللقم
تحل شبهتها من حيث ما عرضت ... بالحق اذ ليس في الترجيح تتهم
تاوي اليك نفوس العارفين لما ... تراه منك وترعى عندك الذمم
مطهر الذات من عيب يضيء لنا ... منك العوارف والاخلاق والشيم
يكاد من رقه فينا يجب صبا ... هذا وقد برحت احداثه الحطم
من اجل ذاك عدت ايامه غررا ... بيضا ولم يقض فيها ان يراق دم
كف على عدد الايام في هبة ... الا تقال ما ساتها من بذلها سأم
اقول لما نأى عن حلبي وثنا ... عنها عوادي الليالي واجتاب اليم
يا من يعز علينا ان نفارقهم ... وجدا بانا كل شيء بعدكم عدم
لكن صبرنا على التفريق دأبهم ... وما الجرح اذا ارضاكم الالم
مهما نسيت فما انسيت بركك لي ... عند الظماء وذاك البارد الشبم
وفرط جبرك ان تثني على بما ... لا استحق وذاك الحمل مزدحم
حتى اغالط نفسي في حقيقة ما ... ادريه منها وفي علمي بها اهم
فعال من طبع الباري سجيته ... على مكارم منها الناس قد حرموا
وكاد دهري ليالي شانني ... وكاد يصرف عني الشيب والهرم
والله ما فترت عني الشفاه وعن ... الدعاء لا افترى لي من بعد ذاك فم
فاصبر ابا حامد فالناس قد جمعوا ... فيما مضى لم يخصص انت دونهم
تشارك الناس في هذا العزاء كما ... بغى اياديه فيها الناس تقتسم
وانظر وقس يا امام الناس كلهم ... فان سلمت فان الناس قد سلموا
هذي المصيبة بالاسلام قد نزلت ... فانظر عزي الدين فيها كيف تنتقم
ما مثل من قد مضى يبكى عليه ولا ... تجري على وجنتيك الا دمع المجم
فانه في جنان الخلد في دعة ... لكفه الحور والولدان تستلم
فقدس الله ذاك الروح منه ولا ... اراه يوم اللقاء والحشر ما يصم

وقال ايضا

الله اكبر اي بحر غاض ... من بعد ما جعل العلوم رياضا
قاضي القضاة قضى فيا لمصيبة ... لم يبق في جفن الهدى اغماضا

تمت

ثم نعت كل شخص مسلم ٭ واستوفت الابعاد والاعاضا
جمعت امة عصرنا في جمرهم ٭ فعلومهم امست لدراك مراضا
اني لاعجب للمنية كيف قد ٭ كفت لسانا عنده نضباضا
قد كان نقادا فان موجاه ٭ النقال يرجع بعده انقاضا
من للشريعة اذ اتاها مبطل ٭ اوحص ريش جناحها اوهاضا
ان غاظ فالحق حين يقوله ٭ اضحى يحرك راسه انغاضا
ويكون منه لكل داحاسما ٭ يعطي وياخذ من نهاه قراضا
ذمن يعوت البارقات تسرعا ٭ ويعوقها في جوها ايماضا
وبه على المقصود يصبح واقعا ٭ ان غاض فهم سواه منه فاضا
وله التصانيف التي في الفقه قد ٭ امست طوالا في الانام عراضا
لم يبق علم مشكل بين الورى ٭ الا وشق البحر منه وخاضا
حتى ابتغى منه الاليه التي ٭ تمتي الجوامر عندها اعراضا
وعد اكون مسودات علومه ٭ منها صحايفه تشف بياضا
كم حجة لمعاند او ملحد ٭ امسى لنظم دليلها دحاضا
ما كان يحشى من اقاصي البحث في ٭ يوم الجدال اذا تحنه عضاضا
قد كان فاس كل علم خامص ٭ يلقاه في ميدانه ركاضا
ما داخ الا كي تحل لقربه ٭ حلل القبول من العلا وتفاضا
كم قد تعد حلمه من مذنب ٭ عنه تغافل تارة وتغاضا
واذا توعد من اسي بنبي وان ٭ وعد الولي ما احتاج ان يتقاضا
اراه الحسني اذا ما ارسلت ٭ منها السهام اصابت الاغراضا
ما ينقضي منه الجميل لطالب ٭ حتى يشاهد عينه قد اضا
وتراه ان ابدا الزمان قطوبة ٭ وخطوبة متبسما مرتاضا
من ظن ان يسري لذلك ثانيا ٭ في عمره فانا اراه حضاضا
عرفت عن الدنيا الدنية نفسه ٭ وتجنبت في فعلها الاعراضا
من كفه طفرت بحور فنونه ٭ اتراه يطلب بعدها الاعواضا
ما اقبلت يوما عليه بوجهها ٭ الا ومج قربها الاعراضا
غبط الاعادي كونه اسدا وقد ٭ جعل الالهة الوقار عياضا
كم قد شفى قلبا من الشبه التي ٭ جعلته طول زمانه مراضا
وعظ به سيف الشريعة مصلت ٭ وتراه منصله مباضا
تلقاه سارية الفتاوي في الورى ٭ فعلها لما عداه ارتاضا
واذا الزمان اتى بخطب قادح ٭ ابصرت قوامايه نهاضا

قسما بما ابدت يداه من ندا ٭ حتى لقد ملا الوفاض وفاضا
لا حلت عن عهد الوفا له وما ٭ قلبي الذي يعتاد ان يتقاضا
بئس الحياة اعيشها من بعده ٭ من يرتضي الاصرام والامراضا
فسقى ضريحك قد حواه سحابة ٭ حملت وانقلها الغمام مخاضا
امسى ضريحك موطن الغفران ٭ ومحل وفد ملايك الرحمن
حيا الميمن منك روحا مذ علت ٭ جيت بذاك الروح والريحان
وتبوات غرف الجنان وحوريت ٭ فيها على الاحسان بالاحسان
وتلقيت بتحية وانت لها ٭ تحف الجنان على يدي رضوان
واستبشرت بقدومها املاكها ٭ وسقى لها رضوان بالوضوان
روح لها حور الجنان تشوقت ٭ جالها كتشوق الولدان
كانت لها الدنيا محلا اوّلا ٭ والجنة العليا محلا ثانيا
لا شيء بعدك يا علي من الورى ٭ حسن يعين بعبرتي وعياني
سقيا لمعهدك الذي قد ساقني ٭ ومحل منزلك الذي ابكاني
قبر عليه من العلوم مهابة ٭ تبدو وانس تلاوة القران
ناديته فاجابني بعلومه ٭ مستبشرا فكانه ناداني
من للمذاهب والمواهب عندما ٭ يخشى ظهور الفقر والحرمان
ومدارس العلم التي قد اصبحت ٭ وكانهن دوارس البيدان
من بعد ما قد كان في افلاكها ٭ شمسا يسار لنحوها بيبان
يا بئر الجواب فما يراجع هيبة ٭ والسايلون تواكس الاذقان
ما خف فوق صراطه الا وقد ٭ ثقلت له الحسنات في الميزان
في حالتي حفظ الشريعة والهدا ٭ سيف على الجاني ورمح الجاني
ان صال وقت البحث قلنا هكذا ٭ فلتفعل الاقران بالاقران
ان اجريت مستنبطات علومه ٭ وقف البرية موقف الاذعان
كم شبهة بالليل بعد ولبسها ٭ فيردها كالصبح بالبرهان
ابكيك يوم تنازع الخصمين في ٭ شك يحار بامره الخصمان
يا شمس طال الليل بعد مغيبها ٭ كيف الصباح وانت في الاكفان
يا ثاني الغرين بل يا ثالث القمرين بل يا واحد الازمان
بمضي الحديد من الزمان وجدتنا ٭ باق على قدم الزمان الفاني
قف بالقبور وناد فيها نادبا ٭ من كان في شغل عن الحدثان
اين الذين اذا هم عقدوا الحبا ٭ حلوا ارفع رتبة ومكان
قوم اذا حضروا مجالس علمهم ٭ حكمت عمايهم على التيجان

قم

قم باكيا مناديا مسترجعا ... لمصاب هذا العالم الرباني
اعظم بيوم مصابه من مصرع ... في مصرحل بسائر البلدان
حيرله يا لشام اعظم موقع ... ساق العدى للاميع حران
ادي البريد نعيه فهافبا ... فصل الاصم على ذوي الاذان
اعزز علي بان اصوغ رثا من ... كان المديح لبابه من شاني
اهدي اليه طيبات تحيتي ... من عبده الغامي المحل الداني
واذور بالتسليم تربة قبره ... منابع العبرات والاشجان
قبر لثمت ترابه فتعرفت ... في تربه الانفاس عرف جنان
لا زال عفو الله في ارجائه ... هامي السحايب دايم الهملان

لقد حق بعد الدمع يا الدم ان تبكي ... عيون البرايا بعد قاضي القضا السبكي الهدى
وقد سفكت في تربه عبر القسر ... وليس ملوما من بها كان ذا سفك
مضى حبر هذا الدهر جادته رحمة ... يروض قبرا جامع العلم والنسك
واغمد سيف الشريعة مرهف ... سطا بذوي العدوان والاثم والافك
وغاص ببطن الارض بحر فضايل ... يؤم هداه الوفد بالبحث والفلك
يجيب سوالا او يجود لسايل ... ممن يشك من جهل وفقر له يشكي
وزلزل طود الحكم من بعد ما علا ... وفاق سماك الافق مرتفع السمك
حكى السلف الاخيار ذهنا وعفة ... ومجموعه في العلم قد قل من يحكي
فتاواه قد سادت لشرق ومغرب ... وفي طيبة حد واه والحرم المكي
واحكامه في الخلق بالحق ايدت ... واقلامه في نصرة الدين كالسلك
تملك احرارا بانعمه التي ... قصت بوا تابع سابق الملك
وادرك اوطارا من المجد والعلا ... وفاز بمجد العرب والعجم والترك
يعزي الامام الشافعي بموته ... واصحابه كل له دروع منكي
على ان بعدن سوف يرى ارايكا ... ويعلى الذي يرضيه من مالك الملك
وبالروح والريحان روحك نعمت ... وان كان منك الجسم بالسقم في فتك
خطبت لحكم الشام بعد تعين ... له ولك العليا بعينه الدرك
وسيرة عدل سبع عشرة حجة ... سريت وفي الاقطار شكرك كالمسك
وكنت به سترا على كل اهله ... ولم تك للعورات حاشاك داهتك
وما زلت رحب الباع والصدر والفنا ... تلقيت بالترحاب في المنزل الضنك
تكلفت حسنا واحتملت لاجله ... لواذع احزان لنار الجوى تذكي
مرضت شهورا فالاجور تضاعفت ... كذا الذهب الابريز يحسن بالسبك

وسافرت حتى جبت بلدة مولد ٭ وبادرت حكم الشام بالزهد والترك
فعالك صرف ليس يمكن صرفه ٭ وكم شمل الشبان والشيب بالفتك
على كل مخلوق جرى حكمه الذي ٭ سراه على المملوك يمضي وفي الملك
يبكيك دمشق الشام حقا جميعه ٭ وحق على الاسلام فقدك ان تبكي
ستذكر عند المعضلات لكشفها ٭ كمثل افتقاد البدر في الظلم الحلك
فاف لدنيانا الدنية انها ٭ لتحدثنا بالمين والمكر والمحك
فكم بعلي القدر صالت خطوبها ٭ وكم من شديد قد اعادته ذا دك
وكم قد وهت بالنفس نفسا نفيسة ٭ وكم طرقت بيتا تمود وي الدهك
ارت غير ابالعير بر في لمثلها ٭ وحق كان من يقتس يعاشك
سبيل الردا حتم علينا سلوكه ٭ وكل امرئ في قبضة الموت والهلك
وبيتك يا قاضي القضاة لحجة ٭ قضت لي ان ابكي عليك واستبكي
وقاعن الاظهار الي وريبة ٭ هداه البرايا هاد في مسلم السرك
اعد السنين الاربعين وعددها ٭ لكد فلا تمضي بفسخ ولا فتك
اباحامد حدثت عهد ابوالد ٭ ذكي له علم به يهتدي مسترك
راي من بنيه المجد عقد سيانه ٭ وانت حماك الله واسطة السلك
ومتع تاج الدين صنوك رفعة ٭ لسابي علا عنه سما خير محكي
وقبري على والحسين سقاكما ٭ سحاب من الرضوان ليس بمنفك

ولده احمد في جمادي الاخرة سنة ست وخمسين وهو شهر الوفاة ٭

ايلطا لبا للعلم والدين والتقى ٭ رويدك لا ترحل لحسن ولا تسعد
فان الذي تبغيه غيب في الثرا ٭ واودي مع الاحداث في جانب القبر
الا في سبيل الله مصرع ماجد ٭ تقي نقي طاهر علم حبر

علي بن محمد بن خطاب الشيخ الامام امام الاصوليين في زمانه وفارس ميدانه وله الباع الواسع في المناظرة والدليل الساطع في المشاجرة وكان اسد الاعالب وبحرا تتدفق امواجه بالعجايب ومحققا يلوح به الحق وسيبين ومدققا يظهر من خفايا الامور كل كمين وكان من الاوابين المتقين ذوي التقوى والورع والدين المتين وعنه اخذ الشيخ الامام الوالد الاصوليين وبه تخرج في المناظرة وفيه يقول عند موته من قصيدة رثاه بها ٭

فلا تعدلنه ان يموح بوجده ٭ على عالم اودى بلحد مقدس
تعطل منه كل درس ومجمع ٭ واقفر منه كل ناد ومجلس
ومات به ادمان كل فضيلة ٭ وبحث وتحقيق وتصفيد مبلس
واعلا دين الله ان يبد رايغ ٭ فيخزيه او يهدي بعلم موسس

قلت ماذا عسى الواصف ان يقول في الشيخ الباجي بعد مقالة الشيخ الامام الذي كان لا يجاري احدا في لفظة في حفة هذه المقالة وكان شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد كثير التعظيم للشيخ الباجي ويقول

له

له اذا اداه يا امام سمعت الشيخ الامام رحمه الله يقول كان ابن دقيق العيد لا يخاطب احدا السلطان وغيره الا يقوله يا انسان غير اثنين الباجي وابن الرفعة يقول للباجي يا امام ولابن الرفعة يا فقيه وكان الباجي اعلم اهل الارض بمذهب الاشعري في علم الكلام وكان موبا لقاهرة والهندي بالشام القائمين بنصرة مذهب الاشعري والباجي اذكى قريحة واقدر على المناظرة وكان فقيها متفننا سمعت بعض اصحابه يقول كان الباجي لا يفتي بمسئلة حتى يقوم عنده الدليل عليها فان لم ينهض عنده قال مذهب الشافعي كذا والاصح عند الاصحاب كذا ولا يجزم ومع اتساع باعه في المباحث لم يوجد له كتاب اطال فيه النفس غير كتاب الرد على اليهود والنصارى بل له مختصرات على مقدار منها كتاب التحرير مختصر المحرر في الفقه ومختصر في الاصول ومختصر في المنطق قيل ما من علم والا وله فيه مختصر تفقه على شيخ الاسلام عز الدين بن عبد السلام بالشام فان الشيخ علاء الدين منذ اشتغاله فيها وكانت بينه وبين الشيخ محيي الدين النووي صداقة وصحبة اكيدة ومواقفة رضي الله عنهم الاشتغال حكى لي ناصر الدين بن محمود صاحب الباجي قال ابتدات انا والنووي في حفظ التنبيه فسبقني الى النصف الاول وسبقته الى ختمه قال وكان النووي يحب طعام الكشك فكان اذا طبخه يرسل الي لياكل معه فلا احد الاكشكا ومتى ما اعافه نفسي فرحت اليه مرة بعد مرة للصحبة التي بيننا فلما كانت المرة الاخيرة امتنعت فجا بنفسه الي وقال والله يا شيخ علاء الدين انا احبك الا والله ما احب كشكك وسمع جزين من ابي العباس بن زيري مولده سنة احدى وثلاثين وستمايه وولي قضا الكرك قديما ثم بالقاهرة وكان اليه مرجع المشكلات ومجالس المناظرات ولما راه ابن تيميه اعظمه ولم يجر بين يديه بلفظه فاخذ الشيخ علاء الدين يقول تكلم بحث معك وابن تيميه يقول مثلي لا يتكلم بين يديك انا وطيفتي الاستفادة منك وتوفي بها في سادس ذي القعدة سنة اربع عشرة وسبعمايه ومن الرواية عنه اخبرنا الوالد رحمه الله برحمته قراءة عليه وانا اسمع انا شيخنا ابو الحسن الباجي بقراءتي عليه عود اعلى بدا ابا العباس احمد بن يوسف بن عبد الله بن زيري التلمساني بدمشق ح واخبرنا تاج الدين عبد الرحيم بن ابرهيم بن علي بن اليسر بقراءتي عليه ومحمد بن علي بن يحيى الشاطبي قراءة عليه وانا اسمع قالا انا اسمعيل بن ابرهيم بن ابي اليسر ح وانا محمد بن اسمعيل بن ابرهيم الحيار بقراءتي عليه انا كمال الدين بن عبد الحاري حضورا قالوا انا بركات بن ابرهيم الخشوعي انا عبد الكريم بن حمزة بن الحصر السلمي انا ابو القاسم الحسين بن محمد بن ابرهيم الحناي انا ابو الحسين عبد الوهاب بن الحسن بن الوليد بن موسى بن راشد الكلابي انا احمد بن عمر بن يوسف الحافظ قراءة عليه حدثنا كثير بن عبيد نا محمد بن حرب عن الوليد بي عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف ان ابا هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حلف منكم فقال في حلفه باللات فليقل لا اله الا الله ومن قال لصاحبه تعال اقامرك فليتصدق رواه النسائي عن كثير بن عبيد هذا موقع لنا موافقة عالية ولله الحمد **ومن سعده** انشدنا الشيخ الامام الوالد رحمه الله من لفظه قال انشدنا شيخنا علاء الدين لنفسه من لفظه في الصفات التي اثبتها شيخ السنة ابو الحسن الاشعري رضي الله عنه

حياة وعلم قدرة وارادة ۞ وسمع وابصار كلام مع البقا ۞
صفات لذات الله جل قديمة ۞ لدى الاشعري الجهبذ ذي العلم والتقا ۞

قلت ارشق من هذا قول الشاطبي في الرائيه ۞

حي عليم قدير والكلام له ٭ فرد سميع بصير ما اراد جرا ٭

قلت انا ايدل قوله فرد هباق لتم الصفات في شق واحد انشدنا الشيخ الامام لفظا انشدنا شيخنا الباجي

٭ ربي لي عودي اذ عاينوني ٭ وسحب مدامعي مثل العيون ٭

٭ ورام الكحل عيبي قلت كفوا ٭ فاصل بلبتي كحل العيون ٭

انشدنا الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود السياسي المصعد وهو من اخصا الباجي بمرأى عليه بالقاهرة قال انشدنا شيخنا علاء الدين من لفظه لنفسه ٭

٭ يقول اضعف العبيد الراجي ٭ مغفرة علي بن الباجي ٭

٭ الحمد لله علي التوفيق ٭ لفهم ما الم من تحقيق ٭

٭ وكم له من نعمة وجود ٭ اوله افاضه الوجود ٭

٭ ثم الصلاة والسلام الابدي ٭ على النبي المصطفى محمد ٭

٭ واله وصحبه وعترته ٭ والتابعين بعدهم لسنته ٭

٭ اعلم فدتك النفس ياحبيب ٭ ان السعيد العالم الاديب ٭

٭ وهو الذي حوى العلوم كلها ٭ وفك مشكلاتها وحلها ٭

٭ كالفقه والاصلين والتوريث ٭ والنحو والتصريف والحديث ٭

٭ والعلم بالتفسير والمعاني ٭ ومنطق المبين والبيان ٭

٭ والبحث واللغات والاخبار ٭ عن قصص الماضين في الاعصار ٭

٭ والطب للابدان والقلوب ٭ وكل علم نافع مطلوب ٭

٭ واستثبت المنقول منها صابطا ٭ وحقق البرهان والمغالطا ٭

٭ وسار في مسالك العقول ٭ على الطريق الواضح المعقول ٭

٭ محقق الاصول والفروع ٭ مقيسها العقلي والمسموع ٭

٭ وانقاد طايعا لامر الشرع ٭ في حكم اصل دينه والفرع ٭

٭ مجتهدا في طاعة الرحمن ٭ بالقول والفعل وبالجنان ٭

٭ مكمل الايمان بالاحسان ٭ لجميع الانس والحيوان ٭

٭ كما يحور الحور بالجنان ٭ وحورها العين وبالولدان ٭

٭ وكالم تره العيان ٭ وكالم تسمع الاذان ٭

٭ فانهض بانبدام على الاقدام ٭ ان كنت للعليا تحب رام ٭

٭ وشمر الساق عن اجتهاد ٭ مثل اجتهاد السادة العباد ٭

٭ واستنهض الهمة في التحصيل ٭ من كل شيخ عالم فضيل ٭

٭ وارحل الى من يستحق الرحله ٭ خلف الفراة اوورا الدجله ٭

٭ حيث انتهت اخبار ليكا ٭ فقصده تحتم عليكا ٭

٭ واطرح رداء الكبر عن عطفيكا ٭ وقل لداعي العلم يا لبيكا ٭

واح

واسع اليه ماشيا او راكبا ۞ كما استطعت للمقام مصاحبا
تضع لك الاملاك من رضاها ۞ اجنحة وكم كذا سواها
من سنة دلت على التفضيل ۞ واية في محكم التنزيل
كما يحس وحذور روما ۞ هل يستوي الذين يعلمونا
وتوج العلم بتاج العمل ۞ مزين يجليه والجلال
فانه له على الفحول ۞ من الوجا خلعه النحول
من سهر الليل على الاقدام ۞ بين يدي مصور الانام
وانه المقصود بالعلوم ۞ عند ذوي الفطنة والفهوم
واخلص النية في الاعمال ۞ لصانع العالم ذي الجلال
فانما الاعمال بالنيات ۞ وكونها لله خالصات
وليس يرجى ربنا عباده ۞ اشركت فيها معه عباده
فوحد القصد بها لله ۞ ولا تكن عن قصده بالله
واعمر بذكر الله قلبا خاليا ۞ من غير تنل مقاما عاليا
تذكر في الاملاك فوق الفوق ۞ فانتهز الفرصة باذا الشوق
واغتنم الصلاة في الدياجي ۞ ان المصلي ربه يناجي
ودق بالجبهة وجه الارض ۞ في الصلوات النفل بعد الفرض
يحبك ربي وتنل بحبه ۞ ما في الحديث من عطا قربه
وما احل ذا المقام وقت ۞ حتى تجله وانت انت
هذا المقام فهمه يحول ۞ يعجز عن تحقيقه العقول
وقد علمت شطحة للحلاج في ۞ مقاله فاثره لا تقتفي
ان الطريق همة وحال ۞ تنزها الاعمال لا المقال
واسلك طريق العلم والاعمال ۞ كلاهما محقق الآمال
هما طريق الفوز لا محاله ۞ يسلكها مشايخ الرساله
كالليث والجنيد والدينوري ۞ والعجمي والسري والثوري
جواهر الرجال في الوجود ۞ بعد النبيين له المعبود
تفوزبا علا الاجر والاحوال ۞ واوضح الفتوح للرجال
وربما نالت المقام العالي ۞ بالكشف والتفريق بالمقال
حتى اذا قال الولي كذا ۞ كان سوا كان نفعا او اذا
باذن ربه وطوع قدرته ۞ على سبيل فضله ونعمته
كذا اتى عن سالك الطريقه ۞ وكن بذاك مومنا حقيقه
اذ مذهب السنة وهو الاحسن ۞ ان كرامات الولي تمكن

لانها وان تكن كالمعجزه ۞ فالحرف بالقيد عنها محرزه ۞
فيها التحدي دايما معدوم ۞ وذاك فرق واضح معلوم ۞
وكثرة الاخبار عنها مانعه ۞ كذب الجميع واقعه ۞
وهذه طريقة طريفه ۞ ليست بحقيقة ولا ضعيفه ۞
بسبب اتيان السخا الحاتمي ۞ بكثرة الاخبار بالمكارم ۞
وقد اتى بمثلها الكتاب ۞ واتضح الباطل والصواب ۞
كقصة الخضر مع الكليم ۞ تحوي كرامات بحق فهمي ۞
مواهب تصدر عن كريم ۞ وعن قدير عالم حكيم ۞
اسعد من اراد بالتقديم ۞ بفضله في حكمه القديم ۞
سبحان من انعم بالتكريم ۞ وقربه وفضله العميم ۞
وما حكي من قصة لمريما ۞ واندراج فيها تكرما ۞
يأتي اليها كل وقت رزق ۞ من عالم الغيب وذاك صدق ۞
فهل بقي للاعتزال مستند ۞ من بعد ما بنيته فيعتمد ۞
وجاء في الاثار ايضا عن عمر ۞ من ذاك ما بين الرواة قد ظهر ۞
صلاحه بمسجد المدينه ۞ الجبل اقصده بحد كمينه ۞
بريد ارشاد الامير ساريه ۞ الى مكايد الاسود الضاريه ۞
وفي نهاوند اناه الصوت ۞ وكاد لولاه يكون الفوت ۞
فاسرع الامير بالسريه ۞ ممتثل الاوامر المرضيه ۞
فادركوا الكمين خلف الجبل ۞ فاستاصلوه بالقنا والاسل ۞
واغتنمت الغلاة بالجماجم ۞ وفاز حزب الله بالغنايم ۞
وذاك فيه الكشف والتعريف ۞ العلم والاسماع بالطريف ۞
جل الاله مظهر العجايب ۞ على يدي حبيبه الحبايب ۞
من جاه يمشي اناه هروله ۞ رغم انف سائر المعتزله ۞
بسبل اولياه الاماكن ۞ وقوفها من بدء تعاكن ۞
وما جرى لاحد الرفاعي ۞ وشيخ كيلان كما سماعي ۞
لما خطا في الجوفوق المنبر ۞ عشرا وعاد قايلا للحصر ۞
عند ورود وارد شريف ۞ من حضرة القدس بلا كيف ۞
على رقاب الاولياء رجلي ۞ والحكم الوارد المستجلي ۞
اجابه احمد في الرواق ۞ في وقته المذكور بارتفاق ۞
معترفا لقوله بالصدق ۞ وشاهدا بقوله وعتق ۞
فقيل ماذا قال عبد القادر ۞ قاله كذا مقال صدق طاهر ۞

فورحوا

وورحوا مقاله فكانا ۞ في كل وقت شيخنا نشوانا ۞
كانه من جملة الحضار ۞ يشاهد الميعاد بالابصار ۞
ماصده عن كشف هذا الحال ۞ بعد فجل ماتح الاحوال ۞
وذاك من كلا مما كرامه ۞ على ارتفاع قدر علامه ۞
وما اتى عن شيخنا السبتي ۞ وذاك امر لين بالمخفي ۞
ياتي الكرامات على يديه ۞ سلام ربي دايما عليه ۞
مهما اراد كان لا محاله ۞ من خالق سبحان من اناله ۞
يفترج المرشفا من مرض ۞ لاجله او دفع ضر قد عرض ۞
او سقي بستان له او زرع ۞ او رد ما قد ضاع من الجمع ۞
يبدل شيا من فتوح الفقرا ۞ برا يسر احسب ما تيسرا ۞
فيحصل المراد بالتلطف ۞ بلا تعسف ولا تكلف ۞
كانه افعاله المعتاده ۞ وهذه لعمرك السعاده ۞
لا الجاه والبنون والاموال ۞ والخيل والحمير والبغال ۞
جميعها على الفتي وبال ۞ ومنتهاها ابدا زوال ۞
لذاتها مشوبة بالالم ۞ نعيمها مكدر بالنقم ۞
فحل ما من بعد من حساب ۞ ومن عقاب فيه او عتاب ۞
بل من سوال منكر في القبر ۞ ومن مواقف ليوم الحشر ۞
وخفة الميزان بالاعمال ۞ وخوف دقة الصراط العالي ۞
وهول اهوال لظي نيران ۞ نعوذ بالله من الخسران ۞
نسال رب العرش والعباد ۞ بالمصطفى الهادي الى الرشاد ۞
الهاما طرايق السداد ۞ من قول او فعل او اعتقاد ۞
وعفوه لنا وللاجداد ۞ وساير الامليين والاولاد ۞
والمسلمين حيهم والغاد ۞ تحت الثري في باطن الالحاد ۞
من كل ذنب سالف وآت ۞ برحمة منه الى الممات ۞
فانه المرجو والمامول ۞ والملتجى اليه والمسبول ۞
لا راحم سواه قط يقصد ۞ ولا اله غيره فيعبد ۞
كل الى رحمته فقير ۞ وفي يدي عقابه اسير ۞
في كل ممكن له تعدد ۞ وهو به وغيره خبير ۞
وهو على ما شاء قدير ۞ والنفع والضر به يصير ۞
لا مشبه له ولا نظير ۞ ولا شريك له ولا وزير ۞
فرد قديم واجب بالذات ۞ منزه بالذات والصفات ۞

ارسل خير الخلق في الآفاق ... مكملا مكارم الاخلاق
محمد خاتم رسل ربنا ... مبشرا ومنذرا ومحسنا
صلى عليه ربنا وسلما ... ما لاح نجم طالع وكرما
وآله وصحبه الاخيار ... الطيبين السادة الاطهار

ايا علما الدين دمي دينكم ... بحبهم ولوعا واوضح حجة
اذا ما قضى ربي بكرى بزعمكم ... ولم ترضهم مني فاوجه حيلتي
دعاني وسوء الباب عني فمل الى ... دخولي سبيل يبتوالى قضيتي
فضا بضلالي ثم قال ارض بالقضا ... فما نادراض بالذي فيه شقوتي
فان كنت بالمقضي يا قوم راضيا ... فربي لا يرضى لشوم بليتي
وهل لي دفع ما ليس يرضاه سيدي ... وقد حرف دلوني على كشف حيرتي
اذا شاء ربي الكفر مني مشيئة ... فما نادراض باتباع المشيئة
وهل لي احتيال ان اخالف حكمه ... وقد ابه فاشهدوا يا براهين نحتي

ويقال ان هذا الناظم هو ابن الفقي البدري تلت عليه اقوال تدل على الزندقة وقتل بسيف الشرع الشريف في ولاية الشيخ عز الدين ابن دقيق العيد الهشيري وكان مقصد هذا السايل الطعن على الشريعة فانتدب اكثر علماء مصر والشام لجوابه نظما منهم الشيخ علاء الدين بقاله فيما اسندناه عنه الشيخ ناصر الدين البساسيري من لفظه قال انشدنا الشيخ علاء الدين الباجي من لفظه لنفسه

ايا عالما بدري دلايل حيرتي ... رموم لهذا من اهيل فضيلتي
لقد حيرني ان كنت لحوط البلا ... عسى تحفة الحق من حيث ديمة
فيا حق بل الحق فالحلم بيه ... كامل النهي فاترك حبايل حيله
قضى الله قدما بالضلالة والهدى ... بقدرة فعال بلا حكم حكمة
اذا العقل لم تحسبه بعض خلقه ... وليس على الخلاق منكم بخليقة
فما فعلا لنا من خلقه كذواتنا ... وما فيهما خلق لنا بالخفيفة
ولكنه اجرى على الخلق خلقه ... دليلا على تلك الامور القديمة
عرضنا به اهل السعادة والشقا ... كما شاء فينا بمحض المشيئة
كما ليس انوار جعلن اماتة ... على حالتي جهد وبحط لرحمة
بصاريفه فينا تصاريف ملكه ... بما عن سوال الكيف والسببية
اماتت واحيانا صار معافيا ... وفتح بحسبين العقول الضعيفة
فكن راضيا للعمر فالقضا واكن ... بمقتضى كفر اضيان الخطيئة
وتطيفنا بالامر والنهي قاطع ... لاعذارنا في يوم بعث البرية
بعبر لبيد او بفتح وعد عف ... ضلالة تشكيك يا وضح حجة

وقد بان وجه الامر والنهي واضحا ۞ ولا شك فيه بل ولا يتم شبهة ۞

تنبيه هذا الجواب هو حاصل كلام اهل السنة وخلاصته ان الواجب الرضا بالمقدور وكل مقدور برضا به لكونه من قبل الحق ثم المقدور ينقسم الى ما يجب الرضا به كالايمان والى ما يحرم الرضى به ويكون الرضا به كفرا كالكفر والى غير ذلك وقد اخذ اهل العصر هذا الجواب فنظموه على طبقا تم في النظم والكل مشتركون في جواب واحد ونحن نسوق ما حضرنا من الاجوبة ۞

سوالك يا هذا سوال معاند ۞ يخاصم رب العرش باري البرية ۞
وهذا سوال خاصم الملا العلى ۞ قديما به ابليس اصل البلية ۞
واصل ضلال الخلق من كل فرقة ۞ هو الخوض في فعل الاله بعلة ۞
فان جميع الكون اوجب فعله ۞ مشيئة رب العرش باري الخليقة ۞
وذات اله الخلق واجبة بما ۞ لها من صفات واجبات قديمة ۞
فقولك لي قد شامل سوال من ۞ يقول فلم قد كان في الازلية ۞
وذاك سوال يبطل العقل وجهه ۞ وتحريمه قد جا في كل شرعة ۞
وفي الكون تخصيص كثير دل من ۞ له نوع عقل انه بارادة ۞
واصدار عن واحد بعد واحد ۞ اذا القول بالتجويز رمية حيرة ۞
ولا ريب في تعليق كل مسبب ۞ بما قبله من علة موجبية ۞
بل الشان في الاسباب اسباب ما ترى ۞ واصدارها عن حكم محض المشية ۞
وقولكم شا الاله هو الذي ۞ اصل عقول الخلق في قعر حفرة ۞
فان الجوس القايلين بخالق ۞ لنفع ورب مبدع للمضرة ۞
سوالهم عن علة الشر اوقعت ۞ اوايلهم في شبهة الثنوية ۞
وان ملاحدة الفلاسفة الاولى ۞ يقولون بالعقل القديم لعلة ۞
تقوا علة للكون بعد العدامه ۞ فلم يجدوا اذ كم فضلوا بضلة ۞
وان مبادي الشر في كل امة ۞ ذوي ملة ميمونة نبوية ۞
خوصهم في دائم نصار سوكهم ۞ وجادروس البنات لفترة ۞
ويكفيك نقصا ان ما قد سالته ۞ من العذر مردود لدى كل فطرة ۞
وهيك كفت اللوم عن كل كافر ۞ وكل غوي خارج عن محجة ۞
فيلزمك الاعراض عن كل ظالم ۞ من الناس في نفس ومال وحرمة ۞
ولا تغضبن يوما على سافك دما ۞ ولا سارق مال لصاحب فاقة ۞
ولا شاتم عرضا مصونا وان علا ۞ ولا ناكح فرجا على وجه ريبة ۞
ولا قاطع للناس نهج سبيلهم ۞ ولا مفسد في الارض من كل وجهة ۞
ولا شاهد بالزور افكا وفرية ۞ ولا قاذف للمحصنات بريبة ۞
ولا مهلك للحرث والنسل عامدا ۞ ولا حاكم للعالمين برشوة ۞

وكف لسان اللوم عن كل مفسد ۞ ولا تاخذن ذا جرمة بعقوبة
وسهل سبيل الكاذبين تعمدا ۞ على ربهم من كل جاء بفرية
وهل في عقول الناس او في طباعهم ۞ قبول لقول البدل ما وجه حيلتي
كاكل سم اوجب الموت اكله ۞ وكل بتقدير لرب المشيئة
فكفرك ياهذا كسم اكلته ۞ وتعذيب نار بعد جرعة غصة
الست ترى في هذه الدار من حي ۞ يعاقب اما بالقضا او بشرعة
ولا عذر للجاني بقدر خالق ۞ كذلك في الاجري بلا منوبة
فان كنت ترجوا ان تجاب بما ترى ۞ ينجيك من نار الاله العظيمة
فدونك رب الخلق قاصده سارعا ۞ مريدا الان يهديك نحو الحقيقة
ودلل قياد النفس للحق واسمعن ۞ ولا تعصين من يدعو لاقوم رتبة
وما بان من حق فلا تتركنه ۞ ولا تعرضن عن ركن مستقيمة
واما رضانا بالقضا فانما ۞ امرنا بان نرضى بمثل المصيبة
كسقم وفقر ثم ذل وغربة ۞ وما كان من موت بغير جريمة
واما الذي نعمل الذي كرهت لنا ۞ فلا بين ماتي في رضا بطاعة
وقد قال قوم من اولي العلم ارضى ۞ بفعل المعاصي والذنوب الكريهة
وقال فريق نرتضي بقضائه ۞ ولا نرتضي المعصي لاقبح حلة
وقال فريق نرتضي باضافة ۞ اليه وما سا بلع بسخطة
ونرمي من الوجه الذي هو حلقه ۞ ونسخط من وجه اكتساب جملة
سالت ولم تعرب وكم من مباحث ۞ جرت من اهيل العلم في دي الحقيقة
وما لبت يا ذمي مبتكر المسا ۞ لة همته من دون ماضي البرية
نعم كل شيء كائن بقضائه ۞ وبقدر حتما باوضح حجة
وهل واقع ما ليس بما لكه ۞ لقد ضل من ذا راده في القضية
وان الرضا غير القضا فلا تكن ۞ تنازع فيما شاءه من مشيئة
له المحو والاثبات جل جلاله ۞ فلا تعترض في حكمه وتثبت
وكن بجوابي مسلما ومسلما ۞ وكن باتباع الحق من غير امة

واما بعد حمد الله باري البرية ۞ على ما هدانا من كتاب وسنة
يا فضل مبعوث الى خير امة ۞ عليه من الرحمن ازكى تحية
فان صحيحا كون ما شار بنا ۞ ونفي سوى ما شاءه من مشيئة
ولم ارض كفر العبد اي بايعه ۞ اله ولا ابغي عليه بمدحة
وحيلة من لم يهده الله انه ۞ يلاحظ وجه العجز في كل لحظة

وينفي القدا عن غير فكرته ولا ۞ تميل باسباب الخداع عن محجة ۞
ويجهد كل الجهد في قصد ربه ۞ بصدق وعزم وابتهال وحرقة ۞
وحينئذ يرجى له فتح كلما ۞ غدا مرتجى من باب فضل ورحمة ۞
فان قضا يطلق شرارة ۞ بكفر وايمان فيخفى بحكمة ۞
وآونة يجري تعلقه بما ۞ على سبب يعتاده كالشريطة ۞
كسم لموت اودا لصحة ۞ وطوع وعصيان لسعد وشقوة ۞
وقد جعل الله الحكيم لعبده ۞ اختيارا لاسباب الرضا والقطيعة ۞
وليس من بعد هذا الماقضى ۞ عليه ليمضي فيه حكم المشيئة ۞
واما رضانا بالقضا فواجب ۞ ومعناه تسليم لحكم المشيئة ۞
وقطع لسان الاعتراض ونفي لبره ۞ وليس جميل الصبر عند المصيبة ۞
وكونك ترضى بالمشقا شقاوة ۞ لانك لا تدري القضا بالية ۞
وآيده ان تخلي القلب من هوى ۞ وترضى بايمان صحيح العقيدة ۞
وترضى بما يرضى الاله وبالذي ۞ قضاه وتلقى حيرة بعد حيرة ۞
وقولك ربي ان تشا الكفر شيته ۞ صحيح كذا ان شيت احداث توبة ۞
وتلت تبيانا مشيئته لما ۞ كما بان بالمعلول تاثير علة ۞
وانت تعاطى حين خالفت امره ۞ وان كنت قد وافقت حكم الارادة ۞
وللعبد لاشك اختيار فقابل ۞ تباين مع قدرة ازلية ۞
واخرقال الفعل مشتمل على ۞ خصوص صفات مثل جور وبينة ۞
فللفاعل التاثير في كونه زنا ۞ وجاء واصل الفعل فعل القديمة ۞
ومذهب اهل الحق والاشعرانه ۞ ليس بتاثير لحادث قدرة ۞
وانه خلق العقل والقدرة التي ۞ لقارنه للعبد كالسببية ۞
وهذا اختيار ماله اثر به ۞ علينا عذ الله اعظم حجة ۞
وجملة ما فصلته لك راجع ۞ الى انا ملك لباري البرية ۞
الا اصغ يا ذا لي ان كنت سامعا ۞ جواب سوال رمته بالادلة ۞
ودبر بعقل مدرك سر ما بدا ۞ بانشارب الكون في كل حالة ۞
فاوجد كل الكائنات بعلمه ۞ وقدرته جبر المحض الارادة ۞
تصرف في مخلوقه بمراده ۞ لما شا لا يدري خفي النهاية ۞
فاودع كل الكون من حيث لم يكن ۞ له صورة موجودة في البداية ۞
سوالك يا هذا فليس بوارد ۞ لاجرائه اظهار كل قبيحة ۞
تصرف مملوك بما شا مالك ۞ على نعله بالنفع ثم المضرة ۞
واعلم ان فهم الحقايق كلها ۞ وتمييز بين العطا والمنحة ۞

ولشريكه في ملكه ومراده ونسبته بالفتح في بعض خلقه
وابدايه مع التصرف في الورى والزامه ابدا كل صنيعه
على وفق معلوم الخليقة كلها وذا شقوة بيدي جلايل زلة
وكل الذي قلنا مسا طر بنا كرد عبيد فعل مولاه بالبي
فما لم تشاهد نفعه ليس منكرا كموت خليل عند تسبيح حيه
ولا ظلم عند السلب قد خلقه والزامه ما لم يرع في الجبلة
لايجاده اشيا من عيب علمه واحيا بها جودا وجودا برافة
يفعل في مخلوقه ما مراده وان خفيت من داطوا بحكمة
فلولا قول الله بالكسب معلنا لما جا تخصيص لفعل بنسبة
الى ذات مخلوق مجارا وعين لتصيصه جرما بقي المشية
فلا يطرا الرا ون الا بعقلهم قياسات وهم عاهد وبا بعا دته
كعبد غلام ثم امر بمشيه صحيح ودا من ملحقات السفاهة
وهذا قياس باطل في فعاله اذا الكل موجود بحكم الارادة
ولو قيل هذا قيل لم اوجد الورى فاعدمه من بعد حين بذلة
ينزه عن نفع وضر بفعله وذا قول من يجري بضرب بدن
هو الخالق الرحمن كلا وحمله ويبن في المنشا بعين ضعيفة
بما شا من اتوان وحياته وتسيير بعض في حنادس ظلمة
ورتب اجزا الوجود محققا من العقل والارواح في بدو فطن
وابدا محلا ثالثا في انتهابها باظهار اسرار الغيوب الغريبة
وابدع بعد الكل مظهر وصفه وكمله فهما وعلما بعبرة
وعرفه ما شا من كونه له وطاعته في امره المستديمة
وذاك هو الانسان اكرم خلقه على كل كون بارتفاع ورتقة
فاعطاه عقلا يفهم الخير والبقي ويثبت باريه باوضح حجة
وعلما وسمعا نور ابه يري مرايا اشكال بدت في الشهادة
وخبره فيما يريد لنفسه بما احتاج اصلاحا لقومه صورة
ومكنه فيما يريد وم تكسبا باثار فضل من تتابع نفحة
وركب فيه قوة عصبية لدفع الاذي من موبقات البلية
وتم فيه شهوة شبعية لجلب مراد ات له في الغريزة
فيثبت ما يحيويه لمراده ويدفع ما يغوضه لشكيمة
فكلفه الرحمن بالشرع بعدما بقي عنه كل النقص في اصل خلقة
فلما سري في همة النفس والهوى وغاص بحار الجهل من غير رببة

• أتت رسل من عند باريه معلما • مناهج ما ابد الشمس منيرة •
• واوجب اتباع الرسول على الورى • وكلفهم اتباع فرض وسنة •
• وبين ان الكل من عنده بدا • وطاعته حتم لكل البرية •
• فقضا ازلا بالكفر والجهل والغوي • لبعض فلا ينفعه قول الشريعة •
• واجرى مقدورا صفي مفاوض • اجازة كل المدركات بقوة •
• ولم يعلم المقضي علم قضائه • ليتبعه فيما اراد براقة •
• ولكن لما مال نفس خسيسة • الى عدم الاسلام والتبعية •
• اضاف الى الباري ارادة فعله • وليس له علم بدا في الحقيقة •
• وابقاوها في الكفر ليس امانة • على انها من بابه بطريدة •
• فقد عاش شخص كافرا طول عمره • فادركه سبق له بالسعادة •
• فاسلم ثم امحى جلايل دينه • فصار بفضل الله من اهل جنة •
• واخرى الاسلام ادهب عمره • بوردة اذكار واكثار رحمة •
• فادركه سبق الكتاب بعلمه • فصيره من اهل ذل وشقوة •
• وهذا هو الحكم المحقق دائما • خفي على الالباب والملعبة •
• بيان وقوع الحكم من اول الهنا • الى اخر الاعصار في كل دورة •
• فيا ايها الذهبي هل انت عارف • بكفرك حتما عند اهل الشريعة •
• لتحكم ان الله بالكفر راضيا • ولم يرضه حاشاه في كل ملة •
• اذا كان قاضي الكفر في بدو خلقه • فليس له تعيين حكم الارادة •
• لقول نبي الله ما حف سابقا • لتحقيق ما ابد احكم المشيئة •
• فليس لنا جزم بانك كافر • ولا حتم بالاسلام في كل حقبة •
• ولكن بحين الحكم قرب انتقاله • بايه خير او سوء الامانة •
• فان كنت من اهل السعادة اخرا • تماصرك التهويد قبل الاذابة •
• وان كنت من اهل الشقاوة والغطا • فلا لك نفع ان اتيت بتوبة •
• فليس بمعلوم قضا الحق جاريا • ولا عدم الرضوان حتما لشقوة •
• بل اعطاك عقلا تميز حقا • واعلن منها حاويا كل خصلة •
• تشهد وجر تحت الشريعة مومنا • بقدرتك الجزئية المستحقة •
• كما ان مختار النفس كلما • تحاوله من مشتهات وشهوة •
• فان لم يقل بالنسخ كنت مكذبا • بما جاء موسى من بيان الشريعة •
• لرفعهما احكام من كان قبله • كزوج وبعض بين اخت واخوة •
• وان كنت بالنسخ المحقق قائلا • فتابع لشرع حاز كل مليحة •
• وان قلت بالنسخ المخصص وانعا • فذا امر رجيح بغير الادلة ١ •

هل انت ساع ان اتتك خصاصة ٭ توسعك حرصا لا نفاجوعة
وهل انت ان جافاك فضل منافد ٭ بقتل ونهب او بشر وفتنة
يكون مضيفا كل ذاك حقيقة ٭ الى الخالق الرحمن في كل لحظة
وان كنت مختارا لنفسك عذرها ٭ فبشرها حتما بقول الشهادة
اذا الخاص ملزوم رضى العام مطلقا ٭ بين هذا في دلايل حكمة
وان كنت تسعى في بلادك محرما ٭ وتدفع ما لاقاك من كل هفوة
لبست حديدا ناقل ولم تكن ٭ بفعل اله راضيا بالحقيقة
دعاك ولم يسدد دونك بابه ٭ فلج فيه واطلب منه خير الطريقة
فلو كنت مخلوقا لاسعار داره ٭ فلا نفع في اقفا كل شريعة
رضاوك في هذا كلا شيء ههنا ٭ لانك مقبوض على شر قبضة
فاوجب رب الكاينات الرضا بما ٭ قضاه وابداه بعلم وقدرة
ولم يرض ان ترضى بمقضيه كذا ٭ نهاك عن الفحشا في كل لحظة
فليس الرضا بما نهاك رضاوه ٭ ولكن رضاه في اتباع الارادة
لما لم يجد الكون عند وجوده ٭ لرقيته مكنون سري في السجية
اذا شامنك الكفر كنت معاندا ٭ ولم تقبل الشرع الجليل لخشية
وجود الرضا حسن القضا منك لا رضى ٭ فلا صدق ما فاحكم المشيئة
ساوبك العمر القديم بصورة ٭ لاقضاحكم بل لتركيب حجة
فليس اختيارى خلاف قضايه ٭ ولا عدل عن احكامه لعزيمة
بل اعطاك حولا ثم كسبا محققا ٭ وجاد بانعام الهموم العميمة
فما قلت يا ذمي قول مسفسط ٭ فليس له عند العقول بعبئ
فلا دخل في قول الاله وفعله ٭ فيختار ما يختار من كل فعلة
ولا يحج فيما رمت اذ هو حسن ٭ حويها نفوس قسطها من شقاوة
جوابك يا ذمي اعداد ستة ٭ وتسعون بيتا من جواهر صنعة
تروم دحاض الحق ويحك طامعا ٭ بابيائك المدحوضة المستحيلة
الهي تعطف وارحم العبد احمدا ٭ بطوس بدت فيها له من ولادة
يخوض بحار العلم والحكم التي ٭ هي الغاية القصوى بنور العناية
بما نال من احوال رفعة شيخه ٭ من الوجد والاجلال وقت الاناقة
احاط بما ابدا من العلم والهدى ٭ بتعريفه ذا من جلايل نعمة
فمن مال صدقا نحو حضرته التي ٭ هي الملجا الاقصى لكل سريرة
يحيط باسرار وجل معارف ٭ تكون سراها روح روح قدرة
ايا ناظرا في ذا الجواب لفهمه ٭ تدبر بعلم لا تكن مسفوتا

وطوى

وطق معاني اللفظ من كل موطن ٭ لادر اجنافيه فضايل جمة
فلانك ممن واحد الغير قبل ان ٭ تحقق ما انشا بحسن الرويه
تكون مسبقا عند من اوجد النهى ٭ وخصصها بالفهم في كل ساعة
على سيد الكونين مناصلاته ٭ تفوز بها يوم الجزا بزلفة

حمدت الهي قبل كل مقالة ٭ وصليت تعظيما لخير البريه
وحاولت املاء النصيحة منصفا ٭ لمن طلب الايضاح في كل شبهة
فاول ما يلقى الى كل طالب ٭ لتحقيق حق واتباع حقيقة
يروع الذي من كل عقد وشبهة ٭ يصد عن الامعان في نظم حجة
والفاسع واجتناب تعنت ٭ فلاخير في المسمح المتعنت
اذا صح منك الجد في كشف غمه ٭ بليت بها فاسمع هديت لرشدي
صدقت قضا الرب الحكيم بكلما ٭ يكون وما قد كان فوق المشيه
وهذا اذا حققته متاملا ٭ فليس بسد الباب من بعد دعوة
لان من المعلوم ان قضاه ٭ بامر على تعليقه بشريطة
يجوز ولا باباه عقل كما ترى ٭ حدوث امور بعد اخرى تادفه
كما الري بعد الشرب والشبع ان لذي ٭ يكون عقيب الاكل في كل مره
وليس ببدع ان يكون معلقا ٭ قضا الاله الحق رب الخليقة
بكفرك مهما كنت بالبغي راضيا ٭ تعاطي اسباب الهدى مع مكنت
فمن جملة الاسباب فيما قضته ٭ مع الامر والامكان لفظ شهادة
فانت كمن لا يأكل الدهر قائلا ٭ اموت بجوع اذ قضى لي بجوعتي
فلو انهم اقبلتم بضراعة ٭ الى الله والدين القويم الطريقة
ووفيتم بحسن التامل حقه ٭ واحسنتم الامعان في كل نظرة
لكان الذي قدسناه الله من هدى ٭ وليس خروجا عن قضا بحالة
الا نجاة الرب في الدهر رجمة ٭ ولكن تعرض كي يفوز بفحمه
ولا تتكل واعمل فكل ميسر ٭ لما هو مخلوق له دون ريبة
ولو كنت ادري ان ذهنك قابل ٭ لفهم كلام ذي غموض ودقة
لاشبعت فيه القول بسطا محققا ٭ على نمط علمي كلام وحكمة
ولكنما المقصود افهام مثلكم ٭ فهاك قصيرا من فصول طويلة
ولو لا ورود النهي عن هذه التي ٭ سالت لصار الفلك في وسطاجة
فهذا انا اطوي ما نشرت بساطه ٭ واستغفر الله العظيم لزلتي

بن محمد بن عبد الحاكم بن عبد الرزاق شيخنا قاضي القضاة زين الدين ابو حفص ٭ جبل فقه منيع

يرد عنه الطرف وهو كليل وفارس بحث بنا ديه لسان الانصاف ما على الحسنين من سبيل وطود علم رسا اصله تحت الثرا وسما به الى النجم فرع نما ل طويل مجموع لشوارد الفقه جموع واصل موضوع متكاثر الفروع مولده بعد الثمانين وسمايه وسمع من ابي المعالي الابرقوهي وعلي بن محمد بن هرون وعلي بن عيسى بن القيم وغيرهم وقد خرجت له اياما تعنى عليه جزءا من مروياته حدث به وكان الوالد يجله ويعظمه في الفقه كان بين يدي الوالد في درس القامرة ثم ولي قضا القضاة بحلب فاقام بها اشهرا ثم صرف عنها وفيه يقول اذ ذاك الشيخ زين الدين بن الوردي

كان والله عفيفا نزها ... وله عرض عريض ما انهم

وهو لابد لي مداراة الوري ... ومداراة الوري امر مهم

ورد دمشق فولاه الوالد تدريس المدرسة النورية بحمص فاقام بها مدة ثم ظل مصر وحضر الدروس على عادته ثم ولي قضا البيرة ثم ولي قضا صفد فحضر اليها وبها توفي في اول شهر ربيع الاول الاخر سنة تسع واربعين وسبعمايه وله شرح على مختصر التبريزي ذكر فيه لنفسه مباحث يسيرة

عمر بن مظفر بن محمد بن ابي الفوارس الشيخ الفقيه الاديب النحوي تفقه على قاضي القضاة شرف الدين البارزي وولي القضا في بلاد حلب ثم نزل واقام بحلب ومن تصانيفه نظم الحاوي وهو حسن جدا وله فوايد فقهيه منظومة وارجوزة في تعبير المناسمات واختصار لحة الاعراب وغير ذلك وشعره احلا من السكر المكرر واغلا قيمة من الجوهر توفي في سابع عشري ذي الحجة سنة تسع واربعين بحلب في الطاعون وله في الطاعون رسالة بديعة انشدنا لنفسه اجازة

لا تقصد القاضي اذا ادبرت ... دنياك واقصد من جواد كريم

كيف ترجي الرزق من عند من ... يقضي بان الفلس مال عظيم

وايضا

قلت وقد عانقته ... عندي من الصبح قلق

قال ويحك تحسدنا ... قلت قال انفلق

وايضا

لما راى الزهر الشقيق ابتني ... مهرا مالم يستطع لمحه

وقال من جا قبلنا له ... جا شقيق عارضا رمحه

وايضا

دهرنا اسي ضنينا ... باللقا حتى ضنينا

يا ليالي الوصل عودي ... واجمعينا اجمعينا

وايضا

رايت في الفقه سوا الحسنا ... فوقا على اصلين قد تفرعا

قابض شي برضى مالكه ... وبضمن القيمة والمثل معا

يعني اذا استعار المحرم صيدا فاتلفه فانه يلزمه القيمة لمالكه والمثل لله تعالى

وايضا

واعند بسالني ما المسند والخبر ... مثلها لي مسرعا فقلت انت القمر

وايضا

من سري علها على بهي ... وحشها من بقا من حشاها

ضرة للشمس والبدر فلو ... ادركتها ضرناها ضرناها

بك يا عاشق منها شبهه ... لو اباحت لك فاها لكفاها

وسويداوك فيها غلة ... لو بدا ت شفتاها شفتاها

غض من طرفك ان قابلتها ٭ كل نفس مقتلاها مقتلاها

ليس يدري الامر من لم يرها ٭ ودري من قد راها قد راها

وله ايضا في مليح خليعه ٭ يا امير المومنين اعطف ولا ٭ تحجب عنا بمن قد شرفك

لو كشفت السر قلنا الذري ٭ وترحمنا على من قد طفك

وله ايضا ٭ علقت اعرابية ريقها ٭ شهد ولي فيها عذاب مداب

طرفي بها ينهان والراس من ٭ شيبان والعذال فيها كلاب

وايضا في مليح نصراني ٭ قال زنار حصر ٭ ثم كذا ترجع البصر

قلت لا شعر وجه ٭ لك شد ولي نظر

وله ايضا دويبت ٭ ان ملت لي الوشاة عينا عينا ٭ من مسلك نحوم وحرنا حرنا

او شبهك الانام غصنا غصنا ٭ في لومهم فانت معني معنا

وايضا موشح ٭ مذهبي حب رشا ٭ ذي جسد مذهبي ٭ قد حيني حسنه

مستعذب القدح لي ٭ عاذلا ما انت فيما قلته عاذلا ٭

سايلا يترك دمع قد هما سايلا ٭ اه لا تعدل مما قلبي لذا اهلا منعبي

والعقل اذهبتهما من صبي ٭

الكتاني ع

عمر بن ابي الخير بن عبد الرحمن بن يونس الشيخ زين الدين بن الفقيه الاصولي حدث شيخ السافعية الشهر زين الدين ولد سنة ثلاث وخمسين وخمسمايه وحدث عن ابن عبد الدايم بالاجازة وقرا اصول الفقه على البرهان المراغي بدمشق واقام بدمشق مدة ثم انتقل الى مصر وتولى قضا المحلة فانصرف اليها واقام بها مدة ثم عاد الى القاهرة ودرس للحدثين بالقبة المنصورية وشاع اسمه حتى ضرب به الامثال وكان قد ولع في اخر عمره بمناقشة الشيخ محيي الدين النووي واكثر من ذلك وكتب على الروضة حواشي وقف الدي اطال الله عمره على بعضها واجاب عن كلامه توفي بمسكنه على شاطي النيل في خامس عشر شهر رمضان سنة ثمان وثلاثين وستمايه وكانت بينه وبين الشيخ الامام الوالد رحمه الله مايكون بين الاقران ولم يحفظ احد عن الشيخ الامام في حقه كلمة سوو وقد كان الشيخ الامام رحمه الله لا يغتاب احدا ابن الكاني ولا غيره وحدثني الشيخ ناصر الدين محمد بن محمود السناني اعاد الله من بركاته قال جرت بينهما مناظرة فنقل الشيخ الامام عن الشيخ ابي اسحق مسلة في الاصول ثم انصرف فقال الشيخ ناصر الدين فراني ابن الكاني فقال لي قل لصاحبك يعني الشيخ الامام الذي نقلته عن الشيخ ليس هو في اللمع قال ناصر الدين فجيت فوجدت الشيخ الامام قد اخذ اللمع فدرسه فقال هات دواة فاخذت له دواة من الكتاب فكتب ٭

سمعت بانكار ما قلته ٭ عن الشيخ اذ لم يكن في اللمع

ونقلي لذلك من سرحه ٭ وخير خصال الفقيه الورع

لو وقفت على شرح اللمع لما انكرت النقل فانظره فانه كتاب نافع فيه حدثني الشيخ ناصر الدين قال هذا كان جوابه فاعدته على ابن الكاني فسكت وكان ابن الكاني ليس من الشيخ الامام ثم حصل للشيخ الامام من الرواج والشهرة والعظمة في انفس الناس ما لم يوجد بر باضعافه فصار هذا السبب عند الثلاثة ابن الكاني وابن عدان

وابن الانصاري ما يكون بين اهل العصر ولم يكن فيهم الا من مواعلا شيدا من الشيخ الامام

القاسم بن محمد بن يوسف بن محمد الشيخ علم الدين ابو محمد الاشبيلي الحافظ الكبير المورخ احد الاربعة الذين لا خامس لهم في هذه الصناعة ذكره الشيخ شهاب الدين بن فضل الله في المسالك فقال ممن ولدته بدمشق والمحل محل معرف واوحدته الايام فسطع ضوءها المشرق وتحضت منه الليال عن واحدها واحد اهل المشرق ومشى فيها على طريق واحد ما تغير عن سلوكها ولا تقهقر في سلوكها انتهى قلت مولده في جمادي الاخرة سنة خمس وستين وسبعمايه وسمع سنة ثلاث وسبعين وستمايه وهلم جرا فجمع معجمه العدد الكثير والجم الغفير منهم ابوه واحمد بن ابي الخير وابن البخاري وابن عبدان والقاسم الاربلي وابن الدرجي ومن يطول ذكره وكان مفيد جماعة المحدثين على الحقيقة ولما ورد الوالد الى الشام سنة تسع وثلاثين في رجب قاصيا لازمه الشيخ علم الدين الى اوان الحج فحج ومات محرما في خليص في رابع ذي الحجة سنة تسع وثلاثين وسمعايه انشدنا القاضي شهاب الدين احمد بن يحيى بن فضل الله ادبا قصيدته التي رثاه بها ومنها

- قد كان في قاسم من غير عوض ... فاليوم لا قاسم فينا ولا اشم
- من لواء مكة مالت اباطحها ... بدمع وراوحادت افقها الديم
- اصمت منذ زمان ما دراي احد ... لقاسم شبها في الارض لو قصوا
- هذا الذي بشكر المختار هجرته ... والبيت يعرفه والحل والحرم
- ما كان يتركه رمي الحطيم به ... لو اخر العمر حتى جا يستلم
- له اليه وفادات يقر بها ... جبال مكة والبطحا والاكم
- محدث الشام صدقا بل مورخه ... جرايد وذوايد معنى العلم
- يا طالب العلم في الفنين مجتهدا ... في ذا وهذا ينادي المفرد العلم
- وحقق النقل حتى بان لمبرجه ... وصح النقل حتى ما به سقم
- وعرف الناس كيف الطرق واجبها ... الى النبي فما حاروا ولا وهموا
- وعلم الخلق في التاريخ ما جهلوا ... وبعض ما جهلوا اضعاف ما علموا
- بربك تاريخه مهما اردت به ... كان تاريخه الافاق والامم

محمود بن مسعود بن مصلح الفارسي الامام قطب الدين الشيرازي صاحب التصانيف شرح مختصر ابن الحاجب وشرح مفتاح السكاكي وشرح الكليات وغيرها تخرج على النصير الطوسي وبرع في المعقولات ولازم بالاخرة الحديث سماعا ونظرا في جامع الاصول وجمع وشرح السنة للبغوي وما اشبه ذلك مولده بشيراز سنة اربع وثلاثين وستمايه ودخل بغداد ودمشق ومصر واستوطن بالمدرسة بتبريز وانقطع عن ابواب الامرا الى ان مات في شهر رمضان سنة عشر وسبعمايه

عبد الله بن عبد الرحيم بن ابرهيم بن هبة الله بن المسلم بن هبة الله الحموي قاضي القضاة شرف الدين قاضي حماه ولد في خامس رمضان سنة خمس واربعين وستمايه بحماه وسمع من ابيه وجده والشيخ عز الدين الفاروثي والشيخ جمال الدين بن مالك وجماعة واجاز الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين الباداراني والحافظ رشيد الدين العطار وابو شامه وطايفه انتهت اليه مشيخة المذهب ببلاد الشام وقصد من الاطراف وكان اماما عارفا بالمذهب وفنون كثيرة له التصانيف الكثيرة منها شرح الحاوي والتمييز وترتيب جامع

الاصول

الاصول والمغني ومختصر التنبيه والوفا في سرايرا لمصطفا صلى الله عليه وسلم ذكره شيخنا الذهبي في المعجم المختصر وقال
كان عديم النظير لحبرة تامة بمتون الاحاديث وانتهت اليه رياسة المذهب توفي في نصف ذي القعدة سنة
ثمان وثلاثين وسبعمايه اخبرنا هبة الله بن عبد الرحيم الفقيه اذنا واما عنه ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه قال انا احمد
ابو طاهر سنة تسع وخمسين وستمايه انا ابرهيم بن المظفر المزني سنة ست وتسعين وخمسمايه بالموصل انا عبد الله بن احمد
النحوي في يوسف بن محمد بن مقلد قال عبد الله انا محمد بن الحسين السميساني وقال الاخر انا عمر بن ابرهيم النوجي قالا
انا ابو الحسن علي بن احمد الواحدي انا ابن محمش انا محمد بن الحسن المهمد ابادي نا احمد بن يوسف نا عبد الرزاق انا الثوري
عن سمي عن ابي صالح عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العمرتان يكفران ما بينهما والحج المبرور ليس له
جزاء الا الجنة اخرجه مسلم والترمذي من طريق الثوري هذه افتى قاضي القضاة شرف الدين باستحباب اجابة المؤذن
في الاول للجمعة وبهما افتى به الشيخ عز الدين بن عبد السلام في الفتاوي الموصلية وقد نقل الشيخ ابو حامد عن النص كراهة
الاذان الاول لها وافتى القاضي شرف الدين باستحباب اجابة المؤذن في الترجيع وبانه اذا اشهد عليه رجل وامرأتان
واعطاهم اجرة يأخذ الرجل النصف والمرأتان النصف لكل منهما الربع قياسا على ما اذا اشهد واعلى رجل بحق بمال ورجعوا
يغرم الرجل النصف وكل من المرأتين الربع وبانه اذا وكله في الطلاق فطلق في زمن الحيض بعده وبانه اذا كان بخصم
غايبا في خصومتين عن شخصين لم يكن له ان يطلب عن بما من احدى الخصومتين الى الاخرى وان كان نائب الحكم فيهما لانه
فرع عن نائب الحكم وكل منهما لا يقدر على الطلب فكيف يجوز له ما لا يجوز لاصله وبان النذر قربة وبان القاضي اذا احرم
لا يمتنع توابه عن العقد واستدرك قول الاصحاب ان ما يقبل التعليق من التصرفات يصح اضافة الى بعض محل ذلك
التصرف كالطلاق والعتاق وما لا فلا كالنكاح والرجعة الا في مسئلة واحدة وهو ما لا بأس به يقبل التعليق ولا يصح
اضافته الى بعض المحل الا الفرج فقال بقيت مسئلة اخرى وهو الوصية فانه يصح تعليقها ولا يصح ان تضاف الى بعض
المحل ذكر في التمييز ولك ان تقول بقيت مسايل اخر منها ان تعليق الفسخ لا يجوز كما ذكر الرافعي في نكاح المشركات
واذا اشتري عبدين فوجد باحدهما عيبا وقلنا لا يجوز افراد المعيب بالرد فلو رده كان رد الما على وجه ومنها الكفالة
لا يصح تعليقها ويصح ان تضاف الى بعض المحل على خلاف فيهما ومنها يصح تعليق التدبير ولو قال دبرت يدك او رجلك
لم يصح التدبير على وجه ومنها لا يصح تعليق الرجوع في التدبير ان قلنا يرجع بالقول فيه كما جزم به الرافعي ولو قال
رجعت في راسك فهل يكون رجوعا في جميعه فيه وجهان حكاهما الماوردي ومنها لو قال ان دخلت الدار فانت
طالق ان شاء الله فانه لا يكون قاذفا ولو قال زنا فخذك او دبرك كان قاذفا وقال في كتابه التمييز ويرفع نقض الحدث لا الطهر بالظن
وهذه المسئلة ليست في الوجيز ولا في التحرير وانما هي شيء ذكره الرافعي وتبعه عليه صاحب الحاوي الصغير وكان
ابن الابياري اعتنا تام بالحاوي الصغير فتبعه في هذا وقال لي الشيخ الامام الوالد رحمه الله ذكر لي شيخنا ابن الرفعة
قال لي شيخنا الشريف العباس هذا المكان غلط فيه الرافعي ولم يفرق احد بين المسئلتين واليقين لا يرفع بالظن وبهما
قرأ على ابرهيم المجي من بجه من بلاد حوران الشام قاضي القضاة جمال الدين ولد سنة ست وثمانين وستمايه وتفقه
على الشيخ محيي الدين بن المرحل ولازمه وبه عرف وناب في الحكم بدمشق عن قاضي القضاة جلال الدين القزويني ودرس
بالدولعية ثم ولي قضا القضاة بعد وفاة القاضي علم الدين الاخنائي واستمر الى ان عمل عليه ووشي به الى الامير سيف الدين
بكتمر وعزل واعتقل بالقلعة ظلما ثم افرج عنه بعد اشهر وولي تدريس الشامية البرانية ثم توفي قريبا في سنة
ثمان وثلاثين وسبعمايه وكان من اقران القاضي فخر الدين المصري ابن دانيال بن مكتل بن سرفا القاضي

بدر الدين بن القاضي ضيا الدين قاضي الشوبك تفقه على الشيخ تاج الدين بن الفركاح وسمع من الشيخ شمس الدين
ابن ابي عمرو بن البخاري وحدث بدمشق والكرك والشوبك ومات في شهر رمضان سنة احدى وثلاثين وسبعمايه

يوسف بن سليمان بن ابي الحسن بن ابرهيم الخطيب جمال الدين الصوفي الشاعر تفقه على مذهب الشافعي وقال
النظم الفايق وكان سريع الجواب في النادر وله في الوالد رحمه الله مدايح جمة وكان سريع الجواب حسن الابتدار
رايته وقد دخل الى الوالد يوما جاء الشيخ ابي حيان فقال له الوالد رحمه الله

• خبرا بي عن شيخنا الاستاد • اجب فقال • كان ابدا افتت الاكباد •

ثم انصرف الى منزله وعاد اخر النهار وقد كمل عليه مرثية حسنة ممزوجة بمدح الشيخ الامام رحمه الله ومن شعره
في فرس ادهم

• وادهم اللون قاف البرق وابطره • فغارت الريح حتى غيبت اثره •
• فواضع رجله حيث انتهت يده • وواضع يده اني رئي بصره •
• شهم تراه بحاكي السهم منطلقا • وما له غرض مستوقف جبره •
• يعفر الوحش في البيد افارسه • وينتبي وادعا لم يستثر غبره •
• اذا ترقل قطب الدين صهوته • رايت ليلا بهيما حاملا قمره •
• كان ضوء البدر لما بدا • ونور بين غصون الغصون •
• وجه حبيب زار عشاقه • فاعترضت من دونه الكاشحون •

توفي في سهر ربيع الاخرة سنة خمس وسبعمايه في طاعون دمشق وكان قد رافقنا في الحج سنة سبع واربعين
وسمعت ثم من نظمه ما الحقه **يوسف** بن الزكي عبد الرحمن بن يوسف بن علي بن عبد الملك بن علي بن
الكلبي القضاعي ابو الحجاج المزي حافظ زماننا خاتمة
السنة والجماعة والقايم باعباء هذه الصناعة والمتدرع جلباب الطاعة امام الحفاظ كلمة لا يجدون لها شاذة على
انفسهم يؤدونها ورتبة لو نشر اكابر الائمة الكانوا ابو دونها واحد عصره بالاجماع وشيخ زمانه الذي يصغى لما يقول
الاسماع والذي ما جا بعد ابن عساكر مثله وان تكاثرت جيوش هذا العلم فملات البقاع بعد طول حياته فاستغرب
اعوامها واستغرق بالطلب ليالها وايامها وسهر الدياجي في العلم اذا سهرها غيره في الشهوات او نامها ذكر شيخنا
الذهبي في تذكرة الحفاظ واطنب في مدحه وقال نظر في اللغة ومهر فيها وفي التصريف وقرا العربية واما معرفة
الرجال فهو حامل لوايها والقايم باعبايها لم تر العيون مثله انتهى وذكر في المعجم المختصر واطنب ثم قال بشاركه في
الفقه والاصول ويخوض في مضايق المعقول ويدري الحديث كما في النفس متنا واسنادا واليه المنتهى في معرفة
الرجال وطبقاتهم انتهى ولا احسب شيخنا المزي يدري المعقولات فضلا عن الخوض في مضايقها فسامح الله شيخنا
وقد قدمنا في ترجمة الشيخ الامام الوالد اني سمعت شيخنا الذهبي يقول ما رايت احفظ منه وانه بلغني عنه انه قال
ما رايت احفظ من اربعة ابن دقيق العيد والدمياطي وابن تيميه والمزي وترتيبهم حسب ما قدمناه والذي اقوله انا
هو الاربعة غير المزي ولكني اقول ما رايت احفظ من ثلاثة المزي والذهبي والوالد على التفصيل الذي ذكرته
في ترجمة الوالد وعاصرت اربعة خامس لهم هو الثلاثة والبرزالي وكان البرزالي يفوقهم في معرفة الرجال وعلوم
الحديث وكانت الثلاثة تعظم المزي وتذعن له ويقرون عليه ويعترفون بتقديمه وبالجملة كان شيخنا المزي اعجوبة
زمانه يقرا عليه القاري نهارا كاملا والطرق تضطرب والاسانيد تختلف وضبط الاسما تشكل وهو لا يسهو ولا يتوقف

يبين وجه الاختلاف ويوضع ضبط المشكل وتعيين المبهم فقط لا يغفل عند الاحتياج اليه ولقد شاهدته
الطلبة بمصر فاذا احظا القاري رد عليه كان شخصا ايقظه وقال له قال هذا القاري كيت وكيت هل هو
صحيح وهذا من عجايب الامور وكان قد انتهت اليه رياسة المحدثين في الدنيا ومن ذكرناه من الثلاثة
يدعون انهم مع علو رتبتهم يعترفون له اما الذهبي فشاوه عليه وقد انبانا به وقد ملا نصا بخطه واما
البرزالي فتلميذه وقاريه في دار الحديث الاشرفية وغيرها واما الشيخ الامام فلقد كان كبير الاجلال له
كان الشيخ الحافظ يجي في كثير من الايام ومعه جماعة من الطلبة وحزمن سماع الشيخ الامام وربما كان مما
يشتركون معه في سماعه فيقرا على الشيخ الامام وعليه والشيخ الامام مع ذلك يعطيه من التعظيم ما هو مستحق له
ولقد حكي لي فيما كان يحكيه من تسكين فتن اهل الشام انه عقب دخوله دمشق بليلة واحدة حضر اليه الشيخ
صدر الدين سليمان بن عبد الحكيم المالكي وكان الشيخ الامام يحبه قال دخل الي وقت العشا الاخرة وقال امورا
يريد بها تعريفي باهل دمشق قال فذكر لي البرزالي وملازمته لي ثم انتهى الى المزي فقال وينبغي لك عزله من
مشيخة دار الحديث الاشرفية قال الشيخ الامام فاقشعر جلدي وغاب فكري وقلت في نفسي هذا امام المحدثين
والله اوه اس الدار قطني استحي ان يدرس مكانه قال وسكت ثم منعت الناس من الدخول علي ليلا وقلت هذه
بلدة كثيرة الفتن فقلت انا للشيخ الامام ان صدر الدين المالكي انما ينكر رتبة المزي في الحديث ولكن كانه لاحظ ما هو
شرط واقتها من ان شيخها لابد وان يكون اشعري العقيدة والمزي فان كان حين ولي كتب خطه بانه اشعري الا ان
يكون قصد قوله في ذلك فقال اعرف ان هذا هو الذي لاحظه صدر الدين ولكن من ذا الذي يتجاسر ان يقول
لي ما يصلح لدار الحديث والله ركبني ما يحمل هذا الكلام فانظر عظمة المزي عنده وكنت انا كثير الملازمة للذهبي
وكنت اتردد اليه في كل يوم مرتين بكرة والعصر واما المزي فما كنت امضي اليه غير مرتين في الاسبوع وكان سبب ذلك
ان الذهبي كان كثير الملاطفة لي والمحبة لي بحيث يعرف من عرف حالي معه انه لم يكن يحب احدا كمحبته لي وكنت
اتانفع ذلك مني بموقع عظيم واما المزي فكان رجلا عبوسا مهيبا وكان الوالد يحب لو كان امري على العكس اعني
يحب ان الزم المزي اكثر من ملازمة الذهبي لعظمة المزي عنده وكنت اذا جيت غالبا من عند شيخ يقول هات
ما سمعت فحدث ما قرات ما سمعت فاحكي له مجلسي معه فكنت اذا جيت من عند الذهبي يقول جيت من عند شيخك واذا
جيت من عند الشيخ نجم الدين الحفاري يقول جيت من جامع تنكز لان الشيخ نجم الدين كان يشغلنا فيه واذا جيت
من عند الشيخ شمس الدين النقيب يقول جيت من الشامية لاني كنت اقرا عليه فيها واذا جيت من عند الشيخ ابي العباس
الحجار يقول جيت من الجامع لاني كنت اقرا عليه فيه وهكذا واما اذا جيت من عند المزي فيقول جيت من عند
الشيخ فصح بلفظ الشيخ ورفع بها صوته وانا جازم بانه انما كان يفعل ذلك ليثبت في قلبي عظمته ويحثني على ملازمته
فانا اقرا عليه مكان بدار الحديث الاشرفية فنزلني فيه فعجبت من ذلك فانه كان لا يري تنزيل اولاده في المدارس وها
انا الى عمري هذا فقاهة في غير دار الحديث واما اعادة الا عند الشيخ الوالد وانما كان يجرنا الى وقت استحقاق التدريس
ثم اني اذكر انا احمد الله فسالته فقال ليقال انك كنت فقيها عند المزي ولما بلغ المزي ذلك امرهم ان يكتبوا اسمي في الطبقة
العليا فلما بلغ ذلك الوالد فارتج وقال خرجنا من الجد الى اللعب لا والله عبد الوهاب شاب ولا يستحق ان هذه الطبقة
يكتب اليها مع المسندين فقال له شيخنا الذهبي والله هو فوق هذه الدرجة وهو محدث جيد هذه عبارة الذهبي
فحكى الوالد وقال يكون مع المتوسطين هذا ما نعرفه في المزي من جهة علم الحديث وكان كما قال الذهبي عارفا

باللغة والتصريف وله مشاركة في الفقه ويخوض في شيء من مسائل الصفات في اصول الديانات ليته برئ منها واما المعقولات فلم يكن يدريها ولعل الذهبي خطر له ان ذلك العدد الذي كان يخوض فيه من اصول الديانات هو مضايق المعقولات وهذا ظن من لا يدري مدلول المعقولات وانها علوم وتراعلم الكلام بعدها الهاوقال الذهبي في التذكرة ان المزي كان يعز طريقة السلف في السنة فعضد ذلك بقواعد كلامية ومباحث نظرية قال وجرى بيننا مجادلات ومعارضات في ذلك تركها اسلم انتهى وليس المزي والذهبي عندنا في هذا المقام والحق احق ما قيل وليت الذهبي لم مدلول هذه الكلمات فان قوله جرى بيننا معارضات في ذلك بعد قوله كان يعضد السنة بكلام معناه اني عارضته في نصرة السنة فانظر لهذه العظيمة التي لو تفطن شيخنا لقابلها بعد عنها واعلم ان هذه الفرقة يعني المزي والذهبي والبرزالي وكثيرا من اتباعهم اضرهم ابو العباس بن تيميه اضرارا بينا وحملهم من عظائم الامور امرا ليس هينا وجرم الى ما كان التباعد عنه اولى بهم اوقفهم في دكاك من نار المرجو من الله ان يتجاوز عنا لم ولاصحابهم وكانت للمزي ديانة متينة وعبادة وسكون خير مولده في ليلة العاشر من شهر ربيع الاخر سنة اربع وخمسين وستمايه بظاهر حلب وسمع من احمد بن ابي الخير سلامه والقاسم ابن ابي بكر الاربلي واسمعيل بن ابرهيم بن الدرجي وابي الفرج عبد الرحمن بن ابي عمر والمقداد بن هبة الله القيسي وعمر بن محمد بن ابي عمرون والمسلم بن محمد بن علان واحمد بن شيبان وخلق بالشام ورحل الى مصر وسمع من الجزري عبد العزيز الحراني وابن خطيب المزه وعازي الحلاوي وخلق وسمع ببلاد كثيرة وجمع له الدراية والرواية وعلو الاسناد وحدث نحو خمسين سنة سمع منه ابن تيميه والبرزالي والذهبي وابن سيد الناس والشيخ الامام الوالد وخلق وصنف تهذيب الكمال للجمع على انه لم يصنف مثله وكتاب الاطراف وقد قرات عليه وسمعت عليه الكبير في السبت عاشر صفر سنة اثنين واربعين وسبعمايه بدار الحديث الاشرفية ودفن بمقابر الصوفية اخبرنا ابو عبد الله الحافظ بقراءتي عليه انا احمد بن سلامة كتابة وحدثني عنه ابو الحجاج الحافظ عن مسعود الخال انا ابو علي الحداد انا ابو نعيم نا ابن خلاد نا الحارث بن محمد نا سليمان بن حرب نا حماد بن زيد نا معبد بن هلال نا الحسن قال سمعت انس بن مالك يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم في حديث الشفاعة يقول الله تعالى وعزتي وكبريائي وعظمتي لاخرجن من قال لا اله الا الله اخرجه البخاري عن سليمان اخبرنا الحافظ الكبير ابو الحجاج المزي بقراءتي عليه انا ابو الحسن ابن احمد بن عبد الواحد بن البخاري قراءة عليه ونحن نسمع انا ابو حفص عمر بن محمد بن منعم بن طبرزد انا ابو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن رزيق انا القاضي ابو الغنايم محمد بن علي بن الحسن بن الزجاجي انا ابو الحسن ابن عمر بن محمد بن الحسن بن سادان الحربي نا ابو بكر القاسم بن زكريا المطرز المقرئ نا محمد بن المثنى نا الضحاك بن مخلد عن سفيان عن طلحة بن عيلان عن الشعبي عن علي رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا بكر وعمر سيدا كهول اهل الجنة من الاولين والاخرين الا النبيين والمرسلين لا تخبرهما يا علي رواه الترمذي عن يعقوب الدوري عن ابن عيينة قال ذكره داود عن الشعبي عن الحارث الاعور عن علي رفعه وابن ماجة عن هشام بن عمار عن ابن عيينة عن الحسن بن عيمان عن فراس عن الشعبي عن الحارث به

كتب الشيخ الامام الوالد رضي الله عنه من الديار المصرية يسأل شيخنا الحافظ المزي ما صورته ما يقول شيخنا الامام العلامة الحافظ الفائدة جمة اهل الحديث فريد دهره جمال الدين ابو الحجاج المزي نفع الله به في هلال بن رداد المذكور في اخر فتوح الوحي في اول الغارات ما حاله رواه النسائي في باب غسل الرجلين باليدين قال نا محمد بن بشار نا محمد نا شعبة اخبرني ابو جعفر

ابن عثمان بن حنيف يعني عمارة قال حدثني القيسي وفي نسخة التيمي انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث ما حال
هذا الاسناد وكذلك جا في حديث في اول غسل الرجل في نسخة محمد بن ادم وفي نسخة محمود بن ادم ما الصواب من ذلك
تحقق لنا ذلك والله يديم النفع به بخط شيخنا الحافظ المزي الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى

اما هلال بن رداد هذا فهو الطائي ويقال الكلابي الشامي الكاتب روى عن الزهري وروى عنه ابنه ابو القا
سم محمد بن هلال بن رداد قال محمد بن يحيى الذهلي في حديث الزهري عن محمد بن عبد الرحمن بن ثوبان عن محمد بن ابا
ابن المكدر عن ابن عباس وغيره في الطلاق حدثني به محمد بن مسلم الرازي قال حدثني ابو القاسم بن هلال
ابن رداد الطائي قال سمعت ابي وكان من كتبة هشام قال سمعت ابن شهاب يقول وذكر الحديث قال الذهلي
وكان هلال بن رداد الطائي قال اسوقهم للحديث باقتضاضه ولم يذكر البخاري في تاريخه ولا ابن ابي حاتم
في كتابه وانما ذكر ابنه محمد بن هلال بن رداد الكناني وقال فيه ابن ابي حاتم عن ابيه مجهول وقال ابو بكر
احمد بن محمد بن عيسى البغدادي صاحب الحمصيين فيمن روى عن الزهري من اهل حمص ورداد الطائي الكا
تب لم نزد على ذلك فلا ادري هو هذا او ابوه واما ابو جعفر المدني المذكور في حديث النسائي فهو عمير بن يزيد
الخطمي وهو ثقة وثقه يحيى بن معين وغيره واخرج له اصحاب السنن الاربعة في كتبهم واما شيخة عثمان بن
عثمان بن حنيف فلم يخرج له سوى النسائي اخرج له هذا الحديث وحديثا اخر واما القيسي فلا نعرف اسمه وقد
اخرج حديثه هذا الامام احمد في مسنده هكذا اولم يسمه وكذلك ذكره الحافظ ابو القاسم بن عساكر في الاطراف
واما النسخة التي وقع فيها التيمي فهو تصحيف واما محمد بن آدم فهو المصيصي روى عنه ابو داود ايضا وهو ثقة
وهو محمود بن ادم تصحيف لا يعلم للنسائي ولا لغيره من الائمة رواية عن محمود بن ادم المروزي سوى
ما حكي بعض من صنف في رجال البخاري ان محمودا الذي روى عنه البخاري ولم ينسبه هو ابن ادم وقال
غيره احمد هو محمود بن غيلان وهو الصحيح والله اعلم الحافظ قطب الدين عبد الكريم بن عبد النور الحلبي

اليه من مصر يسأله ما تقول في قول مسلم رحمه الله في خطبة كتابه فلسنا نتشاغل بتخريج حديثهم كعبد الله بن مسور
ابي جعفر والمدايني وعمرو بن خالد من هو عمرو بن خالد هذا في الضعفاء رجلان كل منهم عمرو بن خالد احدهما ابو يوسف
العسقلاني والثاني ابو خالد القرشي الكوفي ثم الواسطي وفي الخطبة ايضا في هذا الضرب من المحدثين عبد الله بن نمير
ز ويحيى بن ابي انيسة والجراح بن منهال ابو العطوف وعباد بن كثير وفي الضعفاء اثنان كل منهما عباد بن كثير احدهما
الثقفي والاخر الرملي فمن اراد مسلم منهما وفيما اذا ورد حديث لعبد الرزاق عن سفيان عن الاعمش اي السفيانين
هو وان كان اكثر روايته عن الثوري فهل يكتفى بذلك ام يحتاج الى زيادة بيان وفي قول النسائي في مواضع ان محمد
ابن منصور انا سفيان عن الزهري وللنسائي شيخان كل منهما محمد بن يعقوب ويروي عن ابن عيينة احدهما ابو
عبد الله الحوار المكي والثاني ابو جعفر الطوسي العابد فمن الذي عناه النسائي منهما وفي قول النسائي ايضا في اول
كتابه تاويل قوله تعالى اذا قمتم الى الصلاة ثم ساق حديث اذا استيقظ احدكم من نومه ما وجه مطابقته ايراده هذا
الحديث بعد هذه الترجمة وفيها اذا اطلب من شخص ان يجيز لجماعة كتبوا في استدعاء وهو احدهم كيف تكتب هل يطلق
العبارة على العادة ام يقيدها بما يخرج نفسه منهم شيخنا المزي عن ذلك بما ملخصه اما عمرو بن
خالد الذي ذكره مسلم في مقدمة كتابه فهو الواسطي لانه المشهور دون العسقلاني وقد ذكره مسلم في معرض ضرب المثل
بما يعرف المثل بالمشهور دون المغمور واما عباد بن كثير فهو الثقفي البصري العابد بل هو كما الرملي والقول فيه

كالذي تقدم وايضا فان الرملي مختلف في تضعيفه فان يحيى بن معين وثقه في رواية ابن ابي خيثمة عنه وابو الطاهر ان الـ
له البخاري حديثا في كتاب الادب له واما سفيان الذي روى عنه عبد الرزاق فهو الثوري لانه اختص به دون ابن عكانه بن
بابن عيينة وانه اذا روى عن ابن عيينة ينسبه واذا روى عن الثوري فتارة ينسبه وتارة لا ينسبه كما ان معدي بن
لا ينسبه اما ان يكتفي بكونه روى له عن شيخ لم يرو عنه ابن عيينة فيكتفي بذلك تمييزا وهو الاكثر واما ان غاطلق ع
يكتفي بشهرته واختصاصه به وهذه القاعدة جارية في غالب من يروي عن سميان او يروي عنه سميان وعدنان
محمد بن منصور الذي يروي عنه النسائي ولا ينسبه فهو المكي لا الطوسي والقول فيه نحو القول في الذي
وقد روى النسائي عن الطوسي عن ابي المندر واسمعيل بن عمر والحسن بن موسى الاسيب ويعقوب بن ابراهيم بن
وينسبه في عامة ذلك قال ولا اعلمه روى عنه عن ابن عيينة شيأ واما المطابقة بين الترجمة والحديث فالنسب الذ
جرى على الغالب لان غالب النوم يكون بالليل وغالب الاستيقاظ من نوم الليل يكون عند صلاة الصبح واما ابن عامر فما
في الاجازة فان كتب على العادة كفى لان العموم يجوز تخصيصه بالقرينة وهي موجودة هنا وان قيد العباس بجيم زيد بن بلك
نفسه من المجاز لم تهو اولى والله اعلم ٥
يقال قطان
بديار مصر وهو الشيخ علاء الدين مغلطاي شيخ الحديث بالمدرسة الظاهرية بالقاهرة واتقاها مما استدركه قضاعة والنا
كتاب تهذيب الكمال لشيخنا المزي وحضرت معي الى دمشق لما جيت من القاهرة في سنة اربع وخمسين
لاسال عنها الشيخ الامام الوالد فاجاب عنها رحمه الله وقد كتبتها من خطه رحمه الله قال رحمه الله اسولة
الديار المصرية مع ولدي عبد الوهاب في الثامن والعشرين من جمادى الاولى سنة اربع وخمسين وسـ
قال قال الحافظ المزي رحمه الله تعالى بتعا لصاحب الكمال همام بن يحيى بن دينار العودي مو
وعود بن سود بن الحجر بن عمرو بن عمران اخو طاحيه وزمران من الازد اما بنو زمران فليس باخ لعود بحال لانه ابن كعب بن الحارث بن
يمني على هذا جميع النسابين واما زمران فليس باخ لعود بحال لانه ابن كعب بن الحارث بن كعب بن
مالك بن نصر من الازد واما عود فزعم ابن سيدة في كتابه المخصص والمحكم وابن السيد في كتابه الموعب
المعاني في كتابه المنتهى في اللغة انه عوده قال الشيخ ابن حبان في كتاب الثقات قال مات سنة اربع
ومايه في رمضان انتهى الذي في كتاب الثقات مات سنة ثلاثين او اربع وستين ومايه في رمضان
قوله قال الحافظ المزي رحمه الله بتعا لصاحب الكمال فاما هذا فلا مناقشة فيه وان كان يحتمل انه قال
لمتابعة والفرق بينهما ان المتابعة ان يقوله لاجل قوله ولم يتحقق ذلك واما كونهما قاله كلفظ المزي
همام بن يحيى بن دينار العودي المحكي ابو عبد الله ويقال ابو بكر البصري مولى بني عود بن سود بن
عمران اخو طاحيه وزمران من الازد واما الكمال فعندي نسخة معتمدة سمعها النووي على الزين خالد
عليها ولفظه همام بن يحيى بن دينار العودي من بني عود بن سود بن الحجر بن عمرو بن عمران اخو طاحيه
ابو عبد الله المحكي ويقال ابو بكر البصري فاللفظ المنقول عنهما في السوال لم يوافق واحدا منهما في جميع
خالف المزي فزاد مولاهم في الاول ونقصها في الاخير وجعل عودا مسندا ونقص ابا من اخره وخالف
فاسقط من بني وزاد صاحب الازد فالمنقل عنهما غير محرر والمزي لم يوافق صاحب الكمال فضلا عن
وقوله محكم لا يجتمع مع عود انما يراد به لو ادعي انه صليبة منهما وقد صرح المزي بانه مولى بني عود فلا
ان يكون محكميا صليبة ومن قال انه مولى بني عود بن ابي حاتم وذكر في اخر كلامه انه سمع اباه يقول

والطاهر ان المرزي اخذه منه فانها عبارته وقوله لانه قيسي يعني محكما فصحيح لانه محكم بن دعمل بن شيبان بن
ثعلبة بن عكابه بن صعب بن علي بن بكر بن وايل بن واسط بن هنب بن قصي بن دعمي بن حدلة بن اسد بن ربيعة
ابن نزار بن معد بن عدنان هذا هو الصحيح في نسبه ومنهم من يذكر غير ذلك وقيس هو قيس عيلان بن مضر
وان غاطلق عليهم كلهم قيس وان لم تكن بنو ربيعة ولا اولادهم من قيس وربما اطلق قيس على كل من ينسب
الى عدنان وعدنان ممن ولد اسمعيل عليه السلام بلاشك وقال ابو علي الغساني من نسبه يعني همام بن يحيى
المزرد قال العودي ومن نسبه في ربيعة بن نزار قال المحلمي الشيباني وهذا الكلام يقتضي ان فيه خلافا
ممن قال انه محلمي شيباني ابن ابي حاتم وممن ذكر انه محلمي ابن السمعاني في الانساب وقوله عود يمني صحيح
خالف النسب الذي وجده لانه عود بن سواد بن حجر بن عمرو بن عمران بن عمرو من بقيا الخارج من اليمن ايام سيل
العرم بن عامر ماء السما بن حارث بن امرء القيس بن ثعلبة بن مازن بن الازد بن الغوث بن نبت مالك
ابن زيد بن كهلان بن سبا بن يشجب بن يعرب بن قحطان والازد كلهم يمنيون وربما اطلق ممن علي قحطا ن
يقال قحطان يمن وعدنان قيس ومرجع انساب العرب كلهم الى هذين الاسمين عدنان وقحطان وقال
قضاعة والناس مختلفون في قضاعة قيل انهم من معد بن عدنان وقيل قضاعة بن مالك بن حمير وقيل
ابن مالك ولم تحقق في قحطان وقضاعة قيل هم من ولد اسمعيل اولا وقال ابن السمعاني عن احمد بن الحباب
وعلي وعياد بنو اسود وساق النسب لكنه اسقط عمرو بن عمران وقد ذكر ابن سيدة عايد فقال عايد الله
ابن الحسن فان كان هذا الذي قاله ابن سيده هو الذي قاله ابن الحباب وهو اخو عود وقال ابن السمعاني
عن الحباب ايضا انه قال في نسب كندة ابو الحرام بن العموط ابن غنم بن عود بن عبيد بن بدر بن غنم بن اريس
ابن مقاه بن مقدم انتهى كلامه وتقدم ان بذكر بن عمرو بن اسد وقال ابن ماكولا عود بن عال بن قطيفه بن عدس
ابن مقاه جماعة عودبون اشهرهم بهذه النسبة همام بن يحيى صاحب الترجمة ومنهم معمر بن واسع العودي وابنه
عبيد بن معمر ثقة ورايت شجرة عملها بعض المتاخرين ووافق فيها ما ذكرناه عن ابن الحباب في نسب عود وقال
عبيد بن دريد بن ارش بن اراس بن جرملة بن نجم بن عدي بن الحارث بن مر ابن ادد بن يشجب بن عريب بن
زيد بن كهلان بن سبا وضبط بخطه عبيد بفتح العين وارش بفتح الراء وجرمله بفتح الجيم وكسر الراء هذه ثلاثة
فيما نسب عود فعلى قول ابن ماكولا لا تمتنع ان يقال عود قيسي ويجتمع مع محلم وسيابي عن ابن دريد ما يوافق
ما ذكره ابن ماكولا وفي الشجرة التي اشرت اليها عود من الازد الحجر ومن عنزة ومن بجيلة وقوله زهران ليس اخ لعود ان
اراد صاحب الكمال فانما يراد احرف نسبها وقد رايت الاختلاف في نسب عود على اقوال وربما يكون فيه
غلط اما نسب زهران المشهور القبيلة التي ينسب اليها كل زهراني فصحيح هو ابن كعب بن الحارث بن كعب
ابن عبد الله بن مالك بن نصر بن الازد ورايت في الشجرة المذكورة مع ذلك ان زهران بن الحجر بطن نقله عن ابي
عبيد فمقتضاه ان يكون زهران اخو ان يكون اخا عود او عمه وينسب اليه واما زهران بن كعب فقبيلة عظيمة
لا يعرف من دونها كما يقال الدوسي ودوس بن عبد الله بن زهران بن كعب ومقتضاه ان يكون زهران اخو ان
يكون اخا عود او عمه فلا يرد السوال ولا يكون المراد به زهران الاول وان اورده علي المرزي وهو لم يقل ان زهران اخو
عود قال ان بني عود اخوه طاحنه وزهران وقوله عن ابن سيدة وغيره ان اراد به انكار عود فالنسابون قد ذكر
ه احد ولا اثنان وكذا المحدثون وقال ابن حبان عود ابيه وقد تقدم من يحيى من الرواة ولم يقل ان سيدة

ان ذلك الشخص سمي عوده حتى يكون اختلافا في اسمه وانما قال وبنو اعوده من الازد فيحتمل ان يكون عوده اسم
ان يكونوا عرفوا بذلك وان كان جدهم عودا ويحتمل ان يكون عوده واقتصر النسابون على عوده انه المنسوب
والها اسقط ورايت في النجوم التي اشرت اليها لما ساق نسبه كما قدمته عودة وقيل عود وهذا يقتضي خلافا فيه
ايضا عود بن ازد الحجر ومن بجيله وان عود ابن لحم وان عايذ الله من ربيعة ومن مدحج وعايذه من صنبه ومن جذام
ابن مدحج وعبد بن جذام وعبد بن فهم وكذا النسابون طاحه بن سود بن الحجر بطن من الازد فلا اشكال انه احو
وذكرهم امرؤ القيس بن المنذر بن النعمان بن امرؤ القيس بن عبيد بن الحرام بن العوط بن غنم بن عوده وقيل عو
هما وقال ابو بكر بن دريد في امالية انشدنا عبد الرحمن عن عمه لرجل من بني هدم بن عود بن غالب ثم من بني
وذكر ابيانا وهذا عود اخر وموافق لما قدمناه عن ابن ماكولا ويقتضي ان يكون في قيس عود ان عيسا من قيس
ان قيل ان عيسا في قيس وفي مراد فالله اعلم وبذلك لضعف ما اورده المعترض وقوله في وفاته عن كتاب الثقات
في رمضان فالذي رايته في الثقات لابن حبان سنة ثلاث او اربع وستين ومايه وليس فيها في رمضان كما قال
المزي ولا كما قاله المعترض عليه والنسخة التي رايتها جيدة ولكن ذلك قريب وزيادة من رمضان فاذا ابيض
نسخة اخرى عمل بها وهي صحيحة لان خليفة بن خياط قال في شهر رمضان لكنه انما قال سنة ثلاث وستين وما
كذا رايته في تاريخ خليفة قال وقال ايضا عياض بن حماد بن ابي حمادي واسمه ناجيه بن عقال
ابن سفيان نسبه خليفة كذا موعود بخط المهندس وقراته على الشيخ والذي رايت في كتاب الطبقات لخليفة
عن تلميذه ابي عمران عنه ابن ابي حماد بغير با ابن ناجيه بن عقال وكذا نقله عن خليفة ايضا ابو احمد العسكري
الصحابة والباوردي ابو منصور وابن عبد البر والدارقطني واخرون اخرهم ابن الاثير قال عياض بن حماد
حماد بن ناجيه كذا نسبه خليفة بن خياط لفظ المزي في كتابه بخطه عند ذي عياض بن حماد الجاشعي
التميمي من بني مجاشع نسبه خليفة بن خياط فالذي قاله المزي كما قاله غيره من الائمة ونسخه من قال خلاف
غلط وهذه الترجمة في الجزء الرابع والستين من تهذيب الكمال وقد سمعت المهندس بعزاة جمال الدين رافع
وقد رايت في طبقات المحدثين لخليفة ومن تميم بن مر بن ادبن طابخة بن الياس بن مضر منهم من بني مجاشع بن
ابن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناه بن تميم عياض بن حمار بن ابي حماد بن ناجيه بن عقال بن محمد بن
ابن مجاشع بن دارم وامه وطفه وذكر ابن حزم من هذه القبيلة الاقرع بن حابس بن عقال والمنذر ذو
العوارمة اعز بن صنعه بن ناجيه بن عقال قال وقال ايضا عيسى بن عبد الرحمن بن فروة
الرقي من ولد النعمان بن بشير انتهى النعمان من ولد سعد بن زيد بن مالك بن تعلبه بن كعب بن الخزرج فلا يجتمع
ابن عبد حارثة بن مالك بن عصب بن حشم بن الخزرج كما ذكره المزي ذكره ابن ابي حاتم والخطيب
بغداد وقد ذكر الازدي عيسى بن عبد الرحمن بن الحكم بن النعمان بن بشير لكنه منكر غير معروف
عبد الرحمن الوراق معروف والده عبد الرحمن ذكره شيخنا الحافظ النسابة في قبايل الخزرج وهو عبد
ابن ابي عبادة بن عثمان بن خلده بن مخلد بن عامر بن زريق بن عبد حارثة بن تعلبة بن عمرو بن عيا فنسبه
زريق معروف ولا يمكن بعد ذلك ان يكون من ولد النعمان بن بشير الا ان يكون من ولد السبان وقد
او ام ابيه مع ذرية النعمان فصح ذلك وذكر البخاري عيسى بن عبد الرحمن عن الزهري وقال منكر الحديث
وروى ابن لهيعة عن عيسى بن عبد الرحمن عن الزهري مقلوب ولم يتعرض لكونه من ولد النعمان وقد روى

نسب النعمان هنا تقصير كثير فانه النعمان بن بشير بن سعد بن ثعلبة بن خلاس بن زيد مناه بن مالك الا عر
ثعلبة بن كعب بن الخزرج الاصغر بن الحارث بن الخزرج الاكبر الذي هو صاحب القبيلة والمعترض نقص
هم والخزرج خزرجان الخزرج الاكبر بن حارثة بن ثعلبة العنقا بن عمرو مزيقيا والخزرج الاصغر بن الحارث
الخزرج الاكبر ولكل من الخزرجين ان كعب وزيد مناه المذكور يقال له زيد ايضا وابنه خلاس بكسر الخا
ه وتخفيف اللام وقيل بضمها وتشديد اللام وقيل بالجيم المضمومة وسعيد موجد النعمان ليس قبيلة
ين المعترض نسب عيسى بن عبد الرحمن فلو قال له قايل يحتمل ان يكون من ولد النعمان كما قال
دي ويكون زرقيا اما بالولاية واما بغيره لم يجد عن ذلك جوابا والخزرج المذكور في نسب بني زريق
الخزرج الاكبر فلا يقال ابنه جشم بابن ابن ابنه كعب قال قال ايضا عيسى بن عبد الرحمن السلمي
ة وبجيله من سليم كذا موبخط المهندس وقراته على الشيخ والذي في سليم انما هي بجله بسكون الجيم من غير تاء
معا على هذا النسابون حيي قال علي بن حمزة البصري في كتاب التنبيه على اغلاط الرواة اخبرني ابو حاتم السجستا
ني قال الاصمعي يوما قول عنترة واحرمهم احرزت رحيي وذي البجلي معتلة وقيع
اه الاعرابي اخطات يا شيخ انما هو البجلي وما العبس وبجيله قال ابو حاتم فسالت الاعرابي مما اراد عنترة قال
جيله اولا وثعلبة بن لهصه بن سليم بن منصور بن عكرمة قال ابو حاتم فكان الاصمعي بعد ذلك لا ينشد الا كما قال له
وقال الهجري في نوادره وعل وبهر وبجله ولد ثعلبة بن لهصه بن سليم لا يزيدون ابدا على العشرة وقال في موضع
ضوا الا نفرا يسيرا هذا اعتراض صحيح لان بجله بالسكون في سليم امر مشهور ولا بن السمعاني ذكر
بن عبد الرحمن هذا في بجله بالاسكان وهم رهط من سليم بعد ذكر بجيله فالنسبتان معروفتان والرجل
والجوهري في الصحاح ذكر بجله التي بالسكون والمزي اختصر الصحاح ولا يخفى عنه ذلك ولكن الوهم قل من
نه على ان البخاري قال في تاريخه عيسى بن عبد الرحمن السلمي وقال محمد بن يحيى ناسلم بن قتيبة نا عيسى بن
حمن البجلي حي من بني سليم وكذا قال ابن ابي حاتم ولكنهما لم يقيدا بتحريك ولا اسكان فلعلهما اكتفيا بان ذلك
جيله بالاسكان هو مالك بن ثعلبة بن لهصه بن سليم بن منصور بن عكرمة بن حفصه بن قيس بن عيلان بن
ر بن معد بن عدنان سواء ذلك باسم امهم بجله بنت هناه بن مالك بن لهصه من الازد وهم قصية ومارن
ة ومالك بن ثعلبة فما حكاه المعترض عن ابي حاتم وعن الهجري ليس فيه تفاوت واما بجيله بكسر الجيم
وانه ابن انمار بن اراس بن عمرو بن الغوث اخي الازد بن الغوث بن بنت مالك بن زيد بن كهلان بن سبا
هم وهي من سعد العشيرة واخيها ماهله ولدا قبيلتين عظيمتين وقد تفرقت في القبايل تفرقا كثيرا
م ن لعمرك ما بجيلة من تراد ولا لخطان قاطن من ابوها
ل يدخل بعضها في بعض فلذلك اقول يحتمل ان يكون ايضا في سليم احد من بجيله وقد دخل في سليم عاصم
من قضاعة وانما دخلا في سليم فقيل اما سليم بن منصور بن عكرمة فلذلك لم اقطع بان هذا خطا لعصف
ع مضبوط هكذا في الاشعار الستة بالسكون ومثله ابن حبيب بن ابي عدي بن ساده علو يجمع قال الفضل
خامي قال محمد بن مخلد وابن نافع مات سنة ثمان وخمسين ومايتين زاد ابن مخلد في اول شهر جمادي
الذي في كتاب الوفيات لمحمد بن مخلد ومن خطه انقل توفي في شهر جمادي الاولى واما ابن تابع فقال
قاله ابن مخلد مات في شهر جمادي الاولى فلا فرق بين القولين قول المزي اولى زيادة والزيادة من العدل

مقبولة ودع لا يكون في خط المصنف فلعله الحقها في نسخة اخرى او سمعت منه وبما يفترق القولان ورد على جميعهم
استعمال شهر في جماد وهو خطا قال وقال طيسلة بن علي المهدي روى عن ابن عمر وعائشة روى عنه ايوب
ابن عتبة وعكرمة ويحيى بن ابي كثير وابو معشر ثم قال طيسلة بن مياس السلمي وتقال المهدي روى عن ابن عمر روى
عنه زياد بن محراق ويحيى بن ابي كثير كذا فرق بينهما وقال ذكره ابن ابي حاتم عن ابيه والدي قبله في ترجمة واحد
انتهى وهو بنفسه يرد على نفسه لان النسبة واحدة والمروي عنه واحد والراوي عنهما واحد فاي تعدد يكون
بينهما سوى الاختلاف في اسم الاب فقط ولو نظر كتاب احمد بن هرون البردجي لوجده قد بين ذلك بيانا شافيا
فقال طيسلة بن مياس ومياس لقب وهو طيسلة بن علي روى عنه يحيى بن ابي كثير وزياد بن محراق انتهى وممن
جمع بينهما ولم يعرد هما البخاري في تاريخه ويعقوب بن سفيان الفسوي في تاريخه الكبير وابن خلفون الاوسي وابن
شاهين في كتاب الثقات فيسطر من سلف الشيخ ايضاح الجمع والتفريق من احسن علوم الحديث والخطيب فيه
تصنيف ذكر للبخاري اربعة وستين ومما على مارعم والمزي ذكر طيسلة بن علي من مسايل ابي داود والراوي عنه فيه
زياد ومثل ذلك لا يحكم فيه بالاتحاد لاحتمال ان يكون الخلص ذكر مما ترجمتين ويقع الاتحاد في محل الاحتمال والبخاري
وابن ابي حاتم ذكرا ترجمة واحدة ولم يذكرا ما يحكما بالاتحاد لكن ذكرا الاختلاف واشارا الى اتحاد الاحتمال والاحتمال
ولكن كلام البردجي هو بين حسن فيه زيادة فايدة والاعتراض انما يكون على من يحكم بالاتحاد في محل الافتراق او
في محل الاتحاد واما من يذكر ترجمة واحدة كما فعل البخاري ويحكي الخلاف او ترجمتين كما فعل المزي ويحكي
فليس في الاعتراض عليه كبير امر وانما يكون زيادة فايدة اذا صحت والى الان لم يصح والمزي لم يرد على نفسه
بل قال كلام ابن ابي حاتم قالوا وعطفا على كلامه اشار الى الخلاف وقول البردجي قد لا يوافق عليه وهذا
لبيان ان فيه احتمال ما والبردجي امام موثوق به والاولى الرجوع الى قوله ما لم يتبين خلافه
قال وقال ايضا عبد الله بن انيس الجهني قال ابو سعيد بن يونس توفي بالشام سنة ثمانين
مصر ربيعة بن لقيط بتعا لصاحب الكمال انتهى ابن يونس لم يقل هذا الكلام الا في ترجمة عبد الله
بانه ان اباسعيد لما ذكر ابن انيس قال صلى القبلتين وفي الحديث انه غزا افريقيه وبما روى عنه
انيس بن اسعد بن حرام ابو يحيى الفضاعي حليف الانصار روى عنه معاذ انتهى ثم ذكر بعده عبد الرحمن
صحبة مات سنة تسع واربعين وبعده عبد الله بن سفي وبعده بورقه عبد الله بن حوالة الازدي يكنى ابا
مع مروان روى عنه من اهل مصر وتبعه ابن لقيط وذكر له حديثا ثم قال توفي بالشام سنة ثمانين وكذا
العربا وكان صاحب الكمال اعلمت عليه في تاريخ ابن يونس ورقه ان كان نقل من اصل وكذا هو في نسخة
ولعلها هي التي نقل منها لان اخر الكلام في ابن انيس اخر الورقه وقوله روى عنه من اهل مصر اول الاخرى
هذا احسن الاسيلة مع ما فيه مما يرد عليه وعلى المزي ايضا اما كونه احسن الاسيلة فلان ابن يونس
وفاة ابن انيس وانما نقل تاريخ ابن حوالة وبعد جدا ان يكون ابن انيس تاخر الى سنة ثمانين
السبعين قبل الهجرة بسنة وامر النبي صلى الله عليه وسلم على راس خمسة وثلاثين شهرا من الهجرة وقيل
ابن سبع الذي اراد ان يغزو النبي صلى الله عليه وسلم وانما توفي في زمن معاوية قال ابن عبد البر سنة اربع
سنة ثمان وخمسين واما ابن حوالة فقال ابن سعد وجماعة وفاته سنة ثمان وخمسين وقال ابن يونس
ابن حوالة بالشام سنة ثمانين فنقل هذا عن ابن يونس في ترجمة ابن انيس لتباس كما قاله المعترض واما

يرد على المري وعلى المعترض في الحكاية عن ابن يونس وابن يونس لغطه كما حكيته لك فقال تو في ابن حواله هكذا
نقلته من نسخة من تاريخ ابن يونس بخط ابي عبد الله الصوري فنقل ذلك عن ابن يونس نقله لا بن حواله
فضلا عن الانتقال منه الى ابن انيس فعلى المري نقدان وعلى المعترض نقد واحد وهذه على المعترض خاصة قوله
عن المري عن ابن يونس روى عنه ربيعة بن لفيط والمري لم يقل ذلك عن ابن يونس بل عن نفسه وان كان الحامل
له على ذلك قول ابن يونس الذي انقلب عليه او على صاحب الكمال ومنه قوله ابن انيس الى اخره وهذا انيس هو
لفظ ابن يونس وابن يونس ساق نسب ابن انيس اولا ومنه قوله عن ابن يونس روى عنه معاذ وعليه فيه اعترا ضان
احدهما ايهامه انه معاذ بن جبل وهو ايهام قبيح جدا والثاني ان هذا لم يقله ابن يونس وانما قال ما احمد بن شعيب
النسائي اخبرنا قتيبة ما الليث عن ايوب بن موسى عن معاذ بن عبد الله بن انيس عن ابيه وكان صلى مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم القبلتين كذلك ما انه خرج عن ابيه افريقيه ومعاذ هذا هو معاذ بن عبد الله بن جبيب الجهني مات سنة
ثمان عشرة ومائه وفي الصحابة عبد الله بن انيس اخر انصاري وفي الرواة عبد الله بن انيس ثالث ولم يذكر ابن
عساكر ابن انيس والظاهر انه لم يدخل الشام وان كان في رحله حاجزا اليه على الشك في الشام او مصر والصحيح
مصر والله اعلم ○ **ومن الفوايد عن الحديثة عنه** مما يدل على تحجر ن في لسان العرب وقد كانت الائمه
الحديث بحضرته جنوا وقيل لم يسلم قاري بحضوره من رده عليه في غير موضع في الاسماء وغيرها وحضرت
عليه قاضي ابي حديث المصراة فقرا الابل والبقر والغنم بفتح التاء وضم الصاد فقال له الشيخ
بضم التاء وفتح الصاد فقال القاري وهو من فصلاء عصرنا كيف قال مثل تصلوا تزكوا واخذ يسترسل ○
واخوات اللفظة وقرا عليه الشيخ شهاب الدين بن المرحل النحوي استاد صاحبنا الشيخ جمال الدين عبد الله بن
الصوكاب سيرة ابن هشام فمر به لفظة رشد فجري على لسانه رشد بكسر الشين فرد عليه الشيخ رشد بالفتح
قال الله تعالى لعلهم يرشدون بضم الشين ولم يرد وكان من عادته الاساءة دون تطويل العبارة ومراده ان
ذلك ما رعا لفعل ولا قابل به هنا او لفعل وهو المدعي قال له ابن المرحل وكذلك قال تعالى فاولئك
هم الفاسكت الشيخ وظن ابن المرحل كما نقلته من خط تلميذه ابن هشام عنه ان الشيخ لم يفهم توجيه السوال ○
بالرشد قلت وشيخنا عندنا اعظم من ذلك ولكن راي ما ذكره مختلا فسكت عليه وكان لا يري ○
العبارة وغالب مجالسه السكوت قال ابن هشام ورايت في كتاب سيبويه رشد برشد رشد امثل بخط
شيخنا وهذا غير ما ذكره شيخنا ابن المرحل فلله در فديجا السماع على وفق قياسه انتهى قلت لا يعتبه هذا
يعتبه ولا القياس في قراة كتب الحديث فانها انما تقرا على جادة اللغة وكما وقعت الرواية به والرواية
بما قاله شيخنا وهو مشهور اللغة

بن احمد بن صلاح الشيخ شرف الدين ابو الثنون الفلقشندي

ثم فقيها مصر توفي في شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمايه

بن عبد المجيد بن علي بن

القاضي سراج الدين الارمنتي فقيه اديب سمع من الشيخ مجد الدين القشيري والحافظ يحيى بن علي
بن صنع المسايل المهمة في اختلاف الائمه وكتاب الجمع والفرق وولاه قاضي القضاة تقي الدين
ثم قضا الحميم ثم ولي قضا البهنسا عن شيخ الاسلام تقي الدين بن دقيق العيد ثم ولي قضا بلبيس ○
ثم قضا قوص وتوفي بها من لسعة ثعبان في خامس عشر شهر ربيع الاخر سنة خمس وعشرين وسبعمايه
وهو سنة اربع واربعين وستمايه وهو القابل ○

يونس
يونس

شرط الكفاءة سته قد حررت ... ينبيك عنها بيت شعر مفرد
نسب ودين صنعة حرية ... فقد العيوب وفي اليسار تردد

وله مجاز واضمار ونقل وبعده ... اشتراك وقيل الكل بعد تخصيص
مهما يمكن اثنان منها تعارضا ... تقدم ما قدمت واحظ بتلخيص

وقد قلت انا في هذا ما سطرته في شرح المنهاج ٥

يجوز ثم اضمار وبعدهما ... فقل تلاه اشتراك فهو تجلفه
وارجح الكل تخصيص واخرها ... فسخ فما بعده فسم تجلفه

ومن شعره ايضا ان ترمك الاقدار في ازمة ... اوجبها اجرامك السالفه
فافزع الى ربك في كشفها ... ليس لها من دونه كاشفه

وايضا ان وشاة دن زاريعد ياس ... كالغيث واني على قنوط
وباتوا يحلوا على كاسنا ... حانت بحل الدم الغبيط
ولم يئلت اذا احتبسنا ... الا بام سقا محيط
فقلت والليل في شباب ... عاطله الصبح بالوحوط
مشمر ديله لسير ... تشمير ذي الرحلة المحيط النشيط
بالله ياصبح لا تزرنا ... فالصبح حرب لقوم لوط

آخر الطبقات على ما وجد بخط المصنف وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا دايما ابدا الى يوم الدين ورضى الله تعالى عن اصحاب رسول الله اجمعين امين امين امين

طالع هذه الطبقات مزاولها الحاوزها العبد الحقير محمد مصطفى الشهير بحالى وكان الاتمام من الايام في يوم الجمعة يوم العشرين من رمضان المبارك سنة ثمان وثمانين وستمائة

كتبه العبد محمد كمال الشنوي خولن بجامع الخنقار سليمان خان

AP 73 :6: